# موسوعة المملكة العربية السعودية
# Encyclopedia of Saudi Arabia

## المجلّد الخامس عشر

# منطقة نجران

ENC.15.{Najran}.indb 1 01/05/1430 10:42:00 ص

ح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ١٤٢٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مجموعة مؤلفين
موسوعة المملكة العربية السعودية ./ منطقة نجران/ مجموعة مؤلفين .-
الرياض ، ١٤٢٨هـ .
٢٠ مج .
ردمك : ٨ - ٦٣ - ٧٠٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ ( مجموعة )
٢ - ٧٨- ٧٠٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ ( ج ١٥ )

١- السعودية - موسوعات أ . العنوان
ديوي ٩٥٣,١٠٠٣ ١٤٢٨/٧٩٩٩

رقم الإيداع : ١٤٢٨/٧٩٩٩
ردمك : ٨ - ٦٣ - ٧٠٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ ( مجموعة )
٢ - ٧٨ - ٧٠٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ ( ج ١٥ )

حقوق النشر والتوزيع محفوظة لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض
المملكة العربية السعودية
ص ب ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢
هاتف: ٩٦٦١٤٩١٩٢٦٥ + فاكس: ٩٦٦١٤٩١٩٣٣٧ +
الموقع الإلكتروني: www.kapl.org.sa

جميع الحقوق محفوظة، ولا يجوز إعادة نشر أي جزء من هذا المجلد، أو تخزينه أو تضمينه في جهاز للاسترجاع، أو نقله بأي صورة أو وسيلة، دون موافقة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض.




ENC.15.{Najran}.indb 3 01/05/1430 10:42:01 ص

ENC.15.[Najran].indb 4 01/05/1430 10:42:01 ص

## شكر وتقدير..

تتقدم مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ومنسوبوها كافة، بخالص الشكر والتقدير لصاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، أمير منطقة نجران على دعمه وتشجيعه لإنجاز «موسوعة المملكة العربية السعودية»، وعلى توجيهاته الكريمة للمحافظات والمراكز والمؤسسات الحكومية والأهلية بالمنطقة؛ مما كان له أثر واضح في تسهيل مهمة فرق العمل من باحثين وجامعي معلومات ومصورين وغيرهم؛ لإخراج مجلد «منطقة نجران» بالصورة اللائقة.

والشكر كذلك موصول لأهالي منطقة نجران ومثقفيها، وللمؤسسات الحكومية والأهلية كافة، على تقديم العون والمساعدة لمنسوبي الموسوعة.



ENC.15.{Najran}.indb 1 01/05/1430 10:42:01 ص

## تنويه..

إنّ ما يرد في مجلدات «موسوعة المملكة العربية السعودية»، من آراء وتعليقات خاصة، وما تتضمنه من جوانب الاقتباس والتوثيق، تبقى مسؤولية المستكتبين أنفسهم، ولا تتحمل مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض أي تبعات لذلك.

وتلفت المكتبة انتباه الإخوة الباحثين والمهتمين والمتخصصين وأصحاب الرأي والفكر إلى أنَّ ما يرد في مجلدات الموسوعة من معلومات وبيانات وخرائط ورسوم وإحصاءات وصور وغير ذلك يمثل الطبعة الأولى، وتأمل المكتبة من الجميع تزويدها بالمقترحات والملحوظات والتصويبات، إن وجدت، لاستكمال النقص، وتدارك الخطأ في الطبعات القادمة بإذن الله تعالى.



ENC.15.[Najran].indb 3 01/05/1430 10:42:01 ص

ENC.15.[Najran].indb 4 01/05/1430 10:42:01 ص

## الإشراف العام

**الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمّر**

المشرف العام على المكتبة

المشرف العام على الموسوعة

**الدكتور عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد**

نائب المشرف العام على المكتبة

**الدكتور فهد بن سلطان السلطان**

المدير التنفيذي

رئيس لجنة الإشراف

## لجنة الإشراف

**د. ناصر بن محمد المهيزع**

**د. جبريل بن حسن العريشي**

**د. سلطان بن أحمد الثقفي**

**د. عبدالرحمن بن عبدالله الأحمري**

**د . محمد بن عائل الذيبي**

**أ. محمد بن يحيى الفيفي**



ENC.15.{Najran}.indb 5 01/05/1430 10:42:01 ص

ENC.15.[Najran].indb 6 01/05/1430 10:42:01 ص

## أعضاء الهيئة الاستشارية*

**أ.د. أسعد بن سليمان عبده**
عضو مجلس الشورى سابقاً

**أ.د. خالد بن عبدالرحمن الحمودي**
مدير جامعة القصيم

**أ.د. سعد بن عبدالعزيز الراشد**
مستشار الأمين العام للآثار والمتاحف بالهيئة العامة للسياحة والآثار

**أ.د. سعد بن عبدالله البرّاك**
وكيل جامعة الملك فيصل للدراسات العليا والبحث العلمي سابقاً

**أ.د. سعيد بن محمد المليص**
عضو مجلس الشورى

**د. عبدالرحمن بن صالح الشبيلي**
عضو مجلس الشورى سابقًا

**أ.د. عبدالرحمن الطيب الأنصاري**
عضو مجلس الشورى سابقًا

**أ.د. عبدالعزيز بن محمد السبيّل**
وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية

**أ.د. عبدالله بن صالح العبيد**
وزير التربية والتعليم سابقاً

**د. عطية بن عطية الله المزيني**
عميد شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية سابقاً

**أ.د. علي بن إبراهيم الغبّان**
نائب الأمين العام للآثار والمتاحف بالهيئة العامة للسياحة والآثار

**أ.د. فهد بن عبدالله السماري**
أمين عام دارة الملك عبدالعزيز

**د. فهد بن عبدالله المبارك**
عضو مجلس الشورى سابقًا

**د. محمد بن عبدالرحمن الربيّع**
وكيل جامعةالإمام محمد بن سعود الإسلامية للدراسات العليا والبحث العلمي سابقاً

**أ.د. محمد بن علي آل هيازع**
مدير جامعة جازان

**أ.د. محمد بن عمر بدير**
مدير جامعة الجوف

**أ.د. مصطفى بن محمد الحسن الإدريسي**
وكيل جامعة الملك عبدالعزيز للدراسات العليا والبحث العلمي سابقاً

**أ.د. ناصر بن عبدالله الصالح**
مدير جامعة أم القرى سابقًا

* رتبت الأسماء ألفبائيًا



ENC.15.{Najran}.indb 7 01/05/1430 10:42:01 ص







## الجهاز الإداري والمالي والفني

**أ. فهد بن عبدالكريم العبدالكريم**
المستشار الإداري

**عبدالله بن سليمان العيد**
متابعة التحكيم العلمي والشؤون المالية

**حسين بن فايز الشهراني**
مسؤول الشؤون الإدارية

**سالم بن عبدالرزاق الثويني**

**عبدالعزيز بن ناصر الشويعر**
السكرتارية

**عيد بن صالح الحربي**
الاتصالات الإدارية

## الخرائط

- **خرائط الأساس (هيئة المساحة الجيولوجية)**
- **اعتماد الخرائط ومراجعتها (الهيئة العامة للمساحة العسكرية)**

### متابعة أعمال الخرائط التوضيحية ومراجعتها

**مفرّح بن ضايم القرادي**

### متابعة أعمال التصوير الفوتوغرافي ومكتبة الموسوعة

**خالد بن عبدالله العمرو**
رئيس الفريق

**عبدالله بن سعد الخنين**

**تركي بن قاسم القاسم**

### التصوير الفوتوغرافي

**أ. حسين بن هادي الدغريري**

**أ. محمد بن سليمان اليوسفي (الحياة الفطرية)**

### مرشدفرق التصوير

**أ. صالح بن محمد آل مريح**



ENC.15.{Najran}.indb 9 01/05/1430 10:42:01 ص

ENC.15.[Najran].indb 10 01/05/1430 10:42:02 ص

## فريق التحرير والتدقيق اللغوي والنسخ

**حسين بن محمد الحسن**
رئيس الفريق

### وحدة التحرير والتدقيق اللغوي

رائد عبدالكريم بني إسماعيل
حمادة عبيد أحمد إبراهيم
أحمد محمد فرغلي نظير
حسان طارق الحسن
أسامة علي أحمد
حميد محمد الأحمد
محمد رجب رضوان
أحمد إسماعيل عزو
محمد عوض عبدالرحمن
حيدر حاج نور محمد

محمد خالد النقشبندي
أسامة عبدالمنعم الزيني
ذياب طالب الإبراهيم
الناجي عبدالله الشيخ
غازي توفيق حافظ
عمار أحمد الأحمد
عبد الوهاب طه محمد
عمر سالم زائري
خالد عبدالعال عبدالعال
محمد محمود علي

### وحدة النسخ

محمود محمد محمد ناجي «رحمه الله»
النذير أحمد عبدالله
محمد أحمد عبدالحفيظ
جمال أحمد محمد أبو دسوقي
طه محمد علي
الصادق جلال الدين

محمد محمود السيد جروين
عبد المجيد عمر محمد
عوض محمد الحسن
عبدالله بن عيسى الحربي
حسين محمد خير



ENC.15.{Najran}.indb 11 01/05/1430 10:42:02 ص

ENC.15.[Najran].indb 12 01/05/1430 10:42:02 ص

# رؤساء اللجان العلمية والمستكتبون ومحكمو المواد العلمية

الباب الأول

## الخصائص الجغرافية

### رئيس اللجنة العلمية

**أ. د. رشود بن محمد الخريّف**
أستاذ جغرافيا السكان بجامعة الملك سعود

### المستكتبون

**د. عبدالله بن سالم الزهراني**
أستاذ الجغرافيا الاقتصادية المساعد بجامعة الملك سعود

**أ. د. عبدالله بن ناصر الوليعي**
أستاذ الجغرافيا الطبيعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

**د. فهد بن محمد الكليبي**
أستاذ علم المناخ المشارك بجامعة الملك سعود

**أ. د. عبدالله بن أحمد الطاهر**
أستاذ الجغرافيا الحيوية والتربة بجامعة الملك سعود

**أ. د. محمد بن عبدالله الصالح**
أستاذ جغرافيا المياه بجامعة الملك سعود

**أ. د. رشود بن محمد الخريّف**
أستاذ جغرافيا السكان بجامعة الملك سعود

**د. عبدالله بن نجا المطيري**
دكتوراه في جغرافيا السكان بوزارة الداخلية

**أ. د. محمد بن مفرّح القحطاني**
أستاذ التنمية السياحية بجامعة الملك خالد

### التحكيم العلمي

**أ. د. عسّاف بن علي الحوّاس**
أستاذ المياه بجامعة الملك سعود

**د. فوزان بن عبدالرحمن الفوزان**
أستاذ الموارد المائية والتنمية الزراعيّة المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



ENC.15.{Najran}.indb 13 01/05/1430 10:42:02 ص

الباب الثاني

## التطوّر التاريخي

### رئيس اللجنة العلمية

**أ. د. محمد بن سليمان الخضيري**
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

### المستكتبون

**د. مسفر بن سعد الخثعمي**
أستاذ التاريخ القديم المشارك بجامعة الملك خالد

**أ.د. غيثان بن علي بن جريس**
أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد

**أ.د. تركي بن عجلان الحارثي**
أستاذ التاريخ الحديث بجامعة الملك عبدالعزيز

### التحكيم العلمي

**أ.د. ضيف الله بن يحيى الزهراني**
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة أم القرى

**أ.د. محمد بن سعيد الشعفي**
أستاذ التاريخ الحديث للمملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج بجامعة الملك سعود

**د. حميد بن إبراهيم المزروع**
أستاذ علم الآثار القديمة المشارك بجامعة الملك سعود

الباب الثالث

## الآثار والمواقع التاريخية

### رئيس اللجنة العلمية

**أ. د. عبدالعزيز بن سعود الغزّي**
أستاذ علم الآثار القديمة بجامعة الملك سعود

### المستكتبون

**د. عبدالله بن محمد الشارخ**
أستاذ علم الآثار القديمة المشارك بجامعة الملك سعود

**د. محمد بن سلطان العتيبي**
أستاذ آثار الجزيرة العربية وتاريخها القديم المساعد بجامعة الملك سعود

**د. طلال بن محمد الشعبان**
أستاذ علم الآثار الإسلامية المشارك بجامعة الملك سعود

### التحكيم العلمي

**د. عدنان بن محمد الحارثي الشريف**
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المشارك بجامعة أم القرى

**د. سامر بن أحمد سحله**
أستاذ آثار الشرق الأدنى المساعد بجامعة الملك سعود



ENC.15.{Najran}.indb 15 01/05/1430 10:42:02 ص

ENC.15.[Najran].indb 16 01/05/1430 10:42:02 ص

الباب الرابع

## الأنماط الاجتماعية والعادات والتقاليد

### رئيس اللجنة العلمية

**أ. د. عبدالله بن عبدالعزيز اليوسف**
أستاذ علم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

### المستكتب

**أ.د. عبدالرزاق بن حمود الزهراني**
أستاذ علم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

### التحكيم العلمي

**أ.د. أبوبكر بن أحمد باقادر**
أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك عبدالعزيز سابقاً

**أ.د. سعيد بن فالح الغامدي**
أستاذ الأنثروبولوجي بجامعة الملك عبدالعزيز

الباب الخامس

## الحركة الثقافية

### رئيس اللجنة العلمية

**أ. د. معجب بن سعيد الزهراني**
أستاذ الأدب الحديث وعلم الجمال بجامعة الملك سعود

### المستكتب

**أ. د. معجب بن سعيد الزهراني**
أستاذ الأدب الحديث وعلم الجمال بجامعة الملك سعود

### التحكيم العلمي

**أ. د. عبدالله بن سالم المعطاني**
أستاذ النقد الأدبي بجامعة الملك عبدالعزيز

الباب السادس

## الخدمات والمرافق التنموية

### رئيس اللجنة العلمية

**أ. د. صالح بن رميح الرميح**
أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك سعود

### المستكتب

**أ.د. صالح بن محمد الصغيّر**
أستاذ الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود

### التحكيم العلمي

**أ. د. إسماعيل بن السيّد خليل كتبخانة**
أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك عبدالعزيز

**د. إبراهيم بن صالح الدوسري**
أستاذ الجغرافيا المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



ENC.15.{Najran}.indb 17 01/05/1430 10:42:02 ص

ENC.15.[Najran].indb 18 01/05/1430 10:42:02 ص

الباب السابع

## الاقتصاد والثروات الطبيعية

### رئيس اللجنة العلمية

**أ. د. مفرّج بن سعد الحقباني**
أستاذ علم الاقتصاد بكلية الملك فهد الأمنية

### المستكتب

**د. أحمد بن باتل الطريقي**
أستاذ علم الاقتصاد المساعد بكلية الملك فهد الأمنية

### التحكيم العلمي

**أ. د. عبدالعزيز بن أحمد دياب**
أستاذ علم الاقتصاد بجامعة الملك عبدالعزيز

**د. علي بن عثمان الحكمي**
أستاذ علم الاقتصاد المشارك بجامعة الملك سعود

الباب الثامن

## الحياة الفطرية

### رئيس اللجنة العلمية

**أ. د. أحمد بن حمد الفرحان**
أستاذ علم الأحياء بجامعة الملك سعود

### المستكتبون

**أ.د. عبدالله بن يحيى باصهي**
أستاذ البيئة بجامعة الملك سعود سابقًا

**أ.د. عوض بن متيريك الجهني**
أستاذ علم الحيوان بجامعة الملك سعود

**د. حسن بن محفوظ فلمبان**
أستاذ علم الطيور المشارك بجامعة الملك عبدالعزيز

**أ.د. مكي بن عبدالله العمودي**
أستاذ علم الحيوان بجامعة الملك سعود

**أ.د. عبدالله بن ناصر الوليعي**
أستاذ الجغرافيا الطبيعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

### التحكيم العلمي

**أ. د. جمعان بن سعيد عجارم**
أستاذ علم الحيوان بجامعة الملك سعود

**أ. د. عبدالله بن محمد الأنصاري**
أستاذ علم النبات بجامعة الملك سعود

**أ. د. عثمان بن عبدالله الدوخي**
أستاذ علم الحيوان بجامعة الملك سعود

**أ. د. محمد بن صالح اليوسف**
أستاذ علم الطفيليات بجامعة الملك سعود



ENC.15.{Najran}.indb 19 01/05/1430 10:42:02 ص

ENC.15.[Najran].indb 20 01/05/1430 10:42:03 ص

الباب التاسع

# السياحة والتنزه

## رئيس اللجنة العلمية

**د. عبدالمحسن بن عبدالله الحجي**
أستاذ السياحة والترويح المساعد بجامعة الملك سعود

## المستكتب

**أ.د. محمد بن مفرّح القحطاني**
أستاذ التنمية السياحية بجامعة الملك خالد

## التحكيم العلمي

**أ. د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب**
أستاذ الجغرافيا الطبيعية (المناخية) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

**أ. د. محمد بن عبدالعزيز القباني**
أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود



ENC.15.{Najran}.indb 21 01/05/1430 10:42:03 ص

ENC.15.[Najran].indb 22 01/05/1430 10:42:03 ص

# فهرس


## الباب الأول
## الخصائص الجغرافية ١-١٠٣

### الفصل الأول
**الموقع والمساحة ونطاق الإشراف الإداري** ٣-١٢

أولاً الموقع والمساحة ٥
ثانياً الإشراف الإداري ٥
ثالثاً مجلس المنطقة ٦
رابعاً محافظات المنطقة ٦

### الفصل الثاني
**الجيولوجيا والتضاريس** ١٣-٢٧

أولاً التكوينات الجيولوجية ١٦
ثانياً إرسابات الزمنين الثالث والرابع السطحية ١٩
ثالثاً المعالم التضاريسية ٢٠

### الفصل الثالث
**المناخ** ٢٩-٤٠

أولاً العوامل المؤثرة في المناخ ٣١
ثانياً خصائص عناصر المناخ ٣٣

### الفصل الرابع
**التربة** ٤١-٥٦

أولاً عوامل تكوين التربة وعملياته ٤٤
ثانياً تصنيف الترب ٤٧
ثالثاً خصائص الترب الزراعية ٥٣
رابعاً مشكلات الترب الزراعية ٥٤




ENC.15.{Najran}.indb 23 01/05/1430 10:42:03 ص

## الفصل الخامس


**موارد المياه** ٥٧-٦٧

أولاً مياه السيول ٥٩

ثانياً المياه الجوفية قليلة العمق (الضحلة) ٦٠

ثالثاً المياه الجوفية العميقة ٦٣

رابعاً العيون الطبيعية ٦٤

خامساً تغذية المياه الجوفية ٦٥


## الفصل السادس


**السكان** ٦٩-٨٧

أولاً النمو السكاني ٧١

ثانياً عناصر النمو السكاني ٧٤

ثالثاً التوزيع الجغرافي ٧٧

رابعاً التركيب السكاني ٨٠


## الفصل السابع


**العمران** ٨٩-١٠٣

أولاً تاريخ تطور العمران ٩١

ثانياً مراكز العمران الريفية ٩٢

ثالثاً مراكز العمران الحضرية ٩٥




ENC.15.{Najran}.indb 24 01/05/1430 10:42:03 ص

## الباب الثاني

## التطور التاريخي ١٠٥-١٧٥

### الفصل الأول

### عصور ما قبل الإسلام ١٠٩-١٢٠


أولاً العصر الحجري القديم ١١١

ثانياً العصر الحجري الحديث (٨٠٠٠ - ٤٠٠٠ ق.م) ١١٤


### الفصل الثاني

### العصر الإسلامي ١٢١-١٤٠


أولاً العهد النبوي ١ - ١١هـ /٦٢٢ - ٦٣٢م ١٢٣

ثانياً العهد الراشدي١١ -٤١ هـ /٦٣٢ - ٦٦١م ١٢٩

ثالثاً العهد الأموي والإسلامي الوسيط ١٣٥


### الفصل الثالث

### العصر الحديث ١٤١-١٧٥


أولاً العهد العثماني الأول ٩٤٥ -١٠٤٣هـ /١٥٣٨ - ١٦٣٥ م ١٤٣

ثانياً عهد الدولة السعودية الأولى ١٢١٨ - ١٢٢٨ هـ /١٨٠٣ - ١٨١٣ م ١٥١

ثالثاً حكم محمد علي والعهد العثماني الثاني ١٢٢٨ - ١٣٣٤ هـ /١٨١٣ - ١٩١٦م ١٥٨

رابعاً المملكة العربية السعودية ١٣٣٨ هـ /١٩٢٠ م ١٦٧




enc_.a.index.indd 25 09/08/1431 12:31:39 م

## الباب الثالث

# الآثار والمواقع التاريخية ١٧٧-٢٣٥

### الفصل الأول

## آثار العصور الحجرية ١٨١-١٩٠


أولاً العصر الحجري القديم ١٨٤
ثانياً العصر الحجري الحديث ١٨٧
ثالثاً الرسوم الصخرية ١٩٠


### الفصل الثاني

## آثار ما قبل الإسلام ١٩١-٢٠٦


أولاً التنقيبات الأثرية ١٩٣
ثانياً الآثار والمواقع التاريخية ١٩٥
ثالثاً أسلوب البناء ٢٠٢
رابعاً أنظمة الري ٢٠٣
خامساً الرسوم الصخرية ٢٠٣
سادساً النقوش والكتابات القديمة ٢٠٤


### الفصل الثالث

## آثار العصور الإسلامية والمتاحف ٢٠٧-٢٣٥


أولاً المواقع التاريخية ٢٠٩
ثانياً طرق الحج ٢١١
ثالثاً طرق التجارة ٢١٢
رابعاً الأسواق ٢١٣
خامساً العمارة ٢١٤
سادساً أنظمة المياه ٢١٩
سابعاً التعدين ٢٢٠
ثامناً المسكوكات ٢٢١
تاسعاً الكتابات والنقوش ٢٢١
عاشراً الفخار ٢٢٧
حادي عشر المتاحف ٢٣١




ENC.15.{Najran}.indb 26 01/05/1430 10:42:04 ص

## الباب الرابع

## الأنماط الاجتماعية والعادات والتقاليد ٢٣٧-٣٢٥

### الفصل الأول

### المساكن وأدوات البناء ٢٤٣-٢٥٦


أولاً نمط المساكن ٢٤٥
ثانياً أدوات البناء ٢٤٨
ثالثاً خطوات البناء ٢٤٩
رابعاً الأواني والأدوات المنزلية ٢٥١
خامساً مظاهر الثبات والتغير ٢٥٥


### الفصل الثاني

### الملابس وأدوات الزينة ٢٥٧-٢٦٣


أولاً الملابس والزينة الرجالية ٢٥٩
ثانياً ملابس الصبيان ٢٦٠
ثالثاً الملابس والحُليُّ النسائية ٢٦١
رابعاً أدوات النظافة والتطيب ٢٦٢
خامساً مظاهر الثبات والتغير ٢٦٣


### الفصل الثالث

### الحرف والمهن ٢٦٥-٢٧٨


أولاً الزراعة ٢٦٧
ثانياً الصناعات الصوفية ٢٧٠
ثالثاً الصناعات الجلدية ٢٧٢
رابعاً الصناعات الخوصية ٢٧٣
خامساً الصناعات الخشبية ٢٧٤
سادساً الصناعات الفضية ٢٧٥
سابعاً الصناعات الحجرية والفخارية ٢٧٦
ثامناً أعمال المرأة اليومية ٢٧٧
تاسعاً مظاهر الثبات والتغير ٢٧٨


### الفصل الرابع

### المأكولات الشعبية ٢٧٩-٢٨٢


أولاً المأكولات ٢٨١
ثانياً مظاهر الثبات والتغير ٢٨٢




ENC.15.{Najran}.indb 27 01/05/1430 10:42:04 ص

الفصل الخامس

العلاج الشعبي ٢٨٣-٢٨٦

أولاً بعض الأمراض ووصفاتها الشعبية ٢٨٥

ثانياً مظاهر الثبات والتغير ٢٨٦

الفصل السادس

الأمثال الشعبية ٢٨٧-٢٩٤

أولاً بعض الأمثال الشائعة ٢٨٩

ثانياً مظاهر الثبات والتغير ٢٩٤

الفصل السابع

الرقصات والأهازيج الشعبية ٢٩٥-٣٠٦

أولاً الرقصات الشعبية ٢٩٧

ثانياً الأهازيج الشعبية ٣٠٠

ثالثاً الشعر الشعبي ٣٠٤

رابعاً مظاهر الثبات والتغير ٣٠٦

الفصل الثامن

الألعاب الشعبية ٣٠٧-٣١٢

أولاً نماذج من الألعاب الشعبية ٣٠٩

ثانياً مظاهر الثبات والتغير ٣١٢

الفصل التاسع

الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية ٣١٣-٣١٩

أولاً المناسبات الدينية ٣١٥

ثانياً المناسبات الاجتماعية ٣١٦

ثالثاً مظاهر الثبات والتغير ٣١٨

الفصل العاشر

أساليب التعليم التقليدية ٣٢١-٣٢٥

أولاً فترة ما قبل التعليم النظامي ٣٢٣

ثانياً مظاهر الثبات والتغير ٣٢٥




ENC.15.{Najran}.indb 28 01/05/1430 10:42:04 ص

الباب الخامس
الحركة الثقافية ٣٢٧-٣٥٨

الفصل الأول
مقومات الحياة الثقافية والفكرية ٣٣١-٣٤٨

أولاً التعليم ٣٣٣
ثانياً المكتبات ٣٣٧
ثالثاً حركة النشاط الثقافي ٣٤١

الفصل الثاني
حركة التأليف والنشر ٣٤٩-٣٥٨

أولاً المطابع ٣٥١
ثانياً المؤلفات المعرفية العامة والمتخصصة ٣٥١
ثالثاً الإصدارات الأدبية والفنية ٣٥٤
رابعاً الإصدارات الإعلامية ٣٥٧



ENC.15.{Najran}.indb 29 01/05/1430 10:42:04 ص

## الباب السادس

# الخدمات والمرافق التنموية ٣٥٩-٤٣١

### الفصل الأول

## الخدمات التعليمية ٣٦١-٣٧٠


أولاً تطور التعليم ٣٦٣
ثانياً التعليم العام ٣٦٣
ثالثاً التعليم الأهلي ٣٦٦
رابعاً المعاهد العلمية ٣٦٦
خامساً التعليم التقني والمهني ٣٦٦
سادساً التعليم العالي ٣٦٩


### الفصل الثاني

## الخدمات الصحية ٣٧١-٣٧٧


أولاً تطور الخدمات الصحية ٣٧٣
ثانياً والمؤسسات والهيئات الطبية ٣٧٣
ثالثاً أجهزة الخدمات الصحية ٣٧٤
رابعاً المؤسسات الطبية المتخصصة ٣٧٥
خامساً الخدمات الصحية في المحافظات ٣٧٥


### الفصل الثالث

## الخدمات الاجتماعية ٣٧٩-٣٩٠


أولاً تطور الخدمات الاجتماعية ٣٨١
ثانياً المؤسسات الاجتماعية والتأمينية ٣٨١
ثالثاً المؤسسات الخيرية ٣٨٤
رابعاً الخدمات الدينية التوعوية ٣٨٥
خامساً الخدمات الثقافية والشبابية والرياضية ٣٨٦
سادساً الخدمات الاجتماعية في المحافظات ٣٨٨





ENC.15.[Najran].indb 30 01/05/1430 10:42:05 ص

## الفصل الرابع


خدمات النقل والمواصلات ٣٩١-٤٠٢

أولاً تطور النقل والمواصلات ٣٩٣
ثانياً شبكة النقل ٣٩٤
ثالثاً أنواع المواصلات ٣٩٦
رابعاً الموانئ البرية والجوية ٣٩٧
خامساً النقل التجاري ٤٠١
سادساً خدمات النقل والمواصلات في المحافظات ٤٠١


## الفصل الخامس


خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية ٤٠٥-٤١٣

أولاً تطور خدمات الاتصالات ٤٠٧
ثانياً الخدمات البريدية ٤٠٧
ثالثاً الخدمات الهاتفية ٤٠٩
رابعاً خدمات الأرصاد وحماية البيئة ٤١٠
خامساً الاتصالات السلكية واللاسلكية في المحافظات ٤١٢


## الفصل السادس


القطاعات الخدمية والمرافق العامة ٤١٥-٤٣١

أولاً تطور الوضع الأمني ٤١٧
ثانياً المرافق العامة ٤٢٢
ثالثاً المرافق العامة في المحافظات ٤٢٥




ENC.15.{Najran}.indb 31 01/05/1430 10:42:05 ص

## الباب السابع

# الاقتصاد والثروات الطبيعية ٤٣٣-٤٩٦

### الفصل الأول

## القطاعات الاقتصادية ٤٣٧-٤٧٣


أولاً الزراعة ٤٣٩
ثانياً الصناعة ٤٥٤
ثالثاً التجارة ٤٦٤
رابعاً الخدمات ٤٦٩


### الفصل الثاني

## الموارد البشرية ٤٧٥-٤٨٠


أولاً قوة العمل المتوافرة ٤٧٧
ثانياً الحالة التعليمية لقوة العمل ٤٧٧
ثالثاً خصائص قوة العمل ٤٧٨


### الفصل الثالث

## الموارد الطبيعية ٤٨١-٤٩٦


أولاً رواسب الخامات المعدنية ٤٨٣
ثانياً الثروة المائية ٤٩١




ENC.15.{Najran}.indb 32 01/05/1430 10:42:05 ص

## الباب الثامن
# الحياة الفطرية ٤٩٧-٥٩٩

### الفصل الأول
## الغطاء النباتي ٥٠١-٥٢٣


أولاً البيئات النباتية ٥٠٣
ثانياً النباتات السائدة ٥٠٤


### الفصل الثاني
## الثدييات ٥٢٥-٥٤٥


أوّلاً رتبة آكلة الحشرات ٥٢٨
ثانياً رتبة الرئيسيات ٥٣٠
ثالثاً رتبة الأرنبيات ٥٣١
رابعاً رتبة الوبريات ٥٣١
خامساً رتبة القوارض ٥٣٢
سادساً رتبة اللواحم ٥٣٥
سابعاً رتبة شفعية الحافر ٥٤٢


### الفصل الثالث
## الطيور ٥٤٧-٥٦٠


أولاً الطيور المقيمة ٥٥٠
ثانياً الطيور المتوطنة ٥٥٤
ثالثاً الطيور المهاجرة والعابرة ٥٥٤
رابعاً الطيور الزائرة صيفاً ٥٦٠


### الفصل الرابع
## الزواحف والبرمائيات ٥٦١-٥٧٤


أولاً طائفة الزواحف ٥٦٣
ثانياً طائفة البرمائيات ٥٧٢




ENC.15.{Najran}.indb 33 01/05/1430 10:42:05 ص

الفصل الخامس

الحشرات ٥٧٥-٥٨٥

أولاً رتبة اليعسوبيات ٥٧٧

ثانياً رتبة القمل الماص ٥٧٩

ثالثاً رتبة متجانسة الأجنحة ٥٨٠

رابعاً رتبة غمدية الأجنحة ٥٨١

خامساً رتبة حرشفية الأجنحة ٥٨٢

سادساً رتبة غشائية الأجنحة ٥٨٥

الفصل السادس

الصيد والقنص ٥٨٧-٥٩٢

الفصل السابع

حماية الحياة الفطرية ٥٩٣-٥٩٩

أولاً تأسيس منظومة المناطق المحمية بالمملكة ٥٩٦

ثانياً محمية عروق بني معارض ٥٩٦

ثالثاً المتنزهات ٥٩٨




ENC.15.{Najran}.indb 34 01/05/1430 10:42:06 ص

## الباب التاسع

# السياحة والتنزه ٦٠١-٦٥١

### الفصل الأول

## عوامل الجذب السياحي ٦٠٥-٦٢٢


أولاً المقومات السياحية الطبيعية ٦٠٧
ثانياً المقومات السياحية البشرية ٦١٣


### الفصل الثاني

## البنية السياحية ٦٢٣-٦٤٣


أولاً الآثار والتراث الثقافي ٦٢٥
ثانياً خدمات البنية التحتية ٦٣٢
ثالثاً الخدمات السياحية المساندة ٦٣٤
رابعاً خدمات النقل ٦٣٨
خامساً خدمات الاتصال ٦٤٢


### الفصل الثالث

## الأنماط والفعاليات السياحية ٦٤٥-٦٥١


أولاً الأنماط السياحية ٦٤٧
ثانياً الفعاليات السياحية ٦٤٩




ENC.15.{Najran}.indb 35 01/05/1430 10:42:06 ص

# المصادر والمراجع ٦٥٥ - ٦٧٦


**الباب الأول**

**الخصائص الجغرافية** ٦٥٥ - ٦٥٧

أولاً الكتب ٦٥٥
ثانياً الرسائل العلمية ٦٥٦
ثالثاً الدوريات والصحف والتقارير ٦٥٦
رابعاً المراجع الأجنبية ٦٥٧

**الباب الثاني**

**التطور التاريخي** ٦٥٨ - ٦٦١

أولاً الكتب ٦٥٨
ثانياً الدوريات والصحف والتقارير ٦٦١
ثالثاً المواقع الإلكترونية ٦٦١
رابعاً المراجع الأجنبية ٦٦١

**الباب الثالث**

**الآثار والمواقع التاريخية** ٦٦٢ - ٦٦٤

أولاً الكتب ٦٦٢
ثانياً الرسائل العلمية ٦٦٢
ثالثاً الدوريات والصحف والتقارير ٦٦٢
رابعاً المراجع الأجنبية ٦٦٣

**الباب الرابع**

**الأنماط الاجتماعية والعادات والتقاليد** ٦٦٥

أولاً الكتب ٦٦٥
ثانياً الدوريات والصحف والتقارير ٦٦٥
ثالثاً المواقع الإلكترونية ٦٦٥

**الباب الخامس**

**الحركة الثقافية** ٦٦٦

أولاً الكتب ٦٦٦
ثانياً الرسائل العلمية ٦٦٦
ثالثاً الدوريات والصحف والتقارير ٦٦٦
رابعاً المواقع الإلكترونية ٦٦٦




ENC.15.{Najran}.indb 36 01/05/1430 10:42:06 ص

**الباب السادس**

**الخدمات والمرافق التنموية** ٦٦٧-٦٦٩

أولاً الكتب ٦٦٧

ثانياً الدوريات والصحف والتقارير ٦٦٧

ثالثاً المواقع الإلكترونية ٦٦٩

**الباب السابع**

**الاقتصاد والثروات الطبيعية** ٦٧٠ - ٦٧٢

أولاً الكتب ٦٧٠

ثانياً الدوريات والصحف والتقارير ٦٧١

ثالثاً المواقع الإلكترونية ٦٧٢

رابعاً المراجع الأجنبية ٦٧٢

**الباب الثامن**

**الحياة الفطرية** ٦٧٣ - ٦٧٥

أولاً الكتب ٦٧٣

ثانياً الدوريات والصحف والتقارير ٦٧٣

ثالثاً المواقع الإلكترونية ٦٧٣

رابعاً المراجع الأجنبية ٦٧٤

**الباب التاسع**

**السياحة والتنزه** ٦٧٦

أولاً الكتب ٦٧٦

ثانياً الدوريات والصحف والتقارير ٦٧٦

ثالثاً المراجع الأجنبية ٦٧٦

# الباب الأول

# الخصائص الجغرافية

ENC.15.[Najran].indb 2 01/05/1430 10:42:07 ص

# الفصل الأول

## الموقع والمساحة ونطاق الإشراف الإداري

أولاً الموقع والمساحة

ثانياً الإشراف الإداري

ثالثاً مجلس المنطقة

رابعاً محافظات المنطقة

إعداد

الدكتور عبدالله بن سالم الزهراني

أستاذ الجغرافيا الاقتصادية المساعد

ENC.15.{Najran}.indb 3 01/05/1430 10:42:07 ص

ENC.15.[Najran].indb 4 01/05/1430 10:42:07 ص

## أولاً ـ الموقع والمساحة:

تقع منطقة نجران في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، وتمتد بين دائرتي عرض ٥٧° ٥٤′ ١٦° و١٤° ٢٥′ ١٩° شمالاً، وبين خطي طول ٤٧° ٣٥′ ٤٣° و٣٠° ٥٦′ ٥١° شرقاً تقريباً. وتعد منطقة نجران منطقة داخلية. وهي تمتد من الشمال إلى الجنوب بما يزيد على ٢٠٠ كم، كما تمتد من الشرق إلى الغرب بما يزيد على ٨٠٠ كم تقريباً. وتغطي مساحة تصل إلى نحو ١٢٦١٨٧ كم٢، وبهذه المساحة فإنها تحتل المرتبة السادسة بالنسبة إلى مناطق المملكة العربية السعودية.

## ثانياً ـ الإشراف الإداري:

يغطي الإشراف الإداري لمنطقة نجران مساحة كبيرة نسبياً؛ إذ يحدها من الشرق محافظة الأحساء التابعة لإمارة المنطقة الشرقية، ويحدها من الغرب محافظات تثليث وأحد رفيدة وظهران الجنوب، وهذه المحافظات الثلاث تتبع إدارياً لإمارة منطقة عسير. ويحدها من الشمال محافظتا وادي الدواسر والسليل التابعتان إدارياً لإمارة منطقة الرياض ومحافظة الأحساء التابعة إدارياً للمنطقة الشرقية، ويحدها من الجنوب الجمهورية اليمنية. وهي بذلك تشترك في حدودها مع ثلاث مناطق إدارية من مناطق المملكة العربية السعودية هي: المنطقة الشرقية من الشرق والشمال، ومنطقة الرياض من الشمال، ومنطقة عسير من الغرب.

ويشمل الإشراف الإداري لمنطقة نجران نطاقات رملية واسعة تمثل جزءاً من الربع الخالي في الأجزاء الوسطى والجنوبية والشمالية والشرقية من المنطقة التي تعرف بصحراء الأحقاف، بالإضافة إلى كون أجزاء من المنطقة ذات طبيعة جبلية وذلك في النطاقات الغربية لها.




خريطة ١: موقع منطقة نجران ضمن مناطق المملكة العربية السعودية الإدارية (*)



إمارة منطقة نجران

(*) تمت مراجعتها واعتمادها من قبل الإدارة العامة للمساحة العسكرية.



ENC.15.{Najran}.indb 5 01/05/1430 10:42:14 ص

جدول ١
**المحافظات وفئاتها وسكانها والمراكز التابعة لها وفئاتها بمنطقة نجران (*)**

| المدينة/ المحافظة | الفئة | عدد السكان | المراكز وفئاتها | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | الفئة (أ) | الفئة (ب) | المجموع |
| مدينة نجران | مقر الإمارة | ٢٦٣٥٣٧ | ٩ | ٦ | ١٥ |
| شرورة | أ | ٧٢٨٠٤ | ٣ | ١٠ | ١٣ |
| حبونا | ب | ٢٤٢٠٤ | ١ | ١ | ٢ |
| بدر الجنوب | ب | ٩٥٢١ | ٣ | ١ | ٤ |
| يدمة | ب | ١٣٨٧٩ | ٣ | ٦ | ٩ |
| ثار | ب | ١٢٩١٢ | ٢ | ٤ | ٦ |
| خباش | ب | ١٨٨٠٥ | ٤ | ٤ | ٨ |
| الخرخير | ب | ٣٧٩٥ | - | ٢ | ٢ |
| المجموع | | ٤١٩٤٥٧ | ٢٥ | ٣٤ | ٥٩ |

## ثالثاً ـ مجلس المنطقة:

لاشك أن استحداث مجلس المنطقة هو واحد من أهم الجوانب التنظيمية في نظام المناطق الذي صدر بأمر ملكي بتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧ هـ الموافق ١٩٩٢ م، وقد أجريت عليه بعض التعديلات بتاريخ ١٤١٤/٣/٣٠ هـ الموافق ١٩٩٣ م.

ويمكن القول: إن مجالس المناطق ليست جديدة في فكرتها وربما يكون الجديد فيها هو في أهدافها وفي تنظيمها. لقد صدر في عام ١٣٥٩ هـ /١٩٤٠ م نظام الأمراء والمجالس الإدارية، وكذلك صدر نظام المقاطعات عام ١٣٨٣ هـ /١٩٦٣ م، ولكن هذه المجالس لم يتم تشكيلها وهيكلتها في كل مناطق المملكة ومن ثَمَّ لم تحقق الأهداف الإدارية والتنموية التي قررت من أجلها.

يوجد لدى مجالس المناطق صلاحيات واختصاصات يمكن لها من خلالها البحث في كل ما من شأنه تطوير المنطقة، والبحث في احتياجاتها التنموية من مشروعات مختلفة، والسعي إلى إدراجها في الموازنات السنوية.

ويمكن للمجلس مناقشة تطوير الخدمات والجوانب التنظيمية للقرى، والمدن التابعة له في المنطقة ورفع مستواها، كما أن من واجبات المجلس متابعة تنفيذ المشروعات[١].

وقد افتتح مجلس منطقة نجران في ١٤١٤/٨/٥ هـ الموافق ١٩٩٣ م، ويتكون المجلس من ثمانية وعشرين عضواً، ثلاثة عشر عضواً يشكلون رؤساء الدوائر الحكومية، أما الخمسة عشر عضواً الآخرون فهم من الأهالي، ويرأس المجلس أمير المنطقة. وقد انبثق عن المجلس أربع لجان هي: لجنة المراقبة والخدمات، لجنة التنمية الاقتصادية والسياحية، لجنة الشؤون الثقافية والإعلامية، ولجنة المحافظة على البيئة[٢].

## رابعاً ـ محافظات المنطقة:

تأتي منطقة نجران في المرتبة الخامسة بالنسبة إلى مناطق المملكة من حيث عدد المحافظات، إلا أنها تأتي في المرتبة التاسعة من حيث عدد المراكز التابعة لها مقارنة بمناطق المملكة الأخرى.

ويتبع منطقة نجران ـ بالإضافة إلى مدينة نجران المقر الإداري للمنطقة ـ سبع محافظات هي: شرورة، وحبونا، وبدر الجنوب، ويدمة، وثار، وخباش، والخرخير؛ ومنها محافظة واحدة من فئة (أ) وست محافظات من فئة (ب)، كما يوضح (جدول ١). ويتبع كل محافظة عدد من المراكز، حيث يتبع محافظات منطقة نجران ومقرها

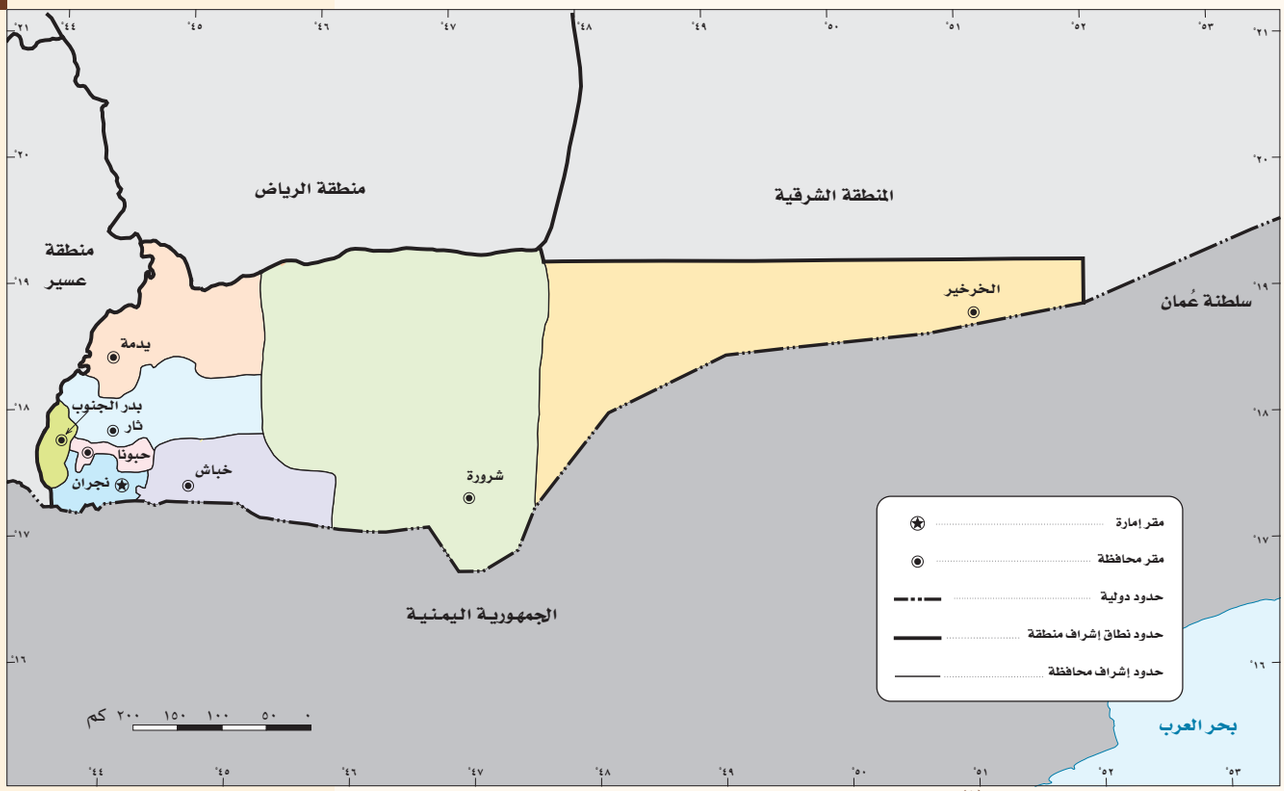
(١) ساعد العرابي الحارثي، *تطور نظام المناطق في المملكة العربية السعودية*، الكتاب التوثيقي لندوة تطور الحكم والإدارة خلال عشرين عاما من تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (الرياض: مطابع معهد الإدارة العامة، ٢٠٠١م)، ١١٨.

(٢) المرجع السابق، ١٢٦.

(*) المصدر: المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، «دليل الترميز الموحد للمناطق والمحافظات والمراكز الإدارية»، بيانات غير منشورة.



ENC.15.{Najran}.indb 6 01/05/1430 10:42:14 ص



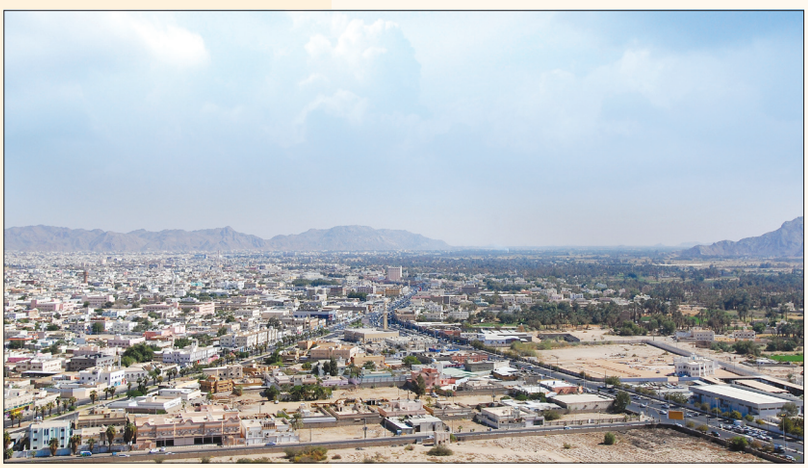

خريطة ٢: محافظات منطقة نجران(*)

الإداري ٥٩ مركزاً إدارياً، منها ٢٥ مركزاً من فئة (أ)، و٣٤ مركزاً من فئة (ب).

## أ ـ مدينة نجران:

تقع مدينة نجران ونطاقها الإداري في الجزء الجنوبي الغربي من منطقة نجران، ويحدها من الشرق محافظة خباش ومن الغرب محافظة بدر الجنوب ومحافظة ظهران الجنوب التي تتبع إدارياً لإمارة منطقة عسير ،ومن الشمال محافظتا حبونا وبدر الجنوب ومن الجنوب الجمهورية اليمنية.

تبلغ مساحة مدينة نجران والمراكز الإدارية التابعة لها نحو ٣٠٠٠ كم$^2$. وهي



مشهد من مدينة نجران

بذلك تحتل المرتبة السادسة بالنسبة إلى محافظات المنطقة. ومدينة نجران هي

(*) تمت مراجعتها واعتمادها من قبل الإدارة العامة للمساحة العسكرية.



ENC.15.[Najran].indb 7 01/05/1430 10:42:19 ص

المقر الإداري لإمارة المنطقة، كما تمثل المركز التجاري للمنطقة أيضاً.

بلغ عدد سكان مدينة نجران ٢٤٦٨٨٠ نسمة حسب تعداد ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م. في حين بلغ عدد سكان مدينة نجران والمراكز التابعة لها ٢٦٣٥٣٧ نسمة، أي ٨٣,٦٢ ٪ من سكان المنطقة.

وتحتل نجران والمراكز التابعة لها المركز الأول بالنسبة إلى محافظات المنطقة من حيث عدد السكان، والمركز التاسع بالنسبة إلى مقار إمارات المملكة من حيث عدد السكان أيضاً[١]. كما تأتي مدينة نجران في المرتبة الأولى بالنسبة إلى محافظات المنطقة من حيث عدد المراكز التابعة لها إدارياً وذلك بعد محافظة شرورة كما يظهر (جدول ١). ويتبع مدينة نجران ١٥ مركزاً إدارياً، منها ٩ مراكز فئة (أ)، و٦ مراكز فئة (ب)، (جدول ٢).

جدول ٢
**المراكز الإدارية التابعة لمدينة نجران مقر إمارة المنطقة (*)**

| اسم المركز | الفئة | اسم المركز | الفئة |
|---|---|---|---|
| المشعلية | أ | الحرشف | أ |
| الجربة | أ | العرج | ب |
| رجلا | أ | عاكفة | ب |
| الحظن | أ | أبا الرشاش | ب |
| بئر عسكر | أ | الجلدة | ب |
| أبا السعود | أ | المراطة | ب |
| الحصينية | أ | شعب بران | ب |
| الخرعاء | أ | - | - |

## ب ـ محافظة شرورة:

تحتل محافظة شرورة الجزء الأوسط تقريباً من منطقة نجران. ويحدها من الشرق محافظة الخرخير وكذلك الجمهورية اليمنية، ويحدها من الغرب كل من محافظة يدمة وثار وخباش، كما يحدها من الشمال محافظة السليل التابعة إدارياً لإمارة منطقة الرياض، ويحدها من الجنوب الجمهورية اليمنية. وتبلغ مساحة محافظة شرورة ٥٣٨٣٠ كم$^2$، وهي بذلك أكبر محافظات إمارة منطقة نجران، كما أنها تحتل المرتبة ٢٩ بالنسبة إلى محافظات المملكة العربية السعودية[٢].

تبعد مدينة شرورة (مقر المحافظة) عن مدينة نجران نحو ٣٥٠ كم باتجاه الشرق ويربط بينهما طريق أسفلتي، وتأتي مدينة شرورة في المرتبة السادسة من حيث القرب من مدينة نجران بالنسبة إلى مقار محافظات المنطقة.

بلغ عدد سكان مدينة شرورة حسب تعداد ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م ٦٢١٨٥ نسمة، في حين بلغ عدد سكان محافظة شرورة ٧٢٨٠٤ نسمات، وهي بذلك تحتل المرتبة الثانية بالنسبة إلى محافظات المنطقة ومقرها الإداري. وتأتي المحافظة في المرتبة الثانية بالنسبة إلى محافظات المنطقة ومقرها الإداري من حيث عدد المراكز الإدارية التابعة لها، (جدول ١)، ويتبع محافظة شرورة ١٣ مركزاً إدارياً، ٣ منها من فئة (أ) و١٠ مراكز من فئة (ب)، (جدول ٢).

## ج ـ محافظة حبونا:

تقع محافظة حبونا في الجزء الجنوبي الغربي من منطقة نجران؛ حيث يحدها من

(١) محمد بن صالح الربدي، *دراسات في سكان المملكة العربية السعودية . مصادر المعلومات والبيانات السكانية*. ط١، (الرياض: شركة ميرنا للخدمات الطباعية، ٢٠٠٥م)، ٤١١.

(٢) المرجع السابق، ٤١٦.

(*) المصدر: المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، «دليل الترميز الموحد للمناطق والمحافظات والمراكز الإدارية»، بيانات غير منشورة.



ENC.15.{Najran}.indb 8 01/05/1430 10:42:20 ص

الشرق محافظة خباش، ومن الغرب محافظة بدر الجنوب، ومن الشمال محافظة ثار، ومن الجنوب النطاق الإداري لمدينة نجران المقر الإداري للمنطقة. وتبلغ مساحتها نحو ١٥٠٠ كم٢، وهذا يعني أنها تحتل المرتبة الثامنة بالنسبة إلى محافظات المنطقة.

تبعد مدينة حبونا (مقر المحافظة) عن مدينة نجران نحو ٨٥ كم باتجاه الشمال ويربط بينهما طريق أسفلتي، وتأتي مدينة حبونا في المرتبة الأولى من حيث القرب من مدينة نجران بالنسبة إلى مقار بقية محافظات المنطقة.

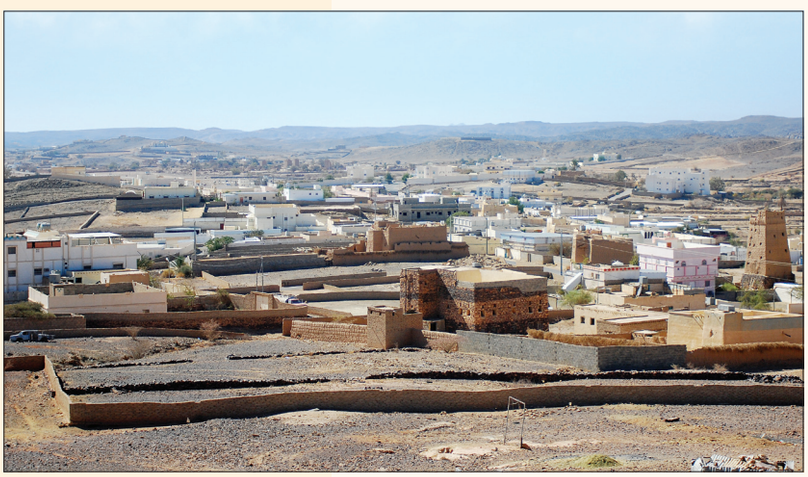
بلغ عدد سكان مدينة حبونا حسب تعداد ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م ٦٦٠٨ نسمات، في حين بلغ عدد سكان محافظة حبونا ٢٤٢٠٤ نسمات. تحتل محافظة حبونا المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان بالنسبة إلى محافظات المنطقة، ولكنها تأتي في المرتبة ٨٨ بالنسبة إلى محافظات المملكة.(١) أما بالنسبة إلى عدد المراكز الإدارية التابعة لها فإنه يتبعها مركزان إداريان واحد منهما من فئة (أ) وهو مركز المجمع، وواحد من فئة (ب)، وهو مركز سلوة، وعلى هذا فإنها تحتل المرتبة الأخيرة بالنسبة إلى بقية محافظات المنطقة ومقرها الإداري متساوية في ذلك مع محافظة الخرخير، (جدول ١).

## د ـ محافظة بدر الجنوب:

تقع محافظة بدر الجنوب في الجزء الجنوبي الغربي الأوسط من منطقة نجران، يحدها من الشرق محافظتا حبونا وثار، ومن الغرب محافظة ظهران الجنوب التي تتبع إدارياً لإمارة منطقة عسير، ويحدها من الشمال محافظة ثار وكذلك محافظة تثليث التابعة إدارياً لإمارة منطقة عسير، ويحدها من الجنوب النطاق الإداري لمدينة نجران وكذلك محافظة ظهران الجنوب التابعة إدارياً لإمارة منطقة عسير. وتبلغ مساحة محافظة بدر الجنوب نحو ٢٠٠٠ كم٢، وهي بذلك تأتي في المرتبة السابعة من حيث المساحة بالنسبة إلى محافظات المنطقة ومقرها الإداري.

جدول ٣
المراكز الإدارية التابعة لمحافظة شرورة (*)

| اسم المركز | الفئة | اسم المركز | الفئة |
|---|---|---|---|
| الوديعة | أ | أم غارب | ب |
| تماني | أ | أم غوير | ب |
| منفذ الوديعة | أ | مجة | ب |
| حمراء نثيل | ب | قلمة سلطان | ب |
| المنخلي | ب | بهجة | ب |
| قلمة خجيم | ب | القراين | ب |
| الأخاشيم | ب | أم البراميل | ب |



مشهد من مدينة بدر الجنوب

(١) الربدي، محمد بن صالح. دراسات في سكان المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٤١٦.

(*) المصدر: المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، «دليل الترميز الموحد للمناطق والمحافظات والمراكز الإدارية»، بيانات غير منشورة.



ENC.15.{Najran}.indb 9 01/05/1430 10:42:25 ص

تبعد بلدة بدر الجنوب (مقر المحافظة) عن مدينة نجران نحو ١١٠ كم باتجاه الشمال الغربي، ويربط بينهما طريق أسفلتي. وتأتي بلدة بدر الجنوب في المرتبة الثالثة من حيث القرب من مدينة نجران بالنسبة إلى مقار محافظات المنطقة.

لم يرد في تعداد عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م عدد سكاني محدد لبلدة بدر الجنوب ولكن ورد عدد سكان بلدة بدر الجنوب مضافاً إليه سكان مجموعة قرى أخرى تتبع لها بوصفها مقراً للمحافظة. بلغ عدد سكان محافظة بدر الجنوب حسب ذلك التعداد ٩٥٢١ نسمة؛ وهي بذلك تأتي في المرتبة السابعة بالنسبة إلى محافظات المنطقة ومقرها الإداري، وتأتي في المرتبة ١٠٣ بالنسبة إلى محافظات المملكة[١]، ولكنها تحتل المرتبة السادسة بالنسبة إلى محافظات المنطقة ومقرها الإداري من حيث عدد المراكز الإدارية التابعة لها، (جدول ١). ويتبعها ٤ مراكز إدارية ثلاثة منها من فئة (أ) وهي: مركز الخانق، ومركز هدادة، ومركز الرحاب. ومركز واحد من فئة (ب) هو مركز لدمة، (جدول ٤).

جدول ٤
**المراكز الإدارية التابعة لمحافظة بدر الجنوب (*)**

| اسم المركز | فئته | اسم المركز | فئته |
|---|---|---|---|
| الخانق | أ | الرحاب | أ |
| هدادة | أ | لدمة | ب |

## هـ ـ محافظة يدمة:

تقع محافظة يدمة في الركن الشمالي الغربي من منطقة نجران، ويحدها من الشرق محافظة شرورة، ومن الغرب محافظة تثليث التابعة إدارياً لإمارة منطقة عسير، ومن الشمال محافظتا السليل ووادي الدواسر اللتان تتبعان إدارياً لإمارة منطقة الرياض، ومن الجنوب يحدها محافظة ثار.

تبلغ مساحة محافظة يدمة نحو ١١٥٠٠ كم$^2$ وهي بهذه المساحة تحتل المرتبة الثالثة بالنسبة إلى محافظات المنطقة ومقرها الإداري.

تبعد بلدة يدمة (مقر المحافظة) عن مدينة نجران قرابة ١٧٠ كم باتجاه الشمال، ويربط بينهما طريق أسفلتي يمر عبر بلدة ثار (مقر محافظة ثار)، وتأتي بلدة يدمة في المرتبة الرابعة من حيث القرب من مدينة نجران بالنسبة إلى مقار محافظات المنطقة.

لم يرد في تعداد عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م عدد محدد لسكان بلدة يدمة (مقر المحافظة) ولكن ورد عدد سكان يدمة مضافاً إليه سكان مجموعة قرى أخرى تتبع لها بوصفها مقراً للمحافظة، وقد بلغ عدد سكان محافظة يدمة حسب ذلك التعداد ١٣٨٧٩ نسمة، وهي بذلك تحتل المرتبة الخامسة بالنسبة إلى محافظات المنطقة ومقرها الإداري، وتحتل المرتبة ٩٧ بالنسبة إلى محافظات المملكة[٢]. كما أنها تأتي في المركز الثالث بالنسبة إلى محافظات المنطقة ومقرها الإداري من حيث عدد المراكز الإدارية التابعة لها، (جدول ١)، ويتبعها ٩ مراكز إدارية، منها ٣ من فئة (أ) و٦ من فئة (ب)، (جدول ٥).

## و ـ محافظة ثار:

تقع محافظة ثار في الجزء الأوسط الغربي من منطقة نجران، حيث يحدها من الشرق

(١) الربدي، محمد بن صالح. دراسات في سكان المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٤١٦.

(٢) الحارثي، ساعد العرابي. تطور نظام المناطق في المملكة، مرجع سابق، ٤١٦.

(*) المصدر: المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، «دليل الترميز الموحد للمناطق والمحافظات والمراكز الإدارية»، بيانات غير منشورة.



ENC.15.{Najran}.indb 10 01/05/1430 10:42:25 ص

جدول ٥
المراكز الإدارية التابعة لمحافظة يدمة (*)

| اسم المركز | الفئة | اسم المركز | الفئة |
|---|---|---|---|
| سلطانة | أ | أبرق شرقة | ب |
| السبيل | أ | الوجيد | ب |
| الخالدية | أ | منادي | ب |
| المندفن | ب | نجد سهى | ب |
| العزيزية | ب | - | - |

محافظة شرورة، ومن الغرب محافظة تثليث التابعة إدارياً لمنطقة عسير، ويحدها من الشمال محافظة يدمة، ومن الجنوب محافظات خباش وحبونا وبدر الجنوب. وتبلغ مساحة محافظة ثار نحو ٩٠٠٠ كم٢، وهي بذلك تحتل المرتبة الرابعة بالنسبة إلى محافظات المنطقة ومقرها الإداري.

تبعد بلدة ثار (مقر المحافظة) عن مدينة نجران قرابة ١٠٠ كم باتجاه الشمال ويربط بينهما طريق أسفلتي، وتأتي بلدة ثار في المرتبة الثانية من حيث القرب من مدينة نجران بالنسبة إلى مقار محافظات المنطقة.

لم يرد في تعداد عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م عدد محدد لسكان بلدة ثار وحدها، ولكن ورد عدد سكانها مضافاً إليه سكان مجموعة قرى أخرى تتبع إدارياً لها بوصفها مقراً للمحافظة، فقد بلغ عدد سكان محافظة ثار حسب ذلك التعداد ١٢٩١٢ نسمة، وبذلك تأتي في المرتبة السادسة بالنسبة إلى محافظات المنطقة ومقرها الإداري. ولكنها تحتل المرتبة الخامسة بين محافظات المنطقة ومقرها الإداري من حيث المراكز الإدارية التابعة لها، (جدول ١)، ويتبعها ٦ مراكز إدارية، ٢ منها من فئة (أ) و٤ من فئة (ب)، (جدول ٦).

جدول ٦
المراكز الإدارية التابعة لمحافظة ثار (*)

| اسم المركز | الفئة | اسم المركز | الفئة |
|---|---|---|---|
| قطن | أ | ثجر | ب |
| الصفاح | أ | الجوشن | ب |
| حمى | ب | المحمدية | ب |

## ز ـ محافظة خباش:

تقع محافظة خباش في الجزء الجنوبي الغربي من منطقة نجران، يحدها من الشرق محافظة شرورة، ومن الغرب محافظة حبونا وكذلك جزء من النطاق الإداري لمدينة نجران (مقر إمارة المنطقة)، ويحدها من الشمال محافظة ثار، ومن الجنوب الجمهورية اليمنية.

تبعد بلدة خباش(مقر المحافظة) عن مدينة نجران قرابة ١٠٠ كم باتجاه الشرق ويربط بينهما طريق أسفلتي، وتأتي بلدة خباش في المرتبة الثانية من حيث القرب من مدينة نجران بالنسبة إلى مقار محافظات المنطقة.

لم يرد في تعداد عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م عدد محدد لسكان بلدة خباش، ولكن ورد عدد سكان بلدة خباش مضافاً إليه سكان مجموعة قرى أخرى تتبع لها بوصفها مقراً للمحافظة، وقد بلغ عدد سكان محافظة خباش حسب ذلك التعداد ١٨٨٠٥ نسمات؛ وعلى هذا الأساس فإنها تحتل المرتبة الرابعة بالنسبة إلى محافظات المنطقة ومقرها الإداري، وتحتل المرتبة ٩٣ بالنسبة إلى محافظات المملكة[١]،

(١) الحارثي، ساعد العرابي. تطور نظام المناطق في المملكة، مرجع سابق، ٤١٦.

(*) المصدر: المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، «دليل الترميز الموحد للمناطق والمحافظات والمراكز الإدارية»، بيانات غير منشورة.



ENC.15.{Najran}.indb 11 01/05/1430 10:42:26 ص

ولكنها تحتل المرتبة الرابعة بالنسبة إلى محافظات المنطقة ومقرها الإداري من حيث عدد المراكز الإدارية التابعة لها، (جدول ١)، ويتبعها ٨ مراكز إدارية، ٤ منها من فئة (أ) و٤ من فئة (ب)، (جدول ٧).

جدول ٧
**المراكز الإدارية التابعة لمحافظة خباش (*)**

| اسم المركز | الفئة | اسم المركز | الفئة |
|---|---|---|---|
| الخضراء | أ | أبو شداد | ب |
| هويمل | أ | أم الوهط | ب |
| النقيحاء | أ | المحياش | ب |
| شقة الكناور | أ | المنخلي | ب |

## ح ـ محافظة الخرخير:

تقع محافظة الخرخير في أقصى شرق منطقة نجران، ويحدها من الشرق محافظة الأحساء التابعة لإمارة المنطقة الشرقية، ويحدها من الغرب محافظة شرورة، ويحدها من الشمال محافظة الأحساء التابعة إدارياً لإمارة المنطقة الشرقية، ويحدها من الجنوب الجمهورية اليمنية. تبلغ مساحة محافظة الخرخير ٣٩٠٠٠ كم$^{٢}$، وهي بهذه المساحة تحتل المرتبة الثانية بعد محافظة شرورة بالنسبة إلى محافظات المنطقة ومقرها الإداري.

تبعد بلدة الخرخير (مقر المحافظة) عن مدينة نجران قرابة ٨٠٠ كم باتجاه الشمال الشرقي، ويربط بينهما طريق يمر بمدينة شرورة، وتأتي بلدة الخرخير في المرتبة الأخيرة من حيث القرب من مدينة نجران بالنسبة إلى مقار محافظات المنطقة.

بلغ عدد سكان محافظة الخرخير حسب تعداد عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م ٣٧٩٥ نسمة، ومحافظة الخرخير تتكون من بلدة الخرخير ومركزين إداريين من الفئة (ب) هما: سرداب، وأم الملح، وهي بذلك تحتل المرتبة الأخيرة بالنسبة إلى محافظات المنطقة ومقرها الإداري،متساوية مع محافظة حبونا، وكذلك الحال بالنسبة إلى محافظات المملكة العربية السعودية فإنها تحتل تلك المرتبة الأخيرة من حيث عدد السكان[١].

(١) الحارثي، ساعد العرابي. تطور نظام المناطق في المملكة، مرجع سابق، ٤١٦.

(*) المصدر: المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، «دليل الترميز الموحد للمناطق والمحافظات والمراكز الإدارية»، بيانات غير منشورة.



ENC.15.{Najran}.indb 12 01/05/1430 10:42:26 ص

# الفصل الثاني

## الجيولوجيا والتضاريس

أولاً التكوينات الجيولوجية.

ثانياً إرسابات الزمنين الثالث والرابع السطحية.

ثالثاً المعالم التضاريسية.

إعداد

الأستاذ الدكتور عبدالله بن ناصر الوليعي

أستاذ الجغرافيا الطبيعية

ch01.sec02.indd 14 01/05/1430 10:37:17 ص

تنقسم منطقة نجران من الناحية الجيولوجية إلى قسمين رئيسين متمايزين هما: الدرع العربي في الغرب، والرف العربي في الشرق. ويتألف الدرع العربي من الصخور النارية والمتحولة، كما يتألف الرف العربي من مجموعة مختلفة من الصخور الرسوبية والتكوينات الجيولوجية المختلفة التي أرسبت على هيئة طبقات رسوبية مائلة ميلاً خفيفاً نحو الشرق والشمال الشرقي؛ ولهذا فإن سماكة الرواسب تزداد تدريجياً بالاتجاه نفسه.

## الدرع العربي:

الدرع العربي هو الأساس الذي بنيت عليه الطبقات الرسوبية، وهو يتكون بصورة رئيسة من صخور جوفية (بلوتونية) قبل كمبرية ونارية جوفية ومتحولة، إلى جانب بعض هضاب البازلت من الزمن الثالث، وقد استقر هذا الدرع منذ العصر الكمبري[١]. وبعد ذلك تكوَّن سهل تحاتي كبير ضم بعض الجبال المنفردة، وأصابت التعرية معظم هذا الدرع منذ الزمن الباليوزوي الوسيط حتى الزمن الثالث الوسيط ليصير كتلة منخفضة التضاريس قريبة من مستوى سطح البحر. وقد تمخض عن تكوُّن البحر الأحمر في الزمن الثالث ارتفاع في الدرع لايزال مستمراً، وتأثر بهذه العملية نظام الصرف، فالمصارف العميقة الضيقة التي تتحكم فيها بنية الأرض تتدفق خلال هذه الجروف شديدة الانحدار[٢]، والأودية التي تنحدر من الدرع العربي وتجري غرباً قد لا يتعدى طولها ١٢٠ كم إلى البحر الأحمر، ولكن على العكس منها الأودية التي تجري إلى الشرق والشمال الشرقي فقد يصل مدى مجراها إلى أكثر من ١٢٠٠ كم، ومن أمثلتها: وادي الرُّمَّة، ووَادِي الدَّوَاسِر[٣].

ويشغل الدرع العربي الجزء الغربي من منطقة نجران، وقد تعرض ـ خلال العصور الجيولوجية المختلفة ـ إلى حركات واضطرابات باطنية، كما تعرض إلى عوامل التعرية المختلفة أيضاً؛ ما أدى إلى تكوّن شكله الحالي، وتغطي الحافة الشرقية منه امتدادات من الرمال، كما يقطعه عدد من الأودية التي تنحدر نحو الأراضي المنخفضة في الشمال والشرق والجنوب، وقد تكونت هذه الأودية خلال الفترات المطيرة التي مرت بها الجزيرة العربية[٤].

## الرف العربي:

يقع الرف العربي إلى الشرق من الدرع العربي، ويشكل ثلثي شبه جزيرة العرب على وجه التقريب، فعلى هذه القاعدة شبه السهلية تقع سلسلة من الصخور الرسوبية القارية. ويميل الرف العربي كله ميلاً خفيفاً نحو الأحواض المجاورة. وفي وسط (شبه الجزيرة العربية)نجد طبقات الزمن الأول والزمن الثاني والزمن الثالث المنخفضة، ظاهرةً في شكل حزام منحنٍ عظيم.

ويشغل الرف العربي الجزء الشرقي من منطقة نجران، وقد كانت مياه بحر تش العظيم ـ فيما قبل الكمبري ـ تغطي الجزء الشرقي منها. ويتألف الرف العربي الرسوبي من مجموعة مختلفة من التكوينات الجيولوجية التي ترسبت خلال الأزمنة والعصور الجيولوجية المختلفة نتيجة لانحسار مياه البحر، ويزداد سمك هذه التكوينات كلما اتجهنا شرقاً من الدرع العربي نحو الخليج العربي[٥].

(١) Burdon. D. Groundwater Resources of Saudi Arabia. in M. El Ayouty. (ed.). Groundwater Resources in Arab Countries. Science Monograph No. 2. Cairo: ALESCO.7. 1973. pp. 1-61.

(٢) Whitney. J.. Erosional History and Surficial Geology of Western Saudi Arabia. Jiddah: Ministry of Petroleum and Mineral Resources Technical Record USGS-TR-04-1. 1983.

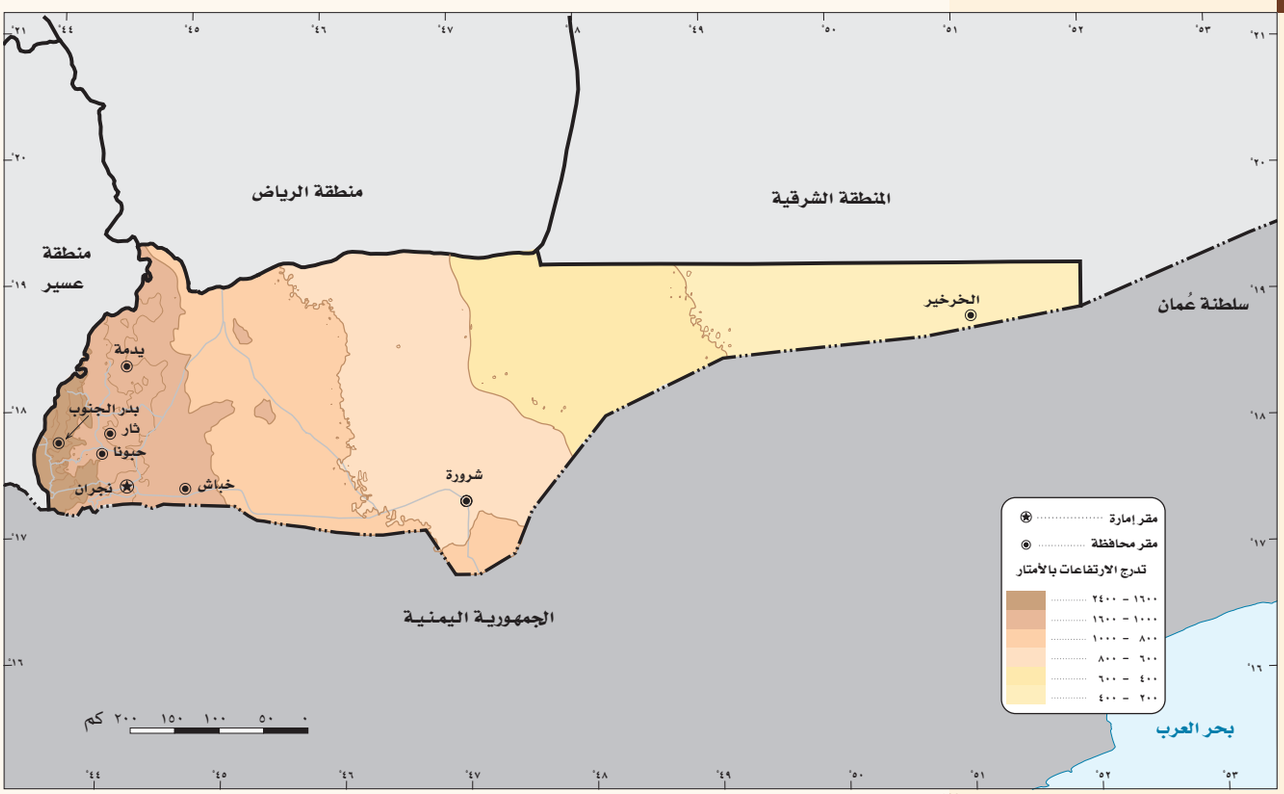
(٣) انظر: عبدالله بن ناصر الوليعي، *جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية*، (الرياض، ١٤١٧ هـ)، ٣٣.

(٤) عبدالله بن ناصر الوليعي، «المقدمة والتعريف بمنطقة الرياض»، بحث منشور ضمن كتاب: *منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية*، (الرياض: إمارة منطقة الرياض، ١٤١٩ هـ) جـ١، ٣٩-٩٣، ٤٣.

(٥) الوليعي، عبدالله بن ناصر. جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٥٩-٨٠.



ch01.sec02.indd 15 01/05/1430 10:37:17 ص




خريطة ٣: طبوغرافية منطقة نجران (*)

## أولاً ـ التكوينات الجيولوجية:

تتعاقب التكوينات الجيولوجية في الرف العربي من المملكة من الغرب إلى الشرق، أي من الأقدم إلى الأحدث بدءاً بتكوين ساق وانتهاء بتكوين النيوجين. وتتكشف الصخور الرسوبية في الرف العربي في شمال شرقي منطقة نجران في أربعة تكوينات رئيسة هي: تكوين الوجيد، وتكوين طويق، وتكوين الوسيع، وتكوين البياض.

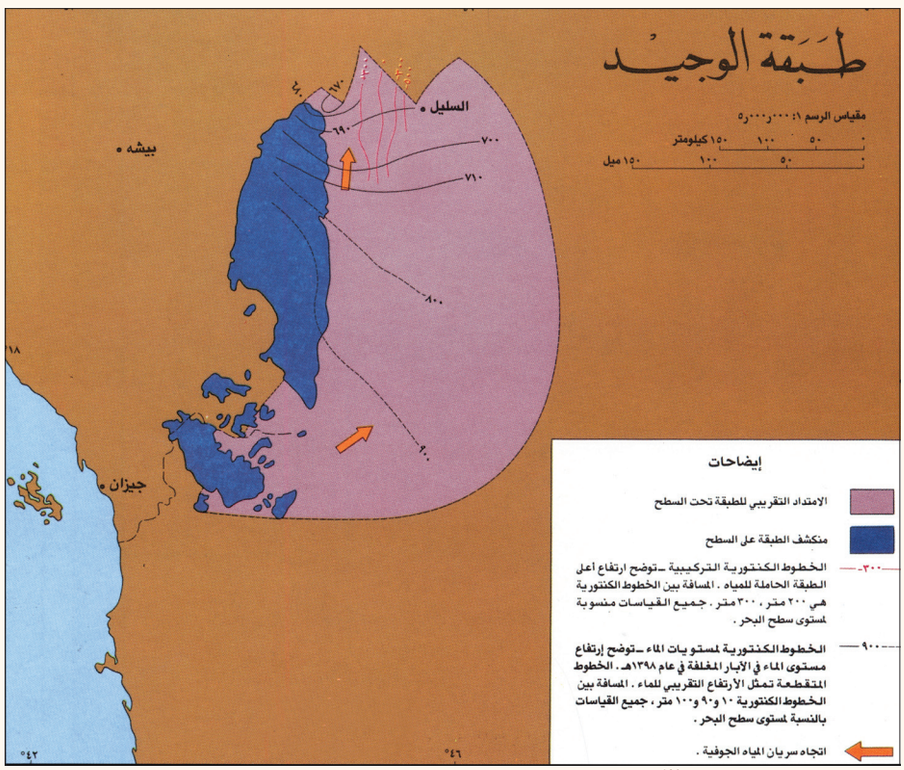
### أ ـ تكوين الوَجِيد:

يقع تكوين الوَجِيد في جنوب وسط (شبه الجزيرة العربية)، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى جبال الوَجِيد. وهو يتكون من حجر الرمل ذي التطبق المتخالف والمتجانس إلى حد كبير، ويعود إلى العصر البرمي أو أقدم من ذلك. وقد تقطعت هضبة الوَجِيد بصورة معقدة نتيجة للتعرية بأشكالها المختلفة، ويقع حجر الرمل هذا فوق صخور القاعدة مباشرة. كما توجد بعض صخور الوَجِيد المنعزلة فوق قمم الجبال العالية حول نَجْرَان وفي اليمن. وتشكل الأجزاء الرئيسة لمنكشف الوَجِيد جنوب وَادِي الدَّوَاسِر (بدمنت) ضخماً يحتفظ بدرجة انحداره نفسها نحو الشرق. كما أن هناك تلالاً وهضاباً منحوتة من الحجر الرملي ترتفع نحو ١٥٠ م فوق مستوى البدمنت. وهناك تلال

(*) تمت مراجعتها واعتمادها من قبل الإدارة العامة للمساحة العسكرية.



ch01.sec02.indd 16 01/05/1430 10:37:18 ص




خريطة ٤: تكوين الوجيد (*)

رائعة، مثل: بني مُصَيْقِرَة وبَني سَنَامَة، وجبال الوَجِيد، وبني حُرَّب وبني حَرَاضة، وجبل ضدا، وفي جبال القَهَرة. ويقدر سمك تكوين الوَجِيد بنحو ٩٥٠ م[1] انظر خريطة (٤).

## ب ـ تكوين طُوَيْق:

ينسب تكوين طُوَيْق ذو الحجر الجيري إلى جبال طُوَيْق، وهو يعود إلى العصر الجوراسي الأعلى. ويتكون من الحجر الجيري الفتاتي مع حجر جيري، مثل: الكارينيتي والكارينيت في الجزء الأعلى، وفي الجزء السفلي يوجد حجر جيري فتاتي مع حجر جيري (الكارينيتي والكارينيت) ويتحول إلى مارل، مثل: الكارينيت وطفل في القسم الأسفل. ولا تتغير سحنة جبال طُوَيْق الجانبية كثيراً، وهذا ساعد على استمرار الحافة بارزة على طول المنكشف مما أدى إلى تسميتها بالعمود الفقري لتضاريس وسط نَجْد.

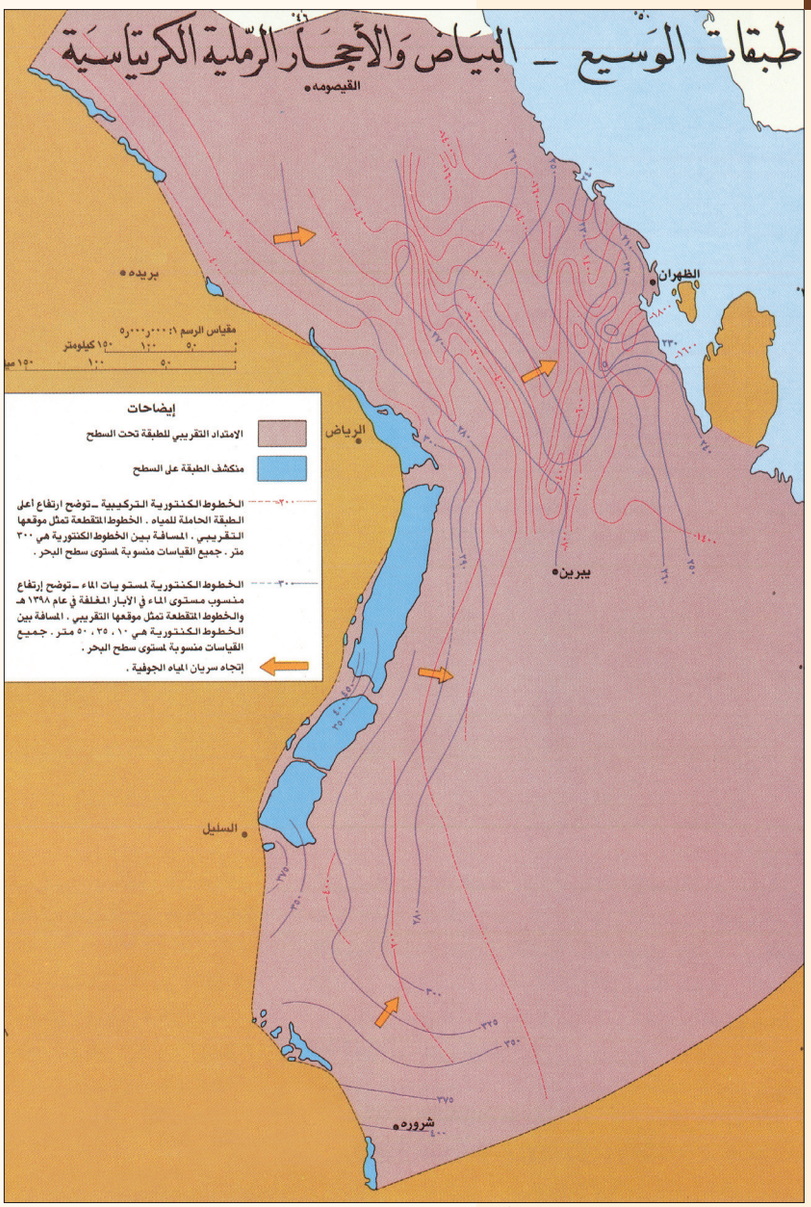
وينكشف تكوين جبال طُوَيْق على مسافة أكثر من ١٢٠٠ كم من جبل هُوَيْمِل قرب دائرة عرض ١٧° ٣٠ شمالاً حتى دائرة عرض ٢٧° ٣٠ شمالاً في هضبة التَيْسِيَّة، ويستمر هذا المنكشف دون انقطاع إلا في ثلاثة أمكنة هي: جنوب بني خَطْمَة في أقصى الجنوب، والمُنْدَفِن حيث تغطي رمال غرب الرُّبْع الخَالِي المنكشف، ثم في شمال الزُّلْفِي بنحو ٢٠ كم حيث تطمره رمال نفود الثُّوَيْرَات تماماً حتى يظهر جزء منه في التَيْسِيَّة جنوب بلدة

(١) Powers. R. et. al. Geology of the Arabian Peninsula: Sedimentary Geology of Saudi Arabia. Geological Survey Professional Paper 560-D. Washington. D.C: United States Government Printing office. 1966. D27-28.

(*) المصدر: وزارة الزراعة والمياه، كتاب *الموارد الأرضية*، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).



ch01.sec02.indd 17 01/05/1430 10:37:41 ص




خريطة ٥: طبقة البياض والوسيع (*)

قِبَة، ويبلغ المنكشف أقصى عرض له في وسط نَجْد بنحو ٢٠ كم، ولكن يتناقص نحو الشمال والجنوب ويكون عرضه ١٠ كم، كما أن ارتفاع الحافة عن سطح الأرض يتزايد في الوسط حيث يصل متوسطه إلى ٥٠٠ م، ولكنه يتناقص نحو الشمال والجنوب، ولكن الارتفاع الحقيقي عن سطح البحر يبقى نحو ١٠٠٠ م في الجنوب والوسط، في حين يتناقص نحو الشمال بحيث لا يزيد على ٦٤٠ م قبل غوصه تحت رمال نفود الثُّوَيْرَات. ويوجد حجر طُوَيْق الجيري أيضاً في أخاديد الأَوْسَط وقُرَيْدَان والبَرَّة والمَجْمَعَة على شكل ضلوع منفردة وبقايا سطوح تعرية. ويبلغ سمك تكوين جبل طُوَيْق نحو ٢٠٠ م في المقطع المثالي.

ويتسم الحد الغربي للمنكشف بحافة ذات جرف شديد الانحدار تظهر نحو ١٠٠ م أو أكثر من طبقة تكوين جبال طُوَيْق ذي الحجر الجيري المقاوم للتعرية، وهذا ما سبب بروز الحافة ومحافظتها على شكلها. كما توجد حافة أقل قساوة تحت هذه الحافة يظهر فيها ٣٠ ـ ٤٠ م من صخور طُوَيْق ولكنها ذات محتوى طيني تسهل تعريتها(١).

## ج ـ تكوين البَيَاض:

ينسب تكوين البَيَاض إلى سهل البَيَاض (السهل الواسع الذي تغطيه جراول الزمن الرابع)، ويعود إلى العصر الكريتاسي الأسفل، ويتكون من الحجر الرملي متخالف التطبق مع بعض الطبيقات المتداخلة من الطفل، وتوجد بعض طبيقات الكونجلوميريت وطبقات رقيقة جداً من الأحجار الحديدية على مستويات مختلفة. ومن وادي السَّهْبَاء شمالاً يعلو القسم السفلي من التكوين عشرة أمتار من المارل والحجر الجيري والطفل والحجر الرملي والدولوميت في تقاطع طبقات معقد، وفوق الوحدة الكلسية يشكل باقي التكوين حجر رملي كوارتزي متخالف التطبق يحوي عدداً

(١) Ibid. Powers. R. et. al. Geology of the Arabian Peninsula: D49-52.

(*) المصدر: وزارة الزراعة والمياه، كتاب الموارد الأرضية، مرجع سابق.



ch01.sec02.indd 18 01/05/1430 10:37:49 ص

وافراً من الحصى الكوارتزي «المرو». وتعرف هذه الأجزاء محلياً باسم «صَلَعَة البَيَاض»، ويبلغ سمك التكوين ٤٣٥ م.

وينكشف تكوين البَيَاض من جنوبي وَادِي الدَّوَاسِر وفي غربي الربع الخالي إلى وادي العَتْك بصورة مستمرة، لمسافة ٦٥٠ كم تقريباً ماعدا وادي السَّهْبَاء حيث تحجبه صخور تكوين الوَسِيع والعَرَمَة، وفي الأَفْلاج إذ تغطيه جراول حديثة حول دائرة عرض ١٠´ ٢٢° شمالاً. وتجري تجوية تكوين البَيَاض إلى الجنوب من وادي السَّهْبَاء إلى عدد كبير جداً من التلال السوداء الصغيرة التي يفصل بينها سهول بيضاء ذات تموج هَيِّن مغطاة بالجراول، والصفة نفسها توجد شمال وادي السَّهْبَاء ولكن الأرض هناك تصبح أكثر وعورة ومن الصعب اجتيازها. والجراول التي تتناثر فوق منكشف البَيَاض لاشك أنها متخلفة إذ تتكون من المرو (الحصى الكوارتزي). ويقع تكوين البَيَاض تحت تكوين الوَسِيع من دون توافق[١] انظر خريطة (٥).

## د ـ تكوين الوَسِيع:

ينسب تكوين الوَسِيع إلى خشم الوَسِيع عن دائرة عرض ٢٣´ ٢٤° شمالاً حيث يقع المقطع المثالي، ويعود إلى العصر الكريتاسي الأوسط، ويتكون من الحجر الرملي الرقيق نسبياً مع وحدة من الطفل وحول خشم الوَسِيع وهو يحوي عدسات من الدولوميت الرملي الأحمر والحجر الجيري اللين.

وينكشف تكوين الوَسِيع على مسافة تقدر بنحو ١٤٥٠ كم من غربي الربع الخالي ووَادِي الدَّوَاسِر جنوباً حتى تحجبه رمال النُّفُود الكَبِير قرب دائرة عرض ٢٥´ ٢٨° شمالاً، انظر (خريطة ٥) ثم يظهر مرة أخرى حول سَكَاكَا عند دائرة عرض ٠٠´ ٣٠° شمالاً. وقد جرت تسميته في بعض الخرائط حجر سَكَاكَا الرملي. كما يظهر بعض البقع المنعزلة من المنكشف غرب سَكَاكَا وجنوب غربها. ولا ينقطع ظهور المنكشف من الرُّبْع الخالي حتى النُّفُود الكَبِير سوى في مواضع الأودية الأصلية، مثل: وادي السَّهْبَاء، ووادي العَتْك، ووادي الباطن. ويبلغ متوسط سمكه ٤٧ م، وهو يزيد في الشمال ويتناقص نحو الجنوب[٢].

## ثانياً ـ إرسابات الزمنين الثالث والرابع السطحية:

هناك عدد من مظاهر الإرساب والتعرية السطحية المتنوعة التابعة للزمنين الثالث والرابع في منطقة نجران:

### أ ـ الإرسابات الفيضية وضمور الأودية:

تعكس طبيعة الإرسابات الفيضية وتوزيعها في المملكة تأثير عدد من الفترات المطيرة خلال الزمن الرابع، وأغلب هذه الإرسابات قد أصابها حت شديد أو تبدلت خلال الفترات الجافة والمطيرة المتتابعة. وقد أرسب أغلب الطمي على الدرع العربي في أثناء الفترات المطيرة الثلاث الأخيرة للزمن الرابع. ومن اليسير تمييز الطمي الحديث في الطبيعة إذ يفتقد الصبغة الداكنة لطلاء الصحراء. وعلى وجه العموم نجد أن أعظم قدر من المساحة السطحية على المراوح الفيضية والبدمنتات تغطيها الصبغات شديدة الدكنة[٣].

وهناك مساحات كبيرة من السهول الحصوية المندمجة شبيهة بالدلتاوات تنبثق من أنظمة صرف الأودية الرئيسة، مثل: وادي السَّهْبَاء ووَادِي الدَّوَاسِر ووادي نَجْرَان. ويظهر

(١) Op.Cit. Powers. R. et. al. Geology of the Arabian Peninsula: D74-77.

(٢) Ibid.Powers. R. et. al. Geology of the Arabian Peninsula: D77-79.

(٣) Op.Cit. Whitney. J. Erosional History and Surficial Geology of Western Saudi Arabia. 1983. PP.38-42.



ch01.sec02.indd 19 01/05/1430 10:37:49 ص

التوزيع الحالي للمنكشفات أنه قبل تكوُّن رمال الرُّبْع الخَالِي ونفود الجَافُورَة كان جزء كبير من الأجزاء الموجودة عموماً غرب خط طول ٠٠ ° ٥١ شرقاً مغطىً بحطام صخري خشن حملته تلك الأودية[١].

وفي الواقع فإن الأودية في المملكة هي في مرحلة من الضمور؛ فقد لاحظ الجيمورفولوجيون أن بعض مجاري الأنهار لا تتناسب مع حجم الأودية التي تشغلها، وقد اصطلح على تسميتها بالأنهار الضامرة، وقد يكون تعرج النهر صغيراً جداً على حجم الوادي فيسمى بالنهر العاجز أو الضامر. وبما أن الأنهار تحاول جاهدة الوصول إلى حالة من الاتزان بين حجم التصريف والإرسابات المنقولة وبين شكل المجرى فإن أي تغير في هذه العلاقة يحدث تغيرات في شكل المجرى[٢].

## ب ـ الرمال الريحية:

رواسب الرمال الريحية هي النمط الأكثر وفرة بين الرواسب السطحية في المملكة. وأغلب هذه الرواسب توجد في أربعة بحار رملية رئيسة، هي: الرُّبْع الخَالِي، والنُّفُود الكَبِير، والدَّهْنَاء، والجَافُورَة. وهي تغطي نحو نصف مساحة الجزء الرسوبي من المملكة، خصوصاً إذا أضفنا مساحات كبيرة وصغيرة من الرمال متناثرة هنا وهناك على الرف العربي. كما توجد تجمعات رملية كثيرة أصغر حجماً على الدرع العربي نفسه مرتبطة بالوديان الرئيسة أو السهول الفيضية الشاسعة، بالإضافة إلى كثبان صغيرة الحجم في تِهَامَة تذري في اتجاه الجبال التهامية. ويقدر أن مساحة الرمال في المملكة تكاد تصل إلى ثلث مساحتها. وفي منطقة نجران تسود الرمال الريحية للربع الخالي أكثر من نصف مساحتها[٣].

## ثالثاً ـ المعالم التضاريسية:

تحوي منطقة نجران تضاريس متنوعة تختلف في الغرب عنها في الشرق؛ ففي الغرب تسود الصخور النارية التي تتميز بصلابتها، وفي الشرق تسود الصخور الرسوبية الأقل صلابة في جبال الوجيد وجبال طويق. وتأخذ هضبة نجران شكل هضبة منبسطة، وقد أدت عوامل التعرية المختلفة إلى وجود مظاهر تضاريسية مختلفة انظر خريطة (٦).



رمال الربع الخالي

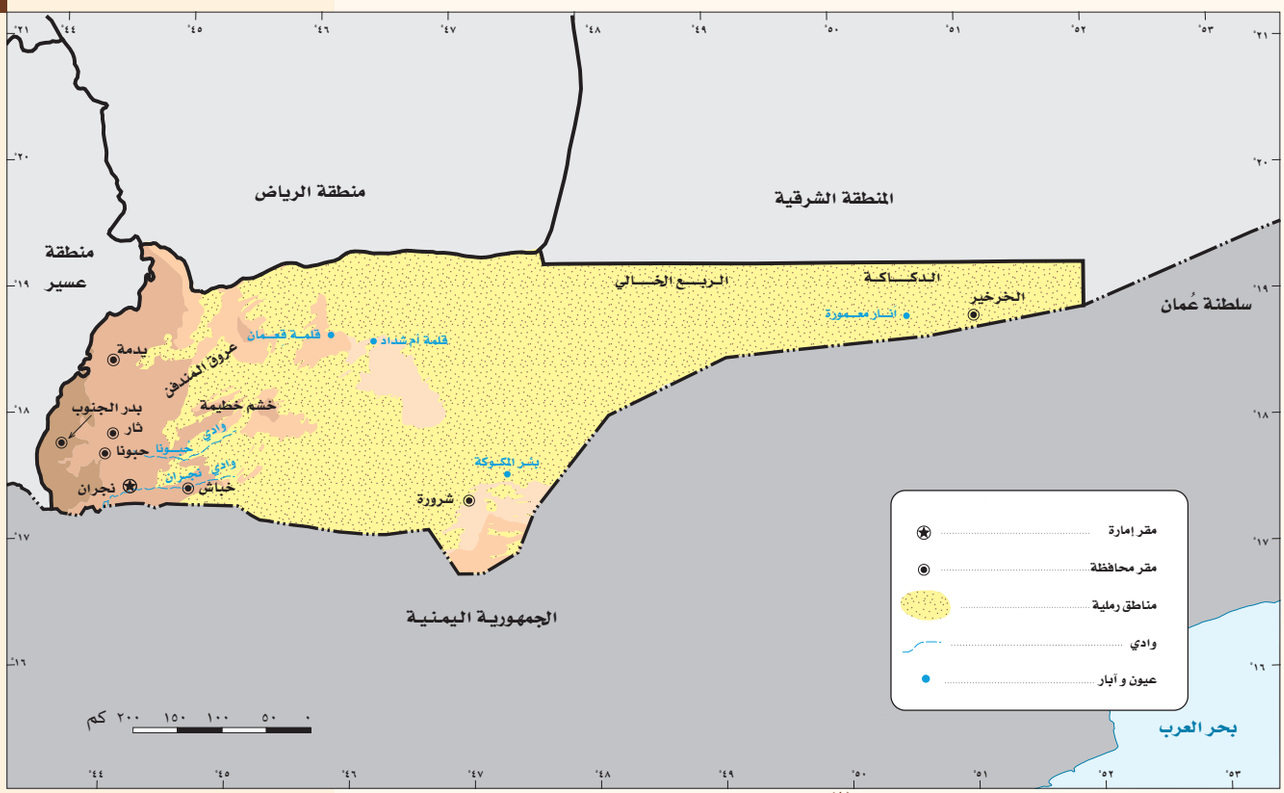
(١) الوليعي، عبدالله بن ناصر. جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ١٢٢، ١٢٤.

(٢) عبدالله بن ناصر الوليعي، «تعرج الأنهار والأودية: دراسة جيومورفولوجية تطبيقية لبعض الأودية الجافة في المملكة العربية السعودية، *سلسلة بحوث جغرافية رقم (١٢)*، (الرياض: الجمعية الجغرافية السعودية، ١٤١٣ هـ)، ٣٤، ٣٥.

(٣) عبدالله بن ناصر الوليعي، *بحار الرمال في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: ١٤١٧ هـ)، ١٣،١٤.



ch01.sec02.indd 20 01/05/1430 10:37:54 ص




خريطة ٦: أهم المظاهر الجغرافية بمنطقة نجران (*)

## أ ـ هضبة نَجْرَان:

تقع هضبة نَجْرَان إلى الشرق من هضبة عسير ومرتفعات السَّرَوَات، وهي تمثل منطقة انتقالية بين الجبال المرتفعة إلى غربها وهضبة نَجْد ذات الانحدار المتدرج إلى شمالها وشرقها. وهي جزء من السهل التحاتي القديم للدرع العربي، ويراوح متوسط ارتفاعها بين ٩٠٠ و١٧٠٠ م، علماً بأن هناك ارتفاعات قد تصل إلى ٢٣٤٠ م. وقد قطَّعت الهضبة المجاري المتعددة التي ينحدر معظمها نحو وادي حُبُونَا، ووادي نَجْرَان، وفروعهما. وهذه التعرية المائية الشديدة أدت إلى وعورة سطح المنطقة، وكثرة فرائد الجبال التي توجد عادة



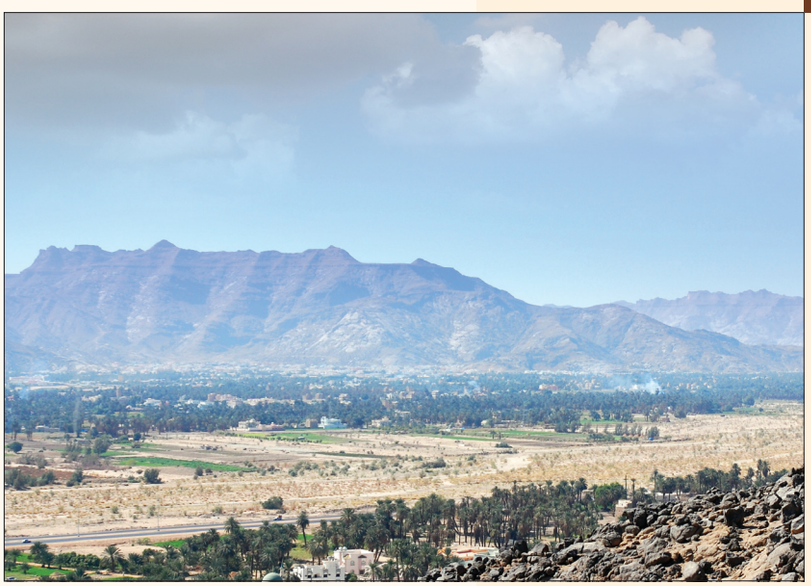
هضبة نجران

بين مجاري الأودية ممثلة شواهد على تقدم عملية التعرية والسطح القديم. وتقع نَجْرَان

(*) تمت مراجعتها واعتمادها من قبل الإدارة العامة للمساحة العسكرية.



ch01.sec02.indd 21 01/05/1430 10:37:57 ص



جبال العشة



وادي حبونا

في منطقة ظل المطر في السفوح الشرقية لمرتفعات السَّرَوَات لذلك لا تستقبل من الأمطار كثيراً[١].

ويمكن تناول أبرز المظاهر التضاريسية في هضبة نجران على النحو الآتي:

### ١ ـ جبال الوَجِيد:

جبال الوَجِيد جبال متطامنة تقع إلى الشرق من جبال القَهَرَة بين جبل ضدا ١١٠٠ م وجبل بني حَرَاضَة ١١٠٠ م والجبال الواقعة إلى الغرب منهما، مثل: جبل المِقْطَاء ١٢٤١ م، وجبال السُّوَادة ١١٠٠ م، وجبل اللِّصَّة ١٢٠٧ م. وقد غطت الرمال معظم أجزائها بحيث إن اسمها الذي كان يجمعها ـ وهو جبال الوَجِيد ـ يكاد يختفي مع اختفاء أجزاء السلسلة.

### ٢ ـ جبال العَشَّة:

تقع هذه الجبال في هضبة نَجْرَان إلى الشمال من مدينة نَجْرَان، ويراوح ارتفاعها بين ١٢٠٠ و١٨٠٤ م. ويصرف مياهها وادي حُبُونَا وروافده، وفيها بعض القمم العالية، مثل: جبال رَاه ١٨٠٤ م، وجبل المَجْزَل ١٥١١ م وجبل جلبان ١٣٦٧ م، وجبل مِعَيْضِد ١٤٠١ م، وهي جبال جرانيتية، مع وجود بعض تلال من الحجر الرملي ممثلة بقايا لطغيان البحر القديم على الدرع العربي[٢].

ويصرف هضبة نَجْرَان واديان، هما: وادي حُبُونَا، ووادي نَجْرَان:

### أ)وادي حُبُونَا:

يسيل وادي حُبُونَا من مرتفعات السَّرَوَات عبر رافديه (وادي الغَيْل ووادي العَرِيْن) اللذين ينحدران من محافظة ظَهْرَان الجَنوب من ارتفاع يزيد على ٢٦٠٠ م، وهو خط تقسيم للمياه بين روافد وادي حُبُونَا وروافد وادي بَيْش الذي يجري نحو الغرب. فبعد أن يلتقي وادي الغَيْل مع وادي العَرِيْن إلى الغرب من قرية الخَانِق بنحو ٤ كم يتجهان إلى الشرق

(١) الوليعي، عبدالله بن ناصر. جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٢٤٩.

(٢) المرجع السابق، ٢٥١، ٢٥٢.



ch01.sec02.indd 22 01/05/1430 10:38:06 ص

باسم وادي صَيْحَان. ويستقبل وادي صَيْحَان روافد من الشمال ومن الجنوب أهمها وادي حَلال الذي يسيل أحد روافده وهو وادي العَرْج الجنوبي من ظهران الجنوب نفسها، ويلتقي وادي حَلال بوادي صَيْحَان عند قرية المَجْمَع. وبعد اجتيازه قرية المَجْمَع يتجه الوادي نحو الشمال الشرقي حتى مدينة حُبُونا وعندها يتجه الوادي شرقاً باسم وادي حُبُونَا، ويلتقي رافداً قادماً من الغرب هو وادي الحَبَابَة ثم يلتقي وادياً من الشمال هو وادي تِريْمَة. ومن الجنوب يتصل به عدد من الروافد منها: وادي غَرْب ورافده وادي عِرْقَان، ووادي نَعْمَان. وبعد هذا يتجه وادي حُبُونَا نحو الشرق ويدخل رمال الرُّبْع الخَالِي، ويستمر في مجراه نحو الشمال الشرقي حتى ينتهي عند خط طول ٠٠ ٤٥° شرقاً.

**ب)وادي نَجْرَان:**

يجمع وادي نَجْرَان سيوله عبر شبكة كبيرة من الروافد التي تنحدر من مرتفعات اليَمَن ومرتفعات السَّرَوَات؛ فمن شمال مدينة صَعْدة وشرقها في اليَمَن يسيل وادي سُعْدَة نحو الشمال، ثم الشمال الشرقي حتى مدينة نَجْرَان، وإلى الشمال من حدود المملكة العربية السعودية مع الجمهورية اليمنية يقع سد وادي نَجْرَان الذي حجز مياه الوادي مكوِّناً بحيرة ضخمة امتدت جنوباً حتى عبرت الحدود إلى داخل اليَمَن، ويصب في البحيرة كذلك وادي حِصْن المنحدر من مرتفعات السَّرَوَات أحد روافد وادي نَجْرَان، وكذلك وادي شَوْك القادم من الجنوب من مرتفعات اليَمَن.

ويسير وادي نَجْرَان عبر مجرى متعرج عريض ذي سهول فيضية سميكة. وإلى الشرق



سد وادي نجران

من مدينة نَجْرَان يدخل الوادي في رمال الرُّبْع الخَالِي ولكنه يستمر شرقاً في مجرى غير واضح حتى ينتهي في منقع نَجْرَان عند خط طول ٠٠ ٤٥° شرقاً[1].

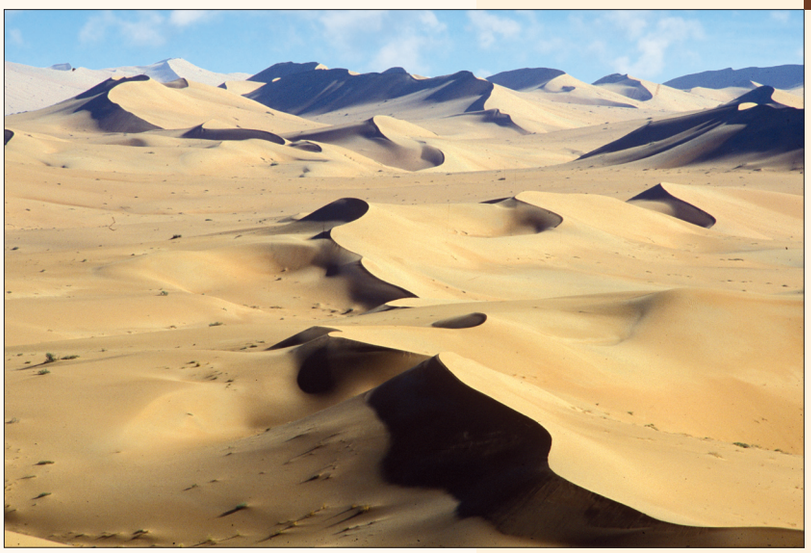
## ب ـ القسم الجنوبي من جبال طويق:

يبدأ القسم الجنوبي من جبال طُوَيْق من جنوب وادي نِسَاح عند دائرة عرض ٢٠ ٢٤° شمالاً حتى جبل بني خَطْمَة عند دائرة عرض ٠٧ ١٨° شمالاً لمسافة ٧١٥ كم تقريباً. ويكون اتجاه الجبال في هذا الجزء من الشمال الشرقي ناحية الجنوب الغربي. ويحاذي حافة طُوَيْق من جهة الغرب نفود الدِّحِي ابتداء من فتحة وادي بِرْك عند دائرة عرض ١٠ ٢٣° شمالاً حتى فتحة وَادِي الدَّوَاسِر. وقد استطاعت الرمال ردم جزء من الجبال الواقعة بين خشم الفَرَائِد أو ثلمة أبو سَمرة عند دائرة عرض ٣٤ ١٨° شمالاً وساقية خَطْمَة عند دائرة عرض ٢٠ ١٨° شمالاً،

(١) المرجع السابق، ٢٥٢، ٢٥٣.



ch01.sec02.indd 23 01/05/1430 10:38:13 ص



رمال الربع الخالي

وتعرف هذه الرمال بعروق المُنْدَفِن وهي جزء من رمال الرُّبْع الخَالِي الغربي. وبعد تفحص الخريطة الجيولوجية والطبوغرافية اتضح أن عروق المُنْدَفِن في الحقيقة تشغل الفتحة التي حفرها وادي نَجْرَان ووادي حُبُونَا أثناء العصور المطيرة في اتجاههما نحو الخليج العربي. علماً بأن هذين الواديين ينتهيان في العصر الحالي في الرمال التي تقع إلى غرب خشم بني خَطْمَة. وتعرف جبال طُوَيْق بجبال العارض أيضاً جنوب دائرة عرض ٤٥َ ١٩° شمالاً[١].

## ج ـ رمال الربع الخالي:

اسم الرُّبْع الخَالِي اسمٌ قديمٌ، وليس اسماً مستحدثاً من قبل الغربيين؛ يقول عن ذلك عبدالله الغنيم:

**«يعتقد عدد من الباحثين أن اسم (الرُّبْع الخَالِي) الذي يطلقه الجغرافيون اليوم على ذلك الحوض الرملي العظيم الواقع في جنوب (شبه الجزيرة العربية) هو مصطلح حديث لم يكن معروفاً عند القدماء، وأنه ترجمة لكتابات الأوروبيين الذين سموه The Empty Quarter لأنه يشغل ربع مساحة (شبه الجزيرة العربية) تقريباً. وربما يزداد شك الباحث في هذا الأمر حينما يرجع إلى كتابات الجغرافيين الأقدمين مثل: الإصطخري، وابن حوقل والمقدسي، والإدريسي. فلا يجد هذا الاسم في نصوص كتبهم ولا في خرائطهم. غير أن هذه التسمية وإن لم تكن موجودة في تلك المصادر القديمة فإنها تسمية عربية وردت في مصدر أحدث منها نسبياً وهو كتاب (الفوائد في أصول علم البحر والقواعد) الذي وضعه شهاب الدين أحمد بن ماجد في عام خمس وتسعين وثمانمئة من الهجرة النبوية وحدد ابن ماجد الرُّبْع الخَالِي بأنه على مشارق مَأرِب والجَوْف في صفحة ٣٨٠، وإن كانت المصادر العربية القديمة قد أغفلت التسمية التي أوردها ابن ماجد التي شاعت في كتابات المحدثين، فإن المصادر القديمة قد أطلقت على أجزائه المختلفة عدداً من الأسماء»**[٢].

ويشتمل الرُّبْع الخَالِي على أكبر صحراء رملية متصلة في العالم أجمع، تمتد على مساحة تزيد على ٦٠٠,٠٠٠ كم٢، وطول يقارب ١٢٠٠ كم من خط طول ٣٠َ ٤٤° إلى ٠٠َ ٤٧° شرقاً، وعرض يقارب ٦٤٠ كم بين دائرتي عرض ٠٠َ ١٥° و٠٠َ ٢٣° شمالاً. وهو يغطي المساحة بين الإمارات العربية المتحدة وسفوح جبال اليَمَن، ومن هضبة حَضْرَمَوت جنوباً حتى رمال الجَافُورَة ورمال الدَّهْنَاء شمالاً. وكان يطلق على الجزء الشمالي

(١) عبدالله بن ناصر الوليعي، «جغرافية هضبة نجد الرسوبية»، *مجلة الدارة*، دارة الملك عبدالعزيز، مج٢١، (الرياض: ١٤١٦ هـ)، ١١٩، ١٢٠.

(٢) عبدالله بن يوسف الغنيم، *أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات الحديثة*، (الكويت: الجمعية الجغرافية الكويتية، ١٩٨١م)، ٧٧ـ٨٨.



ch01.sec02.indd 24 01/05/1430 10:38:17 ص

الشرقي من الربع الخَالِي اسم رمل يَبْرِين نسبة إلى واحة يَبْرِين (أو جَبْرِين) التي تقع جنوب حَرَض بنحو ٩٠ كم، والأَحْقَاف على الجزء الواقع شمال هضبة حَضْرَمَوت، ويطلق اسم الجَزْء على القسم الشمالي الغربي جنوب وَادِي الدَّوَاسِر عندما تنقطع جبال طُوَيْق (العارض)، أما اسم (وَبَار) فيطلق على القسم الغربي من الرُّبْع الخَالِي المتاخم لبلاد اليَمَن. أما الأقسام الحالية المتداولة للرُّبْع الخَالِي فهي العُرُوق المُعْتَرِضَة في شرق الرُّبْع الخَالِي، والدِّكَاكَة وعروق المَوَارِد والقَعَامِيَّات في جنوب الرُّبْع الخَالِي، وشُقَّة الخَرِيْطَة ورَمْلَة يَام ورَمْلَة دَهْم في الجزء الجنوبي الغربي منه، وعُرُوق بَنِي مُعَارِض وبني حُمْرَان وعروق الرُّمَيْلَة في غرب الرُّبْع الخَالِي، والطُّرَاعِيز والحِبَاكَة والكُرْسُوع والسَّنَام في الوسط والشمال[١].

ويُظن أن سبب تراكم الرمال في الرُّبْع الخَالِي هو كونه حوضاً يميل نحو الشمال الشرقي والشرق بمعدل متر واحد لكل كيلومتر. وتأتي الرواسب إلى الرُّبْع الخَالِي من مصادر متنوعة، فالرمال تأتيه من الدرع العربي عن طريق الأودية التي كانت تجري أنهاراً وهي: وَادِي الدَّوَاسِر، ووادي حُبُونَا، ووادي نَجْرَان. أضف إلى ذلك الرواسب التي تأتي نتيجة للصرف السطحي من حافة طُوَيْق إلى الجزء الشمالي من الرُّبْع الخَالِي نفسه الذي يحتوي على صخور فتاتية ضعيفة التماسك من الزمن الثالث. ونجد هنا أن الكثبان النشطة أكبر حجماً وأكثر انتشاراً منها في النُّفُود، ويرجع هذا الفرق إلى شدة الرياح المحلية وقسوة الجفاف، وهناك كثبان نشطة أكثر في الجزء الشمالي من الرُّبْع الخَالِي نظراً لتحركات الرمال المستمرة من الجَافُورَة[٢].

ويعكس التوزيع الحالي للرمال الريحية تقريباً توزيع الطمي التابع للبلايوسين مما يوحي بأن إعادة تشكيل الطمي وذريه في مكانه نتجت منه الفرشات الرملية والكثبان الرملية والعروق والزبائر الموجودة حالياً. وقد تأثر سطح الرُّبْع الخَالِي بالفترات المطيرة والجافة خلال عصر البلايستوسين[٣].

ومن واقع صور الأقمار الصناعية ظهر أن الكثبان في الرُّبْع الخَالِي موزعة حسب النوع إلى ثلاث أنواع رملية رئيسة هي[٤]:

- في الشمال الشرقي من الرُّبْع الخَالِي توجد منطقة العُرُوق المُعْتَرِضَة وفيها بعض الكثبان الهلالية العملاقة، وهي من أكبر ما تم رصده من بحار العالم الرملية. فهذه الكثبان الهلالية تتكون من أقسام منحنية ذات وجوه شديدة الانحدار واقعة في ظل الرياح، ولها متوسط عرض من القرن إلى القرن نحو ٢,٨ كم، ومتوسط طول قدره ٢,١ كم، ومتوسط المسافة بينها ٢,٦ كم مقاسة من القمة إلى القمة. والجوانب المواجهة للرياح عادة ذات انحدار معتدل، تغطيها كثبان هلالية صغيرة تحولها إلى أشكال هلالية وأشباه برخانات مركبة تشبه ما هو موجود في جمهورية الصين الشعبية، والصحراء الغربية في إفريقية وغيرها. وباتجاه الشرق والجنوب في مواقع العُرُوق المُعْتَرِضَة فإن هذه الحوائط الكثبانية الهلالية المركبة تتدرج إلى حوائط معقدة ذات كثبان نجمية على قممها.
- وعند الحافة الجنوبية الشرقية للرُّبْع الخَالِي عند حدود المملكة العربية السعودية مع سلطنة عُمَان تكون الكثبان

(١) عبدالله بن ناصر الوليعي، *صحراء الربع الخالي: موطن محمية عروق بني معارض*، (الرياض: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، ١٤١٥ هـ)، ١٢، ١٣.

(٢) Op.Cit. Whitney. J. Erosional History and Surficial Geology of Western Saudi Arabia, 1983. PP. 63-71.

(٣) McClure. H.. Ar Rub Al Khali. in S. Al-Sayari and J. Zotl. (eds.). "Quaternary Period in Saudi Arabia." Vol.1. New York: Springer-Verlag, 1978. pp.252-263.

(٤) Breed. C. et. al. Regional Studies of Sand Seas; using Landsat (ERTS) Imagery. in McKee. E. (ed.). A Study of Global Sand Seas. pp. 305-398 U.S. Geological Survey Professional Paper 1052. Washington. D.C.: United States Government Printing Office. 1979. PP. 362-368.



ch01.sec02.indd 25 01/05/1430 10:38:17 ص

من نوع الكثبان النجمية، والكثبان الهلالية المنفردة من نوع البرخانات العريضة جداً، أو الحوائط المستعرضة القصيرة جداً. والكثبان الهلالية المنفردة في عُمَان عند دائرة عرض ٢٠° ٠٠َ شمالاً وخط طول ٥٥° ٠٠َ شرقاً تتميز بأن وجوهها شديدة الانحدار الواقعة في ظل الرياح تواجه الشمال، على العكس من تلك الموجودة في العُرُوق المُعْتَرِضَة التي تواجه وجوهها الجنوب. وللحوائط البرخانية الجنوبية لون أبيض في صور الأقمار الصناعية ذات اللون الزائف في مقابل اللون الأصفر للكثبان الأكثر بعداً ناحية الشمال. ويشير حجمها واتجاهها ولونها المختلف إلى أن هذه الكثبان في الجزء الجنوبي الشرقي للرُّبْع الخَالِي قد تكون مهاجرة شمالاً تحت تأثير الرياح القوية الموسمية الجنوبية الغربية. والكثبان النجمية على امتداد الحواف الشرقية والجنوبية للرُّبْع الخَالِي غالباً في عُمَان واليَمَن هي أشكال كبيرة منفردة ومركبة. وتبدو هذه الكثبان النجمية وكأنها تنتشر على شكل مروحة من مصبات الأودية التي تتدفق شمالاً من الأراضي المرتفعة جنوباً إلى الرُّبْع الخَالِي حاملةً معها رواسب مختلفة.

❖ وفي غرب العُرُوق المُعْتَرِضَة المكونة غالباً من كثبان هلالية يوجد بحر رملي مكون بصفة رئيسة من كثبان طولية. وفي الأجزاء الفاصلة بين هذين النوعين من الكثبان دائرة عرض ٢٠° ٠٠َ شمالاً، خط طول ٥٣° ٠٠َ شرقاً توجد كثبان معقدة بها كثبان هلالية وطولية، بما فيها الكثبان المعقوفة (Hooked)، ذات الأسماء المحلية، مثل: العرق المعقوف، والعرق المتوقف، والعرق المحيَّر. وللعروق المعقوفة قسمان: قسم يتكون من تل رملي مستطيل ومتعرج على شكل حرف "S" اللاتيني، وقسم يتكون من شكل هلالي واضح التحديد. ومن هنا غرباً توجد العروق الطولية التي تمتد مئات الكيلومترات عبر أراضي القَعَامِيَّات إلى سفوح جبال اليَمَن. وعند جبال طُوَيْق (العارض) توجد أضخم عروق طولية تم رصدها من خلال دراسة (برايد)[1] وزملائها، فعرضُها متوسطه ٥,١ كم وهي على مسافات متوسطها ٣,٢ كم.

وتأخذ العروق في غرب الرُّبْع الخَالِي أسماء محلية تنسب عادة إلى اسم من يقطنها من القبائل أو إلى شكل العرق وبيئته. ونأخذ مثالاً على ذلك العروق الموجودة بين دائرتي عرض ١٨° ٠٠َ و٢٠° ٠٠َ شمالاً، وخطي طول ٤٥° ٠٠ و٤٨° ٠٠ شرقاً، فمن الجنوب إلى الشمال في وسط هذا الحيز نجد: عِرْق آل قُنَيْبِر، وعروق بني دِلْهَام، وعروق عُبَيْدَان، وعروق حَوْمَل، وعروق بَارِك، وعِرْق مُنَادي، وعروق أم العَلْقَاء، وعروق المَجَارِي، وعروق أبي دَرَاوِيز، وعِرْق المَحْوَى، وعِرْق دَلِيل، وعروق بني حُمْرَان، وعِرْق أبو حَزْم، وعِرْق مِدْبَاج. وإلى الغرب من خط طول ٤٦° ٣٠َ شرقاً نجد: عروق الرَّدْم، وعروق مُسَلِّي، وعروق الجُوَيْخَة، وعروق الغَنَم، وعِرْق أبو رَقَبَة، وعِرْق الوَعَد وغيرها كثير. على أن الأراضي المحددة السابقة تحتوي على أقسام رئيسة فيها أسماء لا حصر لها للعروق الصغيرة، ففي الجنوب الشرقي تقع القَعَامِيَّات، وإلى الشمال منها قليلاً تقع مُغَدِّرات، وشمال دائرة عرض ١٩° ٠٠ شمالاً تقع عُرُوق الأوَارِك، وفي الجنوب الغربي نجد

(١) Op.Cit. Breed. C. et. al. Regional Studies of Sand Seas; using Landsat (ERTS) Imagery. in McKee. E. (ed.). A Study of Global Sand Seas. pp. 305-398 U.S. Geological Survey Professional Paper 1052. Washington. D.C.: United States Government Printing Office. 1979. PP. 362-368.



ch01.sec02.indd 26 01/05/1430 10:38:18 ص

عُرُوق المُنْدَفِن، وإلى الشرق من جبال طُوَيْق (العارض) تمتد عُرُوق بَنِي مُعَارِض امتداداً كبيراً يحوي أسماء عديدة للعروق، مثل: عُرُوق عُشَيْرَان، وعروق بني مُشَايح وغيرها. وتتميز منطقة عُـرُوق بَنِـي مُعَـارِض بوجود أسماء محددة للشقائق التي تقع بين العروق ومنها: شقَّة غُرَاب، وشقَّة أم رُجَيْد، وشقَّة أم سُدُود، وشقة الزُّفُر، وشقة أم شَجَرَة[١].

وفي شرقي الرُّبْع الخَالِي توجد سباخ ضخمة، وهي أراضي مستوية مغطاة بالأملاح، موجودة خصوصاً فيما بين الكثبان الرملية، ومن أهمها سبخة أم السَّمِيْم التي يبلغ طولها نحو ١٠٠ كم. وإلى الشرق من سبخة أم السَّمِيْم في العُرُوق المُعْتَرِضَة تكثر هذه السباخ، مثل: سبخة أبي الرُّوس[٢].

(١) الوليعي، عبدالله بن ناصر. بحار الرمال في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ١١٩-١٢٢.

(٢) المرجع السابق، ١٢١، ١٢٢.



ch01.sec02.indd 27 01/05/1430 10:38:18 ص

ch01.sec02.indd 28 01/05/1430 10:38:18 ص

# الفصل الثالث

## المناخ

أولاً العوامل المؤثرة في المناخ

ثانياً خصائص عناصر المناخ

إعداد

الدكتور فهد بن محمد الكليبي

أستاذ علم المناخ المشارك

ENC.15.[Najran].indb 30 01/05/1430 10:42:26 ص

للمناخ أثر مهم وحيوي في نمو الحضارات والدول؛ فعناصر المناخ من حرارة ورطوبة وأمطار ورياح وغيرها، تعد من أهم العوامل التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في جميع الأنشطة البشرية، وتؤدي دوراً مهماً في مدى نجاحها وتحدد توزيعها الزماني والمكاني. فمثلاً نوع النشاط الزراعي وتوزيعه الزماني والمكاني يعتمد بشكل كبير على عناصر المناخ وخصوصاً الأمطار والحرارة؛ لذلك ـ ولكي يتحقق النجاح للنشاط الزراعي في أي بلد ـ يجب أن يكون هناك فهم عميق لعناصر المناخ من حيث قيمها الرقمية وتذبذبها الزماني والمكاني[1]. وما ينطبق على الزراعة ينطبق على الرعي الذي يعد من الأنشطة المهمة في المملكة، كما أن نجاح الأنشطة البشرية الحديثة، مثل: الصناعة، يحتاج إلى فهم عميق للمناخ وعناصره في المنطقة التي تقام فيها هذه الأنشطة الصناعية. فمثلاً تحديد نوع النشاط الصناعي وتوزيعه الجغرافي في أي إقليم جغرافي يعتمد اعتماداً كبيراً على المناخ السائد في ذلك الإقليم؛ لأن الأنشطة الصناعية تتأثر بعناصر المناخ ولاسيما الحرارة والأمطار، والرياح. وكذلك الأنشطة الخدمية تحتاج إلى فهم جيد للمناخ وعناصره؛ لأن نجاح كثير من تلك الأنشطة مرهون بمدى أخذ المناخ في الحسبان عند اختيار نوع تلك الأنشطة وتحديد توزيعها الجغرافي والزماني؛ فمثلاً صناعة السياحة، وهي من أهم الأنشطة الخدمية التي تنمو نمواً كبيراً في كثير من دول العالم ومن ضمنها المملكة، تعتمد في نجاحها كثيراً على مدى فهم المناخ ومدى أخذه في الحسبان عند القيام بالأنشطة السياحية؛ فالراحة المناخية البشرية من أهم العوامل التي تحدد نوع النشاط السياحي في أي بلد وتحدد توزيعه الزماني والمكاني[2]. ولا تقتصر أهمية المناخ على الأنشطة السابقة الذكر فحسب، بل تمتد لتشمل أغلب المجالات، مثل: المجال التجاري، والعسكري، ومجال الطيران، ومجال الرياضة وغيرها لذلك فإنه من المهم جداً أن نفهم العوامل المؤثرة في مناخ منطقة نجران ونفهم أهم خصائص عناصر المناخ فيها لكي يتحقق الاستثمار الأمثل للأنشطة البشرية في المنطقة.

## أولاً ـ العوامل المؤثرة في المناخ:

يتأثر مناخ منطقة نجران بعدد من العوامل الجغرافية والطبيعية التي تشكل مناخ المنطقة، ويمكن تلخيص تلك العوامل على النحو الآتي:

### أ ـ الموقع الفلكي:

تمتد منطقة نجران من طرفها الجنوبي من دائرة عرض ٥٧ً ٥٤ً ١٦° شمالاً حتى دائرة عرض ١٤ً ٢٥ً ١٩° في طرفها الشمالي، كما تمتد من خط طول ٤٧ً ٣٥ً ٤٣° شرقاً حتى خط طول ٣٠ً ٥٦ً ٥١° شرقاً كما سبق ذكره في الفصل الأول. هذا الموقع الفلكي يجعلها واقعة في جنوب المملكة التي تقع بالكامل ضمن نطاق الضغط المرتفع شبه المداري (Subtropical High Pressure System).

ولهذا الموقع الفلكي عدد من المؤثرات المناخية؛ فالمنطقة إجمالاً تقع ضمن حدود الجزء الهابط من دورة خلية هادلي (Haddely Cell) في نظام الدورة العامة للرياح في الكرة الأرضية (General Circulation System Earth). لذلك تتعرض

(١) Oliver, J. E. Climate and Man's Environment. New York: John Wiley & Sons. 1981. pp. 249-279.

(٢) فهد محمد الكليبي، «تحديد مستويات الراحة المناخية البشرية الشهرية في مناطق المملكة العربية السعودية»، *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، مج١٢٠، (الكويت: ٢٠٠٦م)، ١٥٣ـ١٨٧.



ENC.15.{Najran}.indb 31 01/05/1430 10:42:27 ص

المنطقة، خصوصاً في فصل الشتاء، لتأثير الضغط المرتفع المداري (Subtropical High Pressure System) الذي يؤدي إلى هبوب رياح شمالية شرقية تجارية جافة، مما يجعل أغلب أيام الشتاء في هذه المنطقة ذات طقس مستقر يميل إلى البرودة. ولكن تأثير هذا النظام يضعف كثيراً مع بداية فصل الربيع ويتلاشى في فصل الصيف. ويعود ذلك إلى التزحزح العام لأنظمة الضغط شمالاً تباعاً لحركة الشمس الظاهرية السنوية التي تتجه شمالاً من فوق مدار الجدي بعد الانقلاب الشتوي في ٢١ ديسمبر، إلى أن تبلغ أبعد نقطة شمالاً في ٢٣ يونيو عندما تتعامد الشمس على مدار السرطان عند دائرة عرض ٥٠´ ٢٣° شمالاً. ويسمح هذا التزحزح بتقدم ما يسمى بمنطقة التقاء بين المدارين (Intertropical Convergence Zone ITCZ) يصاحبها نظام الضغط الجوي المنخفض الموسمي نحو المنطقة الذي يصاحبه في الغالب رياح جنوبية حارة.

كما أن هذا الموقع الفلكي يجعل المنطقة أقل تأثراً بالمؤثرات المناخية فوق المدارية (Extra Tropical Climate System) التي تؤثر في العروض الوسطى من الكرة الأرضية؛ وبخاصة في فصل الشتاء[١]. لذلك فإن تأثر المنطقة بالمنخفضات الحركية في فصل الشتاء محدود جداً، ويتمثل بامتداد للجبهات الهوائية المصاحبة للمنخفض في أيام محدودة جداً من العام.

## ب ـ الموقع الجغرافي:

تقع منطقة نجران جنوب غرب المملكة الواقعة في جنوب غرب آسيا؛ لذلك فإن المنطقة محاطة بمساحات قارية ضخمة هي آسيا في الشمال والشرق وإفريقية غرباً ما يجعل المنطقة تتأثر في أغلب أيام السنة بمناخ قاري. ويتضافر الموقع الجغرافي القاري مع الموقع الفلكي ليجعل منطقة نجران جافة في أغلب أيام السنة. فبحكم الموقع الفلكي تسود عليها الرياح الشمالية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية؛ وبحكم الموقع الجغرافي فإن الرياح الأكثر تكراراً هي الشمالية والشمالية الشرقية وتكون جافة؛ لأنها قادمة من مصدر جاف. كما تجعل قارة إفريقية الضخمة معظم الرياح الغربية والجنوبية الغربية والشمالية الغربية جافة في أكثر الأوقات.

أما تأثير البحار المحيطة بالمملكة على مناخ منطقة نجران فمحدود نسبياً، فالبحر الأحمر بحر ضيق النطاق وضحل يمتد من الشمال إلى الجنوب وامتداده من الغرب إلى الشرق صغير[٢]. وهذا يعني أن الرياح العابرة للبحر الأحمر والتي تتجه إلى منطقة نجران لا تقطع مساحة مائية كبيرة داخل البحر، ومن ثَمَّ لا تكسب كمية كبيرة من بخار الماء، لذلك عندما تصل إلى المنطقة تصبح ضعيفة لا تساعد على هطلان كمية كبيرة من الأمطار في أكثر الأحيان، كما أن مرتفعات عسير ومرتفعات اليمن تمثل حاجزاً طبيعياً يحد من أثر البحر الأحمر على المنطقة. والخليج العربي بعيد عن المنطقة ويقع شمال شرقها وأثره محدود جداً على المنطقة. بالإضافة إلى أن بحر العرب يقع جنوب منطقة نجران ويفصل بينه وبينها مرتفعات اليمن مما يقلل من أثره في المنطقة، مع أنه أكثر البحار المحيطة أثراً على المنطقة ويتمثل أثره بإمداد الأنظمة الطقسية المؤثرة في المنطقة بكميات من بخار الماء.

(١) Barry, R.G. ; Richard J. Chorley. Atmosphere Weather and Climate. New York: Routledge. 2001.

(٢) محمد عبدالحفيظ السقا، *الجغرافيا الطبيعية للمملكة العربية السعودية*. ط٢، (جدة: دار كنوز للنشر، ١٩٩٨م).



ENC.15.{Najran}.indb 32 01/05/1430 10:42:27 ص

### ج ـ الإشعاع الشمسي:

يُعد الإشعاع الشمسي من أهم العوامل المؤثرة في مناخ منطقة نجران؛ لأنه مصدر الطاقة الذي يجعل درجات الحرارة مرتفعة في المنطقة. وتعد درجات الحرارة المرتفعة من أهم العناصر المؤثرة في تشكيل مناخ المنطقة. وبحكم موقع منطقة نجران الفلكي والجغرافي، تتلقى منطقة نجران كمية كبيرة من الإشعاع الشمسي، بل تعد المنطقة من أكثر مناطق العالم تلقياً للإشعاع الشمسي. فأغلب أجزاء منطقة نجران تتعرض لتعامد أو شبه تعامد شمسي لفترة طويلة خلال العام حيث يمر مدار السرطان شمال المنطقة خلال دائرة عرض ٥٠ َ ٢٣ ° شمالاً. كما أن صفاء السماء، وطول ساعات السطوع الشمسي اليومية، وانخفاض الرطوبة النسبية في معظم أيام السنة من العوامل العامة التي تزيد من فاعلية الإشعاع الشمسي الواصل إلى المنطقة، وتراوح كمية الإشعاع الشمسي الواصلة إلى المنطقة صيفاً بين ٤٥٠ و٥٠٠ لانجلي/يوم[١]. وعلى الرغم من أن فصل الشتاء في منطقة نجران بارد نسبياً، فإنها تتلقى كمية كبيرة من الإشعاع الشمسي في ذلك الفصل تراوح بين ٣٥٠ و٤٠٠ لانجلي/يوم[٢]. وينعكس أثر الفائض الكبير من الإشعاع الشمسي على مناخ المنطقة وخصوصاً على درجات الحرارة ولاسيما في فصل الصيف حيث ترتفع درجة الحرارة إلى قيم عالية جداً في جميع أجزاء منطقة نجران.

### د ـ السطح:

تقع نجران في أطراف منحدرات عسير؛ لذلك نجد أن سطحها يأخذ في الارتفاع نحو الغرب حيث يراوح ارتفاع السطح في أجزائها الغربية بين ٩٠٠ و١٧٠٠ م، في حين يراوح في أجزائها الشرقية بين ٥٠٠ و١٣٠٠ م. والمنطقة مفتوحة من الجهة الشمالية والشرقية مما يجعلها عرضة للرياح الشمالية والشمالية الشرقية الباردة نسبياً في فصل الشتاء وعرضة للرياح الشرقية الحارة والمحملة بالأتربة والرمال في فصل الصيف. أما من الجهة الجنوبية والغربية فهي محاطة بمرتفعات اليمن ومرتفعات عسير، وهذا يؤثر في مناخ المنطقة[٣]. وهذا التأثير يتمثل في الحد من المؤثرات البحرية لبحر العرب والبحر الأحمر ويجعل المنطقة في الجزء المسمى «ظل المطر» ضمن تلك المرتفعات، مما يحد من كمية المطر والرطوبة النسبية في المنطقة مقارنة بمرتفعات اليمن وعسير.

## ثانياً ـ خصائص عناصر المناخ:

عناصر المناخ التي تؤثر على منطقة نجران عديدة تختلف من فصل إلى آخر، وفيما يلي استعراض الخصائص العامة لأهم عناصر المناخ في منطقة نجران:

### أ ـ الضغط الجوي:

لا يوجد تباين واضح في معدلات الضغط الجوي بين أجزاء المنطقة خلال فصول السنة، فمعدل الضغط الجوي السطحي في المنطقة خلال شهر يناير يبلغ تقريباً ١٠١٥ ملياراً، وفي شهر يوليو -وهو يمثل فصل الصيف- يبلغ تقريباً ١٠٠٢ مليبار. كما لا يوجد اختلاف واضح في الضغط الجوي بين أجزاء المنطقة خلال الفصول الانتقالية. ويعود ذلك إلى أن أجزاء المنطقة كلها واقعة خلال فصل الشتاء ومعظم أيام الفصول

(١) وزارة التعليم العالي، *أطلس المملكة العربية السعودية*، (الرياض: وزارة التعليم العالي، ١٩٩٩م)، ٦١-٧١.

(٢) المرجع السابق.

(٣) عبدالرحمن صادق الشريف، *جغرافية المملكة العربية السعودية*. ط٥، (الرياض: دار المريخ، ١٩٩٥م)، ٧١-٧٥



ENC.15.[Najran].indb 33 01/05/1430 10:42:28 ص

الانتقالية تحت تأثير أنظمة ضغط جوي مرتفعة، أهمها الضغط الجوي المرتفع شبه المداري (Subtropical High Pressure). وتؤدي أنظمة الضغط المرتفع إلى سيطرة حالة من الاستقرار الجوي ناجمة عن هبوط هوائي علوي يحد من نشوء حالات عدم الاستقرار الجوي. أما صيفاً فتسود المنطقة أنظمة ضغط جوي منخفضة حرارياً متشابهة في خصائصها، أهمها المنخفض الموسمي. وتؤدي هذه المنخفضات الحرارية إلى ارتفاع واضح في درجة الحرارة لجلبها رياحاً قادمة من مصادر حارة وجافة، إلا أنها أحياناً قد تؤدي إلى سقوط بعض الأمطار[1]. ويمتاز الفصلان الانتقاليان (الربيع والخريف) بالتذبذب الواضح في أنظمة الضغط الجوي المسيطرة على المنطقة، وهذا يعود إلى ضعف أنظمة الضغط المنخفض الحرارة في فصل الخريف. أما في فصل الربيع فتبدأ أنظمة الضغط المرتفع بالضعف، مما يسمح بتكرارية أكبر لأنظمة الضغط المنخفض.

## ب ـ الرياح:

تؤثر أنظمة الضغط الجوي المهيمنة بشكل واضح ومباشر في اتجاه الرياح وسرعتها؛ لذلك فإن التشابه في أنظمة الضغط الجوي في أجزاء المنطقة يؤدي أيضاً إلى تشابه في اتجاه الرياح وسرعتها فيها، فتسود الرياح الشمالية والشرقية بشكل عام على المنطقة. وترجع سيطرة الرياح الشمالية والشرقية في المنطقة إلى سيادة أنظمة الضغط الجوي المرتفع على كل أجزاء المنطقة شتاءً وفي كثير من أيام الفصول الانتقالية. أما صيفاً فتسود المنطقة رياح جنوبية وجنوبية شرقية؛ بسبب سيطرة أنظمة الضغط الجوي المنخفض. ويُلاحظ في الفصلين الانتقاليين (الربيع والخريف) تذبذب واضح في اتجاه الرياح على أجزاء المنطقة، إلا أن الرياح الشمالية والجنوبية أكثر من بقية الاتجاهات؛ ويرجع ذلك إلى التذبذب في أنظمة الضغط الجوي المؤثرة في المنطقة في هذين الفصلين.

وهناك تباين واضح في سرعة الرياح بين الأجزاء الغربية والشرقية من المنطقة، حيث تكون سرعة الرياح في الأجزاء الشرقية التي تقع ضمن الربع الخالي أكبر من الأجزاء الغربية الواقعة ضمن المنحدرات الشرقية لمرتفعات عسير، فمعدل سرعة الرياح في فصول السنة شرق المنطقة متقارب ويراوح بين نحو ٧ و٨ كم في الساعة. كما أن معدل سرعة الرياح غرب المنطقة في فصول السنة متقارب ولكنه يراوح بين نحو ٤ و٦ كم في الساعة، (جدول ٨)، (خريطة ٧).

وتعد العواصف الترابية والرملية من أهم الظواهر المناخية للصحارى المدارية ومن ضمنها منطقة نجران. ومن أهم العوامل المؤدية إلى حدوث العواصف الترابية والرملية هي التربة والرمال المكشوفة غير المحمية بغطاء نباتي يمنع تحرك الأتربة والرمال عندما تتعرض إلى الرياح؛ وبخاصة في الجزء الشرقي من المنطقة. فسطح منطقة نجران مثل معظم أجزاء المملكة يخلو من غطاء نباتي كثيف ويغلب على مظهره الغطاء الترابي والرملي، ويقتصر وجود النبات على أمكنة محدودة[*]، وفي كثير من تلك الأمكنة يظهر الغطاء النباتي في وقت محدود عدا المناطق الزراعية التي تعد محدودة المساحة بالنسبة إلى المساحة الكلية للمنطقة.

(١) علي أحمد غانم، *الجغرافيا المناخية*، (عمان: دار السيرة للنشر،٢٠٠٣م)، ٩١-١٠٢.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الثامن، (الحياة الفطرية)؛ الفصل الأول.

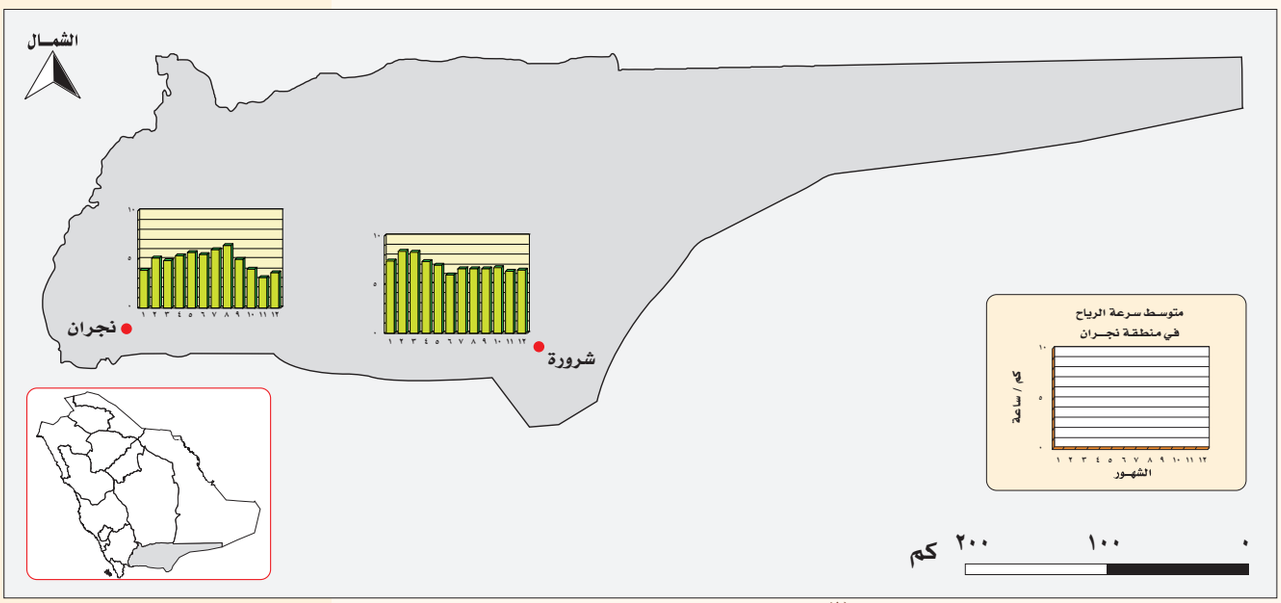


ENC.15.{Najran}.indb 34 01/05/1430 10:42:28 ص

وتنشط العواصف الترابية والرملية في منطقة نجران بسبب عوامل وديناميكيات مختلفة، أهمها الجبهات الهوائية والرياح الهابطة، ورياح تدرج الضغط الجوي السطحي. فالعواصف الترابية والرملية المصاحبة للجبهات الهوائية، تبرز في الفصلين الانتقاليين (الربيع والخريف)، وفي بعض الأحيان في فصل الشتاء حيث يصاحب هذه الجبهات رياح نشطة على طول خط الجبهة (Frontal Line) تكون في الغالب شمالية إلى شمالية شرقية وأحياناً شمالية غربية نشطة تثير الأتربة والرمال؛ وبخاصة في الجزء الشرقي من المنطقة. أما العواصف الترابية والرملية المصاحبة للرياح الهابطة النشطة فتحدث أحياناً قبيل سقوط الأمطار المصاحبة للعواصف الرعدية عندما يصاحب العواصف الرعدية هبوط شديد في الهواء (Down Draft). وهذا النوع من العواصف الترابية والرملية يتكرر أكثر في الفصلين الانتقاليين عندما تنشط العواصف الرعدية خصوصاً عندما يكون السطح جافاً وخالياً من الغطاء النباتي، ولكنه عندما يحدث فهو يغطي مساحة صغيرة ولا يستمر فترة زمنية طويلة بل ينتهي مع تلاشي العاصفة الرعدية. وعندما تحدث العواصف الترابية والرملية المصاحبة لرياح تدرج الضغط الجوي السطحية، فإنها تغطي أغلب المنطقة. والمقصود برياح تدرج الضغط الجوي السطحية تلك الرياح السطحية الأفقية التي تهب من منطقة إلى أخرى بسبب

جدول ٨
**متوسط سرعة الرياح ( كم/ساعة ) في منطقة نجران (*)**

| المحطة | يناير | إبريل | يوليو | أكتوبر |
|---|---|---|---|---|
| نجران | ٣,٨٨ | ٥,٣٨ | ٦ | ٤ |
| شرورة | ٧,٤٣ | ٧,٣٨ | ٦,٦٣ | ٦,٧٥ |

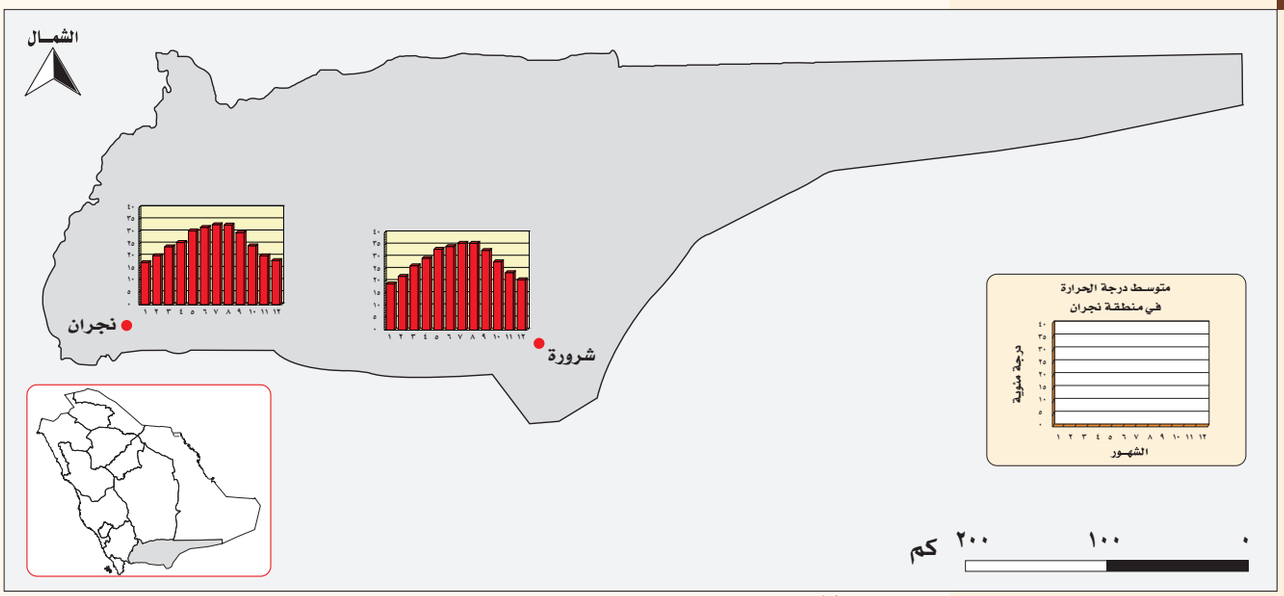



خريطة ٧: متوسط سرعة الرياح في منطقة نجران (*)

(*) من إعداد الموسوعة اعتماداً على بيانات الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة.



ENC.15.{Najran}.indb 35 01/05/1430 10:42:29 ص




خريطة ٨: متوسط درجة الحرارة في منطقة نجران (*)

جدول ٩
متوسط درجات الحرارة ( درجة مئوية ) في منطقة نجران (*)

| المحطة | يناير | إبريل | يوليو | أكتوبر |
|---|---|---|---|---|
| نجران | ١٧,٣٦ | ٢٥,٦٣ | ٣٢,٩٣ | ٢٤,٢٤ |
| شرورة | ١٨,٩٩ | ٢٩,٥١ | ٣٥,٧١ | ٢٨,٠٩ |

الاختلاف الأفقي الواضح في قيم الضغط الجوي السطحي. وهذا النوع من العواصف الترابية يمكن أن يحدث في أي وقت وبخاصة في بداية فصل الصيف عندما تنشط الرياح التجارية الشمالية الشرقية وذلك بسبب التباين القوي في قيم الضغط الجوي بين المناطق الاستوائية والمناطق المدارية.

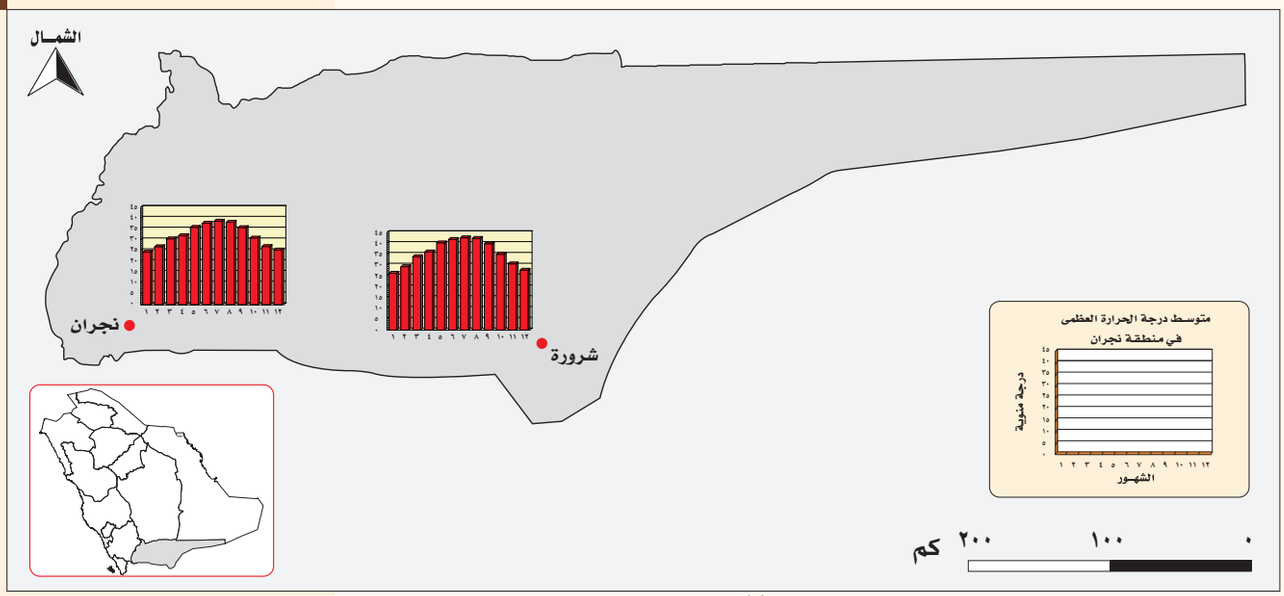
## ج - الحرارة:

بحكم موقعها الجغرافي والفلكي فهناك فرق ملموس في قيم درجة الحرارة بين شرق منطقة نجران وغربها فالمنطقة بشكل عام تُعد منطقة دافئة نسبياً، إلا أن درجة الحرارة تنخفض بشكل ملحوظ في بعض ليالي الشتاء. فمعدل درجة الحرارة في شهر يناير يراوح بين ١٧ درجة مئوية في غرب المنطقة ونحو ١٩ درجة مئوية في شرقها، وفي شهر يوليو يراوح بين نحو ٣٣ درجة مئوية في غرب المنطقة ونحو ٣٦ درجة في شرقها. وتمتاز المنطقة في فصل الشتاء بفروق واضحة بين درجات الحرارة نهاراً وليلاً، فمتوسط درجة الحرارة العظمى في شهر يناير يراوح بين ٢٤ و٢٥ درجة مئوية، ومتوسط درجة الحرارة الصغرى يراوح بين نحو ٩ و١١ درجة مئوية. أما في شهر يوليو فمتوسط درجة الحرارة العظمى يراوح بين نحو ٣٩ في غرب المنطقة ونحو ٤٣ في شرقها ومتوسط درجة الحرارة الصغرى يراوح بين

(*) من إعداد الموسوعة اعتماداً على بيانات الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة.



ENC.15.{Najran}.indb 36 01/05/1430 10:42:31 ص




خريطة ٩: متوسط درجة الحرارة العظمى في منطقة نجران (*)

نحو ٢٥ في غرب المنطقة و٢٧ في شرقها. لذلك فإن منطقة نجران سواء في فصل الشتاء أو في فصل الصيف يسودها مدى حراري يومي كبير يراوح بين ١٤ و١٦ درجة مئوية. ويدل الفرق الواضح في متوسط درجة الحرارة بين شهري يناير ويوليو على أن المنطقة بشكل عام ذات مدى حراري فصلي كبير يزيد على ١٥ درجة مئوية، (جداول ٩ - ١٠-١١)، (خرائط ٨ -٩ -١٠).

وتمتاز المنطقة أثناء الفصلين الانتقاليين (الخريف والربيع) بتذبذب واضح في درجات الحرارة سواء العظمى أو الصغرى. ففي بعض أيام فصلي الربيع والخريف ترتفع درجات الحرارة بشكل واضح، ولكنها ما تلبث أن تنخفض بعد يوم أو يومين بشكل كبير، ويرجع هذا التذبذب الكبير في درجات الحرارة اليومية أثناء الفصلين الانتقاليين، وخصوصاً فصل الربيع، إلى التذبذب في أنظمة الضغط الجوي المؤثر في المنطقة في هذين الفصلين. وعموماً تكون قيم متوسطات درجة الحرارة في أشهر الخريف والربيع في المنطقة وسطاً بين قيم أشهر الشتاء وأشهر الصيف.

جدول ١٠
متوسط درجات الحرارة العظمى (درجة مئوية) في منطقة نجران (*)

| المحطة | يناير | إبريل | يوليو | أكتوبر |
|---|---|---|---|---|
| نجران | ٢٤,٣٠ | ٣١,٨٩ | ٣٨,٦٣ | ٣٠,٨٠ |
| شرورة | ٢٦,٢١ | ٣٦,٠٨ | ٤٢,٦٣ | ٣٥ |

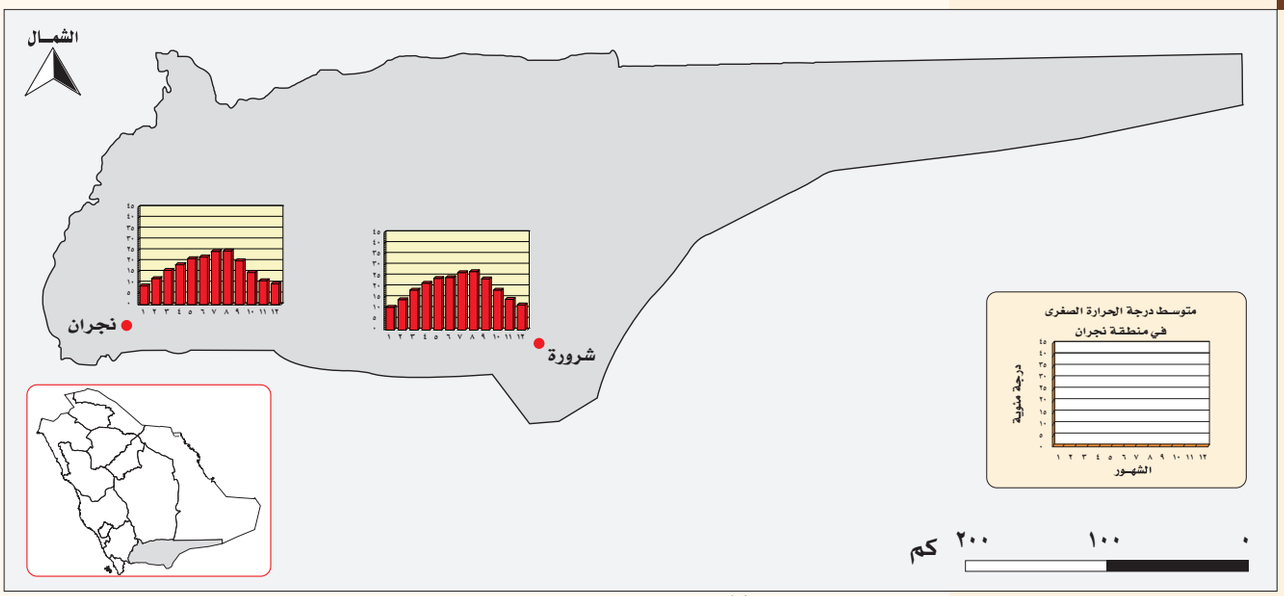
ولمعدلات الحرارة العالية في المنطقة صيفاً أثر سلبي في عدد من المجالات وخصوصاً مجال الزراعة والرعي والمياه[١]. فتؤدي درجات الحرارة العالية إلى حدوث معدل تبخر ونتح كبير، مما يؤثر سلباً في المحصولات الزراعية والنباتات الرعوية، ومن ثَمَّ يؤدي إلى فقد كمية كبيرة من المياه.

(١) Alkolibi, F. M. "Possible Effect of Global Warming on Agriculture and Water Resources in Saudi Arabia: Impact and Responses". Climate Change. Stanford University. 54. 2002. pp. 225-245.

(*) من إعداد الموسوعة اعتماداً على بيانات الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة.



ENC.15.{Najran}.indb 37 01/05/1430 10:42:32 ص




خريطة ١٠: متوسط درجة الحرارة الصغرى في منطقة نجران (*)

جدول ١١
متوسط درجات الحرارة الصغرى (درجة مئوية) في منطقة نجران (*)

| المحطة | يناير | إبريل | يوليو | أكتوبر |
|---|---|---|---|---|
| نجران | ٨,٧١ | ١٨,٤٩ | ٢٤,٦٣ | ١٤,٩١ |
| شرورة | ١٠,٥٠ | ٢١,٦١ | ٢٦,٥٠ | ١٨,٤٢ |

جدول ١٢
متوسط الرطوبة النسبية ( ٪ ) في منطقة نجران (*)

| المحطة | يناير | إبريل | يوليو | أكتوبر |
|---|---|---|---|---|
| نجـران | ٣٦,٣٨ | ٣١,٣٨ | ٢١,٢٩ | ٢٠,٣٨ |
| شـرورة | ٣٧ | ٢٩ | ١٧,٣٨ | ٢٣,٢٥ |

## د ـ الرطوبة:

تعد منطقة نجران منطقة داخلية قارية تسودها رطوبة نسبية منخفضة في أغلب أيام السنة. ففي فصل الصيف يـراوح متوسط الرطوبة النسبية في المنطقة بين نحو ١٧ ٪ في شرق المنطقة ونحو ٢١ ٪ في غربها. أما في شهر يناير الممثل لفصل الشتاء فيبلغ متوسط الرطوبة النسبية نحو ٣٧ ٪ في أغلب أجـزاء المنطقة، (جدول ١٢)، (خريطة ١١). ويعود الانخفاض الواضح في الرطوبة النسبية شتاء إلى الارتفاع النسبي في درجة الحرارة؛ وبخاصة درجة الحرارة العظمى. وتكون قيم متوسطات الرطوبة النسبية في الفصلين الانتقاليين (الربيع والخريف) وسطاً بين قيم الشتاء والصيف. كما أن الرطوبة النسبية المنخفضة في منطقة نجران؛ وبخاصة في فصل الصيف، تزيد من معـدلات التبخر والنتح بشكل عام، مما يضيف عبئاً آخر على المحصولات الزراعية والنباتات الطبيعية والموارد المائية في المنطقة.

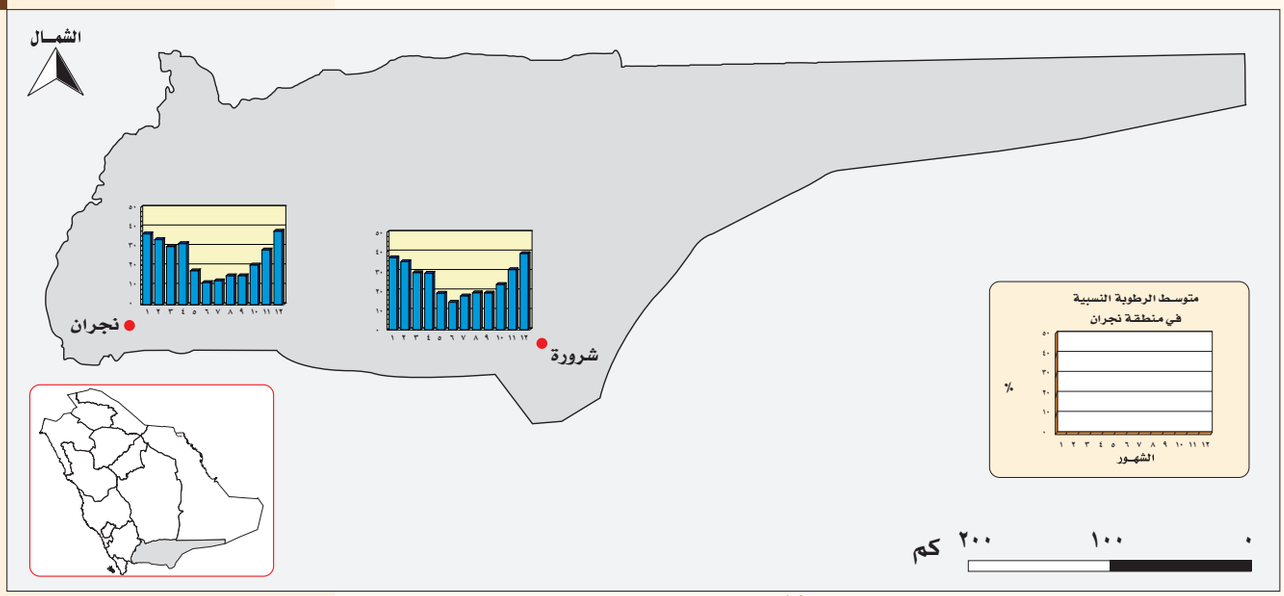
## هـ ـ الأمطار:

يوجد تباين ملحوظ بين شرق المنطقة وغربها في كمية الأمـطار السنوية، مع أن

(*) من إعـداد الموسوعة اعتماداً على بيانات الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة.



ENC.15.{Najran}.indb 38 01/05/1430 10:42:33 ص




خريطة ١١: متوسط الرطوبة النسبية في منطقة نجران (*)

الأمطار في المنطقة قليلة بشكل عام؛ لذلك ففاعلية الأمطار محدودة؛ بسبب الارتفاع النسبي في درجة الحرارة بشكل عام. فنجد غرب المنطقة يحظى بمعدل سنوي يبلغ تقريباً ٨٤ مم، في حين يبلغ ذلك في شرق المنطقة نحو ٦٥ مم فقط. وتسقط أغلب الأمطار على المنطقة في فصل الربيع، إذ يبلغ متوسط كمية الأمطار في شهر إبريل بين نحو ٢١ مم في غرب المنطقة ونحو ١٤ مم في شرقها. وبقية الفصول محدودة التساقط،وخصوصاً فصل الصيف، (جدول ١٣) (خريطة ١٢).

ومثل بقية مناطق المملكة، تمتاز الأمطار في المنطقة بشكل عام بالتذبذب السنوي الكبير في كمياتها، إذ يسقط في بعض السنوات كميات جيدة من الأمطار، في حين في سنوات أخرى لا تسقط أمطار تذكر. وتسقط أغلب الأمطار على المنطقة نتيجة لتكون سحب ركامية خصوصاً في الفصلين الانتقاليين؛ وبخاصة فصل الربيع، وقد يصاحبها رياح عاتية وعواصف رعدية وسقوط حبات من البرد وكميات كبيرة من الأمطار ينتج منها في بعض الحالات سيول جارفة، قد تخلف بعض الآثار السلبية على كثير من القطاعات وخصوصاً قطاعي الزراعة والرعي.

وتحد قلة الأمطار وتذبذبها من فاعليتها في خدمة المجال الزراعي والرعوي في المنطقة؛ فالزراعة التي تعتمد بشكل رئيس على الري من الآبار السطحية في المنطقة تتأثر كثيراً بالتذبذب السنوي الكبير في كميات الأمطار. كما يتأثر الرعي كثيراً بهذا

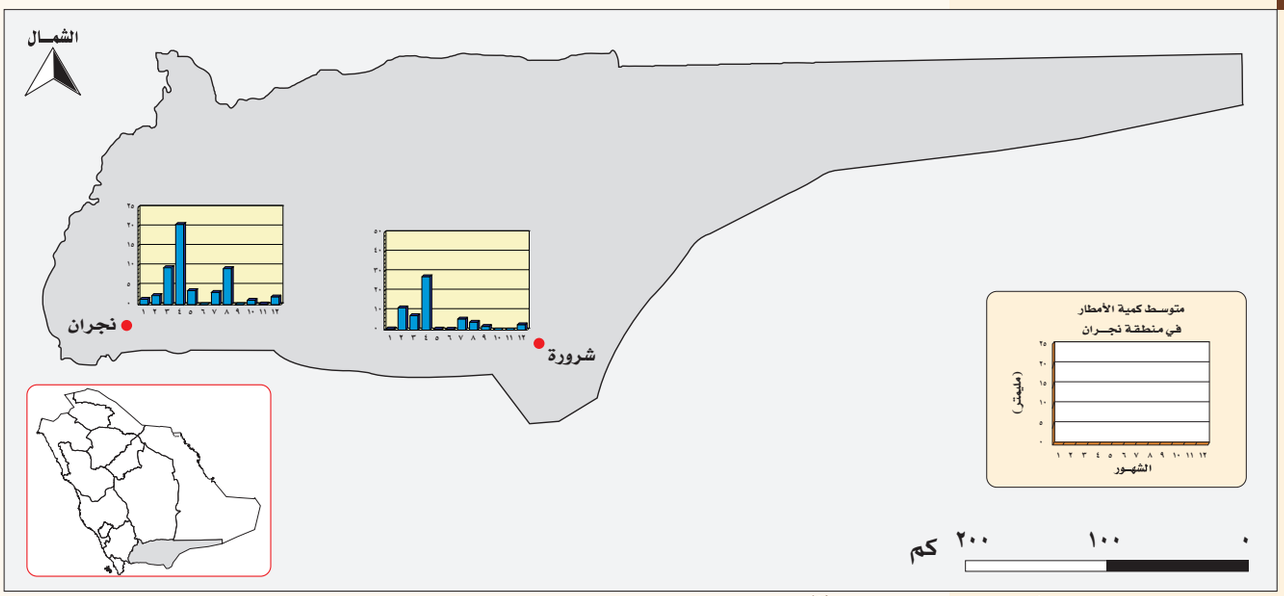
جدول ١٣
متوسط كمية الأمطار (مليمتر) في منطقة نجران (*)

| المحطة | يناير | إبريل | يوليو | أكتوبر |
|---|---|---|---|---|
| نجران | ١,٤١ | ٢٠,٦١ | ٣,١٧ | ١,١٦ |
| شرورة | ٠,٢٩ | ١٣,٦٨ | ٢,٨١ | ٠,٠ |

(*) من إعداد الموسوعة اعتماداً على بيانات الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة.



ENC.15.[Najran].indb 39 01/05/1430 10:42:34 ص




خريطة ١٢: متوسط كمية الأمطار في منطقة نجران (*)

التذبذب، فقد تنبت في بعض السنوات نباتات رعوية كثيفة نسبياً، في حين لا ينمو شيء منها في سنين أخرى، وهذا يسبب أضراراً كبيرة في قطاع الرعي. كما يحد معدل التبخر العالي جداً في المنطقة من فاعلية الأمطار الساقطة فيها، وخصوصاً في الفصلين الانتقاليين.

(*) من إعداد الموسوعة اعتماداً على بيانات الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة.



ENC.15.[Najran].indb 40 01/05/1430 10:42:35 ص

# الفصل الرابع

## التربة

أولاً عوامل تكوين التربة وعملياته

ثانياً تصنيف الترب

ثالثاً خصائص الترب الزراعية

رابعاً مشكلات الترب الزراعية

إعداد

الأستاذ الدكتور عبدالله بن أحمد الطاهر

أستاذ الجغرافيا الحيوية والتربة

ENC.15.[Najran].indb 42 01/05/1430 10:42:36 ص

تُعد التربة أحد المصادر الطبيعية المتجددة في منطقة نجران، وهي من المقومات الأساسية والضرورية التي يعتمد عليها وجود الغطاء النباتي والكائنات الحية الأخرى وتوزيعها في المنطقة، حيث تحصل النباتات من التربة على جميع متطلباتها المائية والغذائية. والتربة بشكل عام هي الطبقة العلوية الهشة والمفتتة من قشرة المنطقة الصخرية بفعل عمليات التجوية، التي خضعت فيما بعد إلى ظروف بيئية طبيعية أدت إلى حدوث بعض التغيرات الكيميائية والفيزيائية واختلطت بها المواد العضوية والسائلة والغازية، ثم أصبحت فيما بعد صالحة لنمو نباتات المنطقة. وتتكون تربة منطقة نجران ـ مثلها مثل أي تربة موجودة على سطح الأرض ـ من أربعة مكونات رئيسة هي: المادة المعدنية، والمادة العضوية، والمادة السائلة، والمادة الغازية. ومكونات التربة تلك يرتبط كل واحد منها بأحد أغلفة الكرة الأرضية الأربعة، فالمادة المعدنية مصدرها الغلاف الصخري، في حين ترتبط المادة السائلة بالغلاف المائي، أما المادة الغازية فإنها ترتبط بالغلاف الغازي، وترتبط المادة العضوية بالغلاف الحيوي[1].

وبناء عليه، فإن ترب المنطقة تكونت نتيجة التفاعلات التي تحدث بين الأغلفة الأربعة في المنطقة، وتختلف مكوناتها من مكان إلى آخر تبعاً لاختلاف الخصائص المناخية والجيولوجية والتضاريسية والحيوية لذلك المكان، ولذا فإن فهم ترب المنطقة ومعرفة مكوناتها وخصائصها خلال وقت معين يتطلب معرفة خصائص المنطقة الجيولوجية والتضاريسية والمناخية والحيوية في ذلك الوقت.



أحد مظاهر التربة في الفيصلية

أدت عوامل المنطقة البيئية الطبيعية المذكورة دوراً مهماً في التأثير في مكونات تربة المنطقة وخصائصها، وفي تنشيط عوامل وعمليات تكوينها. ويعد العامل المناخي من أهم تلك العوامل البيئية المؤثرة في تكوين ترب المنطقة. فقد أدت قلة الأمطار وارتفاع درجات الحرارة والتبخر وكذلك هبوب الرياح الجافة والحارة إلى خفض رطوبة التربة في معظم شهور السنة وإلى تنشيط عمليات التجوية الطبيعية والتعرية الريحية. ولا يتوقف تكوين التربة في منطقة نجران على العوامل آنفة الذكر، بل إن الإنسان أيضاً أدى دوراً مهماً في تكوينها والتأثير في خصائصها. وبدأ ارتباط الإنسان بالتربة والتعامل معها في المنطقة منذ قيامه بزراعة الأرض واستغلالها من أجل توفير الغذاء. وقد أدى استخدام الإنسان الطويل الأمد لتربة المنطقة إلى إحداث بعض التغيرات على بعض خصائصها الفيزيائية والكيميائية. وللإنسان مجموعة

(١) علي حسين الشاش، *جغرافية التربة*، (البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٥م)، ١٣، ١٤.



ENC.15.{Najran}.indb 43 01/05/1430 10:42:42 ص

من التأثيرات السلبية الأخرى في تربة منطقة نجران وهذه التأثيرات نتجت من الرعي الجائر والاحتطاب والتوسع العمراني وبناء الطرق وإقامة السدود وغيرها من أنشطة الإنسان المختلفة في المنطقة. وقد تعرضت ترب منطقة نجران نتيجة لتلك الأنشطة إلى التعرية الريحية والمائية وإلى التلوث.

وبما أن التربة تعد مورداً طبيعياً متجدداً تنموفيه نباتات المنطقة المختلفة ومنه تحصل على متطلباتها المائية والغذائية، فإن معرفة أصل تربة المنطقة ونشأتها وخصائصها والعوامل والعمليات التي تؤثر فيها، وكذلك معرفة مدى صلاحيتها لنمو النباتات أمر مهم لإدارة تلك الأراضي، وتحسين إنتاجيتها والبحث في آليات الحفاظ عليها من التدهور، ولذلك يمكن تناولها على النحو الآتي:

## أولاً ـ عوامل تكوين التربة وعملياته:

تؤدي مجموعة من العوامل والعمليات دوراً مهماً في تكوين تربة المنطقة وتحديد خصائصها. وفيما يأتي عرض لأهم العوامل والعمليات المؤثرة في تكوين تربة المنطقة:

### أ ـ عوامل تكوين التربة:

#### ١ ـ المواد الأولية:

تشتق مادة التربة الأولية في معظم منطقة نجران في الأجزاء الهضابية والمرتفعات من الصخور المحلية التي ترتكز عليها تلك الترب، ومنها الصخور القاعدية (الجرانيت والجابرو والديورايت) والصخور المتحولة (النيس والشيست) وكذلك الصخور الرسوبية (الحجر الرملي والطيني والجيري). في حين تنقل الأوديـة مـواد الترب الأوليـة من أمكنة تكوينها إما بوساطة الرياح أو بوساطة الجريان المائي السطحي (السيول)[١].

لذا فإن مواد التربة الأولية التي تكونت منها ترب المنطقة تختلف من مكان إلى آخر في المنطقة تبعاً لاختلاف الصخور المشتقة منها؛ ولهذا السبب أيضاً تختلف الخصائص الفيزيائية والكيميائية لمادة التربة الأولية في المنطقة تبعاً لاختلاف خصائص الصخور المشتقة منها مادة التربة. ويكون أثر المادة الأولية أكثر وضوحاً في خصائص الترب الأكثر حداثة في المنطقة من تلك الترب القديمة.

ويعد قوام التربة من أكثر خصائص التربة تأثراً بالمادة الأولية. فعلى سبيل المثال تتسم الترب التي اشتقت مادتها الأولية من الصخر الجرانيتي والحجر الرملي في المنطقة بالقوام الخشن، في حين تتسم الترب التي اشتقت مادتها الأولية من الصخر الطيني بالقوام الناعم. ويؤدي قوام التربة دوراً مهماً في رسم خصائص ترب المنطقة، مثل: النفاذية، والمسامية، والتهوية، والتصريف، والقدرة على الاحتفاظ بالماء. كما تؤثر المادة الأولية للتربة في نوعية المواد المغذية للنباتات التي تشتمل عليها تربة المنطقة. فنوعية المواد المغذية التي تحتوي عليها الترب تختلف تبعاً لاختلاف معادن المادة الأولية. فعلى سبيل المثال الترب التي تشتق مادتها الأولية في منطقة نجران من صخور ذات معادن حامضية، مثل: الجرانيت، فإنها تكون غنية بالسليكا والألمنيوم[٢].

#### ٢ ـ العامل المناخي:

تعد منطقة نجران من أقل مناطق المملكة مطراً؛ وذلك للأسباب الآتية:

(١) عيد لافي شاهر العتيبي، «العوامل الجغرافية المؤثرة في التنمية الزراعية في وادي نجران»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، (الرياض: ١٤١٤ هـ)، ٣٥.

(٢) عبدالله أحمد سعد الطاهر، *الجغرافيا الحيوية*، (الرياض: ١٤٢٤ هـ)، ٢٦١.



ENC.15.{Najran}.indb 44 01/05/1430 10:42:42 ص

- وقوعها في السفوح الشرقية لمرتفعات السروات (منطقة ظل المطر).
- بعدها عن التأثيرات الجنوبية الغربية والشمالية الغربية؛ لذا تنخفض معدلات الأمطار السنوية في جميع محطات منطقة نجران عن ١١٠ مم.

وفيما يتعلق بدرجات الحرارة في هذه المنطقة فإنها تعد عالية، والفروق الحرارية عالية إلا أنها تتسم بالاعتدال النسبي مقارنة بمناطق وسط المملكة والمنطقة الشرقية[١]. كما تتعرض بعض أجزاء المنطقة للرياح العالية السرعة حيث يقدر المتوسط السنوي العام للرياح بنحو ١٦ كم /الساعة[٢].

وتؤثر الأمطار ودرجات الحرارة في المنطقة وكذلك الرياح التي تهب عليها في تكوين تربتها؛ فكمية الأمطار القليلة والمتساقطة على المنطقة لها دور في التأثير في خفض معدل عمليات التجوية الكيميائية، والتعرية المائية في المنطقة، كما تؤثر كمية الأمطار القليلة في خفض المحتوى الرطوبي في تربة المنطقة والذي بدوره يؤثر في معدل عمليات الغسيل والإزالة، وفي الوقت نفسه تؤدي قلة الأمطار إلى تراكم مواد الكلس والأملاح وتجمعها في التربة ومن ثَمَّ المساعدة على حدوث عملية التكلس والتملح، كما أدت درجات الحرارة العالية في المنطقة إلى رفع معدلات التبخر، وإلى خفض القيمة الفعلية للأمطار، وإلى تدني معدلات الرطوبة في تربة المنطقة.

### ٣ ـ الكائنات الحية:[*]

يعيش على سطح تربة منطقة نجران وداخل قطاعها مجموعة من الكائنات الحية المختلفة



مشهد من الكائنات النباتية في وادي نجران

إلا أن النباتات تُعد أهم تلك الكائنات. وتختلف كثافة نباتات المنطقة ونوعيتها من جهة إلى أخرى تبعاً لاختلاف كمية الأمطار المتساقطة وقيمتها الفعلية، وكذلك تبعاً لطبيعة تضاريس المنطقة؛ ففي الجزء الغربي من الهضبة (المجاري العليا) على سبيل المثال تنمو الحشائش التي تزداد كثافة في الأودية وتقل كثافتها في سفوح المرتفعات؛ لذا تنشط في تلك الأجزاء تربية الحيوانات، وتكثر جماعات رعاة الأغنام والمعز والقليل من الإبل[٣]. كما تنمو في منطقة نجران مجموعة من الأشجار، مثل: الطلح، والشبرم، والأثموم، والسرح، والآراك، والأرطى، والعاذر، والسبط[٤]، ويعيش على حشائش المنطقة وأشجارها مجموعة من الحيوانات الرعوية التي تحول رعيها في معظم أجزاء منطقة نجران إلى رعي جائر أدى إلى تجريد التربة من النباتات، وتعريضها

(١) الشريف، عبدالرحمن صادق. جغرافية المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، إقليم جنوب غرب المملكة، مرجع سابق، ٣٩٤.

(٢) العتيبي، عيد لافي شاهر، «العوامل الجغرافية المؤثرة...»، رسالة ماجستير غير منشورة، مرجع سابق، ٥٣.

(٣) الشريف، عبدالرحمن صادق. جغرافية المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٣٩٤.

(٤) وزارة التعليم العالي. أطلس المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ١٢١.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الثامن، (الحياة الفطرية).



ENC.15.{Najran}.indb 45 01/05/1430 10:42:48 ص



مرتفعات قحطان ووداعة

للتعرية الريحية والمائية. وتقوم النباتات والحيوانات في منطقة نجران وكائناتها الحية الدقيقة بدور فعال في تكوين تربتها؛ إذ تقوم النباتات الخضراء والحيوانات بتقديم المادة الأولية اللازمة لتكوين المادة العضوية في التربة، في حين تقوم بعض الحيوانات والكائنات الحية الدقيقة الأخرى في المنطقة بتحويل المخلفات النباتية والحيوانية إلى مادة عضوية تضاف إلى التربة[١].

ويعد دور الكائنات الحية في التأثير في خصائص تربة منطقة نجران محدوداً جداً، وهذا عائد إلى قلة الأمطار التي أدت إلى جفاف تربتها في معظم أيام السنة وإلى انخفاض كثافة الغطاء النباتي وفقرها بالمادة العضوية؛ إذ إن المحتوى العضوي في تربة المنطقة قليل ونادر وتراوح قيمته بين ٠،١ ٪ و٠،٥ ٪[٢].

## ٤ ـ العامل التضاريسي:

يتكون سطح المنطقة من المرتفعات (مرتفعات قحطان ووداعة)، ومن الهضاب (هضبة نجران) التي يميل انحدارها نحو الشرق، ومن الأودية (وادي حبونا، ووادي يدمة، ووادي نجران)[٣] التي تصرف أحواضها مياه السفوح الشرقية لمرتفعات السراة ومياه سفوح الهضاب نحو الداخل.

ويرتبط تكوين تربة منطقة نجران ارتباطاً قوياً بوضع المنطقة التضاريسي، حيث تؤدي أشكال المنطقة التضاريسية التي سبق توضيحها دوراً فعالاً في التأثير في كثير من خصائص تربة المنطقة التي تختلف من جزء إلى آخر من أجزاء هذه المنطقة، وذلك تبعاً لاختلاف وحدات المنطقة التضاريسية وانحدار سطحها، حيث يؤدي انحدار تضاريس المنطقة دوراً مهماً في إحداث كثير من التأثيرات في تكوين التربة إلا أن تحديد سمك قطاع التربة يُعد من أهم التأثيرات التي يحدثها الانحدار في تكوين التربة. ويختلف سمك رواسب وادي نجران من جزء إلى آخر؛ ففي الجزء العلوي من مجرى الوادي يراوح سمك الرواسب ما بين ١٠ و١٥ م، وأما سمك الرواسب في الجزء الأوسط من الوادي فإنه يراوح بين ٤٠ و٥٠ م، في حين يراوح سمك رواسب الجزء السفلي من مجرى الوادي بين ٦٠ و٧٠ م[٤]، إضافة إلى أن وادي نجران يمتلئ بالتراكمات، والرواسب الطمية القادمة من حوضه، كما يؤدي الانحدار أيضاً دوراً مهماً في تحديد معدلات تهوية التربة وتصريفها في المنطقة، فالترب في معظم المنطقة تتسم بأنها جيدة التهوية والتصريف[٥].

## ٥ ـ عامل الزمن:

يعتمد طول الزمن المطلوب من أجل تكوين تربة ناضجة يشتمل قطاعها على آفاق تطويرية متميزة في أي جزء من سطح منطقة

(١) الطاهر، عبدالله أحمد سعد. الجغرافيا الحيوية، مرجع سابق، ٢٦٧.

(٢) العتيبي، عيد لافي شاهر، «العوامل الجغرافية المؤثرة...»، رسالة ماجستير غير منشورة، مرجع سابق، ٤٠.

(٣) المرجع السابق، ٣٢.

(٤) المرجع السابق، ٣٥.

(٥) عبدالباسط الخطيب، *سبع سنابل خضر*، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، ١٩٨٠م)، ٣٠١.



ENC.15.{Najran}.indb 46 01/05/1430 10:42:53 ص

نجران، على طبيعة مادة الأصل المتفككة منها مادة التربة الأولية، بالإضافة إلى ظروف المنطقة المناخية وطبيعة تضاريسها، وكذلك يعتمد على النشاط البيولوجي في المنطقة. ويحتاج اشتقاق مادة التربة الأولية من الصخور النارية في المنطقة إلى وقت طويل؛ وذلك بسبب صلابة تلك الصخور وقدرتها العالية على مقاومة عمليات التجوية، في حين يحتاج اشتقاق مادة التربة الأولية في بقية أجزاء المنطقة المغطاة بالصخور الرسوبية إلى وقت قصير، وهذا عائد إلى هشاشة تلك الصخور وليونتها وضعف قدرتها على مقاومة عمليات التجوية والتعرية. كما تؤدي قلة أمطار المنطقة إلى تأخير عملية تكوين تربتها، وهذا عائد إلى خفض عامل الأمطار لعمليات التجوية الكيميائية والفيزيائية والحيوية. وأما عامل انحدار السطح التدريجي نحو الشرق في المنطقة فإنه يقلل من عملية التعرية المائية، ويساعد على زيادة سمك قطاعات تربة منطقة نجران وسرعة تكوينها. في حين يساعد انحدار السفوح الشرقية لمرتفعات السروات الشديد في تعرية التربة وانجرافها وإلى عدم نضجها. وكذلك تؤدي الكثافة العالية للغطاء النباتي والكائنات الحية الحيوانية والدقيقة في الأودية إلى إثراء ترب تلك الأجزاء بالمادة العضوية، في حين تختفي مادة التربة العضوية من أجزاء منطقة نجران التي ينخفض فيها الغطاء النباتي كما هي الحال في الأجزاء الشرقية شديدة الجفاف.

## ب ـ عمليات تكوين التربة:

يشترك في تكوين تربة المنطقة مجموعة من العمليات، وكل عملية منها لها دورها الواضح والفعال في تطوير قطاعات ترب أراضي المنطقة. وتعد عملية التجوية الفيزيائية من أهم العمليات التي تقوم بتفتيت الصخور واشتقاق مادة التربة الأصلية في المنطقة، وكذلك تنشط فيها عمليات الحت والنقل والترسيب المائي لمواد التربة في الأجزاء المرتفعة الأكثر مطراً والأشد انحداراً، كما تنشط عمليات الحت والنقل والترسيب الريحي في الأجزاء الشرقية الصحراوية من المنطقة قليلة الأمطار. وقد أدت قلة أمطار المنطقة إلى الحد من حدوث عملية الغسيل وإلى تنشيط عمليتي ترسيب الأملاح وتراكمها من الكربونات، والكبريتات، وكلوريد الصوديوم والكالسيوم، والبوتاسيوم، والمغنيسيوم في أجزاء مختلفة من قطاع تلك الترب[1].

## ثانياً ـ تصنيف الترب:

بناءً على نتائج المسح الشامل لأراضي المملكة الذي قامت به وزارة الزراعة والمياه في سنة ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م، والمبني على أساس التصنيف الأمريكي الشامل للأراضي فإن أراضي منطقة نجران تشتمل على رتبتي الأراضي الجافة (أريدي سولز Aridisols) والأراضي الحديثة (إنتي سولز Entisols)[2]. وفيما يلي وصف لتلك الأراضي:

### أ ـ رتبة الأراضي الجافة (أريدي سولز Aridisols):

وهي تربة طمية حصوية عميقة ومتوسطة العمق، وتشتمل على تحت رتبة الأورثيدز التي تحتوي على مجموعات الترب الكبرى الآتية:

- مجموعة الكالسي أورثيدز.
- مجموعة الكامب أورثيدز.
- مجموعة الجبسي أورثيدز.

(١) العتيبي، عيد لافي شاهر، «العوامل الجغرافية المؤثرة...»، رسالة ماجستير غير منشورة، مرجع سابق، ٤٠، ٤١.

(٢) وزارة الزراعة والمياه، *الخريطة العامة للتربة*، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، ١٤٠٦ هـ)، ٣٦.



ENC.15.{Najran}.indb 47 01/05/1430 10:42:54 ص

وتتسم ترب الأراضي الجافة في المنطقة بأن محتواها المائي منخفض جداً في معظم أيام السنة، وأنها لا تحتفظ بقدر كافٍ من الرطوبة لسد المتطلبات المائية للنباتات ذات الاحتياجات المائية المتوسطة لفترة زمنية طويلة. وترب الأراضي الجافة في المنطقة لا تحتوي قطاعاتها على الآفاق التشخيصية، وإنما قد تحتوي على أفق أو أفقين من تلك الآفاق. وفيما يلي وصف لمجموعات الترب الكبرى الواقعة ضمن «تحت رتبة الأورثيدز»:

### ١ ـ مجموعة الكالسي أورثيدز (Calciorthids):

تعد ترب الكالسي أورثيدز إحدى مجموعات الترب الكبرى الواقعة ضمن «تحت رتبة الأورثيدز» التابعة لرتبة الأراضي الجافة الأكثر انتشاراً في المنطقة. وتحتوي قطاعات ترب الكالسي أورثيدز في المنطقة على الأفق الكلسي، ويتشكل ذلك الأفق في قطاعات تلك الترب نتيجة ترسب كربونات الكالسيوم وتراكمها على عمق لا يزيد على ١٠٠ سم من سطح التربة. وفي بعض أراضي منطقة نجران تعد عملية غسل كربونات الكالسيوم من الطبقة العلوية من قطاع التربة أمراً غير ممكن؛ بسبب قلة الأمطار المتساقطة على هذه المنطقة؛ ولهذا السبب فإن معظم الأجزاء العلوية من قطاعات ترب هذه الأراضي تعد أراضي جيرية. ومن أهم ما تتسم به ترب أراضي الكالسي أورثيدز أن عمق قطاعاتها يراوح بين القطاع الضحل والقطاع العميق، كما أن الملوحة فيها تراوح بين الترب غير الملحية والترب شديدة الملوحة. وتمثل الوحدة ١٠ و١١ و١٤ ترب الكالسي أورثيدز في منطقة نجران، (جدول ١٤).

### ٢ ـ مجموعة الكامب أورثيدز (Camborthids):

تعد تربة الكامب أورثيدز إحدى مجموعات الترب الكبرى الواقعة ضمن «تحت رتبة الأورثيدز» التابعة لرتبة الأراضي الجافة المنتشرة في المنطقة، وتحتوي قطاعات هذه الترب العميقة على الأفق الكامبي، ويعد قوامها قواماً طميياً وطمييا حصوياً. وأما ملوحتها فتراوح بين الترب غير الملحية والترب شديدة الملوحة، ومن أهم وحدات ترب الكامب أورثيدز في منطقة نجران الوحدة ٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩، (جدول ١٤).

### ٣ ـ مجموعة الجبسي أورثيدز (Gypsiorthids):

تعد ترب مجموعة الجبسي أورثيدز إحدى مجموعات الترب الكبرى الواقعة ضمن «تحت رتبة الأورثيدز» التابعة لرتبة الأراضي الجافة المنتشرة في المنطقة. وقوام ترب هذه المجموعة قوام طميي رملي أو طميي رملي ناعم أو طميي. ومن أهم ما يميز ترب هذه المجموعة وجود الأفق الجبسي المتكون على عمق أقل من ١٠٠ سم من سطح التربة. كما يتكون في قطاعات ترب هذه المجموعة أيضاً الأفق الكلسي فوق الأفق الجبسي. وتمثل الوحدة الخرائطية ٣١ ترب الجبسي أورثيدز في منطقة نجران، وتتكون أراضي الوحدة ٣١ من الأراضي شبه المستوية في السهول. وتشكل تربة الجبسي أورثيدز نحو ٨٥ ٪ من هذه الوحدة، في حين تشكل بقية الأنواع الأخرى من



ENC.15.{Najran}.indb 48 01/05/1430 10:42:54 ص

جدول ١٤

خصائص ترب وحدات الكالسي والكامب والجبسي أورثيدز في منطقة نجران (*)

| رمز الوحدة الخرائطية | وصف مختصر عن تربة الوحدة | قوام التربة | عدد ظهور التربة في اللوحات الخرائطية | الانحدار٪ | الملوحة ملليموز/سم | المحتوى المائي سم/١٥٠سم | صلاحية الأرض للزراعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٠ | كالسي أورثيدز: تربة طميية عميقة | طميية | ٥ | ٣ - ٠ | ١٦ - ٠ | ٢٢ - ١٥ | صالحة |
| ١١ | كالسي أورثيدز: تربة طميية عميقة ملحية | طميية | ١ | ٣ - ٠ | ١٦ < | ٢٢ - ١٥ | قابلة للاستصلاح |
| ١٤ | كالسي أورثيدز: تربة طميية حصوية عميقة | طميية حصوية | ١ | ٥ - ٠ | ٨ - ٠ | ١٥ - ٨ | صالحة |
| ٢٦ | كامب أورثيدز: تربة طميية عميقة | طميية | ١ | ٣ - ٠ | ٨ - ٤ | ٢٢ - ١٥ | صالحة |
| ٢٧ | كامب أورثيدز: تربة طميية حصوية عميقة | طميية حصوية | ٢ | ٥ - ٠ | ٨ - ٠ | ١٥ - ١٠ | صالحة |
| ٢٨ | كامب أورثيدز:تربة طميية حصوية عميقة | طميية حصوية | ١ | ٣٥ - ٨ | ١ < | ١٥ - ١٠ | غير صالحة |
| ٢٩ | كامب أورثيدز: تربة طميية وطميية حصوية عميقة ملحية | طميية وطميية حصوية | ١ | ٥ - ٠ | ١٦ < | ٢٢ - ١٠ | قابلة للاستصلاح |
| ٣١ | جبسي أورثيدز: تربة طميية بها طبقة جبسية صماء | طميية | ٢ | ٣ - ٠ | ٤ < | ٦ - ٤ | غير صالحة |

الترب نحو ١٥ ٪. وفيما يتعلق بملوحة تربة هذه الأراضي، فإنها تزيد على ٤ ملليموز/سم، وأما قدرتها على الاحتفاظ بالماء فإنها منخفضة إذ إنها تراوح بين ٤ و٦ سم/١٥٠ سم. وفيما يتعلق بمدى صلاحيتها للزراعة فإنها تعد تربةً غير صالحة، وقد يعود عدم صلاحيتها للزراعة إلى وجود الطبقة الجبسية الصماء في داخل قطاعاتها، (جدول ١٤).

ويوضح (جدول ١٤) وحدات ترب الكالسي أورثيدز والكامب أورثيدز والجبسي أورثيدز، وهي الوحدات ١٠، ١١، ١٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١؛ على الترتيب، ويوضح خصائصها الفيزيائية والكيميائية ومدى صلاحيتها للزراعة.

وتتداخل ترب الكالسي أورثيدز والكامب أورثيدز والجبسي أورثيدز معاً ومع البروزات الصخرية ومع ترب الأراضي الحديثة في منطقة نجران (ترب التوري أوثنتس، والتوري سامنتس) في ترب الوحدات الآتية:١٨ و١٩ و٢١ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٣٠ و٣٢ و٣٤.

(*) المصدر: تم إعداد الجدول بناء على بيانات: وزارة الزراعة والمياه. الخريطة العامة للتربة، مرجع سابق.



ENC.15.(Najran).indb 49 01/05/1430 10:42:54 ص

جدول ١٥

## خصائص ترب وحدات الكالسي والكامب والجبسي أورثيدز المتداخلة في منطقة نجران (*)

| رمز الوحدة الخرائطية | وصف مختصر عن تربة الوحدة | قوام التربة | عدد ظهور التربة في اللوحات الخرائطية | الانحدار٪ | الملوحة ملليموز/سم | المحتوى المائي سم/١٥٠سم | صلاحية الأرض للزراعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٨ | كالسي أورثيدز - بروزات صخرية: تربة طميية عميقة | طميية حصوية | ٥ | ١ - ٨ | ٠ - ٤ | ١٥ - ٢٢ | غير صالحة |
| ١٩ | كالسي أورثيدز - بروزات صخرية: سهول ذات تربة طميية عميقة | طميية | ٤ | ٠ - ٨ | ٠ - ١٦ | ١٥ - ٢٢ | صالحة |
| ٢١ | كالسي أورثيدز - بروزات صخرية: سهول ذات تربة طميية متوسطة العمق وصخور | طميية | ٣ | ٠ - ٨ و٠ - ١٥ | ٠ - ١٦ | ٨ - ١٥ | غير صالحة |
| ٢٣ | كالسي أورثيدز - توري أورثنتس - بروزات صخرية: تربة طميية وطميية حصوية ضحلة | طميية وطميية حصوية | ٨ | ٠ - ٥ و٠ - ١٥ | ١< | ٦ > | غير صالحة |
| ٢٤ | كالسي أورثيدز - توري أورثنتس - بروزات صخرية: تربة طميية عميقة طميية | طميية وطميية حصوية | ١ | ٠ - ٨ و٥ - ٦٠ | ٠ - ١٦ | ١٥ - ٢٢ و>٦ | غير صالحة |
| ٢٥ | كالسي أورثيدز - توري سامنتس | | ٦ | | | | |
| ٣٠ | كامب أورثيدز - توري سامنتس: تربة طميية وتربة رملية عميقة | طميية | ١ | ٠ - ٥ | ٠ - ٨ و٠ - ٤ | ١٥ - ٢٢ و٦ - ٨ | صالحة |
| ٣٢ | جبسي أورثيدز - كالسي أورثيدز: سهول تربتها طميية بها طبقة جبسية صماء | طميية | ١ | ٠ - ٥ | ٤ < | ٤ - ١٥ | غير صالحة |
| ٣٤ | جبسي أورثيدز - كالسي أورثيدز: سهول وتلال صغيرة ذات تربة طميية ضحلة ومتوسطة العمق | طميية | ٢ | ٠ - ٢٥ | ٤< | ٤ - ١٥ | غير صالحة |

(*) المصدر: تم إعداد الجدول بناء على بيانات: وزارة الزراعة والمياه. الخريطة العامة للتربة، مرجع سابق.



ch01.sec04.indd 50 19/08/1430 04:18:27 م

ويوضح (جدول ١٥) خصائص ترب تلك الوحدات الفيزيائية والكيميائية ومدى صلاحيتها للزراعة.

### ب ـ رتبة الأراضي الحديثة (إنتي سولز Entisols):

وهي جبال ومدرجات زراعية شبه مستوية تنتشر في المنطقة في أراضي الكثبان الرملية، وكذلك في تجمعات رواسب الأودية الفيضية الحديثة، وفي المنحدرات. وتتسم ترب أراضي هذه الأجزاء من منطقة نجران بأن قطاعاتها لا تحتوي على الآفاق التشخيصية؛ لذا فإن هذه الترب تبقى في مرحلة الشباب. وتعد تربة التوري أورثنتس والتوري سامنتس والتوري فلوفنتس المتداخلة من أهم المجموعات الكبرى التابعة لرتبة الأراضي الحديثة المنتشرة في منطقة نجران، (جدول ١٦). وفيما يلي وصف لتلك المجموعات الكبرى:

### ١ ـ مجموعة التوري أورثنتس المتداخلة (Torriorthents):

تعد تربة التوري أورثنتس إحدى مجموعات الترب الكبرى الواقعة ضمن (تحت رتبة الأورثنتس) التابعة لرتبة الأراضي الحديثة، وتمثل ترب التوري أورثنتس المتداخلة في المنطقة، الوحدة ٣٧ و٣٩. وتعد ترب الوحدة ٣٩ من أكثر وحدات التوري أورثنتس المتداخلة مع البروزات الصخرية انتشاراً في المنطقة، وتتكون هذه الوحدة من ترب أراضي البروزات الصخرية الحادة الانحدار٤٥ ٪، ومن ترب التوري أورثنتس ٤٠ ٪، وأما الجزء المتبقي١٥ ٪ من أراضي هذه الوحدة فإنه يتشكل من أنواع أخرى من الترب. ويتسم قوام ترب هذه الوحدة بأنه قوام طميي حصوي، وأما كمية الأملاح فيها فإنها تراوح بين صفر و٨ ملليموز/سم. وفيما يتعلق بمحتواها المائي فإنه يقل عن ٦ سم/١٥٠ سم. وترب هذه الوحدة تعد غير صالحة للزراعة، وهذا قد يعود إلى شدة انحدارها، (جدول ١٦). كما تتداخل ترب التوري أورثنتس مع البروزات الصخرية وترب الكالسي أورثيدز في الوحدة ٤٠، ومع الكالسي أورثيدز في الوحدة ٤٥ و٤٦، وتتداخل ترب التوري أورثنتس مع البروزات الصخرية والتوري فلوفنتس في الوحدة ٤٧.

ويوضح (جدول ١٦) الخصائص الفيزيائية والكيميائية لترب وحدات المجموعات الكبرى: التوري أورثنتس والتوري سامنتس والتوري فلوفنتس، ومدى صلاحيتها للزراعة.

### ٢ ـ مجموعة التوري سامنتس (Torripsamments):

تعد ترب التوري سامنتس إحدى مجموعات الترب الكبرى الواقعة ضمن (تحت رتبة سامنتس) التابعة لرتبة الأراضي الحديثة المنتشرة في الأجزاء المغطاة بالكثبان الرملية في هذه المنطقة. وتمثل ترب التوري سامنتس في منطقة نجران الوحدات الخرائطية:٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢. وتتداخل ترب التوري سامنتس مع البروزات الصخرية في الوحدة ٥٥، ومع التوري أورثنتس في الوحدة ٥٧. وتعد ترب الوحدة ٥٢ و٤٨ و٥٠ من أكثر وحدات التوري سامنتس ظهوراً في المنطقة. وتتسم ترب التوري سامنتس بالقوام الرملي وبقدرتها المنخفضة على الاحتفاظ بالماء ٦ـ ٨ سم/١٥٠ سم، وتتداخل البروزات الصخرية مع تربة التوري سامنتس في المنطقة في



ch01.sec04.indd 51 19/08/1430 04:18:31 م

جدول ١٦

## خصائص بعض ترب المجموعات الكبرى التابعة لرتبة الأراضي الحديثة في منطقة نجران (*)

| رمز الوحدة الخرائطية | وصف مختصر عن تربة الوحدة | قوام التربة | عدد ظهور التربة في اللوحات الخرائطية | الانحدار٪ | الملوحة ملليموز/سم | المحتوى المائي سم/١٥٠سم | صلاحية الأرض للزراعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣٧ | ليثك توري أورثنتس - بروزات صخرية - زيرو أورثنتس: جبال ومدرجات زراعية شبه مستوية. | طمية، طمية حصوية | ٢ | ١٥ - ٦٠ و٠ - ١ | ٠ - ٨ و> ٤ | ١٥ - ٢٢ | غير صالحة |
| ٣٩ | بروزات صخرية - توري أورثنتس: جبال. | طمية حصوية | ٦ | ١٥ - ٨٠ | ٠ - ٨ | < ٦ | غير صالحة |
| ٤٠ | بروزات صخرية - توري أورثنتس وكالسي أورثيدز. | طمية حصوية | ٢ | ٠ - ١٥ | < ٤ | < ٦ | غير صالحة |
| ٤١ | بروزات صخرية- توري سامنتس: تلال صخرية وسهول تربتها رملية عميقة. | رملية | ١ | ٨ - ٦٠ و٠ - ٨ | > ٤ | ٦ - ٨ | غير صالحة |
| ٤٣ | توري فلوفنتس- توري أورثنتس: تربة طمية عميقة. | طمية | ١ | ٠ - ٥ | ٠ - ٨ | ١٥ - ٢٢ | صالحة |
| ٤٤ | توري فلوفنتس- توري سامنتس: تربة طمية ورملية عميقة. | طمية | ١ | ٠ - ٢ و٠ - ٥ | ٠ - ٨ | ١٥ - ٢٢ | صالحة |
| ٤٥ | توري أورثنتس - كالسي أورثيدز - بروزات صخرية: تربة طمية وطمية حصوية ضحلة ومتوسطة العمق. | طمية وطمية حصوية | ٣ | ١٥ - ٤٠ | < ١ | ٣ - ١٥ | غير صالحة |
| ٤٦ | توري أورثنتس وكالسي أورثيدز - بروزات صخرية: جروف. | طمية حصوية | ٢ | ٣ - ٨ و٨٥ - ٣ | < ٤ | < ٦ | غير صالحة |
| ٤٧ | توري أورثنتس-بروزات صخرية - توري فلوفنتس: تربة طمية عميقة وتلال صخرية ومجاري وديان متقطعة. | رملية | ٣ | ٠ - ٥ و٥ - ٦٠ | > ٤ | ٦ - ١٠ | غير صالحة |
| ٤٨ | توري سامنتس:تربة رملية عميقة. | رملية | ١٠ | ٠ - ٥ | ٠ - ٨ | ٦ - ٨ | صالحة |
| ٤٩ | توري سامنتس: سهول تربتها رملية عميقة. | رملية | ٧ | ٠ - ٥ | ٠ - ٨ | ٦ - ٨ | صالحة |

(*) المصدر: تم إعداد الجدول بناء على بيانات: وزارة الزراعة والمياه. الخريطة العامة للتربة، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 52 01/05/1430 10:42:56 ص

| رمز الوحدة الخرائطية | وصف مختصر عن تربة الوحدة | قوام التربة | عدد ظهور التربة في اللوحات الخرائطية | الانحدار٪ | الملوحة ملليموز/سم | المحتوى المائي سم/١٥٠سم | صلاحية الأرض للزراعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٥٠ | توري سامنتس: كثبان ارتفاعها أكثر من ١٠م وسهول تربتها رملية عميقة. | رملية | ١٠ | ٥-٦٠ و٠ - ٨ | ٠ - ٤ | ٦ - ٨ | غير صالحة |
| ٥١ | توري سامنتس: كثبان رملية يراوح ارتفاعها من ٢ إلى ١٠م | رملية | ٦ | ٣ - ٦٠ | ٠ - ٨ | ٦ - ٨ | غير صالحة |
| ٥٢ | توري سامنتس: كثبان رملية ارتفاعها أكثر من ١٠م | رملية | ١٢ | ١٠ - ٦٠ | ٠ - ٨ | ٦ - ٨ | غير صالحة |
| ٥٥ | توري سامنتس - بروزات صخرية: سهول تربتها رملية عميقة وتلال صخرية. | رملية | ٤ | ٣ - ٦٠ | ٠ - ٤ | ٦ - ٨ | غير صالحة |
| ٥٧ | توري سامنتس - توري أورثنتس: كثبان رملية وتربة رملية حصوية ضحلة وضحلة جداً. | رملية ورملية حصوية | ٥ | ٥ - ٦٠ و٠ - ١٥ | ٠ - ٤ و> ٤ | ٦ - ٨ | غير صالحة |

الوحدة ٤١؛ كما تتداخل ترب التوري سامنتس مع البروزات الصخرية في الوحدة ٥٥، ومع التوري أورثنتس في الوحدة ٥٧، (جدول ١٦).

### ٣ - مجموعة التوري فلوفنتس (المتداخلة):

تعد تربة التوري فلوفنتس إحدى مجموعات الترب الكبرى الواقعة ضمن (تحت رتبة فلوفنتس) التابعة لرتبة الأراضي الحديثة المنتشرة في أراضي الرواسب الفيضية بمجاري الأودية في منطقة نجران. وأهم ما يميز هذه المجموعة من ترب الأراضي الحديثة في المنطقة أنها تتكون من رواسب متجانسة يصعب تمييز الطبقات داخل قطاعاتها العميقة، وأما فيما يتعلق بالملوحة في تلك الترب فإنها تراوح بين الترب غير الملحية والترب المتوسطة الملوحة. وفيما يتعلق بقوام ترب هذه المجموعة، فإنه إما قوام رملي أو طميي أو حصوي. كما تتسم هذه الترب بأنها قليلة الرطوبة من النوع الجاف. وتمثل الوحدة ٤٣ ترب التوري فلوفنتس المتداخلة مع التوري أورثنتس في منطقة نجران، أما الوحدة ٤٤ فإنها تمثل ترب التوري فلوفنتس المتداخلة مع التوري سامنتس، (جدول ١٦).

## ثالثاً - خصائص الترب الزراعية:

تنتشر الأراضي الزراعية في الأودية وفي الأجزاء المنخفضة من المنطقة التي يتوافر فيها القدر الكافي من المياه اللازمة لقيام الزراعة كما هي الحال في الواحات الزراعية. وتقدر مساحة الأراضي المزروعة في منطقة نجران بنحو ١٤٧٥٣ هكتاراً[1].

(١) إدارة الدراسات الاقتصادية والإحصاء، *السلاسل الزمنية للإحصاءات الزراعية في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، ١٤٢٣ هـ)، ٥٦، ٥٧، ٩٧، ٩٨، ١١٩، ١٣٦.



ENC.15.{Najran}.indb 53 01/05/1430 10:42:56 ص

ويتأثر الإنتاج الزراعي فيها بخصوبة تربتها وبخصائصها الفيزيائية والكيميائية. ومن أهم ما تتسم به ترب وادي نجران-الذي تقع فيه معظم الأراضي الزراعية في المنطقة -القطاع العميق والقوام الرملي والمحتوى العضوي القليل. أما فيما يتعلق بمحتوى تربة الوادي بالمواد المغذية فإنها تعد تربةً فقيرة في هذا الشأن. وفيما يتعلق بملوحة تلك الترب فهي إما ترب خفيفة الملوحة أو متوسطة الملوحة وفي بعض الأجزاء عالية الملوحة، حيث تراوحت قيمة التوصيل الكهربائي لتلك الترب بين صفر و٨ ملليموز/سم. وتدل قيمة الأس الهيدروجيني (pH=8) على أن ترب وادي نجران ترب قاعدية[١].



مشهد من الأراضي الزراعية في المشكاة بالرقعة

## رابعاً - مشكلات الترب الزراعية:

تعاني ترب الأراضي الزراعية في منطقة نجران من مجموعة من المشكلات التي قد تؤدي إلى تدهور تربة المنطقة وإلى خفض معدلات إنتاجيتها، ومن أهم هذه المشكلات التي تواجهها ترب المنطقة ما يأتي:

### أ - تملح التربة:

تعد مشكلة التملح من المشكلات التي تواجهها الترب الزراعية في المنطقة، ويعود سبب تراكم الأملاح في ترب الأراضي المزروعة في المنطقة إلى استخدام مياه ري عالية الملوحة. وقد دلت نتائج الدراسة التي قام بها مركز أبحاث البستنة على أراضي وادي نجران على أن ترب الأراضي غير المزروعة قليلة الملوحة ٣,٣٨ ملليموز/سم. وأما الترب المزروعة بالأشجار فترتفع الملوحة في جذور النباتات إلى ٧,٧٥ ملليموز/سم، في حين ترتفع ملوحة الترب الواقعة بين صفوف الأشجار إلى ٣٠,٥٥ ملليموز/سم. كما دلت نتائج الدراسة على أن معدلات الملوحة تزداد بزيادة العمق داخل قطاع التربة، فعلى عمق ٥-٢٠ سم تقدر ملوحة التربة بنحو ٢,١٤ ملليموز/سم، وتصل إلى ٥,٧٩ ملليموز/سم عند العمق ٤٠- ٦٠ سم[٢]. وينتج من تملح تربة تلك الأراضي عدم قدرة جذور النباتات على امتصاص الماء الموجود في التربة، مما يؤدي إلى إعاقة نموها والإضرار بها وإلى خفض معدلات إنتاجيتها، وأحياناً يؤدي تملح التربة إلى تبوير الأرض. ويمكن إزالة الأملاح من الترب المتملحة في المنطقة عن طريق غسل الأملاح من التربة بوساطة استعمال كميات كبيرة من مياه الري (الري بالغمر) مع إنشاء مصارف ذات أعماق مناسبة لنقل الماء الفائض، ومنع ارتفاع منسوب الماء الأرضي في الأراضي التي تحتاج إلى ذلك.

(١) العتيبي، عيد لافي شاهر، «العوامل الجغرافية المؤثرة...»، رسالة ماجستير غير منشورة، مرجع سابق، ٤٠.

(٢) المرجع السابق، ٤٥.



ENC.15.{Najran}.indb 54 01/05/1430 10:43:03 ص



تملح التربة في الأراضي الزراعية

## ب ـ تعرية التربة:

تتعرض تـرب الأراضـي الـزراعـية في المنطقة إلى التعرية الريحية والمائية:

### ١ ـ التعرية الريحية:

تتعرض ترب الأراضي الزراعية الواقعة في الجهات الشرقية من المنطقة إلى التعرية الـريحـية؛ وبخاصة تلك الـتـرب الـتـي تـزرع بالمحصولات الحقلية كما هـي الـحـال في الحقول المزروعة بالحبوب. وتنشط التعرية الريحية في تلك الأجـزاء من منطقة نجران للأسباب الآتية:

- جفاف التربة في معظم أيام السنة نتيجة قلة الأمطار.
- انعدام الغطاء النباتي.
- تعرض تلك الأجزاء لهبوب الرياح عالية السرعة[١].

ويمكن التقليل من أثـر التعرية الريحية على تربة الأراضي الزراعية في منطقة نجران عن طريق ما يأتي:



مشهد من مظاهر التعرية الريحية

- إقامة مصدات الرياح بزراعة الأشجار في الاتجاه المعاكس لهبوب الرياح السائدة في المنطقة.
- تـرك مخلفات الـمـحـصـولات الـزراعـية وبقاياها في الحقول بعد حصادها؛ وذلك للحفاظ على تماسك جـزئيـات التربة بعضها مع بعض وكذلك الحد من تأثير احتكاك الرياح بالتربة.

(١) عبدالله أحمد سعد الطاهر، «العواصف الرملية والغبارية وأثـرها في تـرب الحقول الزراعية في واحة الأحساء بالمملكة العربية السعودية»، *سلسلة بحوث جغرافية*، الجمعية الجغرافية السعودية، جامعة الملك سعود، ع ٢٤، (الرياض: ١٩٩٦م)، ١١.



ENC.15.{Najran}.indb 55 01/05/1430 10:43:14 ص

❖ عدم حراثة الأرض بعد عملية الحصاد؛ لأن ذلك يساعد على تماسك جزئيات التربة ويقلل من أثر التعرية عليها[١].



مشهد من التعرية المائية في وادي نجران

## ٢ ـ التعرية المائية:

يبدأ حوض وادي نجران الأعلى من خلف مرتفعات السروات الشرقية العالية شديدة الانحدار. وعلى الرغم من وقوعها في منطقة ظل المطر إلا أن انحدار تلك السفوح ساعد على سرعة الجريان المائي وتكوين الخوانق التي تخلو جوانبها من المصاطب الرسوبية، مما جعل ترب أراضي الجزء العلوي من حوض وادي نجران تتعرض إلى التعرية المائية وصلاحيتها للزراعة محدودة[٢]. ويمكن الحفاظ على تربة تلك الأراضي من التعرية المائية في منطقة نجران عن طريق التقليل من الجريان المائي السطحي بما يأتي:

❖ زراعة الأراضي التلالية والمتموجة.

❖ ترك مخلفات المحصولات في الحقول الزراعية.

❖ اتباع نظام الدورات الزراعية.

❖ تطبيق نظام الزراعة الكنتورية في الأراضي التلالية والمتموجة في المنطقة حيث تتم حراثة الأرض بطريقة تتفق مع خطوط الكنتور بدلاً من أن تكون الحراثة وفقاً للانحدار[٣].

## ج ـ الطبقة الجبسية الصماء:

توجد طبقة جبسية صماء على أعماق مختلفة داخل قطاعات ترب بعض أراضي المنطقة الزراعية، كما هي الحال في الأراضي التي تنتشر فيها ترب الوحدة ٣١ و٣٢. ولهذه الطبقة أثر سلبي في نمو المحصولات الزراعية وفي حركة الماء من الأعلى إلى الأسفل، وقد ينتج من نشأة هذه الطبقة ارتفاع في منسوب الماء الأرضي وتراكم الأملاح في ترب تلك الأراضي.

(١) الطاهر، عبدالله أحمد سعد. الجغرافيا الحيوية، مرجع سابق، ٣٤٧.

(٢) العتيبي، عيد لافي شاهر، «العوامل الجغرافية المؤثرة...»، رسالة ماجستير غير منشورة، مرجع سابق، ٣٧.

(٣) الطاهر، عبدالله أحمد سعد. الجغرافيا الحيوية، مرجع سابق، ٣٤٢.



ENC.15.{Najran}.indb 56 01/05/1430 10:43:20 ص

# الفصل الخامس

## موارد المياه

أولاً مياه السيول

ثانياً المياه الجوفية قليلة العمق (الضحلة)

ثالثاً المياه الجوفية العميقة

رابعاً العيون الطبيعية

خامساً تغذية المياه الجوفية

إعداد

الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالله الصالح

أستاذ جغرافيا المياه

ENC.15.[Najran].indb 58 01/05/1430 10:43:20 ص

تتمثل الموارد الطبيعية للمياه العذبة بشكل رئيس في مياه الأمطار، ومياه السيول التي تجري في الأودية والأنهار، والمياه الجوفية. فمياه الأمطار هي المصدر الأصلي للمياه الجارية والمياه الجوفية. وتعد المياه الجوفية في منطقة نجران المورد الطبيعي الدائم للمياه؛ لأن المنطقة تقع ضمن أقاليم الأراضي الجافة التي تتصف بقلة الأمطار فيها وتذبذبها ولا توجد فيها أنهار دائمة الجريان.

ونتيجة لاستمرارية الزيادة في عدد سكان المنطقة وكذلك تحسن مستواهم المعيشي ـ كما هي الحال في بقية مناطق المملكة ـ فإن الطلب على المياه في ازدياد؛ ولهذا السبب ونظراً لقلة الموارد المائية في المنطقة فإن عدداً من الطرق تطبق بهدف رفع الكفاءة في استخدام المياه، وفي مقدمتها ترشيد الاستهلاك المنزلي للمياه من خلال برامج التوعية المستمرة، وكذلك التشجيع على استخدام طرق الري الحديثة الناجحة، كما يتم في الوقت نفسه العمل على تعزيز الموارد المائية بزيادة كميتها من خلال زيادة تغذية المياه الجوفية (التغذية الصناعية).

## أولاً ـ مياه السيول:

تتكون هذه المنطقة بشكل رئيس من هضبة تقع إلى الشرق من سلسلة جبال السروات، وتنحدر من جبال السروات في المملكة العربية السعودية وفي اليمن أودية تمر عبر هضبة نجران متجهة نحو الأجزاء الداخلية من المملكة، منها: وادي نجران وروافده، ووادي حبونا وروافده، ووادي السليل وروافده[1]. ويصرف وادي نجران سيول جبال السروات الممتدة جزئياً في المملكة العربية السعودية



منظر من جبال السروات

وفي اليمن، حيث إن جزءاً من حوضه يقع ضمن حدود الجمهورية اليمنية، بل إن بحيرة سد المضيق تمتد جنوباً إلى داخل اليمن[2]. أما وادي حبونا فيبدأ من جبال السروات من محافظة ظهران الجنوب في منطقة عسير، كما أن عدداً من روافده تصرف سيول هضبة نجران. ويقع وادي السليل إلى الشمال من وادي حبونا، ويتكون من ثلاثة روافد رئيسة هي: وادي يدمة، ووادي اللجام، ووادي الحبط. ويصرف وادي السليل أجزاء من هضبة عسير ونجران الواقعة في ظل المطر إلى الشرق من جبال السروات.

وكما هي الحال في بقية مناطق المملكة يحدث جريان المياه في بطون الأودية في منطقة نجران في مواسم سقوط الأمطار؛ لأن الأجزاء العليا من مجاريها تتكون من صخور قليلة النفاذية وتتصف بشدة الانحدار فيها، كما أن كمية الأمطار التي تسقط عليها قد تكون كبيرة نسبياً حيث إنها قد تتجاوز

(١) الشريف، عبدالرحمن صادق. جغرافية المملكة العربية السعودية: إقليم جنوب غرب المملكة، مرجع سابق، ٣٩٣،٣٩٢؛ وزارة التعليم العالي. أطلس المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٢٤٠.

(٢) الوليعي، عبدالله بن ناصر. جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٢٥٣.



ENC.15.{Najran}.indb 59 01/05/1430 10:43:27 ص

جدول ١٧

**متوسط مياه السيول في منطقة نجران (*)**

| مجموعة الأودية | المتوسط السنوي لمياه السيول بالأمتار المكعبة في الثانية |
|---|---|
| يدمة | ٠,١٦ |
| حبونا | ٠,٩٥ |
| نجران | ٣,١٧ |

في بعض السنين ٣٢٥ مم في السنة؛ فعلى سبيل المثال، سجلت محطة ظهران الجنوب ٣٢٧,٣ مم عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م[١]، كما أن الأجزاء العليا لوادي نجران الواقعة ضمن الجمهورية اليمنية تستقبل سنوياً كميات من الأمطار قد تتجاوز ٥٠٠ مم[٢]. وحيث إن القيم المحسوبة لتقديرات الجريان السطحي وتقديرات التغذية تعتمد على مساحة حوض التصريف وعلى المتوسط السنوي للأمطار؛ لذا فإن مساحة حوض وادي نجران تساوي نحو ٥٠٠٠ كم٢، ومتوسط الأمطار السنوية فيه يقارب ٢٥٠ مم[٣]، وتساوي مساحة حوض وادي حبونا ٢١٥٠ كم٢، ويبلغ متوسط الأمطار السنوية فيه ١٥٢ مم[٤].

وتشير التقديرات والقياسات المتوافرة عن تدفق مياه السيول في المنطقة إلى اختلافها من مكان إلى آخر، حيث قدرت الشركة الاستشارية (ماكلارن) مياه السيول التي تجري في وادي نجران بنحو ٩٢,٤ مليون متر مكعب سنوياً ٢,٩٣ م٣/ث، والتي تبلغ نحو ١٩,٢٥ مم وتمثل نحو ٧,٧ ٪ من الأمطار السنوية. أما في وادي حبونا فقد قدرت مياه السيول بنحو ١٦ مليون متر مكعب سنوياً ٠,٥١ م٣/ث، والتي تبلغ نحو ٧,٤ مم وتمثل نحو ٤,٩ ٪ من الأمطار السنوية[٥]. وتختلف تقديرات شركة (ماكلارن) مع التقديرات التي أوردتها وزارة الزراعة والمياه (وزارة المياه والكهرباء حالياً)[٦] لحوضي وادي نجران ووادي حبونا، (جدول ١٧)؛ ففي حوض وادي نجران تقدر السيول بنحو ١٠٠ مليون متر مكعب سنوياً ٣,١٧ م٣/ث، والتي تبلغ نحو ٢٠,٨٣ مم، وتمثل نحو ٨,٣ ٪ من الأمطار السنوية. أما في حوض وادي حبونا، فتقدر السيول بنحو ٢٩,٩٦ مليون متر مكعب سنوياً ٠,٩٥ م٣/ث، والتي تبلغ نحو ١٣,٩٣ مم، وتمثل نحو ٩,٢ ٪ من الأمطار السنوية. وفي حوض وادي يدمة تقدر السيول بنحو ٥,٠٥ ملايين متر مكعب سنوياً ٠,١٦ م٣/ث.

وبشكل عام فإن كميات مياه السيول في الأودية قليلة ولا تجري بانتظام في المنطقة، ولذا فإنه لا يعتمد عليها لسد الاحتياجات المائية للأغراض المنزلية أو الزراعية، ولكن يمكن عدها مصدراً موسمياً وثانوياً للمياه في المنطقة. وتستخدم مياه السيول مباشرة منذ القدم، ولا تزال، لري المزارع؛ وبخاصة بساتين النخيل التقليدية التي تنتشر غالباً على جوانب الأودية. فقد ذُكر «أن المزارعين في كل قرية لهم ما يسمى بـ(المنشى) الذي يقيمونه على ضفاف الوادي حتى يسهل دخول السيل إلى القرية بطريقة لا تضرهم وتروي أرضهم»[٧].

## ثانياً ـ المياه الجوفية قليلة العمق (الضحلة):

يقع جزء كبير من المنطقة ضمن الدرع العربي الذي يتكون من صخور نارية ومتحولة قديمة. وتغطي الرواسب الفيضية في بعض الأمكنة هذه الصخور القديمة؛ ولذا فإن هذا

(١) وزارة المياه والكهرباء، *معلومات الأمطار الشهرية في المملكة العربية السعودية للفترة من ١٩٨٥-٢٠٠٠م*، (الرياض: وزارة المياه والكهرباء، د.ت)، ٨١.

(٢) الخطيب، عبدالباسط. سبع سنابل خضر، مرجع سابق، ٣٠٠، ٣٠١.

(٣) المرجع السابق، ٢٩٩-٣٠١.

(٤) MacLaren International Limited. Climate and Surface Hydrology. Annex 8. Riyadh: Ministry of Agriculture and Water. 1979. S-9.

(٥) Ibid. MacLaren International Limited. 1979. S-9.

(٦) وزارة الزراعة والمياه، *أطلس المياه في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، ١٩٨٤م)، ٣٥.

(٧) صالح بن محمد بن جابر آل مريح، *نجران*: سلسلة هذه بلادنا، (الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٩٩٢م)، ٥١.

(*) المصدر: وزارة الزراعة والمياه. أطلس المياه في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٣٥.



ch01.sec05.indd 60 19/08/1430 04:07:53 م

الجزء منها يحتوي فقط على مياه جوفية قليلة العمق مخزونة في الرواسب الفيضية بالأودية (Alluvial Aquifers) وما تحتها من صخور مجواة (Weathered) وصدوع وشقوق (Fractures). أما الجزء الواقع ضمن الرف العربي الذي يتكون من طبقات مائلة من الصخور الرسوبية، فإنه يحتوي على مياه جوفية قليلة العمق مخزونة في الرواسب الفيضية وفي الأراضي الرملية، ويحتوي أيضاً على كميات ربما تكون كبيرة من المياه الجوفية الحفرية العميقة المخزونة في طبقات الصخور الرسوبية المنفذة.

وتتكون بطون الأودية من خليط من المواد الصخرية المفككة رسبتها المياه الجارية في العصر الرباعي ويختلف سمكها وحجم حبيباتها من مكان إلى آخر في المنطقة. فسمكها لا يتعدى عدداً قليلاً من الأمتار ولكنه في بعض الأمكنة من أودية هذه المنطقة قد يصل إلى عشرات الأمتار[1]. وتكون حبيبات الرواسب الفيضية في الغالب خليطاً من المواد في حجم السلت (مواد الطمي الناعمة) والرمل والبطحاء والجلاميد. ولكن بشكل عام تكون الرواسب أقل سمكاً وأكثر خشونة في الأجزاء العليا من الأودية، ويزداد سمكها ونعومتها باتجاه الأجزاء السفلى منها. وتخزن رواسب الأودية كميات من المياه الجوفية المتجددة (أي التي تعتمد على مياه الأمطار والسيول الحالية) والتي تعد المورد المائي الطبيعي الدائم في المنطقة. ولكن كميات المياه التي تخزنها الرواسب الفيضية والصخور المجواة، وكذلك نوعيتها وعمقها، تختلف من مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر. وغالباً ما تكون خزانات المياه الجوفية في هذا الجزء من المنطقة من النوع الحر (Unconfined) الذي تكون المياه فيه تحت ضغط متعادل مع الضغط الجوي، ويكون مستوى الماء الجوفي ليس خطاً أفقياً مستقيماً بل يكون حراً ليرتفع في مكان وينخفض في مكان آخر، حسب ظروف تغذيته بالمياه أو استخدام مياهه.

ويبين (جدول ١٨) خصائص عدد من آبار مياه الشرب التابعة لوزارة الزراعة والمياه (وزارة المياه والكهرباء حالياً) وخصائص المياه الجوفية فيها بمنطقة نجران.

ويتضح من هذا الجدول أن عمق الآبار الأنبوبية المحفورة في الرواسب الفيضية وما تحتها من شقوق وصخور مجواة قد يصل إلى ٧٤ م، مما يدل على سماكة الطبقة الخازنة للمياه في بعض الأمكنة في المنطقة. كما يتضح من الجدول أيضاً اختلاف عمق المياه الجوفية (مستوى الماء الثابت) من سطح الأرض حيث يراوح بين ١٦ م في بئر ٣ ـ ان ـ ٧٤ و٣٦ م في بئر ٣ ـ ان ـ ٧٦. ويذكر بعض الباحثين[2] أن مستوى الماء الثابت يراوح بين ٦ و١٠ م في الأجزاء العليا من وادي نجران، وبين ١٥ و٢٠ م في وسطه، وبين ٣٥ و٤٠ م في أسفله. ويعد اختلاف عمق سطح المياه الجوفية سمة من سمات خزانات المياه الجوفية الحرة التي غالباً ما يختلف فيها مستوى الماء الجوفي من مكان إلى آخر وفقاً لكميات التغذية وكميات السحب وسماكة الطبقة الخازنة للماء. ولكن بشكل عام، يكون مستوى الماء الجوفي أقرب إلى السطح في الأجزاء العليا من الأودية ويزداد عمقاً باتجاه الأجزاء السفلى منها. وحيث إن خزانات الرواسب الفيضية في الأودية تمتد غالباً على مساحات صغيرة وتعتمد في تغذيتها على

(١) الشريف، عبدالرحمن. جغرافية المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٢٩٣ـ٢٩٥.

(٢) العتيبي، عيد لافي شاهر، «العوامل الجغرافية المؤثرة في التنمية الزراعية في وادي نجران»، رسالة ماجستير غير منشورة، مرجع سابق، ٦٠.



ENC.15.{Najran}.indb 61 01/05/1430 10:43:28 ص

جدول ١٨

**خصائص المياه الجوفية في آبار مياه الشرب المحفورة بالخزانات قليلة العمق بمنطقة نجران عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م (*)**

| اسم البئر | نوع البئر | العمق (م) | الإنتاج (ج/د) | النوعية ميكروموز/سم | مستوى الماء الثابت (م) * | مستوى الماء المتحرك (م) ** | الطبقة المنتجة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣-ان-٧١ | أنبوبية | ٧٤,٠٠ | ١٨٠ | ٣٠٠ | ٣٥,٠٠ | ٣٥,٣٥ | رواسب الأودية وما تحتها من شقوق وصخور مجواة |
| ٣-ان-٧٢ | أنبوبية | ٦٨,٠٠ | ١٨٠ | ٩٠٠ | ٢٨,٠٠ | ٢٨,٧٠ | |
| ٣-ان-٧٣ | أنبوبية | ٤٩,٠٠ | - | ١٢٠٠ | ١٧,٠٠ | ٤٩,٠٠ | |
| ٣-ان-٧٤ | أنبوبية | ٣٩,٦٥ | - | ١١٠٠ | ١٦,٠٠ | ٣٩,٥٠ | |
| ٣-ان-٧٦ | أنبوبية | ٥٧,٢٠ | ١٠٨ | ١١٠٠ | ٣٦,٠٠ | ٣٨,٠٠ | |

(*) مستوى الماء في البئر قبل الضخ.
(**) مستوى الماء في البئر أثناء الضخ.

الأمطار والسيول المحلية الحالية، الأمر الذي يجعل كميات المياه فيها تتذبذب بشكل سريع نسبياً وفقاً لمعدلات التغذية (Recharge) والتصريف (السحب) (Discharge).

من ناحية أخرى[١] فإن إنتاج الآبار يراوح بين ١٥٠ و٢٠٠ جالون/دقيقة ١٠ و١٣ لتر/ثانية. كما تشير بعض البيانات إلى اختلاف إنتاج الآبار من المياه وانخفاضه بصورة عامة، حيث يراوح بين ١٠٨ و٢٥٠ جالون/دقيقة ٧ و١٧ لتر/ثانية. ويتبين من الجدول أيضاً أن جميع الآبار لم ينضب منها الماء بعد فترة من الضخ ولكن هبط مستوى الماء الجوفي أثناء ضخ المياه منها (مستوى الماء المتحرك) إلى أن وصل حداً معيناً تساوت عنده كميات المياه الداخلة إلى البئر من خزان المياه الجوفية وكميات المياه التي تخرجها المضخة من البئر. ويظهر الجدول أيضاً اختلاف مقدار هبوط المياه من بئر إلى أخرى حيث يراوح بين ٢٩ م في بئر ٣ - ان - ٧٢ و٤٩ م في بئر ٣ - ان - ٧٣. ويرجع الاختلاف في مستوى الماء المتحرك بشكل رئيس إلى اختلاف الناقلية (Transmissivity) في الخزان واختلاف كميات المياه التي تضخ من البئر، وتحكم الناقلية بدرجة كبيرة حجم المياه الجوفية المتحركة نحو البئر، في حين يعتمد حجم المياه الموجودة في الخزان على المخزونية (Storativity). ولا تتوافر معلومات عن الخصائص الهيدرولوكية (Hydraulic) لخزانات المياه الجوفية قليلة العمق بهذه المنطقة.

ولا توجد المياه الجوفية في حالة نقية من المواد الصلبة الذائبة (TDS) (الأملاح)، فهي تحتوي قدراً معيناً من الأملاح الذائبة. وتحدد درجة تركيز الأملاح في الماء مدى ملاءمتها للشرب أو لري نوع معين من المحصولات الزراعية. وتبعاً لمواصفات منظمة الصحة العالمية لمياه الشرب يكون الحد الأعلى المناسب (المرغوب) لتركيز المواد الصلبة الذائبة ٥٠٠ ملجم/لتر[٢]، والتوصيل الكهربائي نحو

(١) العتيبي، عيد لافي شاهر، «العوامل الجغرافية المؤثرة في التنمية الزراعية في وادي نجران»، رسالة ماجستير غير منشورة، مرجع سابق، ٦٠.

(٢) إن وحدتي جزء في المليون وملليجرام لكل لتر تعدان من الوحدات شائعة الاستخدام للتعبير عن تركيز الأملاح في الماء. والقيم الرقمية لهاتين الوحدتين متساوية تقريبا إذ يكون تركيز الأملاح في الماء منخفض وتكون قيمة الوزن النوعي (الكثافة النوعية) specific gravity تساوي واحد. كما أن وحدة قياس التوصيل الكهربائي ميكروموز/سم التي تزداد قيمها مع زيادة الأملاح الذائبة تعد أيضا من الوحدات شائعة الاستخدام للتعبير عن درجة الملوحة في الماء التي يمكن تحويلها إلى جزء في المليون بضربها في ثابت قدره ٠,٦٥.

(*) المصدر: وزارة الزراعة والمياه، منجزات إدارة تنمية موارد المياه خلال عام ١٤٠٣هـ، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، ١٤٠٣ هـ)، ٨-١٤.



ENC.15.{Najran}.indb 62 01/05/1430 10:43:29 ص

٧٧٠ ميكروموز / سم، في حين يكون الحد الأعلى المسموح به ١٥٠٠ ملجم/ لتر، نحو ٢٣٠٠ ميكروموز / سم[١]. كما أن المحصولات الزراعية تختلف في قدرة تحملها للملوحة، فبعض النباتات حساسة للأملاح، مثل: البرتقال، في حين يتحمل النخيل والبرسيم التركيز العالي للأملاح.

ويبين (جدول ١٨) أيضاً تركيز الأملاح في المياه الجوفية في بعض أودية منطقة نجران، ويتبين من هذا اختلاف نوعية المياه الجوفية من بئر إلى أخرى، ولكنها تعد جيدة إلى ممتازة، حيث إن قيم التوصيل الكهربائي في الجدول تراوح بين ٣٠٠ و١٢٠٠ ميكروموز / سم، مما يعني أن تركيز الأملاح لجميع العينات أقل من الحد الأعلى المسموح به حسب مواصفات منظمة الصحة العالمية لمياه الشرب. ويذكر بعض الباحثين أن نوعية المياه في وادي نجران جيدة؛ إذ إن مجموع المواد الصلبة الذائبة تراوح بين ٣٠٠ و٧٠٠ جزء في المليون، ويذكر في موضع آخر أن نوعية الماء تراوح بين ٣٧٥ جزءاً في المليون في وسط الوادي وأكثر من ٣٥٠٠ جزء في المليون في أسفل الوادي[٢]. ويذكر باحث آخر[٣] أن قيم التوصيل الكهربائي للمياه في أعلى وادي نجران تراوح بين ٣٠٠ و٥٠٠ ميكروموز / سم وفي أسفله تراوح بين ١٠٠٠ و١٥٠٠ ميكروموز / سم.

## ثالثاً ـ المياه الجوفية العميقة:

تصنف تكوينات الصخور الرسوبية[٤] الخازنة للمياه في المملكة إلى خزانات رئيسة (الساق، وتبوك، والوجيد، والمنجور، والبياض، والوسيع، وأم رضمة، والدمام، والنيوجين) وأخرى ثانوية (الجوف، وأبا رواث، وخف، والجلة، وضرماء، وسكاكا، والعرمة). وتمتد منكشفات (Outcrops)[٥] معظم تكوينات الصخور الرسوبية إلى مسافات طويلة قد تصل إلى أكثر من ١٠٠٠ كم، وقد يصل امتداد هذه الطبقات إلى أكثر من ١٥٠٠٠٠ كم$^{٢}$ تحت السطح؛ ولذا فإن بعض هذه التكوينات الخازنة للمياه يمتد في أكثر من منطقة من مناطق المملكة الإدارية، كما أن بعضها قد يمتد داخل حدود الدول المجاورة. وفي ماعدا الأجزاء المنكشفة من الطبقات الرسوبية، فإن خزانات المياه فيها من النوع المحصور، إضافة إلى ذلك تختلف أعماق هذه التكوينات المائلة ومستوى تساوي الضغط فيها (السطح البيزومتري) (Piezometric Surface)[٦] من مكان إلى آخر، وذلك لأنها تتعاقب من الأقدم في الغرب إلى الأحدث في الشرق، كما تختلف الخصائص الهيدروليكية ونوعية المياه من خزان إلى آخر وتختلف أيضاً من مكان إلى آخر للخزان الواحد[٧].

يتضمن الجزء الرسوبي من المنطقة أجزاء من تكوين الوجيد الذي يتكون من الصخور الرملية، وتغطي أرض الوادي طبقة سميكة من الرواسب الوديانية الرباعية التي يراوح سمكها في عالية الوادي بين ١٠ و١٥ م، وفي وسطه ٤٠-٥٠ م، وفي أسفله ٦٠-٧٠ م. وتوجد تحت هذه الرواسب الرباعية طبقة متشققة من صخور القاعدة الجرانيتية على طول مجرى الوادي. أما الأمكنة الأبعد شرقاً بعد مخطط خباش فإنه يوجد تكوين الوجيد الذي يعود إلى عصر الكمبري والأردوفيشي ويتكون من الحجر الرملي، ويقع أسفل الرواسب مباشرة. أما تكوين الوجيد الرسوبي المتمثل في الحجر الرملي المتداخل مع الطفل الذي يعلو قمم

(١) خليفة درادكة، *هيدرولوجية المياه الجوفية*، (عمان: دار البشير، ١٩٨٨م)، ٤١٦.

(٢) الخطيب، عبدالباسط. سبع سنابل خضر، مرجع سابق، ١٣٠ ـ ٣٠٦.

(٣) العتيبي، عيد لافي شاهر، «العوامل الجغرافية المؤثرة...»، رسالة ماجستير غير منشورة، مرجع سابق، ٦٠.

(٤) المقصود بالتكوين طبقة أو طبقات من الصخور تكونت في فترة زمنية معينة وتحت ظروف بيئية قارية أو بحرية معينة، وقد سميت هذه التكوينات بأسماء محلية فمثلا تكوين الساق نسب إلى جبل ساق الواقع في منطقة القصيم.

(٥) منكشف التكوين هو الجزء الظاهر منه على سطح الأرض.

(٦) السطح البيزومتري عبارة عن خط وهمي أفقي يساوي إرتفاع مستوى الماء عند منكشف التكوين المحصور الخازن للمياه. وقد يكون تحت سطح الأرض في بعض المناطق وفوق سطح الأرض في مناطق أخرى. وإذا كان في منطقة معينة أعلى من سطح الأرض فإن المياه في الآبار المحفورة على الخزان المحصور في هذه المنطقة سترتفع إلى أعلى وتتدفق ذاتيا وتلقائيا على سطح الأرض من دون استخدام لمضخات المياه كما كان يحدث في خزان الوجيد بمحافظة وادي الدواسر.

(٧) مصطفى نوري عثمان، *الماء ومسيرة التنمية في المملكة العربية السعودية*، (جدة: تهامة، ١٩٨٣م)، ٥١.



ENC.15.{Najran}.indb 63 01/05/1430 10:43:29 ص

الجبال فهو خالٍ من المياه في نجران، غير أنه يعد طبقة منتجة للماء في أقصى الأطراف الشرقية من الوادي، على بعد نحو ٧٠ـ٨٠ كم شرق مدينة نجران، أي في مركز الخرعاء ومحافظة خباش[١].

ويوجد تكوين الوجيد في وسط جنوب المملكة، ويظهر منكشفه على سطح الأرض لمسافة ٣٠٠ كم جنوباً من وادي الدواسر، وبعرض لا يزيد على ١٠٠ كم. وحدوده الشرقية غير معروفة إلا أنه يعتقد وجوده تحت حوض الربع الخالي، وجزؤه المحصور يمتد إلى الجنوب حيث إنه موجود في الآبار المحفورة في شرورة والوديعة في جنوب الربع الخالي[٢].

ويحتوي خزان الوجيد على كميات كبيرة من المياه ذات نوعية ممتازة وتستغل مياهه بكثافة في محافظة وادي الدواسر التابعة لمنطقة الرياض[٣]، أما في منطقة نجران فلم تستغل مياه خزان الوجيد؛ لأن معظم أجزاء تكوين الوجيد في المنطقة تقع تحت رمال الربع الخالي؛ ولذا فإنه لا تتوافر معلومات عن المياه الجوفية العميقة في المنطقة، وقد اتخذت خطوات نحو الاستفادة من مياه الخزان في المنطقة؛ ففي ميزانية عام ١٤٢٤ ـ ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٤ م تم اعتماد ٢٠٠ مليون ريال لمشروع جلب المياه من الربع الخالي شرق مدينة نجران بنحو ٢٠٠ كم في موقع الوجيد[٤] وذلك لتأمين مياه الشرب لمنطقة نجران.

## رابعاً ـ العيون الطبيعية:

حينما تخرج المياه الجوفية إلى سطح الأرض بكميات تكون كافية لتدفقها دون أن يتدخل الإنسان في خروجها تسمى العيون الطبيعية (الينابيع) (Springs). أما حينما تخرج المياه الجوفية طبيعياً إلى السطح بكميات قليلة لا تسمح بالتدفق فإنه يطلق عليها الرشح (النز أو الوشل) (Seepage). وتخرج المياه الجوفية طبيعياً إلى سطح الأرض تحت تأثير الجاذبية الأرضية في الأمكنة المنخفضة التي يكون عندها سطح الماء الجوفي في الخزانات الحرة أعلى من سطح الأرض أو من خلال الشقوق. كما أنها أيضاً تخرج طبيعياً إلى سطح الأرض تحت ضغط ارتوازي في الأمكنة التي يكون فيها مستوى السطح البيزومتري للخزانات المحصورة أعلى من سطح الأرض وتجد منافذ طبيعية تسمح بخروج الماء نتيجة ضعف الطبقة غير المنفذة أو لتشقق صخورها.

ترتبط العيون عالية التدفق غالباً بالخزانات ذات النفاذية العالية، مثل: الخزانات التي تتكون من الحمم البركانية (Lava) أو من الصخور الجيرية أو من الرواسب الخشنة. في حين أن خزانات الصخور الرملية قد لا تسمح النفاذية فيها بتدفق كميات كبيرة من المياه. وتعتمد كمية المياه المتدفقة من العين على النفاذية في الخزان وعلى حجمه وكذلك على مساحة منطقة التغذية وكمية التغذية، حيث تكون العلاقة طردية بين تصريف العين والمتغيرات السابقة؛ فمياه العيون تتدفق بكميات كبيرة وبانتظام إذا كانت العيون تستمد مياهها من خزانات جيدة النفاذية وتحتوي على مخزون كبير من المياه، في حين أن معظم العيون قليلة التدفق غالباً تتذبذب كميات المياه المتدفقة منها وفقاً لتذبذب الأمطار في المنطقة ووفقاً

(١) العتيبي، عيد لافي شاهر، «العوامل الجغرافية المؤثرة...»، رسالة ماجستير غير منشورة، مرجع سابق، ٣٥.

(٢) عثمان، مصطفى نوري. الماء ومسيرة التنمية...، مرجع سابق، ٦٩.

(٣) المرجع السابق، ٦٩، ٧٢.

(٤) *جريدة اليوم*، ع١١١٩٦، (الدمام: ١٨/١٢/١٤٢٤ هـ الموافق ٩/٢/٢٠٠٤م)، نقلاً عن وكالة الأنباء السعودية.



ENC.15.{Najran}.indb 64 01/05/1430 10:43:30 ص

للتغيرات اليومية والفصلية لمعدلات التبخر والنتح؛ ولذا فإن كميات المياه المتدفقة من العيون تزداد في مواسم سقوط الأمطار، وتزداد أيضاً عندما تنخفض معدلات التبخر والنتح في الفترات الباردة نسبياً سواء في الليل أو في فصل الشتاء. ولا توجد معلومات منشورة عن العيون في المنطقة تبين عددها ومواقعها وخصائص المياه فيها، ولكن الهيئة العامة للسياحة والآثار[١] تؤكد وجود عيون وينابيع طبيعية تتدفق مياهها باستمرار في وادي عمدان (البغار) بالقرب من مركز حرس الحدود في الحصن.



نبع في وادي عمدان

## خامساً ـ تغذية المياه الجوفية:

ارتفاع أو انخفاض مستوى الماء الجوفي في الخزان يعكس الفروق بين كميات المياه الداخلة إليه والخارجة منه، ولكن في كثير من خزانات المياه الجوفية تتحقق درجة معينة من التوازن بين الداخل إليه المتمثل في التغذية (Recharge) والخارج منه المتمثل في التصريف (Discharge). وعندما تكون كميات المياه الخارجة من الخزان بشكل مستمر أعلى من معدلات التغذية بسبب السحب الجائر للمياه، فإن ذلك يؤدي إلى خلل في التوازن واستمرار في انخفاض مستوى سطح الماء فيه حتى ينضب المخزون المائي، مما ينعكس سلباً على الأنشطة السكانية المعتمدة عليه. ولضمان استمرارية هذا المورد ينبغي أن يُعملَ على تحقيق التوازن من خلال تقليل استخراج المياه منه للأغراض البشرية أو العمل على زيادة معدلات التغذية فيه.

ويقصد بالتغذية في هذا السياق المياه التي تدخل من سطح الأرض، وتتحرك إلى أسفل تحت تأثير الجاذبية من خلال عمليتي الترشيح (Infiltration)، والرشح (Percolation) لتصل إلى سطح الماء الجوفي مضيفة بذلك كمية معينة من المياه إلى الخزان مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الماء فيه. وتتغذى خزانات المياه الجوفية في منطقة نجران بمياه الأمطار وبمياه السيول، وتعد التغذية بالمياه الجارية أهم أنواع التغذية (Recharge Mechanisms) لخزانات رواسب الأودية؛ وذلك لأن لها نفاذية عالية تسمح بترشيح (Infiltration) كميات كبيرة من المياه[٢]. فخزانات رواسب الأودية وما تحتها من صخور مجواة وشقوق تمتد في الغالب على مساحات صغيرة وتعتمد في تغذيتها على الأمطار المحلية الحالية وما ينتج منها من سيول.

ويعدُّ تقدير تغذية المياه الجوفية من الأمور المهمة عند تقييم الموارد المائية في خزانات المياه الجوفية في البيئات

(١) الهيئة العليا للسياحة، «المواقع القابلة للتطوير السياحي بمنطقة نجران»، تقرير غير منشور، (الرياض: الهيئة العليا للسياحة، ٢٠٠٣م)، ٢٥.

(٢) Abdulrazzak, M.J. et.al. Estimation of natural groundwater recharge under Saudi Arabian arid climatic conditions. In: Simmers, I. (ed.), Estimation of natural groundwater recharge. 1988. pp. 125-138.



ENC.15.{Najran}.indb 65 01/05/1430 10:43:34 ص

الجافة، وهو في الوقت نفسه من الأمور الصعبة. وتتوافر معلومات قليلة جداً عن تقديرات تغذية المياه الجوفية في منطقة نجران؛ فقد ذكر بعض الباحثين[١] أن تغذية المياه الجوفية في المنطقة تراوح بين ٢ و٤ ٪ من مياه الأمطار؛ ففي حوض وادي نجران تقدر التغذية الطبيعية للمياه الجوفية بنحو ٣٠ مليون متر مكعب سنوياً، أي نحو ٦,٢٥ مم، وهي تمثل نحو ٢,٥ ٪ من الأمطار السنوية[٢]. كما قدرت الشركة الاستشارية (ماكلارن) أن تغذية المياه الجوفية السنوية في حوض وادي حبونا تبلغ نحو ٩,٠٥١ ملايين متر مكعب، وتمثل نحو ٤,٢١ مم في السنة، أي نحو ٢,٨ ٪ من الأمطار السنوية[٣].

ولاشك أن المورد الطبيعي الدائم للمياه في هذه المنطقة هو المياه الجوفية المتجددة المخزونة في رواسب الأودية وما تحتها من صخور مجواة وشقوق، ولكن التغذية الطبيعية للمياه الجوفية فيها أقل مما يحتاجه السكان؛ وذلك بطبيعة الحال ناتج من قلة كميات الأمطار وتذبذبها وتزايد أعداد السكان، ولذا فقد عملت وزارة الزراعة والمياه (وزارة المياه والكهرباء حالياً) على تعزيز الموارد المائية وتخفيف الضغط عليها بزيادة كميتها من خلال إقامة السدود على الأودية لحجز مياه السيول فيها[٤].

وتنشأ السدود على الأودية موسمية الجريان لغرض معين أو لأكثر من غرض، فقد ينشأ السد بهدف الاستفادة من مياه السيول لأغراض الشرب ولري المزارع أطول مدة ممكنة، أو بهدف زيادة كميات المياه التي تغذي خزانات المياه الجوفية أو للحد من أخطار السيول على القرى والمدن أو لبعض الأهداف السابقة أو لها مجتمعة[٥].

بدأت وزارة الزراعة والمياه (وزارة المياه والكهرباء حالياً)، في منتصف السبعينيات الهجرية من القرن الماضي، برنامج إنشاء السدود حيث أنشأت سد عكرمة بالطائف عام ١٣٧٦ هـ /١٩٥٧ م، وهو أول سد في المملكة، ثم توالت عمليات إنشاء السدود في مختلف مناطق المملكة، حيث بلغ عددها في الوقت الحاضر أكثر من ٢٠٧ سدود، منها ٥ سدود ٢,٤ ٪ في هذه المنطقة. ويبين (جدول ١٩) خصائص السدود في المنطقة والهدف الرئيس من إنشائها كما يوضح تاريخ إنشائها. ويتضح من هذا الجدول أن سدين منها ٤٠ ٪ أنشئا بهدف زيادة تغذية المياه الجوفية، و٣ سدود ٦٠ ٪ أنشئت بغرض التحكم في جريان السيول. ولاشك أن السدود التي أنشئت بهدف الحد من خطورة الفيضانات تؤدي دوراً مهماً في زيادة التغذية سواء المياه التي يتم ترشيحها أثناء حجزها في بحيرة السد أو المياه التي يتم ترشيحها أثناء جريان مياه السيول في بطون الأودية؛ لأن السد يطيل مدة جريان السيول ومن ثَمَّ يزيد من كميات المياه التي تغذي خزانات المياه الجوفية. ويعد سد المضيق المقام على وادي نجران من أكبر السدود في المملكة حيث تبلغ طاقته التخزينية ٨٦ مليون متر مكعب. وعلى الرغم من أن الهدف الرئيس لإنشائه هو درء خطورة الفيضانات عن مدينة نجران وعدد من القرى الواقعة على ضفافه إلا أنه من المتوقع أن يسهم في زيادة التغذية في الوادي بنحو ١١ مليون متر مكعب سنوياً[٦].

(١) الخطيب، عبدالباسط. سبع سنابل خضر، مرجع سابق، ١٢٦.

(٢) وزارة الزراعة والمياه، *السدود في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، د.ت)، ٢٩.

(٣) Op.cit. MacLaren International Limited. 1979. pp. 9-8

(٤) وزارة الزراعة والمياه، *تحد وإنجاز عبر مئة عام للزراعة والمياه في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، ١٤١٩ هـ)، ٣٧٨.

(٥) عثمان، مصطفى نوري. الماء ومسيرة التنمية في المملكة.... مرجع سابق، ٢٣٩.

(٦) وزارة الزراعة والمياه. السدود في المملكة، مرجع سابق، ٢٩.



ENC.15.{Najran}.indb 66 01/05/1430 10:43:35 ص

جدول ١٩

**السدود في منطقة نجران (*)**

| التسلسل | اسم السد | الموقع | نوع السد | الغرض من السد | الطول (م) | الارتفاع (م) | سعة التخزين م٣ | تاريخ التنفيذ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | المضيق | نجران | خرساني | للتحكم | ٢٧٤ | ٧٤,٠ | ٨٦٠٠٠٠٠٠ | ١٤٠٠هـ |
| ٢ | هدادة | نجران | ترابي | للتحكم | ١٤٠ | ٨,٠ | ٥٠٠٠٠٠ | ١٤٢٣هـ |
| ٣ | المحجر | نجران | ترابي | للتغذية | ٢٦٠ | ٦,٠ | ٣٠٠٠٠٠ | ١٤٢٣هـ |
| ٤ | بدر الجنوب | نجران | ترابي | للتغذية | ٣٣٠ | ١٠,٠ | ٦٠٠٠٠٠ | ١٤٢٣هـ |
| ٥ | الأثايبة | نجران | خرساني | للتحكم | ٤٠ | ١٤,٠ | ٤٣٠٠٠٠ | ١٤٢٣هـ |



سد وادي نجران (المضيق)

(*) المصدر: وزارة الزراعة والمياه، السدود في المملكة العربية السعودية، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، د.ت)، ١٣-١٩.



ENC.15.{Najran}.indb 67 01/05/1430 10:43:42 ص

# الفصل السادس

## السكان

أولاً النمو السكاني

ثانياً عناصر النمو السكاني

ثالثاً التوزيع الجغرافي

رابعاً التركيب السكاني

إعداد

الأستاذ الدكتور رشود بن محمد الخريّف

أستاذ جغرافيا السكان

الدكتور عبدالله بن نجا المطيري

دكتوراه في جغرافيا السكان

ENC.15.[Najran].indb 70 01/05/1430 10:43:42 ص

تحظى الدراسات السكانية باهتمام متزايد مع تزايد أعداد السكان، وإدراك العلاقة الوثيقة بين السكان والتنمية. وتُجرى الدراسات السكانية على مستويات جغرافية مختلفة، فهناك دراسات على مستوى العالم، وأخرى على مستوى الأقاليم والدول أو على مستوى المدن والأحياء، بل يمكن أن تُعنى بالأسر والأفراد. وتتناول الدراسات السكانية النمو السكاني، والتوزيع المكاني، والكثافة السكانية، والتركيب حسب الجنسية والنوع والعمر والحالة الزواجية والتعليمية وغيرها.

وعلى الرغم من أن المملكة من الدول التي بدأت متأخرة نسبياً في جمع البيانات السكانية وإتاحتها للمخططين والباحثين، إلا أن إجراء التعدادات السكانية والمسوحات الديموغرافية أصبح أكثر انتظاماً ودقة في الوقت الحاضر، مما أسهم في توفير البيانات السكانية المطلوبة من قبل الجهات الحكومية وغير الحكومية. وعلى أي حال، لا يزال الباحث في الدراسات السكانية يواجه بعض الصعوبة في الحصول على البيانات السكانية عن الفترات الزمنية الماضية؛ وبخاصة ما يتعلق بفترة تأسيس المملكة وما قبلها. ويُعد توافر المعلومات الدقيقة عن السكان متطلباً أساسياً لإجراء الدراسات السكانية المفيدة، فكلما توافرت البيانات الدقيقة، أدى ذلك إلى رسم صورة صادقة عن الوضع السكاني، ومن ثَمَّ أسهم في وضع الخطط التنموية المناسبة والإستراتيجيات الناجعة.

ويعتمد هذا الفصل على عدد من المصادر، مثل: الكتب، والرسائل الجامعية، والتقارير الحكومية، والهيئات الدولية؛ وبخاصة بيانات تعدادات السكان في الأعوام ١٣٩٤ و١٤١٣ و١٤٢٥ هـ / ١٩٧٤ و١٩٩٢ و٢٠٠٤ م. ويتناول نمو السكان في منطقة نجران وعناصره، بالإضافة إلى التوزيع الجغرافي والتركيب الديموغرافي والاجتماعي:

## أولاً ـ النمو السكاني:

يُعد النمو السكاني عنصراً أساساً في رسم الخطط التنموية والإقليمية والمحلية؛ ولاسيما ما يخص البنية الأساسية والخدمات والمرافق العامة، مثل: الصحة والتعليم. ولأهمية النمو السكاني، فإن هذا القسم مخصص لإبراز نمو سكان المنطقة حسبما توافر من معلومات وذلك على النحو الآتي:

### أ ـ النمو السكاني قبل توحيد المملكة:

لاشك أن العمران في منطقة نجران قديم جداً لوجود بعض الآثار التاريخية التي تشهد على ذلك مثل الأخدود وغيره(*). ولكن لا تتوافر معلومات عن سكان المنطقة للفترات القديمة عدا ما ورد في بعض الكتب القديمة، مثل ما أورده الهمداني عن صفة بلاد نجران، حيث ذكر أنها بلد قديم وصنفها من ضمن القرى التي يقطن فيها جزآن من السكان هما الحارث وهمدان(١).

### ب ـ النمو السكاني (منذ توحيد المملكة إلى عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م):

لم تتوافر معلومات عن سكان هذه المنطقة خلال الفترة التي تلت توحيد المملكة عدا تقديرات قام بها تويتشل (Twitchell) عام ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م لمدينة نجران حيث قدر عدد سكانها بنحو ٢٠٠٠ نسمة(٢). ومن جهة أخرى بلغ إجمالي عدد سكان

(١) الحسن بن أحمد الهمداني، *صفة جزيرة العرب*. ط٣.(بيروت:دار الأداب،١٤٠٣ هـ)،٢٢٤-٢٣٧.

(٢) الربدي، محمد صالح. دراسات في سكان المملكة العربية السعودية: مصادر المعلومات والبيانات السكانية، مرجع سابق، ٧٠.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الثالث، (الآثار والمواقع التاريخية)؛ الفصل الثاني.



ENC.15.{Najran}.indb 71 01/05/1430 10:43:42 ص

المنطقة طبقاً لحصر السكان والمساكن عام ١٣٨٢ هـ /١٩٦٢ م ٥٦٥٨٣ نسمة[١].

## ج ـ النمو السكاني (١٣٩٤ ـ ١٤٢٥ هـ / ١٩٧٤ ـ ٢٠٠٤ م):

لاشك أن عدد السكان في منطقة نجران شهد نمواً سريعاً منذ توحيد المملكة حتى تعداد السكان والمساكن عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م نتيجة للتنمية الاقتصادية التي تمتعت بها المملكة منذ اكتشاف البترول واستخراجه في منتصف القرن العشرين الميلادي؛ فقد أظهرت نتائج تعداد السكان في عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م أن عدد السكان في المنطقة بلغ ١٤٤٠٩٧ نسمة، مثلت نسبة السعوديين منهم نحو ٩٠ ٪.

ازداد النمو السكاني في هذه الفترة عن سابقتها، حتى ارتفع إجمالي عدد السكان عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م إلى ٣٠٠٩٩٤ نسمة، يمثل السعوديون منهم نحو ٨٠ ٪، وفي عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م ازداد عدد سكان المنطقة إلى ٤١٩٤٥٧ نسمة، يمثل السعوديون منهم نحو٨٣ ٪، (جدول ٢٠).

وأما بالنسبة إلى السكان غير السعوديين فكانوا يشكلون نحو ١٠ ٪ عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م، ثم ارتفعت نسبتهم عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م لتصل إلى نحو ٢٠ ٪، ولكن هذه النسبة عادت وانخفضت قليلاً إلى ١٧ ٪ في عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م، ولاشك أن التنمية التي تشهدها المنطقة مثل غيرها من مناطق المملكة تُفسر وجود هذه النسب من السكان غير السعوديين وتبرر ارتفاع أعدادهم؛ وبخاصة خلال الطفرة الاقتصادية التي شهدتها المملكة في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين الميلادي.

ومن ناحية ثانية، بلغ معدل النمو السنوي للسكان في منطقة نجران ٤,٢ ٪ خلال الفترة ١٣٩٤ ـ ١٤١٣ هـ /١٩٧٤ـ١٩٩٢ م. وقد ازداد عدد السكان السعوديين خلال الفترة نفسها بنحو ٣,٥ ٪ سنوياً، في حين زاد عدد السكان غير السعوديين بنحو ٨,٥ ٪. وقد تراجع معدل النمو السنوي قليلاً خلال الفترة ١٤١٣ ـ ١٤٢٥ هـ /١٩٩٢ـ٢٠٠٤ م ليسجل نحو ٣ ٪ على مستوى المنطقة، وبالمثل انخفض معدل النمو للسعوديين إلى نحو ٣ ٪، ولغير السعوديين نحو ١ ٪ تقريباً، (جدول ٢٠)، (وخريطة ١٣).

ولاشك أن هذه الزيادات السكانية تعكس التنمية التي شهدتها المنطقة وما واكبها من تحسن في مستويات المعيشة والخدمات التي يتمتع بها السكان في هذه المنطقة.

جدول ٢٠
**نمو سكان منطقة نجران خلال الفترة ١٣٩٤-١٤٢٥هـ/١٩٧٤-٢٠٠٤م (*)**

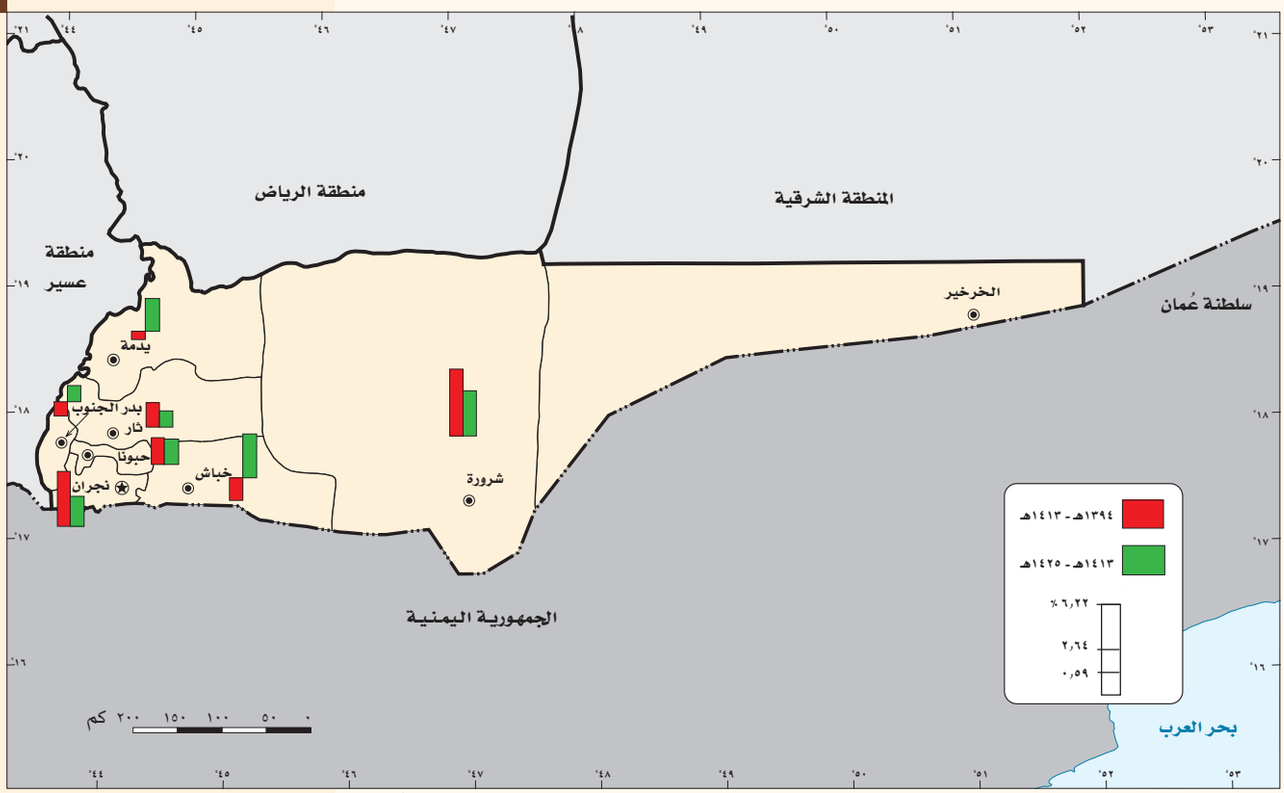
| السنة | السكان حسب الجنسية | | | معدل النمو السنوي | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | سعوديون | غير سعوديين | الإجمالي | سعوديون | غير سعوديين | الإجمالي |
| ١٣٩٤هـ | ١٣٠١٠٥ | ١٣٩٩٢ | ١٤٤٠٩٧ | - | - | - |
| ١٤١٣هـ | ٢٤٠٥٨١ | ٦٠٤١٣ | ٣٠٠٩٩٤ | ٣,٤٧ | ٨,٤٧ | ٤,١٨ |
| ١٤٢٥هـ | ٣٤٨٦٨٩ | ٧٠٧٦٨ | ٤١٩٤٥٧ | ٣,١٤ | ١,٣٣ | ٢,٨٠ |

(١) الشريف، عبدالرحمن صادق. جغرافية المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ١٣٠

(*) المصدر: اعتمد إعداد الجدول على: بيانات تعداد السكان للأعوام ١٣٩٤ هـ و١٤١٣ هـ و١٤٢٥ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 72 01/05/1430 10:43:43 ص




خريطة ١٣: النمو السكاني لمنطقة نجران حسب المحافظات من عام ١٣٩٤ - ١٤٢٥ هـ / ١٩٧٤ - ٢٠٠٤ م (*)

أما على مستوى المحافظات فقد تباينت معدلات النمو فيما بينها تبايناً ملحوظاً خلال الفترة ١٣٩٤-١٤١٣ هـ / ١٩٧٤-١٩٩٢ م. ويمكن تصنيف المحافظات على أساس معدل النمو السنوي إلى ثلاث فئات هي:

- فئة المحافظات ذات النمو المرتفع، وتمثلها محافظة شرورة، وهي الأكثر نمواً، إذ بلغ نموها السنوي ٦,٦ ٪ بزيادة قدرها ٣ ٪ تقريباً عن معدل النمو السنوي للمنطقة، تليها مدينة نجران (مقر الإمارة) بمعدل نمو سنوي قدره ٥,٣ ٪.
- فئة المحافظات التي تنخفض فيها معدلات النمو عن المعدل العام للمنطقة، وتمثلها محافظة حُبونا ٢ ٪، ومحافظة ثار ١,٧ ٪ تقريباً.
- محافظات سجلت معدلات نمو سالبة، أي شهدت تناقصاً في عدد سكانها، وتمثلها محافظات خباش -١,٣ ٪ تقريباً، وبدر الجنوب -٠,٥ ٪ ويدمة -٠,٢ ٪.

ولاشك أن هذه المعدلات ترتبط بالأنشطة الاقتصادية في المحافظات؛ فالمحافظات التي تمتعت بنمو اقتصادي كبير، شهدت معدلات نمو سكاني سريع نسبياً، أما تفسير الوضع السكاني في الفئة الثالثة من المحافظات فربما يُعزى إلى أن محافظات الفئة الثالثة كانت تقطنها نسبة كبيرة من

(*) من إعداد الموسوعة اعتماداً على بيانات وزارة الاقتصاد والتخطيط ممثلة بمصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات.



ENC.15.{Najran}.indb 73 01/05/1430 10:43:44 ص

السكان من الأصول البدوية الذين لم يلبثوا أن هاجروا منها إلى المدن؛ باحثين عن فرص العمل، ورغبة في تحسين مستويات معيشتهم.

أما خلال الفترة ١٤١٣ ـ ١٤٢٥ هـ / ١٩٩٢-٢٠٠٤ م فقد تغيرت معدلات النمو السنوي في جميع المحافظات بشكل لافت للنظر؛ فبينما انخفضت معدلات النمو في بعض المحافظات التي كانت معدلات النمو بها مرتفعة خلال الفترة السابقة، فإنها ارتفعت في بعض المحافظات التي كانت تعاني من تناقص في أعداد سكانها (أي معدلات نمو سالبة)؛ فعلى سبيل المثال، انخفض معدل النمو السنوي في مدينة نجران من أكثر من ٥ ٪ إلى أقل من ٣ ٪، في حين ارتفع في محافظة خباش من نحو ١,٣ ٪ إلى نحو ٤ ٪، (جدول ٢١).

جدول ٢١

**النمو السكاني لمنطقة نجران حسب المحافظات خلال الفترة ١٣٩٤-١٤٢٥هـ/١٩٧٤-٢٠٠٤م (*)**

| المدينة/ المحافظة | عدد السكان | | | معدل النمو خلال الفترة | |
|---|---|---|---|---|---|
| | ١٣٩٤هـ | ١٤١٣هـ | ١٤٢٥هـ | ١٣٩٤-١٤١٣هـ | ١٤١٣هـ - ١٤٢٥هـ |
| نجران | ٧٧٨٣٧ | ١٩٦٥٣٣ | ٢٦٣٥٣٧ | ٥,٢٨ | ٢,٢٨ |
| شرورة | ١٣٩١٨ | ٤٤١٠٣ | ٧٢٨٠٤ | ٦,٦٢ | ٣,٩٣ |
| حبونا | ١٣٤٦٦ | ١٩١٠٨ | ٢٤٢٠٤ | ١,٩٦ | ١,٨٤ |
| بدر الجنوب | ٩٥٩٤ | ٨٨٢٣ | ٩٥٢١ | -٠,٤٦ | ٠,٥٩ |
| يدمة | ١٠٣٥٤ | ٩٩٥٤ | ١٣٨٧٩ | -٠,٢١ | ٢,٥٩ |
| ثار | ٨١٧١ | ١٠٩٩١ | ١٢٩١٢ | ١,٦٦ | ١,٢٥ |
| خباش | ١٤٦٣٠ | ١١٤٨٢ | ١٨٨٠٥ | -١,٣٤ | ٣,٨٧ |
| الخرخير * | - | - | ٣٧٩٥ | - | - |
| المجموع | ١٤٧٩٧٠ | ٣٠٠٩٩٤ | ٤١٩٤٥٧ | ٣,٦١ | ٢,٥٩ |

(*) الخرخير كانت تتبع المنطقة الشرقية خلال الفترة السابقة لتعداد ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ثم صارت ضمن منطقة نجران حسب التعديل الأخير في حدود منطقتي نجران والشرقية.

(*) المصدر: اعتمد إعداد الجدول على: بيانات تعداد السكان للأعوام ١٣٩٤و ١٤١٣و ١٤٢٥ هـ.

## ثانياً ـ عناصر النمو السكاني:

يتأثر النمو السكاني بثلاثة متغيرات ديموغرافية، هي: المواليد، والوفيات، والهجرة. وبناء عليه، يتكون النمو السكاني من عنصرين هما: الزيادة الطبيعية، وصافي الهجرة. والزيادة الطبيعة (أو النمو الطبيعي) هي الفرق بين المواليد والوفيات؛ أما صافي الهجرة (أو الهجرة الصافية) فهي الفرق بين الهجرة الوافدة، والهجرة المغادرة. ويمكن التعرف إلى مكونات النمو السكاني في منطقة نجران عموماً وعلى مستوى المحافظات خصوصاً فيما يأتي:

### أ ـ المواليد:

نظراً لعدم توافر بيانات متسلسلة عن المواليد على مستوى المنطقة أو المحافظات، فقد اقتصر هذا الجزء على بيانات الأعوام ١٤٠٥ و١٤١٣ و١٤٢٠ هـ / ١٩٨٥ و١٩٩٢ و١٩٩٩ م وذلك من أجل الحصول على صورة عامة عن نمو عدد المواليد في المنطقة.

بلغ إجمالي عدد المواليد في المنطقة عام ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م ٥٥٥٠ مولوداً، منهم نحو ٧١ ٪ من السعوديين، و٢٩ ٪ من غير السعوديين. وبلغت نسبة النوع نحو ١١٤ مولوداً ذكراً مقابل ١٠٠ من المواليد الإناث، وهذه النسبة تختلف عن الأنماط الديموغرافية المعتادة، مما يدل على عدم اكتمال تسجيل حالات المواليد وعدم دقتها. وفي عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م، بلغ إجمالي عدد المواليد ١٠٥٤٩ مولوداً منهم ٨٨ ٪ تقريباً من السعوديين، فيما بلغت نسبة



ENC.15.{Najran}.indb 74 01/05/1430 10:43:45 ص

جدول ٢٢
**المواليد الذين صرفت لهم شهادات ميلاد من المكاتب الصحية بمنطقة نجران حسب الجنسية للأعوام ١٤٠٥ و١٤١٣ و١٤٢٠هـ/١٩٨٥ و١٩٩٢ و١٩٩٩م (*)**

| الجنسية | ١٤٠٥هـ | ١٤١٣هـ | ١٤٢٠هـ | معدل المواليد الخام لعام ١٤١٣هـ |
|---|---|---|---|---|
| سعوديون | ٣٩٤٥ | ٩٢٩٤ | ٦٧٤٧ | ٣٨,٢ |
| غير سعوديين | ١٦٠٥ | ١٢٥٥ | ١٢٨٠ | ٢٠,٨ |
| المجموع | ٥٥٥٠ | ١٠٥٤٩ | ٨٠٢٧ | ٣٥ |

النوع نحو ١٠٦ مواليد من الذكور مقابل ١٠٠ من الإناث. وبلغ إجمالي عدد المواليد عام ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م ٨٠٢٧ مولوداً، منهم نحو ٨٤ ٪ من السعوديين، (جدول ٢٢).

ويعود الفارق الكبير بين عدد المواليد في عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م مقارنة بإحصاءات عام ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م إلى طريقة جمع البيانات،إذ إن بيانات عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م تعتمد على أسلوب الحصر الشامل (التعداد)؛ في حين تعتمد البيانات في عام ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م على سجلات مكاتب المواليد لأعداد المواليد الذين منحوا شهادات ميلاد في سنة معينة.

وعلى أي حال، فقد بلغ معدل المواليد الخام لعام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م في منطقة نجران نحو ٣٥ في الألف لإجمالي السكان، و٣٨ في الألف للسعوديين، و٢١ في الألف لغير السعوديين، (جدول ٢٢).

## ب ـ الوفيات:

لا تتوافر بيانات تفصيلية عن الوفيات في جميع المحافظات؛ لذا اعتمد على البيانات المتوافرة عن المنطقة ومقر الإمارة (مدينة نجران) فقط. وعلى أي حال، فقد بلغ عدد الوفيات للسكان في جميع الفئات العمرية في عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م نحو ٢٥٥ حالة، منها ٦٨ حالة من غير السعوديين. وبلغ إجمالي عدد وفيات الرضع (الذين أعمارهم أقل من سنة) نحو ١٢٣ حالة، منها ٢٩ حالة من غير السعوديين. وفي عام ١٤٢١ هـ /٢٠٠٠ م زاد عدد الوفيات لإجمالي السكان إلى ٣٠٣ حالات وفاة، وكذلك زادت وفيات الرضع فبلغت ١٢٦ حالة وفاة. وتعود الزيادة في أعداد الوفيات إلى زيادة أعداد السكان من جهة، وإلى الاهتمام بتسجيل حالات الوفيات من جهة أخرى.

وأما بالنسبة إلى مدينة نجران فقد بلغ إجمالي عدد الوفيات في عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م ١٨٠ حالة منها ٦٥ من غير السعوديين. كما وصل إجمالي عدد وفيات الرضع إلى ٨٠ حالة، منها ٢٧ من غير السعوديين. وفي عام ١٤٢١ هـ /٢٠٠٠ م، ارتفع عدد الوفيات إلى ٢١٤ حالة وفاة، كما زادت وفيات الرضع لتصل إلى ٨٧ حالة وفاة، (جدول ٢٣).

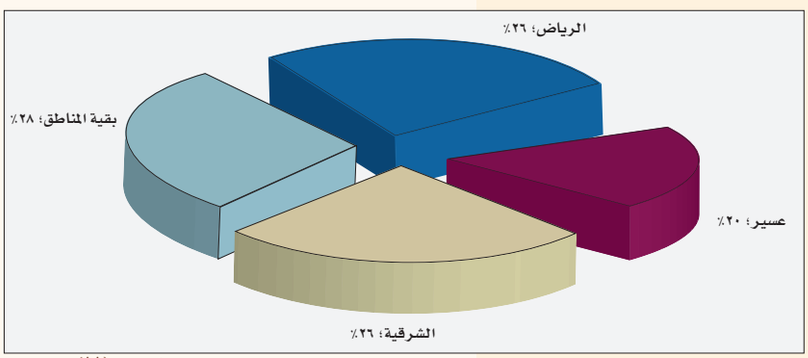
(*) المصدر: اعتمد إعداد الجدول على بيانات: وزارة الصحة، إدارة الإحصاء، التقارير الصحية للأعوام ١٤٠٥، ١٤١٣، ١٤٢٠ هـ؛ بيانات تعداد السكان والمساكن لعام ١٤١٣ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 75 01/05/1430 10:43:46 ص

جدول ٢٣
**الوفيات في منطقة نجران ومقر الإمارة (نجران) (*)**

| الوحدة الإدارية | الفئة العمرية | سعوديون | غير سعوديين | الجملة |
|---|---|---|---|---|
| ١٤١٣هـ | | | | |
| المنطقة | أقل من سنة | ٩٤ | ٢٩ | ١٢٣ |
| | جميع الأعمار | ١٨٧ | ٦٨ | ٢٥٥ |
| مدينة نجران | أقل من سنة | ٥٣ | ٢٧ | ٨٠ |
| | جميع الأعمار | ١١٥ | ٦٥ | ١٨٠ |
| ١٤٢١هـ | | | | |
| المنطقة | أقل من سنة | ١٠٢ | ٢٤ | ١٢٦ |
| | جميع الأعمار | ٢١١ | ٩٢ | ٣٠٣ |
| مدينة نجران | أقل من سنة | ٧٠ | ١٧ | ٨٧ |
| | جميع الأعمار | ١٤٤ | ٧٠ | ٢١٤ |




شكل ١: نسب المهاجرين المغادرين من منطقة نجران إلى مناطق المملكة الأخرى (**)

وتعود كثرة حالات الوفاة في مدينة نجران إلى أن المرضى الذين يحتاجون إلى عناية طبية متقدمة يحالون من جميع أنحاء المنطقة إلى المستشفى الرئيس في مركز الإمارة (مدينة نجران)، مما يُسهم في زيادة حالات الوفاة المسجلة في مدينة نجران مقارنة مع غيرها.

## ج - الهجرة:

بناء على إحصاءات الهجرة الداخلية، فإن عدد المهاجرين الوافدين إلى منطقة نجران أقل من المغادرين منها، إذ بلغ معدل صافي الهجرة لعام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م نحو ١٧ في الألف نسمة؛ بمعنى أن معدل الهجرة الوافدة أقل من معدل الهجرة المغادرة[١]. وبناء عليه، فإنها ليست من مناطق الجذب الرئيسة المتمثلة في مناطق: الرياض، ومكة المكرمة، والمنطقة الشرقية. ومن جهة أخرى، تشير البيانات إلى أن نحو ١٤ ٪ من إجمالي السكان السعوديين الذين ولدوا في منطقة نجران هاجروا إلى مناطق المملكة الأخرى، وخصوصاً منطقتي الرياض والشرقية اللتين استحوذتا على نحو ٥٢ ٪ من إجمالي المهاجرين من منطقة نجران[٢]. واتجه نحو ٢٠ ٪ منهم إلى منطقة عسير (المجاورة لها)، ونحو ١٣ ٪ منهم إلى منطقة مكة المكرمة، وتوزع بقية المهاجرين على مناطق المملكة الأخرى شكل ١.

أما بالنسبة إلى المهاجرين من غير السعوديين إلى هذه المنطقة فقد وصلت الزيادة ذروتها عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م، إذ ارتفعت نسبة غير السعوديين من ١٠ ٪ من إجمالي السكان في عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م إلى نحو ٢٠ ٪ في عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م، كما ذُكر آنفاً. وبناء على نتائج تعداد السكان لعام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م، يتوزع السكان غير السعوديين على جنسيات متعددة. ولكنَّ اليمنيين يشكلون أكثر نسبة منهم، إذ تصل

(١) الشريف، عبدالرحمن. جغرافية المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ١٣٠.

(٢) حُسب معدل صافي الهجرة بناء على بيانات تعداد السكان والمساكن لعام ١٤٢٥ هـ.

(*) المصدر: اعتمد إعداد الجدول على: بيانات إدارة الإحصاء والبحوث بوكالة التخطيط والبرامج بوزارة الشؤون البلدية والقروية، للعامين ١٤١٣، ١٤٢١ هـ.

(**) المصدر: اعتمد إعداد الشكل على بيانات: مصلحة الإحصاءات العامة، الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية: من واقع نتائج البحث الديموغرافي ١٩٩٩ م، ١٢٩.



ENC.15.{Najran}.indb 76 01/05/1430 10:43:47 ص

إلى نحو ٣٠ ٪ من إجمالي المهاجرين غير السعوديين الوافدين إليها؛ ويعود ذلك إلى موقع المنطقة الحدودي المجاور لليمن، ويأتي في المرتبة الثانية المصريون بما يقارب ٢٣ ٪، ثم الهنود بنحو ١٧ ٪؛ بمعنى أن أكثر من ثلثي المهاجرين تقريباً قدموا من ثلاث دول هي اليمن، ومصر، والهند. ولاشك أن تدفق العمالة الوافدة إلى منطقة نجران يعد استجابة لحاجة المنطقة من العمالة في المجالات الصحية، والتعليمية، والعمرانية، والزراعية.

## ثالثاً ـ التوزيع الجغرافي:

تشغل منطقة نجران نحو ٦ ٪ من إجمالي مساحة المملكة، إذ تبلغ مساحتها ١٢٦١٨٧ كم٢. وبهذا تُعد من المناطق الإدارية متوسطة المساحة، إذ تأتي في المرتبة السادسة بين مناطق المملكة، ولكنها تأتي في المرتبة العاشرة من حيث الحجم السكاني على مستوى مناطق المملكة، وذلك حسب بيانات تعداد عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م.

### أ ـ التوزيع النسبي لسكان المحافظات:

يقطن في مدينة نجران والمراكز التابعة لها أغلب سكان المنطقة، ففي عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م بلغت نسبة السكان بها نحو ٥٣ ٪ من إجمالي سكان المنطقة، ثم ارتفعت هذه النسبة عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م لتصل إلى أكثر من ٦٥ ٪، ولكنها تراجعت قليلاً عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م إلى نحو ٦٣ ٪ تقريباً. وشهدت محافظة شرورة زيادة ملحوظة في نصيبها النسبي من إجمالي سكان المنطقة؛ فقد ارتفعت نسبة سكانها من نحو ٩ ٪ في عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م إلى أكثر من ١٧ ٪ في عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م. أما بقية المحافظات فشهدت تذبذباً في نسبة سكانها خلال الفترات السابقة، مع تناقص واضح في نسبها إلى إجمالي سكان المنطقة؛ فعلى سبيل المثال، كان يقطن محافظة خباش عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م نحو ١٠ ٪ من إجمالي سكان المنطقة، ولكن هذه النسبة انخفضت إلى نحو ٥ ٪ فقط عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م. وكذلك الحال بالنسبة إلى محافظة يدمة، فقد انخفض نصيبها من سكان المنطقة في عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م إلى نصف ما كان عليه في عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م، (جدول ٢٤).

ولعل التركز السكاني في مدينة نجران والمراكز التابعة لها جاء على حساب المحافظات الأخرى؛ لتوافر الخدمات والأنشطة الاقتصادية في مقر الإمارة، وهذا أدى إلى هجرة السكان من المحافظات الصغيرة إلى مقر الإمارة حيث

جدول ٢٤
**التوزيع النسبي للسكان حسب المحافظات (*)**

| المدينة/المحافظة | نسب السكان إلى إجمالي سكان المنطقة | | |
|---|---|---|---|
| | ١٣٩٤هـ | ١٤١٣هـ | ١٤٢٥هـ |
| نجران | ٥٢,٦ | ٦٥,٣ | ٦٢,٨ |
| شرورة | ٩,٤ | ١٤,٧ | ١٧,٤ |
| حبونا | ٩,١ | ٦,٣ | ٥,٨ |
| بدر الجنوب | ٦,٥ | ٢,٩ | ٢,٣ |
| يدمة | ٧,٠ | ٣,٣ | ٣,٣ |
| ثار | ٥,٥ | ٣,٧ | ٣,١ |
| خباش | ٩,٩ | ٣,٨ | ٤,٥ |
| الخرخير | - | - | ٠,٩ |
| المجموع | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

(*) المصدر: اعتمد إعداد الجدول على: بيانات تعداد السكان للأعوام ١٣٩٤ و١٤١٣ و١٤٢٥ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 77 01/05/1430 10:43:48 ص

تتوافر الخدمات الحكومية والفرص الوظيفية بشكل أفضل.

## ب ـ الكثافة السكانية:

يُقصد بالكثافة السكانية ناتج قسمة إجمالي عدد السكان على مساحة المنطقة أو المحافظة، بغض النظر عن المساحات المأهولة أو غير المأهولة. ويُلاحظ أن الكثافة السكانية ارتفعت في منطقة نجران من نحو شخص واحد في الكيلو متر المربع عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م إلى نحو أربعة أشخاص في الكيلو متر المربع عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م بزيادة بلغت نحو ثلاثة أشخاص في الكيلو متر المربع خلال العقود الثلاثة الماضية، (جدول ٢٥). وهي بذلك أقل بكثير من كثافة السكان في المملكة والبالغة نحو ١١ نسمة في الكيلو متر المربع. وخلال السنوات الماضية شهدت المنطقة تغيرات في مساحتها نتيجة اتفاقية الحدود مع اليمن، وكذلك تغير نطاق الإشراف الإداري بينها وبين المنطقة الشرقية.

أما على مستوى المحافظات فإن الكثافة السكانية شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في مدينة نجران والمراكز التابعة لها إذ ارتفعت من نحو ٢٦ نسمة في الكيلو متر المربع عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م إلى نحو ٨٨ نسمة في الكيلو متر المربع عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م، أي بزيادة قدرها ٦٢ شخصاً تقريباً،مما يؤكد الزيادة السكانية في مقر الإمارة، (جدول ٢٥) و(خريطة ١٤). كما شهدت محافظة حبونا ارتفاعاً في الكثافة،إذ ارتفعت من ٩ أشخاص إلى نحو١٦ شخصاً في الكيلو متر المربع خلال الفترة نفسها. وفي عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م يُلاحظ أن هناك ثلاث محافظات ترتفع فيها الكثافة السكانية إلى ما هو أعلى من مستوى الكثافة في المنطقة، وهي مدينة: نجران، ومحافظتا حبونا وبدر الجنوب، في حين تنخفض الكثافة في بقية المحافظات إلى أقل من الكثافة في منطقة نجران.

جدول ٢٥
**الكثافة السكانية في محافظات منطقة نجران (*)**

| المدينة/ المحافظة | المساحة التقديرية كم٢ | الكثافة السكانية (نسمة/كم٢) | | | التغير في الكثافة بين ١٣٩٤ و١٤٢٥هـ |
|---|---|---|---|---|---|
| | | ١٣٩٤هـ | ١٤١٣هـ | ١٤٢٥هـ | |
| مدينة نجران | ٣٠٠٠ | ٢٥,٩ | ٦٥,٥ | ٨٧,٨ | ٦١,٩ |
| شرورة | ٥٣٨٣٠ | ٠,٣ | ٠,٨ | ١,٣ | ١,٠ |
| حبونا | ١٥٠٠ | ٩ | ١٢,٧ | ١٦,١ | ٧,١ |
| بدر الجنوب | ٢٠٠٠ | ٤,٨ | ٤,٤ | ٤,٨ | ٠,٠ |
| يدمة | ١١٥٠٠ | ٠,٩ | ٠,٩ | ١,٢ | ٠,٣ |
| ثار | ٩٠٠٠ | ٠,٩ | ١,٢ | ١,٤ | ٠,٥ |
| خباش* | ٨٤٠٠ | - | - | ٢,٢ | - |
| الخرخير | ٣٩٠٠٠ | - | - | ٠,١ | ٠,١ |
| المجموع** | ١٢٠٠٠٠ | ١,٢ | ٢,٥ | ٣,٥ | ٢,٣ |

(*) لم تحدد مساحة المحافظة وتم تقدير مساحتها من قبل الموسوعة.
(**) بلغت الحدود الإدارية حالياً نحو ١٢٦١٨٧كم٢ بعد التعديلات التي طرأت على تحديد نطاق الإشراف الإداري بين المنطقة الشرقية ومنطقة نجران.

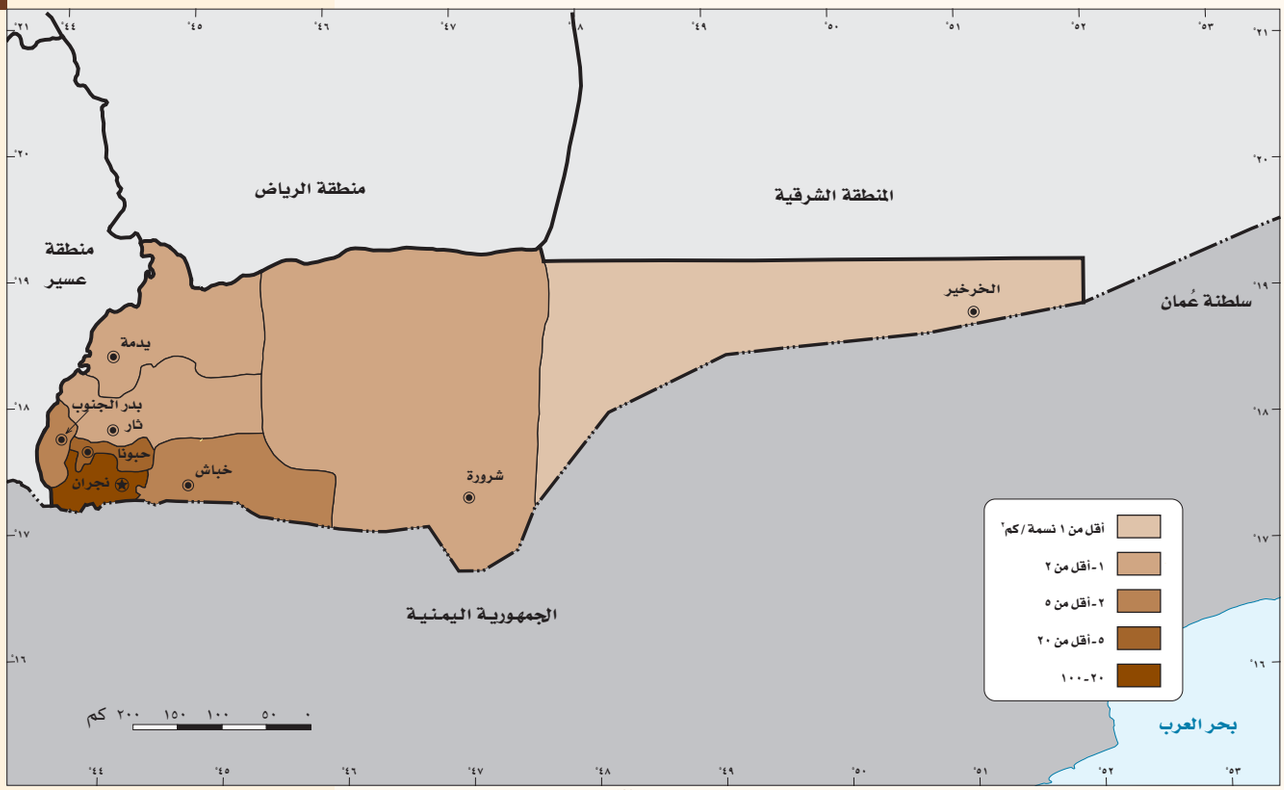
## ج ـ التوزيع الحضري والريفي للسكان في المنطقة:

شهدت منطقة نجران تغيرات كبيرة فيما يتعلق بنمط الحياة، أي توزيع السكان حسب الحضر والريف. ففي عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م كان يقطن في منطقة نجران نحو٣ ٪ من إجمالي سكان البادية في المملكة، يمثلون ١٩ ٪ تقريباً من إجمالي سكان منطقة

(*) المصدر: اعتمد إعداد الجدول على: بيانات تعداد السكان للأعوام ١٣٩٤ و١٤١٣ و١٤٢٥ هـ، وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية.



ch01.sec06.indd 78 19/08/1430 04:09:32 م




خريطة ١٤: الكثافة السكانية في محافظات منطقة نجران ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م (*)

نجران[١]. ومن المتوقع انخفاض هذه النسبة في الوقت الحاضر نتيجة استقرار سكان البادية في المدن والقرى طلباً للأعمال وكذلك الخدمات التعليمية والصحية، إذ تُعد منطقة نجران من المناطق التي شهدت هجرة أعداد كبيرة من سكان البادية إلى المدن والقرى نظراً لصعوبة المعيشة في الصحراء من جهة، ولتوافر فرص وظيفية أفضل في المدن من جهة أخرى، مما أدى إلى انخفاض حاد في أعداد سكان البادية.

من جانب آخر هاجرت أعداد كبيرة من سكان القرى إلى المدن داخل المنطقة وخارجها، مما أدى إلى زيادة عدد سكان المدن على حساب المناطق الريفية. كما هاجر عدد من سكان المنطقة إلى مناطق المملكة الأخرى؛ وبخاصة المنطقة الشرقية ومنطقة الرياض ومنطقة عسير.

ولقد كانت منطقة نجران من أقل مناطق المملكة تحضراً، إذ لم تتجاوز نسبة التحضر (نسبة سكان المدن) بها ٣٣ ٪ تقريباً في عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م، في الوقت الذي بلغت فيه نسبة التحضر على مستوى المملكة ٤٦ ٪ تقريباً في ذلك العام. ولكن ما لبثت أن ارتفعت نسبة التحضر بالمنطقة في عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م إلى ٤٦ ٪. وفي الوقت نفسه، ازداد عدد المدن من مدينتين فقط في عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م

(١) مصلحة الإحصاءات العامة، النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٣٩٤ هـ، (الرياض: وزارة المالية والاقتصاد الوطني، د.ت).

(*) من إعداد الموسوعة اعتماداً على بيانات وزارة الاقتصاد والتخطيط ممثلة بمصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات.



ENC.15.{Najran}.indb 79 01/05/1430 10:43:50 ص

إلى أربع مدن في عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م. وفي عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م قفزت نسبة التحضر في منطقة نجران لتصل إلى ٧٩ ٪، أي ما يقارب نسبة التحضر على مستوى المملكة البالغة نحو ٨١ ٪ تقريباً، وازداد عدد المدن بها ليصل إلى ست مدن[١]. ولا شك أن هذا التغير يعكس النمو السكاني إلى جانب دمج المراكز العمرانية الصغيرة المجاورة للمدن الكبيرة نسبيّاً؛ وبخاصة مدينة نجران.

## رابعاً ـ التركيب السكاني:

### أ ـ تركيب السكان حسب الجنسية:

شهدت التركيبة السكانية في هذه المنطقة بعض التغير بين عامي ١٣٩٤ و١٤١٣ هـ /١٩٧٤ و١٩٩٢ م، حيث تضاعفت نسبة غير السعوديين من نحو ١٠ ـ ٢٠ ٪، وذلك استجابة لحاجة سوق العمل خلال الطفرة التي شهدتها المملكة في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين الميلادي، وبخاصة في قطاع الزراعة الذي شهد نمواً كبيراً. ولكن هذه النسبة انخفضت قليلاً إلى نحو ١٧ ٪ من إجمالي سكان المنطقة في عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م، (جدول ٢٦).

ويمثل العرب أغلب الوافدين من غير السعوديين، إذ يشكل المصريون واليمنيون معاً ما نسبته ٥٣ ٪ من إجمالي الوافدين؛ حيث كانت نسبة المصريين ٣٠ ٪ ونسبة اليمنيين ٢٣ ٪، كما ذُكر آنفاً.

من جانب آخر، فإن المحافظات التي تشكل نسبة السكان غير السعوديين فيها أعلى من نسبتهم على مستوى المنطقة هي: مدينة نجران والمراكز التابعة لها، ومحافظة الخرخير، في حين تنخفض نسبة السكان غير السعوديين في بقية المحافظات، بل تنخفض إلى أقل من ٨,٨ ٪ في ثلاث محافظات، هي: ثار، وبدر الجنوب، وخباش، (جدول ٢٦).

جدول ٢٦
**التركيب السكاني حسب الجنسية في محافظات منطقة نجران لعام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م (*)**

| المدينة/ المحافظة | سعوديون | | غير السعوديين | | الجملة | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | ٪ | عدد | ٪ | عدد | ٪ |
| مدينة نجران | ٢١٠٦٩١ | ٧٩,٩ | ٥٢٨٤٦ | ٢٠,١ | ٢٦٣٥٣٧ | ٦٢,٨٠ |
| شرورة | ٦٢٨٠٤ | ٨٦,٣ | ١٠٠٠٠ | ١٣,٧ | ٧٢٨٠٤ | ١٧,٤٠ |
| حبونا | ٢١١٨٤ | ٨٧,٥ | ٣٠٢٠ | ١٢,٥ | ٢٤٢٠٤ | ٥,٨٠ |
| بدر الجنوب | ٨٧٧١ | ٩٢,١ | ٧٥٠ | ٧,٩ | ٩٥٢١ | ٢,٣٠ |
| يدمة | ١٢٦٦٠ | ٩١,٢ | ١٢١٩ | ٨,٨ | ١٣٨٧٩ | ٣,٣٠ |
| ثار | ١٢١٩٧ | ٩٤,٥ | ٧١٥ | ٥,٥ | ١٢٩١٢ | ٣,١٠ |
| خباش | ١٧٣١٢ | ٩٢,١ | ١٤٩٣ | ٧,٩ | ١٨٨٠٥ | ٤,٥٠ |
| الخرخير | ٣٠٧٠ | ٨٠,٩ | ٧٢٥ | ١٩,١ | ٣٧٩٥ | ٠,٩٠ |
| المجموع | ٣٤٨٦٨٩ | ٨٣,١ | ٧٠٧٦٨ | ١٦,٩ | ٤١٩٤٥٧ | ١٠٠٪ |

### ب ـ التركيب العمري والنوعي:

يحظى التركيب العمري والنوعي باهتمام كبير نظراً لارتباطه الوثيق بالقوى العاملة والإنجاب والسلوك الاستهلاكي. وعلى أي حال، فقد بلغت نسبة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) نحو ٥٠ ٪ من إجمالي سكان المنطقة في عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م، في حين بلغت نسبة السكان في سن العمل ٤٧ ٪ تقريباً، ونسبة كبار السن ٦٥ سنة فأكثر، نحو ٣ ٪ فقط.

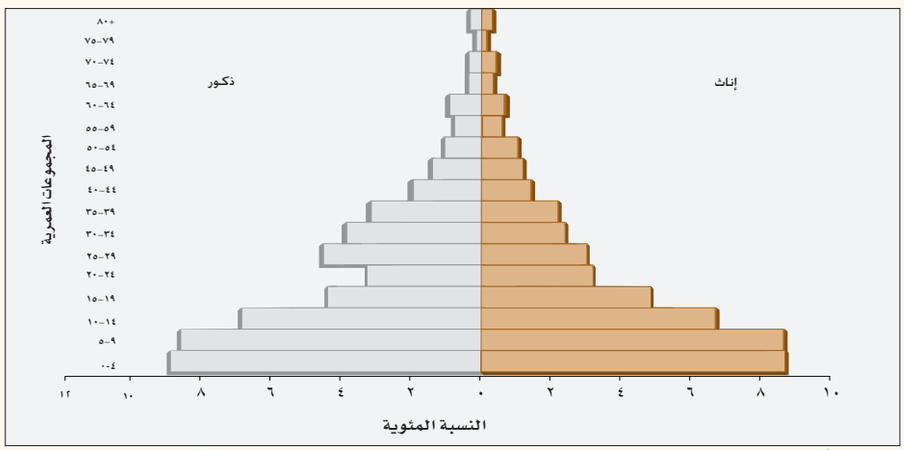
وأما بالنسبة إلى الذكور فيشكل صغار السن منهم نحو ٤٧ ٪، وتصل نسبة من هم في سن العمل إلى نحو ٥٠ ٪، في حين تنخفض نسبة كبار السن إلى ٣ ٪ فقط. ويعود ارتفاع

(١) رشود الخريف، *التحضير ونمو المدن في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٩٧٤ - ٢٠٠٤م*، (الكويت: الجمعية الجغرافية الكويتية ٢٠٠٧م)، ٣٦.

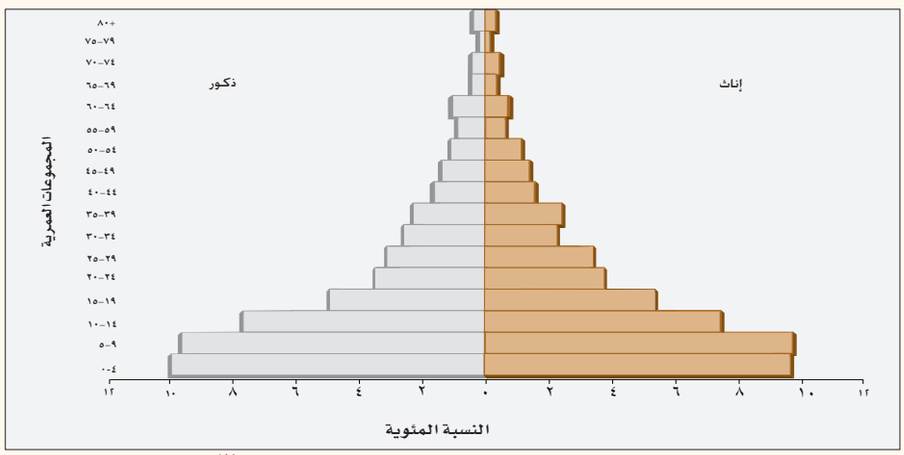
(*) المصدر: اعتمد إعداد الجدول على: بيانات تعداد السكان لعام ١٤٢٥ هـ.



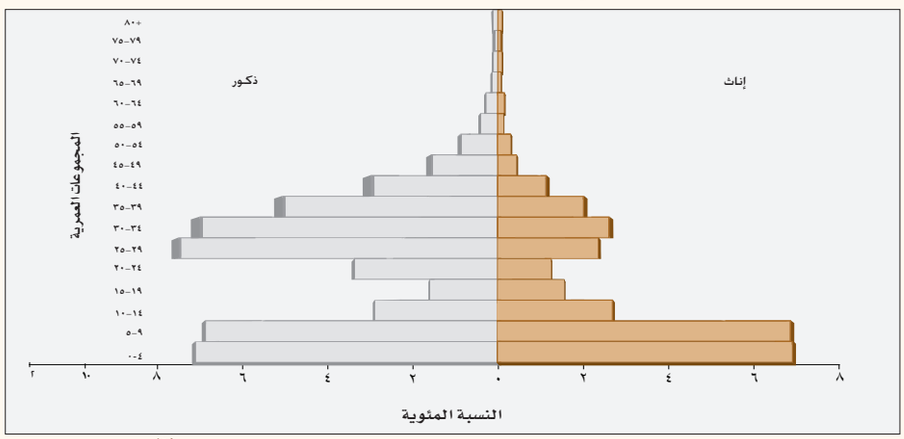
ENC.15.{Najran}.indb 80 01/05/1430 10:43:51 ص




شكل ٢(أ): التركيب العمري والنوعي لسكان منطقة نجران (السكان السعوديون) (*)




شكل ٢(ب): التركيب العمري والنوعي لسكان منطقة نجران (إجمالي السكان) (*)




شكل ٢(ج): التركيب العمري والنوعي لسكان منطقة نجران (السكان غير السعوديين) (*)

(*) المصدر: اعتمد إعداد الشكل على: بيانات تعداد السكان والمساكن لعام ١٤١٣ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 81 01/05/1430 10:43:56 ص

نسبة من هم في سن العمل مقارنة بغيرهم إلى وجود العمالة الوافدة التي يتركز أفرادها في فئة سن العمل على وجه التحديد. وفي الجانب الآخر، تبلغ نسبة صغار السن من الإناث نحو ٥٣ ٪، واللاتي في سن العمل ٤٤ ٪، في حين تصل نسبة كبيرات السن إلى ٣ ٪ تقريباً.

وبشكل عام، يتسم الهرم السكاني لإجمالي سكان المنطقة بقاعدة عريضة، مع عدم وجود انتظام في الانخفاض التدريجي لحجم السكان في الفئات العمرية الوسطى خصوصاً بالنسبة إلى الذكور، وذلك نتيجة وجود العمالة الوافدة التي تتركز في هذه الفئات العمرية.

وأما بالنسبة إلى التركيب العُمري للسكان السعوديين فيتسم بالفتوة، إذ تتسع قاعدة الهرم السكاني بسبب كثرة عدد صغار السن، إذ يشكلون أكثر من نصف السكان، أي نحو ٥٥ ٪، في حين تمثل الفئة العمرية الوسطى ١٥-٦٤ سنة نحو ٤٢ ٪، وتشكل نسبة كبار السن ٣ ٪ تقريباً، (جدول ٢٧)، و(خريطة ١٥). وبناء عليه، فإن سكان منطقة نجران أكثر فتوة من إجمالي السكان في المملكة. فالعمر الوسيط للسكان السعوديين في هذه المنطقة ١٣,٥ سنة وهو أصغر من العمر الوسيط للمملكة والبالغ ١٥ سنة[1].

ويظهر الهرم السكاني لغير السعوديين بعض التشوه وعدم الانتظام في توزيع السكان على الفئات العمرية، وذلك لانخفاض نسب السكان في الفئات العمرية الصغيرة (أي صغار السن) إذ لا تتجاوز نسبتهم ٣٠ ٪، في حين ترتفع نسبة من هم في سن العمل ١٥-٦٤ سنة لتصل إلى ٦٩ ٪ تقريباً. وفي المقابل، لا تتجاوز نسبة كبار السن ١ ٪. وهذا النمط من التركيب العمري أمر متوقع، في ضوء طبيعة العمالة الوافدة وظروف قدومها المؤقت.

وبمقارنة التركيب العُمري للسعوديين وغير السعوديين يتضح الفارق فيما بينهما في جميع الفئات العمرية. وهذا أمر متوقع إذا علمنا أن هناك هجرة بين الشباب السعوديين إلى خارج المنطقة من جهة، وتدفق العمالة الوافدة الأجنبية التي يتركز أفرادها في سن العمل من جهة أخرى.

ومن ناحية أخرى، فإن التركيب العُمري للسكان السعوديين يتميز أيضاً بالفتوة في جميع المحافظات، إذ تراوح نسبة صغار السن بين نحو ٥٨ ٪ تقريباً في محافظة ثار ونحو ٥١ ٪ في محافظة خباش. ويُلاحظ ارتفاع نسب صغار السن في جميع المحافظات عما هو عليه على مستوى المنطقة، باستثناء محافظتي حبونا وخباش اللتين تنخفض بهما نسبياً إلى ٥٤ ٪ و٥١ ٪. ومقارنة بالمناطق الأخرى فإن نسب صغار السن في هاتين المحافظتين تُعد مرتفعة. ومن جهة أخرى، ترتفع نسبة كبار السن في جميع المحافظات عن النسبة على مستوى المنطقة، عدا محافظة شرورة ومدينة نجران والمراكز التابعة لها، (جدول ٢٧) و(خريطة ١٥).

وتبلغ نسبة النوع لإجمالي سكان منطقة نجران عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م نحو ١١٦ ذكراً مقابل ١٠٠ أنثى، وتقل عن ذلك بالنسبة إلى السكان السعوديين حيث تبلغ نحو ١٠٠ ذكر مقابل ١٠٠ أنثى. وتعود زيادة نسبة النوع في هذه المنطقة لإجمالي السكان إلى وجود الأيدي العاملة من غير السعوديين.

وتتباين نسبة النوع لإجمالي السكان

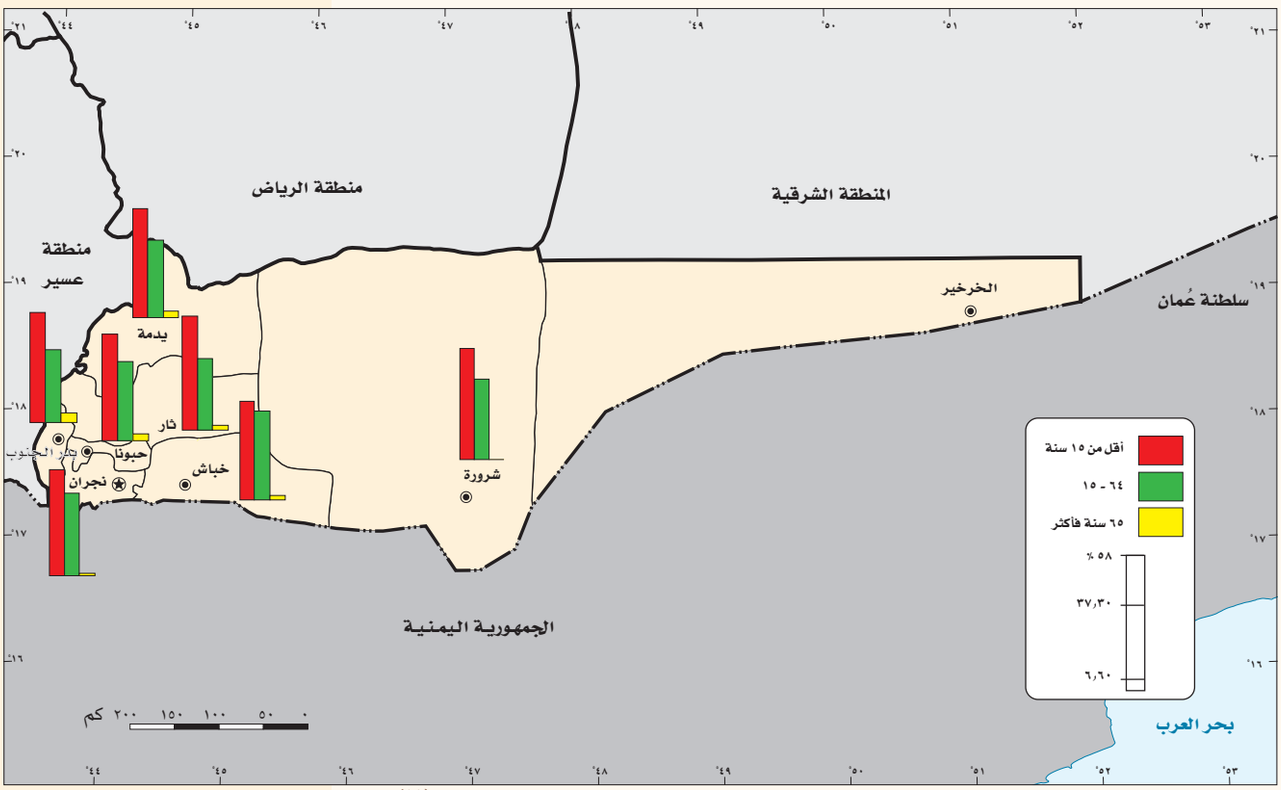
(١) رشود محمد الخريف، «التركيب العمري والنوعي لسكان المملكة العربية السعودية»، *مجلة الدارة*، دارة الملك عبدالعزيز، ع٢٥، (الرياض: ١٤٢٠ هـ)، ٥٧.



ENC.15.{Najran}.indb 82 01/05/1430 10:43:56 ص

جدول ٢٧
**التركيب العمري ونسبة النوع للسكان السعوديين ونسبة النوع لإجمالي السكان في محافظات منطقة نجران عام ١٤١٣هـ/١٩٩٢م (*)**

| المدينة/المحافظة | السكان السعوديون | | | | نسبة النوع لإجمالي السكان |
|---|---|---|---|---|---|
| | أقل من ١٥سنة | ١٥-٦٤سنة | ٦٥سنة فأكثر | نسبة النوع | |
| مدينة نجران | ٥٤,٢ | ٤٢,٦ | ٣,٢ | ١٠٠,٢ | ١١٨,٨ |
| شرورة | ٥٦,٥ | ٤١,٤ | ٢,١ | ١٠٦,١ | ١١٩,٨ |
| حبونا | ٥٤,٠ | ٤٠,٦ | ٥,٤ | ٩٤,٣ | ١١١,١ |
| بدر الجنوب | ٥٥,٧ | ٣٧,٧ | ٦,٦ | ٨٤,٢ | ٩٥,٩ |
| يدمة | ٥٥,٩ | ٣٩,٠ | ٥,١ | ٨٧,٥ | ٩٨,٦ |
| ثار | ٥٨,٠ | ٣٧,٣ | ٤,٧ | ٩٠,٠ | ١٠١,٦ |
| خباش | ٥٠,٦ | ٤٥,٣ | ٤,١ | ١٠٨,٩ | ١٢٣,٢ |
| الخرخير | - | - | - | - | - |
| المجموع | ٥٤,٧ | ٤١,٨ | ٣,٥ | ٩٩,٥ | ١١٦,٤ |




خريطة ١٥: التركيب العمري للسكان السعوديين في محافظات منطقة نجران لعام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م (**)

(*) المصدر: اعتمد إعداد الجدول على: بيانات تعداد السكان لعام ١٤١٣ هـ.

(**) من إعداد الموسوعة اعتماداً على بيانات وزارة الاقتصاد والتخطيط ممثلة بمصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات.



ENC.15.[Najran].indb 83 01/05/1430 10:43:57 ص

فيما بين المحافظات، فترتفع عما هي عليه على مستوى المنطقة في محافظات: خباش، وشرورة، ومدينة نجران، في حين تنخفض في بقية المحافظات، (جدول ٢٧). ويلاحظ تباين نسبة النوع للسكان السعوديين فيما بين المحافظات، فتصل أعلاها في محافظة خباش، وأدناها في محافظة بدر الجنوب. وبشكل عام، يمكن أن يعزى التفاوت في نسب النوع بين المحافظات إلى الهجرة المغادرة وتأثيرها في التركيب السكاني في المحافظات.

وفي عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م لم يشهد التركيب النوعي تغيراً كبيراً؛ فبناء على نتائج تعداد السكان لعام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م، فإن نسبة النوع لإجمالي السكان تصل إلى ١١٥ ذكراً مقابل ١٠٠ أنثى، أي زيادة لصالح الذكور. أما التركيب النوعي للسعوديين فاتسم بالتوازن النسبي، إذ بلغت نسبة النوع ٩٩ ذكراً مقابل ١٠٠ أنثى. وعلى عكس ذلك، تصل نسبة النوع لغير السعوديين إلى نحو ٢٦٤ ذكراً مقابل ١٠٠ أنثى.

## ج ـ الحالة الزواجية:

تُعد الحالة الزواجية من الخصائص السكانية المهمة؛ لارتباط التركيب الزواجي بتكوين الأسرة والإنجاب والاستقرار الاجتماعي. ويُصنف التركيب الزواجي إلى أربع فئات هي: أعزب (لم يسبق له الزواج)، ومتزوج ، ومطلق، وأرمل. وفي عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م، بلغ إجمالي عدد السكان السعوديين في منطقة نجران الذين أعمارهم ١٢ سنة فأكثر ١٣١٥٠٤ نسمة، وتشكل نسبة من لم يسبق لهم الزواج نحو٤٢ ٪، ونسبة المتزوجين قرابة ٥١ ٪، ونسبة المطلقين ٢ ٪ تقريباً، ونسبة الأرامل نحو ٤ ٪ (جدول ٢٨)، و(خريطة ١٦).

أما بالنسبة إلى المحافظات فترتفع نسبة من لم يسبق لهم الزواج في محافظات بدر الجنوب ٤٦ ٪ تقريباً ومدينة نجران والمراكز التابعة لها ومحافظة ثار نحو ٤٤ ٪ لكل منهما، وحبونا ٤٣ ٪ تقريباً، في حين تقل هذه النسبة في بقية المحافظات عن النسبة في كامل المنطقة؛ وبخاصة في محافظة شرورة ٣٣ ٪ تقريباً. ومن جهة أخرى، ترتفع نسبة المتزوجين عن النسبة على مستوى المنطقة في محافظات شرورة نحو ٦٣ ٪ وخباش ٥٢ ٪. وأما بالنسبة إلى حالات الطلاق فقد بلغت النسبة أعلاها في محافظات يدمة ٣ ٪ تقريباً، وحبونا ٣ ٪، وثار وخباش نحو ٣ ٪ لكل منهما. وتنخفض نسبة الطلاق إلى أدنى النسب في محافظة شرورة ١ ٪ تقريباً. وأما بالنسبة إلى الترمل فيلاحظ أن مستوياته في جميع المحافظات تراوح بين ٣ و٦ ٪ تقريباً، فبلغ أعلى نسبة في محافظة بدر الجنوب ٦ ٪ تقريباً وأدناها في محافظة شرورة نحو ٣ ٪.

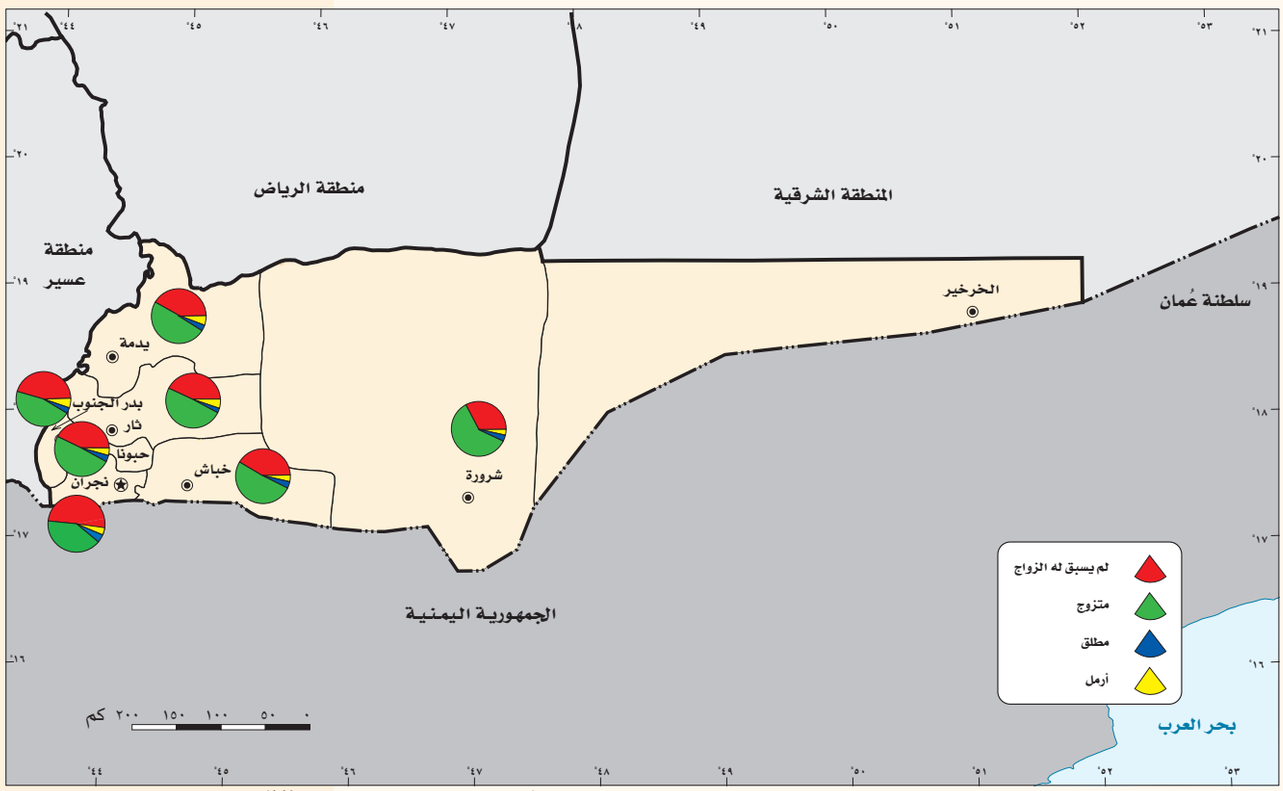
أما في عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م فأظهرت نتائج تعداد السكان والمساكن أن العزاب السعوديين يمثلون نحو ٣٦ ٪ من إجمالي السكان السعوديين ١٥ سنة فأكثر، في حين تصل نسبة المتزوجين إلى ٥٩ ٪، أما المطلقون والأرامل فيمثلون نحو ١ ٪ و٣ ٪ على التوالي. على الرغم من التغير الملحوظ في التركيب الزواجي، إلا أنه لا يمكن أن يعزى إلى التغير الاجتماعي وحده؛ بسبب تغيير السن الذي عنده تجمع بيانات الحالة الزواجية إلى ١٥ سنة في تعداد السكان لعام



ENC.15.{Najran}.indb 84 01/05/1430 10:43:58 ص

جدول ٢٨
**الحالة الزواجية للسكان السعوديين في محافظات منطقة نجران (١٢سنة فأكثر) في عام ١٤١٣هـ/١٩٩٢م (*)**

| المدينة/المحافظة | لم يسبق له الزواج | متزوج | مطلق | أرمل |
|---|---|---|---|---|
| مدينة نجران | ٤٤,٤ | ٤٩,٢ | ٢,٢ | ٤,٢ |
| شرورة | ٣٢,٨ | ٦٢,٥ | ١,٣ | ٣,٤ |
| حبونا | ٤٣,٢ | ٤٩,٤ | ٣,١ | ٤,٣ |
| بدر الجنوب | ٤٥,٧ | ٤٦,٨ | ٢,٠ | ٥,٥ |
| يدمة | ٤٢,٢ | ٤٩,٢ | ٣,٢ | ٥,٤ |
| ثار | ٤٣,٥ | ٤٨,٤ | ٢,٩ | ٥,٢ |
| خباش | ٤١,٥ | ٥١,٨ | ٢,٩ | ٣,٨ |
| الخرخير | - | - | - | - |
| المجموع | ٤٢,٣ | ٥١,٣ | ٢,٢ | ٤,٢ |




خريطة ١٦: الحالة الزواجية للسكان السعوديين في محافظات منطقة نجران (١٢ سنة فأكثر) لعام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م (**)

(*) المصدر: اعتمد إعداد الجدول على: بيانات تعداد السكان عام ١٤١٣ هـ.

(**) من إعداد الموسوعة اعتماداً على بيانات وزارة الاقتصاد والتخطيط ممثلة بمصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات.



ENC.15.{Najran}.indb 85 01/05/1430 10:43:58 ص

١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م، بعدما كان ١٢ سنة في التعدادات السكانية السابقة.

## د ـ الحالة التعليمية: (*)

تحظى الخصائص التعليمية باهتمام كبير لارتباط التعليم بالتغير الاجتماعي، بل يُعد أحد المؤشرات المهمة لمستوى التنمية البشرية. وعلى أي حال، فبناء على بيانات تعداد السكان والمساكن عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م، وصلت نسبة الأمية لإجمالي السكان في منطقة نجران عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م إلى نحو ٣٥ ٪، وهي بذلك أعلى من نسبة الأمية في المملكة والبالغة ٢٥ ٪ في تلك السنة. وتختلف نسبة الأمية بين السعوديين وغير السعوديين، فتبلغ ٣٨ ٪ للسعوديين ونحو ٢٦ ٪ لغير السعوديين. وتعكس هذه النسب ارتفاع مستوى التعليم لدى الوافدين مقارنة بالسعوديين من جهة، وهجرة بعض الشباب السعوديين إلى خارج المنطقة من جهة أخرى. وعلى أي حال، تقل نسبة السكان الذين يعرفون القراءة والكتابة عن مستوى المنطقة حيث لا تتجاوز نسبتهم ٢٠ ٪ لإجمالي السكان ونحو ١٩ ٪ للسعوديين، ولكنها ترتفع قليلاً لغير السعوديين ٢٣ ٪. ويشكل حملة المؤهلات الجامعية فما فوق أقل من ٤ ٪ من إجمالي السكان، في حين تنخفض بين السعوديين وترتفع بين غير السعوديين، (جدول ٢٩)، و(خريطة ١٧).

ومن ناحية أخرى، فهناك تباين ملحوظ بين المحافظات من حيث الحالة التعليمية للسكان السعوديين، (جدول ٣٠) و(خريطة ١٧). ويمكن تصنيف المحافظات حسب الحالة التعليمية إلى فئتين، هما المحافظات التي ترتفع بها نسب الأمية إلى أكثر من ٥٠ ٪، وتمثلها محافظتا يدمة وثار نحو ٦٥ ٪ و٥١ ٪ تقريباً على التوالي، والمحافظات التي تنخفض بها نسب الأمية إلى أقل من ٥٠ ٪، وتمثلها بقية المحافظات، فتنخفض ـ على سبيل المثال ـ في محافظة خباش إلى أقل من ٥٠ ٪ بقليل، وفي مدينة نجران والمراكز التابعة لها إلى أقل من ٢٩ ٪.

وبالنسبة إلى المستويات التعليمية الأخرى فيلاحظ تقارب مستويات من يجيدون القراءة والكتابة، إذ تراوح تقريباً بين ٢٩,٥ ٪ في محافظة شرورة، و٢٣,٧ ٪ في محافظة يدمة، (جدول ٣٠). كما يلاحظ وجود تباين بين المحافظات في نسب الحاصلين على المؤهلات العلمية دون الجامعية، فتصل أعلاها في مدينة نجران إلى نحو ٤٣ ٪، في حين تنخفض في محافظة يدمة إلى نحو١٢ ٪. وكذلك الحال بالنسبة إلى الحاصلين على التعليم الجامعي، ومافوق فتصل إلى نحو ٢ ٪ تقريباً في مدينة نجران والمراكز التابعة لها، في حين تنخفض إلى أقل من ١ ٪ في بقية المحافظات. وقد يُفسر هذا التباين طبيعة الأنشطة السائدة في كل محافظة والوظيفة التي تؤديها، بالإضافة إلى التركيب العمري والنوعي للسكان فيها.

جدول ٢٩
**الحالة التعليمية لسكان منطقة نجران (١٠) سنوات فأكثر حسب الجنسية (**)**

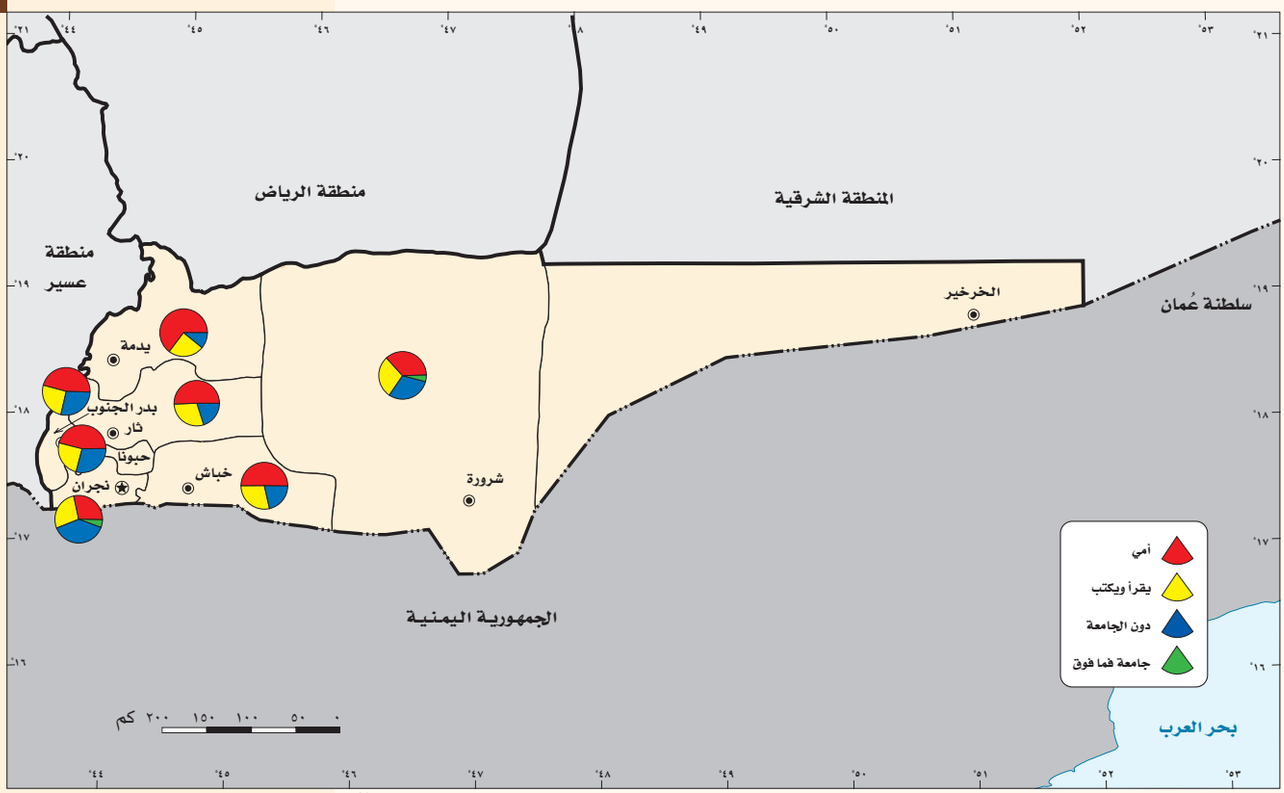
| الحالة التعليمية | السعوديون | غير السعوديين | النسبة إلى إجمالي السكان |
|---|---|---|---|
| أمي | ٣٨,٤ | ٢٦,٢ | ٣٥,٣ |
| يقرأ ويكتب | ١٨,٩ | ٢٣,٠ | ٢٠,٠ |
| ما دون الجامعة | ٤١,٣ | ٤٠,٤ | ٤١,١ |
| جامعة فما فوق | ١,٣ | ١٠,٥ | ٣,٧ |
| المجموع | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

(*) لمزيد من التفاصيل حول الخدمات التعليمية، انظر: الباب السادس، (الخدمات والمرافق التنموية)؛ الفصل الأول.

(**) المصدر: اعتمد إعداد الجدول على: بيانات تعداد السكان عام ١٤١٣ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 86 01/05/1430 10:43:59 ص




خريطة ١٧: الحالة التعليمية لسكان محافظات نجران السعوديين (١٠ سنوات فأكثر) لعام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م (*)

أما في عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م، فقد أظهرت نتائج التعداد السكاني انخفاضاً لافتاً للنظر في نسبة الأمية بين السعوديين؛ فقد انخفضت نسبة الأمية من ٣٨ ٪ في عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م إلى ٢٠ ٪ في عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م. كما ارتفعت نسبة حملة المؤهلات دون الجامعية من ٤١ ٪ إلى نحو ٥٨ ٪. وقفزت نسبة الحاصلين على شهادات جامعية من نحو ١ ٪ إلى نحو ٥ ٪. ولا شك أن هذا التغير الكبير في الخصائص التعليمية لسكان منطقة نجران تعكس التقدم في مجال التنمية البشرية نتيجة توسع التعليم وانتشاره في المدن والقرى النائية.

جدول ٣٠
الحالة التعليمية لسكان محافظات منطقة نجران السعوديين (١٠ سنوات فأكثر) (**)

| المدينة/المحافظات | أمي | يقرأ ويكتب | دون الجامعة | جامعة فما فوق |
|---|---|---|---|---|
| نجران | ٢٨,٧ | ٢٦,٥ | ٤٣,٣ | ١,٦ |
| شرورة | ٣٩,٠ | ٢٩,٥ | ٣٠,٥ | ٠,٩ |
| حبونا | ٤٧,٠ | ٢٤,٣ | ٢٨,٦ | ٠,٢ |
| بدر الجنوب | ٤٦,٦ | ٢٥,١ | ٢٨,٢ | ٠,٢ |
| يدمة | ٦٤,٦ | ٢٣,٧ | ١١,٥ | ٠,٢ |
| ثار | ٥٠,٩ | ٢٨,٦ | ٢٠,٥ | ٠,٠ |
| خباش | ٤٩,٦ | ٢٨,٢ | ٢٢,٠ | ٠,٣ |
| الخرخير | - | - | - | - |
| المجموع | ٣٥,١ | ٢٦,٨ | ٣٧,٠ | ١,٢ |

(*) من إعداد الموسوعة اعتماداً على بيانات وزارة الاقتصاد والتخطيط ممثلة بمصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات.

(**) المصدر: اعتمد إعداد الجدول على: بيانات تعداد السكان عام ١٤١٣ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 87 01/05/1430 10:44:00 ص

ENC.15.[Najran].indb 88 01/05/1430 10:44:00 ص

# الفصل السابع

## العمران

أولاً تاريخ تطور العمران

ثانياً مراكز العمران الريفية

ثالثاً مراكز العمران الحضرية

إعداد

الأستاذ الدكتور محمد بن مفرّح القحطاني

أستاذ التنمية السياحية

ENC.15.{Najran}.indb 89 01/05/1430 10:44:00 ص

ENC.15.[Najran].indb 90 01/05/1430 10:44:00 ص

## أولاً ـ تاريخ تطور العمران:

على الرغم من الزيادة الكبيرة في أعداد السكان في العالم وتطور الإنسان حضارياً وتقنياً ـ مع اختلاف درجات التطور ـ إلا أن الإنسان مازال يتركز في أمكنة ومناطق معينة على سطح الكرة الأرضية يراها ذات أفضلية مكانية أكثر من غيرها من حيث تلبية حاجاته في العيش وإعمار الأرض، ويتفاوت نمط العمران من خيام بدوية مبعثرة إلى هجر، وقرى، ومدن، وبلدان.

وقد كانت (شبه الجزيرة العربية)من أولى مراكز الاستيطان البشري على سطح الأرض التي شهدت البدايات الأولى للحضارة الإنسانية[١]؛ فقد كانت بيئتها أكثر ثراء بالأمطار، ومصادر المياه، والنبات الطبيعي والحيوان الفطري؛ وبخاصة منذ عصر البلايستوسين حتى تراجع الجليد شمالاً عند العروض الوسطى إلى مواطنه القطبية وزحفت معه الأقاليم المناخية شمالاً[٢]. وعمَّ الجفاف معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية، ولجأ السكان إلى التركز حول مصادر المياه في الأودية والواحات، أو ممارسة الترحال طلباً للمرعى في البوادي.

ولأن (شبه الجزيرة العربية)كانت من أقدم مراكز الاستقرار البشري وكانت مهداً للحضارة الإنسانية، فإنها تزخر بوجود مجموعة كبيرة من الآثار التي تعكس تطوراً حضارياً مطرداً ومتنامياً ومتواصلاً في حركة العمران وانتشاره في مختلف أرجائها على الرغم من تقلبات البيئة واختبارها المتصل لإرادة الإنسان وقدرته على إعمار الأرض. وقد كشفت بعض التنقيبات الأثرية في منطقة نجران عن مواضع مراكز عمرانية كثيرة تعود إلى فترة الحضارة الألدوانية التي كانت في العصر الحجري القديم (قبل أكثر من مليون سنة) وذلك في وادي حصنة[٣].

ويُعد العصر الحجري الحديث ٩٠٠٠ ـ ٣٤٠٠ ق.م من الفترات المهمة في تاريخ الاستقرار الاستيطاني في (شبه الجزيرة العربية)، حيث تميز بظهور القرى الزراعية بعد النقلة الحضارية الكبرى التي حققها الإنسان وتمثلت في الانتقال من الجمع والالتقاط إلى اكتشاف الزراعة وإنتاج الغذاء، ثم التحول من سكن الكهوف والجبال إلى سكن السهول والتركز بالقرب من مجاري الأودية ومصادر المياه[٤].

وتمثل المنطقة صورة مثلى لهذا التحول الحضاري، حيث تحيط بها جبال عالية بحوافها الشمالية الغربية والجنوبية وتسيل منها بعض الأودية من أهمها وادي نجران الذي يقعُ في أرض سهلية منبسطة خصبة، فكانت بذلك من المناطق التي شهدت نمو القرى الزراعية الأولى في العالم، وفي فترة الألف سنة قبل الميلاد ازدادت كثافة الحركة العمرانية في (شبه الجزيرة العربية) خصوصاً بمحاذاة الطرق التجارية القديمة التي كانت تنقل التوابل والبخور وغير ذلك من عروض التجارة الدولية وقتئذٍ. وقد ظهر كثيرٌ من المراكز العمرانية المسوَّرة (مدن الأسوار) التي كانت مراكز تجارية أو محطات تموين واستراحات مهمة على تلك الطرق.

وكانت مدينة نجران الحالية إحدى تلك المدن بسبب موقعها وخصائصها المكانية التي أهّلتها لذلك المنظور العمراني والسكاني[٥]. فقد تمتعت بموقع إستراتيجي على طريق البخور القديم بين الشرق

(١) محمد صبري محسوب، وآخرون، *دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية: السكان وتطور العمران*، (الزقازيق: مكتبة رشيد، ١٤٢٢ هـ)، ١٢٥.

(٢) السقا، عبدالحفيظ محمد. الجغرافيا الطبيعية للمملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٢٦، ٢٧.

(٣) محسوب، محمد صبري، وآخرون. دراسات في جغرافية المملكة...، مرجع سابق، ١٢٥.

(٤) هشام الصفدي، وآخرون، *الدليل الأثري الحضاري لمنطقة الخليج العربي*، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٨ هـ)، ٢٢٧-٢٥٥.

(٥) محسوب، محمد صبري، وآخرون. دراسات في جغرافية المملكة...، مرجع سابق، ١٢٦.



ENC.15.{Najran}.indb 91 01/05/1430 10:44:01 ص

والغرب، وهي تتوسطُ بين اليمن واليمامة والبحرين والسروات والحجاز، كما وفرت لها بعض أرضها الخصبة ومواردها المائية الوفيرة إنتاجاً زراعياً كبيراً ومتنوعاً، إضافة إلى صناعاتها الحرفية المتطورة؛ مما جعلها سوقاً تجارية نشطة ومهمة تقصدها قوافل التجار، ويمتد إقليمها الخدمي إلى خارج شبه الجزيرة العربية. يضاف إلى ذلك مركزها الحضاري الديني، فقد وصلها كثير من الشرائع السماوية والوضعية، مثل: الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، واليهودية، والمسيحية والمجوسية، ومسك الختام الإسلام[١]. وقد وصف الهمداني (ت ٣٤٤ هـ /٩٥٥ م) عدداً من المراكز العمرانية القديمة في منطقة نجران[٢]، وقد شاركه في ذلك كثير من الرحالة والجغرافيين العرب القدماء، مثل: الإدريسي، وابن رسته، وابن خرداذبة، والبكري، وابن خلدون، والمقدسي، إضافة إلى بعض الرحالة الأوروبيين، مما يعكس أهمية تلك المراكز.

ومن أهم تلك المراكز العمرانية: قرية الأخدود الأثرية التي خدّ فيها ذو نواس (وهو آخر ملوك دولة حمير في اليمن) في عام ٥٢٥ م الأخدود، وحرّق فيه كثيراً من نصارى نجران الذين رفضوا الرجوع إلى اليهودية التي كان يدين بها، كما أردى آخرين منهم بالسيف، وقد قُدِّر عدد ضحايا الأخدود بـ٢٠,٠٠٠ قتيل[٣]. وإلى جانب تلك المأساة فإن عدد الضحايا من النصارى - وكانوا أقلية في نجران - يعكس وجود حجم سكاني وعمراني كبير في منطقة نجران. وقد ورد ذكر حادثة الأخدود في القرآن الكريم[٤].

وكان ضم منطقة نجران إلى الدولة السعودية الحديثة مرحلة فاصلة في تاريخها العمراني، حيث نعمت بالأمن والتنمية المرادفين للنمو السكاني والعمراني والتطور التنموي. وكانت الطفرة الأكبر في مجال التنمية العمرانية في المنطقة تلك التي تلت عقد التسعينيات الهجرية من القرن الماضي (مرحلة الطفرة البترولية الاقتصادية) حيث عمت المملكة كلها نهضة عمرانية هائلة وسريعة أدت إلى تغيرات جذرية في نمط النسيج العمراني.

ويمكن تقسيم العمران في منطقة نجران إلى قسمين رئيسين، هما: مراكز العمران الريفية، ومراكز العمران الحضرية.

## ثانياً - مراكز العمران الريفية:

تغطي صحراء الربع الخالي مساحة كبيرة من منطقة نجران، ولا يوجد فيها مركز عمراني كبير إلا مدينة شرورة التي تعد ثاني مدن المنطقة، وقد نمت أساساً بفضل وجود مدينة عسكرية فيها؛ لذلك يتركز السكان والعمران على نحو ٧٪ فقط من مساحة منطقة نجران؛ خصوصاً في الجزء الغربي منها الذي تقدر مساحته بنحو ٢٥ ألف كيلو متر مربع؛ وبخاصة في وادي نجران وحبونا.

إن أكثر من ثلثي سكان المنطقة يعيشون في مدينة نجران ووادي نجران ٧٠,٢٪، في حين يتركز الباقون في مجموعات من القرى المنتشرة بطول ١٨٠ كم من وادي نجران جنوباً حتى يدمة شمالاً، إضافة إلى شرورة وقرية الوديعة في الشرق[٥].

أبرز التعداد السكاني لعام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م أن سكان الريف في منطقة نجران كانوا يشكلون نحو ٦٧٪ من مجموع

(١) غيثان علي جريس، *نجران: دراسة تاريخية حضارية ، ق١- ق٤ هـ/ ق٧- ق١٠ م*، (أبها: ١٤٢٥ هـ)، ١٥، ١٦.

(٢) الحسن أحمد الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، (الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٤ هـ).

(٣) جريس، غيثان علي. نجران: دراسة تاريخية...، مرجع سابق، ٥١-٥٢؛ أنظر أيضاً لجنة التنشيط السياحي بمنطقة نجران، *دليل نجران السياحي*، (نجران: إمارة منطقة نجران، د. ت)، ١٦.

(٤) البروج، الآيات من: ٤ إلى ٨.

(٥) وزارة الشؤون البلدية والقروية، *مخطط التنمية الشامل لمنطقة نجران*، (الرياض: وكالة الوزارة لتخطيط المدن، ١٤١١ هـ)، ٢٥-٣٩.



ch01.sec07.indd 92 19/08/1430 04:17:24 م

جدول ٣١
**بعض ملامح العمران الريفي بمنطقة نجران (*)**

| البنـد | العدد | ملاحظات |
|---|---|---|
| عدد المراكز العمرانية الريفية | ١٦٦ | ١٦٪ من جملة قرى وهجر المملكة، والمنطقة العاشرة في الترتيب |
| عدد سكان المراكز العمرانية الريفية | ٨٤,٧٨٠ | ٣,٣٪ من جملة سكان القرى والهجر بالمملكة، والمنطقة العاشرة في الترتيب |
| متوسط عدد السكان في المركز العمراني الريفي | ٥١١ | الرابع في الترتيب على مستوى المملكة، متوسط المملكة ٢٥١ نسمة. |
| متوسط عدد المساكن في القرية | ٨٥ | الثالث في الترتيب على مستوى المملكة، متوسط المملكة ٤٠ مسكناً. |
| متوسط الكثافة العمرانية (مركز عمراني ريفي/١٠٠كم٢) | ٠,١ | متوسط المملكة ٠,٥ مركز عمراني ريفي/١٠٠كم٢ |
| متوسط الكثافة السكانية (نسمة/كم٢) | ٠,٦ | متوسط المملكة ١,٢ نسمة/كم٢ |

السكان. أما في تعداد عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م فقد انخفضت نسبة سكان الريف إلى قرابة ٥٤ ٪. وقد بينت النتائج الأولية لتعداد عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م استمرار انخفاض نسبة سكان الريف أيضاً إلى أقل من ٢١ ٪[١].

كما أظهرت نتائج المسح الشامل الذي أجري في عام ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م لقرى المملكة وهجرها، قلة عدد المراكز العمرانية الريفية نسبياً في هذه المنطقة، حيث شكلت نحو ٢ ٪ من جملة القرى والهجر في المملكة، ما جعلها تحتل المرتبة العاشرة من حيث عدد المراكز العمرانية الريفية، وكذلك من حيث عدد سكان الريف على مستوى المملكة. كما كانت كثافتها العمرانية الريفية تعادل خمس المتوسط الوطني العام.

وتعد منطقة نجران من المناطق ذات الكثافة العمرانية الريفية المتوسطة التي يراوح متوسط التباعد بين مراكزها العمرانية الريفية بين ٣٠ و٥٠ كم. ولكن المراكز العمرانية الريفية



العمران الريفي

في منطقة نجران حققت متوسطاً عالياً لعدد المساكن بها ٨٥ مسكناً/مركزاً عمرانياً ريفياً، ما جعلها تحتل المرتبة الثالثة على مستوى مناطق المملكة. كما أن متوسطها السكاني ٥١١ نسمة/مراكز عمرانية ريفية وضعها في المرتبة الرابعة بالنسبة إلى مناطق المملكة من حيث أحجام القرى، (جدول ٣١).

(١) مصلحة الإحصاءات العامة، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ١٤٢٥ هـ، (الرياض: مصلحة الإحصاءات العامة، د. ت)، ١٢٩-١٣٤.

(*) المصدر: اعتمد إعداد الجدول على نتائج المسح الشامل لقرى وهجر المملكة (وزارة الشؤون البلدية والقروية، ١٤٠٣ هـ).



ENC.15.[Najran].indb 93 01/05/1430 10:44:05 ص

وتمثل الزراعة الحرفة الرئيسة لسكان الريف المستقرين (نحو ٧٥٪ من السكان الريفيين) لذلك تركزت القرى في الأودية في الجزء الغربي من نجران، وخصوصاً أودية: نجران، وحبونا، وبدر الجنوب، ويدمة. ويضم وادي نجران معظم القرى، وبعضها الآخر في بقية الأودية.

وتتميز قرى وادي نجران بأنها غير متصلة عمرانياً إلا أن المسافات الفاصلة بينها ليست كبيرة، وآخذة في التناقص مع ازدياد الكثافة السكانية وتوسع العمران. كما يلاحظ بصفة عامة اتجاه التوسع العمراني نحو الشرق في وادي نجران بسبب طبوغرافية المنطقة، حيث إن الأجزاء الغربية من الوادي ذات طبيعة جبلية مرتفعة يصل ارتفاعها إلى أكثر من ١٧٠٠ م كما أنها وعرة لا تساعد في التوسع العمراني على عكس الأجزاء الشرقية التي تتميز باستواء السطح نسبياً بصورة عامة، إذ يراوح الارتفاع بين ١١٠٠و١٢٠٠ م عند أطراف هضبة الوجيد. وكان الانكسار الذي شكل البحر الأحمر ـ الذي حدث في بداية الزمن الجيولوجي الثالث ـ وارتفاع حوافه الشرقية، قد فرض انحداراً عاماً من الغرب إلى الشرق في هضبة نجران، ووجه شبكات التصريف المائي إلى أودية المنطقة الرئيسة (نجران وحبونا ويدمة) نحو صحراء الربع الخالي في الشرق.

وعموماً فإن المراكز العمرانية الريفية خارج أودية نجران وحبونا ويدمة تكون عادة في شكل عدد محدود من البيوت التقليدية المتفرقة والصفيح والخيام قرب الأودية وهجر الصحراء، ويندر وجود تركزات سكانية كبيرة، وذلك لأن توافر الأراضي الزراعية الكافية هي المحدد الرئيس لحجم كثير من المراكز العمرانية الريفية[١].

إن الشكل الشائع لقرى منطقة نجران هو الشكل الطولي، وكانت المنازل التقليدية تبنى من الطين، ويصل ارتفاعها إلى خمسة طوابق على ضفاف الأودية، وبخاصة وادي نجران ووادي حبونا، أي كانت تأخذ الشكل الخطي متأثرة بنظام الوادي الذي تقوم عليه وتحيط بها الأراضي الزراعية. كما توجد بعض المباني التقليدية المبعثرة التي تحيط بها مزارع ذات مساحات كبيرة من النخيل على أطراف وادي نجران، خصوصاً الأجزاء الشرقية، حيث تنبسط الأراضي وتتسع الأراضي الخصبة على ضفتي الوادي. وتعد بعض منازل قريتي (الحصين وأبو ثامر) مثالاً لهذا النمط من العمران التقليدي المبعثر في منطقة نجران.

ويسمى بيت الطين في منطقة نجران «دربا».

وتتميز هذه الدور بالقوة والحصانة والارتفاع، حيث يصل ارتفاع بعضها إلى خمسة أدوار. وتبنى من الطين، ولكن تتم عملية البناء بحفر أساس المبنى بعمق مترين ثم يبنى الأساس المسمى «الوثر» من الحجارة والطين، وبعد ذلك يبدأ ببناء المنزل بطريقة المداميك حتى يتم الانتهاء منه. ومازالت قرى منطقة نجران تنفرد بهذا النمط من العمران التقليدي الذي تميزت به عن باقي مناطق المملكة، حيث يعكس ظروفها البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

قُسمت منطقة نجران وفق التنظيم الإداري للمناطق في المملكة إلى سبع محافظات بالإضافة إلى مدينة نجران (مقر الإمارة)، هي: شرورة، وحبونا، وبدر الجنوب،

(١) وزارة الشؤون البلدية والقروية . مخطط التنمية الشامل لمنطقة نجران، مرجع سابق، ٧١.



ENC.15.{Najran}.indb 94 01/05/1430 10:44:05 ص

ويدمة، وثار، وخباش، والخرخير. وتقوم مقار المحافظات الإدارية بخدمة المراكز العمرانية الريفية التابعة لها. ويتبع لكل محافظة عدد من المراكز الإدارية يبلغ إجمالي عددها في منطقة نجران ٥٩ مركزاً إدارياً تقدم الخدمات والمرافق الأساسية للمراكز العمرانية الريفية والتجمعات السكانية من حولها.

## ثالثاً ـ مراكز العمران الحضرية:

بينت نتائج التعداد السكاني للمملكة لعام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م وجود مدينتين في منطقة نجران، هما مدينة نجران ٤٢٣٨٢ نسمة، ومدينة شرورة ٥٧٥٦ نسمة. وقد شكل سكان هاتين المدينتين ٣٣,٤ ٪ من مجموع سكان المنطقة في ذلك الوقت، (جدول ٣٢). وقد ارتفع عدد المدن في تعداد عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م إلى أربع مدن، منها مدينتان تجاوز عدد السكان بكل منهما ٢٥٠٠٠ نسمة، أي بنسبة ٤,٢ ٪ فقط من عدد المراكز العمرانية الحضرية على مستوى المملكة، وهما مدينة نجران ٩٠٩٨٣ نسمة، ومدينة شرورة (حاضرة الربع الخالي) ٣٧٠٩١ نسمة. ووفق الترتيب الحجمي لتلك المدن على مستوى المملكة جاءت مدينة نجران في المرتبة الرابعة والعشرين، كما جاءت شرورة في المرتبة الثامنة والثلاثين. ويبين (جدول ٣٢) أهمية مدينة نجران، فهي من حيث الحجم تساوي نحو ٢,٥ ضعف المدينة الثانية (شرورة) و١٤ ضعف المدينة الثالثة (نهوقة) ونحو ١٧ ضعف المدينة الرابعة (برك). وقد بلغت نسبة سكان المدن نحو ٤٦ ٪ من مجموع سكان منطقة نجران في عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م.

جدول ٣٢
**مراكز العمران الحضرية التي يزيد عدد سكانها على (٥٠٠٠) نسمة في منطقة نجران (*)**

| المدينة/المحافظة | عدد السكان | | |
|---|---|---|---|
| | ١٣٩٤هـ | ١٤١٣هـ | ١٤٢٥هـ |
| نجران | ٤٢٣٨٢ | ٩٠٩٨٣ | ٢٤٦٨٨٠ |
| شرورة | ٥٧٥٦ | ٣٧٠٩١ | ٦٢١٨٥ |
| نهوقة | - | ٦٥٠٤ | - |
| برك | - | ٥٢٥٦ | - |
| المشعلية | - | - | ١١٠٥٦ |
| حبونا | - | - | ٦٦٠٨ |
| حايرة السلم | - | - | ٥٢٣٧ |
| المجموع | ٤٨١٣٨ | ١٣٩٨٣٤ | ٣٣١٩٦٦ |
| نسبة الحضرية | ٪٣٣,٤ | ٪٤٦,٢ | ٪٧٩,١ |

وأظهرت النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن في المملكة لعام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م وجود خمس مدن في منطقة نجران بلغ عدد سكانها ٣٣١٩٦٦ نسمة، أي أكثر من ٧٩ ٪ من مجموع سكان المنطقة، (جدول ٣٢). وقد استمرت صدارة مدينة نجران حيث يوجد فيها نحو ثلاثة أرباع سكان الحضر في المنطقة، كما بلغ معدل نموها السنوي خلال الفترة ١٤١٣-١٤٢٥ هـ /١٩٩٢-٢٠٠٤ م نحو ١٥ ٪. وقد نمت مدينة شرورة خلال الفترة نفسها بنحو ٦ ٪.

وقد أظهر تعداد ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م أيضاً دخول ثلاث مدن جديدة في قائمة المدن في المنطقة هي مدن المشعلية ١١٠٥٦ نسمة، وحبونا ٦٦٠٨ نسمة، وحايرة السلم ٥٢٣٧ نسمة وذلك لبلوغ عدد سكانها ٥٠٠٠ نسمة أو أكثر. وينبغي الإشارة هنا إلى أن مدينتي

(*) المصادر: بيانات التعداد السكاني ١٣٩٤ هـ؛ بيانات التعداد السكاني ١٤١٣ هـ؛ النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن عام ١٤٢٥ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 95 01/05/1430 10:44:06 ص

حايرة السلم والمشعلية تقعان ضمن النطاق العمراني لمدينة نجران، ومن ثَمَّ فإنهما تصنفان من أحياء مدينة نجران.

ويُلاحظ من (جدول ٣٢) عدم ظهور «نهوقة» و«برك» في عداد المدن في تعداد عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م على الرغم من إبرازهما في تعداد عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م، والسبب في ذلك يعود إلى أن هذين المركزين الحضريين - وهما يقعان على ضفاف وادي نجران - وقد اندمجا ضمن النطاق العمراني لمدينة نجران. وقد قدر عدد سكان نهوقة (أحد أحياء مدينة نجران) بنحو ٨٣٠٠ نسمة في عام ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م، وبمساحة تصل إلى ٨٨١ هكتاراً، منها ٨٠ هكتاراً مبنياً (تشكل ٩ ٪ من المساحة تقريباً) والباقي أراض زراعية[١].

أما من حيث الكثافة السكانية المنزلية (نسمة/مسكن) فقد حققت المنطقة نسبة ٦ أشخاص للمسكن الواحد في عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م، وهو ما يعادل المتوسط بالنسبة إلى المملكة. وتعزى قلة عدد المدن والمراكز الحضرية في منطقة نجران والصغر النسبي لأحجامها إلى أن المنطقة لم تكن من مراكز الاستقطاب التنموي والاقتصادي (مثل المناطق الشرقية والرياض ومكة المكرمة) بسبب قلّة الموارد الاقتصادية ومصادر الطاقة وتطرف موقعها الجغرافي وغلبة الظاهرة الزراعية والرعوية التي لا تساعد في نشوء مدن كبرى[٢].

ويلاحظ أن الوظيفة الزراعية لازالت وظيفة أساسية من وظائف مدن منطقة نجران عدا مدينة شرورة. كما أن المنطقة ظلت في فترة الطفرة التنموية من مناطق تصدير الهجرة الداخلية للسكان.

ويوجد عدد من المراكز العمرانية التي تؤدي دوراً وظيفياً مهماً لخدمة محيطها من التجمعات العمرانية الريفية من أهمها: بدر الجنوب، ويدمة، وثار. وكلها مقار إدارية لمحافظاتها، وتتركز فيها خدمات ومرافق أساسية. وقد تم اختيارها من قبل الإستراتيجية العمرانية الوطنية عام ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م، لكونها مراكز نمو محلية لتوجيه التنمية في المجالات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية[٣]. وقد بدأت هذه المراكز العمرانية في التحول إلى مراكز حضرية في وظائفها ونمط استخدام أراضيها. كما بدأت تنمو الحركة العمرانية فيها نمواً سريعاً خلال السنوات القليلة الماضية؛ فعلى سبيل المثال، بلغ عدد المخططات العمرانية المعتمدة في مدينة يدمة ١٧ مخططاً سكنياً، تضم ٩٨٦٧ قطعة أرض سكنية، منها ٤٩١٩ قطعة أرض سكنية ٥٠ ٪ منها اعتمد تخطيطها بعد عام ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م[٤].

وقد نمت معظم المراكز الحضرية في منطقة نجران من قرى ومدن صغيرة على ضفاف الأودية مستفيدة من التطور الاقتصادي والاجتماعي العام في المملكة، والوظيفة المركزية الإدارية والخدمية التي أوكلت إليها، وتطور الطرق ووسائل النقل والمواصلات؛ مما ساعدها في الاستقلال بشخصيتها بعد أن كانت متداخلة مع القرى الزراعية من حولها. كما أن غلبة الصحراء على مساحة المنطقة جعلت السكان يتركزون في الجزء الغربي الذي استأثر بجميع المراكز الحضرية باستثناء مدينة شرورة.

ونظراً إلى صغر أحجام المراكز الحضرية فإن النمط العمراني السائد فيها جميعاً هو

(١) بلدية منطقة نجران، *«بيانات المخططات المعتمدة في منطقة نجران»*، (نجران: بلدية نجران، ١٤٢٥ هـ).

(٢) محمد عبدالحميد مشخص، *الجغرافيا البشرية المعاصرة للمملكة العربية السعودية*، (جدة: مكتبة زهران، ١٤١٦ هـ)، ٣٢٩.

(٣) وزارة الشؤون البلدية والقروية، «الإستراتيجية العمرانية الوطنية ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م»، (الرياض: وكالة الوزارة لتخطيط المدن، د. ت)، ١٣-٤٧.

(٤) بلدية منطقة نجران. بيانات المخططات المعتمدة في منطقة نجران، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 96 01/05/1430 10:44:06 ص

نمط التوسع المساحي الأفقي. وقد بلغ متوسط الكثافة العامة في مدينة نجران ١,٨ نسمة/هكتار عام ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧ م، في حين كان متوسطها في المملكة ٢٢,٢ نسمة في الهكتار[١]. ونمط المدينة ذات المركز الواحد والحي التجاري والخدمي في وسط المدينة، علماً بأن بعض المدن السعودية؛ وبخاصة المدن الكبرى، قد قطعت شوطاً بعيداً في الانتقال من هذا النمط الأخير بتعدد مراكزها التجارية والخدمية. وقد بدأت مدينة نجران في التحول إلى نمط المراكز المتعددة إلى حد ما، وذلك بتطور المراكز التجارية في بعض أحيائها، وبدمج عدد من المراكز العمرانية الواقعة على ضفاف وادي نجران في النسيج العمراني للمدينة. كما أن ٧٨,٥ ٪ من مباني مدينة نجران لا يزيد ارتفاعها على دور واحد، و٢٠,٧ ٪ منها يصل ارتفاعها إلى دورين فقط[٢]. وتؤدي قلة المباني السكنية متعددة الأدوار مع النمو السكاني الحضري إلى التوسع الأفقي في الحيز المجاور للمدن؛ فقد بلغ عدد المخططات السكنية المعتمدة في مدن منطقة نجران ١١٩ مخططاً سكنياً، يبلغ إجمالي قطعها السكنية ١٥١٧١٩ قطعة سكنية[٣].

وهذه أبرز المراكز العمرانية الحضرية في المنطقة:

## أ ـ نجران:

مدينة نجران هي العاصمة الإدارية لمنطقة نجران، وتعود تسميتها في بعض المصادر إلى نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، حيث قيل إنه كان أول من نزل في موقعها، فجاب الصحارى وعمّرها بعد هجرته من اليمن. فسميت باسم نجران.

تبعد مدينة نجران نحو ١٠٠٠ كم إلى الجنوب الغربي من مدينة الرياض عاصمة المملكة، ويربطهما طريق أسفلتي رئيس، كما أنها ترتبط بكل التجمعات السكانية والعمرانية الرئيسة في المنطقة بطرق محلية وإقليمية؛ وبخاصة مدينة شرورة، المدينة الثانية في المنطقة التي تبعد عنها بنحو ٣٣٣ كم. كما يربطها بمدينة أبها (مقر إمارة منطقة عسير) طريق أسفلتي رئيس طوله نحو ٢٥٠ كم، وعبر هذا الطريق ترتبط منطقة نجران بمناطق الباحة ومكة المكرمة وجازان. كما يوجد في مدينة نجران مطار إقليمي يربطها بكل مناطق المملكة.

وتتميز طبوغرافية المدينة بالمظهر الهضبي المنبسط وذلك لوقوعها فوق هضبة نجران على ارتفاع نحو ١٢١٠ م فوق سطح البحر، وتحيط بها سلاسل جبلية ذات صخور نارية ومتحولة من الشمال والغرب والجنوب. وتصرف مياهها إلى الشرق عبر وادي نجران الذي يتوسط المدينة وقد أكسبها النمط الشريطي، ووفر لها المياه والتربة الزراعية الخصبة التي كفلت استمرارية العمران والاستيطان فيها لآلاف السنين.

ولقد مكنت وفرة المياه وخصوبة التربة مدينة نجران من تنوع الإنتاج الزراعي الوفير، كما أن موقعها الإستراتيجي على طرق التجارة الدولية والإقليمية القديمة أكسبها أهمية اقتصادية وتاريخية كبيرة في الماضي، إذ كانت سوقاً تجارية مهمة تقصدها القوافل التجارية والتجار من (شبه الجزيرة العربية) وخارجها، ولازالت المدينة تتمتع بأهمية اقتصادية ووظيفية كبيرة لكونها مقر إمارة منطقة نجران ومقر الدوائر الحكومية

(١) محمد إبراهيم أرياب، وعبدالمنعم علي إبراهيم، *الكثافة السكانية ونصيب الفرد من الحيز الحضري في منظومة المدن السعودية*، في الكتاب العلمي للندوة الخامسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١٤ هـ)، ٤٩٥، ٥٥٩.

(٢) بلدية منطقة نجران، «بيانات عن خدمات البلدية»، (نجران: بلدية نجران، ١٤١٧ هـ).

(٣) بلدية منطقة نجران. بيانات المخططات المعتمدة في منطقة نجران، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 97 01/05/1430 10:44:07 ص

جدول ٣٣
**المخططات السكنية المعتمدة في مدينة نجران ١٣٩٠ - ١٤٢٥هـ/ ١٩٧٠-٢٠٠٤م (*)**

| الفترة الزمنية | عدد المخططات | ٪ | عدد قطع الأراضي السكنية | ٪ |
|---|---|---|---|---|
| قبل عام ١٣٩٠هـ | ٢ | ٣,٤ | ١٦٧٧ | ٥,٦ |
| ١٣٩٠-١٣٩٥هـ | ١ | ١,٧ | ٤٨٤ | ١,٦ |
| ١٣٩٥-١٤٠٠هـ | ٢ | ٣,٤ | ٢٢٤٠ | ٧,٤ |
| ١٤٠٠-١٤٠٥هـ | ١٥ | ٢٥,٩ | ٥٨٨٩ | ١٩,٦ |
| ١٤٠٥-١٤١٠هـ | ٧ | ١٢,١ | ٣٩٢٢ | ١٣,٠ |
| ١٤١٠-١٤١٥هـ | ١٨ | ٣١,١ | ١١٠٠٨ | ٣٦,٦ |
| ١٤١٥-١٤٢٠هـ | ٧ | ١٢,١ | ٤٤٩٠ | ١٤,٩ |
| ١٤٢٠-١٤٢٥هـ | ٦ | ١٠,٣ | ٤٠٦ | ١,٣ |
| المجموع | ٥٨ | ١٠٠,٠ | ٣٠١١٦ | ١٠٠,٠ |

الرئيسة والمؤسسات الاقتصادية والمرافق الحكومية المختلفة بالمنطقة، كما أن موقع منطقة نجران الحدودي أكسب المدينة أهمية أمنية وإستراتيجية كبيرة.

وبلغ عدد سكان مدينة نجران ٤٢٣٨٢ نسمة في عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م، وهو ما يعادل ٣٠ ٪ من إجمالي سكان منطقة نجران، و٨٨ ٪ من إجمالي سكان المدن في المنطقة. وقد بلغ عدد سكان مدينة نجران ٩٠٩٨٣ نسمة حسب التعداد الشامل للسكان والمساكن عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م. وارتفع عدد سكان المدينة إلى ٢٤٦٨٨٠ نسمة في تعداد عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م، وهذا جعلها أكبر مدن منطقة نجران، إذ يعيش فيها نحو ٦٠ ٪ من إجمالي سكان منطقة نجران، وأكثر من ٧٤ ٪ من سكان الحضر فيها، كما جعلها من المدن الكبيرة نسبياً في المملكة.

وقد أدت الزيادة السكانية المطردة في مدينة نجران التي وصل معدلها السنوي إلى ١٦ ٪ خلال العقود الثلاثة الماضية إلى توسع مساحي كبير في المدينة، وزيادة مساحة الكتلة العمرانية؛ وبخاصة بعد توزيع المخططات السكنية التي بلغ عددها ٥٨ مخططاً سكنياً.

شهدت مدينة نجران حركة عمرانية واسعة خلال العقود الماضية، وقد ساعد في ذلك عدد من العوامل المكانية، والاجتماعية، والاقتصادية التي زادت من وتيرة التنمية العمرانية، ورفعت الطلب على الأراضي الحضرية والتوسع في المخططات العمرانية. ويوضح (جدول ٣٣) تطور اعتماد المخططات السكنية في مدينة نجران منذ بداية التخطيط التنموي في المملكة عام ١٣٩٠ هـ /١٩٧٠ م، كما يبين مراحل النمو العمراني لمدينة نجران، حيث يتضح أنه حتى عام ١٣٩٠ هـ /١٩٧٠ م لم يكن في المدينة إلا مخططان معتمدان يضمان ١٦٧٧ قطعة سكنية، أي ٥,٦ ٪ من مجموع الأراضي المخططة في المدينة حتى عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م.

وتعد فترة خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠-١٤٠٥ هـ /١٩٨٠-١٩٨٥ م البداية الفعلية لتوسع المدينة، حيث وصل عدد المخططات المعتمدة إلى ١٥ مخططاً تضم ٥٨٨٩ قطعة سكنية، أي أكثر من ضعف عدد القطع المخططة خلال خطتي التنمية الأولى والثانية ١٣٩٠-١٤٠٠ هـ /١٩٧٠-١٩٨٠ م. وقد اعتمدت ٧ مخططات سكنية تضم ٣٩٢٢ قطعة سكنية في خطة التنمية الرابعة، أي أقل مما تم تخطيطه من قطع سكنية في خطة التنمية الثالثة. وتعد فترة خطة التنمية الخامسة ١٤١٠-١٤١٥ هـ /١٩٨٩-١٩٩٤ م الأهم من حيث تخطيط الأراضي السكنية في مدينة نجران، حيث اعتمد ١٨ مخططاً سكنياً

(*) المصدر: بلدية منطقة نجران، ١٤٢٥ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 98 01/05/1430 10:44:07 ص

تضم أكثر من ١١ ألف قطعة سكنية، أي نحو ٣٧ ٪ من مجموع القطع السكنية المخططة في مدينة نجران حتى عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م. وبناء عليه تتضح سرعة عمليات التنمية العمرانية التي شهدتها المدينة خلال هذه المرحلة من عمر المدينة. ويلاحظ أنه منذ عام ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م بدأت حركة النمو العمراني في المدينة تتباطأ؛ وقد يعود ذلك إلى محدودية الأراضي المناسبة للتخطيط العمراني.

وقد بلغت مساحة مدينة نجران ٢٥٥٧٣ هكتاراً، منها ٥٠١٢ هكتاراً مبنية أي ٢٠ ٪، و٢٠٤١ هكتاراً مخططة ٨ ٪، و١٥٩٥٩ هكتاراً من الأراضي الزراعية ٦٢ ٪، و٥٦ هكتاراً أراضٍ وعرة يصعب تنميتها ٠,٢ ٪، والباقي ٢٥٠٥ هكتارات ١٠ ٪ أراضٍ بيضاء[1]. ويتبين من نمط استخدام الأراضي في مدينة نجران مدى صدارة الوظيفة الزراعية وهذه خاصية تتميز بها مدينة نجران من بين مقار إمارات المناطق في المملكة.

وتتمثل أبرز معالم نجران في مباني الإمارة والدوائر الحكومية، ومباني خدمات التعليم والصحة ومرافقها والخدمات العامة والفنادق والمراكز السكنية والسياحية، وفيها يتعانق التراث المعماري القديم الممثل في البيوت الطينية الشهيرة بنجران، والحديث المتمثل في المباني الحديثة والعمارات السكنية الأسمنتية. ويمثل سد نجران معلماً حضارياً وسياحياً مهماً بالنسبة إلى المدينة وعلى المستوى الوطني، إضافة إلى آثار الأخدود ومتحف نجران للآثار والتراث الشعبي، وقصر إمارة نجران الطيني التاريخي، والسوق الشعبية وسوق الجنابي.



مشهد من قرية الأخدود الأثرية



مشهد من سوق الجنابي في مدينة نجران

كما أن الوظيفة الزراعية التي اشتهرت بها نجران عبر تاريخها الطويل تشكل بعض أبرز معالم المدينة، ويتمثل ذلك في المزارع السياحية التي تكاد تنفرد بها مدينة نجران على مستوى المملكة، إذ تزرع بها الفواكه

(١) بلدية منطقة نجران. بيانات المخططات المعتمدة في منطقة نجران، مرجع سابق.



ENC.15.[Najran].indb 99 01/05/1430 10:44:20 ص




مستشفى شرورة العام

المختلفة؛ وبخاصة الحمضيات وتربى فيها الطيور والحمام والأغنام والإبل والخيول وتشمل ملاعب رياضية وملاعب أطفال، يسمح للسياح باستخدامها. كما توجد في المدينة المراكز الترفيهية للشباب والحدائق العامة ومدن وألعاب للأطفال والعائلات ومراكز للاحتفالات الشعبية والأهلية، إضافة إلى وجود عدد من المتنزهات الحضرية الطبيعية بالقرب من المدينة، مثل: متنزه الملك فهد في غابة سقام، ومتنزه الملك عبدالعزيز، وهذه المتنزهات تعد من أهم الجواذب السياحية في هذه المنطقة.

## ب ـ شرورة:

تنطق أحياناً شروري وشرورا[١]. تقع المدينة على مسافة نحو ٣٣٣ كم إلى الشرق من مدينة نجران، وترتبط بها بطريق أسفلتي يربطها أيضاً بالرياض عاصمة المملكة وبالمراكز العمرانية الرئيسة الأخرى بالمنطقة، إضافة إلى وجود مطار يصلها بالشبكة الجوية الوطنية. وتُعد مدينة شرورة حديثة التكوين نسبياً، إذ بدأ نموها بعد حفر بئر ارتوازية عام ١٣٧٤ هـ /١٩٥٥ م مما جعلها مورداً لأبناء البادية. وفي عام ١٣٧٥ هـ /١٩٥٦ م أسس أول مركز إداري لخدمة سكان البادية الذين تكاثروا حولها وصارت سوقاً رئيسة لهم[٢].

تتمثل طبوغرافية المدينة وما حولها بمجموعة من السهول والهضاب الصغيرة منخفضة الارتفاع[٣].

وتعد شرورة بوابة حدودية للمملكة من الجهة الجنوبية مما أكسبها أهمية إستراتيجية وأمنية كبيرة، إضافة إلى أهميتها الإدارية، فهي مقر محافظة شرورة التي يتبعها ـ إضافة إلى مدينة شرورة المقر الإداري للمحافظة ـ ١٣ مركزاً إدارياً. تقدم الخدمات والمرافق الأساسية والتجارية لكل الجزء الصحراوي الشرقي من منطقة نجران.

وبلغ عدد سكان شرورة حسب تعداد عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م ٥٧٥٦ نسمة، ثم ارتفع في عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م إلى ٣٧٠٩١ نسمة، أي تضاعف نحو ست مرات خلال ١٩ عاماً، وبمعدل نمو سنوي يصل إلى نحو ١٠ ٪[٤]. وقد زاد عدد سكانها حسب تعداد عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م إلى ٦٢١٨٥ نسمة، أي بمعدل سنوي يصل إلى ٤ ٪.

وتتسم الكتلة العمرانية للمدينة بالتماسك وبأنها شبكية النسيج في المخططات العمرانية الجديدة وتقليدية النسيج في البلدة القديمة، وقد ركزت إستراتيجية التنمية العمرانية على تنمية الأراضي البيضاء والفراغات الحضرية داخل المدينة وعلى الطريق الإقليمي شرورة ـ الوديعة ـ نجران؛ بسبب المناطق الخاصة

(١) جريس، غيثان علي. نجران: دراسة تاريخية حضارية...، مرجع سابق، ٤١.

(٢) وزارة الشؤون البلدية والقروية. مخطط التنمية الشاملة لمنطقة نجران، مرجع سابق، ٥٦.

(٣) المرجع السابق، ٥٦.

(٤) رشود بن محمد الخريف، *التحضر في المملكة العربية السعودية*، مركز البحوث، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، (الرياض: د.ت)، ٦٩ ـ ١١٨.



ENC.15.{Najran}.indb 100 01/05/1430 10:44:27 ص

والكثبان الرملية التي تحدها من جميع الجهات وتجعل من التوسع الرأسي أمراً لابد منه في حالة استمرار الزيادة السكانية.

ومن أبرز المعالم العمرانية في المدينة: المستشفى المدني العام والمستشفى العسكري ومباني المطار والمحافظة والبلدية وحرس الحدود ومركز الاحتفالات الرسمية والشعبية، كما تشكل الكثبان الرملية في الأخاشيم وأم غارب والحياة البدوية من حول المدينة بعض أهم الجواذب السياحية للمدينة.

## ج ـ حبونا:

عرفت حبونا قديماً باسم «حبونن» بفتح أوله وثانيه وإسكان الواو بعدها نونان[1].

وتقع حبونا على بعد نحو ٨٥ كم إلى الشمال الغربي من مدينة نجران، وعند ملتقى عدد من الطرق الداخلية التي تربطها بمحافظتي يدمة في الشمال وبدر الجنوب في الغرب، وعلى وادي حبونا ثاني أكبر أودية المنطقة الذي اكتسب اسمها والذي يسيل من مرتفعات السروات في الغرب من ارتفاع يزيد على ٢٦٠٠ م عبر عدد من الروافد ويستمر في مجراه نحو الشرق حتى ينتهي في رمال الربع الخالي. وقد وفَّر لها موقعها على وادي حبونا المياه الوفيرة والتربة الزراعية الخصبة حيث تنتشر المزارع المكتظة بأشجار النخيل والفواكه والحبوب والخضراوات على ضفتي الوادي. وتقع المدينة في سهل رملي وتحيط بها الجبال ذات الصخور الجرانيتية والشستية من الجهتين الشمالية والجنوبية.

اختيرت مدينة حبونا مقراً إدارياً لمحافظة حبونا التي يسكنها ٢٤٢٠٤ نسمة في عام ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، وتتبعها ـ إضافة إلى مدينة حبونا (المقر الإداري للمحافظة) ـ مركزان إداريان هما : المجمع، وسلوة؛ وقد بلغ عدد سكان هذه المراكز في عام ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م ٦٧٦٧ نسمة.

وقد أسهمت طبوغرافية المدينة واختراق وادي حبونا لها في تناثر العمران في تجمعات يغلب عليها الشكل الشريطي، وتتركز الكتلة العمرانية الرئيسة على الضفة الشمالية من الوادي حيث مخططات البلدية الرئيسة. ومن أبرز معالمها العمرانية مباني الدوائر الحكومية والمراكز السكنية والخدمية.

ويتجاور العمران الحديث والقديم بصورة بارزة في حبونا حيث مازالت بعض أحياء المدينة محتفظة بطابعها العمراني التقليدي الفريد متمثلاً في بيوت الطين القديمة التي تعكس حضارة المدينة وتاريخها القديم.

## د ـ بدر الجنوب:

تعد مدينة بدر الجنوب من مراكز الاستقرار القديمة في هضبة نجران الشمالية الغربية، وأتى ذكرها عند الهمداني في وصف نجران حيث قال: «وبخليف دكم قتل عبدالله بن الصمة أخو دريد، والحضيرة، وبدر، وصيحان، وقابل نجران، وهدادة»[2]. وقد كانت تعرف باسم بدر بسبب ارتفاعها وطبيعتها الخلابة، وبعد توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ أضيف اسم الجنوب لاسمها لتمييزها عن المراكز الأخرى التي تحمل اسم بدر في المملكة وأصبح اسمها الرسمي هو بدر الجنوب.

تقع المدينة في الجهة الشمالية الغربية من مدينة نجران على بعد ١١٠ كم. في

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، مرجع سابق. ١٦٦، ٢٥١، ٢٥٤.

(٢) المرجع السابق، ٢٥١.



ENC.15.{Najran}.indb 101 01/05/1430 10:44:27 ص

منبسط من الأرض السهلية المرتفعة ١٨٠٠ م عند ملتقى ثلاثة روافد من روافد وادي حبونا، وتحيط بها الجبال ذات الصخور الجرانيتية والشستية من الجهات الشمالية والشرقية والغربية.

اختيرت مدينة بدر الجنوب مقراً إدارياً لمحافظة بدر الجنوب التي يسكنها ٩٥٢١ نسمة في عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م، ويتبعها - إضافة إلى مدينة بدر الجنوب المقر الإداري للمحافظة - أربعة مراكز إدارية هي: الخانق، وهدادة، والرحاب، ولدمة، وقد بلغ عدد سكان هذه المراكز في عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م نحو ٣٩٠٠ نسمة. وتؤدي المدينة دوراً إدارياً ووظيفياً وخدمياً مهماً على مستوى المحافظة حيث تتركز فيها كل الدوائر والمراكز الخدمية العامة. ومازالت منذ القدم مركزاً تجارياً للبضائع القادمة من اليمن حيث يوجد فيها سوق الثلاثاء المشهورة، كما كانت مركزاً لتجمع مشايخ القبائل للصلح ولحل الخلافات القبلية.

ويشكل الطريق الرئيس الذي يخترق المدينة من الشمال إلى الجنوب المحور الأساسي لنمو المدينة بشكل طولي، وتشكل مباني الإدارات الحكومية والخدمية أبرز المعالم العمرانية في المدينة، ومن أبرز معالمها التاريخية القصبة والقشلة، ويختلط العمران القديم (بيوت الطين) بالحديث في المدينة.

## هـ - يدمة:

تقع يدمة في الجهة الشمالية من مدينة نجران على بعد ١٧٠ كم، وهي أكبر وأهم مركز عمراني شمال شرق منطقة نجران، وكانت في الماضي من موارد المياه، وذكرها الهمداني باسم «يدمات» عند حديثه عن موارد بني الحارث بن كعب إحدى قبائل نجران بقوله: «عداد مياه بالحارث مما يلي الهجيرة: حمى ماء بأطراف جبال غاذ بين مريع والغئط، ومريع وعبالم وقد ينقطع، وقلت: يقال له: يدمات»[1]. وتقع المدينة في منبسط من الأرض بين جبل نقبان في الشرق وجبل عشارة في الغرب على وادي عشارة.

ويدمة هي القاعدة الإدارية لمحافظة يدمة التي يسكنها نحو ١٣٨٧٩ نسمة في عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م، ويتبعها تسعة مراكز إدارية هي: سلطانة، والخالدية، والسبيل والمندفن، وأبرق شرقة، والوجيد، ومنادي، ونجد سهى، والعزيزية.

## و - الخرخير:

تقع الخرخير في أقصى شرق منطقة نجران على بعد نحو ٨٠٠ كم من مدينة نجران، وهي ثاني أكبر وأهم مدن الربع الخالي بعد مدينة شرورة. عرفت في الماضي مورداً من موارد المياه لقبائل المناهيل وآل مرة. ويعتقد أن سبب تسميتها بالخرخير يعود إلى صوت خرير الماء الذي كان يصدر من بئر الخرخير.

وتقع المدينة في شق من الأرض المنبسطة بين الكثبان الرملية التي تحدها من الشمال والجنوب، وقد بدأ العمران الحديث فيها منذ عام ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م. ويغلب على شكل الكتلة العمرانية للمدينة الشكل الطولي الممتد نحو الغرب متأثراً بطبيعة الأرض. وقد بلغ عدد سكانها في عام ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م ٣٧٩٥ نسمة. والخرخير هي المقر الرئيس لمحافظة

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، مرجع سابق. ، ٢٥٤



ENC.15.{Najran}.indb 102 01/05/1430 10:44:28 ص

الخرخير التي يتبعها خمسة مراكز استيطانية هي: الحرجة، وبير الحرشاء، وخور بن حمودة، وأم الملح، وسرداب والأخيرين منها مراكز إدارية. ويتوافر للمدينة الخدمات الحكومية الأساسية حيث يوجد فيها مستشفى، وجميع مراحل التعليم العام للبنين والبنات، وخدمات الكهرباء والاتصالات ومحطة لتحلية المياه، وغيرها من الخدمات الحكومية المركزية الأخرى لخدمة المدينة والمراكز التابعة لها. ويوجد في المدينة مطار كبير يعرف باسم مطار السلام. كما تملك الخرخير موارد سياحية مهمة تتمثل في كثرة ينابيع المياه الكبريتية المتدفقة وموارد سياحة البيئة الصحراوية.



مشهد من الكثبان الرملية قرب محافظة الخرخير



ch01.sec07.indd 103 19/08/1430 04:14:27 م

ENC.15.[Najran].indb 104 01/05/1430 10:44:34 ص

# الباب الثاني

# التطور التاريخي

ENC.15.[Najran].indb 106 09/08/1431 12:44:36 م

# المقدمة

أشار المؤرخون والجغرافيون إلى نجران الغنية بالثروات الزراعية، ولموقعها الإستراتيجي، وخصوبة أرضها ووفرة مياهها وتنوعها الجغرافي(*)، ومن هؤلاء سترابون[١] حيث سماها في جغرافيته نجرانا (Negrana) وذلك في معرض حديثه عن حملة أوليوس جاليوس على جزيرة العرب، ويشير جواد علي إلى أن بطليموس سماها نكرا ميتربوليس(Negara Metropolis) أي مدينة نكرا[٢].

ومن هنا يتضح أن مدينة نجران مدينة قديمة يؤكد ذلك ورود اسمها في بعض نصوص المسند العربي القديم، حيث تشير نقوش المسند العربي إلى نجران أو بعض القبائل التي كانت تسكنها مثل قبيلة يام[٣].. واستناداً إلى النقش رقم ١٧ (من مجموعة الإرياني) فإن نجران هي أحد الكورين اللذين ورد ذكرهما في النقش[٤]، كما ذكرت نجران أيضاً في النقش رقم ٣٢ من مجموعة الإرياني[٥]. وذكرت بوصفها موضعاً في النقش رقم ٦٦٥ من مجموعة جام[٦].

ويرد اسم «نجران» في عدد من الروايات وكتب الرحالة العرب، يقول ياقوت الحموي: نجران: بالفتح ثم السكون وآخره نون والنجران في كلامهم خشبة يدور عليها رتاج الباب، وأنشدوا:

**صَبَبْتُ الباب في النجران حتى**

**تركت الباب ليس له صرير**[٧]

ويضيف الحموي أن نجران نسبت إلى أول من نزلها وعمّرها وهو شخص يدعى نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقد صار هذا الشخص إلى نجران، لأنه رأى رؤيا فهالته فخرج رائداً حتى انتهى إلى وادٍ فنزل به وسُمي نجران به[٨]. ولقد ورد اسم نجران عند عدد من المؤرخين والجغرافيين المتقدمين؛ من أمثال: الهمداني[٩] الذي أشار إلى أن موضع هجر نجران هو الأخدود. كما ذكرها ابن المجاور[١٠]، والبكري الذي عدَّها من مدن الحجاز فقال: «(نجران) بفتح أوله، وإسكان ثانيه: ...، سُميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب. وهو أول من نزلها. وأطيب البلاد: نجران من الحجاز...»[١١].

(١) Strabo. Geography of Strabo. bk 16 chapter 4 vols. 8. trans. A.M.Jones. Loeb. London: Classical Library. 1930؛ انظر أيضاً: عبدالرحمن بكر كباوي، وآخرون،«الموسم السادس: حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية ١٤١١هـ/١٩٩٠م؛وادي الدواسر - نجران»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، ع١٤، (الرياض: ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ٤٦.

(٢) جواد علي، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*. ط٣، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٨م، بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٨٠م)، جـ٢، ٥٠٧.

(٣) مطهر علي الأرياني، *نقوش مسندية وتعليقات*، (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠م)، ١٣٤ - ٢٠٢.

(٤) المرجع السابق، ١٤٠.

(٥) المرجع السابق، ١٩٦ - ٢٠٥.

(٦) Jamme, A. Sabaean inscriptions from Mahram Bilqis (Marib) Baltimore. 1962.

(٧) ياقوت بن عبدالله الحموي، *معجم البلدان*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، جـ٥، ٢٦٦.

(٨) المرجع السابق، ٢٦٦.

(٩) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، تحقيق: محمد بن علي الأكوع. ط١، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ٤٨١.

(١٠) جمال الدين يوسف بن المجاور، *صفة بلاد اليمن ومكة والحجاز المعروف بتاريخ المستبصر*، تحقيق: أوسكر لوفغرين، (ليدن: مطبعة برايل، ١٩٥١م).

(١١) عبدالله بن عبدالعزيز البكري، *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*. ط ٣، (بيروت: عالم الكتاب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، جـ٤، ١٢٨٩، ١٢٩٩.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الأول، (الخصائص الجغرافية).



ENC.15.{Najran}.indb 107 09/08/1431 12:44:37 م

كما تحدث عن نجران عدد من الرحالة الغربيين، ومنهم: هاليفي[١] الذي يعد أول رحالة غربي يزور موقع الأخدود الأثري بنجران، ويرى أنه هو مدينة نجران. كما ذكرها كارستين نيبور[٢] بوصفه أول رحالة غربي يذكر الموقع. وقد قال عنها فيلبي: «... ويوماً بعد يوم كنت أتطلع عبر النهر إلى تاج المجد التليد، إلى المباني الأثرية المتهدمة لنجران. وفي قلبي تقف نجران، عظيمة في حجمها وأهميتها»[٣]، وكانت زيارة فيلبي لنجران سنة ١٣٥٥ هـ /١٩٣٦ م وفي تلك الزيارة قام بزيارة موقع الأخدود الذي لم يحدث أن أُجري عليه بحث منهجي قبل فيلبي الذي وصف الموقع وصفاً دقيقاً ونشر في كتاب سنة ١٣٧١ هـ /١٩٥٢ م[٤]، وأشار إلى أن (نجران) لم يكن في الأصل اسم مدينة، بل كان اسم أرض، بدليل ورود أسماء مواضع ذكر أنها في نجران، ويذهب بعضهم إلى أن «رجمت أو رجمة» كانت من المدن الكبرى في هذه الأرض، ويعتقد فيلبي أن «رجمات أو رقمات» هي عاصمة إقليم نجران وهي التي أطلق عليها مدينة الأخدود، ويرى أن خرائبها تعود إلى أيام المعينيين. وكان فيلبي قد جمع أكثر من ١٣٢ نقشاً من المنطقة ونشرها في كتاب سنة ١٣٦٣ هـ /١٩٤٤ م[٥].

وفي سنة ١٣٧٠ هـ /١٩٥١ م توجّه كل من فيلبي وريكمانز وليبنز إلى منطقة نجران، في حملة غربية استكشافية[٦]. وفي صيف سنة ١٣٨٨ هـ /١٩٦٨ م قام العالم الآثاري فان بيك بعملية مسح محدودة للمنطقة، وإن كان قد نجح في تحديد بعض المواقع الإضافية التي لم تذكر من قبل[٧]. ثم بدأت بعد ذلك فرق المسح الآثاري التابعة لوكالة الآثار والمتاحف بعمليات مسح للمنطقة، حيث بدأت أول حملة سنة ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠ م، ثم توالت بعد ذلك فرق المسح التي جابت عدداً من أجزاء المنطقة، وقد تركزت أعمال المسح على المواقع الأثرية في نجران؛ وبخاصة موقع الأخدود، وموقع شعيب دحضة، وموقع آبار حمى، كما تمكنت فرق المسح من جمع عدد من النقوش وتحديد بعض مواطن الاستيطان التي شهدتها المنطقة قديماً[٨].

(١) جوزيف هاليفي، أستاذ الدراسات العليا بجامعة السوربون، قام بعدد من الرحلات إلى جنوبي الجزيرة العربية، وزار نجران سنة (١٨٧٠م)، ووصف الأطلال وإن كان قد كرر ما ذكره البكري، وجمع أثناء رحلته هذه (٦٨٦) نقشاً بخط المسند العربي القديم، نشر ترجمتها وعلق عليها في المجلة الآسيوية. توفي سنة (١٩١٧م).

(٢) مستشرق دانمركي زار بلاد اليمن في الفترة (١٧٦١ ـ ١٧٦٤م)، ضمن بعثة دانمركية أوفدها الملك فريدريك الخامس سنة (١٧٦١م)، وقد هلك أفراد البعثة ولم يبق منهم سوى نيبور الذي تمكن من تحقيق أهداف البعثة ونشر عمله في(١٧٧٢م)؛ ديتلف نيلسن، وآخرون، *التاريخ العربي القديم*، تعريب: فؤاد حسنين علي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٢٧م)، ١.

(٣) هاري سانت جون فيلبي، *بنات سبأ: رحلة في جنوب الجزيرة العربية*، تعريب: يوسف مختار الأمين، (الرياض:مكتبة العبيكان، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م)، ٣٧.

(٤) Philby, H. St. J. Arabian Highlands. Cornell University Press.1952. 270ff.

(٥) كباوي، عبدالرحمن بكر، وآخرون، «الموسم السادس: حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية»، أطلال، مرجع سابق، ٤٥ ـ ٦١.

(٦) فيليب ليبنز، *رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية*، تعريب: محمد محمد الحناش، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩م).

(٧) Van Beek, G. Preliminary Report on the Nejran Survey,1967. unpublished ms.on file dept. of Antiquities 1968.

(٨) لمزيد من المعلومات عن أعمال المسح الأثاري الذي قامت به وكالة الآثار والمتاحف لمنطقة نجران، راجع: *مجلة أطلال*، الأعداد: (٥، ٦، ٧، ١٤، ١٧).



ENC.15.{Najran}.indb 108 09/08/1431 12:44:37 م

# الفصل الأول

## عصور ما قبل الإسلام

أولاً العصر الحجري القديم

ثانياً العصر الحجري الحديث (٨٠٠٠ - ٤٠٠٠ ق.م)

إعداد

الدكتور مسفر بن سعد الخثعمي

أستاذ التاريخ القديم المشارك

ENC.15.[Najran].indb 109 09/08/1431 12:44:38 م

ENC.15.[Najran].indb 110 09/08/1431 12:44:38 م

تشير الدلائل المكتشفة في أنحاء متفرقة من الجزيرة العربية إلى أن الاستيطان قد بدأ مبكراً في هذه المنطقة؛ وربما يعود إلى مئات الآلاف من السنين[١]، وكان الإنسان يعيش حياة بسيطة معتمداً على الصيد وجمع طعامه من خلال الموارد المتاحة متغلباً على الظروف الصعبة، ومعتمداً على ما توفره له بيئته من مواد تساعده في تصنيع أدوات تمكنه من كسب قوته والدفاع عن نفسه[٢]، ومن أبرز هذه الأدوات: الحجر والخشب والعظم، وما من شك في أن الحجر كان أقدر هذه الأدوات على البقاء والصمود في وجه عوامل التعرية، الأمر الذي مكن العلماء من معرفة المراحل التي مرت بها صناعة الأدوات الحجرية خلال مختلف العصور[٣]. وقد قسم العلماء هذه المراحل إلى الأقسام الآتية:

## أولاً ـ العصر الحجري القديم:

يمتاز هذا العصر بأنه من أطول مراحل حياة الإنسان، حيث ظل الإنسان يمارس فيه حرفة الصيد والتقاط الثمار لمئات الآلاف من السنين[٤]، ومن مميزاته أيضاً: أن صناعة الأدوات الحجرية شهدت فيه عدة تطورات، ولذلك قسم العلماء عصور ما قبل التاريخ (العصر الحجري القديم): إلى ثلاث مراحل رئيسة استناداً إلى الشكل، وأسلوب الصناعة مع ترتيب مجموعات هذه الأدوات ترتيباً زمنياً بشكل يبرز التطور الذي طرأ على هذه الصناعات منذ بداية العصور الحجرية وحتى نهايتها[٥]. أما هذه التقسيمات فهي:

### أ ـ العصر الحجري القديم الأسفل:

بدأت فيه بواكير النشاط الحضاري البدائي للإنسان في الشرق الأدنى بشكل خاص، والمناطق الصالحة للإقامة في العالم القديم بشكل عام[٦]، ويعد ذلك العصر من أطول مراحل حياة الإنسان على الإطلاق، إذ استمر الإنسان خلاله يمارس حرفة الصيد والتقاط الثمار مئات الآلاف من السنين، غير أن الصناعات الحجرية مرت فيه بعدة مراحل، وقد تمكن العلماء من تمييز حضارتين مختلفتين إحداهما عن الأخرى من حيث أشكال صناعة الأدوات الحجرية وأساليبها[٧].

### ١ ـ الحضارة الألدوانية (١,٨ ـ ١,٢ مليون سنة):

تؤكد الشواهد الأثرية المكتشفة، والمسوحات التي أجريت في المنطقة أن نجران من الأمكنة التي استقر فيها الإنسان قديماً، ويؤكد بعضهم أنه عُثر في موقع (شعيب دحضة) أو المسمى (العجمة)، على عدد من الأدوات الحجرية التي ترجع إلى الحضارة الألدوانية قبل ١,٨ ـ ١,٢ مليون سنة[٨]، حيث تشير بعض التقارير إلى أنه عُثر في هذا الموقع على أدوات ترجع إلى فترة تسبق العصر الآشولي[٩]، وعلى كلٍّ فإذا صح هذا الاعتقاد فإن هذا التاريخ يعد مرحلة مبكرة من العصر الحجري القديم، وتمثلت أدوات هذه الفترة في عدد من القواطع الحجرية والمطارق والمدقات والمكاشط وبعض الأدوات البدائية ذات الوجهين.

### ٢ ـ الحضارة الآشولية (٣٠٠٠٠٠ ـ ٣٥٠٠٠ق.م):

تشتهر الحضارة الآشولية بأدواتها المميزة التي تنتشر في أنحاء الجزيرة العربية كلها، وفي منطقة نجران تم العثور على أدوات

(١) لمعرفة المزيد من المعلومات عن مواقع الاستيطان المبكر في المملكة العربية السعودية راجع: *أطلال*، ع ١٨؛ *محمد عبدالنعيم، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية*، تعريب: عبدالرحيم محمد خبير، (الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، ١٤١٦ هـ/١٩٥٥م)، ١٠٧ ـ ١٩٢؛ وعن المواقع الاستيطانية في منطقة نجران راجع: عبدالعزيز منسي العمري، وآخرون، *آثار منطقة نجران*، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٤ هـ)، ٤٨.

(٢) عبدالعزيز صالح، *الشرق الأدنى القديم: مصر والعراق*، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١م)، ١٩ وما بعدها.

(٣) عبدالنعيم، محمد. آثار ما قبل التاريخ، مرجع سابق، ١٠٧؛ العمري، عبدالعزيز، وآخرون. آثار منطقة نجران، مرجع سابق، ٤٨.

(٤) صالح، عبدالعزيز. الشرق الأدنى القديم، مرجع سابق، ١٩ وما بعدها.

(٥) عبدالنعيم، محمد. آثار ما قبل التاريخ، مرجع سابق، ١٠٧؛ العمري، عبدالعزيز، وآخرون. آثار منطقة نجران، مرجع سابق، ٤٨.

(٦) المرجع السابق.

(٧) صالح، عبدالعزيز. الشرق الأدنى القديم، مرجع سابق، ١٩.

(٨) Zarins, J. et.al. The Second Preliminary report on the Southwestern Province. Atlal. vol.5. no.14. 1981.

(٩) Op.Cit. Zarins. J. et.al. The Second Preliminary report Atlal.vol.5,no.14. 1981؛ راجع أيضاً: العمري، عبدالعزيز، وآخرون. آثار منطقة نجران، مرجع سابق، ٤٨.



ENC.15.{Najran}.indb 111 09/08/1431 12:44:38 م

تمثل ثلاث مراحل حضارية مختلفة عطفاً على حجم الصناعات الحجرية وأسلوبها:

**أ) المرحلة المبكرة:**

عُثر في منطقة نجران على أدوات حجرية تمثل المراحل المبكرة من العصر الآشولي، وتتميز هذه المرحلة بأدواتها الحجرية المميزة، ومنها ما عثر عليه في الربع الخالي من أدوات تضم القواطع البيضاوية والتي على شكل قلب[١].



آبار حمى الأثرية

**ب) المرحلة الوسطى:**

تميزت أدوات هذه المرحلة عن الجزء المتأخر من العصر نفسه بأنه يضم أنواعاً محددة من الأدوات ثنائية الوجه، وبوجود أنماط محددة من الأدوات، وأن أدواته قد صنعت باستخدام أسلوب الطَرْق الخفيف. فهناك موقع ينتمي إلى العصر الآشولي الأوسط؛ وهو موقع آبار حمى؛ لكونه يحتوي على أدوات ثلاثية السطوح رمحية الشكل(مستدقة الطرف) وأخرى متعددة السطوح، إلى جانب أدوات شبيهة بالسواطير والكرة والسكاكين ذات النصلين[٢].

**ج) المرحلة المتأخرة:**

أمكن في هذه المرحلة تمييز أدوات تختلف عن تلك التي ترجع إلى المرحلتين: المبكرة والوسطى من الحضارة الآشولية، وقد عُثر على أدوات هذه المرحلة في موقع بئر حمى وفي مضايق الجبال بين صخور الكوارتزيت الحديدي، كما عُثر إلى الجنوب من بئر حمى على مجموعة من الأدوات ترجع إلى المرحلتين: المتوسطة والمتأخرة، ومن أبرزها: القواطع الصغيرة البيضاوية الشكل المصنوعة بوساطة الطرق الخفيف، إلى جانب السواطير والسكاكين والأنصال[٣].

## ب - العصر الحجري القديم الأوسط (الموستيري):

من أبرز مظاهره ما وُجد من أدوات خلال ما يعرف بالفترة الموستيرية (١٠٠,٠٠٠ - ١٠,٠٠٠ق.م)، وقد تمكن الباحثون من معرفة تلك الأدوات من خلال دقتها وجودة صناعتها، ومن أهم مواقعها في نجران موقع آبار حمى[٤]. وتتمثل في أنواع صغيرة ودقيقة من الرقائق المشحوذة، ونوى الأحجار قرصية الشكل، والأنصال المسطحة، والأنصال المشحوذة، والمثاقب والمكاشط، والمخارز والمسننات.أما المواد الخام التي استُغلت في صنع هذه الأدوات، فقد وُجدت على بُعد نصف كيلو متر من الموقع الذي عُثر فيه على هذه الأدوات بالقرب من منطقة صخرية من الريوليت، وتشمل هذه

(١) Op. Cit. Zarins, J. et.al. Second Preliminary report Atlal. vol. 5. no. 14. 1981.

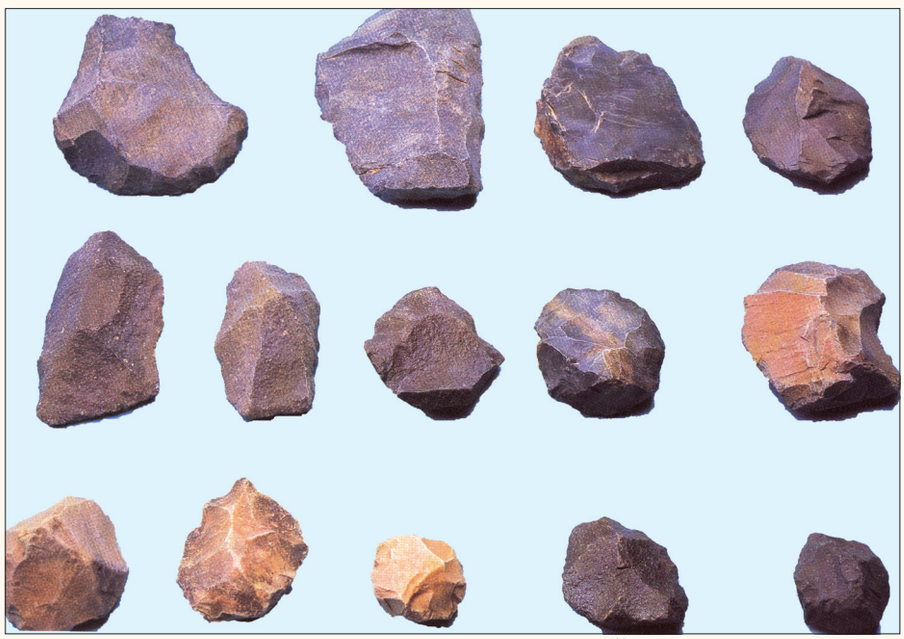
(٢) Sordinas, A.I. Contributions to the Archaeology of Saudi Arabia. The Zimmerman Collection form the Northern Fringe of the Rub'al - Khali III. FRP. 1978 Ibid. Zarins, J. et.al. The Second Preliminary report Atlal. vol. 5. no. 14. 1981.

(٣) Ibid. Zarins, J. et.al. The Second Preliminary report 14. Atlal. vol. 5.15. 1981.

(٤) Ibid. Zarins, J. et.al. The Second Preliminary report 14. Atlal. vol. 5.15. 1981.



ENC.15.{Najran}.indb 112 09/08/1431 12:44:45 م



أدوات حجرية من منطقة نجران(*)

المواد: فأساً يدوية على شكل رقيقة، وعدداً من المفارم والأنصال الكبيرة، والرقائق الليفالوائية، والمكاشط ذات النصلين، والمكاشط الطرفية[١]. ويتضح أن الإنسان قد بدأ يستخدم خبرته في الصناعة لإنتاج هذه الأدوات، واستطاع أن يسيِّر أمور حياته اليومية بشكل أفضل، وقد تجلت براعته في هذا الموقع تحديداً في إنتاج رقائق كبيرة الأحجام على شكل مفارم بجانب أنصال متناهية الصغر[٢].

## ج ـ العصر الحجري القديم الأعلى:

لم تسفر المسوحات الآثارية التي تم عملها في أراضي المملكة العربية السعودية عن تقويم للأدوات التي يمكن نسبتها إلى هذا العصر، ورغم العثور على بعض الأدوات، مثل: المناقيش، والمثاقب، والأنصال والمسننات، وعدد من المكاشط التي يمكن أن تنتمي إلى العصر الحجري القديم الأعلى، إلا أن بعض المختصين يعتقدون أن هذه المواد لا تكفي وحدها لكي ننسبها بشكل قطعي إلى أيٍّ من الصناعات المعروفة في الجزء المتأخر من العصر الحجري القديم. ويبدو أن الصناعات الموستيرية مع عدد من الصناعات الجديدة قد استمرت في جنوبي شبه الجزيرة العربية، حيث عُثر في موقع بئر حمى على عدد من الأدوات الموستيرية التي كانت تضم قطعاً أُعيد تصنيعها، حيث ظهر غشاء العتق الذي يغطيها أحدث من المواد المصاحبة لها[٣]، وعثر في موسم ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م على قطع مماثلة أُعيد تصنيعها مما شجع بعضهم على نسبتها إلى الجزء المتأخر من العصر الحجري القديم[٤].

(١) Op. Cit. Zarins, J. et. al. The Second Preliminary report 14. Atlal. vol. 5. no. 17. 1981.

(٢) Ibid. Zarins, J. et.al. The Second Preliminary report 14. Atlal. vol. 5. no. 17. 1981.

(٣) Zarins, J. et.al. The Second Preliminary report on the Central and Southwestren Provinces Survey: Atlal. vol .4 Ibid. Zairins, J. et.al. The Second Preliminary report. Atlal. vol. 5 no. 17. 1981. 1980. pp. 9 - 36.

(٤) Ibid. Zarins, J. et.al. The Second Preliminary report on the Central and Southwestren Provinces Survey: Atlal. vol. 4. 1980. pp. 9 - 36. ؛ Ibid. Zarins, J. et.al. The Second Preliminary report. Atlal. vol. 5 no. 19 1981.

(*) المصدر: وكالة الآثار والمتاحف.



ENC.15.(Najran).indb 113 09/08/1431 12:44:54 م



رؤوس سهام من منطقة نجران(*)

## ثانياً ـ العصر الحجري الحديث (٨٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ ق.م):

يعد هذا العصر نقطة تحول في حياة الإنسان؛ فبعد أن استطاع إتقان الصناعات والتدقيق في عمل الأدوات مع اختلاف وظائفها وتنوع أشكالها، نجح في تربية بعض الحيوانات، وتوطين بعض النباتات، وبالتالي حقق أولى الخطوات نحو الاستقرار والمدنية(١).

أما عن أبرز المواقع التي تمثل هذه المرحلة فهي: آبار خطمة، جلدة، المندفن، شرورة، عرق البئر، جنوب المتبطحات نواحي الربع الخالي(٢)، وكذلك المضيق غرب نجران، وآبار حمى التي تعد من أبرز الأمكنة التي شهدت فترة استيطان خلال المرحلة المطيرة من هذا العصر ٦٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ ق.م(٣).

ومن أبرز الأدوات التي عثر عليها في مواقع الربع الخالي: المكاشط ذوات الشفرات الأمامية، والمكاشط ذوات الجوانب البسيطة، ومكاشط ثانوية متنوعة، والمثاقب ثلاثية الأسطح، والأدوات ذات الوجهين، والرقائق المشحوذة، وأنصال غير مشحوذة، وعدد من الفؤوس، والأدوات القاطعة المشحوذة، والأدوات قرصية الشكل. كما عثر على بعض رؤوس سهام ورماح، وحجر طحن(رحى) صنع من الحجر الرملي، وأدوات جرش حجرية، وأدوات مصنوعة من مادة السبج، وبعض الأدوات البسيطة(٤).

ولعل ما يميز أدوات هذا العصر هو: دقة الصنع وجودة النوعية، بالإضافة إلى وجود منشآت عمرانية من نوع المستوطنات الانتقالية، فضلاً عن المستوطنات الدائمة كتلك التي وُجدت في موقع جلدة، وموقع المتبطحات(٥).

ولقد مر الإنسان بعدد من المراحل الانتقالية نحو تطوير حياته ومسكنه ومأكله خلال هذا العصر، فبدأ بالتحول إلى الإنتاجية انطلاقاً من صنع الأواني الفخارية. ومن هنا بدأت تظهر مراحل جديدة من حياة الإنسان تمثلت في ميله نحو الاستقرار خصوصاً بعد الثورة الزراعية والرعوية التي أحدثت تغيراً كبيراً في نمط حياة السكان في هذه المنطقة تمثل في ظهور التجمعات البشرية، حيث جذبت الزراعة الناس إلى الاستقرار، ثم خلقت بينهم روح التعاون مما أدى إلى زيادة الإنتاج، وظهور الحرف، ومن ثَمَّ التجارة، وكانت هذه العوامل هي الخطوات الأولى نحو نشأة المدن، كما كان لاستئناس بعض الحيوانات الأثر البالغ في ظهور الرعاة الذين يمثلون النواة الأولى لمجتمعات المنطقة(٦).

جاء استئناس الجمل في جنوبي الجزيرة العربية مع بداية الألف الثاني قبل الميلاد متزامناً مع الظروف التي أدت إلى تشكيل المجتمعات البشرية في المنطقة، وقد أتاح ذلك

(١) العمري، عبدالعزيز، وآخرون. آثار منطقة نجران، مرجع سابق، ٥٢.

(٢) Christopher, E. Towards a Defnition of the Western ar - Rub' al - Khali "Neolithic" Atlal. vol.6.1982. pp. 109 - 122 Smith, P.E.L. and G. Maranjian Two Neolithic collection of flints from Saudi Arabia. 1962. pp. 21 - 23.

(٣) Christopher, E. Towards a Defnition of the Western ar - Rub' al - Khali "Neolithic" Atlal. vol. 6. 1982. p. 109 ؛ راجع أيضاً: العمري، عبدالعزيز، وآخرون. آثار منطقة نجران، مرجع سابق، ٥٢.

(٤) Zarins, J. et.al. The Second Preliminary report: Atlal. vol. 5. 1981. pp. 20 - 21؛ انظر كذلك: عبدالنعيم، محمد. آثار ما قبل التاريخ، مرجع سابق، ١٦٢.

(٥) Zarins, J. et.al. The Second Preliminary report Atlal. vol. 5. 1981. p. 20.

(٦) العمري ، عبدالعزيز، وآخرون. آثار منطقة نجران، مرجع سابق، ٥٢.

(*) المصدر: وكالة الآثار والمتاحف.



ENC.15.{Najran}.indb 114 09/08/1431 12:44:58 م

لمجتمعات الرعاة الأوائل التنقل إلى مسافات أطول، وكان أيضاً سبباً رئيساً في نشاط الطرق التجارية البرية؛ مما أدى إلى نشأة عدد من المدن التجارية في جنوبي الجزيرة العربية ووسطها وشماليها، وازدهارها خلال ما يعرف بعصر التجارة البرية الذي بدأ مع نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، وكانت نجران واحدة من أبرز المدن التجارية المهمة في جنوبي الجزيرة العربية خلال هذا العصر[١].

وقد زاد من تلك الأهمية وفرة المياه وخصوبة الأرض بالإضافة إلى موقعها الإستراتيجي، حيث أصبحت نقطة اتصال مركزية بين شمالي الجزيرة العربية وجنوبيها خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى ظهور الإسلام[٢].

لقد أسفرت جهود بعض الرحالة، أمثال: جون فيلبي وريكمانز وغيرهما، عن فك بعض الرموز والكتابات التي تركتها لنا حضارات هذه المنطقة[٣]، والتي نستخلص منها أن الاستقرار البشري في نجران موغل في القدم، ويرتبط من الناحية البيئية بأصل الحضارة العربية الجنوبية[٤].

وتشير المصادر إلى أن قبيلة مذحج استوطنت نجران منذ القدم، ومنهم: بنو الحارث بن كعب الذين كانت لهم الريادة في نجران، وقد ذاع صيتهم واتخذوا من مدينة نجران حاضرة لهم منذ العصر الجاهلي. إلا أنه بعد سيل العَرِم وانهيار سد مأرب، بدأت القبائل الأخرى بالهجرة، فاستقر بعضهم في نجران ومنهم: الأزد، ووادعة، وذهل، وعمران وغيرهم. كذلك استقرت يام؛ وهي أحد فروع همدان الشهيرة في نجران، وأصبحت نجران موطنهم حيث ارتبطوا بها وارتبطت بهم، واندمجت معهم القبائل الأخرى الصغيرة التي كانت تستوطن نجران[٥].

وتشير الدلائل المستحدثة من النقوش السبئية المبكرة إلى أن نجران أصبحت تتسم بأهمية كبيرة بحلول منتصف الألف الأول قبل الميلاد بعد أن فتحها السبئيون[٦] وأن اسم نجران كان يطلق آنذاك على منطقة في مملكة مهأمر أو محمئر، وهي مملكة صغيرة لقب أمراؤها أنفسهم بلقب (ملك)، ومقرها - حسب ما يظهر في الكتابات - مدينة «رجمت»، وكان لها مجرى ماء منبعه في نجران. وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن رجمت هي في الواقع مدينة من مدن نجران، وأن نجران لم تكن في الأصل مدينة معينة، وإنما هي أرض تضم جملة مدن منها هذه المدينة[٧].

ويبدو أن نجران بدأت تظهر بصفتها مدينة مهمة مع بداية الألف الأول قبل الميلاد ولا شك أن قيام الملك كرب إل وتر ٦٦٠ - ٦٤٠ق.م بغزوها لم يأتِ من فراغ، حيث يدل ذلك على أهميتها، ويعتقد أن تلك الأهمية بالدرجة الأولى زراعية واقتصادية، حيث أصبحت نجران ابتداءً من ٥٠٠ ق.م عنصراً مهماً في مجموعة الدول التي كانت تشكل الحضارة المزدهرة في جنوبي الجزيرة العربية (معين - سبأ - قتبان - حضرموت) مستفيدة من موقعها الإستراتيجي الذي أضحت تتفاعل من خلاله مع قبائل غربي الجزيرة العربية ووسطها، في الوقت الذي ازدهرت فيه الحركة التجارية بين شمالي الجزيرة وجنوبيها. ومن أهم السلع التجارية آنذاك (البخور والتوابل). وكانت نجران واحدة من أبرز المدن الواقعة على الخط التجاري الذي يربط جنوبي الجزيرة بشمالها وغربها ووسطها وأكبرها أهمية[٨].

(١) العمري ، عبدالعزيز، وآخرون. آثار منطقة نجران، المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) عبدالرحمن الطيب الأنصاري، وآخرون، *نجران منطلق القوافل*، (الرياض: دار القوافل للطباعة والنشر، ١٤٢٥ هـ)، ١٦.

(٤) Zarins, J. et.al. The Second Preliminary report Atlal. vol. 5. 1981. p. 23.

(٥) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، *جمهرة أنساب العرب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ)، ٣٣٠، ٤١٦، ٤١٧.

(٦) Zarins, J. et.al. The Second Preliminary report on the Najran/ Ukhdud survey and Excavations 1982/1402H Atlal. vol.7. 1983.p. 23.

(٧) علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مرجع سابق، جـ٢، ٥٠٨.

(٨) العمري، عبدالعزيز، وآخرون. آثار منطقة نجران، مرجع سابق، ٥٨.



ENC.15.(Najran).indb 115 09/08/1431 12:44:59 م

## أ ـ أبرز المواقع التاريخية في المنطقة:(*)

هناك عدد من المواقع التاريخية التي تثبت إلى حدٍّ كبير عمق الاستيطان في هذه المنطقة، وتؤكد ما ذكره المؤرخون عن نجران، نورد فيما يأتي نماذج منها:

### ١ ـ الأخدود:

تقع مدينة الأخدود الأثرية _ كما تسمى حالياً _ في قرية القابل على ضفاف وادي نجران من الناحية الجنوبية؛ وهي مدينة سُوِّرت حديثاً ومحيطها نحو ٥ كم٢، وبها عدد من آثار المباني والأسوار الضخمة، ومبنية بإحكام وبأحجار ذات أحجام كبيرة صنعت بدقة فائقة، وأنماط متعددة من الفخار وأدوات حجرية ضخمة، أهمها رحى ذات حجم كبير. وقد أجريت بها بعض الحفائر الآثارية وأعطتنا نتائج متوافقة تقريباً مع ما نشر عن الأخدود.



الرحى في مدينة الأخدود

كما أن هناك آثاراً لحريق هائل التهم المدينة بأسرها، ويعتقد أن هذه الآثار نتجت من حرق (ذي نواس) لأهالي المدينة، ويرى البعض أن الحريق كان خارجها، غير أنه يمكن رؤية كميات هائلة من أكوام التراب المحروق، وفي هذه الأكوام تتناثر الأخشاب والعظام المحروقة، إضافة إلى أدوات الاستخدام اليومي.

### ٢ ـ حمى:

تُعدُّ حمى من أهم محطات القوافل القادمة من جنوبي الجزيرة العربية إلى شماليها وبالعكس، وبها عدد من الآبار تسمى «آبار حمى»، وحمى من أهم المواقع التي تحوي رسوماً صخرية في المملكة ونقوشاً وكتابات، ولعل أهم هذه النقوش نقش الملك «يوسف أسار يثأر» الذي سجل انتصاره على الأحباش سنة ٥١٨ م(١).

كما يوجد في حمى عدد من التلال الأثرية والملتقطات السطحية التي تعود إلى العصور الحجرية.



نقش الملك يوسف أسار يثأر في موقع بئر حمى الأثري

(١) الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، وآخرون. نجران منطلق القوافل، مرجع سابق، ٤٤.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الثالث، (الآثار والمواقع التاريخية)؛ الفصل الثاني.



ENC.15.{Najran}.indb 116 09/08/1431 12:45:09 م

### ٣ ـ خطمة:

وهو موقع أثري يعود إلى العصر الحجري الحديث، ويقع غرب مركز المنخلي في الربع الخالي، وقد عُثر فيه على عدد من الملتقطات السطحية. وكذلك توجد به آبار قديمة منحوتة داخل الأرض؛ وهي عميقة جداً، وقد نضب ماؤها.

### ٤ ـ العجمة:

يقع في شعيب دحضة الواقع في الناحية الشمالية الغربية من نجران، وقد وجدت فيه مجموعة من الأدوات الحجرية التي يرجع تاريخها إلى العصر الحجري القديم.

كما يوجد في نجران عدد من المواقع المنتشرة في أنحاء متفرقة من نجران، مثل: عرق البئر، والمندفن، والمتبطحات في الربع الخالي، ومواقع قرن الزعفران والمركب، ومواقع هدادة وبدر الجنوب، وغيرها وهي تعود إلى فترات تاريخية مختلفة قبل الإسلام[١].

## ب ـ نجران وممالك جنوب الجزيرة العربية:

كانت نجران في الغالب داخلة في حلبة الصراع الدائر بين ممالك جنوبي الجزيرة العربية، حيث نرى أن دولة مَعين خلال القرنين: الرابع والثالث قبل الميلاد قد سيطرت على طرق التجارة في الجزيرة العربية حتى البحر المتوسط. ويعتقد بعض المستشرقين أن نجران انضمت بالكامل إلى حكم دولة مَعين خلال هذه الفترة، وأنها تأثرت بالصراعات التي وقعت بين الأسر السبئية الحاكمة[٢].

وبحلول القرن الثالث الميلادي بدأت التجارة البرية بالاضمحلال؛ نتيجة للصراعات



بئر في موقع خطمة الأثري

الدائرة في جنوبي الجزيرة العربية، ثم استطاعت دولة حِمْيَر بقيادة الملك (شمر يهرعش) السيطرة على أراضي السبئيين، ومن ثَمَّ أصبح الحِمْيَريون حكاماً لجنوب الجزيرة العربية، وكانت نجران خلال هذه الفترة عضواً في تحالف الحِمْيَريين، والأحباش، وكندة، وكانت نجران تقع آنذاك بين منطقة نفوذ الحِمْيَريين في جنوبي الجزيرة العربية ومنطقة تنافس البيزنطيين والساسانيين في شمالي الجزيرة العربية للسيطرة عليها عن طريق استقطاب القبائل المجاورة لنفوذ كل من هذه الأطراف[٣].

وكان الملك (شمر يهرعش) أول ملوك التبابعة وكان يلقب في البداية بملك سبأ وذي ريدان، ثم لقب فيما بعد بملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت. وتشير بعض النقوش؛ وبخاصة نقش النمارة المؤرخ في ٣٢٨ م، إلى أن امرأ القيس بن عمرو قاد جيوشه إلى نجران مدينة شمر، وهنا يعتقد بعض المؤرخين أن المقصود (شمر يهرعش)

(١) صالح بن محمد بن جابر آل مريح، *نجران: سلسلة هذه بلادنا*. (الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م)، ٢٧.

(٢) العمري، عبدالعزيز، وآخرون. آثار منطقة نجران، مرجع سابق، ٥٩، ٦٠.

(٣) العمري، عبدالعزيز، وآخرون. آثار منطقة نجران، مرجع سابق، ٦١.



ENC.15.{Najran}.indb 117 09/08/1431 12:45:14 م

الثالث، وقد أشار النص إلى المعارك التي دارت بين شمر يهرعش وامرئ القيس الذي كان حليفاً للفرس[١].

ويعتقد أن نجران أصبحت تحت حكم الدولة الحِمْيرية ابتداءً من القرن الثالث قبل الميلاد، وأصبح الحِمْيَريون حكاماً لجنوبي الجزيرة العربية دون منازع. وكان آخر ملوكها الملك الحِمْيَري (يوسف أسأر) الملقب بـ «ذي نواس» الذي كان يدين باليهودية وجعلها الديانة الرسمية لدولته. وعندما علم بأن النصرانية قد دخلت إلى نجران، وانتشرت بها أراد أن يعيد أهلها إلى اليهودية، وأرسل دعاته الذين لم يلاقوا قبولاً فقرر غزو نجران وحشد لذلك جيشاً ضخماً سار به إلى المدينة التي فرض عليها حصاراً قوياً، ودخل عند وصوله إليها في مفاوضات مع أهل نجران بقيادة الحارث، ولم تنجح هذه المفاوضات، واستمر الحصار قرابة ستة أشهر من سنتي ٥٢٤ ـ ٥٢٥ م وكان الظفر لذي نواس الذي طرح خيارين على أهل نجران: إما العودة عن الديانة النصرانية والرجوع إلى اليهودية أو القتل، فاختاروا القتل؛ فخدَّ لهم الأخاديد فحرق عدداً كبيراً منهم، وقتل آخرين ومثّل بهم، وقدر هؤلاء بنحو ٢٠,٠٠٠، وكان الحارث ضمن هؤلاء، وأصبح يعرف فيما بعد بالقديس. وقد أخبر القرآن الكريم بهذه القصة في سورة البروج قال تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝٤ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧﴾[٢]، وأشاد بموقف المؤمنين وعدم تراجعهم عن دينهم، وهناك عدد من القصص حيال هذه المذبحة أوردتها كتب التاريخ والسيرة.

ولقد كان من نتائج هذه المذبحة أن قام النجاشي ملك الحبشة بإرسال جيش كبير عدده نحو سبعين ألف مقاتل بقيادة (أرباط) إلى جنوبي الجزيرة العربية بتشجيع من الدولة البيزنطية ودعمها وتمكن هذا الجيش من احتلال جنوبي الجزيرة العربية والقضاء على ذي نواس ودولته وفرضت الحبشة سيطرتها على جنوبي الجزيرة العربية.

ولا شك أن مذبحة الأخدود كانت من أبرز الأحداث في تاريخ نجران وأسوأها وأكثرها دموية، إلا أن نجران رغم ذلك استعادت مكانتها بوصفها واحة زراعية خصبة وسوقاً مشهورة من أسواق العرب خلال الفترة التي أعقبت حادثة الأخدود التي عرفت بالعصر الجاهلي، وانتهت مع بزوغ الإسلام[٣].

ويتضح أن سبب هذه المذبحة كان رغبة الملك الحِمْيَري (ذي نواس) إعادة أهل نجران عن ديانتهم الجديدة «النصرانية» التي آمنوا بها إلى اليهودية التي أرادها لدولته وشعبه.

أما النصرانية التي اعتنقها أهل نجران فهي التي جاء بها «عيسى» عليه السلام، وبشر بها حواريوه، وقد انتشرت في نجران عن طريق أحد المبشرين ويدعى «فيمنون» حيث قدم هذا المبشر من الشام، واعتنق دعوته رجل من أهل نجران يدعى «عبدالله بن ثامر» وقد لازم ابن ثامر هذا المبشر وتعلق به واستطاع أن ينشر الديانة النصرانية[٤].

ويشار هنا إلى أن دولة الأحباش قد حكمت جنوبي الجزيرة العربية ما يزيد على خمسين عاماً إلى أن استنجد أهالي جنوبي الجزيرة العربية بقيادة «سيف بن ذي يزن» بكسرى «أنوشروان» إمبراطور فارس الذي سارع بإرسال جيش ضخم إلى جنوبي الجزيرة العربية، وقام بطرد الأحباش. وبقي الحكم الفارسي لجنوبي الجزيرة العربية حتى بزوغ فجر الإسلام[٥].

(١) الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، وآخرون. نجران منطلق القوافل، مرجع سابق، ٢٠.

(٢) البروج، الآيات: ٤ ـ ٧.

(٣) العمري، عبدالعزيز، وآخرون. آثار منطقة نجران، مرجع سابق، ٦٨.

(٤) أمين محمد عثمان، *نجران مدينة السياحة والتاريخ*، (نجران: ١٣٩٢ هـ)، ١٧.

(٥) العمري، عبدالعزيز، وآخرون. آثار منطقة نجران، مرجع سابق، ٦٧.



ENC.15.{Najran}.indb 118 09/08/1431 12:45:14 م

## ج ـ نجران في الشعر:

ورد اسم نجران في عدد من القصائد الشعرية التي قيلت في الحماسة أو المدح أو غير ذلك من مجالات الشعر المتعددة، ومنها هذه الأبيات وهي: قصيدة للشاعر الجاهلي «عبديغوث بن وقاص» وقالها في معركة الكلاب الثانية:

**ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا**
**وما لكما في اللوم خيرٌ ولا ليَا**
**ألم تعلما أن الملامة نفعها**
**قليل وما لومي أخي من شِمالِيَا**
**فيا راكباً إما عرضت فبلّغن**
**نداماي من نجران ألا تَلاقِيَا**

❖ وتحدث أحد اللصوص ويدعى «عطارد بن قران» وكان قد حبس هو ورفيق له من بني نهد ووُضعا في سجن نجران فقال:

**يطول عليّ الليلُ حتى أملَّه**
**فأجلسُ والنهدي عندي جالس**
**كلانا به كبلان يرسف فيهما**
**ومستحكم الأقفال أسمر يابس**
**تذكرت أهلي من حميم يهمُّه**
**بنجران كبلاي اللذان أمارس**[1]

❖ وفي كرم بني عبدالمدان ـ وموطنهم نجران ـ قال أمية بن أبي الصلت:

**ولقد رأيتُ القائلين وفعلَهم**
**فرأيتُ أكرمهم بني الديان**
**ورأيت من عبدالمدان خلائقاً**
**فَضَل الأنامَ بهن عبد مدان**
**البرُّ يُلبك بالشهاد طعامهم**
**لا ما يعلّلنا بنو جدعان**[2]

❖ وقال أعرابي في سوق نجران:

**إن تكونوا قد غبتمُ وحضرنا**
**ونزلنا أرضاً بها الأسواق**
**واضعاً في سراة نجران رحلي**
**ناعماً غير أنني مشتاق**[3]

❖ كما قال «الفرزدق» في قصيدة له:

**سمونا لنجران اليماني وأهله**
**ونجران أرض لم تُدَيَّثْ مقاولُهْ**
**بمختلف الأصوات تسمع وسطه**
**كرز القطا لا يفقه الصوتَ قائلُهْ**
**لنا أمره لا تعرف البلق وسطه**
**كثير الوغى من كل حي قبائلُهْ**[4]

## د ـ أعلام من تاريخ نجران القديم:

هناك عدد من الأسماء من أهل نجران كتب عنها كثيرون، وكان لهم دور كبير في تاريخها، ولهم باع طويل في الشعر والأدب، وغير ذلك ومن هذه الأسماء نورد ما يأتي:

### ١ ـ قس بن ساعدة الأيادي:

يلقب بحكيم نجران، وهو من الشخصيات البارزة التي ظهرت على مسرح الأحداث في نجران، وطبعت تاريخها الأدبي بطابع مميز، وكان له أثر واضح في سير الأحداث قُبيل «البعثة النبوية» ويلقب أيضاً بـ«أسقف نجران».

ويُعدُّ قسٌّ في طليعة الحكماء والبلغاء الذين يؤخذ برأيهم من رواد البلاغة العربية، وأول من خطب على مكان مرتفع ممسكاً بعصاه، وأول من قال في الخطبة «أما بعد»، وهو أول من قال «البيِّنة على من ادعى واليمين على من أنكر» وكان قسٌّ قبل البعثة النبوية يدين بالتوحيد ويدعو إلى نبذ الأوثان والأصنام. وقد ترحم عليه النبي محمد ﷺ فقال: «يرحم الله قساً، إني لأرجو أن يُبعث يوم القيامة أمة واحدة» وذلك بعد سماعه

(١) عثمان ، أمين محمد. نجران مدينة السياحة والتاريخ، مرجع سابق، ٧، ٨.
(٢) المرجع السابق، ٨.
(٣) آل مريح، صالح محمد. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ٢١.
(٤) عباس أحمد الباز، *ديوان الفرزدق*، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٠م)، جـ٢، ١٦٩، ١٧٠.



ENC.15.{Najran}.indb 119 09/08/1431 12:45:15 م

موعظته في سوق عكاظ وما بها من حسن كلام وقوة عبارة[١].

ومن شعر قس بن ساعدة ما يأتي:

**في السابقين الأولين من القرون لنا بصائر**

**لما رأيت مواردا**

**للقوم ليس لها مصادر**

**ورأيت قومي نحوها**

**يمضي الأوائل والأواخر**

**لا يرجع الماضي ولا**

**يبقى من الباقين غابر**

**أيقنت أني لا محا**

**لة حيث صار القوم صائر**

## ٢ ـ الأفعى الجرهمي:

وهو من ولاة حِمْيَر على نجران، ويعد من الحكماء العارفين الذين يحلون عدداً من الأمور العالقة ويسمى «الفلس بن عمرو بن همدان بن مالك» وكان كاهناً؛ وهو الذي احتكم إليه أولاد نزار، وهم: مضر، وربيعة، وإياد، ونمار بوصية من أبيهم[٢].

## ٣ ـ عبدالله بن ثامر:

وهو رجل آمن بالله، وتعلم الديانة النصرانية على يد مبشر من بلاد الشام يدعى «فيمنون» وقد أزعج حاكم نجران التابع للملك الحِمْيَري ذي نواس الذي حاول قتل ابن ثامر بطرق شتى فلم يستطع، فقال له عبدالله: «لا تستطيع قتلي حتى تؤمن بما آمنت به، فقال الملك الحِمْيَري باسم رب الغلام فضربه بعصا فإذا هو ميت، فقال الناس آمنا برب الغلام»، ومن هنا بدأت الاستعدادات لحريق الأخدود المشهور[٣].

وهناك شخصيات كثيرة ترد في الروايات نذكر منها: قيس بن الحصين، ويزيد بن عبدالمدان، ويزيد المعجل، وعبدالله بن قراد الزيادي، وشداد القثاني، وعمر الضبابس؛ وهو وفد بني الحارث إلى الرسول ﷺ.

بالإضافة إلى عدد من الأسماء البارزة التي وردت في كتب التاريخ والتراث العربي، وهذا يدل على أن الإنسان في نجران قد أخذ بأسباب الحضارة ومتطلباتها، وأثر في مجتمعه، وتأثر بالمجتمعات المحيطة به.

(١) عثمان، أمين محمد. نجران مدينة السياحة والتاريخ، مرجع سابق، ٣٨.

(٢) المرجع السابق، ١١.

(٣) سيد الماحي، *نجران الحديثة*، (نجران: د.ت)، ٢٠.



ENC.15.{Najran}.indb 120 09/08/1431 12:45:15 م

# الفصل الثاني

## العصر الإسلامي

أولاً العهد النبوي ١ - ١١ هـ /٦٢٢ - ٦٣٢ م

ثانياً العهد الراشدي ١١ - ٤١ هـ /٦٣٢ - ٦٦١ م

ثالثاً العهد الأموي والإسلامي الوسيط

إعداد

الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ

ENC.15.[Najran].indb 122 09/08/1431 12:45:15 م

## أولاً ـ العهد النبوي ١ ـ ١١هـ / ٦٢٢ ـ ٦٣٢م:

عقب الهدنة التي عقدها رسول الله ﷺ مع قريش في أثناء صلح الحديبية[١]، أخذ يبعث سفراءه إلى الأمصار في الشرق والغرب وإلى الشمال والجنوب يدعوهم إلى الإسلام[٢]، ومن هذه الأمصار التي بعث إليها، مدينة نجران، ففي سنة ١٠ هـ /٦٣١ م بعث إلى نجران سرية بقيادة خالد بن الوليد قوامها ٤٠٠ رجل، في ربيع الآخر من السنة المذكورة، وكانت السيادة بنجران بيد بني الحارث بن كعب[٣].

وقد أوصى خالداً بأن يقيم بينهم ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام فإن أجابوا أقاموا بينهم ليعلموهم أساسيات ما جاء به الإسلام من تعاليم، مثل: التوحيد والصلاة والصيام، كما جاء في الكتاب والسنة وإن لم يجيبوا حاربهم[٤].

وقد وصلت سرية خالد إلى نجران، وصنع معهم كما أمره رسول الله ﷺ، فآمنت، ولا سيما بنو الحارث بن كعب، وتبعتهم القبائل الأخرى، إلا النصارى فإنهم ظلوا على ديانتهم، وأقام المسلمون بين بني الحارث يعلمونهم الإسلام وشرائعه، وأخذوا الصدقات من أغنيائهم وردوها على فقرائهم[٥].

وقد كان بنو الحارث بن كعب قد دخلوا في الإسلام، وكانوا قبل ذلك عازمين على قتال المسلمين وأعدُّوا له العدة، ولكن موقفهم تغير. ولعل السبب في ذلك يعود إلى عاملين رئيسين. الأول سياسي، فالدولة الإسلامية في هذه الفترة التي نتحدث عنها، وهي السنة العاشرة للهجرة، قد أصبحت قوة مرهوبة الجانب، لاسيما بعد فتح مكة والقضاء على سلطة قريش، فوجد أهل نجران أن من العبث محاربة المسلمين، فدخلوا الإسلام حقناً لدمائهم. أما العامل الثاني فأسبابه دينية، والمعروف أن الديانة اليهودية، ثم المسيحية قد أخذتا طريقهما إلى جنوبي الجزيرة العربية، لاسيما مدينة نجران التي توجد بها كعبة نجران، وبعض الكنائس والأديرة، فكان بها عدد ممن يعتنقون المسيحية، ولا شك أن لهؤلاء تأثيراً على القبائل الوثنية، خصوصاً عند المقارنة بين عبادتهم للحجارة وبين ما عليه النصارى من ديانة، وقد كانت هذه الفرصة مواتية عندما جاءت الدعوة إلى الإسلام التي تدعو إلى عبادة إله واحد، فكانت إيذاناً بتحول نجران إلى الإسلام وعبادة الله سبحانه وتعالى، فدخلوا الإسلام في غضون أيام قلائل.

وبعد نجاح خالد بن الوليد في مهمته سلماً، وإقناعه أهل نجران بالدخول في الإسلام، بعث بكتاب إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك، وأنه مقيم بينهم تلبية لأوامره يعلمهم شرائع الإسلام، وهو في انتظار الجديد من تعليماته ﷺ[٦]، فأجابه الرسول ﷺ برسالة يخبره من خلالها بوصول كتابه المتضمن نبأ إسلام أهل نجران ويأمره بالعودة إلى المدينة، وبصحبته وفد من مسلمي نجران[٧].

فلما وصل كتاب رسول الله ﷺ إلى خالد بن الوليد، أخبر بني الحارث بن كعب برغبة رسول الله ﷺ في مقابلة وفدهم، فشكلوا الوفد من أشرافهم، ثم جاء خالد إلى المدينة وبرفقته وفد نجران[٨]، ويمدنا الطبري بأسماء أعضاء الوفد النجراني، وكان عددهم ستة أشخاص، هم: قيس بن الحصين بن يزيد بن قنان ذو الغصة[٩]، ويزيد بن عبدالمدان

(١) للمزيد عن صلح الحديبية، انظر: عبدالملك بن هشام، *السيرة النبوية*، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرون، (بيروت: دار القلم، د. ت)، جـ٣، ٣٢١ ـ ٣٢٩؛ محمد بن عمر الواقدي، *كتاب المغازي*، تحقيق: مارسدن جونس، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٦٥م)، جـ٢، ٥٧١ ـ ٥٧٣.

(٢) عن سفارات الرسول ﷺ وكتبه إلى ملوك وأمراء الأمصار والمناطق المجاورة انظر: محمد حميد الله، *مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة*، (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م)، ١٣٥ وما بعدها.

(٣) علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مرجع سابق، جـ٤، ١٨٨، ١٨٩.

(٤) خليفة بن خياط، *تاريخ خليفة بن خياط*، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (الرياض: دار طيبة، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م)، ٩٤؛ أحمد بن يحيى البلاذري، *أنساب الأشراف*، تحقيق: محمد حميد الله، (القاهرة: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف، د. ت)، جـ١، ٣٨٤.

(٥) محمد بن جرير الطبري، *تاريخ الأمم والملوك*، (بيروت: دار سويدان، د. ت)، جـ٣، ١٢٦؛ غيثان بن علي بن جريس، *نجران: دراسة تاريخية حضارية (ق ١ ـ ق ٤ هـ/ق ٧ ـ ق ١٠ م)*، (الرياض: مطابع العبيكان، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م)، جـ١، ٦٣؛ حسين علي المسري، «نجران ودورها السياسي والاقتصادي»، *مجلة المؤرخ المصري*، جامعة القاهرة، ع٩، (القاهرة: ١٩٩٢م)، ٤١ ـ ٩٠.

(٦) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٢٧؛ ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ٤، ٢٣٩؛ ابن جريس، غيثان بن علي. نجران: دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، ٦٤.

(٧) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٢٦، ١٢٧؛ محمد بن سعد، *الطبقات الكبرى*، (بيروت: دار صادر، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م)، جـ١، ٣٣٩.

(٨) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٢٧.

(٩) سمي بذي الغصة، لغصة كانت تعتريه في حلقه حين يتكلم، وكان فارساً من ذوي الرباع؛ أي الذين كانوا يأخذون ربع الغنيمة التي يغنمها قومه في حروبهم مع غيرهم حضرها أم لم يحضرها. انظر: ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ٤، ٢٤١.



ENC.15.{Najran}.indb 123 09/08/1431 12:45:16 م

الحارثي، ويزيد بن المحجل، وعبدالله بن قريظ الزيادي، وشداد بن عبدالله القناني، وعمرو بن عبدالله الضبابي[١].

وعندما وقفوا أمام الرسول ﷺ سلموا عليه، ثم قالوا: «نشهد أنك رسول الله وأن لا إله إلا الله، فقال رسول الله: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله...»، وذكر ابن سعد في (الطبقات) أن رسول الله ﷺ أكرم وفد نجران ووزع عليهم الجوائز، فأعطى كل واحد منهم عشر أواقٍ، ما عدا قيس بن الحصين، إذ أعطاه اثنتي عشرة أوقية، وجعله أميراً عليهم[٢].

وقد عرف بنو الحارث في الجاهلية بالشجاعة والإقدام، وشدة البأس، والصبر في الحروب، فما حاربهم أحد إلا انتصروا عليه، وكذلك اشتهروا بالكرم، والعدالة، وطيب الأخلاق والتعاون فيما بينهم، وكان الرسول ﷺ يعرف ما تواتر عنهم من تلك الصفات، فأراد أن يقف على ذلك بنفسه، ويعرف سر انتصاراتهم في الحروب، فواصل الحديث معهم بقوله: «بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية؟ قالوا: لم نكن نغلب أحداً. فقال رسول الله ﷺ بل قد كنتم تغلبون من قاتلكم، قالوا: يا رسول الله، كنا نغلب من قاتلنا، أنا كنا بني عبيد، وكنا نجتمع ولا نتفرق، ولا نبدأ أحداً بظلم، قال: صدقتم»[٣].

وفي نهاية المقابلة مع الرسول ﷺ عاد وفد الحارث بن كعب إلى بلادهم نجران في أواخر شهر ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة[٤]. كما رأى رسول الله ﷺ أن أهل نجران في حاجة إلى من يبصرهم بتعاليم الإسلام ويفقههم في أمور الدين، ويفسر لهم ما جاء في الكتاب والسنة من التعاليم وكيفية أخذ الصدقات، وكان الأوفق أن يبعث إليهم بمن يقوم بهذه المهمة، فاختار عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الخزرجي الأنصاري، ويرافقه شخص من بني النجار، وكان عمرو حين بعثه رسول الله ﷺ في السابعة عشرة من عمره[٥]، متمتعاً بالذكاء، وسعة العلم بأمور الدين، والتفقه فيه، وقد زوده رسول الله ﷺ بكتاب إلى أهل نجران؛ وهو عقد بين رسول الله ﷺ وبينه، يتعهد فيه عمرو أن يعمل بما جاء في هذا الكتاب. ويتضمن هذا الكتاب مجموعة من التشريعات والتنظيمات تتصل بالحياة الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، وواضح أن الهدف من هذه التنظيمات أن تكفل حياة كريمة آمنة لمجتمع نجران[٦].

ويبدو أن عمرو بن حزم كان وثيق الصلة برسول الله ﷺ فكان يطلعه حتى على أموره الخاصة، فقد بعث إليه ذات مرة برسالة يخبر فيها رسول الله ﷺ أنه رزق بمولود ذكر سَمّاه «محمداً» تيمناً برسول الله، وكنّاه بأبي سليمان، فرد عليه رسول الله ﷺ بقوله: بل كنِّه بأبي عبدالملك، وظل عمرو بن حزم عاملاً على نجران إلى أن توفي رسول الله ﷺ وهو عليها[٧].

ولم يقتصر الرسول ﷺ في دعوة أهل نجران ومن حولهم من قبائل اليمن على تلك السرية التي أرسلها تحت قيادة خالد بن الوليد[٨] وإنما حث خالد بن الوليد على أن يسير إلى أرض اليمن الواقعة إلى الجنوب من بلاد نجران، وقد فعل ذلك، واستمر يدعوهم إلى الإسلام مدة ستة أشهر، لكنهم لم يتجاوبوا معه، وبقوا على وثنيتهم[٩]، فأرسل الرسول ﷺ سرية أخرى بقيادة علي بن أبي طالب إلى اليمن، وأمره بأن يعود خالد بن الوليد ومن معه

(١) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٢٧؛ وللمزيد انظر: ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ٣٣٩؛ المسري، حسين علي، «نجران ودورها السياسي والاقتصادي»، مجلة المؤرخ المصري،مرجع سابق؛ علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب، مرجع سابق، جـ٤، ١٨٨؛ ابن جريس، غيثان. نجران: دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، جـ١، ٦٥.

(٢) ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ٣٣٩، ٣٤٠.

(٣) أبوالفداء إسماعيل ابن كثير، *البداية والنهاية*، تحقيق: أحمد أبو ملحم، وآخرون، (بيروت: دار القلم، د.ت)، مج٣، جـ٥، ٨٩، ٩٠؛ الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٢٨، ١٢٩.

(٤) ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ٤، ٢٤٠؛ الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٢٨؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. البداية والنهاية، مرجع سابق، مج٣، جـ٥، ٨٩، ٩٠.

(٥) البلاذري، أحمد بن يحيى. أنساب الأشراف، مرجع سابق، ٥٣٨، ٥٣٩؛ ابن جريس، غيثان. نجران: دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، جـ١، ٦٩.

(٦) انظر نص هذا الكتاب عند: ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ٤، ٢٤١، ٢٤٢؛ الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٢٨، ١٢٩؛ عبدالرحمن ابن خلدون، *تاريخ ابن خلدون*، تحقيق: خليل شحادة، وسهيل زكار، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م)، جـ٢، ٤٧٣، ٤٧٤؛ حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي، مرجع سابق، ٢٠٧، ٢٠٨.

(٧) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٣٠؛ البلاذري، أحمد بن يحيى. أنساب الأشراف، مرجع سابق، جـ١، ٥٣٨، ٥٣٩؛ علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب، مرجع سابق، جـ٤، ١٩١؛ حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي، مرجع سابق، ٢١١؛ ابن جريس، غيثان. نجران: دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، جـ١، ٧١.

(٨) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٢٦؛ ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ٣٣٩؛ ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ٤، ٢٣٩.

(٩) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٢٩، ١٣٠، ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٧٥؛ علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب، مرجع سابق، جـ٤، ١٨٩ وما بعدها.



ENC.15.{Najran}.indb 124 09/08/1431 12:45:17 م

إلى المدينة، وإن أراد أحد من رجال خالد بن الوليد البقاء مع سريته - يقصد علياً بن أبي طالب - فليتركه[١]. وعندما سمعت قبائل اليمن بمسيرة علي بن أبي طالب نحوها استعدت لقتاله، وعند وصوله بلاد اليمن، جمع رجاله فصلى بهم، ثم حثهم على قتال المشركين، ومن يحارب الله ورسوله من أهل اليمن، ثم واجه بعض القبائل اليمنية، فأنذرهم، وقرأ عليهم كتاب النبي ﷺ فأسلمت همدان كلها في ذلك اليوم[٢]، فكتب علي بن أبي طالب إلى النبي ﷺ يخبره بإسلام همدان، فحمد النبي ﷺ الله، وأثنى عليه، وخَرّ ساجداً شكراً لله، ثم جلس وقال: «السلام على همدان» ثلاث مرات[٣].

ويتضح لنا من ذلك أن الرسول ﷺ كان حريصاً على أن ينتشر الإسلام في جنوبي الجزيرة العربية وغيرها وصولاً إلى تحقيق عالمية الإسلام، فلم يقتصر على دخول أهل نجران في الإسلام، وإنما كان ذلك بمنزلة مرحلة أولى في طريق دخول الإسلام إلى كل أصقاع اليمن، حيث نراه يعقب على سرية خالد بسرية جديدة على رأسها علي بن أبي طالب، بعد أن تعسر على خالد إقناع اليمنيين في جنوب نجران بالدخول في الإسلام، فنجحت هذه السرية في إدخال همدان سلماً في الإسلام.

كما أرسل الرسول ﷺ علياً بن أبي طالب رضي الله عنه في مهمة أخرى في السنة العاشرة أيضاً، وكانت المهمة تلك المرة إلى أهل نجران[٤] ليجمع الصدقات من المسلمين، ويأخذ الجزية من أهل الذمة.

أما نصارى نجران الذين ظلُّوا على نصرانيتهم[٥]، ولم يدخلوا في الإسلام مع من دخل من أهل نجران، فقد بعث إليهم الرسول ﷺ كتاباً موجهاً إلى أساقفتهم، قال فيه: «بسم الله، من محمد رسول الله إلى أساقفة نجران: بسم الله، فإني أحمد إليكم إله إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، أما بعد ذلكم فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أنتم أبيتم فالجزية، وإن أبيتم آذنتكم بالحرب، والسلام»[٦]. ويتضح من هذا الكتاب أن الرسول ﷺ بيّن لهم ما يجب عمله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه، فإن لم يرضوا بهذا المطلب النبيل فإن عليهم دفع الجزية، فإن امتنعوا عن هذا أيضاً فليس بينهم وبين المسلمين إلا الحرب حتى يذعنوا لواحد من هذين الشرطين.

وبعد وصول كتاب رسول الله ﷺ إلى نصارى نجران علموا وتأكدوا من جدِّية الرسول ﷺ في مطلبه، فاجتمعوا وتشاوروا فيما بينهم، ووصلوا في نهاية اجتماعهم إلى إرسال وفد من أعيانهم إلى الرسول ﷺ لينـاقشوه ويعرفوا حقيقة الأمور منه بشكل مباشر[٧].

وقد اختلفت المصادر في ذكر عدد أفراد وفد نصارى نجران، فمنهم من قال: إن عددهم أربعة عشر رجلاً من رؤسائهم وأشرافهم[٨] ومنهم من قال: إن عددهم ستون[٩]، وآخرون قالوا: أربعون[١٠]، فيما يشير ابن خلدون إلى أن عددهم سبعون نصرانياً[١١].

والاختلاف الذي وقع فيه المؤرخون حول عدد أفراد هذا الوفد، غير ذي أهمية، والمهم أنهم جميعاً أجمعوا على خروج وفد نجران النصراني إلى المدينة لأجل مقابلة الرسول ﷺ، بل إنهم قد ذكروا بعض أسماء الوفد،

(١) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٣٢؛ علي بن أبي الكرم ابن الأثير، *الكامل في التاريخ*، تحقيق: نخبة من العلماء، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م)، جـ٢، ٢٠٥. قال الرسول ﷺ لعلي بن أبي طالب: (مر أصحاب خالد من شاء منهم يعقب معك فليعقب، ومن شاء فليقبل...) ابن كثير، إسماعيل. البداية والنهاية، مرجع سابق، مج٣، جـ٥، ٩٣.

(٢) للمزيد عن قبيلة همدان، انظر: هشام بن محمد بن السائب بن الكلبي، *نسب معد واليمن الكبير*، تحقيق: ناجي حسن، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م)، جـ٢، ٥٠٩؛ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، *جمهرة أنساب العرب*، راجعه: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م)، ٣٩٢ - ٣٩٥، ٤٧٥؛ الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، (الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م)، ٩٦ - ١٠٥.

(٣) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٣٢؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٧٥؛ ابن كثير، إسماعيل. البداية والنهاية، مرجع سابق، مج٣، جـ٥، ٩٤.

(٤) ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ٤، ٢٤٧؛ ابن خياط، خليفة. تاريخ ابن خياط، مرجع سابق، ٩٧؛ ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٢، ٢٠٥؛ كان الرسول ﷺ حريصاً على تزويد عماله بالتعليمات الشرعية الأساسية التي يسيرون عليها، فنجده يزود معاذ بن جبل ببعض تلك النصائح والتعليمات عندما اختاره عاملاً على اليمن، فيقول له: (إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)؛ ابن كثير، إسماعيل. البداية والنهاية، مرجع سابق، مج٣، جـ٥، ٩٠؛ وللمزيد عن رحلة معاذ بن جبل من حاضرة الدولة الإسلامية (المدينة المنورة) إلى الطائف ثم بلاد السراة إلى نجران حتى دخل صنعاء، انظر: عمر بن علي الجعدي بن سمرة، طبقات *فقهاء اليمن*، تحقيق: فؤاد سيد، (بيروت: دار القلم، د. ت)، ١٧، ١٨؛ الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. صفة جزيرة العرب، مرجع سابق، ١٤٤؛ ابن جريس، غيثان. نجران: دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، جـ١، ٧٢.

(٥) يذكر أن المسيحية لم تنتشر في أهل نجران خاصة، وأهل اليمن عامة إلا في قلة من الناس، والدليل على ذلك أن الكتاب المقدس لم يترجم إلى العربية في عصر ما قبل الإسلام، بينما ترجم إلى لغات البلاد التي انتشرت فيها المسيحية انتشاراً واسعاً، وهذا يؤكد على أن كنيسة نجران وغيرها من الكنائس في اليمن استخدمت اللغة العربية، وربما أنها استخدمت السريانية أو العبرية. عصام الدين عبدالرؤوف الفقي، *اليمن في ظل الإسلام منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني رسول*، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م)، ٢٥٣.

(٦) أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، *تاريخ اليعقوبي*، (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م)، جـ٢، ٨١؛ الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف. اليمن في ظل الإسلام، مرجع سابق، ٢٥٤.

(٧) ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ٣٥٧؛ علي بن الحسين بن علي المسعودي، *التنبيه والإشراف*، إشراف وتحقيق: لجنة تحقيق التراث، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨١م)، ٢٥٥؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٧٧.

(٨) ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ٣٥٧.

(٩) المسري، حسين علي، «نجران ودورها السياسي والاقتصادي»، مجلة المؤرخ المصري، مرجع سابق، ع٩، ٦١؛ ابن جريس، غيثان. نجران: دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، جـ١، ٧٥.

(١٠) حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية، مرجع سابق، ١٨٣؛ انظر أيضاً: أبو الفداء إسماعيل بن كثير، *تفسير القرآن الكريم*، (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٢ هـ/١٩٩١م)، جـ١، ٣٧٦.

(١١) ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٧٧.



ENC.15.{Najran}.indb 125 09/08/1431 12:45:18 م

مثل أميرهم العاقب، واسمه عبدالمسيح؛ وهو من قبيلة كندة، وأسقفهم وزعيمهم الروحي أبـي الحارث بن علقمة[١]، وأخيه كرز بن علقمة من قبيلة بني الحارث[٢]، وصاحب إدارة شؤونهم المالية، السيد ابن الحارث [٣] وأخيه أوس، وعدد آخر ورد ذكرهم في بعض المصادر التي أشارت إلى هذا الوفد [٤].

ويبدو أن بعض أفراد هذا الوفد كان عالماً بصحة نبوة الرسول ﷺ فهذا هو زعيمهم الروحي أبوالحارث بن علقمة يعترف لأخيه كرز بن علقمة بشكل واضح وصريح بذلك، حيث ترجم له ابن سعد في طبقاته فيقول عنه:

**«كان أسقفهم وإمامهم، وصاحب مدارسهم، وله فيهم قدر، فعثرت به بغلته[٥]، فقال أخوه: تعس الأبعد، يريد رسول الله ﷺ فقال أبوالحارث بل تعست أنت، أتشتم رجلاً من المرسلين؟ إنه الذي بشر به عيسى، وإنه لفي التوراة، قال: فما يمنعك من دينه؟ قال: شرّفنا هؤلاء القوم، وأكرمونا، وموّلونا وقد أبوا إلا خلافه[٦]، فحلف أخوه (كرز) ألا يثني له صعراً حتى يقدم المدينة فيؤمن به[٧] ومضى يضرب راحلته ويقول:**

**إلَيْكَ يَغْدو قَلِقاً وضِينُها**
**مُعْتَرِضاً في بَطْنِهَا جَنِينُها**
**مُخالِفاً دِينَ النَّصَارى دِينُها»[٨]**

ويتضح لنا من النص السابق أن أهل العلم من نصارى نجران يعلمون صحة ما ورد في كتبهم حول صدق نبوة الرسول محمد ﷺ ورغم ذلك لا يستطيعون الدخول في دين الإسلام، وذلك لما لهم من صلات سياسية، وعقدية واقتصادية مع إمبراطورية الروم التي نشرت المسيحية في بلاد اليمن عامة، وفي بلاد نجران خاصة، وبالتالي فإنهم جعلوا نصارى نجران مسؤولين عن الدفاع عن النصرانية في بلادهم وما حولها، ومقابل ذلك فإنهم كانوا يغدقون عليهم العطايا والمنح المتنوعة من أجل الحصول على ولائهم، والبقاء تابعين لهم سياسياً وعقدياً، وذلك يتضح في عبارة أبي الحارث، عندما قال عن الروم: «شرفنا هؤلاء القوم، وأكرمونا، وقد أبوا إلا خلافه»[٩].

وهذا كرز بن علقمة، نراه يطلع على ضلال أخيه، أبي الحارث، ومخالفته الفطرة السليمة، فيتركه ويسبقه ووفده إلى الرسول ﷺ فيدخل الإسلام، وربما اكتشف بعض أعضاء الوفد وغيرهم من نصارى نجران تلك الحقيقة التي كان يعرفها أبوالحارث بن علقمة؛ مما جعلهم يتركون دين النصرانية ويدخلون دين الإسلام، وأكبر دليل على ذلك ما فعله العاقب والسيد اللذان دخلا الإسلام بعد مقابلتهما الرسول ﷺ في المدينة.

وصل وفد نصارى نجران إلى المدينة بعد صلاة العصر والرسول ﷺ في المسجد، وكان عليهم ثياب الحبرة [١٠]، وأردية مكفوفة بالحرير، وفي أعناقهم وأيديهم الصليب، ثم أقاموا في المسجد يصلون نحو المشرق، فعزم بعض أصحاب رسول الله ﷺ على منعهم، فقال الرسول ﷺ: دعوهم[١١]. ويذكر ابن سعد أنهم جاؤوا إلى الرسول ﷺ بهيئتهم الآنفة الذكر فأعرض عنهم ولم يكلمهم، فقال لهم عثمان بن عفان: «ذلك من أجل زِيِّكُم هذا» فانصرفوا ذلك اليوم، وجاؤوا اليوم الثاني وعليهم زي الرهبان[١٢].

وكانوا قد اتصلوا ببيت المدراس لليهود، والتقوا ببعض زعمائهم، مثل: الكاهن اليهودي، المسمى ابن صوريا، وكعب بن الأشرف وقالوا

(١) ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ٣٥٧، ويذكر ابن خلدون، أن اسمه أبوحارثة بن بكر بن وائل، انظر: ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٤٧.

(٢) ابن جريس، غيثان. نجران: دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، جـ١، ٧٦.

(٣) ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ٣٥٧؛ ويذكر ابن خلدون، أن اسمه أيضاً الأيهم، والسيد معاً، انظر: ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٤٧.

(٤) ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى. مرجع سابق، ٣٥٧؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٧٧؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، جـ١، ٣٧٦.

(٥) وهم في طريقهم مع بقية الوفد متجهين إلى الحجاز لمقابلة الرسول ﷺ، انظر: ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ١٦٥.

(٦) يقصد الروم، انظر: ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، جـ١، ٣٧٦.

(٧) انظر: ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ١٦٤، ١٦٥؛ ابن جريس، غيثان. نجران: دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، جـ١، ٧٦.

(٨) ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ١٦٥.

(٩) المرجع السابق. وللمزيد عن علاقة نصارى نجران بالروم، انظر: عبدالمجيد عابدين، *بين الحبشة والعرب*، (القاهرة: دار الفكر، د. ت)، ٤٩، علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب، مرجع سابق، جـ٣، ٤٤٩ وما بعدها.

(١٠) الحبرة: يقال: إنها ضرب من بُرد اليمن منمر الشكل، وهي نوع من الألبسة الجيدة والغالية الثمن. جمال الدين أبوالفضل ابن منظور، *لسان العرب*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م)، جـ٣، ١٦، ١٧.

(١١) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ٨٢؛ ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ٣٥٧.

(١٢) المرجع السابق، ٣٥٧، ٣٥٨.



ENC.15.{Najran}.indb 126 09/08/1431 12:45:19 م

لهم: هذا الرجل ـ يقصدون الرسول ﷺ ـ عندكم منذ كذا وكذا قد غلبكم، احضروا امتحاناً له غداً. معتقدين أن ائتلافهم مع اليهود قد يجعلهم أصحاب الريادة والتفوق عندما يغلبون الرسول ﷺ.

وعند مقابلتهم الرسول ﷺ دارت بينهم مناقشات متعددة حول السيد المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام، وحول الإسلام، ثم دعاهم الرسول ﷺ إلى الإسلام فقال السيد والعاقب:«إنا قد أسلمنا قبلك. فقال: كذبتما، يمنعكما من الإسلام ثلاث: أكلكما الخنزير، وعبادتكما الصليب، وقولكما لله ولد. قالا: فمن أبو عيسى؟ وكان الرسول ﷺ لا يعجل حتى يأمره ربه»[1]، ثم قال: هو عبد الله ورسوله. فقال أسقفهم أبو الحارث: «تعالى الله عمّا قلت، وهل رأيت ولداً من غير ذكر»[2]. ويورد ابن كثير بعض التفصيلات عن هذا اللقاء، ويشير إلى أن الرسول ﷺ صمت ولم يجبهم عندما سألوه من هو أبو عيسى، ويتابع ابن كثير قائلاً: «فأنزل الله في ذلك قولهم واختلاف أمرهم صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها...»[3] حيث ردّ الله عز وجل سؤالهم إلى الرسول ﷺ بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾[4] إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾[5]، ويذكر ابن كثير في تفسير هذه الآيات، أنه لما أتى رسول الله ﷺ الخبر من الله والفصل بينه وبينهم، وأمر بما أمر به من المباهلة[6]، وملاعنتهم، قالوا للرسول ﷺ: «يا أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه، ثم انصرفوا عنه»[7].

وتذكر بعض المصادر التاريخية أن اليهود في المدينة كانوا يراقبون تلك المناقشات التي دارت مع الرسول ﷺ، ويشاهدونها عندما طلب نصارى نجران من الرسول ﷺ بعض الوقت ليفكروا في قبول المباهلة أو تركها، بل كانوا فرحين بما وصل إليه الأمر، ويودون هلاك الطائفتين، وفي ذلك يقولون: «والله ما نبالي أيهما أهلك الله: الحنيفية أو النصرانية».

وبعد ذهاب نصارى نجران من عند رسول الله ﷺ اجتمعوا بالعاقب، وكان صاحب رأي قاطع بينهم فقالوا: «يا عبدالمسيح، ماذا ترى؟ فقال: والله يا معشر النصارى، لقد عرفتم أن محمداً لنبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ـ يقصد عيسى عليه السلام ـ ولقد علمتم أنه ما لاعَنَ قومٌ نبياً قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم، فإن كنتم أبيتم إلاّ إلف دينكم، والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فواعدوا الرجل، وانصرفوا إلى بلادكم»[8].

ويورد اليعقوبي أن وفد نجران قبلوا المباهلة مع الرسول ﷺ، ولما جاء اليوم الثاني، جاء رسول الله ﷺ آخذاً بيد سبطيه الحسن والحسين، تتبعه فاطمة وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وجاء العاقب والسيد بابنين لهما عليهما الدّر والحلي، وقد التفوا بأبي الحارث، فقال أبو الحارث:«من هؤلاء معه؟ قالوا: هذا ابن عمه، وهذه ابنته، وهذان ابناه، فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه، ثم ركع، فقال أبو الحارث: جثا والله كما يجثو النبيون للمباهلة، فقال له

(١) أحمد بن يحيى البلاذري، *فتوح البلدان*، تحقيق: رضوان محمد رضوان، (بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م)، ٧٥، وللمزيد، انظر: ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ٣٥٧. كما أن هناك بعض الاختلافات البسيطة في ذكر الرواية، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ٨٢؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، جـ١، ٣٧٦، ٣٧٧.

(٢) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ٨٢؛ محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، *تفسير الكشاف*، تحقيق: محمد مرسي عامر، (القاهرة: دار المصحف، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م)، جـ١، ١٧٧، ١٧٨.

(٣) ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، جـ١، ٣٧٦.

(٤) سورة آل عمران، الآيتان: ٥٨، ٥٩.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٦١. انظر: الزمخشري، محمود بن عمر. تفسير الكشاف، مرجع سابق، جـ١، ١٧٨.

(٦) المباهلة، جاءت من فعل (بهل) والبهل هو اللعن، يقال بهله الله بهلاً أي لعنه، وعليه بهلة الله أي لعنته، ويذكر في حديث أبي بكر الصديق (رض) أنه قال: من ولي من أمور الناس شيئاً فلم يعطهم كتاب الله، فعليه بهلة الله؛ أي لعنته. والمباهلة هي الملاعنة، ومعنى المباهلة أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منا. انظر: ابن منظور، جمال الدين أبوالفضل. لسان العرب، مرجع سابق، جـ١، ٥٢٢.

(٧) ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. تفسير القرآن ا لكريم، مرجع سابق، جـ١، ٣٧٧ ـ ٣٧٨؛ ابن منظور، جمال الدين أبوالفضل. لسان العرب، مرجع سابق، جـ١، ١٧٨.

(٨) ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، جـ١، ٣٧٦ ـ ٣٧٧.



ENC.15.{Najran}.indb 127 09/08/1431 12:45:20 م

السيد: أُدنُ يا أبا حارثة للمباهلة، فقال إني أرى رجلاً حرياً على المباهلة وإني أخاف أن يكون صادقاً، فإن كان صادقاً لم يحلِ الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الطعام»[١].

ولهذا تراجعوا عن مباهلة الرسول ﷺ وقال أسقفهم أبوالحارث للرسول ﷺ: «لا نباهلك فأنت على دينك ونحن على ديننا»، فقال رسول الله ﷺ إذاً أبيتم المباهلة، فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما عليهم، فرفضوا، فقال الرسول ﷺ إذاً أحاربكم، فقالوا: «نصالحك على ألا تغزونا، ولا تخيفنا، ولا تردنا عن ديننا، على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة[٢]، ألف في صَفر وألف في رجب».

فقبل رسول الله ﷺ منهم، فصالحهم على ذلك وكتب لهم كتاباً أوضح فيه شروط هذا الصلح، وقد أشارت مصادر التاريخ إلى هذا الصلح، فبعضهم نقله نصاً بما يعتقد أنه ورد عن رسول الله ﷺ، ومن هؤلاء اليعقوبي، والبلاذري، وابن سعد[٣]، فيما نقله آخرون من المصادر دون التزام منهم بنقل نص هذا الصلح. وإنما اكتفى بنقل ما ورد في هذا الصلح من الشروط، ومن هؤلاء ابن الأثير، وابن خلدون[٤].

ففي هذا الصلح أقر رسول الله ﷺ ما اتفق عليه نصارى نجران بدءاً من دفعهم الحلل في شهري صفر ورجب من كل عام، وهي ألفا حلة، قيمة كل حلة ٤٠ درهماً من الفضة، وأن يساعدوا المسلمين إذا ما وقعت حرب باليمن، بأن يمدوهم بالأسلحة فقط دون الاشتراك معهم في الحرب، وأن ينصحوا المسلمين، ولا يُؤخذ أحد بخيانة غيره. وحرم عليهم التعامل بالربا، فمن عمل به بعد هذا الاتفاق، فقد نقض الصلح، فتكون ذمة محمد ﷺ منه بريئة[٥].

لقد ارتد بعض أهل نجران عن الإسلام في عهد رسول الله ﷺ على يد الأسود العنسي، فقد كان مشعوذاً بارعاً في الكلام، وقد ادّعى النبوة[٦]، فانخدعت به قبائل نجران وغيرها من قبائل اليمن، وكانت بداية ظهوره وادعائه النبوة في السنة الحادية عشرة من الهجرة، بعد حجة الوداع لما علم بمرض رسول الله ﷺ، وهو في طريقه إلى المدينة[٧]، وقد تعاطف أهل نجران معه وأيدوه، فلما علم بنو الحارث بن كعب وقبائل مذحج دعوه إلى بلادهم، فقدم إليهم على رأس قوة عسكرية بلغ عددها خمسة آلاف مقاتل جميعهم من قبائل حِمْيَر[٨]، وتمكن من دخول نجران، وكان عمرو بن حزم عاملاً عليها من قِبل رسول الله ﷺ فخرج منها متوجهاً إلى المدينة[٩].

وقد مكث الأسود العنسي أياماً بنجران، ثم تحول عنها إلى صنعاء؛ لأنها أكثر حصانة من نجران، ورحل معه ستمئة فارس من بني الحارث بن كعب مؤيدين إياه ومناصرين، وقد واجه مقاومة عنيفة من الأبناء؛ وهم المسلمون من الفرس[١٠]، ومن قبائل اليمن التي تمسكت بإسلامها فكذبوا مزاعمه، وقد قاد هذه المقاومة شهر بن باذان ابن والي اليمن السابق، ولكن الأسود العنسي كان أقوى منه فقضى عليه، فقتل القائد شهر بن باذان، واستولى الأسود على صنعاء[١١].

كما استفحل أمر الأسود باليمن، واتسع نفوذه فشمل نجران، والطائف، وصنعاء، وحضرموت، وعدن وامتد نحو الشرق حتى شمل البحرين، وأجزاء أخرى من الخليج

(١) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ٨٢ ـ ٨٣. ويورد الزمخشري أن أبا الحارث، عندما رأى الرسول ﷺ يوم خرج للمباهلة قال: (يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة)، انظر: الزمخشري، محمود بن عمر. تفسير الكشاف، مرجع سابق،جـ١، ١٧٨. ويذكر البلاذري أنه: قال: (أحدهما لصاحبه ـ يقصد نصارى نجران ـ اصعد الجبل ولا تباهله، فإنك إن باهلته بؤت باللعنة. قال: فما ترى؟ قال: أرى أن نعطيه الخراج ولا نباهله؛ البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٥، ٧٦؛ ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٢، ٢٠٠.

(٢) الحلة تساوي الأوقية، ووزن الأوقية أربعون درهماً من الفضة. البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٦.

(٣) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ٨٣؛ البلاذري،أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٦، ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ٣٥٨؛ للمزيد من التفصيلات، انظر: حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي، مرجع سابق، ١٧٥ ـ ١٧٩.

(٤) ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٢، ٢٠٠؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٧٧.

(٥) انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٦؛ ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ٣٥٨؛ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ٨٣.

(٦) انظر: الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٨٥، ٢٣؛ مطهر بن طاهر المقدسي، *كتاب البدء والتاريخ*، تحقيق: س. هورت، (باريس: ١٩١٦م)، و(صور مكتبة المثنى، بغداد، د. ت)، جـ٥، ١٥٤؛ ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٢، ٢١٥.

(٧) البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ١١٣؛ نزار عبداللطيف الحديثي، *أهل اليمن في صدر الإسلام*، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت)، ١١٥.

(٨) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ٢٣٠ ـ ٢٣٥؛ محمد عبدالمنعم الحميري، *الروض المعطار في أخبار الأقطار*، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٥م)، ٥٧٤.

(٩) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٨٥ ـ ١٨٧؛ ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٢، ٢١٥؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل، البداية والنهاية، مرجع سابق، مج٣، جـ٦، ٣١٢.

(١٠) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٨٥؛ سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي، *تاريخ الردة، جزء مقتبس من كتاب: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الخلفاء*، اقتبسه وحققه: خورشيد فاروق أحمد، (الهند: معهد الدراسات الإسلامية، د. ت)، ١٥١، ١٥٢.

(١١) البلاذري،أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ١١٣؛ المقدسي، مطهر بن طاهر. كتاب البدء والتاريخ، مرجع سابق، جـ٥، ٢٢٩؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. البداية والنهاية، مرجع سابق، مج٣، جـ٦، ٣١١، ٣١٢.



ENC.15.{Najran}.indb 128 09/08/1431 12:45:21 م

العربي، وقد اضطربت أوضاع المسلمين باليمن، وأصابهم الخوف الشديد من بطش الأسود العنسي، فكانوا يتعاملون معه بحذر ليأمنوا على أرواحهم[١]، حيث شكلت حركة الأسود العنسي خطراً جسيماً على الإسلام والمسلمين باليمن؛ ربما لأنها حدثت في فترة حرجة من تاريخ الدولة الإسلامية، فرسول الله ﷺ قائد الأمة ورئيس الدولة كان على فراش المرض، هذا فضلاً عن الأوضاع المضطربة داخل اليمن، فهناك من لم يدخل الإسلام أو دخله ثم ارتد، وهناك من ظل على إسلامه، وهؤلاء يشكلون العدد القليل إلى جانب أهل الذمة. في ظلِّ هذه الظروف السيئة التي تمر بها الأمة الإسلامية قامت حركة الأسود العنسي، إلا أن هذه الحركة لم يُكتب لها النجاح في النهاية[٢].

وقد تصدى رسول الله ﷺ بحزم وقوة لهذه الحركة، حيث وجه نداء إلى المسلمين المحاصرين بنجران وإلى قادة المسلمين في اليمن يحثهم على الصبر وتوحيد الصفوف ليتمكنوا من قهر عدوهم، والطبري ينقل لنا نص هذه الرسالة: «إلى أهل نجران، إلى عربهم وساكن الأرض من غير العرب، فاثبتوا وانضموا إلى مكان واحد»[٣]. ويعني بساكن الأرض المسلمين من غير العرب؛ وهم الفرس وقد عرفوا بالأبناء[٤].

وكان لهذه الرسالة التي وصلت إليهم من رسول الله ﷺ التأثير البالغ على نفوسهم، إذ أعادت إليهم الثقة والطمأنينة، كما أزالت الخوف والرعب من قلوبهم فتحركوا موحدي الهدف ضد الأسود العنسي، فتمكنوا من دحره والقضاء على حركته.

## ثانياً ـ العهد الراشدي

### ١١ ـ ٤١ هـ /٦٣٢ ـ ٦٦١م:

لم يُقْضَ على الردة في نجران وبلاد اليمن بموت الأسود العنسي، وإنما استمرت بعد وفاة الرسول ﷺ، وخلال عهد الخليفة الراشدي أبي بكر الصديق رضي الله عنه ١١ ـ ١٣ هـ /٦٣٢ ـ ٦٣٤ م وذلك في بعض بني الحارث بن كعب في نجران الذين انضموا إلى الأسود العنسي، وبعد مقتله ومجيء عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ظلوا على ردتهم، وهم مترددون في البقاء على الردة، أو العودة إلى الإسلام. وبينما هم على هذه الحال جاءهم مسروق العكي[٥]، مع بعض من بقي على إسلامه من أهل اليمن، وكان عازماً على مقاتلتهم في حال رفضهم العودة إلى الإسلام، وبدأ أولاً بدعوتهم سلماً إلى ترك الارتداد والعودة إلى الإسلام، فاستجابوا وأسلموا دون قتال، فأقام فيهم يعمل على استتباب الأمور في بلادهم، حتى وصل إليه جيش الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه تحت قيادة المهاجر بن أبي أمية دعماً له في قتال المرتدين[٦].

وكان الرسول ﷺ قد أرسل قبل وفاته عدداً من مبعوثيه إلى بلاد السراة، وغيرها من نواحي بلاد اليمن، خصوصاً عندما سمع بظهور الأسود العنسي، ولكن عجلت الأنباء التي وصلتهم بانتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى برحيل بعضهم إلى الحجاز، وكان جرير بن عبدالله البجلي من بعض الذين عادوا إلى المدينة المنورة، فرده الخليفة أبوبكر الصديق وأمره أن يدعو من قومه من بني بجيلة، ومن ثبت على دين الله ولم يرتد ثم يذهب بهم إلى أجزاء متعددة من بلاد السروات، جنوب الطائف، فيقاتل من ارتد عن

(١) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ٢٣٠؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. البداية والنهاية، مرجع سابق، مج٣، جـ٦، ٣١٢.

(٢) للمزيد انظر: الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ٢٣٠، ٢٣١؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٨٢.

(٣) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ٢٣٢.

(٤) الأبناء: من أبناء فارس دخلوا اليمن مع سيف بن ذي يزن الحميري، وأطلق عليهم هذا الاسم ـ فيما بعد ـ لأنهم استقروا باليمن وتزوجوا، ثم صار أبناء أبنائهم يطلق عليهم الأبناء، لأنهم من أبناء أولئك الفرس، ولأن أمهاتهم من أجناس غير فارسية، وعندما جاء الإسلام أسلموا وحسن إسلامهم، انظر: ابن منظور، جمال الدين أبوالفضل. لسان العرب، مرجع سابق، جـ١، ٥٠٨، فعل (بني).

(٥) الكلاعي، سليمان. تاريخ الردة، مرجع سابق، ١٥٣ وما بعدها، وقد ذكره باسم (الأصفر العكي)، بينما أسمته كتب الطبقات مسروق العكي، ولم تذكر (الأصفر)، ولعل الاسمين لشخصية واحدة، وللمزيد عن جهود مسروق العكي ضد المرتدين في عدة مواطن من بلاد اليمن راجع: الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ٣٢٠، ٣٢١ ـ ٣٢٦،٣٢٨.

(٦) وللمزيد عن تصدي الخليفة أبي بكر الصديق للردة وعن الجيوش التي أرسلها إلى كل مكان لمحاربة المرتدين، انظر: الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ٣٢٣ وما بعدها؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٩٢، ٤٩٣؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. البداية والنهاية، مرجع سابق، مج٣، جـ٦، ٣١٥ ـ ٣٣٦.



ENC.15.[Najran].indb 129 09/08/1431 12:45:22 م

الإسلام، ثم يواصل سيره حتى يصل إلى نجران فيقيم بها حتى يأتيه أمره. ويؤكد الطبري ذلك بقوله: «فخرج جرير فنفذ ما أمره به أبوبكر، فلم يقر له أحد إلا رجال عدة قليلة، فقتلهم وتتبعهم، ثم كان وجهه إلى نجران، فأقام بها انتظاراً لأمر أبي بكر رحمه الله»[١].

ومن هنا يتضح لنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أراد من جرير البجلي أن يعود إلى بلاد السروات فيحثَّ من بقي على إسلامه على التمسك بشرع الله، ويقاتل معه من خرج عن ملة الإسلام، ويظهر من نص الطبري أنه لم يقابل أعداداً كثيرة من المرتدين في البلاد الواقعة بين الطائف ونجران، وبالتالي فقد واصل طريقه مسرعاً حتى وصل إلى نجران فوجد من بها من المرتدين قد رجعوا إلى الإسلام على يد مسروق العكي[٢].

أما المرتدون في بلاد اليمن؛ وبخاصة في صنعاء وما حولها، وكذلك الأجزاء التهامية من بلاد اليمن، فقد ظلوا يعيثون في الأرض فساداً، في حين استقرت أمور الإسلام في بلاد السراة الممتدة من الطائف حتى نجران؛ لقلة عدد المرتدين، وتمسك معظم مسلمي نجران بعقيدتهم، وإصرارهم على محاربة المرتدين، نستدل على ذلك بما ورد في بعض المصادر من إشارات إلى كتاب أرسله أحد زعماء نجران يُدعى عبدالله بن عبدالمدان إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه يطالبه فيه بأن يأذن له فيسير في أهل نجران إلى صنعاء ومن حولها لمحاربة المرتدين هناك[٣]. بل نجد كتاباً آخر يرسله أبوبكر الصديق إلى المرتدين من أهل صنعاء، فيذكرهم بدعوة الرسول ﷺ ثم دخولهم في الإسلام وبقائهم عليه إلى أن جاءهم خبر وفاة الرسول ﷺ فارتدوا عن دين الله، ثم كان في نهاية كتابه: «وقد منعني أن أسلط عليكم ابن عبدالمدان فيمن قبله انتظاراً، وما والله محدث مما لست بآيس منه، فإن تراجعوا الإسلام ترجعوا ديناً طالما نفعكم الله تعالى به، وإن تأبوا فإن لله تعالى حزباً منصوراً، وجنداً غالباً يقطع دابر القوم الذين ظلموا»[٤]. ويفهم من هذا الكتاب حزم الخليفة الراشدي الأول تجاه المرتدين، ومخاطبتهم بصيغة الإنذار، وإعطاء فرصة أخيرة للمرتدين من أهل صنعاء للدخول ثانية في الإسلام، ويعاود إنذارهم في حالة عدم استجابتهم فإنه سوف يحاربهم بعباد الله الصالحين مثل المسلمين من أهل نجران، وما حولهم بزعامة ابن عبدالمدان.

وقد وضح بجلاء هذا العزم من قبل الصديق في التصدي لحركة الردة في جميع أجزاء شبه الجزيرة العربية، فجهز عدداً من الجيوش التي اتجهت إلى نواحٍ متعددة من البلاد، وكان أحدها بقيادة المهاجر بن أبي أمية، وقد أرسله لمحاربة المرتدين في الطائف، وبلاد السراة، ونجران، وصنعاء[٥]. ويشير ابن خلدون إلى رحلة المهاجر إلى صنعاء فيذكر أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أمره «بأن يسير إلى اليمن ليصلح من أمره، ثم ينفذ إلى عمله، وأمره بقتال ما بين نجران وأقصى اليمن ففعل ذلك،... وسار المهاجر حتى نزل صنعاء وتتبع شذاذ القبائل فقتل من قدر عليه، وقَبِل توبة من رجع إليه، وكتب إلى أبي بكر بدخول صنعاء، فجاءه الجواب بأن يسير إلى كندة...»[٦].

يفهم من هذا القول أن المهاجر خرج من الطائف حتى وصل إلى نجران، ولم يقابل أي عناء في هذه المنطقة الواسعة التي يصل

(١) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ٣٢٢؛ ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٢، ٢٢٩ وما بعدها؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون،مرجع سابق، جـ٢، ٤٩٣؛شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري، *نهاية الأرب في معرفة أحوال العرب*، تحقيق: علي محمد البجادي، (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، جـ١٩، ١٤٤.

(٢) الكلاعي، سليمان. تاريخ الردة، مرجع سابق، ١٥٦، الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ٣٢٢؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون. مرجع سابق، جـ٢، ٤٩٣؛ النويري، شهاب الدين. نهاية الأرب في معرفة أحوال العرب، مرجع سابق، جـ١٩، ١٤٤.

(٣) انظر: حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي،مرجع سابق، ٣٤١، ٣٤٢، وكان لعبدالله بن المدان موقف مشرف في قومه عندما ارتدوا مع الأسود العنسي، إذ وقف فيهم ينهاهم عن الردة ويحذرهم عاقبة أمرهم؛ شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن محمد ابن حجر، *الإصابة في تمييز الصحابة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت) (مصور من النسخة الأصلية المطبوعة عام ١٨٥٣م في كلكتا بالهند)، مج٢، جـ٤، ٩٨.

(٤) حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي، مرجع سابق، ٣٤٢؛ وللمزيد عن حركة الردة في صنعاء وما حولها والجهود العسكرية التي بذلها المسلمون في حرب المرتدين وإعادة البلاد إلى حظيرة الإسلام، انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ١١٣، ١١٤؛ الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ٣٢٥ وما بعدها؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. البداية والنهاية، مرجع سابق، مج٣، جـ٦، ٣٣٥، ٣٣٦؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون. مرجع سابق، جـ٢، ٤٩٢ وما بعدها.

(٥) للمزيد عن إرسال الخليفة أبي بكر الصديق الكتب والجيوش المنظمة إلى القبائل والنواحي المرتدة عن الإسلام،انظر: الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ٢٤٩، وما بعدها؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل، البداية والنهاية، مرجع سابق، مج٣، جـ٦، ٣١٩، ٣٢٠ وما بعدها؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٩٤ وما بعدها.

(٦) ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٩٤.



ENC.15.{Najran}.indb 130 09/08/1431 12:45:23 م

طولها تقريباً إلى ٨٠٠كم، ثم يؤكد عليه فيحارب المرتدين الذين كانوا بين نجران وصنعاء، وفي اعتقادنا أنهم ليسوا كثيرين؛ لأن من بقي من المسلمين هناك مع بعض قادة المسلمين في تلك النواحي أمثال: جرير بن عبدالله، ومسروق العكي وغيرهما استطاعوا تذليل الصعاب والقضاء على المرتدين[١]، ويعد مجيء المهاجر بن أبي أمية ومن معه من المسلمين بمنزلة توطيد لأوضاع الدولة الإسلامية في هذه البقاع وتأمين لها، وبخاصة في بلاد صنعاء وما حولها، ولو أن الوضع لا يزال خطراً هناك، لما كان الخليفة الصديق أمر المهاجر بالتوجه إلى بلاد كندة، حيث لا يزال المرتدون بها يشكلون خطراً وتهديداً على الإسلام والمسلمين هناك[٢].

ومع نهاية عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبداية عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٣ ـ ٢٣ هـ / ٦٣٤ ـ ٦٤٣ م استقر الإسلام ديناً ودولة في بلاد نجران وجميع البلاد الممتدة من الطائف ومكة المكرمة شمالاً حتى بلاد نجران وصعدة وصنعاء جنوباً، بالإضافة إلى الأجزاء التهامية المنخفضة غرباً عن تلك المواطن السروية الجبلية[٣]، وتقاطر سكان تلك البلاد على المدينة رغبة في الجهاد في سبيل الله، وإعلاء كلمة التوحيد، وذلك عندما نادى فيهم الخليفة أبوبكر الصديق، ثم تلاه الخليفة عمر بن الخطاب، فانخرطوا في جيوش المسلمين التي خرجت في الفتوحات الإسلامية إلى بلاد فارس والعراق، وإلى بلاد الشام ومصر والمغرب والأندلس[٤]، وقد تناثرت الأخبار في المصادر الإسلامية المبكرة على اختلافها مشيرةً إلى الدور الفاعل الذي أدَّاه سكان البلاد الواقعة إلى جنوب حواضر الحجاز (مكة والطائف) والممتدة إلى حواضر اليمن الكبرى؛ بما فيها نجران وأعمالها في الحياتين العامة والخاصة في المشرق والمغرب في العصر الإسلامي، ولم يقتصر دورهم على الجهاد العسكري فحسب، بل تعدى هذا المجال، فنجد أن كثيراً منهم شارك في البناء السياسي والإداري والعمراني للدولة الإسلامية علاوة على إسهاماتهم المؤثرة في بقية الجوانب الحضارية الأخرى، كالنواحي العلمية والفكرية والحياة الاقتصادية على اختلافها وشتى المظاهر الاجتماعية الأخرى، ومن يتتبع آثارهم وإسهاماتهم في هذه الجوانب فإنه سيجد مادة علمية ثرية لا يكفيها عدد من الأسفار لجمع هذا الجانب الحضاري الخاص بهم[٥].

أما الأوضاع المحلية في بلاد نجران وما حولها فإن المصادر لم تفصح بتفصيلات مهمة عن تلك الأوضاع؛ وبخاصة بعد خلافة أبي بكر الصديق، ولكن يمكننا أن نستنتج من سير الأحداث أن الأوضاع الداخلية لبلاد نجران قد استقرت سواء كان ذلك مدنياً أو دينياً، خصوصاً بعد وصول المهاجر بن أبي أمية، والتقائه بأهل نجران ومن كان فيها من الصحابة، وجهوده في توطيد الأمن هناك، تلك الجهود التي على إثرها ترك جرير بن عبدالله البجلي والياً على نجران، وذهب في طريقه إلى كندة لإكمال مهمته في القضاء على المرتدين تنفيذاً لأوامر الخليفة الصديق. ثم جاء عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكان أكثر استقراراً بفضل ما عرف عن هذا الخليفة الراشد من حزم في إدارة البلاد الإسلامية، فقد أرسل عماله في أنحاء الدولة الإسلامية، ومن عماله في نجران يعلى بن أمية

(١) انظر: الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ٣٢٨ ـ ٣٣٠؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. البداية والنهاية، مرجع سابق، مج٣، جـ٦، ٣٣٥، ٣٣٦. ويذكر ابن سمرة الجعدي، والكلاعي أن المهاجر خرج حتى وصل نجران، فوجد كلاً من جرير بن عبدالله ومسروق العكي فضمهما ومن معهما من المسلمين إلى جيشه، ثم قسم جيشه في نجران إلى قسمين؛ فرقة تتولى القضاء على فلول الأسود العنسي المتناثرة بين نجران وصنعاء، وكان المهاجر نفسه على هذه الفرقة، أما الفرقة الأخرى فكان على رأسها أخوه عبدالله بن أبي أمية، وكانت مهمتها تطهير منطقة تهامة اليمن من المرتدين، وقد نجحوا في ذلك، انظر: أحمد حسين شرف الدين، *تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن: الزيدية، الشافعية، الإسماعيلية*، (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م)، ٣٥؛ الكلاعي، سليمان. تاريخ الردة، مرجع سابق، ١٥٦، ١٥٧.

(٢) للمزيد عن الردة في بلاد كندة، انظر: الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ٣٣٠، ٣٤٢؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. البداية والنهاية، مرجع سابق، مج٣، جـ٦، ٣٣٤ ـ ٣٣٦؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٥٠٦، ٥٠٧.

(٣) عن التحديد الجغرافي لهذه المناطق وما ذكر عنها انظر: عبدالله بن عبدالعزيز البكري، *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، تحقيق: مصطفى السقا، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م)، مج١، جـ٨، ١ ـ ٩؛ الحموي، ياقوت. معجم البلدان، مرجع سابق، جـ٢، ٦٣، ٢٠٢، ٦٤ ـ ٢١٨؛ الحديثي، نزار. أهل اليمن في صدر الإسلام، مرجع سابق، ٩٩ ـ ١٤١.

(٤) ابن حزم، علي. جمهرة أنساب العرب، مرجع سابق، ٢٩٤، ٤٤٦، ٤٤٧؛ الحديثي، نزار. أهل اليمن في صدر الإسلام، مرجع سابق، ١٤٥ ـ ٢٠٦؛ غيثان بن علي بن جريس، *دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (قا - ق١٠هـ/ق٧ - ق١٦م)*، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م)، جـ١، ٥٧ ـ ٩١.

(٥) الحديثي، نزار. أهل اليمن في صدر الإسلام، مرجع سابق، ١٥٠ ـ ٢٠٢؛ عبدالله بن عبدالكريم الجرافي، *المقتطف من تاريخ اليمن*. ط٢، (بيروت: منشورات العصر الحديث، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م)، ٨٨، ٨٩؛ أحمد حسين شرف الدين، *اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين*، (القاهرة: ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م)، ١٧١ ـ ١٧٧.



ENC.15.{Najran}.indb 131 09/08/1431 12:45:24 م

الذي كان والياً على أجزاء من اليمن منذ عهد الرسول ﷺ، ثم عهدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فكان مسؤولاً عن بلاد نجران، وما جاورها من بلاد همدان ومأرب والجند، وقد استدعاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أكثر من مرة؛ لكي يقدم تقاريره الإدارية عن سير أحوال البلاد التي يتولاها واستجوبه في بعض الأمور لأخبار بلغته عنه[1]، وبقي عاملاً على نجران وغيرها من النواحي حتى عهد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2].

أما عن الدور الذي أدته نجران في بقية الأحداث السياسية التي ألمت بالدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم؛ وبخاصة خلال الفتنة الكبرى في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٣ ـ ٣٥ هـ / ٦٤٣ ـ ٦٥٥ م والصراع بين الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٣٥ ـ ٤٠ هـ /٦٥٥ ـ ٦٦٠ م وبين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما فإننا نجد أن بعض سكان نجران، أسوة بغيرهم من سكان شبه الجزيرة العربية، قد شاركوا على وجه التأكيد في تلك الأحداث، ومنهم من انضم إما للخليفة عثمان وإما للخليفة علي رضي الله عنهما، ومنهم من كان ضدهما، وقد نال سكان الأجزاء التهامية من تلك البلاد ما نال غيرهم من تلك الفتنة؛ وبخاصة الذين توزعوا منهم في الأمصار الإسلامية من مصر إلى الشام إلى بلاد العراق وفارس، والمصادر التاريخية تذكر الكثير من الأخبار التي تؤكد انخراط سكان هذه المناطق في خضم الأحداث السياسية التي عاشتها الأمة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم[3].

ونجران وما يجاورها لا ريب أنها تأثرت كغيرها من بلاد شبه الجزيرة العربية بالفتن التي وقعت في أواخر زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأدت تلك الأحداث إلى استشهاده، وما تلا ذلك من صراعات حدثت بين الخليفة علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان. ويتواتر ذكر نجران ثانيةً ودورها السياسي في أحداث الدولة الإسلامية سنة أربعين من الهجرة حينما بعث معاوية بن أبي سفيان ببسر بن أبي أرطاة العامري في ثلاثة آلاف رجل لإخضاع الحجاز في طريقه إلى نجران وبلاد الجند وصنعاء وما حولها. وقد أوضحت المصادر حينئذٍ سبب بعثه بُسراً إلى تلك النواحي، وهو أن معاوية في أثناء وجوده بالشام في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه تلقى خطاباً من بعض أهل صنعاء ونجران والجند؛ وقد أظهروا له الموافقة على مطالبته بقتلة عثمان بن عفان؛ لأنهم استنكروا قتل أمير المؤمنين[4].

وكان في ذلك الحين غالبية أهل نجران وما حولها من بلاد اليمن قد أعلنوا ولاءهم للخليفة علي بن أبي طالب الذي أرسل إليهم في عام ٣٥ هـ /٦٥٥ م عبيد الله بن عباس ليكون والياً عاماً على بلاد اليمن؛ بما فيها بلاد نجران وأعمالها[5]، مع مخالفة فئة قليلة، أرسلت إلى معاوية رضي الله عنه وأعلنت له الولاء والبراء من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعندما عرف والي اليمن عبيد الله بن عباس بخبرهم استدعاهم، وتحاور معهم فبيّنوا له أنهم ما زالوا يرون مجاهدة من سعى على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه. فلجأ عبيد الله إلى سجن بعض رجالهم، فثار عليه أعوانهم خارج السجن وهددوا عبيد الله، إما أن يطلقهم، وإما فلا طاعة له ولا لعلي بن أبي طالب، فرفض عبيد الله، فما كان منهم إلا أن

(١) من الشكاوى التي قُدمت في يعلى بن أمية أنه حمى لنفسه في نجران، فعزله من منصبه ثم أعاده بعد مسألته، انظر: ابن حجر، شهاب الدين. الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، مج٣، جـ٦، ٣٥٣.

(٢) المرجع السابق؛ وللمزيد انظر: الهادي يحيى الحسين البغدادي، *غاية الأماني في أخبار القطر اليماني*، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م)، جـ١، ٩٣، ٩٤؛ شرف الدين،أحمد حسين. تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن، مرجع سابق، ٢١، ٢٢.

(٣) لمزيد من التفاصيل عن تلك الأحداث انظر: القاضي أبوبكر محمد بن عبدالله بن محمد بن العربي، *العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي* ﷺ، تحقيق: محب الدين الخطيب، (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٩٦ هـ)، ٦١ ـ ١١٠؛ نصر المنقري ابن مزاحم، *وقعة صفين*، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة، مكتبة الخانجي،١٤٠٢ هـ/١٩٨١م)، ١١٧، ١٧١، ١٩٠، ٢٢٧، ٢٦٢، ٤٤٣، ٥١٢؛ أحمد الكوفي بن أعثم، *كتاب الفتوح*، (بيروت: دار الندوة الجديدة، د. ت)، (مصور من طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد بالدكن ـ الهند، د. ت)، ٥٣ ـ ٦٩، ١٤٠.

(٤) اليعقوبي، أحمد. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ١٩٧ ـ ٢٠٠؛ ابن أعثم، أحمد. كتاب الفتوح، مرجع سابق، جـ٤، ٦١، ٦٥؛ ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٣، ١٩٢ وما بعدها؛ البغدادي، الهادي يحيى الحسين. غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، مرجع سابق، جـ١، ٩٦؛ النويري، شهاب الدين. نهاية الأرب، مرجع سابق، جـ٢، ٢٥٩ ـ ٢٦١.

(٥) ابن سعد، محمد البصري. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ٦، ٨٤؛ البغدادي، الهادي يحيى الحسين. غاية الأماني، مرجع سابق، جـ١، ٩٣، ٩٤.



ENC.15.{Najran}.indb 132 09/08/1431 12:45:25 م

استعصوا وامتنعوا عن دفع زكاة أموالهم لعبيد الله بن عباس[١].

وقد حرص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على استشارة زعماء اليمن الذين يرافقونه في هذه الأحداث التي تحصل في اليمن، وكان من أولئك الرجال يزيد بن أنس الأرحبي[٢] الذي نصحه بأن يكتب لهم كتاباً، فإن استجابوا كان بها، وإلا أرسل إليهم جيشاً، فكتب الكتاب وأرسله مع رجل من همدان[٣]. فلم يؤثر فيهم، بل زادهم تمسكاً بموقفهم وكتبوا على إثر ذلك إلى معاوية بأن يرسل إليهم أميراً من قِبله، فبعث ببسر بن أبي أرطاة في ثلاثة آلاف رجل، وقيل أربعة آلاف مقاتل، وأوصاه بأن يذهب إلى الحجاز، ثم إلى بلاد السراة حتى يصل إلى بلاد اليمن، ويكون حازماً شديداً على من يتصدى له[٤]، فخرج بسر وجيشه فجاس خلال الديار يعاقب متشيعة الخليفة علي بن أبي طالب، وعندما علم عبيد الله بن عباس بقدومه خرج هارباً إلى الكوفة، والتقى بالخليفة علي بن أبي طالب هناك، وقبل خروجه من بلاد اليمن خلف عليها عبدالله بن عبدالمدان الحارثي أحد أحفاد يزيد بن عبدالمدان الحارثي الذي كان ضمن وفد أهل نجران الذين وفدوا على رسول الله ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة[٥].

وعند وصول بسر بن أبي أرطاة إلى نجران وجد بها عبدالله بن عبدالمدان فقتله، وقتل ابناً له يسمى مالكاً[٦]، ثم بقي بها يتهدد أهل نجران بالعقاب إن نقضوا عليه[٧]. ثم واصل مسيره إلى بلاد صنعاء لملاحقة الموالين للخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ولما بلغ خبر بسر بن أبي أرطاة الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعث بجارية بن قدامة السعدي في ألفين من الرجال، ووهب بن مسعود الخثعمي بالعدد نفسه، فتوجه جارية حتى أتى نجران فعاقب جماعة ممن ناصروا بسراً، وهرب ابن أبي أرطاة وأتباعه فطاردهم جارية السعدي ورجاله حتى دخلوا مكة المكرمة وهناك وافت الأخبار جارية بمقتل الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه على يد عبدالرحمن بن ملجم[٨].

أما النصارى في نجران الذين كانوا قد تصالحوا مع رسول الله ﷺ وفق شروط محددة، فإنهم لما علموا بوفاة رسول الله ﷺ أرادوا أن يجددوا العهد مع خليفة رسول الله ﷺ فبعثوا وفداً إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه كي يوضحوا له التزامهم بالعهود التي صالحهم الرسول ﷺ عليها وعند مقابلتهم الخليفة أبا بكر رضي الله عنه سمع منهم وأقرّهم على تلك العهود، وكتب لهم كتاباً قال فيه:

**«بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من عبدالله أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ لأهل نجران أجارهم من جنده ونفسه، وأجاز لهم ذمة محمد ﷺ إلا ما رجع عنه محمد ﷺ بأمر الله عز وجل في أرضهم وأرض العرب، ألا يسكن بها دينان، أجارهم على أنفسهم بعد ذلك وملتهم وسائر أموالهم وحاشيتهم، وعاريتهم، وغائبهم وشاهدهم وأسقفهم ورهبانهم وبيعهم حيثما وقعت، وعلى ما ملكت أيديهم من قليل أو كثير، عليهم ما عليهم فإذا أدوه فلا يحشرون ولا يعشرون ولا يغير أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته ووفى لهم بكل ما كتب لهم رسول الله ﷺ وعلى ما في هذا الكتاب من ذمة محمد رسول الله ﷺ وجوار المسلمين وعليهم النصح والإصلاح فيما عليهم من الحق»**[٩].

(١) ابن أعثم، أحمد. كتاب الفتوح، مرجع سابق، جـ٤، ٥٤.

(٢) يذكر أن يزيد كان مرافقاً لعلي بن أبي طالب في الكوفة، وما زال له قوم وعشيرة قوية في بلاد اليمن، لهذا استشاره الخليفة، انظر تفصيلات ذلك في: المرجع السابق.

(٣) قبائل همدان كانت أكثر القبائل طاعة للخليفة علي بن أبي طالب (رض)، منذ أن ذهب إليهم في عهد الرسول ﷺ حتى وفاته، وبقوا على الولاء لأبنائه وأحفاده،عاتق بن غيث البلادي، *بين مكة وحضرموت رحلات ومشاهدات، (مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)*، ١٢١، ١٢٢؛ *عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع، اليمن في صدر الإسلام* (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧م)، ٣٣٢، ٣٣٣.

(٤) انظر: اليعقوبي، أحمد. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ١٩٧ وما بعدها؛ ابن أعثم، أحمد. كتاب الفتوح، مرجع سابق، جـ٤، ٥٤؛ ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٣، ١٩٢ ـ ١٩٤؛ النويري، شهاب الدين. نهاية الأرب، مرجع سابق، جـ٢، ٢٥٩.

(٥) اليعقوبي، أحمد. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ١٩٧؛ ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٣، ١٩٢ ـ ١٩٤؛ ابن أعثم، أحمد. كتاب الفتوح، مرجع سابق، جـ٤، ٥٤ وما بعدها.

(٦) وقد أنشد بعض بني عبدالمدان:

فلولا أن أخاف صيال بسر

بكيت على بني عبدالمدان

ابن أعثم، أحمد. كتاب الفتوح، مرجع سابق، جـ٤، ٦٣؛ ابن حجر، شهاب الدين. الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، مج٢، جـ٤، ٩٨.

(٧) اليعقوبي، أحمد. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ١٩٩؛ ابن أعثم، أحمد. كتاب الفتوح، مرجع سابق، جـ٤، ٦٣.

(٨) اليعقوبي، أحمد. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ١٩٨، ١٩٩؛ ابن أعثم، أحمد. كتاب الفتوح، مرجع سابق، جـ٤، ٥٦، ٥٧، ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٣، ١٩٢ وما بعدها؛ ابن حجر، شهاب الدين. الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، مج٢، جـ٤، ٩٨؛ النويري، شهاب الدين. نهاية الأرب، مرجع سابق، جـ٢، ٢٥٤، ٢٥٥؛ البغدادي، الهادي يحيى الحسين. غاية الأماني، مرجع سابق، جـ١، ٩٦.

(٩) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ٣٢١، ٣٢٢؛ حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي، مرجع سابق، ١٩١، ١٩٢.



ENC.15.(Najran).indb 133 09/08/1431 12:45:26 م

ويتضح من هذا الكتاب أن الخليفة أبا بكر رضي الله عنه أقرّهم على وضعهم ما داموا ملتزمين بشروط الصلح الذي عقدوه مع رسول الله ﷺ، كما أوضح لهم موقف الرسول ﷺ من الديانات السماوية، اليهودية والنصرانية، وبقائها في جزيرة العرب، عندما روى لهم الحديث القائل: «أخرجوا أهل نجران من جزيرة العرب»[١]، ولكنهم الآن محميون تحت مظلة الاتفاقية التي عقدوها مع رسول الله ﷺ فلا خوف عليهم، ولهم الأمان[٢].

وكانت أعداد النصارى بنجران في تزايد مستمر، وقد شعر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخطرهم على نجران وما حولها من البلاد، ولكنه لا يستطيع فعل شيء؛ لالتزامه بنصوص الاتفاقية المبرمة معهم منذ عهد الرسول ﷺ التي جددها الخليفة أبو بكر رضي الله عنه، وفي عام ٢٠ هـ / ٦٤٠ م علم الخليفة أنهم يتعاملون بالربا، وهذا يعني أنهم قد خرقوا نصاً من نصوص الاتفاقية التي أبرمت بينهم وبين رسول الله ﷺ[٣]، فأجلاهم من نجران انطلاقاً من المبدأ القائل «من نقض عهداً فلا ذمة له»[٤]، بعد أن اشترى منهم عقارهم وأملاكهم فتفرقوا فمنهم من ذهب إلى العراق، وآخرون اتجهوا إلى الشام، فأما الذين سكنوا العراق فقد استقروا في الكوفة وسمي المكان الذي نزلوه باسم (النجرانية) نسبة إليهم[٥].

ويبدو أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد تعاطف معهم يوم تركوا نجران، واتجهوا إلى الشام والعراق، فكتب إلى من قبلهم من أمراء المسلمين وعامتهم، وذلك وفاء لهم بما كتب لهم رسول الله ﷺ وخليفته أبو بكر رضي الله عنه فقال:

**«أما بعد، فمن مرّوا به من أمراء الشام وأمراء العراق فليوسعهم من حرث الأرض، فما اعتملوا من ذلك فهو لهم صدقة، وعقبة لهم مكان أرضهم لا سبيل عليهم فيه لأحد ولا مغرم. أما بعد، فمن حضرهم من رجل مسلم فلينصرهم على من ظلمهم، فإنهم أقوام لهم الذمة، وجزيتهم عنهم متروكة أربعة وعشرين شهراً، من بعد أن يقدموا، ولا يكلفوا إلا من ضيعتهم التي اعتملوا غير مظلومين ولا معتدى عليهم»**[٦].

وبهذا المكتوب أعطاهم الخليفة عمر رضي الله عنه فرصة عامين لترتيب أوضاعهم والاستقرار، دون أن يلزمهم بدفع الجزية المفروضة عليهم منذ عهد الرسول ﷺ وبعد انقضاء هذه المدة تعود الجزية كما كانت تفرض عليهم من قبل، أسوة بسائر أهل الذمة من النصارى واليهود[٧].

وهناك رواية أخرى في سبب إجلائهم من نجران أوردها البلاذري، حيث يذكر أن نصارى نجران قد تزايدت أعدادهم، وضاقت عليهم المدينة، حيث بلغ تعدادهم قريباً من أربعين ألفاً، وشاع بينهم التباغض والتحاسد، فرفعوا أمرهم إلى عمر، وطلبوا منه أن يجليهم من بلادهم، فاغتنم عمر هذه الفرصة، ولاسيما أنه كان متخوفاً منهم على المسلمين بنجران وما حولها من البلدان فلبى طلبهم، وأخرجهم إلى الشام والعراق، وبعد ذلك ندموا على ما فعلوا، فعادوا إلى عمر يسألونه أن يلغي قرار الإجلاء، ولكنه رفض وأصر على إجلائهم[٨].

ويبدو أن الرواية الأولى هي الأصح في سبب إجلائهم، ولأنهم قد أعطوا العهود على أنفسهم، والتزموا بعدم نقضها، ولكن عندما نقضوها وجدها الخليفة عمر رضي الله عنه فرصة لإخراجهم، تقيداً بوصية الرسول ﷺ «لا يبقين

(١) في حديث رواه أبوعبيدة عن الرسول ﷺ أنه كان آخر ما تكلم به الرسول ﷺ قبل موته أن قال: (أخرجوا اليهود من الحجاز، وأخرجوا أهل نجران من جزيرة العرب)، أبوعبيد القاسم بن سلام، *كتاب الأموال*، تحقيق: محمد خليل هراس، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م)، ١٤٤، ١٤٥، وفي رواية أخرى: (لا يبقين دينان في أرض العرب)؛ البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٧.

(٢) المرجع السابق، ٧٧؛ الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ٣١٢؛ حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي، مرجع سابق، ١٩١، ١٩٢.

(٣) ويذكر أن عمر بن الخطاب (رض) كتب لهم كتاباً مطولاً قال فيه: (... من عمر أمير المؤمنين إلى أهل رعاش كلهم... أما بعد، فإنكم زعمتم أنكم مسلمون ثم ارتددتم بعد...)، انظر نص الكتاب كاملاً: ابن سلام، أبوعبيد القاسم. كتاب الأموال، مرجع سابق، ١٤٥؛ الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، مرجع سابق، ٣١٨، حاشية (١).

(٤) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٤، ١١٠؛ البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٧، ٧٨؛ حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي، مرجع سابق، ١٩٢، ١٩٣، ويذكر أحد المصادر أن يهود نجران خرجوا معهم يوم ذهبوا إلى الشام والعراق، وكانوا كالأتباع لهم؛ البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٧.

(٥) يعقوب إبراهيم أبويوسف، *كتاب الخراج*، (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٨٢ هـ)، ٧٤؛ ابن سلام، أبو عبيد القاسم. كتاب الأموال، مرجع سابق، ٢٧٤، البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٧؛ المسري، حسين علي. «نجران ودورها السياسي والاقتصادي»، مجلة المؤرخ المصري، مرجع سابق، ٧٣، ٧٤.

(٦) ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ٣٥٨؛ البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٧، ابن سلام، أبوعبيد القاسم. كتاب الأموال، مرجع سابق، ٢٧٤؛ حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية، مرجع سابق، ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٧) المرجع السابق.

(٨) البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٨.



ENC.15.{Najran}.indb 134 09/08/1431 12:45:27 م

دينان في أرض العرب»[١]. ومن يدقق النظر في هذا الحديث يجد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يخرج في عهده من الجزيرة العربية إلا نصارى نجران، ويهود خيبر، في حين أنه كان في بلاد اليمن، وهجر، واليمامة، وأرض البحرين، بعض النصارى، واليهود، وأيضاً المجوس، حيث كانوا يعيشون في هدوء وسكينة تحت حماية دولة الإسلام، كذلك لم يتعرض أبو بكر رضي الله عنه من قِبله لتلك العناصر غير المسلمة، وإنما جدد العهد لنصارى نجران، حيث لم يجد كل منهما الظروف الملائمة لتنفيذ حديث رسول الله ﷺ فيخرجون أصحاب الديانات الأخرى غير المسلمة من جزيرة العرب.

وكان لنصارى نجران في مسألة إجلائهم من بلادهم على يد الخليفة عمر الخطاب رضي الله عنه أقوال وآراء يغلب عليها الطابع الأسطوري، فيذكر ابن سعد أنهم زعموا، كما ورد في كتبهم، أن الذي يخرجهم من أرضهم في نجران رجل بفخذه شامة سوداء، وقد شاهدوا تلك الشامة بفخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما ركب فرساً فانكشف ثوبه عن فخذه، فقالوا «هذا الذي نجد في كتبنا أنه يخرجنا من أرضنا»[٢].

ويبدو أن بعض أولئك النصارى الذين أجلاهم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بلاد نجران إلى الشام والعراق، قد عاد بعضهم إلى أرض نجران؛ ربما في زمن الدولتين: الأموية والعباسية؛ وبخاصة في أثناء انغماس العالم الإسلامي في كثير من الحروب والصراعات الداخلية والخارجية خلال القرنين الثاني والثالث للهجرة (الثامن والتاسع للميلاد)، حيث تشير بعض المصادر عند الحديث عن قدوم الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين إلى اليمن في أواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، واستقراره في صعدة أنه بدأ يوسع دائرة نفوذه شمالاً، فاصطدم بسكان نجران، ودخل معهم في حروب طاحنة، وكما تشير المصادر فإن أغلب سكان نجران آنذاك كانوا مسلمين فيما عدا فريقاً منهم كان لا يزال يدين بالنصرانية، وقد عقد معهم عهداً يضمن لهم البقاء في نجران، وأن لهم ما تحت أيديهم من العقار والأملاك على أن يدفعوا على ذلك ضريبة[٣].

## ثالثاً ـ العهد الأموي والإسلامي الوسيط:

### الوضع السياسي بعد العهد الراشدي:

ساد الاضطراب شبه الجزيرة العربية بعامة، وبلاد نجران بخاصة بعد انتهاء عصر الخلفاء الراشدين، وأهمل ذكرها في طيات المصادر، واستمر ذلك الإهمال والنسيان خلال العصر الإسلامي الوسيط، ولعل ذلك يرجع إلى عدد من الأسباب يأتي في مقدمتها انتقال حاضرة الخلافة الإسلامية، ومركز الثقل السياسي والزعامة من الحجاز إلى خارجه، أي من المدينة إلى خارج شبه الجزيرة العربية، حيث انتقلت العاصمة أولاً إلى دمشق ببلاد الشام، ثم إلى بلاد العراق، وقد أدى انتقال السلطة المركزية، والزعامة السياسية، إلى خارج الجزيرة العربية إلى ظهور عدد من المشكلات والعقبات السياسية التي كان لها انعكاسها على النواحي الحضارية، منها:

تقلص الدور السياسي لشبه الجزيرة العربية التي تحولت أجزاؤها جميعها إلى

(١) المرجع السابق، ٧٧.

(٢) ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ٣، ٣٦٢.

(٣) وللمزيد من التفصيلات عن علاقة الهادي إلى الحق بنصارى نجران، انظر: علي بن محمد بن عبيد الله العباسي العلوي، *سيرة الهادي إلى الحق*، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت، ١٩٨١م)، ١٠١؛ البلادي، عاتق. بين مكة وحضرموت: رحلات ومشاهدات، مرجع سابق، ٢٤١ ـ ٢٤٧.



ENC.15.(Najran).indb 135 09/08/1431 12:45:28 م

مجرد ولاية عادية ضمن ولايات الدولة الإسلامية، بعد أن كانت مقراً للسلطة المركزية في عصري الرسالة والخلافة الراشدية، ولم تعد تشكل أهمية عند خلفاء بني أمية وبني العباس، فيما عدا مكة المكرمة والمدينة المنورة فقد ظلت لهما مكانتهما الدينية والسياسية في هذين العصرين؛ لكونهما مقرَّين للحرمين الشريفين؛ بما لهما من مكانة مقدسة في نفوس المسلمين، كما أن السيطرة عليهما، والقيام على خدمتهما، وإسباغ الحماية عليهما، تحوز الرضا والتأييد السياسي والروحي من عامة المسلمين وخاصتهم، فترتفع بذلك مكانتهم، وبالتالي تتحقق المكاسب السياسية لأولئك الساسة؛ لكونهم رعاة المقدسات.

أما أجزاء شبه الجزيرة العربية الأخرى خلاف مدن الحجاز المقدسة فقد أصبحت منذ عصري بني أمية وبني العباس، وعلى مر القرون الإسلامية الوسيطة هامشية تحت مظلة تلك الحكومات، فلم تعد لها الأهمية نفسها والقدر الذي كانت عليه في عصري الرسالة والخلفاء الراشدين، وذلك يعود في رأينا إلى البعد الجغرافي لمعظم أجزاء الجزيرة العربية عن الحاضرة السياسية للدولة الإسلامية ويرجع أحياناً إلى صعوبة التضاريس، ما أثر على سهولة الاتصالات فيما بين تلك البقاع والعاصمة، وهذان السببان نلاحظهما في بلاد اليمن، ونجد، والسروات التي تعد نجران جزءاً منها.

وإذا ما سعينا إلى تقديم دراسة تاريخية حضارية لبلاد نجران خلال هذه الفترة فإن الأمر يزداد غموضاً؛ لأن العقبات المذكورة أعلاه تكاد تشمل أغلب نواحي شبه الجزيرة العربية باستثناء بلاد الحجاز إلى حدٍّ ما. وأغلبها يعالج موضوع الثورات وحركات العصيان السياسي التي شهدتها أرجاء شبه الجزيرة العربية على وجه العموم، والمناطق الغربية والجنوبية الغربية منها بخاصة التي تأتي نجران وما يجاورها ضمنها، وبالتالي يمكننا أن نرجح أنه قد ساد هذه المنطقة ما ساد غيرها من مدن الحجاز الكبرى وحواضرها من فتن سياسية، وتأثرت بها، ولعل من أبرز تلك الفتن والحركات السياسية ما يأتي:

## ١ ـ ثورة أبي حمزة الخارجي:

ويدعى المختار بن عوف الأزدي السلمي، ومستقره في مدينة البصرة بالعراق، وكان معاصراً للخليفة الأموي مروان بن محمد ١٢٧ ـ ١٣٢ هـ /٧٤٤ ـ ٧٤٩ م الذي اعتاد ارتياد مكة المكرمة في كل مواسم الحج لنشر مذهبه الخارجي، وتحريض الناس على الفتنة؛ بغية القضاء على الخلافة الأموية، وخلع مروان بن محمد، وفي عام ١٢٨ هـ /٧٤٥ م التقى برجل من حضرموت يدعى عبدالله بن يحيى الكندي، وقد اقتنع ذلك الأخير بدعوته، ودعاه للذهاب معه إلى حضرموت لنشر دعوته بين قومه، وأشارت بعض المصادر إلى أن الكندي رغّبه في ذلك بقوله: «إنني رجل مطاع في قومي فاذهب معي إلى بلادي لتجد النصرة والمنعة»، وبالفعل استحسن أبوحمزة الرأي، وخرج بصحبة الكندي إلى بلاد حضرموت، حيث استطاع أبوحمزة نشر أفكاره، ودعا بالخلافة إلى عبدالله بن يحيى الكندي الذي تلقب بـ «طالب الحق»، ثم اجتمع من حولهما عدد كبير من



ENC.15.(Najran).indb 136 09/08/1431 12:45:28 م

بلاد حضرموت وما حولها، فتكون لهما جيش كبير توجها به إلى مدينة صنعاء فاستولوا عليها، وطردوا عمال بني أمية منها، ثم امتد نفوذهما حيث خرج أبوحمزة الخارجي على رأس جيش قوامه ألف رجل فعبر بلاد صعدة، ونجران، والسروات حتى دخلوا مكة، فاستولوا عليها وواصلوا طريقهم شمالاً إلى المدينة فاستطاعوا السيطرة عليها[١]، ووصلت أخبار تلك الحركة الخارجية واستيلائها على أغلب بلاد اليمن والحجاز إلى الخليفة مروان بن محمد فأعد جيشاً قوامه أربعة آلاف مقاتل، وأسند قيادته إلى عبدالملك بن عطية السعدي، عام ١٣٠ هـ /٧٤٧ م الذي خرج على رأس هذا الجيش قاصداً المدينة المنورة، ونجح في إلحاق الهزيمة بأبي حمزة الخارجي الذي فر إلى مكة المكرمة فلحق به ابن عطية إلى هناك ليهزمه للمرة الثانية، ويتمكن من قتله، وتشتيت شمل أنصاره، وأرسل خبره إلى مروان بن محمد، يبشره بالنصر وقهر الخوارج[٢].

أما أنصار الخارجي فقد عاد من نجا منهم إلى صنعاء مروراً بالسروات وأجزاء من بلاد نجران، وأخبروا طالب الحق بالهزيمة، فخرج على رأس مجموعة من أنصاره إلى أرض نجران، وبيشة، والسروات، ومنها اتجه إلى الطائف ليأخذ بثأر أبي حمزة ورجاله، ويمنع زحف الجيش الأموي على اليمن، فالتقى بأبي عطية في نواحي الطائف، حيث ألحق القائد الأموي الهزيمة بطالب الحق، وقتله مع كثير من رجاله، ومزق الخوارج كل ممزق، ولم ينجُ إلا من لاذ بالفرار إلى صنعاء، وتشير المصادر إلى تفاصيل المعركة حيث تذكر صمود الخوارج وذودهم عن أنفسهم ببسالة إلى أن تمكن الأمويون من زعيمهم (طالب الحق) فقتلوه، عندئذٍ فتَّ في عضدهم وهزموا[٣].

لم يكتفِ ابن عطية بالقضاء على الخوارج في الحجاز، وقتل أبي حمزة، وطالب الحق، بل رأى ضرورة استئصال شأفتهم بالكلية من بلاد اليمن، فتوجه عبر بلاد السراة حتى وصل نجران، ثم صنعاء فغادرها أتباع طالب الحق، وما زال ابن عطية يلاحقهم في كل صقع من أصقاع اليمن حتى قتلهم وأبادهم[٤].

## ٢ ـ تتابع الفتن وحركات المعارضة ضد الخلافة العباسية:

كانت الحجاز وبلاد اليمن، ومنطقة نجران مسرحاً لعدد من هذه الثورات، ولا سيما ثورات العلويين الذين كانوا من أكثر العناصر معارضة، حيث أثاروا عدداً من القلاقل في وجه بني العباس، وهددوا استقرار الخلافة وسيطرة عمالها في تلك البلاد[٥].

حيث تشير المصادر إلى أن العلويين وجدوا في نشوب الصراع بين الأمين والمأمون، فرصة سانحة لنشر دعوتهم في البلاد، فخرج على المأمون محمد بن إبراهيم العلوي المعروف بابن طباطبا بالكوفة عام ١٩٩ هـ /٨١٤ م وصار يدعو إلى آل الرضا من آل محمد، وعاونه في نشر دعوته قائد جنده أبوالسرايا بن منصور الشيباني الذي استولى على الكوفة، وطرد ولاة بني العباس منها[٦]، وعندما توفي محمد بن إبراهيم ولّى أبوالسرايا مكانه غلاماً من العلويين يدعى محمد بن محمد بن يزيد، ثم أرسل ولاة من العلويين إلى مكة والمدينة وجنوبي الجزيرة، ومن بينها نجران، وكان داود بن عيسى بن

(١) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٧، ٣٧٤ ـ ٣٧٦، ٣٩٣ ـ ٤٠٢؛ ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٤، ٢٩٧؛ علي بن الحسين الخزرجي، *الكفاية والأعلام*، (تونس: منشورات الجامعة التونسية، ١٩٧٩م)، ٧٤، ٧٥؛ البغدادي، الهادي يحيى الحسين. غاية الأماني، مرجع سابق، جـ١، ١٢٤، ١٢٥.

(٢) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٧، ٣٩٣؛ الخزرجي، علي بن الحسين. الكفاية والأعلام، مرجع سابق، ٧٤؛ البغدادي، الهادي يحيى الحسين. غاية الأماني، مرجع سابق، جـ١، ١٢٤، ١٢٥.

(٣) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٧، ٣٩٣، ٣٩٤؛ الخزرجي، علي بن الحسين. الكفاية والأعلام، مرجع سابق، ٧٤،٧٥.

(٤) البغدادي، الهادي يحيى الحسين. غاية الأماني، مرجع سابق، ١٢٤ ـ ١٢٦، وللمزيد انظر: ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٤، ٢٩٧.

(٥) للمزيد عن ثورات العلويين ضد العباسيين خلال القرنين ٢ ـ ٣ هـ (٨ ـ ٩م)، انظر: الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٧، ٥١٧ وما بعدها؛ جـ٨، ١٩٣ ـ ٢٠٣، ٥٢٨ ـ ٥٣٣؛ جـ٩، ٢٧١ ـ ٢٧٦.

(٦) المرجع السابق، جـ٨، ٥٢٨ ـ ٥٣٦؛ ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٥، ١٧٣ ـ ١٧٧.



ENC.15.(Najran).indb 137 09/08/1431 12:45:29 م

موسى والياً على أمور مكة والمدينة من قِبل الخلافة العباسية، حينما وجه أبوالسرايا إلى مكة حسين بن حسن الأفطس العلوي، وإلى المدينة محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب فدخلوها دون قتال، وقد شجع ذلك بعض العلويين بزعامة إبراهيم بن موسى بن جعفر وجماعة من أهل بيته بمكة على مد الثورة إلى بلاد السراة فشملت الطائف وامتدت حتى وصلت إلى بيشة، وجرش، ونجران، وصنعاء دون مقاومة تذكر، حتى إن إسحاق بن موسى بن عيسى بن عباس والي اليمن من قِبل المأمون عندما سمع بقدوم إبراهيم بن موسى فرّ هارباً[١]. وتذكر المصادر أن إبراهيم بن موسى نكل بكل من اعترض طريقه، وأسرف في القتل حتى لُقِب بالجزار، واستولى على كثير من الأموال والذخائر خلال الطريق من الحجاز إلى نجران ثم صنعاء[٢].

وبعد أن تمت السيطرة للعلويين على جنوبي الجزيرة العربية، رغب إبراهيم بن موسى في العودة إلى مكة والمدينة لإحكام السيطرة عليهما فخرج من اليمن قاصداً الحجاز عبر بلاد نجران، وجرش، وبيشة حتى وصل إلى مكة، ولكن لم يستطع السيطرة عليها، حيث سبقه الخليفة المأمون بإرسال جيش كبير إليها عام ٢٠٠ هـ /٨١٥ م بقيادة إسحاق بن هارون الرشيد لحفظ الأمن في الحرمين، وقمع أي بادرة للفتنة والعصيان، وتصدى هذا الجيش لإبراهيم بن موسى وألحق به الهزيمة، وفرّق جموعه فعاد إلى إبراهيم مهزوماً، وضاعت هيبته؛ بعد هزيمته، ومقتل أبي السرايا في بلاد العراق على يد جيش عباسي آخر، لتنتهي أحداث هذه الثورة التي كادت تفصل بلاد الحجاز، وجنوبي الجزيرة العربية ومنها نجران عن الخلافة العباسية[٣].

وعلى الرغم من تعاطف الخليفة المأمون مع العلويين، إلا أن عهده شهد عدداً من الانتفاضات العلوية الأخرى، ففي سنة ٢٠٧ هـ /٨٢٢ م خرج عبدالرحمن بن علي بن أبي طالب في بلاد عك باليمن يدعو إلى آل الرضا من آل محمد، وأيده اليمنيون الذين رأوا فيه منقذاً لهم من ظلم الولاة العباسيين وبطشهم[٤]. ولما علم المأمون بنبأ هذه الثورة أنفذ إليهم ديناراً بن عبدالله في عسكر كثيف العدد لقمع تلك الثورات، وأمره أن يمنح الزعيم العلوي أماناً إذا كف عن العصيان، ولما رأى الثائر العلوي ألا قِبَل له بجند المأمون، قبل الأمان وجنح إلى السلم والموادعة، ووضع يده في يد دينار الذي أرسله إلى المأمون فأكرمه وعفا عنه[٥].

وقد أثار بعض الولاة العباسيين وعناصر أخرى غير علوية اضطرابات في بلاد الحجاز واليمن، فقد عزل الخليفة المأمون حمدويه بن عيسى بن ماهان عن بلاد اليمن، واستناب عنه في حكمه عيسى بن يزيد الجلودي[٦]، ولما علم ابن ماهان بمقدم الجلودي إلى اليمن رغب في صده عنها والاستقلال بها، فأعد العدة لمنع الجلودي من دخولها، ولكن الجلودي هزم جيش ابن ماهان واستولى على نجران وصعدة، ودخل صنعاء وقبض على ابن ماهان وسجنه وسيطر على البلاد، وعهد إلى عمال من قِبله بحكم مخاليف جنوبي الجزيرة العربية؛ ومن بينها نجران، وترك عليها إبراهيم الإفريقي الشيباني[٧]،

(١) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٨، ٥٢٩ - ٥٤٠.

(٢) المرجع السابق، جـ٨، ٥٣٥، ٣٥٦؛ ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٥، ١٧٧؛ المقدسي، مطهر بن ظاهر. كتاب البدء والتاريخ، مرجع سابق، جـ٦، ١٠٩.

(٣) اليعقوبي، أحمد. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ٤٤٨؛ الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٨، ٥٣٥ وما بعدها؛ ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٥، ١٧٧.

(٤) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٨، ٥٩٣؛ ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٥، ٢٠٤.

(٥) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٨، ٥٩٣؛ البغدادي، الهادي يحيى الحسين. غاية الأماني، مرجع سابق، جـ١، ٢٠٧.

(٦) اليعقوبي، أحمد. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ٤٤٨، ٤٤٩؛ الخزرجي، علي. الكفاية والأعلام، مرجع سابق، ٩٩.

(٧) اليعقوبي، أحمد. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ٤٤٩.



ENC.15.{Najran}.indb 138 09/08/1431 12:45:30 م

ثم عاد إلى العراق مروراً بالحجاز، ولكن الاضطرابات عادت من جديد في تلك الجهات، وبشكل هدد استقرار الأمور هناك الأمر الذي دفع الخليفة المأمون إلى التفكير في فصل تهامة عن المرتفعات، ووَضْع والٍ مستقل عليها، يضبط أمورها، وينشر الأمن والاستقرار في ربوعها، فوجد ضالته في أحد قواده ويدعى محمد بن عبدالله بن زياد فعهد إليه بولاية تهامة وما يتبعها[١] لتبدأ منذ تلك الفترة النزعة الانفصالية تسري في أنحاء شبه الجزيرة العربية، فبعد أن ظلت المنطقة المذكورة طوال عهد الرسالة والخلافة الأموية حتى أوائل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، تابعة بالكلية للخلافة الإسلامية التي عمدت إلى تقسيمها إلى عدد من الولايات ليسهل الإمساك بزمامها، مثل: الحجاز، واليمن، واليمامة، والبحرين نجدها منذ السنوات الأولى من القرن الثالث حتى العاشر الهجريين/التاسع حتى السادس عشر الميلاديين تتأثر بالنزعة الاستقلالية التي سرت في غالبية أصقاع العالم الإسلامي المترامية الأطراف التي صعب على الخلافة العباسية أن تسيطر عليها سيطرة مركزية، فبدأت تسمح بظهور دويلات مستقلة عنها سياسياً، وتابعة لها اسمياً وروحياً، وإن كانت بعض الزعامات المحلية قد انتهزت فرصة الضعف الذي أصاب نظام الخلافة العباسي في عصره الثاني، وما صاحبه من تردي قوة الخلافة، فاستقلوا سياسياً وإدارياً وبشكل كامل عن العباسيين. ونجران تأثرت بتلك التيارات السياسية مثلها مثل عموم أجزاء الجزيرة العربية، فنشأت بها دولة بني زياد ـ كما أسلفنا ـ في تهامة اليمن وما تبعها بدءاً من عام ٢٠٣ هـ /٨١٨ م؛ وهي أول دولة مستقلة تنشأ هناك بعد انفصال بعض بلاد اليمن عن الحكم العباسي[٢]، وتلتها الدولة اليعفرية في صنعاء عام ٢٢٥ هـ /٨٣٩ م[٣]، ثم الدولة الزيدية في صعدة عام ٢٨٤ هـ /٨٩٧ م[٤]، ثم الدولة الإسماعيلية الأولى وكان علي بن الفضل القرمطي الجِمْيَري، ومنصور بن حسن الكوفي هما اللذان قدما إلى تلك الجهات؛ بهدف نشر المذهب الإسماعيلي هناك[٥].

ورغم سريان النزعة الانفصالية في الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية،إلا أن الأمور لم تهدأ، ولم تستقر أحوال تلك الدول الوليدة، بل تتابعت حركات التمرد والعصيان، وشاعت الحروب، فبعد ظهور الإمام الهادي يحيى بن الحسين في صعدة عام ٢٨٤ هـ /٨٩٧ م وتأسيس دولته الزيدية سعى إلى مد نفوذه إلى المناطق التي تحكم ذاتها بصفة مستقلة، مثل: صنعاء جنوباً، ونجران شمالاً، وقد وجد في بلاد نجران من يعضده، ويقف إلى جانبه ويسهل له مهمة السيطرة عليها، ومنذ ذلك الوقت وعلى مر العصور الإسلامية الوسيطة تزايدت محاولات دولة الأئمة الزيدية لحكم منطقة نجران، ولكنهم ما إن تنفر جيوشهم منها عائدة في طريقها إلى صعدة، حتى تقوم ثورات أهل نجران ضد ولاة الدولة الزيدية، وينجحون في إخراجهم وأنصارهم منها.

وهكذا ظلت الأمور في نجران طوال القرون الإسلامية الوسيطة: قلق واضطرابات وحروب داخلية بين الزيدية وأهل نجران، ورغم طول المدة وتعدد الحروب والثورات والصراعات بين الأئمة الزيدية وأتباعهم مع أهل نجران، وإحراز الزيديين عدداً من

(١) الجرافي، عبدالله عبدالكريم. المقتطف من تاريخ اليمن، مرجع سابق، ١٠٥، ١٠٦؛ شرف الدين،أحمد حسين. اليمن عبر التاريخ، مرجع سابق، ١٨٨ وما بعدها.

(٢) تذكر المصادر أنه في عام ٢٠٣ هـ (٨١٨م) شق أهل تهامة اليمن عصا الطاعة على الخليفة المأمون ١٩٨ ـ ٢١٨ هـ (٨١٣ ـ ٨٣٣م)، فبعث إليهم الأمير محمد بن عبدالله بن زياد وقلده أعمال تلك البلاد لكي يؤدب العصاة، فذهب ابن زياد واستطاع القضاء على المتمردين هناك ثم طمع في الاستقلال بتلك النواحي، واختط مدينة زبيد وأسس دويلة سميت (الدولة الزيادية) استمرت في عقبه مدة قرنين، وتم القضاء، عليها عام ٤٠٢ هـ (١٠١١م) على يد بني نجاح. وللمزيد انظر: الجرافي، عبدالله بن عبدالكريم. المقتطف، مرجع سابق، ١٠٥، ١٠٦؛ الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف. اليمن في ظل الإسلام، مرجع سابق، ٨١ ـ ٨٩؛ شرف الدين، أحمد حسين. اليمن عبر التاريخ، مرجع سابق، ١٨٨، ١٨٩.

(٣) دولة بني يعفر تعد ثاني دولة نشأت في اليمن واتخذت بلدة شبام، ثم صنعاء مقراً لها، ومؤسسها إبراهيم بن يعفر الحوالي الحميري، وقد استمرت هذه الدويلة تحكم صنعاء وما جاورها من البلدان إلى عام ٣٩٣ هـ (١٠٠٢م)، وللمزيد انظر: الخزرجي، علي. الكفاية، مرجع سابق، ١٠٤ وما بعدها، ١٦٦ ـ ١٦٨؛ الجرافي، عبدالله عبدالكريم. المقتطف من تاريخ اليمن، مرجع سابق، ١٠٧، ١٠٨، الفقي، عصام الدين. اليمن في ظل الإسلام، مرجع سابق، ٩٠ ـ ٩٧.

(٤) هذه الدولة نسبة إلى زيد بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنشأها الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم عام ٢٨٤ هـ (٨٩٧م) الذي كان يعيش بالمدينة المنورة، ثم ترك محل إقامته وذهب إلى صعدة فبويع إماماً بها على المذهب الزيدي الذي لا يزال موجوداً في اليمن. وقد استطاع الإمام الهادي مد نفوذه إلى صنعاء وإلى عدة مواطن أخرى من بلاد اليمن، وخلفه عدد من الأئمة استمروا في حكم البلاد إلى القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي، عندما تحولت الدولة إلى جمهورية، وللمزيد انظر: شرف الدين، أحمد حسين. اليمن عبر التاريخ، مرجع سابق، ٢٤٥ ـ ٢٦٢؛ الفقي، عصام الدين. اليمن في ظل الإسلام، مرجع سابق، ٣٧٨ وما بعدها.

(٥) الإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل الإمام، الذي يعتقدون اختفاءه وأنه المهدي المنتظر الذي لا بد أن يظهر يوماً ما. وبداية هذه الدولة أن علي بن الفضل، ومنصور بن حسن قد أرسلا في عام ٢٩١ هـ (٩٠٣م) من قبل عبدالله المهدي لنشر المذهب الإسماعيلي في اليمن، وقد خرجا حتى وصلا إلى اليمن، ثم افترقا، وبدأ كل واحد منهما يبذل جهده لنشر هذا المذهب، وقد تصدى أمراء الدولة اليعفرية لعلي بن الفضل حتى تم القضاء عليه عام ٣٠٣ هـ (٩١٥م) حتى جاء علي بن محمد الصليحي عام ٤٣٧ هـ (١٠٤٥م) فأعاد مذهب الدعوة الإسماعيلية تحت مظلة الدولة الصليحية. انظر: الجرافي، عبدالله بن عبدالكريم. المقتطف من تاريخ اليمن، مرجع سابق، ١١١ ـ ١١٤؛ عبدالواسع بن يحيى الواسعي، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن،(صنعاء: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ/١٩٨٤م)، ١٦٩ ـ ١٧١، شرف الدين، أحمد حسين. اليمن عبر التاريخ، مرجع سابق، ١٩٧، ١٩٨.



ENC.15.[Najran].indb 139 09/08/1431 12:45:31 م

الانتصارات عليهم، إلاّ أنهم لم يستطيعوا ترسيخ مبادئهم ومذهبهم الزيدي فيها، حيث بقي معظم سكان نجران على المذهب السني الشافعي الذي كانوا عليه من قبل، واستمروا كذلك خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة[١].

ويتحدث ابن المجاور في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي عن أهل نجران وغيرهم من أهل البلاد الممتدة من صنعاء جنوباً إلى مكة المكرمة شمالاً، فيقول: «يحكم على كل قرية (عندهم) شيخ من مشايخها كبير القدر والسن، ذو عقل وفطنة، فإذا حكم بأمر لم يشاركه ولم يخالفه أحد فيما يشير به عليهم ويحكم فيهم...»[٢].

وهكذا كانت القبيلة تمثل قمة الهرم الإداري والسياسي المحلي في نجران وغيرها من بلدان شبه الجزيرة العربية خلال العصر الإسلامي الوسيط، وقد استمرت الحياة العامة بهذه الصورة عند بعض القبائل والعشائر البعيدة عن السلطة الإدارية الموجودة في بعض مدن شبه الجزيرة العربية وقراها.

(١) للمزيد عن تاريخ الأئمة الزيدية في صعدة وما حولها، انظر: العلوي، علي بن محمد العباسي. سيرة الهادي إلى الحق، مرجع سابق، ٧٢ وما بعدها؛ الواسعي، عبدالواسع بن يحيى. تاريخ اليمن، مرجع سابق، ١٧٩ ـ ١٨١، الجرافي، عبدالله بن عبدالكريم. المقتطف من تاريخ اليمن، مرجع سابق، ١٦٥، شرف الدين، أحمد حسين. اليمن عبر التاريخ، مرجع سابق، ٢٤٥ وما بعدها.

(٢) ابن المجاور، جمال الدين. صفة بلاد اليمن ومكة، مرجع سابق، جـ١، ٢٦.



ENC.15.[Najran].indb 140 09/08/1431 12:45:31 م

# الفصل الثالث

## العصر الحديث

أولاً العهد العثماني الأول ٩٤٥ - ١٠٤٣ هـ /١٥٣٨ - ١٦٣٥ م

ثانياً عهد الدولة السعودية الأولى ١٢١٨ - ١٢٢٨ هـ /١٨٠٣ - ١٨١٣ م

ثالثاً حكم محمد علي والعهد العثماني الثاني ١٢٢٨ - ١٣٣٤ هـ /١٨١٣ - ١٩١٦ م

رابعاً المملكة العربية السعودية ١٣٣٨ هـ /١٩٢٠م

إعداد

الأستاذ الدكتور تركي بن عجلان الحارثي

أستاذ التاريخ الحديث

ENC.15.[Najran].indb 142 09/08/1431 12:45:32 م

## أولاً ـ العهد العثماني الأول ٩٤٥ ـ ١٠٤٣هـ /١٥٣٨ ـ ١٦٣٥ م:

حتى مطلع العصر الحديث ظلت نجران تحتفظ بطابعها السائد خلال العصور الإسلامية بوصفها منطقة داخلية لها حدودها الجغرافية التي تكاد تكون ثابتة، ولها تركيبتها الاجتماعية التي تعتمد على النظام القبلي السائد في مجتمع شبه الجزيرة العربية آنذاك. ويسكن نجران عدد من القبائل من أهمها: يام وبنو الحارث، ونهد، وبعض عشائر زبيد، ولكن يام تعد القبيلة الأكثر عدداً في منطقة نجران، فما تكاد تذكر نجران إلا وتأتي يام في مقدمة التركيبة السكانية لتلك المنطقة[١].

وخلال القرن العاشر للهجرة/الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلاديين حدثت مستجدات عالمية تركت آثارها على الوضع السياسي في شبه الجزيرة العربية، وقد تمثلت تلك التغيرات في حركة الكشوف الجغرافية وفي وصول البرتغاليين خصوصاً إلى بحر العرب والبحر الأحمر وتهديدهم الأمكنة المقدسة. في تلك الأثناء ظهرت الدولة العثمانية بوصفها قوة عالمية في شمال البحر الأبيض المتوسط، وحققت عدداً من النجاحات في أوروبا، وبذلك لم تكن هذه الدولة بمعزل عن الأحداث التي تجري في بحر العرب والبحر الأحمر، وظهور البرتغاليين الذين هددوا فعلياً الأمكنة المقدسة، وقررت الدولة العثمانية أن تتعاون مع المماليك الذين كانوا يحكمون مصر، وكان لهم نفوذهم في شبه الجزيرة العربية خصوصاً في أطرافها الغربية والجنوبية. ولأن المماليك لم يحققوا نجاحات تُرضي الدولة العثمانية في إيقاف التغلغل البرتغالي؛ لذلك قررت الدولة العثمانية القيام بتلك المهمة بنفسها خصوصاً عندما أخذ التقارب العثماني المملوكي يضعف؛ نظراً لشكوك الدولة العثمانية في صداقة المماليك الذين حدث بينهم وبين الدولة الصفوية التي كانت على خلاف مع الدولة العثمانية تقارب. هذه الأسباب كانت كفيلة بأن تجعل الدولة العثمانية تقرر التحول إلى المشرق العربي؛ بهدف حماية الأمكنة المقدسة من البرتغاليين، وإيقاف الطموحات الصفوية في العراق وشبه الجزيرة العربية[٢].

قرر السلطان العثماني سليم الأول التوجه بنفسه على رأس جيش إلى المشرق العربي؛ ليقوم بمهمة الدفاع عن الأمكنة المقدسة من خطر البرتغاليين في مطلع القرن السادس عشر الميلادي. ومع أن أصدقاء الأمس المماليك لم يكونوا راضين عن التحركات العثمانية فقد قرر قانصوه الغوري مقابلة السلطان سليم في الشام، وحاول الحاكم المملوكي ثني السلطان العثماني عن عزمه، ولكن تلك المساعي لم يُكتب لها النجاح. ونتيجة لذلك دخل الطرفان في حرب استطاع الجيش العثماني أن يكسبها في مرج دابق في عام ٩٢٢ هـ /١٥١٦ م، ومن ثَمَّ اضطر الجيش المملوكي إلى الانسحاب إلى مصر حيث تلقى هزيمة قاسية في الريدانية عام ٩٢٣ هـ /١٥١٧ م وعلى أثر ذلك سقطت دولة المماليك وأصبح العثمانيون يسيطرون على مصر، وكان لابد للمنتصرين أن يقوموا بمهمة الدفاع عن الأمكنة المقدسة بأنفسهم، بل وطرد البرتغاليين من سواحل البحر الأحمر الجنوبية وسواحل بحر العرب التي تعد خط الدفاع الأول عن الأمكنة المقدسة[٣].

وبعد سقوط دولة المماليك في مصر لم يتردد حاكم الحجاز وإمام اليمن في إرسال

(١) *مجلة العرب*، (١٣٨٨ هـ)، جـ٩، ٨٤٠ ـ ٨٤٢.

(٢) جلال يحيى، *المجمل في تاريخ مصر الحديثة*، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٢م)، ٥١ ـ ٥٧.

(٣) فاروق عثمان أباظة، *الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢ ـ ١٩١٨م*، (بيروت: دار العودة، ١٣٩٥ هـ)، ١٥، ١٦.



ENC.15.{Najran}.indb 143 09/08/1431 12:45:32 م

الوفود مع بقية وفود المناطق التي كانت تابعة للدولة المملوكية إلى مصر. فلقد أرسل الشريف بركات ابنه أبا نمي حاملاً مفاتيح الكعبة إلى السلطان العثماني دلالة على ولائه للدولة العثمانية، وكذلك أرسل إمام اليمن المتوكل يحيى شرف الدين وفداً إلى السلطان العثماني يهنئه بالنصر، ويطلب منه الحماية من الخطر البرتغالي الذي يهدد السواحل اليمنية والأمكنة المقدسة في الحجاز خصوصاً أن البرتغاليين ما زالوا يتوعدون باحتلال الأمكنة المقدسة، ويستأثرون بالتجارة الشرقية بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح. وقابل السلطان العثماني تلك الوفود التي أُرسلت إليه بالترحاب، ووعد بالعمل معاً ضد التهديدات البرتغالية؛ وبخاصة بعد نجاح البرتغاليين في الوصول إلى البحر الأحمر بأساطيلهم في ظل عدم تمكن المماليك في الحجاز أو في اليمن من إيقاف تلك التهديدات. وبعد سقوط دولة المماليك في مصر كان من أولويات أعمال السلطان سليم إرسال وفد عثماني إلى الحجاز واليمن طالباً من قادة المماليك التسليم بتبعيتهم للحكم العثماني، وعندما وصل وفد السلطان إلى اليمن طالب الولاة بإعلان الطاعة للعثمانيين فاستجاب بعض اليمنيين له ورفض بعضهم الآخر؛ مما جعل الدولة العثمانية تحاول الإبقاء على الوضع لفترة زمنية تجاوزت عقدين من الزمن، ويبدو أن الدولة العثمانية حاولت فيما بعد تعيين ولاة تستطيع من خلالهم ضمان تبعية اليمن لها ولكن تلك السياسة لم تمكن الدولة العثمانية من تحقيق أهدافها بتثبيت الأمن في المنطقة[1].

ومع أن الدولة العثمانية نجحت في القضاء على بعض الكيانات السياسية، مثل: الدولة الطاهرية وتعاملت بدهاء في إقناع بعض زعماء المماليك بالانضمام إليها، واستخدمت القوة في القضاء على بقية المعارضين من زعماء المماليك، إلا أن المعارضة الحقيقية التي وقفت ضد الوجود العثماني في اليمن تمثلت في موقف الإمام شرف الدين وأبنائه الذين رفضوا الوجود العثماني في اليمن. ففي الفترة التي تلت سقوط دولة المماليك في مصر سنة ٩٢٣ - ٩٤٥ هـ /١٥١٧ - ١٥٣٨ م حاول العثمانيون استمالة الكيانات السياسية في اليمن كالدولة الطاهرية (في عدن)، وزعماء المماليك، والزيديين، وكانت تلك السياسة ناجحة إلى حد بعيد؛ بسبب تبني العثمانيين فكرة الدفاع عن البلاد الإسلامية. وكان زعماء تلك الكيانات السياسية يرون أن العثمانيين قدموا إلى اليمن لهدف واحد هو وقف التهديد البرتغالي لجنوب غربي شبه الجزيرة العربية التي تعد خط الدفاع الأول للأمكنة المقدسة. وخلال العقدين اللذين تليا سقوط دولة المماليك في مصر حدثت تطورات على جانب كبير من الأهمية، إذ إن العثمانيين حققوا انتصارات كبيرة على الإسبان والبرتغاليين في البحر الأبيض المتوسط؛ مما أدى إلى انحسار خطرهم عن شواطئ ذلك البحر، وعن البحار الشرقية المجاورة لليمن. أما التطور الآخر فهو ضعف ولاء زعماء الكيانات السياسية في اليمن للدولة العثمانية، خصوصاً عندما أخذ الوجود البحري للأسطول البرتغالي ينحسر في البحر الأحمر وبحر العرب ونتيجة لذلك ظهر العصيان بين زعماء المماليك

(١) أباظة، فاروق عثمان. الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢ - ١٩١٨م، مرجع سابق، ١٦.



ENC.15.{Najran}.indb 144 09/08/1431 12:45:33 م

الذين أصبحوا لا يأتمرون بأوامر القادة العثمانيين، بل وضعف الحماس عند زعماء الدولة الطاهرية والأئمة في صنعاء بالتعاون مع الدولة العثمانية الذين صاروا يتوجسون خيفة من نوايا العثمانيين في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية[١].

تلك التطورات جعلت الدولة العثمانية تقرر إرسال حملة إلى جنوب غربي شبه الجزيرة العربية بقيادة سليمان باشا الخادم حيث غادرت تلك الحملة مصر من ميناء السويس في ٢٩ محرم ٩٤٥ هـ الموافق ٢٧ يونيو ١٥٣٨ م، وكان الهدف المعلن من الحملة المذكورة هو القضاء على البرتغاليين في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية، ولكن في حقيقة الأمر كان الهدف منها هو السيطرة على تلك المنطقة، خصوصاً في ظل المعارضة المحلية للتوجهات العثمانية الجديدة التي كانت تتجه إلى القضاء على الكيانات السياسية في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية، وفي ظل التنافس بين حاكم الدولة الطاهرية، وبين الإمام الزيدي الذي أخذ يتوسع على حساب الدولة الطاهرية في جنوبي اليمن. وإلى جانب هذا السبب هناك سبب آخر لا يقل عنه أهمية ألا وهو ضعف الولاء عند بعض اليمنيين للعثمانيين، فعلى الرغم من أن العثمانيين قوبلوا بالقبول في اليمن في بداية الأمر خصوصاً عندما رفعوا راية الجهاد ضد البرتغاليين إلا أن ذلك القبول تحول إلى رفض؛ بسبب السياسة العثمانية التي تؤكد أن المناطق التي كانت تحت السيطرة المملوكية يجب أن تؤول إلى الحكم العثماني. وعندما وصلت الحملة العثمانية إلى عدن استطاع قائدها أن يقضي على عامر بن داود الطاهري بدلاً من تقديم المساعدة للطاهري الذي كان قد طلب من السلطان العثماني مساعدته ضد شرف الدين الإمام الزيدي. ولقد قُضي على الطاهري بخدعة من قائد الأسطول العثماني؛ حيث استدعاه إلى ظهر السفينة وقام بقتله. ومن ثَمَّ استطاع سليمان باشا السيطرة على معظم الموانئ الواقعة في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية بعد استسلام النوخذة أحمد أحد القادة المماليك هناك، وبذلك دخلت معظم المناطق اليمنية تحت الحكم العثماني مع بعض الاستثناءات للمناطق التي كان يسيطر عليها الإمام الزيدي[٢].

ومع أن طبيعة السياسة العثمانية في حكم البلاد العربية كانت تقضي ببسط نفوذها على السواحل، وترك الأمور الداخلية لأهالي البلاد، إلا أن الوضع في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية كان على النقيض من ذلك، والسبب في ذلك يعود إلى سوء الإدارة العثمانية السياسية والطريقة التي تعامل بها بعض القواد العثمانيين مثلما فعل سليمان باشا بعامر بن داود الطاهري الذي تخلص منه بحيلة جعلت الناس لا يثقون بالدولة العثمانية، بل إن بعضهم قرر عدم التعاون مع العثمانيين. فالمناطق الداخلية القريبة من عدن التي كانت تابعة للدولة الطاهرية ثارت على الحامية العثمانية في عدن؛ مما اضطر الدولة العثمانية إلى أن ترسل حملة أخرى بقيادة بيري باشا حيث استطاع السيطرة على عدن وقمع تلك الثورة[٣].

أما عن موقف الإمام شرف الدين من الحكم العثماني فقد عارض السياسة العثمانية القاضية بالتوسع في المناطق التابعة له، وعندما تقدم الجيش العثماني إلى المناطق

(١) فاروق عثمان أباظة، *عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر*، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م)، ٤٥ ـ ٥٠.

(٢) أباظة، فاروق عثمان. الحكم العثماني في اليمن، مرجع سابق، ١٨، ١٩.

(٣) المرجع السابق، ٢٠.



ENC.15.{Najran}.indb 145 09/08/1431 12:45:34 م

الداخلية لليمن حارب الأئمة الزيديون الحملات العثمانية المرسلة إلى اليمن، ولكن حملة حسن بهلوان المرسلة في عام ٩٥٤ هـ /١٥٤٧ م نجحت في بسط سيطرتها على بعض المناطق التابعة للزيديين، بل إنها تقدمت إلى تعز وسيطرت عليها في عام ٩٥٤ هـ /١٥٤٧ م، ونظراً لوجود مقاومة عنيفة من الزيديين، فقد قررت الدولة العثمانية إضعاف الجبهة الداخلية لليمن واستخدمت سياسة «فرِّق تَسُد» بين الإمام شرف الدين وابنه المطهر الذي تمرد على أبيه ووجد دعماً من الدولة العثمانية التي كانت تسعى إلى السيطرة على البلاد، فما كان من شرف الدين إلا أن تنازل عن الحكم لابنه في سبيل توحيد الجبهة الداخلية لبلاده، ورغم ذلك نجحت القوات العثمانية في السيطرة على معظم المدن الواقعة في جنوبي اليمن وشماليه ودخلت صنعاء في العام نفسه الذي استولت فيه على تعز. ونتيجة لذلك اضطر الإمام المطهر إلى عقد صلح مع القائد العثماني آنذاك ازدمر باشا في عام ٩٥٥ هـ /١٥٤٨ م، وبذلك أصبحت معظم المناطق اليمنية تابعة للدولة العثمانية[١] ومع أن المجابهات بين العثمانيين وبين الأئمة الزيديين وقفت عند هذا الحد إلا أن الدولة العثمانية بسطت هيبتها على المناطق الواقعة في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية؛ ومن بينها المناطق التي كانت تابعة، ولو تبعية اسمية، للوحدات السياسية المهيمنة على الحكم قبل الوجود العثماني.

وبذلك الانتصار الذي حققه الجيش العثماني استطاعت الدولة العثمانية بسط نفوذها فعلياً على معظم أنحاء جنوبي شبه الجزيرة العربية؛ بما فيها بعض المناطق الداخلية التي كانت تشكل خطراً على الوجود العثماني في السواحل، أما المناطق الداخلية البعيدة بعض الشيء عن السواحل، مثل: نجران، فلم تعطها الدولة العثمانية اهتماماً كبيراً. ومع ذلك كانت نجران واحدة من تلك المناطق التي دانت بالولاء الاسمي للدولة العثمانية مع الاحتفاظ بالاستقلالية الذاتية للقبائل النجرانية التي كانت تسيطر على المنطقة آنذاك ومنها قبيلة يام التي كانت القبيلة الأقوى وذات النفوذ في المنطقة. وخلال الحكم العثماني الأول الذي استمر من عام ٩٤٥ هـ /١٥٣٨ م حتى عام ١٠٤٣ هـ /١٦٣٥ م ظلت نجران بعيدة عن الحكم العثماني المباشر، وعلى الرغم من أن الدولة العثمانية حاولت أن تبسط نفوذها على المناطق الواقعة إلى الشمال من صنعاء إلا أن هناك عدة أسباب حدّت من تلك الطموحات. ومن أهم تلك الأسباب المعارضة الزيدية التي أخذت تنشط بعد احتلال صنعاء حيث نجح الأئمة الزيديون في العودة إلى صنعاء عام ٩٧٥ هـ /١٥٦٨ م مظهرين قوتهم أمام العثمانيين، إضافة إلى وعورة المناطق الجبلية التي جعلت العثمانيين يتوقفون عند دخولهم صنعاء ثم يتقدمون إلى المناطق الداخلية؛ ومن بينها نجران. ومن الأسباب أيضاً اكتفاء العثمانيين بالمناطق التي سيطروا عليها، والتخلي عن فكرة إرسال حملات إلى منطقة نجران؛ لأن ذلك سوف يكلف الخزينة العثمانية كثيراً، بل إن تثبيت الأمن في تلك المناطق الداخلية يتطلب كثيراً من المال[٢].

وخلال الحكم العثماني لجنوب غربي شبه الجزيرة العربية نجد أن ذلك الحكم اقتصر

(١) محمد يحيى الحداد، *تاريخ اليمن السياسي منذ عهد الإمام الهادي إلى سقوط دولة الإمامة*، (بيروت: دار المدينة للطباعة والنشر، ١٤٠٧ هـ)، ١٩٤ ـ ١٩٦.

(٢) أباظة، فاروق عثمان. الحكم العثماني في اليمن، مرجع سابق، ٢٢ ـ ٢٥.



ENC.15.{Najran}.indb 146 09/08/1431 12:45:34 م

في معظم الفترات على المناطق الساحلية، وعلى بعض المناطق الداخلية التي كانت فيها المقاومة نشطة ضد العثمانيين. أما المناطق البعيدة عن الساحل فقد ظلت بعيدة عن النفوذ العثماني، وبالطبع كانت نجران واحدة من تلك المناطق التي كان النفوذ القبلي هو السائد فيها. فقبيلة يام التي هاجرت كغيرها من قبائل جنوبي شبه الجزيرة العربية من المناطق الجنوبية، واستقرت في نجران إلى جانب بعض القبائل التي أصبحت تربطها بها روابط نسَبية أو روابط مصالح، وأصبحت تلك الأحلاف تشكل قوة كان لها أهميتها خلال الحكم العثماني في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية. وعلى الرغم من محاولات بعض الولاة العثمانيين، مثل: حسن باشا الذي حاول تثبيت الحكم العثماني في المناطق الواقعة إلى الشمال من اليمن (نجران)، التي أصبحت مركزاً للعمليات التي يقودها أبناء المطهر بن شرف الدين. ونتيجة لذلك كلفت الدولة العثمانية واليها في اليمن حسن باشا بتجهيز حملة عثمانية حيث أرسل قوة بقيادة سنان باشا إلى صعدة في عام ٩٩٠ هـ /١٥٨٢ م كان الهدف منها القضاء على آل المطهر والسيد أحمد بن حسين المؤيدي أمير صعدة، وبالفعل نجحت تلك القوة في القضاء على تلك المقاومة، وبسطت نفوذ الدولة العثمانية على صعدة والمناطق الواقعة شمالها؛ بما في ذلك نجران لتصل إلى أبعد المناطق التي استطاع العثمانيون الوصول إليها في حكمهم الأول لبلاد اليمن[١].

ومع أن الحكم العثماني لم يتحقق إلا في عهد الوالي حسن باشا الذي وصف «بفاتح اليمن» إلا أن ذلك الاستقرار لم يدم طويلاً؛ بسبب تعسف الولاة العثمانيين في جمع الضرائب، وعدم الاهتمام بشؤون البلاد. ونتيجة لذلك وجد الإمام القاسم بن محمد بن علي الفرصة سانحة للثورة على العثمانيين مستغلاً تذمر الأهالي من الحكم العثماني، فمع بداية القرن الحادي عشر الهجري قاد الإمام القاسم مقاومته ضد النفوذ العثماني، وشارك معه عدد من القبائل المتذمرة من الحكم العثماني، القاطنة في أطراف إقليم اليمن الشمالي. وخلال ربع قرن من الزمن ظلت المقاومة المحلية نشطة ضد الحكم العثماني، وكانت بمنزلة مقدمة لطرد العثمانيين من جنوبي الجزيرة العربية، حيث أصبح إقليم جنوبي الجزيرة العربية هو الإقليم العربي الأول الذي استطاع أن ينأى بنفسه عن حكم الدولة العثمانية[٢].

ومع أن العثمانيين حاولوا تثبيت حكمهم في المناطق الواقعة جنوب غربي شبه الجزيرة العربية لفترة زمنية قاربت قرناً من الزمن إلا أن كثيراً من الصعاب واجهتهم، ومن تلك الصعاب المقاومة العنيفة التي كانت تواجهها القوات العثمانية سواء كان ذلك من قِبل السكان في السراة أو في تهامة، ونتجت من ذلك خسائر مادية وبشرية تعرض لها العثمانيون في حروبهم ضد القوى المعارضة لهم جعلتهم يقومون بعقد صلح مع القوى المحلية. وإلى جانب تلك الصعاب التي واجهها العثمانيون في جنوب غربي الجزيرة العربية كانت هناك ظروف إقليمية ودولية جعلت الدولة العثمانية تفكر جدياً في إخلاء ذلك الإقليم من قواتها، ومن تلك الظروف ضعف موقف العثمانيين في مصر التي تعد مركز الإمدادات البشرية والمالية لمساندة

(١) أميرة علي المداح: *العثمانيون والإمام القاسم بن محمد بن علي في اليمن ١٠٠٦ - ١٠٢٩ هـ*، (جدة: تهامة للنشر، ١٤٠٢ هـ)، ٢٨ - ٣٢.

(٢) المرجع السابق، ٥٣ وما بعدها.



ENC.15.[Najran].indb 147 09/08/1431 12:45:35 م

القوات العثمانية في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية. ومن الأسباب الدولية التي جعلت العثمانيين اختفاء الدوافع التي أدت إلى وجودهم في تلك المنطقة، حيث ضعفت القوى العالمية المنافسة لهم في البحار الجنوبية والشرقية، مثل: البرتغاليين والصفويين. وقد أدت هذه الأسباب جميعها إلى أن يتخذ السلطان مراد الرابع قراراً بسحب القوات العثمانية من جنوبي شبه الجزيرة العربية في عام ١٠٤٥ هـ /١٦٣٥ م[١].

إن الفترة التي قضاها العثمانيون في إقليم جنوب غربي الجزيرة العربية اتسمت بميزات متعددة منها: أن الدولة العثمانية بسطت نفوذها على السواحل في بداية الأمر، وكان هدفها هو القضاء على الخطر البرتغالي الذي كان يهدد البحر الأحمر بوصفه خط الدفاع الأول عن الأمكنة المقدسة التي أصبحت هي الأخرى في طائلة الخطر البرتغالي. ومن الميزات التي امتاز بها الحكم العثماني ظاهرة تغيير الولاة الذين يدفعون في العادة ضرائب لخزينة الدولة، وهذا بالطبع جعل أولئك الولاة يجمعون تلك الضرائب من الأهالي الذين أخذوا يتذمرون من فرض الضرائب الباهظة عليهم. ونتيجة لذلك تعاون الأهالي مع بعض الزعامات المحلية التي وجدت الفرصة مواتية للثورة على العثمانيين وطردهم خصوصاً بعد أن تأكد لهم أن العثمانيين لم يقدموا فقط لطرد البرتغاليين؛ وإنما للسيطرة على الإقليم. ومن الميزات التي اتسمت بها فترة الحكم العثماني الأول في جنوبي الجزيرة العربية، أن الحكم العثماني لم يشمل المناطق الداخلية رغم تغيير الدولة العثمانية سياستها في محاولة بسط نفوذها على معظم أنحاء البلاد، ولكنها قوبلت برفض ومقاومة عنيفة جعلت القوات العثمانية تتراجع إلى مراكز تجمعاتها، وهذا ما جعل المناطق البعيدة عن المناطق الساحلية تحافظ على استقلاليتها، وكانت نجران واحدة من هذه المناطق التي لم تلتزم بدفع الضرائب للعثمانيين إلا في فترات محدودة.

ومع أن نجران كانت بعيدة عن مركز العمليات العسكرية التي جرت في منتصف القرن العاشر بين الدولة العثمانية والقوى السياسية. إلا أن انتقال العمليات العسكرية إلى شمال اليمن جعل القبائل النجرانية تشارك في القتال ضد القوات العثمانية قبل أن تبسط هذه القوات سيطرتها على منطقة نجران. وبعد أن قام الأئمة الزيديون بالثورة على الولاة العثمانيين وجدت القبائل النجرانية الفرصة لرفض الالتزام بالضرائب التي كان يتقاضاها العثمانيون منها، بل إن قبيلة يام كانت من القبائل التي شاركت مع الإمام القاسم وابنه محمد في الثورة ضد الحكم العثماني في العقود الأولى من القرن الحادي عشر الهجري. وعندما جلا العثمانيون عن اليمن بدأت القبائل النجرانية ترفض أي نفوذ من القوى السياسية المحيطة بها؛ وبخاصة الأئمة الزيديون في اليمن، بل إن ذلك الرفض تعدى إلى مهاجمة قبيلة يام الحجاج القادمين من اليمن. ونتيجة لذلك قام الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم بإرسال عدد من الحملات في أوائل السبعينيات الهجرية من القرن الحادي عشر إلى قبائل يام وغيرها من القبائل النجرانية من أجل كسر شوكتها وتأمين طريق الحج[٢].

(١) أباظة، فاروق عثمان. الحكم العثماني في اليمن، مرجع سابق، ٢٥.

(٢) صفي الدين أحمد بن عبدالله بن حنش، *النور المشرق في فتح المشرق وما به من الحق*، (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ١٩٨٦م)، ٢٢ ـ ٢٥.



ENC.15.{Najran}.indb 148 09/08/1431 12:45:35 م

وخلال الفترة التي تلت الحكم العثماني في اليمن ظلت نجران تتمتع باستقلاليتها عن القوى السياسية المحيطة بها رغم محاولة الأئمة الزيديين بسط نفوذهم على المنطقة. ويبدو أن المشكلات الداخلية لليمن تركت آثارها على نجران، فوجود محمد المكرمي في نجران جعل عدم التفاهم بين الزيديين وبين قبائل نجران يبرز واضحاً، وهذا أدى إلى حروب بين الطرفين دفعت النجرانيين إلى رفض النفوذ الزيدي، بل أدى بالنجرانيين إلى الهجوم من وقت إلى آخر على المناطق التي كانت تحت حكم الزيديين؛ وهي مناطق كان المكارمة يعتقدون بأحقيتهم فيها. تلك الأعمال التي قامت بها القبائل النجرانية جعلت بعض الأئمة الزيديين يحاولون بسط نفوذهم على المناطق الواقعة إلى الشمال لإقليم اليمن خصوصاً نجران، ففي سنة ١٠٨٦ هـ /١٦٧٦ م قام المهدي عباس بن الحسين بإرسال حملة بقيادة علي بن أحمد لغزو نجران بقصد فرض نفوذه عليها واستخلاص بعض الزكوات من أهلها، ولكنهم رفضوا ذلك، ونتيجة لذلك كثف عملياته العسكرية على منطقة نجران؛ مما اضطر بعض قبائلها إلى التسليم بدفع الزكوات[١].

لقد كان الهدف الأكبر للأئمة الزيديين هو طرد العثمانيين من اليمن، حيث نجحوا في تحقيقه، ولكن كان هناك بعض المشكلات الداخلية التي كادت تؤثر في موقف أئمة اليمن في صراعهم مع العثمانيين؛ وقد تمثلت تلك المشكلات في ثورة المكارمة ضد الزيديين في بداية القرن الثاني عشر الهجري، ولقد أولى الأئمة الزيديون تلك الثورات أهمية كبيرة، وتعاملوا معها بقوة وحزم حيث قام الإمام المنصور الحسين بن القاسم بإجلاء المكارمة من طيبة ومراكز تحصينهم، مثل: حصن صفعان وأفئدة في عام ١١٢٧ هـ /١٧١٥ م حيث لجؤوا إلى نجران وطلبوا الحماية من قبائلها. ويبدو أن توجه المكارمة إلى نجران برئاسة زعيمهم محمد بن إسماعيل المكرمي الذي كان يهدف إلى تأليب القبائل النجرانية؛ وبخاصة قبيلة يام التي كانت على خلاف مع حكام اليمن؛ نتيجة لقيام الإمام القاسم بعدة حملات على نجران بقصد إخضاعها لحكمه. وبعد وصول المكرمي إلى نجران قرر مع القبائل النجرانية مهاجمة اليمن بعد أن تحالف مع بعض القبائل القاطنة في المخلاف السليماني؛ وهي قبائل تربطها بها روابط تاريخية، في محاولة لاستعادة المناطق التي كان للمكارمة نفوذ عليها داخل المناطق التي يسيطر عليها الإمام المنصور[٢].

ومع أن الخلافات كانت سمة من السمات البارزة في العلاقات بين أئمة الزيدية وبين القبائل النجرانية، إلا أن القبائل النجرانية استغلت بعض الخلافات بين الإمام المنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد ١١٢٧ ـ ١١٣١ هـ /١٧١٦ ـ ١٧٢٠ م وبين أحد إخوته؛ وهو الإمام أحمد بن القاسم، وقامت بغزو صنعاء محاولةً إسقاط حكم الإمام، ومع أنها استطاعت أن تحقق انتصارات أولية، إلا أن مساندة بعض القبائل اليمنية المتمركزة وسَط اليمن جعل القبائل النجرانية تعود إلى نجران[٣].

لقد ظلت القبائل النجرانية على الرغم من محاولات الأئمة الزيديين بسط نفوذهم على نجران تتمتع بنوع من الاستقلالية التي يمكن إدراكها من القوة التي كانت تتمتع بها تلك القبائل التي تتمثل في مهاجمة

(١) حسام الدين محسن بن الحسن بن القاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد، *تاريخ اليمن: عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة ١١٦٠هـ*، (تعز: المفضل، ١٤١١ هـ)، جـ١، ١٤٤، ١٤٥.

(٢) محمد بن عبدالله آل زلفة، *عسير في عهد الملك عبدالعزيز: دورها السياسي والاقتصادي والعسكري في بناء الدولة: دراسة وثائقية*، (الرياض: ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م)، ١٧٧.

(٣) المرجع السابق، ١٤٥.



ENC.15.(Najran).indb 149 09/08/1431 12:45:36 م

الأراضي التابعة للأئمة الزيديين، ففي عام ١١٤٢ هـ /١٧٣٠ م قامت قبيلة يام بالتعاون مع بعض الزعماء الدينيين في اليمن؛ وبخاصة المكارمة الذين كانوا على خلاف مع الإمام المنصور الحسين بن القاسم بن محمد ١١٣٩ ـ ١١٦١ هـ /١٧٢٧ ـ ١٧٤٨ م بغزو بعض المناطق التابعة للإمام، مثل: بيت الفقيه بن عجيل، وقامت بنهبه. وعندما علم الإمام بتقدم يام إلى صنعاء أخذ في الاستعداد لذلك، بل إنه طلب من قبائل بكيل ذات الولاء القوي للإمام ملاقاة قبائل يام، ومنعها من دخول مدن اليمن وقراها، وبالفعل توجه علي بن عبدالله المؤيد بقبائل بكيل والتقى بقبيلة يام في المحمرة وحقق النصر على قبيلة يام التي اضطرت إلى الانسحاب إلى نجران[١].

وخلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي استمرت قبائل نجران؛ وبخاصة قبيلة يام تشارك في الصراعات السياسية في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية، فعندما حدث الخلاف بين الشريف محمد بن أحمد أمير المخلاف السليماني وبين الأمير أحمد بن خيرات القطبي؛ بسبب إقامة سد صغير على وادي جازان، التجأ الأخير إلى قبيلة بني الحارث القاطنة إلى الشرق من أبي عريش، وطلب حمايتها. ونتيجة لذلك قام الشريف محمد بن أحمد بمهاجمة بني الحارث الذين كادوا ينتصرون عليه في موقعة الحجرة سنة ١١٥٦ هـ /١٧٤٤ م، ولكن تدخل يام إلى جانب الشريف عند عودتهم من إحدى غزواتهم على اليمن رجح كفة الشريف محمد بن أحمد على أحمد بن خيرات وبني الحارث حيث حقق عليهم نصراً كبيراً في موقعة الموقص، كما استعان الإمام المنصور بالقبائل النجرانية في بداية عهده لتثبيت حكمه ضد بعض المعارضين له ووعدهم بإقطاعهم بلاد حراز، وبالفعل استجابت قبيلة يام لنصرة الإمام، وعندما حقق النصر على معارضيه نكث بوعده بعد عودة الياميين إلى نجران. ولذلك عادت قبيلة يام إلى اليمن وقامت بمحاربة الإمام، بل وهاجمت كثيراً من المناطق التابعة له؛ وبخاصة في منطقة التهائم، حيث وصلوا إلى بندر الحديدة[٢].

ولقد ثمّن الشريف محمد بن أحمد لقبيلة يام ما قامت به من نصرته ضد الأمير القطبي وخلفائه من بني الحارث، وبعد عودة يام إلى نجران قام بزيارتهم محاولاً توثيق العلاقات مع قبائل نجران التي أصبحت لها مكانتها السياسية وقوتها العسكرية في المنطقة. وبعد وصوله إلى نجران استُقبل أحسن استقبال، وبدأ يخطط مع القبائل النجرانية لإقامة حلف ضد إمام اليمن. وبالفعل عقد اتفاق بين الشريف محمد بن أحمد وبين زعماء يام وبعض من قبائل نجران؛ لغزو المناطق التابعة لإمام اليمن، واتفق الطرفان على التوجه إلى صعدة، وعندما علم بذلك إمام صنعاء أرسل ابنه جمال الدين علي بن القاسم بن علي للتصدي للشريف محمد وقبيلة يام، وعندما تقابل الطرفان استطاع الشريف وحلفاؤه تحقيق النصر على ابن الإمام؛ مما اضطر الإمام إلى عقد صلح مع المنتصرين[٣]. ويبدو أن الشريف قام بهذه الأعمال ليظهر قوته أمام إمام صنعاء، ويحاول تصفية حسابه مع بعض المنافسين له في المخلاف السليماني، أما يام فقد كان من أهدافهم محاولة إظهار هيبتهم في المنطقة.

(١) محمد بن عبدالله آل زلفة، *عسير في عهد الملك عبدالعزيز: دورها السياسي والاقتصادي والعسكري في بناء الدولة: دراسة وثائقية*، (الرياض: ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م)، مرجع السابق، ٤٥٨، ٤٥٩.

(٢) عبدالرحمن البهكلي، *خلاصة العسجد من حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد*، (دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ٢٠٠٠م)، ١٢٨ ـ ١٣٢.

(٣) المرجع السابق، ١٤٩ ـ ١٥٤.



ENC.15.{Najran}.indb 150 09/08/1431 12:45:36 م

إن الأحداث السياسية والعسكرية التي مرت بها نجران منذ انتقال زعامة المكارمة من طيبة والمناطق اليمنية الأخرى إليها، فعلى الرغم من أن مركز الإسماعيلية في طيبة إلا أن استقرار إبراهيم المكرمي في نجران منذ عام ١٠٤٢ هـ /١٦٣٣ م أعطى المكارمة خياراً إستراتيجياً باللجوء إلى منطقة نجران عندما يجدون أنفسهم مضطرين إلى ذلك تحت ضغوط سياسية أو عسكرية من أئمة اليمن. وعلى الرغم من بقاء الداعية الإسماعيلي في طيبة باليمن، إلى أن أخذت السلطة الإمامية في صنعاء شن حروب على الإسماعيلية اضطر داعية الإسماعيلية إلى اللجوء إلى نجران في عام ١١١٤ هـ /١٧٠٣ م، ومنذ لجوء المكارمة إلى نجران واستقرارهم فيها نجد أن الأمر أصبح بأيدي الدعاة، فهم الذين يتولون القرارات السياسية والعسكرية في معظم القبائل النجرانية؛ وأصبحت هذه القبائل أكثر ولاءً للدعاة الإسماعيليين الذين أصبحوا يتوارثون السلطة الدينية والدنيوية[١] في تلك الفترة.

وخلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي واجهت القبائل النجرانية، مثل غيرها من القبائل التي تقطن شبه الجزيرة العربية مشكلات عديدة، مثل: قلة الأمطار، والفقر، والجوع، وكثرة الحروب؛ مما اضطر بعض فروع القبائل النجرانية خصوصاً العجمان الذين يعدُّون أحد فروع قبيلة يام إلى الهجرة إلى نجد والمناطق الشرقية لشبه الجزيرة العربية، ففي عام ١١٣٠ هـ /١٧١٨ م تقريباً ترك العجمان منطقة نجران ميمِّمين صوب الشمال طلباً للتوسع في أراضٍ جديدة تكون أكثر غنى من المناطق التي يعيشون فيها.

ومع أن معظم المناطق النجدية كانت تسيطر عليها قبائل قوية، إلا أن العجمان استطاعوا التنقل والتعايش مع تلك القبائل في عدد من مناطق نجد[٢].

والمتتبع لتاريخ نجران خلال القرنين: العاشر والحادي عشر الهجريين/السادس عشر والسابع عشر الميلاديين يتبين له أن القبائل النجرانية؛ أدَّت دوراً مهماً في حماية المنطقة من أطماع أئمة اليمن. هذا الدور لم يتوقف عند هذا الحد، بل تعداه إلى الوقوف ضد الحكم العثماني الذي كان يحاول أحياناً مد نفوذه في المناطق الداخلية؛ نتيجة لردة الفعل لدى الأهالي الذين أخذوا في تغيير موقفهم من العثمانيين الذين قدموا إلى اليمن، وهذا يعطي دلالة على قوة نفوذ القبائل النجرانية وحمايتها لاستقلال مناطقها. ولقد امتدّ نفوذها ليصل إلى حد التدخل في شؤون حكام المخلاف السليماني في بعض الفترات، بل وتعدى ذلك إلى طلب بعض قبائل المخلاف السليماني إقامة بعض التحالفات مع القبائل النجرانية للوقوف ضد أطماع أئمة اليمن في المنطقة كما سبق.

## ثانياً ـ عهد الدولة السعودية الأولى ١٢١٨ ـ ١٢٢٨ هـ /١٨٠٣ ـ ١٨١٣ م:

كانت شبه الجزيرة العربية بأكملها خلال القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي تنقسم إلى وحدات سياسية أو قبلية تسودها المنازعات والفوضى؛ نتيجة عدم وجود سلطة مركزية قوية تستطيع أن تحكم قبضتها على البلاد. وكان ذلك النزاع تؤججه الخلافات حول الكلأ والماء، خصوصاً في ظل بيئة يعمل معظم سكانها في حرفة الرعي

(١) المرجع السابق، ٤٦، ٤٧.

(٢) عبدالواحد محمد راغب دلال، *البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران من الدولة السعودية الأولى حتى معاهدة الطائف ١١٥٧ - ١٣٥٣هـ/١٧٤٤ - ١٩٣٤م*، (القاهرة: ١٤١٨ هـ)، جـ٢، ٧٠.



ENC.15.{Najran}.indb 151 09/08/1431 12:45:37 م

والزراعة. في ظل تلك الظروف أخذت الحروب تتنامى بين الوحدات السياسية والقبلية يدفعها إلى ذلك الروابط النسَبية والمصالح المشتركة بين الأطراف المتحالفة، ولم تقف حالة البلاد عند هذا الحد، بل عانى المجتمع من ضعف التعليم، ومن ثَمَّ بَعُد المجتمع عن الدين الإسلامي الصحيح، حيث انتشرت البدع والخرافات، وأصبح كثير من الممارسات غير الصحيحة شائعاً في البلاد. في ظل تلك الظروف نادى الشيخ محمد بن عبدالوهاب بدعوته الإصلاحية التي أكدت على العودة إلى الدين الإسلامي الصحيح والقضاء على ما كان موجوداً من البدع والشركيات، بل والفوضى الأمنية التي كانت تعصف بالبلاد. ففي عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م بايع الشيخ محمد بن عبدالوهاب الأمير محمد بن سعود أمير الدرعية على العمل معاً في سبيل نصرة الدعوة التي كان من أهدافها إصلاح ما يعاني منه المجتمع من خلل في تطبيق الدين الإسلامي الصحيح[١].

هذه الدعوة الإصلاحية واجهت عدداً من المعارضات داخل نجد وخارجها، وكانت قبائل نجران من أولى التكوينات الاجتماعية التي هددت تلك الدعوة لأسباب اجتماعية قادت زعماءها للتدخل في نجد في محاولة للأخذ بالثأر من السعوديين الذين ساندوا بعض القبائل التي كانت على خلاف مع قبيلة العجمان التي ترتبط بصلة نسب مع قبيلة يام النجرانية. ففي عهد الإمام محمد بن سعود قامت الدولة ببعض الحملات على المعارضين للدعوة في عدد من المناطق المجاورة للدرعية، وبينما كان الأمير عبدالعزيز بن محمد يقود بعض الحملات في منطقة سدير وصلته الأخبار بقيام قبيلة العجمان بالإغارة على قبيلة سبيع الموالية للدعوة ونهبها. ولم يتردد الأمير عبدالعزيز بن محمد في نصرة قبيلة سبيع حيث أغار على قبيلة العجمان والتقى بهم في موقعة قذلة في عام ١١٧٧ هـ /١٧٦٣ م وقتل منهم نحو ٥٠ رجلاً، وقام بأسر عدد من أفرادها، ونتيجة لذلك قرر العجمان الاستعانة بقبيلة يام أبناء عمومتهم، حيث أرسلوا وفداً إلى نجران يطلب النصرة من زعيمها حسن بن هبة الله المكرمي الذي لم يتردد في إعداد جيش ليأخذ بالثأر من أنصار الدعوة السلفية. وتقدم جيش حسن بن هبة الله المكرمي إلى نجد، وانضمت إليه قبيلة العجمان، والتقى الطرفان في الحائر الواقعة جنوب الرياض، في سنة ١١٧٨ هـ /١٧٦٤ م حيث حقق الجيش النجراني نصراً كبيراً على جيش عبدالعزيز بن محمد وقتل منه أكثر من ٤٠٠ رجل، وأسر كثيراً منه. ونتيجة لذلك اضطر قادة الدولة السعودية إلى عقد صلح مع حسن بن هبة الله المكرمي بعد أن التزموا له بفك أسرى العجمان الذين أسرهم الأمير عبدالعزيز بن محمد في معركة قذلة والتزموا له أيضاً بدفع مبالغ مالية كبيرة على أن يعود إلى نجران، وبقبول المكرمي هذا الصلح نجحت الدعوة في التخلص من أهم الأخطار الخارجية التي قابلتها في بداية تكوينها[٢].

وبينما كان القتال يدور في جنوبي نجد كانت هناك قوىً محلية وإقليمية تتابع تطورات الحرب، وتتمنى نجاح حسن بن هبة الله المكرمي في القضاء على الدعوة في مهدها حتى لا تهدد مصالحها. ومن بين تلك القوى بنو خالد في الأحساء الذين ما إن سمعوا بقدوم

(١) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، *الدولة السعودية الأولى*، (القاهرة: دار الكتاب الجامعي، د.ت)، جـ١، ٦٠، ٦١.

(٢) عثمان بن عبدالله بن بشر، *عنوان المجد في تاريخ نجد*، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله آل الشيخ، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢ هـ)، جـ١، ٩٣ - ٩٥.



ENC.15.{Najran}.indb 152 09/08/1431 12:45:38 م

قبائل نجران إلى نجد حتى قرروا القدوم إلى الدرعية في محاولة لخلق مشكلات جديدة للدعوة التي كان زعماؤها قد ركزوا دفاعاتهم ضد التحالف بين العجمان وأبناء عمومتهم قبائل نجران. وفي أثناء القتال وصلت حملة بني خالد إلى العارض في محاولة للتأثير نفسياً على الناحية المعنوية لجيش الإمام محمد بن سعود المرابط في منطقة الحائر. ولم يكتفِ بنو خالد بذلك، بل راسلوا حسن بن هبة الله المكرمي يطلبون منه التريث في منطقة الحائر حتى تصل القوات الخالدية، وتقوم بالإجهاز على أنصار الدعوة، ولكن رسالة زعماء بني خالد لم تصل إلى الزعيم النجراني إلا بعد عقده صلحاً مع الإمام محمد بن سعود، وفكه أسر المعتقلين من العجمان، وبذلك اعتقد المكرمي أنه حقق هدفه، ولم يأبه بتلك الرسالة، بل قرر العودة إلى نجران[1].

ولم تتوقف العلاقة العدائية بين أهالي نجران وبين أبناء عمومتهم العجمان من جانب وبين الدولة السعودية من جانب آخر عند هذا الحد، بل ظل العجمان مصدر مشكلات متعددة في جنوبي نجد تدفعهم إلى ذلك مناصرة أبناء عمومتهم في نجران، وتحالفهم مع بعض القبائل في المنطقة. ففي عام ١١٧٩ هـ /١٧٦٥ م تحالف العجمان مع قبيلة الدواسر، ونزلوا في الدجاني بأعالي نجد في محاولة لإظهار ضعف موقف الدولة وعدم قدرتها على القيام بأي عمل عسكري ضدهم. ولكن الإمام عبدالعزيز بن محمد سيّر حملة بقيادة ابنه سعود لإيقاف تعديات قبيلة العجمان ومن حالفهم من القبائل الأخرى. وعلى الرغم من تحقيق جيش الأمير سعود نجاحاً ضد أولئك المتحالفين، إلا أنهم عادوا وتكاثروا على أنصار الدولة؛ مما اضطر سعود إلى العودة إلى الدرعية. وظهر من تلك المناوشات أن الدولة ما زالت تعاني جرّاء تأثيرات هزيمة الحائر خصوصاً أن هناك قبائل أخرى بدأت تناصر قبائل نجران[2].

ومع أن الدولة السعودية الأولى فرضت هيبتها بعد استيلائها على الرياض في نجد وهذا دفع خصومها إلى طلب تدخلات القبائل النجرانية التي كانت تبحث عن الأموال من خلال الحروب التي تمارسها سواء كان ذلك في جنوب منطقة نجران أو شمالها. حيث تدخل حسن بن هبة الله المكرمي في شؤون نجد مرة أخرى رغبة في المال؛ فبعد عودة الجيش النجراني عقب معركة الحائر عام ١١٧٨ هـ /١٧٦٤ م عاد الإمام محمد بن سعود إلى الدرعية، استمر مع الشيخ محمد بن عبدالوهاب في نشر الدعوة الإصلاحية في أنحاء نجد، وكان من أهم المعارضين للدعوة في نجد الجنوبية زيد بن زامل أمير الدلم الذي أصبح في موقف ضعيف أمام حملات الدولة السعودية على منطقة الخرج التي كان يسيطر عليها. ونتيجة لذلك لجأ زيد بن زامل إلى حسن بن هبة الله المكرمي طالباً منه تقديم العون له في حربه ضد الأمير عبدالعزيز بن محمد مقابل دفع مبالغ مالية، ويبدو أن اختيار زيد بن زامل لحسن بن هبة الله كان الهدف منه إثارة الرعب في زعماء الدعوة وأنصارها؛ خصوصاً أن انتصارات قبائل نجران في الحائر كانت لا تزال عالقة في أذهان أتباع الدعوة.

ولم يتردد حسن بن هبة الله في قبول عرض زيد بن زامل، حيث قام بإعداد حملة

(١) المرجع السابق، ٩٥، ٩٦.

(٢) حسين بن غنام، *تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام*، تحقيق: ناصر الدين الأسد، (الرياض: ١٤٠٣ هـ)، جـ١، ١٢٩؛ سلطان بن خالد بن حثلين وزكريا كورشن، *تاريخ قبيلة العجمان، دراسة وثائقية*، (الكويت: ذات السلاسل، ١٤١٩ هـ)، ٣٠-٣١.



ENC.15.[Najran].indb 153 09/08/1431 12:45:38 م

من القبائل النجرانية والدواسر واتجه بها إلى الحائر ودار بينه وبين أنصار الدعوة بعض المناوشات في سنة ١١٨٩ هـ /١٧٨٤ م نتج منها بعض المعارك، ولكنها لم تكن حاسمة، ثم تقدم حسن بن هبة الله المكرمي بجيشه إلى ضرماء ودارت معارك بين الطرفين وصفها ابن بشر بأنها في «صالح أنصار الدعوة». هذا الانتصار جعل حسن بن هبة الله المكرمي يعدل عن خططه التي كانت تقضي بالتقدم إلى الدرعية وإلحاق الهزيمة بالإمام عبدالعزيز بن محمد ودولته التي أصبحت تفرض سيادتها على معظم المناطق النجدية. ويبدو أن هناك بعض العوامل التي أدَّت دوراً أساسياً في صمود أنصار الدعوة وإرغام المكرمي على اتخاذ قراره بالانسحاب إلى نجران، ومن بين هذه العوامل قوة الدولة السعودية، إذ إنه منذ معركة الحائر الأولى حتى قدوم ابن هبة الله ثانيةً استطاعت الدولة أن تحقق نجاحات كبيرة في نجد، حيث تخلصت من دهام بن دواس الذي يعد من ألد أعدائها. ومن العوامل الأخرى مرض حسن بن هبة الله القائد العام للجيش؛ مما كان له الأثر الكبير في ضعف معنويات جيشه وجعل ابن هبة الله يتخذ قراره (الانسحاب)، وهناك سبب آخر لا يقل أهمية عن السببين السابقين ألا وهو اختلاف المتحالفين فيما بينهم خصوصاً أن زيد بن زامل لم يفِ بالالتزامات التي وعد بها النجرانيين[١].

لقد كان لانفراط ذلك الحلف الأثر الكبير في مستقبل الدولة السعودية حيث استطاعت أن تقضي على بقية معارضيها في نجد، ومن بينهم زيد بن زامل الذي كان يمثل عقبة لانتشار الدعوة في المناطق الجنوبية لنجد. وكانت عودة جيش حسن بن هبة الله المكرمي إلى نجران نصراً للدعوة في منطقة نجد، حيث أكسب أنصار الدعوة الثقة بأنفسهم، وكان هذا النصر دافعاً معنوياً كبيراً للدولة السعودية الناشئة في صد التحالف الذي كان يقوده بنو خالد مع قبيلة المنتفق من المنطقة الشرقية، ولم يكن ذلك التحالف بأقل خطراً على الدولة من التحالفات التي قادها زيد بن زامل وحلفاؤه من القبائل النجرانية والمتحالفة معها. وكانت تلك الحملة النجرانية نهاية للتهديد الحقيقي من قبائل نجران للدعوة التي بدأت تأخذ موقف الهجوم على جنوب غربي شبه الجزيرة العربية؛ مما جعل بعض أهالي المناطق الجنوبية يقتنعون بهذه الدعوة ويتعاطفون معها.

وبعد عودة حسن بن هبة الله المكرمي إلى نجران ظلت القبائل النجرانية تمارس أنشطتها العسكرية في المناطق القريبة من نجران؛ وبخاصة منطقة عسير وبعض المناطق اليمنية، كما أن العلاقة مع عسير لم تكن في أحسن حالاتها، وذلك بسبب غزو النجرانيين عسير سنة ١١٩٩ هـ /١٧٨٥ م حيث قاموا بالهجوم على المراكز الحضرية لتلك المنطقة. أما العلاقة مع أمراء المخلاف السليماني فكانت تتسم بكثرة تدخلات هذه القبائل في شؤون المخلاف، خصوصاً أنهم كانوا يقاتلون إلى جانب أحد الأطراف المتصارعة. عندما تقع الخلافات بين أمراء المخلاف، حيث وجدت هذه القبائل النجرانية فرصتها في مد نفوذهم وتأثيرهم بسبب كثرة التجاء أمراء كل من جازان وأبي عريش إليها سواء في الحروب بين أمراء المخلاف، أو حروب أولئك الأمراء الخارجية سواء كان ذلك ضد أمراء عسير أو مع أئمة اليمن[٢].

(١) عبدالله صالح العثيمين، *تاريخ المملكة العربية السعودية*، (١٤١٤ هـ)، جـ١، ١٠٦، ١٠٧.

(٢) دلال، عبدالواحد محمد راغب. البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، مرجع سابق، جـ٢، ٧٠.



ENC.15.{Najran}.indb 154 09/08/1431 12:45:39 م

وبعد توحيد نجد بدأت الدولة السعودية تتطلع إلى نشر مبادئ الدعوة الإصلاحية في المناطق المحيطة بها، حيث أُرسلت بعض الحملات إلى المعارضين للدعوة؛ بخاصة في أطراف نجد الشرقية والشمالية. أما أطراف نجد الغربية والجنوبية، فقد تأخر المد السعودي إليها، ولو أن هناك محاولات قام بها بعض شيوخ القبائل المؤيدين للدعوة، فبعد إقناع بعض أفراد قبيلة قحطان بالدعوة، قام هادي بن قرملة ببعض الحملات على أطراف نجد الجنوبية، بل إنه وصل إلى أطراف نجران الشمالية. وفي عام ١٢١٠ هـ /١٧٩٥ م غزا مبارك بن هادي بن قرملة بفرقة من قبيلة قحطان نجران وأغار على آل هندي وغنم كثيراً من أموالهم واستولى على بلادهم، وفرض عليهم الزكاة يؤدونها إلى الدولة السعودية[١].

ومع أن الدولة السعودية ركزت جهودها الحربية في بداية القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي على المناطق الشرقية لشبه الجزيرة العربية نتيجة لاعتبارات سياسية وإستراتيجية، إلا أنها عادت لتكثيف جهودها في سبيل نشر الدعوة في المناطق الواقعة جنوب غربي شبه الجزيرة العربية. وفي العقد الثاني من القرن الثاني عشر استطاعت الدولة السعودية الأولى أن تبسط نفوذها على عسير بفضل مناصرة عبدالوهاب أبونقطة وأخيه محمد بن عامر الدعوة الإصلاحية، وكانت الخطوة التي تليها هي التطلع إلى ضم منطقة المخلاف السليماني وكان لكل من أحمد بن حسين الفلقي من صبيا وعرار بن شار أمير بني شعبة الأثر الكبير في انضمام المخلاف السليماني إلى الدولة السعودية الأولى ونشر مبادئ الدعوة بين سكانه، وعلى الرغم من أن بعض الأمراء الآخرين في المخلاف السليماني وقفوا موقف المعارض من الدعوة وحاولوا الوقوف ضدها عسكرياً، إلا أنهم فشلوا في تحقيق ذلك؛ بسبب عدم وجود المساندة لهم داخلياً وعدم استجابة القوى الخارجية، مثل: قبيلة يام المعروفة بتدخلاتها الكثيرة في شؤون المخلاف السليماني لمساعدتهم[٢].

وكان من أبرز أمراء المخلاف الشريف حمود أبو مسمار الذي حاول البحث عن عون خارجي من القوى المحيطة به؛ وبخاصة من إمام صنعاء الذي لم يستجب لمطلبه؛ بسبب المشكلات الداخلية التي كان يعانيها، لذا فإن خيار الشريف الثاني انصبَّ على مكاتبة أهالي نجران للوقوف معه ضد القوات السعودية بقيادة عبدالوهاب أبونقطة، تلك القوات التي بدأت في مهاجمة المخلاف السليماني. وعلى الرغم من أن علاقة الشريف حمود مع أهالي نجران كانت جيدة إلا أنهم رفضوا مساعدته محتجين ببطء سير القوات السعودية التي تحتاج إلى كثير من الوقت للوصول إلى أبي عريش. ورغم إرسال الشريف بعض الأموال مع ابن أخيه علي بن حيدر إلى زعماء يام ليستميلهم إلى جانبه، ويبدو أن القوات السعودية لم تعطِ الشريف ولا القبائل النجرانية الفرصة لترتيب دفاعاتهم عن المخلاف السليماني، إذ هاجمت الشريف حمود وألحقت به هزيمة في موقعة أبي عريش، ونتيجة لذلك أعلن الشريف ولاءه للدولة السعودية وعيَّن أميراً على المخلاف من قِبل الدولة السعودية[٣].

(١) ابن غنام، حسين. تاريخ نجد، مرجع سابق، ١٩٢.

(٢) العثيمين، عبدالله صالح. تاريخ المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، جـ١، ١٣٩، ١٤٠.

(٣) دلال، عبدالواحد محمد راغب. البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، مرجع سابق، ٧٠.



ENC.15.(Najran).indb 155 09/08/1431 12:45:39 م

ومع أن قبائل نجران غزت المناطق اليمنية خلال دخول القوات السعودية إلى المخلاف السليماني إلا أن الإمام المنصور علي إمام اليمن حاول الاستعانة بهم لصد الحملات السعودية في تهامة اليمن خصوصاً عندما أخذ الشريف حمود أبومسمار في غزو المناطق اليمنية؛ بغية ضمها إلى إمارته باسم الدولة السعودية. ونتيجة لذلك استدعى إمام اليمن، أحد شيوخ فروع قبيلة يام ووعده بأموال طائلة إذا أقنع قبائل يام الأخرى بالوقوف ضد الحملات السعودية في اليمن. ومع أن بعض القبائل اليامية لم تقتنع، إلا أنه نجح في إقناع بعضها الآخر لمناصرة إمام اليمن ضد القوات السعودية التي كانت تتقدم إلى الحديدة. ففي شهر رمضان ١٢٢٠ هـ /١٨٠٥ م عندما كانت القوات السعودية تتجه إلى الحديدة شارك اليمنيون بعض عشائر نجران إلى جانب عامل الحديدة ضد القوات السعودية في موقعة باجل، ومع ذلك استطاعت القوات السعودية هزيمة اليمنيين وأعوانهم مما جعلهم ينسحبون إلى نجران[١].

ومع أن بعضاً ممن شارك في القتال إلى جانب عامل الحديدة انسحب إلى نجران، إلا أنهم عادوا مرة أخرى وهاجموا قبيلة سنحان إحدى القبائل التابعة للدولة السعودية المجاورة لنجران، فما كان من الإمام سعود بن عبدالعزيز إلا أن طلب من عبدالوهاب أبونقطة أن يوجه حملة إلى نجران؛ لكي يعاقب القبائل النجرانية، وينشر مبادئ الدعوة في نجران. وأصدر الإمام عبدالعزيز بن محمد أوامره إلى بعض الأمراء القريبين من منطقة نجران بالتعاون مع عبدالوهاب أبونقطة ومن هؤلاء الأمراء: ربيع بن زيد الدوسري وإبراهيم بن مبارك بن هادي، وسالم بن شكبان أمير بيشة، كما أصدر أوامره عام ١٢٢٠ هـ /١٨٠٥ م إلى قبائل قحطان وسار عبدالوهاب أبونقطة بتلك الجموع التي بلغت نحو ثلاثين ألفاً إلى بادية نجران والتقى بقبائل يام وغيرهم من القبائل النجرانية في بدر الجنوب ودارت معركة بين الطرفين استمرت مدة ثلاثة أيام، وقد قتل فيها عدد من المقاتلين كان من بينهم إبراهيم بن مبارك، رئيس الوداعين. وبعد هذه المعركة أقام أبونقطة نحو شهرين بنى خلالها بعض الاستحكامات العسكرية، مثل: الحصون والقلاع وترك فيها بعض الحاميات السعودية قاصداً بذلك إظهار هيبة الدولة السعودية وليقوم بجمع الزكوات من المناطق التي بسطت الدولة نفوذها عليها[٢].

ونتيجة للنشاط العسكري الدعوي الذي قام به أنصار الدولة السعودية الأولى في بادية نجران قدم وفد من أهالي نجران برئاسة مقبل بن عبدالله إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز في الدرعية ليلتزم له بالولاء والطاعة وأداء الزكاة فقابله الإمام بالإكرام وكتب كتاباً إلى أمراء نجران وأشرافهم ورد فيه:

«... **من سعود إلى جناب الأشراف حسين بن ناصر وحسن بن دهشان وحمزة ومحمد ابنا حسن وحسين بن أحمد ومقبل بن محمد وصالح بن عبدالله، وأحمد بن معوض، وأحمد علي بن شما، وصالح حسين مسلى سلمهم الله من الآفات، واستعملهم بالباقيات الصالحات وبعد، ألفى علينا مقبل بن عبدالله، وأشرف على ما نحن عليه، وما ندعو إليه، وما نأمر به، وما ننهى عنه، ويصف لكم من الرأس أكثر من القرطاس، إن شاء الله، ونخبركم أننا متبعون**

(١) دلال، عبدالواحد محمد راغب. البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، مرجع سابق، ٧٠، ٧١.

(٢) المرجع السابق، ٧٢، ٧٣؛ أحمد يحيى آل فايع، *دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها ١٢١٥- ١٢٣٣ هـ*، (الرياض: ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٧م)، ٢٤٢-٢٤٤.



ENC.15.{Najran}.indb 156 09/08/1431 12:45:40 م

**لا مبتدعون، نعبدالله وحده لا شريك له، ونتبع رسول الله ﷺ، فيما يأمر به وينهى عنه، ونقيم الفرائض، ونجبر من تحت يدنا على العمل بها، وننهى عن الشرك بالله، وننهى عن البدع والمحرمات، ونقيم الحدود، ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، ونأمر بالعدل والوفاء بالعهود، والمكاييل والموازين وبر الوالدين ووصل الأرحام. هذه صفة ما نحن عليه وما ندعو الناس إليه، فمن أجاب وعمل بما ذكرنا، فهو أخونا المسلم حرام الدم والمال، ومن أبى قاتلناه حتى يدين بما ذكرنا... وأنتم أخص الناس باتباع محمد ﷺ، والحق عليكم أكبر منه على غيركم، والإسلام عزكم وشرفكم، كما قال تعالى:** ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾﴾ **وقال تعالى:** ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ **فالمأمول فيكم الدعوة إلى الله، لأن الدعوة سبيل من اتبعه ﷺ، كما قال تعالى:** ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ **وقال تعالى:** ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ **ونسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الداعين إليه المجاهدين في سبيله، لتكون كلمته هي العليا ودينه الظاهر....»**[1].

من خلال رسالة الإمام سعود بن عبدالعزيز يتبين أن هدف الدولة السعودية من توسعاتها في شبه الجزيرة العربية لم يكن هدفاً مادياً، وإنما كان الهدف الرئيس هو نشر مبادئ الدعوة الإصلاحية التي التزم الإمام محمد بن سعود وخلفاؤه بنصرتها. وهذه الرسالة أيضاً حملت كثيراً من الأهداف التي شددت عليها الدعوة وأوضحت الأسلوب الذي نهجه زعماؤها في محاولة إقناع الناس بالدخول فيها بالحسنى وفي حالة رفضهم فإن أنصار الدعوة سوف يستخدمون القوة في سبيل نشرها. ولم يهمل خطاب سعود استنهاض زعماء نجران للعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ خصوصاً أن بعضهم من الأشراف، فهم كما وصفهم الخطاب،أخص الناس باتباع مبادئ الدين الإسلامي الصحيح وتقع عليهم مسؤولية كبيرة في تبليغه، خصوصاً أن البعض بعدوا كثيراً عن الإسلام الصحيح؛ بسبب الجهل الذي كان سمة من سمات تلك الفترة التاريخية التي كانت من أسوأ الفترات التي مر بها تاريخ شبه الجزيرة العربية.

لقد استجابت بعض القبائل النجرانية لدعوة الإمام سعود بن عبدالعزيز للدخول تحت إمرة زعماء الدولة السعودية، ولكن بعضهم الآخر رفض ذلك. ويبدو أن الذين رفضوا شاركوا إلى جانب حمود أبومسمار الذي ثار على الدولة السعودية في عام ١٢٢٠ هـ /١٨٠٥ م؛ بسبب معارضته قرار الدولة السعودية التي ألحقته إدارياً بعبدالوهاب أبونقطة، أمير عسير. وعاد أهالي نجران ليشاركوا مرة أخرى إلى جانب حمود أبومسمار في تمرده ضد الدولة السعودية في عام ١٢٢٤ هـ /١٨٠٩ م، ذلك التمرد الذي انتهى بعقد هدنة بين الطرفين استمرت حتى بداية حملات محمد علي باشا على شبه الجزيرة العربية. ولم تُقصر القبائل النجرانية أنشطتها العسكرية على إقليمي عسير والمخلاف السليماني، بل مدت نشاطها العسكري إلى اليمن حيث بسطوا نفوذهم على بعض مناطق اليمن في عام ١٢٢٩ هـ /١٨١٤ م، مثل: صعفان من

(١) دلال، عبدالواحد محمد راغب. البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، مرجع سابق، ٧٣، ٧٤؛ *مجلة الدارة*، س١، ع٢، (الرياض: جمادى الأولى ١٣٩٥هـ / يونيو ١٩٧٥ هـ)، ٨-٩.



ENC.15.[Najran].indb 157 09/08/1431 12:45:41 م

أعمال مناخة وحراز والحيمة في غرب صنعاء والمناطق المجاورة لها، وولىّ يوسف بن هبة الله المكرمي ابن أخيه حسين بن حسين بن علي المكرمي على تلك المناطق التي استمرت تحت حكمهم إلى عام ١٢٨٦ هـ /١٨٦٩ م[١].

لقد كان لنجران بموقعها المتوسط بين اليمن ونجد والمخلاف السليماني، وبتركيبتها الاجتماعية التي تقوم على النظام القبلي، تأثير كبير على القوى السياسية المحيطة بها، فالعصبية القبلية وحب المغامرة كانت من السمات البارزة التي شكلت العلاقة بين نجران والأقاليم القريبة منها، وكانت تلك العلاقة تتأرجح بين المد والجزر متأثرة بقوة القبائل النجرانية وضعفها، واستقرار الوحدات السياسية القريبة منها، وبأطماع القوى العالمية التي كانت تسعى إلى السيطرة على جنوب غربي الجزيرة العربية لأهميته الإستراتيجية والاقتصادية. ولم تقتصر علاقة نجران مع جيرانها على تلك العوامل، بل إن طموحاتها التوسعية وعلاقتها الدينية ببعض المراكز الدينية في اليمن والنسَبيِّة مع بعض فروعها التي استقرت في نجد، شكلت جانباً من تلك العلاقة التي جعلت القبائل النجرانية طوال الفترة التي تلت التنافس الإقليمي على جنوب غربي الجزيرة العربية تلعب دوراً مؤثراً على الرغم من أنها منطقة داخلية يخيل للبعض ضعف دورها التاريخي والسياسي والعسكري في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية.

## ثالثاً ـ حكم محمد علي والعهد العثماني الثاني ١٢٢٨ ـ ١٣٣٤ هـ /١٨١٣ ـ ١٩١٦م:

عندما تقدمت القوات السعودية في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية لنشر مبادئ الدعوة الإصلاحية في كل من المخلاف السليماني ونجران واليمن، كانت هناك ردود فعل متباينة تجاه الدعوة الإصلاحية، فالبعض تحمس لنشر الدعوة فيما وقف آخرون موقف المعارض خصوصاً من أمراء تلك المناطق، وكانت جذور التدخل العثماني الثاني في جنوب غربي الجزيرة العربية تعود إلى وصول الدعوة الإصلاحية وموقف الدولة العثمانية من النفوذ السعودي في تلك المناطق التي كانت الحكومة العثمانية تعدُّها من المناطق التابعة لها رغم تمتع أمرائها بالاستقلال الذاتي عن السلطة المركزية في الأستانة. وعندما وصلت قوات محمد علي باشا إلى شبه الجزيرة العربية، وجد بعض أمراء المخلاف السليماني المعارضين لحمود أبومسمار فرصتهم للاستعانة بقوات محمد علي باشا التي كانت على استعداد لتقديم العون لهم وبخاصة ضد مناطق تنتشر فيها مبادئ الدعوة الإصلاحية التي كانت قوات محمد علي باشا تسعى جاهدة في سبيل القضاء عليها وذلك سنة ١٢٣٠ هـ /١٨١٥ م، وبالفعل قدم إلى الحجاز علي بن حيدر ومنصور بن ناصر من المخلاف السليماني إلى مكة المكرمة يطلبان العون من قوات محمد علي باشا التي لم تتردد في إرسال حملتين إلى جنوب غربي شبه الجزيرة العربية بقيادة كل من سنان باشا وخليل باشا حيث توجهت الأولى إلى المناطق الجبلية، في حين اتجهت الأخرى إلى المناطق الساحلية، وكانت هاتان الحملتان بداية التدخل الثاني للدولة العثمانية في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية[٢].

وبعد نجاح قوات محمد علي باشا في القضاء على الدولة السعودية الأولى قام بإرسال

(١) دلال، عبدالواحد محمد راغب. البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، مرجع سابق، ٧٥.

(٢) أباظة، فاروق. الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢ ـ ١٩١٨ م، مرجع سابق، ٣١، ٣٢.



ENC.15.{Najran}.indb 158 09/08/1431 12:45:42 م

حملة إلى جنوب غربي شبه الجزيرة العربية بقيادة إبراهيم يكن في سنة ١٢٥٢ هـ /١٨٣٦ م استطاعت تثبيت الحكم العثماني هناك، وبذلك أصبح المخلاف السليماني والمناطق التابعة للزيديين في اليمن تابعة للحكم العثماني خصوصاً بعد أن أقرت الدولة العثمانية إمام صنعاء على حكم إقليم اليمن مقابل مبلغ مالي يدفع سنوياً من قِبل الإمام للحكومة العثمانية؛ وعلى الرغم من بسط الدولة العثمانية نفوذها على أغلب أقاليم اليمن إلا أن نجران ظلت بعيدة عن النفوذ العثماني المباشر، كما لم يسهم أهل نجران بأي دور مع الطرفين وظلوا بعيدين عن ساحات الحرب والمعارك، وكانت أهمية ذلك الإقليم من الناحية الإستراتيجية والاقتصادية ضعيفة بالنسبة إلى الدولة العثمانية لعدم رغبتها في تحمل تكاليف وأعباء جديدة نتيجة إرسال حملاتها إلى مناطق لا تمثل أهمية كبيرة لها. ورغم ذلك التوجه من الدولة العثمانية إلا أن القبائل النجرانية ظلت تحاول إثبات قوتها في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية ليس فقط أمام الوحدات السياسية القائمة في المنطقة، بل كذلك أمام دول ذات نفوذ قوي، مثل: الدولة العثمانية. فبعد تثبيت الحكم العثماني في المخلاف السليماني غزت قبائل نجران المخلاف متحدية الإدارة العثمانية في تلك المنطقة التي لم تقم بأي عمل عسكري ضد القبائل النجرانية[١].

لقد ظلَّ جنوب غربي الجزيرة العربية تحت الحكم العثماني الذي يدار من قِبل واليها محمد علي باشا في مصر، حيث أصبح المخلاف السليماني تابعاً لولاية الحجاز، أما إمام صنعاء فكانت له ولايته المستقلة، في حين بقيت نجران بعيدة عن النفوذ العثماني، وخلال حكم محمد علي لشبه الجزيرة العربية تُركت الأقاليم التي لا تمثل أهمية للدولة العثمانية لأمراء كانوا متعاونين مع الدولة، فعندما ثبت خليل باشا نفوذ الدولة العثمانية في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية سلم إداراتها إلى كل من إمام صنعاء وإلى الأمير علي بن حيدر الذي أصبح الحاكم على المخلاف السليماني، وبعد انسحاب خليل باشا بقواته إلى الحجاز أخذ علي بن حيدر في إدارة ولايته، ولكن كان هناك بعض المعارضين له نتيجة لجبايته بعض الأموال التي بالطبع كان ملتزماً بها للدولة العثمانية، ففي عام ١٢٤٠ هـ /١٨٢٤ م ثار عليه أهالي صبيا، وطلبوا منه عزل ابنه الحسين الذي عينه والده أميراً على تلك المنطقة، ونتيجة لذلك قام علي بن حيدر باستدعاء قبيلة يام لتساعده على أهالي صبيا، وبالفعل أغارت قبائل نجران على صبيا فقتلوا عدداً من أهلها ونهبوا أموالهم[٢].

ومن الدلائل التي تشير إلى دور القبائل النجرانية، خصوصاً قبيلة يام وتدخلها المباشر سواء كان ذلك في المخلاف السليماني أو في المناطق التابعة للزيديين في اليمن، بعض الرسائل التي كان يتبادلها عدد من الزعماء في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر الهجري. ففي إحدى الرسائل التي بعث بها الحسن بن محمد إلى مانع بن جابر أحد شيوخ قبيلة يام يستنجد به في فك أسر الشريف الحسين بن علي بن حيدر المأسور لدى الإمام محمد بن يحيى في قلعة القطيع ويمتدح موقفهم إلى جانب الحملة التي أرسلها إلى بيت الفقيه ويستحثه بإرسال مدد، ورد ما نصه:

(١) المرجع السابق، ٣٦، ٣٧.

(٢) محمد بن أحمد العقيلي، *تاريخ المخلاف السليماني*، ط٣، (د.ن: ١٤١٠ هـ/١٩٨٩م)، جـ١، ٥٠٦.



ENC.15.[Najran].indb 159 09/08/1431 12:45:42 م

**«من الحسن بن محمد إلى المحب الشيخ الأكمل مانع بن جابر - سلمه الله تعالى - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد حمد الله على جزيل نواله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله، صدرة لكم وكتابك وصل وعرفنا ما ذكرت وأملنا منك ما فعلت، وكتاب الشريف حفظه الله وصل وهو في بيت الفقيه مع محمد بن يحيى باعوه سودان الوجيه... زقموا به (رموا به) في خشم العدو...، وذكر في حمية رجال يام وهمتهم ووقوفهم في الظهر والبندق، فالله يشد بك الظهر، ويدرك بك الثأر، ويجلي عنا وعنك العار، وكل حقيقة في كتاب الأخ علي بن محمد - حفظه الله - والعجل العجل ترا ما عاد نحاذر إلا يقفي الناكث والشريف معه، وحكمنا نهادنه والواسطة بيننا وبينه والفوت في تسليم البلاد والشريف في يده، وقد عرفت أن ما له عهد ولا ذمة»**[1].

ومن هذه الرسالة تتضح أهمية الدور الذي كانت تقوم به القبائل النجرانية في الحروب التي تحدث بين الكيانات السياسية في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية أو حتى في إخضاع بعض الثورات وحالات التمرد التي كان يقوم بها البعض ضد أمراء تلك المناطق. ويبدو أن الرسالة تشير إلى الإشادة بالروابط التي كانت تربط قبيلة يام مع الحسن بن محمد، وهذا يعطينا دلالة على قوة الصلات بين الطرفين.

إن الدور الذي قامت به القبائل النجرانية من خلال تدخلاتها العسكرية في الكيانات السياسية القريبة من نجران كان واضحاً كل الوضوح، ولكن هذا الدور كان وراءه تنظيم داخلي للقبائل النجرانية يقوم على الأحلاف القبلية التي كانت سائدة في مجتمع شبه الجزيرة العربية في تلك الحقبة الزمنية. وقد برزت تلك الأحلاف بشكل كبير بين القبائل النجرانية التي كانت تحالفاتها تقوم على صلة النسب أو المصالح السياسية والاقتصادية، ومن تلك التحالفات التي أُبرمت بين القبائل النجرانية التحالف الذي عُقد بين أولاد عبدالله من قبيلة يام وبين قبيلة آل خاطر من فروع القبائل النجرانية، على أن تسوى الخلافات القائمة بين أفراد القبيلتين دون النظر في المسائل السابقة بينهما، وأشارت وثيقة عن ذلك الحلف إلى عدد كبير من المشاركين في التسوية بين الطرفين والموافقة على الحلف، وهذه القضية من الظواهر المهمة عُرفاً، إذ يشار إلى أسماء الشيوخ أو الأمراء حتى لا يتنصل باقي أفراد القبيلة التابعين لهم من تلك الاتفاقات[2].

وتتضح أهمية تلك الاتفاقيات في حفظ الأمن والاستقرار للناس على الرغم من أن تلك التحالفات تنقض إذا دعت المصلحة إلى ذلك، خصوصاً إذا كانت لا تتفق مع مصالح أقوى للقبيلة أو العشيرة، وهذا القرار عادة ما يتخذ من شيخ القبيلة الذي يمثلها من الناحية الرسمية.

إن التحالفات القوية التي كانت بين القبائل النجرانية قد خلقت من تلك القبائل قوة متماسكة جعلتها توجه قوتها إلى خارج المنطقة حيث أصبح لتلك القبائل سطوتها ونفوذها على الكيانات السياسية القريبة من نجران، ومع ذلك ظل هناك كثير من المشكلات التي تبرز في المجتمع القبلي أبرزها الأخذ بالثأر، وهذا ما جعل أفراد

(١) عن هذه الحادثة والمراسلات المتبادلة بين الطرفين انظر: العقيلي، محمد بن أحمد. تاريخ المخلاف السليماني، مرجع سابق، جـ٢، ٥١٥ - ٥١٩؛ محمد بن عبدالله آل زلفة، *تطور الأوضاع السياسية في جنوب غرب الجزيرة العربية* (إمارة أبي عريش وعلاقتها بالدولة العثمانية ١٢٥٤-١٢٦٥هـ/١٨٣٨-١٨٤٩م) - دراسة وثائقية. (الرياض: ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م)، ١٧٢ - ١٧٣.

(٢) موقع قبائل نجران على الإنترنت، متاح عبر: www.Najran.bravepages.com، وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٠ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 160 09/08/1431 12:45:43 م

كثير من القبائل يدخلون في صراعات دامية ليس لها نهاية. ومع ذلك كانت هناك بعض المحاولات من شيوخ القبائل للوصول إلى حلول سلمية تمثلت في الوصول إلى صلح بين الأطراف المتنازعة وتؤكد المحاولات ضمان عدم التعدي من أفراد القبيلة على الطرف الآخر، ولقد ورد في الوثيقة ما نصه:

«... **حضروا المذكورين من آل فارس وآل أبوزيد وابن الجويد وكان وأصلحوا... مانع بن مدان ومحمد بن فراس وكان الرجلين (القتيلين) كلهم في رفيقه عبا وتنصيب في غرامتهم وكأنهم دفنوا الحيد السوداء وابدوا البيضاء حضر محمد بن شايع وصالح بن مانع بن مدان وكأنهم تكفلوا بآل فارس حاضر وغائب وكبير وصغير حضر عيران حندك ومحسن بن حمران وتكفلوا بال أبوزيد وابن الجويد كبير وصغير وحاضر وغائب كل من ضمن من رجال الصقور ورجال يام بين المذكورين...**»[1].

وعندما انتهى حكم محمد علي باشا في شبه الجزيرة العربية نتيجة لمعاهدة لندن سنة ١٢٥٦ هـ /١٨٤٠ م التي من خلالها انسحبت قواته إلى مصر أصبحت أقاليم جنوبي شبه الجزيرة العربية تحت الحكم العثماني المباشر الذي تركز في المناطق الساحلية، في حين ظلت المناطق الداخلية تحكم من قِبل الأمراء المحليين. وبعد الانسحاب رأت الدولة العثمانية أنه من الأفضل لها أن تبادر بالتعاون مع بعض الأمراء ذوي النفوذ القوي حتى لا تصطدم بهم، ولكي تكسب تأييد معظم السكان الذين كان ولاؤهم لأمرائهم قوياً، ويبدو أن الدولة العثمانية كانت تخطط لاحتواء المعارضة ضد الوجود العثماني في تلك المناطق، وكانت تهدف إلى الحفاظ على سيادتها الاسمية في بداية الأمر، ثم تقوم بتثبيت حكمها الفعلي. ونتيجة لذلك أرسل السلطان العثماني عبدالمجيد ١٢٥٥ - ١٢٧٨ هـ /١٨٣٩ - ١٨٦١ م إلى الحسين بن علي بن حيدر، حاكم المخلاف السليماني، يطلب منه التعاون مع الدولة العثمانية مقابل أن يصبح الحاكم المعين من قِبل السلطان العثماني برتبة باشا، واشترط السلطان في رسالته التي وصلت إلى حسين باشا عن طريق والي الحجاز ضرورة الدعاء على المنابر للخليفة العثماني والالتزام بتعليمات الباب العالي التي سوف تدعم الحسين لتوسيع نفوذه في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية[2].

إن قبول الحسين بن علي التعاون مع الدولة العثمانية جعله يطمح إلى توسيع نفوذه في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية باسم الباب العالي، حيث استولى على المخا وزبيد والحديدة، وقام ببناء قلعة في أبي عريش أطلق عليها اسم «نجران» وكانت القلعة المذكورة تُعد من أمنع القلاع في تهامة. ونتيجة لتلك الأعمال التي قام بها الحسين بن علي برز منافسون له، مثل: إمام صنعاء المهدي عبدالله بن المتوكل وحاكم عسير ابن عائض، ومع أن المهدي حاول عدم الاصطدام بالحسين بن علي، إلا أن الحسين استغل الخلاف بين الأئمة الزيديين، وقام بمساعدة الإمام محمد بن يحيى المنصور؛ مما جعل جنوب غربي شبه الجزيرة العربية تدخل في صراعات دامية شارك فيها عدد من القبائل المشاركة في الحرب، وكان من بينها قبائل يام التي ساندت الحسين بن علي في حروبه ضد منافسيه سواء كان ذلك في جنوب المخلاف السليماني أو في

(١) المرجع السابق؛ والوثيقة مؤرخة في شهر رمضان (١٢٨٠ هـ).

(٢) أباظة، فاروق. الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢ - ١٩١٨م،مرجع سابق، ٤٢، ٤٣.



ENC.15.{Najran}.indb 161 09/08/1431 12:45:43 م

شماله[1]. ويبدو أن التأثيرات النجرانية كانت قوية على الحسين بن علي، حيث كان معظم أنصاره من القبائل النجرانية حتى أنه أطلق على القلعة التي بناها في أبي عريش اسم (قلعة نجران).

ولم يقتصر نشاط القبائل النجرانية على التعاون مع حكام المخلاف السليماني، بل تعدى ذلك إلى القيام بالتوسع في المناطق التابعة لأئمة اليمن، حيث قام المكرمي بغزو حراز والمناطق التابعة لها وضمها إلى سلطته[2]، ويبدو أن التنافس بين أمراء المخلاف السليماني وبين أئمة صنعاء على بعض المناطق الواقعة على الحدود بين المخلاف والمناطق التابعة لأئمة اليمن أعطى القبائل النجرانية الفرصة للتدخل في المناطق القريبة من نجران التي يعتقد النجرانيون أن لهم الحق في السيطرة عليها. ومن العوامل التي جعلت قبائل يام بخاصة تقوم بالسيطرة على حراز: ضعف سلطة الزيديين على تلك المناطق؛ بسبب الانقسامات بين أفراد السلطة الحاكمة في صنعاء. وفي حقيقة الأمر فإن القبائل النجرانية ظلت لفترات زمنية طويلة خلال العصر الحديث تقاتل القوى السياسية المختلفة لمصالح سياسية واقتصادية مباشرة، وهذا بالطبع جعل لنجران تأثيرها القوي على الأحداث التي شكلت تاريخ جنوب غربي شبه الجزيرة العربية.

ومع أن الدولة العثمانية قررت بسط نفوذها على معظم أنحاء جنوبي الجزيرة العربية، إلا أنها اصطدمت بمقاومة قوية لم تكن أقل من المقاومات التي قامت ضد الحكم في العصر العثماني الأول. ولقد برزت تلك المقاومات بشكل كبير في موقف الإمام علي بن المهدي في صنعاء وفي مقاومة محمد بن عائض حاكم عسير للقوات العثمانية. وعلى الرغم من قوة تلك المقاومة إلا أن العثمانيين نجحوا في أواخر العقد الثامن من القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي في القضاء على ابن عائض وإنهاء إمارته، ثم تقدموا إلى صنعاء ودخلوها، وبذلك ثبتوا حكمهم في معظم أقاليم جنوب غربي شبه الجزيرة العربية[3]. أما نجران فقد ظلت بعيدة عن النفوذ العثماني الذي ركز جهوده في المناطق الساحلية وبعض المناطق التي هي الأخرى قريبة من الساحل حيث كانت مراكز لقوى سياسية لها تأثيرها في المنطقة. وعلى الرغم من التدخلات العسكرية التي كانت تمارسها القبائل النجرانية في المناطق التي أصبحت تحكم من قِبل العثمانيين، إلا أن الولاة العثمانيين لم يقوموا بتسيير حملات إلى نجران؛ بسبب وجود مقاومة قوية في المناطق التي استولوا عليها سواء كان ذلك في المخلاف السليماني أو في عسير أو في المناطق التابعة للزيديين. إضافة إلى أن الإدارة العثمانية في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية كانت تحتاج إلى أموال للقيام بمثل تلك الحملات لم يكن بمقدور الدولة العثمانية توفيرها.

## أثر القبائل النجرانية وفروعها في أحداث الدولة السعودية الثانية:

كان لنجاح محمد علي باشا في القضاء على الدولة السعودية الأولى الأثر الكبير على الحالة السياسية في شبه الجزيرة العربية، إذ عادت الفوضى السياسية إلى ما كانت عليه قبل قيام تلك الدولة. ووضحت تلك الفوضى من الأسلوب الذي نهجه محمد علي في حكمه لشبه الجزيرة العربية، إذ إنه

(١) أباظة، فاروق. الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢ ـ ١٩١٨م،مرجع سابق، ٤٣ ـ ٤٧.

(٢) العقيلي، محمد بن أحمد. تاريخ المخلاف السليماني، مرجع سابق، ٣٦٢.

(٣) أباظة، فاروق. الحكم العثماني في اليمن، مرجع سابق، ٨٢، ٨٣، ٨٩، ٩١.



ENC.15.{Najran}.indb 162 09/08/1431 12:45:44 م

ترك بعض الحاميات في كبريات الحواضر، في حين أهمل كثيراً من المناطق الصغيرة التي يمثل سكانها أغلبية في مجتمع (شبه الجزيرة العربية). إضافة إلى أن محمد علي الممثل للحكم العثماني حاول أن يتعاون مع بعض الأمراء الذين كانوا يحكمون باسم الدولة العثمانية مثل تعاونه مع أمير المخلاف السليماني. وعلى الرغم من أن محمد علي نجح في التعاون مع بعض الأمراء إلا أن بعضهم قام بمحاولات جادة للتخلص من حكمه، وبرزت تلك المحاولات في عدد من الأوجه كان أبرزها محاولة الإمام تركي بن عبدالله مؤسس الدولة السعودية الثانية في عام ١٢٤٠ هـ /١٨٢٤ م التي من خلالها قام بتوحيد نجد، ثم قام بضم الأحساء، ولكنه لم يحاول ضم كل المناطق التي كانت تسيطر عليها الدولة السعودية الأولى؛ بسبب إحكام محمد علي قبضته على تلك المناطق. ومع أن الإمام تركي بن عبدالله نجح في الاستقلال عن محمد علي إلا أن خلفه الإمام فيصل بن تركي واجه صعوبات متعددة؛ تمثلت في إرسال محمد علي عدداً من الحملات استطاعت إقصاء فيصل بن تركي وتنصيب خالد بن سعود الموالي للحكم العثماني[١].

ولم تستقر الأحوال السياسية في نجد خصوصاً بعد قرار الدولة العثمانية تحجيم دور محمد علي بالتعاون مع بريطانيا التي رأت أن طموحات والي مصر سوف تهدد الدولة العثمانية ومصالح بريطانيا في المنطقة. وعندما وصلت تقارير القناصل البريطانيين المقيمين في شبه الجزيرة العربية إلى وزارة الخارجية البريطانية كتب وزير الخارجية البريطاني بالمرستون Palmerston إلى القنصل البريطاني في مصر كامبل Campbell يطلب منه تحذير محمد علي من التقدم إلى المناطق ذات الأهمية الكبيرة بالنسبة إلى بريطانيا سواء كان ذلك في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية أو الخليج العربي، ومع أن محمد علي كان قد قطع وعداً لبريطانيا بعدم المساس بمصالحها في تلك المناطق إلا أن البريطانيين قرروا التعاون مع الدولة العثمانية والدول الكبرى لعرقلة طموحات محمد علي في الاستقلال عن الدولة العثمانية وبناء دولة قوية، وفي مؤتمر لندن الذي عقد بهذا الشأن كان من بين القرارات التي اتخذت إلزام محمد علي بسحب قواته من شبه الجزيرة العربية ومن المناطق التي توسع فيها سواء كان ذلك في الشام أو في السودان، بل إن البريطانيين أخذوا على عاتقهم تنفيذ تلك القرارات إذا لم يلتزم محمد علي بها[٢].

لقد كان لانسحاب محمد علي من شبه الجزيرة العربية الأثر الكبير على موقف خالد بن سعود الذي أصبح مهدداً من قِبل عبدالله بن ثنيان الذي يرى أن خالد بن سعود ليس له حق في الحكم؛ بسبب تعاونه مع محمد علي، ونتيجة لذلك قام عبدالله بن ثنيان بالثورة على خالد بن سعود الذي وجد نفسه من دون مناصرين، خصوصاً عندما أدركت كثير من القبائل التي كان ولاؤها قوياً لخالد ضعف موقفه؛ مما اضطره إلى الانسحاب إلى الدلم، ثم إلى الأحساء، أما عبدالله بن ثنيان فقد أصبح الحاكم الفعلي بعد فرار خالد بن سعود. ورغم إقصائه خالد بن سعود إلا أنه لم يستمر في الحكم فترة طويلة، إذ إن الإمام فيصل بن تركي

(١) عبدالفتاح حسن أبوعلية، *تاريخ الدولة السعودية الثانية*، (الرياض: دار المريخ، ١٤٠٥ هـ)، ٣١، ٣٢.

(٢) أباظة، فاروق. الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢ - ١٩١٨ م،مرجع سابق، ٣٩.



ENC.15.[Najran].indb 163 09/08/1431 12:45:44 م

عاد من مصر، واستطاع القضاء على حكم عبدالله بن ثنيان[١]. ويبدو أن القبائل التي كانت ذات نفوذ قوي في نجد والمنطقة الشرقية أدَّت دوراً مهماً في مناصرة بعض الحكام على حساب حكام آخرين، أو أنها أرادت مناصرة حاكم لتثبيت حكمه في مناطق رفضت الدخول في طاعته، فقبيلة العجمان ناصرت عبدالله بن ثنيان عندما ضم المنطقة الشرقية، ولم تتردد تلك القبيلة في التعاون مع الإمام فيصل بن تركي عندما استرد الحكم من عبدالله بن ثنيان بوصفه الحاكم الشرعي[٢].

ومع أن قبائل العجمان تعاونت مع الإمام فيصل بن تركي إلا أن سياسته كانت تقضي بالتركيز على تقوية الدولة مركزياً والقضاء على نفوذ بعض القبائل التي تثير بعض المشكلات الإدارية والأمنية للسلطة المركزية، وزاد من التباعد بين الإمام فيصل بن تركي والعجمان استعانة الإمام فيصل بن تركي بقبيلة مطير التي كانت على خلاف مع العجمان حول بعض المراعي وموارد المياه. وعندما قام العجمان بالاعتداء على قبيلة مطير ونهبها حاول الإمام فيصل بن تركي تعويض مطير عن الخسائر التي حلّت بها. ولقد حاول فلاح بن حثلين أن يستنصر بأبناء عمومته في نجران عندما قام الإمام فيصل بسجنه بسبب تعدياته على بعض القبائل النجدية، ونتيجة لطلب فلاح أرسل شيخ يام مانع بن جابر إلى الإمام فيصل بن تركي يستوضح الأمر، فرد عليه فيصل بن تركي موضحاً له أسباب الخلاف بقوله:

«**... وكان فلاح المذكور قد اشتكى إلى الشيخ مانع بقوله: إنه زمع أي مقطوع ليس له عصبية... من طرف فلاح فهو أقرب القبائل إلينا، ولا بخلنا عنه بشئ من الدنيا لا خيل ولا غيرها، ولا أطعنا فيه أحد من الناس، ولكن طبع فلاح سيئ... ومن طرف قولكم أن فلاح يذكر أن نقول: بأنه زمع فنحن نعلم أن يام من نجد إلى المشرق ولا أوصله هالامور (إلى هذه الأمور) إلا الله ثم نحن يال تركي وقبل نروسه (هكذا) في قبيلته ونعطيه الخيل والبل والفلوس وهو جار (البوادي) ما معه إلا رحايله**»[٣].

وعلى الرغم من أن فيصل بن تركي كان يريد أن يتناسى الخلافات مع فلاح بن حثلين إلا أن تعديات قبيلة العجمان بقيادة فلاح على بعض الحجاج القادمين من العراق وإيران والبحرين وبعض المناطق الواقعة على الخليج العربي في عام ١٢٦١ هـ /١٨٤٥ م جعلت الإمام فيصل بن تركي يقرر تأديب العجمان الذين أخذوا في إثارة كثير من المشكلات له، خصوصاً في المنطقة الشرقية، لذلك جهز جيشاً قاده بنفسه وتوجه به لقتال العجمان خصوصاً؛ لأنهم اعتدوا على رعايا دول لن تتنازل عمّا حلّ بهم بسهولة، ولن تتغاضى عن تلك الممارسات التي هددت أمن طرق الحج، وعندما وصل الإمام فيصل إلى المنطقة الشرقية وأدرك العجمان عدم قدرتهم على مواجهته طلبوا الصفح، ولكنه لم يلبِّ طلبهم إلا بعد أن فرض عليهم غرامات حربية، وقام بتهجيرهم من المنطقة التي كانوا يقيمون فيها[٤]. ومع أن فلاح بن حثلين حاول الالتجاء إلى محمد بن هادي بن قرملة أمير قحطان، إلا أن الإمام فيصل بن تركي حذر شيوخ القبائل من إيوائه، وقام بملاحقته حيث أرسل حميدي بن فيصل الدويش، أحد قادة

(١) سانت جون فيلبي، *تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية*، تعريب: عمر الديراوي، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م)، ٢٨٠ ـ ٢٩٦.

(٢) سلطان بن خالد ابن حثلين، وزكريا كورشن، *تاريخ قبيلة العجمان: دراسة وثائقية*، (الكويت: ذات السلاسل، ١٤١٩ هـ)، ٥٥، ٥٦.

(٣) آل زلفة، محمد بن عبدالله. عسير في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ١٧٤.

(٤) المرجع السابق، ٥٦ ـ ٥٩.



ENC.15.{Najran}.indb 164 09/08/1431 12:45:45 م

قواته، لملاحقته في العرمة القريبة من منازل قحطان، وعندما أدرك ابن قرملة عدم قدرته على حمايته تخلى عن حمايته؛ مما اضطر فلاح إلى اللجوء إلى منديل بن غنيم أحد شيوخ عشائر مطير، ولكن الأخير رفض طلب فلاح، بل إنه قام بالقبض عليه، وتسليمه إلى أحمد السديري حاكم الهفوف السعودي حيث قُتِلَ مع بعض رجاله المرافقين له. وبذلك تخلص من فلاح بن حثلين وأعطى رسالة لمن يريد أن يزعزع الأمن بأن مصيره سوف يكون مثل مصير ابن حثلين، وأنه لا تهاون في أمن طرق الحج التي ربما تثير لفيصل مشكلات خارجية مع الدول التي يتعرض حجاجها للنهب[١].

لقد كان الخلاف بين الإمام فيصل بن تركي وبين العجمان بداية لخلاف بين الطرفين أدى إلى حالات تمرد جديدة من العجمان كان الهدف منها إثارة القلاقل والفتن في محاولة للأخذ بالثأر لزعيمهم فلاح بن حثلين، ففي عام ١٢٧٦ هـ /١٨٦٠ م قاموا بمهاجمة إبل تابعة للإمام فيصل بن تركي في المنطقة الشرقية، وتزعمهم في ذلك راكان بن فلاح بن حثلين الذي أصبح زعيم القبيلة، وعندما علم الإمام فيصل بن تركي بذلك أرسل ابنه عبدالله لتأديب العجمان، حيث التقى بهم في الوفرة وانتصر عليهم؛ مما اضطرهم إلى الفرار إلى الصبيحية بالقرب من الكويت، وقرروا الصمود أمام القوات السعودية التي استطاعت أن تحقق نصراً كبيراً على العجمان رغم استماتتهم في سبيل الدفاع عن أموالهم ونسائهم اللاتي اصطحبوهن في المعركة في محاولة لعدم الانهزام أمام قوات عبدالله بن فيصل، وقد ترك ذلك الانتصار الذي حققته القوات السعودية آثاراً جيدة في أمن المنطقة الشرقية الذي عكَّرته تعدِّيات العجمان على ممتلكات بعض القبائل المجاورة لها؛ مما جعل بعض أمراء القبائل، مثل: المنتفق وغيرهم يهنئون الإمام فيصل بن تركي على تلك الانتصارات[٢].

ومع أن الإمام فيصل بن تركي نجح في القضاء على حالات تمرد العجمان في المنطقة الشرقية إلا أنه حدث تقارب بينه وبين أهالي نجران الذين يبدو أنهم كانوا يخافون سطوة فيصل بن تركي على نجران نظراً للعلاقة التي تربط بين العجمان وبين القبائل النجرانية، وهناك سبب آخر لا يقل أهمية عن ذلك ألا وهو محاولة النجرانيين الحفاظ على استقلاليتهم بعيداً عن النفوذ الزيدي. ومن أجل ذلك قام كل من مانع بن علي بن جابر وعزان بن حسين بن محمد بن منيف الزعيمين النجرانيين بإيفاد وفد إلى الرياض في عام ١٢٧٩ هـ /١٨٦٣ م لتجديد العهد مع الإمام فيصل بن تركي، وتكون الوفد من مندوبين، هما: حسين بن مانع وحسن بن محمد بن منيف، وعندما وصل المندوبان إلى الرياض وقَّعا مع فيصل بن تركي وثيقة تحالف بتاريخ ١٥ شعبان ١٢٧٩ هـ الموافق ٤ فبراير١٨٦٣ م نصت على الآتي:

«**من فيصل بن تركي إلى من يرا (هكذا) هذا الكتاب بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد ألفا علينا حسن بن حمد بن منيف وحسين بن مانع بن علي بن جابر وبأيديهم خط من مانع بن جابر ومن عزان بن حسين بن بنيان أنهم مفوضين عن أنفسهم وعن رفاقهم أهل نجران الذي حاله حالهم وطلبوا منا يكون الحال منا ومنهم واحد على طاعة الله ورسوله وأن حنا**

(١) أبوعلية، عبدالفتاح حسن. تاريخ الدولة السعودية، مرجع سابق، ١٠٦، ١٠٧.

(٢) المرجع السابق، ١٠٩.



ENC.15.[Najran].indb 165 09/08/1431 12:45:46 م

**ما نصادق لهم عدو ومن بغا (هكذا) عليهم وطلبوا منا النفعة ما ندخرها عنهم بجنود المسلمين وصار العدو واحد والصديق واحد وأعطيناهم على هذا عهد الله وأمانه والله على ذلك كفيل ولهم علينا إنشاء الله الإكرام والعز والقيام بواجبهم ومن حاله حالهم وطوارفهم آمنة في بلدان المسلمين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم...»**[1].

ورغم ذلك الحلف إلا أن تلك الحروب تركت آثاراً سيئة في نفوس قبائل نجران التي ينحدر منها العجمان؛ مما جعل تلك القبائل تبحث عن فرصة مواتية لتثأر من الإمام فيصل بن تركي وابنه عبدالله. وجاءت هذه الفرصة في أثناء الخلاف بين عبدالله بن فيصل وأخيه سعود الذي خرج على أخيه عبدالله مطالباً بالحكم؛ فبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي في عام ١٢٨٢ هـ /١٨٦٥ م بايع سعود بن فيصل أخاه عبدالله، ولكن لم تمضِ سنة واحدة حتى قام سعود بالتوجه إلى منطقة عسير يطلب المساعدة من حاكمها محمد بن عائض الذي رفض مساعدته، بل إنه طلب منه العدول عن الخروج على أخيه عبدالله. وعندما لم يجد سعود القبول عند ابن عائض توجه إلى نجران، وطلب المساعدة من زعيمها الذي لم يتردد في مساعدته خصوصاً أنه لم يكن متعاطفاً مع الحكم السعودي المناصر للدعوة السلفية. وفي أثناء إقامة سعود بن فيصل في نجران قدمت إليه وفود من بعض القبائل النجرانية والمتحالفة معها واعدة إياه بتقديم المساعدة العسكرية له في حربه ضد أخيه عبدالله. وبعد أن تكونت لديه قوة عسكرية توجه بها إلى وادي الدواسر، حيث ازداد عدد المنضمين إليه وعندما علم عبدالله بتحركات أخيه سعود قرر التصدي له بقوة فجهز جيشاً بقيادة أخيه محمد الذي توجه إلى جنوبي نجد في محاولة للتصدي لأخيه سعود، وتقابل الطرفان في المعتلى في وادي الدواسر سنة ١٢٨٣ هـ /١٨٦٦ م، وفي تلك المعركة استطاع محمد بن فيصل هزيمة سعود وجيشه من القبائل النجرانية، فاضطر هذا الأخير الانسحاب إلى مضارب آل مرة، ثم اتجه إلى عُمان[2].

إن الدور الذي قامت به قبائل نجران؛ وبخاصة قبيلة العجمان التي ظلت مناصرة لسعود بن فيصل لم ينتهِ عند هزيمته في المعتلى، بل إنه امتد للانضمام إلى سعود في حربه ضد المناطق الحضرية التي كانت تحت حكم عبدالله بن فيصل في المنطقة الشرقية. فبعد تعاون كل من البريطانيين والعُمانيين مع سعود استطاع أن يجمع أنصاره من بعض القبائل، مثل: العجمان وآل مرة، وعندما علم عبدالله بن فيصل بذلك حاول التصدي لخطط سعود في شرقي البلاد فأمر واليه على إمارة الأحساء محمد السديري بالتصدي لسعود الذي بدأ يهدد المناطق الحضرية في المنطقة الشرقية، ولكنه لم ينجح في كبح جماح تلك القبائل المؤيدة لسعود، خصوصاً قبيلة العجمان التي كانت تثير كثيراً من القلاقل والفتن في المنطقة، ونتيجة لذلك قرر عبدالله عزل محمد السديري وعين بدلاً منه ناصر بن جبر الخالدي، بل إنه قام بإرسال حملة لتأديب العجمان وآل مرة أنصار سعود بن فيصل. وعلى الرغم من أن عبدالله بن فيصل استطاع أن يؤدب بعض فروع قبيلة العجمان إلا أن ذلك العمل أثار حفيظة فروع أخرى من العجمان، فهبوا لمساعدة سعود الذي استولى على

(١) آل زلفة، محمد بن عبدالله. عسير في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ١٧٥.

(٢) العثيمين، عبدالله صالح. تاريخ المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، جـ١، ٢٨٩، ٢٩٠.



ENC.15.{Najran}.indb 166 09/08/1431 12:45:46 م

المنطقة الشرقية، وعندما علم عبدالله بن فيصل بالتطورات الجديدة في منطقة الأحساء أرسل حملة إلى هناك في محاولة لإنقاذ الأحساء ولكن سعود بمعاونة حلفائه استطاع أن يلحق الهزيمة بأخيه محمد ويقبض عليه ويضعه في السجن[١]، في معركة بئر جودة في ٢٧ رمضان سنة ١٢٨٧ هـ الموافق ١ ديسمبر ١٨٧٠ م؛ وبذلك أصبحت المنطقة الشرقية تحت نفوذ سعود بن فيصل[٢].

في ظل ضعف الدولة المركزية والخلاف حول الحكم برز التنافس القبلي كقوة مؤثرة على القرار السياسي، فمن ذلك ما قام به العجمان من ضغوط على سعود بن فيصل عندما طلبوا منه عدم استقبال محمد بن هادي بن قرملة أمير قحطان الاستقبال الحسن، حيث قدم ابن قرملة ليهنئ سعود على تحقيقه الانتصار في المنطقة الشرقية. ويعود السبب في ذلك إلى التنافس بين قبيلتي قحطان والعجمان اللتين كانتا تسعيان إلى محاولة كسب ولاء المنتصر. ولقد كان لموقف سعود مع أمير قحطان أثره في تحول قبيلة قحطان ومناصرتها أخاه عبدالله، وكان من نتائج ذلك تأجيج الحرب الأهلية بين سعود وأخيه عبدالله مما أدى بالأخير إلى الخروج إلى قبائل قحطان بعد قدوم سعود إلى الرياض والاستيلاء عليها[٣].

ومع أن ارتباط العجمان بنجران بدأ يتناقص شيئاً فشيئاً، إلا أن تأثيرهم في الحرب الأهلية ظل واضحاً حتى بعد وفاة سعود بن فيصل، إذ ناصروا أبناءه من بعده، وكان لهم دور في الوقوف ضد ابن رشيد الذي ظهر بوصفه قوة لها نفوذها في نجد، بل إنه استطاع القضاء على الدولة السعودية الثانية. وبدأ نشاط العجمان يأخذ منحىً آخر، إذ وقفوا إلى جانب الشيخ مبارك في صراعه مع محمد بن رشيد، وعندما التقى مبارك الصباح مع ابن رشيد في معركة الصريف سنة ١٣١٨ هـ /١٩٠١ م هُزم الشيخ مبارك وكان ضمن جيش قبيلة العجمان، ولكن تلك الهزيمة لم تضع حداً لنشاط العجمان الذين ظل لهم دورهم السياسي والعسكري في منطقة نجد والمناطق الشرقية لشبه الجزيرة العربية[٤].

وعلى الرغم من مشاركة العجمان في الأحداث السياسية والعسكرية المهمة بالمناطق الوسطى والشرقية لشبه الجزيرة العربية مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إلا أن القبائل النجرانية لم يكن لها الدور البارز في تلك الأحداث، وإنما اقتصر دورها على التدخلات المتكررة في شؤون القوى السياسية المحيطة بها مثل المخلاف السليماني والمناطق التابعة لإمام اليمن.

## رابعاً ـ المملكة العربية السعودية ١٣٣٨ هـ /١٩٢٠م:

نجح الملك عبدالعزيز في استرداد الرياض، وكان ذلك النجاح بمنزلة اللبنة الأولى في توحيد معظم أنحاء شبه الجزيرة العربية تحت اسم: المملكة العربية السعودية. وكانت الخطوة التي تلت استرداد الرياض هي توحيد نجد والمنطقة الشرقية، أما الخطوة الأخرى فهي محاولة ضم أقاليم جنوب غربي شبه الجزيرة العربية، فعندما أرسل الملك عبدالعزيز جيشاً إلى منطقة عسير بقيادة عبدالعزيز بن مساعد عام ١٣٣٨ هـ /١٩٢٠ م توجهت سريتان إلى بدر وحبونا النجرانيتين[٥]، وعلى أثر تلك

(١) أبوعلية، عبدالفتاح حسن. تاريخ الدولة السعودية الثانية، مرجع سابق، ١٧٨، ١٧٩.

(٢) المرجع السابق، ١٨٠، ١٨١.

(٣) العثيمين، عبدالله صالح. تاريخ المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، جـ١، ٣١٤، ٣١٥.

(٤) ابن حثلين، سلطان بن خالد، وزكريا كورشن. تاريخ قبيلة العجمان، مرجع سابق، ٨٩ ـ ٩١.

(٥) صلاح الدين المختار، *تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها*، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت)، جـ١، ٣٩٩.



ENC.15.(Najran).indb 167 09/08/1431 12:45:47 م

التحركات أرسل زعماء نجران إلى الملك عبدالعزيز يذكرونه بالاتفاق الذي وقع بين أسلافهم والإمام فيصل بن تركي[١]، وفي المقابل حاول إمام اليمن أن يستغل ذلك الهجوم، فأرسل إلى زعماء نجران يستحثهم على التحالف معه ضد الملك عبدالعزيز، ولكن أولئك الزعماء رفضوا ذلك العرض[٢].

وبخلاف هاتين الحملتين فإن الملك عبدالعزيز لم يرسل حملات أخرى إلى نجران خلال تلك الفترة؛ إذ إن الاتفاقية التي وقعها الأمير عبدالعزيز بن مساعد مع محمد الإدريسي حاكم المخلاف السليماني في ١٦ من ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ الموافق ٣١ أغسطس١٩٢٠ م تضمنت دخول قبائل نجران ضمن النفوذ السعودي[٣]. ولم تكن نجران محل خلاف رئيس بين الطرفين: السعودي واليمني طوال فترة الأربعينيات الهجرية من القرن الماضي؛ وهي الفترة التي شهدت سلسلة من الاتصالات المكثفة بين البلدين، حيث إنها انصبت في المقام الأول على مشكلة الأدارسة التي كانت حجر الزاوية في العلاقة بين الطرفين، فبعد أن عقد الأدارسة اتفاقية مكة المكرمة سنة ١٣٤٥ هـ /١٩٢٦ م مع الملك عبدالعزيز ازدادت العلاقة توتراً بين الجانبين: السعودي واليمني إذ قصد الأدارسة من وراء عقد هذه المعاهدة طلب الحماية من الملك عبدالعزيز للتصدي للأطماع اليمنية في أراضيهم، وكانت الفرصة مناسبة لإثارة مشكلة نجران في المحادثات السعودية/اليمنية سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م حينما زار وفد سعودي مكون من محمد بن دليم وتركي بن ماضي اليمن حيث قدّما رسالة من الملك عبدالعزيز إلى الإمام يحيى يطلب منه فيها بإلحاح الوصول إلى اتفاق يحدد الحدود بين الطرفين. وعندما وصل الوفد إلى صنعاء في ٦ من جمادى الآخرة سنة ١٣٤٦ هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٢٧ م قابل الإمام الذي عين وفداً يمنياً لمناقشة مسألة الحدود مع الوفد السعودي، وخلال الجلسات التي عقدت بين الجانبين اعترف الوفد اليمني بالسيادة السعودية على المناطق التي كانت تحت حكم الأدارسة، وعلى عسير، وكاد الوفدان يتوصلان إلى اتفاق لرسم الحدود بين المملكتين لولا إثارة أحقية كل طرف بنجران، حيث أصر كل طرف على أنها تابعة له. ونتيجة لذلك توقفت الجلسات وقرر الوفدان عرض الخلاف حول نجران على الإمام يحيى، وبالفعل عُرضت القضية على الإمام الذي قال: «... أنه أوصى وفده بأن يتساهل ويتنازل عن الكثير، وأنكم لاشك لمستم منهم في المفاوضة معكم العمل بتوصيتي وما دام أنه لم يبق إلا مسألة نجران، فإنه يحكم فيها الملك عبدالعزيز نفسه ويؤمل أن الملك سيقوم بحلها بحكمته وكرمه المعهود...»[٤] بل إن الإمام وعد بإرسال وفد إلى مكة المكرمة للتباحث في مسألة التوصل إلى حلول حول الخلاف على نجران الذي كاد الطرفان يتوصلان إلى حل بشأنه في تلك المحادثات، حيث اتفقا على أن نجران تُعد الحد الفاصل بين قبائل وائلة اليمنية وبين قبائل يام القاطنة في نجران؛ وهو الشيء الذي رُوعي لاحقاً في اتفاقية الطائف سنة ١٣٥٣ هـ /١٩٣٤ م[٥].

وبالفعل قام الإمام بإرسال وفد إلى المملكة العربية السعودية في شعبان١٣٤٦ هـ /١٩٢٧ م وحمله رسالة يؤكد فيها حسن نواياه، وأنه يريد

(١) آل زلفة، محمد بن عبدالله. عسير في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ١٧٦.

(٢) العقيلي، محمد بن أحمد. تاريخ المخلاف السليماني، مرجع سابق، جـ٢، ١١١٣.

(٣) المختار، صلاح الدين. تاريخ المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٤٠٠؛ انظر الوثيقة في: دلال، عبدالواحد محمد راغب. البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، مرجع سابق، جـ٢، ٢٧٦-٢٧٧.

(٤) العقيلي، محمد بن أحمد. تاريخ المخلاف السليماني، مرجع سابق، جـ٢، ٩٢٣ - ٩٢٥.

(٥) آل زلفة، محمد بن عبدالله. عسير في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ١٧٨.



ENC.15.{Najran}.indb 168 09/08/1431 12:45:48 م

الوصول إلى حلول سلمية بشأن مسألة نجران. وعندما وصل الوفد إلى مكة المكرمة اجتمع مع الوفد السعودي، ولكن يبدو أن الوفد اليمني قد زود بتعاليم تقضي بعدم التنازل عن نجران، وكان الهدف من إرسال ذلك الوفد هو محاولة الوصول إلى طريق مسدود في المفاوضات وطلب تحكيم الملك عبدالعزيز في ذلك محاولة من الإمام ليحصل على أراضٍ جديدة[١].

لم يُحَلّ الخلاف حول نجران، وظلت أطماع الإمام يحيى حميد الدين في منطقة نجران واضحة في أواخر الأربعينيات الهجرية؛ مما جعل أهالي نجران يحاولون التوصل مع الملك عبدالعزيز إلى حلف، بل إنهم حاولوا تنظيم العلاقة بين الطرفين حتى يحافظوا على وضعيتهم السياسية التي كانوا يتمتعون بها خلال الحكم العثماني لجنوب غربي شبه الجزيرة العربية والفترة التي تلته. وقد وصل وفد نجران إلى أبها في شعبان سنة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م لمقابلة أميرها عبدالعزيز بن عسكر وتوصل إلى تعهد من أهل نجران جاء فيه:

**«... موجب ذلك ومقتضاه أن السادة المكارمة وأهل نجران يام بادية وحاضرة أتفق جميع رؤسائهم...وأرسلوا بالنيابة عنهم وفداً... ولما كان يوم الخميس الموافق ٢٠ من شهر شعبان سنة ١٣٥٠ هـ /١٩٣١ م وصل الوفد المذكور إلى الأمير عبدالعزيز العسكر بمركز أبها وتخابروا معه وقدموا له ورقة اعتمادهم المؤرخة في ١٤ شعبان سنة ١٣٥٠ هـ /١٩٣١ م من رؤساء يام المذكورين أعلاه مضمونها الشروط الواجبة بحسن الجوار مع المواصلات والصداقة بين يام وبين جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن وطوارفه بكف الأذى عن المسلمين وردع كل جاهل والقومة على المفسدين بين الطرفين وأمان السبل وحقن الدماء، وعلاوة على ذلك إقرار واعتراف الوفد المذكور بما ذكر عن رضى وقبول وتضميناً بتقوية الكفالات الواجبة على كل قبيلة حسبما شرحوه بورقة اعتمادهم... فبموجب ذلك أجاز الأمير عبدالعزيز العسكر مطلوب يام والاتفاق معهم بعد حصول الموافقة على ذلك من جلالة الملك المعظم...»**[٢].

إن هذا التعهد من أهالي نجران كان بمنزلة تجديد للبيعة منهم، وبخاصة بعد أن وافق الملك عليه ووقَّعه عبدالعزيز بن مساعد ووفد يام. وكانت تلك الخطوة تأكيداً لدخول قبائل يام في طاعة الملك عبدالعزيز وبشكل خاص في ظل الأطماع المتزايدة من إمام اليمن في نجران. ونتيجة لذلك قدم وفد من أهالي نجران في ذي القعدة عام ١٣٥١ هـ /مارس ١٩٣٣ م وتوصل إلى تجديد للعهد مع عبدالعزيز بن مساعد ورد فيه:

**«... ليعلم من يراه موجب ذلك ومقتضاه بأن يام أهل نجران وتوابعه المذكورة أسماؤنا أدناه حضرنا بمركز أبها برفق حسن بن هاشم المكرمي بالأصالة عن أنفسنا ونائبين بالوكالة عن عشائرنا حاضرة وبادية، وذلك لمواجهة الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي لتمكين روابط الصداقة بالطاعة والنصح والامتثال لله ثم لجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل - أيده الله - ولجميع طوارفه بحسن المواصلات وكف الأذى عن المسلمين وردع كل جاهل**

(١) العقيلي، محمد بن أحمد. تاريخ المخلاف السليماني، مرجع سابق، جـ٢، ٩٢٧ - ٩٣٥.

(٢) آل زلفة، محمد بن عبدالله. عسير في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ٣٠٣، ٣٠٤.



ENC.15.(Najran).indb 169 09/08/1431 12:45:48 م

**والقومة على المفسد والاجتهاد في أمان السبل وحقن الدماء...»**[1].

لقد تعاقبت الأحداث بسرعة في بداية الخمسينيات الهجرية، وبدا واضحاً أن الإمام يحيى له أطماعه التوسعية في المناطق التي كانت تابعة لإمارة الأدارسة أو التي كانت تتمتع بالاستقلالية في المناطق الواقعة شمال صعدة؛ وبخاصة منطقة نجران. ومع أن قوات إمام اليمن قد زحفت على بعض المناطق التي يعدها الملك عبدالعزيز تابعة له، مثل: جبال بني مالك، وجبال فيفاء، وجبل العر، وجبال العبادل، إلا أن الملك عبدالعزيز حاول التغاضي عن ذلك والوصول إلى حلول سلمية مع الإمام من خلال البرقيات التي تُبودلت بين الطرفين، ولكن قيام الإمام بضم نجران في ٢٣ من جمادى الأولى سنة ١٣٥٢ هـ الموافق ١٤ سبتمر ١٩٣٣ م بعد حصارها عدداً من الأشهر جعل الملك عبدالعزيز يقرر وضع حد للتعديات التي قام بها الجيش اليمني[2].

وعندما دخلت القوات اليمنية، إلى نجران تذرعت بوقف اعتداءات القبائل اليامية على قبائل وائلة اليمنية، ولكنها لم تكتفِ بذلك، بل توغلت في منطقة نجران وتهامة فاستنجد الأهالي في جازان ونجران بالملك عبدالعزيز، ورغم المفاوضات التي جرت بين الجانبين: السعودي واليمني ليسحب الإمام قواته من نجران وتهامة إلا أن تلك المفاوضات باءت بالفشل، حيث إن الملك عبدالعزيز كان قد أرسل وفداً إلى صنعاء يحمل المطالب السعودية التي تمثلت في: امتناع صنعاء عن تقديم الدعم لمعارضي الملك عبدالعزيز من الأدارسة وحزب الأحرار الذين التجؤوا إلى اليمن، وحل مشكلة الحدود، وخروج قوات الإمام من نجران، إلا أن الوفد السعودي فوجئ في صنعاء برؤية الأعلام اليمنية مرفوعة ابتهاجاً بالاستيلاء على نجران نظراً لما كان يدعيه إمام اليمن من حقوق تاريخية في نجران، ولم يستطع الوفد السعودي مغادرة اليمن، حيث أُجبر على البقاء خمسين يوماً في صنعاء دون أن يعين الإمام وفداً لمفاوضته ودون أن يُمكّن من الاتصال بحكومته، وتحت ضغوط سياسية من الملك عبدالعزيز قام إمام اليمن بتعيين وفد لمناقشة القضايا العالقة بين الجانبين، والتقى الطرفان وناقشا بعض المسائل المختلف عليها؛ وبخاصة الحدود، ولكنهما لم يتوصلا إلى اتفاق، فعاد الوفد السعودي إلى بلاده. ونتيجة لتقارير الوفد السعودي عن أسباب تعثر المفاوضات مع الجانب اليمني اقتنع الملك عبدالعزيز بأن الإمام يحيى ليس لديه الرغبة الجدية في الوصول إلى حلول سلمية، وأنه يخفي نوايا عدوانية، لذلك أمر قواته بالتوجه إلى جنوبي البلاد تحسباً لأي طارئ، وفي الوقت نفسه واصل اتصالاته بالإمام يحيى ودعاه إلى إعادة الأدارسة، وحل قضية نجران، والاعتراف بترسيم الحدود في معاهدة توقع بين الطرفين[3]. وخلال تلك الاتصالات ذكّر الملك عبدالعزيز الإمام يحيى حميد الدين بالمعاهدة التي وقعها مع الأدارسة في عام ١٣٤٥ هـ /١٩٢٦ م وأن إيواء الحسن الإدريسي وأطماع الإمام يحيى في نجران تتنافى مع الوضع القائم في المنطقة الذي كان قد اتفق عليه الطرفان في عام ١٣٤٦ هـ /١٩٢٧ م. ففي تلك السنة أرسل الملك عبدالعزيز وفداً إلى صنعاء ناقش مع اليمنيين العلاقات بين البلدين، ومن خلال المناقشات اعترف الإمام

(١) آل زلفة، محمد بن عبدالله. عسير في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ٣٠٥.

(٢) العقيلي، محمد بن أحمد. تاريخ المخلاف السليماني، مرجع سابق، جـ٢، ٩٣٢.

(٣) العثيمين، عبدالله صالح. تاريخ المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، جـ٢، ٢٧٧.



ENC.15.{Najran}.indb 170 09/08/1431 12:45:49 م

يحيى بالواقع الجديد في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية، بل إن الوفد ناقش مسألة الحدود بين الطرفين، وتوصل الوفدان إلى الإبقاء على الحدود بين الإمارة الإدريسية وبين المناطق التابعة للإمام في المنطقة الواقعة جنوب جازان[١]. أما المناطق الشرقية حتى نجران شرقاً، فقد أكد الوفد السعودي صلاتها بنجد منذ عهد الدولة السعودية الأولى، ثم توقيع أهالي نجران الحلف مع الإمام فيصل بن تركي في الدولة السعودية الثانية، وخلال المناقشات التي دارت بين الوفود سواء في اليمن أو في المملكة العربية السعودية في غضون العامين اللذين تليا دخول إمارة الأدارسة تحت حماية الملك عبدالعزيز، كان موضوع تبعية نجران لنجد يعد محسوماً إذ إن نجران لم تكن يوماً من الأيام تابعة للأئمة الزيديين، بل كانت تتمتع باستقلاليتها بعيداً عن النفوذ العثماني. ومع ذلك ظلت للإمام يحيى أطماعه التوسعية في نجران، خصوصاً عندما أدرك أن الملك عبدالعزيز حقق مكاسب كبيرة بوضع إمارة الأدارسة تحت حمايته، وهذا السبب الأخير هو الذي دفع الإمام إلى التعاون مع الأدارسة في تمردهم على الملك عبدالعزيز والسماح لهم باللجوء إلى اليمن[٢].

ولم يفقد الملك عبدالعزيز الأمل في التوصل إلى حلول سلمية فكاتب الإمام في محاولة لتهدئة الوضع المتأزم بين الطرفين، بل إنه اقترح عليه سرعة التوصل إلى حلول بخصوص مسألة الأدارسة وإقامتهم في اليمن، وشدد الملك أيضاً على عمل اتفاقية بين الطرفين لمدة عشرين سنة تنظم بنودها الوفود اليمنية والسعودية الموكلة بحل مسألة الحدود بين الطرفين. أما مسألة الخلاف حول نجران فطلب الملك تأجيل ذلك مع الاستمرار في المفاوضات للتوصل إلى حلول مرضية للطرفين، وأُرسل هذا الاقتراح في ١٧ رمضان ١٣٥٢ هـ الموافق ٣ يناير ١٩٣٣ م وفي الوقت نفسه أوعز الملك عبدالعزيز بإرسال قوات إضافية إلى المناطق الجنوبية لبلاده تحسباً لأي تطورات جديدة[٣].

ولقد نجحت الوفود المكلفة بحل الخلاف في تحديد الحدود بين البلدين وتوصلت إلى معاهدة صداقة لمدة عشرين سنة، وتم الاتفاق على وضع أسرة الأدارسة في اليمن. ومن خلال تلك الاتفاقات تفاءل الطرفان بالوصول إلى اتفاق بشأن مسألة نجران، خصوصاً عندما عين كل طرف وفداً لمناقشة مسألة نجران وحل الخلاف حولها بالطرق السلمية[٤]. وفي أثناء المفاوضات ظهر إصرار الوفد اليمني على عدِّ نجران جزءاً من الأراضي اليمنية، وأن انسحاب الجيش اليمني من نجران وترك أهاليها يتخذون قرارهم بأنفسهم يُعد تدخلاً في شؤون اليمن الداخلية.

ولم يتوقف الخلاف حول نجران، بل امتد إلى المناطق الغربية الواقعة بين الطرفين بالقرب من جازان، حيث أخذ بعض الجنود اليمنيين يتسللون إلى المناطق التابعة للسعوديين، ولم يلتزموا بإبعاد الأدارسة عن منطقة الحدود السعودية حسبما أقرته الوفود بين الطرفين. وكان موقف الحكومة اليمنية المتشدد نحو الاحتفاظ بنجران مما جعل الملك عبدالعزيز يتخذ قراراً باستردادها لكونها تشكل جزءاً من الأراضي التابعة للدولة السعودية الثانية، حيث دفعت بعض القبائل النجرانية إلى الإمام فيصل بن تركي الزكاة،

(١) العقيلي، محمد بن أحمد. تاريخ المخلاف السليماني، مرجع سابق، جـ٢، ٩٣١ ـ ٩٣٥.

(٢) آل زلفة، محمد بن عبدالله. عسير في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ١٧٣ ـ ١٧٥.

(٣) *جريدة أم القرى*، س١٠، ع٤٧٥، (٣ رمضان ١٣٥٢ هـ/١٦ يناير ١٩٣٤م)، ١.

(٤) *جريدة أم القرى*، س١٠،ع٤٨٧، (٢٤ شوال ١٣٥٢ هـ/٩ فبراير ١٩٣٤م)، ٢.



ENC.15.{Najran}.indb 171 09/08/1431 12:45:49 م

كما تشير الوثائق التي وقعت بين الطرفين[١].

وعلى إثر ذلك صدر قرار رسمي من الحكومة السعودية جاء فيه:

«... **لقد استنفدت حكومتنا جميع الوسائل السلمية بالطرق السياسية للاتفاق مع سيادة الإمام يحيى، ولكن سيادته بقي مصرّاً وماضياً في خطبه العدائية من احتلاله لجبالنا في تهامة وإعساف أهلها ومطاردة من لم يخضع له منهم، ولم يجدِ الصبر وجميع المراجعات طيلة سبعة أشهر شيئاً، وقد صدر أمر جلالته لولي العهد بالتقدم إلى الحدود لاسترجاع البلاد التي كان سيادة الإمام قد احتلها منتهزاً فرصة توقف جندنا ابتغاء الصلح فحسبنا الله ونعم الوكيل**»[٢].

ونتيجة لذلك قرر الملك توجيه عدد من فرق جيشه إلى جنوب غربي شبه الجزيرة العربية لتضع حداً لتلك التعديات واستعادة ما استولت عليه القوات اليمنية. ففي السادس من ذي القعدة سنة **١٣٥٢** هـ الموافق ١١ مارس سنة **١٩٣٤** م أمر الملك عبدالعزيز قواته المرابطة في جنوبي البلاد أو التي وصلت لتوها إلى المنطقة بالتحرك إلى الحدود المشتركة مع اليمن، وسارت هذه القوات على محورين حيث كان هدفها استرداد المناطق الواقعة جنوب جازان وطرد القوات اليمنية من نجران. ونظراً لأن الحرب صارت على جبهتين فسوف يشار إلى الجيش الذي قاتل في الجبهة الشرقية، وكان هدفه الوصول إلى نجران، حيث قسم الأمير سعود بن عبدالعزيز القائد العام للعمليات العسكرية الجيش المرابط على ذلك المحور إلى أربعة أقسام: القسم الأول بقيادته، ويخترق المناطق الواقعة شرق منطقة باقم، ليصل إلى المناطق الشمالية لليمن، والثاني بقيادة الأمير خالد بن محمد بن عبدالرحمن، ويخترق المنطقة الواقعة بين نجران وباقم، وهدفه الوصول إلى صعدة، والقسم الثالث بقيادة الأمير فيصل بن سعد بن عبدالرحمن، وهدفه الوصول إلى باقم. أما القسم الرابع فبقيادة مذكر القحطاني وابن سعيد، وهدفه الوصول إلى نجران وإخراج القوات اليمنية المتمركزة في داخل المدينة[٣].

بدأت الحرب بين الطرفين بعد انتهاء حج عام **١٣٥٢** هـ / **١٩٣٤** م ومع أن الملك عبدالعزيز حاول أن يمنع وقوع الحرب من خلال تأثيره على الإمام باستخدام الضغط السياسي، حيث قابل وفود الدول الإسلامية التي قدمت إلى الحج، وأوضح لهم كيفية تعامله مع مشكلة اليمن، وأن هدفه الوصول إلى حلول سلمية وعدم إراقة الدماء، وناشد الإمام يحيى الاستجابة لذلك وسحب قواته من المناطق التابعة للمملكة العربية السعودية. إلا أن الإمام فيما يبدو لم يستجب لنداء الملك عبدالعزيز، بل حاول تشويه صورة الحكومة السعودية أمام الرأي العربي والإسلامي، حيث أشاع أن الحكومة السعودية احتجزت الوفد اليمني المفاوض في أبها، ولم تسمح له بالرجوع إلى بلاده. ونتيجة لتلك الشائعة صدر بلاغ رسمي من الحكومة السعودية جاء فيه: «... أشيع احتجاز وفد الإمام في أبها ولكن الحكومة السعودية كذبت ذلك وأنه ليس من شيم العرب وأن الوفد له كامل الحرية في البقاء أو الذهاب...»[٤].

وفي أثناء القتال بين الطرفين استطاعت القوات السعودية تحقيق انتصارات على المحور الغربي في منطقة تهامة، حيث استردت الأراضي التي احتلها اليمنيون،

(١) العثيمين، عبدالله صالح. تاريخ المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، جـ٢، ٢٨٠.

(٢) *جريدة أم القرى*، س١٠، ع٤٨٤، (السبت ٨ من ذي الحجة ١٣٥٢ هـ / ٢٤ مارس ١٩٣٤م)، ٥.

(٣) العثيمين، عبدالله صالح. تاريخ المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، جـ٢، ٢٨١، ٢٨٢.

(٤) *جريدة أم القرى*، س١٠، ع٤٨٤، (يوم الجمعة ٢١ من ذي الحجة ١٣٥٢ هـ / ١٦ إبريل ١٩٣٤م)، ٢.



ENC.15.{Najran}.indb 172 09/08/1431 12:45:50 م

بل إنها نجحت في الاستيلاء على أراضٍ يمنية، وعلى المحور الشرقي في منطقة الجبال نجحت القوات السعودية في إجبار القوات اليمنية على الانسحاب من نجران. ونتيجة للتطورات العسكرية اضطر الإمام إلى قبول الشروط التي طالب بها الملك عبدالعزيز، والتي تتمثل في الانسحاب من نجران، ومن الأراضي الواقعة جنوب جازان، والتباحث في تسليم الأدارسة، وبعث ببرقية إلى الملك عبدالعزيز جاء فيها: «... يكفي ما قد كان ونعوذ بالله من شرور المتربصين بالإسلام الدوائر لتحقيق مطامعهم. بلاد يام تحت حكمكم، وقد أمرنا برفع أجنادنا من بلاد نجران، وتفضلوا بطلب السيد عبدالله الوزير إلى حضرتكم لإكمال المعاهدة الأخوية عافاكم الله...»[١]، ولقد أجاب الملك عبدالعزيز الإمام ببرقية أشار فيها إلى أن حكومة المملكة العربية السعودية على استعداد للعودة إلى طاولة المفاوضات ولكن بشروط وهي: التحقق من انسحاب القوات اليمنية من نجران، وإعادة الرهائن الذين قبضت عليهم القوات اليمنية عند دخولهم إلى الأراضي السعودية، وتسليم الأدارسة حسبما تم عليه الاتفاق في المفاوضات التي دارت بين الوفود السعودية واليمنية قبل بداية الحرب[٢].

وفي حقيقة الأمر لم يكن الملك عبدالعزيز مقتنعاً بوعود الإمام الذي راوغ أكثر من مرة من أجل التوصل إلى حلول سلمية، وعندما تلقى الملك برقية أخرى من الإمام يشدد فيها على إيقاف الحرب أجابه بقوله «... تلقينا برقيتكم بتاريخ ٢٩ من ذي الحجة ١٣٥٢ هـ، أما مسألة يام والجبال فقد أوضحنا لكم، لا يمكن الصلح ولا منع الحرب قبل انسحاب جندكم من نجران وانسحاب أصحابكم وجندكم من الجبال وإطلاق رهائن أهلها وقطع كل علاقاتكم بهم...»[٣] ويبدو أن الملك أراد التأكيد على ذلك حتى لا يعطي الفرصة لبعض الذين حاولوا أن يتدخلوا للصلح بين الطرفين؛ وربما يؤدي ذلك إلى سلب حقوق المملكة العربية السعودية التاريخية في المناطق التي ما زال الإمام يطالب بها، ولم ينسحب منها إلا تحت الضغط العسكري.

لقد سارت الحرب في صالح الجيش السعودي، حيث تقدمت القوات السعودية في منطقة تهامة، واستولت على حرض في الأول من محرم سنة ١٣٥٣ هـ إبريل ١٩٣٤ م ثم تقدمت وحاصرت مدينة ميدي الساحلية، واستولت عليها؛ مما جعل كثيراً من شيوخ القبائل الواقعة جنوب المناطق التي استولى عليها الأمير فيصل بن عبدالعزيز يطلبون منه الأمان مقابل تسليم مناطقهم. ولم يمهل الجيش السعودي بقيادة الأمير فيصل الإمام يحيى لتنظيم دفاعاته، بل تقدم إلى الحديدة واستولى عليها في الحادي والعشرين من شهر محرم بعد انسحاب الجيش اليمني منها[٤]، وعلى اثر الانتصارات التي حققتها القوات السعودية في تهامة أو في المناطق الجبلية طلب الإمام يحيى الصلح والعودة إلى طاولة المفاوضات حول المناطق المتنازع عليها بين الطرفين، بل إنه قبل بالشروط التي اشترطها الملك عبدالعزيز والتي تقضي بالتسليم بحق المملكة العربية السعودية في المناطق المتنازع عليها، والجلاء عن نجران، وتسليم الأدارسة[٥].

(١) *جريدة أم القرى*، س١٠، ع٤٨٧، (يوم الجمعة ٢٨ من ذي الحجة ١٣٥٢ هـ/ ١٣ إبريل ١٩٣٤م)، ٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق، ٣.

(٤) العثيمين، عبدالله صالح. تاريخ المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٢٨٤،٢٨٥.

(٥) محمد سعيد منشط الشعفي، «العلاقات السعودية اليمنية في سنة ١٣٥١ هـ - ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٣ - ١٩٣٤م»، *جريدة المقطم المصرية*، (الرياض: ١٤١٤ هـ)، ٢٣٤ - ٢٣٦.



ENC.15.{Najran}.indb 173 09/08/1431 12:45:51 م

وعلى الرغم من أن لغة الحوار السلمي قد وصلت إلى طريق مسدود بين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى، حيث احتكم الطرفان إلى الحرب، إلا أن بعض الدول العربية حاولت التوسط في أثناء الحرب في محاولة لإيقاف الحرب وحل النزاع، ويبدو أن سير العمليات الحربية لصالح المملكة العربية السعودية هو الذي جعل إمام اليمن يبحث عن وساطة تخرجه من المأزق العسكري الذي وقع فيه، وعندما تلقى بعض البرقيات من عدد من الدبلوماسيين العرب التي تقترح حل النزاع بين الطرفين أكد أنه لا يمانع في ذلك، بل شدد على أنه قدم رجاءه إلى ملك مصر فؤاد الأول بالتوسط لحل الخلاف وأجاب بقوله: «... وقد رجونا توسط حضرة ملك مصر فؤاد الأول المعظم في تيسير السبيل في الصلح بين المسلمين باسم الديانة الإسلامية...»[١].

ولقد استجاب بعض الزعماء العرب والهيئات العربية، مثل: المجلس الفلسطيني، للوساطة وكوّن لجنة من بعض السياسيين العرب، حيث كان هدفها إيقاف الحرب والعودة إلى طاولة المفاوضات، وبالفعل نجحت لجنة الوساطة التي التقت الملك عبدالعزيز في الطائف، وطالبت بهدنة بين الطرفين، وتشكيل لجان لحل المسائل العالقة بين الطرفين، ووافق الملك عبدالعزيز على ذلك، ولكن بشرط التزام الإمام يحيى بالشروط التي تتمثل في عدم المطالبة بنجران، وتسليم الأدارسة، والوصول إلى اتفاق بشأن الحدود، ونتيجة لذلك أمر الملك عبدالعزيز بوقف زحف قواته في اليمن، وعلى إثر ذلك شُكلت لجنة يمنية برئاسة عبدالله بن الوزير، ولجنة سعودية برئاسة الأمير (الملك) خالد بن عبدالعزيز، وباشرت جلساتها في الطائف[٢].

وقد بدأت الجلسات بين الطرفين للتوصل إلى معاهدة صداقة وحسن جوار بين البلدين اللذين تربطهما روابط عربية وإسلامية، واتفقت اللجان على معاهدة صداقة من ثلاثة وعشرين بنداً رسمت الحدود بين الطرفين ونظمت العلاقة بين الدولتين، وكان من أهم بنود تلك المعاهدة البند الرابع الذي أعطى الأحقية للمملكة العربية السعودية في بسط نفوذها على نجران مستندة إلى الروابط التاريخية التي تربط القبائل النجرانية بالدولة السعودية الثانية، والحلف الذي وقعه أهالي نجران مع الملك عبدالعزيز قبل حدوث النزاع حول المنطقة. وورد في المعاهدة ما نصه:

**«... ونجران والحضن وزور ووادعة وسائر من هو في نجران من وائلة وكلما هو تحت عقبة نهوقة إلى أطراف نجران ويام من جهة الشرق هؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة وكلما هو بين الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كان مرتبطاً ارتباطاً فعليا أو تحت ثبوت المملكة العربية السعودية قبل سنة ١٣٥٢هـ /١٩٣٣ م كل ذلك في جهة يسار الخط المذكور فهو من المملكة العربية السعودية، وما ذكر من يام ونجران والحضن وزور وادعة وسائر من هو نجران من وائلة فهو بناء على ما كان من تحكيم جلالة الإمام يحيى لجلالة الملك عبدالعزيز في يام والحكم من جلالة الملك عبدالعزيز بأن جميعها تتبع المملكة العربية السعودية...»**[٣].

أما مسألة الأدارسة فقد رفض الملك عبدالعزيز فكرة بقائهم في اليمن، وأصر

(١) محمد سعيد منشط الشعفي، «العلاقات السعودية اليمنية في سنة ١٣٥١ هـ - ١٣٥٣ هـ/١٩٣٣ - ١٩٣٤م»، *جريدة المقطم المصرية*، (الرياض: ١٤١٤ هـ)، مرجع السابق، ٢٦٣، ٢٦٤.

(٢) خير الدين الزركلي، *شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م)، جـ١، ٦٠٤، ٦٠٥.

(٣) انظر نص المعاهدة عند: آل زلفة، محمد بن عبدالله. عسير في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ٢٠٩، ٢١٠.



ENC.15.{Najran}.indb 174 09/08/1431 12:45:51 م

على تسليمهم إلى المملكة العربية السعودية ليقرر مصيرهم. ويبدو أن الإمام يحيى رفض في البداية فكرة تسليمهم، ولكن بعد أن تلقى وعوداً من الملك بمعاملتهم المعاملة الحسنة قرر تسليمهم. وبعد تسليم الأدارسة عفا عنهم الملك عبدالعزيز، بل عين لهم أعطيات سنوية، وبذلك نجح الملك عبدالعزيز في التعامل مع تلك المشكلة بحكمة وروية[١].

وبتوقيع معاهدة الطائف في ٦ صفر ١٣٥٣ هـ الموافق ٢٠ مايو ١٩٣٤ م أُنهي الخلاف الحدودي بين المملكة العربية السعودية واليمن، ثم وُقِّعت الاتفاقية النهائية المعروفة بمعاهدة جدة بين المملكة والجمهورية اليمنية لترسيم الحدود في ١٤٢١/٣/١٠ هـ الموافق ٢٠٠٠/٦/١٢م.

وقد حظيت نجران خلال عهد الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ وأبنائه من بعده بكثير من العناية والرعاية مثل غيرها من مدن المملكة العربية السعودية. فخلال فترة زمنية قصيرة تطورت نجران في المجال التعليمي، والصحي، والزراعي، والصناعي، والعمراني، حيث أُنشئت المدارس بمختلف مراحلها التعليمية والتعليم العالي، وأُقيمت المراكز الصحية والمستشفيات، وبُنيت السدود، وطُورت الصناعات التقليدية، وأُقيمت المشروعات العمرانية، حيث أنفقت الدولة بسخاء على تلك المشروعات، وكان وراء نجاح تلك المشروعات كثير من الرجال الأكْفَاء الذين تولوا إمارة نجران، وكان لجهدهم الأثر الكبير في الوصول بمنطقة نجران إلى ما وصلت إليه من تطور في المجالات جميعها، وأصبحت بحق منطقة تحوي كثيراً من الحواضر التي تجمع بين الأصالة الحضارية والعمق التاريخي في آثارها وعاداتها وبين التطور والحداثة في عمرانها وفي مجتمعها السعودي الجديد الذي أصبح ينعم بالأمن، ويتمتع بكثير من المنجزات الحضارية التي وفرتها له الدولة.

**ـ الأمراء الذين تولوا إمارة منطقة نجران منذ عهد الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ حتى تاريخه[٢]:**

١ـ عساف بن حسين بن منصور العساف (١٣٥٢ هـ).
٢ـ إبراهيم النشمي (١٣٥٥ هـ).
٣ـ عبدالعزيز الشقيحي (١٣٥٦ هـ).
٤ـ تركي بن محمد الماضي (١٣٥٨ هـ).
٥ـ حمد بن محمد الماضي (١٣٧٠ هـ).
٦ـ علي آل مبارك (١٣٧٣ هـ).
٧ـ إبراهيم النشمي (١٣٧٤ هـ).
٨ـ خالد بن أحمد السديري (١٣٨٣ هـ).
٩ـ فهد بن خالد السديري (١٣٩٩ـ١٤١٦ هـ).
١٠ـ الأمير مشعل بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود (١٤١٧/١١/٢٤ هـ ـ ١٤٢٩/١١/٦ هـ).
١١ـ الأمير مشعل بن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (١٤٣٠/٣/٢٩ هـ، حتى تاريخه). [٣]

(١) الشعفي، محمد سعيد، «العلاقات السعودية اليمنية»، جريدة المقطم المصرية، مرجع سابق، ٣٤١؛ محمد عبدالله السلمان، *توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي*، (المدينة المنورة: الأمانة العامة لجائزة المدينة المنورة، ١٤١٦ هـ)، ٦٥.

(٢) المملكة العربية السعودية، وزارة الداخلية، *وزارة الداخلية النشأة والتطور*. ط٢، (الرياض: وزارة الداخلية، ١٤٢٢ هـ)، ٢٠٢.

(٣) عبدالله بن راشد السنيدي، *الأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية*. ط٨، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩م)، ١٤٠.



ENC.15.(Najran).indb 175 09/08/1431 12:45:52 م

ENC.15.[Najran].indb 176 09/08/1431 12:45:52 م

# الباب الثالث

# الآثار والمواقع التاريخية

ENC.15.[Najran].indb 178 01/05/1430 10:45:46 ص

# المقدمة

نجران من مناطق الاستيطان البشري، وهي أرض منبسطة يتوسطها وادي نجران الذي يخترق المنطقة من غربها إلى شرقها، وتشتهر بزراعة النخيل والحبوب، مثل: القمح والشعير التي شكلت مكان جذب للاستيطان منذ القدم.

وكانت تعد من أهم المدن الحضارية في فترة الممالك العربية ٦٠٠ق.م - ٦٠٠ م؛ إذ كانت تشكل همزة وصل بين جنوبي الجزيرة العربية وشماليها لوقوعها على طريق التجارة الآتية من اليمن والمتجهة إلى الحجر وتيماء في الشمال، ومنها إلى بلاد الشام ومصر، وإلى الجرهاء والعراق في الشرق. وكانت قبيلة الحارث بن كعب تشكل غالبية السكان في فترة قبيل الإسلام.

وقد اعتمدت في اقتصادها على الزراعة والتجارة، وكانت لها سوق معروفة بين أسواق العرب التي كانت سائدة قبل الإسلام.

ومازالت بقايا حضارة نجران الغابرة شاهدة على أيام ازدهارها وتاريخها، وأهمها: موقع الأخدود، وجبل عجامة، وبقايا السور الذي كان يحيطها بالإضافة إلى آثار عدد من القصور والمباني وركام الحجارة البنائية المختلفة التي يحمل بعضها زخارف تمثل رسوماً فنية، وكتابات قديمة، مثل: النقوش العربية الجنوبية، والعربية الشمالية.

ولم تحظَ منطقة نجران بالدراسات العلمية الكافية التي يمكن أن تسلط الضوء بشكل وافٍ على الأحوال البيئية القديمة، والتي يُمكن من خلالها استنباط معلوماتٍ جمّة حول المؤثرات والمتغيرات الطبيعية التي كان لها أثر واضح في نمط عيش الجماعات البشرية في عصور ما قبل التاريخ.

وفيما يخص الدراسات الآثارية التي أجريت في المنطقة، فقد كانت البدايات الأولى لكشف العمق الحضاري لمنطقة نجران في عصور ما قبل التاريخ على يد عدد من موظفي شركة (أرامكو)، وبخاصة (هنري فيلد) و(هارولد مكلور). وعلى الرغم من تواضع الإمكانات التي كانت متوافرة في ذلك الوقت، فقد أمكن توثيق عدد من المواقع الأثرية، وكشف اللِّثام عن طبيعة المواقع الأثرية في منطقة نجران عموماً، والربع الخالي خصوصاً، وكذلك أسهمت جهود وكالة الآثار والمتاحف خلال



ENC.15.{Najran}.indb 179 01/05/1430 10:45:46 ص

فترة المسح الأثري الشامل في توثيق بعض المواقع وإجراء دراسات مفصلة لبعض مجموعات الأدوات الحجرية.

لقد أظهرت الدراسات الأثرية التي أجريت في منطقة نجران والمنطقة المجاورة لها، أهميتها الحضارية، وبخاصة إذا وضع بعين الحسبان أن منطقة جنوب غرب الجزيرة العربية تمثل معبراً برياً للجماعات البشرية من قارة إفريقية إلى الجزيرة العربية. ومن الدلائل الأثرية المبكرة: تلك الأدوات الحجرية الموجودة بموقع شعيب دحضة الذي يُعَدُّ من أقدم المواقع في منطقة نجران ومنطقة جنوب غربي المملكة العربية السعودية، وقد قُدر له تاريخ في حدود نحو مليون سنة مضت.

وقد اشتملت منطقة نجران على عدد من مواقع الأدوات الحجرية التي تميزت بصناعة حجرية تعتمد على رؤوس السهام والحراب والأدوات ثنائية الوجه، وتنسب إلى العصر الحجري الحديث. ويظهر من نوعية البقايا الأثرية في هذه المواقع أنها تخص جماعات عاشت نمطاً معيشياً يعتمد على الصيد، ولم تعرف الزراعة أو استئناس الحيوان بعد.

وتُمثل الرسوم الصخرية التي تزخر بها منطقة نجران دلالات حضارية مهمة جداً في فهم المجتمعات البشرية التي عاشت في المنطقة، وخصوصاً أنها قد تعكس جوانب اجتماعية وعقدية ومعيشية.



ENC.15.[Najran].indb 180 01/05/1430 10:45:46 ص

# الفصل الأول

## آثار العصور الحجرية

أولاً العصور الحجرية القديمة

ثانياً العصر الحجري الحديث

ثالثاً الرسوم الصخرية

إعداد

الدكتور عبدالله بن محمد الشارخ

أستاذ علم الآثار القديمة المشارك

ENC.15.{Najran}.indb 181 01/05/1430 10:45:46 ص

ENC.15.[Najran].indb 182 01/05/1430 10:45:46 ص



أغطية أواني وبعض قطع فخارية من منطقة نجران

يتطلب استعراض ثقافات فترة ما قبل التاريخ معرفة الظروف والأحوال البيئية التي كانت سائدة في تلك الفترة، ولاسيما أنها أدت دوراً مهماً في تشكيل نمط معيشة مجتمعات فترة ما قبل التاريخ. ويُمثل الموقع الجغرافي لمنطقة نجران دلالة مهمة فيما يخص دورها الحضاري على امتداد تاريخ الوجود البشري فيها(*). وقد أظهرت الدراسات التي عُنيت بالتغيرات البيئية والمناخية القديمة في منطقة نجران ـ على قلتها ـ أن الأحوال المُناخية لم تكن مُماثلة لما هي عليه الحال في العصر الحاضر؛ فقد مرت المنطقة بظروف مُناخية متباينة، تفاوتت بين فترات مطيرة رطبة، وأخرى أكثر جفافاً وأقل مطراً(١)؛ وتبعاً لهذه التغيرات المُناخية، فقد انعكس أثرها على المواقع والبيئات التي أقامت فيها الجماعات البشرية في مراحل متعددة من عصور ما قبل التاريخ.

ففي حقبة البلايستوسين، كان لتضاريس المنطقة أثر في تشكيل بيئاتها القديمة؛ فالمناطق الجبلية التي تسقط عليها أمطارٌ حملتها سحب جنوبية، تتدفق مياهها في الأودية وتجرف معها كميات كبيرة من الطمي. وعلى النقيض من ذلك، فإن الأجزاء المنبسطة ـ ويقصد بها المناطق الصحراوية الحالية ـ تتسرب مياه الأمطار التي تهطل عليها عبر طبقات الأرض المسامية لتستقر في طبقات جوفية حاملة للمياه.

وتشير الأدلة الأثرية والجيمورفولوجية إلى تباين الأحوال المناخية في الجزيرة العربية عموماً، بما في ذلك منطقة نجران، خلال حقبة البلايستوسين؛ فمواقع العصر الحجري القديم الأسفل مثلاً التي ازدهرت في بيئات رطبة غنية بغطائها النباتي والحيواني، تنتشر اليوم في مناطق صحراوية، مثل: صحراء الربع الخالي، وغيرها من المناطق التي تشابه ظروفها ما كان سائداً في الجزيرة العربية،

(١) عبدالله الوليعي، *صحراء الربع الخالي*، (الرياض: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية، ١٤١٥ هـ)، ١٣ ـ ١٧.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الأول، (الخصائص الجغرافية)؛ الفصل الأول.



ch03.sec01.indd 183 19/08/1430 04:25:57 م

والتي توافرت منها أدلة تلقي الضوء على تلك الفترة، مثل: الصحراء الإفريقية[١].

وأعقبت نهاية الفترة الآشولية فترة جفاف بين العصر الحجري القديم الأسفل والعصر الحجري القديم الأوسط، تلتها فترة مطيرة خلال فترة البلايستوسين الأعلى التي استمرت حتى نحو ٧٠,٠٠٠ سنة من وقتنا الحالي. أعقبتها فترة جفاف أخرى وصلت إلى ذروتها خلال ٨,٠٠٠ سنة الممتدة من ٢٠,٠٠٠ ـ ١٢,٠٠٠ من وقتنا الحالي. وقد اتسعت خلال تلك الفترة صحارى الجزيرة العربية الكبرى، بما في ذلك صحراء الربع الخالي، لتصل إلى أقصى اتساع لها. وقد صاحب ذلك جفاف الواحات الصحراوية، وتوقف جريان المياه في الأودية، وتركزت الحياة ومصادرها في أمكنة محدودة.

ومع بداية عصر الهولوسين قبل نحو ١٠,٠٠٠ سنة قبل الميلاد بدأت فترة مطيرة في الجزيرة العربية، جرت خلالها الأودية الرئيسة مرة أخرى، مثل: وادي الدواسر، ووادي الرمة، وتكوَّن غطاء نباتي وحيواني، وسادت بيئة غنية بالموارد الغذائية، عاشت فيها جماعات العصر الحجري الحديث، حتى كانت بداية فترة الجفاف الحالية مع بداية النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد[٢].

## أولاً ـ العصر الحجري القديم:

### أ ـ العصر الحجري القديم الأسفل:

كشف المسح الأثري الشامل الذي أجرته وكالة الآثار والمتاحف عن أحد أقدم الأدلة الأثرية على وجود بشري وحضاري في الجزيرة العربية؛ ففي عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م عثر فريق المسح في شعيب دحضة ـ أحد روافد وادي نجران، عند المنحدرات الشرقية لجبال عسير ـ على موقع أثري حمل الرقم ٢١٧ ـ ٦٣ كان قد تعرض لعملية كشط للطبقات الحصوية مما كشف عن أدوات حجرية ظهر عليها آثار تشظية[٣]. جمع الفريق من الموقع نحو ٣٤ أداة مصنعة من حجر الكوارتزيت تظهر تقنية بدائية وكثافة من لون العتق. ورغم صغر العينة الأثرية، إلا أنه لوحظ أن مادتها الخام وتقنيتها وتكرار نسب الأدوات تماثل تلك التي كشف عنها في موقع الشويحطية في شمالي المملكة العربية السعودية. والأخير تشابه معثوراته الحجرية ما يُعرف بالصناعة الألدوانية المتطورة التي كشف عنها في موقع أولدفاي بشرق إفريقية[٤].

شملت الأدوات الحجرية من الموقع القواطع والسواطير والمكاشط والمخارز والمثاقب والأدوات القرصية والأدوات متعددة الأسطح والمستدقات، إلى جانب النوى والشظايا غير المصنعة.

ولم يكشف الموقع عن أي مواد عضوية تدل على المرتكز الغذائي للسكان، غير أن الصيد البري والجمع اللذين كانت تزخر بهما البيئة، آنذاك كانا أهم المرتكزات الغذائية. وربما كانوا يعيشون في عشش بسيطة.

لم تكن هنالك من وسيلة لتأريخ الموقع ٢١٧ ـ ٦٣ بشكل مطلق، غير أن تاريخه لابُدَّ أن يكون لاحقاً لظهور الجماعات الإنسانية في شرق إفريقية، ولظهور الأدوات الألدوانية المتطورة، وللمقدرة على تحكم الإنسان في إشعال النار، أي منذ نحو مليون سنة أو أقل. وقد تمكن الإنسان من عبور مضيق باب المندب إلى

(١) Wendorf, Fred. ; Schild, Romauld. Prehistory of the Eastern Sahara. New York: Academic Press. 1980. PP. 182 - 228, 226-228, 243-247.

(٢) McClure, Harold. The Arabian Peninsula and Prehistoric Populations. Miami: Florida, 1971. pp.16-29.

(٣) Op.Cit. Zarins, J. et.al. The Secand Preliminary Report on the South Western Province. Atlal. Vol. 5. no. 14.

(٤) Whalen, N. ; Davis,W. ; Peace, D. Early Pleistocene Migrations in to Saudi Arabia. Atlal. Vol. 12, 1989. pp. 60-69.



ENC.15.{Najran}.indb 184 01/05/1430 10:45:53 ص

جنوب شبه الجزيرة العربية لأن المضيق كان عرضه في تلك الفترة أقل مما هو عليه الآن (حيث يبلغ عرضه حاليا نحو ٢٨كم) بسبب انخفاض مستوى المياه في البحار خلال عصر البلايستوسين، وإضافة إلى ذلك، فإن جزيرة بريم قرب سواحل اليمن يمكن استخدامها محطة في الطريق مما مكنه من استخدام قوارب بدائية للعبور.

وأعقب فترة الحضارة الألدوانية ـ خلال العصر الحجري القديم ـ فترة الحضارة الآشولية. ولم يعثر في منطقة نجران خلال المسح الأثري على مواقع تعود إلى الفترة المبكرة من العصر الآشولي، بيد أنه عُثر على أدوات تحمل خصائص متأخرة للحضارة الآشولية. وقد لوحظ أن المواقع كانت بعيدة نسبياً عن مجاري الأودية[١]؛ مما يؤكد سيادة ظروف مناخية ذات طابع مختلف عن العصر الحاضر. وقد اعتمد التمييز بين مواقع الآشولي الأوسط والأعلى على تقنية الأدوات ونوعيتها، إذ ارتكزت التقنية في الآشولي الأوسط على استخدام أدوات طرق ثقيلة، وتميزت الأدوات بالسواطير والقواطع والأشكال الرمحية، في حين ارتكزت الأدوات في الآشولي الأعلى على الطرق الخفيف والفؤوس البيضاوية صغيرة الحجم وبروز التقنية الليفلوازية[٢]. وكذلك لم تكشف المواقع عن مواد عضوية تقدم مؤشرات على أنواع الغذاء، إلا أنهم ـ مثل غيرهم من الجماعات الآشولية ـ لابُدَّ من أن الصيد والجمع كانا مرتكزهم الغذائي.

## ب ـ العصر الحجري القديم الأوسط:

شأن هذه الحقبة كشأن الحقبة السابقة، لا يعرف تحديداً متى بدأ العصر الحجري القديم الأوسط في المملكة العربية السعودية ومتى كانت نهايته، غير أن بدايته بحكم توزيع المواقع، لابد أنها تزامنت مع فترة مطيرة سبقت ١٠٠,٠٠٠ سنة من وقتنا الحالي.

وقد كشف المسح عن عدد من مواقع العصر الحجري القديم الأوسط على وادٍ إلى الشمال من مدينة نجران نسبها فريق المسح إلى الصناعة الموستيرية، كان من بينها المواقع ٢١٧ ـ ١٧، ٢١٧ ـ ٢١، ٢١٧ ـ ٤٢[٣]، صُنعت أدواتها من حجارة الريولايت المتوافرة في تكوينات الدرع العربي، وقد صنعت نوى سلحفائية وشظايا ليفلوازية وقواطع ومكاشط ومثاقب. وتظهر بقايا الأدوات الحجرية تطوراً في صناعة الأدوات الحجرية، ظهر في كثافة استخدام التقنية الليفلوازية في صناعة الأدوات، من جهة، وكذلك استمرار الصناعة الموستيرية. هذا ومن الملاحظ غياب دلالات وجود الصناعة الموستيرية ذات التقليد الآشولي التي تتميز بوجود الفؤوس الآشولية الشكل ضمن مجموع الأدوات الحجرية الموستيرية. وقد خلت مواقع هذا العصر المعروفة من المواد العضوية؛ غير أن الصيد والجمع كانا أساس غذائهم.

ويشير وجود مواقع هذا العصر إلى استمرار إقامة الجماعات البشرية في المنطقة، واعتمادهم أساساً على التنقل والترحال الموسمي بحثاً عن الموارد الغذائية والمكان الآمن للإقامة.

## ج ـ العصر الحجري القديم الأعلى:

لم يكشف المسح الأثري في منطقة نجران عن مواقع أثرية تحمل خصائص العصر

(١) Op. Cit. Zarins, et al. The Second Preliminary Report on the South Western Province. vol. 5. no. 14-15.

(٢) ibid. Zarins, et al. The Second Preliminary Report on the South Western Province. vol. 5. no. 19.

(٣) Ibid. Zarins, et. Al. The Second Preliminary Report on the South Western Province. vol. 5. no. 19.



ENC.15.{Najran}.indb 185 01/05/1430 10:45:54 ص

الحجري القديم الأعلى المتعارف عليها، طبقاً لما عليه الحال في المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية عموماً[١].

ورغم حالة الجفاف الحاد التي سادت الجزيرة العربية خلال المراحل المتأخرة من العصر الحجري القديم الأعلى ١٨,٠٠٠ - ١٢,٠٠٠ق.م، إلا أن المنطقة لم تهجر بكاملها ولم تخلُ من سكانها. ولعلَّ خصائص العصر الحجري القديم الأعلى في المنطقة كانت مخالفة لمثيلاتها في بقية أنحاء الشرق الأدنى، كما يمكن أن تكون خصائص العصر الحجري القديم الأوسط قد استمرت في المنطقة فترة أطول مما يحسب لها، غير أنَّ فريق المسح كشف عن مواقع حول آبار حمى، شمال نجران، من بينها المواقع ٢١٧ - ٤، ٢١٧ - ٥٨، ٢١٧ - ١٦٠ وقد حوت بعض الأنصال والشظايا الليفلوازية والمكاشط والمخارز[٢].

كذلك كُشف في الركن الجنوبي الغربي للربع الخالي داخل منطقة نجران، عن مجموعة حجرية غلب حجر الصوان على أدواتها. ويحتل هذا الموقع منحدرات أحد التلال الرملية إلى الجنوب من المندفن، وجمعت من الموقع نحو ٣٠٠ أداة حجرية، كان معظمها رؤوس سهام مذنبة وأشكال ورقية ومكاشط ومخارز وسكاكين ومناجل مصنعة من حجر الصوان على شكل شفرات وشظايا. وقد اقتُرح لها تاريخ في حدود ٣٥,٠٠٠ - ٢٠,٠٠٠ق.م[٣] غير أن هذا المقترح لا يسنده دليل سوى ما يراه (مكلور) أن ثمة ما يربط هذه المجموعة بصناعة بير الطير التي ازدهرت في شمال الصحراء الإفريقية خلال فترة مطيرة بين ٤٠,٠٠٠ و٢٠,٠٠٠ق.م. وتميزت برؤوس



موقع رقم (٢١٧-٤) آبار حمى



موقع رقم (٢١٧-٥٨) آبار حمى



موقع رقم (٢١٧-١٦٠) آبار حمى

(١) عباس سيد أحمد محمد علي، «ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية»، *الدارة*، دارة الملك عبدالعزيز، ع٣، (الرياض: ١٤٢١ هـ)، ١٠٥، ١٠٦؛ يوسف مختار الأمين، "العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية"، *أدوماتو*، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ع٨، (الجوف: ١٤٢٤ هـ)، ٢٤.

(٢) Op, Cit. Zarins, et. al. The Secand Preliminary Report on the South Western Province. vol. 5. no. 19.

(٣) McClure, Harold. A New Arabian Stone Tool Assemblage and Notes on the Aterian Industry of North Africa. Arabian Archaeology & Epigraphy, Vol. 5. 1994. pp. 3-5.



ENC.15.[Najran].indb 186 01/05/1430 10:46:14 ص

مذنبة[١]. ولعل (مكلور) قد ذهب بعيداً في ربط هذه الأدوات من الربع الخالي بأخرى في شمال إفريقية، فالعصر الحجري القديم الأعلى في جنوبي المملكة العربية السعودية ربما استمر حتى منتصف عصر الهولوسين، في حدود ٥٠٠٠ق.م.

## ثانياً ـ العصر الحجري الحديث:

ربما كانت المعلومات عن هذه الحقبة في منطقة نجران أفضل من سواها بحكم وفرة المواقع، وإن لم تدرس دراسة جيدة، ولربما كان لقرب الفترة الزمنية من وقتنا الحالي وتحسّن الظرف المناخي خلال تلك الفترة دور في ذلك؛ ففي الفترة التي سبقت إجراء المسح الشامل، عثر بعض المستكشفين وموظفي (أرامكو) على مجموعات للأدوات الحجرية في قطاعات منطقة نجران، وتحديداً في المواقع: جلدة، وشرورة، والمندفن، وجنوب المنبطحات، أرخت للعصر الحجري الحديث. والمواقع في مجملها مواقع سطحية جمعت بعض ملتقطاتها في فترات متعاقبة، وقد تعرض لها بعض الباحثين بالإشارة[٢] وإعادة الدراسة[٣]. ففي عام ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م عثر إدوارد فرانسيس من شركة (أرامكو) على نحو ٦٥ أداة حجرية شملت فؤوساً في منطقة نهيدان القوانصة (Nuhaydayn al Gawnasah) في القطاع الغربي للربع الخالي[٤].

وفي العام ذاته، نشر (هنري فيلد) مقالاً كشف عن موقع احتوى على أدوات حجرية ومواقد للنار، شرق الجلدة، حوى أدوات شملت رؤوس سهام. وقد أمكن الخروج بتاريخ لمواقد النار في الموقع في حدود ٥٠٩٠ + ٢٠٠ قبل الحاضر، أي نحو ٣٠٠٠ق.م[٥].




أدوات حجرية من حجر الصوان من موقع في ركن الربع الخالي



أدوات حجرية في موقع جلدة

كذلك تشير بعض التقارير إلى مجموعات حجرية غير منشورة جمعها موظفو (أرامكو)، أودع بعضها في متحف بيبودي[٦]. وفي عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م، نشر (سميث) و(ماراجيان) مقالاً احتوى وصفاً لمجموعتين من الأدوات الحجرية، عثر على إحداهما قرب شرورة والأخرى قرب موقع الجلدة.

(١) Op.Cit. McClure, Harold. A New Arabian Stone Tool pp. 7-11.

(٢) Op.Cit. McClure, Harold The Arabian Peninsula and Prehistoric. 1971.

(٣) Edens, C. Towards a Definition of the Western Ar-Rab›al - Khali Neolithic Atlal. Vol. 6. 1982.

(٤) Field, H. Paleolithic Implement from the Rub›al - Khali. Man. 8, 9. 1961. pp. 22-23.

(٥) Field, H. Carbon - 14 Date from a Neolithic Site in Rab›al- Khali. Man, Vol. 30. 1960.

(٦) Smith, E. ; Marajian, G. Two Neolithic Collections from Saudi Arabia. Man. Vol. 22.1962.



ENC.15.{Najran}.indb 187 01/05/1430 10:46:25 ص

فمن موقع شرورة، كشف عن ٧٣ أداة حجرية صنعت من حجارة الشيرت والكوارتزيت والصوان، مع غياب استخدام الزجاج البركاني، ومن بين هذه الأدوات كان هناك ٥٩ أداة من رؤوس السهام جيدة الصنع، احتوت على تشظية رقيقة، بعضها ورقية الشكل وبعضها يأخذ شكل مثلثات عريضة القاعدة[١]. وشملت المجموعة كذلك ١١ مكشطاً رأسياً وجانبياً بتقنية أقل من تلك التي صنعت بها رؤوس السهام. وقد صنعت المكاشط على شكل شفرات كبيرة وشظايا سننت بطريقة الضغط. كذلك احتوت المجموعة على أدوات طحن من الحجر الرملي والبركاني، وكسر حجرية أخرى، ومطارق لصناعة الأدوات؛ مما يشير إلى تصنيع الأدوات في الموقع نفسه، وهناك كسر تحمل آثار حريق. أما المخلفات العضوية فقد اشتملت على عظام حيوانية في حالة يصعب معها تحديد أنواعها، ويرى أنها ربما تعود إلى عظام معز أو ضأن[٢].

أما مجموعة موقع الجلدة فقد كشفت (هولم) عام ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م، عن نحو ١٠٦ أدوات حجرية مشابهة لتلك التي جمعت من موقع شرورة في مادتها الخام، وكذلك في غلبة رؤوس السهام التي احتوت على نحو من ٩٧ منها ضمن المجموعة. وتباينت أنواع رؤوس السهام بين سهام مذنبة وأخرى على هيئة مثلثات ومعينات وسهام ورقية الشكل، وقد صنعت على شكل شفرات وشظايا، وشحذت بوسيلة الضغط[٣]. وكذلك حوت المجموعة القليل من المكاشط الرأسية والجانبية والشفرات المسننة والسكاكين والمخارز. ولم يعثر على فخار في أي من هذه المواقع، كما لم يعثر على مخلفات عضوية واضحة.

على الرغم من أن هذه المجموعات قد نسبت إلى العصر الحجري الحديث، وأصبحت تُشكل عند بعضهم مرتكزاً لصناعات العصر الحجري الحديث في جنوبي المملكة العربية السعودية؛ إلا أنها قد جمعت من المواقع الأثرية بطريقة غير منهجية، ومن ثَمَّ لا ندري إن كانت تشكل عينة ممثلة لأدوات هذه المواقع أم لا[٤].

وقد جمعت من هذه المواقع الأربعة: شرورة، والمنبطحات، وجلدة، والمندفن؛ نحو ١٠٦٩ أداة، أعاد (إدنز) دراستها، وقد وجد صعوبة في مقارنتها بأدوات العصر الحجري الحديث من مواقع بلاد الشام، فصنفها بناء على متغيرات مختارة وفق أوجه الشبه بين المجموعات. وأشارت مخلفات الصناعة الحجرية إلى أن الصناعة قد ارتكزت على إنتاج الشفرات والشظايا، وقد استخدمت مطارق خفيفة وثقيلة في شطرها.

أما الأدوات فقد شملت[٥] رؤوسَ سهام مذنبة مثلثة الشكل بطرفين مَشْحوذين مستقيمين يلتقيان بطرف حاد، ورؤوسَ سهام مخروطية مَشْحوذة الأطراف، يميل بعضها إلى شكل المعين، ورؤوسَ سهام ورقية الشكل، ورماحاً حجرية، وشظايا مشحوذة الوجهين، ومكاشطَ رأسية، ومكاشطَ جانبية، ومثاقبَ، وأدواتٍ قرصية.

وعند مقارنة مجموعات الأدوات من المواقع الأربعة بعضها ببعض، حسب تقنية التصنيع لأنواع الأدوات الحجرية، يتضح أن معدلات تكرارها متقاربة إلى درجة عالية، رغم التباين النسبي بينها[٦].

أما المادة الخام المستخدمة فقد شملت أنواعاً من حجر الصوان إلى جانب الكوارتزيت

(١) Op.Cit. Smith, E. Two Neolithic Collections from Saudi Arabia. fig 1.

(٢) Ibid. Smith, E. Two Neolithic Collections from Saudi Arabia. 23.

(٣) Ibid. Smith, E. Two Neolithic Collections from Saudi Arabia. fig 2.

(٤) Ibid. Smith, E. Two Neolithic Collections from Saudi Arabia. 22.

(٥) Op.Cit. Edens, Towards a Definition of the Western Ar-Rab›al - Khali Neolithic», 110 -1.

(٦) Smith, Towards a Definition of the Western Ar-Rab›al - Khali Neolithic. Plate 100 B.



ENC.15.{Najran}.indb 188 01/05/1430 10:46:25 ص



موقع المنبطحات

والكوارتز والخشب المتحجر والزجاج البركاني (الأوبسيديان) والحجر البركاني. وفيما عدا الزجاج والحجر البركاني، فإن المواد الأخرى جميعها متوافرة في منطقة نجران. أما الزجاج البركاني فإن أقرب مصادره هي المنطقة الواقعة بين صنعاء وتعز في اليمن. وقد سجل الصوان أعلى نسبة بين المواد الخام المستخدمة[١].

كما احتوت المجموعات الحجرية كذلك على عدد من حجارة الرحى من المواقع (شرورة، والمنبطحات، وجلدة، والمندفن) نحو ٢٢ كسرة تباينت أعدادها بين المواقع، وقد صنعت من الحجر الرملي والجرانيت[٢]. وكذلك عثر على القليل من المخلفات العظمية، وعند تصنيفها، اتضح أن غالبيتها تعود إلى عظام الغزلان إلى جانب الحمار الوحشي والمعز، مما يشير إلى اعتماد كبير ـ إن لم يكن كلياً ـ على الصيد البري في الغذاء[٣].

وفي عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م، أجرى فريق المسح التابع لوكالة الآثار والمتاحف مسحاً في المنطقة كشف عن عدد من المواقع في القطاع الشرقي تركزت على الكثبان الرملية المطلة على البحيرات القديمة حول جلدة والمنبطحات، كان من بينها المواقع ٢١٨ ـ ٤، ٢١٨ ـ ٥، ٢١٨ ـ ٦، ٢١٨ ـ ٧[٤].

وفي القطاعين الأوسط والغربي، عثر كذلك على مواقع أرخت بالعصر الحجري الحديث إلى الشمال من نجران وحول آبار حمى، كان من بينها المواقع ٢١٧ ـ ١٩، ٢١٧ ـ ٢٠، ٢١٧ ـ ٢٢، ٢١٧ ـ ٢٩[٥].

وقد ارتكزت الصناعة في هذه المواقع على حجارة الشيرت والكوارتزيت والزجاج البركاني (السبج البركاني: الأوبسيديان)، وهي مواد خام متوافرة في المنطقة، وقد تضمنت صناعة المكاشط ورؤوس السهام المذنبة ورؤوس الحراب والأنصال[٦].

ووجدت في المواقع كذلك مخلفات عضوية شملت كسر بيض النعام وعظام الغزلان التي شكلت جزءاً من الغذاء[٧].

(١) Smith, Towards a Definition of the Western Ar-Rab›al - Khali Neolithic. 116.

(٢) Ibid. Smith, Towards a Definition of the Western Ar-Rab›al - Khali Neolithic 118.

(٣) Smith, Towards a Definition of the Western Ar-Rab›al - Khali Neolithic. 119.

(٤) Op. Cit. Zarins, et. al. The Secand Preliminary Report on the South Western Province. no. 20.

(٥) Op.Cit. Zarins, J. et. al. «Preliminary Report on the Central and Southwestern Province Survey. Altal. Vol. 4, 1980.

(٦) Ibid. Zarins, J. et al. The Second Preliminary Report on the South Western Province. plate. 19.

(٧) Ibid.Zarins, et al.»the Second Preliminary Report on the South Western Province. plate. 21.



ENC.15.{Najran}.indb 189 01/05/1430 10:46:29 ص



الرسوم والمنحوتات الصخرية في موقع حمى



رسوم صخرية يظهر فيها رسم وعل في موقع حمى

## ثالثاً ـ الرسوم الصخرية:

ضِمن المسح الأثري الشامل، عثر الفريق على نحو ٣١ موقعاً للرسوم والنحت الصخري، تركزت على تكوينات الدرع العربي وتكوينات الحجر الرملي في القطاع الأوسط، كان من بينها ١٣ موقعاً حول آبار حمى[١]. كما أن من بينها مواقع سبق أن أشار إليها (فيلبي) وآخرون في منتصف القرن الماضي[٢] وشكلت جزءاً من تصنيفات (أناتي) للفنون الصخرية في المملكة[٣]. وحوت الفنون الصخرية بالمنطقة تلك الأنواع التي أُرِّخت إلى بداية عصر الهولوسين المطير، والتي شملت الوعول والغزلان والأبقار الوحشية، والتي استخدم فيها أسلوب النحت الغائر الذي ميزه (أناتي). وتُظهر هذه الفنون الصخرية مناظر صيد شملت أشكالاً بشرية تحمل الحراب وحيوانات تتعرض للصيد[٤]. ويعتقد فريق المسح في إمكانية تأريخها إلى الفترة بين الألف الخامسة والثالثة قبل الميلاد[٥].



رسم وعل ونقوش صخرية في موقع حمى

(١) Op. Cit. Zarins, et. al. The Secand Preliminary Report on the South Western Province. plates 32-41.

(٢) Lippens. Expedition en Arabia Centrale, Maison Neuve, pan's. 1956.

(٣) Anati, E. The Rock Engravings of Dahthami Wells in Central Arabia. 1970. p. 153.

(٤) Ibid. Zarins, J. et. al. The Secand Preliminary Report on the South Western Province. plates. 35.

(٥) Ibid, Zarins, J. et. al. The Secand Preliminary Report on the South Western Province.



ENC.15.[Najran].indb 190 01/05/1430 10:46:50 ص

# الفصل الثاني

## آثار ما قبل الإسلام

أولاً التنقيبات الأثرية

ثانياً الآثار والمواقع التاريخية

ثالثاً أسلوب البناء

رابعاً أنظمة الري

خامساً الرسوم الصخرية

سادساً النقوش والكتابات القديمة

إعداد

الدكتور محمد بن سلطان العتيبي

أستاذ آثار الجزيرة العربية وتاريخها القديم المساعد

ENC.15.{Najran}.indb 191 01/05/1430 10:46:50 ص

ENC.15.[Najran].indb 192 01/05/1430 10:46:50 ص



حفرية جنوب غرب القلعة

## أولاً ـ التنقيبات الأثرية:

في عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م قام فريق من وكالة الآثار والمتاحف بحفر مجس تجريبي قياس٢×٢ م في الركن الجنوبي الشرقي داخل المنطقة المسورة، وكشف عن أربعة مستويات استيطانية، وفحص عينات من الكربون المشع عثر عليها في الطبقات المحفورة، وأشارت هذه العينات إلى الفترة الممتدة من ٥٣٥ق.م ـ ٢٣٥ م.

ووُسع المجس ليصل إلى قياس ٨×٦ م وكشف عن جزء من سور حجري ودرج وثلاث حجرات، إضافة إلى جدران مختلفة الاتجاهات.

وحسب تقرير فريق التنقيب يبدو أن هناك ثلاث مراحل استيطانية رئيسة، وأن الطراز المعماري الجنوبي يبدو واضحاً[١].

وبعد انقطاع استمر١٥ عاماً استأنفت وكالة الآثار والمتاحف التنقيب في الموقع عام ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م حيث قام فريق أثري بالتنقيب في ثلاثة مواقع هي:

- حفرية جنوب غرب القلعة: وأسفرت التنقيبات عن أساسات مبنى سكني غير منتظم القياسات حيث بلغ طول الضلع الشمالي ٨,٦ م والغربي ٨,٢٥ م والجنوبي٩,٣ م والشرقي ٨ م، ويتألف المبنى من ست غرف؛ أربع غرف صغيرة تقع في الجهة الشرقية، وتقابلها غرفتان كبيرتان في الجهة الغربية، وشيدت جدران المبنى من أحجار غير منتظمة على هيئة مداميك[٢].
- حفرية المبنى رقم ٣٩: ويقع في الجزء الشمالي داخل القلعة، وقد أسفرت التنقيبات عن مبنى مستطيل الشكل تقريباً حيث جاء الجداران الشمالي والجنوبي متساويين ويبلغ طول كل منهما ١٣,٤ م في حين بلغ طول الجدار الغربي ١١,٧ م والجدار الشرقي ١١,٥ م، ويتوسط المبنى ممر يتجه من الشمال إلى الجنوب، وجاءت الغرف مستطيلة متوسطة الحجم في الجهتين الشرقية والغربية[٣].

(١) Op. Cit. Zarins, et. al. The Secand Preliminary Report on the South Western Province. P27-29.

(٢) عوض الزهراني، وآخرون، «تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود بمنطقة نجران، الموسم الثاني»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، ع٧، (الرياض: ٢٠٠١م)، ١٥.

(٣) لم يذكر المنقب قياس الغرف واكتفى بوصفها متوسطة الحجم.



ENC.15.{Najran}.indb 193 01/05/1430 10:46:56 ص



حفرية شمال شرق القلعة

وقد بنيت الجدران من الحجارة المشذبة، وحجم الحجارة من الخارج أكبر من الحجارة في الوجه الداخلي التي عثر عليها بقايا لياسة جصية، كما عُثر على بقايا أعمدة أسطوانية كانت تدعم البناء[١].

❖ حفرية شمال شرق القلعة: جرى التنقيب في ٤٢ مربعاً قياس الواحد ٥×٥ م حيث كشفت التنقيبات عن مبنى ربما كان معبداً وثنياً، وفي الفترة الإسلامية حُول جزء منه إلى مسجد، كما كشفت التنقيبات عن كسر فخارية وطبقات من الرماد والفحم[٢].

وعثر في الأخدود على عدد من الأواني الفخارية الكاملة، والكسر الفخارية، وقد قسمها (يوريس زارينس) إلى:

أ- فخار جنوب الجزيرة العربية: وأرجع تاريخه إلى ما بين عامي ٥٠٠ و٢٠٠ق.م، كما عثر في الأخدود على كسر فخارية تمثل الفخار الإغريقي الذي شاع في شرق الجزيرة العربية، والفخار النبطي، وأوانٍ فخارية مضلعة ترجع إلى العصر الروماني المتأخر.

ب- فخار العصر البيزنطي: انتشر في نجران بعد عام ٣٠٠ م، وهي الفترة التي شهدت بداية توقف طرق القوافل المتجهة من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها، ورغم ذلك فقد شهدت نجران ازدهاراً اقتصادياً إبان انتشار الديانة المسيحية في بعض المدن بجنوب الجزيرة العربية، ويرجع تاريخ مجموعات الفخار البيزنطي التي عثر عليها في نجران إلى ما بين عامي ٣٠٠ و٧٠٠ م [٣].




كسر فخارية من موقع الأخدود

(١) الزهراني، عوض، وآخرون، «تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود»، أطلال، مرجع سابق، ١٥ ـ ١٧.

(٢) يوريس زارينس، وآخرون، «تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران الأخدود في عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، (الرياض: ١٩٨٣م)، ٢١ ـ ٢٩.

(٣) المرجع السابق، ٢١ ـ ٢٩.



ENC.15.{Najran}.indb 194 01/05/1430 10:47:04 ص

وخلال الموسم الخامس لحفرية الأخدود ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م كشف فريق وكالة الآثار والمتاحف عن عدد من الكسر الفخارية التي تمثل أجزاء من جرار كبيرة مختلفة الأحجام صنعت من عجينة يغلب عليها اللون البني وداخلها يميل إلى اللون الرمادي، والعجينة غير نقية إذ تختلط بها شوائب من كسر الحجر الرملي والحجر الجيري، وأضيف إليها بعض القش ليعمل على تقويتها وترابطها، وغالباً ما تكون حواف الجرار امتداداً للبدن ونفذت على أبدانها زخارف غائرة، والجرار صنعت في الغالب بوساطة العجلة ويظهر على بعضها أصابع الصانع، وطريقة حرقها ليست متقنة.

وإلى جانب الجرار الكبيرة عثر على كسر من جرار صغيرة صنعت من العجينة نفسها المشار إليها آنفاً، يزينها خطان متوازيان يحيطان بالبدن، كما عثر على طاسات (أطباق) صنعت من العجينة نفسها، وزخارفها خطوط غائرة أو متموجة أو مستقيمة على هيئة أحزمة تتخللها بعض النقاط التي نفذت بالضغط بالأصبع أو بآلة حادة.

وعثر على عدد من المباخر في الأخدود منها مبخرتان من الفخار على شكل مكعب بأربعة أرجل، ويراوح ارتفاع الواحدة بين ٦ و٧ سم، أما المباخر الحجرية فقد صنع أغلبها من الحجر البركاني الأسود، وسجلت على نماذج منها كلمات بخط المسند تشير إلى أسماء مواد عطرية، وعثر بالأخدود أيضاً على دمية لجمل صنعت من طين يميل إلى اللون البني، كما عثر على عدد من الأطباق، والقوارير، والقدور، والمصافي وجميعها صنعت من الفخار وبعضها عليه آثار



رأس تمثال من الرخام من موقع الأخدود

تزجيج[١].

ومما عثر عليه: ثلاثة تماثيل؛ الأول صنع من الحجر الجيري لامرأة واقفة، وفقد الجزء الأسفل من التمثال، وتبدو خصلات شعر المرأة متدلية على كتفيها، ويمكن موازنة هذا التمثال بالتمثال المشهور بسيدة الضالع الذي يرجع تاريخه إلى القرن الأول الميلادي، كما يمكن مقارنته بالتماثيل التي عثر عليها في قرية (الفاو)، وبذلك يمكن تأريخ هذا التمثال بالقرنين الأول والثاني الميلاديين[٢].

والتمثال الثاني صنع من البرونز وهو تمثال نصفي لامرأة ترفع يدها اليمنى ويتدلى شعرها فوق جبهتها، والتمثال الثالث من البرونز أيضاً وهو لامرأة تبدو واقفة وهي ترتدي عباءة طويلة فضفاضة[٣].

## ثانياً ـ الآثار والمواقع التاريخية:

### أ ـ مدينة نجران القديمة:

ترجع التنقيبات والمسوحات والمجسات الأثرية التي أجريت في مدينة نجران القديمة

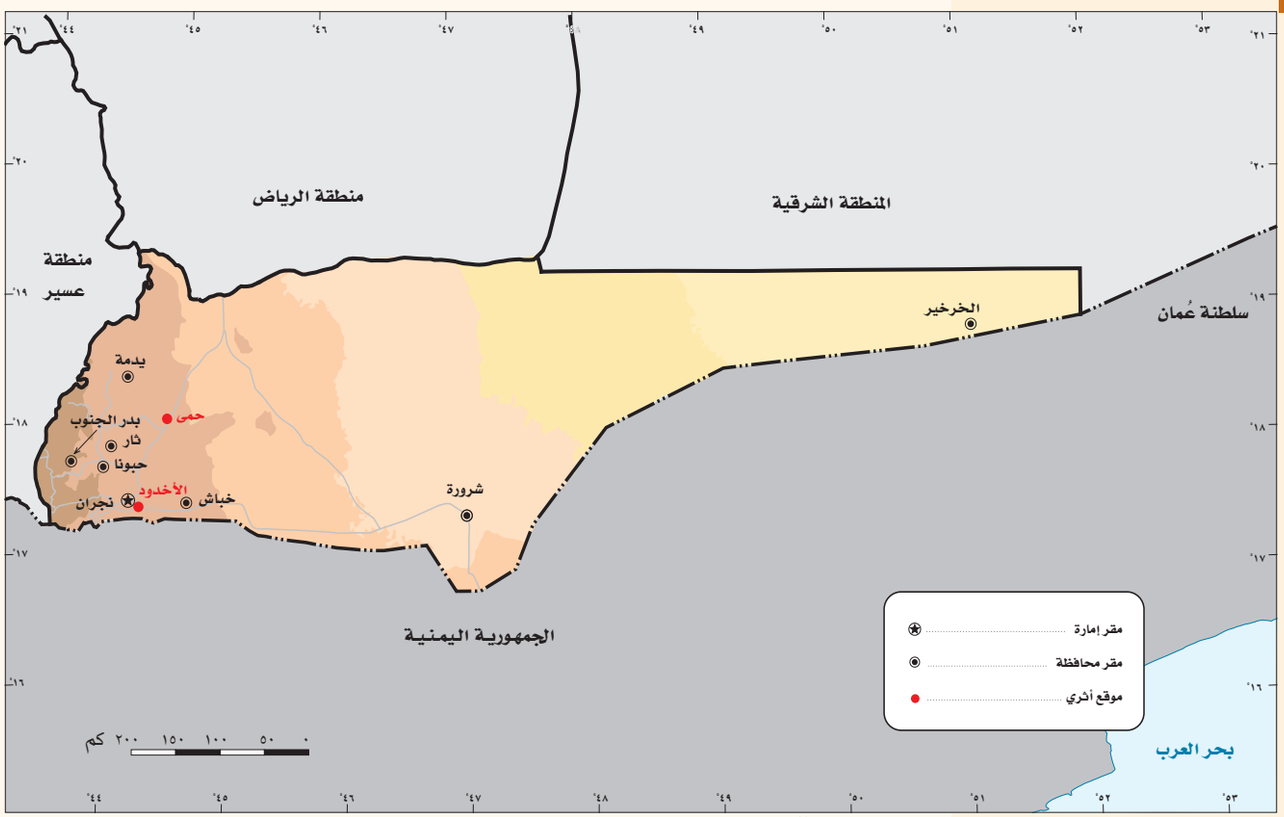
(١) الزهراني، عوض، وآخرون، «تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود»، أطلال، مرجع سابق، ٢٢ ـ ٢٤.

(٢) حميد المزروع، «دراسة لمشغولات فنية من موقع الأخدود بنجران»، *أدوماتو*، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ع٣، (الجوف: ٢٠٠١م)، ٤١ ـ ٤٣.

(٣) المرجع السابق، ٤٤، ٤٥.



ENC.15.{Najran}.indb 195 01/05/1430 10:47:07 ص




خريطة ١٨: توضح أهم المواقع الأثرية بمنطقة نجران (*)



موقع القلعة

إلى أنها تعود إلى نحو سنة ٥٣٥ ق.م، وتوجد آثار لسور ضخم حول المدينة وبوابة كبيرة من الجهة الغربية، ومن المعالم الأثرية التي تبقت من نجران القديمة:

## ١ ـ القلعة:

وهي منطقة مستطيلة الشكل تقريباً تبلغ مساحتها نحو ٢٣٥ م$^{٢}$، يحيط بها سور، وتضم هذه المنطقة عدداً كبيراً من آثار المباني المتهدمة. ويصف (ليبينز) بقايا القلعة بما يأتي:

**«كنا نسير فوق المجهول من القبور والكنوز الأثرية والأحجار الطبيعية وقطع**

(*) تمت مراجعتها واعتمادها من قبل الإدارة العامة للمساحة العسكرية.



ENC.15.[Najran].indb 196 01/05/1430 10:47:13 ص

الخزف. وها هي ذي الأسوار القوية المحيطة بالمدينة في تتابع دقيق على شكل أسنان ذات زوايا مستقيمة، وألواح الجرانيت المقولبة تتراكم في صفوف، وعلو الحطام يتجاوز غالباً ثلاثة أمتار، أما حجم الألواح فقلما يتجاوز نصف متر مكعب. إنَّ القسم الأكبر من المدينة المسيجة هو نتوءات من الألواح الحجرية والترابية، في حين يضم القسم الشمالي من الأسوار المباني التي أطلقنا عليها مقابر الثعابين. كان سكان المنطقة يقومون أحياناً بنبش هذا الحطام سواء من أجل العثور على الكنوز التي يعتقدون أنها مخبأة هناك، ومن أجل صناعة الفحم الخشبي الذي تظهر آثاره على الأرض»[1].

أما (جاك ريكمانز) الذي زار نجران بصحبة (ليبينز) فقد سجل بعض الملاحظات عن زيارته لموقع المدينة القديمة، وذكر أن موقعها هو مربع يحيط به سور، وكانت أجزاء كثيرة منه لاتزال قائمة عند زيارته لها، ويصل ارتفاعه في بعض الأجزاء الشمالية إلى ثلاثة أمتار ونصف، ويبدو أن سور نجران قد شيد من خلال الجدران السائدة لربط المباني الواقعة على طرف المدينة الخارجي بعضها ببعض لتشكل سور المدينة، وهو أسلوب دفاعي قديم يقوم على تكوين سور المدينة بوساطة صفوف من المنازل، وتتم حماية السور بأبراج في الأركان.

ويوجد داخل القلعة نحو عشرين مبنى شيدت من كتل حجرية كسيت بطبقة من الطين، ويرجح عدد من الأثريين أن هذه المباني ما هي إلا قواعد تشيد فوقها المساكن متعددة الطوابق المشيدة من الطوب اللبن، ومما يؤكد ذلك عدم العثور على أي مداخل لهذه المباني، كما يوجد بالقلعة السوق



كتل حجرية في موقع الأخدود



الرحى في موقع الأخدود

التجاري الذي عثر فيه على معصرة للسمسم ورحى ضخمة وبضع أوانٍ وكسر فخارية.

وقام فريق وكالة الآثار والمتاحف بإجراء حفريات في الطرف الشرقي من القلعة خلال الموسم الخامس ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، وكشف عن وحدتين معماريتين متكاملتين، تتألف إحداهما من غرف كبيرة وعدد من الغرف الصغرى، ويرجح الفريق أن هذه الغرف استخدمت للتخزين ولم تكن من أجل السكنى، وشيدت الجدران من مداميك مشذبة جيداً، وبخاصة الواجهات الخارجية،

(١) زارينس، يوريس، وآخرون، «تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران، الأخدود في عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م»، أطلال، مرجع سابق، ٢٤.



ENC.15.[Najran].indb 197 01/05/1430 10:47:23 ص



تمثال من البرونز عثر عليه في موقع الأخدود

وتشبه هذه المباني المخازن التي عثر عليها في قرية (الفاو)، وكسيت جدران الغرفة الكبيرة والغرف الصغرى بطبقة من الجص، أما الأرضيات فغطيت بطبقة من الجص أو ببلاطات حجرية، ونقشت على جدران هذه الوحدة نقوش بخط المسند هي أسماء أعلام ربما تكون لملاك المنازل (الوحدات المعمارية)، وبعض رسوم الثعابين بالإضافة إلى عبارة: (ود أب) المنتشرة على مباني مدينة نجران القديمة.

وتتكون الوحدة الثانية من ١٦ غرفة صغيرة، شيدت جدرانها من الأحجار المشذبة، وعثر في الجهة الجنوبية من المبنى على حجر مكعب الشكل يشكل قاعدة لتمثالين كانا مثبتين عليها، وفي إحدى واجهات المبنى لاتزال توجد بقايا لوحة رخامية كانت مثبتة بمسمارين من البرونز، وتوجد على بعض أحجار واجهات المبنى عبارات بخط المسند تتكون في الغالب من أسماء أعلام وعبارة: (ود أب)، ويرجح فريق التنقيب أن هذا المبنى استخدم لأغراض دينية لوجود قاعدة التمثالين، وهو ما يميز عادة واجهات المعابد[١].

## ٢ ـ المنطقة الغربية:

هي الآثار الواقعة غرب القلعة في منطقة منخفضة نسبياً تمتد مسافة نحو ٢٠٠ م حتى تصل المدينة الحديثة.

## ٣ ـ التل:

يقع إلى الغرب من سور المنطقة المستطيلة أو القلعة، ويحيط بهذا التل سور يحوي آثاراً معمارية لأبنية مهدّمة، وخلف هذا



المنطقة الغربية في القلعة

(١) الزهراني، عوض، وآخرون، «تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود بمنطقة نجران، الموسم الثاني»، أطلال، مرجع سابق، ع٧، ١٢، ١٣.



ENC.15.{Najran}.indb 198 01/05/1430 10:47:34 ص

التل من الغرب يوجد منخفض ربما كان خندقاً يحيط بالمدينة، كما توجد منطقتان مرتفعتان على جانبي الخندق موازيتان للبوابة قد تكونان قاعدتي جسر كان منصوباً أمام البوابة[١].

### ٤ ـ آثار المقبرة:

تقع إلى الجنوب من القلعة بمسافة نحو ١٣٠ م، جاءت قبورها منتظمة في مجموعات على شكل صفوف متوازية، كل قبر فيها محاط بحجارة على شكل مستطيل طوله ٣,٥ م وعرضه ٢,٥ م، ويشير الفخار السطحي إلى العهد البيزنطي، مما يعني أنها ربما كانت قبور أصحاب الأخدود[٢].



آثار المقبرة

### ٥ ـ الأخدود:

وهو منخفض يقع إلى الجنوب من المقبرة بنحو ١٠٠ م، ويعتقد كثيرون أن هذا الأخدود هو المذكور في القرآن الكريم، ويذكر (جاك ريكمانز) أنه لم يُعثر على أي مبنى يمكن ربطه بالمكان الذي تم فيه حرق النصارى من قبل الملك الحِمْيري يوسف أسأر يثأر، ويرجح بعض علماء الآثار أن حادثة الأخدود وإن جرت في منطقة نجران إلا أنها لم تقع داخل المدينة، كما يشير هؤلاء إلى عدم العثور حتى الآن على نقوش كتابية تشير إلى انتشار الديانتين اليهودية والنصرانية في نجران.



منخفض الأخدود

### ٦ ـ السّد:

إلى الجنوب من الأخدود توجد بقايا سد كان يستخدم لتجميع مياه الأمطار والتحكم في السيول، كما عُثر على نقش حِمْيري من ثمانية أسطر في موقع السد مكتوب بالسبئية المتأخرة.



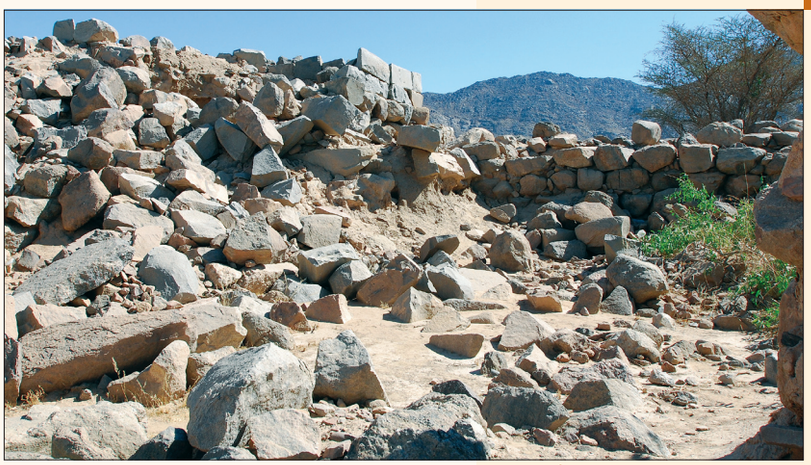
بقايا سد موقع الأخدود

(١) زارينس، يوريس، وآخرون، «تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران»، أطلال، مرجع سابق، ٢٥.

(٢) المرجع السابق، ٢٥.



ENC.15.[Najran].indb 199 01/05/1430 10:47:56 ص



بقايا آثار القصر في موقع الأخدود

### ٧ ـ القصر:

في أقصى شمال الموقع توجد آثار لمبنى ربما كان قصراً وهو أحدث الأبنية الموجودة في المنطقة[١].

### ب ـ موقع آبار خطمة:

يقع في الجهة الغربية من جبال العارض الجنوبية على مسافة تقدر تقريباً بحوالي ٢٥ كم من موقع أم الوهط، وتكثر فيه الأحجار الجيرية البيضاء، كما يوجد به بئران عميقتان مطويتان بالحجارة؛ إحداهما لها فوهة مربعة والأخرى دائرية، كما يلاحظ انتشار الأدوات الحجرية والكسر الفخارية في الموقع[٢].

### ج ـ موقع جلدة:

يقع هذا الموقع على بعد ٨٦ كم من مركز المنخلي، وإلى الشرق من الجزء الجنوبي لجبال طويق. ترجع الأدوات ا لحجرية المكتشفة في هذا الموقع إلى العصر الحجري الحديث وتتميز الأدوات الصوانية بأنها غاية في الدقة والإتقان في تصنيعها[٣].

### د ـ موقع الكناور:

يقع هذا الموقع على بعد حوالي ٢٠٣ كم من نجران، إلى الشمال من طريق شرورة نجران في منطقة مغطاة بالكثبان الرملية، يمثل الموقع عدة مواقع أثرية تفصلها تلال رملية[٤].

### هـ ـ موقع جنوب المنبطحات:

يقع الموقع عند الحافة الجنوبية لسلسلة جبال طويق في منطقة مسطحة تكثر فيها الرمال وقد تم التقاط مجموعة من الأدوات الحجرية الدقيقة والمتنوعة[٥].

### و ـ موقع شعيب دحضة:

يقع هذا الموقع في الناحية الغربية لوادي نجران، ويمثل مجرى وادٍ يصب في وادي نجران. وحسب الأدوات الحجرية التي وجدت على ضفتيه فإن الموقع يعود إلى فترة مبكرة من العصر الحجري القديم الأسفل. كما عثر في منتصف الجبل تقريباً على أساسات لمبانٍ من الحجارة وعثر حولها على كسر فخارية تشبه بعض أنماط فخار موقع الأخدود[٦].

### ز ـ موقع آبار حمى:

تعد منطقة آبار حمى من أهم مواقع الرسوم والنقوش الصخرية وأشهرها؛ وتشتمل على الرسوم الآدمية، والحيوانية، إلى جانب الكتابات بخط ما يعرف بخط البادية المعروف بالخط الثمودي والمسند الجنوبي والخط الكوفي.

كما تحتوي على مواقع كثيرة تعود إلى مراحل حضارية مختلفة وتمثل إنشاءات حجرية دائرية وركامات لمقابر[٧].

(١) زارينس، يوريس، وآخرون، «تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران»، أطلال، مرجع سابق، ٢٦.

(٢) عبدالعزيز منسي العمري، وآخرون، *سلسلة آثار المملكة العربية السعودية: آثار منطقة نجران*، (الرياض: وزارة المعارف وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٣ هـ)، ١٦٤.

(٣) المرجع السابق، ١٦٥.

(٤) المرجع السابق، ١٦٤.

(٥) المرجع السابق، ١٦٥.

(٦) المرجع السابق، ١٦٥.

(٧) المرجع السابق، ١٦٦.



ENC.15.[Najran].indb 200 01/05/1430 10:48:01 ص

### ح ـ موقع الثويلة:

يقع هذا الموقع على بعد ٨٠ كم تقريباً شمال غرب نجران على طريق نجران ظهران الجنوب. يتكون الموقع من فروع أو روافد ضيقة متفرعة من أحد الأودية التي تحيط بها المرتفعات من جميع الجهات. يعود تاريخ الموقع إلى العصر الآشولي والموستيري. ويضم الموقع عدداً من المدافن الدائرية التي تتوزع فوق المرتفعات المطلة على الوادي والتي تتراوح أقطارها بين ٤ و٧ م وارتفاعها يصل إلى مترين تقريباً كما توجد هذه المدافن إلى جانب إنشاءات شريطية وأخرى مذيلة، مشيدة من ألواح حجرية مثبتة بشكل رأسي، ويعود تاريخ هذه الإنشاءات والمدافن إلى حوالي الألف الثاني أو الأول قبل الميلاد على الأرجح[١].

### ط ـ موقع شمال غرب الثويلة:

يقع الموقع تقريباً على بعد ١٨ كم تقريباً شمال غرب الثويلة. والموقع هو منطقة مرتفعة يغلب على صخورها اللون الأحمر، يوجد بالموقع عدد من الرجوم والمدافن الدائرية إلى جانب الأدوات الحجرية التي تماثل الأدوات الحجرية التي عثر عليها في موقع الثويلة[٢].

### ي ـ موقع القران:

يقع هذا الموقع على بعد ١ كم إلى الغرب من مطار مدينة نجران وأيضاً على بعد ٤٠٠ م تقريباً جنوب الطريق المعبد عند قاعدة جبلية. يحتوي الموقع على جدران وأساسات مبانٍ من ألواح حجرية مثبتة بشكل رأسي بالإضافة إلى عدد من الدوائر الحجرية التي تتراوح أقطارها بين ٣ و٤ م تقريباً. كما يحتوي الموقع على عدد من فوهات ومقابض وقواعد لأوانٍ تشبه إلى حد ما بعض النماذج الفخارية في موقع الأخدود التي تؤرخ بحوالي الألف الأول قبل الميلاد[٣].

### ك ـ موقع غرب جبل القران:

يقع هذا الموقع على بعد ٣ كم تقريباً إلى الغرب من موقع جبل القران في مساحة محصورة بين كتل صخرية تغطي قواعدها طبقة رملية يوجد بها أساس لعدد من المباني بعض منها دائري الشكل حيث تتراوح أقطارها بين ٢ و٤ م تقريباً، وأما ارتفاعها فيصل إلى متر تقريباً بالإضافة إلى أساسات مبانٍ مستطيلة الشكل وتنتشر في سطح الموقع الكسر الفخارية من بينها كسر حمراء رقيقة تشبه في طرازها الطراز الروماني، بالإضافة إلى كسر ذات لون بني وأخرى ذات بطانة حمراء تشبه نماذج الفخار الذي عثر عليه في موقع الأخدود.

### ل ـ موقع سد المضيق:

يقع الموقع على مقربة من سد وادي نجران الحالي. ويمثل السد نظام ري لتحويل مياه السيول إلى الحقول الواقعة إلى الشرق من مصب الوادي على شكل قنوات مائية محفورة في الصخر. كما عثر على آثار الإنشاءات المتعلقة بنظام الري استخدمت فيها مادة الجص ربما أنها تمثل جزءاً من بوابة للتحكم في جريان المياه وتحويلها. كما يوجد أيضاً جنوب الأخدود نظام ري مشابه، ولكن استخدمت الحجارة الكبيرة في بناء القنوات المائية لتحويل مياه السيول إلى أحواض يتم التحكم فيها في أثناء عمليات الري للحقول الزراعية.

(١) المرجع السابق، ١٧١.
(٢) المرجع السابق، ١٧٢، ١٧٣.
(٣) المرجع السابق، ١٧٣.



ENC.15.{Najran}.indb 201 01/05/1430 10:48:01 ص



السور في موقع الأخدود

## م ـ موقع الدريب (قرن الزعفران):

يبعد الموقع نحو ١٥ كم شرق موقع الأخدود. يوجد به أساسات مبانٍ مماثلة لمباني القلعة بموقع الأخدود الأثري. بالإضافة إلى الكسر الفخارية التي عثر عليها في هذا الموقع تماثل نماذج الكسر الفخارية التي عثر عليها في موقع الأخدود من داخل القلعة مما يدل على أن الموقعين يعودان إلى فترة تاريخية واحدة[١].

## ثالثاً ـ أسلوب البناء:

يتجلى أسلوب البناء الجنوبي في سور القلعة، فقد بني بطريقة يظهر فيها البروز متبادلاً مع التجاويف بشكل متكرر وهذا يزيد في مناعة السور وهذا الأسلوب في البناء يشبه الأسلوب الذي اتبع في بناء سور شبوة.

أما البوابة الغربية للسور فقد بنيت بطريقة عادية دون انكسارات، تحيط بها غرفتان صغيرتان من الجانبين.

كما يبدو الطراز المعماري الجنوبي واضحاً في المباني التي اكتشفت من حيث أسلوب البناء واستخدام الكتل الحجرية الضخمة المستطيلة بينها فتحات مثلثة الشكل ملئت بالحصى وهي صفة مميزة للطراز المعماري الجنوبي كما هي الحال في جنوب الجزيرة العربية.



البوابة الغربية للسور

(١) زارينس، يوريس، وآخرون، «تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران»، أطلال، مرجع سابق، ١٧٥.



ENC.15.[Najran].indb 202 01/05/1430 10:48:12 ص



الرسوم الصخرية في موقع نجد خيران (حمى)

## رابعاً ـ أنظمة الري:

إنَّ كثرة المعالم المائية تشير إلى أن نجران كانت تعتمد أساساً على الزراعة، ويتجلى ذلك في بقايا القنوات والسدود والآبار، حيث يلاحظ وجود بقايا سد الجلد من القنوات المحفورة بالصخر الجرانيتي كانت مبطنة بالملاط، وكان الغرض منها التحكم بمياه السد وتوزيعها من أجل الزراعة[١].

كما توجد بقايا سد آخر هو سد المضيق مكون من جدار ضخم يقع في الطرف الجنوبي للسيطرة على مياه السيول واستخدامها في ري الأراضي الزراعية، وتوجد بقايا قنوات محفورة بالصخر يصل عرضها إلى ٠,٩٠ م وعمقها ٢ م وطولها الظاهر للعيان ١٢٥ م[٢].

كما عُثر على عدد من الآبار التي كانت تشكل جزءاً مهماً من نظام الري؛ فقد عثر على بئر في منطقة صخرية جنوب وادي نجران عمقها نحو ٥ م ولها بوابتان شقتا في الصخر لتحويل المياه، وقد عثر على عدد من الآبار المشابهة لهذه البئر، كما ورد في عدد من النقوش السبئية أن وادي نجران كان مليئاً بالآبار والحقول الضخمة.

## خامساً ـ الرسوم الصخرية:

عثر على عدد من الرسوم الصخرية في منطقة نجران، يأتي في مقدمتها رسوم الجمال، والخيول، والوعول، ويأتي بعدها رسوم النعام، والأبقار، والإوز، كما عثر على رسوم آدمية، وبخاصة للنساء، وبعض مناظر الصيد والمعارك، كما عثر على القليل من رسوم الحيوانات المفترسة، وإذا كانت الرسوم الصخرية من أهم ما يميز العصر الحجري الحديث فإنها موجودة بكثرة في نجران وما حولها، ووفرت كثيراً من المعلومات عن الملابس، وأدوات الزينة، والأسلحة، والحيوانات المستأنسة، وتم توثيق مواقع الرسوم الصخرية في آبار حمى، وجبال كوكب، وجبال القارة، ووادي يدمة[٣].

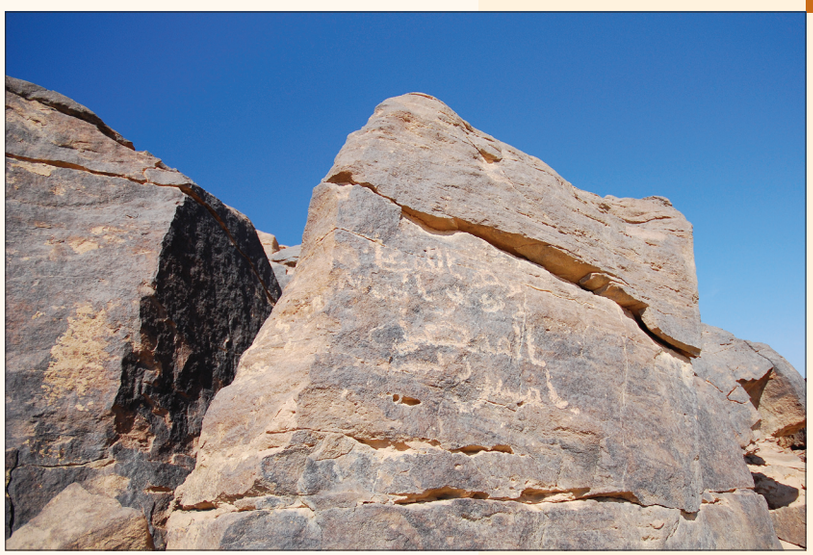
(١) زارينس، يوريس، وآخرون، «تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران»، أطلال، مرجع سابق، ٢٧.

(٢) المرجع السابق، ٢٧.

(٣) عبدالرحمن كباوي، وآخرون، «المسح العام، الموسم السادس عشر، حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م «وادي الدواسر ـ نجران»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، ع١٤، (الرياض: ١٩٩٦م)، ٤٨.



ENC.15.[Najran].indb 203 01/05/1430 10:48:16 ص



النقوش الكتابية بالخط الكوفي في موقع آبار حمى

## سادساً ـ النقوش والكتابات القديمة:

تزخر نجران بعدد من مواقع الكتابات القديمة، وتعد آبار حمى من أهم تلك المواقع، وإلى جانب موقع آبار حمى توجد الكتابات القديمة في موقع الأخدود، والحصينية، وجبل كوكب[1].

ومن أهم النقوش العربية القديمة في آبار حمى نقش الملك الحِمْيري يوسف أسأر يثأر (ذو نواس) الذي يسجل فيه انتصاره على الأحباش سنة ٥١٨ م، وذكر (فيليب ليبنز) أن هذا النقش عثر عليه (فيلبي) في أثناء زيارته الأولى لنجران سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م عند آبار حمى ويصفه (ليبنز) بقوله: «أما نقش حمى فهو منحوت على الصخور الرسوبية التي تتكون من اثنتي عشرة طبقة متراكمة بعضها فوق بعض، يصل طول بعضها إلى ٦ م، وهو يتحدث عن عمل قام به الملك ذونواس ضد الغزاة الحبشيين والمسيحيين حيث يقدر عدد الضحايا بـ ١٤,٠٠٠ قتيل و١١,٠٠٠ أسير، وغنيمة ٢٩٠,٠٠٠ رأس من الجمال والبقر والمعز»، وينتهي النص بعبارة: «إذن إله السماء والأرض، وقدرة الجنود سيحفظ هذا العمل من جميع الأعطاب»، والنص كما يلي (جام ١٠٢٨ – Ja. 1028):

١ـ ل ي ب ر ك ن/أ ل ن/ذ ل هـ و/س م ي ن/وأ ر ض ن/م ل ك ن/ي وس ف/أ س أ ر ي ث أ ر/م ل ك/ك ل/أ ش ع ب ن/ول ي ب ر ك ن/أ ق ول ن/



نقش حملة الملك الحِمْيري (يوسف أسأر يثأر) في موقع آبار حمى

(١) عبدالرحمن الأنصاري، وصالح بن محمد آل مريح، *نجران منطلق القوافل*، سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور(٣)، (الرياض: دار القوافل للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م)، ٤٦ ـ ٥٩.



ENC.15.{Najran}.indb 204 01/05/1430 10:48:25 ص

٢- ل ح ي ع ت/ي ر خ م/وس م ي ف ع/أ ش وع/وش ر ح إ ل/أ ش وع/وش ر ح ب إ ل/ي ك م ل/أ ل هـ ت/ي ز أ ن/وج د ن م/خ/

٣- ص ر و/م ر أ هـ م و/م ل ك ن/ي وس ف/أ س أ ر/ي ث أ ر/ك د هـ ر/ق ل س ن/و هـ ر ج/أ ح ب ش ن/ب ظ ف ر/وع ل ي/ح ر ب/أ ش ع ر ن/ور ك ب ن/وف ر

٤- س ن/وم خ ون/وع ل ي/ح ر ب/وم ق ر ن ت/ن ج ر ن/وت ص ن ع/س س ل ت ن/م د ب ن/وك ج م ع/ع م هـ و/وك ي ذ ك ي ن هـ م و/ب ج ي ش م/وك ذ هـ ف ل ح

٥- و هـ ف أ ن/م ل ك ن/ب هـ ي ت/س ب أ ت ن/خ م س/م أ ت م/وث ن ي/ع ش ر/أ أ ل ف م/م هـ ر ج ت م/وأ ح د/ع ش ر/أ أ ل ف م/س ب ي م/وت س ع ي

٦- وث ت ي/م أ ت ن/أ أ ل ف م/أ ب ل م/وب ق ر م/وض أ ن م/وت س ط ر و/ذ ن/م س ن د ن/ق ي ل ن/ش ر ح إ ل/ذ ي ز أ ن/ك ق ر ن/ب ع ل ي/ن ج ر ن

٧- ب ش ع ب/ذ هـ م د ن/ هـ ج ر ن/وع ر ب ن/ون ق ر م/ب ن/أ ز أ ن ن/وأ ع ر ب/ك د ت/وم ر د م/وم ذ ح ج م/وأ ق ول ن/أ خ وت هـ و/ب ع م/م ل ك ن/ق ر ن م

٨- ( ب ) ب ح ر ن/ب ن/ح ب ش ت/وي ص ن ع ن ن/س س ل ت/م د ب ن/وك ك ل/ذ ذ ك ر و/ب ذ ن/م س ن د ن/م هـ ر ج ت م/وغ ن م م/وم ق ر ن ت م/ف ك س ب أ ت م/أ و

٩- د هـ /ذ ق ف ل و/أ ب ت هـ م و/ب ث ل ث ث/ع ش ر/إ ور خ م/ول ي ب ر ك ن/ر ح م ن ن/ب ن ي هـ م و/ش ر ح ب إ ل/ي ك م ل/و هـ ع ن/أ س أ ر/ب ن ي/ل ح ي ع ت

١٠- ول ح ي ع ت/ي ر خ م/ب ن/س م ي ف ع/وم ر ث د أ ل ن/ي م ج د/ب ن/ش ر ح إ ل/أ ل هـ ت/ي ز أ ن/ور خ هـ و/ذ م ذ ر أ ن/ذ ل ث ل ث ث/وث ل ث ي

١١- وس ث/م أ ت م/وك ب خ ف ر ت/س م ي ن/وت د ي ن/وأ أ ذ ن/أ س د ن/ذ ن/م س ن د ن/ب ن/ك ل/خ س س م/وم خ د ع م/ور ح م ن ن/ع ل ي ن/ب

١٢- ن/ك ل/م خ د ع م/ذ ي خ م ص هـ و/وت ف/وس ط ر/وق د م/ع ل ي/س م/ر ح م ن ن/وت ف/ت م م م/ذ ح ض ي ت/ر ب هـ د/ب م ح م د

**القراءة:**

١- ليبارك ألن الذي له السماء والأرض الملك يوسف أسأر يثأر ملك كل الشعوب وليبارك الأقيال

٢- لحيعت يرخم وسميفع أشوع وشرحئل أشوع وشرحبيل أسعد أبناء شرحبيل يكمل أولئك النفر من يزأن وجدن

٣- المصاحبون سيدهم الملك يوسف أسأر يثأر عندما أحرق القليس وقتل الأحباش بظفار وانتصروا على محاربة الأشاعرة والركب وفرسان

٤- والمخا أيضاً عندما انتصروا على محاربي نجران ووحدات جيشها عززوا تحصين كثبان المنذب وعندما تجمعوا معه ونظمهم في جيشه

٥- وعندما ظفر الملك في هذه الغزوة بخمسمئة واثني عشر ألف قتيل وأحد عشر ألف سبي

٦- ومئتين وتسعين ألفاً من الإبل والبقر والضأن، وكتب هذا النص



ENC.15.{Najran}.indb 205 01/05/1430 10:48:25 ص

القيل شرحئل ذي يزأن عندما حارب ضد نجران

٧ـ بشعب همدان من حضر وبادية وصفوة من يزأن وأعراب كندة ومراد ومذحج والأقيال إخوانه مع الملك (يرابطون)

٨ـ في البحر من حبشت ويقومون بتحصين أراضي المندب الرملية وكل ما جاء بهذا النص من انتصارات وغنائم وحملات الحربية

٩ـ ولكن بالنسبة للحملة فإن نهايتها كانت قبل أن يعودا إلى ديارهم بثلاثة عشر شهراً وليبارك الرحمن بنيهم شرحبيل يكمل وهعن أسأر أبناء لحيعت

١٠ـ ولحيعت يرخم من سميفع ومرثد ألن يمجد بن شرحئل سادة يزأن أرخه في مذرأن (تموز/يوليو) من عام ثلاثة وثلاثين

١١ـ وستمئة (وكتبه) بحماية السماء وولاء وقوة الأسد (الأبطال) هذا المسند (النص) من كل خسيس ومخادع والرحمن

١٢ـ (يحميه) من كل مخادع يحاول طمسه صيغ وسطر وقدم باسم الرحمن صاغه تميم ذ حضبة (من قبيل حضبة) رب هود بالحمد (فالحمد لرب هود)[١].

وفي نجران عدد من الكتابات بخط المسند، والخط الثمودي، وبخاصة في جبال كوكب، وجبل الحصينية، ومن نقوش جبل الحصينية نقش كتب بخط المسند نصه كما يأتي:

م ل ك/ث وب ن/ن م ي ر

ملك ثوبان نمير[٢].

وعثر في موقع النصلة العليا بالمنطقة على نقشين كتبا بالخط الكوفي، وإلى جوارهما نقش كتب بخط المسند، والنقوش الثلاثة لشخص واحد اسمه طوق بن الهيثم؛ مما يؤكد أن خط المسند ظل مستخدماً إلى جانب الخط العربي المستخدم حالياً إلى فترة متأخرة بعد ظهور الإسلام وانتشاره في الجزيرة العربية[٣].

(١) محمد سلطان العتيبي، «التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق.م حتى القرن السادس الميلادي»، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، (الرياض: ١٤٢٢ هـ)، ٢٨٦ ـ ٢٨٨.

(٢) العمري، عبدالعزيز منسي، وآخرون. سلسلة آثار المملكة العربية السعودية: آثار منطقة نجران، مرجع سابق، ٩٨.

(٣) المرجع السابق، ١٠٧.



ENC.15.{Najran}.indb 206 01/05/1430 10:48:26 ص

# الفصل الثالث

## آثار العصور الإسلامية والمتاحف


أولاً المواقع التاريخية

ثانياً طرق الحج

ثالثاً طرق التجارة

رابعاً الأسواق

خامساً العمارة

سادساً أنظمة المياه

سابعاً التعدين

ثامناً المسكوكات

تاسعاً الكتابات والنقوش

عاشراً الفخار

حادي عشر المتاحف



إعداد

الدكتور طلال بن محمد الشعبان

أستاذ علم الآثار الإسلامية المشارك



ENC.15.[Najran].indb 207 01/05/1430 10:48:26 ص

ENC.15.[Najran].indb 208 01/05/1430 10:48:26 ص

## أولاً ـ المواقع التاريخية:

يوجد بمنطقة نجران عدد من المواقع التاريخية التي تحتوي على بعض المعالم الأثرية ومخلفات عمرانية وخزفية ومنها:

### أ ـ موقع شعيب دحضة:

وهو مستوطنة صغيرة تقع في مضيق مسدود الطرف على رافد يصب في وادي نجران، حيث يوجد به ستة مبانٍ على الأقل، ذات شكل مستطيل، أساساتها حجرية، وتغطي مساحة تبلغ ١٥٠×١١٠ م، وتتميز بأنها مشيدة بأسلوب البناء المستخدم في نجران وهو استخدام كتل حجرية من الجرانيت المربعة.

### ب ـ موقع الدريب (القرية القديمة):

وتبلغ مساحته ٤٢٠×٢٥٠ م، وهو متشابه في تخطيطه المعماري مع الموقع السابق، ويقع على بعد ٢٠ كم شمال الموقع الرئيس، ويحتوي على مبانٍ مربعة الشكل مشيدة من صفوف الأحجار المربعة المنحوتة من جانبها في اتجاه الداخل بحيث تشكل تجويفاً مثلثاً يتم ملؤه بالطين والأحجار الصغيرة.



موقع الدريب (القرية القديمة)

### ج ـ موقع سد المضيق:

يقع بالقرب من ممر ضيق بوادي نجران، ويحتوي على مجموعة من المجاري الطويلة المنحوتة في الصخر، يبدو أنها تستخدم بوصفها قنوات مائية لتحويل مياه السيول إلى الحقول المتاخمة للمنطقة. ويلاحظ أن عرض هذه القنوات يصل إلى ٩٠ سم وعمقها بحدود المترين، وتمتد إلى مسافة طويلة تصل إلى ١٢٠ م، ويوجد في هذا الموقع بقايا طبقة جصية على جدران القنوات مما يشير إلى أن شبكة القنوات بأكملها



منظر بقايا سد المضيق



ENC.15.[Najran].indb 209 01/05/1430 10:48:35 ص



موقع آبار حمى

كانت مكسوة بالجص، وعند الطرف الجنوبي من القنوات هناك حفر وأخاديد أخرى في الصخر يبدو أنها تمثل مخارج المياه.

## د ـ موقع آبار حمى:

يعد من أهم المواقع التاريخية التي يوجد بها نقوش عربية قديمة في منطقة نجران، كما وجد به كثير من النقوش الكتابية بالخط الكوفي العائدة إلى فترات إسلامية مبكرة[1].

## هـ ـ قلعة منطقة الحمضة:

وهي مبنية باللبن في الجعيفرة، وبها أبراج للمراقبة، وبها كسر من الفخار الأحمر المطلي المخلوط بالرمل، وفخار بني مخلوط بحبيبات سوداء، وآخر مخلوط بالحجر الصابوني. وكذلك مجموعة من القلاع والمنازل. وكذلك شوهد عدد من آبار المناجم الصغيرة الرأسية، وعمليات التعدين الممتدة.



قلعة منطقة الحمضة

(١) الأنصاري، عبدالرحمن، وصالح آل مريح. نجران منطلق القوافل، مرجع سابق، ٤٤.



ENC.15.[Najran].indb 210 01/05/1430 10:48:45 ص

### و ـ موقع فرع بلال:

وتوجد به مجموعة كبيرة من الكتابات والنقوش الإسلامية، تربو على خمسين نقشاً صخرياً.

### ز ـ موقع الذرواء:

يوجد به العديد من النقوش الصخرية، حيث تم تسجيل ما يزيد على عشرين نقشاً صخرياً في هذا الموقع.

### ح ـ موقع شعب بران:

ويشمل الموقع كثيراً من النقوش حيث بلغ عددها نحو عشرين نقشاً صخرياً.

### ط ـ موقع الأخدود:

يوجد به مسجد يرجع تاريخه إلى عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. كما يوجد سور حول المدينة وبوابة من الجهة الغربية، بالإضافة إلى آثار سد يروي المدينة وبعض المدافن الإسلامية، وعُثر فيه على عشرين نقشاً صخرياً[١].



النقوش والرسوم الصخرية في موقع فرع بلال



المسجد في موقع الأخدود

### ي ـ نجد خرير (شعيب الصما):

يقع إلى الشمال الشرقي من موقع آبار حمى بمسافة تصل إلى نحو ٢٠كم؛ وقد وجدت في هذا الموقع ثلاثة نقوش غير مؤرخة، تؤكد وحدانية الخالق[٢].

## ثانياً ـ طرق الحج:

### أ ـ طريق الحج بين حضرموت ومكة:[٣]

أشار الجغرافي أبو إسحاق الحربي[٤] إلى أن القسم الجنوبي من طريق الحج الذي يربط حضرموت بمكة المكرمة مروراً بنجران يبدأ من مدينة شبوة اليمنية متجهاً نحو الشمال ـ الشمال الغربي ـ صوب مأرب ماراً بعدة مدن من أبرزها بيحان وحريب؛ ثم ينطلق مسار الدرب حتى يصل إلى مدينة نجران. وتقع على هذا الجزء من الدرب نحو سبع محطات.

أما الجغرافي الهمداني[٥] فيحدد مسار هذا الطريق شمالاً عن طريق مروره بمحطة العبر (بئر خضراء)، ورملة صيهد، إلى جانب إطلاق الهمداني اسم « محجة حضرموت السفلى» على هذا الطريق.

(١) الأنصاري، عبدالرحمن، وصالح آل مريح. نجران منطلق القوافل، مرجع سابق، ٣٥.

(٢) Op. Cit. Grohmann, A. Arabic Insciptions, (Z: 230, 245), pp. 138- 143.

(٣) Al-Thenayian, Mohammed. A. R., An Archaeological Study of The Yemeni Highland Pilgrim Route Between San'a' and Makkah Riyadh: Deputy Ministry For Antiquities & Museums. 49. 1420/2000.

(٤) إبراهيم أبو إسحاق الحربي، *كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة*، تحقيق: حمد الجاسر. ط١، (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٩ هـ /١٩٦٩م)، ٦٤٧ وما بعدها.

(٥) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، أشرف على طبعه: حمد الجاسر، (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤م)، ٣٤٣.



ENC.15.{Najran}.indb 211 01/05/1430 10:48:53 ص

ووفقاً لما ذكره الحربي[١]. فعند وصول الطريق إلى مدينة نجران يتجه مساره نحو الشمال الغربي ماراً بنحو إحدى عشرة محطة قبل أن يصل الدرب إلى وادي كراء حيث يندمج مسار هذا الدرب مع مسار طريق الحج اليمني الأعلى الذي يصل صنعاء بمكة المكرمة.

وقد سجل الجغرافي الهمداني[٢] عدد المحطات نفسه الوارد عند الحربي مع ورود بعض الاختلاف في أسماء بعض المحطات، وانفراد الهمداني بذكر تبالة على أنها نقطة التقاء مسار المحجة الحضرمية مع مسار طريق الحج اليمني الأعلى.

ومن أبرز محطات هذا الطريق الواقعة ضمن الحدود الإدارية لمنطقة نجران، هي: وادي قضيب، ومنهل (بئر) الربيع بن عبدالله (الخضراء/بئر خضراء)، ثم مدينة نجران، فوادي حبونا (حبونن/حبونة) ومنهله الذي يطلق عليه بئر زياد الحارثي؛ أما بقية محطات الطريق ومنازله ومناهله المذكورة حتى وصول مسار الدرب إلى مدينة تثليث الحالية[٣] فهي تقع حسب التقسيم الإداري المعاصر ضمن الحدود الإدارية لمنطقة عسير.

إلى جانب هذا الطريق الرئيس للحجاج القادمين من بلاد حضرموت خصوصاً، فقد سلك حجاج بلاد اليمن المارين بمدينة نجران طرقاً أخرى لعل أهمها طريق الحج اليمني الأعلى القادم من صنعاء ويخترق أراضي ظهران الجنوب والأجزاء الجنوبية من جبال السراة المجاورة لأراضي بلاد نجران. كما أن بعض الحجاج القادمين من جنوب الجزيرة العربية، أفراداً وجماعات، ربما لا يسلكون أحياناً أيًّا من هذه الطرق الرئيسة، بل يتخذون عادة من القرى والهجر المنتشرة بين بلادهم والأمكنة المقدسة أمكنة للراحة والتزود بما يحتاجونه من مأكل ومشرب.

### ب ـ درب الأمير للحج:

إلى جانب طريق الحج الأول (مأرب ـ نجران) الذي كان مستخدماً لتجارة البخور في فترات ما قبل الإسلام؛ يقترح بعض الباحثين وجود طريق آخر لحجاج بلاد حضرموت وعُمان يمر عبر أراضي منطقة نجران، وأُطلق على هذا الطريق اسم «درب الأمير». ومن المحتمل أن مسار هذا الطريق ينطلق من مدينة شبوة اليمنية القديمة، فيعبر بعدئذٍ رملة السبعتين (صيهد)، ليصل بعد ذلك إلى وادي الجوف، ثم يصل إلى نجران.

كما أشير إلى وجود طريق بديل آخر ينحرف شمالاً مروراً بالأطراف الشمالية الشرقية من رمال صيهد ليصل إلى بئر العبر؛ ثم يستمر مسار الدرب بالاتجاه الغربي عبر وادي الأقابح حتى يصل إلى بئر مشينقة (بئر الخضراء) ليندمج الطريق مع مسار طريق مأرب ـ نجران. ومن الدلائل الأثرية على استخدام هذا الطريق الأخير هو العثور على عدد من الكتابات والنقوش الصخرية على ضفتيه، وبخاصة على جنبات وادي الأقابح[٤].

### ثالثاً ـ طرق التجارة:

يُعد طريق الرضراض، أو ما يعرف تاريخياً باسم طريق الفضة، من أهم الطرق

(١) الحربي، إبراهيم. كتاب المناسك وأماكن طرق الحج، مرجع سابق، ٦٤٨ وما بعدها.

(٢) الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، مرجع سابق، ٣٤٣.

(٣) المرجع السابق، ٣٤٢، ٣٤٣؛ الحربي، إبراهيم. كتاب المناسك وأماكن طرق الحج، مرجع سابق، ٦٤٧، ٦٤٨.

(٤) Bowen, Richard Le Baron. Ancient Trade Routes in South Arabia. Archaeological Discoveries in South Arabia.1958. pp. 35- 42.



ENC.15.{Najran}.indb 212 01/05/1430 10:48:54 ص



طريق الرضراض (الفضة)

التجارية وأبرزها في منطقة نجران في العصر الإسلامي؛ ويظهر من المعلومات العلمية المتوافرة أن تاريخ هذا الطريق يعود إلى العصور التاريخية التي سبقت ظهور الإسلام؛ وبخاصة تلك المعلومات المضمنة في أعمال ابن المجاور[١].

وترجع تسمية هذا الطريق باسم الرضراض(أو الفضة) نسبة إلى مجموعة من الأودية الواقعة في بلاد همدان التي يطلق عليها اسم الرضراض حيث يقع في محيطها الجغرافي منجم معدن الرضراض المستخرج منه معدن الفضة الموصوف بكبر حجمه وضخامة طاقته الإنتاجية، وقد ضرب هذا المنجم في سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٤ م[٢].

يصل طريق الرضراض جنوب الجزيرة العربية، حيث ينطلق من موقع المعدن في شمال بلاد اليمن، إلى أطراف بلاد العراق عبر مروره بمدينة نجران ومنطقة اليمامة وواحة الأحساء. ويبدو أن هذا الطريق التجاري لم يتوقف استخدامه بتخريب المعدن سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٤ م، بل إن مساره ظل مستخدماً فيما بعد من قبل تجار الجلود المدبوغة المجلوبة من منطقة نجران وبلاد اليمن حتى نحو الربع الأول من القرن السادس الهجري، وفقاً لما ذكره ابن المجاور[٣].

## رابعاً ـ الأسواق:

لقد تنوع نظام الأسواق الأسبوعية التي كانت تقام في يوم معين من أيام الأسبوع، حيث كان لكل قبيلة أو عشيرة في نجران سوق يقام على أرضها، ويسمى باليوم الذي يقام فيه، فمثلاً يقال: سوق الجمعة، وسوق السبت، وسوق الثلاثاء، وهكذا[٤]. ولم تكن وظيفة الأسواق تقتصر على مزاولة البيع والشراء، وإنما كان الناس يتبادلون فيها الآراء، ويتناقلون الأخبار، ويتم فيها الوعظ والإرشاد، وبعض الأسواق يكون فيها مكان مرتفع يسمى (الراية) يستخدم للوعظ، حيث كان أهل نجران يستخدمون مثل هذا المكان في رفع راية أو علم أبيض لمن فعل أمراً حميداً ليشكره الناس، وقد يرفعون علماً أسود لمن غدر ولم يفِ بالتزاماته نحو عشيرته، أو غير ذلك[٥].

(١) جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن المجاور، *صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسماة: تاريخ المستبصر*، تحقيق: لوفغرين، جزاءن، (ليدن: ١٩٥١ ـ ١٩٥٤م)، جـ١١، ٢١٤ وما بعدها.

(٢) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، *كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء*، أعده للنشر بإيضاح بعض غوامضه وإعداد فهارسه وإضافة بحث عن التعدين والمعادن في جزيرة العرب: حمد الجاسر. ط١، (الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٧م)، ٩٠؛ الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، مرجع سابق، ١٥١.

(٣) ابن المجاور، جمال الدين. تاريخ المستبصر، مرجع سابق، جـ٢، ٢١٥ـ٢١٧.

(٤) جواد علي، *المفصل في تاريخ العرب*. ط٢، (بيروت: دار العلم للملايين؛ بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٧٨م)، جـ٧، ٣٦٥ وما بعدها؛ غيثان بن علي بن جريس، «تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى»، *مجلة العصور*، دار المريخ، مج٩، (الرياض: رجب ١٤١٤ هـ /١٩٩٤م)، جـ١، ٦٥ وما بعدها.

(٥) علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب، مرجع سابق، جـ٧، ٣٨١؛ غيثان بن علي بن جريس، «دراسات في تاريخ تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام»، *مجلة الدارة*، دارة الملك عبدالعزيز، س٢٠، ع٤، (الرياض: رجب وشعبان ورمضان ١٤٢٥ هـ)، ٣٧٠.



ENC.15.(Najran).indb 213 01/05/1430 10:48:58 ص

وقد عرفت نجران بالأسواق المتخصصة، حيث كان السوق الواحد يقسم إلى عدة أسواق، كل منها قائم بذاته على بيع وشراء سلع معينة؛ فكان هناك سوق للحبوب، وآخر للماشية، وثالث للبز (الأقمشة)، كما كان هناك حرفيون متخصصون في مزاولة مهنتهم في السوق، مثل: الجزارين، والحمالين، والحطابين، والحدادين، وغيرهم، لبيع سلع متنوعة في الأشكال والأهداف[١].

وإلى جانب ذلك عرفت بلاد نجران ـ وما جاورها من بلاد السروات واليمامة والحجاز ـ الأسواق الدائمة، حيث شهدت بعض تلك الأسواق حوانيت ومحال صغيرة في أطرافها، وخصوصاً في الأسواق الكبيرة منها[٢]. وكانت هذه الأسواق على غرار الأسواق الإسلامية المبكرة والوسيطة بالمدن والحواضر الكبرى، تتألف من شارع طويل تكتنفه الحوانيت والمحال من الجانبين، ويتقدم كل حانوت مصطبة مرتفعة يجلس عليها البائع أو صاحب الحانوت مع عملائه لعقد الصفقات، وإجراء عملية البيع والشراء، وأحياناً كانت بعض الحوانيت الكبرى تنقسم إلى قسمين أحدهما داخل الآخر، ويتخذ القسم الداخلي مخزناً للبضائع، في حين يعد الجزء الخارجي معرضاً لها، ومجلساً للعملاء[٣].

ويلاحظ أن الطرق التجارية التي تربط نجران بغيرها من المراكز الحضارية الكبرى داخل الجزيرة العربية وخارجها تمر بعدد من المحطات والأسواق التجارية التي كانت مقصداً للتجار السالكين لتلك الطرق، حيث اعتادوا النزول في بعضها، وعقد الصفقات التجارية.

وبعض الجغرافيين والمؤرخين ينوهون في كتبهم عن نشاط الأسواق في نجران في العصور الإسلامية الأولى، فابن المجاور يشيد بأسواق نجران وما حولها، ويقول: «وعليها المعول في البيع والشراء»[٤]. فكان التبادل التجاري يتم في أسواقها بين القادمين إليها من العراق وفارس وبلاد الروم، بل كان التجار يجلبون إليها سلعهم ويبيعونها بالمقايضة بسلع إفريقية وهندية ويمنية تصل أسواق نجران[٥].

## خامساً ـ العمارة:

يتنوع العمران في نجران، ويختلف من مكان إلى آخر، لذلك حفلت بعدد من المنشآت المدنية والعسكرية والدينية خلال القرن الأول حتى الرابع الهجري/السابع إلى العاشر الميلادي، هذا التنوع في العمران يعود في الأساس إلى إمكانات أهل نجران من ناحية، وإلى طبيعة المنطقة من ناحية أخرى. أما الأمر الغالب على أرض نجران في القرون الإسلامية المبكرة، فهو أن بعض السكان استوطن المدن وبعضهم الآخر سكن القرى أو البوادي، وكان أهل نجران يطلقون على القرية اسم (الحصن)[٦]، واعتادوا تسمية القرية باسم العائلة التي تسكنها[٧]، ويطلق عليها أيضاً (وطن أو حلة). وكانت بعض القرى والحصون محاطة بسور مرتفع فلا يمكن الدخول إليها إلا من باب صغير محكم، وقد بنيت على امتداد تلك الأسوار قلاع للحراسة تسمى (التوب)[٨].

يذكر الهمداني[٩] بعض القرى ومواطن بلحارث في نجران، مثل: سوحان، ومينان، وعكمان، والغيل، والموفجة، والهجر. كما يشير

(١) غيثان بن علي بن جريس، *نجران دراسة تاريخية حضارية (ق ١-ق٤هـ/ق ٧-ق ١٠م)*. ط١، (الرياض: ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤م)، ٣٧١.

(٢) يذكر فيلبي بعض التفصيلات عن سوق نجران في منتصف القرن ١٤ هـ /٢٠م فيقول: «وكان يوم الاثنين هو أحد اليومين اللذين يفتح فيهما سوق نجران، واليوم الثاني هو يوم الخميس، فيقام يوم الاثنين على مساحة واسعة من الأرض ... ويقوم في الجانب البعيد من ساحة السوق صف من الحوانيت ذات الدور الواحد المبنية من الحجر والطين، وقد أنشأتها الحكومة واستأجرها التجار مقابل عرض بضائعهم وسلعهم فيها، أما ما تبقى من الباعة، فقد وقفوا في أي مكان مناسب لذلك...»؛ Op. Cit. Philby Philby, H.st.J. Arabian Highandp. 233.

(٣) ابن جريس، غيثان. نجران دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، ٣٤٢؛ Ibid. Philby, Philby, H.st.J. Arabian Highlands Cornell University Press.1952. p 233.

(٤) ابن المجاور، جمال الدين. تاريخ المستبصر، مرجع سابق، جـ٢، ٢٠٩.

(٥) الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، مرجع سابق، ٧٦.

(٦) ابن جريس، غيثان بن علي. نجران دراسة تاريخية حضارية (ق١ ـ ق ٤ هـ /ق٧ ـ ق ١٠م)، مرجع سابق، جـ١، ٢١٩.

(٧) المرجع السابق، ٢١٩.

(٨) محمد الأكوع، *اليمن الخضراء مهد الحضارة*، (بيروت: مطبعة السعادة، ١٣٩١ هـ /١٩٧١م)، ١٥١.

(٩) الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، مرجع سابق، ٣١٨.



ENC.15.{Najran}.indb 214 01/05/1430 10:48:59 ص

ابن المجاور[١] إلى وضع مواطن البلاد الواقعة بين اليمن والحجاز، ومنها نجران. ويُلاحظ أن جميع هذه المواطن والقرى القديمة تتنوع في مادة بنائها، فمعظم المباني القديمة في منطقة نجران مبنية من الطين وأحياناً الطين والحجارة. تتقارب منازل القرية الواحدة بعضها إلى جانب بعض مع وجود ممرات ضيقة جداً فيما بينها وهذا التخطيط في اندماج بيوت سكان القرية وتقاربها، ربما كان ناتجاً من الحالة الأمنية التي كانت تسود في الماضي لانتشار الفوضى وتعدد حالات السلب والنهب، بالإضافة إلى غارات القبائل بعضها على بعض طلباً للقوت، مما يعني تقارب أفراد القبيلة أو القرية الواحدة في مساكنها وحياتهم الاجتماعية والناحية الأمنية.

وتظهر آثار بعض الأسوار التي كانت تحيط في الماضي ببعض القرى، مثل: بيشة، وتبالة، ورنية، وجرش، وكذلك الجهوة بسراة الحجر[٢]. فقد كانت مدينة جرش محاطة بسور حصين. كما يُشاهدُ كثير من الحصون القديمة في أغلب حواضر نجران وصعدة والسروات وقراها، ويلاحظ أنها تنقسم إلى نوعين: منها ما هو داخلي للدفاع عن القرية وسكانها، وهذه توجد داخل القرى، ومنها الحصون الخارجية والأبراج (البرانية). وقد ذكر ابن المجاور بعض المعلومات عن حصون تلك النواحي، فذكر المواد المستخدمة في بنائها، كما أشار إلى استخدام سكان القرى للأدوار السفلية من الحصون والقصور مخازن للحبوب يقتاتون منها أوقات الحصار الطويل كما يتولون أو يتناوبون حراسة الحصن من كل جهاته فيقول: «... وقد بني في كل قرية قصر، وكل من هؤلاء ساكن في القرية له مخزن في



قرية الخانق في منطقة نجران

القصر يخزن في المخزن جميع ما يكون له من حوزه وملكه، وما يؤخذ منه إلا قوت يوم بيوم، ويكون أهل القرية محتاطين بالقصر من أربع ترابيع»[٣]. وهذا النوع من القصور أو الحصون التي أوردها ابن المجاور تستخدم مستودعاً لأهل القرية يخزنون فيها حبوبهم.

وكذلك القصور في منطقة نجران، منها ما هو داخل القرى، ومنها ما هو خارجها. فأما القصور التي داخل القرى غير التي ذكرها ابن المجاور فربما استخدمت للسكن الخاص من قبل أهلها، وفي الغالب لا يمتلك مثل هذه القصور إلا شيوخ القبائل وسادتها وأعيانها. أما الحصون الواقعة على قمم الجبال أو بطون الأودية فكانت تستخدم في المقام الأول للأغراض العسكرية من قبل رجال القرية أو العشيرة المالكة لمثل هذا النوع من الحصون[٤].

ومن خلال إشارات قليلة أمدت بها المصادر التاريخية وبعض المعالم الأثرية فإن أهل الوجاهة تتميز منازلهم وحصونهم عن غيرها بارتفاع أسوارها الخارجية ويستخدم اللبن والطوب الآجر وربما الحجارة بشكل أساسي في بنائها، ويظهر الإتقان في البناء الخارجي،

(١) ابن المجاور، جمال الدين. تاريخ المستبصر، مرجع سابق، ٣٧، ٣٨.

(٢) ابن جريس، غيثان. نجران دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، ٢٢١.

(٣) ابن المجاور، جمال الدين. تاريخ المستبصر، مرجع سابق، جـ١، ٣٧، ٣٨.

(٤) محمد بن عمر الواقدي، *كتاب المغازي*، تحقيق: مارسدن جونس، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٦٥م)، جـ٢، ٨٤٧.



ENC.15.[Najran].indb 215 01/05/1430 10:49:02 ص

وكذلك في الأسوار والمرافق المحيطة بها، علاوة على الاهتمام بالزخرفة الداخلية لدور هؤلاء الوجهاء وإبراز مدى ثرائهم من خلال هذا التأنق في الفرش والأثاث، وغالباً ما كانت دور أهل الطبقة الراقية تنقسم من الداخل إلى قسمين أحدهما خاص بحريم الدار وهي الغرف الداخلية، في حين أن الأجزاء الخارجية منها تخصص لاستقبال رجال الدار لضيوفهم وعقد مجالسهم ومسامراتهم[١].

أما عامة الناس في نجران فكانوا يبنون بيوتهم من القش وسعف النخيل حيث يتكون البيت من وحدات سكنية على هيئة غرفة أو غرفتين وربما ثلاث غرف، وهي تكفيهم مع مواشيهم وجميع أغراضهم. وقد عُرفت مثل هذه البيوت باسم «عشش»، أما سكان البادية فبيوتهم مصنوعة من الشعر الذي يحصلون عليه من حيواناتهم[٢].

والمصادر المبكرة لا تفصّل الحديث عن طبيعة البيوت وأحجامها ومرافقها في نجران[٣].

ومن الأنماط المعمارية التي عُرفت بنجران أيضاً العمارة الدينية المتمثلة في بناء المساجد. فبعد ظهور الإسلام يلاحظ أنه لا تكاد تخلو قرية من القرى القديمة في بلاد نجران من مسجد يتوسط القرية، وغالباً ما يكون تخطيط المسجد هو: فناء من دور واحد فقط ولا توجد به مئذنة، وإلى جانبها غرفة تستخدم لأغراض عديدة في خدمة المسجد، مثل: سكن للغرباء، وأحياناً يوضع بها بعض الأغراض الخاصة بالمسجد، وتوجد بعض الآثار والأطلال كآثار أمكنة الوضوء، وهذه الأمكنة يطلق عليها أحياناً «بركة» وجمعها «برك».

قامت وكالة الآثار والمتاحف بالتنقيب عن الوحدات المعمارية في المنطقة ومنها وحدة قد استخدمت لإقامة الشعائر الدينية أو المناسبات الاجتماعية قبل ظهور الإسلام، إلا أنه في الفترة الإسلامية المبكرة استخدم الجزء الشمالي من هذه الوحدة مسجداً وسمي (مسجد عمر)، حيث بنيت جدران المسجد بمحاذاة الجدران القديمة الخارجية من حجارة صغيرة غير مشذبة إلى جانب استخدام الطين بوصفه مادة مساعدة لتقوية البناء، وفي الأجزاء العلوية من الجدران استخدم الطوب المحروق (الآجر) ذو اللون الأحمر حيث يراوح طوله بين ١٥,٦٥ و١٥,٥٠ م، أما العرض فيبلغ ٧,٧٠ م، ويتوسط المسجد صف من الأعمدة مربعة الشكل تزيد سماكتها في الأسفل، وتقل كلما ارتفع العمود، وقد بنيت بمادة بناء الجدران نفسها، وتبلغ أبعاد كل عمود ٨٠×٨٥ سم، ويبعد كل عمود عن الآخر نحو ١٧٥ سم تقريباً، كما يوجد بابان للمسجد أحدهما يطل على الفناء في الجهة الغربية لجدار المسجد الجنوبي الشرقي، والآخر ينفذ إلى الخارج من الجدار الجنوبي الغربي. ويلاحظ وجود تعديلات أجريت في فترات لاحقة على بعض جدرانه القريبة من المصاطب ربما للاستفادة منها في أغراض خاصة بالمسجد[٤].

وتعد العمارة التقليدية في نجران ذات ميزة خاصة تعكس البيئة المحلية مثلها في ذلك مثل باقي مناطق المملكة، وتأثر أهالي نجران عند إنشائهم منازلهم الطينية في بعض مظاهرها بمنازل جنوب غرب المملكة وبيوتها عموماً، إذ يلاحظ أن هذه المنازل أو البيوت أو ما يسمى محلياً «دروب»، وهي جمع

(١) ابن جريس، غيثان. نجران دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، ٢٢٣.

(٢) ابن المجاور، جمال الدين. تاريخ المستبصر، مرجع سابق، ج١، ٣١.

(٣) ومن يشاهد الحصون والقصور المتناثرة في بلاد نجران وما حولها، والتي يضرب بعضها في القدم إلى مئات السنين يجدها تتكون من عدة أدوار. انظر: ابن جريس، غيثان. نجران دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، ٢٢٤؛ وأيضاً Philby, H. St. J. Arabian Highland. New York: Dacapo Press. 1952. pp. 228-9.

(٤) الزهراني، عوض، وآخرون، «تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود بمنطقة نجران»، أطلال، مرجع سابق، لوحة ١١.



ch03.sec03.indd 216 19/08/1430 04:27:10 م

«درب»، تنتشر في قرى نجران الواقعة على ضفاف وادي نجران، وكذلك في حبونا وبدر الجنوب والقرى والمراكز التابعة لهما[1].

والبيوت في نجران ذات ارتفاع شاهق وتتميز بتعدد طوابقها، وجمال زخارفها، بالإضافة إلى أن كثيراً منها يُعد قلاعاً حصينة، استخدمها السكان قديماً في صد العدوان على قراهم ومزارعهم مما يُذكِّر بآطام المدينة المنورة عند هجرة الرسول ﷺ إليها. والزائر لمنطقة نجران يرى انتشار هذه الدروب أو البيوت في كل قرى المنطقة، واللافت للنظر أن بعضها مازال مسكوناً في حين أن بعضها الآخر لا يزال محتفظاً بقوة بنائه ومتانته، وإن كانت عوامل التعرية والظروف البيئية والتوسع العمراني والزراعي قد أثر في بعضها. ويتعرف إلى نمط العمارة التقليدية في نجران من خلال الوصف الذي قدمه (فيليب ليبنز) لمنزل الشيخ جابر بن نصيب قائلاً:

**«هو مجمع واسع مؤلف من برجين عاليين متقابلين، دخلنا من باب محاط بسور، حيث كان أحد الخدم ينظم تحركات الأبقار التي كانت تشرب من ماء البئر المحاط بالنخيل... وبعد عبورنا ممراً من الطين واللبن والحجر وصلنا إلى المدخل، وكان يقف في استقبال الضيوف خادم قدم لنا المفتاح التي كانت أسنانه وقبضته من الخشب، قادنا هذا المدخل إلى برجين مركزيين وبصحبة أخو الشيخ ارتقينا ٩٨ درجة والأدوار السبعة في أحد الأبراج الذي يصل علوه إلى ٢٠ م ولكل طابق استخدامه المحدد، المخزن لتجميع المحصول، الشقق للنساء والأطفال، وفي**



أحد البيوت الطينية المزينة (دروب) في إحدى القرى



قصر الشيخ جابر بن نصيب

**القمة يوجد الديوان المفروش بالسجاد المؤدي إلى السطح المحاط بسور قصير، وهو مفصول من وسطه بالحائط الذي يفصل البرجين. أما جدران هذا البناء فإنها تصبح دقيقة كلما زاد ارتفاعها. إنها**

(١) الأنصاري، عبدالرحمن، وصالح آل مريح. نجران منطقة القوافل، مرجع سابق، ٦٢.



ENC.15.{Najran}.indb 217 01/05/1430 10:49:11 ص

بسيطة، ولكنها جميلة، والجدران عريضة ومدورة الزوايا، وعليها عدة ثقوب على شكل نوافذ، بعضها مغلق بالخشب. وحدها القمة التي كانت تبدو عليها بعض علامات العمل الإبداعي من حيث إنها تتضمن بعض الفتحات والنوافذ المصبوغة، بالإضافة إلى تراجع طفيف في بناء أحد أدوار العمارة، حيث ترك مكان للسطح الذي يضطرون لاستخدامه سواء لتجفيف القمح بحرارة الشمس أو للسهر فيه عندما يكون الجو حاراً»[1].

## أ ـ قصر العان:

كان يعرف قديماً باسم قصر سعدان لكنه اليوم يحمل اسم القرية التي يقع بها. والقصر مشيد على قمة أحد الجبال، وتم ترميمه مؤخراً. وهو من أروع نماذج العمارة التقليدية المشيدة من الطوب اللبن والطين، وقد بُني سنة ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م، وله دور في التاريخ الحديث لجنوب الجزيرة العربية.



قصر العان

## ب ـ قصر ابن ماضي:

يعد من أشهر العمائر التقليدية في نجران قصر تركي بن ماضي، ويطلق عليه أيضاً قصر الإمارة، وهو طراز معماري فريد، شُيد سنة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م، في بداية دخول نجران تحت لواء الدولة السعودية، وقد اختطه وبناه أمير نجران آنذاك تركي بن ماضي، وقد شيد ليكون مقراً لإمارة نجران. ويتكون القصر من مسجد ونحو ٦٠ غرفة، وتوجد في الطابق الأرضي من القصر غرف خُصصت لمقر إمارة نجران، ومجلس خاص للأمير، وغرف لاستقبال الضيوف، أما السكن الخاص فيتكون من ١٧ غرفة، و٦ مستودعات، و١٢ غرفة لسكنى حاشية الأمير (الأخوياء)، ويوجد في الوسط بئر قديم، أما الطابق العلوي فيوجد به أربعة أبراج دائرية في الأركان للمراقبة والحراسة، وظل القصر مقراً لإمارة نجران حتى شيد مبنى الإمارة الجديد في حي الفيصلية سنة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م.

وقد أثنى الباحث الأمريكي توتيشل (Twitchel) على جهود تركي بن ماضي في الحفاظ على آثار نجران، فقال: «... وأمير هذه المقاطعة تركي بن ماضي من الأمراء الذين يدركون أهمية الآثار فلا يسمح لأحد بالتعدي عليها بالحفر والنبش...»[2].

(١) الأنصاري، عبدالرحمن، وصالح آل مريح. نجران منطقة القوافل، مرجع سابق، ٦٧.

(٢) المرجع السابق، ٧٠.



ENC.15.{Najran}.indb 218 01/05/1430 10:49:13 ص

ويوجد عدد من نماذج العمارة التقليدية في قرى نجران ـ غير ما ذكر ـ مثل: الحامية، والحضن، ودحضة، والشبهان، وصاغر، والقبائل، والمشكاة، والمخلاف، والموفجة... وغيرها[١].

## سادساً ـ أنظمة المياه:

### أ ـ السدود والآبار:

سعى أهل نجران إلى إقامة بعض السدود المتواضعة كي يحجزوا فيها بعض مياه الأمطار لتستخدم في الري للأراضي الزراعية[٢].

ونظراً إلى أن الأمطار الموسمية لم تكن تكفي للزراعة، فقد اتجه السكان إلى حفر الآبار، وإقامة بعض القنوات التي ساعدت على استصلاح كثير من الأراضي الزراعية. وكانت الآبار من مصادر الري الرئيسة في المنطقة، ومن ثَمَّ فالسكان يلجؤون إلى الحصول على هذه المياه عن طريق حفر الآبار التي تتفاوت في أطوالها[٣]. ويذكر الهمداني أسماء عدد من الآبار في منطقة نجران التي كانت تستخدم في ري المزروعات. أما وسائل الري فتختلف باختلاف الموارد المائية فمنها القنوات والعيون والصهاريج، وبخاصة على ضفاف الأودية، أو عند سفوح الجبال والوهاد[٤].

أما الري بمياه الآبار فهي طريقة أساسية قديمة اعتمد أهل الجزيرة العربية عليها في سقي أراضيهم، وكانوا يستخدمون الحيوانات المختلفة كالإبل والبقر وغيرها في رفع مياه الآبار، ويتم ذلك عن طريق ربط دلو كبير مصنوع من الجلد بعدة حبال ثم تربط في



قصر تركي بن ماضي (قصر الإمارة)



قصر تركي بن ماضي (قصر الإمارة)



الأبراج في قصر تركي بن ماضي (قصر الإمارة)

(١) المرجع السابق، ٧٢ ـ ٧٤.

(٢) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب، مرجع سابق، ١٦٢.

(٣) ابن جريس، غيثان. نجران دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، ٢٨٩.

(٤) المرجع سابق، ٢٩٠.



ENC.15.[Najran].indb 219 01/05/1430 10:49:27 ص



موقع معدن الفضة (الرضراض)

أعناق الحيوانات، فتجر الدلو على أعمدة من خشب أقيمت حول البئر، ثم يصب الماء في صهريج مقام بجانب الآبار ينطلق منه الماء في جداول صغيرة حتى يصل إلى الأرض، وتتولى عملية الإنزال والرفع حتى يتجمع قدر كافٍ من المياه، ثم يتم دفعه إلى الأراضي عن طريق السواني[١]. وهذه الوسيلة تعد من أهم الوسائل التي عرفها أهالي نجران وغيرهم من سكان الجزيرة العربية[٢].

## ب ـ قنوات الري:

توجد مجموعة من قنوات الري عند موقع سد المضيق الذي يصب في وادي نجران، حيث يحتوي على مجموعة من المجاري الطويلة المنحوتة من الصخر، تحول مياه الأمطار إلى المزارع المنتشرة في منطقة نجران، ويصل عرضها إلى ٩٠ م وعمقها إلى مترين وتمتد إلى مسافة طولها نحو ١٢٠ م. وهناك دلائل على وجودها الآن هي بقايا طبقة جصية على جدران القنوات، وهذا يدل على أنها كانت مكسوة بالجص[٣].

## سابعاً ـ التعدين:

كان لتوافر أنواع متعددة من المعادن بالمنطقة الجنوبية من الجزيرة العربية ومن بينها نجران، أثرها البالغ في قيام عدد من الصناعات المعدنية عليها، فصارت صناعة التعدين من أهم الصناعات التي قامت بنجران، حيث توافرت معادن الفضة، والذهب، والحديد، والعقيق، والجزع، والرصاص وغير ذلك[٤].

ولعل الهمداني المؤرخ يُعدّ أفضل من تحدث عن التعدين ومواطنه في نجران وغيرها من مناطق الجزيرة العربية، حيث حدد بعض مواقع المعادن في نجران وما جاورها من البلدان. ويعد منجم معدن الفضة المعروف باسم (معدن الرضراض) من أشهر مناجم الفضة في الجزيرة العربية، ويذكر الهمداني أنه «معدن لا نظير له في الغزارة»[٥].

ويروي الهمداني أن إنتاجه من الفضة في الأسبوع «حمل حفنة وهو عشرون ألف درهم»[٦]. واستمر إنتاج هذا المعدن منذ العصور الإسلامية الأولى حتى نهاية العصر العباسي الأول، وفي سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م تدهور إنتاج هذا المنجم بسبب الصراعات القبلية؛ يقول الهمداني: «فلما قتل محمد بن يعفر وافتتنت هذه القبائل عليه عدا بعضهم على سكانه فقتلوا منهم ونهبوا، وهرب من بقي فتفرقوا في البلاد»[٧].

وفي نجران ونجد المجاورة وُجِدَ كثير من مواقع استخراج معادن الذهب، مثل: معدن الهجيرة من نهد، ويأتي رطله بالعيار العلوي ثمانية وتسعين وأقل[٨]. ومعدن ذهب المخلفة من أرض همدان الذي يقول عنه الهمداني: هو معدن «بأرض بني سابقة،

(١) يعرف ابن منظور(السانية) فيقول: «الضرب وأداته، والسانية الناضحة، وهي الناقة التي يستقى عليها... والسانية جمعها السواني، ما يسقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره...»، للمزيد انظر جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب*، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه: علي شيري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م)، جـ٦، ٤٠٥، فعل(سنا).

(٢) في عدد من كتب الرسول (ص) إلى بعض النجرانيين ومن حولهم، وهو يقرهم على أراضيهم، بل يمنحهم إقطاعات وأراضي زراعية أخرى، كي يقوموا عليها ويؤدوا زكاتها أو خراجها. انظر: محمد حميدالله، *مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة*، (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥م)، ١٦٥ ـ ٢٤٠.

(٣) ابن جريس، غيثان. نجران دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، ٢٩١.

(٤) المرجع السابق، جـ١، ٢٩٨.

(٥) الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، مرجع سابق، ١٥١، ١٥٢.

(٦) عبدالله محمد السيف، «الصناعات في الجزيرة في العصر العباسي»، *مجلة كلية الآداب*، جامعة الملك سعود، مج ١٢، ع٣، (الرياض: ١٩٨٥م)، ٣٢٨.

(٧) الهمداني، الحسن بن أحمد. كتاب الجوهرتين، مرجع سابق، ٩.

(٨) المرجع السابق، ٨٧.



ENC.15.{Najran}.indb 220 01/05/1430 10:49:33 ص

بالحد ما بين صعدة ونجران، وهو معدن جيد، يأتي رطله بالعيار العلوي مئة دينار وأربعة، وأقل شيئاً»[١]. وكذلك «معدن العقيق، عقيق جرم[٢] بين نجران والفج، وموضعه صعاد من العقيق، وهو غزير جداً ويسمون القطعة هناك دقة، ولو كان فيها أرطال[٣]. ويشير الهمداني إلى الطريق الواصلة بين نجران واليمامة التي يوجد هذا المعدن عليها، فيقول: «فأما مراحل نجران إلى العقيق فأولها الكوكب، وهو قلت، ثم الحفر، ثم ثلاث مراحل من العقيق، ويسمى عقيقاً لأنه معدن يعق من الذهب، وهو لجرم وكندة»[٤].

أما عن مناجم الحديد فذكر ياقوت معدن رغاضة في بلاد صعدة على مقربة من نجران، حيث كان فيه خمسة عشر كيراً لسبك الحديد[٥].

كما أن نجران نفسها كانت تحتوي على معادن لسبك الحديد، وكان أهل نجران أنفسهم يعملون على استخراجه والاستفادة منه في حياتهم العامة[٦]. ومن مناجم المعادن الأخرى المنتشرة في نجران وما جاورها معادن العقيق والجزع التي يصنع منها الخرز والفصوص والأواني البقرانية والسعوانية، وكان الفص من البقران ثميناً جداً، حيث كان يباع بمئة دينار[٧].

## ثامناً ـ المسكوكات:

تشير المصادر التاريخية الإسلامية إلى أن يحيى بن الحسن بن القاسم عندما خرج على الخلافة العباسية واستولى على نجران سنة ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م فرض الجزية على أناس من أهل الكتاب كانوا يقيمون بها. وكانت نجران إحدى أهم المدن في الدولة التي أسسها يحيى بن الحسين بن القاسم إذ ضربت بها المسكوكات في عهد خلفائه.



النقوش في جبل عرابر

## تاسعاً ـ الكتابات والنقوش:

من النتائج العلمية المباشرة لبعثة كل من (هاري سنت جون فيلبي)، و(كونزاك ريكمانز)، و(فيليب لبينز) عند زيارتهم الاستكشافية لجنوب غرب المملكة العربية السعودية، نهاية عام ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م وبداية عام ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م: حصر وتسجيل الآثار والكتابات القديمة والإسلامية المنتشرة في مواقع متفرقة من منطقة نجران، ويبدو أن أعضاء البعثة قد تمكنوا خلال ترحالهم في المنطقة من زيارة أغلب المواقع المهمة؛ وبالنسبة إلى النصوص العربية الإسلامية فقد قام (جروهمان) بدراستها ونشرها في عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م[٨].

وفي عام ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م، قامت وكالة الآثار والمتاحف بمسوحات شاملة بقصد

(١) المرجع السابق، ٨٧؛ السيف، عبدالله، «الصناعات في الجزيرة في العصر العباسي»، مجلة كلية الآداب، مرجع سابق، ٣٢٧.

(٢) لمزيد من التفصيلات عن غزارة هذا المعدن وموقعه انظر تعليقات الجاسر في نهاية كتاب الجوهرتين، مرجع سابق، ٣٧٨ ـ ٣٩٠، وكذلك جريس، غيثان. نجران دراسة تاريخية وحضارية، مرجع سابق، ٢٩٩.

(٣) الهمداني، الحسن بن أحمد. كتاب الجوهرتين، مرجع سابق، ٧٨.

(٤) الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، مرجع سابق، ٣١٢.

(٥) ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر، ١٣٧٤ هـ)، جـ٣، ٥٣.

(٦) ابن جريس،غيثان. نجران دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، ٣٠١.

(٧) أبو علي أحمد بن عمر ابن رسته، *الأعلاق النفيسة*، تحقيق: ام. جي. دي. نحوي، (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٩١م)، جـ٧، ١١٢؛ الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، مرجع سابق، ٣٦٤؛ السيف، عبدالله، «الصناعات في الجزيرة العربية في العصر العباسي»، مجلة كلية الآداب، مرجع سابق، ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

(٨) فيليب ليبنز، *رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية*، ترجمة: محمد محمد الحناش، راجعها وعلق عليها وحقق المواضيع: فهد بن عبدالله السماري. ط١، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩ هـ)، ١٢٣ ـ ١٩٢.



ch03.sec03.indd 221 26/06/1430 04:21:53 م

حصر الكتابات القديمة والإسلامية في منطقة نجران؛ وتمكنت فرق الوكالة الميدانية من حصر وتسجيل ما يقارب من ٢٠٠ نقش إسلامي، أغلبها غير مؤرخ. ومن أبرز المواقع الأثرية المشتملة على نقوش وكتابات صخرية عربية إسلامية في المنطقة، هي:

- موقع فرع بلال: وفيه ما يربو على ٥٠ نقشاً صخرياً.
- موقع الذرواء: وفيه ما يزيد على ٢٠ نقشاً صخرياً.
- موقع شعب بران: وفيه نحو ٢٠ نقشاً صخرياً.
- موقع الأخدود: وفيه نحو ٢٠ نقشاً صخرياً[١].

وتنتشر النقوش والكتابات الصخرية العربية الإسلامية المبكرة في عدد من المواقع الأثرية الواقعة ضمن الحدود الإدارية لمنطقة نجران؛ وقد اشتملت هذه النصوص عموماً على الآيات القرآنية الكريمة والأدعية الدينية المستلهمة من السنة النبوية الشريفة؛ وتتمحور موضوعاتها في طلب المغفرة والرحمة من الله سبحانه وتعالى والتوكل عليه. وقد استخدم الخط العربي الكوفي (الحجازي) البسيط في كتابة هذه النصوص.

ووفقاً للمعلومات العلمية المتوافرة المتعلقة بحقل الكتابات والنقوش الإسلامية في منطقة نجران، يمكن تصنيفها مبدئياً حسب الترتيب الآتي:

## أ ـ النقوش والكتابات الصخرية غير المؤرخة:

تطغى نسبة هذه النوعية من الكتابات، مقارنة مع بقية الآثار الخطية المكتشفة في منطقة نجران. وقد نفذت على مساحات تتفاوت في أحجامها على واجهات الصخور الجبلية. وتُعد هذه الكتابات والنقوش الصخرية، وما وقع في حكمها من آثار خطية أخرى، وثائق تاريخية وحضارية تظهر أبعاد النشاط الإنساني في منطقة نجران، كما تُعد من الدلائل المادية الأثرية التي من خلالها يمكن تصور حقب المنطقة ومراحلها تاريخياً وحضارياً.

تختلف النسبة العددية لوجود الكتابات الصخرية وأحجام نصوصها من موقع إلى آخر، ومن ضمن المواقع الإسلامية في منطقة نجران التي اشتملت واجهات صخور جبالها على كتابات ونقوش إسلامية هي ما يأتي:

### ١ ـ بئر خضراء:

عُثر على نقش غير مؤرخ، يتكون من ثلاثة أسطر، نفذ على صخرة جرانيتية تقع على بعد نحو ٢٠٠ م من بئر خضراء[٢].

### ٢ ـ جبل عرایر:

يشتمل هذا الجبل على نحو ستة عشر نقشاً غير مؤرخ؛ ونصوصها قصيرة، وبعضها مبتور، وتتمحور موضوعاتها حول: تأكيد الإيمان بالله سبحانه وتعالى وطلب المغفرة منه، إلى جانب وجود عدد من أسماء الأعلام[٣].

### ٣ ـ جبل كروة (شعيب نهوقة):

وجد نقش ذو سطر واحد فقط بطلب الرحمة، على الجانب الشرقي من هذا الجبل.

### ٤ ـ جبل بنت حامر (الحمراء):

يقع على ضفاف وادي نجران، إلى الجنوب من قابل، وقد عثر في صفحات صخوره على

(١) كباوي، عبدالرحمن، وآخرون، «المسح العام: الموسم السادس، وادي الدواسر-نجران»، أطلال، مرجع سابق، لوحة: ٣١ ـ ٣٢.

(٢) Grohmann. Arabic Inscriptions. Leuven: Universite de Louvain. 1962. Z: 203, 125.

(٣) Ibid. Grohmann. Arabic Inscriptions, Z: 204, 217, 220. pp.125, 130-131.



ENC.15.(Najran).indb 222 01/05/1430 10:49:37 ص

ثلاثة نقوش (مخربشات) تتمحور نصوصها حول الحمدلة، وتأكيد الشهادة، ووحدانية الله سبحانه وتعالى، والترحم على آل البيت[١].

### ٥ ـ سد جلد (الجلد):

تشتمل الصخور الجرانيتية الواقعة بالقرب من هذا السد على نقش واحد غير مؤرخ، يتكون من خمسة أسطر، يتمركز موضوعه حول طلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى[٢].

### ٦ ـ جبل المسمّاة:

كشف عن نقشين على صخور جبل المسماة الواقع إلى الجنوب من منارة على حافة وادي نجران؛ يتكون نص النقش الأول من أربعة أسطر، والثاني من سطرين[٣].

### ٧ ـ سلسلة جبال القارة:

كشف في أنحاء متفرقة من سلسلة جبال القارة الواقعة إلى الشمال الشرقي من آبار حمى بنحو ٩ كم عن مجاميع عديدة من الكتابات والنقوش الصخرية الإسلامية؛ من أبرز هذه المجاميع ما يأتي:

#### أ) خشم عين الجمل (عان الجمل):

يشتمل هذا الموقع على ثمانية نقوش غير مؤرخة، تتسم بصغر حجم نصوصها، وتتمحور موضوعاتها حول الترحم على أشخاص معينين، وطلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى[٤].

#### ب) شعيب الصماء:

يقع شعيب الصماء في ثنايا سلسلة جبال القارة، وذلك بالقرب من نجد خرير؛ ويصل



موقع خشم عين الجمل، وتبدو فيه عدد من النقوش القديمة، وفيه ثمانية نقوش إسلامية

عدد النقوش المكتشفة في هذه المنطقة إلى تسعة نقوش غير مؤرخة، وتتسم نصوصها بالقصر وتتركز موضوعاتها حول طلب المغفرة والرحمة من الله سبحانه وتعالى[٥].

#### ج) نجد خرير:

يقع نجد خرير إلى الشمال الشرقي من آبار حمى بمسافة تصل إلى نحو ٢٠كم؛ وقد وجدت في هذا الموقع ثلاثة نقوش غير مؤرخة، تؤكد وحدانية الخالق[٦].

#### د) برقاء السباع (جبل كوكب):

يقع إلى الشرق من سلسلة جبال القارة، حيث وجد نقش واحد غير مؤرخ في هذا الموقع يحمل اسم علم[٧].

#### هـ) شعيب شسعاء (ششعاء):

تتخلل هذا الشعيب سلسلة جبال القارة، ويبعد نحو ٢٥ كم إلى الشمال الشرقي من آبار حمى؛ ويشتمل على نقش واحد يؤكد صاحبه الشهادة[٨].

(١) Op. Cit. Grohmann. Arabic Inscriptions. Z: 223-225. pp. 133-134.

(٢) Ibid. Grohmann. Arabic Inscriptions. Z: 226. pp. 134-135.

(٣) Ibid. Grohmann. Arabic Inscriptions. Z: 227, 290. pp. 135-136, 164-165.

(٤) Ibid. Grohmann. Arabic Inscriptions. Z: 228, 229. 292, 297. pp. 165-168.

(٥) Ibid. Grohmann. Arabic Inscriptions. Z: 230, 245. pp. 138-143.

(٦) Ibid. Grohmann. Arabic Inscriptions. Z: 246, 248. pp. 143-144.

(٧) Ibid. Grohmann. Arabic Inscriptions. Z: 249. pp. 144-145.

(٨) Ibid. Grohmann. Arabic Inscriptions. Z: 250. pp. 145-146.



ch03.sec03.indd 223 19/08/1430 04:27:45 م



أحد النقوش الكتابية في جبال المركب



نقش كوفي في جبل الذرواء باسم شخص داود بن سليمان بن يزيد

**و) شعيب سهي:**

يقع هذا الشعيب إلى الشمال الشرقي من آبار حمى بمسافة ٣٥كم؛ ويشتمل الجانب الشمالي من الشعيب على ثلاثة عشر نقشاً صخرياً غير مؤرخة، وجُل نصوصها هي لطلب المغفرة والرحمة من الله سبحانه وتعالى[١].

**ز) شعيب حقول:**

يقع هذا الشعيب ضمن سلسلة جبال القارة، ويشتمل على نقش على الواجهة الشرقية للجبال المطلة على الشعيب. وينفرد موضوع هذا النقش من بين الكتابات الصخرية في منطقة نجران بتأكيد صاحبه أحقيته في منزله السكني.

ونص هذا النقش:

- هذا حق منزل سكن
- (دمرك) بعون سعيد سكن
- وكتب (دمرك) وهو يسئل
- الله الفرج برحمته
- رحم الله (دمرك)
- إن من عبادنا إن
- شاء الله صالحين[٢].

**٨ ـ جبل سنح:**

يقع إلى الشمال الشرقي من آبار حمى بنحو ٧٠كم؛ وتشتمل الواجهات الصخرية للجبل على بعض النقوش الكتابية التي يمكن تصنيفها تحت (المخربشات) الكتابية بسبب القصر في نصوصها وعدم اكتمال بعضها[٣].

**٩ ـ جبال المركب:**

تقع إلى الشرق من مدينة نجران، وتزخر صخورها على مجاميع من الكتابات والنقوش الصخرية غير المؤرخة، المتضمنة عبارات دينية، وطلب المغفرة.

ومن أسماء الأعلام المكرر ذكرها في نصوص هذه النقوش الكتابية، كل من: محمد بن جعفر، ومحمد بن عبدالله بن العباس، ومحمد بن عثمان، وسليمان بن داود.

**١٠ ـ جبل الذرواء:**

اشتمل هذا الجبل على عدد من الكتابات والنقوش الصخرية الإسلامية؛ وجميعها بالخط الحجازي المبكر (الكوفي). وهي جمل دعائية؛ ومن الملاحظ على هذه النصوص استئثار شخص اسمه داود بن سليمان بن يزيد بنحو خمسة نصوص يدعو فيها الله أن يفرج عنه كربة ألمت به، أحدها يقرأ هكذا:

- اللهم سلم داود بن سليمن بن يز
- يد من كل مكروه وجنبه كل

(١) Op. Cit. Grohmann. Arabic Inscriptions. Z: 251, 263. pp. 146-150.

(٢) Ibid. Grohmann. Arabic Inscriptions. Z: 264. p.151.

(٣) Ibid. Grohmann. Arabic Inscriptions. Z: 266, 267. p. 153.



ENC.15.{Najran}.indb 224 01/05/1430 10:49:47 ص

- محذور ولفه بالسلامة في
- دينه والعافية في بدنه[١]

ومن النصوص الموجودة على جبل الذرواء نص لامرأة، وهو كما يأتي:

- غفر الله لأم جعفر بنت محمد بن سليع ما تقدم من ذنبها
- وما تأخر إنه على كل شيء قدير
- غفر الله لمحمد

إلى جانب وجود نقوش كتابية تذكارية قصيرة على صفحات صخور جبل الذرواء، تتضمن نصوصها أسماء لبعض الأعلام منها: الربيع بن عبدالوهاب، والهيثم بن بشر[٢].

## ١١ ـ آبار حمى:

يشتمل هذا الموقع على نصين إسلاميين غير مؤرخين كتبا بالخط الكوفي البسيط، وذلك بالقرب من نص الملك الحِمْيري يوسف أسأر يثأر، وهما كما يأتي:

- رحمة الله على
- عبدالملك
- بن محمد

والنص الثاني:

- رحمة الله على
- محمد بن مهدي[٣]

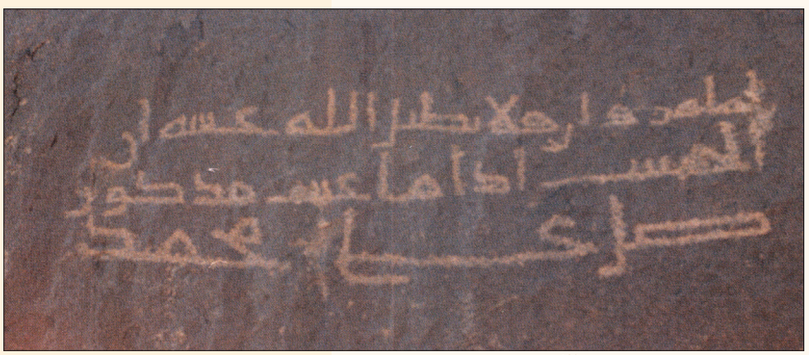
## ١٢ ـ فرعة بلال:

لم تتوقف الكتابات الصخرية بالمنطقة على الأدعية الدينية والتوكيدات الإيمانية فحسب، بل تعدت ذلك إلى قول الشعر، ومنها ما وجد في موقع فرعة بلال، ونصه كما يأتي:

- (...) فلا يطيل الله غيبته أن
- الحبيب إذا ما (غيب) مذكور
- صلى على محمد



نقش كوفي لامرأة بدايته (غفر الله لأم جعفر) على جبل الذرواء



نقش في موقع فرعة بلال (*)

## ١٣ ـ النصلة العليا:

وعثر فيها على أهم نقش كوفي في المنطقة، وهو غير مؤرخ؛ وأهميته تكمن في وجود نقش آخر إلى جانبه بالخط السبئي (المسند الجنوبي). وعند دراسة هذا النقش الكوفي تبين أنه يحمل اسم الشخص نفسه الذي دون اسمه بخط المسند (طوق بن الهيثم)، ونص النقش العربي الإسلامي كما يأتي:

- غفر الله
- لطوق بن
- الهيثم آمين[٤]

إن العثور على هذا النقش الإسلامي الذي يقابله آخر بالخط المسند الجنوبي القديم يُعد

(١) الأنصاري، عبدالرحمن، وصالح آل مريح. نجران منطلق القوافل، مرجع سابق، ٥٢، ٥٣.

(٢) المرجع سابق، ٥٧ ـ ٥٩.

(٣) المرجع سابق، ٥٢ ـ ٥٩.

(٤) كباوي، عبدالرحمن، وآخرون، «المسح العام: الموسم السادس، وادي الدواسر-نجران»، أطلال، مرجع سابق، لوحة رقم ٣١.

(*) المصدر: وكالة الآثار والمتاحف.



ENC.15.{Najran}.indb 225 01/05/1430 10:49:54 ص

من النصوص الأولى المعروفة حتى الآن، وكلا النصين يحملان المضمون والمعنى نفسيهما؛ وهذا من الدلائل المؤكدة أن الكتابة بالقلم المسند الجنوبي استمرت إلى فترة متأخرة بعد ظهور الإسلام، واستخدم كلا الخطين جنباً إلى جنب حتى أخذ الخط الجنوبي بالتلاشي تدريجياً.

## ب ـ النقوش والكتابات الصخرية المؤرخة:

من الملاحظ عند الباحثين والدارسين في مجال الكتابات الإسلامية قلة العثور على النقوش الإسلامية المؤرخة في منطقة نجران؛ وفي هذا السياق، كشف عن نماذج قليلة من النصوص الإسلامية المؤرخة؛ أحدها مؤرخ بسنة ١٩٠ للهجرة، عُثر عليه في إحدى الواجهات الصخرية بالقرب من موقع الأخدود الأثري، ونصه كما يأتي:

- صلى الله على محمد النبي
- ورضي عنه وكَتَبَ محمد بن
- النضر الفارسي في سنة
- تسعين ومئة[١].

أما النموذج الثاني من النصوص الإسلامية المؤرخة فكشف عنه في جبل عرايرر، وهو مؤرخ بسنة ٢٢٠ للهجرة، ونصه كما يأتي:

- اغفر لحـ(ـا) رث بن القيس
- محمد بن عمر بن (ماد)
- كُتِبَ في سنة
- عشرين ومئتين[٢]

وإلى جانب هذين النقشين المؤرخين المبكرين، فقد كشف عن نصوص صخرية تشتمل على تواريخ متأخرة، ومنها نص مؤرخ بسنة ١١٧١ هـ / ١٧٥٨ م وجد في موقع شعب بران؛ ونص آخر مؤرخ بسنة ١١٨٠ هـ / ١٧٦٦ م عُثر عليه بالموقع نفسه؛ أما في وادي حبونا فقد عثر على نقش يشتمل على تاريخ متأخر جداً إذ يعود إلى سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م.

## ج ـ الكتابات الشاهدية المؤرخة وغير المؤرخة:

نتج من الأعمال والمسوحات الأثرية في مواقع متفرقة من منطقة نجران، العثور على مجموعة من الأحجار الشاهدية المشتملة على نصوص مؤرخة وغير مؤرخة؛ ومن أقدم النصوص المؤرخة من هذه المجموعة شاهد قبر أُرخ بشهر شعبان من سنة ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م، يعود إلى فاطمة بنت محمد بن حميد بن الهندي[٣]، ويقرأ كما يأتي:



شاهد قبر مؤرخ بتاريخ ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م يعود لفاطمة بنت محمد[*]

(١) المرجع السابق، ٤٥ - ٦١، لوحة رقم ٣١ - ٣٢.

(٢) Op. Cit. Grohmann. Arabic Inscriptions. Z: 217-220. pp. 125-131.

(٣) الأنصاري، عبدالرحمن، وصالح آل مريح. نجران منطلق القوافل، مرجع سابق، ٥٨.

(*) المصدر: وكالة الآثار والمتاحف.



ENC.15.{Najran}.indb 226 01/05/1430 10:49:58 ص

- بسم الله الرحمن الرحيم
- هذا قَبْر فاطمة ابنة محمد بن
- حميد بن أحمد بن الهندي رحمها
- الله رحمة الأبرار ونجاها
- برحمته من عذاب النار
- توفيت رحمها الله في
- شعبان سنة ست عشرة سنة
- وخمسمئة سنة

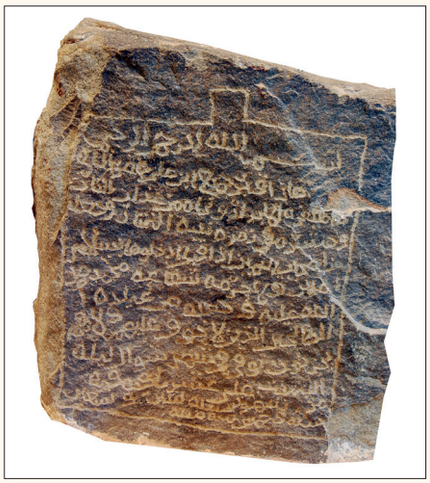
ويضم متحف نجران للآثار والتراث عدداً من شواهد القبور المنقوشة المجلوبة من مواقع إسلامية قريبة، مثل: مقبرة غابة سقام التي تبعد نحو ١ كم شرق الأخـدود، ومنها اثنان مؤرخان، ونص الشاهد الأول مـؤرخ في شهر رجب من سنة **٥٤٢** للهجرة، ويدعى صاحبه راشد بن سالم بن رفاعة الساعدي؛ وللشخص ذاته شاهد آخر غير مؤرخ وجد في مقبرة غابة سقام الإسلامية؛ في حين كان الشاهد الثاني المؤرخ في **٢٠** شوال من سنة **٥٩٢** للهجرة، يعود إلى شخص يدعى جميع بن علي.

كما يضم المتحف حجـراً لشاهد قبر غير مؤرخ يتكون من ستة أسطر، مجلوب من مقبرة غابة سقام ويعود إلى سيدة تدعى عتبة بنت الجعد بن محمود، ويوجد شاهد آخر بالمتحف نفسه غير مؤرخ، ويشتمل على ثمانية أسطر، يعود إلى شخص يدعى عبدالعزيز بن محمد بن عثمان. وقد جُلب هذا الشاهد من مقبرة بالقرب من موقع الحضن الواقع إلى الجنوب الغربي من مدينة نجران.

وتعد نصوص هذه الشواهد، المؤرخ منها وغير المؤرخ، دلائل علمية قوية على استمرارية الاستيطان البشري في منطقة نجران بعد بزوغ فجر الإسـلام. وتتفق النصوص الشاهدية في عدة أمور، منها: الاقتباس المباشر وغير المباشر من آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إضافة إلى وجود أدعية دينية لطلب المغفرة والرحمة من الله سبحانه وتعالى.



شاهد قبر مؤرخ بتاريخ ٥٤٢ هـ لراشد بن رفاعة



شاهد قبر مؤرخ بتاريخ ٥٩٢ هـ لجميع بن علي

## عاشراً ـ الفخار:

ازدهرت صناعة الفخار في منطقة نجران منذ عصورها القديمة وحافظت عليها في عصـورهـا الإسـلامـيـة، ولازالـت الصناعة الفخارية تـؤدي دوراً مهماً في حياة أهالي نجران، وقد شملت: أواني الطبخ ومنها القدور



ENC.15.{Najran}.indb 227 01/05/1430 10:50:07 ص

بمختلف أحجامها، والطاسات، والزبديات، والأقداح، والأطباق، إضافة إلى الجرار الكبيرة والمتوسطة والصغيرة لحفظ السوائل والحبوب.

## أ ـ الجرار الفخارية:

لقد عثر على كسر فخارية كونت بعد ترميمها مجموعة من الجرار الفخارية كانت تستخدم للتخزين. وهذه الجرار ذات شكل كمثري مصنوعة من عجينة بنية فاتحة اللون تخالطها حبيبات صغيرة وتبن لتقويتها، وتظهر آثار أصابع الصانع على الجانبين بالإضافة إلى أنها مصنوعة بوساطة العجلة، ولا يوجد أي زخارف على هذه الجرار، ودرجة الحرق جيدة، ويلاحظ وجود عدد من الأرحية مما يفسر أن استخدام الجرار الفخار كان لأغراض تخزين بعض المنتجات الزراعية كالقمح والشعير وما شابه ذلك.



جرة فخارية من موقع الأخدود

## ب ـ الطاسات:

عُثر على طاسات فخارية متنوعة من حيث الشكل أو طريقة الصناعة أو المواد المضافة إليها. فهناك طاسة كبيرة الحجم نوعاً ما مصنوعة من عجينة غير نقية تخالطها كسر من الحصى بنية اللون، والقاعدة مستديرة ومحدبة الشكل، أما البدن فيبرز للخارج وينتهي بحافة مستقيمة، والآنية غير منتظمة الشكل ربما تعرضت بعض جوانبها للضغط للداخل وأصبح شكلها بيضوياً تقريباً، وتبدو آثار الطلاء ذي اللون البني الغامق على السطح الداخلي وحول الحافة من الخارج. أما الطاسات الأخرى فهي شبه كاملة صنعت جميعها من عجينة بنية غير نقية وتتباين في صناعتها من واحدة إلى أخرى، فنجد بعضاً منها لها قواعد مقعرة وبدن منتظمة والحافة مائلة قليلاً إلى الداخل أو مستقيمة، وقد طليت بطلاء لونه أحمر من الداخل على الحافة بعناية فائقة، كما أنها مصنوعة بوساطة العجلة ومصقولة جيداً وحرقها جيد. وتبدو بعض هذه الطاسات خشنة الملمس وعجينتها غير نقية، ولم يتم طلاء سطحها الداخلي أو الخارجي بل تم الاكتفاء بالصقل فقط، وقاعدتها كبيرة، وربما كان البدن في بعضها بيضوياً وتظهر آثار أصابع الصانع إلى جانب آثار العجلة على السطحين الخارجي والداخلي، كما أن درجة الحرق جيدة.



طاسة فخارية من موقع الأخدود



ENC.15.[Najran].indb 228 01/05/1430 10:50:15 ص



الأقداح من موقع الأخدود

## ج ـ الأقداح:

عُثر على عدد من الأقداح غير المكتملة، مصنوعة من عجينة ذات لون بني فاتح، غير نقية، تخالطها كسر صغيرة من الحجر الرملي، وهي ذات قاعدة سطحية (مستوية) أحياناً مقعرة قليلاً، والبدن منبعج ثم يضيق باتجاه الحافة المقلوبة للخارج قليلاً، وصنعت بوساطة العجلة، وأحياناً يكون الصقل جيداً، ودرجة الحرق جيدة. وعُثر أيضاً على قدح صغير مكتمل مصنوع بوساطة اليد من عجينة بنية غير نقية وقاعدة مستوية ويبلغ قطره من أعلى ٧ سم وارتفاعه ٣,٥ سم.

## د ـ الأفران الفخارية:

عثر على عدد من الأفران الفخارية مصنوعة من عجينة لونها بني غامق تخالطها حجارة صغيرة ومتوسطة الحجم نسبياً، وصنعت بوساطة العجلة التي تظهر آثارها على السطحين الداخلي والخارجي، وهذه الأفران مفتوحة الطرفين، حيث تتسع الفتحة السفلى وتضيق تدريجياً كلما اتجه إلى أعلى، حيث يبلغ قطر أحد هذه الأفران من الأسفل ٥٠ سم تقريباً، ومن الأعلى ٣٧ سم تقريباً، ويبلغ ارتفاعها ٧٢ سم، عثر داخلها على كمية من الرماد والفحم.

وتظهر الدراسات الأثرية التي أجريت في المنطقة أن تقنية صناعة الفخار القديمة استمرت تبعاً لاستمرار الاستيطان حتى العصر الأموي، حيث بدأ ظهور صناعات تميزت بأنماط وزخارف تعبر عن الطرز الإسلامية في صناعة الفخار، وهو المعروف بـ«الفخار الأموي»، ووجدت في نجران مواد خزفية من العصر العباسي ومن الواضح أنها تحذو حذو الطراز السامرائي في صناعة الأواني المزججة. ومن الصناعات الفخارية التي لازالت رائجة في نجران:

البرقة: وتستعمل للطبخ وحفظ السوائل، وقد تخصص للسمن والزبد.

التنور: ويختص بعمل الخبز.

الزير: لتبريد المياه.

المدهن: لتقديم الأكل أو حفظ اللحوم التي يتم حمسها.



ENC.15.[Najran].indb 229 01/05/1430 10:50:20 ص

وقد كشفت التنقيبات الأثرية بإشراف وكالة الآثار والمتاحف في منطقة نجران عن مجموعات أثرية تعكس ما وصلت إليه المنطقة من صناعة الفخار، ومن الفخار الذي عثر عليه ويرجع إلى العصور الإسلامية المبكرة:

## ١ ـ فخار العصر الأموي:

يوجد في المنطقة الشمالية الشرقية من نجران مجموعة متميزة من فخار العصر الأموي، وتتميز كسرها بزخرفة ممشطة وشرائط، وكذلك تتميز بعض الأواني بأنها مبطنة بلون أصفر داكن أو أحمر داكن، وهناك أوانٍ مرسومة باللون الأبيض. وهناك نمط آخر من الأواني مطلية من الداخل بطبقة بيضاء سميكة.



فخار من العصر الأموي

## ٢ ـ فخار العصر العباسي:

لقد وجدت في نجران مواد خزفية من العصر العباسي تحذو حذو الطراز السامرائي في صناعة الأواني (المزججة). ويغلب عليها التزجيج بلون واحد وهو الأزرق أو الأخضر وهو أحد الأنماط السائدة في مجموعة فخار العصر العباسي. وكذلك وجد نوع من الأواني المبرقشة التي تستخدم التزجيج من ألوان متعددة. كما ينتشر هذا النوع من التزجيج على نطاق واسع في القطاع الشمالي الغربي من المنطقة، وأنواع التزجيج مخططة ومبرقشة على بدن أصفر باهت.



فخار من العصر العباسي

## ٣ ـ فخار فترة ما بعد العصر العباسي:

عثر فريق البحث العلمي من وكالة الآثار والمتاحف على عدد من القطع الفخارية المتميزة، وهي تدل على وجود استيطان بشري في الفترة الإسلامية الوسيطة، حيث عُثر على مجموعة كسر مزججة باللون الأخضر ومزخرفة بمثلثات محزوزة وخطوط متموجة، كما عُثر على ثلاث كسر متميزة تنتمي إلى الطراز المملوكي ذات بدن أصفر وبطانة برتقالية اللون. واكتشف الفريق العلمي عدداً من القطع الخزفية ذات لون أبيض وأزرق غير مزخرفة، يرجح أن تاريخها يعود إلى الفترة من القرن التاسع إلى الثاني عشر الهجري/



ch03.sec03.indd 230 19/08/1430 04:28:11 م



جرار فخارية تعود إلى الفترة الإسلامية الوسيطة

الخامس عشر إلى الثامن عشر الميلادي، ويتأكد هذا التاريخ بوجود أساور زجاجية في المنطقة تنتمي عموماً إلى الفترة الإسلامية الوسيطة[1].

## حادي عشر ـ المتاحف:

يوجد بمنطقة نجران متحف واحد هو متحف نجران للآثار والتراث الشعبي، وهو متحف حكومي، تابع لقطاع الآثار والمتاحف (الهيئة العامة للسياحة والآثار).

افتتح المتحف في الثاني من محرم سنة ١٤١٦ هـ الموافق ٣١ مايو ١٩٩٥ م، ويحتوي على قاعات لعرض القطع والتحف الأثرية التي كشف عنها في المواقع الأثرية في منطقة نجران، إلى جانب عرضه للقطع المتحفية التراثية المحلية؛ وتصاحب هذه القطع المعروضة لوحات جدارية وصور وخرائط توضح أهم المعالم الأثرية في منطقة نجران والمملكة العربية السعودية عامة. كما يشتمل مبنى المتحف، بالإضافة إلى قاعات العرض




متحف نجران للآثار والتراث الشعبي

(١) زارينس، يوريس، وآخرون، «تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران/ الأخدود في عام ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢م»، أطلال، مرجع سابق، ع٧، ٣٥ ـ ٣٧.



ENC.15.[Najran].indb 231 01/05/1430 10:50:36 ص



ركن بيئة نجران



ركن حضارة جنوب الجزيرة العربية

المتحفي، على مبانٍ خاصة بالعمليات المساعدة واللازمة للعمل الأثري، وهذه المباني مجهزة بالكامل وتُعنى خصوصاً بعمليات ترميم القطع الأثرية وصيانتها، ووحدات خاصة للتصوير وأعمال التنقيبات والمسوحات الميدانية. كما يتضمن المبنى قاعات مخصصة للندوات والمحاضرات العلمية والعرض السينمائي، إضافة إلى وجود أجنحة سكنية تابعة للمتحف معدة لإقامة الزوار الرسميين وفرق المسح والتنقيب، إضافة إلى مكاتب إدارة المتحف والمستودعات[1].

تتولى إدارة المتاحف الإشراف المباشر على المواقع الأثرية المنتشرة في منطقة نجران، وتوثيق المقتنيات الأثرية وتسجيلها وإعداد تقارير دورية عنها. كما يعد المسؤولون بالمتحف دراسة علمية شاملة للتراث الشعبي المحلي بالمنطقة لعرضها بإحدى قاعاته.

وتتضمن القاعة الرئيسة عدة أركان (كبائن/فترينات) عرض متحفي للقطع الأثرية والتراثية المحلية، ويصاحب هذا العرض توثيق علمي بالصور الجدارية الضخمة الملونة لبعض المواقع الأثرية، والرسومات التوضيحية الدقيقة، والخرائط الملونة ذات المقاس الصغير، واللوحات الإرشادية.

وأركان العرض المتحفي كما يأتي:

## أ ـ ركن بيئة نجران:

يوضح هذا الركن مصادر المياه بالمنطقة ووسائل حفظها، مع إبراز الغطاء النباتي وأصناف النباتات الصحراوية بالمنطقة.

## ب ـ ركن حضارة جنوب الجزيرة العربية:

يضم هذا الركن المظاهر الحضارية لحضارة جنوب الجزيرة العربية وسماتها المادية؛ ويمثل هذا الجانب خرائط لدروب التجارة القديمة (طرق البخور)، والعمارتين الدينية والمدنية بالحواضر العربية القديمة.

إضافة إلى توزيع الممالك والدويلات العربية القديمة في جنوب الجزيرة العربية.

(١) الأنصاري، عبدالرحمن، وصالح آل مريح. نجران منطلق القوافل، مرجع سابق، ٧٨، ٧٩؛ وكالة الآثار والمتاحف، *دليل المتاحف في المملكة العربية السعودية*. ط١، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م)، ١٧٠، ١٧١.



ENC.15.{Najran}.indb 232 01/05/1430 10:50:47 ص

## ج - ركن اللغات وخطوط الكتابة في نجران القديمة:

يضم ركن اللغات وخطوط الكتابة القديمة لوحات وجداول جدارية، ومجموعة من الأحجار المشتملة على نقوش قديمة، ومنها:

- مجموعة من القطع الحجرية المشتملة على نصوص بالخط السبئي الجنوبي القديم (خط المسند).
- مجموعة من القطع الحجرية التي تتضمن بعض النصوص القصيرة بالخط الثمودي القديم.



ركن اللغات وخطوط الكتابة

## د - ركن الرسومات الصخرية:

يوضح هذا الركن المتحفي انتشار الرسومات الآدمية والحيوانية في منطقة نجران، وذلك عن طريق الصور الفوتوغرافية (الضوئية)، واللوحات الجدارية، والخرائط والرسومات التوضيحية؛ مع عرض بعض النماذج للأدوات الحجرية القديمة التي عُثر عليها في مواقع تلك الرسومات الصخرية.



ركن الرسومات الصخرية

## هـ - ركن الكتابات الشاهدية الإسلامية:

يشتمل ركن الكتابات والنقوش الصخرية والشاهدية على عدد من القطع الحجرية (الأحجار الشاهدية) المنفذة بالخط العربي الإسلامي المبكر (الكوفي)؛ وهي أحجار شاهدية مؤرخة وغير مؤرخة مجلوبة من مواقع المقابر الإسلامية في منطقة نجران، مثل: مقبرتي الحضن، وغابة سقام.



ركن الكتابات الشاهدية الإسلامية



ENC.15.[Najran].indb 233 01/05/1430 10:51:02 ص

## و ـ ركن المصنوعات الحجرية ومصنوعات الحجر الصابوني:

يشتمل هذا الركن على عدد من الكسر لأوانٍ مصنعة من الحجر الصابوني، وتمثل هذه الكسر الصابونية أجزاء متنوعة من قواعد الآنية، وأجسام (أبدان) تلتصق بها مقابض الأواني.

إلى جانب وجود نماذج من أقراص الرحى القديمة المنحوتة من الحجارة الصلدة، ونماذج من أدوات العصور الحجرية القديمة.

## ز ـ ركن المصنوعات الفخارية والخزفية:

يضم ركن المصنوعات الفخارية والخزفية كسراً مختلفة الأشكال والأحجام، من أبرزها ما يأتي:

١ـ كسرة من حافة إناء ذي فوهة واسعة، مصنوع من الطينة الفخارية الحمراء الخشنة.

٢ـ مجموعة من الكسر الفخارية المزججة بلون أخضر فاتح، وسطوحها مزخرفة بزخارف محفورة قوامها الخطوط المتموجة والمستقيمة، والأشكال النباتية والهندسية. وتمثل هذه الكسر الفخارية أبداناً وحواف لأوانٍ فخارية.

٣ـ مجموعة من الكسر الفخارية المزججة بلون أزرق، بعضها تحمل زخارف محزوزة بسيطة قوامها الخطوط المستقيمة والمتوازية. وتمثل هذه الكسر الفخارية أجزاء من أبدان وقواعد للأواني.

٤ـ مجموعة من الفخار المزجج بلون أخضر وأخضر فاتح، وهذه القطع حواف وقواعد وأبدان محزوزة بحزوز متوازية.

٥ـ مجموعة من الكسر الفخارية المزججة بلون زيتوني تمثل في مجملها: جزءاً من بدن، ومقبضاً، وحواف.

٦ـ مجموعة من الكسر الفخارية المزججة والمزخرفة (إسلامية عباسية)،



ركن المصنوعات الفخارية والخزفية



ENC.15.{Najran}.indb 234 01/05/1430 10:51:08 ص

عُثر عليها في موقع الأخدود، وهي: أربع كسر فخارية خضراء اللون قلوية، تمثل أجزاء من بدن آنية، وكسرة من قاعدة خضراء اللون، وثلاث كسر فخارية سطوحها محزوزة حزاً غائراً (السجرافيتو) مطلية باللونين الأخضر والأصفر، وثلاث كسر صغيرة الحجم من نوع السيراميك الصيني.

٧ـ مجموعة من الأواني والزبديات والقدور شبه مكتملة القوام، عثر عليها في موقع نجران القديمة (الأخدود).

## ح ـ ركن المسكوكات المعدنية:

يشتمل هذا الركن المتحفي على نماذج من العملات الإسلامية المبكرة والوسيطة والمتأخرة، ومن أبرزها ما يأتي:

١ـ درهم أموي مضروب في واسط سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م في عصر الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان.

٢ـ درهم أموي مضروب في واسط سنة ١٢٠ هـ / ٧٣٨ م في عصر الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك.

٣ـ درهم عباسي مضروب في مدينة السلام (بغداد) سنة ١٨٧ هـ / ٨٠٣ م في عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد.

٤ـ دينار عباسي مضروب في مصر سنة ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م في عصر الخليفة العباسي المستعين بالله.

٥ـ فلس عباسي مضروب في سمرقند سنة ٣٠٤ هـ / ٩١٦ م في عصر الخليفة العباسي المقتدر بالله.

٦ـ فلس عباسي مضروب في دمشق سنة ٣٠٤ هـ / ٩١٦ م في عصر الخليفة العباسي المقتدر بالله.

٧ـ فلس أيوبي مضروب في دمشق سنة ٥٠٠ هـ / ١١٠٧ م في عصر السلطان ابن أيوب.

٨ـ دينار فاطمي مضروب في زبيد سنة ٥٠١ هـ / ١١٠٨ م في عصر الخليفة الآمر أبو علي المنصور.

بالإضافة إلى صور لأركان عرض القطع الأثرية والتراثية في متحف نجران.



ENC.15.{Najran}.indb 235 01/05/1430 10:51:08 ص

ENC.15.[Najran].indb 236 01/05/1430 10:51:09 ص

# الباب الرابع

# الأنماط الاجتماعية والعادات والتقاليد

إعداد

الأستاذ الدكتور عبدالرزاق بن حمود الزهراني

أستاذ علم الاجتماع

ENC.15.{Najran}.indb 237 01/05/1430 10:51:09 ص

ENC.15.[Najran].indb 238 01/05/1430 10:51:09 ص

# المقدمة

يُطلق اسم نجران على كل المنطقة وعلى المدينة الواقعة في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية؛ نسبة إلى وادي (نجران) ثاني أكبر الأودية الستة التي تسيل على طول جبال السراة شرقاً وتمتد من شمال المملكة إلى جنوبها، والخمسة الباقية هي: تربة، ورنية، وبيشة، وتثليث، وحبونا. وذكر الحموي (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٩ م) في معجمه أربعة مواضع بهذا الاسم هي: نجران هذه، ونجران العراق بين الكوفة وواسط، ونجران البحرين، ونجران الشام وهي قرية في حوران لاتزال تحمل هذا الاسم[١].

ولموقع نجران الحيوي وطبيعتها الغنية ومائها العذب كانت مراحاً مغرياً للقوافل، وسكناً يتصف برخاء العيش؛ لما تجلبه القوافل من تجارة الهند والشام، ولهذا تعرضت للغزو ولطمع الطامعين فيها، فأُصيبت بسبب ذلك بأضرار فادحة، وتأثرت الحياة الاجتماعية فيها بالتيارات الثقافية المختلفة وببعض ثقافات مَنْ وصلوا إليها سواء للغزو أو للتجارة.

وقد تأثرت الحياة الاجتماعية عند أهل نجران على مر العصور بثقافة المارة والقوافل التجارية والغزاة على اختلاف مشاربهم؛ فالمتأمل لنقوش أولئك الأوائل على صخور المنطقة يرى فناً متطوراً في التعبير، ومهارة في النحت والتصوير تدل على عمق التأثر، ولا تزال هذه النقوش تنقل المُشاهد إلى عالمها مصوِّرةً ما عُمرت به أرضها من رخاء، وما حفلت به من أحداث.

وقد اشتهر أهل نجران بالقوة والترابط الاجتماعي؛ فعندما سأل الرسول ﷺ يزيد بن عبد المدان والوفد الذي جاء إليه من نجران: بم كنتم تغلبون مَن قاتلكم؟ قالوا: كنا نجتمع ولا نتفرق، ولا نبدأ أحداً بظلم، قال: صدقتم [٢].

أما الفروسية فكانت لها عندهم مكانة عظيمة، وربما استهوت النساء على نحو ما تذكره الروايات الشعبية في وصف امرأة تُدعى (علياء) بالشجاعة ومجاراة الأبطال على ظهور الخيل، ويرى العامة أن رمز المرأة المنقوش على بعض الصخور يشير إليها، وتذكر مصورات إدارة الآثار ـ تعليقاً على إحداها ـ أنها امرأة خرافية، ويُقدَّر عمر الصورة الزمني بنحو ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد. ولتعلقهم بالفروسية اعتنوا بتربية الخيل واقتنائها وتطوير نسلها حتى عصرنا الحاضر، شأنهم

(١) ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، «مادة نجران»، (بيروت: دار صادر ودار بيروت، ١٤٠٤ هـ)، جـ٥، ٢٦٦.

(٢) الحافظ ابن كثير، *البداية والنهاية*. ط٢، (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٧٧م)، جـ٥، ٩٩.



ENC.15.{Najran}.indb 239 01/05/1430 10:51:09 ص

شأن القبائل العربية في الجزيرة العربية كلها، وبلغ التعلق بالشجاعة في تلك الحقبة عندهم شأواً بعيداً. وتُعد حادثة الأخدود أبرز الأحداث التي سبقت الإسلام في نجران وجعلت لمنطقة نجران صيتاً ذائعاً.

وعندما جاء الإسلام دخل الناس فيه أفواجاً، ومنهم أهل نجران، وظلت نجران جزءاً من المجتمع المسلم، ولكنها بقيت منكمشة على نفسها وخصوصاً عندما زادت الفتن في الجزيرة، وظهرت البدع والخرافات والتكتلات القبلية نتيجة ضعف الدولة الإسلامية فترات من التاريخ.

ثم انطلق الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ في الجزيرة العربية لمّا شق عليه ما رأى من تشتت أهلها، فسار على بركة الله ليبدأ عهداً مشرقاً جديداً هو عهد الدولة السعودية الذي عمت فيه التنمية والرقي جميع مناطق المملكة العربية السعودية.

يتناول هذا الباب الأنماط الاجتماعية والعادات والتقاليد في الفترة التي سبقت الشروع في تنفيذ خطط التنمية الشاملة للمجتمع السعودي عام ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م، مع تناول مظاهر الثبات والتغير في هذه الأنماط والعادات والتقاليد بهدف التعرف على مدى ثباتها أو تغيرها، أو حتى اندثار بعضها.

تتكون منطقة نجران من مجتمع حضري، وريفي، وبدوي، وتقطنها مجموعة من القبائل، أهمها وأشهرها قبيلة (يام) بفروعها المختلفة والكثيرة، ومنها أيضاً: آل جشم، وآل فاطمة، والمواجد [١]، والصقور، وبنو سلمان، والوعلة، والصيعر، والمناهيل، والمكارمة، وولد عبدالله، وبالحارث... وغيرهم [٢]، بالإضافة إلى عدد من الأسر المختلفة التي تنتشر في المنطقة [٣]. و«تشير المصادر إلى أن التركيبة السكانية لمجتمع نجران معظمها تقوم على العرب الخُلَّص، وكانت قبيلة مذحج هي أشهر قبائل نجران، وإن سبقهم في الإقامة هناك قبائل جرهم الأولى» [٤]؛ ولهذا تتنوع الحياة في نجران بتنوع البيئة السكنية، وبتنوع القبائل والأسر.

وبما أن أهالي نجران كانوا ينقسمون إلى قسمين رئيسين هما: سكان البادية والحضر؛ فقد كان لكل قسم طريقته الخاصة في الحياة، وكان القسمان يتفاعلان عن طريق المصاهرة والتجارة وتبادل المصالح، فسكان البادية ينتجون السمن والأقط، ويبيعون الأصواف والحطب مقابل القمح



بيت الشعر

(١) أمينة صالح النجراني، ومريم رجا بالحارث، *نجران: الأرض والتاريخ والحضارة*، (نجران: إدارة تعليم البنات، ١٤٢٤/ ١٤٢٥ هـ)، ٩.

(٢) حول تاريخ قبائل نجران انظر: عاتق بن غيث البلادي، *بين مكة وحضرموت: رحلات ومشاهدات*، (مكة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢ هـ)؛ غيثان علي جريس، نجران: *دراسة تاريخية حضارية*، (١٤٢٥ هـ)، جـ١؛ محمد بن أحمد العقيلي، *نجران في أطوار التاريخ*، (جدة: دار البلاد، ١٤٠٤ هـ).

(٣) صالح آل مريح، *نجران: سلسلة هذه بلادنا*. ط٢، (جدة: ١٤١٥ هـ)، ٧٨، ٧٩.

(٤) ابن جريس، غيثان علي. نجران: دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، ٣١.



ch04.sec01.indd 240 9/1/09 12:18:59 PM

والتمر والقماش والقهوة ونحوها. ورجل البادية النجراني لا يختلف كثيراً عن غيره من رجال البادية في الجزيرة العربية، فهو شهم أصيل، كريم السجايا، طيب النفس. وساكن البادية النجراني يقيم في الصحراء، ويملك قطيعاً من الأغنام ما بين ضأن ومعز، وقطيعاً من الإبل تختلف أنواعها وأشكالها.

وبادية نجران شاسعة ممتدة الأطراف مترامية النواحي، يقطنها مجموعة من سكان البادية، ويوجد فرق بين حياة ساكن البادية وحياة الذين يسكنون المدينة في منطقة نجران؛ فساكن البادية يسكن بيت الشعر، والحضري كان يسكن بيت الطين، غير أن بعض سكان البادية قد استبدل ببيت الشعر بيتاً شعبياً من الطوب، لكنه لا يزال يمتلك مقتنيات ساكن البادية من الإبل والغنم، ويحافظ على الصفات العربية الأصيلة من الكرم والشجاعة والشهامة.

وفيما يخصُّ الحياة العامة تختلف حياة سكان البادية عن حياة سكان القرى والمدن كثيراً من حيث طبيعة العمل وأساليب العيش؛ فساكن البادية يستيقظ مبكراً ليتجه بغنمه وإبله إلى المراعي ليهنأ بمشاهدتها وهي ترتع وترعى، ويردد أهازيجه المتنوعة عند متابعة الإبل والغنم في المراعي. ويحمل ساكن البادية ما يُسمى بـ(الزهاب) وهو طعام قليل يكفيه مدة ذلك اليوم. ويستمر في متابعة مواشيه في المراعي إلى وقت غياب الشمس، ليعود إلى أسرته وجماعته بإبله وغنمه، ليشربوا من حليبها، ويمنحوا أطفالهم وأهاليهم وأقاربهم منه، ويقضون قسطاً من ليلهم في محادثات جميلة ومسامرات يروون فيها الحكايات، وينشدون الأشعار في مناسباتها المختلفة.

وأما رجل الحاضرة في نجران فقد كان يستيقظ مبكراً ويتجه إلى حياته العامة المتمثلة في الزراعة أو الصناعة أو المتاجرة، وتستمر عجلة الحياة دائرة إلى أن يحين وقت الظهر، فقد يستريح المزارعون في مزارعهم، والصانعون في أمكنة ممارسة حرفهم، أو قد يعودون إلى بيوتهم لمدة ساعتين أو أقل، ثم يرجعون إلى أعمالهم إلى أن تقترب صلاة المغرب، ليعودوا إلى منازلهم آمنين راضين بما قسمه الله لهم، متناولين لقمة العيش من عرق الجبين، لاجئين إلى فراشهم لينام كل فرد منهم ملء عيونه.



الرعي في منطقة نجران



ENC.15.{Najran}.indb 241 01/05/1430 10:51:19 ص

ENC.15.[Najran].indb 242 01/05/1430 10:51:19 ص

# الفصل الأول

## المساكن وأدوات البناء

أولاً نمط المساكن

ثانياً أدوات البناء

ثالثاً خطوات البناء

رابعاً الأواني والأدوات المنزلية

خامساً مظاهر الثبات والتغير

ENC.15.[Najran].indb 244 01/05/1430 10:51:19 ص

## أولاً ـ نمط المساكن:

كانت بيوت نجران في السابق كلها من الطين، ويُعد بيت الطين البيت الشعبي الذي تنفرد به منطقة نجران عن كثير من المناطق الأخرى، وتتميز هذه البيوت الطينية بالقوة والمتانة، والتحصين الجيد، والارتفاع الشاهق في كثير منها، كما أن لها مظهراً خارجياً مميزاً يدل على هندسة معمارية فنية يصعب إتقانها ما لم تُمارَس هذه المهنة (بناء البيوت الطينية) مدة من الزمن. ويبدأ الشخص في هذه المهنة عاملاً، ويأخذ أسرارها وأساليبها من المعلم، ولا بد أن يمارس هذا العمل تحت إشراف المعلم مدة من الزمن حتى يمكن أن يتحول من عامل إلى معلم؛ إذ تحتاج مهارة البناء وإتقان فنونه إلى ذكاء وفطنة، ومعرفة بالمقاييس والمقادير والأبعاد.



البيت الطيني

**«تعتبر البيوت الشعبية في نجران من أجمل وأدق المعمار الشعبي في العالم؛ وذلك لاحتوائها على مجموعة من الأسس المعمارية التي ترتبط ارتباطاً أساسياً بالعمارة الشعبية، وخاصة الأسس الأصيلة التي ابتكرها الخيال الشعبي التلقائي لخدمة البيئة والحياة، والتي يأتي من أهمها ارتباط العمارة الشعبية بخامات البيئة والاستفادة الكاملة من موفورها. وتحمل العمارة الشعبية تبعات السنين لمرونتها مع البيئة المحيطة بها، وتأكيد الخدمات الإنسانية وتوزيعها بشكل دقيق لمواجهة مصاعب البيئات المختلفة، والاكتساء بمظاهر الفتنة والجمال ذات المذاق التلقائي النابع من صدق وبساطة العمارة الشعبية، وإظهارها الشخصية المتميزة لكل بيئة، بالإضافة إلى السمة التاريخية التي تربط البيوت الشعبية بتجارب وعادات وحياة الإنسان في كل العصور»** [1].

وتنقسم البيوت الشعبية القديمة في نجران إلى نوعين يشتركان في السمات العامة وفي مواد البناء:

الأول مستطيل ذو ارتفاع شاهق يشبه المسلة حيث يضيق من جوانبه كلما ارتفع إلى أعلى بحيث تكون قاعدته أعرض من قمته، وهذا النوع ذو خط رأسي مستقيم ولا تتخلله ـ في الغالب ـ انكسارات، ويتكون من طوابق متعددة قد يصل عددها إلى تسعة، وقد كان هذا النوع شائعاً بكثرة في الماضي، وقد أُنشئ بعضها قبل نحو ٣٠٠ سنة، ولا يزال شامخاً إلى اليوم. ولهذا النوع درج يُصعد فيه من وسطه، ويُصنع من القوائم الخشبية الصلبة المغطاة بطبقة من القش والطين، ويصل الدرج إلى

(١) هادي الدغيس، «البيوت الشعبية في نجران ومقاومة عوادي الزمن»، *جريدة الرياض*، مؤسسة اليمامة الصحفية، (الرياض: الخميس ٦ جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ/ ٢٦ يوليو ٢٠٠١م).



ENC.15.{Najran}.indb 245 01/05/1430 10:51:23 ص



المجلس في البيت الطيني

جميع غرف البيت وحجراته. وهذا النوع يمثل البيوت الأثرية القديمة ذات التاريخ العريق، ويعكس جزءاً من تاريخ بعض الأسر البارزة في منطقة نجران[1].

والنوع الثاني له شكل قريب من شكل النوع الأول، مع اختلاف بسيط في الشكل الخارجي، إذ إنه يتكون من دورين يستقيم أحدهما ـ تقريباً ـ على الآخر، أما ما بعدهما فيقوم على جزء من الدور الثاني، وتُترك أمام ذلك الجزء منطقة مفتوحة. وهذا النوع من البيوت لا تتعدد طوابقه كثيراً، ويتميز بإدخال بعض التطبيقات الصحية التي كانت تنقص الطراز الأول، مع إدخال نماذج وأنماط جديدة من الزخارف والأشكال الإسلامية والشعبية مثل (الشراريف) وهي أشكال مثلثة متكررة على أطراف السطوح بطريقة مفرغة، وكذلك (الصروف) التي تُخط على أطراف الجدران من أعلى بشكل مستطيلات متجاورة، وغير ذلك من أنواع الزينة مثل نحت ما يشبه الزنبقة، واستخدام النورة.

وتنقسم البيوت في نجران إلى ثلاثة أنواع حسب عدد الغرف، وهي (أبو خمس) وهو الأكبر، وفيه خمس غرف، و(أبو ثلاث) وهو الأوسط، وفيه ثلاث غرف، و(أبو اثنين) وهو الأصغر، وفيه غرفتان.

ومن حيث الأضلاع تنقسم إلى: مربع ومستطيل ومشولق (وهو الذي يشبه حرف L باللغة الإنجليزية).

وكان أهل نجران قديماً يحاولون تقليل مساحة المسقط كيلا يأخذ المنزل مساحة كبيرة من الأرض الزراعية، ويشمل الطابق الأرضي عادةً: المدخل، وقريباً منه يوجد مستودع لتخزين الأعلاف، وأما الطابق الأول فتوجد فيه مخازن الأطعمة، وأما بقية الطوابق الأخرى فتشمل غرف الجلوس، وغرف النوم، وغالباً ما توجه الفتحات والنوافذ إلى الشمال الشرقي لكثرة هبوب الرياح، مما يساعد على تهوية البيت. وبعض البيوت تكثر فيها الفتحات الصغيرة لغرض التهوية، ولأغراض دفاعية؛ فمن خلالها يمكن رؤية المهاجمين وتوجيه نيران البنادق ضدهم. وغالباً ما يكون توجيه المنازل طولياً من الشرق إلى الغرب؛ ليسمح بدخول الهواء بقدر الحاجة ولتقليل الحرارة التي يسببها التعرض للشمس، فالضلعان الطويلان للبيت يكونان إلى جهتَي الشمال والجنوب، وفي ذلك تجنيب له من التعرض لحرارة الشمس، وغالباً ما تكون الفتحات التي تواجه الشمس صغيرة تسمح بدخول الهواء، وبدخول القدر الكافي من ضوء الشمس.

وتُعد البيوت الشعبية في نجران عاملاً من عوامل الجذب السياحي، لما يحمله البيت الشعبي المبني من الطين من السمات الآتية:

(١) هادي الدغيس، «البيوت الشعبية في نجران ومقاومة عوادي الزمن»، *جريدة الرياض*، مؤسسة اليمامة الصحفية، (الرياض: الخميس ٦جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ/ ٢٦ يوليو ٢٠٠١م)، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 246 01/05/1430 10:51:29 ص

- تعلوه مظاهر الجمال التي تجعل له شخصية خاصة.
- وله جلال تاريخي وجذور تعكس الواقع التاريخي للمنطقة.
- وهو قوي ضد مؤثرات الطبيعة وعاديات الزمن.
- وهو مناسب لمتطلبات البيئة الجغرافية.
- وتتداخل الخامات المحلية في بنائه بطريقة تجعل إنشاءه وتشييده ميسراً [١].

ويُعد قصر الإمارة التاريخي في (أبا السعود) من أشهر المباني القديمة والمشهورة في منطقة نجران(*)، وقد أُنشئ في عام ١٣٨١ هـ/١٩٦١ م ليكون مقراً لإمارة المنطقة والمحكمة واللاسلكي، وخُصص جزء منه لسكن الأمير وعائلته، وجزء لسكن (الأخوياء)، وقد قام بتخطيطه والإشراف على تنفيذه أمير نجران آنذاك تركي بن محمد الماضي، ويُعد القصر قلعة متكاملة مكتفية ذاتياً، ويبلغ عدد غرفه ٦٠ غرفة [٢]، وفي فنائه بئر كانت تكفي لتأمين احتياجات القصر من المياه.

ويُسمى بيت الطين في نجران (الدرب) وجمعه (دروب)، والبيوت القديمة والمشهورة في منطقة نجران كثيرة، ولبعضها أسماء وبعضها الآخر يُعرف باسم صاحبه، ومن أشهر البيوت الطينية في نجران: [٣]

- المستور: وهو لآل سلطان من آل منيف في بئر الأثلة.
- الصعيبان: لآل نصيب في الشبهان.
- الكحيلان: لآل أبو ساق في صاغر.
- الشحمان: لآل جابر في صاغر.
- السعدان: للمكارمة في العان.
- درب سعيدة: لآل حيدر في الحضن.
- درب رويكة: لآل كزمان في القابل.



قصر الإمارة التاريخي



درب السعدان

- الحريكان: لآل عطوة في القابل.
- الواسط: لآل أحسن من آل منيف في بئر الأثلة.
- الواسط: لآل دويس في الجربة.
- الصميدع: لآل دوحان في صاغر.
- درب ابن خزيم: في المشكاة بالعوكلة.

ويوجد كثير من البيوت الطينية القديمة والحديثة التي بُنيت في السبعينيات

(١) سيد الماحي، *نجران الحديثة*، (د.ت)، ٧٥.

(٢) الغرفة التجارية الصناعية بنجران، *نجران، النمو والازدهار*، (نجران: المهذل للدعاية والإعلان، ١٤١٦ هـ)، ٣٤، ٣٥.

(٣) انظر: آل مريح، صالح. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ٤٩.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الثالث، (الآثار والمواقع التاريخية)؛ الفصل الثالث.



ENC.15.[Najran].indb 247 01/05/1430 10:51:40 ص

والثمانينيات من القرن الرابع عشر الهجري/الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين الميلادي، ويعتز أصحابها بها لكونها تمثل الأصالة وفيها عبق الماضي، كما أن بيوت الطين تتميز عن البيوت الحديثة، فهي دافئة في أيام البرد، وباردة في أيام الحر، فجدرانها عازلة بدرجة عالية لعوامل المناخ الخارجية، وهي تحتفظ بدفئها إذا أُوقدت النار فيها لفترة طويلة.

## ثانياً أدوات البناء:

المواد الرئيسة في البناء التقليدي في منطقة نجران هي الطين والحجارة والأخشاب:[1]

### أ ـ الحجارة:

تُحمل من المحاجر القريبة، وتُستعمل في ثلاثة أشكال مختلفة:

### ١ ـ قطع كبيرة:

وتُستعمل للأساسات وجدران الطابق الأرضي.

### ٢ ـ قطع صغيرة:

وتُستخدم في ملء الفجوات بين الحجارة الكبيرة المستخدمة لبناء الأساس وجدران الطابق الأرضي.

### ٣ ـ ألواح حجرية مسطحة رقيقة:

وتُستعمل بين طبقات البناء بشكل مائل نحو الأرض كي تمنع تآكل الطين بسبب سقوط الأمطار.

### ب ـ الطين:

ويُستخدم في بناء جدران الأدوار العلوية؛ وذلك لعدة أسباب منها: توافره بكثرة وسهولة الحصول عليه، وقدرته على العزل الحراري، ومرونته عند التشكيل، بالإضافة إلى قلة تكلفته.

### ج ـ مواد السقف:

تُستخدم في التسقيف المواد الآتية على التوالي:

### ١ ـ الجاوات (المربوعات؛ أو المرابيع):

وكان استعمالها شائعاً وتُسمى (الأتوم)، وهي مصنوعة من الخشب القوي، وتكون أبعادها ٢٠×٢٠ سم في المقطع، وطولها ٣ م، وتشكل جسوراً تحمل الثقل وتوزعه على الأعمدة.

### ٢ ـ الجريد:

يُوضع فوق الجاوات، ويتم اختياره بعناية، ويُؤخذ من فروع الأشجار، ويكون سمكه ٥ سم تقريباً.

### ٣ ـ التبن:

يُخلط بالطين، ويُوضع الخليط فوق الجريد.

### ٤ ـ الجهمك:

وهو خلطة مصنوعة من الحجارة الصغيرة والطين، يُوضع فوق الجريد مكوناً سطحاً قوياً، وهو يساعد على الحماية عند سقوط الأمطار، كما أنه يتعرض لأشعة الشمس التي تعمل باستمرار على تجفيفه وزيادة قساوته.

(١) ساحات العان، (نجران في ذاكرة التاريخ) www.al3an.net .



ENC.15.{Najran}.indb 248 01/05/1430 10:51:41 ص

### د ـ الأعمدة:

وأهمها ما يُسمى بـ(المزارة) وهي مهمة في كل بناء، وهي عمود متين وطويل يُؤخذ من شجر يُسمى (الأتوم)، وهو متوافر بكثرة في منطقة نجران.

### هـ ـ الأساسات:

وهي في الغالب قطع كبيرة من الحجارة القاسية، وتكون أبعادها نحو ١×١ م، أو ٧٥×٥٠ سم، ويُختار أكبر الأحجار وأقواها ليُوضع تحت المزارة (العمود الخشبي) لتتحمل الحمل الثقيل الآتي من السقف.

## ثالثاً ـ خطوات البناء:

أول خطوة في عملية البناء تتمثل في تحديد قطعة الأرض المراد إقامة البيت فوقها، وبدلاً مما يُسمى اليوم بـ(الخنزيرة) المكونة من الخشب كان أهالي نجران يضعون خيوطاً لتحديد أبعاد البيت وتحديد أمكنة أساس البيت، ويثبتون تلك الخيوط بأوتاد يدقونها في الأرض ويشدون الخيوط عليها. وبعد ذلك تُحفر الأساسات في الأرض بالعمق المناسب الذي قد يصل إلى ٢ م أو أقل أو أكثر حسب صلابة الأرض؛ فالأساس يكون عميقاً في المناطق الترابية، وأقل عمقاً في المناطق الصخرية، ثم يُوضع الأساس المسمى (الوِثْر) وهو من الحجارة وأحياناً يُضاف إليها الطين، وسُمِّي وِثْراً لأنه يمهد ويوطِّئ للبناء ويكون له بمنزلة الفراش، والوِثْر والوَثير ـ في اللغة ـ هو: الفراش الجيد الوطيء. ثم يُوضع المدماك الأول؛ والمدماك هو الصف من الطين بارتفاع نصف متر أو أقل أو أكثر، ويمتد من أول امتداد الجدار إلى آخره، وغالباً ما يُوضع المدماك



التسقيف في البيت الطيني

في أوقات متقاربة على جميع الجدران المراد إقامتها في البيت، وبعد الانتهاء منه يُترك لمدة يوم واحد حتى يجف ويصبح قادراً على حمل مدماك آخر فوقه، وذلك في فصل الصيف، أما في فصل الشتاء فيُترك يومين أو ثلاثة، وكان معظم الأبنية الطينية يُبنى في فصل الصيف لتجنب الأمطار والاستفادة من حرارة الشمس لتجفيف المداميك في وقت قصير مما يسهل عملية إنجاز البناء في وقت مناسب، ثم يُوضع المدماك الثاني، ثم الثالث... وهكذا حتى يتم البناء بارتفاع يحدده صاحب البيت، ويكون غالباً ٣ م تقريباً. وبعد الانتهاء من البناء تُجرى عملية (الصماغ) وهي لياسة الجدران من الأسفل بالطين الناعم المخلوط بالتبن، وبعضهم يستخدم سماد البقر ويخلطه بالطين لقدرته على التماسك[١].

ويُسقف المبنى بخشب من جذوع النخل، أو من أشجار السدر، أو من أشجار الأثل، ويُوضع سعف النخل أو أعواد الأثل على ذلك الخشب بطريقة معاكسة لاتجاهه. وبعد مدة تقارب خمسة عشر يوماً يُعمل (القضاض) وهو الجير الأبيض، ثم عملية (التسعيف) وهي

(١) آل مريح، صالح. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ٤٧ وما بعدها.



ENC.15.[Najran].indb 249 01/05/1430 10:51:42 ص



الكوَّة

عمل الدرج وتلييسه بالطين وتلوينه بالنورة البيضاء، وبهذا يكون العمل قد تم.

وتوجد إضافات تُوضع إما لتجميل المبنى أو لحمايته أو لحفظه؛ إذ يُبنى في بعض الغرف ما يُسمى بـ(الدكة) وهي خاصة بكبار السن، وتكون ملاصقة للجدار ومرتفعة بقدر ارتفاع الكنب، ويمكن استخدامها للجلوس أو النوم. وفي منازل كبار القوم تُبنى الدكة خارج المنزل؛ ليجلس عليها الضيوف ويعرضوا حاجاتهم وخصوماتهم على صاحب المنزل الذي غالباً ما يكون شيخ قبيلة أو من أعيان القوم. وبعضهم يبني عريشاً خارج المنزل، ويكون مغطى بسعف النخل، ويُستخدم للجلوس في أوقات الحر.

كما يُوضع في جدران الغرف ما يُسمى بـ(الكوَّة)؛ وهي تجويف مربع أو مستطيل، يُستخدم لوضع الكتب أو المصباح (السراج) أو القهوة ونحوها من المواد التي تُستعمل بكثرة، ويجب أن تكون الكوة قريبة ممن يحتاجها. كما يُعمل في طرف الغرفة ما يُسمى بـ(الصفيف) لوضع الأكل فوقه، وتُعلَّق بين جدارَي الغرفة خشبة من أشجار الأثل والسدر لوضع المفروشات.

وقد جرت العادة أن تُوضع دورة المياه داخل إحدى الغرف، ولها تصريف خارجي هو عمود مجوَّف من أشجار الأثل أو السدر. كما يُوضع في أعلى البيت ما يُسمى بـ(الشراريف) و(الزناقب) وهي نتوءات وزوائد جمالية تُوضع للزخرفة وإكساب البيت جمالاً وزينة.

ومن أراد أن يحمي بيته من الملوحة الأرضية ومِن تدفق المياه التي قد تؤثر في أساسات البيت وتؤدي إلى انهياره؛ فإنه يضع ما يُسمى بـ(الحذوة) وسُمِّيت كذلك لأنها تحاذي الجدار وتلامسه، وهي من الحجارة والطين، وتُقام على المدماكين السفليين من الخارج. وبعض البيوت يُعمل لها أحواش ويُسمى واحدها (الحوي) لأنه يحوي البيت بداخله، وهو بارتفاع ستة مداميك أي ما بين ٢ و٣ م، وفي أركانها أبراج صغيرة للمراقبة، تُسمى الواحدة منها (قصبة).

وقد كانت لعملية البناء في الماضي فرحة خاصة، ويُعد الانتهاء منها إنجازاً كبيراً ومهماً، ولهذا كانت تُقام مآدب يُدعى إليها الأهل والجيران، وبعد الانتهاء من البناء لابد من إقامة مأدبة تخص (المعلِّم) والعمال الذين بنوا البيت، إذ يُقدِّم لهم صاحب البيت (الكسوة) وهي ثياب جديدة؛ تعبيراً عن إعجابه وتقديره لما قاموا به من عمل.

وقد كانت أجرة المعلم ـ مهما كان نوع البيت ـ عن كل طابق ١٠٠ ريال فرنسي من الفضة قبل أن تكون قد وُجدت العملة السعودية. أما العمال فلهم ١٥٠ ريالاً فرنسياً للبيت (أبو خمس) كاملاً، و١٠٠ ريال فرنسي للبيت (أبو



ENC.15.{Najran}.indb 250 01/05/1430 10:51:48 ص

ثلاث)، أما للبيت (أبو اثنين) فلهم ٨٠ ريالاً فرنسياً.

أما نوعية الأثاث المستخدم في غرف هذه البيوت؛ فتوجد صناعات صوفية كثيرة منها البساط والساحة، ويُستعملان فرشاً للغرف، وكانت هذه المفروشات تُصنع محلياً، كما أن بعض الأدوات والمفروشات التي تُستخدم داخل المنزل كانت تُصنع من سعف النخل.

أما طريقة بناء المساجد قديماً في منطقة نجران فلم تكن تختلف كثيراً عن طريقة بناء البيوت الطينية، فقد كانت تُستخدم المواد والأدوات نفسها، ويقوم بالتنفيذ المعلم والعمال ذوو الخبرة في هذا المجال، ولكن المساجد تختلف في أنها يُوضع لها في الوسط أعمدة من الطين لحمل السقف، أما البيوت فتُحمل الأسقف فيها على الجدران. وخارج باب المسجد يُبنى فناء يُسمى (الشماسي)، وسُمِّي بذلك لأنه يكون مكشوفاً لأشعة الشمس، ويتجمع المصلون فيه في أيام الشتاء عند انتظار الصلوات، يتعرضون لأشعة الشمس، ويتبادلون الأحاديث إلى أن يُؤذَّن للصلاة.



مسجد قصر الإمارة الأثري

## رابعاً ـ الأواني والأدوات المنزلية:

كان أهالي نجران يستخدمون أواني منزلية مختلفة الأشكال والأحجام، وكان معظمها من الصناعة المحلية، وقد بدأت تلك الأواني تختفي وتحل محلها الأواني والأدوات الحديثة، ومن الأواني والأدوات المنزلية التي كانت مستعملة في المنطقة ما يأتي:[1]

### أ ـ البرمة:

وهي إناء مصنوع من الفخار، وله فتحة في الأعلى، وله جزءان بارزان في جانبين منه. وتُستعمل البرمة في طهو اللحم، إذ يُصب فيها الماء ويُوضع اللحم فيه، وتُوضع البرمة على النار مدة معينة حتى ينضج اللحم ثم يتم إخراجه منها مع المرق، ويُوضع في المداهن أو القدح.

### ب ـ المداهن والقدح:

كلاهما يُستعمل لغرض واحد هو وضع المرق فيه وتقديمه عند تناول الطعام، ويُستعمل المداهن أيضاً وعاءً للبُر الذي يغطيه السمن، ويختلف عن القدح في لونه الأسود،



القدح

(١) الغرفة التجارية الصناعية في نجران، نجران، النمو والازدهار، مرجع سابق، ٥٠، ٥١؛ انظر كذلك: فلاح شيبان، *نجران، الآثار والتاريخ*، (جدة: مطابع مؤسسة المدينة، ١٤١٥ هـ)، ١٢، ١٣.



ch04.sec01.indd 251 19/08/1430 04:38:08 م

ويُصنع المداهن من الحجر، وله عروتان أو نتوءان في جانبيه يساعدان على حمله من مكان إلى آخر، في حين يُصنع القدح ـ في الغالب ـ من الخشب، وغالباً ما يكون لونه بنياً، وله (عروة) واحدة يُحمل منها، وتوصيله للحرارة رديء، وتتدلى أحياناً من عروته شرائح من الجلد تُوضع للزينة فقط.

### ج ـ المطرح:

وهو نوع من أنواع الأطباق مصنوع من سعف النخيل، ويكون دائري الشكل وله قاعدة من المادة نفسها، ويُستعمل لوضع الخبز واللحم.



المطرح

### د ـ المزبلة:

إناء مصنوع من سعف النخيل، ويكون دائري الشكل وله مقبضان، وتُوضع فيه بعض الأشياء أثناء التسوق، وقد يُستعمل لحفظ الأغراض، ويُعلَّق ليكون بعيداً عن متناول الأطفال والدواب.

### هـ ـ المدخنة:

تُعرف اليوم باسم (المبخر)، وهي مصنوعة من الحجر أو الطين، يُوضع فيها الجمر ثم يُوضع عليه البخور لنشر الرائحة الطيبة في المكان ولإكرام الضيوف بتمرير تلك المدخنة (أو المبخرة) عليهم، وغالباً ما تُستخدم بعد تناول طعام العشاء أو الغداء، أو عند زيارة كبار المسؤولين والأعيان، فتُمرَّر المدخنة بمجرد وصول الشخصية الزائرة.



المدخنة

### و ـ المسب والعصم:

كلاهما مصنوع من جلد الحيوان بعد دبغه، وله رباط من الجلد نفسه تُغلق به فوهته، ويُستعملان لحفظ الحبوب مثل القمح والشعير، ويُحفظ فيهما طحين تلك الحبوب أيضاً.

### ز ـ المزادة:

تُصنع من الجلد بعد دبغه، وتتفاوت من حيث السعة والحجم بين الصغير والمتوسط والكبير، ولها رباط من الجلد نفسه تُغلق به فوهتها، وتُستعمل لحفظ الأواني مثل المصفى والدلة ونحوهما أثناء التنقل والترحال.



ENC.15.{Najran}.indb 252 01/05/1430 10:52:08 ص



المزادة

## ح ـ القطف:

وهو إناء مصنوع من الجلد المدبوغ، وله أيضاً رباط تُغلق به فوهته، ويُستعمل لحفظ الهيل والبن، وهو عادة صغير الحجم.

## ط ـ المهجان:

وهو مصنوع من سعف النخيل، ويُستعمل (سفرةً) يُوضع عليها الطعام، وله عروتان يُحمل منهما ويُعلَّق من إحداهما على الجدار عند عدم الحاجة إليه، ولا تزال هذه السفرة تُستخدم في كثير من مناطق المملكة إلى اليوم.

## ي ـ الجونة:

تُستخدم لحفظ الخبز فيبقى بداخلها ساخناً طرياً، وهي مصنوعة من أعواد نبات يُسمى (النمص) وهو يكثر على جوانب الأودية ذات المياه الجارية، ويكثر أيضاً حول المياه الراكدة، ويصل ارتفاعه إلى نحو ١ م، وله



الجونة

فروع عديدة، وليست له أوراق. يُؤخذ قصب النمص ويُجفف ثم يُوضع في الماء فترة طويلة حتى يصبح طرياً، وربما يُصبغ بألوان مختلفة، ثم يُنسج، وقد تُوضع في أسفله قطعة من الجلد لتقويته والمحافظة عليه من التآكل، ويبلغ ارتفاع الجونة الواحدة نحو ٣٠ سم.

## ك ـ النطع:

وهو سفرة مصنوعة بشكل مستطيل من الجلد المدبوغ الناعم، ويُستخدم غالباً عند تقديم الطعام للضيوف.

## ل ـ المكنسة:

تُصنع من سعف النخل، وتُستخدم لكنس أرضيات المنزل المختلفة.



المكنسة



ENC.15.[Najran].indb 253 01/05/1430 10:52:19 ص

**م ـ المشرب:**

وهو وعاء من الجلد المدبوغ، يُستخدم لنقل الماء وحفظه وتبريده، وهو يقابل القِربة في المناطق الأخرى.

**ن ـ الميزب:**

يُصنع من الجلد، وله علَّاقتان (حبلان) وعارضتان من الأعواد، يُستخدم لحمل الطفل وتسليته، ويمكن لربة البيت أن تحمل طفلها في الميزب على ظهرها وتمارس عملها داخل المنزل أو خارجه بسهولة ويسر.



الميزب

**س ـ الدرجة:**

وهي طبق مصنوع من سعف النخل.

**ع ـ الزمالة:**

وهي وعاء كبير مصنوع من الجلد، له علَّاقتان (حبلان) من الجلد المتين، يُحمل على أحد جانبي الجمل، ويُوضع ما يعادله على الجانب الآخر. وتُوضع في الزمالة أشياء كثيرة، فقد يُوضع فيها حَب، أو تمر، أو بعض أدوات المنزل، وبعض أكياس الدقيق الصغيرة، وأكياس القهوة... ونحوها.



الزمالة

**ف ـ الشت:**

يُستخدم لحفظ (فناجيل) القهوة من الكسر، ويُصنع من نبات النمص، أو الخصف. والشت هرمي الشكل، وتُثبت في قاعدته قطعة من الجلد، ويُوضع عليه من الخارج خيط (سير) من الجلد يُثبت طرفه قريباً من القاعدة، والطرف الآخر يُثبت في غطاء الشت لربط الغطاء بهيكل الشت بهدف إحكامه كيلا يقع الغطاء فتسقط (الفناجيل) وتتكسر، ويوجد نوع آخر أسطواني الشكل مصنوع من النحاس.

**ص ـ الخرج:**

وهو جيب أو حافظة للأغراض الثمينة مثل القهوة والدقيق وما شابه ذلك، ويُعلَّق على ظهر الجمل أو الحصان، ويُستخدم أحياناً في البيت. وكانت للخرج قيمة معنوية كبيرة لدى



ENC.15.{Najran}.indb 254 01/05/1430 10:52:27 ص

مالكه، وكانت الأخراج قديماً غالية الثمن، وهي مصنوعة من صوف الضأن أو المعز، إذ يُغزل الصوف ثم يُصبغ بالألوان المختلفة، وبعد ذلك يأتي دور الحياكة ليظهر الخرج بشكل قطعة سجاد بألوان زاهية، ويُزين ببعض الخيوط والكتل المدلَّاة والملونة.

كما كان يحوي المنزل النجراني القديم بعض أدوات صنع القهوة والطعام مثل: محماس القهوة، والنجر، والدلة، و(الماقد) وهو المكان الذي تُوقد فيه النار، ودلة القشر، والمجمر ويُستخدم لنقل الجمر من مكان إعداده خارج المنزل إلى (الماقد) داخل



محماس القهوة



الماقد



دلة القشر

المنزل، إذ تتم عملية الإيقاد على الفحم حتى يصبح جمراً خارج المنزل للتخلص من أثر الدخان على سقف المنزل وتأثيره في الجالسين في المجلس.

## خامساً ـ مظاهر الثبات والتغير:

يُعد منتصف التسعينيات الهجرية (أي بعد عام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م) التاريخ الفاصل التقريبي بين الفترة الماضية والفترة الحالية، إذ بدأ التغيير يتسارع في منطقة نجران. ومنذ ذلك التاريخ تقريباً انتشرت المباني الحديثة في المدن والقرى، وانتشرت المساجد التي تبنيها الجهات المختصة في الدولة، أو يبنيها فاعلو الخير من مواد البناء الحديثة وهي الأسمنت والحديد والطوب بأنواعه المختلفة. وأصبح الناس يتفننون في تصميم مساكنهم، وفي تهيئتها لتكون مريحة، وفيها المطابخ ودورات المياه والأفنية، وتكون في الغالب مزودة بالتيار الكهربائي المستمر أربعاً



ENC.15.[Najran].indb 255 01/05/1430 10:52:41 ص

وعشرين ساعة، وفيها الخدمات الحديثة من هاتف، وتلفاز، وأدوات كهربائية، وشبكة مياه داخلية، ومكان خارجي لجمع مياه الصرف الصحي.

ولا يـزال كثير مـن البـيـوت والحصون القديمة (الدروب) تشمخ عالية في منطقة نجران، تشهد على الفن المعماري القديم المـأخوذ مـن المـواد المـتـوافـرة فـي البيئة المحلية، وتشهد على إبداع الأهالي في ذلك الفن المتوافق مع ظروف المناخ المتغيرة. ولكن غالبية تلك البيوت أصبحت خاوية على عروشها، فقد هجرها أهلها وسكنوا في مبانٍ حديثة مسلحة، وبعضهم بنى مسكنه الجديد قريباً من المنزل القديم ليستخدم القديم بوصفه مستودعات ويستخدم الطابق السفلي حظائر للحيوانات. وقلة من الناس لا تزال تستخدم المجالس القديمة في مناسبات خاصة مثل الأعياد وضيافة بعض الأصدقاء الذين يحبون ذلك النوع من المنازل. أما في البادية فقد استوطن معظم سكانها الرحل، ومـن يتنقل منهم يستخدم ـ فـي الغالب ـ الـخيـام الـحديثة لسهولة فكها وتركيبها ونقلها.

أمـا الأوانـي المنزلية فقد حلت محلها الأواني الحديثة، ولكن لا تزال الأسواق تحفل بكثير مـن المنتجات الحجرية والفخارية، ولا يـزال بعضهم يستخدم تلك الأوانـي إلى اليوم. وما يُلاحَظ الآن أن تلك الأدوات آخذة في التناقص، وربما تَوقَّع بعضهم أن تتزايد الرغبة في العودة إلى الأواني القديمة.



ENC.15.{Najran}.indb 256 01/05/1430 10:52:41 ص

# الفصل الثاني

## الملابس وأدوات الزينة

أولاً الملابس والزينة الرجالية

ثانياً ملابس الصبيان

ثالثاً الملابس والحلي النسائية

رابعاً أدوات النظافة والتطيب

خامساً مظاهر الثبات والتغير

ENC.15.[Najran].indb 258 01/05/1430 10:52:41 ص

تختلف الملابس وأدوات الزينة في المجتمع النجراني القديم، فللرجل ملابسه الخاصة وللمرأة كذلك ملابسها التي تخصها. وكانت الملابس في ذلك الزمن متواضعة جداً؛ بسبب الظروف الاقتصادية السائدة آنذاك، وكانت أدوات الزينة أيضاً محدودة. وهذا استعراض لبعض الملابس وأدوات الزينة التي كانت منتشرة في المجتمع النجراني:

## أولاً - الملابس والزينة الرجالية:

### أ - المذيل:

وهو لباس متوارث عن الآباء والأجداد، ولا يزال يُستخدم في بعض المناسبات إلى الآن، وهو ثوب من القماش الأبيض، وله أكمام طويلة تصل إلى منتصف الساق على الأقل، ويجمع مرتدي هذا الثوب أكمامه المتسعة إلى الخلف ويربطها على أكتافه كي تسهل عملية التحرك وإنجاز الأعمال اليومية.

### ب - الغرو:

وهو خيوط من شعر المعز تُوضع على الرأس فوق غترة الرَّجل (وهي قطعة من القماش)، ويقوم الغرو بدور العقال أو العصابة.

### ج - الحذاء:

كان الرجل النجراني القديم يرتدي حذاء يصنعه بنفسه، أو تصنعه له إحدى القريبات من النساء، أو يصنعه الحرفي المسمى بـ(الخراز)، ويتكون الحذاء من سيور من جلود الوضيحي أو الأبقار.



صانع الجنابي

### د - الجنبية:

وهي خنجر قصير ذو شكل هلالي يزين مقبضه بالعاج أو الفضة. وهي معروفة في أكثر المجتمعات السعودية وخصوصاً في جنوب المملكة، وتُعد سمة نجرانية أصيلة، وجزءاً لا ينفك عن النجراني القديم. وتُعد الجنبية من اللباس لأنها لا تفارق صاحبها إلا عند النوم، ولم تكن في الماضي تُعد من الزينة لأن أدوات الزينة تُستخدم في المناسبات الخاصة. ولا يزال بعض الأشخاص يرتدون الخنجر والجنبية حتى الآن، وتوجد أسواق تُعرض فيها مجموعة كبيرة من الجنبيات (أو الجنابي) والخناجر، ولها أسعار متفاوتة حسب جودتها ونوعياتها



الحذاء



ENC.15.[Najran].indb 259 01/05/1430 10:52:49 ص

وحسب الرأس والسلة والغمد[1]. وتُوضع خلف الجنبية سكينة صغيرة تُسمى (الشفرة) وتُستخدم لأغراض مختلفة، وقد كانت تُوضع على الجنبية أدوات تزينها من الخارج وبعضها من الفضة، مثل: الخرز، والعاير، والربعية.

## هـ - الحزام:

ويُلبس عادة فوق حزام الجنبية، وهو حزام من الجلد به مجموعة من الفتحات تُوضع فيها رصاصات البندقية، ومنه نوع يُسمى المسبت.



الحزام

## و - الطيار:

وهو يشبه الحزام، ويُستخدم أيضاً استخدام الحزام، إلا أنه يُلبس على الكتف.

ويُعد كل من الحزام والطيار من أدوات الزينة التي تُلبس في الأعياد والاحتفالات العامة.

## ز- البندق:

بندقية الرجل النجراني من أهم مقتنياته لقلة الأمن سابقاً، أما الآن فقد اختلفت الأوضاع، وأصبحنا - بحمد الله - ننعم بالأمن والأمان الذي عم جميع ربوع المملكة العربية السعودية.



بندقيتان قديمتان

وكانت أنواع البنادق تختلف وتتعدد، وكان أبرزها ما يأتي:

- العربيات: وهي بنادق ليست لها رصاصات، بل كانت تُلقَّم بالبارود.
- أم تاج: وهي نوعان: أم تاج الطويلة وأم تاج القصيرة.
- الشرفاء: ولها خمس رصاصات.
- الهطفا: ولها رصاصة واحدة.
- الغتماء: ولها رصاصة واحدة.
- الكندة: ولها خمس رصاصات.
- البلجيك: ولها خمس رصاصات.

## ثانياً - ملابس الصبيان:

تشبه ملابس الكبار، إلا أن الصبيان لا يحملون البنادق، ولا يتقلدون الخناجر

(١) محمد ناجي آل سعد، *بين السودة والتون تاور*. ط١، (نجران: مطابع الوفاء، ١٤٢٥ هـ)، ١٧.



ENC.15.{Najran}.indb 260 01/05/1430 10:52:58 ص

الكبيرة، ويمكن أن تُصنع خناجر صغيرة للأطفال، خصوصاً الأطفال الذين ينتمون إلى أسر مقتدرة مالياً وذات مكانة اجتماعية، وذلك من منطلق تربية الأبناء على الشجاعة ومواجهة الصعاب.

## ثالثاً ـ الملابس والحُليُّ النسائية:[1]

### أ ـ المكمم:

وهو نوعان: الأبيض ويُلبس من فوق، والأسود ويُلبس تحت الأبيض.

### ب ـ الخرقة:

تُوضع على رأس المرأة، ويُوضع فوقها خيط من الشعر به مجموعة من حِلَق الفضة تتدلى على وجه المرأة.

### ج ـ السمط:

وهو من الشيح.

### د ـ اللازم:

وهو قطعة فضية يتدلى منها عدد من القطع الفضية الصغيرة وتكون أسطوانية الشكل ومتماسكة، وتربطها سلاسل طولية وعرضية صغيرة، وقد يصل طول القطعة الفضية إلى نحو ١٠ سم، ويُوضع اللازم مع القلائد على الصدر. ويوجد نوع آخر قريب من اللازم هو (اللبة) إلا أنها أقصر قليلاً وتُربط في الرقبة ويتدلى منها بعض القطع الأسطوانية.

### هـ ـ الجرس:

وهو من الفضة، ويُلبس على الصدر.



مجموعة من الحلي النجرانية



الخروص

### و ـ الخروص:

مفردها خُرص، والخرص كلمة عربية تعني الحلقة من الذهب أو الفضة، وتُسمى في الوقت الحاضر (الأقراط؛ ومفردها قرط) وهو قطعة فضية صغيرة دائرية الشكل أو مثلثة أو شبه مربعة تُعلَّق بأذن المرأة، ويتدلى من تلك القطعة عدد من سلاسل فضية متدرجة، وتوجد في بعضها فصوص صغيرة جداً ومختلفة الألوان، وتلبس المرأة قرطين.

### ز ـ المطال (الحداود):

وهو نوع من الأسورة، وهو قطعة فضية دائرية الشكل ولها فتحة صغيرة تساعد

(١) حول الملابس والحلي النسائية اعتمدنا على الإخباري آل سعد؛ وشيبان، فلاح. نجران، الآثار والتاريخ، مرجع سابق، ١٦ ـ ١٨.



ENC.15.[Najran].indb 261 01/05/1430 10:53:05 ص

على دوران هذه القطعة الفضية بيد المرأة، وتتميز بأنها ثقيلة الوزن إلا أن المرأة قديماً كانت تتزين بها، وقد تضع في يدها أكثر من قطعة.



مجموعة من الخواتم الفضية

### ح ـ الختم:

وهو الخاتم؛ وهو قطعة فضية دائرية الشكل تُوضع في أصابع المرأة، ولها فص كبير، وتكون بألوان مختلفة.

### ط ـ الحرز:

وهو أنبوب أسطواني مزخرف يتدلى منه عدد من السلاسل الفضية، ويكون معلقاً بخيط مزين ببعض القطع الدائرية الفضية، وبين تلك القطع عدد من الحبيبات البلاستيكية الكروية الملونة، ويُعلَّق في الرقبة متدلياً على الصدر.

### ي ـ الدنعة:

وتعلقها المرأة على الشال المربوط برأسها بحيث تكون متدلية فوق الأذن من الخارج، وهي قطعة فضية مثلثة الشكل يُزيَّن وسطها ببعض الفصوص الحمراء، وتتدلى منها سلاسل في نهايتها حبيبات.

### ك ـ المعروى:

وهو عقد تعلقه المرأة على صدرها، وعادة ما تكون له عروتان في طرفيه وهما المكانان المخصصان لربط الطرفين ببعضهما، ويُزيَّن ببعض السلاسل في أسفله، وتنتهي تلك السلاسل بحبيبات فضية.

### ل ـ الشميليات:

وهي قطع فضية دائرية تلبسها المرأة في معصمها، وعرضها نحو ٤ سم، وشكلها جميل جداً، وتُثبت بمسمار لولبي بحيث تُفتح عندما يُدار، وعندما يُدار في الاتجاه المعاكس تُغلق على المعصم، ومنها نوع أقل من حيث العرض وتصنع على سطحه الخارجي أشكال هرمية صغيرة بارزة.

## رابعاً ـ أدوات النظافة والتطيب:

### أ ـ أدوات النظافة والتطيب الرجالية:

كان الرجل يغتسل بالماء فقط، وإذا كان شعره طويلاً فإنه يغسله بالسدر. أما طيبه فهو الريحان أو دخون الجاوي أحياناً، ويستخدم الكحل لعينيه وبخاصة عندما تُصابان بالاحمرار، وغالباً ما يكون هذا الكحل هو الإثمد. وللمحافظة على رائحة الفم ولتنظيف الأسنان يُستخدم السواك وهو عود من الأراك أو البشام.

### ب ـ أدوات النظافة والتطيب النسائية:

كانت أدوات النظافة والتطيب النسائية مأخوذة من الأعشاب والنباتات، ولعل أبرزها الريحان وتضعه المرأة على رأسها وصدرها، وتستخدم الماص وهو من شجر السدر لتنظف



ENC.15.{Najran}.indb 262 01/05/1430 10:53:08 ص

به رأسها، وتستخدم مشطاً من عود الخشب، والدخون الجاوي لرائحة الثياب والبيت، كما تستخدم الكحل للعين، وتدهن رأسها بزيت الشمطري وأحياناً بالسمن.

## خامساً ـ مظاهر الثبات والتغير:

على الرغم من أنه لا يزال كثير من الرجال في نجران يحتفظون بأدوات زينتهم القديمة مثل: الخناجر والمسابت والبنادق، ويلبسونها في المناسبات العامة مثل الأعياد والأعراس؛ إلا أن اللباس السعودي المتمثل في الثوب والغترة أصبح هو الشائع. وقلَّ حمل البنادق في السنوات الأخيرة لمنع القوانين ذلك. وبالنسبة إلى النساء فقد حلت الحلي الحديثة الذهبية محل الحلي القديمة، ولا تزال قلة منهنَّ تستخدم بعض الحلي القديمة المصنوعة من الفضة في بعض المناسبات مثل الخطوبة والزواج والأعياد. واختفى معظم أدوات النظافة القديمة بالنسبة إلى النساء وحلت محلها المنتجات الحديثة، ولا يزال بعضهن يستخدمن أدوات التطيب النباتية مثل الريحان.



ENC.15.[Najran].indb 263 01/05/1430 10:53:08 ص

ENC.15.[Najran].indb 264 01/05/1430 10:53:08 ص

# الفصل الثالث

## الحرف والمهن

أولاً الزراعة

ثانياً الصناعات الصوفية

ثالثاً الصناعات الجلدية

رابعاً الصناعات الخوصية

خامساً الصناعات الخشبية

سادساً الصناعات الفضية

سابعاً الصناعات الحجرية والفخارية

ثامناً أعمال المرأة اليومية

تاسعاً مظاهر الثبات والتغير

ENC.15.[Najran].indb 266 01/05/1430 10:53:08 ص

## أولاً ـ الزراعة:

كانت الزراعة هي المهنة الرئيسة في منطقة نجران، وكان معظم الناس يمارسونها في الماضي، وكانت تساعدهم على امتهان الزراعة خصوبة الأرض وتوافر المياه، والدليل على ذلك انتشار واحات النخيل في أمكنة متفرقة من المنطقة، وانتشار المزارع على ضفاف الأودية. وكانت الزراعة هي السبيل الوحيد لتوفير احتياجات الناس من المواد الغذائية، فالاستيراد والتصنيع لم يكونا معروفَين إلا في العقود الأخيرة، وتحديداً مع بداية القرن الخامس عشر الهجري/ الحادي والعشرين الميلادي. وكان أهالي نجران يزرعون القمح والشعير والذرة وغيرها معتمدين على ما يُنزله الله ـ سبحانه وتعالى ـ من السماء من أمطار، وما يتوافر في الآبار من مياه تبعاً لذلك، إذ إن كميات الأمطار كبيرة، وتهطل مرات متعددة في السنة.

وكانت الزراعة تُمارَس بطرق بدائية معتمدة على جهد الإنسان والحيوان وعلى الأدوات البسيطة المصنوعة محلياً، ونستعرض فيما يأتي بعض العمليات المتعلقة بالزراعة قديماً:[1]

### أ ـ الري:

وكان الري يتم بوسائل متعددة، منها:

### ١ ـ مياه الأمطار والسيول:

فبعد نزول المطر يحرث الفلاح الأرض مستخدماً (العوامل) وهي الحيوانات التي تُستخدم في الحرث، وبعد الحرث ونثر البذور تنتهي مهمة الفلاح إلى أن يحين وقت الحصاد، وكل ما عليه هو مراقبة المزروعات



المزارع القديمة

وحمايتها من الدواب والحيوانات المختلفة كيلا ترعاها. وهذا النوع من الزراعة يُسمى (العثري) ويعني الزراعة المعتمدة على مياه الأمطار، وتقابله في بعض البلدان العربية كلمة (البعلي).

أما فيما يخص السيول فقد كان للمزارعين في كل قرية ما يُسمى بـ(المنشى) الذي يتعاونون في إقامته على ضفاف الوادي كي يسهل دخول مياه الأمطار عندما يسيل الوادي إلى مزارع القرية بطريقة تروي أرضهم ولا تضرهم، وبعد أن تمتلئ المزرعة التي يصب فيها (المنشى) يفيض الماء إلى المزرعة التي تليها... وهكذا حتى ترتوي جميعاً إذا كان السيل كافياً وغزيراً.

### ٢ ـ مياه الآبار:

وتُستخرج بوساطة الإبل أو الأبقار، وفي المواسم يبدأ استخراج الماء من الآبار من الصباح الباكر، وقد يستمر إلى منتصف الليل. وإذا كانت البئر مشتركة بين عدد من

(١) انظر: آل مريح، صالح. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ٥٣-٥٩.



ENC.15.[Najran].indb 267 01/05/1430 10:53:14 ص



بئر قديمة مطوية بالحجارة في منطقة نجران

الأشخاص فقد جرى العرف على أن يوجد اتفاق يعطي لكل فرد مدة محددة حسب مساحة أرضه، وغالباً ما تكون تلك الاتفاقات مدونة في وثائق تتوارثها الأجيال كابراً عن كابر، ويجب على كل مشارك أن يتقيد بحصته ولا يتعدى المدة المخصصة له؛ لأنه عندما يتجاوزها قد تحدث مشاجرات وقد يقود ذلك إلى الاقتتال.

وأكثر الآبار القديمة في المنطقة مطوية من الداخل بحجارة يتم جلبها من الجبال، ويتم بناء البئر من الداخل بتلك الحجارة، ويُسمى ذلك (الطي)، ومعظم الآبار يُطوى بطريقة دائرية أو مربعة، ومعظم قرى المنطقة فيها آبار مطوية لا يعرف أحد - في الغالب - متى حُفر معظمها.

## ب - الحرث:

يحرث الفلاح أرضه مستخدماً الثيران - بعد أن يضع عليها ما يُسمى بـ(الشرع) وهي الأدوات التي تُوضع لضم الثورين أحدهما إلى الآخر - والمحراث وما يتصل به من أدوات.

## ج - الدياسة (الكوايد):

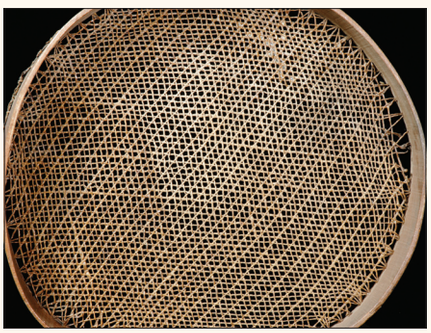
بعد أن ينضج الزرع يُحصد بـ(المحاش؛ جمع محش) ويُنقل على ظهور الدواب، ويُجمع في مكان خاص يُسمى (المجرن) لإجراء عملية فصل الحبوب عن سوقها وعن سنابلها، وتُسمى هذه العملية بـ(الدياسة) وتُسمى كذلك بـ(الكوايد)؛ إذ يُنشر الحصاد في المجرن إلى أن يجف تماماً ويصبح يابساً، ويأتي الفلاح بدابتين أو بدابة واحدة ويربط في جنبيها حبلين يجتمعان في المؤخرة حيث تُربط بهما - عندما يجتمعان - قطعة من جذع نخلة، وتسير الدابة بشكل دائري فوق الحصاد المنشور سواء كان قمحاً أو شعيراً أو غيرهما، وتستمر عملية الدوران والتقليب إلى أن يرى الفلاح أن الحبوب قد انفصلت وأصبحت جاهزة للمرحلة التالية من التصفية والتنقية.

ثم ينتظر الفلاح وأفراد أسرته هبوب الرياح ويرفعون ما تمت دياسته إلى أعلى، ويقومون بهذه المرحلة فرادى، وأحياناً يتقابل اثنان من أفراد الأسرة ويحملان كمية من التبن المخلوط بالحب ويُعرَّض للرياح التي تحمل التبن بعيداً، فيسقط الحب إلى أسفل لثقله.

بعد ذلك تأتي مرحلة الغربلة؛ وهي التصفية باستعمال الغربال الذي لا يسمح إلا للحبوب بالتساقط، أما بقايا السنابل فتبقى فيه، وتحمل الرياح التبن بعيداً عن مكان تجمُّع الحبوب. ويجمع الفلاح أو أحد أفراد الأسرة بقايا السنابل وتُضاف إلى الدياسة القادمة، أو



ch04.sec03.indd 268 19/08/1430 04:39:35 م


الغربال


المسلي

تُدق بهراوة حتى تنفصل الحبوب عن أغلفتها وتُعاد غربلتها.

## د ـ خدمة النخيل:

يشتهر وادي نجران بخصوبته، ولهذا تكثر فيه مزارع النخيل التي تنتشر على ضفتيه الشمالية والجنوبية، مشكِّلةً لوحة فنية أبدعها الخالق سبحانه وتعالى. وزراعة النخل في نجران قديمة قِدَم نجران نفسها، وتوجد أنواع متميزة من تمر وادي نجران. ونجران هي المنطقة الوحيدة تقريباً التي لا يُسقى فيها النخل؛ ويعزو بعضهم ذلك إلى توافر المياه في الوادي، ووصول جذور النخل إليها وأخذ كفايتها منها.

يخدم الفلاح نخيله، ويسقيه، ويسمده في أوقات السماد. أما من يلقِّح النخل ويقطع ثماره فهو شخص يُسمى (الطبَّان) أي خادم النخل، وربما كان معناها طبيب النخل والقائم على العناية به، وهذا الشخص يتولى تلقيح النخل بما يُسمى (التفخاط) وهو ثمرة الفحل من النخل، ثم بعد فترة يرتب العذوق بطريقة تُسمى (التعدال)، فيربط كل عذق بما يليه من سعف النخلة، وبعد أن ينضج التمر يقوم بعملية تُسمى (القطيع) وهي قَطْع العذوق من النخلة، ويستخدم في تلك العملية عدداً من الحبال ليتمكن من تسلق النخلة وإنزال الثمار منها بعد قطعها بأداة حديدية حادة تُسمى (المسلي)، أما أجرة هذا الشخص فكانت قديماً (عذقاً) واحداً من كل نخلة، أما في العقود المتأخرة فأصبح يأخذ (عذقين) أو أكثر؛ لقلة من يمارس هذا العمل وارتفاع مستوى معيشة الناس، مما جعل المزارع يستغني عن أكثر من عذق في سبيل أن تستمر مزرعته في الإنتاج، ويُسمى العذق أيضاً في منطقة نجران (المطو).

ومن المتعارف عليه في المنطقة أن لكل مزارع طبَّاناً، وقد يشترك أكثر من مزارع في طبَّان واحد، وذلك حسب كثرة النخل وقلَّته، وفي آخر يوم للحصاد (القطيع) كان هذا الطبَّان يصعد إلى أعلى أطول نخلة في المزرعة، والتي لاتزال ثمارها فيها لم تُقطف، ولابد أن تكون ذات ثمار كثيرة وجيدة، ثم يرفع الصوت وهو في أعلاها ويقول: (البيضاء لله ثم لآل فلان في طبَّانهم)، ومن هذه النخلة لابد أن يأخذ الطبَّان أكثر من (مطو) واحد، وتنتهي بهذا الإعلان التشريفي عملية جني ثمار النخيل.



ENC.15.{Najran}.indb 269 01/05/1430 10:53:27 ص

### هـ ـ حماية المحصولات والمزارع:

وتُسمى بـ(الشراحة) ومن يمارسها يُسمى (الشارح)، ويُقام له محل وسط المزرعة ذات المحصول الذي يكون عرضة لأكل الطير، وبخاصة الذرة بأنواعها المختلفة، ومن ذلك المكان يراقب المارة، ويحمي المحصول من الطيور بما يُسمى بـ(المضياف) ويُسمى في مناطق أخرى بـ(المقلاع)، وهو أداة تُصنع من ليف النخل وتُلوى بطريقة جيدة، وتُوضع في وسطها حجارة صغيرة أو متوسطة، ثم يُلوَّح بها في الهواء لإعطائها قوة دفع ثم يُطلق أحد طرفيها لتنطلق الحجارة إلى أهدافها، والغرض من ذلك هو إخافة الطيور وليس قتلها، ويجب أن يكون حجم الحجارة مناسباً كيلا تتسبب في تكسير أعواد المحصول وتحطيمها. وقد يقوم بهذا العمل الفلاح نفسه أو أحد أفراد أسرته، وكان بعضهم في الماضي يستأجر من يحمي محصوله، ويأخذ أجره غالباً من المحصول نفسه، وفي حالات قليلة تُدفع له بعض النقود.

### ثانياً ـ الصناعات الصوفية:

وهي صناعة تعتمد على الصوف كلياً بوصفه مادة أولية في إنتاج المفروشات والمنسوجات الصوفية، ويُسمى من يمارسها (الحايك)، ولابد له من شخص آخر يقابله على الجهاز كي يتمكن من إنتاج هذه الصوفيات، وقد كان لهذه الفئة من الحرفيين دور بارز في تأمين المفروشات والمنسوجات الصوفية لأهالي المنطقة.

### أ ـ أدوات الحياكة:

وتتكون من:

#### ١ ـ أنواع مختلفة من الصوف:

مثل صوف الغنم (معز وضأن)، ويُلوَّن بعدة ألوان مثل الأسود والأبيض والأحمر والأصفر، وذلك بمادة تُعرف بـ(الفوة).

#### ٢ ـ الحف:

وهو من الخشب.

#### ٣ ـ الجدَّة:

وهي من الصوف، وتُوضع بين عمودين من الخشب كي تمسك جهتَي الفراش المراد صنعه.

#### ٤ ـ العظمة:

وهي من الخشب لتثبيت الجدَّة.

#### ٥ ـ المقامة:

وتُستخدم لرفع الجهاز عن الأرض.

#### ٦ ـ البابن:

وهو يبين كيفية تماسك الخيط مع نظيره.

#### ٧ ـ العمود الأمامي:

وهو العمود الذي يُوضع في مقدمة الجهاز.

#### ٨ ـ العمود الأوسط:

وهو العمود الذي يُوضع في الوسط بين الوتد والعمود الأمامي.

#### ٩ ـ الوتد:

وهو أداة لتثبيت ركن الجهاز، ويكون من الحديد أو الخشب.



ENC.15.{Najran}.indb 270 01/05/1430 10:53:28 ص

**١٠ ـ الخلال:**
ويُستعمل لتخليص الخيط من نظيره دون استعمال اليد.

**١١ ـ الموشع:**
ويُستعمل لوضع الصوف عليه.

**١٢ ـ العمود الخلفي:**
وهو العمود الذي يُوضع في مؤخرة الجهاز.

**١٣ ـ الركز:**
وهو حبل لشد الجهاز.

**١٤ ـ الحباك:**
وهو من الصوف لشد الجدَّة.

## ب ـ أسماء زخارف المصنوعات الصوفية:

تكون أسماء الزخارف الموجودة على المصنوعات الصوفية معروفة لدى الحايك، وهي: الصبر، والحامي، والحاجب، والنثرة الصغيرة، والفرخ، والنثرة الكبيرة، والبتحة، والفرخ بحبتين أو بثلاث حبات.

## ج ـ المنسوجات الصوفية:

تختلف المنسوجات الصوفية التي ينتجها الحايك من حيث الأسماء والاستعمالات؛ فيوجد ما يُستعمل عند سكان البادية ويوجد ما يُستعمل عند الحضر، ومنها ما يأتي:

**١ ـ المجرة:**
وهي قطعة من أنواع الفرش، وتُستعمل في الحجرات الصغيرة.

**٢ ـ الرداعة:**
وهي قطعة أخرى من الفرش، وتُستعمل في الحجرات الصغيرة أيضاً.

**٣ ـ الهدر:**
ويُستعمل عند سكان البادية لطوله وعرضه؛ كي يستطيع ساكن البادية بسطه على أرض واسعة نظراً إلى اتساع المكان لديه.

**٤ ـ البساط:**
وهو أسود اللون ويُستعمل بوصفه فرشة.

**٥ ـ الساحة:**
تُستعمل بوصفها فرشة أيضاً.

**٦ ـ الخرج:**
ويُوضع فوق ظهر الدواب لحمل الأمتعة.


الخرج



ENC.15.[Najran].indb 271 01/05/1430 10:53:33 ص

### ٧ ـ البطانة:

وهي لتبطين بيوت الشعر، وبعضها يُصنع لشداد الجمل لتثبيته على جسمه من جهة البطن مثل الحزام.

### ٨ ـ العذر:

ويكون للجمال.

### ٩ ـ القلايد:

وتكون للخيل.

وتوجد أنواع أخرى مختلفة، فالحايك يستطيع صناعة أكثر من ١٨ نوعاً من المنسوجات الصوفية التي تُستعمل في شتى المجالات.

## ثالثاً ـ الصناعات الجلدية:

تُعد صناعة الجلود من الصناعات الحرفية الرائدة في منطقة نجران، ولاتزال تلقى رواجاً كبيراً بين كثير من أهالي المنطقة. ومن يمارس هذه الصناعة يُسمى (الخرَّاز)، ومن أهم ما ينتجه هذا الشخص من المصنوعات الجلدية ما يأتي:



الخرَّاز

### أ ـ الميزب:

وهو أداة كانت تُستعمل لحمل الطفل الرضيع على كتف أمه بطريقة تشبه حمل القربة، وهو مصنوع بإحكام وله زخارف مختلفة، وله قوائم من الخشب ويدان متينتان من الجلد نفسه، وقد كان الميزب من أهم المصنوعات الجلدية في نجران لإقبال النساء على اقتنائه.

### ب ـ المسبت:

وهو حزام من الجلد له فتحات متراصة تصل إلى مئة فتحة يُوضع فيها الرصاص الخاص بالبنادق، ويُلبس في المناسبات والأفراح، وبه بعض الزخارف التي تضفي عليه لمسات جمالية.

### ج ـ المسب:

وهو إناء من الجلد يُثبت على الكتف بسير من الجلد، ويُستعمل لحمل الغذاء والحاجيات.



المسب



ENC.15.{Najran}.indb 272 01/05/1430 10:53:43 ص

**د ـ الزمالة:**

وتُصنع من الجلد، وهي حقيبة كبيرة لها يدان طويلتان نسبياً، وبها بعض الزخارف، وتُستعمل لحفظ الحاجيات والأغذية ونقلها على الجمال.

**هـ ـ الرهط:**

وهو من جلد الغنم، ويُستعمل فراشاً، وله ألوان مختلفة حسب لون الفرو.

**و ـ العصم:**

وهو إناء صغير من الجلد يُوضع فيه الطحين، وله فتحة صغيرة تُقفل بخيط من الجلد.

**ز ـ القطف:**

وهو أصغر من العصم، ويُستعمل لحفظ القهوة.

**ح ـ الفردي:**

وهو من المفروشات، ويُصنع من جلد الغنم بعد أن يُنظف ويُسوَّى، ويُستخدم للفرش أو للصلاة.

**ط ـ النطع:**

وهو سفرة تُصنع من الجلد المدبوغ الناعم، وتكون في الغالب مستطيلة الشكل.

## رابعاً ـ الصناعات الخوصية:

تُعد صناعة الخوص (المتعلقة بسعف النخيل) من الصناعات الرائجة في منطقة نجران؛ بسبب كثرة أشجار النخيل فيها، وتنقسم منتَجات هذه الصناعة إلى نوعين مختلفين: فمنها ما يُستخدم في المزارع أو البناء أو التخزين، ومنها ما يُستخدم عند الطعام، ولحفظ الأشياء الثمينة مثل الحلي.

ومن هذه المنتَجات ما يأتي:

**أ ـ المكتل:**

وله أنواع مختلفة؛ فمنها الصغير ومنها الكبير، ويُستعمل لنقل الأسمدة والثمار والأعلاف، ولنقل الطين عند بناء البيوت الطينية.

**ب ـ الدرجة:**

وتُصنع من سعف النخيل المتداخل، ولها قاعدة دائرية، وتتسع فوهتها كلما اتجه صانعها إلى الأعلى، وتُستعمل لحفظ المواد الغذائية، ولحمل الأمتعة فوق الرأس.



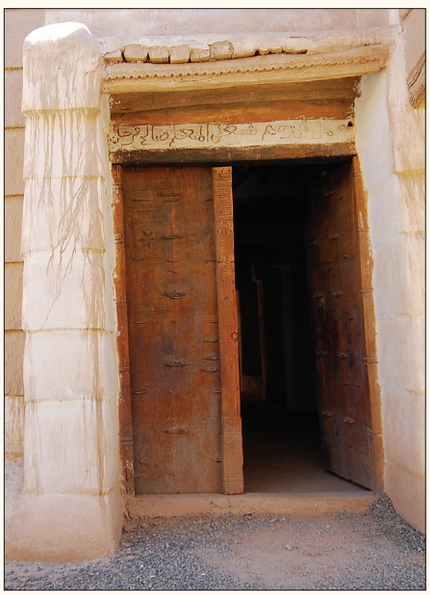
الدرجة

**ج ـ المطرح:**

وهو شبيه بالدرجة من حيث طريقة صناعته، ولكنه أصغر من حيث الحجم، ويُستخدم لوضع الأطعمة وبخاصة الخبز.



ENC.15.[Najran].indb 273 01/05/1430 10:53:46 ص



باب خشبي

### د ـ المهجان:

وهو مصنوع من سعف النخيل، ويُستخدم سفرة للطعام، وهو دائري الشكل، وله يدان صغيرتان.

### هـ ـ المكنسة:

وهي من جريد النخل ومن السعف، وتُستخدم للكنس والتنظيف.

### و ـ الغطايا:

وهي مصنوعة من الخوص، وتُستخدم لتغطية الآنية الخوصية أو الحجرية، وتتميز بقوتها ومتانتها، وبها زخارف مختلفة.

## خامساً ـ الصناعات الخشبية:

يُعد النجار من الحرفيين المهرة في المنطقة، وتتميز صناعته بالدقة والجمال، وكان نادراً ما يوجد منزل من منازل نجران لا توجد فيه منتَجات هذا الحرفي، فهي تدخل في إنشاء البيوت، وفي الأدوات المنزلية، وفي المكاييل، ومن أهم ما ينتجه النجار ما يأتي:

### أ ـ الأبواب الخشبية:

يصنعها النجار من أشجار السدر أو من أشجار الأثل، ويضع عليها النقوش والزخارف كي تعطي للباب منظراً جميلاً، ويزوده بمغالق من الحديد.

### ب ـ الشبابيك الخشبية:

يصنعها النجار لوضعها في نوافذ البيوت الطينية.

### ج ـ القدح:

يصنعه النجار من خشب الأثل، وتُصنع له يد جانبية تُوضع فيها عروة جلدية لتجميله وتعليقه عند عدم الحاجة له، ويُوضع فيه المرق والسوائل الأخرى مثل الحليب واللبن، وهو رديء التوصيل للحرارة، ولهذا يسهل نقله من مكان إلى آخر وهو مليء بالمرق الحار.



القدح



ENC.15.{Najran}.indb 274 01/05/1430 10:53:52 ص

### د ـ الموجاة:

وتشبه النجر والهاون إلا أنها مصنوعة من الخشب، وتُستعمل لدق القهوة وبهاراتها المختلفة.



الموجاة

### هـ ـ الدرَّاج:

وهو بكرة خشبية كبيرة تُستخدم في رؤوس الآبار لتسهيل استخراج الماء منها بالسواني والدلاء.

### و ـ المحراث:

هو أداة خشبية لحرث الأراضي الزراعية.

### ز ـ الشداد:

وهو ما يُوضع على ظهر الجمل لتُوضع عليه الأحمال المختلفة.

### ح ـ المكاييل:

وكانت تُصنع جميعها من الخشب مثل الصاع وهو أربعة أمداد (والمد يُقدر بنحو ٦٥٠جم)، والسديس وهو سدس المد، والثمن،



مكيالان خشبيان

والشاطري وهو نصف المد، والربعة وهي ربع المد.

## سادساً ـ الصناعات الفضية:

تمتاز منطقة نجران بوجود بعض المصنوعات الفضية التي تُستخدم زينةً للنساء بالإضافة إلى بعض الخواتم للرجال، وقد ازدهرت هذه الصناعة في المنطقة في فترة من الفترات، إلا أن الإقبال عليها قلَّ في الوقت الحاضر بسبب توافر المصنوعات الذهبية، ولكن لايزال لبعض الحرفيين علاقة وثيقة بهذه الحرفة، وبعضهم يرصع بعض مصنوعاته بالأحجار الكريمة، وبخاصة ما يُلبس منها في العنق أو اليد، ومن منتَجاتهم ما يأتي:[١]

### أ ـ الدنعة:

وتُستعمل لتزيين رأس المرأة.

### ب ـ الفتخة:

وهو خاتم كبير للنساء يُلبس في اليد.

### ج ـ الحداود:

وتكون دائرية الشكل وفيها فتحة صغيرة، وتُلبس في اليد.

(١) آل مريح، صالح. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ١٠٧.



ENC.15.{Najran}.indb 275 01/05/1430 10:53:58 ص

**د ـ المطال:**

وهي أكبر من الحداود نسبياً، وتُلبس في اليد أيضاً.

**هـ ـ الحلقة:**

وتُوضع في الخيط الموجود على رؤوس النساء، وعادة ما يُلبس منها نحو ست حِلَق، ومعها فتخة خاصة بالحِلَق.

**و ـ اللبَّة:**

وهي عِقد يُلبس في الرقبة.



اللبَّة

**ز ـ المرداع:**

وهو مثل الخاتم، ويُلبس في أحد أصابع اليد.

**ح ـ الخاتم:**

ويُلبس أيضاً في أحد أصابع اليد، وهو للرجال.



مجموعة خواتم رجالية فضية

**ط ـ المدور:**

ويُلبس في اليد، وهو للنساء.

**ي ـ الملثم:**

ويُوضع على البرقع.

**ك ـ الحلقة المضلعة:**

وتُلبس في اليد.

**ل ـ الصمط:**

وهو يُلبس في اليد أيضاً.

**م ـ الخروص:**

وتزين الأذنين.

**سابعاً ـ الصناعات الحجرية والفخارية:**

يوجد كثير من الأواني والأدوات المنزلية التي تُصنع من الأحجار والفخار، وقد اشتهرت منطقة نجران بهذه الصناعات، وبوجود حرفيين مهرة يتوارثون أسرارها كابراً عن كابر.

ومن أهم منتَجاتها ما يأتي:

**أ ـ البرمة:**

وهي معروفة ومشهورة في كثير من المناطق الجنوبية، وتُصنع من الفخار، وهي كروية الشكل،



ENC.15.[Najran].indb 276 01/05/1430 10:54:05 ص

تضيق في أسفلها وفي أعلاها، وتُستخدم لطبخ اللحم ولحفظ السمن والعسل والحبوب، ولها استعمالات أخرى.

### ب ـ التنور:

وهو معروف أيضاً في جميع المناطق المحيطة بمنطقة نجران، ويُصنع من الفخار، ويُستخدم لصناعة الخبز، وهو يشبه أفران (التميس) ولكنه أصغر.

### ج ـ المداهن:

ويُصنع من الحجارة التي تُنحت بطريقة فنية خاصة، وله عروتان أو نتوءان جانبيان لتسهيل نقله، وله أحجام مختلفة، ويُستخدم لوضع الخبز وتقديم المرق، وربما قُدِّم فيه السمن واللبن إذا كان حجمه مناسباً لذلك، ويُحفظ فيه الطعام وبخاصة اللحم بعد حمسه وتبريده.



المداهن

### د ـ الزير:

ويُصنع من الفخار، ويُستخدم في حفظ الماء وتبريده، وقد كان شائع الاستعمال في معظم مدن المملكة في السبعينيات والثمانينيات من القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، وخصوصًا في مكة وجدة والطائف.

### هـ ـ الجمنة:

وهي إناء من الفخار يُستخدم للقهوة.

### و ـ الكوز:

هو وعاء صغير للوضوء والغَسل.

## ثامناً ـ أعمال المرأة اليومية:

لقد كان للمرأة دور بارز ومهم في المجتمع النجراني القديم، فقد كانت تقوم بعدة أعمال مهمة؛ إذ تستيقظ مبكرةً وتذهب لجلب الماء من البئر، ثم تعود لإعداد القهوة والإفطار مما كان يُسمى قديماً بـ(القفرة)، وعادة ما كانت تطحن الحب بالرحى لإعداد هذه الوجبة، وتحمس القهوة لإعدادها. وبعد أن تقدم وجبة الإفطار لزوجها وأبنائها تتجه إلى الحقل لتقوم بعملية (الجز) وهي قطع البرسيم لتقديمه للمواشي، كما كانت المرأة تقوم بتلقيم الثور؛ وذلك بجمع لقمة كبيرة من البرسيم أو أوراق القصب وتقديمها للثور باليد، والهدف من ذلك هو التأكد من أن الثور قد أكل جيداً؛ لأن الثور كان يمثل شيئاً مهماً للأسرة؛ إذ كان يقوم بعملية سقي المزارع واستخراج الماء من البئر، وعملية الحصاد أيضاً.

كما أن المرأة كانت تجمع الحطب وتساعد زوجها في الزراعة، ثم تعود إلى بيتها لتهتم بشؤونه وتنظيفه. كما كانت تقوم بعملية تُسمى (الصهار) وهي عملية إعادة طلاء الجدران والدرج بالطين والتبن. وتختلف أدوار النساء حسب مهن أزواجهن؛ فزوجة المزارع تساعد



ENC.15.{Najran}.indb 277 01/05/1430 10:54:10 ص

زوجها في مزرعته، وزوجة الحرفي تساعد زوجها في حرفته.

أما في فترة ما بعد الظهيرة فتقدم المرأة وجبة الغداء لزوجها وأبنائها، ثم تتجه إلى البئر لملء قربة الماء، ثم تعود لتقديم وجبة العشاء للمواشي، وتحلب الأغنام مع الاهتمام برضاعة صغارها، ثم تعود إلى البيت لإعداد وجبة العشاء لأسرتها.

## تاسعاً ـ مظاهر الثبات والتغير:

لايـزال أهـل نـجـران يهتمون بـالـزراعـة وبـخـاصـة زراعـة الـنـخـيـل، إلا أن بعضهم انصرف في العقود الأخيرة عن زراعة النخل والعناية به إلى مزروعات أخرى ومحصولات جديدة وافدة على المنطقة مثل الحمضيات بأنواعها المختلفة.

ومع وصول وسائل التغيير والتحديث إلى المنطقة دخلت الأساليب والآلات الحديثة في الـزراعـة لتحل محل الأساليب التقليدية الـقـديـمـة، فلم تعد توجد طريقة الدياس (الكوايد)، ولا استخدام السواني في الري، وانتشرت وسائل الري الحديثة في المزارع.

وكانت النتيجة أن تحولت الـزراعـة في المنطقة إلـى وعـاء إنتاجي متطور: كماً من حيث حجم المنتجات، وكيفاً من حيث جودة نوعيتها، وتشتهر نجران بإنتاج أنواع مختلفة من الخضار والفاكهة وبخاصة الحمضيات، وأنواع الحبوب والأعلاف.

وقد حُفرت الآبار الارتوازية العميقة التي تعتمد على المضخات في استخراج المياه منها، وتم تطبيق تقنيات حديثة وطرق متقدمة في عملية الري، وقد وفرت هذه الآبار المياه طيلة العام لمختلف الأغراض، ووفرت الجهد والـوقـت؛ فلم يعد أحـد في حاجة إلـى الحبل والدلو، فالمضخات والصنابير تقوم بالمهمة. وتوفر هذه الآبـار للناس أيضاً حاجاتهم من المياه للشرب والاغتسال والوضوء، ويُلحق بكل بئر مكان مخصص لشرب الدواب من إبل وأغنام تأتي إليها في أي وقت لتستقي منها.

وقد أدت الحياة المعاصرة إلـى اختفاء كثير من الحرف والمهن القديمة أو على الأقل قلة وجودها، فقد اختفت بعض المنسوجات القديمة، وبعض الصناعات الخشبية والمعدنية والخوصية لوجود بدائل حديثة لمنتجاتها.

وأما الصناعات الحجرية والفخارية فلا يزال كثير منها قائماً إلى اليوم، ولا يزال الناس يُقبلون على شراء منتَجاتها واستخدامها على الرغم من وجود البدائل الحديثة والأرخص ثمناً؛ وذلك لأنها في نظرهم صحية أكثر، ولأنها جزء من تراثهم وأصالتهم.



ENC.15.{Najran}.indb 278 01/05/1430 10:54:11 ص

# الفصل الرابع

## المأكولات الشعبية

أولاً المأكولات

ثانياً مظاهر الثبات والتغير

ENC.15.[Najran].indb 280 01/05/1430 10:54:11 ص

## أولاً ـ المأكولات:

تتشابه المأكولات الشعبية في نجران مع تلك التي في المناطق الأخرى، ويوجد بعض المأكولات الخاصة بمنطقة نجران. ومن الأكلات المشهورة في المنطقة:[1]

### أ ـ المعصوبة:

وهي من الذرة التي تُوضع بعد خَبزها في التنور في إناء خاص، وتُهرس حتى تصبح لينة، ثم يُصب فوقها المرق، وتُقدم في المناسبات.

### ب ـ الوفد:

وهو من البُر (القمح) الذي يُوضع بعد خَبزه في إناء، ثم يُضغط باليد حتى يصير كالكرة، ثم يُوضع في آنية من الخوص تُسمى (المطرح)، ويُقدم ومعه إناء فيه (مرق). و(الوفد) شائع الانتشار في كثير من المناسبات، وتُسمى الأكلة في مجملها (وفد ومرق).

### ج ـ البُر والسمن:

يُعمل البُر بالطريقة التي يُعمل بها الوفد، ثم يُوضع في إناء وتُفتح في وسطه فتحة يُصب فيها السمن، وأحيانا يُضاف إليه العسل والحليب، وأحياناً يُضاف (الرُّب) وهو عصير التمر (الدِّبس)، ثم يُقدم، وهو وجبة إفطار مرغوبة لدى كثيرين في المنطقة.

### د ـ المرضوفة:

وهي من البُر، وتُعمل بطريقة عمل البُر والسمن إلا أنهم يضعون وسط السمن قطعة من الحجر تكون ساخنة جداً ثم تُغطى بسرعة، وعندما تُقدم المرضوفة لمن يأكلها يبدأ بفتح الغطاء ليستنشق رائحتها، ثم يبدأ في أكلها. وهي في العادة تُقدم عندما يكون أحد الأشخاص مصاباً بنزلة برد أو التهاب في الحنجرة.

### هـ ـ الرقش:

وهو من البُر الذي يُصنع منه خبز رقيق يُقطَّع بعد خَبزه، ويُوضع بعضه على بعض في إناء، وغالباً ما يكون الإناء قِدراً حجرياً، ثم يُصب فوقه المرق ويُقدم، وهو من الأكلات الشهيرة في كثير من المناسبات.

### و ـ الحويسة:

وهي من الشعير الذي يُقلى وهو ليِّن، ثم يُوضع في الشمس حتى يجف، ثم يُوضع في إناء، ويُصب فوقه ماء مغلي ويُحرك جيداً، ثم يُقدم للأكل.

### ز ـ الفيّد:

تُطبخ الذرة وهي في عذوقها، ثم تُوضع في الشمس حتى تجف، ثم تُدق وتُصفَّى، ثم تُطحن وتُوضع في إناء فيه ماء مغلي، ثم تُحرك جيداً، وتُقدم للأكل.

### ح ـ اللكية:

يُطبخ البُر أو الذرة في إناء، ويُضاف إليها لحم مفروم. تُصنع (اللكية) عادة في الأعياد، وتُقسم بين الجيران في آنية خاصة.

### ط ـ الربيكة:

وتُصنع من تمر يُوضع على النار ويُضاف إليه الماء، ثم يُترك الماء حتى يغلي، ثم يُرفع عن النار ويُزال النوى من التمر، ثم يُقدَّم.

(١) آل مريح، صالح. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ١١١ ـ ١١٣.



ENC.15.(Najran).indb 281 01/05/1430 10:54:11 ص



أكلة المرقوق

و(الربيكة) وجبة طبية مختصة بالمريض الذي يشكو من ألم في بطنه.

### ي ـ الحميسة:

تُصنع مما زاد من لحوم الأضاحي، إذ يُقطع اللحم قطعاً صغيرة ويُطبخ، ثم يُترك حتى يجف، ويُضاف إليه الملح، ثم يُخزَّن ويُؤخذ منه في كل وجبة قدر الحاجة، وهذه الطريقة كانت تُستخدم لحفظ اللُّحوم قبل وصول الثلاجات.

### ك ـ الرُّب:

وهو عصير التمر (الدِّبس)؛ إذ يُغلى التمر مع الماء على النار، ثم يُعصر جيداً ويُصفى ويُخزن في أوانٍ خاصة، ويُوضع منه بقدر الحاجة على بعض الأكلات.

### ل ـ المرقوق:

ويتكون من العجين المقطع على هيئة رقائق صغيرة، وُيطبخ مع المرق والخضار، وهو معروف في معظم مناطق المملكة.

## ثانياً ـ مظاهر الثبات والتغير:

لا يزال أهل نجران يحرصون على إعداد الأكلات الشعبية المتوارثة، ولا تزال تلك الأكلات تحظى بشعبية وإقبال من معظم فئات المجتمع، وخصوصاً كبار السن، ويعدون تقديمها لمن يحبون تعبيراً عن التقدير والاحترام والمودة. ولكنهم ـ إضافة إلى تلك الأكلات ـ يُعِدُّون الأكلات الحديثة المتعارف عليها في جميع مناطق المملكة للضيافة مثل الكبسة والمفطح.



أكلة الكبسة



ENC.15.[Najran].indb 282 01/05/1430 10:54:22 ص

# الفصل الخامس

## العلاج الشعبي

أولاً بعض الأمراض ووصفاتها الشعبية

ثانياً مظاهر الثبات والتغير

ENC.15.[Najran].indb 284 01/05/1430 10:54:22 ص

كانت منطقة نجران ـ مثل غيرها من المناطق ـ تستخدم العلاج الشعبي حلاً للمشكلات الصحية المختلفة والشائعة آنذاك، ومن أبرز ما كان يُستخدم في العلاج الشعبي قديماً الأعشاب البرية والجبلية، بالإضافة إلى عسل النحل الذي كان يُعد من أهم وسائل الاستطباب والاستشفاء قديماً، كما كان (الكي) ـ وهو الاكتواء بالنار ـ من أهم الطرق العلاجية قديماً. أما من يقوم بعملية العلاج فهو أحد المشايخ ويُسمى (الفقيه)، وقد كان يجمع أعشابه من الصحراء ومن الجبال، ولديه مجموعة من أدوات الكي، ويصف من هذه العلاجات ما يراه مناسباً لحال المريض القادم إليه.

وكان أغلب الأهالي يعرفون أعراض الأمراض التي تصيبهم، ويعرفون ما يناسب ذلك المرض من أعشاب؛ لذا فإنهم أحياناً يستخدمون العلاج المناسب دون الحاجة إلى الرجوع إلى الفقيه.

ولم تكن الأمراض منتشرة في منطقة نجران انتشاراً كبيراً، بل كانت قليلة ومحدودة، وكانت لها أسماء محددة معروفة لدى أهالي المنطقة.

## أولاً ـ بعض الأمراض ووصفاتها الشعبية:

### أ ـ الرمد:

وهو مرض يصيب العين، وتُوصف له عشبة جبلية تفرز سائلاً يشبه الصمغ.

### ب ـ السدم:

وهو مرض ينتشر بعد هطلان الأمطار؛ لأن أحواض الماء والبرك كانت تمتلئ بالمياه الراكدة ويشرب منها الناس والماشية مما يسبب لهم هذا المرض، وكان المعالج الشعبي يصف لهذا المرض عمليتَي الكي والتشميس.

### ج ـ الكسور:

وكان يقوم بعملية تجبيرها رجل يُسمى (المجبِّر)، وهو يستخدم أدوات سهلة وبسيطة، وهي أعواد أو ألواح خشبية، أو ألواح من جريد النخل، أو شرائح صغيرة من الخشب، يحيط بها الكسرَ أو الرضَّ أو موضعَ الألم ويلف عليها أربطة من الجلد، ثم ينصح المريض بعدم تحريك مكان الكسر أو الرض حتى ينجبر. وبعض المجبِّرين يتعاملون مع الكسور بطريقة جيدة، ومنهم من كانت له شهرة في هذا المجال.



عملية التجبير



ENC.15.[Najran].indb 285 01/05/1430 10:54:32 ص

### د ـ أمراض أخرى:

توجد أمراض مختلفة ومتنوعة مثل الشمَس (بفتح الميم)، والسلال (السل)، والسابع، وسُمِّي السابع لأن المصاب به يموت في الغالب خلال سبعة أيام، وربما كان الفرق بين السابع والطاعون أن السابع غير مُعدٍ، أما الطاعون فهو معدٍ وضحاياه كثيرون. وكان الفقيه يصف لمرضى السابع أعشاباً مختلفة، ولكنه كان قاتلاً في أغلب الأحيان نتيجة لقلة معرفة الناس.

## ثانياً ـ مظاهر الثبات والتغير:

مع خطوات النهضة السعودية الواثبة دخل الطب الحديث حياة الناس، وأصبح كل فرد في نجران يجد الرعاية الصحية في أفضل مستوى من الأداء الطبي الحديث تشخيصاً وعلاجاً وجراحة، في المستشفيات العامة والمتخصصة أو في المراكز الصحية التي انتشرت في جميع أنحاء المنطقة(*)، ففي نجران اليوم ١٠ مستشفيات عامة أحدها مركزي متخصص، بالإضافة إلى أكثر من ٦٠ مركزاً للرعاية الصحية الأولية، ومستودعات مركزية للأدوية، وهي تقدم خدماتها المجانية لكل مواطن ومقيم. وفي مجال القطاع الخاص تتوافر خدمات طبية محاذية من مستشفيات ومستوصفات وعيادات، بالإضافة إلى صيدليات تجارية موزعة في أنحاء المنطقة.

وعلى الرغم من انتشار الطب الحديث فإنه يوجد من يفضل الطب الشعبي في تجبير الكسور، وبعضهم يفضل العلاجات العشبية التي عاد إليها الطب البديل في السنوات الأخيرة. ونتيجة لملاحقة الدولة لمن يستغل احتياجات الناس الصحية اختفى كثير من المشعوذين الذين هدفهم أخذ أموال الناس بالباطل.

ومن جهة أخرى يمارس كثيرون الرقية الشرعية، وتحظى بقبول لدى طائفة كبيرة من أفراد المجتمع.




مستشفى الملك خالد

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب السادس، (الخدمات والمرافق التنموية)؛ الفصل الثاني.



ENC.15.[Najran].indb 286 01/05/1430 10:54:38 ص

# الفصل السادس

## الأمثال الشعبية

أولاً بعض الأمثال الشائعة

ثانياً مظاهر الثبات والتغير

ENC.15.[Najran].indb 288 01/05/1430 10:54:39 ص

تُعد الأمثال الشعبية خلاصة التجربة الاجتماعية، وهي تعكس العقل الجمعي للمجتمع الذي تنتشر فيه. ومنطقة نجران معروفة بحكمائها منذ العصر الجاهلي؛ إذ كان قس بن ساعدة الإيادي من أشهر حكماء العرب، وفيما يأتي مجموعة من الأمثال المنتشرة بين سكان منطقة نجران:[1]

## أولاً ـ بعض الأمثال الشائعة:

❖ **الشهر اللي ما لك فيه نفقة لا تعدّ أيامه:**

ومعناه أنك لا تستفيد شيئاً من عد أيام ذلك الشهر، فلا يعنيك أن تهتم به وتعد أيامه؛ لأن في ذلك جهداً لا مقابل له، وهذا مثل شائع في المنطقة، والمقصود به: لا تتدخل فيما لا يفيدك.

❖ **ما أخبلك يا طابخ الفاس تبغى المرق من حديدة:**

يبدو أن أصل هذا المثل بيت من قصيدة شعرية، ويشير إلى عدم جدوى البحث عن الشيء في غير مظانه وأمكنته التي تنتجه، ومن المعروف أن الحديد لا يمكن أن ينتج مرقاً مهما طبخه الإنسان، والمقصود بهذا المثل: لا تؤمل خيراً فيمن لا يُعرف عنه الخير.

❖ **العين ما ترقد والأخرى قالية:**

يعني: لا يمكن أن تنام العين السليمة في حين أن العين الأخرى مستيقظة تعاني الآلام، ويُضرب هذا المثل في الحث على صلة الرحم، وعدم مقاطعة الإخوان أو الأهل أو ذوي الأرحام لأي سبب كان، فكأنك عين وهم العين الأخرى، ومثله ـ في الحث على صلة الرحم ـ قولهم: (الدم عمره ما صار ماء)، و(الظفر ما يخرج من اللحم).

❖ **الشق في الثوب والكسر في الصُّبَح:**

والمقصود بهذا المثل أن العيوب أو المثالب أو الأخطاء الموجودة في الأشخاص المقربين إليك عندما تبديها للآخرين فكأنك تبدي عيوب نفسك، ومعنى (الشَّقّ) التمزيق والتقطيع، و(الصُّبَح؛ بضم الصاد وفتح الباء) تعني الساق، فكأن عيوب من هم مقربون إليك قِطَع في ثوبك أو كسر في ساقك.

❖ **غَبِّر يا ثور وعلى قرنك:**

هذا المثل مشهور في كثير من مناطق المملكة، والمقصود منه أن المرء الذي يقوم بالأعمال السيئة لا يعود أثرها إلا عليه هو، فهو الخاسر الأول، وكلما زاد من تلك الأفعال زادت خسائره والتأثير السلبي فيه، ويُضرب هذا المثل للمدخن مثلاً، وللذي يبالغ في الصرف المالي فيما لا فائدة فيه، أو من يعاند من هو أقوى منه لتوضيح أنه يخوض معركة خاسرة.

❖ **ما يخمِّج الماء إلا أخس البقر:**

أي أنه لا يسبب المشكلات والمنغصات في الحياة الاجتماعية العامة سوى أتفه الناس. ويُقال غالباً للتحذير من الوقوع في المشكلات، والتحذير من إثارة الفتن، أو وصف من قام بشيء من هذا القبيل.

(١) جُمعت هذه المجموعة من الأمثال من الإخباريين: محمد آل سعد، وخالد دغمان، وعلي حيدر اليامي، ومن بعض المواقع على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).



ENC.15.{Najran}.indb 289 01/05/1430 10:54:39 ص

❖ **إن بيَّنت بيَّنت عيبي، وإن شقَّيت شقَّيت جيبي:**

يعني أن المرء الذي يكشف للآخرين المشكلات الخاصة التي تعني قومه أو أسرته أو أي فرد من أبناء عمومته أو عيوبهم ومثالبهم كأنه يبين عيب نفسه؛ لأن المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه. وغالباً ما يقول هذا المثل مَنْ بينه وبين بعض الأقربين خصومة وهو يعرف كثيراً من مثالبهم وجوانب النقص فيهم، ولكنه يتجنب الإساءة إلى سمعتهم؛ لأن ذلك سوف يؤثر في سمعته هو.

❖ **يا من شرى له من حلاله علة:**

وهذا المثل معروف في معظم مناطق المملكة، ويُضرب فيمن يشتري بماله سلعة فتصبح نقمة عليه في المستقبل فيصبح يقلب كفيه ندماً، مثل من يشتري المواد المخدرة أو التدخين، فهو يدفع كثيراً من المال في أمور تعود بالضرر عليه، فكأنه يشتري علته بنفسه. وقد يتعدى المثل هذا البعد إلى أبعاد أخرى ليُضرب عندما يخطئ المرء باختيار زوجة غير مناسبة، أو عندما يشتري سيارة لم يوفَّق في شرائها، ويظل ينفق عليها من جهده ووقته وماله.

❖ **برمة الشراكة ما تنضج:**

البرمة هي إناء فخاري أو حجري كان يُصنع محلياً ويُستخدم لطبخ اللحم، والمقصود بالشراكة مشاركة شخص أو أكثر في عمل أو مشروع ما. والمعنى أن أصحاب القرار والشركاء في المشروع المشترك أو العمل المشترك قد يختلفون في آرائهم وأفكارهم، فلكلٍّ منهم رؤية خاصة ومنهج مغاير للآخرين، ولذا فإن اشتراكهم قد يقود إلى بروز الخلافات بينهم مما يؤثر في سير العمل، وقد يؤدي إلى فشله، وبعضهم يقول: (قِدر الشراكة ما يفوح). ومن معاني هذا المثل أن العمل المشترك قد يفشل لأن كل شريك يعتمد على الآخرين في إنجاز العمل، ويظل العمل دون إنجاز.

❖ **ما فيه زور إلا وفيه شور:**

يعني هذا المثل أن كل إنسان ـ مهما قلَّ تعليمه ومهما صغرت سنه وقلَّت تجاربه ـ لا بد أن تكون لديه وجهات نظر في مختلف مناحي الحياة، وقد تكون وجيهة وصائبة. والمقصود بالزور في المثل: منطقة الصدر في جسم الإنسان التي تحوي القلب، والشور هو الرأي. وفي نجران توجد عادة تُسمى (البرزة)؛ وهي تعني اجتماعاً خاصاً لأفراد القبيلة أو الأسرة دون أن يحضر هذا الاجتماع غيرهم ليتخذوا قراراً حول قضية معينة تعنيهم، والهدف من البرزة تبادل الآراء ووجهات النظر، واختيار الأمثل والأفضل من بينها، وعادة ما يُقال هذا المثل لتشجيع الحاضرين على إبداء وجهات نظرهم. ومثل هذا قول بعض النقاد: (لا يصغُر إنسان عن أن يَنْقُد، ولا يكبر إنسان عن أن يُنْقَد) أي أن كل إنسان ـ مهما صغر شأنه ـ يستطيع أن يبدي وجهة نظر تكون وجيهة ومقبولة حول موضوع ما، وأن أي إنسان مهما علا شأنه يمكن أن يتعرض للنقد.

❖ **إلى فات الفوت ما عاد ينفع الصوت:**

إلى: تعني إذا. ويُقصد بهذا المثل أن ارتفاع الصوت والصراخ بعد انقضاء الأمر لا يفيد أبداً، ولا يجدي شيئاً. ويُضرب هذا



ENC.15.{Najran}.indb 290 01/05/1430 10:54:39 ص

المثل في مواقف مختلفة، كمن يشتري سلعة بسعر منخفض ويرتفع سعرها إلى الضعف ثم يرفض بيعها ليُفاجأ بأن سعرها قد انخفض إلى أقل من رأس المال، فيضرب كفاً بكف ندماً وحسرة، أو كمن تُقدِّم له نصيحة فلا يأخذ بها ثم تفوته الفرصة فيندم بعدها ندماً شديداً ولات ساعة مندم.

❖ **إن نزَّلتها في اللحية وإن رفعتها في الشارب:**

وهذا المثل مشهور في مناطق أخرى من المملكة أيضاً، والمقصود به أن المرء الذي تحصل له مشكلة مع أحد أقاربه أو أصدقائه المقربين يقع في حيرة من أمره، ولا يعلم كيف يتعامل مع ذلك الشخص، فهو قد يتضرر من أي إجراء يقوم به، ومثله مثل الذي يُخيَّر بين أن يجعل الأذى يصيب لحيته أو شاربه، فكأن أقرباء الشخص أو أصدقاءه لحيته أو شاربه اللذان يُعدان جزءاً منه ورمزاً لعزته ورجولته، وليس لديه أي استعداد للإساءة إلى واحد منهما.

❖ **منهم إلى من غاب غابوا كلهم، ومنهم إلى من غاب ما يندرى عنه:**

أي أن الناس ليسوا سواءً في التأثير وفي القيمة الاجتماعية، فبعضهم له دور فاعل وواضح في حياة الذين يحيطون به، وبعضهم دوره هامشي لا يكاد يُذكر، فالأول يترك فراغاً كبيراً عند غيابه، والثاني لا يعلم أحد بغيابه إلا أقرب المقربين إليه، ويُضرب هذا المثل في الإشارة إلى وجود أحد هذين النوعين من الأفراد، فأصحاب الرأي السديد والمشورة والكرم والأخلاق الحميدة والقيم الرفيعة إذا غابوا عن جماعتهم أصاب الجماعة الخمول والفتور وفقدت بغيابهم شيئاً كثيراً، ومِن الناس مَن لا قيمة له بين قومه، وحضوره وغيابه سواء لعدم الاستفادة منه في شيء.

❖ **يا مدوِّر التمر عند مصاصة العجم:**

العجم هو نوى التمر. ومعناه أنه يوجد أناس - لشدة حرصهم على المال وطمعهم - عندما يأكلون التمرة يمصون نواتها حتى يتأكدوا أنهم لم يتركوا فيها شيئاً، وهذا النوع من الناس من الصعب أن تأمل أن يعطوك تمراً. ويُضرب هذا المثل لمن يأمل الخير والفضل عند غير أهله، ويُضرب لمن يطلب العطاء من بخيل، أو من يأمل مكسباً من شخص لا يقدِّم خيراً لغيره.

❖ **الصقر لوِّح له والثور بوِّح له:**

لوِّح: من التلويح أي التلميح، وبوِّح: بمعنى صرِّح وبُحْ له بالأمر. يُضرب هذا المثل فيمن يفهم بالإشارة، بعكس المتبلد الذي لا يفهم مهما أعطيته من إشارات، والصقر يرمز هنا إلى الرجل الفطن سريع الفهم، والثور يرمز إلى الشخص البليد الذي يحتاج إلى شرح طويل وقد لا يفهم بعده. ويُستخدم هذا المثل أيضاً لتنبيه الشخص المقابل ليفهم بالإشارة، وأن الموضوع يحتاج إلى شفافية والشرح الصريح قد يضر بالموقف. ومثله قولهم: (الحر تكفيه الإشارة)، ويقولون أيضاً: (فلان يفهمها وهي طايرة) كناية عن ذكائه وقوة إحساسه بما يجري حوله.

❖ **جعل الضباع العمى:**

ويُضرب هذا المثل للشخص الذي لا يقدم مساعدة ولا نفعاً للآخرين، وليس لوجوده أي



ENC.15.{Najran}.indb 291 01/05/1430 10:54:39 ص

فائدة، وليس لغيابه أي تأثير، وغالباً ما تكون تصرفاته رعناء وفي غير محلها، ففي المثل ذم للأنانية، ودعاء على مَن هذه صفاته من الناس، وهو يشبِّهه بالضبع الذي لا يهمه إلا خدمة نفسه والسعي لمصالحه الخاصة. والناس يفرقون بين السبع والضبع؛ فالسبع ينجز الأعمال ويفيد الآخرين، وإذا صاد السبع فريسة شاركه فيها غيره، أما الضبع فهو رمز لمن لا ينجز الأعمال، ولا يفيد غيره، وعندما يعود الشخص من مهمة ما يُطرح عليه السؤال الآتي: سبع ولَّا ضبع؟ فإذا أنجز المهمة قال: سبع، وإذا لم ينجزها قال: ضبع.

**❖ يا من تدبيره تدميره، ويا من بره كل شعيره:**

ويُضرب هذا المثل في الشخص الذي يخطط تخطيطاً أو يدبر تدبيراً يعتقد أنه في صالحه ثم يكتشف بعد ذلك أن تخطيطه قد عاد وبالاً عليه. ومثله قولهم في المثل العربي المشهور: (على أهلها جنت براقش).

**❖ يمين تُقطع في الحق ما هيب زمعا:**

زمعا: زمعاء أي قطعاء. ويُضرب هذا المثل للتأكيد على أن كل إنسان يجب أن يقتنع بأن كل ذي حق يجب أن يأخذ حقه، والذي يتعدى على حقوق الآخرين ثم يُقتص منه يجب أن يرضى ولا يستاء من الحق.

**❖ يمين تبرَّت من شمالها:**

المقصود باليمين هنا: اليد اليمنى، والمقصود بالشمال: اليد اليسرى. ويُضرب هذا المثل عندما يفترق الإخوان أو الأصدقاء ويتنكر بعضهم لبعض بعد عِشرة طويلة لسبب من الأسباب، فكأن الإخوان أو الأصدقاء يدان في جسد واحد، ولكنهما بدلاً من أن تتعاونا وتتساعدا قاطعت كل واحدة منهما الأخرى.

**❖ شبعان ما درى بحال جويع:**

جويع: تصغير جائع. ويُضرب هذا المثل للإنسان الذي لا يشعر بمعاناة الآخرين، ولا يحس بآلامهم وأحزانهم، فهو يعتقد أن الناس مثله في نعمته، ويجدون ما يجد من المال والطعام واللباس، ولهذا لا يحزن لأحزانهم. ويمكن أن يُضرب هذا المثل لمسؤول يظن أن العاملين تحت إدارته في نعمة وخير مثله، في حين أن الواقع غير ذلك.

**❖ صحيح الجيب ما يدري بعلة:**

وهذا المثل يُضرب في المناسبة السابقة نفسها وله استخدامات المثل السابق نفسها. ويُقصد بصحيح الجيب الشخص الذي لديه مال، وجيوبه مليئة به، فكأن جيبه يتمتع بالصحة والعافية لما يوجد فيه من مال، ولهذا فهو لا يدري بعلل الآخرين، ولا يشعر بآلامهم ومعاناتهم، ولا يحاول أن يقترب منهم ليتحسس ما يعانونه من فقر وعوز وضيق.

**❖ على الضعيف الهبا:**

الهبا: هو الركود الذي يشبه الموت، والنار الخاملة وغير المشتعلة وغير الحيَّة يُقال لها (هابية). ويُضرب هذا المثل في الشخص الذي ليست له سلطة ولا نفوذ في المجتمع، ولا يستطيع أن يحسِّن وضعه، فهو يشعر بهذا



ENC.15.{Najran}.indb 292 01/05/1430 10:54:39 ص

الضعف ويشعر به الناس من حوله، فيضرب هذا المثل في نفسه ويضربه الآخرون فيه.

❖ **ما ينفعك ما مع أخيك ولا سراجه يضيح لك:**

يضيح: يضيء. ويُضرب هذا المثل للإنسان الذي تمر به ظروف مالية قاسية ولا يساعده إخوانه أو أقاربه ولا يقفون معه لتجاوز ظروفه. ويُضرب كذلك لتحفيز الشخص على العمل الجاد، وأن يعتمد على نفسه، وألا يتوهم أن ما لدى أقاربه من مال سوف يفيده عند الحاجة، ولهذا يجب عليه أن يعتمد على نفسه، وألاّ يكون اتكالياً، وأن يبتعد عن الأوهام والأحلام الزائفة.

❖ **ما طاح من الشارب في اللحية:**

ويُضرب عندما يخسر الشخص شيئاً ويذهب هذا الشيء إلى أحد أقاربه أو أحد أصدقائه، وبهذا كأنه لم يخسر؛ لأن ما أخطأه من خير أصاب شخصاً آخر قد يفيده ذلك الخير ويسرُّه.

❖ **ما حكّني مثل ظفري:**

يُضرب في الحث على الاعتماد على النفس، ومباشرة الشخص لأعماله وشؤونه الخاصة بنفسه، وعدم الاتكال على الآخرين في ذلك، فهم إن خدموا مرة فلن يخدموا مرة أخرى. وهذا المثل شطر من بيت يُقال أثناء العمل في الزراعة، وهو من الأهازيج المتداولة في المنطقة، وتتمته: ولا قضى عازتي ناس، ومعناه مأخوذ من بيت الشعر العربي المشهور:

**ما حكَّ جلدَكَ مثلُ ظفرِكْ**
**فتولَّ أنتَ جميعَ أمرِكْ**

❖ **لا تأمن الدنيا فتأتي ضبوعة:**

ويُضرب في تقلب الأحوال، وأن الشخص لا يبقى على حال واحدة. ولهذا المثل قصة؛ وهي أن أحد الشيوخ مر بضيق وعسر، فقصد امرأة عجوزاً لديها خير كثير، فاستقبلته وأكرمت وفادته، وأقام عندها بعض الوقت وهي لا تعرف مكانته في قومه، ولما همَّ بالرحيل ذكر لها اسمه ومكانته، وقال لها: إذا احتجتِ إلى مساعدة فعدّيني مثل ابنك، فقالت إن الذي معها من مال يكفي أحفاد أحفادها. وبعد فترة تبدلت أحوالها، وفقدت أموالها، فتذكرت ذلك الشيخ الذي حل ضيفاً عليها، ورحلت إلى دياره وكانت بعيدة عنها، وسألت عن منزله، وعندما وصلت وجدت الناس يعملون في المزرعة حول المنزل، واقتربت من شخص يعمل على السواني، فطلبت منه أن يغني بالبيت الآتي:[1]

**لا تأمن الدنيا فتأتي ضبوعة**
**ما يأمن الدنيا إلا هبيل افّاد**

وضبوعة هو اسم العجوز، وهبيل افّاد: بمعنى لا فؤاد له. فلما سمع الشيخ البيت الذي يغني به العامل علم أنها جاءت فاستقبلها وردَّ لها الجميل، وأكرم وفادتها كما أكرمت وفادته، وأصبح الشطر الأول من البيت مثلاً.

❖ **عصا الذليل طويلة:**[2]

والذليل هنا: الجبان، فهو لجبنه يتخذ عصاً طويلة ليعوض بها ضعفه وجبنه وخوره. ويُضرب فيمن يتقوَّى بمن له مكانة اجتماعية، أو فيمن يكون مصدر قوته مستَمَداً من غيره وليس منه هو شخصياً.

(١) ساحات العان، *أمثال نجرانية تاريخية* www.al3an.net/ vb/ showread.php/ t= 7048.

(٢) المرجع السابق.



ENC.15.{Najran}.indb 293 01/05/1430 10:54:40 ص

❖ **سمحنا له يذّن فصلى بالجماعة:**[1]

يـذّن: أي يـؤذّن. ويُضرب فيمن يتجاوز حدوده أو صلاحياته.

❖ **لا طاح عمود البيت ما تنفع أطنابه:**

لا: تعني إذا، ويُقصد بعمود البيت: الرجل الرئيس في الأسرة والذي يُعد مثل العمود الذي يقوم عليه بيت الشَّعر. وغالباً ما يُضرب هذا المثل عند موت رب الأسرة، أو تعرضه لمرض يُقعده عن القيام بمهماته التي لا يستطيع أبناؤه القيام بها، ولا يستطيعون أخذ دوره في الحياة.

❖ **ولد الأربعين ما نخش عينه:**

أي أن الطفل وهو في عمر أربعين يوماً لا يؤذي عينه. ويُضرب للإشارة إلى أن الإنسان العاقل يعرف مصلحته ولا يُلحِق الضرر بنفسه.

## ثانياً ـ مظاهر الثبات والتغير:

لا يزال كثير من النجرانيين يستخدمون الأمثال والحِكَم في أحاديثهم أثناء لقاءاتهم، ويعدونها مصدر قوة ودعم لحججهم ووجهات نظرهم، فهي خلاصة التجارب، ونتائج دروس الحياة المختلفة.

(١) ساحات العان، *أمثال نجرانية تاريخية* www.al3an.net/ vb/ showread.php/ t= 7048.



ENC.15.[Najran].indb 294 01/05/1430 10:54:40 ص

# الفصل السابع

## الرقصات والأهازيج الشعبية

أولاً الرقصات الشعبية

ثانياً الأهازيج الشعبية

ثالثاً الشعر الشعبي

رابعاً مظاهر الثبات والتغير

ENC.15.[Najran].indb 296 01/05/1430 10:54:40 ص

## أولاً ـ الرقصات الشعبية:

منطقة نجران غنية بفنونها، ورقصاتها، وأهازيجها الشعبية، ولا يزال أهل نجران يمارسون تلك الرقصات في المناسبات العامة مثل الأعياد، والأعراس، والخطوبات... وغيرها.

**«ويُعد الرقص الشعبي في نجران من أهم سمات مجتمع نجران، إذ إن الرقص الشعبي في نجران يُعد أكثف ألوان الفنون الشعبية التي تمتزج دائماً بوجدان النجراني في احتفالاته وحياته. فمن غرائب الأمور أن النجرانيين أعمق الناس حباً لهذا اللون التعبيري من الفنون، حتى إنهم يمارسونه في الطرقات (الرحلات) الطويلة، وفي أوقات الراحة والعمل والاحتفالات. وأيضاً من الغريب أن نجد الرقصات الشعبية لا يمارسها الرجال وحدهم، ولكن لكل الناس باع طويل وبراعة ومهارة في رصد هذه الرقصات، حتى إنه من الطبيعي أن تجد مجموعة من الأطفال يتشابكون بأيديهم أمام أحد البيوت، أو تحت شجرة من أشجار النخيل، وذلك بمهارة شديدة يعجب لها أي مشاهد، حتى إنه يتصور هؤلاء الأطفال وُلدوا يرقصون ويغنون»**[1].

وفيما يأتي أهم تلك الرقصات:

### أ ـ الرَّزَفة:

الرَّزَفة (بفتح الراء والزاي): نوع من أهم الرقصات الشعبية في نجران، وهو اللون الأكثر انتشاراً في الأعياد والحفلات والمناسبات مثل الزواج والختان وغيرهما. وهي من الرقصات التي لا يُستخدم فيها الطبل على الرغم من أنها أكثر انتشاراً من غيرها من الرقصات الشعبية،



رقصة الرَّزَفة

ويعتمد الإيقاع فيها على دقات جماعية عنيفة من أرجل الراقصين، بحيث تكون جميعها متحدة في الاتجاه والقوة، تدق إحدى القدمين بقوة، وترد عليها القدم الأخرى بهدوء، وإيقاعات الأقدام مرتبطة بحركة الجسم لكل راقص، وأيضاً بلحن القصيدة التي يرددونها بشكل جماعي.

ويؤدي الرَّزَفة مجموعة من الأشخاص الذين يقفون في صفين متقابلين يرددون أبياتاً شعرية يقولها شاعر يكون موجوداً عند قيام الرَّزَفة، وتختلف ألحان الأبيات حسب الصيغة الشعرية لها. ويضع كل شخص من مؤدي الرَّزَفة يده إما على كتفَي اللذَين يجاورانه عن يمينه وشماله ـ وهو السائد ـ أو يتشابكون جميعاً بالأيدي، وبين وقت وآخر يتقدم كل صف إلى الصف الآخر وذلك بالتناوب. ويبدأ الصف الأول بإلقاء بيت شعري بصوت عالٍ، ويرد الصف الثاني بصوت هادئ، وتتتابع المقاطع ويتتابع الترديد بين الصفين، ومع ترديد الأبيات تبدأ إيقاعات الأقدام، ويتحرك

(١) ساحات العان، *الألوان الشعبية في منطقة نجران: نبذة مختصرة*. www.al3an.net/ vb/ showread.php/ t=16260.



ENC.15.[Najran].indb 297 01/05/1430 10:54:42 ص

معها النصف السفلي من الجسم مع ثبات النصف العلوي[1].

ويقوم شخصان بأداء الرقص وسط الصفين ويُسمى ذلك (السعب)، ويستعملان أثناء الرقص البنادق أو الخناجر، وجرت العادة على أنه لا بد لمؤدي الرَّزَفة من حمل البنادق أو تقلُّد الخناجر. ويختلف أداء الرَّزَفة من قبيلة إلى أخرى ومن قرية إلى أخرى، ومن أشهر أبياتها الشائعة في المنطقة:

**ياغرس رمَّانة عدَّيت من ظلَّه**

**عدَّيت من فيَّه للشمس تصلاني**

**لي صاحبٍ كنت لي مَرَّيت ما ازلَّه**

**مرٌّ مسيِّر ومرٌّ أروح له عاني**

**اليوم عقب الصنادق ساكنٍ فلَّه**

**ماعاد شفته ولا بالعين لاقاني**

**الله علم يا محمد ويش طارٍ له**

**يوم ارتكز لي على النابي وخلاني**

**مانيب داري إلى أحد قال شي له**

**أو صاحبي عايفٍ ما عاد يبغاني**

**عزي لحال المولع لي ذكر خلَّه**

**وألا بدا للعصر في راس ماباني**

والشاعر يذكر أنه جلس في ظل أشجار الرمان يتفيأ من حرارة الشمس، وتذكَّر أن له محبوباً قد كان الشاعر عندما يمر بمنطقته لا يمر دون أن يراه، وأحياناً يأتي قاصداً زيارته متحملاً مشقة الطريق وعناءه، وقد غير ذلك المحبوب مسكنه القديم وهو (صندقة) وسكن في (فلة)، ومنذ ذلك الحين انقطع عنه ولم يره. ويسائل صديقه محمداً عما حدث لذلك المحبوب وجعله ينساه، فهل نقل أحد إليه كلاماً جعله يهجره، أم نفس محبوبه عافته ولم يعد يريده؟، ويعزِّي نفسه ويرثي لها عندما يسمع ذكر خله، أو يراه وقد أطل من أحد المباني.

وتوجد قصائد جميلة وأبيات رائعة لشعراء معروفين تُردد أثناء أداء الرَّزَفة، ومنها - على سبيل المثال -:

**يامل قلبٍ تخالف فيه الانوادي**

**من يوم قالوا لطيف الروح ماجوده**

**لا ياهنيك مريح البال يا هادي**

**وانا رماني وليفٍ صابني عوده**

**قد جيتها للعصر من غير ميعادي**

**وكنَّه علي فاقدٍ والموت منقوده**

وفي هذه الأبيات يقول الشاعر: إني أتحدث من قلب تعتوره الرياح من كل مكان، كناية عن همه وحزنه عندما ذُكر له أن محبوبته موجودة. ويهنئ صديقه هادياً على راحة باله وخلو قلبه من العشق والغرام، في حين هو رمته محبوبته بسهمها. ويذكر أنه رآها في وقت العصر من غير موعد بينهما، وعند مغادرتها شعر كأنه راحل عن الدنيا وأن الموت سوف يأخذه.

## ب - الزامل:

هو لون يُؤدى في بعض المناسبات، وله دور حماسي خاص، وله القدرة في بعض الأحيان على حل بعض المشكلات العالقة بين القبائل[2].

ويؤديه مجموعة من الرجال الذين يقفون في صف واحد ويختارون شعراً يخص المناسبة القائمة لا يتعدى بيتين، ثم يُصاغ اللحن وتردده المجموعة للتدرُّب عليه بصوت منخفض، ثم يقسمون أنفسهم إلى مجموعتين وتردد كل مجموعة بيتاً من الشعر أو شطراً منه رافعين الصوت ومتقدمين نحو المنزل أو المكان المخصص للمناسبة، وفي العادة يكون المعنى في البيت الأول دليلاً على الهدف

(١) انظر: ساحات العان. الألوان الشعبية في منطقة نجران: نبذة مختصرة، مرجع سابق www.al3an.net/ vb/ showread.php/ t=16260.

(٢) انظر: آل مريح، صالح. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 298 01/05/1430 10:54:42 ص



رقصة الزامل

الذي من أجله قدموا. وبعد أن يصلوا يقوم أصحاب المنزل أو المكان بالمجيء بزامل ترحيبي يكون ترحيباً بالرجال أو اعتذاراً عن تلبية طلبهم أو قبولاً له.

ومن الأبيات التي قيلت في بعض الزوامل ما يأتي:

**مابنو جداننا به سكنًا**
**لو يطير العز بعده نطير**
**شرعنا عند اللزوم انتثنًا**
**من جهل فينا فينشد خبير**

ومنها:

**يا سلامي على اللي حدهم محتمينه**
**في وطن جدهم مايأخذون القوادي**
**إن بدا شانهم ترخص نفوسٍ ثمينه**
**في عطا المال وإلا لي بلاه المعادي**

ومنها:

**يا مرحبا يا صلب جدي**
**يا اللي تكافي كل عايل**
**ياللّي لنا حصن بعدي**
**لي جات زمات القبايل**

ومنها كذلك:

**بارق برق من راس نصبا**
**حال الدبا بيني وبينه**
**ربعي تحل الحد غصبا**
**وتقاضي الديَّان دينه**

ومن أبيات الزامل قول الشاعر:

**يا ما عرضنا الجنب من دون الرفيق**
**نصبر على العوجا وشل الغاوية**
**وان كل يوم لا بدا علمٍ جديد**
**والعينٍ ما ترقد والاخرى قالية**

ومنها قول الشاعر:

**يا غرسةٍ من دونها صبيان قومي**
**يروون مفتوق الرهايف**
**من دونها من هوْ يسوم الروح سومِ**
**زربٍ على من كان خايف**

ومنها:

**يا ما نقلنا من حديدٍ صافي**
**للحرب لما عالوا العرَّافِ**
**وانْ شرعنا عند القبايل وافي**
**نبني محاجينا على الاطرافِ**



ENC.15.{Najran}.indb 299 01/05/1430 10:54:44 ص



رقصة المرافع

ومنها:

**يا سلامي على عقال يصبا**

**عد رعد وفيه البرق لاح**

**حنْ هل العز والناموس غصبا**

**بالثميدي ومنقوش الملاح**

## ج ـ رقصة المرافع:

وهي رقصة شعبية محببة لدى كثير من أهالي منطقة نجران وبخاصة سكان وسط نجران، تؤديها فرقة معينة تنقسم إلى صفين متقابلين أحدهما يحمل الطبول والآخر يحمل الدفوف، ويرددون أبياتاً شعرية تختلف في ألحانها حسب الصيغة الشعرية لها.

ومنها مثلاً:

**قال ابن سدران ذا الوقت انقلب**

**ما زد دريت اين وجهه من قفاه**

**قال ابن سدران ياجنبيتي**

**ياللّي قطعتي يدي يا العايبه**

**يا هلي والقمر ما ازين حناياه**

**على القمر داره من تالي الليل**

## ثانياً ـ الأهازيج الشعبية:

الأهازيج الشعبية كثيرة ومتنوعة في منطقة نجران التي تُعد غنية بالموروث الشعبي القديم، وبعض تلك الأهازيج يُردد في مناسبات مختلفة مثل وقت الرحيل والبناء والسقي والزراعة، وتأخذ أشكالاً متنوعة وألحاناً مختلفة، وهذه الألحان مطربة جداً، وتبعث على الحماس وعلى تكثيف الجهد لإنجاز العمل. ويمكن أن يقوم بكل أهزوجة شخص أو شخصان أو مجموعة من الأشخاص، وسنورد هنا مجموعة منها:[1]

## أ ـ جعل يمنى ما تدلي

## جعلها ضرب الرصاص

وتُقال هذه الأهزوجة في موسم الحصاد عندما يتجه الناس إلى مزارعهم لحصد القمح، وتُقال بطريقة موسيقية جميلة، إذ تبدأ مجموعة من الأفراد بإنشاء الشطر الأول من الأهزوجة ثم تكمل المجموعة الثانية بقية الأهزوجة على النحو الآتي:

المجموعة الأولى تقول: جعل يمنى ما تدلي.

المجموعة الثانية تقول: جعلها ضرب الرصاص.

والمقصود هنا أن المجموعة تنتقص وتعيب أي فرد لا يقوم بمساعدة إخوانه وجماعته وأهل قريته، ومن جهة أخرى تشيد وتمتدح أولئك الذين يقتطعون وقتاً لتقديم المساعدة والوقوف مع مَن يطلب منهم العون والدعم.

(١) تم استقاء هذه المجموعة من الأهازيج من عدد من الإخباريين.



ENC.15.{Najran}.indb 300 01/05/1430 10:54:45 ص

## ب ـ يا بقر شلي ذيولش

### وين منش وادي أملح؟!

وتُردد هذه الأهزوجة عند البناء أو السقي أو السفر، وتأخذ أسلوب الأهزوجة السابقة نفسه أثناء الأداء على النحو الآتي:

المجموعة الأولى: يا بقر شلي ذيولش

المجموعة الثانية: وين منش وادي أملح؟!

أي ارفعي ذيولك واحمليها بجد واهتمام، فأين أنت وأين وادي أملح؟! إن المسافة بعيدة بينكما، ولهذا لا بد من مضاعفة الجهد للوصول إليه. وتدل هذه الأهزوجة على بُعد الشيء وصعوبة إنهائه، ولهذا لا بد من مواصلة العمل بهمة ونشاط حتى يتمكن العاملون من إنجازه بنجاح.

## ج ـ خلبة وعتيلة

### يا باني

والمقصود بالخلبة: الطين الممزوج بالماء، ويُقصد بالعتيلة: الطين اليابس المجفف.

تُردد هذه الأهزوجة أثناء بناء البيوت الطينية القديمة، وذلك بالأسلوب السابق نفسه:

المجموعة الأولى: خلبة وعتيلة.

المجموعة الثانية: يا باني.

## د ـ ألا يا الله بعلم زينْ

### وعلم يسرّ الاجوادي

تُردد هذه الأهزوجة وقت زراعة البُر أو الشعير، أو في وقت الحصاد، وترديدها يكون كالآتي:

المجموعة الأولى: ألا يا الله بعلم زينْ

المجموعة الثانية: وعلم يسرّ الاّجوادي

وفي الأهزوجة تفاؤل بحسن العاقبة، ودعاء بأن يُتِم الزرع نموه، وأن يكون محصوله وافراً، وإذا كان استخدام الأهزوجة في وقت الحصاد فهي دعاء بالبركة والسرور لجميع الطيبين من الناس.

## هـ ـ الماء بين جبالٍ سودْ

### عيًّا القامح ما يوطي له

ويُقصد بالقامح: الضعيف من الرجال الذي لا فائدة منه، وكلمة سود تعني سوداء اللون، ويوطي له: يصل إليه. والمقصود أنه لا يورد الإبل على حوض الماء سوى الرجال الأشداء المشهود لهم بالرجولة والشهامة والمروءة.

تُردد هذه الأهزوجة عندما يلتقي الرعاة من أهل البادية على حوض شرب الإبل، حيث يسقون إبلهم مرددين هذه الأهزوجة هكذا:

المجموعة الأولى تقول: الماء بين جبالٍ سودْ

المجموعة الثانية: عيًّا القامح ما يوطي له

## و ـ تذري لنا ولمن شبر

### وللطير إلى نشر

تُردد هذه الأهزوجة أثناء بذر الحبوب أو الخضار أو البرسيم.

وتنقسم الأهزوجة إلى قسمين كالأهازيج السابقة على النحو الآتي:

المجموعة الأولى: تذري لنا ولمن شبر

المجموعة الثانية: وللطير إلى نشر



ENC.15.{Najran}.indb 301 01/05/1430 10:54:45 ص

وفي هذه الأهزوجة نوع من الدعاء والتوسل إلى الله تعالى بأن يسهل الرزق لمن يبذر الحبوب بأرضه بإنبات الزرع ليأكل منه أصحابه ومن (شَبَر) أي تَوَقَّع إعطاءه من المحصول، ويأكل منه الطير المنتشر على الأرض أيضاً.

## ز ـ قولوا للغايب ياتينا

## ذا الحين وقت قهاوينا

والمقصود بالغائب: المسافر البعيد عن أهله، وذا الحين: الوقت الحالي، ووقت قهاوينا: وقت تناول القهوة؛ أي وقت راحتنا وانتهائنا من أعمالنا، وتفرغنا لاستقبال الضيوف والقيام بواجباتهم وحقوقهم.

يردد المزارعون هذه الأهزوجة عندما ينتهون من الحصاد أو يوشكون على الانتهاء، ويكون ترديدها دليلاً على فرحهم بانتهاء العمل وجني الخير العميم، وتُردد الأهزوجة على النحو الآتي:

المجموعة الأولى: قولوا للغايب ياتينا

المجموعة الثانية: ذا الحين وقت قهاوينا

## ح ـ الماء من سعدك يا الراعي

## والنود قبول الزَّرَّاعي

المقصود بكلمة سعدك: حظك، والنود: الرياح، ويُقصد بكلمة الزَّرَّاعي (بتشديد الزاي والراء): المزارع.

تُردد هذه الأهزوجة في حالتين: الحالة الأولى: عند السقي؛ والحالة الثانية: عند بدء موسم الزراعة.

وتُردد الأهزوجة أيضاً بشكل مقطعين تؤديهما مجموعتان:

المجموعة الأولى تقول: الماء من سعدك يا الراعي

والمجموعة الثانية تقول: والنود قبول الزَّرَّاعي

## ط ـ عين الجزار قدهي تلمص

## وبنت العون قدهي تمرس

تلمص: تنظر وتترقب إلى أن يُقدم الطعام، ويُقصد بـ(بنت العون): الزوجة، ويُقصد بـ(تمرس): تعمل على إعداد الطعام بعناية.

تُردد هذه الأهزوجة وقت السفر عندما يضع المسافرون رحلهم ليأخذوا قسطاً من الراحة وعندما يبدؤون في إعداد طعامهم، وتُردد بين شخصين أو مجموعتين أثناء إشعال النار أو إعداد العجين أو طبخ اللحم.

## ي ـ يوم في شرقي تهامة

## وابن عيسى مقدمي

تُردد هذه الأهزوجة في مناسبات مختلفة: عند الرحيل، والزرع، والبناء، والسقي، وتأخذ شكل الأهازيج السابقة:

المجموعة الأولى تقول: يوم في شرقي تهامة

المجموعة الثانية: وابن عيسى مقدمي

## ك ـ أهازيج الحرث:

يردد الفلاح أثناء حرث أرضه بعض الأهازيج التي تساعده على إنجاز عمله، وتبعث في نفسه الحماس، وتؤدي كذلك إلى



ENC.15.{Najran}.indb 302 01/05/1430 10:54:46 ص

دفع الدواب إلى مزيد من العمل، فالغناء والصوت والحركة تبعث في نفس الإنسان والحيوان الحيوية، وتكسر الصمت المؤدي إلى التكاسل والتراخي في العمل. ومن الأهازيج التي يرددها الفلاحون أثناء الحرث ما يأتي:[1]

**يا سَعْد من سرَّح اثنين**

**لا هي بكروة ولا دين**

ومعنى البيت أن من يحرث بثورين هما مُلك له ليسا بالأجرة وليست قيمتهما دَيناً على صاحبهما فإنه سعيد ومحظوظ. ومنها:

**ردي رد الله وجهه**

**إلا راضي ولا هو بزاري**

وفي هذا البيت يخاطب الفلاح ثوريه بأن يعودا للحرث مرة أخرى عسى أن ينظر الله ـ سبحانه وتعالى ـ إليهم بعين الرحمة والرضا، وليس بعين الزراية والغضب. ومن تلك الأهازيج:

**عزّ القبيلي بلاده**

**ولو تسقَّى بلاها**

البلاد هنا تعني الأراضي التي يزرعها، وبلاد فلان: مزارعه. والمعنى أن عزَّ الشخص في بلاده التي يعمل بها وينتج من أرضها ليفيد ويستفيد، ولو تحمل المشاق في سبيل ذلك. ومن تلك الأهازيج التي تُردَّد أثناء الحرث:

**ربي إلى راد واقبل**

**على البلاد الجديبة سقاها**

أي أن إرادة الله ـ سبحانه وتعالى ـ هي التي تسيِّر هذا الكون، فإذا أراد أن يحيي الأرض المجدبة سقاها بالمطر، وأرسل إليها السحب التي تحمل الخير والرحمة والحياة.

## ل ـ أهازيج الدياسة:

أثناء عملية الدياسة يردد الفلاح وعائلته والمشاركون معه بعض الأهازيج؛ ومنها:

**إذا سلمت الهلبا من الطرف ليلة**

**فلابد من مجرن تعاني كوايده**

والهلباء: نوع من القمح، والطرف: البرد الشديد. والمعنى أن القمح إذا سَلِمَ من البرد الشديد فسوف يكون إنتاجه وافراً، وسوف يبذل الناس والدواب في عملية الدياس جهداً كبيراً ويتعبون. ومن تلك الأهازيج:

**والبُر يا عَمَّار إلى حط في الندى**

**يقعد ثمان ثم تبدى له الروس**

**تدلج له العمال تسعين ليلة**

**وعشر وعشرين وراح كنوس**

وفيه يخاطب الفلاح نفسه لكونه من الذين يعمرون الأرض بعملهم، ويقول: إن القمح إذا بُذر في أرض ندية فإنه بعد ثمانية أيام تظهر رؤوسه من وجه الأرض، وبعد أربعة أشهر يستوي على سوقه، ويتمايل مع هبوب الرياح جاهزاً للحصاد. ومن تلك الأهازيج التي تُردد أثناء عمل (الكوايد) قولهم:

**نعدّ الليالي والليالي تعدنا**

**الاعمار تطوى والليالي جدايد**

والمعنى أن الأعمار تنصرم بسرعة، واستعجالنا لقطف الثمار محسوب علينا من أعمارنا، فالأعمار تمر كمر السحاب، أما الليالي والأيام فإنها متجددة على الدوام. ومنها:

**كم من صبي منا ونفعه لغيرنا**

**وكم من صبي جا له من العز راده**

ومعناه: كم شخص يربيه أهله، ولكنهم لا

(١) آل مريح، صالح. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ٥٥.



ENC.15.(Najran).indb 303 01/05/1430 10:54:46 ص

يستفيدون منه، وإنما تكون فائدته لغيرهم، وفي المقابل كم من فتى لقي الخير كله في الزراعة وفي مساعدة أهله. ومنها:

**كم من غلام يحسب الزرع هيِّن**

**ولا يخرج المحجان شنٌّ مرقَّع**

والشن: هو القربة البالية. ومعناه أنه يوجد شباب يعتقدون أن الزراعة سهلة ولا تحتاج إلى عمل ومتابعة وتعب، وهذا يشبه من أراد أن يحصل على ثمرة جيدة من سقاية الزرع بجلد تكثر فيه الرقع ويسرب الماء إلى الخارج ولا يحفظه.

## ثالثاً ـ الشعر الشعبي:

منطقة نجران حافلة بالشعر الشعبي الجيد الذي يحفظه الناس ويُلقونه في اجتماعاتهم ومسامراتهم، فإلى جانب ما تقدم من الشعر الذي يُقال أثناء أداء الرقصات الشعبية برز في المنطقة شعراء كثيرون، ومن شعراء نجران المشهورين بنيان بن مهذل الصقور، وقد تُوفي قبل قيام الدولة السعودية بزمن طويل، وقد حدثت جفوة بينه وبين أبنائه محمد وحسين وعلي، وأدى ذلك إلى رحيلهم إلى اليمن وانضمامهم إلى إحدى القبائل ومحاربتهم في صفوفها، وكان لهم دور بارز في ذلك، وقد قطعوا على أنفسهم عهداً بعدم قراءة أي رسالة تصلهم من والدهم، ولكن وقعت آخر رسالة في يد أصغرهم فقرأها فوجد فيها أن والدهم على فراش الموت، فأطلع إخوانه عليها، وبعد قراءتها توجهوا إلى نجران، ولكن والدهم تُوفي قبل وصولهم، وكانت الرسالة قصيدة موجهة من الوالد إلى أبنائه، وهي كما يأتي:[1]

**يا الله يا خالق سبع السماوات**

**في ستة أيامٍ تقوَّى عمدها**

**يا نافخ الصور في كل من مات**

**محيي العظام الفانية من لحدها**

**يا جاعلٍ في الجو نورٍ واشارات**

**منها القمر والشمس تجري جهدها**

**ارسلك يا ذا الطير تعطي رسالات**

**تنصا صقورٍ عالياتٍ فندها**

**تنصا ثمر قلبي وثنّ التحيات**

**أعداد ما حنتم علينا رعدها**

**تنصا محمد زبن خيلٍ مشيحات**

**حامي عقار الخيل لا شي ضهدها**

**من فوق صفرا طمرها فيه زمَّات**

**تشبه الفرد من الوضيحي وحدها**

**وان جات شلات وقسام رايات**

**ما هوب من ينسى إذا جا رصدها**

**أوحيت عندي تالي الليل ونَّات**

**وما شفت انا عندي فهيم نقدها**

**قد طالت الغربة وطال التلفَّات**

**وابيك يبغي سمرةٍ قد فقدها**

والوالد في بداية قصيدته يناجي ربه ويذكر بعض صفاته سبحانه وتعالى، ثم يناجي الطير الذي سوف يرسله برسالة إلى أبنائه الذين يشبهون الصقور في جرأتهم وشجاعتهم، وذكر أنهم ثمر قلبه أي فلذة كبده، وطلب تحيتهم بعدد ما (يحنتم) الرعد أي يزمجر، وطلب منه أن يتجه إلى محمد الخيَّال الشجاع، حامي الذمار والديار، وشبَّه خيله الصفراء بغزال الوضيحي، وذكر أنه لا يتغيب عند نشوب قتال ومنازلة، ويطلب منه أن يخبر محمداً أنه يعاني مرضاً قد يودي بحياته، وأن مَن حوله لا يدركون ذلك، وأنه يرغب في رؤيتهم بعد أن طالت غربتهم

(١) آل مريح، صالح. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ١٢٣ وما بعدها.



ENC.15.{Najran}.indb 304 01/05/1430 10:54:46 ص

ليستعيد معهم المسامرة التي فقدها برحيلهم عنه.

وعندما علم الأبناء بوفاة والدهم حزنوا حزناً شديداً، وأسفوا على فراق والدهم وهو حي، وتأثروا لفقده تأثراً شديداً، وقد عبَّروا عن ذلك في أبيات قالوها، فمما قاله الابن الأكبر محمد:

**وجدي على ابي وجد من ابله زيانٍ صورها**
**ويروح مع البدوان يتبع خضرها**
**وتصادفه قومٍ كبارٍ غررها**
**راحت على ذوده تطرح غناها**

أي أسفي على أبي كأسف صاحب إبل جميلة وأصيلة كان يرعاها مع سكان البادية ويتبع بها مواطن الكلأ الأخضر، ثم هجم عليه قوم كبار الأجسام فسلبوها منه، وهربوا بها وهم يغنون خلفها.

أما ابنه الأوسط حسين فقد قال:

**وجدي على ابي وجد من ماله يلذع بمحراق**
**أو وجد من فعله شظا مخة الساق**
**أو وجد من جدره يدهق بدهاق**
**ربعه قليل وان خرج ما حماها**

أي أسفي وحزني على أبي يشبه مَن فقد ماله ورأى غيره يحرث مزارعه، أو من كُسرت ساقه وخرج مخها، أو من هُدم منزله وليس لديه من يساعده في حمايته لقلة قومه وضعفهم.

أما الابن الأصغر علي فقد قال في رثاء أبيه:

**قال ابن مهذل هاض زين القصايد**
**مثل التمر من مهدبات الجرايد**
والعين من كثر البكا نجح ماها
**لا وغد(١) يا جمَّاعنا(٢) في الأشاوير**
**لما التقينا حضرنا والخطاطير**
كم حجة الصاحب كفل في وفاها
**لا وغد يا اللي من كبار الخسايز**
**لا وغد يا اللي من الفسالات(٣) ناير**
لك فرضةٍ ما عاد حيٍّ نطاها

(١) لا وغد: عبارة تأسٍّ. (٢) جمَّاعنا: جامعنا. (٣) الفسالات: الأمور الدنيئة.

فهو يقول: إنه ينشد قصائد جميلة تشبه التمر عندما يأتي من النخيل مباشرة، ويمدح والده الذي كان يجمع القوم للمشورة عندما يلتقي القوم حضرهم وبدوهم، وكان والده ذا حجة قوية وشور نافذ، ويَعُدُّ موت والده من أكبر الخسائر، فهو كان يكره الأمور الدنية، وكان عطاؤه كبيراً لا يشبهه عطاء أحد من الأحياء.

ومن شعراء نجران الشعبيين حسين بن دوحان آل سالم، وقد تُوفي قبل نحو أربعين عاماً، وله قصائد في أغراض الشعر المختلفة، ونورد له قصيدة قالها عندما همَّ والده بذبح إحدى إبله صدقة، وكان يحب تلك الناقة، وكانت مع الإبل في مراعيها، فأرسله والده مع شخص آخر من جماعته للبحث عنها وإحضارها، وبعد أن عزلاها عن بقية الإبل أخذت تلك الناقة ترغو (تحن)، وكأنها تندب حظها وتشعر بما يُراد بها، وأثر ذلك في الشاعر فرفض أن يذهب بها مع صديقه إلى والده، وأنشد يقول:[1]

**يا الله وانا طالبك خير الطلايب**
**لي تمنَّى الممتني كثَّر مناها**
**باطلبك بالستر والحال الجايب**
**منحل الجنة لنفسٍ في وفاها**
**بادي حل الضحى والقلب ذايب**
**صايم والكبد يباسٍ عراها**

(١) المرجع السابق، ١٢٧، ١٢٨.



ch04.sec07.indd 305 19/08/1430 04:40:41 م

جيتها وابليس جاني بالمصايب
التهمت أماتها داجت وراها
دمع عيني على خدي هذايب
ريت انا الفاطر وبانت لي حلاها
ليتها ما جات من قشع الزرايب
حول معترض للزغن تفي ضماها
يا يبه طالبك تكسبني الردايف
بكرة من ذودنا يسهل عطاها
طالبك ما دامت البل لك ولايف
لي توفيت أنت جا كل يباها
طارحينٍ دونها حدّ الرهايف
عاد مانع قال يبغي له حداها

قد كسبها والدي واللاش خايف
وقليل الجهد ما اجهد في شراها
والردي يا جعل تاطاه العسايف
قد هل العيرات ناسينه وراها

## رابعاً ـ مظاهر الثبات والتغير:

يفتخر أهالي نجران بفنونهم الشعبية المشهورة وخصوصاً الرَّزَفة والزامل ورقصة الطبول، ولا يزالون يؤدونها في احتفالاتهم العامة. أما الأهازيج فقد اندثر معظمها باندثار المناسبات التي كانت تُردد فيها، مثل: الحصاد، والدياس (الكوايد)، والسفر على الرواحل.



ENC.15.[Najran].indb 306 01/05/1430 10:54:47 ص

# الفصل الثامن

## الألعاب الشعبية

أولاً نماذج من الألعاب الشعبية

ثانياً مظاهر الثبات والتغير

## أولاً ـ نماذج من الألعاب الشعبية:

كانت منطقة نجران تحفل بكثير من الألعاب الشعبية التي يمارسها الصغار والكبار، وكانت تحظى بشعبية كبيرة بين أهالي المنطقة، ومن هذه الألعاب ما يأتي:[1]

### أ ـ الشاع:

وهي لعبة ليلية ينقسم فيها الأولاد إلى قسمين، ويضعون لها موضعاً يُسمى (الأم)، ويُسمى أحد الفريقين بالفريق (اللاحس) والآخر بالفريق (القابض)، ويقوم أفراد الفريق اللاحس بلمس أفراد الفريق القابض ويلوذون بالفرار إلى الأم، ويحاول الفريق القابض منعهم من الوصول إلى الأم وذلك بمسكهم، ومن يُمسك من الفريق اللاحس يخرج من اللعبة. أما إذا لمس لاعب من الفريق اللاحس لاعباً من الفريق القابض ووصل إلى الأم دون أن يُمسَك به فإن اللاعب الذي لُمِس يخرج من اللعبة، وهكذا حتى يتبين في النهاية من هو الفائز.

### ب ـ الحيد الحارة:

وهي لعبة ليلية، إذ تُوقد نار ويُوضع حجر صغير فيها يُسمى (الحيد)، وبعد أن يسخن يُخرجه أحد الأولاد ويرمي به بعيداً، ثم يذهب الجميع للبحث عنه وهو ساخن، والذي يجد هذا الحجر يعود به إلى النار بسرعة دون أن يمسك به أحد، والذي يأخذه منه يُعد هو الفائز.

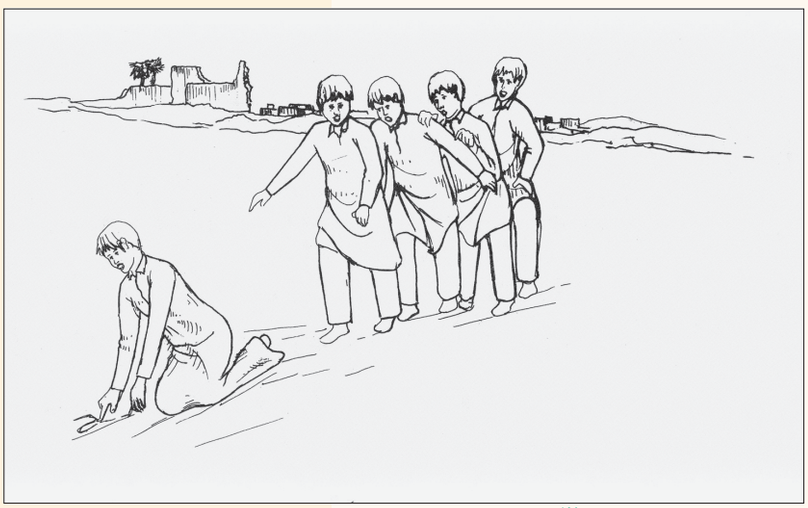
### ج ـ خشيشا:

ينقسم الأولاد فيها إلى فريقين، يذهب الفريق الأول ويضع له خطوطاً في الأرض خلف الأشجار دون أن يراهُ الفريق الثاني، وبعد ذلك يقوم الفريق الثاني بالبحث عن هذه الخطوط وجمعها وإحصائها، وإذا استطاع ذلك فهو الفائز باللعبة.

### د ـ كم الخط يا شرقي؟:

وهي لعبة رياضية يقف الصغار فيها على خطٍّ متساوٍ، ويقف أمامهم شخص يكتب في الأرض رقماً معيناً ويحاول تغطيته قدر الإمكان كيلا يراه المشاركون في اللعبة، ثم يسألهم عن هذا الرقم قائلاً: (كم الخط يا شرقي؟)، ويقصد بالشرقي من يقف من المتسابقين جهة الشرق أو جهة اليمين.

ويتلقى الإجابات من المشاركين، ثم يخاطب قائد اللعبة مَن استطاع معرفة ما كتبه قائلاً: (عدّ واركب)، ثم يفرون جميعاً ويحاول الشخص الذي عرف الرقم إمساك أي منهم، وعندما يمسك أحد الأشخاص الهاربين يحمله الذي أُمسك على ظهره من المكان



لعبة (كم الخط ياشرقي)؟(*)

(*) المصدر: الصويان، سعد. كتاب الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، الألعاب، مرجع سابق، مج١٢.

(١) انظر: آل مريح، صالح. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ١١٦ ـ ١١٩.



ENC.15.[Najran].indb 309 01/05/1430 10:54:47 ص

الـذي أمسكه عنده إلـى مكان كتابة الرقم وتجمُّع المشاركين... وهكذا تستمر اللعبة. وتكاد تكون هذه اللعبة الرياضية أشهر الألعاب في المنطقة وأحبها إلى النفوس لما فيها من ترفيه وتسلية.

**هـ ـ دسيسا:**

ينقسم المشاركون في هـذه اللعبة إلـى فريقين، يختبئ أفراد الفريق الأول في أمكنة معينة بحيث لا يراهم أحد من أفراد الفريق الثاني الذين يجدُّون في البحث عنهم، ومن يجدوه منهم يخرج من اللعبة بعد أن يوجهوا إليـه كلمة (مكشـوف)، أمـا مـن لـم يجدوه فإنه يتجه إلى مكان بدء اللعبة بحذر شديد خوفاً من أن يجده أحد ثم يلمس نقطة البدء صارخاً بقوله: (معزز) أو (أمي). وتشبه لعبة (شرعت) في بعض المناطق، ولعبة (قوق؛ أو الغميمى) في منطقة الباحة.

**و ـ الحجلة:**

يجري فيها الأولاد إلـى مكان معين ثم يقفزون قفزتين على رِجل واحـدة، والفائز باللعبة هو من يكون مداه أطول في القفز.

**ز ـ العكزة:**

وفي هذه اللعبة يقف اللاعبون في صف بحيث يكون أحدهـم إلـى جانب الآخـر، وفي يد كلٍّ منهم عود، ويقفز كل واحد من مكانه ثم يركز ذلك العود، ومن كان عوده أبعد من الآخرين فهو الفائز.



لعبة دسيسا(*)

(*) المصدر: الصويان، سعد. كتاب الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، الألعاب، مرجع سابق، مج١٢.



ENC.15.{Najran}.indb 310 01/05/1430 10:54:48 ص

## ح ـ الرمحي:

وتكون داخل دائرة يجتمع وسطها جميع الأولاد، ثم يدخل عليهم لاعب يقفز على رِجل واحدة ويطاردهم داخل تلك الدائرة، ومن يلمسه منهم برِجله يخرج من الدائرة... وهكذا حتى يُعرف الفائز وهو الذي لم يستطع ذلك اللاعب أن يلمسه. ومن أهم شروط هذه اللعبة ألا يخرج المتسابقون عن حدود الدائرة التي يؤدون اللعبة داخلها، أما الشرط الثاني فهو ألا تلمس الرِّجل المرفوعة الأرض.

## ط ـ القعري:

وهي لعبة تشبه المصارعة إذ يقف اثنان من الشباب للمصارعة ويكون معهم شخص آخر هو حَكَم اللعبة الذي يعين مواضع الأيدي والأرجل، ثم تبدأ المصارعة حتى يسقط أحد اللاعبَين أرضاً.

## ي ـ الخذقة:

وهي قطعة قماش تُلوى جيداً ويضعها أحد الأشخاص بين أصابع إحدى رِجليه ويرمي بها بعيداً حيث يتجمع الأولاد، والذي يمسك بها منهم يطارد البقية ويضربهم بها حتى يصلوا إلى مكان محدد.

## ك ـ الكعابة:

والمقصود بالكعابة: الكعب وهو عظم المفصل من الضأن أو المعز، وقد كان الأولاد يجمعون الكعابة ويضعون بعضها على الأرض فوق بعض، ثم يقذفها أحدهم، فإذا أزال أحدها أو أكثر استمر في اللعب إلى أن يخطئ الهدف أثناء رميه، فإذا أخطأ جاء لاعب آخر وحل محله في اللعب بالطريقة نفسها، وهكذا



لعبة القعري(*)



لعبة الكعابة(*)

تستمر اللعبة حتى تُزال جميع الكعابة من مواضعها.

## ل ـ المدورهة:

وهي كالأرجوحة حالياً، وطريقة أدائها سهلة وفكرتها بسيطة، إذ يُحضر اللاعبون

(*) المصدر: الصويان، سعد. كتاب الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، الألعاب، مرجع سابق، مج١٢.



ENC.15.{Najran}.indb 311 01/05/1430 10:54:50 ص

حبلاً ويربطون طرفه بفرع شجرة أو جذعها ويُربط الطرف الآخر بجانبه أو بفرع مقارب له، ثم يجلس اللاعب على قطعة من الخشب أو القماش أو الكرتون تُوضع عند حنية الحبل، ثم يقوم صبي آخر بدفعه إلى الأمام وأرجحته بعض الوقت، ثم يحل محله في اللعب بالطريقة السابقة نفسها.

### م ـ الخذَّاف:

وهي تشبه ما يُسمى في بعض المناطق بـ(النباطة) أو (النُّبَيلَى) التي تُستخدم للنبل بالحجارة الصغيرة، ويتكون الخذَّاف من غصن شجرة صغير له فرعان بشكل زاوية تُسمى (شغبة)، وتُربط في كل منهما قطعة من المطاط، وفي الطرفين الآخرين للمطاط تُثبت قطعة صغيرة من الجلد تُوضع فيها حصاة صغيرة، ثم يقوم الصبي بشد قطعة الجلد مع المطاط وإطلاقها لتنطلق الحصاة إلى الهدف المراد[1].



الخذَّاف (النبّاطة)

### ثانياً ـ مظاهر الثبات والتغير:

اختفت معظم الألعاب الشعبية القديمة، ولم يعد يُمارَس إلا قليل منها مثل الخشيشا والدسيسا، وحلت محلها الألعاب الحديثة مثل ألعاب الكرة بأنواعها المختلفة، والألعاب الإلكترونية.

(١) آل مريح، صالح. نجران: سلسلة هذه من بلادنا، مرجع سابق.



ENC.15.[Najran].indb 312 01/05/1430 10:54:55 ص

# الفصل التاسع

## الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية

أولاً المناسبات الدينية

ثانياً المناسبات الاجتماعية

ثالثاً مظاهر الثبات والتغير

ENC.15.[Najran].indb 314 01/05/1430 10:54:55 ص

## أولاً ـ المناسبات الدينية:

### أ ـ شهر رمضان:

كان الأهالي يفرحون بقدوم شهر رمضان فرحاً شديداً، ويستقبلونه بكل سرور واحتفاء، فيذبحون الأغنام استقبالاً له، وكان الغني يهدي لجاره الفقير من اللحم. أما وجبة الإفطار فكانت بسيطة جداً، فكل صائم يفطر مما يملك، فبعضهم يفطر على اللبن والتمر، وبعضهم يفطر على البُر والسمن، وكلٌّ يأكل مما يملك من الزبيب والعسل وغيرهما. ووجبة السحور كانت تشبه وجبة الإفطار إلى حد كبير، فيتناول الناس فيها مما يتوافر في منازلهم من حبوب ودقيق. وقد كانت أحوال الناس المعيشية متدنية في تلك الفترة، وكانت مستوياتهم في الغالب متقاربة، وكانوا ـ في الغالب ـ يعتمدون في طعامهم على ما تنتجه مزارعهم من حبوب وفواكه وثمار مختلفة، وما يحصلون عليه من الماشية من لحوم ومن حليب ومشتقاته، ويأتي في مقدمتها اللبن والزبد والأقط.

وكان الناس يتبادلون الزيارة مساءً ويمارسون أعمالهم وحرفهم نهاراً، ولا يقطعون العمل في أمكنة تحصيل أرزاقهم.

### ب ـ توديع الحجاج واستقبالهم:

لم يكن الحج ميسراً كما هي عليه الحال هذه الأيام، فكان الحاج يجمع نفقة حجه قبل ذهابه لأداء نسكه بسنة أو سنتين. أما مراسم توديع الحاج فلم يكن فيها أي مبالغات، فقد جرت العادة سابقاً أن يجتمع أقارب الحاج وأبناء حيِّه أو قريته لمسامرته مساء، ويُعِدُّ هو وليمة عشاء لهم إن كان مقتدراً ثم يذهبون إلى منازلهم، ثم يعودون إليه صباحاً لتوديعه. أما أسباب اجتماع أقاربه لمسامرته فإن أغلب الحجاج قد لا يعودون من حجهم لصعوبة الطريق وقلة المؤونة ومشقة السفر وقلة الراحلة، وكان الأهالي والأقارب يوصون الحاج بالدعاء لهم عند البيت الحرام، والسلام على رسول الله ﷺ في المسجد النبوي؛ لأن القادرين على الحج كانوا قلة.

وقد كان الحاج يركب الجِمال في سفره للحج، أو يمشي على قدميه. أما مدة السفر فقد كانت تراوح بين شهر وشهر ونصف ذهاباً، ومثلها إياباً، فهو يذهب قبل الحج بشهر أو شهر ونصف ويعود بعده بشهر أو شهر ونصف.

أما العائد من الحج فإنه يُستقبل بحفاوة كبيرة ويُعِدُّ أهله وليمة ويدعون أهالي الحي أو القرية إليها احتفاء بعودته وفرحاً بسلامة وصوله، وكانوا ينشدون قائلين:

**مرحباً ياللّي مشى في طاعة الله**
**والتوى بالبيت في عيد الضحية**

### ج ـ العيدان:

للعيدين في نجران مظاهر خاصة، إذ يُستقبلان قبل أن يحلا، فقبل يوم العيد بيومين يوجد يوم للنساء يُسمى وقف النساء، ويوم للرجال يُسمى وقف الرجال.

أما يوم النساء فإنهن يغسلن فيه البيوت والملابس، ويجددن طلاء نوافذ البيوت، ولياسة الدرج. أما يوم الرجال فهو مخصص للاغتسال، والحلاقة، وتنظيف البنادق، وإعادة صقل الخناجر والسيوف، وشراء الذبائح، وكل ذلك كان استعداداً للعيد. وكانت ليلة العيد تُستقبل بإطلاق



ENC.15.(Najran).indb 315 01/05/1430 10:54:55 ص



احتفالات العيد



الاحتفال بالزواج

بعض الطلقات النارية استبشاراً بحلول العيد ولإعلام من لم يصله خبر ثبوت العيد، فقد كان إطلاق النار وسيلة إعلامية للإعلان عن قدوم العيد كما عند ولادة المولود.

وليلة العيد تُعد ليلة الفرح والسرور لدى الأطفال، فهم يجتمعون فيها ويرددون الأناشيد ويلعبون بعض الألعاب.

وما إن يهل صباح أول أيام العيد حتى يجتمع أهل القرية في مكان إقامة صلاة العيد حيث يؤدونها ثم يهنئ بعضهم بعضاً، وفي العصر يقيم الشباب الحفلات والرقصات الشعبية، وكان الفرح يستمر بالعيد ثمانية أيام.

## ثانياً ـ المناسبات الاجتماعية:

### أ ـ الزواج:

تبدأ مراسم الزواج في منطقة نجران بأن يذهب والد العريس وابنه العريس ومعهم بعض الأقارب إلى والد العروس ـ أو ولي أمرها ـ ويطلبون يدها منه، وبعد أن يوافق يُتفق على المهر ويُحدد موعد الزواج.

وفي صباح يوم الزواج يحمل العريس وإخوانه المهر المتفق عليه وبعض المواد الغذائية والفرش والأواني إلى منزل العروس، فيستقبلهم والدها ويدعوهم إلى تناول طعام الإفطار والقهوة، وفي المساء يجتمع الجميع في منزل والد العروس ويتناولون طعام العشاء، وتُؤدى الرقصات الشعبية بهذه المناسبة ويُعقد عقد الزواج، ومن الأبيات التي تُردد في هذه المناسبة:

**اخطب بنات الشجاع اللّي على خيَّه**

**ياتي ولدها عريب الجدّ والخالي**

**وحاذر بنت الهداني يالفيافيَّه**

**ياتي ولدها مع الوقعات فشَّالي**

والبيتان ينصحان الشخص بأن يختار زوجته من أسرة مشهورة بالشجاعة؛ كي يأتي الولد يشبه أخواله وأجداده؛ لأن (العرق دساس)، ويحذِّر البيتان من الزواج من بنت الشخص الذي لا خير فيه، فولدها سيجلب العار والفشل لأسرته.



ENC.15.{Najran}.indb 316 01/05/1430 10:55:01 ص

ومنها:

**عسى الله يبني بيتكم يالمعرسين**

**ياللّي جعلتو ليلةٍ ما مثلها**

**خذتو صبيٍّ شاجعٍ عقله رزين**

**ماهو يبابي عند ردّ سلالها**

وكلمة (شاجع) تعني شجاع، وفي الأبيات دعاء بأن يقوم بناء أسرة العروسين على أساس متين تعمره القيم الرفيعة، فقد أقام أهلهما احتفالاً ليس له مثيل، وتهنئ أهل العروس بأنهم كسبوا لابنتهم شاباً شجاعاً ذا عقل راجح، لا يتلعثم في المواقف التي تتطلب الجرأة والإقدام.

وكانت العادة أن يقيم الزوج عند أهل زوجته ثمانية أيام قبل أن يأخذها لتقيم في بيته.

## ب ـ الاحتفال بالمولود:

لا شك في أن قدوم المولود يُسعد والديه ويُفرح أقاربه. وقد كانت الفرحة بولادة المولود الذكر سابقاً أكبر وأعم من ولادة الأنثى؛ وذلك بسبب ما كان شائعاً من حروب وفتن كان عمادها الرجال، وبسبب ما كان عليه الناس من شقاء وتعب من أجل لقمة العيش فهم يأملون في أن يساعدهم أبناؤهم، كما كان للجهل دور بارز في ذلك. وكان والد الطفل ـ أو أحد أقاربه ـ يطلق أعيرة نارية لحظة تلقيه نبأ ولادته، وإطلاق النار تعبير عن الفرحة من جهة، وإعلام للسكان المجاورين بولادة المولود من جهة أخرى، فقد جرت العادة أن يعلم الناس عند سماع صوت الطلقات النارية أن فلاناً قد رُزق مولوداً ذكراً، وهذه العملية لا تتم عندما يكون المولود أنثى.

## ج ـ الختان:

من العادات الموجودة في نجران عادة الاحتفال بالختان، وكان ينفذ عملية الختان شخص ماهر خبير معروف بالمهارة والدقة هو (الختَّان)، وتكون هذه العملية في عمر متأخر نسبياً، فقد يصل الصبي عند الختان إلى سن البلوغ أو قريباً منه. ويقوم الختَّان بقطع ما يُسمى بـ(الرغلة) وهي قطعة الجلد الصغيرة التي تغطي ذكر الولد، ثم يتناولها الولد بيده ويركض بها في الحال مردداً: (سلمت وهاتها يا أم الختين، وأبشري بسلامته).

وعندئذ تُطلق عيارات نارية، وبعد أن يركض الولد نحو ٢٠٠ ـ ٤٠٠ م يعود إلى (الختَّان) ليداوي الجرح ويوقف النزيف. وفي المساء تُقام مأدبة عشاء يُدعى إليها أفراد القبيلة والجيران، ولابد من دعوة أخوال (الختين) حتى إن كانوا بعيدي المكان، وتُؤدى بهذه المناسبة الرقصات الشعبية التي تستمر أحياناً حتى طلوع الفجر، ومن أمثلة الأبيات التي تُردد في الختان:

**يا ساعة الرحمن يا راشدينه سمُّو لي المختون**

**وخزا الله الشيطان منا بعيديه**

**عمره طويليه**

**عمره بعمر العان ولا رعوميه**

أي أن ساعة الختان ساعة خير وبركة من الله، ويطلب الشاعر ذكر اسم المولود، ويتمنى له عمراً طويلاً ومديداً يضارع عمر (العان) و(رعومية) وهما جبلان.

وقد جرت العادة أن يدفع كل فرد من أفراد القبيلة مبلغاً من المال بالتساوي لوالد الختين تعبيراً عن فرحتهم بختان الولد، وتأكيداً لوالده على أن هذا الولد ولد للجميع، وأنه أصبح من أفراد القبيلة له ما لهم وعليه ما عليهم.



ENC.15.{Najran}.indb 317 01/05/1430 10:55:01 ص

### د ـ العزاء:

توجد عادة قديمة عند كثير من أهالي نجران؛ وهي أنه عندما يموت الشخص ويُغسل ويُكفن وتُؤدى عليه الصلاة ويُوضع في قبره؛ يذهب الذين تربطهم صلة قرابة أو جوار بعائلة الميت لتناول وجبة طعام عندها، على الرغم من أن المعروف في السُّنَّة أن يُجلب الطعام إلى أهل الميت ولكن جرت العادة على ذلك. ونلاحظ أنه في الوقت الحاضر يصر كثير من أهالي نجران على أن يستمروا مدة ثلاثة أيام في تقبُّل العزاء في منزل أولاد المتوفى وأقاربه، وبعد ذلك إذا كان لهم واجب تعزية عند أحد من الأقرباء أو الجيران فلا مانع من قبوله بعد انتهاء مدة قبول التعازي والمواساة.

## ثالثاً ـ مظاهر الثبات والتغير:

توقف الاحتفاء بالحجاج ليُسر الحج وسهولته، فقد تيسرت أمور الحجاج وأصبحت في متناول الناس رجالاً ونساءً بفضل الله ثم ما يعيشونه من رخاء وخير في هذا الوطن المعطاء.

وأصبح الإعلان عن بدء شهر رمضان يتم بوسائل الإعلام الحديثة، وتغيرت أحوال الناس وأصبحوا ينعمون بفضل الله وكرمه ونعمه الظاهرة والباطنة، وأصبح سكان منطقة نجران ـ مثل غيرهم من سكان المناطق الأخرى ـ لا يمارسون العمل في نهار رمضان إلا بما يقضي به الدوام الرسمي، أو ما تقضي به الحاجة التجارية ونحوها.

أما الاحتفاء بالعيد الآن فلا يستمر سوى مدة العطلة الرسمية المحددة، إذ إن الناس مرتبطون بأعمالهم، وفي العادة يجتمع أهالي كل قرية من الرجال عند كبير قريتهم لتناول طعام الغداء، وبعد ذلك يتوجه بعضهم إلى مكان الاحتفالات، وبعضهم يتجه لمعايدة الأقارب والأصدقاء، كما يقيم أهالي نجران في مقر الاحتفالات عرضاً للخيول.

وقد تغير كثير من أساليب الاحتفالات بالمناسبات الاجتماعية في المنطقة بتغير عناصر الحياة المختلفة، فقد أصبحت احتفالات الزواج تُقام في صالات الأفراح وقاعاتها، ولم يعد الزوج يقيم عند أهل زوجته ثمانية أيام، بل يأخذها إلى منزله في الليلة نفسها، وفي الليلة التالية يقيم الزوج حفلة تُسمى (الحلال) ـ نسبة إلى المحل الجديد الذي سيقيم فيه ـ ويدعو إليها أهله وأقرباءه، أما النساء فإنهن يجتمعن في اليوم التالي في حفلة مختصة بهن دون غيرهن تُسمى (الثنوة)؛ وذلك لمشاهدة العروس في يومها الثاني وتهنئتها بالزواج.

وفي العقود الأخيرة أصبح الطفل يُختن في المستشفى في نهاية الأسبوع الأول من ولادته غالباً، وتُقام له وليمة بذبح ذبيحة ـ أو أكثر ـ تُسمى (عقيقة) ويُدعى إليها أقرباؤه وجيران الأسرة وأصدقاؤها، وإذا كان هذا الطفل هو أول مولود في الأسرة أو جاء بعد عدد من الإناث فإن مظاهر الاحتفال تكون أكبر وأضخم.

ولا شك في أن الإيمان الذي تأصل في النفوس والرضا بما قسم الله قد ضيقا الهوة بين مظاهر الفرح بولادة الذكر ومظاهره عند ولادة الأنثى، وكذلك توسُّع دور الفتاة في



ENC.15.{Najran}.indb 318 01/05/1430 10:55:02 ص

عصرنا الحاضر الذي أصبحت فيه من دعائم القوة والبناء للمجتمعات، إذ تُعد الفتاة عنصراً رئيساً في بناء المجتمع المعاصر انطلاقاً من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف وتمشياً مع القيم والمبادئ والأخلاق الحميدة.

وبالنسبة إلى مراسم العزاء فقد أصبحت بسيطة وخالية - في الغالب - من الوجبات التي يقدمها أهل الميت، وإن كان بعضهم يصر على أن يستمر العزاء ثلاثة أيام، ويصحبه تقديم وجبات للمعزين من أهل الميت أو أقاربهم.



ENC.15.[Najran].indb 319 01/05/1430 10:55:02 ص

ENC.15.[Najran].indb 320 01/05/1430 10:55:02 ص

# الفصل العاشر

## أساليب التعليم التقليدية

أولاً فترة ما قبل التعليم النظامي

ثانياً مظاهر الثبات والتغير

ENC.15.[Najran].indb 322 01/05/1430 10:55:02 ص

من الصعب تناول تاريخ التعليم بمنطقة نجران بمعزل عن التاريخ العام للتعليم في المملكة العربية السعودية، إذ يوجد ارتباط عضوي وثيق بين كلا الطرفين، وتاريخ التعليم في منطقة نجران ما هو إلا امتداد طبيعي لتاريخ التعليم في المملكة، فقد تمتعت كل المناطق ـ عبر مسيرة التحديث والبناء ـ بحظ وافر من الرعاية والتنمية في هذا المجال.

## أولاً ـ فترة ما قبل التعليم النظامي:

كان جزء من التعليم والثقافة يُتلقى بالتوارث عن طريق التنشئة الاجتماعية والثقافة الشفهية، فمنطقة نجران عُرفت بثقافتها العربية القديمة المتمثلة في الأشعار والأمثال والحِكَم والقصص والأخبار والروايات، وكان من أهل نجران حكيم العرب وخطيبهم قس بن ساعدة الإيادي، ويتوارث أهل نجران كثيراً من أقواله وحكمه، ولقد قال عنه الجاحظ في (البيان والتبيين):[1]

**«وهو الذي قال فيه النبي ﷺ : (رأيته بسوق عكاظ على جمل أحمر وهو يقول: أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا: من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آتٍ آت). وهو القائل في هذه: (آيات محكمات، مطر ونبات، وآباء وأمهات، وذاهب وآت، ضوء وظلام، وبرٍ وآثام، ولباس ومركب، ومطعم ومشرب، ونجوم تمور، وبحور لا تغور، وسقف مرفوع، ومهاد موضوع، وليل داج، وسماء ذات أبراج، ما لي أرى الناس يموتون ولا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا؟ أم حُبسوا فناموا؟)، وهو القائل: (يا معشر إياد أين ثمود وعاد؟ وأين الآباء والأجداد؟ أين المعروف الذي لم يُشكر؟ والظلم الذي لم يُنكر؟ أقسمَ قسٌّ قسماً بالله إن لله لديناً هو أرضى له من دينكم هذا). وأنشدوا له:**

**في الذاهبينَ الأولينْ**
**نَ منَ القرون لنا بصائرْ**
**لما رأيتُ مواردا**
**للموتِ ليسَ لها مصادرْ**
**ورأيتُ قومي نحوها**
**يمضي الأصاغرُ والأكابرْ**
**لا يرجعُ الماضي ولا**
**يبقى من الباقينَ غابرْ**
**أيقنتُ أني لا محا**
**لةَ حيثُ صارَ القومُ صائرْ»**

وقد قال أحد الباحثين حول معارف أهل نجران وثقافتهم المتوارَثة مشافهةً:[2]

**«تتنوع المعارف عند سكان منطقة نجران، فهناك المعارف الاجتماعية، والمعارف الزراعية والفلكية، ومعرفة الطب العربي، والمعارف الحرفية؛ حيث نرى أن كل شخص من هؤلاء له دراية تامة بعمله ومهنته، فالمزارع يعرف متى يبذر حبه، ومتى يحصده، كما أن الحرفي يعرف ما هي أدواته وكيف ينتج بها آلات ومفروشات ذات طبيعة فنية مميزة، كما أن البدوي يعرف النجوم وكيف يستدل بها لمعرفة المكان الذي يريده، كما أن لديه دراية بأسماء البروج وصفاتها ومميزاتها».**

وقيل حول حب أهالي نجران للموروثات الشعبية التي تُعد جزءاً من الثقافة الشفهية للسكان:[3]

**«يعود اهتمام أهالي نجران وشغفهم بالعرضات والأهازيج إلى تعلقهم الواضح بالأدب الشعبي الذي يتمثل في القصائد والأهازيج والقصص والأمثال وشعر**

(١) عمرو بن بحر الجاحظ، *البيان والتبيين*، (بيروت: دار الفكر للجميع، ١٩٦٨م)، جـ١، ٢٠٧، ٢٠٨.

(٢) آل مريح، صالح. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ٢٤.

(٣) باتريسا مصَاري، وشربل داغر، *نجران: روضة الصحراء*، (باريس: سكوربيو، د.ت)، ١٣٨، ١٣٩.



ENC.15.{Najran}.indb 323 01/05/1430 10:55:02 ص



الكتاتيب

**الملاحم الشعبية، ويتركز أكثر هذه القصص حول شخصيات شعبية مثل أبي زيد الهلالي، وسيف بن ذي يزن، وعنترة بن شداد... وغيرهم. ويُعتبر أبو زيد الهلالي أحب الشخصيات إلى النجرانيين، فهم يعتقدون أنه كان يسكن مدينة الأخدود القديمة. وهناك أمسيات معينة تجري فيها مسابقات لسرد القصص، حيث تُنشد القصائد وتُردد الحكايات والأمثال القديمة، وتُقدم أثناءها فناجين الشاي والقهوة العربية للمشاركين، ويكون على رأسهم عادةً أحد الشيوخ الكبار. وهكذا نرى أن عراقة الماضي وأصالته ما زالت تنبض في حياة أبناء نجران إلى اليوم».**

إن موقع نجران جنوب الجزيرة العربية بعيداً عن الشواطئ والسواحل كان يمكن أن يشكل عائقاً في وجه النمو الثقافي والتطور الفكري فيها، ولكن دورها بوصفها سوقاً مشهورة من أسواق العرب تصلها تجارة التوابل ومحصولات اليمن وما حولها من البلاد الزراعية منذ القِدَم وحتى ما قبل عهد الدولة السعودية جعل الحاجة إلى التعليم محصورة في المعاملات التجارية البسيطة، وحل القضايا وإصلاح ذات البين، والنظر في أحوال الجماعات والقبائل الساكنة والمارة بالمنطقة. ومثل غيرها من مناطق المملكة قبل عصر التوحيد والبناء لم يكن التعليم فيها همّاً يشغل بال ساكنيها، ولا غاية تتطلع إليها الأنظار بشغف وانتظار؛ لأن طبيعة الحياة التي قامت على الزراعة والرعي والتجارة وارتياد الأسواق كانت سببا كافياً يدفع أهل المنطقة إلى التركيز على مصدر رزقهم وسبب معيشتهم، فالحاجة لم تكن ماسة إلى التعليم إلا في المكاتبات بين القبائل والجماعات، ويكفي أن يقوم بهذه المهمة فرد أو أفراد، لذلك كانت الأمية سائدة والجهل بالقراءة والكتابة أمراً طبيعياً ومألوفاً بين ساكنيها، وهم في هذا لا يختلفون كثيراً عن أقرانهم في بقية المناطق في ذلك الوقت [١].

ولعل الملمح الوحيد في التعليم في ذلك الوقت هو حرص بعض أصحاب البيوت الرفيعة والمقتدرين على أن يتميز أبناؤهم من بين أفراد القبيلة بشيء من المعرفة، فكانوا يرسلون أبناءهم إلى المساجد والكتاتيب لتلقي القرآن الكريم ومبادئ الدين والقراءة والكتابة، فكان مستوى التعليم موازياً ومسايراً لمستوى الحياة ونمط المعيشة السائد، وكان ختم القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة هدفاً لا يحققه إلا القلة [٢].

وكان لجماعات الدعوة والإرشاد، ولمدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومكاتب هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورجال القضاء

(١) خالد دغمان، وعبدالرحمن القرني، *مسيرة التعليم في نجران*، (١٤٢٤ هـ)؛ آل مريح، صالح. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ٢٣، ٢٤.

(٢) آل مريح، صالح. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 324 01/05/1430 10:55:07 ص

دور بارز في نشر التعليم في منطقة نجران، ونشر الوعي الديني والفكري والثقافي.

وكان التعليم في معظمه مقصوراً على الذكور، أما الإناث فلم يكن تعليمهن وارداً لأسباب مختلفة منها الحاجة إليهن في الأعمال المنزلية الكثيرة، ومنها أسباب تعود إلى العادات والتقاليد التي كانت ترى أن مكان المرأة هو البيت، وليس من حقها الخروج إلا لحاجة ماسة مثل الاحتطاب والرعي وجلب المياه، أو المساعدة في أعمال الحرث والزراعة.

## ثانياً ـ مظاهر الثبات والتغير:

أدى انتشار التعليم الحديث إلى اختفاء أساليب التعليم القديم، ولا يزال يوجد بعض المدارس والمساجد التي تعقد حلقات لتحفيظ القرآن الكريم وتخضع لإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ومتابعتها.

فمنطقة نجران من مناطق المملكة الغنية بثقافتها الشعبية وأنماطها الاجتماعية، ولايزال أهلها يحرصون على عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم التي تحث على الخير وتحارب الشر، وتستلهم تعاليم الإسلام وقيمه الرفيعة، وقد تغيرت معظم الجوانب المادية للحياة في منطقة نجران، وشملتها التنمية في جوانب الحياة المختلفة مثل: العمران، والطرق، والتعليم، والصحة، والخدمات المختلفة (*)، وقد واكب أهل نجران التغيرات التنموية التي حدثت في منطقتهم مع المحافظة على قيمهم وأصالتهم وعلاقاتهم الاجتماعية وما يرتبط بها من عادات وتقاليد.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب السادس، (الخدمات والمرافق التنموية).



ENC.15.[Najran].indb 325 01/05/1430 10:55:07 ص

ENC.15.[Najran].indb 326 01/05/1430 10:55:07 ص

# الباب الخامس

# الحركة الثقافية

إعداد

الأستاذ الدكتور معجب بن سعيد الزهراني

أستاذ الأدب الحديث وعلم الجمال

ENC.15.[Najran].indb 327 01/05/1430 10:55:07 ص

ENC.15.[Najran].indb 328 01/05/1430 10:55:07 ص

# المقدمة

الكتابة عن الحركة الثقافية في نجران، مدينة ومنطقة، هي عملية شائقة وشائكة في الوقت نفسه. فالتراث الثقافي لنجران غني بشكل استثنائي كما تشهد به النقوش والآثار وما دونته كتب التراث العربي الإسلامي من مختلف الحقب وفي مختلف المجالات. والتعليم الحديث بدأ فيها منذ عهد الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ وما شهدته المنطقة من إنجازات وتطورات لاحقاً، في هذا المجال وفي المجالات الأخرى، يلفت النظر ويثير الإعجاب حقاً.ولابد من الإشارة هنا إلى اعتماد هذا الباب على خطوتين منهجيتين مختلفتين ومتكاملتين، هما:

ـ توسيع مفهوم الثقافة بحيث يشمل مفردات جديدة تعوض غياب مفردات أساسية، مثل: النادي الأدبي، وجمعية الثقافة والفنون مثلاً.

ـ تأطير المادة الثقافية في سياق التاريخ بحيث يتصل حاضر الحركة الثقافية بماضيها الغني وينفتح على المستقبل الواعد بالمزيد من الجهود الخلاقة للمبدعين والباحثين من أبناء المنطقة ـ رجالاً ونساءً ـ إن شاء الله، فإذا كان الهدف المباشر هو تقديم معلومات دقيقة شاملة لكل ما هو موجود ومتاح من البنى والفعاليات والإنتاج الثقافي، فإن الهدف الأبعد والأهم هو تحفيز تلك الجهود التي ستثري ثقافة نجران بقدر ما تشارك مشاركة فعالة في تنمية ثقافتنا الوطنية لتحتل مكانتها اللائقة بها في إطار الثقافات الإنسانية المزدهرة في عالم اليوم.



ENC.15.[Najran].indb 329 01/05/1430 10:55:07 ص

ENC.15.[Najran].indb 330 01/05/1430 10:55:07 ص

# الفصل الأول

## مقومات الحياة الثقافية والفكرية

أولاً التعليم

ثانياً المكتبات

ثالثاً حركة النشاط الثقافي

ch05.sec01.indd 332 19/08/1430 04:41:50 م

حينما يُكتبُ عن الحركة الثقافية في نجران اليوم فالمؤكد أن الحديث يندرج بالضرورة في سياق الإنجازات والطموحات التنموية التي تشاهد آثارها الجلية في كل مجالات الحياة العمرانية والرمزية. هذا ما سيعرض ببعض التفصيل في الفقرات التالية التي تستهل بوقفات موجزة على أهم مكونات الثقافة التقليدية الشعبية في مجتمع نجران، المتجذرة في الماضي البعيد والممتدة إلى الحاضر الواعد.

## أولاً ـ التعليم:(*)

### أ ـ التعليم التقليدي:

كانت هذه المنطقة تعتمد ـ مثل غيرها من مناطق المملكة ـ على النزر اليسير من التعليم المنظم في الكتاتيب وكانت تسمى (المعلامة) في معظم المناطق الجنوبية. الفرق الذي ربما يلاحظه الباحث بين منطقة وأخرى هو أن هذا النمط من التعليم ربما كان أقوى في بعض المناطق منه في مناطق قريبة منها أو بعيدة عنها، وهذا بحد ذاته مؤشر واضح على مدى شيوع نمط الحياة الحضرية فيها. من هذا المنظور لا شك أن معظم سكان نجران ظلوا منذ أزمنة بعيدة يعيشون في بلدات وحواضر وقرى كثيرة السكان غنية الموارد والمنتجات. ويلعب التراث الأدبي والديني المدون في الكتب أو المحفوظ في ذاكرة وجهاء المجتمع دوراً أساسياً في تعزيز وحدة الجماعة وتنظيم العلاقات بين أفرادها وفق قيم وقوانين وأعراف محددة يلتزم بها الجميع ويُعوّدون على تمثلها والمحافظة عليها منذ سن مبكرة وبمختلف الوسائل الممكنة آنذاك ومنها الكتاتيب تحديداً(١).



تلميذ في أحد الكتاتيب

### ١ ـ الثقافة التقليدية:

لم يكن التعليم في الكتاتيب هو الطريقة الوحيدة لنقل الثقافة من جيل إلى آخر؛ لأن خبرات الحياة اليومية المتعددة كانت هي السياق الطبيعي لتعلم الصغار ثقافة الآباء والأجداد بطرق: المحاكاة والتدريب والتوجيه التي تسمح بتمثل منظومات الأفكار والقيم والمهارات الرمزية والعملية كما هو شائع في مجتمع قبلي بسيط الحاجات مستقر العلاقات والوضعيات. ولكي يتم تقديم فكرة موجزة عن أهم مكونات هذه الثقافة وسماتها البارزة لابدَّ من إلقاء الضوء على بعض فنون القول وبعض الفنون الزخرفية والاحتفالية في المنطقة، وهي خير ما يمثل الثقافة الرمزية في أي مجتمع.

### ٢ ـ الثقافة الأدبية:

تعد فنون القول الشائعة في مجتمع نجران التقليدي شواهد حية تكشف عمق اتصال

(١) صالح بن محمد آل مريح، *نجران، سلسلة هذه بلادنا*، (الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٧ هـ)، ٤١ وما بعدها.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الرابع، (الأنماط الاجتماعية والعادات والتقاليد)؛ الفصل الحادي عشر.



ch05.sec01.indd 333 21/08/1430 11:52:57 ص

الإنسان بذاكرته الثقافية العربية الإسلامية العريقة ويتمثل ذلك في الأمثال والحكم والقصص والأخبار والروايات؛ حيث نرى أن الأمثال القديمة ما زالت سائدة بشكل كبير بين الناس، كما أن القصص والأخبار التي تروي البطولات وأخبار التاريخ ما زالت موجودة، ونجد أن لدى بعض الأشخاص اهتمامات بالأدب والتاريخ والشعر، كما يوجد عدد ممن اقتصرت ثقافتهم على الحفظ والنقل، ولتقديم دليل ملموس على ذلك نورد نموذجاً شعرياً قريباً من الأدب الفصيح مبنى ومعنى.

فهذا مقطع من قصيدة شعبية قيلت قبل نحو قرنين ولا يزال الرواة يحفظونها وينشدونها مع قصة طريفة حدثت لقائلها بنيّان من مهذل الصقور:

**يا الله ياخالق سبع سماوات**
**في ستة أيام تقوى عمدها**
**يانافخ للصور في كل من مات**
**محيي العظام الفانية من لحدها**
**ياجاعل في الجو نور وشارات**
**منها القمر والشمس تجري جهدها**
**أرسلك ياذا الطير تعطي رسالات**
**تنصى قصور عاليات فندها**
**تنصى ثمر قلبي وثن التحيات**
**إعداد ما حنتم علينا رعدها**
**تنصى محمد زين خيل مشيحات**
**حامي عقار الخيل لا شي ضهدها**
**من فوق صفرا طمرها فيه زمات**
**تشبه لفرد من الوضيحي وحدها**
**وإن جات شلات وقسام رايات**
**ما هو بمن ينسى إذا جا رصدها**

والقصيدة كما هو ملاحَظ مفعمة بالتعبيرات والمعاني الدينية في مطلعها وبقيم الفروسية والكرم في نهايتها، وكأن قائلها يجمع بين استلهام القرآن الكريم وقصائد الشعر الجاهلي بشكل عفوي، مثله مثل أسلافه المشار إليهم آنفاً. أما من حيث القاموس الشعري والتعبيرات المجازية فالمؤكد أن المسافة بين هذا المقطع والنص الشعري الفصيح القديم ضيقة جداً مما يدل على اتصال الذاكرة اللغوية الثقافية العامة في الزمان والمكان، وهذا أمر طبيعي تماماً في هذه البيئة العربية الأصيلة التي لم تتعرض منذ قرون لتأثيرات خارجية تقطع علاقاتها بماضيها وتراثها.

## ب ـ التعليم النظامي: (*)

يعد التعليم الحديث البداية الحقيقية للانفتاح على علوم العصر والتفاعل مع ثقافات المجتمعات الأخرى والوعي المعرفي الجاد بتراث الماضي الغني لأمة كانت ذات يوم رائدة لركب الحضارة الإنسانية، فهذا النمط من التعليم يتميز عن التعليم التقليدي بتنوع المواد التي يدرسها الطالب ليعرف الكثير عن الإنسان والطبيعة والعالم من حوله وهو في سن مبكرة ما يفضي إلى اتساع أفقه المعرفي والفكري، ثم إن العملية التربوية التعليمية هنا تخضع لمناهج وبرامج محددة سلفاً تراعي سن المتعلم وتنمي مواهبه وتشبع ميوله بحيث يصبح ـ لاحقاً ـ فرداً مؤهلاً للنجاح في حياته الخاصة وللمشاركة الفعالة في تقدم المجتمع الذي ينتمي إليه، وقد يخدم الإنسانية كلها بإبداعاته واختراعاته. وإذا كان التعليم الحديث يتم في إطار مؤسسات مستقلة بذاتها فما ذلك إلا لأنه أصبح في مركز اهتمام الدول والمجتمعات الحديثة التي

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب السادس، (الخدمات والمرافق التنموية)؛ الفصل الأول.



ENC.15.{Najran}.indb 334 01/05/1430 10:55:11 ص

تعي جيداً أن عمليات النهضة في كل المجالات تتحقق وتتطور كلما انتشر التعليم بمختلف مراحله وفروعه وتخصصاته.

## ١ ـ بداية التطور:

مما يدل دلالة قاطعة على وعي الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ بالدور الحاسم الذي يلعبه التعليم في العصر الحديث أنه فور أن فرغ من جهوده لتوحيد أجزاء الوطن بادر إلى إنشاء المدارس ونشر التعليم الحديث في جميع المناطق بحسب الظروف والإمكانات المادية والبشرية المتاحة، وما أقلها آنذاك، خارج منطقة الحجاز. ومع أن نجران منطقة نائية والإمكانات محدودة، إلا أنها نالت نصيبها من التعليم في فترة مبكرة جداً؛ حيث افتتحت أول مدرسة ابتدائية فيها سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م وسميت حينها (المدرسة الأميرية) وهي اليوم (المدرسة السعودية) التي تقع في المدينة القديمة (أبا السعود) التي أصبحت حياً من أحياء نجران الحديثة[١].

ومما يؤكد أهمية هذه المدرسة أن عدد تلاميذها بلغ عند افتتاحها ١٢٠ طالباً التحقوا بها من تلك الكتاتيب التي كانت موجودة في حاضرة نجران، وهذا العدد كبير بمقاييس ذلك الزمن وفي منطقة كهذه. أما دلالة التطور في هذا المجال فنجدها تتمثل في كون هذه المدرسة كانت تابعة عند إنشائها لما كان يعرف بـ(مديرية المعارف) ثم ضمت إلى إدارة التعليم في أبها، وفي سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م أنشئ مكتب الإشراف في نجران وأصبحت المنطقة إحدى المناطق التعليمية المستقلة بذاتها والمرتبطة مباشرة بوزارة المعارف.



المدرسة الأميرية (السعودية)

كان عدد المدارس في هذه الفترة سبع مدارس ابتدائية ومدرسة متوسطة واحدة، ثم تلاحقت التطورات وتنوعت المنجزات منذ الخطة التنموية الخمسية الأولى، وخصوصاً عقب ما سُمي (الطفرة النفطية) لتبلغ مستويات لم يكن يتوقعها أحد من قبل.

## ٢ ـ تعليم البنات:

مسيرة تعليم الفتيات في المنطقة لا تقل دلالة على أهمية المنجزات وتزايد الطموحات وتطور الوعي العام، فقد بدأ هذا التعليم متأخراً عن تعليم الذكور بنحو عقدين، كما حصل في معظم مناطق المملكة، ثم أخذ يتطور كماً ونوعاً بطريقة لا تخلو من دلالة ما على خصوصية الثقافة السائدة في مجتمع نجران. وقد افتتحت أول مدرسة ابتدائية للبنات سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م، وذلك بالبلدة القديمة (أبا السعود) والتحقت بها وقتها ٣٥ طالبة.

(١) آل مريح، صالح بن محمد. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ١٣٧.



ENC.15.(Najran).indb 335 01/05/1430 10:55:17 ص

وإذا كان هناك كثير من أبناء المنطقة وبناتها يحملون درجات علمية عليا في مختلف المجالات فما هذه سوى الثمرات الطيبة لانتشار التعليم وانحسار الأمية في مدينة نجران وفي بقية المحافظات التابعة لها. فبحسب إحصاءات وزارة التربية والتعليم للعام ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م، بلغ عدد مدارس البنين ١٤٥ مدرسة ابتدائية و٨٥ مدرسة متوسطة و٤٣ مدرسة ثانوية، والعدد الإجمالي للطلاب في هذه المراحل هو ٤٥٢٦٥ طالباً، وعدد المعلمين ٣,٥٥٥ معلماً.

أما في مجال تعليم البنات فهناك بحسب الإحصائية ذاتها ١٢٦ مدرسة ابتدائية و٥٣ مدرسة متوسطة و٢٨ مدرسة ثانوية، وبلغ عدد الطالبات في مختلف هذه المراحل ٤٢,٤١١ طالبة، وعدد المعلمات ٣٦٦٣ معلمة[١].

هذا بالإضافة إلى تسع مدارس رياض أطفال، ومدرستين للتربية الخاصة وعدد من مدارس تحفيظ القرآن الكريم وتعليم الكبار من الجنسين، وعدد من المدارس الأهلية مجموع طلابها ٢٦٧ طالباً.

## ٣ ـ التعليم العالي والمهني:[*]

توجد في المنطقة جامعة نجران تأسست عام ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م وتضم ثلاث عشرة كلية في التخصصات العلمية النظرية والتطبيقية للبنين والبنات[٢]، وكلية التقنية التي افتتحت في العام الدراسي ١٤٢٢ـ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠١ـ٢٠٠٢ م وبلغ عدد الملتحقين بها في أول دفعة أكثر من ٦٠٠ طالب في أقسامها الثلاثة: قسم التقنية الميكانيكية، وقسم التقنية الكهربائية، وقسم التقنية الإلكترونية، وتدرس فيها تخصصات



كلية التربية للمعلمات بمحافظة شرورة



كلية المجتمع في مدينة نجران


مجسم هندسي لجامعة نجران

(١) وزارة التربية والتعليم، *البطاقة الإحصائية*، (الرياض: وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م).

(٢) موقع الجامعة: www.nu.edu.sa.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب السادس، (الخدمات والمرافق التنموية)؛ الفصل الأول.



ENC.15.{Najran}.indb 336 01/05/1430 10:55:30 ص

حديثة، مثل: الرياضيات والكيمياء واللغة العربية واللغة الإنجليزية والحاسب الآلي[١].

كذلك نجد من ضمن هذه البنى التعليمية التي تلبي الحاجات المتنوعة للمنطقة وتحد من ظاهرة الهجرة إلى المدن البعيدة: المعهد الصحي للبنات، وتدرس فيه ٥٥ طالبة على أيادي تسع معلمات، ومعهد التربية الفكرية للذكور وبه ٦٣ طالباً، ومعهد الأمل للصم وبه ٦٤ طالباً.

## ثانياً ـ المكتبات:

تعد المكتبات العامة والخاصة من أهم مؤسسات الفكر والثقافة في المجتمع وذلك لما توفره من مصادر المعرفة المتنوعة ولما تقدمه من خدمات للفئات المتعلمة الشغوفة بالاطلاع وللباحثين المتخصصين في هذا المجال أو ذاك. فكانت توجد في نجران مكتبات تراثية بسيطة في بعض المساجد ولدى بعض الأسر ذات المكانة الدينية والاجتماعية الخاصة لكن لا توجد معلومات دقيقة عنها، لذا نكتفي بإيراد النبذة الآتية عن مكتبة الخزينة في نجران، وهي مكتبة تقليدية كانت ملحقة بمركز المنصورة، وكانت تسمى (الخزانة) أو (الخزينة) وهي مكان يحفظ به كل ما يتعلق بكتب الفقه الشرعي وبعض كتب المنطق والفلسفة التقليدية، وتتم الاستفادة من هذه الكتب عن طريق الاطلاع المباشر للمختصين في العلوم الدينية، أو عن طريق الإعارة التي تستحق بعض الإيضاح، فهذه الكتب موقوفة كملكية عامة، وهناك مسؤول عن الخزينة، وغالباً ما تتم الإعارة لفئة من القراء الطلاب الذين يُسمَّون (المستفيدين). ومن شروط



المكتبة العامة في مدينة نجران

المستفيد أن يكون حافظاً لجزء (عَمّ) على الأقل، ومواظباً على صلاة الجماعة في المسجد، وأن تشهد له شخصيات معتبرة بالرغبة في التعلم وبالقدرة على التوسع والتعمق في علوم الشريعة وعلوم العربية وفي المنطق والفلسفة. بعد هذا يعين له معلم (مفيد) هو الذي يشرف على تعليمه؛ إذ يحيله إلى (الخزينة) ليستعير الكتاب الأول عن مبادئ الشريعة وعلومها ليقرأه على شيخه إلى أن يجيزه فيه، ثم ينتقل بالتدريج إلى كتاب ثان وثالث وهكذا... وهذه المرحلة قد تستغرق سنين طويلة، ولا يجاز في التأويل والفلسفة إلا قلة من الطلاب الذين يثبتون كفاءة عالية في التحصيل والفهم[٢].

### أ ـ المكتبة العامة:

أهم المكتبات الحديثة في المنطقة هي (المكتبة العامة في نجران) التي تتبع وزارة الثقافة والإعلام، وقد أُسست عام ١٣٦٩ هـ /

(١) زياد محمد عفيف، *نجران وقطوف المآثر الخمس ١٤١٨ - ١٤٢٢ هـ*، (جدّة: دار العلم، ١٤٢٢ هـ). ١٦.

(٢) زودنا هذه المعلومات الباحث المساعد الأستاذ راشد بن محمد آل سدران وهو من أبناء المنطقة.



ENC.15.{Najran}.indb 337 01/05/1430 10:55:37 ص



قاعة الكتب في مكتبة نجران العامة



مكتبة الطفل في مكتبة نجران العامة

١٩٥٠ م كجزء من جهود الدولة لنشر الثقافة والعلم في المنطقة كما في المناطق الأخرى[١].

لم يكن للمكتبة مبنى مستقلٌ حينما افتتحت، لذا خصص لها ركن في (مكتب الإشراف التربوي) الواقع في البلدة القديمة، وفي عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م. انتقلت إلى المبنى الجديد بحي الفيصلية، وهو مبنى كبير متميز يتكون من دورين وتبلغ مساحته الإجمالية ٥٨٢ م.

في الطابق الأرضي من المبنى توجد المكاتب الإدارية وقاعة واسعة صممت لكي تنظم بها اللقاءات التربوية والندوات والمحاضرات ومعارض الكتب، وقاعة أخرى للاجتماعات أو للاطلاع على الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية التي تصل المكتبة بانتظام.

أما في الطابق الثاني فتوجد قاعة الكتب الرئيسة وتحتوي على أكثر من ثلاثين ألف كتاب تشمل جميع فروع المعرفة العلمية والإنسانية، وهي مصنفة حسب تصنيف (ديوي) العشري المعدل من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. كذلك توجد في الطابق ذاته مكتبة الطفل وهي من الأقسام الجديدة في المكتبة، وتستهدف تقديم الخدمات لفئة محددة هم الأطفال، لذا فإن مقتنياتها تجمع بين الكتب المصورة والألعاب التربوية التعليمية، وقد صممت مقاعدها وطاولاتها وأركانها بشكل جذاب مريح؛ لأن هدفها هو تقوية علاقة الطفل بالكتاب ومن ثَمَّ الإسهام في إعداد جيل جديد تكون القراءة والاطلاع المستمر على الجديد المفيد من المعارف جزءاً من عاداته. يوجد بهذا الدور أيضاً قسم مخصص للصحف والمجلات والدوريات الوطنية والعربية والأجنبية، وقسم الفهرسة والتصنيف، ولدى القائمين على المكتبة طموحات كبيرة لتطوير هذه الأقسام كلها، وخصوصاً أن الوزارة تحرص على تغذيتها بالمزيد من مصادر المعرفة وقنواتها. ولا يقل عدد زوار المكتبة عن خمسة عشر شخصاً في اليوم، وهذا العدد يرتفع بشكل ملحوظ في مواسم الدراسة، وذلك لأن بعض الطلاب في المدارس الثانوية وفي الكليات يوجهون إلى

(١) اعتمدنا في هذه المعلومات على مطوية زودنا بها مدير المكتبة العامة خلال زيارة شخصية للمكتبة بتاريخ ١٤٢٥/٩/٢٣ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 338 01/05/1430 10:55:46 ص

إجراء بحوث متنوعة؛ ولهذا تصبح المكتبة خير مكان ينجزون فيه أبحاثهم، ودور المكتبة العامة يزداد أهمية إذا علمنا أن أنشطة ثقافية متنوعة تعقد فيها بانتظام، ومن أبرز الندوات واللقاءات العلمية التي نظمت في قاعة المحاضرات ما يأتي:

- إقامة ندوة (أمراض الدم الوراثية) عام ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م بالتعاون بين المكتبة ووزارة الصحة وشارك فيها عدد كبير من الأطباء.
- إجراء لقاء حواري طلابي عام دعا إليه وأشرف عليه مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني عام ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، ومثّل تجربة مهمة كل الأهمية نظراً لكون تعليم الطلاب فنون الحوار وتعويدهم على ممارستها عملياً هو مشاركة فعالة في تنمية علاقات التفاهم والتعاون فيما بينهم وتشجيعهم على إبداء الرأي والإنصات للآراء الأخرى ضمن آداب التخاطب والجدل بالتي هي أحسن وأنفع، وهذا كله أنجح وسيلة لنشر ثقافة الحوار بين شرائح المجتمع المختلفة.
- رعاية المكتبة لمسابقات ثقافية متنوعة، ومسابقات إعداد البحوث، وقد نظمتها المكتبة وأشرفت عليها بالتعاون مع بعض المدارس في المنطقة حرصاً من الجميع على تعميق روح البحث والتحصيل لدى طلاب اليوم الذين هم رجال الغد ونساؤه.
- تنظيم المكتبة بعض الأنشطة الطلابية مثل: تدريب الطلاب على فنون الإلقاء والتعبير عام ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، وذلك لتنمية مهاراتهم الذهنية ومواهبهم اللغوية ليحسنوا التواصل والتفاعل مع الآخرين من جهة، ولكي يكتشف بعضهم ما لديه من قدرات على التفكير الإبداعي في هذا المجال من جهة أخرى.
- مشاركة المكتبة بنصيب وافر في معرض الكتاب الذي أقيم بنجران عام ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، ومعها كل المكتبات المحلية ومعظم دور النشر الوطنية المهمة، وقد حقق المعرض نجاحاً طيباً من حيث عدد الزوار وتخللته بعض الأنشطة الثقافية.



المكتبة العامة في مدينة شرورة

هذا وتعمل المكتبة على وضع خطة ثابتة لأنشطة ثقافية وعلمية منتظمة مثل: زيارات الطلاب من مختلف المراحل الدراسية إلى المكتبة بشكل دوري، وتنفيذ نظام برنامج اليسير لفهرسة الكتب ومصادر المعلومات الأخرى وإدخالها في النظام وذلك لإتاحة البحث عن مصادر المعلومات الموجودة في داخل المكتبة الذي يهدف إلى إدخال مواد نحو ثلاثين ألف كتاب في الحاسب الآلي للتيسير على كل من يريد الاطلاع وإجراء البحوث من دون تكلف مشقة الانتقال إلى المكتبة، وهذا هو التوجه السائد اليوم في العالم؛ لأنه أصبح



ENC.15.{Najran}.indb 339 01/05/1430 10:55:51 ص

ضرورة ملحة لتحافظ المكتبة بهذه الكيفية على وجودها وتعزز حضورها في المجتمع.

## ب ـ المكتبات الأخرى:

افتتحت منذ أعوام قليلة مكتبة عامة جديدة في محافظة شرورة، تحتوي على بضعة آلاف كتاب، وخدماتها وأنشطتها تتطور وتتسع وخصوصاً أنها ابتدأت من حيث انتهت مكتبة نجران العامة. فسكان المحافظة في حاجة إلى مؤسسة معرفية مثل هذه، نظراً لكون نسبة كبيرة منهم من موظفي الدولة العسكريين والمدنيين فالمؤكد أن نسبة التعليم عالية بينهم، ولذلك فإن وجود مكتبة عامة في المحافظة، وفي بقية المحافظات، يعد من أبرز المؤشرات الدالة على انتشار الثقافة الحديثة وتطور الوعي بأهميتها لدى المسؤولين ولدى بقية النخب الاجتماعية. كذلك توجد ـ بالضرورة ـ مكتبات أكاديمية في الجامعة بكلياتها التربوية والتقنية والاجتماعية بوصفها من مؤسسات التعليم العالي أو المتخصص الذي يحتاج طلابه وطالباته إلى مصادر ومراجع محددة قد لا تتوافر في المكتبة العامة. والمتخصصون في علوم المكتبات يدركون جيداً أن وجود مكتبات أكاديمية في فروع محددة من العلوم الدقيقة أو من العلوم الإنسانية ينطوي على دلالتين مهمتين: الأولى تبرز في مستوى الحياة الاجتماعية العامة؛ إذ إن وجود فئات متخصصة في هذا المجال أو ذاك مؤشر قوي على تطور المجتمع من حالة الاعتماد على الثقافة التقليدية إلى الاعتماد على الثقافة الحديثة التي تعلي شأن التخصص ومقام الأفراد المتخصصين كلما باشرت عمليات التنمية والتطور. أما الدلالة الثانية فتتحدد من منظور النخب الثقافية الجديدة التي تحرص باستمرار على التعمق في مجالات نظرية ومهنية محددة لتؤدي واجباتها بفعالية أكبر ومن ثم تكسب احترام المجتمع لما تمثله من قيم وتؤديه من أدوار حيوية فيه، ولهذا السبب نعلم جميعاً كم هي عالية مكانة الأطباء والمهندسين والخبراء الاقتصاديين والتربويين في كل المجتمعات الحديثة[1].

وتجدر الإشارة إلى انتشار عشرات المكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم في مدارس نجران والتي يبلغ إجمالي عددها في مختلف المراحل، للبنين والبنات، أكثر من ٦٠٠ مدرسة. ففي هذه المؤسسات التربوية التعليمية يعمل أكثر من ٦,٠٠٠ شخص من المعلمين والمعلمات والإداريين والإداريات، عند حُسن استثمار هذه المكتبات الصغيرة لتعويد الطلاب على الاطلاع وتنمية حب المعرفة ومهارات البحث، فإن نسبة طيبة من الطلاب الذين يربو عددهم الإجمالي في مختلف المراحل على مئة ألف طالب وطالبة، سيبرز منهم حتماً كثير من المبدعين والباحثين المتميزين في مختلف المجالات المعرفية. من هذا المنظور تحديداً كان الربط بين التعليم الحديث والثقافة الحديثة التي تتميز عن الثقافة التقليدية بكونها ثقافة متنوعة المصادر، كثيرة التخصصات وقابلة للتطور المستمر، نظراً لقدرتها على التواصل والتفاعل المستمر مع ثقافات المجتمعات البشرية الأخرى؛ حيث إن رهانات التنمية والتقدم في مختلف المجالات تكسبها (مجتمعات المعرفة) في عالم اليوم أكثر من غيرها.

(١) للتوسع في هذا الموضوع انظر: سعد بن عبدالله الضبيعان، *إطلالة تاريخية على المكتبات العامة في المملكة*، (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤م)، ٢٥ وما بعدها؛ وسالم بن محمد السالم، *تطور حركة المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: وزارة التعليم العالي، ١٤٢٢ هـ)، ٥١ وما بعدها.



ENC.15.{Najran}.indb 340 01/05/1430 10:55:52 ص

### ج ـ المكتبات التجارية:

قد لا توجد مكتبات تجارية في منطقة مثل نجران تميز بدقة بين مهمة بيع الكتب وبيع الأدوات القرطاسية والمكتبية والمدرسية، كما هو حاصل في مدن كبرى مثل: الرياض وجدة والدمام. وتنتشر المكتبات التجارية متعددة الأغراض في كل مكان، وخصوصاً في الشوارع الرئيسة قرب المراكز التجارية الكبيرة، ويكثر مرتادوها من مختلف الأعمار والفئات السكانية[١]. وهذه مؤشرات جديدة على قوة التحولات التنموية التي حدثت في هذا المجتمع الذي كان قبيل عقود قليلة لا يعرف مكتبات مثل هذه المكتبات وقد لا يهتم بها كثيراً لو وجدت آنذاك، لأن نمط حياته التقليدية لم يكن يجعله يحتاج إليها، مثله مثل كل المجتمعات المحلية الزراعية أو الرعوية في المناطق الأخرى.

بناءً على هذا كله فإن وظائف هذه المكتبات تكمل وظائف المكتبات العامة والأكاديمية، وأنها مؤسسات جديدة تسهم في نشر الثقافة الحديثة أيضاً في المنطقة.

ويوجد في مدينة نجران وحدها ٢٦ مكتبة تجارية موزعة في مختلف الأحياء.

## ثالثاً ـ حركة النشاط الثقافي:

### أ ـ نادي نجران الأدبي:

افتتح في عام ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م نادٍ أدبي في نجران عني في أولى أنشطته بتنظيم أسبوع نجران الثقافي الأول، ومنها محاضرات بعنوان (الآثار تاريخ وعبر) للشيخ إبراهيم العبيدان رئيس محاكم نجران، والأستاذ الدكتور سعد الراشد وأمسية شعرية للدكتور زاهر الألمعي عضو مجلس هيئة حقوق الإنسان وأمسية شعرية للدكتور عبدالرحمن العشماوي ونظم النادي مسابقة ثقافية[٢].

### ب ـ الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون:

تأسست هذه الجمعية بنجران سنة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م لرعاية الفنون والثقافة، وشكلت عدداً من اللجان منها: لجنة التراث والفنون الشعبية، ولجنة الفنون المسرحية، ولجنة الفنون التشكيلية والخط العربي، ولجنة التصوير الضوئي. وأقامت الجمعية عدداً من الأنشطة، منها: أمسية مهرجان الربيع ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، والمشاركة في أسبوع نجران السياحي للتراث الثقافي في نجران، إقامة (دورة صقل الجنابي) ضمن برنامج (هلا) لتنمية الموارد البشرية الذي تنظمه الهيئة العليا للسياحة[٣].

### ج ـ الأندية الرياضية:

تعد الأندية الرياضية في مختلف أنحاء المملكة أندية رياضية ثقافية اجتماعية، وتنص على ذلك اللوائح والأنظمة التي تحكم هذه المؤسسات الحديثة التابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب. من هذا المنطلق فإن الحديث عن الأنشطة والفعاليات الثقافية للنوادي الثلاثة الموجودة في منطقة نجران (نادي نجران، ونادي الأخدود، ونادي شرورة) هو أمر طبيعي تماماً فيما يتعلق بهذه المؤسسات التي كانت تؤمّن الكثير من وظائف الأندية الأدبية وجمعية الثقافة والفنون قبل إنشائها، ولا يزال بعضها

(١) تمت زيارة المنطقة بهدف جمع المعلومات ومقابلة المعنيين بالحركة الثقافية من ٢٠ ـ ١٤٢٥/٩/٢٧ هـ.

(٢) موقع نادي نجران الأدبي على الشبكة العنكبوتية: www.adabi-najran.com

(٣) موقع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون على الشبكة العنكبوتية: www.sascanaj.com



ch05.sec01.indd 341 19/08/1430 04:43:17 م



نادي الأخدود

يلعب الدور نفسه، وبخاصة في منطقة مثل نجران كما يتضح من البيانات الآتية:

### ١ ـ نادي نجران:

- مسابقات القرآن الكريم.
- المسابقات الثقافية.
- المسابقات الأدبية (الشعر، المقال، القصة).
- معرض الفنون التشكيلية.
- ندوة معرفة الفنون التشكيلية.
- زيارات دورية لبعض المناطق الأثرية.
- إقامة الأسابيع الثقافية.
- تنظيم معارض لرسوم الأطفال.
- معرض التصوير الفوتوغرافي.
- زيارات لمعهد الحاسب الآلي ولبعض المؤسسات المشابهة.
- عرض بعض الابتكارات العلمية للشباب.

### ٢ ـ نادي الأخدود:

- المسابقات الأدبية: تقام على مستوى النادي بفترات متعددة من العام لمنسوبي النادي لاختيار نصوص الشعر والمقال والقصة وذلك للمشاركة بها في المسابقات التي تقيمها الرئاسة العامة لرعاية الشباب.
- المسابقات الثقافية العامة: تقام على مستوى منسوبي النادي خلال فترتين من السنة؛ وذلك لاختيار عدد متميز من الأعضاء للمشاركة في مسابقات أوائل الأندية في المملكة، والمسابقات الثابتة تقام خلال شهر رمضان المبارك من كل عام.
- مسابقات القرآن الكريم: تقام خلال شهر رمضان وفي أوقات متعددة من العام وذلك لاختيار مجموعة من الأعضاء للمسابقات التي يقيمها مكتب رعاية الشباب والجهات الحكومية الأخرى.
- معارض الفنون التشكيلية، وأهمها المعرض السنوي الذي يقيمه النادي خلال شهر رمضان المبارك وعادة ما يفتتحه وكيل إمارة منطقة نجران كل عام نظراً لأهميته.
- إقامة مركز صيفي للشباب تتضمن فعالياته أنشطة ثقافية متعددة منها تنظيم مسابقات ثقافية متنوعة في المعلومات العامة وفي فنون الإبداع الأدبي والخطابة والإلقاء.
- تنظيم دروس تقوية لبعض منسوبي النادي ودورات لإتقان فن الخط العربي.
- إقامة أسبوع ثقافي مع نهاية كل موسم ويعد النشاط الثقافي الأهم لأنه يعرض كثيراً من حصيلة المنجزات خلال العام وعادة ما يشارك فيه ذوو المواهب المختلفة من الشباب.



ENC.15.{Najran}.indb 342 01/05/1430 10:56:00 ص

- افتتاح مرسم الفنون التشكيلية والصور الفوتوغرافية ورسوم الأطفال، ومكتبة لمنسوبي النادي ومرتاديه من الشباب.

### ٣ ـ نادي شرورة:

- مسابقات القرآن الكريم.
- المسابقات الثقافية المتنوعة.
- مسابقات متخصصة في الشعر والمقال والقصة.
- معارض الفنون التشكيلية.
- المشاركة في مسابقات التأليف المسرحي للأطفال والشباب.
- ويشرف المكتب الرئيس لرعاية الشباب في منطقة نجران على متابعة هذه الأنشطة، وينسق فيما بينها، ويعمل على تطوير فعالياتها بقدر الدعم المادي والمعنوي من الرئاسة العامة لرعاية الشباب التي يمثلها.

## د ـ الغرفة التجارية الصناعية:

أُسست غرفة نجران في ١٤٠٤/٢/٢٢ هـ الموافق ١٩٨٤ م، وباشرت أعمالها بعد تشكيل مجلس متكامل لإدارتها بعد أشهر من تأسيسها، وهي تمارس إلى جانب أنشطتها التخصصية المعتادة عدداً من الأنشطة المعرفية الثقافية سواءٌ عبر إدارة العلاقات بها أو عبر إدارة البحوث والدراسات أو غيرهما من الإدارات الأخرى [١]. ولعل أول وأهم نشاط من هذا القبيل يتمثل في إصدارها مجلة (تجارة نجران) كمجلة فصلية شاملة لا يخلو عدد من أعدادها من مواد ثقافية تأخذ صيغة مقالات جادة في مختلف مجالات الثقافة. وتزداد هذه المجلة أهمية إذا عرفنا أنه لا يصدر في عموم



غلاف مجلة (تجارة نجران)

المنطقة صحف أو مجلات غيرها، ولهذا فهي تشكل أداة تواصل وتفاعل بين هذه المنطقة والمناطق الأخرى، فضلاً عن إسهامها الأكيد في إبراز بعض الأقلام الجادة من خلال الكتابة فيها بشكل منتظم أو من حين لآخر [٢].

وقد أسهمت الغرفة التجارية (ثقافياً) بإنشاء إدارة البحوث والدراسات، وتعد من الإدارات المهمة داخل الغرفة التجارية إذ إنها مسؤولة عن البحوث والدراسات كما يتبعها مركز المعلومات والمكتبة بالإضافة إلى وحدة الترجمة والحاسب الآلي، وإصدار أول مجلة عن الغرفة في ربيع الثاني سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م وهي مجلة (تجارة نجران) وقد صدر من المجلة ٥٣ عدداً، وتعد هذه المجلة نافذة رجال الأعمال إلى عالم التجارة والمال وتقدم بشكل مجاني لمنتسبيها. كما تم إصدار عدد من الكتب مثل: (فاعلية المنظمة ـ الأداء وتطوير الأنظمة ـ أدلة تجارية وسياحية

(١) محمد علي المكرمي، الغرفة التجارية الصناعية بنجران، *مجلة تجارة نجران*، ع٥٤، (نجران: محرم ١٤٢٤ هـ).

(٢) المرجع السابق، ١١ وما بعدها.



ENC.15.[Najran].indb 343 01/05/1430 10:56:09 ص



قاعة الاحتفالات والاجتماعات في الغرفة التجارية

متعددة ـ اقتصاديات الفرص الاستثمارية في منطقة نجران).

وقد شاركت الغرفة بفاعلية في مناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية وفي الدعم المالي لعدد من المناسبات الوطنية، مثل: برامج التنشيط السياحي في المنطقة، الإسهام في تمويل مشاركة المنطقة السنوية في مهرجان (الجنادرية)، الإسهام في تمويل المناسبات المرورية المختلفة، ولجنة أصدقاء المرضى، ولجنة الهلال الأحمر، واليوم العالمي للدفاع المدني، وأسبوع البوسنة والهرسك، وأسبوع الشجرة والنظافة، وتقديم الدعم المادي والمعنوي للأندية الرياضية بالمنطقة.

## هـ ـ الأمانة العامة للتنشيط السياحي:

بادرت المملكة بقوة في السنوات الأخيرة إلى الاهتمام المكثف بالسياحة التي تعد في عالم اليوم من أهم الأنشطة ذات الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والترفيهية، ومنها الفعاليات الثقافية لمكتب رعاية الشباب خلال صيف نجران ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م:

| التاريخ | المدة | الفعالية | الجهة المنظمة | المكان |
|---|---|---|---|---|
| ٥/٢٤ | شهر | معرض الفنون التشكيلية | رعاية الشباب | صالة الأخدود |
| ٦/٣٠ | (٣) أسابيع | مسابقات دينية | رعاية الشباب | بيت الشباب |
| ٥/١ | شهر | مسابقة التأليف المسرحي | رعاية الشباب | نادي الأخدود |
| ٥/١ | فترة الصيف | مسابقات ثقافية ودينية | رعاية الشباب | نادي الأخدود |
| | فترة الصيف | مسابقة في القصة والمقال والشعر | رعاية الشباب | نادي الأخدود |
| ٥/٢٠ | فترة الصيف | فتح مرسم النادي وينظم معارض فن التشكيل | نادي الأخدود | نادي الأخدود |
| ٤/١ | فترة الصيف | فتح مكتبة النادي وإقامة مسابقة الكتاب | نادي الأخدود | نادي الأخدود |
| ٥/٥ | فترة الصيف | مسابقات ثقافية دينية وأدبية | رعاية الشباب | نادي نجران |
| ٦/١ | فترة الصيف | برنامج القراءة للجميع | نادي نجران | نادي نجران |
| ٥/٥ | فترة الصيف | إقامة معرض فنون تشكيلية | نادي نجران | نادي نجران |
| ٦/١٨ | يوم | إقامة مسابقة فنية | بيت الشباب | بيت الشباب |



ch05.sec01.indd 344 07/09/1430 11:53:10 ص

| التاريخ | الفعالية | الجهة المنظمة | المكان |
|---|---|---|---|
| ٥/١ | المركز الصيفي بحي الفهد | الإدارة العامة للتربية والتعليم | مركز النشاط الطلابي |
| ٥/١ | المركز الصيفي بأبي السعود | الإدارة العامة للتربية والتعليم | مدرسة الزبير بن العوام |
| ٥/١ | المركز الصيفي بتصلال | الإدارة العامة للتربية والتعليم | مدرسة أبي فراس الحمداني |
| ٥/١ | المركز الصيفي بالمشغلية | الإدارة العامة للتربية والتعليم | مدرسة ذات الصواري |
| ٥/١ | المركز الصيفي بشرورة | الإدارة العامة للتربية والتعليم | مدرسة حنين |
| ٥/١ | مدرسة صيفية لتحفيظ القرآن الكريم | الإدارة العامة للتربية والتعليم | مدرسة ابن كثير لتحفيظ القرآن |
| ٥/١ | مدرسة صيفية لتحفيظ القرآن الكريم | الإدارة العامة للتربية والتعليم | مدرسة الإمام خلف لتحفيظ القرآن |
| ٥/١ | الدراسة العلمية للشارة الخشبية | الإدارة العامة للتربية والتعليم | جمعية الكشافة السعودية |

## و ـ المؤسسات التربوية:

هناك مؤسسات تربوية تقوم بعدد من الأنشطة الثقافية وهي:

### ١ ـ الإدارة العامة للتربية والتعليم:

قامت الإدارة العامة للتربية والتعليم بعدد من الفعاليات الثقافية وهي:

### ٢ ـ كلية المجتمع:

نظمت كلية المجتمع عدداً من الدورات وهي:

| التاريخ | الفعالية | الجهة المنظمة | المكان |
|---|---|---|---|
| ٥/١ | دورة في اللغة الإنجليزية | كلية المجتمع | كلية المجتمع |
| ٥/١٥ | دورة الحاسب الآلي | كلية المجتمع | كلية المجتمع |
| ٥/١٥ | دورة في برنامج معارف | كلية المجتمع | كلية المجتمع |

## ز ـ الفعاليات الثقافية العامة:

كما قامت جهات أخرى متعددة ـ مثل الغرفة التجارية، والأمانة العامة للتنشيط السياحي وغيرها ـ بأنشطة ثقافية متنوعة:

### نجران ومهرجان الجنادرية:

منذ انطلاقة المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م كانت مشاركة منطقة نجران بفرقة شعبية أدت الألوان الشعبية التي تشتهر بها المنطقة،



ch05.sec01.indd 345 07/09/1430 11:53:10 ص

| التاريخ | الفعالية | الجهة المنظمة | المكان |
|---|---|---|---|
| ٥/١٧ | حفل إعلان انطلاقة الصيف برعاية سمو أمير منطقة نجران، يكرم فيه الرعاة والداعمون الرئيسون لإشهار الانطلاقة | الغرفة التجارية | مبنى الغرفة التجارية |
| | حفل انطلاقة القافلة، إذ تُستَعرَض الجهات الرسمية والأهلية في قافلة طويلة من العربات المزينة | الأمانة العامة للتنشيط السياحي | حديقة الملك سعود |
| ٥/١٩ | الخيمة النجرانية. فنون شعبية - فلكلورات متنوعة | الأمانة العامة للتنشيط السياحي ومؤسسة السوادي | متنزه الملك فهد |
| ٥/٢٠ | مسابقات وعروض ترفيهية، ألعاب أطفال | حصن نجران | حصن نجران |
| | مهرجان ترفيهي للأطفال والأسرة، ألعاب أطفال، مسابقات وجوائز مهرجان الرسام الصغير | الأمانة العامة للتنشيط السياحي ومؤسسة السوادي | متنزه الجبل الأخضر |
| | أمسية شعرية | الأمانة العامة للتنشيط السياحي وجمعية الثقافة والفنون | صالة الحمرور الغرفة التجارية |
| ٥/٢١ | عروض شعبية وعروض مسرحية<br>مسابقات وعروض ترفيهية، ألعاب أطفال | الأمانة العامة للتنشيط السياحي وجمعية الثقافة والفنون | متنزه الملك فهد |
| | مهرجان ترفيهي للأطفال والأسرة، ألعاب أطفال، مسابقات وجوائز، مهرجان الرسام الصغير | الأمانة العامة للتنشيط السياحي ومؤسسة السوادي | متنزه الجبل الأخضر |
| | مسابقات وعروض ترفيهية - ألعاب أطفال | حصن نجران | حصن نجران |
| | مسابقات الرسام الصغير | حديقة غرناطة | حديقة غرناطة |
| ٥/٢٢ | مهرجان ترفيهي للأطفال والأسرة | الأمانة العامة للتنشيط السياحي مؤسسة السوادي | متنزه الجبل الأخضر |
| | مسابقات وجوائز مهرجان الرسام الصغير | حصن نجران | حصن نجران |
| | مسرح الطفل | حديقة غرناطة | حديقة غرناطة |
| ٥/٢٣ | ألعاب أطفال - مسابقات وجوائز | الأمانة العامة للتنشيط السياحي ومؤسسة السوادي | متنزه الجبل الأخضر |
| | مسابقات ثقافية واجتماعية | حديقة غرناطة | حديقة غرناطة |
| ٥/٢٤ | مسابقات وجوائز مهرجان الرسام الصغير | حصن نجران | حصن نجران |
| | مهرجان ترفيهي للأطفال والأسرة. ألعاب أطفال، مسابقات وجوائز - مهرجان الرسام الصغير | الأمانة العامة للتنشيط السياحي ومؤسسة السوادي | متنزه الجبل الأخضر |
| | مسابقات الرسام الصغير | حديقة غرناطة | حديقة غرناطة |



ch05.sec01.indd 346 07/09/1430 11:53:11 ص

| التاريخ | الفعالية | الجهة المنظمة | المكان |
|---|---|---|---|
| ٥/٢٥ | مسابقات وعروض ترفيهية - ألعاب أطفال | حصن نجران | حصن نجران |
| | مهرجان ترفيهي للأطفال والأسرة - ألعاب أطفال - مسابقات وجوائز - مهرجان الرسام الصغير | الأمانة العامة للتنشيط السياحي ومؤسسة السوادي | متنزه الجبل الأخضر |
| ٥/٢٦ | مسابقات وعروض ترفيهية - ألعاب أطفال | حصن نجران | حصن نجران |
| | ألعاب أطفال ومسابقات وجوائز | الأمانة العامة للتنشيط السياحي ومؤسسة السوادي | متنزه الجبل الأخضر |
| | مهرجان الطفل والأسرة | الأمانة العامة للتنشيط السياحي وجمعية الثقافة | متنزه الملك فهد |
| | فنون شعبية - فلكلورات متنوعة بالإضافة إلى مشاركات الجاليات بفلكلورات بلدانهم | الأمانة العامة للتنشيط السياحي وجمعية الثقافة | حديقة الملك سعود |
| ٥/٢٧ | مسابقات وعروض ترفيهية - ألعاب أطفال | حصن نجران | حصن نجران |
| | مهرجان ترفيهي للأطفال والأسرة - ألعاب أطفال ومسابقات وجوائز مهرجان الرسام الصغير | الأمانة العامة للتنشيط السياحي ومؤسسة السوادي | متنزه الجبل الأخضر |
| | مهرجان الطفل والأسرة | الأمانة العامة للتنشيط السياحي وجمعية الثقافة | متنزه الملك فهد |
| | مسابقات ثقافية واجتماعية | حديقة غرناطة | حديقة غرناطة |
| | أمسية شعرية | الأمانة العامة للتنشيط السياحي وجمعية الثقافة | كلية المجتمع |
| ٥/٢٨ | مهرجان الرسام الصغير ومسابقات وجوائز | الأمانة العامة للتنشيط السياحي ومؤسسة السوادي | متنزه الجبل الأخضر |
| | مسابقات وعروض ترفيهية - ألعاب أطفال | حصن نجران | حصن نجران |
| | مهرجان الطفل والأسرة | الأمانة العامة للتنشيط السياحي وجمعية الثقافة | متنزه الملك فهد |
| | مسابقات الرسام الصغير | حديقة غرناطة | حديقة غرناطة |



ch05.sec01.indd 347 07/09/1430 11:53:11 ص

| التاريخ | الفعالية | الجهة المنظمة | المكان |
|---|---|---|---|
| ٥/٢٩ | مهرجان ترفيهي للأطفال والأسرة ومسابقات وجوائز | الأمانة العامة للتنشيط السياحي ومؤسسة السوادي | متنزه الجبل الأخضر |
| | مهرجان الرسام الصغير ومسابقات وجوائز | حصن نجران | حصن نجران |
| | مسرح الطفل | حديقة غرناطة | حديقة غرناطة |



أحد أنشطة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون

وكذلك بعدد من الحرف اليدوية التي تتميز بها، وتم تفعيل مشاركات منطقة نجران من خلال المهرجانات اللاحقة بجناح منطقة نجران الدائم الذي يضم بين جنباته عرضاً لعدد مما كان سائداً في المنطقة قديماً. وقد ضم الجناح ركناً للأسلحة القديمة وركناً لأدوات الزراعة القديمة وركناً للأدوات المنزلية والملابس الرجالية والنسائية، إضافة إلى عدد من الحرف اليدوية تنوعت ما بين إصلاح البنادق، وصقل الجنابي، والسيوف، والحدادة، والخرازة، ودباغة الجلود، وصياغة الفضة، وصناعة الخصف، وفتل الحبال، والحياكة، وعرض التراث، وصناعة المكانس، والطبول، وغيرها.

كما أنه يقام كل عام ركن لتقديم القهوة العربية والتمر النجراني لزوار جناح المنطقة، فيما يتم توزيع كميات كبيرة من الكتب عن المنطقة وكميات من الفواكه التي يتم إنتاجها في منطقة نجران.

ويتم كل عام التوسع في المشاركة والعمل على تميزها نظراً لما لمنطقة نجران من أهمية تاريخية وتراثية جعلتها من أهم مناطق المملكة في هذه الجوانب. وخلال المهرجانات التي شاركت منطقة نجران بركن في معرض الكتاب بصفتها أول إمارة منطقة تشارك في هذا المعرض، ويتم من خلال هذا الركن عرض وتوزيع مجاني للكتب التي تتحدث عن المنطقة ومن أمثلتها: نجران ـ هذه بلادنا، نجران الآثار والتاريخ، نجران وقطوف المآثر الخمس، وغيرها، إضافة إلى عرض مصور عن منطقة نجران يوضح الأهمية التاريخية والتراثية وجوانب التنمية التي تعيشها، وكذلك إنشاء قرية نجران التراثية التي تجمع كل مشاركات المنطقة وتعطي صورة رائعة عنها [١].

(١) إمارة منطقة نجران، إدارة العلاقات العامة، *وثيقة مؤرخة في ١٤٢٥/٥/٢٥ هـ*.



ch05.sec01.indd 348 07/09/1430 11:53:14 ص

# الفصل الثاني

## حركة التأليف والنشر

أولاً المطابع

ثانياً المؤلفات المعرفية العامة والمتخصصة

ثالثاً الإصدارات الأدبية والفنية

رابعاً الإصدارات الإعلامية

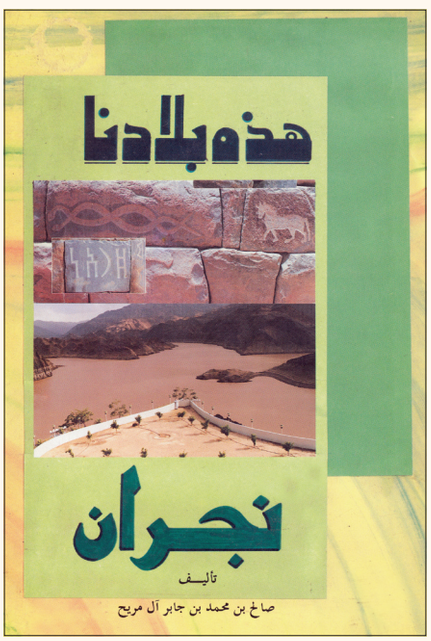
ENC.15.[Najran].indb 350 01/05/1430 10:56:20 ص

## أولاً ـ المطابع:

يعد وجود المطابع مؤشراً مهماً لتطور المجتمع وشيوع الثقافة الحديثة فيه، وتوجد في منطقة نجران مجموعة مطابع تدل على هذا الجانب أهمها:

- مطابع الوفاء، وقد أُسست عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
- مطابع الاقتصاد، وقد أُسست عام ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م.
- مطابع الهمامي، وقد أسست عام ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.
- مطابع سنام، وقد أُسست عام ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
- مطابع نجران، وقد أُسست عام ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

ومع أن مطابع كهذه تؤمن الحاجات الأولية لطباعة النشرات المحلية والمطويات وبطاقات الدعوة وبعض البحوث والكتيبات الإعلانية ومجلة الغرفة التجارية والكتب الصغيرة الحجم، إلا أن الكتب والإصدارات المهمة عادة ما تطبع في جدة أو الرياض أو المنطقة الشرقية لتوافر الإمكانات، أو لأن المؤلفين يقيمون في هذه المدن والمناطق، أو للسببين معاً. ونظراً لمحدودية حركة التأليف والطباعة والنشر في المنطقة، من المفيد عرض أهم الكتب والرسائل العلمية عن ثقافة نجران التي أنجزها باحثون من المنطقة، سواء أكانوا يقيمون فيها أم في مدن أخرى من وطنهم الكبير، وبغض النظر عن كونها من منشورات المنطقة أو المناطق الأخرى.



غلاف كتاب (سلسلة هذه بلادنا: نجران)

## ثانياً ـ المؤلفات المعرفية العامة والمتخصصة:

### أ ـ نجران، سلسلة هذه بلادنا:[١]

يعد هذا الكتاب من أوائل المؤلفات الجادة الشمولية عن منطقة نجران. ذلك أنه عمل تأسيسي على الرغم من طابعه التعريفي العام وتوجهه إلى غير المتخصصين من القراء.

يتكون الكتاب من تقديم عام ومقدمة للمؤلف وعشرة فصول، فقائمة المصادر والمراجع، ويتضمن الكثير من الصور الفوتوغرافية لأهم آثار المنطقة ومظاهر طبيعتها ومعالم عمرانها التقليدية والحديثة، وهو مكتوب بلغة واضحة تتناسب مع طبيعة كتاب موجه إلى عموم القراء مثل بقية الإصدارات في هذه السلسلة الثقافية الرائدة حقاً.

وفيما يتعلق بمحتويات الكتاب يقول المؤلف في المقدمة مبيناً أهمية الكتاب:

(١) آل مريح، صالح بن محمد بن جابر. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 351 01/05/1430 10:56:26 ص

«ومنطقة نجران إحدى هذه المناطق، وقد حاولت هنا في هذا الكتاب وبتكليف من الرئاسة العامة لرعاية الشباب، أن أقدم بعض الشيء عنها، وفي سبيل ذلك واجهت بعض الصعوبات في إعداده، منها: قلة ما كتب عن هذه المنطقة وبخاصة في مجال العادات والتقاليد والألعاب والرقصات والأكلات والحرف الشعبية، وقد تطلب مني ذلك اللجوء إلى المقابلات والزيارات الشخصية مع كبار السن ومع أصحاب الحرف، وهؤلاء جميعاً متفرقون في أنحاء عدة من المنطقة وليس من السهولة الحصول على كل ما أُريد من شخص واحد، ولكن لابدّ من مقابلة عدد من الأشخاص، ومن ثم التوفيق بين كلّ المعلومات التي حصلت عليها منهم، كما أن بعضهم من أهالي البادية، والوصول إليهم ليس أمراً سهلاً».

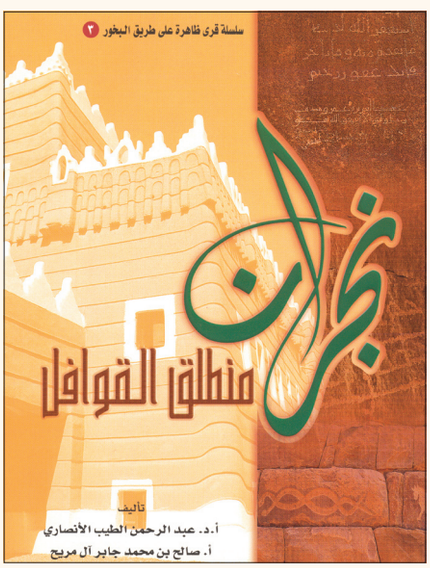
ثم يضيف عن المحتوى:

«ولإظهار ما كتبته بصورة واضحة وسهلة الفهم فقد قمت بتقسيم هذا العمل إلى تسعة فصول، حيث تحدثتُ في الفصل الأول عن الموقع والتسمية، وتاريخ المنطقة وأحوال السكان قبل دخول الحكم السعودي، ونجران على لسان الشعراء، والحالة الفكرية، ونبذة من أديب نجران، ونبذة أخرى من آثار المنطقة، ثم الأنظمة والقوانين التي كانت سائدة في المنطقة.

وفي الفصل الثاني تحدثتُ عن العمران والزراعة قديماً. أما الثالث فقد خصصته للأودية والشعاب والجبال والكثبان الرملية. وفي الفصل الرابع تطرقت إلى القرى والهجر والسكان في المنطقة، وقد خصصت الفصل الخامس للعادات والتقاليد. والفصل السادس ألقيت فيه الضوء على الصناعة الحرفية. أما الفصل السابع فتحدثت فيه عن الأكلات والرقصات والألعاب الشعبية، وفي الفصل الثامن ألقيت نظرة على الشعر الشعبي. أما الفصل التاسع فقد تحدثت فيه عن التطور الحضاري الذي تشهده المنطقة حالياً. وفي الفصل العاشر عرضت شيئاً عن السياحة».

## ب ـ نجران منطلق القوافل:[1]

على الرغم من أن الكتاب قد يوحي عنوانه بأنه موجه إلى المتخصصين في الآثار والتاريخ القديم إلا أنّ محتوياته تبين أنه موجه كذلك إلى عموم القراء الشغوفين بالاطلاع والمعرفة. فالمؤلفان يحرصان على تقديم معلومات موجزة عن نجران، قديماً وحديثاً بلغة تجمع بين الدقة والسهولة، كما يزودان النص بالكثير من الصور الجميلة الجذابة لمختلف فئات القراء كما نجده في الكتاب السابق. ومن مقدمة المؤلفين نقرأ:



غلاف كتاب (نجران منطلق القوافل)

(١) عبدالرحمن الطيب الأنصاري، وصالح بن محمد جابر آل مريح، *سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور*، (الرياض: دار القوافل للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م).



ENC.15.[Najran].indb 352 01/05/1430 10:56:31 ص

«**إن دار القوافل مستمرة وهي تمضي في إصدار سلسلة (قرى ظاهرة على طريق البخور) التي تهدف إلى تسليط الضوء على تاريخ المملكة العربية السعودية وآثارها. ويسر الدار أن تقدم الكتاب الثالث من هذه السلسلة بعنوان (نجران منطلق القوافل). لقد كانت نجران محط اهتمام ممالك الجزيرة العربية لموقعها الفريد على طريق البخور، فقد كانت تتجمع فيها القوافل القادمة من جنوب الجزيرة العربية حاملة البخور والعطور لتنطلق منها إلى وسط الجزيرة العربية وشمالها**».

تتعدد في نجران المواقع الأثرية والمعالم التاريخية ما بين مواقع العصور الحجرية في الربع الخالي، وشعيب دحضة، والمواقع الأثرية التي تعود إلى عهد الممالك العربية وفي مقدمتها مدينة نجران القديمة التي تمثل أحد أبرز ملامح الحضارة العربية قبل الإسلام، بالإضافة إلى النقوش العربية القديمة في آبار حمى، والنقوش الإسلامية في جبال المركب والذرواء وغيرها، وتنفرد نجران كذلك بعمارتها التقليدية المتميزة التي تتجلى في مبانيها الطينية المتعددة الطوابق، كما تحفل بعدد من المواقع السياحية الفريدة».

## ج ـ الثبات والتغير في بعض عناصر الثقافة غير المادية في ضوء عمليات التحضر في منطقة نجران ـ دراسة تحليلية مقارنة:[1]

وتقع الرسالة في ٢٤٣ صفحة بالإضافة إلى ملاحق خرائط وصور ووثائق عددها ١٣ ملحقاً.

وقد ركزت الباحثة بقسم الاجتماع على الآتي:

١ـ معرفة التغير والثبات في العادات والتقاليد المرتبطة بدورة الحياة من (الميلاد، الزواج، الوفاة، بعض الأمراض وطرق علاجها والأعياد والمناسبات) في محافظة نجران. ما يعني معرفة السمات الاجتماعية والثقافية لمجتمع البحث ورصدها في محاولة لسد النقص القائم في الدراسات الاجتماعية في جنوب غرب المملكة العربية السعودية.

٢ـ معرفة العلاقة بين التحضر وتغيير عناصر الثقافة ممثلة في بعض وسائل الإعلام، وأثر ذلك في تغير بعض عادات وتقاليد المنطقة.

٣ـ معرفة أثر التعليم ودوره في تغير بعض العادات والتقاليد في منطقة الدراسة.

٤ـ معرفة تأثير الهجرة إلى منطقة الدراسة والاتصال بالمجتمعات المجاورة في العناصر الثقافية التقليدية للعادات والتقاليد.

٥ـ تحديد مدى الفروق في التغير والثبات في عناصر الثقافة غير المادية بين مدينة وريف وبادية منطقة الدراسة.

٦ـ تحديد مدى اختلاف التغير والثبات في العادات المدروسة باختلاف عينة الدراسة من حيث المتغيرات الديمغرافية الوسيطة الآتية: (الجنس، العمر، مكان الميلاد، محل الإقامة، المستوى التعليمي والمهنة).

٧ـ عقد مقارنة بين الثبات والتغير في منطقة الدراسة ومناطق أخرى درست من قبل سواء في المجتمع العربي السعودي أو خارجه بهدف معرفة إذا ما كانت الأسباب واحدة أم مختلفة ودور الثقافة بشكل عام في الحفاظ على بعض عناصرها أو تطورها».

(١) هيفاء بنت محمد آل رزق اليامي، «الثبات والتغير في بعض عناصر الثقافة غير المادية في ضوء عمليات التحضر في منطقة نجران»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، (جدة: ١٤١٦ هـ/١٩٩٥م).



ENC.15.{Najran}.indb 353 01/05/1430 10:56:31 ص

## ثالثاً ـ الإصدارات الأدبية والفنية:

### أ ـ ديوان (شذرات):[1]

يشتمل الديوان على خمس وعشرين قصيدة محدودة الأبيات في مجملها، وكلها مكتوبة على النمط التقليدي فيما عدا قصيدة (يا فلسطين) المكتوبة بطريقة التفعيلة، أما من حيث الموضوعات التي تدور حولها القصائد فهي متنوعة وإن غلبت عليها الحالات الوجدانية الذاتية، ولعل هذه الفقرات من المقدمة التي كتبها الأستاذ شريف قاسم تعطي فكرة نقدية أوفى عن الشاعر وشعره، خصوصاً أن النزعة المحافظة أو (التقليدية) هي الغالبة، وتعد هذه المجموعة الشعرية (شذرات) أول طريق الشاعر حسن محمد الشريف على نهج الأصالة، هذا ما جعله ملتزماً بحياة اجتماعية مرتبطاً بأهله وعشيرته، مهتماً بما يصيبهم، مبدياً أحاسيسه ومشاعره في شذراته الأولى بما يعتلج في نفسه نحوهم، وعلى الرغم من وضوح ذلك في معظم أبيات هذه المجموعة، إلا أنها لا تخلو من مشاعر تجاه وطنه وأمته ومن حس ديني، ونفحات وجدانية. وقضية الأمة الأولى (فلسطين) هي قضيته، فأين تقع فلسطين في قلب الشاعر، وما لها عنده، وكيف الخلاص؟

**لفلسطين بقلبي**
**عهد حبٍ ووفاء**
**وقوله: لك يا قدس حياتي.**

ويؤكد طريق التحرير والخلاص من خلال رؤيته رجالاً قادمين يحملهم الوفاء على صهوات الجهاد المقدس فيقول:

**لك يا قدس رجال**
**لم يروا غير الوفاء**
**سوف يأتي جيشنا**
**يملأ دربك نصر وفداء**
**لتميد الأرض بالقوم اللئام**
**ويعود الحق وضّاء الدروب**
**نحن بالإسلام سادات الوجود**
**لم نهب يوماً عدواً أو يهود**

هذه المعالم على بداية طريق شاعر يتلمس له أُفقاً خاصاً به في عالم الشعر وأغراضه.

### ب ـ شعراء من الجنوب:

كان من الأصوب أن يكون العنوان بغير هذا التعميم؛ لأن القصائد في مجملها لشعراء شعبيين من نجران، بل إن النسبة الأكبر منها للشاعر حمد بن ذيب المهان، كذلك لابد أن نشير إلى أن الأمر يتعلق بمرويات اختارها وجمعها المؤلف ودوّنها مع ذكر بعض مناسبات القصائد. ومن أبرز أسماء الشعراء الآخرين: حمد بن هويج، وعلي سعيد بلال شريم بن حزمة آل مخلص اليامي، ومحمد بن عفيف آل هتيلة، وظافر بن جربوع العرجاني، والشاعر الشعبي الفارس المشهور راكان بن حثلين[2] من شيوخ (العجمان) الذين هم فرع من (يام) ومما جاء في كلمة المؤلف:

«**عزيزي القارئ: عندما قمت بجمع وترتيب هذه المقتطفات من شعر يام ولمّ شتاتها كانت رغبتي في ذلك أن تكون - إن شاء الله - حائزة على رضا محبي هذا الفن وعاشقيه والباحثين عنه. كما أرجو أن أكون قد وفقت في القيام ببعض الواجب الإنساني المتواضع، وذلك لخدمة هذا الفن الذي كاد ينقرض... عزيزي القارئ أقدم لك (شعراء من الجنوب) أملي بأن يحوز رضاك..**

(١) حسن محمد الشريف، *شذرات، ديوان شعر*، (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م).

(٢) هو صاحب القصيدة الشهيرة التي مطلعها:

**يامحلا الفنجال مع سيحة البال**
**في منزل ما فيه نفس ثقيلة**



ENC.15.{Najran}.indb 354 01/05/1430 10:56:31 ص

**كما أرجو المعذرة إذا حصل هناك بعض التقصير أو الأخطاء، فليس هنالك شيء خالٍ من العيوب ولا كامل إلاّ وجه الله، إلا أن ذلك لا يمنع من ذكر حقيقة كوني قد بذلت جهدي».**

## ج ـ ديوان آل مهذل الصقور:[1]

الديوان هو أيضاً مختارات يركز فيها المؤلف على شعراء أسرته وبخاصة محمد بن مهدي آل مهذل، مع ذكر مناسبات بعض القصائد التي لا يخلو بعضها من الطرافة والتجارب الإنسانية العميقة، كما هي قصة الشاعر الشيخ بنيان بن علي مهذل الصقور مع أبنائه[2].

## د ـ سلسلة (مذكرات مسافر):[3]

وتشمل: (الجسر المعلق) و(بين السودة والتون تاور) و(دوحة الربع الخالي)، وتنزع إلى دقة الوصف من دون غوص وراء المشاعر وتحليل للمواقف إلا فيما ندر، وكأن الهدف هو تقديم المعلومات وحث القارئ على الترحل في بلاد الله الواسعة وتأمل طبيعتها ومجتمعاتها وثقافاتها. ومما جاء في مقدمة الجزء الأول من هذه السلسلة بقلم الأستاذ شريف عبدالقادر قاسم ما يأتي:

**«علمت أن للأستاذ محمد بن ناجي آل سعد عدداً من الإصدارات التي ما زالت مخطوطة، والتي يرجى لها أن ترى النور، وكلها تحاور وتناغم المشاهد المتميزة ذات الشكل الجميل، والمضمون الراقي، ليس في جسر بديع، أو قصر منيع، أو نفق مستعذب، أو حديقة غناء، أو أثر تاريخي يغنيك بمضامينه العميقة وحسب، وإنما ينقلك إلى ميدان الحياة الاجتماعية في أرجاء الأرض العامرة بعادات الناس وتقاليدهم».**

وكما قال المؤلف: «لدي شغف بمعرفة أحوال الناس والديار»، ومثال ذلك: طريقة حياتهم وطعامهم وما يعتقدون، وكيف يفكرون، وما هي رؤاهم المستقبلية، وكيف يواجهون نهارهم الزاخر بالأعمال، وليلهم المليء بالعجائب مع نماذج لمواقف الناس تشعرك بنبض تعاطفهم مع البيئة التي يعيشون في جنباتها.

ولقد أجاد الكاتب ـ حقيقة ـ وهو ينقلنا في هذا القسم من سلسلته الجميلة إلى مظاهر الرقي الحضاري التي تتراءى حية ناطقة في الأعمال البديعة التي أخرجتها العقول النيّرة والأيدي الماهرة، فهو قد قدمها للقارئ من خلال رؤيته الثاقبة، وكأنه يريد منا أن نوقد جذوة العزيمة لنبدع وننجز، وليكون لوطننا من مثل تلك المظاهر الراقية ما هو أعظمُ وأجلُّ، حيث تكون قيمة الأمة بما يقدمه أبناؤها للبشرية من قيم وعمران، وما استثمروا في تحريك عجلات التطوير، من خلال البرامج والأساليب المتعددة، التي لا تخطئ أهدافها. ويريد لنا بيئة تفعلُ فيها العقول، وتعمل الأيدي، وتُثار فيها المواهب التي يصعب على الأمة الكريمة أن تتناساها أو تهملها، فلا أثمن من القدرة الفكرية التي تسخرُ في بساتين الإبداع، لإيجاد الأثر البارع القائم على كم هائل من المعرفة، كما رآه صاحبُ (الجسر المعلق) في تنقلاته بين مدن المملكة المتحدة وروابيها في القصر الصيني وقصر هاميتون كورت وحديقة كيو وغرينتش أو في عشرات الجسور الجميلة والجميلة الصنع مثل: جسر تاور بريدج، أو الجسر المعلق على نهر سفيرن

(١) محمد بن مهدي الصقور، *ديوان آل مهذل الصقور*، (الرياض: مطابع دار الهلال للأوفست، د.ت).

(٢) المرجع السابق، ١١ وما بعدها.

(٣) محمد بن ناجي آل سعد، *سلسلة مذكرات مسافر*، (نجران: مطابع الوفاء، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م).



ENC.15.(Najran).indb 355 01/05/1430 10:56:31 ص

الذي يصبُّ في قناة برستول، حيث يبلغ طول هذا الجسر خمسة كيلو مترات واستغرق بناؤه خمس سنوات، وما عليه من حركة منظمة، وما حوله من مناظر طبيعية ساحرة، وجمال الريف الإنجليزي الذي يسلب الألباب، ويدعوك للوقوف مرات ومرات لتتأمل، وتأخذ الصور للذكرى... كما يقول (صاحب سلسلة مذكرات مسافر) الذي ظل يوازن ويقارن ما رأى بما في بلاده من آثار ومنجزات النهضة الحضارية التي شملت كل نواحي الحياة، والعمرانية منها بشكل خاص. ويحث على تقوية الجانب الإعلامي لدينا، ليغطي مساحة جهل الناس ببلادنا وقيمنا. يقول: (تأكدت حينها أن على الإعلام العربي دوراً كبيراً في توضيح الحقيقة للآخرين، والوصول إلى عقلية أولئك ومخاطبتهم بالوسائل المناسبة...).

كما لفت الكاتب النظر إلى حب الناس للتجديد ولمعرفة ما لا يعرفونه في بلادهم، وذلك في حديثه مع من تعرف إليهم في تلك البلاد الجميلة حيث قال لأحدهم: «ينبغي أن تقضي إجازتك في الخارج»، فعدها الكاتب (عقدة الخارج). والخارج عند كل الناس هو غير بلادهم التي ألفوها وعاشوا في مغانيها منذ ولادتهم.

## هـ - فن وإبداع:

تأليف بنت الأخدود[1]، يجمع هذا الكتاب بين الفن والإبداع حقاً؛ إذ إن المؤلفة فنانة تشكيلية تقدم فيه طرقاً عملية لممارسة الإبداع لمن يمتلك الموهبة ويصبر على التعلم والتجربة. ومما يبين مدى قيمة الكتاب المعرفية والجمالية أن الكاتبة الفنانة تشرح الطريقة العملية بدقة وتفصيل وتورد الكثير من الصور الإيضاحية التي يمثل بعضها تخطيطاً أولياً للعمل الحرفي وبعضها الآخر يقدم العمل ذاته بعد اكتماله عملاً فنياً بديعاً حقاً، ما يجعل الهواة يفيدون منه بقدر إفادة أصحاب المواهب الإبداعية القوية. كذلك تتعزز قيمة الكتاب تلك بتركيز المؤلفة على سلسلة طويلة من الموضوعات والمجالات الفنية تبدأ من استعمال المواد المهملة إلى الرسم على الحرير أو الورق.

إننا أمام كتاب جميل، مفيد حقاً في هذا المجال يكشف عن موهبة فنية خلاقة ودراية معرفية جادة رصينة وعن نزعة إنسانية تربوية لعل أفضل ما يعبر عنها فقرة المقدمة والفقرة الأخيرة بعنوان (الأطفال والتراث).

ففي المقدمة تقول الكاتبة:

**«إن التعامل مع اللاجمال من الأشياء وتكوين نوع من الجمال ولو بقدر قليل يعني منتهى الجمال. والبيئة السعودية مليئة بالمواد الأساسية لأغلب الأعمال الفنية المختلفة خصوصاً إذا ما وجدت الفكرة الرغبة في التنفيذ، ونجد أن كل إنسان تقريباً لديه جوانب فنية ولكنها تختلف من فرد لآخر، والإنسان القادر على التعامل مع بقايا الأشياء قلما يكون عاجزاً عن التعامل مع البشر أياً كانت معاداتهم حيث تكون لديه القدرة على استشفاف ما حوله بصورة أوضح وأدق».**

«ونجد أن آفة الفنون بشتى أنواعها هي (التقليد البحت) الخالي من التجديد، ونستطيع اقتناء كثير من القطع الفنية وذلك بشرائها، ولكننا لن نكون وحدنا من يملكها، على عكس ما نقوم بتصميمه لأنفسنا؛ حيث إنه يكون مميزاً حتى لو كانت فكرته بسيطة. وفي

(١) حليمة بنت علي المستنير، *فن وإبداع*، (الدمام: مطابع الإيمان، ١٤١٧ هـ).



ENC.15.{Najran}.indb 356 01/05/1430 10:56:32 ص

هذا الكتاب تجدون بعض الأفكار الجديدة التي قد تساعدكم على إبداع أجمل الأعمال»[١].

وفي فقرة (الأطفال والتراث) نقرأ لها:

**«إن أغلب الأطفال يملكون حساً مرهفاً وخيالاً خصباً وجرأة في التعبير وصدقاً في المشاعر تجاه كل ما يصادفهم، ومن خلال رسومات الأطفال نستطيع أن نغوص في أعماق نفوسهم ونتعرف على أمانيهم ومخاوفهم وطموحاتهم وعلى كل ما يحبون وما يكرهون، وما علينا إلا أن نطلب منهم رسم ذلك كأن نقول: «ارسم ما تحب أو ارسم ما يخيفك أو ما يبكيك.... وبذلك سنجد أننا نحل كثيراً من مشكلاتهم بطرق فنية. كذلك سنكتشف بعض ما يؤذيهم أو يضايقهم بطرق غير مباشرة وفي الوقت نفسه تُنمى مواهبهم ونزرع الثقة في نفوسهم ونشغل وقت فراغهم، هذا من ناحية. أما الناحية الأخرى فهي أننا نستطيع معرفة آراء الأطفال ووجهات نظرهم حيال تراثنا بشتى فروعه من خلال تعريفهم بالمهرجانات ومن ثم تكليفهم برسم الأشياء الجميلة بالنسبة إليهم، أو الأشياء التي يفتقدونها، أو الأشياء التي تعجبهم، أو المهرجانات التي يحبونها، أو لماذا تحب زاوية ما؟ أو الأزياء التي نالت إعجابك، المناظر التي لم تعجبك ولماذا؟ وبذلك نحصل على عدد كبير من الرسومات المعبرة التي يمكن عرضها خلال هذه المهرجانات والاستفادة منها في عمل زوايا مختصة بهم يشرف عليها بعضهم وبذلك تقوى عرى الترابط بينهم وبين تراثهم بشتى فروعه»**[٢].

## رابعاً ـ الإصدارات الإعلامية:

### أ ـ نجران الآثار والتاريخ:[٣]

الكتاب دليل سياحي ـ ثقافي ممتاز لنجران إذ نجد فيه نبذاً تعريفية موجزة ومقرونة بصور عالية الجودة عن: طبيعة نجران، سد نجران، الأدوات المنزلية في نجران، الحلي، العمارة وبعض الصناعات الحرفية (الخنجر)، والمواقع الأثرية. يبدو جلياً أن الكتاب موجه إلى محبي السياحة الثقافية من القراء العرب والأجانب؛ لأن المحتويات ذاتها تقريباً تتكرر باللغة الإنجليزية، مع أن الصور الإيضاحية هنا أكثر منها في القسم العربي من الكتاب. كذلك لعله مما يلفت الانتباه أن الكتابة هنا تدل على علاقة حميمة للمؤلف بمنطقته، ولهذا نعتقد أن هذا الكتاب لا يقل أهمية عن كتاب المصور الفرنسي تشيكوف مينوزا عن نجران[٤] بل إنه قد يتفوق عليه فيما لو توسع المؤلف قليلاً في الموضوعات، خصوصاً أن الصور هنا تدل على حرفية عالية وحساسية فنية راقية، وإن كان المؤلف لا يبين لنا إذا ما كانت له أو لمصور آخر محترف.

### ب ـ الدليل السياحي لمنطقة نجران:[٥]

تمت الترجمة إلى الإنجليزية: بإشراف المجموعة العربية للتنمية البشرية، والتنقيح والمراجعة: للأستاذ عوض سالم آل ساري وهو في (١١٠صفحات) باللغة العربية و(٤٠صفحة) باللغة الإنجليزية. ونظراً لأن الكتاب موجه إلى عموم القراء فقد حرصت جهة الإصدار على بيان كيفية استخدامه في فقرة ورد فيها: «لقد بوبت الصفحات في هذا الدليل بما يتناسب وسهولة البحث عن المادة

(١) المرجع السابق،٥.

(٢) المرجع السابق، ١١٨.

(٣) فلاح شيبان، *نجران الآثار والتاريخ*، (جدة: مطابع مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم)، ١٤١٥ هـ).

(٤) باتريسيا مصاري، وشربل داغر، *نجران روضة الصحراء*، ترجمة: د. حسن باكلا، والمختار غلالة، تصوير: تشيكوف مينوز، وآخرين، (باريس: دار سكوربيو، ١٩٨٣م).

(٥) محمد مشعل، وآخرون، *الدليل السياحي لمنطقة نجران*، إصدار الغرفة التجارية الصناعية بنجران، (نجران: وكالة ساري للإعلان، د.ت).



ENC.15.[Najran].indb 357 01/05/1430 10:56:32 ص

المرادة من خلال ترقيم الصفحات حيث تستطيع اختيار موضوعك من هذا الفهرس، ومن ثم البحث عن الصفحة المطلوبة.. وتساعدك الألوان المستخدمة في هذا التبويب في البحث، فلقد لون كل باب بلون خاص به يميزه عن باقي الأبواب، ووضع تحت رقم الصفحة لون الباب الخاص بها..».

## ج ـ دليل نجران السياحي:

لجنة التنشيط السياحي (٥١ صفحة) (جهة الطبع ومكانه وتاريخه غير موضحة). وعلى الرغم من أن هذا الإصدار أقل مادة من الإصدار السابق إلا أنه يتميز عنه بخلوه من الدعايات التجارية، وبنزعة احترافية متخصصة في تقديم المعلومات عن المنطقة بالعربية والإنجليزية في الصفحة ذاتها، كما أنه مزود بخريطة تبين مختلف المواقع الأثرية والسياحية وبصور جيدة عن هذه المواقع وعن أبرز معالم الطبيعة والعمران في نجران الحديثة.

## د ـ نجران وقطوف المآثر الخمس:

والكتاب هو رصد دقيق لأهم المنجزات التنموية التي تحققت منذ تولي سمو الأمير مشعل بن سعود بن عبدالعزيز إمارة نجران وذلك في المجالات البلدية والتعليمية والصحية والطبية والاتصالات والمواصلات والزراعة والخدمات الاجتماعية والإعلامية والسياحية... إلخ، والمعلومات الواردة في الإصدار كثيرة وإخراج الكتاب جميل، وبخاصة أنه يحتوي على كثير من الصور الجذابة عن أهم المناسبات التنموية وعن بعض المناظر الطبيعية من نجران وآثارها القديمة وعمرانها الحديث، كما يتضمن في نهاياته صوراً لخطابات الشكر التي تلقاها أمير المنطقة من كبار المسؤولين في الدولة، ومقتطفات صحفية تشيد بجهوده وأصدائها في وسائل الإعلام المقروءة المحلية. ومما ورد في مقدمته:

«**ولقد حظيت منطقة نجران بمواسم تنموية متميزة خلال السنوات الخمس الماضية التي تولى فيها صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز إمارتها، إذ كان الإشراف الجاد الواعي والمباشر من لدن سموه الكريم على كل الخطط، لتوفير البيئة المباركة على واقع العمل الناجح في بناء صروح النهضة لهذه المنطقة أسوة بالمناطق الأخرى على امتداد أرض المملكة العربية السعودية. فالخطط الناجحة تولد البناء الناجح السامق، فمن مناقشة هادفة لاحتياجات المنطقة مع الوزراء المعنيين بجوانب النهضة، إلى السعي لتحقيقها. فبدا محياها ـ ولله الحمد ـ جميل الطلعة، نديّ العطاء يبشر بامتداد الانطلاقة نحو آفاق الازدهار**»[1].

(١) عفيف، زياد بن محمد. نجران وقطوف المآثر الخمس، مرجع سابق، ٥.



ENC.15.{Najran}.indb 358 01/05/1430 10:56:32 ص

# الباب السادس

# الخدمات والمرافق التنموية

إعداد

الأستاذ الدكتور صالح بن محمد الصغيّر

أستاذ الدراسات الاجتماعية

ENC.15.[Najran].indb 359 01/05/1430 10:56:32 ص

ENC.15.[Najran].indb 360 01/05/1430 10:56:33 ص

# الفصل الأول

## الخدمات التعليمية

أولاً تطور التعليم

ثانياً التعليم العام

ثالثاً التعليم الأهلي

رابعاً المعاهد العلمية

خامساً التعليم التقني والمهني

سادساً التعليم العالي

ENC.15.[Najran].indb 362 01/05/1430 10:56:33 ص

## أولاً ـ تطور التعليم:

بدأت مسيرة التعليم النظامي في منطقة نجران منذ عام ١٣٦٨ هـ /١٩٤٨ م بالنسبة إلى البنين، وذلك بتأسيس أول مدرسة ابتدائية نظامية للبنين، هي المدرسة الأميرية في مركز (أبا السعود) نجران القديمة، وكان عدد التلاميذ بها ١٢٠ تلميذاً، التحقوا بها من الكتاتيب وحلقات التعليم التقليدية، وكانت تابعة في ذلك الوقت إلى مديرية المعارف، ثم ضمت إلى إدارة التعليم في أبها، ثم ضمت سنة ١٣٨٥ هـ /١٩٦٥ م إلى إدارة التعليم في بيشة[١].

وعندما بلغ عدد المدارس ٧ مدارس سنة ١٣٨٦ هـ /١٩٦٦ م فتح مكتب للإشراف التربوي بنجران مرتبط مباشرة بوزارة المعارف، ثم تحول إلى إدارة للتعليم سنة ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨ م، ثم عدل الاسم إلى الإدارة العامة للتعليم سنة ١٤١٥ هـ /١٩٩٤ م، وهكذا انطلقت مسيرة التعليم في خطوات متسارعة، إلى أن أصبحت اليوم تغطي ربوع منطقة نجران، بحيث توجد خدمات التعليم بنين وبنات في عموم مراكز المنطقة وقراها وهجرها.

ولم تتأخر مسيرة تعليم البنات عن مسيرة تعليم البنين كثيراً، حيث أنشئت أول مدرسة ابتدائية نظامية سنة ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧ م، في مركز (أبا السعود) نجران القديمة، وكان عدد طالباتها آنذاك ٣٥ طالبة، تتبع مندوبية تعليم البنات بمنطقة عسير، ثم أحدثت مندوبية لتعليم البنات بنجران، تطورت بعد ذلك إلى إدارة لتعليم البنات سنة ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢ م، مرتبطة بالرئاسة العامة لتعليم البنات، ثم عدل مسماها إلى (الإدارة العامة لتعليم البنات بمنطقة نجران)[٢]، حيث بدأ التوسع الكبير، ووصلت خدمات تعليم البنات إلى عموم مراكز منطقة نجران وقراها وهجرها ومحافظاتها، وتوجد في نجران إدارتان للتعليم إحداهما للبنين والأخرى للبنات.



مدرسة الأمير مشعل بن سعود الثانوية في مدينة شرورة

## ثانياً ـ التعليم العام:

### أ ـ تعليم البنين:

بدأ التطور التعليمي مواكباً للنهضة الشاملة في جميع المجالات، حيث أنشئت المدارس التي تشتمل على كل الوسائل التعليمية المطلوبة والأجهزة والمقررات والمختبرات. وقد حظيت المنطقة بدعم مستمر لقطاع التعليم بإقامة المراكز الصيفية، وكذلك مراكز الأحياء، ومراكز خدمات الطلاب، كما يُصرف للطلاب بدل

(١) صالح بن محمد بن جابر آل مريح، *نجران: سلسلة هذه بلادنا*. ط١، (الرياض: منشورات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٩٩٢م).

(٢) لجنة التنشيط السياحي، *دليل نجران السياحي*، (نجران: د.ت)، ٨.



ENC.15.[Najran].indb 363 01/05/1430 10:56:39 ص



إحدى المدارس المتوسطة للبنين في مدينة نجران

اغتراب ومكافآت لطلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وخصصت كذلك سيارات لنقل الطلاب عن طريق قسم خدمات الطلاب. وتم افتتاح مكتب للإشراف التربوي لتعليم البنين في محافظة شرورة بتاريخ ١٤١٨/٩/١ هـ الموافق ١٩٩٧ م، حيث يضم عدداً من المشرفين التربويين، ويقوم بمهمات كثيرة منها الإشراف الفني والإداري في المدارس، وتقديم الخدمات وفق خطط وزارة التربية والتعليم، كما تم تأسيس وحدة صحية مدرسية عام ١٤١٨ هـ /١٩٩٧ م لخدمة منسوبي التعليم من طلاب ومعلمين، كذلك تم افتتاح المعهد العلمي لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في العام ١٤١٥ ـ ١٤١٦ هـ /١٩٩٤ ـ ١٩٩٥ م، ومركز لتدريب المعلمين، ومكتبة عامة تابعة لوزارة التربية والتعليم تم تأسيسها في عام ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م، وهي مبنى حكومي متميز من حيث البناء والشكل، ويعد واجهة حضارية بشكله الخارجي ومضمونه الداخلي.

و(جدول ١) يبين خدمات التعليم العام الحكومي للبنين في منطقة نجران لعام ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ م، حيث توجد ٢٧٩ مدرسة فيها ٤٨٤٤٦ طالباً، و٢٢١١ فصلاً، ويعلم فيها ٤١٧٥ معلماً.




ثانوية الملك فهد في مدينة نجران



ENC.15.[Najran].indb 364 01/05/1430 10:56:50 ص

## ب ـ تعليم البنات:

تقع الإدارة العامة لتعليم البنات بمنطقة نجران في مدينة نجران وتتبعها:

- مندوبية تعليم البنات في مركز الجربة، تم افتتاحها عام ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ م.
- مندوبية تعليم البنات بمحافظة حبونا، تم افتتاحها عام ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ م.
- مندوبية تعليم البنات بمحافظة شرورة، تم افتتاحها عام ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ م.
- مندوبية تعليم البنات بمحافظة بدر الجنوب، تم افتتاحها عام ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦ م[٢].
- مندوبية تعليم البنات بمحافظة يدمة، تم افتتاحها عام ١٤١٣ ـ ١٤١٤ هـ / ١٩٩٢ ـ ١٩٩٣ م.
- خمسة مكاتب للإشراف التربوي في المنطقة[٣].

جدول ١
**بيانات خدمات التعليم العام الحكومي (بنين) في منطقة نجران [١]**

| مسلسل | المرحلة | عدد | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | المدارس | الطلاب | الفصول | المعلمين |
| ١ | ابتدائي | ١٤٤ | ٢٧٤١٣ | ١٣٧٤ | ٢٣٢١ |
| ٢ | متوسط | ٨٩ | ١١٠٧٣ | ٤٩٤ | ١٠٩٢ |
| ٣ | ثانوي | ٤٦ | ٩٩٦٠ | ٣٤٣ | ٧٦٢ |
| الإجمالي | | ٢٧٩ | ٤٨٤٤٦ | ٢٢١١ | ٤١٧٥ |



المدرسة الابتدائية الثانية لتحفيظ القرآن في مدينة شرورة



المدرسة الابتدائية الخامسة في مدينة نجران

(١) وزارة التربية والتعليم، مركز الحاسب والمعلومات، إدارة المعلومات الإحصائية، تقرير إحصائي موجز عن تعليم البنين والبنات بالمملكة، العام الدراسي ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ، (الرياض: ١٤٢٥ هـ).

(٢) إدارة تعليم البنات بنجران، «تقرير صادر عنها رقم ٢/٧١٨٧، بتاريخ ١٤٢٤/٩/١٥ هـ»، (نجران: ١٤٢٤ هـ).

(٣) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران، تقرير يتضمن معلومات مختصرة عن مسيرة بعض الأجهزة الحكومية في منطقة نجران، رقم ٢٤٨٤٩، بتاريخ ١٤٢٤/١٠/٢٣ هـ.



ch06.sec01.indd 365 19/08/1430 04:49:14 م

جدول ٢
**بيانات خدمات التعليم العام الحكومي (بنات) في منطقة نجران [١]**

| مسلسل | المرحلة | عدد | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | المدارس | الطالبات | الفصول | المعلمات |
| ١ | ابتدائي | ١٤٥ | ٢٤٦٩٢ | ١٣١٤ | ٢٣٨٠ |
| ٢ | متوسط | ٥٩ | ٩١٣٣ | ٣٦٧ | ٨٦٥ |
| ٣ | ثانوي | ٣٨ | ٧١٥٦ | ٢٨٦ | ٦٩٤ |
| الإجمالي | | ٢٤٢ | ٤٠٩٨١ | ١٩٦٧ | ٣٩٣٩ |

جدول ٣
**بيانات خدمات التعليم الأهلي في منطقة نجران [٢]**

| مسلسل | المرحلة | عدد | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | المدارس | الطلاب | الفصول | المعلمين |
| ١ | ابتدائي | ٣ | ٢٥٢ | ٢٢ | ٣٥ |
| ٢ | متوسط | ١ | ٢٦ | ٣ | ٨ |
| ٣ | ثانوي | ٢ | ٢٣٩ | ١٢ | ١٧ |
| الإجمالي | | ٦ | ٥١٧ | ٣٧ | ٦٠ |

و(جدول ٢) يبين خدمات التعليم العام الحكومي للبنات في منطقة نجران لعام ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ م، حيث توجد ٢٤٢ مدرسة فيها ٤٠٩٨١ طالبة، و١٩٦٧ فصلاً، ويعلم فيها ٣٩٣٩ معلمة.

## ثالثاً ـ التعليم الأهلي:

تنتشر بمنطقة نجران خدمات التعليم العام الأهلي للبنين للمراحل كلها، و(جدول ٣) يوضح بيانات التعليم الأهلي للبنين لعام ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ م، حيث توجد ٦ مدارس أهلية في منطقة نجران فيها ٣٧ فصلاً، و٥١٧ طالباً، ٦٠ معلماً.

## رابعاً ـ المعاهد العلمية:

تشرف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على معاهد علمية تتكون من المرحلتين المتوسطة والثانوية وهي:

- المعهد العلمي للبنين بنجران.
- المعهد العلمي للبنين بشرورة.
- المعهد العلمي للبنين بيدمة.

و(جدول ٤) يوضح بيانات التعليم في المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المنطقة عام ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ م.

## خامساً ـ التعليم التقني والمهني:

أنشئ في كل مناطق المملكة ومنها منطقة نجران ما يُعرف بـ(مجلس التعليم التقني والتدريب المهني)، ليتولى الإشراف

جدول ٤
**بيانات التعليم في المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في منطقة نجران عام ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥م [٣]**

| عدد | | | |
|---|---|---|---|
| المعاهد | الطلاب | الفصول | المعلمين |
| ٦ | ٨٦٧ | ٣١ | ٥٩ |

(١) وزارة التربية والتعليم. تقرير إحصائي موجز عن تعليم البنين والبنات بالمملكة، مرجع سابق.
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق.



ENC.15.{Najran}.indb 366 01/05/1430 10:56:59 ص

على جميع وحدات التعليم التقني والتدريب المهني التابعة للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بالمنطقة: كالكليات التقنية، والمعاهد التقنية والصناعية والتجارية، ومراكز التدريب المهني، ويكون برئاسة عميد الكلية التقنية وعضوية مديري المعاهد التقنية والمهنية. ومن مهماته الإشراف والتخطيط والتطوير، ووضع الميزانيات اللازمة لهذا القطاع.

ومن مؤسسات التعليم التقني والتدريب المهني المتوافرة في منطقة نجران ما يأتي:

## أ ـ الكلية التقنية:

افتتحت الكلية التقنية بنجران في العام الدراسي ١٤٢٢ ـ ١٤٢٣ هـ /٢٠٠١ ـ ٢٠٠٢ م، وبلغت أول دفعة من الطلبة تم قبولها في الكلية عند الافتتاح أكثر من ٦٠٠ طالب، وقد اعتمد تنفيذ مشروع المقر الدائم للكلية بقيمة ٧٩ مليون ريال، وقد تم الانتهاء من تنفيذ المشروع مع بداية العام ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ م، وتحتوي الكلية التقنية بنجران على أربعة أقسام رئيسة، وستة تخصصات هي كالآتي:

- قسم التقنية الإدارية، ويشمل: تخصص المحاسبة، وتخصص الإدارة المكتبية، وتخصص التسويق.
- قسم تقنية الحاسب الآلي، ويشمل: تخصص الدعم التقني، وتخصص البرمجيات.
- قسم التقنية الكهربائية، ويشمل: تخصص قوى كهربائية.
- قسم الدراسات العامة، وهو قسم مساند يقدم المواد العامة لجميع الأقسام[١].



الكلية التقنية في مدينة نجران

## ب ـ المعهد الثانوي التجاري:

أُسس المعهد الثانوي التجاري بنجران عام ١٤١٢ هـ /١٩٩١ م، وقد بلغ عد الطلاب فيه عام ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م نحو ٣٠٠ طالب، ويخرج كل عام نحو ١٠٠ متخرج في التخصصات الآتية:

- الأعمال المكتبية.
- حركة المواد.
- المحاسبة ومسك الدفاتر.
- التسويق.

ويخضع الدارسون فيه للتدريب الميداني لمدة فصل دراسي خلال المستوى الثالث.

كما بدأ المعهد في تطبيق برنامج التدريب التعاوني مع الشركات والمؤسسات الخاصة والحكومية منذ العام ١٤١٧ هـ /١٩٩٦ م[٢].

## ج ـ مركز التدريب المهني:

بدأ المركز نشاطه بتنظيم الدورات التدريبية، واستقبال المتدربين منذ ١٤٠٥/٩/١ هـ الموافق ١٩٨٥ م، ويستقبل

(١) الكلية التقنية بنجران، «تقرير صادر عن الكلية».

(٢) المعهد الثانوي التجاري بنجران، «تقرير صادر عن المعهد رقم ٣٨٨ بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٦ هـ».



ENC.15.{Najran}.indb 367 01/05/1430 10:57:04 ص



مركز التدريب المهني في مدينة نجران

طلبات الراغبين في الالتحاق بالمركز في بداية كل فصل دراسي.

### ١ ـ التخصصات المتوافرة:

يتوافر في المركز عدد من التخصصات منها: الميكانيكا العامة، والصفائح المعدنية، واللحام، وميكانيكا الديزل، والسمكرة والدهان، وميكانيكا السيارات، والنجارة، والإنشاءات المعمارية، والتمديدات الصحية، والكهرباء الإنشائية، والإلكترونيات السمعية والمرئية، والتبريد والتكييف، والكهرباء الصناعية، والحاسب الآلي.

### ٢ ـ الدورات المتخرجة حتى نهاية عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م:

- عدد المتخرجين من الدورات الصباحية ٢٠٣٢ خريجاً.
- عدد المتخرجين من الدورات المسائية ٤٧٦ خريجاً.
- عدد المتدربين بالمركز ٦٠٦ متدربين.

### ٣ ـ المميزات والحوافز أثناء التدريب:

يقدم للمتدرب أثناء فترة التدريب عدد من المميزات والحوافز هي كالآتي:

- مكافأة شهرية للمتدرب مقدارها ٦٠٠ ريال، تصل إلى ٨٠٠ ريال بعد اجتياز نصف الدورة.
- بدل إعاشة شهري مقداره ١٢٠ ريالاً.
- بدل ملابس وأحذية عند الالتحاق مقداره ٢٦٠ ريالاً.
- سكن مؤثث ومكيف للمتدربين من خارج المنطقة.
- تأمين الرعاية الصحية والاجتماعية والرياضية للمتدربين.
- يتحمل المركز جميع نفقات التدريب ومتطلباته من مواد خام ومعدات وخلافه.

### ٤ ـ المميزات والحوافز بعد التخرج:

يحق للمتدرب المتخرج من الأقسام الصناعية طلب قرض من بنك التسليف لا يتجاوز ٢٠٠,٠٠٠ ريال، بعد مضي ثلاث سنوات على مزاولة العمل.

### ٥ ـ المرافق والإمكانات:

يوجد في المركز عدد من المرافق هي كالآتي:

- مبنى الإدارة العامة: ويشمل المرافق الإدارية والإشرافية والتوجيهية والوحدة الصحية.
- الورش الفنية: يتوافر للمركز ١٣ ورشة متخصصة مجهزة بكل المرافق اللازمة لها.
- مستودع عام لتخزين المواد الخام والعِدَد ولوازم التدريب.



ENC.15.{Najran}.indb 368 01/05/1430 10:57:10 ص

- مستودع مساند لتخزين الحديد ومشتقاته.
- مستودع الصيانة ولوازمها.
- المسجد.
- المسرح لممارسة الأنشطة اللاصفية.
- مكتبة عامة.
- معرض لمنتوجات المركز.
- كافتيريا ومركز طلابي.
- ملاعب رياضية.
- سكن العاملين.
- سكن المتدربين[1].



مجسم هندسي لجامعة نجران

## سادساً ـ التعليم العالي:[2]

### جامعة نجران:

صدرت التوجيهات السامية الكريمة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز باعتماد جامعة نجران جامعة مستقلة في ١٤٢٧/١٠/١٠ هـ الموافق ٢٠٠٦ م، وقد تم تحويل مجمع الكليات إلى جامعة تحمل اسم (جامعة نجران).

وتقع جامعة نجران على الامتداد الشرقي لمدينة نجران على مساحة قدرها ١٨ مليون متر مربع، وتضم كليات العلوم، والمجتمع، والعلوم الطبية التطبيقية، وعلوم الحاسب ونظم المعلومات، وتصل الطاقة الاستيعابية لهذه الكليات إلى ١٢ ألف طالب وطالبة بتكلفة إجمالية قدرها ٦٠٠ مليون ريال في المرحلة الأولى، وهذه المدينة الجامعية في المستقبل القريب ستضم قسماً للطلاب يحتوي على ١٥ كلية، وقسماً للطالبات يضم ١٠ كليات بطاقة استيعابية قدرها ٤٥ ألف طالب وطالبة، كما يحوي المجمع مدينة طبية، ومركز أبحاث، ومدينة رياضية وترفيهية، وإسكاناً لأعضاء هيئة التدريس والطلاب والطالبات، كما تشمل مدينة استثمارية مستقبلية لخدمة الجامعة، مثل: الفندق والمركز التجاري.

تضم الجامعة أربع كليات للبنين وهي كما يأتي:

١ـ كلية العلوم الطبية التطبيقية، وهي تضم الأقسام الآتية: المختبرات الإكلينيكية، والتمريض، والعلوم الإشعاعية، والتأهيل الطبي، وصحة الأسنان، والأجهزة الطبية، وعلوم صحة المجتمع.

٢ـ كلية علوم الحاسب ونظم المعلومات، وتضم قسمين هما: الحاسب الآلي، وهندسة الشبكات والاتصالات.

٣ـ كلية العلوم، وهي كلية خدمية تضم عدداً من الأقسام في مجال العلوم، مثل: الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، وعلوم الحياة.

وهذه الكليات تمنح درجة البكالوريوس، ومدة الدراسة في كلية العلوم الطبية خمس سنوات،أما مدة الدراسة في كلية علوم

(١) مركز التدريب المهني بنجران، تقرير صادر عن المركز رقم ١٨/٦٩٧، بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٧ هـ.

(٢) موقع جامعة نجران على الإنترنت متاح عبر: www.nu.edu.sa.



ENC.15.{Najran}.indb 369 01/05/1430 10:57:15 ص



مجسم هندسي لجامعة نجران

الحاسب ونظم المعلومات، وكلية العلوم فأربع سنوات، وبدأت الدراسة في هذه الكليات الثلاث في العام الدراسي ١٤٢٨ هـ - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ م.

٤- كلية المجتمع، وهي الكلية الأولى في المنظومة الأكاديمية لجامعة نجران، وقد بدأت الدراسة بها في الفصل الثاني من العام الجامعي ١٤٢٣ هـ - ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ م، وقد رُوعي في أقسام الكلية وتخصصاتها ملاءمتها لحاجة سوق العمل في القطاعين الحكومي والأهلي.

٥ - كليات البنات: وافق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رئيس مجلس الوزراء، ورئيس مجلس التعليم العالي على نقل كليات البنات من وزارة التربية والتعليم إلى الجامعات، وبموجبه تم نقل ثلاث كليات للبنات إلى جامعة نجران، وهي:

٦- كلية التربية للمعلمات بنجران: وتمنح درجة البكالوريوس في التخصصات الآتية:

- التخصصات العلمية: قسم الرياضيات، وقسم الفيزياء، وقسم الكيمياء، وقسم الاقتصاد المنزلي.
- التخصصات النظرية: قسم اللغة العربية، وقسم اللغة الإنجليزية.

وعدد الطالبات في الكلية ٣٣٠٠ طالبة منتظمة، وعدد الطالبات المنتسبات في الأقسام النظرية ٩٠٠ طالبة.

٧- كلية التربية للمعلمات بشرورة: تمنح درجة البكالوريوس في أربعة تخصصات كالآتي: قسم الكيمياء، وقسم الرياضيات، وقسم اللغة العربية، وقسم الدراسات الإسلامية.

وعدد الطالبات ١١٠٤ طالبات منهن ٩٦٧ طالبة منتظمة والباقيات منتسبات.

٨ - كلية المجتمع للبنات بنجران: تمنح درجة الدبلوم في تخصصين هما: الحاسب الآلي، واللغة الإنجليزية، وتهدف إلى: إتاحة الفرصة لخريجي الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي لمواصلة دراستهم الجامعية، وتلبية حاجة سوق العمل في القطاعين الحكومي والأهلي من المؤهلين في هذه التخصصات، وإعداد الكوادر الوطنية وتأهيلها لسد الحاجة في هذا النوع من الوظائف الوسطى والتنفيذية، ومواكبة المستجدات والمتغيرات في سوق العمل بحيث تكون مساهمة الخريج فعالة في عملية التنمية.

وعدد الطالبات أكثر من ٦٠٠ طالبة.



ENC.15.{Najran}.indb 370 01/05/1430 10:57:20 ص

# الفصل الثاني

## الخدمات الصحية

أولاً تطور الخدمات الصحية

ثانياً المؤسسات والهيئات الطبية

ثالثاً أجهزة الخدمات الصحية

رابعاً المؤسسات الطبية المتخصصة

خامساً الخدمات الصحية في المحافظات

ENC.15.[Najran].indb 372 01/05/1430 10:57:20 ص

## أولا ـ تطور الخدمات الصحية:

بدأت الخدمات الصحية بمنطقة نجران بإنشاء أول مستوصف في أبا السعود (نجران القديمة) سنة ١٣٥٨ هـ /١٩٣٩ م، ثم افتتح مستشفى نجران العام بسعة ٣٠ سريراً في أبا السعود أيضاً سنة ١٣٨٢ هـ /١٩٦٢ م، ثم طور هذا المستشفى لتصبح سعته ١٧٥ سريراً، وكانت الخدمات الصحية آنذاك تابعة لمديرية الشؤون الصحية بعسير، وفي عام ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م تم اعتماد مديرية للشؤون الصحية بمنطقة نجران، ثم طورت بعد ذلك إلى مديرية عامة، وتبع ذلك افتتاح سلسلة من المرافق الصحية، مثل:

- مستشفى الملك خالد، بسعة ٢٠٠ سرير، ومقره الفيصلية بنجران.
- مستشفى نجران العام، ومقره (أبا السعود) بنجران.
- مستشفى الصحة النفسية، ومقره حي الضبّاط في الفيصلية بنجران.
- مستشفى الصدر والحميات، ومقره حي الضيافة في الفيصلية بنجران.
- مستشفى شرورة العام.
- مستشفى حبونا.
- ٦١ مركزاً للرعاية الصحية الأولية.
- عيادة مكافحة التدخين.
- مركز الأمير سلطان لأمراض الكلى والقلب.
- مركز النقاهة الطبي.
- مركز لطب الأسنان[١].

وقد شهدت الفترة بداية من عام ١٤١٨ هـ /١٩٩٧ م حتى الآن، بالنسبة إلى منطقة نجران، قفزة نوعية في كل المجالات،




مستشفى الملك خالد

ومنها مجال الخدمات الصحية، حيث أُنشئت هياكل وهيئات ذات علاقة بالمجال الصحي، واعتمدت وافتتحت مشروعات ومؤسسات صحية كثيرة في منطقة نجران ومحافظاتها كافة.

## ثانياً ـ والمؤسسات والهيئات الطبية:

بالإضافة إلى المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة نجران ذات الإشراف العام والمباشر على قطاع الصحة بالمنطقة، يوجد هناك ما يأتي[٢]:

- الهيئة الطبية، وقد تم تدعيمها بإنجاز مقر مجهز دائم لها.
- فرع جمعية الهلال الأحمر السعودي:

أُنشئ فرع جمعية الهلال الأحمر السعودي بالمنطقة عام ١٣٨٩ هـ /١٩٦٩ م، ومركزه الرئيس في مدينة نجران، ويتكون من غرفة العمليات الرئيسة، ومركز للتدريب، وأقسام الإدارة المختلفة والصيانة والمستودع. وتتبعه أربعة مراكز فرعية، هي:

(١) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.

(٢) زياد محمد عفيف، *نجران وقطوف المآثر الخمس ١٤١٨ هـ - ١٤٢٢ هـ*، (جدة: مؤسسة المدينة الصحفية، ١٤٢٢ هـ)، ١٩.



ENC.15.[Najran].indb 373 01/05/1430 10:57:25 ص



جمعية الهلال الأحمر السعودي

- لجنة أصدقاء جمعية الهلال الأحمر، وقد أنشئت عام ١٤١٨ هـ /١٩٩٧ م، وهي أول لجنة تنشأ على مستوى المملكة، [١] ومهمتها مساندة جهود الهلال الأحمر ودعمها، وذلك بتلقي التبرعات، والعمل على نشر الوعي الصحي والتدريب، وبث روح التطوع، والمساعدة على افتتاح فروع لهذا الجهاز في المحافظات والمراكز في المنطقة.
- مركز إسعاف الخضراء أنشئ عام ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧ م.
- مركز إسعاف الحصينية أنشئ عام ١٤١٨ هـ /١٩٩٧ م.
- مركز إسعاف بئر عسكر أنشئ عام ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١ م.
- مركز إسعاف حبونا أنشئ عام ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م.
- كما يتوافر به مركز للتدريب أنشئ عام ١٤١٤ هـ /١٩٩٣ م، ويقدم دورات تدريبية للراغبين في اكتساب خبرة إسعافية، كما يقدم برنامجاً للإسعافات الأولية، وينظم حملات توعية عن طريق المحاضرات والندوات والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، والثقافية، والرياضية[٢].

## ثالثاً ـ أجهزة الخدمات الصحية:

من المؤشرات المهمة الدالة على التطور الملحوظ في قطاع الخدمات الصحية بالمنطقة، بداية من عام ١٤١٨ هـ /١٩٩٧ م بلوغ السعة السريرية لمستشفيات المنطقة قرابة الـ١٠٠٠ سرير.

### أ ـ مركز صحي قوى الأمن الداخلي:

أنشئ مركز صحي قوى الأمن بنجران عام ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م، وكانت بدايته عيادة طبية بها طبيب واحد، وممرض، ومراقب صحي، وصيدلي، ثم تطور ليصبح عدد العاملين به ٥٣ شخصاً منهم ١٥ طبيباً، و٢٥ فنياً، و١٣ إدارياً، كما بلغ عدد المراجعين له عام ١٤٢٣ هـ /٢٠٠٢ م، ١٣٣٤٠١ مراجع، وهو يخدم منسوبي قطاعات وزارة الداخلية وأسرهم، وكذلك نزلاء السجون والموقوفين، كما يوجد مركزان صحيان بإسكان قوى الأمن بنجران وشرورة، وعيادة طبية بسجن نجران العام، وعيادة طبية بمقر إمارة نجران افتتحت عام ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م[٣].

### ب ـ كلية العلوم الصحية للبنات:

بلغ عدد الطالبات المسجلات في مرحلة الدبلوم المتوسط ٨٩ طالبة وذلك عام ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ م[٤].

(١) موقع صحيفة الجزيرة على الانترنت www.al-jazirah.com.sa/2001jaz/jan/9/ln43.htm.

(٢) جمعية الهلال الأحمر السعودي فرع نجران، تقرير رقم ٩٠٢ بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٠ هـ.

(٣) مركز صحي قوى الأمن بنجران، تقرير صادر عن إدارة العلاقات العامة بالمركز.

(٤) وزارة التعليم العالي، وكالة الوزارة للشؤون التعليمية، إحصاءات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، ع٢٨، (١٤٢٥/١٤٢٦ هـ)، ٢٦٩.



ENC.15.{Najran}.indb 374 01/05/1430 10:57:30 ص

## رابعاً ـ المؤسسات الطبية المتخصصة:

- مستشفى للنساء والولادة بسعة ١٥٠ سريراً أنشئ عام ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م.
- مستشفى الصدر والحميات، تم إعداد مقر جديد له، وتجهيزه بتجهيزات حديثة.
- مركز الأمير سلطان لأمراض القلب والكلى، افتتح عام ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١ م، ويتوافر به ٦٠ سريراً، وعيادات وعناية خاصة بأمراض القلب، و٦٠ جهازاً لغسل الكلى.
- مركز طب الأسنان بنجران، وقد تمت توسعته أخيراً ليستوعب المرضى المحولين إليه من المراكز الأخرى بالمنطقة.
- مستشفى النقاهة والمسنين بنجران، وقد اعتمد له إنشاء مقر حديث مجهز[١].

## خامساً ـ الخدمات الصحية في المحافظات:

### أ ـ محافظة شرورة:[٢]

شهد قطاع الصحة بالمحافظة تطوراً ملموساً في السنوات الأخيرة، حيث كانت تقدم الخدمات الصحية في السابق من خلال مركز رعاية صحية أولية يعمل به طبيبان وصيدلي ومراقب صحي وثلاث ممرضات، وذلك في عام ١٣٩٠ هـ /١٩٧٠ م وعقب ذلك نالت المحافظة نصيبها من التطور الحاصل في مجال الخدمات الصحية، حيث افتتح مستشفى شرورة العام بسعة ٥٠ سريراً في ١٤٠٨/٨/٢٨ هـ الموافق ١٩٨٨ م على مساحة قدرها ١٠٠,٠٠٠ م٢، وقد بلغت تكلفته ١٧٠ مليون ريال، وفي سنة ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م وسِّع المستشفى إلى ٧٥ سريراً لاستيعاب أعداد المرضى والمراجعين المتزايدة. كذلك افتتحت وحدة العناية المركزة بالمستشفى العام عام ١٤١٠ هـ /١٩٨٩ م، وفي سنة ١٤١٦ هـ /١٩٩٥ م افتتحت وحدة الغسيل الكلوي مستقلة بعدد ٦ ماكينات، كما أن هناك مراكز للرعاية الصحية الأولية تخدم أحياء المحافظة والمراكز التابعة لها؛ ففي عام ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م افتتحت مركز الرعاية الصحية الأولية بتماني. وفي سنة ١٤٠٩ هـ /١٩٨٩ م افتتح مركز بحي سلطانة، ومركز بهويمل، كما افتتح مركز للرعاية الأولية بالوديعة عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م، وافتتح أيضاً مركز بالعزيزية عام ١٤١٦ هـ /١٩٩٥ م، وفي عام ١٤٢١ هـ /٢٠٠٠ م أنشئ مركز متخصص للأسنان بالمستشفى، كما أسست عيادة مكافحة التدخين بمركز الرعاية الأولية بسلطانة عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م، بالإضافة إلى مستشفى القوات المسلحة بشرورة، ومستوصف طبي عام تابع للقطاع الخاص.



مستشفى شرورة العام

(١) عفيف، زياد محمد. نجران وقطوف المآثر الخمس، مرجع سابق، ١٧ ـ ١٩.

(٢) محافظة شرورة، الشؤون المحلية، تقرير رقم ٧٢٦١/١١٠٢، بتاريخ ١٤٢٤/٩/٢٣ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 375 01/05/1430 10:57:36 ص



مستشفى حبونا العام

## ب ـ محافظة بدر الجنوب:[1]

تتمثل الخدمات الصحية في مراكز الرعاية الصحية الأولية، وعددها ٦ مراكز في كل من: مركز المحافظة، ومركز هدادة، ومركز الخانق، ومركز الرحاب، ومركز المليحة، والقرن، ومستشفى بسعة ٥٠ سريراً.

## ج ـ محافظة حبونا:[2]

تتمثل الخدمات الصحية في مستشفى محافظة حبونا بسعة ٧٠ سريراً، ومراكز الرعاية الصحية الأولية الواقعة في المحافظة، وكل من: الضيقة، والحصينية، والمجمع، والحرشف، والجفة، إضافة إلى وجود مركز غسيل كلوي، ومركز لمكافحة نواقل المرض بالمحافظة، ومركز للهلال الأحمر السعودي في الحصينية.

## د ـ محافظة يدمة:[3]

يتوافر بمحافظة يدمة خمسة مراكز صحية، وهي:

- مركز صحي يدمة الذي يقدم خدماته لمحافظة يدمة وضواحيها مثل الصحن والعرف.
- مركز صحي اللجام الذي يقدم خدماته لأهل اللجام حتى عين قحطان.
- مركز صحي أم الرخم الذي يقدم خدماته لأهالي وسط.

وتقدم الخدمات الصحية الكاملة من مركز الرعاية الصحية بمحافظة يدمة إلى نحو ٧٧٩٤ مواطناً تتمثل في الآتي:

- الرعاية الصحية الكاملة منذ الولادة، حيث التطعيمات والتحصينات، إلى سن الدراسة، ومتابعة مراحل نمو الطفل في عيادة الطفل السليم، وتنشيط دور الرضاعة الطبيعية.
- عيادة النساء والتوليد، حيث متابعة الحوامل مع إعطاء التطعيمات، وصرف العلاجات اللازمة لحالات الأنيميا، والزيارات المنزلية بعد الولادة.
- عيادة الرجال لمتابعة الأمراض المزمنة كالسكر والضغط والربو... إلخ.
- عيادة الأسنان، لتقديم العلاج ونشر الوعي الثقافي بصحة الأسنان لدى طلاب المدارس.
- الصيدلية حيث يتوافر بها جميع الأدوية اللازمة لمراكز الصحة الأولية، وعلاجات الأمراض المزمنة والتوعية الصحية إزاء تعاطي الأدوية، وترافقها مع الغذاء.
- قسم المختبر لتقديم الفحوصات العادية والطارئة.
- قسم الأشعة لاستقبال الحالات الطارئة واليومية.
- قسم المراقب الصحي، لنشر التوعية الصحية لدى المواطنين، ومتابعة جميع أنواع التطعيمات.

(١) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) مركز الرعاية الصحية الأولية بيدمة، تقرير رقم ٤٩/١٢/٣٤٨، بتاريخ ١٤٢٤/٩/١٦ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 376 01/05/1430 10:57:40 ص

❖ استقبال جميع حالات الطوارئ على مدار ٢٤ ساعة وتحويل الحالات الحرجة إلى المستشفى الرئيس، حيث يوجد بالمركز ثلاث سيارات إسعاف مجهزة طبياً.

### هـ ـ محافظة ثار:[١]

تتمثل الخدمات الصحية في مراكز الرعاية الصحية الأولية الموجودة في المحافظة وكل من: الصفاح ـ قطن ـ حمى ـ نعوان ـ تلاع ـ طلحان ـ المحمدية، وتستفيد المحافظة من خدمات الضمان الاجتماعي الموجود في محافظة حبونا.

### و ـ محافظة خباش:[٢]

تتمثل الخدمات الصحية في مراكز الرعاية الصحية الأولية الواقعة في كل من: مقر المحافظة ـ هويمل ـ حائرة السلم، بالإضافة إلى مركز المراقبة الصحية في منفذ الخضراء.

### ز ـ محافظة الخرخير:[٣]

تتمثل الخدمات الصحية في وجود مركز رعاية صحية أولية بمقر المحافظة، ويوجد مبنى قائم معد لقطاع الخدمات الصحية، وهو مقر للخدمات الصحية بالمحافظة، وتوجد عيادة طبية بمقر قوة الواجب.

ويوضح (جدول ٥) مجمل المرافق في القطاع الصحي (العام والأهلي) في منطقة نجران عام ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦ م، حيث يوجد في منطقة نجران ١١ مستشفى تَسَعُ ٩٤٢ سريراً، ويوجد ٦١ مركزاً للرعاية الصحية، و١٩ مستوصفاً، و٤٠ صيدلية.

جدول ٥
**مجمل المرافق في القطاع الصحي (العام والأهلي) في منطقة نجران عام ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦م[٤]**

| البيان | | وزارة الصحة | القطاع الخاص | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| المرافق الصحية | المستشفيات | ١٠ | ١ | ١١ |
| | عدد أسرة المستشفيات | ٨٨٢ | ٦٠ | ٩٤٢ |
| | مراكز الرعاية الصحية الأولية | ٦١ | - | ٦١ |
| | المستوصفات | - | ١٩ | ١٩ |
| | مركز طب أسنان | ١ | - | ١ |
| | مركز تأهيل طبي | ١ | - | ١ |
| | كلية صحية (للبنات) | ١ | - | ١ |
| | عيادة مكافحة التدخين | ١ | - | ١ |
| | مركز طب شرعي | ١ | - | ١ |
| | محجر صحي | ٢ | - | ٢ |
| | صيدليات | - | ٤٠ | ٤٠ |
| | محال نظارات | - | ٨ | ٨ |

(١) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) وزارة الصحة، *الكتاب الإحصائي السنوي*، (الرياض: ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦م)، ١٠٥، ١٣٨، ١٨٩.



ENC.15.[Najran].indb 377 01/05/1430 10:57:40 ص

ENC.15.[Najran].indb 378 01/05/1430 10:57:40 ص

# الفصل الثالث

## الخدمات الاجتماعية

أولاً تطور الخدمات الاجتماعية

ثانياً المؤسسات الاجتماعية والتأمينية

ثالثاً المؤسسات الخيرية

رابعاً الخدمات الدينية والتوعوية

خامساً الخدمات الثقافية والشبابية والرياضية

سادساً الخدمات الاجتماعية في المحافظات

ENC.15.[Najran].indb 380 01/05/1430 10:57:41 ص

## أولاً ـ تطور الخدمات الاجتماعية:

بدأت الخدمات الاجتماعية والخيرية في المنطقة منذ عام ١٣٨٣ هـ /١٩٦٣ م، بإنشاء أول مكتب للضمان الاجتماعي بنجران، ثم أنشئ مكتب للمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية عام ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م، ثم مركز التأهيل الشامل عام ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م، ثم دار الملاحظة الاجتماعية عام ١٤١٩ هـ /١٩٩٨ م، ثم توسعت دائرة الخدمات الاجتماعية والخيرية لتشمل محافظات المنطقة ومدنها ومراكزها المختلفة؛ فافتتح مكتب للضمان الاجتماعي في كل من محافظات: شرورة، وحبونا، ويدمة، كما أنشئت خمس جمعيات تعاونية متعددة الأغراض في كل من: مدينة نجران، ومحافظة يدمة، وبدر الجنوب، وثار، ومركز قطن، إضافة إلى جمعيتين خيريتين في كل من مدينة نجران ومحافظة شرورة[١].

## ثانياً ـ المؤسسات الاجتماعية والتأمينية:

### أ ـ مكتب الضمان الاجتماعي:

هو المكتب المركزي، وتتبعه ثلاثة فروع في كل من: شرورة، وحبونا، ويدمة، وقد أُسس عام ١٣٨٣ هـ /١٩٦٣ م، ويغطي بخدماته الفئات المستحقة بسبب العجز عن الكسب لأسباب صحية أو اجتماعية، بتقديم مبالغ سنوية تختلف مقاديرها باختلاف عدد أفراد الأسرة في كل حالة.

والفئات التي يشملها بالتغطية الاجتماعية، هي:

- العاجزون عن العمل عجزاً كلياً أو جزئياً.
- الأرامل والمطلقات اللاتي من دون عائل.
- الأيتام.
- أسر السجناء.
- المصابون بكوارث طبيعية.
- النساء المهجورات أو الغائب أزواجهن[٢].

و(جدول ٦) يبين خدمات الضمان الاجتماعي في منطقة نجران عام ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ م.

### ب ـ مكتب التأمينات الاجتماعية:

افتتح مكتب التأمينات الاجتماعية في ١٤٠٥/٥/١ هـ الموافق ١٩٨٥ م، ويغطي



المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية

جدول ٦
**خدمات الضمان الاجتماعي في منطقة نجران عام ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥م[٣]**

| | المعاشات | | المساعدات | | الإجمالي | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | مبالغ | عدد الحالات | مبالغ | عدد الحالات | مبالغ | عدد الحالات |
| منطقة نجران | ٧٩٤٣٣٣٠٢ | ١٠١٤٧ | ١٤٤٧٥٦١٧ | ٢٠٠١ | ٩٣٩٠٨٩١٩ | ١٢١٤٨ |

(١) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.

(٢) مكتب الضمان الاجتماعي بمنطقة نجران، تقرير رقم ١٦١١ بتاريخ ١٤٢٤/٨/٢٦ هـ.

(٣) وزارة الشؤون الاجتماعية، إدارة التخطيط والتطوير الإداري، *الكتاب الإحصائي السنوي ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ*، ١٧٤.



ENC.15.{Najran}.indb 381 01/05/1430 10:57:47 ص

جدول ٧
**خدمات التأمينات الاجتماعية حسب النشاط الاقتصادي للمنشأة في منطقة نجران نهاية عام ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٩/١/٢٠٠٦م[1]**

| مكتب منطقة نجران | القطاع الحكومي | | | القطاع الخاص | | | المجموع | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | سعودي | غير سعودي | المجموع | سعودي | غير سعودي | المجموع | سعودي | غير سعودي | المجموع |
| | ٣٨٥١ | ١١٨٧ | ٥٠٣٨ | ٤٨١٩ | ٦٢٨٥٧ | ٦٧٦٧٦ | ٨٦٧٠ | ٦٤٠٤٤ | ٧٢٧١٤ |

بخدماته التأمينية عموم منطقة نجران والمحافظات التابعة لها: شرورة، والخرخير، وحبونا، ويدمة، وبدر الجنوب، وثار، وخباش، بالإضافة إلى محافظة ظهران الجنوب التابعة لمنطقة عسير، ويعمل المكتب على تطبيق نظام التأمينات الاجتماعية، والتعريف به، ورفع مستوى الوعي التأميني لدى المشتركين والاتصال بهم، و إيصال حقوق المشتركين في أي مكان من المنطقة.

و(جدول ٧) يبين عدد المشتركين في مكتب التأمينات الاجتماعية في منطقة نجران حتى نهاية عام ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٠٠٦/١/٢٩ م.

## ج ـ دار الملاحظة الاجتماعية:

هي مؤسسة اجتماعية تهدف إلى رعاية الأحداث المنحرفين الذين لا تقل أعمارهم عن سبع سنوات، ولا تزيد على ثمانية عشر عاماً، كما تهدف إلى مساعدة أولياء الأمور على تربية أبنائهم وإصلاحهم وتهذيبهم، وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة، ليكونوا بعد ذلك أعضاء فاعلين في مجتمعهم.

### ١ ـ الأجهزة التي تقوم عليها الدار:

**أ) الجهاز الإداري:**

ويشمل الإدارة والسكرتارية، والمراقبين، والمهن المساعدة.

**ب) الجهاز الفني:**

ويشمل الإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، وباحثي القضايا، والمدربين الرياضيين، والأطباء، و الفنيين.

### ٢ ـ الرعاية والخدمات التي تقدمها الدار:

**أ) البرامج التعليمية:**

يتوافر بالدار مدرسة تضم المراحل التعليمية الثلاث: المرحلة الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية وفقاً لنظام التعليم العام، وتحت إشراف وزارة التربية والتعليم، حيث يتمكن الأحداث خلال وجودهم بالدار من متابعة تحصيلهم الدراسي النظامي، والانخراط في فصول محو الأمية لمن فاتهم قطار التعليم.

**ب) النشاط الثقافي:**

يتمثل في المسابقات الثقافية التحريرية والشفهية، والندوات والمحاضرات التي تعالج القضايا الاجتماعية، بالإضافة إلى المكتبة.

**ج) النشاط الديني:**

يتمثل في أداء الشعائر الدينية، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، والمحاضرات والأنشطة الدينية التوعوية.

(١) المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية والعمل، *الكتاب الإحصائي السنوي*، ع٢٧، (الرياض: ١٤٢٦ هـ)، ٣٨.



ENC.15.{Najran}.indb 382 01/05/1430 10:57:47 ص

**د) النشاط الرياضي:**

من خلال الألعاب الرياضية، مثل: كرة القدم، والكرة الطائرة، والتنس، والجري بهدف تنمية اللياقة البدنية للأحداث، واستثمار طاقاتهم فيما يعود عليهم بالنفع.

**هـ) أنشطة التربية الفنية والهوايات:**

من خلال الرسم، وعمل المجسمات واللوحات والملصقات، والكهرباء والنجارة... إلخ؛ بهدف صقل قدرات الأحداث، وتنمية مهاراتهم الفنية والحرفية.

**و) الرعاية الصحية:**

من خلال إخضاع الأحداث للفحص الطبي منذ دخولهم الدار، ومتابعة ذلك بسجل طبي يخصص لكل حدث[1]، وقد بلغ عدد المقيمين في دار الملاحظة الاجتماعية بنجران خلال العام ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ م خمسة أحداث مقيمين، وبلغ عدد الذين طوي قيدهم وخرجوا من الدار خلال العام نفسه ٥٦٨ حدثاً[2].

كما تقدم دار الملاحظة الاجتماعية الرعاية الاجتماعية والنفسية للأحداث.

**د ـ مركز التأهيل الشامل:**

أنشئ عام ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م[3] ليقدم خدماته التأهيلية للمعوقين؛ ليتمكنوا من المشاركة الإيجابية الفاعلة في حركة المجتمع، وتُتاح لهم الفرصة لاكتساب الخبرات والتأهيل المناسب للاعتماد على أنفسهم، ويصنف الملتحقون بالمركز إلى معوقين يمكن تأهيلهم تأهيلاً مهنياً وشاملاً، ومعوقين شديدي الإعاقة يؤهلون تأهيلاً شاملاً واجتماعياً.

وبلغ عدد المستفيدين شديدي الإعاقة ذكوراً وإناثاً وحَضَّانة من خدمات المركز في مجال التأهيل الاجتماعي الشامل ٤٦٢ مستفيداً منهم ١٦٦ من الذكور، و١٢١ من الإناث، و١٧٠ من الحضانة، و٥ رعاية نهارية[4].

**هـ ـ برنامج الأمير مشعل بن سعود لتدريب الشباب:**

يُعدَّ هذا البرنامج أحد البرامج الوطنية التي تسعى إلى استقطاب الشباب من خلال تدريبهم تدريباً عملياً لتأهيلهم لأي من المهن والوظائف التي تتطلبها سوق العمل.

**١ ـ أهدافه:**

يهدف البرنامج إلى استيعاب خريجي الثانوية العامة الذين لم تمكنهم ظروفهم من مواصلة الدراسة الجامعية، أو الذين لم يتمكنوا من القبول في الجامعات، والسعي إلى الاستفادة من فرص العمل المتاحة ذات الطابع التخصصي التي تحتاج إلى قدر بسيط من التدريب، مثل: وكالات السفر الخاصة، ووظائف الاستقبال، وأنشطة بيع وشراء الذهب والمجوهرات... إلخ، فغايات البرنامج تسعى إلى سد الفجوة بين حاجات الشباب إلى العمل والالتحاق بمجالاته المختلفة مع حاجتهم إلى التأهيل والإعداد لذلك، وبين حاجات سوق العمل إلى العاملين المؤهلين والمدربين ولا قدرة لها على توفيرهم، وإيجاد فرص وظيفية لمخرجات التعليم المختلفة، عن طريق سد الفجوة بين المعارف والمهارات المكتسبة لطالب العمل، واحتياجات المهنة أو الوظيفة التي ستسند إليه، وتأهيل خريجي

(١) دار الملاحظة الاجتماعية بنجران، تقرير رقم ٩١٤ بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٨ هـ.

(٢) وزارة الشؤون الاجتماعية. الكتاب الإحصائي السنوي ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ، مرجع سابق، ٣٦.

(٣) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.

(٤) وزارة الشؤون الاجتماعية. الكتاب الإحصائي ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ، مرجع سابق، ٨٠.



ENC.15.(Najran).indb 383 01/05/1430 10:57:48 ص



الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية

الثانوية العامة، بإكسابهم بعض المهارات البسيطة التي تمكنهم من القيام بالوظائف التي ستسند إليهم، واستيعاب المتسربين من مختلف مراحل التعليم، بإيجاد فرص وظيفية لهم بعد إكسابهم مهارات تؤهلهم للمهنة أو الوظيفة المستقبلية، واستيعاب خريجي دور الرعاية والملاحظة والسجون بتأهيلهم لوظائف تتناسب وقدراتهم المكتسبة.

### ٢ ـ إنجازاته:

نفذ البرنامج دورة تأهيلية تدريبية في مجال الوظائف المختصة بالسياحة والسفر، ووضع على قائمة أولوياته التدريبية دورة تدريبية للشباب على وظائف تتطلبها سوق العمل في مجال تجارة الذهب وصياغة المجوهرات، كما أن هناك دورات تأهيلية تدريبية كثيرة تطلبتها سوق العمل في مجال الصناعة والتجارة والخدمات، ووضعها البرنامج على قائمة اهتماماته، وسعى إلى تنفيذها[1].

## ثالثاً ـ المؤسسات الخيرية:

### أ ـ الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية:

أُسست الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بالمنطقة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

### ١ ـ أهدافها:

أ) السعي إلى مساعدة فئات مهمة في المجتمع، هم بأمسّ الحاجة إلى المساعدة، وتوصيل أعمال الخير لهم.

ب) العمل على سد حاجة اليتامى والفقراء والمحتاجين والعجزة والمرضى والمطلقات والأرامل، وأسر السجناء.

ج) تعمل الجمعية على مستوى المنطقة كلها، ولها فروع تسعى إلى الأهداف نفسها، مثل: ميرة الحصينية، وميرة أبا سعود، وميرة خباش، وميرة حبونا، وميرة بدر الجنوب، وميرة ثار، وميرة الحضن... إلخ.

### ٢ ـ طبيعة عملها:

توزع مساعدات شبه شهرية، أو دورية لكل من يُسجل في كشوفات الجمعية، كل بحسب حالته وأحقيته للمساعدة، وتعد همزة وصل بين المتبرعين وأهل الخير، وبين الفئات المحتاجة من المجتمع.

ولكن المساعدات المادية والعينية التي تقدمها الجمعية ما زالت قليلة مقارنة بأعداد المستفيدين من المحتاجين؛ لذلك فالجمعية

(١) عفيف، زياد محمد. نجران وقطوف المآثر الخمس، مرجع سابق، ٥٤ ـ ٥٦.



ENC.15.{Najran}.indb 384 01/05/1430 10:57:51 ص

تسعى دائماً إلى دعوة أهل الخير من الذين أنعم الله عليهم من الأفراد والشركات والمؤسسات من داخل المنطقة وخارجها إلى المزيد من دعمها، ومد يد العون لها؛ فهي تعتمد بعد الله سبحانه وتعالى على دعمهم وما تجود به نفوسهم.

ومن برامج الجمعية لتحقيق المزيد من الفاعلية والشفافية أن تقوم بعملية مسح ميداني دقيق، بوساطة فريق عمل ذي كفاءة عالية ومميزة للتعرف إلى الفئات المحتاجة، ودراسة أحوالها بدقة، من أجل وضع ملف يعكس أوضاع كل عائلة أو فرد ومدى حاجته إلى المساعدة[١].

### ب ـ صندوق نجران للتنمية:

وهو يعد أول بادرة في هذا المجال على مستوى المملكة، بدعم من أمير المنطقة، وإسهام من رجال الأعمال فيها.

### ج ـ لجنة أصدقاء الهلال الأحمر:

أنشئت بدعم من أمير المنطقة وبعض رجال الأعمال؛ لمساندة جهود جمعية الهلال الأحمر السعودي من أجل تقديم خدمات إسعافية أفضل.

### د ـ الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بمحافظة يدمة:

تقدم الخدمات والمساعدات للمحتاجين في محافظة يدمة والمحافظات الشمالية من المنطقة، ومن المؤسسات الخيرية أيضاً: الجمعية الخيرية النسائية، ومركز الخدمة الاجتماعية بمحافظة يدمة ، والمستودع الخيري [٢].



مسجد الملك فهد في مدينة نجران

## رابعاً ـ الخدمات الدينية التوعوية:

### أ ـ المساجد:

يشرف فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمنطقة على الأنشطة الخدمية، وكذلك الأنشطة الدعوية التوجيهية والتثقيفية، أما الأنشطة الخدمية فتتمثل في الإشراف على بيوت الله وإعمارها، حيث يبلغ عدد الجوامع والمساجد بالمنطقة ومحافظاتها ٣٧٧ جامعاً ومسجداً[٣]، منها مشروعات كبرى أُنجزت حديثاً، منها:

- إنشاء جامع الملك فهد بحي الخالدية في نجران الذي بلغت تكاليف إنشائه ١٢ مليون ريال، وافتتح في العام ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م.
- إنشاء جامع الملك فهد وملحقاته بشرورة، بتكلفة إجمالية بلغت ١٥ مليون ريال.
- إنشاء جامع مركز الدعوة وملحقاته بنجران، بتكلفة بلغت ٨٩٠,٠٠٠ ريال.

(١) الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بمنطقة نجران، تقرير ٥٦٥، بتاريخ ١٤٢٤/٨/٢٥ هـ.

(٢) عفيف، زياد محمد. نجران وقطوف المآثر الخمس، مرجع سابق، ٤٣.

(٣) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، فرع منطقة نجران، تقرير رقم ٢/٢٩/٢٧١٧، بتاريخ ١٤٢٤/٩/١٧ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 385 01/05/1430 10:57:57 ص

جدول ٨
**خدمات فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة نجران[٣]**

| | المكان | اسم المركز |
|---|---|---|
| ١ | الفيصلية | مركز هيئة الفيصلية |
| ٢ | أبا السعود | مركز هيئة أبا السعود |
| ٣ | حي الفهد | مركز هيئة حي الفهد |
| ٤ | الشرفة | مركز هيئة الشرفة |
| ٥ | العريسة | مركز هيئة العريسة |
| ٦ | محافظة شرورة | مركز هيئة محافظة شرورة |
| ٧ | محافظة يدمة | مركز هيئة محافظة يدمة |
| ٨ | محافظة ثار | مركز هيئة محافظة ثار |
| ٩ | محافظة بدر الجنوب | مركز هيئة محافظة بدر الجنوب |
| ١٠ | محافظة حبونا | مركز هيئة محافظة حبونا |

- إنشاء جامع أبي بكر الصديق بالحضن بتكلفة بلغت ٢,٣٣٠,٠٠٠ ريال.
- إنشاء مسجد المحمدية، بتكلفة بلغت ٢,٦٥٠,٠٠٠ ريال.
- إنشاء مسجد الشيخ محمد بن عبدالوهاب بحي الفهد، بتكلفة بلغت مليون ريال.
- إنشاء مسجد العرف بمحافظة يدمة، بتكلفة بلغت ٧٥٠,٠٠٠ ريال.
- تسوير مصلى العيد بمحافظة بدر الجنوب.
- إنشاء أكثر من ١٠ مساجد أخرى موزعة في أحياء محافظات المنطقة ومدنها.
- رعاية حفظة كتاب الله الكريم سنوياً من قِبَل أمير المنطقة، دعماً وتشجيعاً لهم[١].

كما وُزعت ٥٥٢,٠٠٠ نسخة من المصحف الشريف خلال الفترة بين عامي ١٤١٧ و١٤٢٤ هـ /١٩٩٦ و٢٠٠٣ م، وفرشت المساجد بأكثر من ٢٢٠٠٠ م$^2$ من الموكيت، و٧٨٥٠٠ م طولي من سجاد النايلون، إضافة إلى ٥٩٠ جهازاً صوتياً، و٥٨٠ سماعة داخلية، و٦٠٠ برادة ماء، و٨٧٦ مكنسة كهربائية، و١٠٨٠ مكيف هواء بأنواع مختلفة، جهز بها فرع الوزارة وجوامع المنطقة ومساجدها.

أما الأنشطة الدعوية التوجيهية والتثقيفية فهي بشكل يومي ودوري من خلال المحاضرات، والدروس، والدورات، وتوعية الجاليات، عن طريق المساجد ومكاتب الدعوة[٢].

## ب ـ فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

بدأت خدمات فرع الهيئة بالمنطقة في مجال التوعية والتوجيه والإرشاد منذ افتتاح الفرع عام ١٣٧٥ هـ /١٩٥٦ م، عن طريق مركزين تابعين له في أبا السعود (نجران القديمة). وكان فرع الهيئة بالمنطقة تابعاً للهيئة في المنطقة الغربية، ثم ارتبط بمنطقة عسير، ومع صدور نظام المناطق عام ١٤١٢ هـ /١٩٩١ م، أصبح مستقلاً ومرتبطاً مباشرة بالرئاسة العامة في الرياض، حيث تطور وتوسعت رقعة خدماته لتشمل نواحي منطقة نجران ومحافظاتها المختلفة، بحيث تتبعه المراكز الآتية:

## خامساً ـ الخدمات الثقافية والشبابية والرياضية:

تتوافر بالمنطقة بعض المؤسسات الثقافية والشبابية والرياضية التي تسهم في تقديم الخدمات في هذا المجال لقطاع الشباب وفئات مختلفة من المجتمع، ويشرف على هذه المؤسسات مكتب رعاية الشباب بالمنطقة

(١) عفيف، زياد محمد. نجران وقطوف المآثر الخمس، مرجع سابق، ١١.

(٢) وزارة الشؤون الإسلامية، فرع منطقة نجران. تقرير رقم ٢/٢٩/٢٧١٧، مرجع سابق.

(٣) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فرع نجران، تقرير رقم ٣٢/٥/١١٩٦، بتاريخ ١٤٢٤/٩/١٠ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 386 01/05/1430 10:57:58 ص

الذي افتتح عام ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠ م، للإشراف على الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية التي تُمارس عبر أندية المنطقة وهيئاتها، ومن أهم هذه المؤسسات والهيئات ما يأتي:

## أ ـ بيت الشباب:

أُسس عام ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢ م، ضمن شبكة من بيوت الشباب في المملكة، بهدف تبادل الوفود الشبابية بين المناطق، وتشجيع الشباب على السفر والترحال لصقل مواهبهم، وتنمية معارفهم وخبراتهم عن الوطن ومناطقه المختلفة، وما تتميز به كل منطقة من خصائص جغرافية، وثقافية، واجتماعية، واقتصادية، ولتحقيق ذلك يقوم بيت الشباب بنجران بأنشطة ثقافية، واجتماعية، ورياضية متنوعة؛ حيث ينظم المحاضرات والأمسيات الدينية والثقافية، والمسابقات في مجال النشاط الثقافي والتوعوي لساكني المنطقة، كما ينظم الدورات الرياضية واللقاءات المتنوعة بين الأندية والهيئات الشبابية، وتقدم خدماته للأعضاء الزائرين المنطقة سواء كانوا أفراداً أو جماعات[١].

## ب ـ نادي الأخدود الرياضي:

أُسس عام ١٣٩٦ هـ /١٩٧٦ م، وهو يمارس أنشطة رياضية، وثقافية، واجتماعية متنوعة[٢]، وقد عملت الرئاسة العامة لرعاية الشباب ضمن خطتها الخمسية الثالثة عام ١٤٠٠ ـ ١٤٠٥ هـ /١٩٨٠ ـ ١٩٨٥ م، التي تقضي بإنشاء مقار جديدة للأندية الرياضية فئة (ب)، على تأسيس مقر لنادي الأخدود بنجران يتكون من:



نادي الأخدود الرياضي

١ـ ملعب لكرة القدم يتسع لما بين ٥ و١٠ آلاف متفرج، مزود بمضمار طوله ٤٠٠ م.

٢ـ صالة للألعاب الرياضية المختلفة، مثل: السلة، والطائرة، واليد، والتنس، والجمباز... إلخ.

٣ـ صالة للسباحة والغطس بمساحة ١٥×٢٥ م، تستوعب ٢٠٠ متفرج، ومجهزة بجميع المرافق والخدمات.

٤ـ مبنى الإدارة، ويحتوي على المكاتب الإدارية والصالات الترفيهية، والمكتبة، بالإضافة إلى المطعم والكافتيريا.

٥ـ المسجد، ويتسع لـ٢٠٠ مصلٍ.

٦ـ الساحات الخارجية، وتحوي ملاعب للأطفال، وملاعب رياضية، مثل: كرة السلة، واليد، والطائرة، والتنس الأرضي، بالإضافة إلى مواقف السيارات[٣].

## ج ـ نادي نجران الرياضي:

أُسس عام ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠ م، وتمارس فيه الألعاب الرياضية المختلفة، مثل: كرة القدم،

(١) آل مريح. صالح بن محمد بن جابر. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ١٤٧.

(٢) المرجع السابق، ١٤٦.

(٣) الرئاسة العامة لرعاية الشباب، إدارة الإعلام والنشر، *الإنجازات الثقافية والشبابية والرياضية في عهد خادم الحرمين الشريفين*. ط١، (الرياض: ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١م)، ١٣٢.



ENC.15.{Najran}.indb 387 01/05/1430 10:58:06 ص



المكتبة العامة في مدينة نجران

والطائرة، والسلة، واليد، والجمباز، وألعاب القوى... إلخ. بالإضافة إلى ذلك، فهو متنوع الأنشطة؛ حيث يشارك في جميع الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية المقررة من قِبَل مكتب رعاية الشباب بالمنطقة، وقد حقق مراكز متقدمة في هذه الأنشطة والمسابقات، ويضم مقره عدداً من الملاعب من أبرزها ملعب كرة القدم المضاء والمجهز بالعشب، بالإضافة إلى ملاعب كرة الطاولة، واليد، والسلة، وصالة تضم ملاعب لتنس الطاولة، والبلياردو، والجمباز، ومكتبة خاصة بالنادي يتوافر بها نحو ٧٠٠ كتاب[١].

### د ـ نادي شرورة الرياضي:

أُسس عام ١٣٩٦ هـ /١٩٧٦ م، ويستقطب الشباب في هذه المحافظة، ويفعّل نشاطه ويوجهه ضمن مجموعة من الألعاب والأنشطة الرياضية والثقافية، وتُمارس فيه ألعاب كرة القدم، والكرة الطائرة، والسلة، واليد، وألعاب القوى، وتنس الطاولة، والكاراتيه... إلخ. وحقق عدداً من البطولات على مستوى المنطقة وفي عدد من المجالات الرياضية[٢].

### هـ ـ مجمع الأنشطة التعليمية لتعليم البنين:

يتبع الإدارة العامة لتعليم البنين بالمنطقة، ويتكون من ملعب رياضي، ومعسكر كشفي، وبيت للطالب، وتنظم في هذا المجمع الأنشطة المختلفة: التربوية، والثقافية، والرياضية، والمسابقات المتنوعة، والمعارض المكملة للعملية التعليمية[٣].

### و ـ المكتبة العامة:

تقع المكتبة العامة وسط حي الفيصلية، بجوار المعهد العلمي، وتضم عدداً من الكتب والدوريات والأبحاث في مجالات الدراسات الإسلامية، والأدبية، والتاريخية، والاجتماعية، وغيرها، وقد أُسست عام ١٣٩٦ هـ /١٩٧٦ م، وتفتح أبوابها للرواد على فترتين: صباحية ومسائية[٤].

## سادساً ـ الخدمات الاجتماعية في المحافظات:

### أ ـ محافظة شرورة:[٥]

#### ١ ـ مركز الخدمة الاجتماعية:

أُسس مركز الخدمة الاجتماعية بشرورة عام ١٤٠٩ هـ /١٩٨٩ م، لتحقيق التنمية الشاملة، والنهوض بالمجتمع المحلي في مختلف المجالات: الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، ويسعى المركز إلى تحقيق أهدافه ورسالته الاجتماعية الإنسانية،

(١) أمين ساعاتي، *موسوعة تاريخ الحركة الرياضية في المملكة العربية السعودية*، (د.ت)، مج٥، ٧٧ ـ ٨١.

(٢) المرجع السابق، ٨٢.

(٣) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.

(٤) لجنة التنشيط السياحي. دليل نجران السياحي، مرجع سابق، ٨.

(٥) محافظة شرورة، الشؤون المحلية. تقرير رقم ٧٢٦١/١١٠٢، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 388 01/05/1430 10:58:11 ص

بالتعاون مع اللجنة الأهلية التي اختير أعضاؤها من القيادات الأهلية المحلية برئاسة محافظ شرورة بالنيابة، ويقدم خدمات جليلة لأبناء المحافظة في عدد من المجالات منها مجال الرعاية الاجتماعية؛ إذ يهتم برعاية فئة المعوقين من أبناء المحافظة بصرف إعاشات نقدية لهم، وفقاً لدرجة الإعاقة ونوعيتها لرفع المعاناة عن أسرهم؛ فقد صُرف أكثر من ٨,٠٠٠,٠٠٠ ريال إعانات للمعوقين الذين يبلغ عددهم ٣٧٠ معاقاً، كما ينظم البرامج والدورات التدريبية للنساء، وبرامج توعية شاملة في مجال الخياطة والحاسب الآلي، استفادت منها ٢٠٠ متدربة، ودورات تدريبية على الآلة الكاتبة للسيدات، استفادت منها ٨٠ متدربة، ودورات في اللغة الإنجليزية استفادت منها ٦٠ متدربة، وبرامج للطفولة؛ حيث أسس روضتي الطفل السعيد، والأمل اللتين تضمان أكثر من ٤٠٠ طفل وطفلة، وبرامج في مجال التعليم الفني والتدريب المهني للشباب، منها: دورات الحاسب الآلي، وقد استفاد منها أكثر من ٥٠٠ شاب، ودورات الآلة الكاتبة، وقد استفاد منها أكثر من ١٥٠ شاباً، ودورات رياضية، وقد استفاد منها أكثر من ٧٠٠ شاب.

## ٢ ـ الضمان الاجتماعي:

افتتح مكتب الضمان الاجتماعي بالمحافظة عام ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م، وبلغ إجمالي ما صرفه المكتب خلال العام المالي ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ م من مبالغ نقدية للمستفيدين من أهالي المحافظة ٤,٥١٨,٧٠٠ ريال[1]، ويقوم المكتب بخدمة المستفيدين من الضمان الاجتماعي



مركز الخدمة الاجتماعية بشرورة

بالمحافظة والمراكز التابعة لها. وفي الآونة الأخيرة نُقل جميع المستفيدين من الضمان الاجتماعي بمحافظة الخرخير الذين كانوا يراجعون مكتب الضمان الاجتماعي بالأحساء إلى مكتب الضمان الاجتماعي بشرورة.

## ٣ ـ جمعية البر الخيرية:

هي من المؤسسات الخيرية بالمحافظة، وقد أُسست عام ١٤٠٤ هـ /١٩٨٤ م، وسُجلت بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في ١٤٠٦/١٠/١٦ هـ الموافق ١٩٨٦ م، وتتلقى هذه الجمعية الدعم المستمر من ولاة الأمر ومن رجال الأعمال وفاعلي الخير في المملكة، وتقوم بأعمال جليلة منها: تقديم المساعدات المالية والعينية للعجزة، والأرامل، والأيتام، كما تساعد في ترميم بعض المساجد وفرشها وبنائها، وحفر الآبار الارتوازية لسكان البادية، وتنشئ المؤسسات الاجتماعية المختلفة، مثل رياض الأطفال ودور الحضانة، وتوزع المياه والمواد الغذائية على المحتاجين والمساكين

(١) وزارة الشؤون الاجتماعية. الكتاب الإحصائي، ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ هـ، مرجع سابق، ٢٢٨.



ENC.15.{Najran}.indb 389 01/05/1430 10:58:15 ص

بالمحافظة والمراكز التابعة لها. وقد بلغ إجمالي إيرادات الجمعية ٧,٤٢٦,٧٥١ ريالاً، ومصروفاتها ٦,٧٥٩,٣٧٩ ريالاً، وعدد أعضاء مجلس الإدارة ٩ أعضاء، وعدد الأعضاء العاملين ٩٩ عضواً.

### ب ـ محافظة بدر الجنوب:[١]

تتمثل الخدمات الاجتماعية المتوافرة في محافظة بدر الجنوب في خدمات الضمان الاجتماعي التي تصلها عن طريق مكتب الضمان الاجتماعي بمدينة نجران.

### ج ـ محافظة حبونا:[٢]

يوجد مكتب للضمان الاجتماعي يخدم المحافظة والمراكز والقرى التابعة لها.

### د ـ محافظة يدمة:

### ١ ـ مركز التنمية الاجتماعية بمحافظة يدمة:[٣]

هو أحد فروع وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية بالمنطقة، ويقوم على توعية المواطنين بحاجات مجتمعاتهم المحلية، وإشراكهم في تطوير برامج التنمية وتخطيطها، مع المساهمة الفاعلة في هذه البرامج، بحيث تُشكل لجان تنمية محلية يعمل فيها رجال متطوعون لديهم المقدرة على خدمة مجتمعهم بكل ما يستطيعون، مع الحرص على إقناع أفراد المجتمع بالمساهمة في برامج التنمية، سواء كانت مادية أو مجهودات أو آراء ومقترحات بناءة، وقد قدم المركز منذ تأسيسه خدماته وبرامجه لأفراد المجتمع من خلال لجنة التنمية المحلية الرئيسة التي يشرف عليها؛ حيث نفذ البرامج الآتية:

أ) برامج الطفولة ورياض الأطفال، حيث قَبِل الأطفال من سن ٣ ـ ٦ سنوات.

ب) برامج الأمومة ودار الفتاة.

ج) برامج منتديات المسنين.

د) برامج الحاسب الآلي والدورات التدريبية.

هـ) برامج الشباب والأندية الشبابية والاجتماعية والثقافية.

كما أن لمراكز التنمية دوراً فاعلاً في تطوير المجتمع من الحياة الريفية إلى الحياة المدنية المتحضرة، وذلك من خلال البرامج والأنشطة التي يستفيد منها المجتمع، وتعويد المواطن على المساهمة الجادة في خدمة وطنه ومجتمعه.

### ٢ ـ مكتب الضمان الاجتماعي:[٤]

يوجد بمحافظة يدمة مكتب للضمان الاجتماعي، يقدم خدماته لأهل المحافظة.

(١) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) مركز التنمية الاجتماعية بمحافظة يدمة، تقرير رقم ٧٤٣، بتاريخ ١٤٢٤/٧/١٩ هـ.

(٤) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 390 01/05/1430 10:58:15 ص

# الفصل الرابع

## خدمات النقل والمواصلات

أولاً تطور النقل والمواصلات

ثانياً شبكة النقل

ثالثاً أنواع المواصلات

رابعاً الموانئ البرية والجوية

خامساً النقل التجاري

سادساً النقل والمواصلات في المحافظات

ENC.15.{Najran}.indb 391 01/05/1430 10:58:15 ص

ENC.15.[Najran].indb 392 01/05/1430 10:58:15 ص

## أولاً ـ تطور النقل والمواصلات:

الإنسان اجتماعي بطبعه، ومجبول على الاتصال بأخيه الإنسان؛ لتبادل الخبرات والمنافع والمصالح، ولتيسير التواصل البشري والتفاعل الإنساني، وما يتبع ذلك من تبادل الخبرات والمنافع، وإنجاز التقدم والرقي المادي والمعنوي؛ لابد من وسائط الاتصال وأدواته ومن أهمها تمهيد الطرق وتهيئة وسائل النقل والمواصلات، لما لها من أهمية في إيصال المنافع للناس وتبادلها بينهم، وكذلك تكثيف الجهد البشري وتوجيهه نحو البناء الحضاري والتقدم البشري، لذلك نرى عبر التاريخ ارتباط الإنجازات الحضارية ارتباطاً طردياً بالنقل والمواصلات، وما تستلزمه من أدوات ووسائل، تتطلب الدعم والتطوير المستمر، وبعيداً عن ذلك تبقى التجربة الإنسانية ـ في إقليم ما ـ معزولة عن غيرها دون أن تحقق شأناً يذكر.

لقد برزت هذه الحقيقة بوضوح، خصوصاً في ضوء التطور الحديث، وما حققه الإنسان من منجزات مذهلة، ما كانت لتتحقق لولا التطور الذي رافقها في قطاع الاتصال ووسائله وأدواته المتنوعة، ولم تكن المملكة في مراحلها المعاصرة بعيدة عما يحدث، ولا غافلة عنه، لما توافر لها من أهمية في أبعادها التاريخية والجغرافية والاقتصادية، مما يشكل لها وزناً إستراتيجياً يستدعي عناية خاصة بقطاع النقل والمواصلات، وما يحتاجه من وسائل وأدوات، فكانت العناية واضحة ضمن خطط التنمية المعاصرة بهذا القطاع ليشمل جميع مناطق المملكة ويربط أطرافها المترامية بشبكة من الطرق ووسائط النقل والمواصلات التقليدية والمتطورة.

ولإنجاز هذه المهمة الحيوية أُسست وزارة المواصلات عام ١٣٧٢ هـ /١٩٥٣ م[١]، ثم تغيّر اسمها بعد ذلك إلى وزارة النقل، لتشرف على تخطيط ما تحتاجه المملكة في هذا المجال وتنفيذه؛ حيث أنجز كثير على صعيد النقل البري، والجوي، والبحري، وكانت منطقة نجران من المناطق التي يصعب الوصول إليها؛ نظراً لصعوبة طبيعتها الجغرافية، فلابد لمن أراد الوصول إلى منطقة نجران من شق رمال الربع الخالي الكثيفة، أو تسلق قمم الجبال الشاهقة، وعبور الشِّعَاب والأودية الكثيرة، كما أن المتنقل بين أرجائها الواسعة يجد الصعوبة نفسها، حيث لا يتوافر بها سوى بعض الدروب الصحراوية المتقطعة، أو المسالك الجبلية الوعرة، لذلك كان لابد ـ في سياق النهضة الحديثة للمملكة ـ من وضع الخطط اللازمة لتنفيذ مشروعات الطرق والمواصلات؛ لتحقيق الربط البري والجوي بين نواحيها، وبينها وبين مناطق المملكة الأخرى، والدول المجاورة[٢].

بدأت خدمات وزارة النقل بمنطقة نجران بإنشاء فرقة لصيانة الطرق عام ١٣٩٢ هـ /١٩٧٢ م، تتبع لإدارة النقل بمنطقة عسير، ثم تطورت إلى إدارة طرق مرتبطة بالوزارة عام ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م، ثم أعيدت هيكلتها، وأعطيت دفعاً جديداً عام ١٤١٥ هـ /١٩٩٤ م، فأصبحت باسم الإدارة العامة للطرق والنقل بمنطقة نجران، تتبعها أربع فرق لصيانة الطرق الزراعية في كل من: سقام، ونهوقة، ومحافظة حبونا، ومحافظة ثار[٣].

(١) وزارة النقل، الإدارة العامة للطرق والنقل بمنطقة نجران. تقرير رقم ٢٩٣٩ بتاريخ ١٤٢٤/٩/٧ هـ.

(٢) آل مريح. صالح بن محمد بن جابر. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ١٤٨.

(٣) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٩٤٩، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 393 01/05/1430 10:58:16 ص

## ثانياً ـ شبكة النقل:

أنجزت شبكة من الطرق المعبدة في منطقة نجران، لربط محافظات المنطقة ومراكزها بعضها ببعض، ولربط المنطقة بما حولها من المناطق والدول المحيطة. وتبلغ جملة الأطوال لهذه الطرق ١٦١٣ كم[١]، وتفصيلها كالآتي:

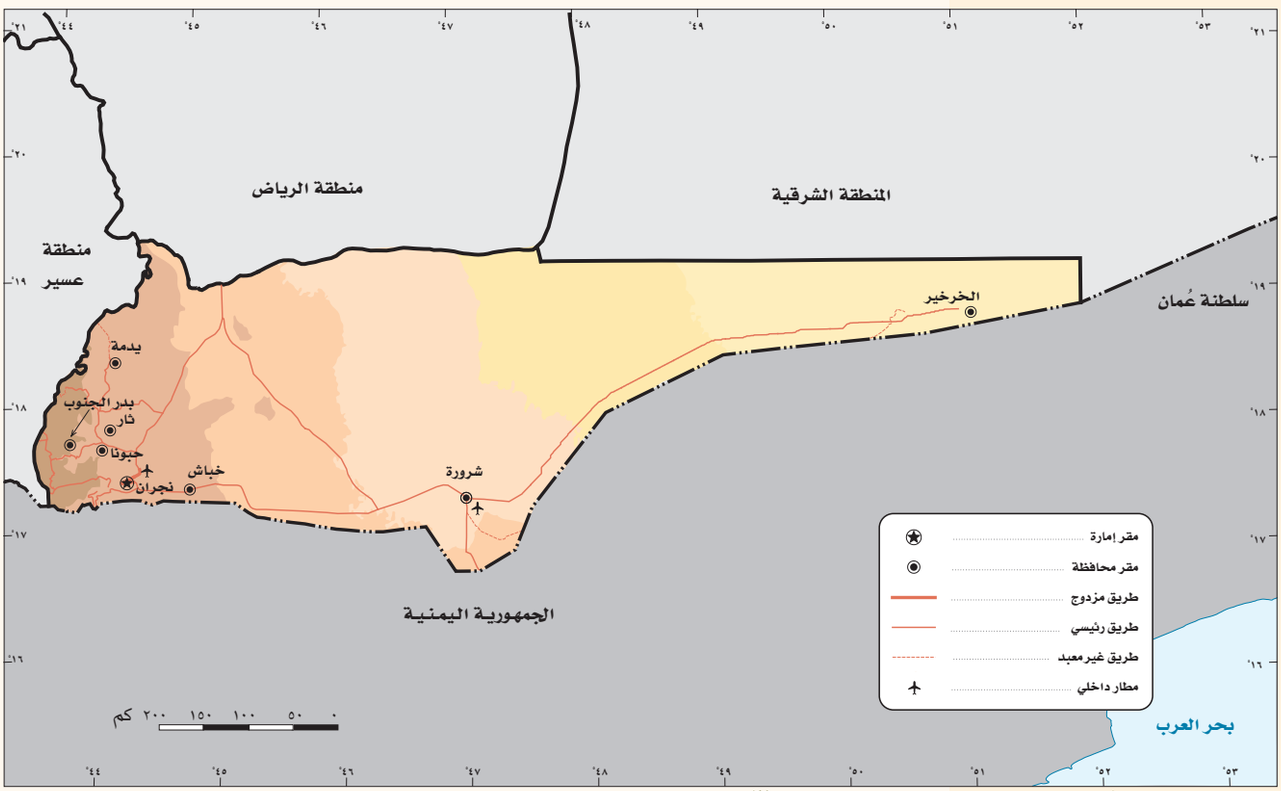
أ) طريق نجران ـ شرورة ـ الوديعة، بطول ٣٧٠ كم.

ب) طريق نجران ـ السليل، بطول ٣٤٧ كم.

ج) طريق شرورة ـ السليل، بطول ٢١٨ كم.



طريق نجران-شرورة




خريطة ١٩: توضح أهم الطرق ووسائل النقل بمنطقة نجران(*)

(١) مصلحة الإحصاءات العامة. حصر الخدمات بالمدن والقرى، منطقة نجران، مرجع سابق، ٢٣.

(*) تمت مراجعتها واعتمادها من قبل الإدارة العامة للمساحة العسكرية.



ENC.15.[Najran].indb 394 01/05/1430 10:58:21 ص

د) طريق نجران ـ ظهران الجنوب، بطول ١١٢ كم.

هـ) طريق نجران ـ المطار ـ الحزام الدائري (مزدوج)، بطول ٥٢ كم.

و) شبكة طرق تربط بين قرى وادي حبونا، والحرشف، وهدادة، ويدمة، وبدر الجنوب، وثار، وقطن، بطول ٤٣٩ كم[١].

وهي بحسب التصنيف الهندسي كالآتي:

- طرق رئيسة ٤٦١,٥ كم.
- طرق ثانوية ٥٣٦,١ كم.
- طرق فرعية ٤٧٥,٥ كم.
- طرق زراعية وترابية ٣٠٠٤ كم[٢].

ومن مشروعات الطرق التي نفذتها إدارة الطرق والنقل بمنطقة نجران ما يأتي:

- إنشاء الطريق الذي يربط (الشرفة) بطريق الملك عبدالعزيز، بتكلفة إجمالية قدرها ٢,٤٠٠,٠٠٠ ريال.
- إنشاء وصلات الطرق في كل من (الأثايبة الشمالي)، و(حبونا، الرحاب، تربة، الصفاح، بئر عسكر، شعب بران) بتكلفة إجمالية تجاوزت ٣٩,٨١٤,٠٠٠ ريال.
- إنشاء طريق حزام (الغويلا) الذي يشمل طريق نجران ـ الرياض بطول ١٠ كم مزدوج، وطريق الخرعاء، بطول ١٣ كم، بتكاليف إجمالية بلغت ٤,٠٠٠,٠٠٠ ريال.
- إنشاء طريق (خباش)، وإيصاله بالطريق الرئيس المؤدي إلى نجران وشرورة.
- إنشاء ازدواج طريق نجران ـ الحصينية بتكاليف إجمالية بلغت ٩,٠٠٠,٠٠٠ ريال.
- إنشاء ازدواج طريق الحصين ـ رجلا ـ الجربة.



الطرق الزراعية في مدينة نجران

- إنشاء الطريق المحاذي لوادي نجران، من ماقان غرباً إلى فندق هوليداي إن شرقاً، ليصبح أحد الطرق الرئيسة المهمة بالمنطقة، ومرادفاً لطريق الملك عبدالعزيز[٣].
- إنشاء طريق منفذ الوديعة بطول ١٤,٦٠ كم، وتكلفة ٤,٩٤٣,٣٤٤ ريالاً، عام ١٤٢٣ هـ /٢٠٠٢ م.
- ومن المشروعات التي اُعتمدت في ميزانية عام ١٤٢٣ ـ ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٣ م ما يأتي:
- ازدواج طريق نجران ـ خميس مشيط (الجزء الواقع بمنطقة نجران) بطول ٥٨ كم، وتكلفة ١,٩٥٥,٠٥٦ ريالاً.
- ازدواج طريق شرورة ـ مركز الخضراء، بطول ٣٠ كم، وتكلفة ١,٠٠٠,٠٠٠ ريال.
- إنشاء طريق بدر الجنوب ـ المليحة ـ الرحاب، بطول ٣٩ كم، وتكلفة ٥٠٠,٠٠٠ ريال.
- إنشاء طريق ثار ـ تلاع ـ الحزمة ـ الجوشن، بطول ٢٠ كم[٤].

(١) آل مريح. صالح بن محمد بن جابر. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ١٤٨، ١٤٩.

(٢) وزارة النقل، الإدارة العامة للطرق بنجران. تقرير رقم ٢٩٣٩، مرجع سابق.

(٣) عفيف، زياد محمد. نجران وقطوف المآثر الخمس، مرجع سابق، ٢٧، ٢٨.

(٤) وزارة النقل، الإدارة العامة للطرق بنجران. تقرير رقم ٢٩٣٩، مرجع سابق.



ENC.15.(Najran).indb 395 01/05/1430 10:58:27 ص

جدول ٩
**أطوال الطرق القائمة وتحت التنفيذ والمقترح تنفيذها في منطقة نجران نهاية عام ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م(٢)**

| المنطقة | بيانات الطرق | المسفلتة والمنارة والمشجرة | المسفلتة فقط | عدد أعمدة الإنارة |
|---|---|---|---|---|
| منطقة نجران | الطرق القائمة | ٢٧٦,٠٠٠ | ٥٤٧,٠٠٠ | ١٧٣٩٢ |
| | الطرق قيد التنفيذ | ٦١,٠٠٠ | ١٨٦,٠٠٠ | ١٥٤٥ |
| | الطرق المقترح تنفيذها | ١٠٣,٠٠٠ | ٢٨٦,٠٠٠ | ٧٦٠ |



الشركة السعودية للنقل الجماعي

وقد وصل طول شبكة الطرق القائمة المسفلتة والمنارة والمشجرة في منطقة نجران إلى ٢٧٦٠٠٠ كم حتى عام ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م في حين وصل طول شبكة الطرق القائمة المسفلتة فقط ٥٤٧٠٠٠ كم ويبين (جدول ٩) أطوال الطرق القائمة والتي تحت التنفيذ والمقترح تنفيذها في منطقة نجران في نهاية عام ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م.

## ثالثاً - أنواع المواصلات:

يتوافر بالمنطقة نوعان من المواصلات: المواصلات البرية، والمواصلات الجوية:

### أ - المواصلات البرية:

تقوم المواصلات البرية على وسائط النقل البرية المألوفة، وهي:

الحافلات التي تسيِّرها مؤسسة النقل الجماعي السعودية، وتربط المحافظات والمدن والمراكز السكانية بشبكة من حافلات النقل الجماعي داخل المنطقة وخارجها، إذ تسيِّر رحلات منتظمة في الاتجاهات المختلفة، خصوصاً في اتجاه الرياض عبر وادي الدواسر، وفي اتجاه منطقة عسير، ومنها إلى باقي مناطق المملكة الجنوبية والغربية؛ من ذلك:

- رحلتان يومياً: نجران - الرياض - نجران.
- رحلتان يومياً: نجران - أبها - جدة - نجران.
- رحلة يومياً: نجران - شرورة - نجران(١).
- سيارات الأجرة (التاكسي) تؤدي هذه الوسيلة خدمة نشطة وسريعة في مجال نقل الركاب، تساند ما تقوم به شبكة النقل الجماعي، وتستوعب ما يفيض عن طاقة استيعابها من حركة الركاب.
- النقل بوساطة السيارات الخاصة، بالإضافة إلى ما توفره من نقل خصوصي لأصحابها، فإنها تستكمل تغطية ما لم تغطه الوسائل السابقة.

### ب - المواصلات الجوية:

تتوافر بالمنطقة خدمات النقل الجوي، إذ تقدم الخطوط الجوية العربية السعودية خدماتها لسكان المنطقة عبر مطارين هما: مطار نجران، ومطار شرورة، وعن طريق شبكة من المكاتب التابعة لها في عموم محافظات المنطقة، وهي كالآتي:

(١) لجنة التنشيط السياحي. دليل نجران السياحي، مرجع سابق، ٣٧.

(٢) وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة للتخطيط والبرامج، إدارة الإحصاء والبحوث، *إحصائيات البلديات*، (١٤٢٥ هـ)، ٢٤٤.



ENC.15.[Najran].indb 396 01/05/1430 10:58:31 ص



مطار نجران الإقليمي

- نجران ـ الرياض، ١٩ رحلة مباشرة أسبوعياً.
- نجران ـ جدة، ١١ رحلة مباشرة أسبوعياً.
- نجران ـ شرورة، ٧ رحلات مباشرة أسبوعياً.
- نجران ـ الظهران، ٤ رحلات مباشرة أسبوعياً.
- نجران ـ جازان، ٣ رحلات مباشرة أسبوعياً.
- نجران ـ الطائف، رحلة واحدة مباشرة أسبوعياً[١].




الخطوط الجوية العربية السعودية

## رابعاً ـ الموانئ البرية والجوية:

### أ ـ ميناء الوديعة البري:

وهو الميناء البري الوحيد في المنطقة، يقع ضمن الإشراف الإداري لمحافظة شرورة، ويبعد عن مدينة شرورة نحو ١٤ كم في الجنوب الشرقي على الحدود مع دولة اليمن، وهو يمثل المنفذ إلى الجمهورية اليمنية المجاورة، بحيث تمر عبره حركة نقل تجاري ومسافرون من المملكة العربية السعودية إلى اليمن وبالعكس، وتوجد به خدمات الجمارك والجوازات.

### ب ـ الخطوط الجوية السعودية:[٢]

بدأت الخطوط الجوية العربية السعودية تسيير رحلاتها من نجران وإليها منذ عام ١٣٧٤ هـ /١٩٥٥ م بطائرات من طراز الداكوتا DC ـ ٣، التي لم تكن تتسع لأكثر من ٢٤ مقعداً

(١) لجنة التنشيط السياحي. دليل نجران السياحي، مرجع سابق، ٣٧.

(٢) الخطوط الجوية العربية السعودية، تقرير رقم س ن/ ٢٠٠٣/٣٥٤.



ENC.15.[Najran].indb 397 01/05/1430 10:58:40 ص

بواقع رحلتين أسبوعياً: الأولى بخط سير (الرياض - السليل - نجران - أبها - بيشة - جدة) والأخرى خط سيرها (جدة - الطائف - أبها - نجران - السليل - الرياض)، ثم تطور الوضع عام ١٣٨٨ هـ /١٩٦٨ م بتسيير طائرات الكونفير التي تتسع لـ٤٤ مقعداً، وكانت الإمكانات في ذلك الوقت متواضعة جداً [١].

وفي عام ١٣٩٢ هـ الموافق ١٩٧٢/١١/٢٢ م باشرت الخطوط السعودية بنجران القيام على خدمات المسافرين مباشرة عن طريق افتتاح مكتب في المدينة القديمة (أبا السعود) والقيام بأداء خدمات إنهاء إجراءات المسافرين من المطار، وكانت تؤدى في السابق عن طريق الوكيل.

وفي عام ١٣٩٣ هـ /١٩٧٣ م حصلت قفزة بارزة للسعودية في المنطقة، حيث افتتح مطار نجران الجديد (الحالي) الذي صمم ليكون مناسباً لمواجهة التطور السريع الذي نالت منه المنطقة حظاً وفيراً، وفي هذه الأثناء بدأ تسيير الرحلات بطائرات البوينج ٧٣٧ النفاثة، وبجهود مخلصة حظيت المنطقة بتطور كبير في جميع مرافق الخدمات ومنها الطيران.

أما في الوقت الحاضر فإن الخطوط السعودية، تعيش أوسع انتشار لها في منطقة نجران، وتقدم أعلى مستويات الخدمة، وتؤدي أنشطتها وخدماتها بكفاءة واقتدار، يلمسها كل مَنْ يستفيد من خدماتها، وذلك على مستوى الحجز والمبيعات وخدمات المطارات، وتنمية المبيعات وتنشيطها، فبعد أن كانت الحجوزات والتذاكر تصدر يدوياً أصبحت الآن تصدر آلياً عن طريق الحاسوب، ونشرت أنظمة الحجز وإصدار التذاكر الآلية في مكاتب وكالات السعودية بالمنطقة، والبالغ عددها ٩ وكالات سفر وسياحة وشحن جوي ، وبعدما كانت الخدمات في السابق تقدم من قسم واحد أصبح هنالك الآن أقسام متعددة تؤدي خدمات مختلفة ومتخصصة، وذلك يأتي تلبية لحاجة العملاء واستجابة للتطور السريع في المنطقة، بحيث أصبح يتفرع من التسويق الأقسام التخصصية الآتية:

- قسم الحجز.
- قسم مبيعات التذاكر.
- قسم التذاكر المبرقة.
- قسم تنمية وتنشيط المبيعات.
- مكتب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ويتفرع من قسم خدمات المطارات ما يأتي:
- قسم إنهاء إجراءات المسافرين.
- قسم مبيعات المطار.
- قسم علاقات العملاء.
- قسم خدمات العفش.
- قسم مراقبة الحمولة.
- قسم خدمات الشحن الجوي وخدمات البريد.
- قسم الساحة والمعدات الأرضية.
- وهناك أقسام مساندة تتمثل فيما يأتي:
- الصيانة للطائرات والمعدات الأرضية.
- الاتصالات اللاسلكية، وهي مصدر المعلومات والقنوات الحية لتبادل المعلومات بين محطات السعودية المحلية والدولية وأقسامها المختلفة.
- المالية، ولا ينحصر عملها في استلام المبالغ وإيداعها، بل توسع ليشمل حفظ المستندات المالية (مثل البوالص والتذاكر) وأيضاً تسليم التذاكر والبوالص إلى مكتب المبيعات والوكالات والشحن

(١) المطار ترابي، والأجهزة الملاحية غير متوافرة، ووسائل الاتصال شبه معدومة؛ فمبنى المطار هو خيمة، ثم بُني مكانها بنيان صغير من الزنك أو ما يسمى بالصندقة، وكان مكتب مأمور المطار هو أيضاً من الصندقة المفروشة بالحصباء، وكان المسافرون يجلسون تحت شجرة بانتظار وصول الطائرة، وكانت خدمات الخطوط السعودية في البداية تقدم بوساطة مكتب وكالة، وهو مبنى متواضع من الطين، يقوم عليه موظفان واربعة عمال للعفش والشحن الجوي. وكان عملهم لا يقتصر على إصدار التذاكر فقط، وإنما كانوا معنيين بمباشرة الصيانة والحركة، وتعبئة بطاريات طائرات الداكوتا، وتفقد الهواء والكهرباء، واستقبال الطائرات، وإنهاء إجراءات سفر الركاب، وكل ما يتعلق بالمطار. وكان جميع الموظفين يمارسون أعمالهم بملابسهم اليومية المعتادة.

ومن الطرائف - أن ميزان العفش بالمطار كان يعلق على شجرة لوزن أمتعة الركاب، وكان عدد الركاب محدوداً جداً، وكانت الطائرة تمر فوق المدينة إعلاماً بوصولها، وعندما يسمع الموظفون صوت الطائرة يتجهون إلى المطار، وكانت هناك سيارة (وانيت) تتولى المرور على منازل المسافرين لاصطحابهم إلى المطار قبل موعد الرحلة بوقت كاف، وبعد ذلك بدأ التحسن والتطور في خدمات النقل الجوي بالمنطقة يتدرج شيئاً فشيئاً، حيث تم تركيب محطة اتصالات لاسلكية للخطوط السعودية، مع تحديث مدرج المطار، وتركيب هاتف بين المطار والمدينة للاتصال بمكتب الخطوط السعودية والإدارات الحكومية، وتطورت أنواع الطائرات، وتضاعفت الرحلات.



ch06.sec04.indd 398 19/08/1430 04:51:15 م

الجوي، إضافة إلى تدقيق المبيعات واستلامها من مكاتب المبيعات ووكالات السفر، وكذلك من مهماتها المصروفات في حدود الميزانية المقررة.

- وأخيراً إدارة الفرع بالمنطقة، وتعنى بتطوير خدمات السعودية بالمنطقة وتقدير احتياجاتها من الرحلات المجدولة والإضافية، مع تطوير الموظفين وتدريبهم لمواكبة تطوير خدمات السفر والمسافر.

ومن الإنجازات التي تفتخر بها السعودية في منطقة نجران:

- تسيير الرحلات من مطار نجران وإليه بطائرات MD - 90 التي تستوعب ١١٦ راكباً.
- وضع جدول رحلات مناسب جداً يصل إلى ٤٦ رحلة أسبوعياً وجميعها بطائرات MD - 90.
- مكننة جميع وكالات السفر بالمنطقة نظام (العربي) جاليلو.
- تشغيل نظام الحاسب الآلي للحجز وإرسال المعلومات بالمطار واستقبالها ونظام للبحث الآلي عن العفش المفقود محلياً وعالمياً.
- تشغيل نظام الآلية بمطار نجران الذي قام برعايته وتدشينه بمطار نجران أمير منطقة نجران في ١٤١٨/١١/٢٤ هـ الموافق ١٩٩٨/٣/٢٢ م، وقد أسهم ذلك المشروع الحيوي بفاعلية في تحسين مستوى خدمات السعودية بالمنطقة نحو عملائها.
- نظام مستودعات للشحن الجوي وتنظيم نقل الشحنات والحجز المسبق بها.
- الحصول على بطاقة صعود الطائرة آلياً من مكتب الحجز والمبيعات أو من مطار نجران قبل ٢٤ ساعة من الإقلاع.
- تحديث نظام الهواتف بمكاتب الحجز والمبيعات والأقسام الأخرى المختلفة.
- تركيب أجهزة الحاسب الجديدة بمكتب الحجز والمبيعات والأقسام الأخرى ذات العلاقة.
- زيادة أعداد الموظفين من ثلاثة موظفين في السابق إلى ٧٠ موظفاً.
- استقطاب الوفود السياحية من خارج المملكة لزيارة منطقة نجران.
- المشاركة في فعاليات التنشيط السياحي بالمنطقة.
- امتداد خدمات السعودية إلى كل المحافظات التي لا توجد بها مطارات، مثل: محافظات (حبونا، ويدمة، وبدر الجنوب) وغيرها من المحافظات.



مدخل مطار شرورة

## ج ـ ميناء نجران الجوي:[1]

يقع المطار شمال شرق مدينة نجران، ويبعد عن المدينة بنحو ٢٠ كم، وتبلغ مساحته ٢٧ كم٢، وهو تابع في الإشراف لوزارة الدفاع والطيران ممثلة في رئاسة الطيران المدني،

(١) رئاسة الطيران المدني، تقرير رقم ٣٣٨/٨١٢٠/٦، بتاريخ ١٤٢٤/٩/١٥ هـ.



ENC.15.(Najran).indb 399 01/05/1430 10:58:46 ص

جدول ١٠

**إجمالي حركة الشحن الجوي والبريد في مطاري نجران وشرورة الوصول والمغادرة خلال الفترة ١٤١٧ - ١٤٢٦ هـ/١٩٩٧ - ٢٠٠٦م (بالأطنان)[٢]**

| السنة / المطار | ١٤١٧ هـ | ١٤١٨ هـ | ١٤١٩ هـ | ١٤٢٠ هـ | ١٤٢١ هـ | ١٤٢٢ هـ | ١٤٢٣ هـ | ١٤٢٤ هـ | ١٤٢٥ هـ | ١٤٢٦ هـ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ١٩٩٧ | ١٩٩٨ | ١٩٩٩ | ٢٠٠٠ | ٢٠٠١ | ٢٠٠٢ | ٢٠٠٣ | ٢٠٠٤ | ٢٠٠٥م | ٢٠٠٦م |
| نجران | ١١٥٩ | ١٠٧٠ | ١١٠١ | ١١٤٣ | ١٠٩٥ | ٩٧٢ | ٨٨٩ | ٧٣٦ | ٧٤٢ | ٧٣٨ |
| شرورة | ٢٦٦ | ٢٥٦ | ٣٠٦ | ٢٩٠ | ٢٥٥ | ٢٥٢ | ٢٣٣ | ٢٠٢ | ١٨٧ | ١٧٩ |
| الإجمالي | ١٤٢٥ | ١٣٢٦ | ١٤٠٧ | ١٤٣٣ | ١٣٥٠ | ١٢٢٤ | ١١٢٢ | ٩٣٨ | ٩٢٩ | ٩١٧ |

جدول ١١

**إجمالي حركة المسافرين في مطاري نجران وشرورة الوصول والمغادرة خلال الفترة ١٤١٧ - ١٤٢٦ هـ/١٩٩٧ - ٢٠٠٦م (بالآلاف)[٣]**

| السنة / المطار | ١٤١٧ هـ | ١٤١٨ هـ | ١٤١٩ هـ | ١٤٢٠ هـ | ١٤٢١ هـ | ١٤٢٢ هـ | ١٤٢٣ هـ | ١٤٢٤ هـ | ١٤٢٥ هـ | ١٤٢٦ هـ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ١٩٩٧ | ١٩٩٨ | ١٩٩٩ | ٢٠٠٠ | ٢٠٠١ | ٢٠٠٢ | ٢٠٠٣ | ٢٠٠٤ | ٢٠٠٥م | ٢٠٠٦م |
| نجران | ٢٤٣,٧ | ٢٤٠,٤ | ٢٦٩,٣ | ٢٦٨,٣ | ٢٩٠,٤ | ٢٩٧,٥ | ٢٩٥,٩ | ٣١٨,٩ | ٣٤٦,٨ | ٣٦٢,٩ |
| شرورة | ٥٢,٨ | ٥٦,٨ | ٦٣,٤ | ٦٢,٦ | ٤٩,٠ | ٥٠,٥ | ٥١,٢ | ٥٩,١ | ٦٥,٩ | ٧٢,٠ |
| الإجمالي | ٢٩٦,٥ | ٢٩٧,٢ | ٣٣٢,٧ | ٣٣٠,٩ | ٣٣٩,٤ | ٣٤٨ | ٣٤٧,١ | ٣٧٨ | ٤١٢,٧ | ٤٣٤,٩ |

حيث قامت بإنشائه في المقر الحالي عام ١٣٩٣ هـ /١٩٧٣ م، وبدأ العمل به رسمياً في عام ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م، ويتبع إدارة مطار نجران: وحدة الإطفاء والإنقاذ، ووحدة هندسة الممرات الجوية والمراقبة الجوية، والشركة القائمة بعمل الصيانة والتشغيل، ويبلغ عدد العاملين بالمطار جميعاً نحو ٣٠٠ شخص، كما تعمل بمطار نجران إدارات أخرى، مثل: المباحث، والاستخبارات، والشرطة الجوية، والشرطة المدنية، والخطوط السعودية، والأرصاد الجوية، بالإضافة إلى الشركات والمؤسسات الاستثمارية الأخرى.

## د - ميناء شرورة الجوي:[١]

يتوافر ضمن شبكة النقل الجوي بالمنطقة، مطار في مدينة شرورة، وهي مركز محافظة شرورة، يسهم في تقديم خدمات النقل والمواصلات الجوية لسكان المنطقة داخلياً وخارجياً، حيث يربط بين مدينة نجران ومدينة شرورة والمحافظات والمراكز السكانية التي حولهما، كما يربط المنطقة ببقية مناطق المملكة. وقد وسع المطار عام ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م، فطورت منشآته ومرافقه، وذلك بزيادة مساحات وقوف الطائرات، وتقوية المدارج، بتكلفة بلغت ١٠٠ مليون ريال، ونتيجة لذلك فهو يتمتع اليوم بحركة طيران مستمرة، ويسهم في تقديم الخدمات للمسافرين بتسهيل حركة التنقل وبلوغ الغايات بسرعة ويسر.

ويبين (جدول ١٠) إجمالي حركة الشحن الجوي والبريد في مطاري نجران وشرورة الوصول والمغادرة خلال الفترة ١٤١٧ - ١٤٢٦ هـ /١٩٩٧ - ٢٠٠٦ م (بالأطنان).

(١) محافظة شرورة، الشؤون المحلية. تقرير رقم ٧٢٦١/١١٠٢، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.



ENC.15.{Najran}.indb 400 01/05/1430 10:58:47 ص

أمـا (جـدول ١١) فيبين إجمالي حركة المسافرين في مطاري نجران وشرورة الوصول والمغادرة خلال الفترة ١٤١٧ - ١٤٢٦ هـ /١٩٩٧ - ٢٠٠٦ م (بالآلاف).

## خامساً - النقل التجاري:[١]

تعتمد الحركة التجارية ونقل البضائع في المنطقة على النقل البري بوساطة الشاحنات ووسائط النقل الثقيلة، عبر شبكة الطرق، سواء بين المحافظات والمراكز السكانية داخل المنطقة، أو بين المنطقة وبقية المناطق المحيطة والموانئ التجارية الكبرى للمملكة، إضافة إلى ما يؤديه النقل الجوي من خدمات الشحن من مطارات المنطقة وإليها.

## سادساً - خدمات النقل والمواصلات في المحافظات:

### أ - محافظة شرورة:[٢]

عند نشأة شرورة لم تكن هناك مواصلات تُذكر، وكان الوصول إلى موقع المحافظة صعباً للغاية من حيث الطبيعة الصحراوية للمنطقة، فهي تقع في الركن الغربي لصحراء الربع الخالي، وتحيط بها الكثبان الرملية، وتبعد عن نجران ٣٣٠ كم، ولكن بفضل الجهود الحثيثة للتنمية فقد أنشئ طريق معبد من نجران إلى شرورة إلى الوديعة عام ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م، ويتفرع منه خط آخر معبد يذهب بالمسافر إلى السليل، ثم الرياض، وتعد طرق محافظة شرورة معبدة كلها؛ حيث سُفلتت معظم شوارع المحافظة والطرق المؤدية إليها، كما تتمتع بشبكة مواصلات مكتملة، برية وجوية؛ فهناك مواصلات برية تربطها بـ(نجران - أبها - جدة)، وأخرى تربطها (بالسليل - الرياض)، كما يوجد بشرورة مكتب لرحلات النقل الجماعي، يخدم المسافرين من المحافظة وإليها، بالإضافة إلى سيارات الأجرة والسيارات الخاصة، أما المواصلات الجوية فتتم بوساطة مطار شرورة الإقليمي، كما أن النقل التجاري يتم بوساطة الشاحنات والسيارات الكبيرة القادمة من مدن المملكة المختلفة.

### ب - محافظة بدر الجنوب:[٣]

هناك طريق معبد واحد يربط المحافظة ببعض مراكزها مثل: مركز الخانق ومركز هدادة بمنطقة نجران، ووجدت بعض الطرق الزراعية المعبدة داخل المحافظة، وكل الطرق بالمحافظة برية جبلية، كما أن خدمات النقل تتم بوسائل برية.

### ج - محافظة حبونا:[٤]

يوجد في محافظة حبونا شبكة طرق أسفلتية عامة، وطرق ترابية تربط بعض مراكزها وقراها وهجرها ببعض، وترتبط المحافظة ببقية أجزاء المنطقة بطريق أسفلتي رئيس، كما توجد فرقة طرق في المحافظة تقوم بأعمال الصيانة الدورية لتلك الطرق.

### د - محافظة يدمة:[٥]

تتوافر في المحافظة شبكة طرق أسفلتية عامة، وطرق ترابية تربط بعض مراكزها وقراها وهجرها ببعضها؛ حيث ترتبط المحافظة ببقية أجزاء المنطقة بطريق

(١) موقع الهيئة العامة للطيران المدني: http://www.gaca.gov.sa.

(٢) المرجع السابق.

(٣) محافظة بدر الجنوب، التنمية والخدمات، تقرير رقم ١١٠٤/١٤٩٠، بتاريخ ١٧/٨/١٤٢٤ هـ.

(٤) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير عن معلومات مختصرة، مرجع سابق.

(٥) المرجع السابق.



ENC.15.{Najran}.indb 401 01/05/1430 10:58:47 ص



أحد الطرق في مدينة شرورة

أسفلتي، وترتبط بقراها وهجرها بطرق ترابية ممهدة، مع وجود بعض وصلات الطرق المسفلتة من قِبَل المجمع القروي تربط مقر المحافظة بكل من: الصحن - العرف - اللجام.

### هـ - محافظة ثار:[1]

ترتبط المحافظة بجميع مراكزها بطرق مسفلتة، وكذلك بجميع المحافظات المجاورة، وقد سفلت طريق الرحبة وتلاع بطول ١٦ كم، كما تم البدء في إنشاء الطريق المزدوج بالمحافظة.

### و - محافظة خباش:[2]

يربط المحافظة بالمنطقة الطريق المسفلت الذي يربط منطقة نجران بمحافظة شرورة، حيث يرتبط مقر المحافظة بطريق معبد بمسافة ٥ كم، كما ترتبط المحافظة ببعض المراكز التابعة لها بطرق أسفلتية، وتقوم فرق إدارة الطرق والنقل بالمنطقة بصيانة الطرق الترابية الرئيسة بالمحافظة.

### ز - محافظة الخرخير:[3]

لا توجد طرق مسفلتة بين المراكز التابعة للمحافظة، وهناك طرق مردومة وممسوحة تربط بعض المراكز بمقر المحافظة، تصعب صيانتها بسبب تعرضها لزحف الرمال المتحركة، كما أن هناك طريقاً يربط محافظة الخرخير بإمارة المنطقة الشرقية، مروراً بحرض، وطريق آخر يربط المحافظة بمدينة نجران مروراً بمحافظة شرورة.

(١) محافظة ثار، تقرير رقم ١١/١١٠٦/٢٠٧١، بتاريخ ١٤٢٤/٨/٢٥ هـ.

(٢) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.

(٣) المرجع السابق.



ENC.15.{Najran}.indb 402 01/05/1430 10:59:01 ص

ENC.15.[Najran].indb 403 01/05/1430 10:59:01 ص

ENC.15.[Najran].indb 404 01/05/1430 10:59:01 ص

# الفصل الخامس

## خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية

أولاً تطور خدمات الاتصالات

ثانياً الخدمات البريدية

ثالثاً الخدمات الهاتفية

رابعاً الأرصاد وحماية البيئة

خامساً الاتصالات السلكية واللاسلكية في المحافظات

ENC.15.[Najran].indb 406 01/05/1430 10:59:02 ص

## أولاً ـ تطور خدمات الاتصالات:

بدأت خدمات وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بمنطقة نجران بمركز يتبع منطقة عسير التي كانت مرتبطة بمنطقة مكة المكرمة. تلا ذلك إنشاء سنترال بسعة ٥٠ خطاً في (أبا السعود)، وآخر في كل من الفيصلية والعريسة بالسعة نفسها، إلى أن أنشئ مركز الهاتف السعودي، بالإضافة إلى مركز لاسلكي نجران، ثم تطورت الخدمات بخطى حثيثة؛ حيث تتوافر حالياً إدارة عامة للاتصالات بالمنطقة، وكذلك منطقة بريد، وبريد مركزي، وآخر ممتاز، تغطي بخدماتها معظم أنحاء مدينة نجران، وبقية محافظات المنطقة والقرى التابعة لها[١].

## ثانياً ـ الخدمات البريدية:[٢]

تتمثل الخدمات البريدية في الآتي:

- البريد الرسمي.
- البريد المسجل.
- البريد العادي.
- الطرود البريدية.

وجميع هذه الخدمات تقدم عن طريق المكاتب البريدية والشعب البريدية المنتشرة في المنطقة.

### البريد الممتاز:

وتقدم هذه الخدمة عن طريق بريد نجران المركزي، وشعبة بريد (أبا السعود)، وبريد محافظة شرورة.

### صناديق الإيداع:

بلغ عدد صناديق الإيداع في المنطقة ٣٧ صندوقاً موزعة بجوار المحال التجارية وداخل الأحياء المزدحمة بالسكان في كل من نجران وشرورة. وذلك عام ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦ م.[٣]



البريد السعودي في مدينة نجران

### صناديق المشتركين:

بلغ إجمالي صناديق المشتركين بالمنطقة ٧٨٠٠ صندوق، موزعة في كل من: نجران، وشرورة، وثار، ويدمة، وبدر الجنوب، وحبونا[٤].

### أ ـ المكاتب البريدية:

بلغ عدد المكاتب البريدية التابعة لمنطقة نجران ١٦ مكتباً على النحو الآتي: نجران المركزي، والموفجة، والحضن، ورجلاء، والعريسة، والخضراء، وثار، ويدمة، وحبونا، والخانق، والمجمع، وبدر الجنوب، وشرورة، والوديعة، ومنفذ الوديعة، والخرخير.

### ب ـ المكاتب البريدية (على مستوى قائم بعمل بريد):

بلغ عدد المكاتب على مستوى قائم بعمل بريد التابعة لمنطقة نجران ١٥ مكتباً

(١) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.

(٢) المديرية العامة للبريد بمنطقة نجران، تقرير رقم ١٨٣٦ بتاريخ ١٤٢٤/٨/١١ هـ؛ البريد السعودي، التقرير الإحصائي السنوي، (١٤٢٧ هـ)، ٢٥.

(٣) البريد السعودي. التقرير الإحصائي السنوي، ١٤٢٧هـ، مرجع سابق، ٣٠.

(٤) المرجع السابق.



ENC.15.[Najran].indb 407 01/05/1430 10:59:08 ص

في كل من: الجربة، والشرفة، والقابل، وخباش، والحصينية، وحمى، وثجر والمحمدية، وسلطانة، وقطن، والصفاح، والجفة، والحرشف، وهدادة، وبئر عسكر، والضيقة.

## ج ـ الربط البريدي للمكاتب البريدية:

ترتبط المكاتب البريدية بمنطقة نجران بثمانية مسارات، تقدم خدماتها عن طريق البريد السطحي، وذلك على النحو الآتي:

- مسار نجران ـ مطار نجران، بمعدل ثلاث رحلات يومياً.
- مسار نجران ـ حبونا، ويخدم كلاً من: بئر عسكر، وهدادة، والخانق، وبدر الجنوب، والمجمع، وحبونا، بمعدل رحلة يومياً ما عدا الخميس والجمعة.
- مسار نجران ـ يدمة، ويخدم كلاً من: الحصينية، والضيقة، وثار، وقطن، والصفاح، ويدمة، بمعدل رحلة يومياً ما عدا الخميس والجمعة.
- مسار نجران ـ الخضراء، ويخدم كلاً من: الموفجة، والحضن، والجربة، والقابل، ورجلاء، والشرفة، وخباش، والخضراء، والعريسة، بمعدل رحلة يومياً ما عدا الخميس والجمعة.
- مسار نجران ـ وادي الدواسر، ويخدم كلاً من: حمى، وثجر والمحمدية، وسلطانة، ووادي الدواسر، بمعدل رحلة يومياً ما عدا الخميس والجمعة.
- مسار نجران ـ مطار نجران ـ شرورة، بمعدل رحلة يومياً ما عدا الجمعة.
- مسار شرورة ـ مطار شرورة ـ الوديعة ـ منفذ الوديعة، بمعدل رحلتين يومياً.
- مسار مطار الخرخير ـ الخرخير، بمعدل ثلاث رحلات أسبوعياً.

## د ـ ربط القرى والهجر عن طريق البريد الطواف:

- مسار نجران ـ عاكفة، ويخدم ٨ قرى وهجر، بمعدل رحلتين أسبوعياً.
- مسار نجران ـ الصناعية، ويخدم ١٥ قرية وهجرة، بمعدل رحلتين أسبوعياً.
- مسار نجران ـ الحمر، ويخدم ١٤ قرية وهجرة، بمعدل رحلتين أسبوعياً.
- مسار نجران ـ الخريطة، ويخدم ٥ قرى وهجر، بمعدل رحلتين أسبوعياً.
- مسار نجران ـ أبرق دبساء، ويخدم ٥ قرى وهجر، بمعدل رحلتين أسبوعياً.
- مسار شرورة ـ المندفن، ويخدم ٧ قرى وهجر، بمعدل رحلتين أسبوعياً.
- مسار شرورة ـ أم الملح، ويخدم ٧ قرى وهجر، بمعدل رحلتين أسبوعياً.
- مسار شرورة ـ الحلاة، ويخدم ٥ قرى وهجر، بمعدل رحلتين أسبوعياً.
- مسار شرورة ـ مجة، ويخدم ٣ قرى وهجر، بمعدل رحلتين أسبوعياً.
- مسار ثار ـ الرحبة، ويخدم ١٠ قرى وهجر، بمعدل رحلتين أسبوعياً.
- مسار بدر الجنوب ـ فرع الجبل، ويخدم ١٢ قرية وهجرة، بمعدل رحلتين أسبوعياً.
- مسار حبونا ـ تريمة، ويخدم ١٤ قرية وهجرة، بمعدل رحلتين أسبوعياً.
- مسار يدمة ـ أبرق شرقة، ويخدم ٧ قرى وهجر، بمعدل رحلتين أسبوعياً.
- مسار يدمة ـ نعوان، ويخدم ١١ قرية وهجرة، بمعدل رحلتين أسبوعياً.



ENC.15.{Najran}.indb 408 01/05/1430 10:59:08 ص

## ثالثاً ـ الخدمات الهاتفية:[1]

معلوم أن المملكة دولة مترامية الأطراف، ومن الصعوبة ربط مدنها وقراها بشبكة متقدمة، إلا بوضع الخطط والبرامج الطموحة التي نفذت في مرحلة قياسية، وببذل الميزانيات الضخمة، فأصبح الاتصال بجميع أنحاء المملكة وبالعالم الخارجي يتم في ثوانٍ معدودة، عبر شبكة الاتصالات الأرضية والفضائية.

لقد حظيت منطقة نجران كغيرها من مناطق المملكة بمشروعات تنموية كبيرة في مجالات شتى تخدم المواطن والمقيم، ومن ضمنها الاتصالات.

### أ ـ مؤسسات ومراكز الاتصالات:

في مجال المؤسسات ومرافق الاتصالات أنشئ عدد من المباني بالمنطقة ومحافظاتها ومراكزها، من أهمها مبنى الإدارة العامة للاتصالات، ومبنى تشغيل الشبكة في (أبا السعود)، ومبنى خدمات المشتركين بالفيصلية، ومبنى خدمات المشتركين في (أبا السعود)، ومبنى اتصالات محافظة شرورة، ومبنى إدارة المستودعات بالفيصلية، ومبنى مركز العمل بالفيصلية، وهناك مبانٍ تحت التنفيذ، ومنها مبنى خدمات المشتركين بمخطط الأمير مشعل، ومبنى إدارة المستودعات في صهبان.

### ب ـ تعميم خدمات الاتصال:

لقد بلغ إجمالي الخدمات بالمنطقة أكثر من ٦٢,٠٠٠ خط عاملٍ مركبٍ؛ حيث وصلت الخدمات إلى جميع المحافظات والمراكز التابعة للمنطقة، مثل: محافظة شرورة، ومحافظة حبونا، ومحافظة بدر الجنوب، ومحافظة يدمة، ومحافظة الخرخير، وعدد من المراكز والقرى، فقد تم تركيب أكثر من ٤٧٠٠٠ هاتف ثابت، وما يزيد على ٥١٠٠٠ هاتف جوال، و(جدول ١٢) يبين خدمات الهاتف والجوال في منطقة نجران لعام ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٥ م.



الاتصالات السعودية في مدينة نجران

جدول ١٢
**خدمات الهاتف والجوال في منطقة نجران لعام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م[2]**

| الخدمات الهاتفية | العدد ونوع الوحدة |
|---|---|
| الخطوط الهاتفية العاملة | ٤٧٦٠١ خط |
| السعة المركبة | ٦٢٣٣٥ خطاً |
| هواتف العملة والبطاقة وخطوط الكبائن | ٥٨٥ خطاً |
| الهاتف الجوال | ٥١٨٠٤ مشتركين |

وتم إدخال خدمات إضافية بالمنطقة، كما تحقق كثير من الإنجازات الكبيرة المتعلقة بخدمات المشتركين وهندسة الشبكة والإنشاءات، والحاسب الآلي والخدمات

(١) الإدارة العامة للاتصالات السعودية بمنطقة نجران، تقرير رقم ٥٣٠ بتاريخ ١٨/٩/١٤٢٤هـ.

(٢) وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، *الكتاب الإحصائي السنوي*، ع٤١، ١٤٢٥/١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)، ٣٧-٩، ٣٨-٩، ٣٩-٩.



ENC.15.(Najran).indb 409 01/05/1430 10:59:13 ص

المساندة وتشغيل الشبكة؛ حيث تم إحلال المقاسم من نوع (ESS 5) الجديدة المتطورة محل القديمة، ويتوافر بها جميع الخصائص والخدمات المتقدمة التي يرغب فيها المشترك، وربطت جميع مقاسم المنطقة بالألياف البصرية، وتم العمل على تغيير الشبكات الأرضية القديمة وتحديثها وزيادتها، وحولت جميع الشبكات الهوائية القديمة إلى شبكات أرضية حديثة، وكذلك تم تشغيل مقاسم جديدة وحديثة بالمنطقة ومحافظاتها.

### ج ـ الموارد البشرية:

أما في مجال الإنتاجية والسعودة فقد عملت إدارة المنطقة على الاهتمام بتطبيق السعودة الفعّالة، وكانت لها نتائج طيبة عن طريق برامج تدريبية طموحة، بالتنسيق مع المختصين في الوزارة والشركة، ومعاهد تدريبية، وكذلك التدريب على رأس العمل، حتى أصبحت الإدارة ومنسوبوها قادرين على إدارة جميع عمليات التشغيل والصيانة بأيدٍ وكوادر سعودية ذات كفاءة عالية.

## رابعاً ـ خدمات الأرصاد وحماية البيئة:[1]

### أ ـ مرحلة الإنشاء:

بدأت الأرصاد الجوية في نجران بمكتب صغير مؤقت مع بداية المطار القديم لمدينة نجران في أواسط الثمانينيات الهجرية/ الستينيات الميلادية ثم انتقل المكتب بالتزامن مع بداية تشغيل مدرج الهبوط إلى المطار الحالي (قبل إنشاء المباني الحالية للمطار) وبدأ عمله في شهر رجب عام ١٣٩٣ هـ /١٩٧٣ م، مستخدماً غرفة صغيرة من غرف سكن عمال الشركة التي تعمل على إنشاء مباني المطار، وقد بدأ العمل بعدد قليل من الراصدين، يعتمدون على أجهزة رصد يدوية محدودة.

### ب ـ مراحل التطور:

أنشئت محطة رصد جوية كما ذكر سابقاً عام ١٣٩٣ هـ /١٩٧٣ م، بها أجهزة رصد عادية يعمل عليها عدد قليل من الراصدين، يرصدون الأجواء ويعطون المعلومات الجوية المتاحة للطيران حسب إمكانات المكتب في ذلك الوقت، وكانوا يعانون في سبيل إيصال المعلومات الجوية (النشرات الجوية) إلى مركز الأرصاد بجدة وإلى عمليات الطيران؛ بسبب عدم توافر وسائل الاتصال.

وكان المكتب يلجأ إلى إيصال المعلومات الجوية عن طريق هاتف إمارة المنطقة الذي يمرر المعلومات إلى جدة، ثم إلى مركز الأرصاد وإلى عمليات الخطوط السعودية، أو بوساطة راديو الخطوط السعودية؛ حيث ينقلها إلى مراكز العمليات.

ثم انتقل المكتب عام ١٣٩٧ هـ /١٩٧٧ م إلى مبنى ضمن المباني المعدة لمرافق المطار، ورُكِّبت أجهزة الرصد، وزُوِّدت المحطة بالأجهزة الضرورية، وكذلك تم تأمين جهاز اتصالات لاسلكي من نوع (راكال) لتمرير النشرات الجوية.

وفي عام ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م اُعتمد الهيكل التنظيمي لمصلحة الأرصاد وحماية البيئة، بعد زيادة المهمات، وبعد أن أُنيط بها القيام بدور الجهاز المركزي للبيئة في المملكة.

(١) أرصاد المنطقة الجنوبية، تقرير رقم ٥/٣/٨ ١٠٤، بتاريخ ١٤٢٤/٨/٢٢ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 410 01/05/1430 10:59:14 ص

وفي عام ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢ م بدأ تطوير طريقة الاتصال، ونقل المعلومات؛ حيث استبدلت بأجهزة الاتصال اللاسلكية القديمة أجهزة حاسب تنقل المعلومات الجوية عن طريق الربط بالخطوط الهاتفية، مما أدى إلى إحداث نقلة نوعية كبيرة في إيصال المعلومات، وتوفيرها بطريقة حديثة وسريعة. واستمرت عجلة التطور الكبير في هذا المجال، وأدى ذلك إلى تحقيق قفزة كبيرة في مجال الاتصالات باستخدام دوائر هاتفية، وبوجود أنظمة حاسب آلي لجأت إليها الرئاسة لنقل المعلومات من شبكة المراصد المنتشرة في المملكة.

وفي ظل هذا التطور الذي شهدته الأرصاد اعتمدت الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة عام ١٤١٩ هـ /١٩٩٨ م نظام الرصد السطحي الآلي (ASOS)؛ حيث تم تركيب محطة رصد أتوماتيكية من هذا النوع في محطة أرصاد نجران، وهي أجهزة رصد ومجسات لقياس عناصر الطقس المختلفة تعمل بطريقة أتوماتيكية، مرتبطة بحاسب آلي، تبث معلوماتها آلياً إلى مكتب الرصد، ويعد هذا النظام من أحدث ما أُنتج في مجال الرصد الجوي.

## ج ـ الخدمات التي تقدمها الأرصاد:

- رصد جميع العناصر والظواهر الجوية، وإعداد النشرات الجوية الساعية إلى خدمات الملاحة الجوية، وإصدار النشرات التحذيرية عند الضرورة.
- مراقبة الأجهزة الآلية، ونقل المعلومات الجوية عن طريق أجهزة الحاسب الآلي المرتبط بالجهات المعنية بصورة دقيقة وسريعة، وتزويد برج المراقبة بالنشرات الجوية للطيران.
- إعداد السجلات المناخية التي تشكل لدى الرئاسة عند تجميعها من جميع المراصد بالمملكة على مر السنين موارد وطنية ذات معلومات قيمة؛ حيث تستخدم المعلومات التي تشتمل عليها هذه السجلات للإجابة عن كثير من الاستفسارات المهمة المتعلقة بالأنشطة المتأثرة بالعوامل المناخية، مثل: بناء السدود، وتشييد الطرق، واتخاذ القرارات المختصة بالأعمال التجارية.

## د ـ الموارد البشرية:

دأبت الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة على إعداد العنصر البشري إعداداً جيداً، والقيام بتأهيله للقيام بأداء عمله في الرصد الجوي والبيئي، وكذلك في التنبؤات الجوية، وذلك باستقطاب الشباب السعودي المتخصص، وكذلك عن طريق إقامة الدورات التدريبية الداخلية والخارجية لعدد كبير من الشباب، وابتعاث كثيرين للحصول على درجات علمية مختلفة، مما أدى إلى تطور كبير وملحوظ في هذا المجال، ظهرت نتائجه في إحلال الشباب السعودي بديلاً للمتعاقدين الذين استعانت بهم الأرصاد في فترات سابقة، وبفضل جهود المسؤولين الكبيرة أصبح العاملون في مجال الرصد الجوي والتنبؤات والتخصصات الأخرى من أبناء الوطن مؤهلين تأهيلاً عالياً.



ENC.15.{Najran}.indb 411 01/05/1430 10:59:14 ص



مكتب البريد في مدينة شرورة

## خامساً ـ الاتصالات السلكية واللاسلكية في المحافظات:

### أ ـ محافظة شرورة:[1]

#### ١ ـ البريد:

أنشئ مبنى للبريد من الطراز الحديث في شرورة، مزود بالأجهزة الإلكترونية الحديثة وآلات التخليص وآلات الحزم والربط العادية والإلكترونية. كما وُفرت صناديق البريد لتصل إلى ألف صندوق بريد، كذلك تم افتتاح مكتب بريد الوديعة لخدمة مركز الوديعة والمراكز المجاورة لها. ويقوم بخدمة البريد الطواف ليشمل مراكز: تماني، والمنخلي، وأم الوهط، وحمراء نثيل، وخجيمة، والمندفن، وسرداب، والأخاشيم، وأم غارب، وأم الملح، والحلاة، ومحافظة الخرخير. وأضيفت في عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٢ م خدمة البريد الممتاز، وزود البريد بست سيارات، ويقوم بالعمل البريدي ثلاثة عشر موظفاً سعودياً.

#### ٢ ـ الاتصالات:

كانت الاتصالات بمحافظة شرورة تتمثل في مركز للبرقيات، وكان به موظف واحد فقط، وفي عام ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م تم تشغيل مقسم جديد من نوع (هيتاشي) سعته الفنية ١٠٠٠ خط هاتف، وكذلك ثلاث كبائن للشبكة الخارجية بالطريقة الهوائية، وفي عام ١٤١١ هـ /١٩٩٠ م تم توفير أربع كبائن أرضية، واستبدل بالمقسم الهيتاشي مقسم (بي آر إكس) سعته ٢٠٤٨ خطاً، وفي عام ١٤١٨ هـ /١٩٩٧ م تمت زيادة عدد الكبائن لتغطية بعض الأحياء، ثم استبدل بذلك المقسم مقسم جديد متطور من نوع (ESS 5)، تتوافر فيه جميع الخصائص والخدمات المتقدمة، كما تم تشغيل خدمة النداء الآلي، وخدمة الهاتف الجوال بالمحافظة ومركز الوديعة بعد أن توافرت الخدمة الهاتفية الثابتة لمركز الوديعة عن طريق الإسقاط، وكذلك مركز هويمل والكناور، ومركز المنخلي، ولكن للقطاعات الحكومية فقط، ويقع مركز الاتصالات في مخطط الدوائر الحكومية بالمحافظة في مبنى حكومي نفذ لخدمة المشتركين.

### ب ـ محافظة بدر الجنوب:[2]

يوجد بمحافظة بدر الجنوب والمراكز التابعة لها مكاتب بريد، كما توجد خدمة الهاتف الثابت والجوال، وهي متوافرة بالمحافظة وبمركزين هما: مركز هدادة، ومركز الخانق. وعدد الخطوط الهاتفية الثابتة على النحو الآتي:

(١) محافظة شرورة، الشؤون المحلية. تقرير رقم ٧٢٦١/١١٠٢، مرجع سابق.

(٢) محافظة بدر الجنوب. التنمية والخدمات، تقرير رقم ١١٠٤/١٤٩٠، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 412 01/05/1430 10:59:20 ص

- المحافظة ٧٦٨ خط هاتف ثابت.
- مركز هدادة ٥١٢ خط هاتف ثابت.
- مركز الخانق ٢٥٧ خط هاتف ثابت.
- ويوجد برج للهاتف الجوال بمحافظة بدر الجنوب.

## ج ـ محافظة حبونا:[١]

تتوافر الخدمة الهاتفية في المحافظة؛ حيث يوجد مكتب اشتراكات، ومقسم هاتف ثابت بسعة ١٥٠٠ خط، كما تم تنفيذ عدد من الكبائن الهاتفية الإلكترونية لخدمة المجمع، والجفة، والضيقة والحصينية، وبعض القرى المجاورة، كما تم تنفيذ برج للهاتف الجوال لتغطية مقر المحافظة وما جاورها بخدمة الهاتف الجوال، إضافة إلى وجود مكتب للبريد في المجمع، وقائم بعمل بريد في الحصينية، كما يغطي مكتب البريد المتوافر في المحافظة احتياجات الإدارات الحكومية والخدمات البريدية المختصة بالمواطنين والمقيمين.

## د ـ محافظة يدمة:[٢]

تتوافر الخدمات الهاتفية في المحافظة؛ حيث يوجد مقسم للهاتف الثابت بسعة ٥١٢ خطاً لخدمة مقر المحافظة والقرى القريبة منها، كما تم تنفيذ كابينة إلكترونية بسعة ٢٥٦ خطاً لخدمة العرف وما جاورها، كما يوجد مكتب بريد بالمحافظة، ويغطي البريد الطواف بقية المراكز والقرى التابعة لها.

## هـ ـ محافظة ثار:[٣]

تتوافر الخدمات الهاتفية في الدوائر الحكومية في المحافظة بعدد ١٠ خطوط عن طريق الإسقاط، ويجري حالياً تنفيذ مشروع مقسم هاتف وشبكة أرضية بسعة ٥١٢ خطاً لخدمة مقر المحافظة وما جاورها، كما يوجد مكتب بريد بالمحافظة، وقائم بعمل بريد في كل من: حمى، وقطن، والصفاح، وثجر، والمحمدية، ويغطي البريد الطواف بقية المراكز والقرى.

## و ـ محافظة خباش:[٤]

تتوافر خدمة الهاتف عن طريق الإسقاط (الهاتف الريفي) بسعة ٦٠٠ خط بالمحافظة، كما تمت تغطية مقر المحافظة بخدمة الهاتف الجوال، وتتمثل خدمة البريد في مكتب بريد مركز الخضراء، وقائم بعمل بريد في مقر المحافظة، وتتم تغطية بقية المراكز التابعة لها بخدمة البريد الطواف، مع ملاحظة أنه قد شملت الخدمات الهاتفية عن طريق الشبكة الأرضية قرى: غرب الحايرة، وتصلال، ضمن خدمات مقسم حي العريسة بمدينة نجران.

## ز ـ محافظة الخرخير:[٥]

يوجد بمقر المحافظة مقسم سعته ١٠٠٠ خط، كما يوجد مكتب اشتراكات، وخدمات هاتفية عن طريق الأقمار الاصطناعية لبعض المراكز التابعة للمحافظة.

(١) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق.
(٤) المرجع السابق.
(٥) آل مريح. صالح بن محمد بن جابر. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ٥٣.



ENC.15.{Najran}.indb 413 01/05/1430 10:59:20 ص

ENC.15.[Najran].indb 414 01/05/1430 10:59:20 ص

# الفصل السادس

## القطاعات الخدمية والمرافق العامة

أولاً تطور الوضع الأمني

ثانياً المرافق العامة

ثالثاً المرافق العامة في المحافظات

ENC.15.[Najran].indb 416 01/05/1430 10:59:20 ص

## أولاً ـ تطور الوضع الأمني:

### أ ـ الشرطة:

أُسست شرطة منطقة نجران مفوضية عامة عام ١٣٧٠ هـ /١٩٥١ م، وفي عام ١٣٨٠ هـ /١٩٦٠ م تحولت إلى فئة (ج)، ثم في عام ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢ م تحولت من فئة (ج) إلى فئة (ب)، وبدأت بسيارة واحدة، والآن لديها ما يزيد على ٥٠٠ آلية مختلفة، وقد بدأت بمبنى ومركز واحد، والآن تضم أكثر من ٣٥ مركز شرطة ومخفراً عدا المديرية وأقسامها، وكانت عند إنشائها تتكون من التحقيق والدوريات، أما الآن فتضم جميع الأجهزة المتطورة كالأدلة الجنائية، والأسلحة، وإبطال المتفجرات، والمختبرات الجنائية، وإدارة الحقوق المدنية، وإدارة التموين، وإدارة الأمن الوقائي، وكذلك عدد من الشُّعب والأقسام الداخلية[1].

### ب ـ الدفاع المدني:

يؤدي الدفاع المدني أعمال الإطفاء والإنقاذ والإسعاف والاهتمام بمتطلبات السلامة في المواقع العامة وإيصال الرسالة الإعلامية الهادفة التي تجعل المواطن رجل دفاع مدني لدرء الأخطار عن نفسه وعن مجتمعه.

#### ١ ـ البدايات:

بدأ الدفاع المدني تقديم خدماته بمنطقة نجران بتاريخ ١٣٨٣/٣/١١ هـ الموافق ١٩٦٣ م، باسم فرق مطافي نجران، حيث كان تجهيز الفرقة يتمثل في سيارة فورد موديل ٥٦، ووايت فورد موديل ٥٦، وسيارة



مديرية الدفاع المدني في منطقة نجران

جيب، وكان المبنى مشيداً من الطين في البلدة القديمة (أبا السعود)، ثم انتقلت فرقة المطافي إلى مبنى حكومي بحي الفيصلية بتاريخ ١٣٨٨/١/١ هـ الموافق ١٩٦٨ م، وغُير الاسم إلى وحدة الدفاع المدني بنجران، وفي ١٣٩٥/٧/١ هـ الموافق ١٩٧٥ م، غُير الاسم إلى إدارة الدفاع المدني بنجران، وفي ١٤٠١/٧/١ هـ الموافق ١٩٨١ م، نُقلت إدارة الدفاع المدني من مركز الفيصلية إلى مبنى صغير مستأجر بحي الضباط، مكون من دورين، كما تمت الموافقة على استئجار مبنى جديد يتكون من ثلاث عمائر ليكون مقر إدارة الدفاع المدني، وبدأت المباشرة فيه في ١٤٠٨/١١/١ هـ الموافق ١٩٨٨ م، وحُوِّل اسم الإدارة إلى مديرية الدفاع المدني بمنطقة نجران في ١٤١٤/٧/٢٧ هـ الموافق ١٩٩٣ م.

#### ٢ ـ مرحلة التطور:

أنشئ عدد من المراكز والفرق الداخلية والخارجية؛ حيث تم تشكيل إدارة الدفاع

(١) مديرية شرطة منطقة نجران، شعبة العلاقات والتوجيه، تقرير رقم ٢٥/٥/٣٢٧٥/١د، بتاريخ ١٤٢٤/٨/١١ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 417 01/05/1430 10:59:25 ص

المدني بنجران في ١٤١٤/٧/٢٧ هـ الموافق ١٩٩٣ م - كما سبق - ، وتتبعها مراكز داخل مدينة نجران، وهي:

**فرقة الفيصلية:**

وفئتها (أ)، وتقع في الفيصلية، وقد باشرت مهماتها في ١٣٨٨/٣/١١ هـ الموافق ١٩٦٨ م، وكانت تمثل بداية خدمة الدفاع المدني.

**فرقة حي الفهد:**

وفئتها (أ) وتقع بحي الفهد، وقد باشرت مهماتها في ١٤٢٤/٥/١ هـ الموافق ٢٠٠٣ م.

**مركز محافظة حبونا:**

يرتبط بمديرية المنطقة، ويقع بمحافظة حبونا التي تبعد عن مدينة نجران نحو ١١٠ كم، وباشر مهماته في عام ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م.

**مركز بدر الجنوب:**

يرتبط بمديرية المنطقة، ويقع بمحافظة بدر الجنوب، وباشر مهماته في ١٤٠٢/١٢/٢٤ هـ الموافق ١٩٨٢ م.

**مركز منفذ الخضراء:**

فئته (أ)، ويقع بمنفذ الخضراء، وباشر مهماته في ١٤٠٥/٢/١ هـ الموافق ١٩٨٥ م، ويبعد عن مدينة نجران نحو ٥٧ كم.

**مركز يدمة:**

فئته (ب)، وقد باشر مهماته في ١٤٠٩/٩/١ هـ الموافق ١٩٨٩ م، وكان فرقة، ثم تحول إلى مركز فئة (أ)، ويبعد عن مدينة نجران نحو ٢٢٠ كم.

**مركز ثار:**

يرتبط بمديرية المنطقة، وقد باشر مهماته في ١٤٢٣/٨/١ هـ الموافق ٢٠٠٢ م، ويبعد عن مدينة نجران نحو ١١٠ كم.

**فرقة حي العريسة:**

تقع بحي العريسة، وفئتها (أ)، وباشرت مهماتها في ١٤٠٤/١٠/١ هـ الموافق ١٩٨٤ م.

**فرقة حي الضباط:**

تقع بحي الأمير مشعل، وفئتها (أ)، وباشرت مهماتها في ١٤١١/٥/١ هـ الموافق ١٩٩٠ م.

**فرقة حي أبا السعود:**

مر على مركز (أبا السعود) عدد من التطورات فقد كان مركزاً داخلياً فئة (ب)، ومع صدور التشكيلات الجديدة عام ١٤١٨ هـ /١٩٩٧ م، رفع إلى فئة (أ)، ويقع بـ(أبا السعود القديم)، وباشر مهماته عام ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م.

**فرقة حي الحضن:**

كان المركز فرقة داخلية فئة (ب)، وفي ١٤١١/٢/١٨ هـ الموافق ١٩٩٠ م، رفع ليصبح فئة (أ)، وباشر مهماته عام ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م، ويقع بمركز الحضن الإداري.



ENC.15.{Najran}.indb 418 01/05/1430 10:59:25 ص

**فرقة حي أبوثامر:**

يقع مركز أبوثامر الإداري في حي القابل، وفئته (أ)، وباشر مهماته في ١٤١٢/١١/١ هـ الموافق ١٩٩١ م.

**وحدة إسكان قوى الأمن الداخلي:**

يرتبط بإدارة نجران، وهو من الفئة (ب)، وباشر مهماته في ١٤٢٤/٤/٢٤ هـ الموافق ٢٠٠٣ م.

**مركز محافظة شرورة:**

يقع بمحافظة شرورة، وقد باشر مهماته عام ١٣٩٣ هـ /١٩٧٣ م، وفئته (أ)، ويرتبط بمديرية المنطقة مباشرة[١].

## ج ـ أمن الطرق:

### ١ ـ القوات الخاصة بأمن الطرق:

هي جهاز مسؤول عن تحقيق الأمن الشامل على جميع الطرق التي تربط بين مختلف مناطق المملكة ومدنها وقراها وهجرها، وأنشئ هذا الجهاز بموجب القرار السامي الكريم رقم ٨١٦٣ في ١٤١٠/٥/١٩ هـ الموافق ١٩٨٩ م، ورقم ٨٩٦١ في ١٤١٠/٥/٣٠ هـ الموافق ١٩٨٩ م، المبني على توصية وزير الداخلية رقم أ/ع/س/٣٠١ في ١٤١٠/٥/٢٦ هـ الموافق ١٩٨٩ م، وعلى ضوء ذلك صدر قرار مدير الأمن العام الإداري رقم ١٣ وتاريخ ١٤١٠/٧/٢ هـ الموافق ١٩٨٩ م، القاضي بإحداث (القوات الخاصة لأمن الطرق)، تكون مهمتها تحقيق الأمن الشامل للحد من الجريمة وضبطها، وتنفيذ الأنظمة، وتحقيق الأمن والطمأنينة على الطرق الخارجية بين مناطق المملكة وقراها، وقد استحدثت وحدات أمن طرق المناطق للمرحلة الأولى، ومن بينها: القوة الخاصة لأمن الطرق بمنطقة نجران التي بدأ التشغيل الفعلي لها في ١٤١٢/٢/١ هـ الموافق ١٩٩١ م، وذلك بأحد المباني المستأجرة في حي المخيم بالقرب من مستشفى القوات المسلحة بمنطقة نجران، وعدد العاملين بها ٥ ضباط وما يقارب ١٨٠ فرداً.

### ٢ ـ الأهداف وبدء التشغيل:

بدأ التشغيل الفعلي لدوريات أمن الطرق على امتداد طريق نجران ـ شرورة في ١٤١٢/٩/١ هـ الموافق ١٩٩١ م، بمعدل قيادتي طرق، وخمسة مراكز انطلاق دوريات لتحقيق الأمن الشامل، ومنع الجريمة، والحد من وقوعها، وتحقيق الطمأنينة لمستخدمي الطريق، وكذلك المحافظة على الأرواح والممتلكات على ذلك الطريق، وتنفيذ الأنظمة والتعليمات المرورية وما يختص بمكافحة المخدرات، وما يدخل ضمن اختصاصات الأمن العام وواجباته، في حدود المنطقة الإدارية بما في ذلك التعليمات المرعية، وقد تم تشغيل دوريات أمن الطرق على طريق نجران ـ الرياض، وطريق نجران ـ عسير، في عام ١٤١٩ هـ /١٩٩٨ م، وفق الهدفين السابقين.

وقد بلغ عدد منسوبي القطاع حالياً ٢٠ ضابطاً و٤٠٧ أفراد عسكريين وموظفاً واحداً، وتتمثل المشروعات المستقبلية في اكتمال المنظومة الأمنية لدوريات أمن الطرق الخارجية لمنطقة نجران، وفق حدودها الإدارية، وعلى ضوء ما يتوافر من إمكانات بشرية وآلية وفنية[٢].

(١) مديرية الدفاع المدني بمنطقة نجران، تقرير، (د.ت).

(٢) القوى الخاصة لأمن الطرق بمنطقة نجران، تقرير رقم ٥٠١٨/٢/١١، بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٢ هـ.



ENC.15.(Najran).indb 419 01/05/1430 10:59:25 ص

## د ـ إدارة المرور:

توجد إدارة للمرور بمنطقة نجران، مقرها مقر الإمارة: مدينة نجران، وتتبعها شعبة للمرور بمحافظة شرورة، ووحدة للمرور بمحافظة بدر الجنوب.

### ١ ـ إدارة المرور:

تتكون من الأقسام الآتية:

- قسم الحوادث؛ ويتبع له: الوحدة الأولى، والمعاينة، والتوقيف.
- قسم الرخص؛ ويتبع له: وحدة رخص السير والقيادة، والصندوق، ووحدة الملفات.
- شعبة السير؛ ويتبع لها: قسم المتابعة والجزاءات، وقسم الدوريات والنقاط.
- قسم الاتصالات الإدارية؛ ويتبع له: وحدة الاتصالات السلكية واللاسلكية، والمحفوظات المركزية، وأقسام ووحدات المرور التابعة[١].

### ٢ ـ شعبة مرور شرورة:

أنشئ قسم مرور شرورة عام ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م، وفي عام ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م، تحول الاسم إلى شعبة مرور شرورة، وتؤدي الشعبة مهمات المرور، مثل: ضبط المخالفات المرورية والحوادث، وإصدار رخص السير ورخص القيادة[٢].

### ٣ ـ وحدة مرور محافظة بدر الجنوب:[٣]

توجد بمحافظة بدر الجنوب وحدة للمرور تقوم بالواجبات المنوطة بها.

## هـ ـ إدارة مكافحة المخدرات:

أنشئت خلية مكافحة المخدرات بمنطقة نجران تابعة للشعبة الثامنة بالمباحث العامة قبل عام ١٣٩٣ هـ /١٩٧٣ م وفي العام نفسه فُصلت مكافحة المخدرات عن المباحث العامة، وضُمت إلى الأمن العام، تحت اسم (فرع مكافحة المخدرات بمنطقة نجران)، ثم عُدِّل اسمها إلى (إدارة مكافحة المخدرات بمنطقة نجران)، ورُبطت بالإدارة العامة لمكافحة المخدرات بالرياض، وربطت بها الوحدات الآتية:

- وحدة مكافحة المخدرات بمحافظة شرورة فئة (ب)، ثم رفعت إلى قسم ترتبط به وحدة مكافحة المخدرات بالوديعة.
- وحدة مكافحة المخدرات بالخضراء فئة (ج).
- وحدة مكافحة المخدرات بمحافظة حبونا.
- وحدة مكافحة المخدرات بمحافظة الخرخير.
- وحدة في مطار منطقة نجران.
- وحدة في مكتب النقل الجماعي بنجران[٤].

## و ـ فرع إدارة المجاهدين:

أحدثت ثلاث فرق للمجاهدين بنجران؛ وهي: الفرقة الأولى، والفرقة الثانية، والفرقة الثالثة، في عام ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢ م. وكانت في حينها تسمى (فرق مراقبة الحدود)، وفي تاريخ ١٤٠٣/٨/٢٥ هـ الموافق ١٩٨٣ م، أُحدث مكتب للمجاهدين بإمارة المنطقة، وفي بداية عام ١٤١١ هـ /١٩٩٠ م نال الفرع نصيبه من التطوير والإمكانات،

(١) إدارة مرور منطقة نجران، تقرير رقم ١٦/١٠٥٢٦/٧، بتاريخ ١٤٢٤/٩/٢٩ هـ.

(٢) محافظة شرورة، الشؤون المحلية. تقرير رقم ٧٢٦١/١١٠٢، مرجع سابق.

(٣) محافظة بدر الجنوب. التنمية والخدمات. تقرير رقم ١٤٩٠/١١٠٤، مرجع سابق.

(٤) إدارة مكافحة المخدرات بمنطقة نجران، تقرير رقم ٤١٣/٢٦٥٥/٨، بتاريخ ١٤٢٤/٧/١٢ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 420 01/05/1430 10:59:26 ص

كغيره من الأجهزة الأمنية بالمنطقة، ومن ذلك دعم الفرع بفرقة رابعة للمجاهدين، مما عزز نشاط المجاهدين، ولا تزال الإدارة العامة للمجاهدين تسعى دائماً إلى تطوير مستويات أدائها وتحسينها بما يواكب مهماتها المتعددة، ومسؤولياتها الجسيمة[1].

## ز ـ مصلحة الجمارك:

يقع جمرك الخضراء شرق منطقة نجران، وهو جمرك دخول وخروج للبضائع والركاب القادمين والمغادرين بين المملكة واليمن، ويرتبط إدارياً، مثل بقية الجمارك المنتشرة في جميع أنحاء المملكة، بمصلحة الجمارك؛ حيث تنفذ فيه جميع الإجراءات الجمركية على البضائع الواردة من اليمن أو المصدرة إليه، وفق الضوابط والإجراءات النظامية.

### ١ ـ نشأة الجمرك:

صدر قرار وزير المالية لسنة ١٣٨٦ هـ /١٩٦٦ م، بشأن إدارة جمرك نجران ومقرها (أبا السعود)، وتتبعها ثلاثة مراكز في ذلك الوقت، وهي: مركز الموفجة، ونهوقة، والخضراء. وفي ١٣٩٥/٧/١ هـ الموافق ١٩٧٥ م انتقلت إدارة جمرك نجران من موقعها في (أبا السعود) إلى موقع جديد بحي الفيصلية، وفي عام ١٣٩٦ هـ /١٩٧٦ م أُلغي مركز الموفجة ومركز نهوقة، وفي ١٣٩٧/٧/٢٢ هـ الموافق ١٩٧٧ م انتقلت إدارة جمرك نجران من مقرها بالفيصلية إلى المقر الجديد بمنفذ الخضراء؛ باسم جديد هو (جمرك الخضراء)، حيث عُدَّ المنفذ الوحيد لمنطقة نجران. وفي عام ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م انتقلت إلى موقع آخر، يبعد عن الموقع الأول بنحو ١٥ كم شرقاً، على الخط المؤدي إلى محافظة شرورة. وفي ١٤٠٤/٧/١ هـ الموافق ١٩٨٤ م انتقلت إلى المقر الحالي الذي يبعد عن الأول بنحو ٣٥ كم، ويبعد عن مدينة نجران بنحو ٧٣ كم.

### ٢ ـ الدوائر الجمركية:

يتبع جمرك منطقة نجران عدد من الدوائر الجمركية منها:

- الدائرة الجمركية بمطار نجران، وقد بدأ العمل بها في ١٤٠٠/١/٢ هـ الموافق ١٩٨٠ م، لإنهاء إجراءات الطرود المشحونة عن طريق مطار منطقة نجران.
- الدائرة الجمركية ببريد منطقة نجران التي بدأت عملها في ١٤٠٣/١/١٢ هـ الموافق ١٩٨٣ م لمراقبة الطرود البريدية الواردة والصادرة من المملكة وإليها.
- الدائرة الجمركية بمطار شرورة، وقد بدأت عملها في ١٤١٢/٢/١٦ هـ الموافق ١٩٩١ م، لإنهاء إجراءات الطرود المشحونة للشركات والأفراد عن طريق مطار شرورة.
- الدائرة الجمركية ببريد محافظة شرورة، وقد بدأت عملها في ١٤١٧/٣/٥ هـ الموافق ١٩٩٦ م.
- جمرك منفذ الوديعة الذي بدئ العمل به في ١٤٢٤/٨/٣ هـ الموافق ٢٠٠٣ م[2].

(١) الإدارة العامة للمجاهدين، فرع منطقة نجران، تقرير رقم ن/٢٠/٢٢٠٥/م/ج، بتاريخ ١٤٢٤/٨/٨ هـ.

(٢) جمرك الخضراء بمنطقة نجران، تقرير رقم ١/١٦٧٣/ج، بتاريخ ١٤٢٤/٩/٨ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 421 01/05/1430 10:59:26 ص



فرع هيئة التحقيق والادعاء العام في مدينة نجران

## ح ـ فرع هيئة التحقيق والادعاء العام:

### النشأة والمهمات:

افتتح فرع هيئة التحقيق والادعاء العام بمنطقة نجران في ١٤٢٠/٦/١ هـ الموافق ١٩٩٩ م، بعدد ٢٠ عضواً يساعدهم عدد من الإداريين، ويشغل مبنى مستأجراً يقع على طريق الملك عبدالعزيز، وقد تولى الفرع اختصاصه بممارسة الادعاء العام والرقابة والتفتيش على السجون، والإشراف على تنفيذ الأحكام الجزائية في ١٤٢٠/٨/٥ هـ الموافق ١٩٩٩ م، كما تولى اختصاصه في قضايا الاعتداء على العرض والأخلاق في ١٤٢١/١١/١ هـ الموافق ٢٠٠٠ م، ثم تولى اختصاصه بالتحقيق في قضايا المخدرات والمؤثرات العقلية في ١٤٢٢/١/١ هـ الموافق ٢٠٠١ م، والتحقيق في قضايا الاعتداء على النفس في ١٤٢٤/٧/٢ هـ الموافق ٢٠٠٣ م[١].

## ط ـ هيئة الرقابة والتحقيق:

### النشأة والمهمات:

أُسس الفرع نهاية عام ١٤١٦ هـ /١٩٩٥ م، واتخذ من أحد مكاتب إمارة منطقة نجران مقراً له عند بداية تأسيسه، وكان المكتب يعمل تحت إشراف فرع الهيئة بعسير، وفي فترة لاحقة انتقل الفرع إلى مبنى مستقل مستأجر تحت اسم (فرع هيئة الرقابة والتحقيق بمنطقة نجران)، وصدر قرار رئيس الهيئة رقم ٧٦٧٩/ع١ بتاريخ ١٤٢١/١٠/٢٧ هـ الموافق ٢٠٠٠ م، متضمناً إنهاء ارتباطه بفرع الهيئة بمنطقة عسير، والارتباط مباشرة بالجهاز الرئيس بالرياض، أسوة بفروع الهيئة بمناطق المملكة الأخرى، وأصبح يباشر كل مهماته في مجال الرقابة بشقيها: الإداري والمالي، وفي مجال التحقيق بشقيه: التأديبي والجنائي، وفي مجال الادعاء أمام (ديوان المظالم)، وكان عدد منسوبيه ١٥ موظفاً، ويوجد به قسم نسائي[٢].

## ثانياً ـ المرافق العامة:

### أ ـ المياه:

تعتمد منطقة نجران في خدمات المياه على الآبار الجوفية وتعدها مصدراً رئيساً لمياه الشرب، ويشرف على خدمات المياه وتأمينها للمشتركين كل من:

- البلدية في المحافظات التي بها بلدية، مثل: مدينة نجران (مقر إمارة المنطقة)، أو مدينة شرورة (مقر محافظة شرورة).
- وزارة الزراعة سابقاً حتى عام ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١ م، حيث انفصل عنها

(١) فرع هيئة التحقيق والادعاء العام بمنطقة نجران، تقرير رقم هـ ن/١/١، بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٠ هـ.

(٢) فرع هيئة الرقابة والتحقيق بمنطقة نجران، تقرير رقم ٢٩/٧٤٧، بتاريخ ١٤٢٤/٨/٩ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 422 01/05/1430 10:59:32 ص

هذا المرفق: مرفق المياه بتأسيس وزارة المياه عام ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١ م.

### ١ ـ الخدمات التي نفذتها أمانة منطقة نجران:

نفذت أمانة منطقة نجران مشروع شبكة المياه بنجران للمرحلة الأولى بمبلغ ٣٥ مليون ريال، ثم دُعم بـ١٥ مليون ريال، لاستكمال ملحقاته ببعض الأحياء التابعة للمدينة، مثل: أحياء الخالدية، والضيافة، والفهد[١]. ويبلغ طول هذه الشبكة ١٣٠ كم، وتشمل ثلاثة خزانات سعة ٢٥٠٠ م$^3$، وستة خزانات سعة ٥٠٠ م$^3$.

### ٢ ـ الخدمات التي نفذتها بلدية محافظة شرورة:

يوجد بالمحافظة ٦ آبار ارتوازية تشرف عليها بلدية محافظة شرورة، كما نفذت البلدية مشروع شبكة مياه بلغت تكلفته (المرحلة الأولى والثانية) قرابة ٢٤ مليون ريال، وأنشئ خزان أرضي سعة ٥٥٠٠ م$^3$، وتغطي شبكة المياه أكثر من ٦٠ ٪ من المدينة، كما حفر بئران بالوديعة بمكرمة من الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وبدأ تشغيلهما عام ١٤٢٣ هـ /٢٠٠٢ م، لتصل آبار مركز الوديعة إلى ثلاث آبار تخدم الأهالي لزيادة التوسع العمراني[٢].

### ٣ ـ الخدمات التي نفذتها وزارة المياه:

تشرف وزارة المياه ـ المنفصلة عن وزارة الزراعة عام ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١ م ـ على تأمين خدمات مياه الشرب لساكني منطقة نجران عدا مدينة نجران التي تشرف على خدمات مياه الشرب فيها أمانة منطقة نجران، ومدينة شرورة التي تغطي بلديتها ٦٠ ٪ من حاجتها إلى مياه الشرب، كما أشير إلى ذلك سابقاً، فوزارة المياه حالياً تؤمن حاجة سكان بقية محافظات المنطقة والمراكز والقرى التابعة لها، وذلك بوساطة الآبار العميقة والسطحية، وما يستلزمه ذلك من خزانات ومضخات وآليات نقل، ومحطات تحلية، كما هي الحال في محافظة الخرخير؛ وقد نفذت مديرية الزراعة بمنطقة نجران ـ قبل أن ينفصل عنها قطاع المياه تحت اسم (وزارة المياه) ـ ٤٥ مشروع مياه للشرب تغطي معظم محافظات منطقة نجران وقراها وهجرها[٣].

### ب ـ الصرف الصحي:

تتوافر خدمات الصرف الصحي فقط في مدينة نجران، وقد كلف تنفيذ هذا المشروع أكثر من ٦٠ مليون ريال[٤]، ويبلغ طول شبكته نحو ٨٦ كم، تتبعه محطة معالجة لمياه الصرف، سعتها ٨٠٠٠ م$^3$ يومياً[٥].

### ج ـ الكهرباء:

#### ١ ـ تطور الكهرباء:

بدأت الكهرباء في منطقة نجران عام ١٣٩٠ هـ /١٩٧٠ م، عن طريق وكالة البلدية لشؤون الكهرباء، بإنشاء محطة توليد تتألف من وحدتين تبلغ قدرتهما الإجمالية ٥٥٠ كيلووات، وقد أنشأت المؤسسة العامة للكهرباء عدداً من المشروعات؛ حيث بدأ تنفيذ مشروع كهرباء نجران المركزي عام ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢ م، وبدأ تشغيله عام ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م، ثم توالى تنفيذ المشروعات على مدى الأعوام التالية،

(١) عفيف، زياد محمد. نجران وقطوف المآثر الخمس، مرجع سابق، ٨.
(٢) محافظة شرورة، الشؤون المحلية. تقرير رقم ٧٢٦/١١٠٢، مرجع سابق.
(٣) مديرية الزراعة بمنطقة نجران، تقرير، (١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م).
(٤) عفيف، زياد محمد. نجران وقطوف المآثر الخمس، مرجع سابق، ٨.
(٥) بلدية منطقة نجران، وكالة الشؤون الفنية، تقرير رقم ٧٥٩٠، بتاريخ ١٤٢٤/٩/٢١ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 423 01/05/1430 10:59:33 ص



أحد مشروعات الكهرباء



إحدى محطات التوليد

وبلغ إجمالي ما أُنفق على مشروعات الكهرباء في المنطقة نحو ١,٨٠٠ مليون ريال حتى نهاية عام ١٤٢١ هـ /٢٠٠٠ م.

## ٢ ـ شبكة النظام الكهربائي:

تتكون شبكة الكهرباء بمنطقة نجران من:

- محطة التوليد المركزي بنجران، وتقع شرق مدينة نجران.
- ٤ محطات توليد معزولة، اثنتان منها في شرورة:شرورة ١، شرورة ٢، وواحدة في يدمة، وواحدة في الصفاح.
- ٤ محطات تحويل ١٣٢/١٣,٨ ك. ف: وسط نجران، وفي الخالدية، وفي الأخدود، وفي الحضن.
- ٣ محطات تحويل ١٣٢/٣٣/١٣,٨ ك. ف: ملاصقة لمحطة التوليد المركزية، وفي حبونا، وفي الخانق.
- محطة تحويل ١٣٢/٣٣ ك. ف: في سلوى.
- ٦ محطات تحويل ٣٣/١٣,٨ ك. ف: في يدمة، وفي ثار، وفي المجمع، وفي بدر الجنوب، وفي هدادة، وفي شرورة.

## ٣ ـ عدد وحدات التوليد:

بلغ عدد وحدات التوليد عام ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م ٣٣ وحدة ديزل، ٨ وحدات غاز.

## ٤ ـ القدرة الفعلية:

بلغت القدرة الفعلية (السعة) عام ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م، و٣٦٦,٠ ميجا واط، الحمل الأقصى (القدرة المنتجة والمستهلكة) ٢٤٣,٦ ميجا واط.

## ٥ ـ الطاقة المنتجة:

بلغت الطاقة المنتجة عام ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م ١٠٠٣ جيجا/واط/ساعة.

## ٦ ـ خطوط النقل ومحطات التحويل:

يبين (جدول ١٣) خطوط النقل ومحطات التحويل في المنطقة لعام ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م.



ENC.15.{Najran}.indb 424 01/05/1430 10:59:44 ص

### ٧ ـ أطوال شبكات التوزيع:

يبين (جدول ١٤) أطوال شبكات التوزيع في المنطقة لعام ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م

### ٨ ـ مكاتب خدمات المشتركين:

يبين (جدول ١٥) مكاتب خدمات المشتركين وأعدادهم لعام ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م.

وقد وصل عدد القرى التي وصلتها الكهرباء عام ١٤٢٣ هـ /٢٠٠٢ م ٢٥٧ قرية، وبلغت الطاقة المنتجة والمباعة عام ١٤٢٣ هـ /٢٠٠٢ م ٩١٧ جيجا/واط/ساعة، وعدد الموظفين بكهرباء نجران عام ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م ٤٢٩ موظفاً، مع العلم أن نسبة السعودة حتى عام ١٤٢٤ هـ الموافق ٢٠٠٣/٩/٣٠ م بلغت ٦٧ ٪[١]، وتغطي شبكة الكهرباء العامة بمنطقة نجران مقر محافظة الخرخير والمخططات السكنية بها[٢].

جدول ١٣
خطوط النقل ومحطات التحويل

| الجهد | أطوال خطوط النقل |
|---|---|
| ١٣٢ كيلو فولت | ٣٧٣,٤٦كم دائري |
| ٣٣ كيلو فولت | ٣١١كم دائري |

جدول ١٤
أطوال شبكات التوزيع

| الجهد | أطوال خطوط النقل |
|---|---|
| ٣٣ كيلو فولت | ٨٨٠كم |
| ١٣,٨ كيلو فولت | ٢٥١٨كم |
| الضغط المنخفض | ١٩٠٣كم |
| مجموع الأطوال | ٥٣٠٠كم |

جدول ١٥
مكاتب خدمات المشتركين وأعدادهم

| المكتب | عدد المشتركين |
|---|---|
| نجران | ٣٩٢٧٠ |
| شرورة | ٩٧٦٥ |
| حبونا | ٥٨٩٥ |
| يدمة | ١٥٦٧ |
| الصفاح | ٣٤٢ |
| الخرخير | ١٩٩ |
| مجموع عدد المشتركين عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م | ٥٧٠٣٨ مشتركاً |

## ثالثاً ـ المرافق العامة في المحافظات:

### أ ـ محافظة شرورة:[٣]

### ١ ـ الشرطة:

كان عدد أفراد الشرطة بشرورة قبل عام ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢ م لا يتجاوز ٣٠ فرداً، وعدد الضباط اثنين، وفي عام ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢ م افتتح مركز شرطة شرورة الحالي، وهو مبنى حكومي، يتكون من ثلاثة أدوار، به سكن الأفراد، ويتبع للمركز عدد من المراكز، وهي: مركز الوديعة، ومخفر الخرخير، والبوابة الشمالية، والبوابة الجنوبية، وإسكان قوى الأمن. ويقوم المركز بتأمين حراسة بعض الدوائر الحكومية، مثل: المحافظة، والمحكمة الشرعية، والأحوال المدنية، والحجز، ومخفر المطار، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والكهرباء، إضافة إلى الأعمال الأساسية للشرطة

(١) كهرباء منطقة نجران، تقرير رقم ٢/٨٢/ن/٢٦٣٠، بتاريخ ١٤٢٤/٩/٢٢ هـ.

(٢) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.

(٣) محافظة شرورة، الشؤون المحلية. تقرير رقم ١١٠٢/٧٢٦١، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 425 01/05/1430 10:59:45 ص

ويتكون المركز من: مكتب مدير المركز، ومكتب المساعد لشؤون الأمن الجنائي، ومكتب الحقوق المدنية، والاتصالات السلكية، والمكتب السري، والشؤون الأمنية، والشؤون الإدارية، ووحدة التموين والقوى العاملة والإحصاء والتنفيذ، والصندوق، والصيانة والمستودعات، والتحقيقات والادعاء العام، والبحث الجنائي، وغرفة العمليات والأسلحة والتصاريح، ومكتب الخدمات الأمنية ووحدة التحري، ووحدة الحاسب الآلي والبصمات والتصوير الجنائي والدوريات الراكبة.

ويتوافر للمركز أكثر من ٦٠ سيارة يستخدمها في الدوريات الأمنية واحتياجات المركز، ويعمل به ثمانية ضباط و١٧٠ فرداً موزعين على المراكز الداخلية والخارجية.

## ٢ ـ الدفاع المدني:

أُسس الدفاع المدني بشرورة عام ١٣٩٣ هـ /١٩٧٣ م، وكان مقره في غرف شعبية وخيام، وفي عام ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨ م نُقل المركز إلى مبنى مستأجر يتكون من دورين: الأول مسلح، والثاني شعبي، وفي عام ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م نُقل إلى المبنى الحكومي الحالي بحي الخالدية الجنوبي. ويخدم المركز المحافظة وتسعة مراكز وقرى تابعة للمحافظة، من فئة (ج)، ويتكون من: فرقة الإطفاء، وفرقة الإسعاف، ووحدة الحماية المدنية، ووحدة الاتصالات الإدارية، ووحدة التدريب على رأس العمل، وفرقة الإنقاذ، ووحدة السلامة، ووحدة التحقيق، ووحدة التموين والنقل، ووحدة الصيانة.

## ٣ ـ أمن الطرق:

افتتحت قيادة دوريات أمن الطرق بشرورة في ١٤١٢/٩/١ هـ الموافق ١٩٩١ م، ويتبع لها ثلاثة مراكز على طريق نجران ـ شرورة، وهي: (مركز شرورة، ومركز الكناور، ومركز هويمل)، وتبدأ نشاطها من البوابة الشمالية باتجاه نجران حتى محطة عرق السيول، أي ما يقارب ٢٢٠ كم.

## ٤ ـ المرور:

أنشئ قسم مرور شرورة عام ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م، وكان يتكون من ١٢ فرداً، و٣ سيارات، وفي عام ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م تحول الاسم إلى (شعبة مرور شرورة)، وزاد عدد أفرادها ليصل إلى ٥٣ فرداً وضابطاً واحداً، وزاد عدد السيارات العاملة بالشعبة إلى ٢٧ سيارة مختلفة الأنواع، إضافة إلى ٣ دراجات نارية. وتؤدي الشعبة مهمات المرور، مثل: ضبط المخالفات المرورية والحوادث، وإصدار رخص السير ورخص القيادة، بعد أن كانت ترسل إلى إدارة مرور منطقة نجران لتسجيلها في الحاسب الآلي لعدم وجوده في الشعبة حتى عام ١٤١٢ هـ /١٩٩١ م؛ حيث تم التنسيق مع إدارة الأحوال المدنية بشرورة للقيام بهذه الأعمال عن طريقها، وفي عام ١٤٢٣ هـ /٢٠٠٢ م تم تركيب نهاية طرفية بالشعبة؛ مما أدى إلى سرعة إنجاز معاملات المراجعين، وتتوافر بشرورة مدرسة لتعليم القيادة، تبعد عن المدينة بنحو ١٩ كم على طريق الوديعة، وقد افتتحت عام ١٤١٩ هـ /١٩٩٨ م، كما استلمت شعبة المرور أرضاً حكومية لتكون مقراً لحجز السيارات، ومركزاً للتدريب وصيانة السيارات.



ENC.15.{Najran}.indb 426 01/05/1430 10:59:45 ص

### ٥ ـ المياه في محافظة شرورة:

ذكر سابقاً أن محافظة شرورة تعتمد في تلبية احتياجاتها من المياه على مجموعة آبار ارتوازية، وخزان أرضي تبلغ سعته ٥٥٠٠ م$^{٣}$. بالإضافة إلى ثلاثة آبار أخرى تغذي المنطقة بالمياه نتيجة للتوسع العمراني. اثنين من تلك الآبار بمكرمة من الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

### ٦ ـ الكهرباء في محافظة شرورة:

بدأت الخدمة الكهربائية في شرورة عام ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠ م، بقدرة متواضعة، حيث أضيف ٣ مولدات قدرة كل منها ٢ ميجاوات أي بقدرة إجمالية ٦ ميجاوات، ونتيجة للتوسع العمراني في شرورة والوديعة، تم تدعيم المحطة بمولد بقدرة ٢,٥ ميجاوات، ومولد آخر بقدرة ٧٣٠ كيلووات، وكان ذلك عام ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢ م، وفي عام ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م أضيف مولد آخر لكهرباء شرورة بقدرة ٥,٣ ميجاوات، لترتفع قدرة التوليد في شرورة والوديعة إلى ١٤,٣ ميجاوات، وفي عام ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م تم تدعيم التوليد بوحدات قدرتها ٣٠ ميجاوات ليرتفع إجمالي قدرات التوليد بمحافظة شرورة إلى ٤٤,٥٣ ميجاوات تقريباً. ونظراً للتوسع العمراني المتسارع، وظهور الحاجة إلى رفع قدرات التوليد بكهرباء شرورة تم تدعيمها في عام ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م بثلاث وحدات توليد أخرى بقدرة إجمالية ٣٠ ميجاوات وبتكلفة بلغت ٩٥ مليون ريال ليصل بذلك إجمالي قدرات التوليد بكهرباء شرورة إلى نحو ٧٤,٥٣ ميجاوات.

أما فيما يتعلق بخطوط النقل والتوزيع فقد تم توريد وتركيب وحدة قواطع متنقلة جهد ١٣,٨ ك. ف، بمبلغ ١,٢٧٤,١٥١ ريالاً، وبدأ تشغيلها في ١٤١٩/٦/٢ هـ الموافق ١٩٩٨ م، لتساعد في نقل بعض المغذيات من محطة شرورة رقم ١. كما أنشئ خط نقل ثانوي جهد ٣٣ ك. ف A ٣١ بمبلغ ٢,٥ مليون ريال، وبدأ تشغيله في ١٤٢٢/٦/٢٤ هـ الموافق ٢٠٠١ م، للربط بين محطتي شرورة رقم ١ وشرورة رقم ٢. وكذلك تم توريد وتركيب محطة فرعية متنقلة جهد ١٣,٨/٣٣ ك. ف سعة ٢٠ م. ف. بمبلغ ٢,١٨٥,٠٠٠ ريال، وبدأت العمل في ١٤٢٢/٢/٢٥ هـ الموافق ٢٠٠١ م.

أما فيما يتعلق بأعداد المشتركين فقد كان عددهم عام ١٤٠٠ ـ ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م نحو ٤١٥ مشتركاً، ثم أخذ العدد في التنامي والازدياد المطرد حتى بلغ عدد المشتركين في ١٤٢٢/٦/٣٠ هـ الموافق ٢٠٠١ م ٩٠٠٠ مشترك تقريباً.

## ب ـ الخدمات والمرافق في محافظة بدر الجنوب:[١]

### ١ ـ الشرطة:

يوجد مركز شرطة بالمحافظة، كما يوجد مركز شرطة بمركز الخانق، ومركز شرطة بمركز هدادة.

### ٢ ـ الدفاع المدني:

يوجد بمحافظة بدر الجنوب مركز للدفاع المدني يخدم المحافظة والمراكز التابعة لها.

(١) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 427 01/05/1430 10:59:46 ص

### ٣ ـ المرور:

يوجد بمحافظة بدر الجنوب وحدة للمرور.

### ٤ ـ المياه:

تتوافر ٤ آبار جوفية بمحافظة بدر الجنوب والمراكز التابعة لها، مثل: مركز الخانق، ومركز هدادة، كما يوجد خزان للمياه الصالحة للشرب بمقر المحافظة، وكل خدمات المياه تابعة لوزارة المياه، حيث يشرف عليها فرع الوزارة بمنطقة نجران.

### ٥ ـ الكهرباء:

تتوافر خدمات الكهرباء بمحافظة بدر الجنوب والمراكز والقرى والهجر التابعة لها؛ حيث تغطيها شبكة كهرباء منطقة نجران.

### ٦ ـ خدمات المجمع القروي:[١]

- الإنارة: تم تركيب ٢٢٥ عمود إنارة في مختلف أنحاء المحافظة.
- الطرق والأسفلت: تم تنفيذ مشروعات بمساحة ١١٥,٥٠٠ م٢ من الأسفلت في مختلف أنحاء المحافظة، ويجري الآن تنفيذ مشروعات بمساحة ١٩٣,٠٠٠ م٢ من الطرق في مختلف أنحاء المحافظة.
- المياه: لا يوجد أي شبكات للمياه على مستوى المحافظة.
- الصرف الصحي: لا يوجد أي شبكات للصرف الصحي على مستوى المحافظة.

## ج ـ الخدمات والمرافق في محافظة حبونا:[٢]

### ١ ـ الأمن:

تتركز الخدمات الأمنية والإدارية في المحافظة وفي مراكز الحصينية والمجمع والجفة والحرشف، كما يوجد مراكز للشرطة في كل من المحافظة والحصينية والمجمع إضافة إلى وحدة سجون ومركز للدفاع المدني بالمحافظة، ومركز لأمن الطرق في الحصينية.

### ٢ ـ المياه والزراعة:

يقدم فرع وزارة الزراعة والمياه الموجود في المحافظة خدمات الإرشاد الزراعي والخدمات البيطرية سواء في المحافظة أو المراكز والقرى التابعة لها، إضافة إلى خدمة المخططات الزراعية والسقيا، ويشرف على المحال الزراعية والصيدليات البيطرية، وعلى شؤون الغابات والمراعي والمحافظة عليها .

### ٣ ـ البلدية:

يقدم المجمع القروي بمحافظة حبونا الخدمات البلدية للمحافظة والمراكز والقرى التابعة لها؛ حيث أنجز عدداً من المخططات السكنية، كما يشرف المجمع على أعمال النظافة ومشروعات السفلتة والإنارة، كما يتابع ويشرف على المحال التجارية والمحال ذات العلاقة بالصحة العامة والحدائق والمتنزهات.

(١) المجمع القروي لمحافظة بدر الجنوب، تقرير رقم ٧٦٧/م/ب، بتاريخ ١٤٢٤/٩/٣ هـ.

(٢) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 428 01/05/1430 10:59:46 ص

### ٤ ـ الكهرباء:

تغطي شبكة الكهرباء العامة بمنطقة نجران المحافظة ومعظم القرى والهجر التابعة لها.

## د ـ الخدمات والمرافق في محافظة يدمة:[١]

### ١ ـ الأمن:

تتركز الخدمات الأمنية والإدارية في محافظة يدمة وفي المراكز التابعة لها في: سلطانة، والوجيد، وأبرق شرقة، والسبيل، والخالدية، والمندفن، ومنادي، ويوجد في المحافظة مراكز للشرطة في كل من: يدمة والخالدية، إضافة إلى مركز للدفاع المدني بالمحافظة.

كما يوجد في المحافظة محكمة شرعية، ومكتب أوقاف، ومركز لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي تؤدي خدماتها لأهالي المحافظة والمراكز والقرى التابعة لها.

### ٢ ـ الزراعة:

يقدم فرع وزارة الزراعة في المحافظة خدمات الإرشاد الزراعي والخدمات البيطرية، سواء بالمحافظة أو في بعض القرى التابعة لها، إضافة إلى خدمة المخططات الزراعية.

### ٣ ـ الكهرباء:

تغطي شبكة الكهرباء العامة المحافظة ومعظم المراكز والقرى التابعة لها، عدا مراكز سلطانة والخالدية والمندفن.

### ٤ ـ البلدية:

يقدم المجمع القروي بالمحافظة الخدمات البلدية للمحافظة والمراكز والقرى التابعة لها؛ حيث أنجز عدداً من المخططات السكنية في المحافظة وبعض المراكز التابعة لها، كما يقدم المجمع الخدمات البلدية الأخرى من مشروعات الأسفلت، والإنارة، والأرصفة، والحدائق، وخدمات مختلفة كالنظافة، وإصدار التراخيص الإنشائية والصحية وغيرها.

## هـ ـ الخدمات والمرافق في محافظة ثار:

### ١ ـ الأمن:[٢]

يوجد بالمحافظة عدد من الإدارات، وهي: المحكمة، ومكتب لفرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ومركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفرع لوزارة الزراعة، وإدارة الشرطة في مقر المحافظة، ويتبعها أربعة مراكز في كل من: حمى، وقطن، والصفاح، وثجر، كما يوجد مركز للدفاع المدني، وفرع للمجمع القروي.

### ٢ ـ البلدية:[٣]

يقدم المجمع القروي بمحافظة يدمة الخدمات البلدية لمحافظة ثار، وما يتبعها من مراكز وقرى، وتشمل الخدمات مشروعات السفلتة والإنارة، والإشراف والمتابعة، والنظافة، وإصدار التراخيص للمباني والمحال التجارية والمحال ذات العلاقة بالصحة العامة، عن طريق مركز الخدمات البلدية بالمحافظة.

(١) المرجع السابق.

(٢) محافظة ثار. تقرير رقم ١١/١١٠٦/٢٠٧١، مرجع سابق.

(٣) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 429 01/05/1430 10:59:46 ص

### ٣ ـ الزراعة:

يعنى فرع وزارة الزراعة في محافظة ثار بتقديم خدمات الإرشاد الزراعي، ونشر الوعي بين المزارعين بالإضافة إلى خدمة المخططات الزراعية، والخدمات البيطرية.

### ٤ ـ الكهرباء:

تغطي شبكة الكهرباء العامة مركز المحافظة ومعظم المراكز والقرى التابعة لها، عدا مركز ثجر وقرية المحمدية.

## و ـ الخدمات والمرافق في محافظة خباش:[١]

### ١ ـ الأمن:

تتركز الخدمات الأمنية والإدارية بالمحافظة، وفي المراكز التابعة لها في: الخرعاء، والنقيحاء، وهويمل، وأبوشداد، وأم الوهط والمحياش. ويتوافر بالمحافظة مركزان للشرطة: أحدهما في مقر المحافظة، والآخر في مركز الخرعاء، إلى جانب قيادة قطاع، وعدد من المراكز لحرس الحدود لقطاع خباش، وتستفيد المحافظة من الخدمات الأمنية والإدارية الأخرى المتوافرة في مدينة نجران.

### ٢ ـ البلدية:

تستفيد المحافظة من الخدمات البلدية التي تتوافر في مركز العريسة للخدمات البلدية فيما يتعلق بخدمات النظافة وإصدار التراخيص والمراقبة للمنشآت والمحال التجارية، بالإضافة إلى مشروعات السفلتة وإعداد وتنفيذ المخططات السكنية من قِبَل أمانة المنطقة.

### ٣ ـ الزراعة:

تستفيد المحافظة والمراكز التابعة لها من خدمات الإرشاد الزراعي والخدمات البيطرية، إضافة إلى خدمات المخططات الزراعية، ومشروعات المياه والسقيا من قِبَل المديرية العامة للزراعة بالمنطقة.

### ٤ ـ الكهرباء:

تغطي شبكة الكهرباء العامة المحافظة وما يتبعها من مخططات زراعية، وتجمعات سكانية في كل من مركز: الخرعاء، وحائرة السلم، وتصلال.

## ز ـ الخدمات والمرافق في محافظة الخرخير:[٢]

### ١ ـ الأمن:

تتركز الخدمات الأمنية والإدارية في المحافظة، وفي المراكز التابعة لها، في كل من: الخرخير، والحرجة، وخور ابن حمودة، وأم الملح، وسرداب، ويوجد مخفر للشرطة، ومركز للدفاع المدني، وعدد من مراكز حرس الحدود، إضافة إلى المباحث العامة، ومكافحة المخدرات، والاستخبارات العامة، كما توجد قيادة لقوة الواجب، ومفرزة جوية تابعة لوزارة الدفاع والطيران.

### ٢ ـ البلدية:

يقدم المجمع القروي بالمحافظة الخدمات البلدية للمحافظة والمراكز التابعة

(١) الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير رقم ٢٤٨٤٩، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق.



ENC.15.{Najran}.indb 430 01/05/1430 10:59:47 ص

لها، وقد تم تنفيذ مخطط الخرخير السكني الذي يحتوي على نحو ٩٠٠ قطعة أرض سكنية، وزعت على الأهالي.

### ٣ ـ الزراعة:

طبيعة المحافظة صحراوية ولا تتوافر المقومات الزراعية، ولكن توجد ثروة حيوانية، كما تتوافر فيها بئران ارتوازيتان عميقتان، ملحق بهما خزان علوي وأرضي وأشياب ومضخة، ومحطة تحلية في كل من مقر المحافظة والبديع، كما يوجد ٥ آبار سطحية بمقر المحافظة والمراكز التابعة لها.

### ٤ ـ الكهرباء:

تغطي شبكة الكهرباء العامة مقر المحافظة والمخططات السكنية بها.



ENC.15.{Najran}.indb 431 01/05/1430 10:59:47 ص

ENC.15.[Najran].indb 432 01/05/1430 10:59:47 ص

# الباب السابع

# الاقتصاد والثروات الطبيعية

إعداد

الدكتور أحمد بن باتل الطريقي

أستاذ علم الاقتصاد المساعد

ENC.15.[Najran].indb 433 01/05/1430 10:59:47 ص

ENC.15.[Najran].indb 434 01/05/1430 10:59:47 ص

# المقدمة

تعد منطقة نجران من المناطق التي أدت دوراً تجارياً مهماً بفضل موقعها على مفترق الطرق التجارية القديمة التي كانت تربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها وبالعالم القديم، حيث كانت مركزاً مهماً لتجارة التوابل والبخور، ويقع في المنطقة وضمن نطاقها الإداري عدد من المدن والمراكز الحضارية ذات القدر الكبير من الأهمية التاريخية والاقتصادية والثقافية، حيث إن مدينة نجران من أهم المدن القديمة في جنوب الجزيرة العربية لموقعها وخصوبة أرضها، فكانت بذلك مركز صراع بين الفرس والروم تارة وبين اليمن والحبشة تارة أخرى، وكانت ملتقى القوافل التجارية بين اليمن والحجاز واليمامة والشام، وقد بلغت من الرفاهية وطيب العيش ومتعة الحياة شأواً[1].

تتميز منطقة نجران في بعض محافظاتها بالزراعة، ويمارس أهلها الزراعة منذ القدم، ومما ساعد على ذلك خصوبة التربة ووفرة المياه، كما أنها تتمتع بمساحات كبيرة صالحة للزراعة، وتسهم المنطقة في الإنتاج الزراعي بقسط وفير من الفواكه والخضراوات والأعلاف والحبوب والتمور؛ إضافة إلى المنتجات الحيوانية من الدجاج اللاحم والبيض والألبان والعسل، وتتفرد المنطقة بإنتاج بعض الأنواع كالموالح وأنواع معينة من النخيل.

وتعد الآبار مصدراً أساسياً من مصادر المياه في المنطقة، حيث يعتمد السكان على الآبار في الاحتياجات والاستخدامات الزراعية والصناعية المنزلية جميعها، ويرتفع منسوب مياه الآبار عند هطلان الأمطار.

كما تعمل وزارة المياه والكهرباء على تنمية الموارد المائية من خلال إنشاء السدود في مختلف مناطق المملكة.

أما بالنسبة للصناعة فقد انحصرت قديماً في المنتجات الحرفية التي يحتاجها سكان المنطقة، وتنوعت تلك الصناعات الحرفية التي تميزت بها نجران عن غيرها من مناطق المملكة؛ ومنها: صناعة الجلود، والصناعات الخوصية، والصناعات الخشبية، والصناعات الحجرية والفخارية، وصناعة الفضيات.

أما في الوضع الحالي فقد عملت وزارة التجارة والصناعة على إنشاء مدينة صناعية جديدة في منطقة نجران، بوصفها أحد الحوافز الرئيسة لتشجيع التنمية الصناعية، كما اهتمت خطط

(١) انظر: لجنة التنشيط السياحي بمنطقة نجران، *دليل نجران السياحي*، (نجران: د.ت)، كتيب تعريفي مصور، ٦.



ENC.15.{Najran}.indb 435 01/05/1430 10:59:47 ص

التنمية بقطاع الصناعة بهدف توسيع القاعدة الإنتاجية وتنمية مصادر الدخل وتوفير فرص عمل جديدة؛ فأنشئ عدد من المصانع في المنطقة، من أبرزها: مصانع مواد البناء والصيني والخزف والزجاج، تليها مصانع الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية، ثم مصانع المواد الغذائية والمشروبات، ثم مصانع المنتجات المعدنية أو الماكينات والمعدات، وغيرها.

وتعد منطقة نجران من المناطق المزدهرة في الناحية التجارية بسبب موقعها الجغرافي ومقوماتها الزراعية، وقد شهد القطاع التجاري في المنطقة تطورات عديدة منها: تأمين الاحتياجات الأساسية للمواطنين من السلع الغذائية والمواد التموينية، وزيادة عدد الأسواق والمجمعات التجارية، والمؤسسات والشركات، كما أن أبرز الأنشطة في هذا القطاع هو نشاط تجارة الجملة والتجزئة في كثير من المنتجات الحيوية. كما تسهم الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة في تنمية التجارة الداخلية والدولية وتوعية التجار.

والمنطقة غنية بالثروات المعدنية وقد أثمرت جهود وزارة البترول والثروة المعدنية في تنمية الثروات المعدنية وتشجيع استكشافها واستثمارها عن اكتشاف عدد من المعادن في منطقة نجران يمكن أن تكون أساساً للصناعات التعدينية الأساسية والثانوية المكملة في المستقبل، ومن ذلك: الذهب والفضة في المجمع، والنحاس والزنك في المصانع وحلاحلة، والنحاس والنيكل في وادي قطن، والجرانيت في بئر عسكر والنجوف وغيرها، بالإضافة إلى مواد البناء كالرمال والبطحاء والركام.



ENC.15.{Najran}.indb 436 01/05/1430 10:59:47 ص

# الفصل الأول

## القطاعات الاقتصادية

أولاً الزراعة

ثانياً الصناعة

ثالثاً التجارة

رابعاً الخدمات







تمتاز منطقة نجران بوجود التجهيزات الأساسية التي أدت إلى تحقيق نمو اقتصادي في مختلف المجالات خصوصاً في المحافظات الكبيرة بالمنطقة، وتضم منطقة نجران مطارين حيويين هما مطارا نجران وشرورة يمثلان بوابتين رئيستين لاستقبال المسافرين والسياح وعودتهم، ونقل البضائع من منطقة نجران وإليها؛ ما يسهم بدور أساسي في دفع عجلة النمو الاقتصادي في هذه المنطقة خصوصاً والمملكة عموماً، كما يتوافر في المنطقة شبكة من الطرق والاتصالات التي تربطها بمناطق المملكة الأخرى، وتتمتع منطقة نجران بتوافر عدد من الإمكانات الزراعية والأثرية والسياحية في محافظاتها، ويمكن توضيح ذلك فيما يأتي:

- تمتاز المنطقة بالأراضي الخصبة والمناخ المناسب لكل المحصولات الزراعية؛ وبخاصة الحمضيات، حيث تعد أهم مناطق المملكة في زراعة وإنتاج الحمضيات بأنواعها المختلفة، علاوة على وفرة المياه فيها.

- كما تمتاز بطبيعة خلابة تتباين فيها الأشكال والألوان بصخور جذابة تعد من أجود أنواع الرخام في المملكة، ومنها تصنع أرضيات توسعة الحرمين الشريفين وأعمدتها. كما تنساب الخضرة اليانعة على ضفاف وديانها بين سلاسل داكنة من الجبال الجرانيتية ذات الارتفاع الشاهق.

ومن أهم المناطق السياحية في منطقة نجران وادي أبا الرشاش المتميز بموقعه الجميل حيث تأتيه المياه من وادي الرغام، ثم تنحدر من فوق قمة جبل صخري على شكل شلالات تنتهي ببحيرة تنمو حولها الأشجار، وهناك المضيق، وشعب نهوقة، وسد وادي نجران، وغابة سقام التي تعد من أكبر المتنزهات في المملكة حيث تقدر مساحتها الإجمالية بنحو أربعة ملايين متر مربع، بالإضافة إلى متنزه الغثمة، والجزم، والسود، وموعاة وغيرها[1].

## أولاً - الزراعة:

### أ - لمحة تاريخية:

كان قطاع الزراعة قبل اكتشاف النفط هو المرتكز الأساسي لاقتصاد البلاد، ومنها منطقة نجران؛ فكانت غالبية السكان تعمل بالزراعة وتربية الماشية، إلا أن النشاط الزراعي كان بدائياً وبسيطاً سواء من ناحية الوسائل أو من ناحية حجم الإنتاج، فقد كان المزارعون يعتمدون على الأسلوب البدائي (الخبرات المتوارثة) في العمليات الزراعية معتمدين في الجزء الأكبر من زراعتهم على مياه الأمطار أو استخدام السقيا بوسائل بدائية، مع الاعتماد بشكل كبير على الأيدي العاملة والحيوانات بدلاً من الآليات والمعدات الزراعية، كما اتسم قطاع الزراعة في تلك الفترة بعدم توافر البنية التحتية والخدمات المساندة وصغر حجم الحيازة واستخدام أساليب ومستلزمات إنتاج تقليدية، مع عدم توافر التقاوي والأسمدة المطورة والمبيدات لمكافحة الآفات الزراعية ما أدى إلى تدني الإنتاجية[2].

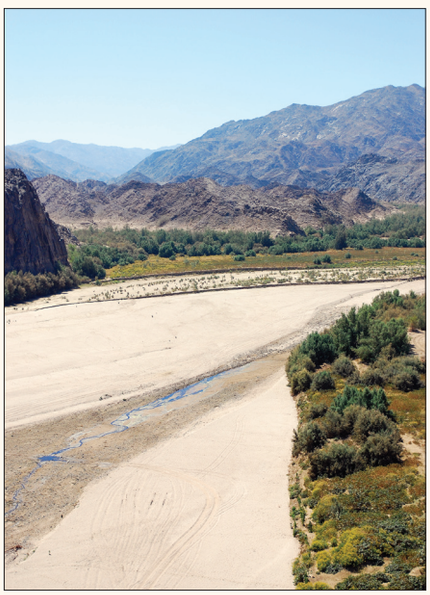
ووادي نجران وادٍ مستطيل يبلغ طوله من الشرق إلى الغرب ٢٥ كم وعرضه من الشمال إلى الجنوب بين ٢ و٥ كم وهو خصب جداً ويمتاز بكثرة مزارع النخيل على ضفتيه من الناحية الجنوبية والشمالية حيث تزيده

(١) لمزيد من المعلومات انظر: وزارة الاقتصاد والتخطيط، مشروع تقرير منطقة نجران، «خطة التنمية السابعة، ١٤٢٠ - ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٠-٢٠٠٤م»، ٧٤؛ لجنة التنشيط السياحي بمنطقة نجران. دليل نجران السياحي، مرجع سابق، ١٠ - ٢٦؛ صالح بن محمد بن جابر آل مريح، *نجران: سلسلة هذه بلادنا*، (الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٧ هـ)، ٢٦ - ٣٨، ١٥٧ - ١٦٣؛ وزارة الإعلام، *المملكة العربية السعودية تاريخ وانجاز*. ط١، (الرياض: مطابع القمم للإعلام، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م)؛ *أهلاً وسهلاً*، «نجران على ملتقى الطرق»، الخطوط السعودية، س٢٣، ع٤، (الرياض: ذو الحجة ١٤١٩ هـ، محرم ١٤٢٠ هـ)، ٥٨ - ٦٣؛ النقل والمواصلات، «نجران برتقالة الصحراء»، *مجلة النقل والمواصلات*، س٤، ع٤٤، (الرياض: ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م)، ٥٢ - ٥٦.

(٢) وزارة الزراعة والمياه، *المجلة الزراعية*، عدد خاص بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد مقاليد الحكم، (الرياض: مطابع دار الهلال، شعبان ١٤٢٢ هـ).



ENC.15.{Najran}.indb 439 01/05/1430 10:59:48 ص



وادي نجران

جمالاً، إذ تبلغ أشجار النخيل نحو ٧٠ ألف نخلة تقريباً يكاد يكون نماؤها طبيعياً. والنخيل في نجران قديم وله ميزات عن غيره في المناطق الأخرى، حيث إن نجران هي المنطقة الوحيدة في المملكة التي لا تسقي النخل ويعزى ذلك إلى قربه من الوادي وقرب المياه الجوفية منه[١].

وأهالي نجران يمارسون الزراعة بشكل واسع منذ القدم، ساعدهم في ذلك خصوبة الأرض ووفرة المياه، فنجد واحات النخيل المتناثرة على ضفاف الأودية التي كان لها دور كبير في توفير الغذاء اللازم للسكان، كما كان أهالي نجران يزرعون القمح والشعير والذرة معتمدين في الزراعة على مياه السيول والأمطار ومياه الآبار، وكان ذلك بطرق بدائية استطاع المزارع أن يتقنها ويوفر لها كل طاقاته البشرية، فعند نزول الأمطار يبذر المزارع الحبوب في الأرض ثم يقلب التربة بوساطة المعاول ويتركها حتى تنمو. أما السيول فإن المزارعين في كل قرية يتعاونون على إقامة ما يسمى «المنشى» على ضفاف الوادي حتى يسهل دخول السيل إلى القرية بطريقة تروي أرضهم ولا تضرهم. وأما مياه الآبار فتستخرج بوساطة الإبل أو البقر على السواني، ويستمر ذلك من الصباح الباكر إلى منتصف الليل، وإذا كان هناك عدد من الأسر المشتركة في بئر واحدة فعندئذٍ يكون لكل منها يوم معروف لا تتعداه. وأكثر الآبار القديمة في نجران بُنيت من الحجارة التي تجلب من الجبال وتعمل بطريقة هندسية بديعة، ولا تخلو قرية من قرى نجران من الآبار المطوية التي يعود تاريخ بعضها إلى عصور تاريخية متقدمة، وما زال كثير منها موجوداً حتى الآن وإن كانت مياهها قليلة؛ لانخفاض منسوب المياه الجوفية، ولكثرة الآبار الارتوازية الحديثة التي حفرت في أعماق الأرض بعد التطور الهائل في المجال الزراعي في المملكة[٢].

ولأهمية الحجر الحيواني والنباتي، فإنه يوجد في المنطقة محجران حيوانيان ونباتيان في كل من الخضراء ونهوقة تم تجهيزهما بالفنيين والمختبرات والأجهزة اللازمة لفحص الإرساليات الحيوانية والنباتية الواردة إلى المملكة للتأكد من خلوها من الأمراض والآفات وفسحها وإعطاء شهادات الإيراد والتصدير.

## ب ـ أبرز التطورات:

تعد منطقة نجران من أقدم المناطق الزراعية في المملكة، وتشتهر بزراعة الحبوب والفواكه والنخيل والخضراوات والحمضيات. وتنفرد المنطقة بزراعة بعض أنواع النخيل،

(١) طلعت وفاء، «من مشاهداتي في جنوب المملكة- وادي نجران»، *المنهل*، دار المنهل للصحافة والنشر المحدودة، مج٩، ع٧، (جدة، رجب ١٣٦٨ هـ)، ٢٩٣؛ آل مريح، صالح بن محمد بن جابر. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ٥٨.

(٢) المرجع السابق، ٥٣، ٥٤.



ENC.15.{Najran}.indb 440 01/05/1430 10:59:54 ص



المشروعات الزراعية في منطقة نجران

مثل: البياض، والرطب، والمواكل التي تمتاز بجودتها وقابليتها للتخزين لفترات طويلة ومقاومتها للتسوّس، كما يزرع في المنطقة محصول قمح «السمراء» الذي يمتاز بوفرة إنتاجه وطول حبوبه.

وقد ساعد المناخ المعتدل طوال العام ووفرة المياه والأراضي الصالحة للزراعة، على التوسع في زراعة الفواكه والحبوب والخضراوات، ومعظم الإنتاج يتم عرضه في الأسواق الرئيسة في المملكة. كما أنشئ مشتل زراعي حديث لإنتاج شتلات الفواكه المناسبة لمناخ المنطقة وتوزيعها على المزارعين، وكذلك إنتاج شتلات الأشجار الحراجية لتجميل منطقة نجران[1].

## ج ـ الوضع الحالي للزراعة:

يعد القطاع الزراعي في المملكة ـ وبخاصة في منطقة نجران ـ من أهم الأنشطة التي يعتمد عليها كثير من السكان، حيث ينعكس نمو القطاع الزراعي إيجابياً على نمو كل من القطاع الصناعي والقطاع التجاري، ويتمثل ذلك في قيام الصناعات الغذائية وصناعات التعبئة والتغليف، ومشروعات الإنتاج الحيواني وملحقاتها من صناعة المنتجات الجلدية والألبان ومشتقاتها، وكذلك قيام صناعة مستلزمات الإنتاج الزراعي بأنواعها، مثل: الأسمدة، والمبيدات، والآلات الزراعية تبعاً لنمو القطاع الزراعي. حيث يوجد في منطقة نجران أكثر من ٧٢ مؤسسة تعمل في أنشطة مستلزمات الإنتاج الزراعي بأنواعها. وتمتاز المنطقة بعدد من المقومات والخصائص التي أسهمت في تطور القطاع الزراعي بها؛ ومنها خصوبة الأراضي الزراعية، ووفرة المياه، حيث يوجد في المنطقة عدد من الأودية والشعاب التي تروي كثيراً من المزارع في القرى والهجر المنتشرة في المنطقة ومن أهمها: وادي نجران، وادي حبونا، وادي ثار، وادي بدر الجنوب، وغيرها.

وتعد نجران من المناطق الأولى من حيث إنتاج الموالح في المملكة. إذ تتمتع بمساحات

(١) عبيد الله محمد الغامدي، «نجران سلة غذاء جنوب المملكة»، *أهلاً وسهلاً*، الخطوط السعودية، س١٨، ع٧، (الرياض: محرم/صفر ١٤١٥ هـ/١٩٩٤م)، ٤٨ - ٥٠.



ENC.15.[Najran].indb 441 01/05/1430 10:59:55 ص



مزارع الفاكهة في منطقة نجران



شتلات الحمضيات في مركز أبحاث تطوير البستنة

صالحة للزراعة تمتد من سد وادي نجران غرباً حتى شرورة شرقاً ووادي الدواسر شمالاً، وقد أدى اعتدال المناخ ووفرة الأراضي الزراعية إلى اتجاه المواطنين إلى استصلاح الأراضي الزراعية والاستقرار في منطقة نجران، وقد تم حصر وتصنيف ٢٣٠٠٠٠ هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة في منطقة يدمة، وتقع على حوض مياه الوجيد الجوفي المعروف ٢١٠ كم شمال نجران[١]. ويتركز الإنتاج الزراعي للمنطقة في بعض المحصولات، مثل: الحبوب (القمح والذرة الرفيعة والذرة الشامية والشعير)، والخضراوات (الطماطم والبطاطس والكوسا والباذنجان والباميا والجزر والبصل الجاف والشمام والبطيخ والخيار وخضراوات أخرى)، والأعلاف (البرسيم وأعلاف أخرى)، والفاكهة (التمور والموالح والعنب وفواكه أخرى).

## ١ ـ موارد المياه:[٢]

تعتمد منطقة نجران في مواردها المائية على الأمطار الموسمية والسيول، التي يأتي بعضها من خارج الإقليم (مرتفعات عسير واليمن)؛ ولا تعتمد الزراعة على مياه السيول لأنها لا تكفي، ولكن تعتمد على ما يتسرب إلى الخزانات الأرضية في الطبقات الحاملة للمياه الرئيسة والثانوية. وللتحكم في سرعة مياه السيول ومنحها أكبر فرصة للتسرب إلى الخزانات الأرضية وحجزها للاستفادة منها، وكذلك حماية المناطق الزراعية والقرى المحيطة بالوادي؛ فقد أقيم (سد وادي نجران) في الجهة الغربية من مدينة نجران في موقع يعرف بـ(المضيق)، وتصل سعته التخزينية إلى نحو ٨٦ مليون متر مكعب من المياه.

كما تعتمد منطقة نجران في توفير مياه الشرب على مياه الآبار الحكومية والأهلية، وقد حفر عدد من الآبار الأنبوبية لتزويد بعض القرى بمياه الشرب. وقد بلغت كمية المياه الموفرة عام ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م عن طريق هذه الآبار ٣٥٥٠٠ م$^{٣}$، وكمية مياه الشرب المؤمنة بالناقلات ٢٣,٠٤ مليون جالون لـ٣٦ قرية. وفي عام ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م ارتفعت كمية المياه المؤمنة من الآبار إلى

(١) الغامدي، عبيد الله محمد، «نجران سلة غذاء جنوب المملكة»، *أهلاً وسهلاً*، الخطوط السعودية، المرجع السابق؛ أحمد البوق، «نجران نهر نخيل ضفافه برتقال»، *أهلاً وسهلاً*، الخطوط السعودية، س٢٨، ع٦، (الرياض: ربيع الآخر ١٤٢٥ هـ)، ٥٨؛ وزارة الشؤون البلدية والقروية، *إستراتيجيات التنمية العمرانية لمناطق المملكة - منطقة نجران*، (الرياض: د.ت)، ٣ - ٨٧، ٣ - ١٠٣، ١٠٤.

(٢) وزارة الزراعة والمياه، *تحدٍ وإنجاز عبر مئة عام للزراعة والمياه في المملكة العربية السعودية١٣١٩ - ١٤١٩ هـ*، (الرياض: ١٤١٩ هـ)؛ وزارة الشؤون البلدية والقروية، إستراتيجيات التنمية العمرانية لمناطق المملكة - منطقة نجران، مرجع سابق، ٣، ١٦ - ١٨. ولمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الأول، (الخصائص الجغرافية)؛ الفصل الخامس.



ENC.15.{Najran}.indb 442 01/05/1430 11:00:05 ص

٦٩٣٠٥٤ م٣، وانخفضت كمية مياه الشرب المؤمنة بالناقلات إلى ٤,١٣١ ملايين جالون لـ٧٢ قرية بسبب زيادة توفير المياه عن طريق الآبار الارتوازية وشبكة مياه نجران.

## ٢ ـ التربة: (*)

نظراً لسعة منطقة نجران فإن الخصائص الزراعية لأراضيها مختلفة ومتنوعة، كما تتفاوت درجة التنمية الزراعية من مكان إلى آخر، ونجد أن هناك أربع وحدات متنوعة من التربة(١):

أ) كثبان رملية غير صالحة للزراعة (الربع الخالي) وتشمل معظم أجزاء المنطقة وتتألف هذه الوحدة من سهول رملية شاسعة مستوية تقريباً وذات انحدار خفيف، وكثبان نشطة قليلة الارتفاع، وكذلك كثبان نشطة متوسطة إلى شديدة الانحدار، ورواسب مروحية محدبة إلى خفيفة الانحدار وشرفات ووديان، وتتكون المساحة الواقعة بين الكثبان من أرض شاسعة ذات تربة طمية مستوية. وتستعمل الأمكنة التي يسهل الوصول إليها والتي يوجد بها نباتات طبيعية متفرقة للرعي، ومعظم الكثبان قاحلة ولا تصلح للزراعة المروية باستثناء بعض مواقع معينة بين الكثبان.

ب) نتوءات صغيرة وتربة طمية غير صالحة للزراعة، ومعظمها يقع في الجزء الغربي من المنطقة بما فيها مدينة نجران. وتتكون هذه الوحدة من أنواع كثيرة من المهد الصخري المكشوف، وتتنوع التربة بين ضحلة ومتوسطة العمق وعميقة في المنحدرات السفلى وسفوح المنحدرات والأودية. وتتألف ٦٠ ٪ من هذه الوحدة من تلال منحدرة ومرتفعات وسلاسل جبلية وحمم بركانية رقيقة أو سميكة، وهضاب صخرية مستوية تقريباً وحواجز صخرية، وعلى طول الأطراف الخارجية للأودية توجد تربة طمية متوسطة العمق إلى عميقة وجيدة الصرف، كما توجد في الوديان تربة حصوية جداً. وتكون التربة في بعض الأمكنة شديدة الملوحة. وتستعمل معظم هذه الأراضي مراعي، أما الزراعة المروية في هذه الأراضي فتوجد في أمكنة متباعدة، وفي المساحات الصغيرة التي يتوافر فيها الماء. وأما العوامل الرئيسة التي تحد من صلاحية هذه الوحدة للزراعة المروية على نطاق واسع فهي: شكل وحدات التربة وحجمها، وموارد المياه القليلة جداً، كما تشكل الفيضانات خطراً على الزراعة في الأودية.

ج) تربة رملية وطمية عميقة صالحة للزراعة، ويقع جزء بسيط منها في محافظة شرورة والجزء الآخر والأكبر منها في الجهة الغربية من المنطقة، وتتكون من تربة مستوية تقريباً إلى منحدرة انحداراً خفيفاً في مناطق السهول الفيضية والشرفات الواسعة المستوية والكثبان المنخفضة والسهول الرملية. و٥٠ ٪ من هذه التربة توجد على شرفات ووديان واسعة مستوية وهي تربة عميقة جيدة الصرف، و٢٠ ٪ من هذه التربة طمية هيكلية عميقة في الوديان وعلى طول حواف شرفات الوديان والسفوح، وكثير من التربة تزرع زراعة مروية، ولكن في المناطق النائية تستعمل مساحات شاسعة منها للمراعي، وتتوافر في هذه الوحدة إمكانية كبيرة للزراعة المروية.

د) سهول وقيعان غير صالحة للزراعة وبعض التربة العميقة الصالحة للزراعة. ويوجد ٤٠ ٪ من هذه الوحدة في السهول المنخفضة والقيعان، وهي تربة طمية

(١) وزارة الشؤون البلدية والقروية. إستراتيجية التنمية العمرانية، مرجع سابق، ٣، ١٨ - ٢٠.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الأول، (الخصائص الجغرافية)؛ الفصل الرابع.



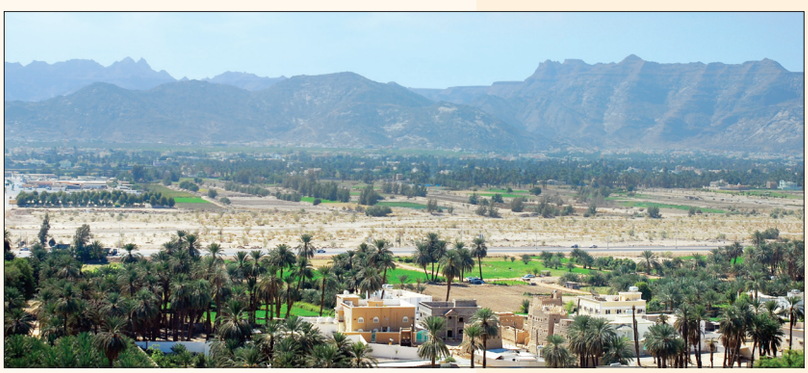
ENC.15.{Najran}.indb 443 01/05/1430 11:00:06 ص

متوسطة العمق مستوية السطح، و٣٠ ٪ توجد على أطراف منحدرات الأودية والسهول المنخفضة، وهذه التربة جيدة الصرف، وهي مستوية تقريباً مع انحدار خفيف. و١٥ ٪ من هذه الوحدة توجد في السهول والكثبان الرملية المنخفضة، وهي تربة رملية سريعة الصرف مستوية تقريباً وانحدارها بسيط، و١٥ ٪ تشمل الأنواع الثانوية وهي تربة عميقة ومتوسطة العمق في السهول الحصوية، وملحية عميقة في المسطحات المالحة، وطمية في الوديان، ويظهر المهد الصخري على السطح في بعض الأمكنة، ويستعمل معظم هذه المجموعة من الأراضي مراعي مفتوحة. وبعض المناطق تلائم الزراعة المروية ولكنها متناثرة على مساحة واسعة وكثيراً ما يكون حجمها غير كافٍ لقيام زراعة مروية على نطاق واسع.

## د ـ المراعي الطبيعية والغابات والحياة الفطرية والمناطق المحمية:(*)

يوجد في منطقة نجران عدد من الغابات الطبيعية، من أهمها غابة نهوقة التي تقع جنوب غرب مدينة الفيصلية على مسافة ١٥ كم تقريباً منها، وتكثر في هذه الغابة أشجار السدر البري الكثيفة، وهناك متنزه الغثمة الذي يقع شمال غرب مدينة نجران على مسافة ٨٠ كم ويتميز بأشجاره الكثيفة وجوه المعتدل؛ لوقوعه على المرتفعات الجبلية. بالإضافة إلى وجود متنزهات طبيعية أخرى تقع على طريق نجران ـ عسير ومنها: شيليا، ووادي ذي حباب، والحاجب الحمر والتويلة. وكذلك غابات سقام، والشرفة وصناخة والمشقح. وتمتاز هذه الغابات باتساعها ونظافتها، وتعد من أفضل المناطق السياحية في المملكة إضافة إلى الأشجار الصحراوية الكثيفة التي تنتشر في صحراء الربع الخالي(١).

وقد أطلق اسم «متنزه الملك فهد» على متنزه غابة سقام بنجران، ليصبح بذلك أحد أكبر المتنزهات الطبيعية في المملكة، إذ تبلغ مساحة المتنزه المذكور أربعة ملايين متر مربع، وهو يقع جنوب وادي نجران، ويكثر فيه شجر السمر الملتف الذي يكون مساحات من الظلال والخضرة في فصل الربيع، وفيه ٢٥٠٠٠ شجرة من السدر واللوز الهندي وفيكس نتدا والكين، و٥٠٠ من شجر الجامون، و١٠٠٠ من الدفلة، و٢٠٠٠ شجرة بزروميا، و١٥٠ شجرة اكليزيا، كما يوجد بالمتنزه ٣٠٠,٠٠٠ م٢ مسطحات خضراء و١٠,٠٠٠ من الورود، ويحتوي المتنزه كذلك على ٧ آبار إرتوازية متكاملة مع شبكة ري وتنقيط حديثة، ويضم المتنزه كذلك من الأشجار المثمرة ١٢٠٠ شجرة من البرتقال والليمون واليوسفي، و١٠٠ نخلة و٤٠٠ من شجر التين، ومثلها من الزيتون و٢٥٠ من شجر الخروب، وقد جرت عملية سفلتة في المتنزه بلغت أطوالها خمسة آلاف متر طولي بمساحة ٣٥,٠٠٠ م٢، وتم تثبيت ١٦٠ عمود إنارة، ولوحتي توزيع وخمسة



متنزه غابة نهوقة

(١) الغامدي، عبيدالله محمد، «نجران سلسلة غذاء جنوب المملكة»، أهلاً وسهلاً، مرجع سابق، ع٧، ٥٠، ٥٩، ٦٠.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الثامن، (الحياة الفطرية).



ENC.15.{Najran}.indb 444 01/05/1430 11:00:10 ص



متنزه الملك فهد

آلاف متر طولي بردورات مدهونة وست دورات مياه موزعة على المتنزه[1].

ويوجد في المنطقة محمية واسعة في أقصى شمال الإقليم تمتد إلى الأقاليم المجاورة في المنطقة الوسطى «محمية عروق بني معارض» وتبلغ مساحتها ١١٩٨٠كم٢، وتقع شمال نجران وجنوب منطقة الرياض، وتمتاز تلك المحمية ببيئة خلابة من جبال ووديان وكثبان رملية، وهناك أيضاً محمية الأمير سلطان التي تقع في الربع الخالي، ويكثر بها المها العربي والغزلان، وتضم عدداً من التشكيلات الأرضية والمواطن الفطرية الطبيعية المهمة ومنها كثبان رملية مرتفعة وهضبة جيرية متقطعة، وقد أعلنت هذه المنطقة محمية ذات أنماط حماية متعددة، حيث تعد حالتها جيدة، والحياة الفطرية فيها غنية متنوعة، وتعد آخر المواطن في الجزيرة العربية التي شوهد فيها المها العربي قبيل انقراضه عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، وإلى جانب ما يذكر عن الوجود السابق للمها العربي وغزال الأدمي وغزال العفري والوعل والنعام العربي والحبارى فيها، فإنها لا تزال تؤوي عدداً من الأنواع الأخرى مثل: الأرنب البري والوبر والذئب والضبع المخطط والقط الرملي وثعلب الرمال وغيرها، وبها طيور الحبارى والصرد الرمادي والقطا والحجل العربي والرخمة المصرية وأنواع من القنابر، ومن الزواحف الضب والورل وغيرهما. وتمتاز المحمية المشار إليها بوجود غطاء نباتي غني يتمثل في أشجار السمر والسرح والغضى وأشجار الطلح والبان والحرمل والطرف والعشار، إلى جانب شجيرات وأعشاب متنوعة، وقد أعيد توطين المها العربي وغزال الريم في المحمية بنجاح في أوائل عام ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م في المواقع ذات الطبيعة الخاصة، ولوحظ أن أعدادها في ازدياد مستمر، وأنها تستعيد سلوكها الفطري، وتشير أيضاً نتائج إعادة توطين غزال الأدمي فيها عام ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م إلى ازدهار ملموس في الأعداد والانتشار.

كما تعد منطقة الربع الخالي شرق جبال طويق بكامل مساحة هذا الجزء من المنطقة مناطق برية يمنع فيها الصيد، كما توجد

(١) الغرفة التجارية الصناعية بنجران، «منتزه الملك فهد»، *تجارة نجران*، س١٤، عدد خاص بمناسبة مرور ٢٠عاماً على بيعة الملك فهد، (نجران: شعبان ١٤٢٢ هـ)، ٦٤؛ الغرفة التجارية الصناعية بنجران، *الدليل السياحي لمنطقة نجران*، (نجران: د.ت)، ٣٢ - ٣٤.



ENC.15.{Najran}.indb 445 01/05/1430 11:00:15 ص

منطقتان بريتان مقترح حمايتهما الأولى: حول طريق نجران-شرورة، والثانية: في القطاع الجبلي في محافظات: ثار، وحبونا، وبدر الجنوب[1].

## هـ - المؤسسات العاملة:

يوجد في منطقة نجران عدد من الخدمات الحكومية الزراعية، مثل: مديرية الزراعة بنجران، وفرع البنك الزراعي العربي السعودي للمساهمة في تمويل بعض العمليات الزراعية بالمنطقة، كما يعد مركز أبحاث البستنة وتنميتها بنجران من أهم المقومات التي أسهمت في تطور القطاع الزراعي:

### ١ - المديرية العامة للزراعة:[2]

في عام ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م افتتح أول فرع لوزارة الزراعة في نجران؛ لتقديم الخدمات الزراعية المتعددة للمزارعين وتوزيع الأراضي البور مجاناً حتى تزداد بذلك الرقعة الزراعية، حيث وزع أكثر من ٣٨٠٠ قطعة أرض زراعية على الأفراد والشركات والمشروعات بمساحة إجمالية تقدر بنحو ٢٣ ألف هكتار، وأقيم ١٢ مشروعاً للدواجن و٥ مشروعات للبيوت المحمية على مساحة تقدر بـ٥٠٠ هكتار، إضافة إلى مشروع الألبان في نجران. وللمديرية العامة للزراعة بمنطقة نجران ثلاثة فروع أخرى في كل من محافظة حبونا، ومحافظة يدمة، ومحافظة ثار.

### ٢ - فرع البنك الزراعي العربي السعودي:

منح البنك الزراعي العربي السعودي في منطقة نجران خلال العام المالي ١٤٢٥ - ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م ٦٧ قرضاً بمبلغ يقدر بنحو (٢٣,٥) مليون ريال، موجهة إلى الاستثمار في الآليات والمكائن الزراعية ومعدات الري ومضخات المياه وحفر الآبار. وأسهمت تلك القروض في زيادة المساحة المزروعة وإقامة المشاريع الزراعية.

ويوضح (جدول ١) عدد القروض التي قدمها البنك الزراعي العربي السعودي بمنطقة

جدول ١
**عدد وأنواع القروض التي قدمها البنك الزراعي العربي السعودي بمنطقة نجران خلال الفترة ١٤٢٢ - ١٤٢٦هـ/٢٠٠١ - ٢٠٠٥م[3]**

| العام / القروض | الإجمالي | |
|---|---|---|
| | عدد | القيمة (بآلاف الريالات) |
| ١٤٢٢/١٤٢٣هـ | ٧٩ | ٢٥٢٠٢ |
| ١٤٢٣/١٤٢٤هـ | ٣٥ | ١٦٨٢٥ |
| ١٤٢٤/١٤٢٥هـ | ٨٥ | ٢٠٩٤٣ |
| ١٤٢٥/١٤٢٦هـ | ٦٧ | ٢٣٤١٥ |

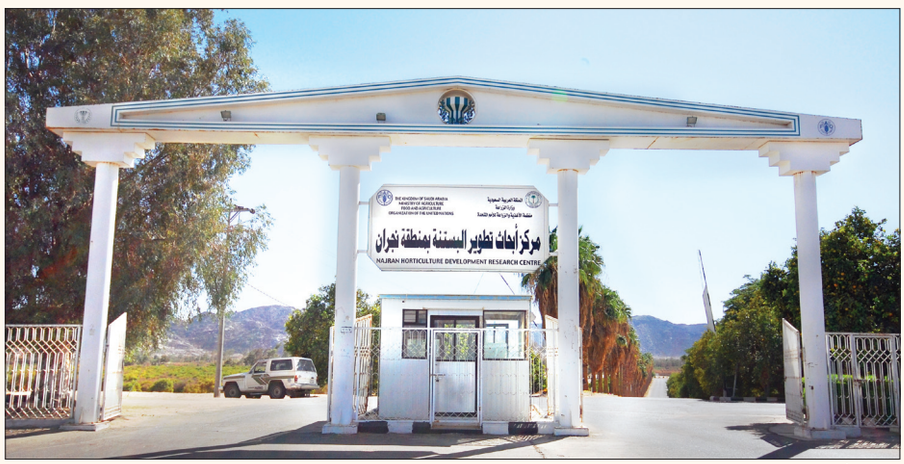
(١) الغرفة التجارية الصناعية بنجران. الدليل السياحي لمنطقة نجران، مرجع سابق، ٣٥؛ وزارة الشؤون البلدية والقروية. إستراتيجيات التنمية العمرانية لمناطق المملكة - منطقة نجران، مرجع سابق، ٣ - ٢٤.

(٢) الغامدي، عبيدالله، «نجران سلة غذاء جنوب المملكة»، أهلاً وسهلاً، مرجع سابق، ع٧، ٤٨؛ وبتصرف من وزارة الزراعة، مذكرة المديرية العامة للزراعة بمنطقة نجران رقم ٢/٢٠/٥٧٨٢ في (١٨/١٠/١٤٢٥ هـ) إجابة عن خطاب الباحث؛ ووزارة الزراعة، المديرية العامة للزراعة بمنطقة مكة المكرمة، «التقرير السنوي» (٢٢/١٤٢٣ هـ)؛ وزارة الاقتصاد والتخطيط، حصر الخدمات بالمدن والقرى في منطقة نجران، (الرياض: ١٤٢٣ هـ)، ٢٤ - ٤١، ٥٣، ٥٩، ٨٧.

(٣) وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، *الكتاب الإحصائي* السنوي، ع٤١، (١٤٢٥/١٤٢٦ هـ)، ١٨-١١.



ENC.15.{Najran}.indb 446 01/05/1430 11:00:16 ص



مركز أبحاث تطوير البستنة في منطقة نجران

نجران خلال الفترة ١٤٢٢ ـ ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠١ ـ ٢٠٠٥ م

## ٣ ـ مركز أبحاث تطوير البستنة:[١]

أنشئ هذا المركز بالتعاون بين وزارة الزراعة والمياه ومنظمة الأغذية والزراعة الدولية (الفاو)، وقد تأسس وبدأ العمل فيه عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م بهدف إنتاج أكبر قدر ممكن من ثمار الحمضيات، وإكثار شتلات الفاكهة المحسنة والخالية من الأمراض وتوزيعها، وإجراء البحوث التطبيقية الخاصة بالأصناف الملائمة، وإعداد الخطط المكتملة لتدريب المزارعين وأبنائهم في مجالات الإنتاج البستاني وإكثار أشجار الفاكهة والخضراوات، وطرق وقاية النباتات، وتحسين وسائل الري والأسمدة واستعمالاتها، والآلات الزراعية وصيانتها، وعمل الندوات العلمية والمحاضرات لتدريب المزارعين السعوديين.

ويقام على ١٦٠ هكتاراً، ويعنى باختيار وإنتاج أجود أصناف وأصول الحمضيات الخالية من الأمراض والتي تتلاءم مع البيئة شبه الصحراوية السائدة في معظم مناطق المملكة. ويعد هذا المركز في مصاف مراكز أبحاث الحمضيات وإنتاجها، فقبل تأسيسه لم يكن يعرف سوى أنواع بسيطة من الحمضيات، أما الآن فإن منطقة نجران تنتج البرتقال واليوسفي والقريب فروت والليمون بأصناف متعددة، وبنوعيات ممتازة، وذات مواسم نضج مختلفة تمتد لفترة ثمانية أشهر، وقد قام


مزارع الفاكهة في مركز أبحاث تطوير البستنة

(١) علي الجليل، «مركز أبحاث تطوير البستنة»، *تجارة نجران*، الغرفة التجارية الصناعية بنجران، س١٤، عدد خاص بمناسبة مرور ٢٠عاماً على بيعة الملك فهد، (نجران: شعبان ١٤٢٢ هـ)، ٤٢، ٤٣؛ صلاح البزاز، «مركز أبحاث تطوير البستنة في نجران»، *الأسواق*، س٨، ع٨٨، (ربيع أول وربيع ثاني ١٤٢٣ هـ)، ٤٢ ـ ٤٤.



ENC.15.[Najran].indb 447 01/05/1430 11:00:26 ص

المركز خلال التجارب المستمرة في مجال الأصول والأصناف بتثقيف المزارعين، ولاسيما بعد إدخال الأساليب الحديثة في الزراعة ومنها: نظم الري الحديثة لترشيد استخدام المياه والمعاملات الزراعية والبستانية الصحيحة، والعمل على إحلال المكافحة الحيوية بدلاً من الاعتماد على المبيدات الكيميائية؛ لأضرارها الجسيمة على الإنسان والحيوان والبيئة.

**أ) تنمية المجتمع:**

أحدث وجود هذا المركز في نجران نقلة نوعية في تثقيف المزارعين ولاسيما بعد إدخال الأساليب الحديثة في الزراعة، ومن بين الظواهر الزراعية الجديدة في نجران: إحلال الحمضيات ونشرها على نطاق واسع بدلا من المحصولات التقليدية، مثل: القمح والشعير والبرسيم، بالإضافة إلى إدخال أصناف جديدة من الحمضيات بعد أن أثبتت التجارب نجاحها كماً ونوعاً. كما أن المركز ساعد المزارعين في نجران على إدخال نظام الري الحديث بالتنقيط أو الري بالرش، لأنه يسهم في تقنين هذا المورد الحيوي بعد أن كانت تهدر كميات كبيرة منه في السابق. والآن يصل حجم الإنتاج في نجران من الحمضيات إلى ٥٠ ألف طن في السنة، ويغطي ذلك بطبيعة الحال جزءاً من احتياجات البلاد، أما إنتاج المركز من شتلات الحمضيات في نجران وخارجها فإنه يقدر بحدود ١,٣ مليون شتلة مطعمة وخالية من الأمراض الفيروسية وتوزع على المزارعين بأسعار رمزية لتشجيعهم على تعميمها.

**ب) التقنيات المتقدمة:**

تستخدم في مركز أبحاث البستنة بنجران تقنية الكشف عن الأمراض النباتية من خلال جهاز PCR لفحص الأحماض النووية RNA وDNA، وتعد تلك التقنية من أحدث وأدق الطرق التي يشخص بوساطتها الميكروب أو الفيروس، ومن الخطوات الجديدة بالمركز تنظيم سجل خاص لكل مزرعة للحمضيات، يشمل تاريخ المزرعة منذ نشأتها والتطورات التي طرأت عليها وعلاقة المركز بتلك المزرعة، ويجري تحديث المعلومات أولاً بأول، وفي المركز مكتبة تحتوي على مطبوعات علمية متخصصة من مختلف أنحاء العالم.

**ج) الاكتفاء الذاتي:**

عمدت وزارة الزراعة إلى اختيار بعض المناطق في المملكة لإقامة محطات ومراكز أبحاث متخصصة لتحسين المنتجات الزراعية في تلك المناطق.

ويعدُّ مركز أبحاث البستنة وتنميتها في نجران أحد هذه المراكز، وهو يقوم بإنتاج الشتلات السليمة الخالية من الأمراض من جميع أصناف الحمضيات الجيدة المرغوبة لدى المستهلكين، سواء داخل منطقة نجران أو خارجها، كما يتولى المركز تنفيذ عدد من البرامج المساندة، مثل: الري والتسميد والوقاية ومعاملات ما بعد الحصاد والمقاومة البيولوجية والكيماوية للأمراض والحشرات وغير ذلك. ومنذ أن بدأ العمل في المركز في عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ركّز على تنفيذ البنية الأساسية ليتمكن من تسيير أعماله وأنشطته المختلفة، وفور اكتمال البنى



ENC.15.{Najran}.indb 448 01/05/1430 11:00:26 ص



شتلات الحمضيات وإنتاجها في مركز أبحاث تطوير البستنة

الأساسية في عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م بدأ في إنتاج شتلات الحمضيات التي كانت بذورها وطعومها تستورد من الخارج من مراكز علمية وجامعات رائدة في هذا المجال: من أمريكا وإسبانيا وأستراليا وقبرص، حيث أنتج ٢٢٢٥ شتلة في عام ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ /١٩٨٤ - ١٩٨٥ م، وتزايد الإنتاج في الأعوام اللاحقة حتى وصل إلى ١٠٨٧٥٣ شتلة في عام ١٤١٣ - ١٤١٤ هـ /١٩٩٢ - ١٩٩٣ م.

**د) التجارب العلمية:**

يعنى المركز أيضاً بإجراء تجارب تطبيقية قصيرة الأجل في كل المجالات المتعلقة بالحمضيات، فهناك ما يتعلق بالأصناف والأصول ومواعيد زراعتها والحصاد والتزهير والنمو ومساحات الزراعة ومواعيد الري والتسميد وكمياته وغير ذلك، وقد توصل المركز في الآونة الأخيرة إلى التأكد من جودة بعض الأصناف كماً ونوعاً وعممت على المنطقة.

**هـ) الأقسام:**[1]

اقتصر العمل في المركز على عدد من الأقسام للتركيز ولخدمة الأهداف الأساسية التي من أجلها أنشئ المشروع - علماً بأن المركز يتعامل مع محصولات أخرى، مثل: الفواكه والخضراوات - وتلك الأقسام هي:

- قسم إنتاج وفسيولوجيا الحمضيات: ويهتم بإكثار الحمضيات فسيولوجياً، وإنتاج الحمضيات، وخصوبة التربة، وتغذية الحمضيات، وتربية النباتات.
- قسم وقاية النباتات: ويهتم بالكشف عن الأمراض الفيروسية للحمضيات والحشرات والآفات ومعالجتها والمكافحة الكيماوية والبيولوجية المتكاملة.
- قسم فسيولوجيا بعد الحصاد: ويعنى بفسيولوجيا بعد الحصاد وتسويق المحصولات البستانية.
- قسم الإرشاد والتدريب: ويعنى بأساليب الإرشاد والتدريب.
- قسم الماء والتربة.

(١) موقع وزارة الزراعة على الشبكة العنكبوتية: HTTP://WWW.AGRWAT.GOV.SA.



ENC.15.{Najran}.indb 449 01/05/1430 11:00:32 ص

- قسم الري.
- إدارة المزرعة.

**و) الإنجازات:**

- إقناع المزارعين بأهمية تطبيق نظم الري الحديثة في مزارعهم من خلال إعطاء الشتلات بأسعار رمزية، وتقديم المساعدات الفنية اللازمة لهم بجانب ذلك.
- تقسيم المناطق الزراعية في نجران إلى ٢٧ مركزاً إرشادياً، وإعداد الخرائط التي تسهل وصول المرشدين الزراعيين إلى كل مزرعة.
- تنظيم الندوات والحلقات الإرشادية لتثقيف المزارعين.
- إصدار عدد كبير من النشرات والكتيبات الإرشادية التي تشمل العمليات البستانية المختلفة من إنتاج ووقاية وري وتسميد.
- تصميم برامج تدريبية متخصصة وتنفيذها على مستوى المهندسين والفنيين الزراعيين بالقطاعات الحكومية المختلفة.
- تطور إنتاج الحمضيات إلى أن وصل إلى ٥٠,٠٠٠ طن.

**و ـ المؤسسات الاقتصادية العاملة:**[1]

هناك عدد من المؤسسات الاقتصادية العاملة في هذا القطاع، منها على سبيل المثال:

١ ـ شركة ألبان نجران.

٢ ـ الشركة السعودية لمنتجات الألبان والأغذية المحدودة (سدافكو).

٣ ـ شركة ابن شكوان للتنمية الزراعية.

٤ ـ شركة الياسمين الزراعية.

٥ ـ شركة استرا الزراعية المحدودة.

٦ ـ شركة الأسمدة المتحدة السعودية.

٧ ـ شركة صناعات الأغذية المتحدة المحدودة.

**ز ـ المنتجات والأنشطة:**

**١ ـ الثروة النباتية:**

يعد قطاع الزراعة قطاعاً اقتصادياً رئيساً ونشطاً في بعض محافظات منطقة



مزارع حبوب الذرة الرفيعة

(١) وزارة الشؤون البلدية والقروية. إستراتيجيات التنمية العمرانية لمناطق المملكة - منطقة نجران، مرجع سابق، ٣، ١٠٢، ١٠٣؛ الغرفة التجارية الصناعية بنجران، مذكرة الغرفة التجارية الصناعية بنجران رقم ١٤٤٤ في ١٤٢٥/١٠/٧ هـ إجابة عن خطاب الباحث.



ENC.15.[Najran].indb 450 01/05/1430 11:00:38 ص

نجران، ولكنه يمثل نسبة ضئيلة في حجم الإنتاج الزراعي للمملكة حيث تبلغ تلك النسبة قرابة ١,٦٢ ٪ فقط، وتبلغ نسبة المساحة المزروعة في منطقة نجران إلى المملكة ١,١٨ ٪ فقط، ويبين (جدول ٢) حجم النشاط الزراعي في المنطقة بعرض المساحة المستغلة وحجم الإنتاج بالنسبة إلى المحصولات الزراعية الرئيسة ونسبة ذلك إلى إجمالي المملكة لعام ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م،وتأتي منطقة نجران في المراتب الأولى لإنتاج الموالح في المملكة فقد بلغت نسبة إسهام منطقة نجران إلى المملكة في إنتاج الموالح ٢٣,٦٦ ٪، وفي إجمالي إنتاج الحبوب ٠,٠٨ ٪ فقط، وفي إجمالي محصولات الأعلاف ١,٨٢ ٪، وفي إجمالي إنتاج الخضراوات ١,٦٣ ٪، وفي إجمالي إنتاج الفواكه ٤,٢٣ ٪.



مزارع الفواكه في منطقة نجران

جدول ٢
**المساحة المستغلة وحجم الإنتاج من المحصولات الزراعية في المملكة ومنطقة نجران عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م[1]**

| المحصولات الزراعية | | المملكة العربية السعودية | | منطقة نجران | | نسبة مساهمة المنطقة في الإنتاج | نسبة مساهمة المنطقة في المساحة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | المساحة | الإنتاج | المساحة | الإنتاج | | |
| | | هكتار | طن | هكتار | طن | | |
| الحبوب | القمح | ٤٨٨٨٧٦ | ٢٦٤٨٤٧٢ | ٩٥٩ | ٢٢٢١ | ٠,٠٨ | ٠,٢٠ |
| | الشعير | ٧٤٧٩ | ٤٧٤٤٣ | ٥٥ | ٢١٤ | ٠,٤٥ | ٠,٧٤ |
| | الذرة الرفيعة | ١٠٣٤٩٦ | ٢٠٥٣٤٥ | ٠ | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ |
| | الذرة الشامية | ٢٤٢٩٨ | ٩٠٦٣٤ | ٤ | ١١ | ٠,٠١ | ٠,٠٢ |
| | الدخن | ٤١٩٦ | ٧٣٦٨ | ٠ | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ |
| | السمسم | ٢٩٣٣ | ٤٩٦٤ | ٠ | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ |
| | حبوب أخرى | ٣٧٤ | ١١٥٥ | ١ | ٣ | ٠,٢٦ | ٠,٢٧ |
| جميع محصولات الحبوب | | ٦٣١٦٥٢ | ٣٠٠٥٣٨١ | ١٠١٩ | ٢٤٤٩ | ٠,٠٨ | ٠,١٦ |
| جميع محصولات الأعلاف | | ١٤٢٧١٩ | ٢٤٦٣٤١٤ | ٢٨٧٩ | ٤٤٨٣٨ | ١,٨٢ | ٢,٠٢ |

(١) وزارة الزراعة والمياه، وكالة الوزارة لشؤون الأبحاث والتنمية الزراعية، إدارة الدراسات الاقتصادية والإحصاء، *الكتاب الإحصائي الزراعي السنوي*، ع١٩، (الرياض: ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦م)، ٦ - ٧٤.



ENC.15.{Najran}.indb 451 01/05/1430 11:00:44 ص

| المحصولات الزراعية | | المملكة العربية السعودية | | منطقة نجران | | نسبة مساهمة المنطقة في الإنتاج | نسبة مساهمة المنطقة في المساحة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | المساحة | الإنتاج | المساحة | الإنتاج | | |
| | | هكتار | طن | هكتار | طن | | |
| الخضراوات | الطماطم | ١٧٣٠١ | ٤٩٥٥٧٢ | ١٠٨٥ | ١٥٨٦٧ | ٣,٢٠ | ٦,٢٧ |
| | الباذنجان | ٤٨٤٤ | ٧٣٦٢٦ | ١٥٦ | ٢٢٦٣ | ٣,٠٧ | ٣,٢٢ |
| | الكوسة | ٨٠٣٨ | ١٣٤٩٠٤ | ٢١٣ | ٢٨٧٣ | ٢,١٣ | ٢,٦٥ |
| | الخيار | ٢٩٦٦ | ٢١١٥٩٨ | ٢٣٧ | ١٨٣٣٩ | ٨,٦٧ | ٧,٩٩ |
| | الباميا | ٤٠١٩ | ٤٦٣٦٥ | ٧٦ | ٦٣٤ | ١,٣٧ | ١,٨٩ |
| | الجزر | ٣٣٨٣ | ٥٥٥٨٥ | ٢٥ | ٤١١ | ٠,٧٤ | ٠,٧٤ |
| | البطاطس | ١٨١٠٥ | ٤٤٠٩٧٤ | ٢١ | ٣٥٨ | ٠,٠٨ | ٠,١٢ |
| | البصل | ٣١٢٧ | ٧٢٦٩٧ | ١٣ | ١٨٢ | ٠,٢٥ | ٠,٤٢ |
| | الشمام | ١٣١٣٩ | ٢٤٢٥٩٣ | ٠ | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ |
| | البطيخ | ١٨١٤٨ | ٣٦٤٤٣٧ | ١* | ٦ | ٠,٠٠ | ٠,٠١ |
| | الخضراوات الأخرى | ٢١٨٣٣ | ٤٣٢٥٣٢ | ١١١ | ١٠٨٣ | ٠,٢٥ | ٠,٥١ |
| جميع الخضراوات | | ١١٤٩٠٣ | ٢٥٧٠٨٨٣ | ١٩٣٨ | ٤٢٠١٦ | ١,٦٣ | ١,٦٩ |
| الفواكه | التمور | ١٥٠٧٤٤ | ٩٧٠٤٨٨ | ٣١٤٦ | ٢٠١٣١ | ٢,٠٧ | ٢,٠٩ |
| | الموالح | ١٢١٣٩ | ١٧٥٠٤٧ | ٣٠٢٥ | ٤١٤٢٤ | ٢٣,٦٦ | ٢٤,٩٢ |
| | العنب | ١٠٤٧٠ | ١٣٢١٧٥ | ٦١ | ٩٩٩ | ٠,٧٦ | ٠,٥٨ |
| | الفواكه الأخرى | ٤٤٠٩٩ | ٢٧٦٩٢١ | ١٠٣٩ | ٣٢٢٧ | ١,١٧ | ٢,٣٦ |
| جميع الفواكه | | ٢١٧٤٥٢ | ١٥٥٤٦٣١ | ٧٢٧١ | ٦٥٧٨١ | ٤,٢٣ | ٣,٣٤ |
| جميع المحصولات | | ١١٠٦٧٢٦ | ٩٥٩٤٣٠٩ | ١٣١٠٧ | ١٥٥٠٨٤ | ١,٦٢ | ١,١٨ |

* أقل من هكتار.

## ٢ ـ الثروة الحيوانية:

### أ) تربية الماشية:

من خلال بيانات (جدول ٣) الذي يبين أعداد الثروة الحيوانية في منطقة نجران مقارنة بإجمالي المملكة يتضح الآتي:

- ازدادت أعداد الإبل في منطقة نجران من ١٠٠٢٣ رأساً عام ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م إلى ١٢٥٩٤ رأساً عام ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، لتشكل ٤,٦٢ ٪ من أعداد الإبل في المملكة عام ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- ازدادت أعداد الأبقار (تقليدي ومتخصص) في المنطقة من ٢٥٣٣ رأساً عام ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م إلى ٣٥٨٦ رأساً عام ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، وهي تمثل فقط



ENC.15.{Najran}.indb 452 01/05/1430 11:00:45 ص



الإنتاج الحيواني (الدواجن)

جدول ٣
أعداد الماشية بالرأس في المملكة ومنطقة نجران (تقليدي ومتخصص) خلال الفترة من ١٤٢٢ - ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠١ - ٢٠٠٥م(*)

| النوع | ١٤٢٢هـ (٢٠٠١م) | | | ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م) | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | نجران | المملكة | نسبة منطقة نجران/ للمملكة | نجران | المملكة | نسبة منطقة نجران/ للمملكة |
| الإبل | ١٠٠٢٣ | ٢٥٥٢٩٦ | ٣,٩٣ | ١٢٥٩٤ | ٢٧٢٧٠٠ | ٤,٦٢ |
| الأبقار (تقليدي ومتخصص) | ٢٥٣٣ | ٣٠٦٢٠٢ | ٠,٨٣ | ٣٥٨٦ | ٣٣٧٧٩٣ | ١,٠٦ |
| الضأن (تقليدي ومتخصص) | ١٦٧٦٥٥ | ٧٠٠٥٨٤٠ | ٢,٣٩ | ١٢٥٤٢٧ | ٨٥٠٠٩٤١ | ١,٤٨ |
| عدد المعز | ١١٨٢٥٨ | ٢١٩٤٣١٦ | ٥,٣٩ | ٨٦٦١٢ | ٢٤٧٨٥٠١ | ٣,٤٩ |

١,٠٦ ٪ من عدد الأبقار في المملكة لعام ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

- نقصت أعداد الضأن (تقليدي ومتخصص) في المنطقة من ١٦٧٦٥٥ رأساً عام ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م إلى ١٢٥٤٢٧ رأساً عام ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، كما أن نسبة أعداد الضأن في منطقة نجران إلى إجمالي أعدادها في المملكة تشكل ١,٤٨ ٪ وذلك عام ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- نقصت أيضاً أعداد المعز في المنطقة من ١١٨٢٥٨ رأساً عام ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م إلى ٨٦٦١٢ رأساً عام ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، أما نسبة أعداد المعز في المنطقة إلى إجمالي المملكة فقد بلغت ٣,٤٩ ٪ عام ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

**ب) تربية الدواجن:**

يعد الدجاج اللاحم من أهم مصادر البروتين الحيواني. ولأهمية الدواجن

(*) المصدر: وزارة الزراعة، الكتاب الإحصائي الزراعي السنوي،ع١٩، ١٤٢٧ هـ (٢٠٠٦م)، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٦، ١٧٨، ١٩٦.



ENC.15.[Najran].indb 453 01/05/1430 11:00:58 ص

ومنتجاتها في تلبية الاحتياجات الغذائية للإنسان، فقد أصبح في المملكة نشاط تجاري ظاهر في تربيتها ورعايتها وفي إنشاء المشروعات التجارية المتعلقة بها من مزارع لتربية الدجاج وتسمينه ولتفقيس البيض وتربية الصوص ومزارع الدجاج البياض لإنتاج البيض، غير أن مساهمة المنطقة في الإنتاج بالنسبة للمملكة لا تزال ضعيفة، حيث تسهم بإنتاج ١,٣٣ ٪ من بيض المائدة في المملكة،و ١,٢١ ٪ من إنتاج الدجاج اللاحم في المملكة وذلك عام ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

جدول ٤

**مشروعات الدواجن المتخصصة في منطقة نجران خلال الفترة ١٤٢٤ - ١٤٢٦هـ/٢٠٠٣ - ٢٠٠٥م(*)**

| النوع | | ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م | | ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م | | ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | عدد المشروعات | الطاقة الإنتاجية (طن) | عدد المشروعات | الطاقة الإنتاجية (طن) | عدد المشروعات | الطاقة الإنتاجية (طن) |
| المملكة | إنتاج بيض المائدة | ٨٦ | ١٣٧٣٦٧ | ٨٦ | ١٤٥٣١١ | ١٠٤ | ١٦٩٥٤٨ |
| | عدد الدجاج اللاحم | ٣٣٠ | ٤٥٣٥٩٠ | ٣٤٩ | ٥٠٨٦٦٨ | ٤١٠ | ٥٢١١٢٧ |
| نجران | إنتاج بيض المائدة | ٠ | ٠ | ٢ | ٢٢٩٩ | ٢ | ٢٢٤٧ |
| | عدد الدجاج اللاحم | ١٠ | ٣٧٣٣ | ١٤ | ٥٨٩٩ | ١٤ | ٦٢٦٠ |

ويوضح (جدول ٤) مشروعات الدواجن المتخصصة في منطقة نجران والمملكة خلال الفترة ١٤٢٤ ـ ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٣ ـ٢٠٠٥ م.

## ثانياً ـ الصناعة:

### أ ـ لمحة تاريخية:(**)

كانت الصناعة في منطقة نجران منحصرة في المنتجات الحرفية التي يحتاجها سكان المنطقة في استهلاكهم، أو ما يبيعونه لأهل البادية والزائرين، وتنوعت تلك الصناعات الحرفية التي تميز منطقة نجران عن غيرها من المناطق الأخرى، حيث يكثر بها الحرفيون المتمرسون في حرفهم والذين يتمتعون بحس فني استطاعوا من خلاله صناعة أشياء تلائم بيئتهم وتميزهم عن غيرهم من الحرفيين الذين يمارسون هذه المهن. وقد عرف النجرانيون بعدة مواهب فنية وصناعات محلية أصيلة، منها صناعة الجنبية، وهي خنجر قصير ذو شكل هلالي يزين مقبضه بالعاج أو الفضة، وما زال يتقلده معظم الرجال حتى اليوم، وكان يستخدم في الماضي سلاحاً للدفاع عن النفس، أما اليوم فهو يعد من أثمن أدوات الزينة، فيبلغ ثمنه أحياناً نحو ٢٠,٠٠٠ ريال. وتشتهر نجران بصناعاتها المتقنة، ومنها:

### ١ ـ صناعة الجلود:

تعد صناعة الجلود من الصناعات الحرفية الرائدة في منطقة نجران ولا تزال تلقى رواجاً كبيراً بين كثير من أهالي المنطقة. ومن أهم المصنوعات الجلدية:

(*) المصدر: وزارة الزراعة، الكتاب الإحصائي الزراعي السنوي، ع١٩، ١٤٢٧ هـ (٢٠٠٦م)، ٢٠٢،٢٠٤.

(**) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الرابع، (الأنماط الاجتماعية والعادات والتقاليد): الفصل الثالث.



ch07.sec01.indd 454 19/08/1430 04:52:52 م



مجموعة من الجنبيات

**الميزب:**

وهو أداة تستعمل لحمل الطفل الرضيع على كتف أمه وله زخارف مختلفة، وقوائم من الخشب ويدان متينتان من الجلد نفسه، وهو أغلى المصنوعات الجلدية في نجران لإقبال النساء على اقتنائه.

**المسبت:**

وهو حزام من الجلد له فتحات متراصة تصل أحياناً إلى المئة، وذلك لوضع الرصاص الخاص بالبنادق، ويلبس في المناسبات والأفراح، وبه بعض الزخارف التي تضفي عليه لمسات جمالية.

## ٢ ـ الصناعات الخوصية:

تعد صناعة الخوص من الصناعات الرائجة في منطقة نجران وتنقسم هذه المصنوعات الخوصية إلى نوعين مختلفين؛ فمنها ما يستعمل للعمل في المزارع أو البناء أو التخزين، ومنها ما يستعمل للطعام ولحفظ الأشياء الثمينة، مثل: الحلي، ومن هذه المصنوعات:

**المكتل:**

وله أنواع مختلفة فمنه الصغير ومنه الكبير، ويستعمل لنقل الأسمدة والثمار ونقل الطين عند بناء البيوت الطينية.

**الدرجة:**

وتصنع من سعف النخيل المتداخل ولها قاعدة دائرية وتتسع فوهتها كلما اتجه صانعها إلى أعلى، وتستعمل لحفظ المواد الغذائية ولحمل الأمتعة فوق الرأس.

**المهجان:**

ويصنع من سعف النخيل، وهو دائري الشكل وله يدان صغيرتان، ويستعمل سفرة للطعام.



ENC.15.[Najran].indb 455 01/05/1430 11:01:05 ص

### ٣ ـ الصناعات الخشبية:

تتميز الصناعة الخشبية في منطقة نجران بالدقة والجمال، ويعدّ النجار من الحرفيين المهرة بالمنطقة، وكان نادراً ما يوجد منزل من منازل نجران لا توجد به أدوات من صناعة النجار، حيث تدخل صناعته في إنشاء البيوت وفي الأدوات المنزلية وفي المكاييل، ومن أهم المنتجات الخشبية:

**الأبواب الخشبية:**

يصنعها النجار من أشجار السدر، أو من أشجار «الأثل»، ويضع عليها النقوش والزخارف حتى تعطي منظراً جميلاً كما يزود الأبواب بمفالق من الحديد.

**النوافذ:**

وهي أيضاً تصنع من خشب أشجار السدر والأثل، وتنقش عليها رسوم معينة، كما يوضع بها حلق من الحديد.

**المكاييل:**

وهي أدوات تصنع من خشب أشجار السدر أو الأثل، تُستخدم للكيل، وأكبرها الصاع الذي يزود بحلقتين من الحديد على جانبيه لحمله، ومنها أيضاً السديس والثمن والربعية.

### ٤ ـ الصناعات الحجرية والفخارية:

وهي من الصناعات الرائجة في منطقة نجران، ويسمى من يمارسها «البرام» يبدع في صنعته أشكالاً متعددة مستخدماً الحجارة والفخار، ومن إنتاجه:

**البرمة:**

تصنع من الفخار، وهي إناء كروي الشكل له فتحة صغيرة في الأعلى، وتستعمل عادة في طبخ اللحم، كما تستعمل أحياناً في حفظ السمن أو الزبد.

**التنور:**

يصنع من الفخار، ويستعمل لعمل الخبز، فيوضع بداخله الحطب حتى يحمى ثم يلصق بجدرانه العجين ويترك حتى ينضج على حرارة الجمر.

**الزير:**

يصنع من الفخار، ويستعمل لتبريد المياه.

### ٥ ـ صناعة الفضيات:

تمتاز منطقة نجران بوجود بعض المصنوعات الفضية التي تستخدم زينة للنساء وبعض الخواتم للرجال. وقد ازدهرت هذه الصناعة في نجران في فترة من الفترات إلا أن الإقبال عليها قلّ في الوقت الحاضر بسبب رواج المشغولات الذهبية، ولكن ما زال هناك بعض الحرفيين لهم علاقة وثيقة بهذه الحرفة. ومن منتجاتهم:

**الدنعة:**

توضع في الخيط الموضوع على رأس بعض النساء.

**الفتخة:**

وهو خاتم كبير للنساء يلبس في اليد.



ENC.15.{Najran}.indb 456 01/05/1430 11:01:06 ص

**الحداود:**

دائرية الشكل وبها فتحة صغيرة تلبس في اليد.

ويرصع الحرفي بعض مصنوعاته بالأحجار الكريمة وبخاصة ما يلبس منها في العنق أو اليد. وغير ذلك من مختلف الصناعات العديدة التي تتفق ومعطيات ذلك العصر وحاضره.

أما في الوقت الحاضر فقد تطورت وظهرت مصانع حديثة تعمل في مواد البناء والألبان والعصائر والمياه والبلاستيك وغيرها من مختلف الصناعات الحديثة[١].

## ب ـ الوضع الحالي:

ما زالت عراقة الماضي وأصالته تنبض في جوانب حياة أهل نجران متجلية في حياتهم اليومية، فكما كان في الماضي، ما زالت حلي نجران تصنع من الذهب والفضة بأشكال متنوعة تتسم بطابع أصيل، وتضفي عليها نقوشها الدقيقة نوعاً من الزينة والجمال، أما أنماطها الأساسية فهي انحناءات ونقوشات تشبه أشكال النباتات والزهور. وتمتاز نجران بصناعاتها الخشبية اليدوية، كما يعد التطريز والنسيج، وصناعة المشغولات الفضية والخوصية وأدوات الحرف اليدوية من الصناعات المنزلية التي تشتهر بها نجران، وهي لا تزال قائمة تحمل سمات التراث العريق وتجسم مهارات حرفية كان يمارسها أهالي المنطقة منذ قرون طويلة[٢].

وانطلاقاً من الدور الذي تؤديه المدن الصناعية بوصفها أحد الحوافز الرئيسة لتشجيع التنمية الصناعية بشكل متوازن في مناطق المملكة، فقد انتهت مرحلة تطوير مشروع المدينة الصناعية الذي سوف يكون له دور كبير جداً في نمو هذا القطاع المهم وحافز لتشجيع التنمية الصناعية بشكل متوازن في مناطق المملكة[٣]. ويبلغ إجمالي المساحة لهذه المرحلة ٧٥٠ ألف متر مربع، وباقي المراحل ٥,٨ ملايين متر مربع ليصبح إجمالي المساحة ٦,٥٥ ملايين متر مربع، كما هو مبين في (جدول ٥)، وهو ما يعادل ١,٥٢ ٪ من إجمالي مساحة المدن الصناعية بالمملكة البالغة ٤٣٢,٠١٦ مليون متر مربع. كما يبلغ إجمالي عدد المصانع المنتجة بالمنطقة ٢٠ مصنعاً بما يمثل نسبة ٠,٥٦ ٪ من مجموع المصانع المنتجة بالمملكة البالغ عددها ٣٦٠١ مصنع[٤].

وقد بلغ عدد القروض الصناعية المعتمدة من صندوق التنمية الصناعية السعودي في منطقة نجران بنهاية العام المالي ١٤٢٦ ـ ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦ م، ١٠ قروض بقيمة إجمالية تقدر بنحو ١٧١ مليون ريال كما هو

جدول ٥
**المدن الصناعية في منطقة نجران حتى نهاية ١٤٢٥هـ الموافق ٩/٢/٢٠٠٥م[٥]**

| المدن الصناعية | المرحلة | موقف التنفيذ | المساحة الإجمالية (آلاف الأمتار المربعة) | قيمة المشروع (مليون ريال) |
|---|---|---|---|---|
| نجران | الأولى | تحت التطوير الجزئي | ٧٥٠ | ١٩,٦٩٨ |
| | باقي المراحل | غير مطورة | ٥٨٠٠ | - |
| | الإجمالي | - | ٦٥٥٠ | ١٩٦٩٨ |

(١) قينة بنت صالح فلاح، *نجران وأبرز المنجزات الحضارية*، (نجران: الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة نجران، د.ت)، ١١؛ وزارة الاقتصاد والتخطيط. الكتاب الإحصائي السنوي، مرجع سابق، ع٣٩؛ آل مريح، صالح بن محمد بن جابر. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ٩٧.

(٢) الغامدي، عبيد الله، «نجران سلة غذاء جنوب المملكة»، أهلاً وسهلاً، مرجع سابق، ٦٢.

(٣) وزارة التجارة والصناعة، مذكرة وزارة التجارة والصناعة فرع منطقة نجران رقم ٢٤٣٠ في (١٤٢٥/٩/٢٠ هـ) إجابة عن خطاب الباحث.

(٤) وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة. الكتاب الإحصائي السنوي، مرجع سابق، ع٣٩، ٣٦٣ - ٣٦٩.

(٥) وزارة الاقتصاد والتخطيط ،مصلحة الإحصاءات العامة ـ الكتاب الإحصائي السنوي، ٤١٤، مرجع سابق، ٢٩-٨.



ENC.15.[Najran].indb 457 01/05/1430 11:01:07 ص

موضح في (جدول ٦)، وذلك حسب الأنشطة الصناعية المختلفة المعتمدة من قبل وزارة التجارة والصناعة.

جدول ٦
**التطور التاريخي لعدد وقيمة القروض الصناعية التي قدمها الصندوق في المملكة ومنطقة نجران من العام المالي ١٤١٦ - ١٤١٧هـ/١٩٩٥ - ١٩٩٦م إلى العام المالي ١٤٢٦ - ١٤٢٧هـ/٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م(*)**

| بيان | ١٤١٧/١٤١٦هـ | | ١٤٢٧/١٤٢٦هـ | |
|---|---|---|---|---|
| | العدد | القيمة (مليون ريال) | العدد | القيمة (مليون ريال) |
| نجران | ٨ | ٢٧ | ١٠ | ١٧١ |
| المملكة | ١٩٥٩ | ٣٠,٦٨٠ | ١٩٩٩ | ٥٨٢٦٢ |



الغرفة التجارية الصناعية في منطقة نجران

## ج ـ المؤسسات الاقتصادية العاملة:

### ١ ـ الغرفة التجارية الصناعية:

تأسست الغرفة التجارية الصناعية بنجران بموجب قرار وزير التجارة رقم ٨٤٣ بتاريخ ١٤٠٤/٢/٢٢ هـ الموافق ١٩٨٤ م، بهدف تقديم الخدمات التي تتعلق بقطاع التجارة والصناعة، ويبلغ عدد المنتسبين للغرفة حتى نهاية العام المالي ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ٤٩٤٤ منتسباً، في حين بلغت الإيرادات ـ من العام المالي ١٤٠٤ ـ ١٤٠٥ هـ /١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ م حتى العام المالي ١٤٢١ ـ ١٤٢٢ هـ /٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١ م ـ نحو ٢٧ مليون ريال، وبلغت المصروفات للفترة نفسها نحو ٢٣ مليون ريال.

**أ) أهدافها:**

- جمع كل المعلومات والإحصاءات التي تتصل بالتجارة والصناعة ونشرها.
- إعداد الدراسات والبحوث المتعلقة بالتجارة والصناعة.
- إمداد الجهات الحكومية بالبيانات والمعلومات في المسائل التجارية والصناعية.
- تقديم الاقتراحات بشأن حماية التجارة والصناعة الوطنية من المنافسة الأجنبية.
- إبلاغ التجار والصنّاع بالأنظمة والقرارات والتعليمات التي تمس الأمور التجارية والصناعية.
- إرشاد التجار والصناع إلى أهم البلدان والمناطق التي يستوردون منها أو يصدرون إليها بضائعهم وكذلك إرشادهم إلى طرق تطوير التجارة والصناعة.
- حصر مشكلات التجاريين والصناعيين ومناقشتها تمهيداً لعرضها على الجهات الحكومية المختصة.
- فض المنازعات التجارية والصناعية عن طريق التحكيم إذا اتفق أطراف النزاع على عدم إحالتها إلى المحاكم.

(*) المصدر: صندوق التنمية الصناعي، ١٤٢٠ هـ؛ وزارة المالية، التقرير السنوي للعام المالي ١٤٢٦/١٤٢٧ هـ (٢٠٠٦م)، ٣٨، ٣٩.



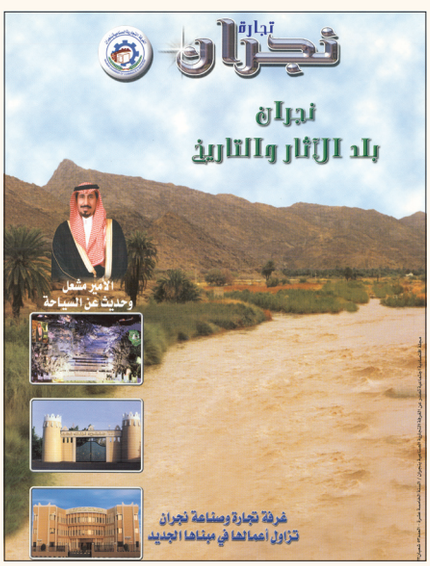
ENC.15.{Najran}.indb 458 01/05/1430 11:01:13 ص

- تبصير التجار والصناع بفرص الاستثمار الجديدة في المجالات التجارية والصناعية عن طريق التنسيق مع الجهات المختصة.
- تشجيع التجار والصناع وحثهم على الاستفادة من بيوت الخبرة المحلية والأجنبية وتشجيع الاستثمارات في المشروعات المشتركة للإسهام في تحقيق التنمية.

**ب) إنجازاتها:**

**١) مجلة تجارة نجران:**

أصدرت الغرفة ٥١ عدداً من مجلة تجارة نجران التي تعد نافذة رجال الأعمال بالمنطقة إلى عالم التجارة والمال، بما تتضمنه من فرص تجارية وإرشادات تقدم إلى التاجر والمزارع والصانع في كل ما يهم أنشطتهم، وقد بلغت نفقات إصدار المجلة بكل أعدادها الصادرة ٨١١٨٣٤ ريالاً تُدفع من ميزانية الغرفة.



غلاف (مجلة تجارة نجران)

**٢) البحوث والدوريات:**

أصدرت الغرفة عدداً من البحوث الاقتصادية والأدلة التجارية والدوريات والمفكرات الزراعية التي تهم رجال الأعمال بتكلفة بلغت ٢٠٥٦٥٣ ريالاً.

نظمت الغرفة عدداً من الدورات التدريبية التي تسهم في رفع مستوى رجال الأعمال بالمنطقة وتساعدهم في إدارة مشروعاتهم بالطرق السليمة. ومن أهم هذه الدورات التدريبية:

- دورة المخازن والمستودعات.
- دورة في الأساليب الحديثة للتسويق وتنمية المبيعات.
- دورة أساليب تطوير الإنتاج الزراعي بمنطقة نجران.
- دورة المحاسبة لغير المحاسبين.
- دورة في إدارة الوقت.
- دورات متعددة في التخليص الجمركي وإجراءات الجمارك.

ولقد قدّمت الغرفة نفقات مالية لتنفيذ هذه الدورات التدريبية بلغت ٧٢٣٦٣ ريالاً.

**٣) مركز التدريب:**

استكمالاً لمسيرة الغرفة في مجال التدريب فقد أعدت مركزاً متكاملاً وثابتاً للتدريب بدلاً من الدورات التدريبية المتقطعة التي كانت تنظمها سابقاً. وقد افتتح هذا المركز في ١٤٢٢ هـ الموافق ١/١/ ٢٠٠١ م. وينفذ عدداً من الدورات التدريبية في مجالات متعددة منها:

- الحاسب الآلي.
- المحاسبة.
- الإدارة.
- السكرتارية.



ENC.15.[Najran].indb 459 01/05/1430 11:01:22 ص

- اللغة الإنجليزية.
- إضافة إلى الدورات التدريبية القصيرة التي تحتاجها المؤسسات والشركات التجارية والصناعية بالمنطقة.
- وقد أسهمت الغرفة في عدد من المناسبات الوطنية منها:
- التنشيط السياحي بالمنطقة.
- تمويل مشاركة المنطقة السنوية بالمهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية).
- اليوم العالمي للدفاع المدني.
- أسبوع النظافة.
- الحملة الأمنية المرورية الأولى والثانية وأسابيع المرور.
- أسبوع البوسنة والهرسك.
- لجنة أصدقاء المرضى.
- لجنة أصدقاء الهلال الأحمر.
- المناسبات التي تهم المجتمع والتي تشهدها المنطقة ومنها دعم الفروسية بالمنطقة.
- وقد بلغت المساهمة المالية من الغرفة في البنود السابقة أكثر من ١,١٧٢ مليون ريال.
- كما نظمت الغرفة عدداً من معارض الصناعات الوطنية والاستهلاكية بهدف الترويج التجاري للمنتجات الوطنية.
- وأسهمت الغرفة في دعم ميزانية مجلس الغرف السعودية بدفع الحصة السنوية المقررة وبلغت جملة مساهماتها المالية في المجلس خلال عمرها ٦١٠٠٠٠ ريال.

وترسل الغرفة ما يصلها من الغرف التجارية والتعاميم التي ترد إليها من مجلس الغرف السعودية أو وزارة التجارة وكل الجهات ذات العلاقة، إلى التجار ورجال الأعمال بالمنطقة عن طريق البريد والفاكس والهاتف أو عن طريق المعقبين، وبلغ ما أنفقته الغرفة على هذا البند أكثر من ٤٥٠٠٠٠ ريال.

كما استضافت الغرفة التجارية منذ تأسيسها عدداً من الوفود التجارية التي زارت المنطقة من داخل المملكة وخارجها وبلغ ما أنفقته الغرفة على هذا البند ٧٧٥٠٠٠ ريال.

وتقدم الغرفة التجارية الدعم اللازم لفرع وزارة التجارة بنجران، وقد بلغ ما أنفقته الغرفة على هذا البند ٦٧٩٣١٤ ريالاً في نهاية العام المالي ١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ م.

وقد تعاقدت الغرفة على إنشاء المبنى الجديد للغرفة التجارية وبلغت قيمة العقد ٧,٢ ملايين ريال، وبلغ ما أنفق على إنشاء هذا المبنى حتى نهاية العام المالي ١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ م ٤,٠٩٨,٥٤٣ ريالاً وتبلغ المساحة الكلية للمبنى ٣٨٥٠ م$^{٢}$ ويعد واجهة حضارية للمنطقة.

ثم افتتح فرع للغرفة في محافظة شرورة من أجل خدمة التجار والصناع ورجال الأعمال بالمحافظة، وقد صدرت موافقة وزير التجارة رقم ١١٣٠ بتاريخ ١٤١٩/٤/١٥ هـ الموافق ١٩٩٨ م على افتتاح هذا الفرع بمحافظة شرورة.

وتم التنسيق مع مدير فرع وزارة التجارة بالمنطقة على وجود مندوب فرع الوزارة في بداية كل شهر في محافظة شرورة من أجل تقديم الخدمات للمواطنين من التجار والصناع ورجال الأعمال هناك على أن تتكفل الغرفة بانتدابه.



ENC.15.{Najran}.indb 460 01/05/1430 11:01:22 ص

## د ـ المنتجات والأنشطة:[1]

أولت خطط التنمية الخمسية المتعاقبة مزيداً من الاهتمام والدعم لقطاع الصناعة بهدف توسيع القاعدة الإنتاجية وتنويعها وتنمية مصادر الدخل غير البترولي، ونقل التقنية الحديثة التي تسهم في رفع كفاءة الإنتاج وتوفير فرص عمل جديدة.

❖ الصناعات التحويلية:

قُسِّمت المصانع المنتجة حسب التصنيف الدولي للصناعات إلى عشر مجموعات، ويتضح من خلال استعراض (الجداول ٧، ٨، ٩، ١٠) أن منطقة نجران يتوافر فيها أربع مجموعات صناعية فقط. وقد جاءت صناعة مواد البناء والصيني والخزف والزجاج في المركز الأول من المجموعات الصناعية من حيث عدد المصانع، حيث بلغ عددها ١٠ مصانع تمثل ما نسبته ٤٧,٦٢ ٪ من إجمالي المصانع المنتجة في المنطقة، وتمثل نحو ١,٦٩ ٪ من إجمالي مصانع مواد البناء والصيني والخزف والزجاج في المملكة، ويعمل بها ٢٢٧ عاملاً يمثلون ٣٦,٩٧ ٪ من إجمالي عدد العمالة في منطقة نجران، ونحو ٠,٤٤ ٪ من إجمالي العاملين في مصانع مواد البناء والصيني والخزف والزجاج في المملكة، ويبلغ إجمالي تمويلها ٣٥,٦٠ مليون ريال تمثل نحو ١٩,٧٤ ٪ من إجمالي تمويل المصانع المنتجة



مصنع لمواد البناء

جدول ٧

**المصانع العاملة بمنطقة نجران حتى نهاية عام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م[2]**

| النشاط الصناعي | عدد المصانع | نسبتها إلى المنطقة | رأس المال (مليون) ريال | نسبتها إلى المنطقة | العمالة | نسبتها إلى المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| صناعة المواد الغذائية والمشروبات | ٤ | ١٩,٠٥ | ٩٢,٧٦ | ٥١,٤٤ | ١٧٣ | ٢٨,١٨ |
| الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية | ٥ | ٢٣,٨١ | ٤٢,٠٦ | ٢٣,٣٢ | ١٥٥ | ٢٥,٢٤ |
| صناعة مواد البناء والصيني والخزف والزجاج | ١٠ | ٤٧,٦٢ | ٣٥,٦٠ | ١٩,٧٤ | ٢٢٧ | ٣٦,٩٧ |
| صناعة المنتجات المعدنية والماكينات والمعدات | ٢ | ٩,٥٣ | ٩,٩٧ | ٥,٥٣ | ٥٩ | ٩,٦١ |
| الإجمالي | ٢١ | ١٠٠,٠٠ | ١٨٠,٣٩ | ١٠٠,٠٠ | ٦١٤ | ١٠٠,٠٠ |

(١) وزارة الشؤون البلدية والقروية. إستراتيجيات التنمية العمرانية لمناطق المملكة: منطقة نجران، مرجع سابق، ٣ - ٥٥، ٣ - ٥٨.

(٢) وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة. الكتاب الإحصائي السنوي، ع٤١، مرجع سابق، ٢٥-٨.



ENC.15.{Najran}.indb 461 01/05/1430 11:01:28 ص

جدول ٨

**أنواع النشاط الصناعي وعدد المصانع المنتجة المرخصة بمنطقة نجران حتى نهاية عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م[١]**

| النشاط الصناعي | عدد المصانع | | |
|---|---|---|---|
| | بمنطقة نجران | بالمملكة | نسبتها إلى المملكة |
| صناعة المواد الغذائية والمشروبات | ٤ | ٥٨٨ | ٠,٦٨ |
| الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية | ٥ | ٨٢٧ | ٠,٦١ |
| صناعة مواد البناء والصيني والخزف والزجاج | ١٠ | ٥٩٣ | ١,٦٩ |
| صناعة المنتجات المعدنية والماكينات والمعدات | ٢ | ٨٣٩ | ٠,٢٤ |

جدول ٩

**حجم العمالة للمصانع المنتجة المرخصة بمنطقة نجران حتى نهاية عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م[٢]**

| النشاط الصناعي | عدد العمالة | | |
|---|---|---|---|
| | بمنطقة نجران | بالمملكة | نسبتها إلى المملكة |
| صناعة المواد الغذائية والمشروبات | ١٧٣ | ٥٥٦٦٧ | ٠,٣١ |
| الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية | ١٥٥ | ٨٣٦٥٤ | ٠,١٩ |
| صناعة مواد البناء والصيني والخزف والزجاج | ٢٢٧ | ٥١٨٠٤ | ٠,٤٤ |
| صناعة المنتجات المعدنية والماكينات والمعدات | ٥٩ | ٧٣٤٤٤ | ٠,٠٨ |

جدول ١٠

**إجمالي التمويل للمصانع المنتجة المرخصة بمنطقة نجران حتى نهاية عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م[٣]**

| النشاط الصناعي | إجمالي التمويل (القيمة بالمليون ريال) | | |
|---|---|---|---|
| | بمنطقة نجران | بالمملكة | نسبتها إلى المملكة |
| صناعة المواد الغذائية والمشروبات | ٩٢,٧٦ | ٢٠٦٩١,٦ | ٠,٤٥ |
| الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية | ٤٢,٠٦ | ١٦٦٠٢٧,١٣ | ٠,٠٣ |
| صناعة مواد البناء والصيني والخزف والزجاج | ٣٥,٦٠ | ٢٩٣٩٢,٥٢ | ٠,١٢ |
| صناعة المنتجات المعدنية والماكينات والمعدات | ٩,٩٧ | ١٩٩٥٢,٥٤ | ٠,٠٥ |

المرخصة في المنطقة، ونحو ٠,١٢ ٪ من إجمالي تمويل مصانع مواد البناء والصيني والخزف والزجاج في المملكة.

تليها الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية ويبلغ عدد مصانعها ٥ مصانع بنسبة ٢٣,٨١ ٪ من إجمالي المصانع المنتجة في المنطقة، وتمثل نحو ٠,٦١ ٪ من إجمالي مصانع الكيماويات والمنتجات البلاستيكية في المملكة، ويعمل بها ١٥٥ عاملاً يمثلون نحو ٢٥,٢٤ ٪ من إجمالي عدد العمالة في

(١) وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة. الكتاب الإحصائي السنوي، ع٤١، مرجع سابق، ٢٥-٨.

(٢) المرجع السابق،٢٦-٨.

(٣) المرجع السابق،٢٧-٨.



ENC.15.{Najran}.indb 462 01/05/1430 11:01:29 ص

منطقة نجران، ونحو ٠,١٩ ٪ من إجمالي العاملين في الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية في المملكة، ويبلغ إجمالي تمويلها ٤٢,٠٦ مليون ريال تمثل نحو ٢٣,٣٢ ٪ من إجمالي التمويل للمصانع المنتجة المرخصة في المنطقة، ونحو ٠,٠٣ ٪ من إجمالي تمويل الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية في المملكة.

ثم صناعة المواد الغذائية والمشروبات بعدد ٤ مصانع بنسبة ١٩,٠٥ ٪ من إجمالي المصانع المنتجة في المنطقة، وتمثل نحو ٠,٦٨ ٪ من إجمالي صناعة المواد الغذائية والمشروبات في المملكة، ويعمل بها ١٧٣ عاملاً يمثلون نحو ٢٨,١٨ ٪ من إجمالي عدد العمالة في منطقة نجران، ونحو ٠,٣١ ٪ من إجمالي العاملين في صناعة المواد الغذائية والمشروبات في المملكة، ويبلغ إجمالي تمويلها ٩٢,٧٦ مليون ريال تمثل ٥١,٤٤ ٪ من إجمالي التمويل للمصانع المنتجة المرخصة في المنطقة، ونحو ٠,٤٥ ٪ من إجمالي تمويل صناعة المواد الغذائية والمشروبات في المملكة.

وتأتي أخيراً صناعة المنتجات المعدنية والماكينات والمعدات بعدد مصنعين فقط وبنسبة ٩,٥٣ ٪ من إجمالي المصانع المنتجة في المنطقة، وتمثل نحو ٠,٢٤ ٪ من إجمالي صناعة المنتجات المعدنية والماكينات والمعدات في المملكة، ويعمل بها ٥٩ عاملاً يمثلون ٩,٦١ ٪ من إجمالي عدد العمالة في منطقة نجران، ونحو ٠,٠٨ ٪ من إجمالي العاملين في صناعة المنتجات المعدنية والماكينات والمعدات في المملكة، ويبلغ إجمالي تمويلها ٩,٩٧ مليون ريال تمثل ٥,٥٣ ٪ من إجمالي التمويل للمصانع المنتجة المرخصة في المنطقة، ونحو ٠,٠٥ ٪ من إجمالي تمويل صناعة المنتجات المعدنية والماكينات والمعدات في المملكة.

وبدراسة المصانع المنتجة المرخصة بموجب نظامي حماية الصناعات الوطنية وتشجيعها واستثمار رأس المال بالمنطقة مقارنة بالوضع على المستوى الوطني، يتضح ضعف إسهام المنطقة في هذا المجال، حيث لا يتجاوز عدد المصانع في منطقة نجران حتى نهاية عام ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م ٢١ مصنعاً تمثل نسبة ٠,٦٨ ٪ من إجمالي المصانع على المستوى الوطني، ويعمل فيها ٦١٤ عاملاً يمثلون نسبة ٠,١٨ ٪ من إجمالي حجم العمالة في المصانع المنتجة المرخصة في المملكة، وأن إجمالي رأس المال المستثمر لهذه المصانع حتى نهاية عام ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م ١٨٠,٣٤ مليون ريال ويمثل نسبة ٠,٠٧ ٪ من إجمالي تمويل النشاط الصناعي الوطني. ولهذا فإن الوضع الحالي للنشاط الصناعي بمنطقة نجران يتسم بالآتي:

- أن النشاط الصناعي بمنطقة نجران يدخل ضمن الصناعات التحويلية.
- أن النشاط الصناعي بمنطقة نجران مشروعات فردية على الأغلب محدودة التمويل والعمالة، عدا مصنعي الألبان ومياه نجران.
- جميع المصانع بمنطقة نجران وطنية محلية ولا توجد مصانع بمشاركة أجنبية.
- النشاط الصناعي يقتصر معظمه على توفير مستلزمات الأبنية، وبخاصة المباني السكنية (مصانع بلوك وخرسانة وألمنيوم وأبواب).



ENC.15.{Najran}.indb 463 01/05/1430 11:01:30 ص

- ما زال النشاط الصناعي بمنطقة نجران في مراحله الأولى من النمو ويمثل رقماً منخفضاً ونسبة ضئيلة مقارنة بإجمالي المملكة.
- أن النشاط الصناعي بمنطقة نجران لا يعتمد في وضعه الحالي على استغلال الثروات والإمكانات الموجودة، مثل: الثروات الطبيعية المعدنية والزراعية والسياحية المحلية[١].



السوق الشعبية في أبا السعود

## ثالثاً ـ التجارة:

### أ ـ لمحة تاريخية:[٢]

تتمتع نجران على مر التاريخ بموقع حيوي من الناحية الاقتصادية بين شمال الجزيرة العربية وغربها وكذلك جنوبها خصوصاً في الفترة ٤٥٠ ـ ٤٠٠ق.م إذ كانت تمتاز بموقعها مثلها مثل دولة سبأ ومعين وقتبان وحضرموت. وأفادها في ذلك موقعها الإستراتيجي حيث كانت تعد ممرًا لكل قبائل غرب الجزيرة العربية ووسطها، وتعد مدينة الأخدود الأثرية شاهداً على تلك الفترة المهمة، إذ كانت مركزاً للتجارة القديمة مروراً بطريق التجارة القديم. واشتهرت نجران بسلعها الجيدة التي كانت تصل إليها من جنوب الجزيرة العربية ومن الهند، ومن تلك السلع: اللبان والمر والبخور وغيرها. ويتم تصديرها عن طريق خط التجارة القديم المار بحمى شمال نجران حيث تتجمع القوافل به وتتفرع إلى فرعين؛ الأول يتجه شمال شرق الجزيرة العربية ماراً بقرية الفاو وصولاً إلى بلاد ما بين النهرين، والثاني يتجه إلى شمال وغرب الجزيرة العربية ماراً بجرش ثم مكة المكرمة والمدينة المنورة والعلا ثم البتراء وبلاد الشام، ومن ثَمَّ وادي النيل حيث كانت المعابد المصرية تعتمد على صادرات جنوب الجزيرة العربية من اللبان والبخور في ممارسة بعض الطقوس الدينية[٣].

ويعد يوم السوق في نجران قبل الحكم السعودي، يوماً عاماً للنظر في حاجات الناس المادية والمعنوية، من شراء السلع وتبادلها إلى حل القضايا والخصومات، وبعد الدخول في الحكم السعودي أصبحت الأيام كلها أسواقاً وفي كل الجهات. ومن أسواق نجران القديمة سوق الأحذية في دحضة، وسوق الاثنين في بني سلمان، وسوق الثلاثاء في بدر الجنوب، وسوق الأربعاء، وسوق الخميس في القابل. والآن توجد السوق الشعبية في أبا السعود التي تضم الحرف الشعبية والصناعات اليدوية والقديمة، وتمثل بحق تحفة فنية جميلة جُمع فيها بين الحاضر والماضي.

(١) الغرفة التجارية الصناعية بنجران. مذكرة الغرفة التجارية الصناعية رقم ١٤٤٤ في ١٤٢٥/١٠/٧ هـ إجابة عن خطاب الباحث، مرجع سابق، ٦.

(٢) للمزيد انظر: موقع وزارة التجارة والصناعة على شبكة الإنترنت http://www.commerce.gov.sa/chambers؛ د.عبدالرحمن بن إبراهيم الدباسي، *الغرف التجارية الصناعية بالمملكة العربية السعودية*. ط١، (الرياض: مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية، ١٤١٩ هـ)، ٥ ـ ٤٤؛ الغرفة التجارية الصناعية بنجران. الدليل السياحي لمنطقة نجران، مرجع سابق، ٢١، ٢٢.

(٣) المرجع السابق، ٢١، ٢٢.



ENC.15.{Najran}.indb 464 01/05/1430 11:01:37 ص




الأسواق التجارية في منطقة نجران

## ب ـ الوضع الحالي:

شهدت منطقة نجران تطوراً كبيراً للحركة التجارية فيها لكونها تمتلك من المقومات ما جعلها تحقق نمواً متسارعاً خلال خطط التنمية الماضية. وواكب ذلك التطور إنشاء غرفة تجارية صناعية بالمنطقة وإنشاء فرع لها في شرورة.

ومن أبرز التطورات التي شهدها القطاع التجاري في منطقة نجران: تأمين الاحتياجات الأساسية للمواطنين من السلع الغذائية والمواد التموينية دون حدوث اختناقات أو ضغوط تضخمية، مع الازدياد المستمر في إصدار شهادات المنشأ الخاصة بتصدير المنتجات الوطنية، وكذا الزيادة في السجلات والتراخيص الصادرة للخدمات التجارية المتعددة، بالإضافة إلى تنظيم الغرفة التجارية الصناعية عدداً من الدورات التدريبية وإعدادها الدراسات عن الأسواق الخارجية وفرص الاستثمار التسويقية[1].

ومن أهم التطورات في قطاع التجارة في منطقة نجران أيضاً: زيادة عدد الأسواق والمجمعات التجارية خصوصاً في الفترة الأخيرة، حيث بلغ عدد المؤسسات الفردية ٧٥٢٥ مؤسسة فردية، بالإضافة إلى ٧٥ شركة وفرع شركة، حيث بلغت أعداد السجلات التجارية التي تم منحها حتى نهاية عام ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م ٥٥١٩ سجلاً تجارياً، كما بلغ عدد الفنادق ١٠ فنادق يضاف إليها الشقق المفروشة المرخصة(*)، ويمثل عدد المحلات التجارية حتى عام ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م نحو ٢,١ ٪ من إجمالي عدد المحلات بالمملكة. ويوضح (جدول ١١) نشاط قطاع التجارة بمنطقة نجران.

جدول ١١
نشاط قطاع التجارة بمنطقة نجران[2]

| البيان | | العدد |
|---|---|---|
| الغرف التجارية | رئيس | ١ |
| | فرعي | ١ |
| المؤسسات الفردية القائمة (رئيس) | | ٧٥٢٥ |
| الشركات القائمة وفروعها | | ٧٥ |
| السجلات التجارية القائمة | | ٥٥١٩ |

(١) وزارة الاقتصاد والتخطيط. خطة التنمية السابعة (١٤٢٠ - ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٠ - ٢٠٠٤م)، مرجع سابق، ٢٦٣ - ٢٦٥.

(٢) المرجع السابق (بتصرف)، ٣٠.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب التاسع (السياحة والتنزه)، الفصل الثاني.



ENC.15.[Najran].indb 465 01/05/1430 11:01:42 ص

جدول ١٢

**السجلات التجارية القائمة والمشطوبة في المملكة ومنطقة نجران حتى ١٤٢٦/١١/٣٠هـ الموافق ٢٠٠٥/١٢/٣١م[٢]**

| السنة | عدد السجلات القائمة | | | عدد السجلات المشطوبة | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | بمنطقة نجران | بالمملكة | نسبتها في المنطقة إلى إجمالي المملكة٪ | بمنطقة نجران | بالمملكة | نسبتها في المنطقة إلى إجمالي المملكة٪ |
| حتى ١٩٩٦م | ٣٤٤٩ | ٣٧٩٩٠٠ | ٠,٩١ | ١٤٥٠ | ١٢٦١٦٢ | ١,١٥ |
| ١٩٩٧م | ٤٤١ | ١٤٣٩٨ | ٣,٠٦ | ٢١١ | ١٤٦٤٣ | ١,٤٤ |
| ١٩٩٨م | ٢٧٢ | ١٣٠٥٧ | ٢,٠٨ | ١٦٢ | ١٥٨٤١ | ١,٠٢ |
| ١٩٩٩م | ٣٦٣ | ١٤٩٧٩ | ٢,٤٢ | ١٩٨ | ١٤٥٦٩ | ١,٣٦ |
| ٢٠٠٠م | ٤٤٥ | ٢١٢٨٦ | ٢,٠٩ | ١٤٣ | ١٢٥٥٧ | ١,١٤ |
| ٢٠٠١م | ٧١٧ | ٣٠٠٠٧ | ٢,٣٩ | ١٤٠ | ١٠٨٥٨ | ١,٢٩ |
| ٢٠٠٢م | ٨١٩ | ٣٦٥٦٠ | ٢,٢٤ | ١٠٣ | ١٠٨٧٧ | ٠,٩٥ |
| ٢٠٠٣م | ٨٣٨ | ٣٧٧٤٩ | ٢,٢٢ | ١٦٨ | ١٢١٩٠ | ١,٣٨ |
| ٢٠٠٤م | ٥٩٧ | ٣٩٥٢١ | ١,٥١ | ٢٢٣ | ١٢٧٧٨ | ١,٧٥ |
| ٢٠٠٥م | ٣٣٧ | ٣٣٩١٩ | ٠,٩٩ | ١٧٦ | ١٠٣١٠ | ١,٧١ |
| الإجمالي | ٨٢٧٨ | ٦٢١٣٧٦ | ١,٣٣ | ٢٩٧٤ | ٢٤٠٧٨٥ | ١,٢٤ |

يوضح (جدول ١٢) عدد السجلات القائمة والمشطوبة في منطقة نجران حتى ١٤٢٦/١١/٣٠ هـ الموافق ٢٠٠٥/١٢/٣١ م ونسبتها إلى إجمالي السجلات المسجلة والمشطوبة بالمملكة.

## ج ـ الجهات ذات العلاقة:

### ١ ـ فرع وزارة التجارة والصناعة:

يصدر فرع وزارة التجارة والصناعة بمنطقة نجران السجلات التجارية وما يتعلق بها للمؤسسات والشركات، كما يطبق نظام الفنادق ولائحته التنفيذية وما يتعلق به، ويطبق نظام المعارض ولائحته التنفيذية.

ويضم الفرع المذكور سكرتارية مكتب الفصل في منازعات الأوراق التجارية، ويطبق نظام مكافحة الغش التجاري وما يتعلق به (حماية المستهلك من ممارسات الغش التجاري)، ومتابعة وتفعيل دور ممثل الفرع في اللجان المشتركة وتنسيق أعمالها، والقيام بأعمال شؤون الموظفين بالفرع، وتسجيل المعاملات الواردة والصادرة، والقيام بمهمات قسم التموين والمتابعة في الوزارة، ومهمات قسم لجنة التستر التجاري بتطبيق نظام التستر ولائحته التنفيذية وما يتعلق به، وكذلك أعمال المحاسبة بالفرع، ودراسة عقود الشركات وما يتعلق بها[١].

(١) وزارة التجارة والصناعة. منشورات ورقية لفرع وزارة التجارة والصناعة بمكة المكرمة.

(٢) وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة. الكتاب الإحصائي السنوي، ع٤١، مرجع سابق، ١٨-١٩، ١٠-١٠.



ENC.15.{Najran}.indb 466 01/05/1430 11:01:43 ص

## ٢ ـ الغرفة التجارية الصناعية:

سبق الحديث عن الغرفة التجارية الصناعية بمنطقة نجران، وسوف يقتصر الحديث هنا على إدارة الشؤون التجارية بالغرفة حيث تتولى عدداً من الخدمات، وتنبع أهميتها من أهدافها الآتية:

أ) الإسهام في تنمية التجارة الداخلية عن طريق التنسيق والتعاون مع مختلف فئات التجار وتقديم المقترحات، وإبداء المرئيات للجهات المسؤولة لتعمل على تذليل كل العقبات والصعاب، كما تصدر الغرفة تصاريح التخفيضات والمسابقات التجارية التي تساعد في رواج حركة الأسواق التجارية.

ب) الإسهام في تنمية التجارة الدولية عن طريق تقديم الاستشارات والمعلومات المتعلقة بالاستيراد والتصدير والمواصفات والمقاييس وتوفير الأنظمة واللوائح المحلية والدولية والإقليمية.

ج) إبلاغ المستوردين والمصدرين بالتعليمات الصادرة من الجهات الحكومية التي من شأنها أن تساعد في تنظيم القطاع التجاري وتنميته.

د) دراسة أوضاع السوق ومعالجة المشكلات والعقبات التي تنشأ في ظل الظروف الطارئة أو المستجدة بالتنسيق والتعاون مع مختلف فئات التجار والجهات المسؤولة لاتخاذ القرارات المناسبة بما يحقق المصلحة العامة.

## د ـ المنتجات والأنشطة:[١]

تعد منطقة نجران من المناطق المزدهرة من حيث الحركة التجارية؛ بسبب موقعها الجغرافي، وطبيعتها الزراعية، ومما ساعد في تطور هذه الحركة الطرق التي تربطها بمناطق المملكة كلها، والطرق التي تربط مدينة نجران بكل القرى والهجر التابعة للمنطقة، وتعد مدينتا (أبا السعود) و(الفيصلية) مركزين رئيسين لهذه الحركة بالإضافة إلى المجمعات التجارية والأسواق حيث بلغ عدد المؤسسات الفردية والشركات أكثر من ١١٢٠٠ مؤسسة وشركة. أما الأسواق الشعبية الموجودة في منطقة نجران فمنها:



سوق الفاكهة والخضراوات في منطقة نجران

- سوق الفواكه والخضراوات: ويباع في هذه السوق كل أنواع الفواكه والخضراوات التي تمتاز منطقة نجران بإنتاجها.
- سوق التمر: للتمر سوق خاصة تباع فيها ما تنتجه مزارع النخيل، بالإضافة إلى بعض أنواع التمور من مناطق المملكة الأخرى.
- سوق السمن: نظراً لكثرة الأغنام والأبقار في المنطقة فإن إنتاجها من السمن البلدي يباع في مكان خاص به، بالإضافة إلى بعض المنتجات الحيوانية الأخرى.

(١) وزارة التجارة والصناعة. مذكرة وزارة التجارة الصناعة فرع منطقة نجران، مرجع سابق؛ آل مريح، صالح بن محمد بن جابر. نجران: سلسلة هذه بلادنا، مرجع سابق، ١٤٩ - ١٥٢.



ENC.15.[Najran].indb 467 01/05/1430 11:01:49 ص

- سوق الأعلاف: حيث توجد في منطقة نجران أمكنة خاصة لبيع الأعلاف لأصحاب الأغنام والمواشي.
- سوق الأغنام والإبل والبقر: توجد أمكنة مخصصة لبيع هذه الأنواع من الحيوانات في أيام الأسبوع جميعها.
- سوق الخردة (الحراج): ويباع في هذه السوق كل أنواع الخردة والأشياء المستعملة.
- سوق الحطب والفحم: فللحطب والفحم أمكنة مخصصة لبيعهما بالمنطقة.
- سوق الطيور: وتنشط هذه السوق يومي الاثنين والخميس وتباع فيها كل أنواع الحمام بالإضافة إلى الدجاج البلدي والأرانب، وأكثر من يبيع به صغار السن لحبهم هذه الأنواع الأليفة، أما زبائنه فهم من الأعمار جميعها.
- سوق القهوة العربية: وللقهوة سوق خاصة بها، وتعد الأنواع التي تباع فيها من أجود أنواع القهوة، وتباع في هذه السوق أيضاً أنواع من الزبيب وهو العنب المجفف، بالإضافة إلى ما يسمى بالقشر وهو قشر القهوة.
- سوق الخناجر: يسمى الخنجر في نجران (جنبية) وجمعها (جنابي)، ولبسها من العادات التقليدية للرجال، ولها سوق خاصة تزدهر فيها الحركة في الأعياد والمناسبات، وللجنابي أنواع مختلفة، أما أسعارها فتختلف حسب النوعية.

ويعد نشاط تجارة الجملة والتجزئة في المواد الغذائية ومواد البناء والمنتجات البلاستيكية والأدوات الكهربائية والصحية والأقمشة والملابس الجاهزة، أبرز الأنشطة في القطاع التجاري، كما يعد قطاع السكن التجاري والفندقي من أهم القطاعات التجارية التي تمتاز بها منطقة نجران، للخصوصية التي تتمتع بها كونها معلماً سياحيًا مهماً يقصدها الزوار على مدار العام ما يتطلب العمل على إنشاء قاعدة سكنية متنوعة لخدمة الوافدين إليها.



سوق القهوة العربية في منطقة نجران



ENC.15.[Najran].indb 468 01/05/1430 11:01:55 ص

جدول ١٣
عدد فروع المصارف التجارية وعدد أجهزة الصراف الآلي في المملكة ومنطقة نجران نهاية عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م(*)

| البنك | الرياض | الهولندي | الأهلي | الجزيرة | السعودي للاستثمار | الفرنسي | البريطاني | الوطني | سامبا | الراجحي | الخليج العربي | الإمارات | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد الفروع بالمملكة | ١٩٣ | ٣٨ | ٢٤٦ | ١٧ | ١٥ | ٦٢ | ٦٨ | ١١٧ | ٦٥ | ٣٩٣ | ١ | ١ | ١٢١٦ |
| عدد الفروع بنجران | ٣ | - | ٤ | - | - | ١ | - | - | ١ | ٥ | - | - | ١٤ |
| عدد الأجهزة بالمملكة | ٦١٩ | ١٤٤ | ٨٩٢ | ٢٧ | ١٢٣ | ١٧٤ | ٢٤٠ | ٣٨١ | ٣١٦ | ١١٧٥ | - | ١ | ٤٠٩٢ |
| عدد الأجهزة بنجران | ٣ | - | ١١ | - | - | ٢ | - | ٢ | ١ | ٨ | - | - | ٢٧ |

## رابعاً ـ الخدمات:

تتعدد الخدمات في المنطقة لتلبي كامل احتياجاتها من وسائل النقل والاتصال والإسكان وغيرها، ويمكن تناولها على الشكل الآتي:

### أ ـ المصارف:

يبين (جدول ١٣) عدد فروع المصارف التجارية العاملة المحلية وعدد أجهزة الصرف الآلي (ATM) في المنطقة مقارنة مع عددها في المملكة.

### ب ـ النقل:(*)

يعد قطاع النقل والمواصلات بمنطقة نجران من القطاعات الرئيسة له أهمية نسبية بين قطاعات الخدمات والبنية الأساسية بالمنطقة، ومن أهم الإستراتيجيات المقترحة لتنمية منطقة نجران تطوير شبكة الطرق بها بصورة شاملة ومكثفة، ويشمل ذلك مدن المنطقة وضواحيها، والقرى التابعة لها(١):

### ١ ـ الطرق:(٢)

تعد منطقة نجران من المناطق التي كان يصعب الوصول إليها لطبيعتها الجغرافية، فلابد لمن أراد الوصول إليها عن طريق وادي الدواسر أن يجتاز رمال الربع الخالي الكثيفة، أما من أراد الوصول إليها من جهة عسير فلا بد له من شق الجبال الشاهقة والمرور بشعاب وأودية كثيرة. كما يصعب الانتقال بين مختلف أرجائها الواسعة، حيث لم يكن هناك سوى بعض الدروب الصحراوية أو المسالك الجبلية الوعرة، لذلك كان لا بد من ربطها بشبكات طرق تسهل عملية الانتقال منها وإليها؛ لذا فقد وضعت الدولة الخطط اللازمة لتنفيذ

(١) وزارة المواصلات، *الطرق والنقل في منطقة نجران*، (الرياض: محرم ١٤١٨ هـ)، ٣٠.

(٢) المرجع السابق، ٥٤.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب السادس، (الخدمات والمرافق التنموية)؛ الفصل الرابع.



ENC.15.{Najran}.indb 469 01/05/1430 11:01:56 ص



الطرق الحديثة في منطقة نجران

مشروعات الطرق لتحقيق الربط البري بين قرى نجران وهجرها وبين منطقة نجران والمناطق الأخرى.

وشهدت منطقة نجران تطوراً كبيراً في مجال تعبيد الطرق الحديثة وشقها، وربط هذه المنطقة الحيوية بمدن المملكة، وما تحقق في هذه المنطقة خصوصاً يعد من العلامات البارزة والإنجازات التي حققتها المملكة في هذا المجال؛ لوعورة المنطقة الجبلية، وصعوبة الانتقال بين أجزائها. وترتبط مدينة نجران بمناطق جنوب شرق المملكة وجنوبها بشبكة من الطرق الرئيسة؛ ومنها: طريق نجران - شرورة - الوديعة بطول ٣٧٠كم، وطريق نجران - السليل بطول ٣٤٧كم، وطريق نجران - ظهران الجنوب بطول ١١٢كم.

ويسهم قطاع النقل بالمنطقة في تقديم خدماته لدعم جهود الدولة في تنمية القطاعات التنموية الأخرى: الزراعية والصناعية والتجارية وغيرها.

وترتبط مدن المنطقة وقراها وهجرها بعدد من الطرق (مسفلتة رئيسة - وزراعية - ومعبدة - ورملية) تعد من أهم المشروعات الحيوية لتسهيل حركة النقل والمرور بين تلك المواقع وتجمعاتها السكانية، فضلاً عن الطرق الرئيسة التي تربط المنطقة بمدن المملكة[1].

وقد بلغ إجمالي أطوال الطرق المنفذة وتلك التي هي تحت الصيانة حسب تصنيفها الوظيفي في منطقة نجران حتى العام ١٤٢٤ - ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م ١٤٩٠,٩كم. ويبين (جدول ١٤) أطوال الأنواع المختلفة للطرق في المنطقة وفقاً لتصنيفها الوظيفي والهندسي، بالإضافة إلى أطوال الطرق الزراعية والترابية. وتمثل الطرق الثانوية الجانب الأكبر من شبكة الطرق في المنطقة، فقد وصل مجموع أطوالها إلى ٥٢٥,٨ كم بنسبة ٣٥,٣ ٪، تليها الطرق الفرعية ٥١٦,٦ كم بنسبة ٣٤,٧ ٪، ثم الطرق الرئيسة ٤٤٨,٥ كم بنسبة ٣٠,١ ٪،

**جدول ١٤**
**الطرق المنفذة في منطقة نجران حتى عام ١٤٢٤ - ١٤٢٥هـ/٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م(*)**

| البيان | | الطول (كم) |
|---|---|---|
| الطرق حسب التصنيف الوظيفي | الطرق الرئيسة | ٤٤٨,٥١٦ |
| | الطرق الثانوية | ٥٢٥,٨٢٤ |
| | الطرق الفرعية | ٥١٦,٥٦٨ |
| الطرق حسب التصنيف الهندسي | مفرد | ١٤٢٣,٥١٣ |
| | مزدوج من دون خدمة | ٦٧,٣٩٥ |
| الطرق الزراعية والترابية | | ٢٨٦٨,٤ |

(١) لجنة التنشيط السياحي بمنطقة نجران. دليل نجران السياحي، مرجع سابق، ٢٧؛ وزارة الشؤون البلدية والقروية. إستراتيجيات التنمية العمرانية لمناطق المملكة - منطقة نجران، مرجع سابق، ٣ - ٦٧، ٣ - ٧٠؛ وزارة الاقتصاد والتخطيط. الكتاب الإحصائي السنوي، مرجع سابق، ٣٨٦.

(*) المصدر: إستراتيجيات التنمية العمرانية لمناطق المملكة - منطقة نجران، ٣ - ٧٠. والكتاب الإحصائي السنوي، ٣٨٦.



ch07.sec01.indd 470 19/08/1430 04:53:25 م

ويبلغ طول الطرق المفردة من هذه الشبكة ١٤٢٣,٥ كم بنسبة ٩٧,٠ ٪، أما الطرق المزدوجة فيصل طولها إلى ٦٧,٤ كم بنسبة ٣,١ ٪، ويبلغ طول الطرق الزراعية والترابية المنفذة بالمنطقة نحو ٢٨٦٨,٤كم.

كما أن مدن المنطقة الرئيسة يرتبط بعضها ببعض بشبكة من الطرق الحديثة التي سهلت عملية انتقال المواطنين والمقيمين، ويسرت حركة النشاط التجاري والصناعي والسياحي فيما بينها، فضلاً عن طريق الحزام الشمالي وطريق الحزام الجنوبي وشبكة الطرق الحديثة التي تربط مدن المنطقة بمدن المناطق الأخرى في المملكة، مثل: الرياض وأبها[١].

ويوضح (جدول ١٥) المسافات الكيلومترية بين بعض مدن منطقة نجران.

**جدول ١٥**
**المسافات الكيلومترية بين بعض مدن منطقة نجران[٣]**

| من / إلى | نجران | شرورة | حبونا |
|---|---|---|---|
| نجران | - | ٣٣٢ | ١٠٢ |
| شرورة | ٣٣٢ | - | ٤٣٤ |
| حبونا | ١٠٢ | ٤٣٤ | - |

## ٢ ـ شبكة الموانئ الجوية:

نظراً لما للمطارات من أهمية بصفتها النافذة الإعلامية للدولة، والرابط المحلي والإقليمي والدولي بينها وبين مختلف المدن والدول، وللأهمية الاقتصادية والاجتماعية وغيرها المترتبة على ذلك؛ فقد ضمت إمارة منطقة نجران ضمن نطاقها الإداري مطارين إقليميين يقع أحدهما في مدينة نجران، والآخر بمحافظة شرورة[٢].




مدخل مطار شرورة الإقليمي

ويشهد هذان المطاران حركة دائبة في تنقل المسافرين من المنطقة وإليها، حيث يرتبطان مع المطارات الأخرى برحلات داخلية ودولية، ويتم عن طريقهما تسيير رحلات مباشرة واستقبالها إلى كل من: الرياض وجدة والظهران وجيزان والطائف، بالإضافة إلى الرحلات المباشرة بين المطارين.

**جدول ١٦**
**إجمالي حركة الشحن الجوي والبريد وحركة المسافرين في مطاري نجران وشرورة (الوصول والمغادرة) خلال عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م[٤]**

| المطار | الشحن والبريد (بالأطنان) | إجمالي حركة المسافرين (بالآلاف) |
|---|---|---|
| نجران | ٧٣٨ | ٣٦٢,٩ |
| شرورة | ١٧٩ | ٧٢,٠ |
| الإجمالي | ٩١٧ | ٤٣٤,٩ |

يبين (جدول ١٦) إجمالي حركة الشحن الجوي والبريد وحركة المسافرين في مطاري نجران وشرورة (الوصول والمغادرة) خلال عام ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

(١) للمزيد عن الطرق في نجران انظر: وزارة المواصلات. الطرق والنقل في منطقة نجران، مرجع سابق، ٢٩ - ٣٥.

(٢) للمزيد عن مطارات المملكة العربية السعودية انظر: عبدالله بن علي حسين الجرافي، *مطارات المملكة العربية السعودية الدولية وتأثيرها الاقتصادي والاجتماعي على المملكة*. (الرياض: إدارة أنظمة المعلومات بمشاريع المطارات الدولية برئاسة الطيران المدني بوزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة، ٢٠٠٠م).

(٣) المرجع السابق، ٣١، ٣٢؛ لجنة التنشيط السياحي بمنطقة نجران. دليل نجران السياحي، مرجع سابق، ٢٧.

(٤) موقع الهيئة العامة للطيران المدني: http://www.gaca.gov.sa.



ENC.15.{Najran}.indb 471 01/05/1430 11:02:06 ص



مدينة نجران

جدول ١٧
مساحة الأراضي المستعملة والبيضاء (بالهكتار) في المملكة ومنطقة نجران في نهاية ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م(*)

| نوع الأراضي | | إجمالي المملكة | منطقة نجران | نسبة المنطقة من المملكة |
|---|---|---|---|---|
| | | (هكتار) | | ٪ |
| مستعملة | | ٢٢٢٣٧١٤,٤١ | ٣٨٧٤١,١٩ | ١,٧٤ |
| بيضاء | مخططة | ٧٨٥٢٨٦,٦٠ | ٩٦٢٥,٢٢ | ١,٢٣ |
| | غير مخططة | ٢٧١٢٦٧٣,٩٤ | ٧٥٣٧,٦٠ | ٠,٢٨ |

## ٣ ـ القطاعات العاملة:

### أ) القطاع العام:

تعد الإدارة العامة للطرق والنقل بمنطقة نجران هي المسؤولة عن التخطيط والإشراف على قطاع النقل البري والتنسيق بين وسائله المختلفة، وإصدار التراخيص الخاصة بنشاط النقل، ومتابعة المرخص لهم بأنشطة النقل المختلفة. وقد أصدرت ١٢ ترخيصاً فردياً لنقل المعلمات و٣ تراخيص فردية لنقل الطالبات و٣٨٦ ترخيصاً فردياً للأجرة العامة، إضافة إلى ٢٠٤٤ ترخيصاً فردياً لنقل البضائع، كما أصدرت ٥ رخص لنقل البضائع، و١١ رخصة لترحيل البضائع، و١٢ رخصة لترحيل الركاب داخل المملكة وخارجها، و١٣ رخصة لتأجير السيارات الصغيرة الخاصة، و٣ رخص للأجرة العامة والخاصة للشركات والمؤسسات[١].

### ب) القطاع الخاص:

شركات النقل البري الداخلي: ومن تلك الشركات العديدة العاملة في مجال النقل البري الداخلي بالمملكة شركة النقل الجماعي (سابتكو) التي أعطيت امتياز النقل داخل المدن وبينها في المملكة حيث تسير رحلات يومية من نجران إلى كل من: الرياض وجدة وأبها وشرورة من خلال مكتبها الرئيس بالفيصلية في مدينة نجران وفروعه الثلاثة في العريسة والحصينية وشرورة.

### ج ـ الإسكان:

أظهرت النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م أن إجمالي عدد السكان في المملكة بلغ ٢٢٦٧٨٢٦٢ نسمة، وبلغ عدد سكان منطقة نجران ٤٢٠٣٤٥ نسمة أي ما يمثل ١,٨٦ ٪ من إجمالي عدد سكان المملكة[٢].

ويوضح (جدول ١٧) مساحات الأراضي المستعملة والبيضاء في منطقة نجران ونسبتها إلى إجمالي المملكة، وهو يعكس الكثافة السكانية بالمنطقة.

(١) انظر: وزارة المواصلات. الطرق والنقل في منطقة نجران، مرجع سابق، ٣٦؛ وزارة النقل، مذكرة الإدارة العامة للطرق والنقل بمنطقة نجران رقم ٣٤٢٦/٤/١١٠٠ في ١٤٢٥/١٠/١٠ هـ، إجابة عن خطاب الباحث.

(٢) وزارة الاقتصاد والتخطيط،مصلحة الإحصاءات العامة، نتائج تفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن ١٤٢٥ هـ (٢٠٠٤م)، ٥٣.

(*) المصدر: وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة للتخطيط والبرامج، إدارة الإحصاء والبحوث، إحصائيات البلديات ١٤٢٥ هـ، ٢٣.



ENC.15.{Najran}.indb 472 01/05/1430 11:02:12 ص

جدول ١٨
مساحة الأراضي المستعملة والبيضاء بحسب نوع الاستخدام في منطقة نجران في نهاية ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م[١]

| نوع الأراضي | | نوع الاستخدام بالهكتار | | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | سكني وتجاري | صناعي | زراعي | خضراء ومتنزهات | أخرى | |
| المستعملة | | ١٠٥٤٠,٩٠ | ١٨٢٥,٠٠ | ٢٣٥٠٠,٢٧ | ٢٤٤٥,٠٢ | ٤٣٠,٠٠ | ٣٨٧٤١,١٩ |
| البيضاء | المخططة | ٦٨٦٣,٢٠ | ١١٨٠,٢٠ | ٩٠٠,٠٠ | ٤٨١,٨٢ | ٢٠٠,٠٠ | ٩٦٢٥,٢٢ |
| | غير المخططة | ٣٩٤٤,٠٠ | ١٩١٦,٠٠ | ٦٣٠,٠٠ | ٥٩٠,٠٠ | ٤٥٧,٦٠ | ٧٥٣٧,٦٠ |

جدول ١٩
عدد المساكن (المأهولة بأسر سعودية) وعدد الأسر والأفراد حسب نوع المسكن في منطقة نجران لعام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م[٢]

| السنة | البيان | | منزل شعبي | فيلا | دور من فيلا أو منزل | شقة | أخرى | الجملة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م | المساكن | عدد | ١٩٤٥٨ | ٨٨٢٩ | ٦٣٧٤ | ١٢٨٤٦ | ٤٥٠٦ | ٥٢٠١٣ |
| | | النسبة | ٣٧,٤١ | ١٦,٩٧ | ١٢,٢٥ | ٢٤,٧٠ | ٨,٦٦ | ١٠٠,٠٠ |
| | عدد الأسر | | ١٩٥١٤ | ٨٨٧٨ | ٦٤١٣ | ١٢٨٩١ | ٤٥٠٦ | ٥٢٢٠٢ |
| | عدد الأفراد | | ١٣٧٢١٢ | ٦٥٢٢٣ | ٤٤٣٧١ | ٦٨٥٩٧ | ٣١٣٦٥ | ٣٤٦٧٦٨ |

## ١ ـ الإسكان في المراكز الحضرية:

تتوزع المساحات في منطقة نجران على الاستخدامات المختلفة من أراضٍ للاستخدام السكني والتجاري إلى الاستخدام الزراعي والصناعي...إلخ، كما يبين كل ذلك (جدول ١٨). ونلاحظ أن الجزء الأكبر من المساحات مستعمل لأغراض زراعية إذ بلغت نسبتها ٦٠,٦٦ ٪ من الأراضي المستعملة.

## ٢ ـ الخصائص السكنية:

يوضح (جدول ١٩) واقع الإسكان من حيث بعض المؤشرات السكنية والبيئية في منطقة نجران في عام ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، حيث نلاحظ أن ٣٧,٤١ ٪ من الأسر السعودية في منطقة نجران تسكن في منزل شعبي في حين أن ٢٤,٧٠ ٪ منهم يسكنون في شقق، و١٦,٩٧ ٪ يسكنون في فلل.

(١) وزارة الشؤون البلدية والقروية. إحصاءات البلديات، مرجع سابق،٢٣.

(٢) وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة. نتائج تفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤٢٥ هـ (٢٠٠٤م)، مرجع سابق، ١١٦.



ENC.15.{Najran}.indb 473 01/05/1430 11:02:13 ص

ENC.15.[Najran].indb 474 01/05/1430 11:02:13 ص

# الفصل الثاني

## الموارد البشرية

أولاً قوة العمل المتوافرة

ثانياً الحالة التعليمية لقوة العمل

ثالثاً خصائص قوة العمل

ENC.15.[Najran].indb 476 01/05/1430 11:02:14 ص

## أولاً - قوة العمل المتوافرة:

بلغ حجم القوة العاملة بمنطقة نجران عام ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م ١٢٥٣٠٣ نسمة يمثل نحو ١,٥٦ ٪ من إجمالي القوة العاملة بالمملكة البالغ ٨٠٢٤٨٨٥ نسمة، نسبة السعوديين منهم على مستوى المنطقة ٥٩,٧٩ ٪، ونسبة غير السعوديين منهم على مستوى المنطقة ٤٠,٢١ ٪. ويوجد بمنطقة نجران ١٤٥٠١ نسمة من الإناث العاملات يشكلن ١,١٧ ٪ فقط من القوة النسائية العاملة بالمملكة وتمثل نحو ١١,٥٧ ٪ من القوة العاملة في المنطقة. ويبين (جدول ٢٠) حجم قوة العمل بالمنطقة بحسب الجنس والجنسية لمنطقة نجران في عام ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

## ثانياً - الحالة التعليمية لقوة العمل:[١]

تؤدي الحالة التعليمية للمواطنين دوراً مهماً في تحديد نوعية وخصائص القوى العاملة للمجتمع. وقد خطت المملكة خطوات ملموسة في تحسين الخصائص التعليمية للسعوديين،

جدول ٢٠
**حجم قوة العمل بمنطقة نجران بحسب الجنسية والجنس لعام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م مقارنة بإجمالي قوة العمل بالمملكة(*)**

| الجنسية والجنس | | سعوديون | غير سعوديين | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| منطقة نجران | ذكور | ٦٤٦٢٦ | ٤٦١٧٦ | ١١٠٨٠٢ |
| | إناث | ١٠٢٨٨ | ٤٢١٣ | ١٤٥٠١ |
| | مجموع | ٧٤٩١٤ | ٥٠٣٨٩ | ١٢٥٣٠٣ |
| إجمالي المملكة | ذكور | ٣٢٣٠٢٠٠ | ٣٥٥٠٣٥٠ | ٦٧٨٠٥٥٠ |
| | إناث | ٦٧٠٣٩١ | ٥٧٣٩٤٤ | ١٢٤٤٣٣٥ |
| | مجموع | ٣٩٠٠٥٩١ | ٤١٢٤٢٩٤ | ٨٠٢٤٨٨٥ |

جدول ٢١
**السكان السعوديون (من عمر ١٠ سنوات فأكثر) حسب الجنس والحالة التعليمية في منطقة نجران مقارنة بالمملكة لعام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م(*)**

| نجران والمملكة | الجنس | الحالة التعليمية | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | أمي | يقرأ ويكتب | الشهادة الابتدائية | الشهادة المتوسطة | الشهادة الثانوية | دبلوم دون الجامعة | جامعي | دبلوم عال/ ماجستير | دكتوراه | الجملة |
| نجران | ذكر | ١١٨٩٦ | ٢١٠٨٩ | ٣١٧٠٧ | ٢٩٧١٢ | ١٥٩٥٥ | ٢٩٨٢ | ٧٩٠٣ | ٢١٠ | ٢١ | ١٢١٤٧٥ |
| | أنثى | ٣٧٦٣٣ | ٢١٦٥٨ | ٢٥٠٩٢ | ١٧٢٦٢ | ١٤٠٦٩ | ٤٩٤٨ | ٣٩١٦ | ٦ | ٣ | ١٢٤٥٨٧ |
| | الجملة | ٤٩٥٢٩ | ٤٢٧٤٧ | ٥٦٧٩٩ | ٤٦٩٧٤ | ٣٠٠٢٤ | ٧٩٣٠ | ١١٨١٩ | ٢١٦ | ٢٤ | ٢٤٦٠٦٢ |
| المملكة | ذكر | ٤٩٨٨٧٩ | ٨٤٧٤٠٧ | ١٤٠٢١٦٥ | ١٣٦٢٤٠٢ | ١١٣٤٠٦٨ | ٢١٤٨١٠ | ٥٧٧١٩٤ | ٤٠١٤٦ | ١٧٠٣٦ | ٦٠٩٤١٠٧ |
| | أنثى | ١٢٨٩٤٢٨ | ٩٣٧٣٩٣ | ١٢٠١٣٠٦ | ٩٩٣٤١٢ | ٩٣٦٨١٣ | ١٦٦٣٨٧ | ٥٣٥٦١٠ | ٨٨٠٠ | ٣٧١٤ | ٦٠٧٢٨٦٣ |
| | الجملة | ١٧٨٨٣٠٧ | ١٧٨٤٨٠٠ | ٢٦٠٣٤٧١ | ٢٣٥٥٨١٤ | ٢٠٧٠٨٨١ | ٣٨١١٩٧ | ١١١٢٨٠٤ | ٤٨٩٤٦ | ٢٠٧٥٠ | ١٢١٦٦٩٧٠ |

(١) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب السادس، (الخدمات والمرافق التنموية)؛ الفصل الأول.

(*) المصدر: وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، القوى العاملة ١٤٢٧ هـ (٢٠٠٦م)، ٣٣،٣٤.



ch07.sec02.indd 477 9/1/09 12:38:07 PM

ويشهد على ذلك التحسن في مؤشرات التعليم الذي حدث خلال العقود الثلاثة الأخيرة.

ويبين (جدول ٢١) أن نسبة الأمية بين سكان منطقة نجران السعوديين (١٠ سنوات فأكثر) عام ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م قد بلغت ٢,٧٧ ٪ من إجمالي عدد الأميين السعوديين في المملكة. وتصل بين الذكور في منطقة نجران إلى ٢,٣٨ ٪ من إجمالي عدد الأميين الذكور في المملكة. في حين بلغت بين الإناث في منطقة نجران ٢,٩٢ ٪ من إجمالي عدد الأميات السعوديات في المملكة.

وتمثل القوى العاملة وتنميتها في منطقة نجران الركيزة الأساسية لتحقيق الأهداف التنموية في هذه المنطقة؛ ولذلك تم توفير التعليم العام والعالي والمهني والفني للبنين والبنات من خلال مؤسسات التعليم المختلفة والمتمثلة في وزارة التربية والتعليم، والرئاسة العامة لتعليم البنات والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني والجامعات والكليات المتخصصة؛ وذلك بهدف الحصول على قوى عاملة تتمتع بخصائص معينة يتطلبها سوق العمل في المنطقة. وسيتم تناول خصائص قوة العمل في منطقة نجران وذلك من خلال الحالة التعليمية للمواطنين في المراحل التعليمية المختلفة.

## ثالثاً ـ خصائص قوة العمل:

وفي هذا الجزء نتناول قوة العمل في منطقة نجران كما يأتي:

### أ ـ النشاط الاقتصادي:

يبين (جدول ٢٢) عدد المشتغلين السعوديين من عمر (١٥ سنة فأكثر) حسب المجموعات الرئيسة للنشاط الاقتصادي في منطقة نجران والمملكة لعام ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م ومنه يتضح الآتي:

- يعد نشاط الإدارة العامة من أهم الأنشطة في منطقة نجران؛ إذ يمثل ما نسبته ٥٣,٥١ ٪ من إجمالي الأنشطة الاقتصادية فيها، ويليه قطاع التعليم بنسبة ١٧,٣٦ ٪،

جدول ٢٢
**المشتغلون السعوديون (١٥ سنة فأكثر) حسب المجموعات الرئيسة للنشاط الاقتصادي في منطقة نجران والمملكة لعام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م(*)**

| النشاط الاقتصادي | منطقة نجران | المملكة | نسبة كل نشاط إلى المنطقة | نسبة نجران إلى المملكة |
|---|---|---|---|---|
| الزراعة والصيد والغابات وصيد الأسماك | ٦٧٨ | ٨٢٠٦٤ | ١,٠١ | ٠,٨٣ |
| التعدين واستغلال المحاجر | ١٩٧ | ٧٤٧٦١ | ٠,٢٩ | ٠,٢٦ |
| الصناعات التحويلية | ٧٦٣ | ١١٩٧٩٠ | ١,١٤ | ٠,٦٤ |
| الكهرباء والغاز والمياه | ١٠٥٦ | ٥٢٢٢٢ | ١,٥٧ | ٢,٠٢ |
| التشييد والبناء | ١٤٠٨ | ٧٧٥٢٢ | ٢,١٠ | ١,٨٢ |
| تجارة الجملة والتجزئة | ٥٣٥٩ | ٢٣٥٢٨٦ | ٧,٩٩ | ٢,٢٨ |
| الفنادق والمطاعم | ٥٩٦ | ١٨٥٩٢ | ٠,٨٩ | ٣,٢١ |
| النقل والتخزين والاتصالات | ٢٨٨٠ | ١٨٤٤٨٣ | ٤,٢٩ | ١,٥٦ |

(*) المصدر: وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، القوى العاملة ١٤٢٧ هـ (٢٠٠٦م)، ٨١.



ENC.15.{Najran}.indb 478 01/05/1430 11:02:16 ص

| النشاط الاقتصادي | منطقة نجران | المملكة | نسبة كل نشاط إلى المنطقة | نسبة نجران إلى المملكة |
|---|---|---|---|---|
| الوساطة المالية | ٥٢٧ | ٦٨٢٢٤ | ٠,٧٩ | ٠,٧٧ |
| الأنشطة العقارية | ٧٩٠ | ٩٣٨٧٥ | ١,١٨ | ٠,٨٤ |
| الإدارة العامة | ٣٥٨٨٣ | ١٣٧٣٢٠٦ | ٥٣,٥١ | ٢,٦١ |
| التعليم | ١١٦٤٠ | ٨٠٩٨٣٦ | ١٧,٣٦ | ١,٤٤ |
| الصحة والعمل الاجتماعي | ٤٧١٨ | ١٧٥٢٤٩ | ٧,٠٤ | ٢,٦٩ |
| الخدمات الجماعية والاجتماعية | ٤٧٦ | ٥٤٥٠٣ | ٠,٧١ | ٠,٨٧ |
| الأسر الخاصة | ٨٧ | ٩٦٥٤ | ٠,١٣ | ٠,٩٠ |
| المنظمات والهيئات الدولية | ٠ | ٢٣١١ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ |
| الجملة | ٦٧٠٥٨ | ٣٤٣١٥٧٨ | ١٠٠,٠٠ | ١,٩٥ |

يليه نشاط تجارة الجملة ثم الصحة والعمل الاجتماعي، ثم النقل والتخزين.

- نلاحظ أن مساهمة المنطقة في الأنشطة الاقتصادية على مستوى المملكة بلغ ١,٩٥ ٪ من إجمالي الأنشطة الاقتصادية في المملكة.

## ب ـ الحالة العملية:

يبين (جدول ٢٣) عدد السكان السعوديين حسب العلاقة بقوة العمل لعام ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، إذ بلغت جملة السكان السعوديين ممن هم خارج قوة العمل في منطقة نجران ١٤٤٥٥١ فرداً من أصل ٦٧٩٩١٧٠ فرداً على مستوى المملكة، وبنسبة ٢,١٣ ٪، أما جملة السكان السعوديين ممن هم داخل قوة العمل في منطقة نجران فقد بلغت ٧٤٩١٤ فرداً من أصل ٣٩٠٠٥٩١ فرداً على مستوى المملكة، وبنسبة ١,٩٢ ٪.

## ج ـ الحالة المهنية:

يبين (جدول ٢٤) عدد المشتغلين السعوديين (١٥ سنة فأكثر) حسب المجموعات الرئيسة للمهنة عام ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، إذ يتضح الآتي:

جدول ٢٣
**السكان السعوديون (١٥ سنة فأكثر) حسب العلاقة بقوة العمل بمنطقة نجران والمملكة لعام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م(*)**

| المنطقة الإدارية | قوة العمل | | | خارج قوة العمل | | | الجملة | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | إناث | جملة | ذكور | إناث | جملة | ذكور | إناث | جملة |
| منطقة نجران | ٦٤٦٢٦ | ١٠٢٨٨ | ٧٤٩١٤ | ٤٢٥٦٤ | ١٠١٩٨٧ | ١٤٤٥٥١ | ١٠٧١٩٠ | ١١٢٢٧٥ | ٢١٩٤٦٥ |
| المملكة | ٣٢٣٠٢٠٠ | ٦٧٠٣٩١ | ٣٩٠٠٥٩١ | ٢١٢٨٢٦٨ | ٤٦٧٠٩٠٢ | ٦٧٩٩١٧٠ | ٥٣٥٨٤٦٨ | ٥٣٤١٢٩٣ | ١٠٦٩٩٧٦١ |
| نسبة المنطقة للمملكة | ٢,٠٠ | ١,٥٣ | ١,٩٢ | ٢,٠٠ | ٢,١٨ | ٢,١٣ | ٢,٠٠ | ٢,١٠ | ٢,٠٥ |

(*) المصدر: وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، القوى العاملة ١٤٢٧ هـ (٢٠٠٦م)، ٣٤.



ENC.15.{Najran}.indb 479 01/05/1430 11:02:17 ص

جدول ٢٤

**المشتغلون السعوديون (١٥ سنة فأكثر) حسب المجموعات الرئيسة للمهنة في منطقة نجران والمملكة لعام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م(*)**

| المنطقة الإدارية | المديرون ومديرو الأعمال | الاختصاصيون في الموضوعات العلمية والفنية والإنسانية | الفنيون في الموضوعات العلمية والفنية والإنسانية | المهن الكتابية | العاملون بالبيع | العاملون بالخدمات | العاملون بالزراعة وتربية الحيوان والطيور والصيد | مهن العمليات الصناعية والكيميائية والصناعات الغذائية | المهن الهندسية الأساسية المساعدة | الجملة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| منطقة نجران | ٥٥٣٨ | ٦٢٢٢ | ١٤٠٩٩ | ١٠٣٥٨ | ٥٧٨١ | ٧٤٤٠ | ٣٩٨٨ | ٣٠٧٣ | ٥٨٠٢ | ٦٢٣٠١ |
| المملكة | ٣٣٢٧٢٣ | ٤٢٥١٩٥ | ٧٥٣٧٥٤ | ٥٩٢٧٤١ | ٢٢٠٠٠٣ | ٣٨٠١٠١ | ١٧٨٢٠٥,٠٠ | ١٤١٥٩٥ | ٢٧٣٨٦٢ | ٣٢٩٨١٧٩ |
| نسبة المنطقة للمملكة | ١,٦٦ | ١,٤٦ | ١,٨٧ | ١,٧٥ | ٢,٦٣ | ١,٩٦ | ٢,٢٤ | ٢,١٧ | ٢,١٢ | ١,٨٩ |
| نسبة المهنة إلى إجمالي المنطقة | ٨,٨٩ | ٩,٩٩ | ٢٢,٦٣ | ١٦,٦٣ | ٩,٢٨ | ١١,٩٤ | ٦,٤٠ | ٤,٩٣ | ٩,٣١ | ١٠٠,٠٠ |

- يشكل قطاع الفنيين السعوديين في الموضوعات العلمية والفنية والإنسانية أهم قطاعات المهن؛ إذ بلغ عدد المشتغلين فيه ١٤٠٩٩ مشتغلاً، بنسبة ٢٢,٦٣ ٪ من مجموع المهن في المنطقة، وبنسبة ١,٨٧ ٪ من مجموع الفنيين في الموضوعات العلمية والفنية والإنسانية على مستوى المملكة.
- يأتي قطاع المهن الكتابية في المرتبة الثانية؛ إذ بلغ عددهم ١٠٣٥٨ مشتغلاً بنسبة ١٦,٦٣ ٪ على مستوى المنطقة، وبنسبة ١,٧٥ ٪ من مجموع العاملين السعوديين في قطاع المهن الكتابية على مستوى المملكة.



ENC.15.{Najran}.indb 480 01/05/1430 11:02:18 ص

# الفصل الثالث

## الموارد الطبيعية

أولاً رواسب الخامات المعدنية

ثانياً الثروة المائية

ENC.15.[Najran].indb 482 01/05/1430 11:02:19 ص

للمعادن أهمية اقتصادية كبيرة، فهي تمد قطاع الصناعة بالخامات المعدنية والمواد الأولية اللازمة للإنتاج، وتتميز منطقة نجران بتوافر المعادن الفلزية فيها، مثل: الذهب والفضة والنحاس والزنك والباريت بنسب مختلفة، وكذلك عدد من مواقع أحجار الزينة المتمثلة في الجرانيت بألوانه المختلفة، تم الاستدلال عليها واستخراجها منذ فترة طويلة. ويبين التركيب الجيولوجي للمنطقة أن معظم مساحة المنطقة تغطيها رمال الرياح من العصر الرباعي الذي تتخلله بداية حجر الجير لجبل طويق ومتكوني مرات وضرماء، أما القطاع الغربي من المنطقة فيتكون من الوحدات البركانية والصخور المتوسطة إلى القاعدية والصخور الجوفية غير المتمايزة، فضلاً عن متكون حجر رمل الوجيد. وتوجد في المنطقة المواد التعدينية التي تتمثل في خامات المعادن الفلزية واللافلزية[1].

## أولاً - رواسب الخامات المعدنية:[2]

يوجد في منطقة نجران عدد من الخامات المعدنية، تم تحديدها بناءً على دراسات الاستكشاف والتنقيب التي قامت بها وكالة وزارة البترول للثروة المعدنية التي أشارت إلى وجود بعض الخامات الفلزية، مثل: الذهب والفضة في المجمع، والنحاس والزنك في المصانع وحلاحلة، والنحاس والنيكل في وادي قطن، والخامات اللافلزية التي من أهمها الجرانيت حيث تحتوي المنطقة على عدة مواقع تمتاز بنوعيات جيدة من الجرانيت من أهمها بئر عسكر والنجوف والحمراء وجبل والة ووادي ثعيلبة، بالإضافة إلى مواد البناء، مثل: الرمال والبطحاء والركام التي تستخدم في أعمال البناء والتشييد في المنطقة، وبلغت الصكوك التعدينية السارية المفعول في منطقة نجران ٣٧ صكاً تعدينياً شملت ٣٥ إذن مواد بناء منها ١٧ إذناً لاستغلال الجرانيت و١٠ أذونات لنهل البطحاء و٨ أذونات لإنتاج مواد الكسارات، بالإضافة إلى منح امتياز تعدين واحد لمنطقة المصانع لاستغلال خام النحاس والزنك والمعادن المصاحبة لهما، كما تم منح رخصة كشف لدراسة وتقويم خام النحاس والزنك والمعادن المصاحبة لهما في منطقة حلاحلة.



راسب مكمن المصانع

### أ - رواسب الخامات المعدنية الفلزية:[3]

#### ١ - راسب مكمن كتام:

يقع على بُعد ٦٠ كم غرب نجران، ويحتوي على ١٠ ملايين طن من خام النحاس بنسبة تركيز ٢,٥ ٪ نحاس.

#### ٢ - راسب مكمن المصانع:

يقع مكمن المصانع على بُعد ٧٥ كم شمال غرب نجران، ويعد أهم المكامن في المنطقة؛

(١) وزارة الشؤون البلدية والقروية. إستراتيجية التنمية العمرانية لمنطقة نجران، مرجع سابق، ٣ - ١٠، ٣ - ٢٠؛ أسامة علي بوحليقة، *فرص الاستثمار التعديني بإمارة منطقة نجران*، (الرياض: وزارة البترول والثروة المعدنية، وكالة الوزارة للثروة المعدنية، ربيع أول ١٤٢٠ هـ)، ٢.

(٢) وليد حسين عطار، *الثروة المعدنية وفرص الاستثمار التعديني في منطقة نجران*، (الرياض: وزارة البترول والثروة المعدنية، وكالة الوزارة للثروة التعدينية، ١٤٢١ هـ)، ٤؛ لتطور عمليات الاستكشاف المعدني في السعودية خلال مئة عام انظر: عالم الاقتصاد، «تطور عمليات الاستكشاف المعدني في السعودية خلال مئة عام»، *عالم الاقتصاد*، س٨، ع٩١، (أغسطس ١٩٩٩م)، ٢٦ - ٣٣.

(٣) عطار، وليد حسين. الثروة المعدنية وفرص الاستثمار التعديني في منطقة نجران، مرجع سابق، ٥، ٦؛ بوحليقة، أسامة علي. فرص الاستثمار التعديني بإمارة منطقة نجران، مرجع سابق، ٩؛ للمزيد حول الخامات المعدنية الفلزية في المملكة العربية السعودية انظر: *عالم الاقتصاد*، «الخامات المعدنية الفلزية في المملكة العربية السعودية»، *عالم الاقتصاد*، س٨، ع٩٢، (سبتمبر ١٩٩٩م)، ١٢ - ١٩.



ch07.sec03.indd 483 19/08/1430 04:55:40 م

وقد أُجريت عليه دراسات استكشاف تفصيلية شملت الأعمال السطحية من مسح جيولوجي وجيوفيزيائي وجيوكيميائي والأعمال تحت السطحية التي تضمنت الحفر الماسي وحفر أنفاق التطوير، وقد أشارت دراسة الجدوى الاقتصادية لهذا المكمن إلى وجود احتياطي مؤكد قدر بنحو ٧ ملايين طن بدرجة تركيز ١,٥٦ ٪ نحاس، و٥,٨٢ ٪ زنك، و١,٣٦ جم/طن ذهب، و٤٥,٦٩ جم/طن فضة، وقد تحصلت شركة الدرع العربي على امتياز تعدين لاستغلال الخام، ويعد هذا المكمن من المواقع الواعدة حيث سيشكل نواة لصناعة تعدينية متطورة في المنطقة؛ لأنه عندما يتم استغلال الخام ومعالجته سيتطلب ذلك إنشاء وحدات المعالجة والتنقية، وبناء المكاتب والوحدات السكنية ونقل مستلزمات المنجم وكذلك نقل المركزات إلى منفذ التصدير؛ ما سيوفر حركة اقتصادية ويعمل على تطوير منطقة المنجم ويتيح فرص عمل جيدة لأبناء المنطقة وفرصاً استثمارية للمقاولين في إقامة المنشآت وتمديد الخدمات والتجهيزات ونقل مركزات الخام إلى ميناء التصدير في جيزان.



راسب مكمن وادي قطن

### ٣ ـ راسب مكمن المجمع:

يقع مكمن المجمع على بُعد ٣٥ كم شمال غرب نجران، وأشارت الدراسات التي اشتملت على إعداد الخرائط وإجراء الدراسات الجيولوجية والجيوكيميائية، إلى تحديد ثلاثة مواقع تعدينية قديمة للذهب هي: المجمع والمجمع الجنوبي، وبلغ تركيز الذهب في عروق المرو أكثر من ٣٨ جم/طن، أما تركيز الذهب في الصخور المجاورة لعروق المرو فتبلغ نحو ١٣ جم/طن. وأشارت نتائج دراسات المواقع الثلاثة إلى أن موقع المجمع يعد أفضل المواقع وأهمها، حيث بلغ معدل تركيز الذهب ١,٤٧ جم/طن ذهب على امتداد ١٥ م. وتشير التوصيات إلى أن المنطقة تحتاج إلى إجراء مزيد من الدراسات التفصيلية لتحديد امتداد التمعدن؛ لأن النتائج السابقة دلت على أن المنطقة قد تحتوي على احتياطي كبير من الذهب الخام.

### ٤ ـ راسب مكمن وادي قطن:

يقع مكمن وادي قطن على بُعد ٧٠ كم شمال شرق نجران، ويحتوي على أكبر جوسان في الجزيرة العربية، وأجريت الدراسات السطحية على الموقع واشتملت على الخرائط الجيولوجية والدراسات الجيوكيميائية والحفر الماسي، وقد وجد تمعدن النيكل في أحد مواقع الجوسان وكذلك تحت سطح الأرض في أحد الثقوب الماسية بنسبة ١,٥ ٪ نيكل، وأشارت التقديرات الأولية إلى وجود احتياطي قدر بنحو ٢,٥ مليون طن بنسبة ٠,٩٢ ٪ نيكل. كما تم تقييم سريع لوجود الذهب والنحاس في المناجم القديمة في المنطقة وأظهرت نتائج التحليل نسباً تراوح بين ٣ و١٢,٨ جم/طن ذهب. وتحتاج المنطقة



ENC.15.{Najran}.indb 484 01/05/1430 11:02:28 ص

إلى مزيد من الدراسات التفصيلية لتحديد احتياطي الخام وإمكانية استغلاله من الناحية الفنيةوالاقتصادية.

### ٥ ـ راسب مكمن حلاحلة:

يقع مكمن حلاحلة على بُعد ٣٥ كم شمال غرب نجران، وقد قسم ذلك المكمن إلى حلاحلة الجنوبية وحلاحلة الشمالية اللتين يوجد بهما عدد من الأعمال القديمة. وأشارت الدراسات التي شملت التنقيب السطحي والحفر اللبي إلى أن التمعدن يتكون من الزنك والنحاس والفضة. وقدر الاحتياطي بنحو ١,٠٤ مليون طن بدرجة تركيز ٢,٩٩ ٪ زنك، و٢٥,٢ جم/طن فضة، و٠,٤٤ ٪ نحاس، و٠,٤٥ جم/طن ذهب. كما تم إجراء دراسات جيوفيزيائية مغناطيسية وجيوكيميائية في حلاحلة الجنوبية وإعداد خرائط جيولوجية، وتنفيذ ٣ حفر لبية، وأشارت نتائج التحاليل والدراسات الأولية إلى وجود تركيزات بنسبة ٠,١٨ ٪ نحاس، و١,١٢ ٪ زنك و٠,٤ جم/طن فضة.

### ٦ ـ راسب وادي وسط:

وقد دلت الحسابات المبدئية لوادي وسط على وجود نحو ١٠٧ ملايين طن من الكبريتيدات إلى عمق ١٠٠ م بمعدل ٤٠ ٪ وزن حديد و٣٥ ٪ وزن كبريت مع كميات قليلة من معادن الأساس.

## ب ـ رواسب الخامات المعدنية اللافلزية:[1]

تركزت أعمال المسح بغية الكشف عن المعادن اللافلزية على أحجار الزينة، وبعض الخامات المستخدمة في البناء والتشييد، ومن أهم المعادن اللافلزية في منطقة نجران: الجرانيت الذي يمتد على مساحة تصل إلى ٢٥٠كم$^{٢}$ ويوجد في عدد من المناطق وهي: جبل يارا، وشرق وادي الشيزم، وجنوب وادي نجران، وعلى حافة وادي حبونا في الجزء الشمالي من المنطقة. وكذلك توجد مجموعة من الصخور النارية في الجزء الشرقي من المنطقة في كل من ترماح وحدادة وظهران الجنوب. ويتميز جرانيت نجران بأنواع جيدة وألوان جميلة. ويستخدم الجرانيت في عمل الأشكال الجمالية والتحف وواجهات المنازل وأعمال الديكورات الداخلية، وأهم مواقع الجرانيت في منطقة نجران هي:



موقع بئر عسكر

### ١ ـ بئر عسكر:

يقع على بُعد ١٣ كم شمال غرب نجران، ويحتوي على الجرانيت البني ذي البقع السوداء على مساحة ٣٠كم$^{٢}$ وبارتفاع ١٥ م، ويوجد منه احتياطي كبير، ويعرف تجارياً باسم الاستوائي البني أو (غدير).

(١) عطار، وليد حسين. الثروة المعدنية وفرص الاستثمار، مرجع سابق، ٦، ٧؛ وانظر: وزارة البترول والثروة المعدنية، وكالة الوزارة للثروة المعدنية، الاستثمارات التعدينية، الإدارة الاقتصادية، *الجرانيت في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: ١٤١٩ هـ)، ١، ٢؛ للمزيد حول الخامات المعدنية اللافلزية في المملكة العربية السعودية، انظر: عالم الاقتصاد، الخامات المعدنية اللافلزية في المملكة العربية السعودية، *عالم الاقتصاد*، س٨، ع٩٣، (أكتوبر ١٩٩٩م)، ٢٤ - ٣٢.



ENC.15.[Najran].indb 485 01/05/1430 11:02:32 ص

### ٢ ـ النجوف:

يقع على بُعد ١٣ كم شمال غرب نجران، ويحتوي على الجرانيت الأحمر إلى القرمزي مع وجود بقع رمادية وسوداء، ويمتد على مساحة بطول يراوح بين ٨٠٠ و٩٠٠ م وعرض يراوح بين ٥٠٠ و٦٠٠ م وبارتفاع ٢٠ م. ويوجد منه احتياطي كبير، ويعرف تجارياً باسم (فيولتا) أو فيلي.

### ٣ ـ الحمراء:

تقع بالقرب من ظهران الجنوب، وتغطي مساحة بطول ٢٠ كم وعرض ٥كم، وتحتوي المنطقة على الجرانيت الأحمر الفاتح إلى الأحمر الرمادي، ويوجد منه لون أحمر مائل إلى البني مع بقع رمادية، واحتياطيه كبير.

### ٤ ـ جبل والة:

يقع على بُعد ٣٠ كم شمال شرق نجران، وهو مجموعة تلال تبلغ مساحتها نحو ١٠كم$^{٢}$ وارتفاعها من ١٢٠ ـ ١٨٠ م، ويحتوي على الجرانيت البني مع بقع سوداء صغيرة، ويوجد منه احتياطي كبير.

### ٥ ـ وادي ثعيلبة:

يقع على بُعد ٢٥ كم شرق نجران وشمال وادي حوش، وهو مجموعة تلال يبلغ طولها ٦٠٠ م وعرضها من ٢٥٠ ـ ٣٠٠ م بارتفاع ٣٠ م، ويحتوي على الجرانيت الأسود إلى الرمادي الغامق.

### ٦ ـ شرق العرن:

يقع شمال غرب نجران على هضبة مرتفعة بين العرن وسهل عميق، ويحتوي على الجرانيت الأحمر الوردي.

## ج ـ المعادن الفلزية:[١]

### ١ ـ الذهب:

يُعدُّ الذهب معدناً ثميناً لندرته ولمقاومته عوامل التغيير أو الهلاك، ويتميز ببريقه الأخاذ ولونه الأصفر الجميل، ويوجد في الطبيعة على شكل حبيبات حرة منفصلة أو مختلطة مع الفضة أو معادن أخرى. وقد استخدم الذهب منذ القدم في صياغة الحلي والمجوهرات، وفي سك النقود وغطاءً للعملات الورقية في العصر الحديث، كما أنه يستخدم في الصناعات الإلكترونية والكهربائية الدقيقة والأجهزة الطبية المتعددة وأجهزة الاتصالات والمواصلات مثل: محركات الطائرات والسفن الفضائية.

ويوجد الذهب في منطقة نجران في المجمع.

### ٢ ـ النحاس:

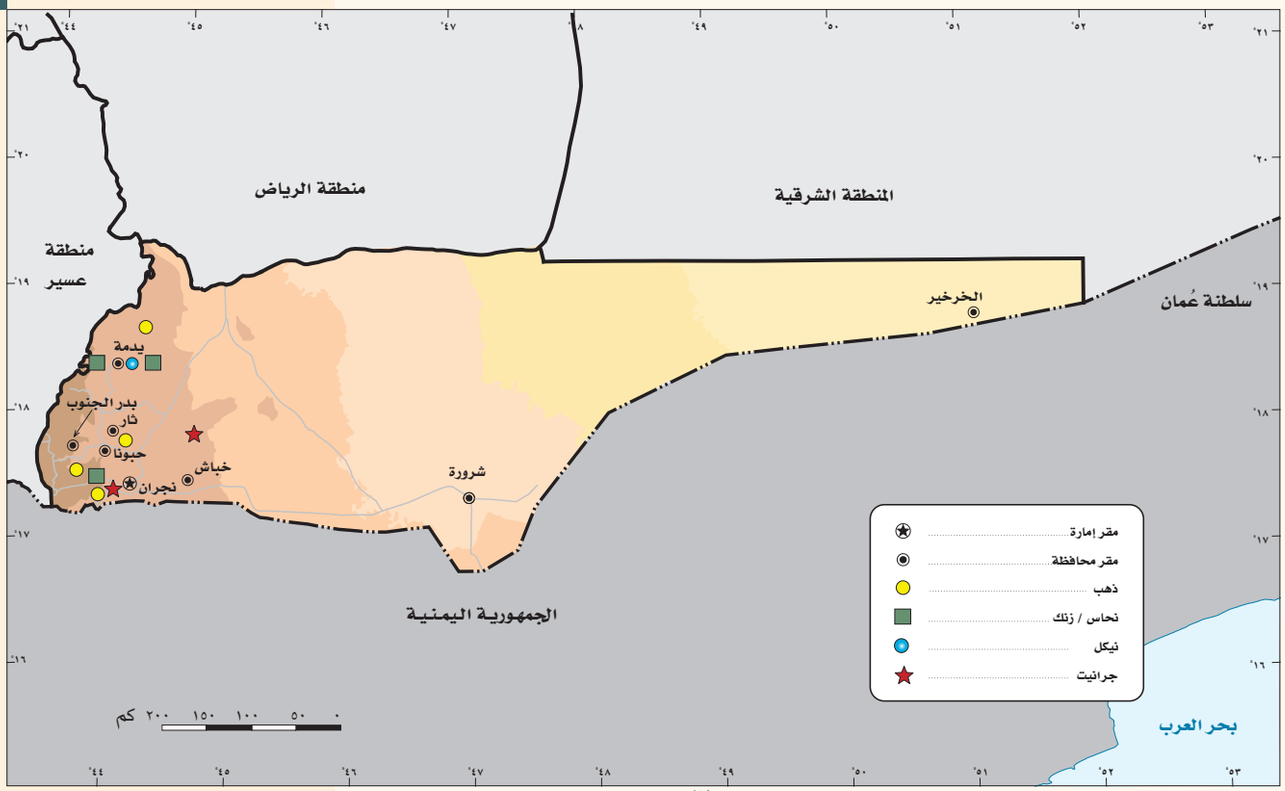
النحاس أول معدن استخدمه الإنسان وثاني المعادن من حيث تعدد المنافع بعد الحديد، وهو فلز محمر اللون يتغير لونه وخصائصه عندما يتحد مع عناصر أخرى مشكلاً مركبات مختلفة، وهناك استخدامات عديدة للنحاس من أهمها:

- صناعة الكهرباء: صناعة أسلاك المولدات الكهربائية، كما تستخدم في كابلات توصيل الطاقة الكهربائية.
- اللحام بالنحاس: يعد أحد الأساليب المستخدمة لوصل الفلزات بعضها ببعض.
- الغذاء: وجد أن غذاء الإنسان العادي يحتوي ما بين ٢ و٥ ملجم من النحاس يومياً، كما أن بعض المحاليل التي

(١) محمد بن عبد الحميد راضي، *أهم مواقع أحجار الزينة في منطقة نجران*، (الرياض: وزارة البترول والثروة المعدنية، وكالة الوزارة للثروة المعدنية، ١٤١٩ هـ)، ٣ ـ ٧؛ بوحليقة، أسامة علي. فرص الاستثمار التعديني بإمارة منطقة نجران، مرجع سابق، ٧ ـ ١١.



ch07.sec03.indd 486 19/08/1430 04:56:02 م




خريطة٢٠: توضح أهم الثروات الطبيعية المكتشفة بمنطقة نجران (*)

يدخل في تركيبها النحاس تستخدم في الاختبارات التحليلية لصناعة السكر.

❖ خلطات النحاس: يخلط النحاس مع عدد كبير من المعادن الأخرى لإنتاج أكثر من ١٠٠٠ تركيبة لكل منها صفات صناعية تختلف باختلاف المعادن المخلوطة بالنحاس.

ويوجد النحاس في منطقة نجران في المصانع وحلاحلة.

### ٣ ـ البيرايت (الذهب الكاذب):

يوجد البيرايت بكثرة في المملكة ولكن رواسب الكبريتيد الكتلية هي الوحيدة التي يحتمل أن تحتوي على بيرايت بكميات تفي بمتطلبات الاستغلال الصناعي، إلا أن هذه الرواسب متعددة الفلزات بوجه عام وتحتوي على توزيع منتظم لمعادن الأساس (النحاس، والزنك) أو المعادن الثمينة (الفضة، والذهب)، ويصبح البيرايت منتجاً ثانوياً بمجرد بلوغ معادن الأساس أو المعادن الثمينة المصاحبة نسبة مئوية معينة، وقد عرف نوعان من التمعدن في منطقة نجران:

❖ رواسب كبريتيدية يغلب على معادنها البيرايت (تشمل رواسب نيكل الحدبة) في منطقة وادي قطن ـ وادي وسط في الشمال.

(*) تمت مراجعتها واعتمادها من قبل الإدارة العامة للمساحة العسكرية.



ENC.15.[Najran].indb 487 01/05/1430 11:02:34 ص

❖ رواسب كبريتيدية متعددة المعادن في الجنوب.

وتعد رواسب وادي قطن - وادي وسط التي تتمثل بنطاق جوسان يمتد إلى مسافة ٥٠ كم من باسان في الجنوب إلى جبل نقبة في الشمال، الرواسب الوحيدة الصالحة للاستغلال. وتحتوي الصخور المضيفة أساساً على شست أسود مع بيرايت مصاحب لطبقات من الكربونات بشكل متداخل مع تتابع بركاني رسوبي يمتاز بصخور قاعدية شائعة، وتظهر كتل الجوسان المختلفة تطورًا من متحولة وبسيطة التأكسد (وادي الحمرة، والنقير)، إلى جوسان صغير معزول متوسط من الليمونايت (سمان، والشعيب، وملحة، وسملال، ولحيفة، وسويدان) إلى جوسان ضخم من الليمونايت السليكا، والجاسبر (وادي وسط، ونهم، وصلف، ومدارة، وحق، وحرث) ويظهر تحليل البيرايت المرتبط بهذه الرواسب أن قيم المعادن الثمينة ومعادن الأساس منخفضة بانتظام، باستثناء جوسان الحدبة الذي يحتوي على ٣,٩ ٪ نيكل لمسافة متر واحد ينخفض إلى أقل من ١ ٪ نيكل في الجسم الكبريتيدي الكائن أسفله. وفي هذه المنطقة يعد راسب وادي وسط الوحيد الواعد اقتصادياً والمعروف حتى الآن، وقد دلت الحسابات المبدئية لوادي وسط الراسب على وجود نحو ١٠٧ ملايين من الكبريتيدات إلى عمق ١٠٠ م بمعدل ٤٠ ٪ وزن حديد و٣٥ وزن كبريت مع كميات قليلة من معادن الأساس.

### ٤ - النيكل:

يأتي النيكل بعد المنجنيز في الأهمية ويستخدم في صناعة سبائك الحديد والصلب، كما أن له استخدامات أخرى، مثل: صناعة العملات والطلاء الكهربائي وغيرهما، ولقد وجد النيكل في المملكة بكميات قليلة في عدد من المواقع، ومن أهم تلك المواقع: وادي قطن الذي يوجد به النيكل مصاحباً لكبريتيدات الحديد في الصخور البركانية متوسطة التركيب. وتقع منطقة قطن في جنوب الدرع العربي، ويوجد تمعدن النيكل في أحد مواقع الجوسان الموجودة بكثرة في منطقة وادي قطن الذي يسمى بموقع الهضبة مصاحباً للبيرايت والبيروتيدت. وقد اكتُشف هذا المعدن بعد عمل سبر ماسي للموقع في أعقاب وجود جسم من البيرايت الكتلي الذي يحتوي على بعض معادن النيكل، حيث وجدت شركة الدرع العربي للتعدين التي حصلت على امتياز التنقيب من وزارة البترول والثروة المعدنية في هذه المنطقة أن نسبة النيكل في أحد الثقوب الماسية كانت ١,٥ ٪ بسمك ٣١ م وطول ٦١ م وأن أعلى نسبة أمكن التوصل إليها سابقاً كانت ١,٢ ٪، ولصعوبة استخراج النيكل من الخام فالمقترح استخراجه على شكل سبيكة مع الحديد ٢٥ ٪ نيكل و٧٥ ٪ حديد، ويقدر احتياطي الهضبة بنحو ٢,٥ مليون بنسبة ٠,٩٢ ٪ نيكل.

### د - مواقع أحجار الزينة:[١]

تستخدم أنواع كثيرة من الجرانيت أحجاراً للزينة، ومن الملاحظ أن الرواسب التجارية المستخرجة من محقونات الصخور الجرانيتية غالباً ما تكون من الجرانيت ومن الكوارتزمتزونيت والأنوثوزيت والجابرو. ومن الناحية النظرية فإن أحجار الزينة هي أي صخر يمكن أن تتوافر فيه الخواص

(١) بوحليقة، أسامة علي. فرص الاستثمار التعديني بإمارة منطقة نجران، مرجع سابق، ٣؛ راضي، محمد ابن عبدالحميد. أهم مواقع أحجار الزينة، مرجع سابق، ١، ٢.



ENC.15.{Najran}.indb 488 01/05/1430 11:02:35 ص

الجمالية والزخرفية ويمكن صقله ويكون مقاوماً للتجوية، ويتطلب الأمر كذلك وجود تجانس في اللون والشكل والنسيج وحجم الحبيبات وخلوه من الشوائب، مثل: الصخور الدخيلة والصدوع الشعيرية. ومن أهم مواقع أحجار الزينة في منطقة نجران: بئر عسكر، والنجوف، والحمراء، وجبل والة، ووادي ثعيلبة، وشرق العرن، (جدول ٢٥).

## هـ - نشاط التعدين:

تُعد وكالة وزارة البترول للثروة المعدنية هي الجهة الوحيدة المختصة بالإشراف على نظام التعدين والإشراف على تنفيذه، وعلى متابعة النشاط التعديني في كل أرجاء المملكة. وتقوم بتحديد المناطق وحجزها للأنشطة التعدينية بغرض استغلال الخامات المعدنية فيها، والمحافظة على البيئة

جدول ٢٥

**أهم المعادن بمنطقة نجران(*)**

| المعدن | مكان وجوده | ملاحظات | بعض الاستخدامات |
|---|---|---|---|
| النيكل | وادي قطن | يقدر الاحتياطي بـ٢٣ ألف طن | |
| البيرايت (الذهب الكاذب) | وادي قطن، وادي وسط | | |
| أحجار الزينة (الجرانيت) | بئر عسكر، النجوف، الحمراء، جبل والة، وادي ثعيلبة، شرق العرن | يمتد على مساحة تصل إلى ٢٥٠كم٢ | رصف الشوارع، واجهات المنازل الداخلية والخارجية ولأعمال الديكور... إلخ |
| النحاس | مكمن كتام، المصانع، وادي قطن، حلاحلة | يقدر الاحتياطي بمكمن كتام والمصانع وحلاحلة بـ٣٦٣,٧٧٦ ألف طن | صناعة الكهرباء (الأسلاك)، اللحام.. إلخ |
| الذهب | المصانع، المجمع، وادي قطن، حلاحلة | يقدر الاحتياطي بالمصانع وحلاحلة بـ٩٩,٨٨كجم | صناعة الحلي والجواهر، سك النقود... إلخ |
| الفضة | المصانع، المجمع، وادي قطن، حلاحلة | يقدر الاحتياطي بالمصانع وحلاحلة بـ٣٤٦٠,٣٨كجم | صناعة الحلي والجواهر، سك النقود... إلخ |
| الزنك | المصانع، حلاحلة | يقدر الاحتياطي بـ٤٣٨,٤٩٦ ألف طن | |
| الحديد | وادي وسط | يقدر الاحتياطي بـ٤٢,٨ مليون طن | |
| الكبريت | وادي وسط | يقدر الاحتياطي بـ٣٧,٤٥ مليون طن | |

(*) المرجع السابق، ٣، ٧ - ١١؛ للمزيد انظر: وزارة البترول والثروة المعدنية، *النشرات الإعلامية للخامات المعدنية*، (الرياض: وكالة الوزارة للثروة المعدنية، شوال ١٤٢٣ هـ)؛ (الجدول من إعداد الباحث).



ch07.sec03.indd 489 19/08/1430 04:57:29 م

جدول ٢٦

**حجم النشاط التعديني في منطقة نجران(*)**

| نوع النشاط | الخامات المعدنية | العدد | |
|---|---|---|---|
| | | نجران | المملكة |
| امتياز تعدين | للمعادن النفيسة | ١ | ١٠ |
| | لصناعة الأسمنت | - | ١٥ |
| رخص كشف | المعادن النفيسة والمصاحبة لها | ٢ | ١٦ |
| تراخيص لمناجم صغيرة | البارتين، الأسمنت الأبيض، الرخام، الحديد، الملح | - | ٢١ |
| أذونات مواد البناء | مواد الكسارات، جبس، بطحاء، جرانيت، كسر الرخام | ٣٥ | ٩٥٩ |
| تصاريح استطلاع | للمعادن النفيسة والأساس والمعادن الصناعية | - | ١٨ |

والحياة الفطرية والآثار التاريخية والمناطق السياحية، والمحافظة على هذه المناطق من التعديات وسوء الاستغلال ولحفظ أموال المستثمرين. كما تصدر الوكالة رخص الكشف عن المعادن وتراخيص المناجم الصغيرة لاستغلال معادن بعينها، وأذونات استخراج مواد البناء. ولقد منحت الوكالة امتيازاً تعدينياً واحداً ورخصتي كشف عن المعادن النفيسة والمعادن المصاحبة لها لشركة التعدين العربية السعودية (معادن) في مواقع متعددة من منطقة نجران، كما حصل عدد من شركات القطاع الخاص على أذونات لمواد البناء لاستغلال معادن بعينها في عدد من المواقع في القطاع الغربي من المنطقة حول كل من مدينة نجران وجنوب يدمة وبدر الجنوب حيث توجد الموارد التعدينية، فقد منحت وزارة البترول والثروة المعدنية ٣٥ إذن استغلال لمواد البناء بمنطقة نجران لاستخراج مواد الكسارات ونهل البطحاء والجرانيت، ويوضح (جدول ٢٦) حجم النشاط التعديني في منطقة نجران.

## و ـ الصناعات القائمة على خامات المعادن:

ـ مواد البناء:

نمت صناعة مواد البناء (بوصفها إحدى الصناعات التعدينية) بالمملكة نمواً متميزاً خلال سنوات الخطة الخمسية السادسة، حيث بلغ عدد مشروعاتها الصناعية ٤٠٠ مصنع يمثل ٢٠ ٪ من الشركات الصناعية السعودية وتوفر ٣٥ ألف وظيفة، برأس مال يقدر بـ١٧ مليون ريال[١]. وقد بلغ إجمالي عدد أذونات المواد ومواد البناء السارية المفعول بنهاية عام ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م ٩٥٩ إذناً في مناطق المملكة جميعها، حصلت منطقة نجران على ٣٥ إذناً منها.

(١) Ministry of Culture and Information. The Custodian of The Two Holy Mosques: King Fahad Ibn Abdul Aziz Al-Saud: Twenty years of Achievements. Riyadh: Arabian Encyclopedia House. 1422/2001.

(*) بوحليقة، أسامة علي. فرص الاستثمار التعديني بإمارة منطقة نجران، مرجع سابق، ١٢؛ عطار، وليد حسين. الثروة المعدنية وفرص الاستثمار التعديني في منطقة نجران، مرجع سابق، ٤؛ (الجدول من إعداد الباحث).



ch07.sec03.indd 490 19/08/1430 04:58:37 م

## ثانياً ـ الثروة المائية:(*)

يمثل الماء عنصراً أساسياً ومؤثراً في تحديد مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمملكة، وذلك لظروفها المناخية الجافة وموقعها الجغرافي في بيئة صحراوية. وتعد ندرة الموارد المائية العذبة من القضايا الأساسية التي تواجه التنمية المستدامة بالمملكة خصوصاً في ظل الطلب المتنامي بشكل فاق كل التوقعات بسبب النمو السكاني المرتفع.

### أ ـ الخصائص الهيدرولوجية والموارد المائية:(١)

نتيجة لبروز الحافة الغربية للهضبة الغربية وميل سطح الهضبة الواضحة آثاره على طبوغرافية المنطقة التي أثرت على شبكات التصريف المائي، انتظمت في وادي نجران ثلاثة أحواض متوازية هي:

- حوض وادي نجران وهو موازٍ للحدود اليمنية السعودية.
- حوض وادي حبونا بين وادي نجران ووادي يدمة.
- حوض وادي يدمة شمال وادي حبونا.

وجميعها تتجه من الغرب إلى الشرق. وكذلك توجد أجزاء من المنطقة في منطقة الغطاء الرسوبي الموالي للدرع العربي في هضبة الوجيد، وتكوين الوجيد يعد من أكبر خزانات المياه في المملكة. وكون صخور المنطقة عديمة النفاذ ضعيفة القدرة على الاحتفاظ بالمياه، وانعدام السطح باتجاه الداخل؛ جعلا المجاري العليا للوديان تحفر في منطقة الجبال والهضبة بعمق شديد حوّل الأرض إلى خوانق ضيقة. وبذلك نلاحظ أن فرص ترسب مفتتات التعرية في هذه المجاري نادرة لا تكاد تحتفظ بشيء من مياه الأمطار والسيول، ولكن في بطون الأودية عندما يضعف الميل ويتسع مجرى الوادي، يترك فرصة لتخزين كمية كبيرة من المياه في الطبقات الحاملة للمياه الرئيسة والثانوية وترسب الطمي.

### ب ـ الأمطار الموسمية والسيول:

إن الأمطار الموسمية والسيول من الموارد المتجددة، حيث إن بعض هذه السيول تأتي من خارج الإقليم (مرتفعات عسير واليمن) فمياه الأمطار التي تهطل على الوادي لا تكفي لمحدوديتها، كما أنه لا يُعتمد على مياه السيول في الزراعة ولكن على ما يتسرب منها إلى الخزانات الأرضية حيث الطبقات الحاملة للمياه الرئيسة والثانوية.

ولكون السيول من أهم الموارد المائية في المنطقة ورغبة في الحفاظ على المياه التي تصب في الوادي وتتجه إلى رمال الربع الخالي وتضيع في رماله، فقد أقيم سد وادي نجران وهو سد عملاق يقع في الجهة الغربية من مدينة نجران على بُعد ١٠ كم من مدينة نجران القديمة وفي نقطة التقاء الأودية الرئيسة المنفذة لوادي نجران في مكان يسمى المضيق، وتصل سعة التخزين في هذا السد إلى نحو ٨٦ مليون م٣ من المياه، والهدف من إنشائه:

- محاولة التحكم في سرعة المياه لمنحها أكبر فرصة للتسرب إلى الخزانات الأرضية وحجزها للاستفادة منها.
- حماية المناطق الزراعية والقرى المحيطة بالوادي.

(١) وزارة الشؤون البلدية والقروية. إستراتيجيات التنمية العمرانية لمناطق المملكة - منطقة نجران، مرجع سابق، ٣ - ١٦، ٣ - ١٨.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الأول، (الخصائص الجغرافية)؛ الفصل الخامس.



ENC.15.{Najran}.indb 491 01/05/1430 11:02:37 ص



الآبار الإرتوازية

## ج ـ الآبار:

تعد الآبار مصدراً أساسياً من مصادر المياه في المنطقة، حيث يعتمد السكان على الآبار في جميع الاحتياجات والاستخدامات الزراعية والصناعية والمنزلية، ويرتفع منسوب مياه الآبار عند هطلان الأمطار. والآبار في نجران ثلاثة أنواع هي:

- الآبار المطوية بالحجارة، وهي أقدم الآبار في المنطقة، حيث تحفر البئر وتطوى جوانبها بالحجارة وتكون على شكل رباعي أو دائري.
- آبار الصبات الأسمنتية، وظهرت بعد الآبار المطوية، وهي أفضل من الأولى لاستخدام الحديد والأسمنت في إنشائها.
- الآبار الإرتوازية وهي أنبوب يصل حجمه من ١٢ ـ ١٤ بوصة وهي المنتشرة حديثاً.

وتعتمد منطقة نجران في تكوين ثروتها المائية ـ مثل معظم مناطق المملكة ـ على مياه الأمطار والسيول التي تتجمع في الأودية في شكل آبار، وعلى السدود التي تقام للمحافظة على هذه المياه. وتقع منطقة نجران في مجملها في منطقة الدرع العربي الذي يمتاز بسرعة تأثره بالتعامل الإنساني حيث يرتفع مستوى المياه في الأحواض المائية نتيجة جريان السيول في الأودية والشعاب ثم تنخفض المياه بسرعة نتيجة السحب الجائر منها. ويتباين مستوى المياه في تلك الأحواض تبعاً لمتوسط سقوط الأمطار وطرق الاستغلال المستخدمة في ري المزروعات وكذلك الطلبات الأخرى للمياه، غير أن هناك أجزاء تقع في شرق منطقة نجران تقبع تحتها مكامن كبيرة جداً للمياه تمتد شرقاً حتى منطقة الخرخير، وجنوباً حتى حدود اليمن، وشمالاً حتى منطقة وادي الدواسر. وهذه المكامن توفر كميات هائلة من المياه ذات الصفات الجيدة كماً ونوعاً وتجري دراسة للاستفادة منها، وقد وصلت بعض المراحل إلى انطلاقة البدء في التنفيذ.

إن المكامن الموجودة في القطاع الغربي من المنطقة وهو الداخل ضمن الدرع العربي، يمكن تطوير قدراتها التخزينية عن طريق بناء سدود جوفية لكي تحافظ على نسبة انسياب المياه إلى المناطق الأكثر انخفاضاً وما يترتب عليه من إبقاء المياه في مواقع يصعب بقاء المياه فيها بعد انتهاء مواسم الأمطار، وهذا يمكّن من زيادة القدرة على تنمية تلك المواقع والحفاظ على بناء الأنشطة الإنسانية فيها وقريباً منها، ويعني هذا زيادة القدرة على حفظ التوازن في توزيع السكان على أكبر قدر ممكن من أرجاء المنطقة. ولعله من المفيد للإيضاح أنه سيكون هناك مصدر توازن من الثروة المائية ممثلاً فيما ستنتجه محطات التنقية الخاصة بالصرف الصحي، المتمثلة في القدرة على استخدام بعض الكميات المنتجة منها في بعض الأنشطة الزراعية ما



ENC.15.{Najran}.indb 492 01/05/1430 11:02:42 ص

يعني تخفيف الضغط على الاستنزاف المستمر للمياه الجوفية، وقد أثمرت الجهود التي تبذلها وزارة المياه والكهرباء عن طريق الإرشاد وتوعية المزارعين، عن ترشيد استخدام المياه في الري بطرق حديثة وبخاصة طريقة التنقيط والزراعة في البيوت المحمية التي تقدر بثلاثة آلاف بيت لإنتاج الخضراوات. بالإضافة إلى أن المشروع المتمثل في جلب المياه من تكوين الوجيد الواقع شرق نجران إلى المنطقة، أسهم في توفير مياه الخزانات الجوفية بوادي نجران وبقائها لتلبية الاحتياجات الزراعية.

إن منطقة نجران بما تتمتع به من قدرة تغذية سنوية تتمثل في السيول التي تتدفق إلى أوديتها التي تتجه من الغرب إلى الشرق بمعدلات جيدة، يمكنها توفير الاكتفاء الذاتي إذا أُحسن استغلالها ووضعت لها الحواجز المناسبة في الأمكنة المناسبة، وعلى سبيل المثال فإنه يجري في وادي نجران ما لا يقل عن ١٢٠ مليون متر مكعب من المياه سنوياً يتم تصريفها إلى الخزان الجوفي كاملةً تقريباً، وهذه كمية تعدُّ جيدة إذا تم التعامل معها بالطرق المثلى. ولأن معظم مصادر المياه - إن لم تكن كلها - هي من الأمطار الموسمية، فإن هذا العامل يجعلها تمتاز بصفات مثالية ومن ذلك خلوها من الأملاح عدا تلك التي تذوب فيها نتيجة جريانها على الأرض، وهذا يجعلها جاهزة للاستخدام دون كثير من التدخلات[١].

## د - مياه الشرب:[٢]

اهتمت وزارة المياه والكهرباء بتوفير المياه الصالحة للشرب، وقد تمثل ذلك الاهتمام في: إنشاء وحدات مياه الشرب وشبكات مياه مصغرة لتزويد أمكنة تجمعات البادية والهجر والقرى بالمياه في ٣٢ مشروعاً. وتشرف المديرية العامة للمياه بمنطقة نجران على أعمال شركة الصيانة والتشغيل التي تديرها. كما تزود الوزارة الأهالي في البادية والهجر والقرى التي تقل فيها المياه أو التي توجد فيها مياه غير صالحة للشرب، بالسقيا بوساطة الصهاريج، وقد بلغ مجموع هذه القرى والهجر ٧٢ قرية تزوَّد بـ١٣٧٧ صهريجاً شهرياً سعة الواحد منها ٣٠٠٠ جالون.

ويعد مشروع شبكة مياه نجران أحد المشروعات الحيوية بالمنطقة، حيث يتكون من شبكات أنابيب رئيسة وفرعية وخزانين أحدهما علوي بسعة ٥٠٠ م٣ والآخر أرضي بسعة ٢٥٠٠ م٣ ومحطة مولدات ومحطة مضخات و١٧٥٠ توصيلة منزلية، ويخدم هذا المشروع أحياء: الفيصلية والضباط وشمال الضباط والكنتوب والخالدية والضيافة وحي الفهد. وقد وصلت نسبة مياه الشرب المنتجة حكومياً عن طريق وزارة الشؤون البلدية والقروية من الآبار الإرتوازية في منطقة نجران خلال العام ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م

جدول ٢٧
**مياه الشرب المنتجة بمنطقة نجران عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م[٣]**

| البيان | | العدد | كمية الإنتاج |
|---|---|---|---|
| المياه المحلاة (م٣) | | | ١٥٦٠٣ |
| الآبار الحكومية | العادية | ٤ | ١٦٤٥٤ |
| | الإرتوازية | ١٣ | ٤٣٠٠٠ |
| الآبار الأهلية | العادية | ٣ | ١٧٢٨٠٠ |
| | الإرتوازية | ٤ | ٤٦٠٨٠٠ |

(١) مذكرة المديرية العامة للمياه بمنطقة نجران رقم ١٨٩ وتاريخ ١٤٢٥/٩/١٣ هـ، إجابة عن خطاب الباحث.

(٢) وزارة الشؤون البلدية والقروية. إستراتيجيات التنمية العمرانية لمناطق المملكة - منطقة نجران، مرجع سابق، ٣ - ٧٠؛ محمد عطية، «نجران التراث والعراقة ومرحلة جديدة من النمو والتطور»، *تجارة نجران*، الغرفة التجارية الصناعية بنجران، س١١، ع٤٧، (نجران: شوال ١٤١٩ هـ)، ٤٩؛ زياد بن محمد عفيف، *نجران وقطوف المآثر الخمس ١٤١٨ - ١٤٢٢ هـ*، (جدة: مؤسسة المدينة للصحافة، ١٤٢٢ هـ)، ٨.

(٣) موقع وزارة الشؤون البلدية والقروية على شبكة الإنترنت: www.MOMRA.gov.sa.



ENC.15.{Najran}.indb 493 01/05/1430 11:02:43 ص

إلى ٠,٠٢ ٪، وهي نسبة ضئيلة جداً إذا ما قورنت ببعض المناطق الأخرى.

ويغطي مشروع شبكة المياه لمحافظة شرورة ٦٠ ٪ من الأحياء شاملاً أحياء سلطانة والخالدية الجنوبية. ويخدمها خزانان من المياه العلوية والأرضية، علاوة على بئرين للمياه. أما المناطق الأخرى في المدينة - خصوصاً منطقة المدينة القديمة والمنطقة الانتقالية في الجزء الشمالي من الكتلة العمرانية - فإننا نجد بئرين للمياه بالإضافة إلى خزان مياه واحد، كما توجد أربع آبار أخرى للمياه في مناطق الامتدادات العمرانية الجديدة، ويوضح (جدول ٢٧) كمية مياه الشرب المنتجة بالمنطقة عام ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

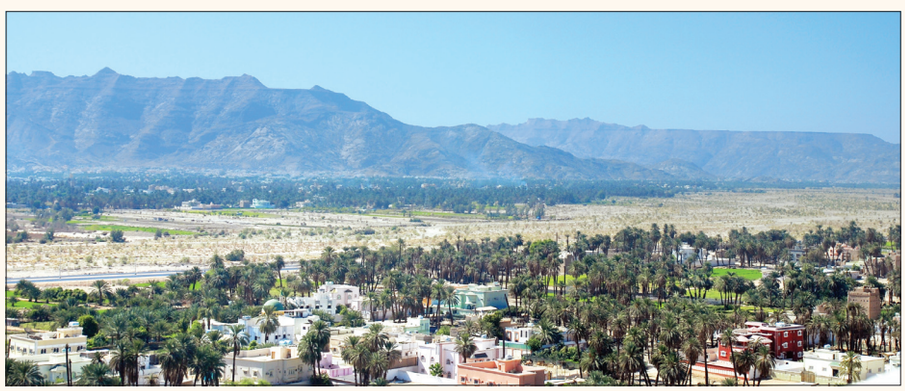
## هـ - الأودية:[1]

تشكل الأودية في المملكة عند حدوثها - على الرغم من جفافها وعدم سريان الماء فيها معظم أيام السنة - شبكة تصريف طبيعية لمياه الأمطار، وقد تكون جافة لمدة تزيد على السنة. وتتجه أودية منطقة نجران بشكل عام شرقاً حيث تنحدر التضاريس فيها تدريجياً من الغرب إلى الشرق، ويتم صرف مياه الجزء الشمالي من المنطقة نحو الشمال عن طريق روافد وادي تثليث.

### أهم الأودية:

وادي نجران وهو وادٍ خصب ينحدر شرقاً من سلاسل جبال السروات، ويعد من الأودية الشهيرة بالجزيرة العربية حيث تأتي روافده من جبال السروات ومن الهضاب المحيطة بالمنطقة، ويمتد وادي نجران شرقاً بطول ١٨٠ كم حيث ينتهي في رمال الربع الخالي حيث مصبه، ويعد هذا الوادي من مصادر الخير للمنطقة التي يقسمها إلى قسمين. وهناك أيضاً وادي حبونا؛ ويعد وادي نجران ووادي حبونا وروافدهما مصدراً مهماً لمياه الشرب والزراعة لكل من مدينتي نجران وحبونا.

وكذلك وادي بدر الجنوب والمحيريد بالجنوب، ووادي هدارة، والأثارية، ووادي تثليث وروافده، ووادي الجموم والحاجب الحمر في عاكفة، ووادي شعساء ووادي ذي حباب ووادي الحموم في بئر عسكر، ووادي يدمة، ووادي عرقان، ووادي النصب، ووادي الكوكب في يدمة، وهو وادٍ جميل تبقى فيه المياه فترات طويلة.



وادي نجران

(١) وزارة الزراعة. تحدٍ وانجاز عبر مئة عام للزراعة والمياه في السعودية، مرجع سابق.



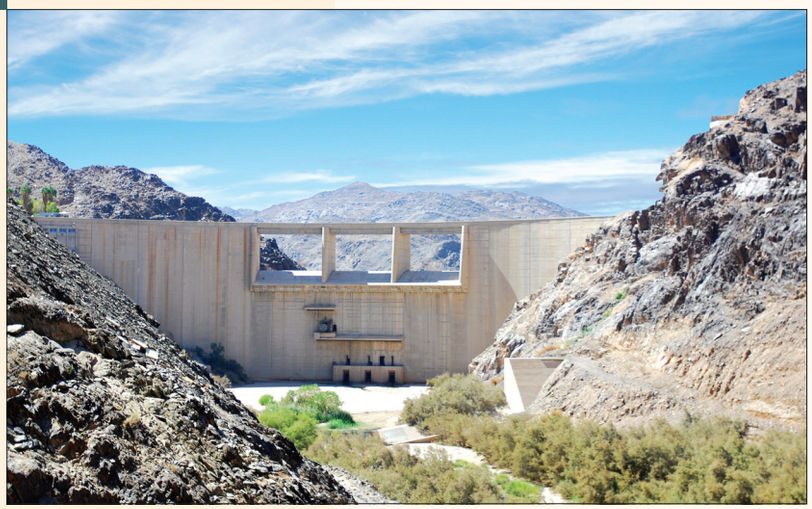
ch07.sec03.indd 494 19/08/1430 04:56:37 م

## و ـ السدود:[1]

يعد إنشاء السدود إحدى المهمات التي تقوم بها وزارة المياه والكهرباء بهدف تنمية الموارد المائية في مختلف مناطق المملكة، ويبلغ عدد السدود المبنية بالمملكة حتى عام ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م ١٩٠ سداً تحجز نحو ٧٧٥ مليون متر مكعب من المياه. وفي عام ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م وصل عدد السدود إلى أكثر من ٢٠٧ سدود(*). ويقع في منطقة نجران سدٌّ واحدٌ بسعة تخزينية قدرها ٨٦ مليون متر مكعب أي قرابة ١١ ٪ من إجمالي الطاقة التخزينية للسدود بالمملكة، إضافةً إلى اعتماد مشروعات لإنشاء سدود في بعض أودية المنطقة الرئيسة وهي: سد وادي المحجر بمحافظة بدر الجنوب، وسد وادي هدارة، وسد الأثايبة، وسد وادي الخضارة، وسد وادي ثار.

## سد وادي نجران:[2]

في زيارة تاريخية للملك خالد ـ رحمه الله ـ لنجران أمر بإنشاء سد وادي نجران (سد المضيق) الواقع شمال غرب نجران على واديها الشهير، حيث أنشئ في عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م واستغرق إنشاؤه أقل من عامين، وتصل طاقته التخزينية إلى ٨٦ مليون متر مكعب من مياه الأمطار التي تهطل على المناطق الجبلية المجاورة حيث يتحكم في تخزينها وتصريفها. ويعد ذلك السد بروعة إنشاءاته وأهميته والأنفاق المحفورة في الجبال التي تؤدي إليه؛ معلماً حضارياً من معالم نجران، وهو أكبر سد في المملكة، حيث يبلغ منسوب المياه فيه في معظم الأوقات نحو ٣٠ م. ويعد سد المضيق بنجران



سد وادي نجران

أكبر السدود المنفذة حالياً من حيث الحجم والسعة التخزينية، حيث يبلغ ارتفاع السد ٧٣ م وطوله ٢٧٤ م. وهو من النوع الخرساني المقوس، وقد بلغت كمية الخرسانة المستعملة نحو ١١٠ آلاف متر مكعب. والسد المشار إليه مزود بأربع فتحات قطر كل منها ٢,٢٥ م؛ للتحكم في المياه المخزنة فيه عند اللزوم، وثلاثة أنفاق لمتابعة أعمال التشغيل والصيانة والمراقبة، وقد اكتمل تنفيذها بتكلفة إجمالية بلغت نحو ٢٧٧ مليون ريال عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م، لغرض دعم مصادر المياه الجوفية لدعم التنمية الزراعية بمنطقة نجران، وحماية مدينة نجران من أخطار السيول التي كانت تهددها بصفة مستمرة من قديم الزمان، ويعد هذا المشروع إنجازاً حضارياً وواجهة مشرفة لمنطقة نجران بخاصة والمملكة بشكل عام.

وفي عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م تم تنفيذ مشروع تشغيل سد وادي نجران وصيانته بهدف الحفاظ على التربة والمزارع والقرى

(١) وزارة الاقتصاد والتخطيط. مشروع تقرير منطقة نجران، «خطة التنمية السابعة»، (١٤٢٠ - ١٤٢٥ هـ)، مرجع سابق، ١٨، ١٩، ٣٥؛ وزارة الزراعة والمياه، إدارة تنفيذ المشروعات، *السدود في السعودية*، (الرياض: د.ت).

(٢) البوق، أحمد، «نجران نهر نخيل ضفافه برتقال»، أهلاً وسهلاً، مرجع سابق، ع٦، ٦٢؛ هادي آل دويس، «نجران تعوم على بحيرة من المياه العذبة في جنوب المملكة»، *أهلاً وسهلاً*، الخطوط الجوية السعودية، س١٨، ع٧، (الرياض: محرم وصفر ١٤١٥ هـ/يوليو ١٩٩٤م)، ٦٢؛ النقل والمواصلات، «نجران برتقالة الصحراء»، مجلة النقل والمواصلات، مرجع سابق، ع٤٤، ٥٦؛ المسافر، «سد نجران معلم حضاري بارز ومزار سياحي هام»، *مجلة المسافر*، س٧، ع٧٧، (جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ/ أغسطس ٢٠٠١م)، ٢٩ - ٣٢.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الأول (الخصائص الجغرافية)، الفصل الخامس.



ENC.15.{Najran}.indb 495 01/05/1430 11:02:54 ص

من عمليات الانجراف وتدهور الغطاء النباتي نتيجة جريان السيول، بالإضافة إلى تحسين كفاءة استخدام الموارد المائية والتوسع الزراعي أفقياً ورأسياً، وقد بلغت تكلفة المشروع ٦,٩ ملايين ريال. ويشرف على صيانة السد وتشغيله جهاز فني متخصص.

## ز ـ مشروعات تنقية مياه الصرف الصحي:[١]

في نهاية عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م وُضع حجر الأساس لمشروع الصرف الصحي بمدينة نجران، كما أقيم مشروع الصرف الصحي بمحافظة شرورة وكذلك مشروعات درء أخطار السيول بالمحافظة.

(١) عفيف، زياد بن محمد. نجران وقطوف المآثر الخمس، مرجع سابق، ٧، ٨؛ عطية، محمد، «نجران التراث والعراقة ومرحلة جديدة من النمو والتطور»، تجارة نجران، مرجع سابق، ٥٠.



ENC.15.[Najran].indb 496 01/05/1430 11:02:54 ص

# الباب الثامن

## الحياة الفطرية

ENC.15.[Najran].indb 498 01/05/1430 11:02:55 ص

# المقدمة

تشغل المملكة العربية السعودية جزءاً كبيراً من (شبه الجزيرة العربية) وتبلغ مساحتها نحو مليوني كيلو متر مربع، ويتكون هذا الجزء الكبير من بيئات نباتية وطبيعية مختلفة؛ حيث الجبال شاهقة الارتفاع، والوديان الكبيرة، والكثبان الرملية، والسبخات. كما يتميز مناخ المملكة بتباين كبير؛ حيث درجات الحرارة المعتدلة، وهطلان الأمطار الموسمية التي قد تصل نسبة هطلانها السنوية إلى ٦٠٠ مم في المنطقة الجنوبية الغربية، والأمطار الشتوية التي تراوح نسبة هطلانها السنوية بين ٠ و٢٠٠ مم في بقية مناطق المملكة، وينعكس هذا التنوع في البيئات وفي المناخ على الأنواع الأحيائية الفطرية؛ حيث تزخر المملكة بتنوع أحيائي كبير (نباتي وحيواني)، إذ تضم المجموعة النباتية الفطرية نحو ٢٢٤٠ نوعاً زهرياً تعيش في مختلف بيئات المملكة، وتشمل ٧٥ نوعاً شجرياً، كما تتضمن هذه الأنواع ٤٠ نوعاً متوطناً لا ينمو في أي مكان من العالم عدا المملكة. ويقدر عدد الأنواع ذات الفائدة المباشرة للإنسان بنحو ٤٥٠ نوعاً، منها ٣٠٠ نوع ذي فوائد طبية، وأكثر من ١٠٠ نوع صالح للأكل الآدمي، وعدد من الأنواع ذات الفوائد الاقتصادية، وأنواع صالحة في مجال الزينة وتنسيق الحدائق والشوارع، والكثير من الأنواع الرعوية المهمة.

كما تضم المجموعة الحيوانية الفطرية في المملكة أكثر من ١٥٠٠ نوع تمثل الأسماك والطيور نسبة كبيرة منها. وتعد الثدييات البرية ـ على قلة أعدادها، ٩٧ نوعاً ـ ذات أهمية للنظم البيئية ولسكان المملكة، وتشمل الأنواع الحيوانية عدداً من الأنواع المستوطنة مثل: المها العربي، والذئب العربي، وعدداً من الزواحف والطيور.

وتعد المناطق الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية أكثر المناطق كثافة وتنوعاً أحيائياً في الغطاء النباتي والأنواع الحيوانية؛ إذ تتميز ببيئات طبيعية متباينة؛ حيث الوديان الكبيرة، والجبال الشاهقة التي يصل ارتفاع بعضها إلى أكثر من ١٨٠٠ م فوق سطح البحر، كما تتميز المناطق الجنوبية الغربية باعتدال درجات الحرارة على مدار السنة، وهطلان أمطار موسمية كافية لأن تصبح بيئات المنطقة الجنوبية الغربية ملائمة لنمو عدد من الأنواع النباتية التي تكون عائلاً مناسباً لمعيشة عدد من الأنواع الحيوانية.



ENC.15.{Najran}.indb 499 01/05/1430 11:02:55 ص

وتتميز منطقة نجران عن بقية المناطق الجنوبية الغربية باحتوائها على مساحات كبيرة من الربع الخالي الذي يتسم بظروف مناخية قاسية؛ حيث سجلت نسبة هطلان الأمطار صفراً لسنوات متعددة ومتتالية. كما تغطي الكثبان الرملية عالية الارتفاع مساحات كبيرة من الربع الخالي، إلا أن هذه البيئات الرملية القاسية تضم عدداً من الأنواع النباتية مثل: الأرطى، والعرفط، والأثل، والطلح، والقرظ، والسلم، كما ينمو عدد من الأنواع الشجيرية والنباتات المعمرة.

وتمثل النباتات الرعوية مصدراً غذائياً مهماً للمواشي؛ فمازال بعض سكان المنطقة يزاولون مهنة الرعي، ومـازال بعضهم يستفيدون من نباتات المنطقة في العلاج الشعبي والصناعات التقليدية.

وتؤوي الكثبان الرملية حيوانات المها العربي التي تجد من هذه البيئة مكاناً مناسباً لها. كما توفر بيئات منطقة نجران مواطن جيدة لعدد من الحيوانات؛ حيث يوجد أكثر من ٢٥ نوعاً من الثدييات، أهمها: القوارض، والوبر، والأرنب البري، والبابون، والثعالب، والذئب العربي، والظربان. ويعيش في المناطق الرملية القط الرملي، والقط البري، ويعيش على سفوح الجبال غزال الأدمي، والوعل. كما يوجد عدد من الزواحف تصل إلى ٢٢ نوعاً معظمها من السحالي، بالإضافة إلى وجود نوعين من البرمائيات.

وتشكل الطيور أهمية كبيرة في التنوع الحيواني في منطقة نجران؛ حيث يوجد أكثر من ٢٠٠ نوع، ومن أهم الأنواع المقيمة في المنطقة: الحجل الرملي، ودجاج الماء، والحمام الصخري، ويمام النخيل، والوروار، والبلبل أصفر العجز، بالإضافة إلى أنواع النسور والعقاب.



ENC.15.{Najran}.indb 500 01/05/1430 11:02:56 ص

# الفصل الأول

## الغطاء النباتي

أولاً البيئات النباتية

ثانياً النباتات السائدة

إعداد

الأستاذ الدكتور عبدالله بن يحيى باصهي

أستاذ البيئة

ENC.15.{Najran}.indb 501 01/05/1430 11:02:56 ص

ENC.15.[Najran].indb 502 01/05/1430 11:02:56 ص

## أولاً ـ البيئات النباتية:

تقع منطقة نجران على الطرف الجنوبي من المملكة العربية السعودية، وتتميز بوجود ثلاث مناطق تضاريسية من جبال، وشعاب، وأودية كثيرة، وبعضها كبير، وتصب معظمها في منطقة الربع الخالي.

ويحيط بالمنطقة سلسلة من الجبال من الجهة الشمالية ومن الجهة الجنوبية، وبين هذه الجبال أهم أودية المنطقة، وهو وادي نجران، ويوجد في الجهة الجنوبية أكثر من ٣٢ جبلاً، وفي الجهة الشمالية نحو عشرة جبال، وهناك عدد من الجبال تقع في نواحي حبونا.

كما توجد بعض الكثبان الرملية في منطقة الربع الخالي، وعلى أطراف منطقة نجران وخصوصاً في الجهة الشرقية والشمالية منها.

إن تباين البيئات النباتية في منطقة نجران أدى إلى تنوع نباتي كبير؛ فسلسلة الجبال التي تحيط بمنطقة نجران مثل: جبال العجمة، وشليا، وبلقا في الجهة الشمالية، وجبال رعوم، والعذر، والسويداء في الجهة الجنوبية، اشتملت على عدد من الأنواع النباتية مثل: أشجار البشام، والخزم، والأثل، والسلم، وعدد من الشجيرات، مثل: العوشز (العوسج)، والشث، والطباق، وهذه الشجيرات تنتشر على سفوح بعض التلال في المنطقة بكثافة، مثل نبات الشرفث (الشرثف)، وهو نبات معمر يصل ارتفاعه إلى ١م، وله سائل لبني أبيض سام.

كما تزخر البيئات الجبلية بعدد من الأنواع النباتية المعمرة والحولية التي تزهر في المواسم المطيرة، كما أن وديان منطقة



مشهد من الغطاء النباتي في منطقة نجران

نجران تعد من أهم البيئات النباتية ـ ويعد وادي نجران من أهمها في المنطقة ـ حيث ينمو على حواف الأودية وسهولها عدد من الأنواع النباتية، مثل: الأراك، والمرخ، والعشار، والأثل، وجميع هذه الأنواع النباتية تنمو في بيئات رملية من أودية المنطقة. وتنتشر في بيئة الكثبان الرملية بعض الأنواع النباتية التي تستطيع أن تتأقلم مع الظروف الجافة القاسية، مثل: العرفط، والأثل، والأرطى، وغيرها؛ ما يجعلها بيئة مناسبة للمها العربي.

ويتضمن الغطاء النباتي في منطقة نجران عدداً من الأنواع النباتية الصالحة للأكل الآدمي، وعدداً من النباتات المستخدمة في العلاج الشعبي، وكذلك بعض أنواع النباتات العطرية. ومازال عدد من سكان المنطقة يستفيد من هذه النباتات وبخاصة في التداوي بالأعشاب، كما يستفيد بعض سكان المنطقة في صناعة الأواني المنزلية من الأشجار الخشبية، مثل: شجر السدر، والأثل.



ENC.15.{Najran}.indb 503 01/05/1430 11:03:01 ص



نبات الإذخر

## ثانياً ـ النباتات السائدة:

### ـ الإذخر

***Cymbopogon schoenanthus*:**

هو نبات نجيلي كثيف، ورائحته عطرية ذكية تشبه في الغالب رائحة الورد، وتنطلق من قاعدة النبات سيقان قائمة كثيرة جداً، وكل مجموعة تكون خصلة، وجميعها يتجه إلى الأعلى بشكل شعاعي بارتفاع ٣٠ ـ ٦٠ سم، وأوراق النبات شريطية خشنة حادة الأطراف، وأكثف ما تكون عند قاعدة السيقان[١].

ونبات الإذخر واسع الانتشار في المملكة العربية السعودية؛ حيث ينتشر في نجد، والنفود، والربع الخالي، وفي المناطق الشرقية والشمالية والجنوبية من المملكة. ويكون أكثر كثافة في أمكنة وجوده في الجزء الشمالي من جبال السروات وجبال الحجاز، وينتشر على السفوح الرعوية بمنطقة نجران بشكل جيد.

وهو نبات معمر يتكاثر بالبذور، وينمو سريعاً على شكل خصل تتجمع بذورها لتكون المجموع الخضري للنبات، وتظل هذه الخصل تزداد، ويجف بعضها لتحل أخريات مكانها لمواسم متعددة، وتنتقل بذوره بسهولة من خلال تشبثها بفرو وأجسام حيوانات المرعى، وبالرياح والمياه المنسابة على السفح.

ويتبيّن الأثر البيئي لهذا النبات لمن تتبع منابته بمنطقة نجران، ومن ذلك قدرته الرائعة على تجميع التربة بسماكة كبيرة، والمحافظة عليها من الانجراف على سفوح تصل درجة انحدارها إلى ٦٠° وأكثر؛ وبذلك يهيئ الفرصة لنمو أنواع نباتية شتى؛ ما يثري الغطاء النباتي على هذه السفوح[٢].

ويعد نبات الإذخر بيئة ممتازة لمعيشة عدد من الطيور بمنطقة نجران، مثل: الحجل، والصعو، والبرقاء، والسمان، واليمام، كما ترعاه حيوانات أخرى؛ مثل الأرانب، والوبر البري، والأغنام، والأبقار.

واهتمام الإنسان بالإذخر قديم؛ إذ وجد في مقابر الفراعنة بمصر. ويجمعه الأهالي بمنطقة نجران بعد جفاف أعواده ويخزنونه ليكون علفاً لحيواناتهم وقت الشتاء، كما يصنعون من أوراقه التي تبرز من قاعدة النبات مشروباً مثل الشاي، وكانوا يعتقدون أنه يشفي عدداً من الأمراض، مثل: أمراض الفم، والحلق، والصدر، وأنه يدر البول والطمث، ويفتت الحصى، ويعالج أمراض الجهاز الهضمي، ويسكن الغثيان. كما كانوا يعتقدون أن هذا المشروب ينقي الدم، ويطرد السموم، ويكافح الحمى، ويذهب الإعياء، وينشط القلب، كما يضمدون بأوراقه الغضة لسعات الهوام.

(١) Collenette, S. Wildflwers of Saudi Arabia. NCWCD. Riydh. Saudi Arabia 1999.

(٢) عبدالرحمن سعيد حجر، «دراسة بيئية مقارنة على الكساء الخضري لقطاع محمي وآخر مفتوح للرعي على سفوح حما سبيحة بمنطقة الباحة، جنوب غرب المملكة العربية السعودية»، *مجلة الخليج العربي للأبحاث العلمية*، ع١١، (١٩٩٣م)، ٢٥٩ـ٢٨٠.

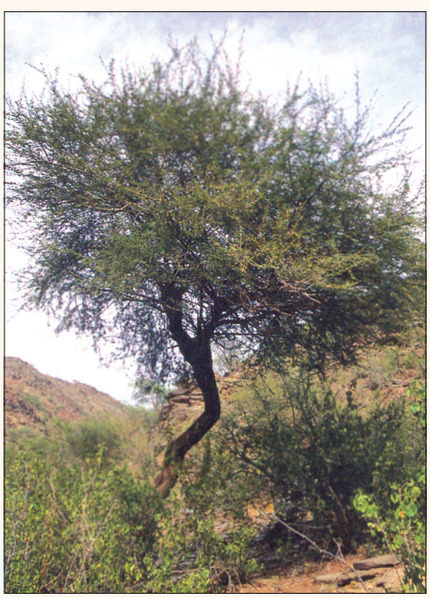


ENC.15.{Najran}.indb 504 01/05/1430 11:03:06 ص

### ـ القَرَظ
***Acacia etbaica:***

هي شجرة وحيدة الجذع، ذات قمة دائرية، وتنتمي إلى الفصيلة البقولية، ويصل طولها إلى ٦ م، ولها فروع نحيلة، وأوراق ريشية الشكل، ولحاء قاسٍ عميق الأخاديد، وبها أشواك بيضاء إلى بنية، بعضها مستقيم يصل طوله إلى ٥ سم، وأخرى صغيرة خطافية. والورقة مركبة من ١٠ ـ ٣٠ زوجاً من الوريقات، وأزهارها بيضاء في هامات كروية في آباط الأوراق، وعرضها ٧ مم، والثمرة قرنية بنية محمرة لامعة قصيرة طولها ٣,٥ سم.

ويستخدم خشب القرظ في الوقود وإنتاج الفحم، ويتميز بأن دخان حطبه قليل، أقل من خشب الطلح، ورائحته طيبة ومميزة، كما تدخل ثماره وورقه في دباغة الجلود، وله استخدامات في الطب الشعبي؛ حيث يسحق وتضمد الأورام بعجينه.


نبات القرظ

### ـ الطلح
***Acacia gerrardii Benth:***

نبات شجري معمر ينتمي إلى الفصيلة البقولية، وينمو في الهضاب المرتفعة في الأراضي الطمية العميقة، ويصل ارتفاعه إلى ١٠ م تقريباً. وله أغصان عالية الكثافة مزودة بأشواك بيضاء مستقيمة يصل طولها إلى ٥ سم تقريباً. ويتميز الساق بأن قشرته ملساء غير مشققة، والأفرع عليها عدد من الأوراق الريشية، ويراوح عددها بين ٣ و٩ أزواج. والأزهار ذات لون قشدي مرتبة على هيئة رؤوس كروية الشكل، وتتجمع في رؤوس صفراء مستديرة. والثمار قرنية مسطحة (مضغوطة) ملساء، ويصل طولها إلى ١٣ سم، وعرضها إلى ٢ سم تقريباً. ويعد خشبها من الأخشاب الممتازة التي تصلح للوقود؛ إذ إنه يحترق ببطء، وينتج حرارة شديدة، وينبعث منه قدر قليل جداً من الدخان. وترعى الماعز والجمال


شجرة الطلح



ENC.15.[Najran].indb 505 01/05/1430 11:03:11 ص

أوراقها وقرونها، ويصنع من خشبها الفحم النباتي. وتنتج هذه الشجرة كمية ضئيلة من الراتينج ذي اللون الأحمر الذي لا يصلح للأكل، وليس له أي استخدامات علاجية.

### ـ السَّلَم

***Acacia ehrenbergiana*:**

هي شجيرة متعددة الأشكال منتشرة جداً في المنطقة، وتنتمي إلى الفصيلة البقولية، وهي تنمو عرضياً، ويصل ارتفاعها إلى ٤ م تقريباً، وذات سيقان بنية نحيلة، ولحاء ورقي متقشر، وبها أشواك زوجية طويلة مستقيمة



أشجار السلم



أشجار الأراك

يصل طولها إلى ٦,٥ سم، ونهايات الفروع ناعمة، والأوراق ريشية مركبة متضاعفة، ولها زوج أو زوجان، والوريقات ١٢ زوجاً. وأزهارها صفراء في هامات كروية عرضها ١,٢ سم، والثمار قرنات نحيلة بنية منقبضة قليلاً فيما بين البذور، ويصل طولها إلى ١١ سم.

### ـ الأراك

***Salvadora persica*:**

هي شجرة صغيرة مورقة دائمة الخضرة، تنتمي إلى الفصيلة الأراكية، ويصل طولها إلى ٥ م، وتكوّن كتلاً كثيفة بسيقانها النحيلة المتدلية، وأوراقها تمتاز بأنها جلدية ثخينة، وشكلها متغير من إهليليجي إلى بيضوي منعكس على نحو عريض. وأزهارها صغيرة كريمية عرضها ٢ مم في عناقيد عديمة الرائحة، والكأس فنجاني، وله أربعة فصوص، والتويج له أربعة فصوص أيضاً، والفصوص مثنية إلى الوراء مدورة، والأسدية أربعة، والخيوط متصلة بقاعدة التويج، والمبيض أحادي الغريفة، وتحتوي على بيضة واحدة، والثمار توتية عصيرية حمراء أو وردية لبية صالحة للأكل، وهي أحادية البذرة، والبذور كروية بيضاء، وعند النضج تصبح حمراء. وينتشر هذا النبات بكثرة في منطقة نجران على ضفاف الأودية، وهو متعدد الأشكال. وقد ترعاه الإبل.

وتستخدم جذوره سواكاً، وقد ورد ذكره في السنة النبوية، وكان النبي ﷺ يحبه ويقول: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب»[١] وكان يحث أصحابه على استعماله، وقال ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة»[٢].

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة، رقم ٨٨٧.

(٢) المرجع السابق.



ENC.15.{Najran}.indb 506 01/05/1430 11:03:19 ص

### ـ القطف (الشبرق)

***Indigofera spinosa*:**

هي تحت شجيرة شوكية، تنتمي إلى الفصيلة البقولية، ويصل ارتفاعها إلى ٣٠ سم، وسيقانها بيضاء زغبية، والأفرع متعددة ذات أشواك طويلة حادة حمراء أو صفراء، ويراوح طولها من ١ ـ ٣,٥ سم. والأوراق ثلاثية، والوريقات بيضوية مستدقة القمة عليها شعيرات فضية اللون، والأزهار فراشية الشكل قرمزية شاحبة طولها ٨ مم تنمو من الأشواك الحديثة، وثمارها قرون أسطوانية مستدقة القمة، ويصل طولها إلى ١,٥ سم، وهي خضراء اللون، وتصبح فضية إلى بنية، وعليها زغب واضح، وبها من ٥ ـ ٨ بذور.

### ـ المشليخ (العضب)

***Delonix elata*:**

هي شجرة متعددة التفرعات، تنتمي إلى الفصيلة البقولية، وقد تكون وحيدة الجذع، ويصل ارتفاعها من ٤–١٠ م، والأوراق ثنائية ريشية، والوريقات من ٤ ـ ٨ أزواج متقابلة



أغصان وزهور شجرة المشليخ ـ العضب(*)

لاعنقية. وأزهارها بيضاء عرضها ٥ سم، ويصبح لونها أصفر عندما تكبر، والبتلات مهدبة الحواف، والثمار قرون شبكية التعرق وملساء وطويلة؛ إذ يصل طولها إلى ١٧ سم، وعرضها إلى ٣,٥ سم، وبها من ٤ ـ ٨ بذور، وتوجد هذه النباتات بكثرة في المنطقة، ويمكن زراعتها للزينة؛ حيث تحمل أزهاراً جميلة.

### ـ العسق (الضهيان)

***Acacia asak*:**

هي شجرة متعددة الجذوع، تنتمي إلى الفصيلة البقولية، ويصل ارتفاعها إلى ٢,٥ م، وذات لحاء أصفر ناعم وأشواك خطافية، والأوراق ريشية مركبة من ٣ ـ ٦ أزواج، والوريقات من ٦ ـ ١٢ زوجاً، وقد تكون أكثر. وأزهارها بيضاء كريمية في هامات أسطوانية طولها ٥,٥ سم، ورائحتها ذكية، والثمار قرون رقيقة ومسطحة ومستقيمة وحادة وضيقة من الأطراف، وبنية إلى أرجوانية، ويراوح طولها بين ١٠ و١٤ سم، وعرضها ٢,٥ سم تقريباً.

### ـ العُثرُب

***Rumex nervosus*:**

هو عشب مورق كثيف متعدد التفرعات، ينتمي إلى الفصيلة الحماضية، ارتفاعه ١ م، وعرضه ١,٥ م، والسيقان أسطوانية، والأوراق رمحية معنقة، ولها عروق طولية مميزة، وقاعدة ورقية غمدية، ولها خطوط جانبية قصيرة، ويراوح طولها بين ٥ و٧,٥ سم. والأزهار صغيرة في عناقيد طرفية متفرعة، والبتلات حمراء لامعة تغلف الثمرة،

(*) www.biosphericengineering.com.



ENC.15.(Najran).indb 507 01/05/1430 11:03:19 ص



غصن العثرب(*)



زهرة شجيرة المضّ(**)

والثمرة وردية حمراء دائرية مثلثة الشكل في الوسط، ولها أجنحة غشائية. والأوراق صالحة للأكل. ولا ترعاه المواشي. وينتشر في الأودية الصخرية في المرتفعات بمنطقة نجران.

### ـ المضّ

***Anisotes trisulcus*:**

هي شجيرة قائمة قاسية، تنتمي إلى الفصيلة الأكانثية، وذات أوراق غامقة الخضرة، وارتفاعها ٣,٥ م، وأزهارها برتقالية إلى حمراء لامعة، شبه أنبوبية، ثنائية الشقوق، وطولها ٣ سم، والثمرة علبة مستطيلة، والبذور خشنة. والنبات منتشر في أمكنة متفرقة على ارتفاع بين ٦٠٠ و٣٥٠٠ قدم.

### ـ السُّكب

***Pulicaria schimperi*:**

هو عشب صغير قائم، ينتمي إلى الفصيلة المركبة، ويصل ارتفاعه إلى ٥ سم، والسيقان القائمة متفرعة من القاعدة، وأوراقه ملعقية متبادلة وغير معنقة، وحوافها متموجة، ولها عرق وسطي أبيض اللون،وذات زغب أبيض كثيف، ويصل طولها إلى ٧ سم، وعرضها إلى ٣,٥ سم، وأزهاره شعاعية مقسمة صفراء اللون، ولها عنق طويل، وعرضها ٢ سم، ولها رائحة ذكية؛ لذا يعد نباتاً عطرياً. وهو مختلف من حيث الطول، وحجم الزهرة، وكمية الشعيرات.

### ـ العاقول

***Alhagi graecorum* (A. maurorum):**

هو عشب كثيف شوكي أخضر السيقان، ينتمي إلى الفصيلة البقولية، وطوله ٣٠ سم، له أوراق صغيرة بسيطة، وأزهاره فوشية حمراء قاتمة، طولها ١ سم، وتنمو من الأشواك، والبتلة الأساسية خضراء ملتفة إلى الداخل على طول الحافة، والأزهار صيفية، والقرنات من ثنائية إلى خماسية البذور، وطولها ٢,٥ سم، وهي

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.

(**) wwwplantdiversityofsaudiarabia.info.



ENC.15.(Najran).indb 508 01/05/1430 11:03:23 ص

منقبضة بين البذور. وينتشر هذا النبات في بساتين النخيل، وعلى سواقي المياه في عدد من مناطق المملكة.

### ـ الكلبة (الكليبة) *Barleria bispinosa*:

هي شجيرة كثيفة الأشواك، تنتمي إلى الفصيلة الأكانثية، وارتفاعها ٦٠ سم، والأوراق رمادية إهليليجية تضيق في الطرفين، وشبه جالسة، ولها أعناق قصيرة، والأزهار أرجوانية، ولها فتحة ذات عنق أرجواني داكن، والثمرة علبة متجهة إلى الأعلى وذات منقار، وثنائية البذور، ويصل طولها إلى ٢ سم. والنبات منتشر على المنحدرات الصخرية.

### ـ الأثل *Tamarix aphylla* (T. nilotica):

شجر الأثل الأخضر الفضي، ينتمي إلى الفصيلة الأثلية، ويتطاول في السماء لارتفاع يصل إلى ١٠ م، وهو متعدد السيقان وكثير التفرع، وأزهاره الربيعية العنقودية البيضاء المشوبة بالحمرة تزين أطراف أغصانه الهدبية المنسابة فتكسبها جمالاً خاصاً.

وأشجار الأثل واسعة الانتشار في المناطق شبه المدارية، وبالتالي فهي واسعة الانتشار في المملكة العربية السعودية، ومعروف أنها تتحمل الظروف البيئية القاسية؛ فتتحمل جفاف التربة وملوحتها بشكل كبير، ومداها الجغرافي واسع. والأثل واسع الانتشار في الأجزاء الأقل ملوحة، وبخاصة في مجاري الأودية في الأرجاء المرتفعة من منطقة نجران.



شجرة الأثل

ويتكاثر الأثل في العادة بالبذور، ويمكن تكاثره بالعقل، ونموه سريع، ويكون بجذع واحد أو بجذوع متعددة. ويعمر لعشرات السنين، والسكان المحليون يستخدمون بعض هذه الأشجار التي عمرت عبر عدد من الأجيال البشرية بوصفها معلماً تاريخياً وجغرافياً، وتدور حوله قصصهم ورواياتهم. ولعل ما يجعلها تستمر مئات السنين هي قدرتها الفائقة على التجدد؛ حيث تحل باستمرار شجيرات جديدة محل تلك التي جفت.

ولهذه الشجرة قدرة خارقة على التشبث بالأرض، فلا يسهل اقتلاعها؛ وهذا بفضل جذورها الوتدية القوية التي تضرب في الأرض لأعماق كبيرة، كما أنها متفرعة تسري في التربة في كل الاتجاهات؛ فتمنع التربة من الانجراف، وتجعل النبات يصمد في وجه أقوى العواصف وأعتى السيول، كما أن



ENC.15.{Najran}.indb 509 01/05/1430 11:03:27 ص

أغصانه القوية المتشابكة العالية تخفف من سرعة السيول، فلا تكون جارفة، وتخفف من قوة اندفاع الرياح، وتصد موجات الرمال.

ولهذه المواصفات أثر على طبيعة الاستفادة من هذا النبات، ولطالما كان مكوناً أساسياً من المشهد البيئي والزراعي والحضاري في سائر أنحاء المملكة بشكل عام؛ وكم زين به الناس حدائق منازلهم، وسيجوا به مزارعهم، واستخدموا جذوعه وفروعه في بناء مساكنهم وصناعة أدواتهم المنزلية والصناعية والزراعية. كما استخدم المزارعون ومربو الماشية أغصانه الغضة بما عليها من أوراق مكانس لتنظيف بيوتهم وحظائر ماشيتهم، وتستخدم الأغصان أيضاً في دباغة الجلود، وتبطين حظائر الماشية، وإزالة الأشواك عن ثمار التين الشوكي، وتغطى بها عند جلبها إلى السوق.

### ـ الطَّرْف (الإرواء ـ الخيرطان)
### *Aerva javanica*:

هو عشب متفرع خشبي القاعدة، ينتمي إلى الفصيلة النرجسية، ويصل ارتفاعه إلى ٦٠ سم تقريباً، وهو كثيف الشعيرات النجمية، ولونه أبيض. وسيقانه متفرعة أسطوانية الشكل، والأوراق سميكة رمحية إهليليجية صفراء مخضرة، ويراوح طولها بين ١ و٤ سم، وهي منفرجة ومستدقة القاعدة. وأزهاره خنثوية عنقودية، بيضاء، برعمية الشكل، وتوجد على قمة السيقان المتفرعة، ولها ثلاث قنابات بيضوية مروسة، وعدد السبلات ٥، والأسدية ٥ متحدة عند القاعدة، والأسدية العقيمة ٥ مسننة، والمبيض به بذير واحد. والثمرة مستطيلة كيسية طولها يصل إلى



عشب الطرف ـ الإرواء ـ الخيرطان(*)

١,٥ مم، والبذرة كروية، منضغطة، لامعة، سوداء إلى بنية. وينتشر النبات بصورة واسعة في المنطقة، ويستخدمه أهل المنطقة في علاج الجروح.

### ـ الوطواط
### *Bacopa monnieri*:

هو عشب ورقي حصيري زاحف، ينتمي إلى الفصيلة الخنازيرية، وذو أوراق عصيرية، وناعم الملمس، وله أفرع طولها من ٥ ـ ٢٠ سم. وأوراقه جالسة مستطيلة إلى بيضوية تشبه الملوق، وطولها من ١ ـ ١,٥ سم، وعرضها ٠,٥ ـ ١ سم، وهي عريضة عند الطرف غير الحاد، وتستدق باتجاه القاعدة. وأزهاره أرجوانية شاحبة عرضها ٨ مم، والأزهار محمولة في آباط الأوراق على أعناق. والسبلات بيضوية الشكل، والتويج ناقوسي أبيض. والثمرة والبذور متعددة وشاحبة اللون. وينتشر النبات في الرمال الرطبة في هذه المنطقة.

(*) www.ecliptomaniacs.com.



ENC.15.{Najran}.indb 510 01/05/1430 11:03:28 ص



عشب الوطواط(*)



شجرة العشر ـ العشار

توضع في رؤوس السهام، كما أن لها فوائد علاجية كثيرة للإنسان والحيوان؛ إذ تستخدم العصارة في علاج جرب الماشية، وفي دباغة جلود الغنم والبقر. ويستفاد من لحاء الأفرع فتصنع منه خيوط ليفية تتميز بقوتها.

### ـ العشر (العشار)

### *Calotropis procera*:

هي شجرة تنتمي إلى الفصيلة العشارية، يصل ارتفاعها إلى ٣ م، وهي متفرقة الفروع، وتتكون عليها قشور ذات تشققات على شكل مجارٍ، وقنوات في صورة رقائق أو قشور رقيقة عمودية غائرة ذات قوام صلب إسفنجي كثيف، يحمي ساق النبات المسن القديم الرئيس والأفرع الكبيرة المسنة، أما الأفرع الصغيرة فهي خضراء اللون، وتحمل أوراقاً جلدية سميكة تغطى بطبقة من الأدمة الشمعية السميكة لحمايتها. وأزهاره متجمعة كبيرة تأخذ اللون البنفسجي، وثماره على شكل أجربة منتفخة مزدوجة، والبذور يكون لها خصل من الوبر الأبيض اللامع، ويصل طوله إلى ٣ سم.

ينتشر النبات بصورة واسعة في مختلف مناطق المملكة ومنها منطقة نجران. ويكثر نموه في الترب الطينية الصلبة وفي الأودية.

وتمتاز شجرة العشر بجمال شكلها وأزهارها الجذابة، إلا أنها سامة، وفي ذلك يضرب بها المثل في الشيء الذي خارجه جميل وداخله قبيح في قولهم: «خضرة عشر».

ويعد العشر من النباتات السامة، ولا تأكله الحيوانات إلاّ ما تساقط من الأوراق بعد جفافها. وتوجد المادة السامة في العصارة اللبنية التي توجد في الأوراق والسيقان، أما أزهاره فتقبل عليها المواشي، وكذلك الحشرات والفراشات، وقد كان الناس يستخرجون من قاعدة الأزهار سائلاً سكرياً يستخدم للتحلية يسمى «سكر العشر».

وتستخدم العصارة اللبنية المستخرجة من نبات العشر في صنع السموم التي

### ـ العشرق (السنا)

### *Senna italica* (Cassia italica):

عشب شجيري معمر مورق متفرع، شبه منتشر، ينتمي إلى الفصيلة البقولية، ولونه أخضر مزرق، وذو سيقان

(*) www.wikimedia.org.



ENC.15.{Najran}.indb 511 01/05/1430 11:03:33 ص



العشرق ـ السنا(*)

ملساء وخشبية بعض الشيء وخصوصاً من الأسفل، وطولها ٢٠ سم، والأغصان ناعمة، والأوراق ريشية مركبة طولها نحو ٩,٥ سم، وعرضها من ٢ ـ ٣,٥ سم، وهي معنقة، وتحتوي كل ورقة على ٣ ـ ٧ أزواج من الوريقات شبه مدورة إلى بيضوية مقلوبة. وأزهاره صفراء على هيئة عناقيد إبطية ذات أعناق ممتدة عرضها ٢,٢ سم، وذات عروق داكنة، والقرنات عريضة مسطحة منحنية وذات أضلاع مميزة على طول الجوانب، والبذرة وتدية، ومنكمشة ومقوسة عند القمة، وعرضها ٢ سم، ولونها داكن. وينتشر النبات بشكل واسع في منطقة نجران. ويعرف نبات السنا بخصائصه الطبية منذ القدم، فقد عرفه الإغريق واستخدموا بذوره وصفة طبية، كما أن احتواء أجزائه المختلفة على عدد من المركبات الكيميائية والطبية الهامة يجعل منه نباتاً اقتصادياً مهماً.

## ـ النجمة (الثَّيّل ـ النجيل)

***Cynodon dactylon*** :

هو نبات معمر ممتد معشوشب، ينتمي إلى الفصيلة النجيلية، وله رايزومات تحت أرضية، ويصل ارتفاع السيقان القائمة إلى ٤٥ سم، وتنتهي بعناقيد زهرية مكونة من ٣ ـ ٦ سنابل راحية. ونصل الأوراق رمحي منبسط، ولونه أخضر غامق، ويراوح طوله بين ٢ و١٠ سم، وله لُسين على شكل حلقة من الشعر الأبيض في منطقة اتصال النصل بالغمد. والسنابل رفيعة، ويراوح طولها بين ٢ و٥ سم، وتترتب فيها السنيبلات في صفين متبادلين على جانب واحد من المحور، والسنيبلات زورقية متداخلة، خضراء أو بنفسجية، وتصبح صفراء عند النضج. وبذوره صغيرة جداً ولونها رمادي وذات مظهر لمّاع.



عشب النجمة ـ الثَّيل ـ النجيل(**)

(*) www.wikimedia.org.

(**) www.plants.usda.gov.



ENC.15.{Najran}.indb 512 01/05/1430 11:03:36 ص

### ـ السِّعد

***Cyperus rotundus*:**

وهـو عشب حصيري قـائم، ينتمي إلـى الفصيلة السعدية، يصل طوله إلى ١٣ سم، وهو ذو أوراق نجيلية الشكل، وسيقان مثلثة في قطاعها العرضي، وأزهـاره حمراء في سنابل متزاحمة طولها ٢,٥ سم، ويقابلها اثنان من القنابات ورقية الشكل، والثمرة بندقية. وينتشر هـذا النبات انتشاراً واسعاً في هذه المنطقة.



عشب السَّعد(*)

### ـ الرمرام

***Heliotropium strigosum*:**

وهو عشب صغير منتشر شبه زاحف، ينتمي إلـى الفصيلة البـراجينـية، وهـو رمـادي اللـون، وسيقـانه ذات شعيـرات



عشب الرمرام

بيضـاء، ويصـل ارتفـاعها إلـى ٣٠ سم، والأوراق شريطية ضيقة مسطحة وحادة الطـرف وملفوفة الحـافة، ويصل طولها إلـى ٢,٥ سم. والقمم الزهـرية سنبلية الشكل متنـاثرة وقـائمـة، وذات قنابات صغيرة بين الأزهـار السفلية. وأزهـاره بيضاء، وعرضها ٣ مم، والثمرة جوزية دائـرية ذات شعيـرات، ومضغوطة عند القمة، ولها ٤ ثميرات دقيقة. والنبات منتشر في المنطقة.

### ـ الحمط (الزرف ـ الأثب)

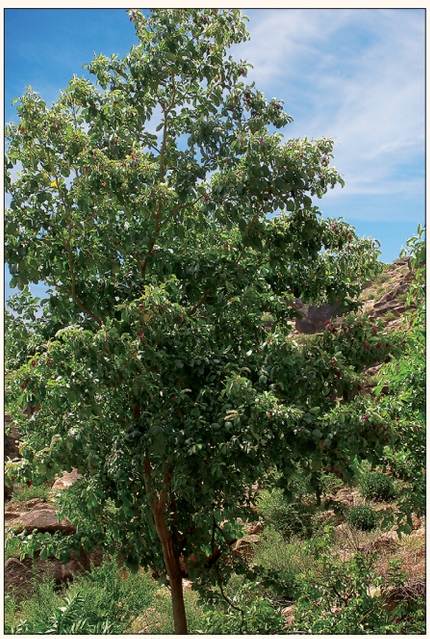
***Ficus salicifolia*:**

وهي شجرة كثيفة مورقة، ومتعددة الفروع، ودائمة الخضرة، تنتمي إلى الفصيلة التوتية،

(*) www.wikimedia.org.



ENC.15.[Najran].indb 513 01/05/1430 11:03:42 ص



شجرة الحمط ـ الزرف ـ الأثب(*)

وطولها ٤ م، وذات أوراق صفصافية الشكل منظمة على هيئة حلزونية، والثمار الناضجة دائرية صغيرة حمراء داكنة متجمعة عند أطراف الفروع. وهذه الشجرة منتشرة انتشاراً واسعاً في المنطقة، وهي متعددة الأشكال، وفي بعض الأحيان تكون أوراقها ذات رائحة عطرية طيبة.

### ـ كرشة الغراب

***Hibiscus micranthus*:**

وهي شجيرة رعي مورقة كثيفة، تنتمي إلى الفصيلة الخبازية، وارتفاعها ٤٥ سم، والأفرع ذات شعيرات نجمية، والأوراق بيضوية حادة أو مدورة الطرف ومنشارية وأحياناً قلبية، ويراوح طولها بين ٢,٥ و٥ سم، وهي مشعرة خشنة الملمس. وأزهارها بيضاء يصل عرضها إلى ٨ مم على أعناق قصيرة،ويختلف حجم الزهرة من شكل إلى آخر، والعلب الثمرية دائرية بحجم البسلة، وهي مميزة جداً. وينتشر هذا النبات انتشاراً واسعاً في هذه المنطقة.

### ـ الرجلة

***Portulaca oleracea*:**

وهو عشب حولي عصيري مورق زاحف، ينتمي إلى الفصيلة الرجلية، وله سيقان طولها ٣٠ سم، وأوراقه عصيرية مسطحة، وأزهاره صفراء لامعة عرضها ١ سم. وينتشر هذا النبات في الجبال.



الرجلة(**)

### ـ العرسان (العرصم ـ عين البقر)

***Solanum incanum*:**

وهو تحت شجيرة قائمة مورقة كثيفة قليلة الأشواك، تنتمي إلى الفصيلة الباذنجانية، وارتفاعها ١ م، وذات أوراق كبيرة مخملية رمادية الخضرة تحمل قليلاً من الأشواك على العرق الوسطي. وأزهارها أرجوانية شاحبة، وعرضها ٢,٨ سم، والثمار كبيرة دائرية ناعمة وقاسية صفراء شاحبة. والشعيرات تكون بنية

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.

(**) www.missouriplants.com.



ENC.15.{Najran}.indb 514 01/05/1430 11:03:46 ص



زهرة شجيرة العرسان ـ العرصم ـ عين البقر(*)

اللون في بعض الأحيان. وهذا النبات منتشر جداً في هذه المنطقة.

### ـ الجثجاث

***Pulicaria crispa* (Forssk.) *Oliver*:**

وهو نبات عشبي معمر، ينتمي إلى العائلة المركبة، ويصل طوله إلى ٧٥ سم تقريباً. وله أغصان كثيفة تنشأ من القاعدة، والأوراق متجعدة خضراء اللون ضاربة إلى الرمادي، ومتبادلة جالسة خطية إلى مستطيلة، وحافتها مسننة ومغطاة بشعيرات كثيفة وناعمة، والأزهار صفراء اللون طرفية. وقاعدة النبات خشبية، وله جذور وتدية عميقة. ويعد من النباتات واسعة الانتشار في المملكة التي تستوطن بيئات صحراوية مختلفة. وهو من النباتات الطبية، حيث يوضع النبات كاملاً على الكدمات والجروح؛ فيساعد على شفائها. وله رائحة عطرية.

### ـ جنس السدر

***Ziziphus*:**

شجرة أو شجيرة تنتمي إلى الفصيلة السدرية، ويراوح ارتفاعها بين ٤ و٨ م، (Rhamnaceae)، ويوجد من جنس السدر في المملكة العربية السعودية أربعة أنواع، ومن أشهرها نمواً (Ziziphus spina_christi) و(Z. nummularia)، وتمتاز بأن الساق متفرعة، والفروع الصغيرة رمادية باهتة اللون، وأوراق هذه النباتات ثلاثية العروق تخرج من القاعدة، وهي بيضوية ذات لون أخضر فاقع، وأزهاره صغيرة مصفرة، وتكون في عناقيد في آباط الأوراق، وثماره كروية محمرة أو مصفرة عند النضج.



نبات الجثجاث



شجرة السدر

(*) www. plants.usda.gov.



ENC.15.(Najran).indb 515 01/05/1430 11:03:55 ص



شجرة السرح ـ المرو(*)

وينمو نبات السدر في البيئات الصحراوية وفي الأودية وعلى جوانب الروضات، وهو منتشر في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، كما أنه ينتشر بكثرة في منطقة نجران، وأصبح يزرع في كثير من المناطق في المملكة في المزارع وكذلك في المنازل.

وتتكاثر هذه الأشجار عن طريق البذور، وهي شجرة معمرة بطيئة النمو وخصوصاً نوع (Z.nummularia) وتصبح وارفة الظلال وبخاصة المزروعة في المزارع، وأزهار هذا لها رائحة ذكية.

وذكر السدر في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وفي كتب الفقه؛ حيث يستعمل ورقه في غسل الموتى، كما أن له فوائد علاجية متعددة وبخاصة لغسل الشعر، وتعد أزهاره مصدراً غذائياً للنحل، حيث إن العسل الذي ينتجه النحل الذي يتغذى على السدر يعد من أجود الأنواع، وكذلك تؤكل ثماره الناضجة وتسمى (العبري) أو (النبق)، وهي بحجم ثمرة الكرز وأحياناً أكبر. كما أن خشبه يدخل في صناعة الأدوات المنزلية المختلفة مثل الملاعق الخشبية والمغارف، ويستخدم أيضاً في صناعة السفن الشراعية الصغيرة.

### ـ السرح (المرو)
### *Maerua crassifolia*:

وهي شجرة رعي تنتمي إلى الفصيلة اللصفية، ارتفاعها ما بين ٢ و٥ م، وأوراقها صغيرة بسيطة مستطيلة أو بيضوية معنقة، وأزهارها لها بتلات خضراء مصفرة، وتجمعات الأسدية طويلة بيضاء ولها قلم، وعرضها ١,٨ سم. والثمار تشبه ثمرة الفاصولياء؛ منقبضة بين البذور، ويصل طولها إلى ٧,٥ سم. وهذا النبات منتشر جداً في هذه المنطقة بأشكال متعددة.

### ـ البرسيم
### *Oxalis corniculata*:

وهو عشب زاحف معمر منتشر، ينتمي إلى الفصيلة الحماضية، وكثيراً ما يكون ذا أوراق حمراء وسيقان يصل طولها إلى ١٤ سم. وأزهاره صفراء عرضها ٨ مم، والعلب الثمرية



عشب البرسيم

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.{Najran}.indb 516 01/05/1430 11:03:58 ص

قائمة ذات بذور متعددة ومخددة. وهذا النبات منتشر انتشاراً واسعاً في المنطقة، ومتعدد الأشكال.

### ـ المرار (النكد ـ الخزام)
***Reichardia tingitana*:**

وهو عشب حولي صغير قاسٍ ذو ترتيب ورقي قاعدي، ينتمي إلى الفصيلة المركبة، ويراوح طوله بين ١٠ و٢٥ سم، والأوراق الحديثة غُدّية بيضاء، والساق الزهري ارتفاعه ٣ سم، وأزهاره صفراء عرضها ٢ سم، وهي ذات مركز داكن اللون، والقنابات القلافية كبيرة ذات حافة شاحبة. والثمار طويلة، ولها ٤ أخاديد على السطح.


عشب المرار ـ النكد ـ الخزام

### ـ الخروع (الجار)
***Ricinus communis*:**

وهو عشب قائم متفرع كبير الأوراق، طوله ٢ م، ينتمي إلى الفصيلة اللجنية، وسنابله الزهرية قائمة ذات أزهار وحيدة الجنس على النبات نفسه، وأزهاره المذكرة في هامات سائبة عرضها ٦ مم، والمؤنثة مكونة من مياسم حمراء تنشأ من مبيض قاسي الشعيرات يتضخم في الثمرة، ورائحة النبات


عشبة الخروع ـ الجار(*)

كريهة. والثمرة شبه كروية مغطاة بأشواك متفتحة بشكل انفجاري. والبذور مستطيلة إلى إهليليجية الشكل، بنية اللون عليها علامات بنية داكنة. وينتشر هذا النبات كثيراً في المنطقة.

### ـ الذعلوك (لحية التيس)
***Koelpinia linearis*:**

هو عشب حولي متفرع نحيل، يرتفع من ١٠ ـ ٣٥ سم، وينتمي إلى الفصيلة المركبة، ومتفرع من القاعدة. والأوراق جالسة شريطية ضيقة، ويراوح طولها بين ٤ و١٢ سم، وعرضها بين ٠,٥ و١,٥ سم، وأزهاره صفراء عرضها ٧ مم، وتتفتح فقط في الصباح الباكر، والثمار كبيرة مقوسة على شكل مخلب مفصول مع أشواك قصيرة على طول الحافة الخارجية.

### ـ الحناء
***Lawsonia inermis*:**

هي شجيرة مورقة كثيفة قائمة كثيرة التفرعات، تنتمي إلى الفصيلة الحنائية، ويصل ارتفاعها إلى٣ م، وأزهارها كريمية،

(*) www.wikimedia.org.



ENC.15.{Najran}.indb 517 01/05/1430 11:04:06 ص



شجيرة الحناء

وعرضها ٥ مم في نورات كبيرة، ورائحة النبات ذكية، ويستخدمه أهل المنطقة طبياً، كما يستخدم للزينة في تخضيب الأطراف والشعر.

### ـ الدسم (الصرح)

***Indigofera oblongifolia*:**

وهي تحت شجيرة مورقة، تنتمي إلى الفصيلة البقولية، وارتفاعها ٤٥ سم، وعرضها ١ م، وسيقانها طويلة ونحيلة، والأوراق ريشية غير متساوية مذنبة، والوريقات مرتبة بشكل متعاقب، متبادلة، وسنانية منقلبة أو بيضوية مستطيلة، وبها شعيرات من السطح العلوي بيضاء تقريباً، والقاعدة حادة، ويراوح طولها بين ١,٥ و٣ سم، وعرضها بين ٠,٥ و١,٥ سم. والأزهار في عناقيد إبطية طويلة سنبلية متعددة الأزهار، بها من ٢٠ ـ ٤٠ زهرة، والأعناق قصيرة، والكأس مثلث وحاد، فضي من الخارج، وله أسنان بطول الأنبوبة، والتويج أحمر، وأطول من الكأس. والثمار قرنات أسطوانية طويلة ضيقة. وهذا النبات منتشر انتشاراً واسعاً في الأراضي المنخفضة ويتم رعيه على نطاق ضيق.

### ـ القرضي

***Ochradenus baccatus Del.*:**

وهو نبات شجيري معمر، ينتمي إلى الفصيلة البليخاوية، ويصل طوله إلى ٢ م تقريباً. وقاعدته خشبية، والأوراق شريطية أو خيطية تصل إلى ٤ سم في الطول، وإلى ٢ سم في العرض. الأزهار خنثوية أو أحادية المسكن، صفراء اللون مرتبة في نورات طرفية. والثمار بيضوية إلى كروية الشكل، وتكون الثمار الناضجة طرية محاطة بغشاء رقيق أبيض اللون ، ويصل قطرها إلى ١ سم، بينما الثمار غير الناضجة محاطة بغشاء رقيق أخضر اللون، يتحول تدريجياً إلى اللون الأبيض عند النضج. والبذور سوداء اللون يراوح عددها في كل ثمرة بين ١٠ و١٢ بذرة، وتعد مصدراً غذائياً جيداً للطيور. وهو أيضاً من النباتات الرعوية التي تتغذى عليها الماشية، ويستفاد منه في الزينة، وينمو في أغلب مناطق المملكة، ويشاهد في المنطقة وفي المواقع البيئية الصخرية.



شجيرة القرضي



ENC.15.{Najran}.indb 518 01/05/1430 11:04:14 ص

### ـ العنوة (الحمط ـ الحماط)
***Arnebia hispidissima*:**

هـو نـبـات عشـبـي حـولـي صـغـيـر كثيف الشعيرات البيضاء، ينتمي إلـى الفصيلة البوراجينية، ارتفاعه ١٢ سم، وأوراقه رمحية إلى شريطية مع شعيرات منتشرة، وأشواكه ذات قاعدة منتفخة، ويصل طولها إلى ٤ سم. والعناقيد الزهرية كثيفة من جانب واحد، وأزهاره صفراء لامعة، جالسة أو شبه جالسة في أطراف متراصة أو ممتدة، عرضها ٤ مم، والفصوص الكأسية رمحية ضيقة، والتويج أصـفـر زغـبـي، ولـه أنـبـوب طـويـل، والميسم مسطح، والـثـمـرة جـوزيـة صغيرة متدرنة. وينتشر هذا النبات بكثرة في منطقة نجران، وهو مختلف الأشكال، وقد يكون كثيفاً وأحياناً زاحفاً.

### ـ الحليم
***Achyranthes aspera*:**

وهو عشب حولي قائم، ينتمي إلى الفصيلة النرجسية، يصل طولـه إلـى ١ م، وأوراقـه



عشب الحليم (*)

بيضوية حـادة القمة، والأزهـار ورقية فردية شاحبة الخضرة، عرضها ١,٥ مـم، وتكون على سنابل نحيلة ومستطيلة، يصل طول السنبلة إلى ٣٥ سم. وينتشر هذا النبات بكثرة في جبال منطقة نجران.

### ـ السَّلّع
***Cissus quadrangularis*:**

كورمـة متفرعة، تنتمي إلـى الفصيلة الـكورمـيـة (الـعـنـبـيـة)، والـسـاق عصيرية مربعة، ومورقة فقط في النموات الحديثة، والأوراق رقيقة قلبية الشكل وبيضوية كاملة أو مثلثة، ويراوح عرضها بين ٤ و١٠,٥ سم، وأزهارها كريمية عرضها ٤ مم في هامات شبه خيمية، والكأس فنجاني، والتويج ٤ بتـلات، والأسـديـة مساوية لعدد البتلات، والمبيض كروي الشكل، والثمار شبه دائرية عنبية أو لبية تتحول إلى اللون الأحمر عند النضج، وتؤكل أوراق النبات. وهو منتشر بشكل متناثر في هذه المنطقة.

### ـ السباط (الصبط ـ الغرز)
***Cenchrus ciliaris*:**

وهـو نجيل معمر وقـاس، والسيقان عشبية جوفاء، قائمة أو ناشئة وصاعدة، ويصل طوله إلـى ١ م، والأنـصـال الورقية شريطية مستدقة الطرف، وتكون ملساء أو لها شعيرات، والنورات سنبلية كاذبة لونها شاحب أو أرجواني، و تكون كثيفة وغالباً متعرجة، ويصل طولها إلى ١٠ سم، والسنيبلات الزهرية فردية أو في مجموعات من ٢ـ٣ سنيبلات، وتكون على أعناق قاسية قصيرة، ومغلفة بقناب من نوعين، وله شعيرات غير متساوية، والقرص الخارجي أسمك، ويوجد

(*) www.wikimedia.org.



ENC.15.{Najran}.indb 519 01/05/1430 11:04:15 ص



السباط ـ الصبط ـ الغرز(*)

على كل تاج سنبلة حسكة واحدة أطول من البقية.

### ـ شري الذئب (حيدق ـ مشط الذهب) *Cucumis prophetarum*:

وهو عشب معمر ينتمي إلى الفصيلة القرعية، له أشواك رمادية مبيضّة، والأوراق قلبية كاملة أو راحية التفصيص، وسيقانه خشنة مشعرة، والشعيرات متجهة للأعلى، والأزهار صفراء ذات فصوص حادة عرضها ٨ مم، وتكون الأزهار الذكرية متجمعة،



عشب شري الذئب ـ حيدق ـ مشط الذهب

والأنثوية فردية، وثماره صفراء قصيرة الأشواك، وذات خطوط خضراء داكنة عندما تكون غير ناضجة. وهذا النبات منتشر انتشاراً واسعاً في المنطقة، وهو متعدد الأشكال.

### ـ شدق الجمل (لصيق ـ شوك الجمل) *Echinops spinosissimus*:

وهو عشب شوكي معمّر متفرع، ينتمي إلى الفصيلة المركبة، يراوح ارتفاعه بين ١ و١,٥ م، والسيقان حمراء أو صفراء خيطية وبرية، والأوراق جالسة مجزأة، والفصوص خطية ضيقة، والحواف ملفوفة منتهية بأشواك قاسية وطويلة، ويراوح طول الأوراق بين ٥ و٢٠ سم. ورؤوس الأزهار متراصة ومركبة، ويصل طولها إلى ١٠ سم. والأزهار صفراء شاحبة أو بيضاء. وهذا النبات منتشر جداً في هذه المنطقة، وبأشكال متعددة.



عشب شدق الجمل ـ لصيق ـ شوك الجمل

### ـ الحمباز (حمبزان ـ ركبة ـ ضرس العجوز) *Emex spinosus*:

وهو عشب حولي زاحف مورق، ينتمي إلى الفصيلة الراوندية، له سيقان يميل لونها إلى

(*) www.wikimedia.org.



ENC.15.{Najran}.indb 520 01/05/1430 11:04:21 ص

الأحمر، ويصل طولها إلى ٦٠ سم، والأوراق بيضوية إلى مستطيلة ومعنقة، وقاعدة الورقة قلبية نوعاً ما، ويراوح طولها بين ١,٥ و١٠ سم، وعرضها بين ١ و٧ سم. وأزهاره خضراء عرضها ٣ مم عديمة الرائحة، وهي مرتبة في سوار حول العقد، والأزهار السفلية مؤنثة جالسة، والأزهار المذكرة محمولة على أعناق رفيعة في الجزء العلوي من الساق، ومرتبة في عناقيد زهرية، وأحياناً يوجد معها أزهار كاملة، وتنمو الثمرة داخل كأس شوكاني أحمر. وهذا النبات منتشر انتشاراً واسعاً في المنطقة.



عشب الحمباز ـ الحمبزان ـ الركبة ـ ضرس العجوز

### ـ الداتورة (بنج)

***Datura innoxia*:**

وهو عشب حولي متفرع مورق جداً، ينتمي إلى الفصيلة الباذنجانية، وارتفاعه ٦٠ سم، أوراقه كاملة خضراء داكنة، وأزهاره بيضاء بوقية الشكل عرضها ٤ سم، والثمار متدلية شوكية حادة،ورائحة النبات كريهة، ويعد عشباً ضاراً وساماً. وينتشر بكثرة في الأراضي المنخفضة.



الداتورة ـ بنج

### ـ الدجيرة (الديجر)

***Digera muricata*:**

وهو عشب حولي ورقي قائم متفرع، ينتمي إلى الفصيلة النرجسية، ارتفاعه ٤٠ سم، والأفرع ملساء، والأوراق بيضوية وحادة أو مدورة عند القمة وملساء، ويراوح طولها بين ٢ و٧,٥ سم، وعرضها بين ١,٥ و٤,٥ سم. والأزهار مزرقة غامقة غير معنقة في سنبلات إبطية عنقية متناثرة، ويراوح طولها بين ٢ و١٣ سم، والقنابة بيضوية مسننة وحادة، ويصل طولها إلى ٢,٥ سم،



عشب الدجيرة ـ الدجير(*)

(*) المصدر: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.



ENC.15.(Najran).indb 521 01/05/1430 11:04:28 ص

والسبلات بيضوية إلى مستطيلة حادة، ولها ميسمان ينحنيان إلى الوراء، والثمرة بنية اللون مائلة إلى الاصفرار كروية مضغوطة ولها حافات مشوهة، ويراوح قطرها بين ٢ و٣ مم. والنبات منتشر جداً في هذه المنطقة.

### ـ عين القط (حشيشة الحلمة)

***Anagallis arvensis*:**

وهو عشب مورق منبسط، ينتمي إلى الفصيلة الربيعية، له سيقان صاعدة، وطوله ١٤ سم، والأوراق متعاكسة كاملة بيضوية أو رمحية عريضة وحادة ملساء، والسيقان ملساء متفرعة عند القاعدة رباعية قائمة، وأزهاره قرمزية شاحبة عرضها ١ سم ذات مركز داكن وعديمة الرائحة، وفي بعض الأحيان يكون له أزهار زرقاء، والثمرة علبة كروية ومستعرضة، والبذور بيضوية لونها بني غامق. وهذا النبات منتشر بشكل متفرق في المنطقة.



عشب عين القط ـ حشيشة الحلمة(*)

### ـ الثمام

***Panicum turgidum*:**

وهو عشب نجيلي معمر، ينتمي للفصيلة النجيلية، وهو أملس وكثير الأغصان، شديد التفرع مكوناً كتلاً شجيرية دائرية، ويصل ارتفاعه إلى ١ م، والسيقان العشبية قوية وصلبة وملساء وخشبية على شكل قصب، والأوراق شريطية. والأغماد الورقية فارغة بنية، والنورة عنقودية، والسنيبلات متساقطة يصل طولها إلى ٤ مم أو أكثر، وتحمل أعناقاً قصيرة، وعصافات الأزهار منشارية. وهذا النبات واسع الانتشار شديد التحمل للجفاف، وينمو في الكثبان الرملية، ويعد من أهم مكونات مراعي المملكة الجافة، وقد كان يدخل بجانب نبات الضعة في سقف الأكواخ في منطقة نجران.



عشب الثمام

### ـ الحسك

***Pupalia lappacea*:**

وهو عشب معمر، ينتمي إلى الفصيلة النرجسية، له سيقان نحيلة طولها ٥٠ سم، والأوراق متقابلة بيضوية مروسة الشكل إلى دائرية وزغبية، والنورات طولها من ٥ ـ ١٠ سم، والأزهار خضراء دقيقة على هامات دائرية قطرها ١ سم، مع قنابات على شكل شعيرات خطافية طويلة، والأسدية صفراء أو حمراء. والنبات واسع الانتشار في جبال هذه المنطقة.

(*) www.wikimedia.org.



ENC.15.{Najran}.indb 522 01/05/1430 11:04:35 ص



عشب الخبيز

### ـ الديدمان

***Gisekia pharnaceoides*:**

وهـو عشـب حـولـي زاحـف، ينتمي إلـى الفصيلة الغاسولية، والأوراق متقابلة ضيقة رمحية مستطيلة الشكل، والشعيرات كثيفة ودقيقة، والأزهار صغيرة متجمعة من ١٠ ـ ٢٠ زهرة في عناقيد إبطية متزاحمة، والأعناق قاسية، والكأس خماسي الفصوص، والتويج غائب، والثمرة علبة.

### ـ الخبيز (غبيرة ـ مغيرة)

***Glinus lotoides*:**

وهـو عشـب حـولـي زاحـف، ينتمي إلـى الفصيلة الغاسولية، وله زغب أخضر أو رمادي كثيف، وشعيرات نجمية الشكل، والأوراق بيضوية القاعدة مستوية ولها سويقات، والسبلات طولها من ٥ ـ ٨ مم، والثمرة علبة.

### ـ الرقراق

***Heliotropium longiflorum*:**

وهـو عشب حولي أو معمر، ينتمي إلى الفصيلة البوراجينية، وهـو متفرع قائم، وارتفاعه من ٣٠ ـ ٤٥ سم، والسيقان رفيعة مغطاة بشعيرات، والأوراق من بيضوية إلى مستطيلة، والطرف حاد والحافة تامة، والعروق واضحة في الجانب السفلي، والأزهار بيضاء صغيرة عرضها ٣ مم في سنابل طرفية، والكأس خماسي الفصوص، والثمرة بها ٤ جويزات مثلثة الزوايا متجعدة. وهذا النبات واسع الانتشار في تلال هذه المنطقة.



ENC.15.[Najran].indb 523 01/05/1430 11:04:39 ص

ENC.15.[Najran].indb 524 01/05/1430 11:04:39 ص

# الفصل الثاني

## الثدييات

أوّلاً رتبة آكلة الحشرات

ثانياً رتبة الرئيسيات

ثالثاً رتبة الأرنبيات

رابعاً رتبة الوبريات

خامساً رتبة القوارض

سادساً رتبة اللواحم

سابعاً رتبة شفعية الحافر

إعداد

الأستاذ الدكتور عوض بن متيريك الجهني

أستاذ علم الحيوان

ENC.15.{Najran}.indb 525 01/05/1430 11:04:39 ص

ENC.15.[Najran].indb 526 01/05/1430 11:04:40 ص

## طائفة الثدييات

***Class Mammalia* :**

تمتاز الثدييات بصفات تميزها عن بقية الحيوانات الفقارية الأخرى، وأبرز هذه الصفات وجود الأثداء في إناثها ومنه اشتق الاسم، كما أن الشعر صفة ظاهرة فيها على أنها قد تُفقد في بعض الثدييات البحرية. ومن الصفات الأخرى المميزة لها تمحور الفك السفلي مع الجمجمة، وانفصال التجويف الصدري عن البطن بحاجز عضلي، وعدم وجود نواة في كريات الدم. وهي حيوانات ولودة عدا ثلاثة أنواع منها بيوضة، كما أنها من ذوات الدم ثابت الحرارة. وتوجد في كل القارات، وتعيش على اليابسة بصورة أساسية، وهناك أنواع تعيش في البحار، مثل: الحيتان والدلافين، وفي المياه العذبة، مثل: خلد الماء، وأنواع تطير في الهواء، مثل: الخفافيش.

ويوجد في المملكة أكثر من ٧٦ نوعاً من الثدييات تتبع ثماني رتب[١]:

وتعد رتبة الخفاشيات أكثرها أنواعاً؛ إذ تضم ما يقرب من ٢٤ نوعاً، اثنان منها يتبعان مجموعة الخفافيش الكبيرة أو آكلة الثمار، وهي نهارية المعيشة، وتتغذى على الثمار والفواكه. أما الأنواع الأخرى فتتبع مجموعة الخفافيش الصغيرة أو خفافيش الحشرات، وهي ليلية تعتمد على الصدى في طيرانها، وتتغذى على الحشرات الليلية. والخفافيش منتشرة في معظم مناطق المملكة، وبخاصة في المناطق الجنوبية الغربية والشمالية الغربية. وعلى الرغم من عدد أنواعها الكبير إلا أن معظم الناس لا يعرفون عن هذه الأنواع إلا القليل؛ إذ إنها ليلية المعيشة وتسكن الأمكنة المهجورة والمزارع والخرائب.

وتضم رتبة القوارض خمس عائلات بها نحو ٢٢ نوعاً، وهي ثاني أكبر الرتب حسب عدد الأنواع، وتشمل عائلة العضلان، وعائلة الفئران والجرذان، وعائلة الجرابيع، وعائلة النيص، وعائلة زغبة الحدائق. وهي منتشرة في جميع مناطق المملكة وبخاصة المناطق السهلية والرملية، والمناطق الجبلية وحول التجمعات السكانية، عدا العائلة الأخيرة، إذ يقتصر وجودها على جبال الحجاز وجبال السروات.

وتأتي رتبة اللواحم في المرتبة الثالثة من حيث عدد الأنواع؛ إذ تضم نحو ١٤ نوعاً في المملكة. وتشمل هذه الرتبة عائلة القطط مثل النمر والقطط البرية، والعائلة الكلبية التي تضم الذئب وابن آوى والثعالب، كما تشمل الرتبة عائلة العرسيات ومنها الظربان، وعائلة الزباديات ومنها النمس والزريقاء، والعائلة الضبعية ومنها الضبع. وتعيش أنواع هذه الرتبة في بيئات المملكة المختلفة. وتعد العائلة القطية أكثر عائلات اللواحم تعرضاً للانقراض، وتحتاج إلى اهتمام عاجل لحمايتها.

أما رتبة مزدوجة (شفعية) الحافر فيوجد منها خمسة أنواع تضمها العائلة البقرية، وتشمل المها والوضيحي والظباء والوعل، وكلها أنواع لها أهمية تراثية صيدية كبيرة. وقد انقرضت كل أنواع هذه العائلة من بيئاتها الطبيعية عدا الوعل، ولكن الجهود الكبيرة التي بذلت بعد إنشاء الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها أعادت معظم الأنواع المنقرضة إلى بيئاتها في المحميات الطبيعية التي أنشأتها الهيئة.

(١) Nader, Iyad A. "Checklist of the Mammals of Arabia" Fauna of Saudi Arabia. NO. 11. 1990. PP. 239-381.



ENC.15.(Najran).indb 527 01/05/1430 11:04:41 ص

وتضم رتبة آكلة الحشرات خمسة أنواع تجمعها عائلتان هما: عائلة القنافذ، وعائلة الزباب، وتنتشر القنافذ في معظم مناطق المملكة وبخاصة القنفذ الإثيوبي، أما الزبابات فهي حيوانات جحرية يكثر انتشارها حول شواطئ البحر الأحمر والخليج العربي.

أما رتب الأرنبيات والرئيسيات والوبريات، فيوجد من كل منها نوع واحد فقط في المملكة.

وتعد رتبة فردية الحافر التي تضم الحصان العربي والحمار الأخدري منقرضة من بيئاتها الطبيعية منذ وقت طويل.

ويوجد في منطقة نجران نوعان من القنافذ كما سجل إلى الآن نحو نوعين من الخفافيش، ونحو ستة أنواع من القوارض، كما تضم المنطقة ثمانية أنواع من اللواحم، ونوعين من العائلة البقرية، بالإضافة إلى الأرنب والوبر والبابون. وفيما يأتي استعراض لأهم هذه الأنواع:

## أوّلاً ـ رتبة آكلة الحشرات *Order Insectivora*:

وتشمل هذه الرتبة عائلتين في الجزيرة العربية هما: عائلة القنافذ وتضم ثلاثة أنواع، وعائلة الزبابات وتضم نوعين فقط، ويوجد في منطقة نجران من هذه الرتبة الأنواع الآتية:

### ـ القنفذ الإثيوبي *Paraechinus aethiopicus*:

من عائلة القنافذ، وأحد ثلاثة أنواع منتشرة في الجزيرة العربية، وهو أكثرها انتشاراً. وجسم القنفذ مغطى بأشواك بنية اللون أطرافها بيضاء؛ ما يعطي الحيوان لوناً رمادياً، أما الناحية البطنية فمغطاة بفرو ناعم، وله خطم مستدق أسود وأرجل طويلة.

ويعيش في المناطق الجبلية وفي الصحارى المفتوحة والسهول الصحراوية، وحول المزارع وأحواش الماشية؛ حيث تكثر الحشرات، وهو متكيف لمعيشة الصحراء؛ إذ إن له أذناً كبيرة قادرة على سماع الأصوات الخافتة، كما أن حاسة الشم لديه قوية تساعده في البحث عن الغذاء[1].

وهو ليلي المعيشة، يخرج وقت الغروب بحثاً عن الغذاء، ويمضي فترة النهار في مخبئه في الجحور أو بين الصخور، وينشط في الصباح الباكر. ويتغذى القنفذ على الحشرات بشكل عام، ولكنه يأكل عدداً من الحيوانات الأخرى مثل السحالي، والعلاجيم، والفئران، والثعابين، كما أنه يأكل الجيف والحبوب والثمار.

ويعيش القنفذ الإثيوبي حياة فردية، ولكن الجنسين يلتقيان فترة التكاثر في بداية فصل الربيع، وتستمر فترة الحمل مدة ٤٠ يوماً تقريباً، وتلد الأنثى من ٢ ـ ٧ صغار، وقد تقتل أو تأكل بعض صغارها. وتوضع الصغار في جحور تحت الأرض، وتكون عمياء وعارية من الأشواك،



القنفذ الإثيوبي

(١) Gross, Christian. Mammals of the Southern Gulf. Dubai: Motivate Publishing. 1989. P. 66.



ENC.15.{Najran}.indb 528 01/05/1430 11:04:44 ص

وتعتني الأم بصغارها مدة ٦ أسابيع تخرج بعدها بحثاً عن الغذاء. وعندما يحل الشتاء يعمد القنفذ إلى البيات الشتوي بسبب نقص الغذاء وانخفاض درجة الحرارة. ويعمر من ٩ - ١٠ سنوات.

والقنفذ حيوان مسالم، كما أن له دوراً مهماً في التوازن البيئي؛ حيث يتغذى على عدد من أنواع الحشرات والقوارض، ويخلص البيئة من الجيف. وفي بعض مناطق العالم يقبل بعض الناس على أكله. وتشكل له الأشواك حماية طبيعية من المفترسات، مثل: الثعابين والطيور، ولكن الثعالب تمثل العدو الرئيس للقنافذ. وتتعرض للموت جراء الدهس على الطرقات، ومع ذلك فإنها توجد بأعداد جيدة في بيئاتها الطبيعية.

### ـ القنفذ الأسود
### *paraochinus hypomelas*:

ويسمى (قنفذ يراندت)، وهو نوع غير معروف لكثير من الناس نظراً لقلة انتشاره. ويمتاز بأن أشواك ظهره ذات لون أسود؛ ولذا سمي بالقنفذ الأسود، كما يتميز بأذنين كبيرتين. ويعيش في البيئات الجبلية على امتداد السواحل الغربية للمملكة من شمال المدينة حتى اليمن، ويوجد في عمان، ويعتقد أنه قدم من إيران وجنوب روسيا (هاريسون) قبل انفصالها بمياه مضيق هرمز.

### ـ الخفاش غائر الوجه المصري
### *Nycteris thebaica*:

وهو من عائلة الخفافيش ذات الوجه الغائر أو المسطح (Nycteridae)، ويمتاز بوجود شق طولي في الوجه يجعله يشبه الفراشة أو العثة الكبيرة، ولونه رمادي أو برتقالي.

ومناطق انتشاره الأصلية الغابات، ولكنه غزا مناطق السافانا، ويصل إلى أطراف المناطق الجافة، ويعيش عادة في الكهوف العميقة، وكذلك في مناطق الجداول المائية حيث الرطوبة. ويوجد على امتداد الساحل الغربي للمملكة من العقبة حتى اليمن، وبخاصة في المناطق العالية.

ويتغذى على الحشرات بالتقاطها من فوق النباتات أو في الهواء مباشرة، كما يتغذى على أنواع من الجراد والعقارب. وهو حساس للحرارة، فغالباً ما يموت من جراء الجفاف.

### ـ خفاش المقابر عاري البطن
### *Taphosous nudiventris*:

وهو من عائلة الخفافيش ذات الذيل الغمدي (Emballonuridae)، وهو من أنواع الخفافيش القديمة المنتشرة في أنحاء متعددة من العالم، ويشير اسم ذيله إلى هيئته عند الطيران، حيث ينغمد في غشاء كبير؛ ما يساعده في الحركة أثناء الطيران. وينتشر في المنطقة الجنوبية من المملكة.

وتفضل هذه الخفافيش العث وتأكل الخنافس، وتصطاد أثناء الطيران السريع، وتمتاز بقوة الإبصار، وتميِّز أمكنة تعايشها برائحة قوية. وهذا النوع ربما يبيت معظم الشتاء. وتضع الأنثى بعد حمل تسعة أسابيع صغيراً واحداً يولد أعمى عارياً من الشعر. وتعيش في مستعمرات تتكون من آلاف الأفراد.



ENC.15.{Najran}.indb 529 01/05/1430 11:04:44 ص



البابون (الرباح)

## ثانياً ـ رتبة الرئيسيات *Order Primates*:

### ـ البابون *Papio hamadryas*:

ويسمى (الرباح)، وهو من عائلة سعادين العالم القديم (Ceroprthecide) ويعد النوع الوحيد الموجود من هذه الرتبة في الجزيرة العربية وينتشر في الجزء الغربي والجنوبي الغربي من المملكة وفي اليمن فقط، وبدأ في السنوات الأخيرة ينتشر على امتداد جبال الحجاز حتى وصل إلى منطقة وادي الفرع ١٥٠ كم جنوب المدينة المنورة[١].

وذكور البابون أكبر حجماً من الإناث، ووجهه خال من الشعر، وللذكر عرف من الشعر يمتد من الرأس وعلى الكتفين. وتكون مؤخرته خالية من الشعر، وذات لون قرمزي قاتم، والذيل طويل، وتوجد خصلة شعرية في نهايته، وعادة ما يكون مرفوعاً أثناء الحركة والجري.

ويعيش البابون في جماعات كبيرة نسبياً تراوح بين ٤٠ و٦٠ فرداً في الغالب، تتكون الجماعة من ذكر مسيطر هو قائد الجماعة، ومجموعة من الإناث والصغار، وتستوطن البيئات الجبلية والوديان، وتلجأ إلى السفوح الوعرة خلال الليل للمبيت في أمكنة آمنة من المفترسات.

ولجماعة البابون تركيب اجتماعي مميز؛ إذ يقود الذكر المسيطر القطيع إلى أمكنة التغذية، وتكون له الأولوية في الحصول على الغذاء إذا توافر، ثم تليه الإناث ثم الصغار وأخيراً الذكور، كما يقوم بتحذير القطيع في حالة الخطر، وفي أوقات الراحة يعمل الأفراد على تنظيف بعضهم وتخليص الشعر من القمل والقراد العالق به، كما يلعب الصغار بعضهم مع بعض، وبذا تتكون الروابط الاجتماعية بين أفراد الجماعة.

ويبحث البابون عن الغذاء في الصباح والمساء، ويتغذى على ثمار النباتات، مثل: النبق وجمع السنط والزهور البرية.

ويتكاثر طوال العام، وتستمر فترة الحمل نحو ستة أشهر، وتلد الأنثى صغيراً أو صغيرين بجلد وردي وفرو أسود، وتبلغ الإناث خلال أربع سنوات، والذكور خلال خمس سنوات.

وقد تغير نمط التغذية عنده في العقود الأخيرة بسبب زيادة كمية المواد الغذائية التي ترمى حول القرى والمدن فترك مواطنه الأصلية في البيئات البرية البعيدة إلى أطراف القرى والمدن؛ حيث توافر الغذاء؛ مما أدى إلى زيادة أعداده، وبالتالي تأثيره المباشر في المحصولات الزراعية، ونقل الأمراض، وإزعاج سكان القرى والمدن؛ مما يستوجب العمل على التحكم في طرق التخلص من

(١) خالد بكر كمال، *الحياة الفطرية في المملكة العربية السعودية – الثدييات*. ط١، (جدة: شركة المدينة للطباعة والنشر، ١٤١٠ هـ)، ١٥٠.



ENC.15.{Najran}.indb 530 01/05/1430 11:04:49 ص

النفايات والمواد الغذائية للتحكم في أعداد البابون وتقليل ضررها على السكان.

## ثالثاً ـ رتبة الأرنبيات
## Order Lagomorpha :

### ـ الأرنب البري
### Lepus capensis :

هو من عائلة الأرانب من رتبة الأرنبيات، ويوجد من هذه العائلة نوع واحد فقط في الجزيرة العربية، ويضم هذا النوع خمسة تحت أنواع تتوزع في المملكة والبحرين وعمان والإمارات، ويختلف بعضها عن بعض في لون الفراء وحجم الجسم والجمجمة.

وتعيش الأرانب البرية في جميع البيئات تقريباً، وتكثر في السهول الصحراوية والرملية في الربع الخالي والدهناء والنفود، كما توجد في الهضاب والمناطق الجبلية. والأرنب يتكيف للمعيشة الصحراوية، فعادة ما يشبه لون فرائه لون البيئة التي يعيش فيها؛ مما يساعده على التخلص من الأعداء، وهو مرهف الحس وحاد الإبصار وقوي الشم؛ مما يمكنه من تحديد مصدر الخطر والهرب من الأعداء معتمداً على سرعة عدوه التي قد تصل إلى ٧٠ كم/ساعة.



الأرنب البري(*)

والأرنب البري ليلي المعيشة، لكنه قد يظهر بحثاً عن الغذاء قبيل الغروب أو في الصباح الباكر، ويتغذى على الأعشاب والحشائش؛ ويستقر خلال النهار في الجحور لاتقاء حرارة الشمس. ويحدث التزاوج بين الأرانب خلال العام، وعادة ما تجذب الأنثى عدداً من الذكور، لتختار واحداً منهم لإتمام عملية التزاوج، وتستمر فترة الحمل نحو أربعين يوماً، وتلد الأنثى من ثلاثة إلى ستة مواليد،وترضع الصغار مدة شهر، وتفطم بعدها، وتعتمد على نفسها في التغذية، وتصل الصغار مرحلة البلوغ والتكاثر بعد ٨ شهور، وقد تعمر إلى ٩ سنوات.

وتشكل الأرانب طريدة صيد تراثية شهيرة، حيث تُطارَد وتُصطاد في جميع مناطق انتشارها، وعلى الرغم من استمرار الصيد إلا أنها توجد بأعداد لا بأس بها في معظم مناطق انتشارها في المملكة؛ وذلك بفضل القدرة التناسلية التي ساعدتها على تعويض النقص في أعدادها وبخاصة عندما يتوافر الغذاء.

## رابعاً ـ رتبة الوبريات
## Order Hyracoidae :

### ـ الوبر
### Procavia capensis :

الوبر حيوان بري يشبه الأرنب، ويتبع عائلة الوبريات (Hyracoidae)، وهو النوع الوحيد من هذه العائلة في المملكة. أذناه قصيرتان، وجسمه يغطى بوبر بني غامق، وتنتشر على جسمه شعيرات لمسية، ويوجد على الجزء الخلفي من ظهره غدة الرائحة التي تظهر بوضوح في فترة التزاوج.



الوبر

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.(Najran).indb 531 01/05/1430 11:04:55 ص

يعيش الوبر في البيئات الجبلية الممتدة على الساحل الغربي من المملكة، كما يوجد على امتداد سلسة جبال طويق وأجا وسلمى في الشمال، ويختار المناطق الصخرية والحرات؛ مما يوفر له حماية ضد الأعداء، ويعيش معيشة جماعية، حيث يسكن في الجحر أو الشق مجموعة كبيرة من الإناث والصغار مع ذكر بالغ يقوم عادة بمراقبة الموطن وإصدار صوت الإنذار للدخول إلى الجحر عند رؤية الأعداء.

وهو حيوان نهاري المعيشة، يتغذى على النباتات والحبوب والثمار، ويتحمل قلة الغذاء وقت الجفاف ويمتنع عن التكاثر، ويتم التزاوج في الربيع، وتلد الأنثى من ٣ ـ ٥ صغار بعد فترة حمل تستمر سبعة أشهر، وتولد الصغار قادرة على الحركة والجري، وترضع فترة ثلاثة أشهر، وعند سن سنتين تبحث الذكور عن مسكن آخر، ولا يسمح لها بالبقاء مع المجموعة.

ويُصاد الوبر في كثير من مناطق انتشاره لطيب لحمه؛ لذا فهو يتعرض لخطر التناقص في بعض المواقع، كما أنه يتعرض للصيد من قبل الحيوانات البرية الأخرى، مثل: النمر والوشق، وكذلك القطط المستأنسة التي بدأت تغزو مناطق انتشاره وتصيده داخل جحوره،ومع ذلك فلايزال موجوداً بأعداد لا بأس بها في كثير من مناطق انتشاره.

## خامساً ـ رتبة القوارض
### *Order Rodentia*:

تعد القوارض ثاني أكبر رتبة من حيث عدد الأنواع في المملكة، وتوجد في جميع البيئات وبخاصة بيئات السهول والمناطق المفتوحة؛ حيث يكثر انتشار العضلان والفئران. وتضم الرتبة خمس عائلات، وتشكل الفئران والعضلان نحو ٩٥ ٪ من الأنواع، بينما يوجد نوع واحد في كل من عائلتي النيص وزغبة الحدائق، وتضم عائلة الجرابيع نوعين فقط. ومن الأنواع الموجودة من هذه الرتبة في منطقة نجران:

### ـ عضل بلوشستان
### *Gerbillus nanus*:

عضل بلوشستان، من عائلة العضلان (Cricetidae)، من رتبة القوارض. يغطي جسمه فرو يتناسب لونه مع البيئة التي يعيش فيها، ويتميز بأن الكعبين عاريان، ولون شعر الظهر بني قاتم، وينتهي الذَّنَب بخصلة شعر قاتمة اللون.

ويعيش في المناطق الصخرية والسهول الحصوية. وينشط عند الغروب وفي الليل، وينتقل إلى مسافات طويلة بحثاً عن الطعام.



عضل بلوشستان



ENC.15.{Najran}.indb 532 01/05/1430 11:04:59 ص

### ـ عضل جيسمان

***Gerbillus cheesmani*** :

من عائلة العضلان (Cricetidae)، وهي قوارض متكيفة للحياة البرية؛ بسبب اتساع محفظة آذانها الداخلية؛ ما يمكنها من سماع الأصوات الخافتة، وكذلك قدرتها على تحمل نقص الغذاء. ويمتاز بلونه الرملي، وأطرافه الخلفية الطويلة، وذيله الطويل، وهو حاد البصر ليلاً، ويصل طوله إلى ٢٣ سم، وذيله إلى ١٢ سم، وهو صغير الحجم، ويشبه الفأر إلى حد كبير[١].

ويعيش عضل جيسمان في البيئات الرملية؛ وبخاصة حول نباتات الأرطى التي توفر له المأوى وتحتوي على كمية كبيرة من الرطوبة خلال الليل لتعويض نقص الماء. وهو حيوان ليلي المعيشة، ويتغذى على الحبوب والنباتات الصحراوية، فيجمع الغذاء خلال الليل لاتقاء حرارة الشمس.

وتهتم العضلان عموماً بتأمين المسكن ـ لأنه يوفر مكاناً آمناً لتخزين الغذاء ـ حتى تقلل ما أمكن من تعرضها لمخاطر الافتراس، وكذلك لتأمين مأوى لصغارها التي تولد غير قادرة على الحركة لعدة أسابيع. وتشكل العضلان مع بقية القوارض فرائس لكثير من الطيور والثدييات والزواحف.



عضل جيسمان(*)



الجرذ الليبي(**)

### ـ الجرذ الليبي

***Rattus norvegicus*** :

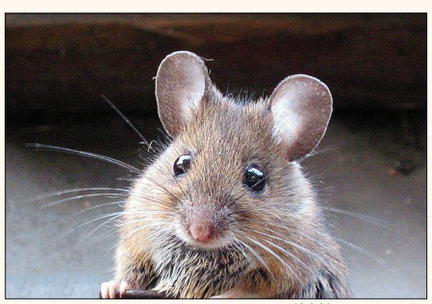
ويسمى (جرذ نرويجي)، وهو من عائلة الجرذان أو الفئران (Muridae). ذيله قصير ويكسو جسمه فرو داكن اللون على الظهر، وأبيض في ناحية البطن.

وينتشر في المدن الرئيسة؛ وبخاصة في شبكات الصرف الصحي، ويعتقد أنه من القوارض التي وردت مع البضائع من خلال الموانئ، وهو قارض قوي البنية مدمر للممتلكات.

### ـ فأر المنازل

***Mus musculus*** :

من عائلة الجرذان أو الفئران (Muridae)، وهو أصغر الفئران حجماً. ويمتاز باللون الترابي على الظهر، وبطنه



فأر المنازل(***)

(١) Kingdon, Jonathan. Arabian Mammals: a Natural History. London: Acadimic press Ltd. 1991. P. 77.

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.

(**) www.geos-nature.org.

(***) www.wikipedia.org.



ENC.15.[Najran].indb 533 01/05/1430 11:05:06 ص

أبيض، كما أن عيونه صغيرة، وأقدامه قصيرة. ويكثر انتشار الفأر المنزلي في الجزيرة العربية، ويسكن في مساكن الإنسان والحدائق العامة، وقد يوجد في البيئات البرية. وهو من القوارض المتعايشة مع الإنسان؛ فيتلف الممتلكات، وينقل بعض الأمراض.



الفأر الشوكي الذهبي(*)

### ـ الفأر الشوكي الذهبي
### *Acomys russatus*:

وهو من عائلة الجرذان أو الفئران (Muridae). ويتميز بوجود أشواك بنية مائلة إلى اللون الذهبي تغطي القسم الأسفل من ظهره، وتمتد إلى مؤخرة الرأس، كما يمتاز بأن الكعبين سوداوان، والذيل أقصر من طول الجسم والرأس معاً.

وينتشر في أجزاء واسعة من المملكة، ويعيش في المناطق الصخرية، وهو حيوان نهاري المعيشة، وينشط وقت اشتداد حرارة الشمس، وقد يحميه جلده الأسود من الحرارة، ويتغذى على الحبوب والنباتات الصحراوية.

### ـ الجربوع الصغير
### *Jaculaus jaculus*:

ويسمى (اليربوع)، وهو قارض صغير يعرف بقفزاته العالية التي تشبه قفزات الكنغر، وهو من عائلة الجرابيع التي تتبع رتبة القوارض.

وهو صغير الحجم؛ إذ لا يتعدى طوله ٣٠ سم، ويكسو جسمه فرو ناعم رملي اللون، وأطرافه الأمامية قصيرة والخلفية طويلة تمكنه من القفز عالياً هرباً من الأعداء، وذيله طويل؛ إذ يصل طوله إلى ثلثي طول الجسم، وينتهي بخصلة شعرية بيضاء، وهذا يساعده في التوازن أثناء الحركة.

ويعيش الجربوع في السهول الصحراوية وفي المناطق الرملية، وهو متكيف للمعيشة في الرمال؛ إذ توجد خصل شعرية بين أصابع قدميه تمكنه من السير على الرمال، كما أن محفظة أذنه الداخلية متضخمة لتمكنه من سماع أخفت الأصوات(١).

وينشط خلال الليل بحثاً عن الغذاء، وعادة ما يأخذ حمّاماً رملياً لتنظيف فرائه مما يعلق به، ويتغذى على الحبوب والسيقان والأعشاب، ولا يحتاج إلى شرب الماء. وتعيش الجرابيع



الجربوع الصغير

(١) Op.Cit. Kingdon, Jonathan. Arabian Mammals P. 77.

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.{Najran}.indb 534 01/05/1430 11:05:14 ص

وحيدة عادة، وتحفر أنفاقاً عميقة حلزونية وقد يستخدم الجحر أكثر من جربوع فترة من الزمن.

وتتكاثر الجرابيع في الربيع والخريف، وتلد الأنثى من ٢ - ٥ صغار بعد فترة حمل تستمر مدة ٢٥ يوماً، وتبقى الصغار في الجحر إلى أن تنمو وتصبح قادرة على البحث عن الغذاء. وتشتهر الجرابيع بجحورها متعددة الأبواب، فإذا طلبه المفترس من باب خرج من الباب الآخر. وتسمي العرب جحر الجربوع (القاصعاء). وتشكل الجرابيع فرائس لعدد من الحيوانات البرية، مثل: الطيور، والثدييات، والزواحف. كما أنها تصاد وتؤكل في بعض مناطق المملكة.

### ـ النيص
### *Hystrix indica*:

يعد النيص أو الشيهم أو الدعلج أكبر القوارض الموجودة في المملكة؛ إذ يصل طوله إلى ١ م، ويزن نحو ١٥كجم، وهو النوع الوحيد ضمن عائلة الشياهيم من رتبة القوارض. وهو حيوان مميز لوجود الأشواك الطويلة الحادة التي تغطي معظم جسمه، ويغطي رأسه



النيص(*)

والجزء الأمامي من جسمه شعر قصير أسود خشن، ويوجد شعر قوي على الرقبة.

ويوجد النيص في معظم مناطق المملكة عدا الربع الخالي وصحراء النفود، ويكثر في الوديان والمناطق الجبلية؛ حيث يقوم بحفر جحره مستخدماً مخالبه القوية، وهو حيوان ليلي المعيشة، ويمتاز بحاستي شم وسمع قويتين، ويتغذى على عدد من النباتات والخضار والثمار، ويستخدم مخالبه في البحث عن الطعام.

ويتكاثر النيص في فصل الربيع، وتستمر فترة حمله شهرين، وتضع الأنثى صغيراً أو صغيرين في جحور محمية، وتبلغ سن التزاوج في السنة الثانية، ويعتقد أن النيص يعمر ١٥ سنة تقريباً.

ويشكل النيص غذاءً لبعض الحيوانات مثل الذئاب والوشق، وقد يصاد للأكل في بعض مناطق المملكة. وعلى الرغم من أنه يدمر المحصولات الزراعية إلا أن أعداده القليلة نسبياً تقلل من هذا الأثر، علماً بأنه ينقل بعض الأمراض الخطيرة.

## سادساً ـ رتبة اللواحم
## *Order Carnivora*:

تضم رتبة اللواحم مجموعة كبيرة من الأنواع تصل إلى نحو ١٤ نوعاً في المملكة، تشملها خمس عائلات، هي: العائلة الكلبية مثل الذئاب والثعالب، وعائلة العرسيات ومنها الظربان، وعائلة الزباديات ومنها الزريقاء والنمس، وعائلة الضباع ومنها الضبع المخطط، والعائلة القطية التي تشمل القطط والوشق والنمر العربي. وتعد أنواع عائلة القطط قليلة العدد مهددة بالانقراض.

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.{Najran}.indb 535 01/05/1430 11:05:16 ص

### ـ الذئب العربي

***Canis lupus* :**

يوجد من الذئب العربي سلالتان في الجزيرة العربية شمالية كبيرة الحجم، وأخرى جنوبية أصغر حجماً، والذئب من عائلة الكلاب التي تضم الثعالب وابن آوى، وتتبع رتبة الضواري. والذئب العربي صغير الحجم فقد يصل وزنه إلى ٢٠كجم، وارتفاع كتفه ٧٠ سم عن الأرض، وأطرافه طويلة، ويصل ذيله عقبيه، ويكسوه شعر خشن، ونهاية الذيل سوداء.

ويوجد الذئب في جميع مناطق المملكة عدا الربع الخالي وبعض أجزاء من صحراء النفود. ويكثر في جبال الحجاز ووسط المملكة. وهو حيوان ليلي المعيشة؛ إذ ينشط عند الغروب بحثاً عن الغذاء، وعادة ما يعيش في جماعات تتعاون في القبض على فرائسها، بينما يستقر في مخبئه في الكهوف والجحور خلال النهار ولا يخرج إلا نادراً.

ويتغذى الذئب على ما يصيده من حيوانات فقارية، مثل: الماشية والثعالب والكلاب، وقد يهاجم حيوانات كبيرة، مثل: الحمير عندما يكون في مجموعات، وقد يلجأ إلى الحيوانات الميتة وقتلى الطرق عندما لا يجد ما يصيده، ويعتمد على حاسة الشم، حيث يشم على مسافة ٢ كم أو أكثر[١].

وقد يعيش الذئب العربي وحيداً أو في جماعات، وعادة ما تتكون الجماعة من زوج وجيل أو جيلين من أبنائهما. ويتكاثر الذئب في الشتاء، وتستمر فترة الحمل إلى شهرين، وتلد الأنثى من ٣ ـ ٧ جراء. وترضع الأم صغارها لأكثر من شهرين، وعند عمر سنة يصبح الذئب بالغاً قادراً على التزاوج.

وعلى الرغم من انتشاره الواسع في جميع المناطق تقريباً إلا أن أعداده قليلة نسبياً لارتباطه بالإنسان منذ القدم، وافتراسه لحيواناته وخاصة في البادية؛ حيث يتعرض للقتل كثيراً؛ مما يؤدي إلى تدني أعداده في كثير من المناطق.

### ـ الثعلب الأحمر

***Vulpus vulpus* :**

ويسمى الثعلب العربي، من العائلة الكلبية. وهو أحد نوعين من الثعالب التي توجد في المملكة. ويعرف عند العامة بـ(أبو حصين) وهي كنيته.



الذئب العربي



الثعلب الأحمر

(١) Op.Cit. Kingdon, Jonathan. Arabian Mammals P. 77.



ENC.15.{Najran}.indb 536 01/05/1430 11:05:22 ص

وهو أكبر الثعالب حجماً؛ إذ يصل طوله إلى ١ م تقريباً، وطول الذيل ٤٠ سم تقريباً، وهو رشيق الجسم، ويكسو جسمه فرو ناعم محمر، وله ذيل طويل ينتهي بخصلة بيضاء، ويتميز بوجود شعر أسود خلف أذنه.

ويعيش في المناطق الصحراوية في السهول والوديان، ولكنه يفضل القرب من المناطق السكنية للإنسان لتوافر الغذاء. وله قدرة كبيرة على الاختفاء، وتجنب الوقوع في الأسر، كما أنه بارع في الحصول على الغذاء باتباع أساليب خدع تدل على ذكاء ومكر.

ويستقر داخل جحره خلال النهار، وينشط بحثاً عن الغذاء خلال الليل، ويستخدم حاسة الشم القوية لتحديد مكان الغذاء، ويتغذى تغذية مختلطة، وقد يأكل الطيور والثدييات الصغيرة، كما يأكل الثمار والخضراوات.

وتتكاثر الثعالب خلال الشتاء، وتضع الإناث من ٤ ـ ٦ جراء في بداية فصل الربيع، بعد فترة حمل تستمر شهرين، وغالباً ما تقضيها الأم في جحرها منفردة. وتتخاطب الثعالب فيما بينها بوساطة الرائحة؛ إذ تضع البول والبراز في أمكنة محددة ضمن مناطق معيشتها لتحذير الأفراد الأخرى وإبعادها.

ويسبب الثعلب مشكلة اقتصادية لكثير من المزارعين وسكان البادية؛ إذ يقتل الدواجن وصغار الماشية، كما أنه يتعرض لعدد من الأمراض التي تصيب الضواري مثل داء الكلب الذي يمكن أن ينتقل للإنسان. ويعيش الثعلب مدة عشر سنوات تقريباً.



الثعلب الرملي

### ـ الثعلب الرملي

***Vulpus rueppelli* :**

وهو من العائلة الكلبية، وهو أصغر حجماً من الثعلب الأحمر؛ إذ يصل طوله إلى ٨٠ سم، ويمتاز بطول أذنيه، وذيله كثيف ينتهي بطرف أبيض، ولون فرائه رملي باهت، ولا يوجد شعر أسود خلف الأذن.

ويعيش في المناطق الرملية المفتوحة وبخاصة في الربع الخالي، وأعداده قليلة؛ لذلك فهو قليل المشاهدة، على الرغم من أنه يتجول كثيراً في مناطق معيشته بحثاً عن الغذاء.

والثعلب الرملي حيوان ليلي المعيشة يتغذى على القوارض والزواحف والحشرات، كما أنه يأكل النباتات العصارية بوصفها مصدراً إضافياً للغذاء. ويتكاثر الثعلب الرملي في فصل الشتاء، وتلد الأنثى من ٣ ـ ٤ جراء صغيرة عمياء غير قادرة على الحركة بعد فترة حمل تستمر شهرين، وتعتني الأم بصغارها مدة أربعة أشهر، بعدها تكون الصغار قادرة على الاعتماد على نفسها.



ENC.15.[Najran].indb 537 01/05/1430 11:05:25 ص

ولا تتوافر معلومات عن مناطق انتشاره وحياته في بيئاته الطبيعية، ولكنه يعد من الحيوانات النادرة التي أوشكت على الانقراض نتيجة لقلة أعداده وصيده المستمر لغرض الاقتناء.

### ـ الظربان
***Mellivera capensis*:**

ويسمى الغريري وآكل العسل، وهو حيوان من عائلة العرسيات (Mustelidae). ويعد مميزاً بلونه البني القاتم أو الأسود مع وجود خط أبيض أو أصفر عريض على منتصف الظهر، ويصل طول جسمه من ٨٠ ـ ٩٠ سم، وله ذيل قصير، ويراوح وزنه بين ٦ و١٢كجم، وأطرافه الأمامية قوية تنتهي بمخالب طويلة قادرة على الحفر، وله رجلان خلفيتان ضعيفتان، وجلد سميك يوفر له الحماية من أعدائه.

ويوجد الظربان في معظم مناطق المملكة، وفي المنطقة الوسطى في الوديان والمناطق الجبلية، وهو متكيف للمعيشة في البيئات الجافة لقدرته على التحمل، وهو نشط وفعال خلال النهار، كما ينشط خلال الليل وبخاصة في فصل الصيف، ويسكن الجحور والشقوق في الليل، ويتغذى تغذية مختلطة، ولكنه يفضل الحيوانات الفقارية واللافقارية، كما يأكل الحيوانات الصغيرة والبيض والسحالي والثعابين. ويعد من ألد أعداء مربي العسل التقليديين؛ حيث يحفر المناحل، ويسطو على أقراص العسل، ويتسبب في تلف المناحل ببقاء رائحته القوية في المكان؛ حيث لا يعود النحل حتى تزول الرائحة، ويوفر له جلده السميك الحماية من لدغ النحل، ويعتمد اعتماداً رئيساً على أطرافه الأمامية القوية ومخالبه الطويلة في الحفر والبحث عن الفرائس في الجحور والشقوق. ويعيش الظربان وحيداً، ويستخدم غدد الرائحة في تحديد مناطق معيشته لحمايتها وتجنب المنافسين، كما أنه يستخدم غدة الرائحة العجزية في نشر رائحة قوية تنفر الأعداء وتبعدهم.

ويتكاثر خلال فصل الشتاء، وتستمر فترة الحمل مدة ستة أشهر، وتلد الأنثى بعدها من ٢ ـ ٤ صغار، وتعتني بصغارها بمفردها. ويعمر الظربان نحو عشرين عاماً.


الظربان(*)

### ـ النمس أبيض الذنب
***Ichneumia albicauda*:**

من عائلة الزباديات (Viverridae). ويشبه الثعلب أو الكلب في شكله العام، وله أرجل طويلة وأذنان طويلتان، ولون فرائه


النمس أبيض الذنب

(*) www.wildafrica.cz.



ENC.15.{Najran}.indb 538 01/05/1430 11:05:27 ص

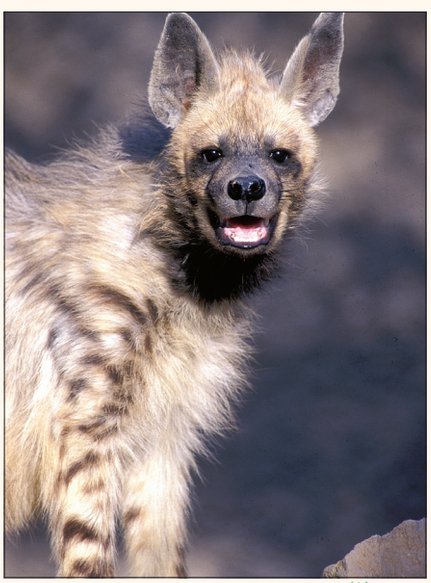
أسمر مصفر. وينتشر على الساحل الغربي من المملكة من جدة إلى اليمن جنوباً.

ويتغذى على الحشرات والزواحف وبيض الطيور، وهو ليلي المعيشة، وقد يفرز رائحة قوية من غدته العجزية للدفاع وإبعاد الأعداءوبخاصة الكلاب. تضع الإناث من ٢ ـ ٤ من الصغار العمياء العارية الضعيفة، ولكنها تنمو بسرعة.

### ـ الضبع

***Hyaena hyaena*:**

من العائلة الضبعية، ويعرف بـ(الضبع المخطط) لوجود خطوط سوداء على جوانب جسمه تميزه عن الضبع المنقط الذي ينتشر في إفريقية. ويمتاز الضبع المخطط ببنيته القوية، ورجليه الأماميتين الطويلتين، وأسنانه الكبيرة القوية القادرة على تهشيم العظام وفتح الجماجم، ويغطي جسمه شعر كثيف



الضبع(*)

ذو لون رمادي، ويستطيع نصب شعر العرف الموجود على الرقبة لإخافة الأعداء، والاتصال مع أفراد النوع.

ويعيش الضبع داخل الكهوف والجحور في المناطق الصحراوية والأودية والحرات، وقد يوجد قريباً من المناطق الزراعية. وهو ليلي المعيشة؛ إذ يخرج ليلاً للبحث عن الغذاء، حيث يتغذى على الحيوانات الصغيرة من الثدييات والزواحف، وقد يهاجم قطعان الماشية فيقتل أكثر من واحد، كما يأكل بقايا الحيوانات الميتة والفضلات، وله القدرة على استخلاص مواد غذائية من العظام الجافة، ويتحمل العطش فترات طويلة، ويحصل على احتياجاته المائية من فرائسه، ومن بعض الخضار الذي يتغذى عليه.

ويتكاثر الضبع في فصل الشتاء، وتستمر فترة الحمل مدة ٨٠ يوماً تقريباً، وتلد الأنثى من ٢ ـ ٤ صغار في كل مرة، وتولد الصغار عمياء، وتعتني بها الأم فترة عام تقريباً.

وللضبع أهمية بيئية كبيرة؛ إذ يخلص البيئة من المواد والبقايا غير المستفاد منها، ويحصل منها على غذاء مفيد؛ وبذا فهو يعيد استخدام هذه المواد مرة أخرى، بالإضافة إلى ذلك فإنه يصاد في البادية لبعض الاستخدامات الطبية.

### ـ القط البري

**Felis silvestris:**

من العائلة القطية، وهو أحد أربعة أنواع من عائلة القطط لاتزال توجد بأعداد قليلة في المملكة، ويشبه القط المستأنس، ولكنه أكبر حجماً؛ إذ يصل طوله إلى ٨٥ سم، وطول ذيله إلى ٤٠ سم، ويميل لونه إلى الرمادي الباهت

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.(Najran).indb 539 01/05/1430 11:05:30 ص



القط البري(*)

مع وجود خطوط سوداء على الوجه وجانبي الجسم، كما توجد على الذيل حلقات سوداء، وينتهي بخصلة سوداء.

ويكثر انتشار هذه القطط في أجزاء متعددة من المنطقة، ولكنها تفضل مناطق السهول المفتوحة والمناطق الصخرية، وتعيش في الجحور والشقوق وتقضي فيها معظم النهار، وتنشط في البحث عن الغذاء خلال المساء، وتتغذى على القوارض والزواحف والثدييات الصغيرة، مثل: الأرنب والوبر، وتعتمد على حاستي البصر والشم لتحديد فرائسها. وتتكاثر خلال معظم أوقات العام، ويتركز التكاثر في أوقات توافر الغذاء، وتضع الأنثى من ٣ ـ ٥ صغار غير قادرة على الحركة خلال شهر، وقد تعمر القطط البرية إلى ١٥ سنة.

وتعد القطط البرية من الحيوانات الفطرية الجميلة في البيئات الرملية، وعلى الرغم من أنها توجد بأعداد قليلة في بيئاتها الطبيعية إلا أن ذلك لم ينقذها من استمرار الصيد؛ لذلك تعد مهددة بالانقراض، وتجب حمايتها والمحافظة عليها.

### ـ القط الرملي

***Felis margarita*:**

من العائلة القطية، ويشبه القط البري في المظهر العام، إلا أنه أصغر حجماً؛ إذ يصل طول جسمه إلى ٧٥ سم، وطول ذيله إلى ٣٠ سم، ويمتاز بأذنين كبيرتين عريضتين، ويظهر وجهه على شكل مربع، ولون الجسم رمادي مصفر، وتوجد على الأطراف الأمامية خطوط عريضة، وينتهي الذيل بخصلة سوداء.

ويعيش القط الرملي في المناطق الرملية، وهو متكيف للمعيشة في البيئات التي تقل فيها المياه والغذاء. وهو ليلي المعيشة؛ ولذا فإن رؤيته نادرة في بيئته، إذ لا يظهر خلال النهار إلا نادراً. ويتغذى بصورة أساسية على القوارض، كما يأكل الزواحف والطيور، ويتكاثر في الشتاء، وتولد الصغار خلال الربيع. ويعد من أجمل حيوانات البيئات الرملية، ويعتقد أن أعداده قليلة جداً؛ ولذا فهو مهدد بالانقراض، وبحاجة ماسة للحماية.



القط الرملي (*)

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.{Najran}.indb 540 01/05/1430 11:05:39 ص

### ـ الوشق

***Caracal caracal*:**

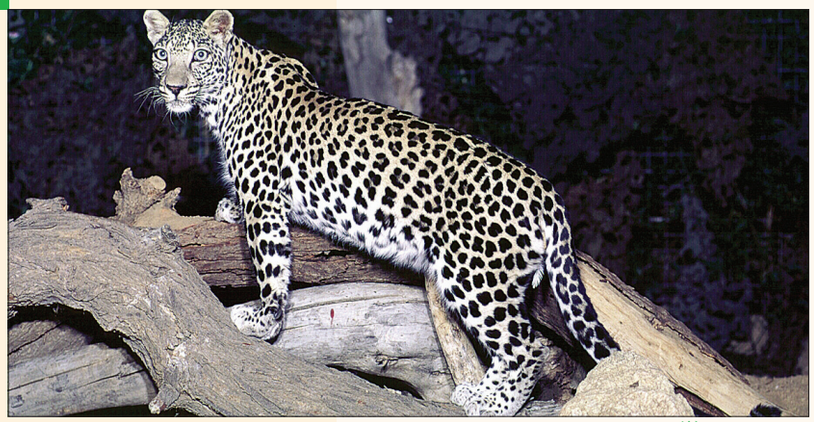
ويسمى عناق الأرض، وهو ثاني أكبر العائلة القطية في المملكة. ويشبه القط بشكله العام، ولكنه كبير الجسم؛ إذ يصل طوله إلى ١٤٠ سم، وطول ذَنَبه إلى ٣١ سم، ويصل وزنه إلى ٢٠كجم، ويميل لون جسمه إلى الرمادي المحمر، وله رأس ضخم وأذنان طويلتان عليهما خصلة شعرية يصل طولها إلى ٦ سم.

ويستوطن الوشق المناطق الجبلية والوديان والسهول المفتوحة، ويستقر في الشقوق والجحور الآمنة. وهو حيوان ليلي، يسير مسافات طويلة في بيئته بحثاً عن الغذاء، وقد يبحث وحيداً أو في أزواج، ويتغذى على الطيور والأرانب والوبر والقوارض وصغار الغزلان.

ويتكاثر في الربيع، وتولد الصغار في بداية الصيف، وتلد الأنثى من ٢ ـ ٦ جراء بعد فترة حمل تستمر نحو ١٠ أسابيع، وقد يعمر الحيوان نحو ١٧ سنة. وعلى الرغم من وجوده بأعداد قليلة في مناطق انتشاره إلا أنه يقتل الماشية في بعض المناطق؛ ولذلك يقوم مربوها بقتله؛ ما يشكل خطراً على بقائه.



الوشق(*)



النمر العربي(*)

### ـ النمر العربي

***Panthera pardus nimr*:**

وهو من العائلة القطية (Felidae). ويعد قطاً ضخماً؛ ويمتاز بوجود بقع تشبه الوردة تغطي جسمه. ويعد النوع الذي يوجد في الجزيرة العربية من أصغر الأنواع في نطاق انتشار النمر من غرب إفريقية حتى الشرق الأقصى. وللنمر رأس ضخم وأرجل قصيرة قوية، وتنتهي أصابعه بمخالب قوية، ويبلغ طول الجسم ٢ م تقريباً، ويشكل الذيل منها ٦٦ ـ ٨٠ سم تقريباً، ولون شعره مصفر باهت أو ترابي، أما البقع فسوداء اللون، ويصل وزنه إلى نحو ٤٠كجم. ويوجد النمر العربي على امتداد سواحل البحر الأحمر من ضباء شمالاً حتى اليمن، كما يوجد في عمان وشرق الإمارات. وقد تناقصت أعداده جداً في مناطق انتشاره نتيجة للقتل وقلة الفرائس التي يتغذى عليها.

وينشط خلال المساء والليل، ويبحث عن طرائده بالسير مسافات طويلة قد تصل من ٢٠ ـ ٢٥ كم في الليلة، وقد تكون ندرة الغذاء سبب ذلك. وهو حيوان حذر

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.{Najran}.indb 541 01/05/1430 11:05:43 ص

وشديد الحساسية؛ إذ يراقب مكان معيشته باستمرار، وعادة ما يختار الشقوق والكهوف البعيدة في المناطق المرتفعة من الجبال للابتعاد عن خطر المفترسات والإنسان. ويتغذى النمر على عدد كبير من الفرائس المتوافرة في بيئته مثل الوعول والغزلان، ولكن أغلب فرائسه الوبر والأرانب لتوافرها في بيئته.

وتكوِّن الذكور مقاطعات، وتحميها من الذكور الأخرى ومن بقية الحيوانات حتى انتهاء فترة التزاوج، وذلك بوساطة التبول أو التعليم على جذوع الأشجار، وتتكاثر النمور في فصل الشتاء؛ إذ تتجمع الذكور والإناث، ويسمع لها صوت مثل صوت القطط، وغالباً ما ترتبط الأنثى بذكر، وتستمر فترة الحمل نحو ١٠٠ يوم، وتلد الأنثى من ٢ ـ ٦ جراء غير قادرة على الحركة، وتفتح عيونها بعد عشرة أيام، وتفطم بعد ثلاثة أشهر؛ وتصل إلى مرحلة البلوغ بعد عامين. وتشكل الأمراض والمفترسات التي تفتك بالصغار عاملاً مهماً في التحكم في أعداد النمور.

وتتعرض النمور في الوقت الحاضر لضغط شديد من جراء أنشطة الإنسان وتأثيره في البيئات التي تعيش فيها؛ حيث قضى الصيادون على معظم الطرائد التي تشكل غذاء أساسياً للنمر، مثل: الوعول والغزلان؛ لذا فقد اضطر النمر إلى البحث عن الغذاء حول التجمعات القروية ومساكن البادية، وقد أدى هذا إلى مطاردته وقتله من قبل مربي الماشية، فتناقصت أعداده كثيراً، ما ينذر بانقراضه من مواطنه الطبيعية في المملكة.

## سابعاً ـ رتبة شفعية الحافر

### *Order Artiodactyla* :

تشمل رتبة شفعية الحافر أو الظلفيات مزدوجة الحافر، عائلة واحدة في المملكة هي العائلة البقرية، وتضم هذه العائلة عدداً محدوداً لا يتجاوز خمسة أنواع، مثل: المها العربي، وثلاثة أنواع من الظباء، والوعل، وهناك أنواع أخرى انقرضت منذ زمن، مثل: الكبش البري والماعز البري، وقد أُعيد توطين المها والظباء في المحميات الطبيعية بالمملكة. ويعد الوعل النوع الوحيد الذي ما زال موجوداً بأعداد لا بأس بها في بيئاته الطبيعية.

### ـ غزال الريم

### *Gazella subgutturosa* :

ويسمى غزال الرمال،وهو من العائلة البقرية، ويعد أكبر أنواع الغزلان في المملكة وأجملها شكلاً. فلونه شاحب، ولا تظهر خطوط واضحة على الوجه أو البطن، وتمتاز الذكور بقرون قيثارية الشكل، ولكنها في الإناث صغيرة أو غير موجودة، كما أن للذكور انتفاخاً واضحاً في منتصف الرقبة يزداد حجمه



غزال الريم(*)

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.(Najran).indb 542 01/05/1430 11:05:45 ص

في وقت التزواج، وتوجد على الوجه غدد يستخدمها الذكر لتعليم مقاطعته وخصوصاً وقت التكاثر.

ويعيش غزال الريم في الصحارى الرملية المفتوحة، مثل: النفود والدهناء في مجموعات أو قطعان (قبل انقراضها)، وتتحرك في مساحات واسعة بحثاً عن النباتات الموسمية والأعشاب، وعادة ما تنشط خلال فترتي الصباح والمساء، وقد تكون ليلية خلال فترة اشتداد حرارة الجو. ولا يشرب غزال الريم الماء، ولكنه يعتمد في الحصول على احتياجاته منه على النباتات التي يتغذى عليها.

ويتكاثر خلال الشتاء، وغالباً ما يتزامن ذلك مع فتره هطلان الأمطار ووفرة الغذاء، وتحدث الولادات في بداية فصل الربيع بعد فترة حمل تستمر خمسة أشهر. وتعتني الأم بصغارها حتى تعتمد على نفسها في البحث عن الغذاء أو اتقاء الأعداء. وكانت الظباء ومنها الريم تعيش بأعداد كبيرة على هيئة قطعان يصل عددها من ٥٠ ـ ١٠٠ فرد، تتجول في مناطق انتشارها، ولكن الصيد الجائر منذ بداية القرن الماضي أدى إلى تناقص أعدادها، مما تسبب في انقراضها من بيئاتها الطبيعية. وقد عملت الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها على إعادة توطين الريم في المحميات الطبيعية في محازة الصيد وعروق بني معارض وغيرهما من المحميات.

### ـ غزال الأدمي *Gazella gazella*:

ويسمى الغزال الجبلي، ويعد أحد أفراد العائلة البقرية، وهو ظبي صغير الحجم لا يتجاوز طوله ١ م تقريباً، ويميل لونه إلى البني



غزال الأدمي(*)

الداكن، وتوجد خطوط بنية واضحة على امتداد الوجه، كما يوجد خط بني داكن على الخاصرة يفصل لون الظهر عن لون البطن، وللذكور والإناث قرون طويلة يصل طولها في الذكور إلى ٢٧ سم. ويوجد غزال الأدمي أيضاً في عدد من مناطق المملكة الأخرى وبخاصة المناطق الغربية والشمالية منها، ويوجد في المنطقة الوسطى في جبال طويق جنوب الرياض(١).

وتعيش ظباء الأدمي في قطعان صغيرة، وقد تكون وحيدة، ويعتقد أنه مازالت هناك مجموعات صغيرة منها تعيش بصورة طبيعية في بعض مناطق شمال وغرب المملكة والمناطق الجنوبية، أما في بقية مناطق المملكة فقد تعرضت للزوال بسبب الصيد المستمر لها.

وغزال الأدمي شديد التكيّف مع البيئة التي يعيش فيها؛ فلون الجسم يساعده على التخفي في الوديان وسفوح الجبال، وهو مثل بقية الظباء حذر في حركته، ويسمع الأصوات الخافتة، ويعتمد على الإبصار اعتماداً كبيراً، ويتغذى على الأعشاب وأوراق الشجر، ويتحمل العطش فترات طويلة، ولكنه يحتاج إلى الماء

(١) خوشحال حبيبي، الغزال العربي. ط١، (الرياض: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، د.ت)، ٣١.

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.{Najran}.indb 543 01/05/1430 11:05:48 ص

كل ٧ ـ ١٠ أيام وبخاصة خلال الصيف. وعلى الرغم من وجود أعداد قليلة من ظبي الأدمي في مناطق متفرقة من المملكة، إلا أنه يعد في حكم المنقرض من البيئات الطبيعية، وقد أُعيد توطينه في محمية محازة الصيد ومحمية الوعول بحوطة بني تميم.

### ـ الغزال العفري
***Gazella dorcas* :**

من العائلة البقرية، وهو ظبي صغير الحجم، ولون جسمه رملي، وهناك خطوط طولية على الوجه، وكذلك يوجد خط فاصل خفيف بين لون الجسم والبطن، وله قرون متوسطة الحجم متجهة نحو الخلف. وكان غزال العفري منتشراً في عدد من مناطق المملكة؛ وبخاصة الوسط والشمال قبل انقراضه.

وتعيش ظباء العفري على هيئة قطعان صغيرة، وتفضل التغذية في المساء أو في الصباح الباكر، وتعتمد على الأشجار والعشب في الحصول على ما تحتاجه من غذاء. وهي مثل بقية الظباء تستطيع البقاء فترة طويلة دون شرب الماء؛ حيث تحصل على احتياجاتها المائية من النباتات التي تتغذى عليها.

وتتكاثر ظباء العفري في فصل الشتاء، وتحدث الولادات خلال الربيع، وقد تحدث ولادات أخرى في بداية الصيف. ولم تبق أعداد تذكر منها في البيئات الطبيعية؛ إذ قضي عليها بالصيد الجائر. وهناك بعض الأعداد في مراكز الإكثار التابعة للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، تمهيداً لإعادة توطينها في بيئاتها الطبيعية السابقة.

### ـ الوعل
***Capra Ibex* :**

ويسمى (البدن)، وهو حيوان جبلي من العائلة البقرية، ويشبه الماعز في مظهره العام. ويمتاز بقرنين معكوفين إلى الخلف يصل طولهما إلى ٤٥ سم تقريباً، وتوجد خصلة شعرية تحت الذقن تشبه اللحية،



الغزال العفري



الوعل(*)

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.{Najran}.indb 544 01/05/1430 11:05:53 ص

وللذكر عرف من الشعر على منتصف الظهر، ولون الشعر بني داكن، والأطراف قوية وقصيرة.

ويعيش الوعل في قطعان يتزعمها ذكر مسيطر، وتسير مسافات طويلة في المناطق الجبلية العالية وتتردد على مناطق تجمعات المياه للشرب؛ مما يعرضها لخطر الصيد والافتراس، وعادة ما تنشط خلال فترات الصباح الباكر والمساء تجنباً للتعرض لأشعة الشمس الحارة.

وتتكاثر الوعول خلال فصل الخريف، حيث تتنافس الذكور وتكون نشطة كثيرة الحركة بحثاً عن الإناث، وهذا قد يؤدي إلى تدهور حالتها الصحية. وتولد الصغار خلال فترة الربيع بعد فترة حمل تستمر خمسة أشهر، تبتعد الإناث عن القطيع أثناء الولادة، وعادة ما تضع صغيراً واحداً، وبعضها يضع صغيرين، وقد تعمر الوعول إلى ١٥ سنة تقريباً.

والوعول طريدة تراثية فريدة، وتشكل تحدياً للصيادين؛ حيث تحتمي في البيئات الجبلية العالية التي توفر لها الحماية الجيدة لوعورتها وصعوبة استمرار ملاحقة الصيادين لها، وقد وفرت هذه البيئات حماية طبيعية لهذه الحيوانات، وأبقتها بعيدة عن خطر الانقراض إلى حد ما.



ENC.15.[Najran].indb 545 01/05/1430 11:05:53 ص

ENC.15.[Najran].indb 546 01/05/1430 11:05:53 ص

# الفصل الثالث

## الطيور

أوّلاً الطيور المقيمة

ثانياً الطيور المتوطنة

ثالثاً الطيور المهاجرة والعابرة

رابعاً الطيور الزائرة صيفاً

إعداد

الدكتور حسن بن محفوظ فلمبان

أستاذ علم الطيور المشارك

ENC.15.{Najran}.indb 547 01/05/1430 11:05:54 ص

ENC.15.[Najran].indb 548 01/05/1430 11:05:54 ص

تمتاز منطقة نجران بتضاريس وطبوغرافية متنوعة، فهي تمتد من المنحدرات الجبلية شرق مرتفعات عسير وحدود اليمن على ارتفاع يصل إلى ٢٨٠٠ م فوق سطح البحر حتى امتداد الربع الخالي إلى الشرق، وتضم كثيراً من أنواع البيئات المختلفة:

- بيئة المنحدرات الجبلية.
- بيئة السفوح الجبلية.
- بيئة الصحارى والربع الخالي.
- بيئات الأودية الجارية والسدود والبحيرات.
- بيئات المدن والمزارع وتجمعات المياه والمستنقعات.

ويدخل تحت أنواع هذه البيئات مواقع متميزة بغطاء نباتي يعكس خصوصية البيئة ونوعيتها، ستُذكر خلال وصف بيئات بعض أنواع الطيور المهمة في المنطقة.

وجميع مدن المنطقة ذات بيئات طبيعية تحتوي على كثير من أنواع الطيور المقيمة (Breeding Residents)، والمتوطنة (Endemics)، والمهاجرة والعابرة (Migrants &Passage)، والزائرة صيفاً (Summer visitors).

وهذا التقسيم لحالة وضع جميع أنواع الطيور في المنطقة حسب المجاميع السابقة يعرف علمياً بـ(Status).

والجدول الآتي يوضح عدد أنواع الطيور والنسب المئوية حسب حالة وضعها في المنطقة.

| التسلسل | الحالة (Status) | عدد الأنواع | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | الطيور المقيمة | ٨٨ | ٤٢,٧٪ |
| ٢ | الطيور المتوطنة | ٢ | ١٪ |
| ٣ | الطيور المهاجرة والعابرة | ١١٤ | ٥٥,٣٪ |
| ٤ | الطيور الزائرة صيفاً | ٢ | ١٪ |
| | المجموع | ٢٠٦ | ١٠٠٪ |

والطيور المقيمة هي الطيور المتزاوجة في المنطقة، والموجودة طوال العام. أما الطيور المتوطنة فهي تشمل فقط الأنواع المتوطنة في جنوب غرب المملكة واليمن جنوب غرب (شبه الجزيرة العربية).

ويعد كتاب (ماينرزهاجن)[١] عن طيور (شبه الجزيرة العربية) من أفضل المراجع الموثقة لطيور المنطقة خلال فترة الخمسينيات الميلادية، وكذلك كتاب (بيتز)[٢] الذي كتب عن طيور جدة ووسط (شبه الجزيرة العربية).

وفي الثمانينيات الميلادية ـ مطلع القرن الخامس عشر الهجري ـ تميز الجهد الواضح (لجينجز)[٣] الذي وضع بداية لمعالم الطرق الحديثة لطيور المملكة العربية السعودية من حيث تقسيمها حسب الرتب والعائلات والأنواع، وكذلك أوضاع حالتها (مهاجرة/ عابرة/ مقيمة)، وتوزيعها الجغرافي في المملكة. ثم تبعه (ستاج)[٤] بكتابه المفصل عن طيور جنوب غرب المملكة.

وفي فترة التسعينيات ـ العقد الثاني من القرن الخامس عشر الهجري ـ تميزت معلومات الطيور بالدراسات التفصيلية عن تقسيم طيور معظم المناطق في المملكة وبيئتها وبيولوجيتها، ومن أهم الدارسين لهذه المنطقة خلال هذه الفترة (جينجز)[٥] في كتابه: أطلس الطيور المتزاوجة في (شبه الجزيرة العربية).

(١) Meinertzhagen, R. Birds of Arabia. London: Oliver & Boyd 1954.

(٢) Bates, G.L. Birds of Jidda and Central Arabia collected in 1934 and early in 1935, chiefly by Mr. Philby; with notes by H.St. J.B. Philby. Ibis (13)6: (Part 1), pp.531-556. (Part 2); pp. 674-712. (14)1: (Part 3), pp.47-65. (Part 4). pp. 301-321. 1936.

(٣) Jennings, M.C. The birds of Saudi Arabia: A check-List. .Cambridge, England.1981.

(٤) Stagg, A. Birds of S.W. Saudi Arabia., Riyadh 1984.

(٥) Jennings, M.C. An interim atlas of the breeding birds of Arabia. NCWCD., Riyadh, Saudi Arabia 1995.



ENC.15.(Najran).indb 549 01/05/1430 11:05:55 ص

أمـا أهـم مواقـع وجـود أنـواع الطيور في منطقة نجران فهي - بصفة عامة - المناطق ذات الغطاء النباتي الكثيف، وذات المياه الجارية طوال العام، ومواقع تجمعات المياه، وخصوصاً بعد موسم هطلان الأمـطـار في مواقع السدود والوديـان المتجهة من ناحية الغرب إلى الشرق في اتجاه الربع الخالي.

ومن المواقع المتميزة لمشاهدة تجمعات الطيور المقيمة والمهاجرة بالمنطقة: سد وادي نـجـران، وموقع الموفجة على الطريق الـمـؤدي إلـى السد، ومتنزه سقام، ومتنزه موعاة في هدادة، ومتنزه نهوقة في الحضن، ووادي حبونا، ووادي الكوكب في محافظة يدمة، وشلالات أبا الرشاش وغيرها.

## أولاً - الطيور المقيمة:

هـي الـطـيـور الـمـوجـودة بـأعـداد جيدة وملحوظة طوال أيام السنة، وتتكاثر وتعشش في مواقع مختلفة بالمنطقة.

### - الحجل الرملي

***Sand Partridge Ammoperdix heyi :***

وهو ذو لون رملي، والجنسان مختلفان، ولكن الذكر رملي مائل إلى البني الفاتح على الظهر وجانبي البطن، وطوله ٢٤ سم ويمتاز بخطوط داكنة على الجناح، والرأس رمادي مزرق.

ويوجد في بيئة التلال والمنحدرات الجبلية متوسطة الارتفاع على حافة الوديان، ويظهر في مجموعات متوسطة تصل إلى ٢٥ طائراً.

ويعشش على الأرض تحت الصخور المعلقة أو بين الشجيرات الصغيرة في المناطق الـوعـرة، وتضع الأنثى ما بين ٤ و٦ بيضات خلال أشهر مارس إلى مايو، ويأكل الطائر البذور والمصادر النباتية، وأعداده جيدة في المنطقة، ويعاني الصيد الجائر وجمع البيض خلال موسم التزاوج.

### - دجاجة الماء

***Moorhen Gallinula chloropus :***

يمتاز هـذا الطائر بلونه الأسـود الداكن وقاعدة المنقار ذات اللون الأحمر، كما أن هناك خطاً أبيض يظهر على جانبي الجسم أثناء السباحة، وكذلك يوجد لون أبيض تحت الذيل، ويصل طول هذا الطائر إلى ٣٣ سم.

ويوجد في بيئات المياه العذبة والسدود ومواقع تجمعات مياه الأمطار.

وهـذا الـنـوع يعشش في مـواقـع نباتات الحشائش المائية الطويلة، وتحت غطاء نباتي



الحجل الرملي(*)



دجاجة الماء

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.{Najran}.indb 550 01/05/1430 11:05:59 ص

كثيف، وذلك من منتصف مايو حتى يوليو، وغذاؤه من المصادر النباتية وبعض الأنواع الحيوانية المائية الصغيرة مثل القشريات. وأعداده جيدة، ويوجد طوال فترات السنة.

### ـ الحمام الصخري
### Rock Pigeon Columba livia:

وهو ذو لون رمادي، وتظهر على الجناح خطوط متقطعة بلون رمادي داكن. والحجم أصغر نسبياً من حجم الأعداد الموجودة في وسط المملكة وشمالها، ويبلغ طوله ٣٢ سم تقريباً.

ويوجد في معظم التلال شديدة الانحدار والمسطحات الصخرية والمناطق الجبلية وحواف الأودية وداخل بيئة المدن؛ حيث يتداخل مع الحمام المنزلي، ويعشش في فجوات بين الصخور وداخل الآبار المهجورة، وأعداده جيدة.



الحمام الصخري

### ـ يمام النخل
### Palm Dove Streptopelia snegalensis:

يمتاز بصوته المكون من خمسة مقاطع (دو دو دو دو دو)، والجسم ذو لون بني محمر، ولون الرأس والصدر مائل إلى الوردي، وطوله ٢٦ سم.



يمام النخل

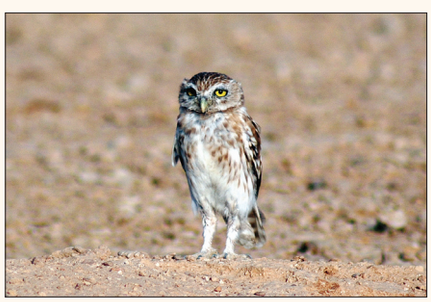
ويوجد في جميع البيئات، ويشيع داخل المدن والحدائق والمناطق الزراعية.

ويعشش في معظم أشهر السنة على الأشجار وبخاصة الطلح، ونادراً في فجوات المنازل، وأعداده جيدة ويعرف عند العامة بـ (القمرية) أو (قمرية النخل).

### ـ البومة الصغيرة
### Athene noctua Little Owl:

يمتاز هذا النوع بحجمه الصغير، وهو ذو لون رملي شاحب، وله خطوط صغيرة متقطعة على الصدر والبطن، وطوله ٢٢ سم.

ويوجد بقرب التلال الجبلية والبروزات الصخرية، ومعظم المناطق شبه الصحراوية، وبالقرب من المزارع. ويعشش في فجوات على التلال والمنحدرات والوديان التي تطل على



البومة الصغيرة



ENC.15.{Najran}.indb 551 01/05/1430 11:06:04 ص



الورور الشرقي الصغير

مناطق مفتوحة، وتضع الأنثى ٣ ـ ٦ بيضات من فبراير حتى مايو. وهو منتشر بأعداد جيدة.

### ـ الورور الشرقي الصغير
### *Merops orientalis Little Green Bee – eater*:

صغير الجسم، أخضر اللون، والحلق ذو لون أزرق، ويوجد خط أسود بين العنق والصدر، ويصل طول الطائر إلى ٢٥ سم.

يوجد في المواقع المفتوحة التي بها أشجار متناثرة؛ حيث يفضل الوقوف على الفروع الجانبية، ويوجد أيضاً في المناطق الزراعية والمناطق شبه الصحراوية.

ويعشش على ضفاف الوديان الرملية والطينية في جحور، ولا تتوافر معلومات عن وصف العش والبيض، وتبدأ فترة التزاوج في إبريل. وأعداده جيدة في مناطق انتشاره.

### ـ الهدهد
### *Hoopoe Upupa epops*:

شكله معروف، ويمتاز بالعرف الذهبي ذي النهايات السوداء، والجسم مائل إلى البني المحمر الذهبي، وتوجد على الجناح والذيل خطوط بيضاء وسوداء، ويصل طول الهدهد إلى ٢٨ سم.



الهدهد

ويوجد في الحدائق والمتنزهات داخل المدن، وفي المناطق الزراعية، والمناطق شبه الصحراوية. ويعشش في فجوات أو حفر في المباني المهجورة أو في الأشجار القديمة الميتة. وغذاؤه الديدان وأنواع من الحشرات حيث يبحث عنها ويلتقطها من الأرض. ويوجد بأعداد جيدة خلال فترة التزاوج، ولكن أعداده تنخفض بقية فترات السنة في المنطقة.

### ـ القنبرة المتوجة
### *Crested Lark Galerida cristata*:

يمتاز هذا النوع بالعرف الريشي الموجود على الرأس والأجزاء العليا من الجسم، وهو ذو لون رملي تغطيه خطوط منتظمة من اللون البني الغامق، والأجزاء



القنبرة المتوجة



ENC.15.{Najran}.indb 552 01/05/1430 11:06:11 ص

السفلية ذات لون أبيض، وفي منطقة الصدر خطوط بنية اللون واضحة، ويصل طول هذا الطائر إلى١٧ سم.

ويوجد في البيئات الجافة وشبه الصحراوية والحصوية، وعلى جانبي الطرق المعبدة وغيرها. ويعشش على الأرض وعلى المنحدرات، وتتخلل عشه مواد نباتية وزغب، وفترة التعشيش من إبريل حتى مايو. وأعداده جيدة في مناطق انتشاره.

### ـ أبوحناء الأحراش الأسود
### *Black Bush Chat Cercotrichas podobe*:

وهو ذو لون أسود، والذيل طويل مرفوع، وله بقع بيضاء على الجهة السفلية، وطوله ١٩ سم.

ويوجد في بيئة المدن في الحدائق المنزلية والمتنزهات، كما أنه شائع في الأودية وحول المناطق الزراعية، ودائماً يشاهد على الأرض بين الأحراش في أعداد قليلة، أما عشه فيكون على ارتفاع لا يزيد على ١ م عن سطح الأرض على شجيرات أو أشجار، والأنثى تضع من ٢ ـ ٣ بيضات، وغذاؤه الحشرات والبذور.وأعداده جيدة في مناطق انتشاره.



أبو حناء الأحراش الأسود(*)



نساج روبل(*)

### ـ نساج روبل
### *Ruppell's Weaver Ploceus galbula*:

يمتاز الذكر باللون الذهبي الأصفر في موسم التكاثر، والرأس والمنقار لونهما أسود أو كستنائي يغطي معظم أجزاء الوجه، والأنثى تشبه إلى حد كبير أنثى العصفور المنزلي، ولكن لون بعض أجزاء الجسم أصفر باهت وخفيف، ويصل طول هذا الطائر من ١٤ ـ ١٥ سم.

ويوجد في مزارع النخل ومحصولات الحبوب والأودية وبيئة السنط.

ويكون العش متدلياً، وينسجه الذكر بإتقان متناهٍ، ويبدأ في غزله من أول فبراير ومارس، وله شكل بيضوي، وفتحة العش تكون من الناحية السفلية، وتضع الأنثى من ٢ ـ ٤ بيضات من إبريل حتى منتصف أغسطس. وأعداده جيدة في مناطق انتشاره.

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.(Najran).indb 553 01/05/1430 11:06:15 ص

## ثانياً ـ الطيور المتوطنة:

وهي الطيور المتوطنة (Endemics) في جنوب غرب الجزيرة العربية، وانتشارها محدود في المنطقة.

### ـ نقار الخشب العربي

***Arabian Woodpecker Dendrocopos dorea:***

الذكر ذو لون بني زيتوني إلى بني رمادي مع وجود بقعة حمراء على الرأس بمنطقة التاج، ويتميز بوجود ٥ ـ ٦ خطوط بيضاء على الجناح، والذيل أسود، أما الأنثى فتفتقد البقعة الحمراء على الرأس، ولونها بني مغبر فاتح عن الذكر، وطول الطائر ١٨ سم، ويوجد في المناطق المفتوحة التي توجد بها أشجار الأكاسيا على أطراف الوديان.

ويعشش في فجوات وجحور داخل جذوع الأكاسيا أو داخل أنواع أخرى مشابهة، وغالباً في شهري مارس وإبريل، وغذاؤه من الأنواع الحشرية واليرقات التي يستخرجها من جذوع الأشجار. وأعداده قليلة جداً.



نقار الخشب العربي(*)

### ـ الشادي اليمني

***Parisoma buryi Yemen Warbler:***

لون الظهر غامق بني إلى رمادي، ولون الأجزاء البطنية رمادي فاتح، وله ذيل طويل بنهاية دائرية، ويصل طول هذا الطائر ١٥ سم.

ويوجد على ضفاف التلال الجبلية في بيئة أشجار السنط وبيئة الوديان.

ويعشش في الأجزاء الوسطى الداخلية من الأشجار، وتضع الأنثى من ٢ ـ ٣ بيضات في إبريل، ولا تتوافر معلومات دقيقة عن تزاوجه، وأعداده ـ على الأرجح ـ جيدة في المنطقة.

## ثالثاً ـ الطيور المهاجرة والعابرة:

وهي الطيور المهاجرة الواصلة من جهة الشمال، وتقضي فصل الشتاء بالكامل في المنطقة. أما العابرة فهي الطيور التي تمر بمنطقة نجران وتقضي عدداً من الأيام خلال الخريف (سبتمبر)، ثم تكمل تحركها جنوباً، أو تمر بها أثناء عودتها إلى الشمال في الربيع (إبريل)، ومن أهمها:

### ـ عقاب السهول

***Steppe Eagle Aquila nipalensis:***

يمتاز باللون البني الداكن الرمادي، والجزء الخلفي من الجناح يظهر بلون أسود



عقاب السهول(*)

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.{Najran}.indb 554 01/05/1430 11:06:19 ص

أثناء الطيران، وتوجد حافة بيضاء اللون على نهايات ريش الذيل، وطوله من ٦٠ ـ ٧٧ سم.

ويوجد في المناطق الجبلية أو السهلية التي بها أشجار كبيرة.

ويصل المنطقة في الخريف بأسراب كبيرة تبلغ نحو ١٠٠ طائر أو أكثر، أما في الربيع فأعداده تقل إلى حد كبير، وغذاؤه الثدييات الصغيرة والأنواع الفقارية الأخرى من الطيور الصغيرة والزواحف.

### ـ أبو اليسر المطوق

***Collared Pratincole Glareola pratincola:***

يمتاز بلون الذيل الأسود، ولون الظهر والرأس بني متناسق التوزيع، والرجلان لونهما أسود، وأسفل البطن رمادي فاتح، ويصل طول هذا الطائر إلى ٢٥ سم.

ويوجد في بيئات الأودية الجارية والمسطحات الطينية وبأعداد جيدة.

ويعبر المنطقة في فصلي الربيع والخريف؛ حيث يوجد في مجموعات صغيرة تتكون من ١٠ـ١٥ طائراً، وغذاؤه الحشرات.



أبو اليسر المطوق

### ـ القطقاط شوكي الجناح

***Spur - winged Plover Hoplopterus spinosus:***

يتميز بطيرانه البطيء وإطلاق الصوت أثناء الطيران، ولون الظهر والجناح بني داكن، والتاج ذو لون أسود، كما يظهر اللون الأبيض الناصع على الخد ومؤخرة العنق، والذيل قصير أسود، والساق طويل إلى حد ما، ويصل طول الطائر إلى ٢٦ سم.

ويوجد بالقرب من بيئات المياه العذبة الرملية أو المالحة المتميزة بشجيرات صغيرة، حيث يشاهد في أسراب صغيرة لا يتجاوز السرب فيها ١٢ طائراً، وغذاؤه الحشرات والزواحف الصغيرة.



القطقاط شوكي الجناح(*)

### ـ السمامة الباهتة

***Pallid Swift Apus pallidus:***

يتميز هذا النوع باللون البني الفاتح، مع وجود بقعة بيضاء في أسفل العنق متصلة بالمنقار من الأسفل، ويصل طول الطائر إلى ١٦ سم. ويوجد بأعداد جيدة أينما وجدت المباني في بيئات القرى والمدن والمزارع، حيث يشاهد في أسراب كبيرة. وغذاؤه غالباً ما يكون من الحشرات التي يلتقطها أثناء الطيران.



السمامة الباهتة

(*) www.ebnitalia.it.

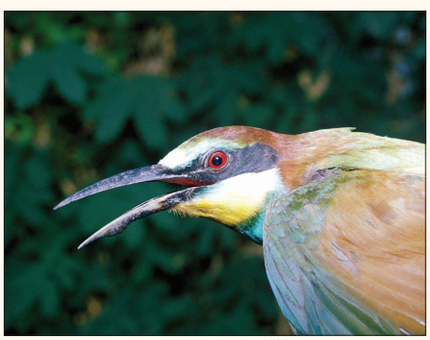


ENC.15.{Najran}.indb 555 01/05/1430 11:06:23 ص

### ـ الوروار الأوروبي
### Merops apiaster European Bee - eater :

يتميز بلون الحلق الأصفر، أما الظهر فيتميز باللون البني المحمر، وكذلك منطقة التاج، واللون الأصفر على جوانب الجناح، أما بقية الجسم فيغلب عليها اللونان الأزرق والأخضر، ويصل طول الطائر إلى ٢٨ سم.

ويوجد بكثرة في جميع المناطق المفتوحة المتميزة بالأشجار الكبيرة المتناثرة أو المزارع، وأحياناً على أسلاك الكهرباء أو أعمدة الهاتف، وذلك للراحة خلال فترة عبوره، ويظهر محلقاً في السماء على ارتفاعات مختلفة وفي أسراب كبيرة أكثر من ٢٠٠ طائر، ويمسك فرائسه من الحشرات والنحل أثناء طيرانه أو من مكان مرتفع مثل أعمدة الهاتف أو الكهرباء، ويعرفه النحالة في المنطقة جيداً، ويعملون على حراسة المناحل خلال فترة عبوره المنطقة.



الوروار الأوروبي(*)

### ـ السنونو
### Swallow Hirundo rustica :

يتميز باللون الأسود الداكن حتى أعلى الذيل الذي ينتهي بدوائر بيضاء اللون، ولون



السنونو

الأجزاء السفلية والبطن أبيض يميل إلى البنّي، ولون مقدمة الرأس والحلق قرمزي يليه خط رمادي إلى بنّي في منطقة الصدر، وطول الطائر ١٩ سم. ويوجد في المناطق المفتوحة الريفية والمدن، ويصل المنطقة في أغسطس أو سبتمبر، ويلتقط غذاءه من الحشرات أثناء طيرانه. وأعداده جيدة.

### ـ الذعرة الصفراء
### Yellow Wagtail Motacilla flava :

يتميز هذا النوع باللون الأصفر في الأجزاء السفلية من الجسم، وباللون الرمادي المخضر على الأجزاء العلوية، ويصل طول الطائر إلى ١٦,٥ سم، ويوجد في المناطق المفتوحة المسطحة، وبخاصة الأراضي الرطبة المغطاة بالحشائش، ويصل



الذعرة الصفراء

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.{Najran}.indb 556 01/05/1430 11:06:28 ص

إلى المنطقة بأعداد جيدة في الربيع والخريف. وغذاؤه الحشرات المتطايرة خلف الماشية.

### ـ الذعرة البيضاء

***Motacilla alba White Wagtail:***

يتميز الرأس والظهر باللون الرمادي، والصدر بطوق أسود، والذيل طويل أسود، والحواف الجانبية بيضاء، وأسفل البطن أبيض، ويصل طول الطائر إلى ١٧,٥ سم. ويوجد في المناطق المفتوحة والحدائق العامة بالقرب من البيئات المائية أو الرطبة. ويصل المنطقة في أكتوبر، ويوجد بحالة انفرادية وبأعداد جيدة.



الذعرة البيضاء

### ـ أبو الحناء أبيض الزور

***Irania gutturalis White - throated Robin:***

يتميز بالذيل الطويل الأسود، ولون الصدر وجانبي البطن برتقالي إلى بني



أبو الحناء أبيض الزور(*)

داكن في الذكر، ولون خفيف في الأنثى، والحلق أبيض اللون، ولون الأجزاء العلوية رمادي داكن في الذكر، ورمادي خفيف في الأنثى، ويصل طول الطائر إلى ١٧ سم. ويوجد في التلال القريبة من الأودية، وفي بيئة الأثل، وبيئة المدن في الحدائق، ويصل إلى المنطقة بأعداد جيدة في الربيع، ولكن أعداده في الخريف قليلة، ويتغذى على الحشرات.

### ـ الحميراء

***Phoenicurus phoenicurus Redstart:***

يتميز الذيل والبطن والصدر بلون أحمر داكن، ولون الحلق والعنق أسود، والظهر رمادي، ويوجد لون أبيض في مقدمة الرأس، والأنثى لها ظهر بني، وليس لديها اللون الأسود في العنق والحلق، كما أن اللون الأحمر الداكن في الذكر يكون في الأنثى برتقالياً، ويصل طول الطائر إلى ١٤ سم.

ويوجد في الحدائق العامة والأودية ذات الأشجار الكبيرة، وفي بيئة المدن، وأيضاً في البيئة الجبلية والمنحدرات والتلال والمزارع بحالة انفرادية وبأعداد متوسطة وبانتظام خلال فصلي الخريف والربيع، وغذاؤه على الحشرات.



الحميراء

(*) www.hawar-islands.com.



ENC.15.{Najran}.indb 557 01/05/1430 11:06:32 ص

### ـ الأبلق الأوروبي

***Wheatear Oenanthe oenanthe* :**

يمتاز باللون الرمادي على الظهر، وبالجناح ذي اللون الأسود، وأسفل البطن أبيض مع وجود لون برتقالي خفيف على الصدر، والذيل أسود مع وجود بقعة بيضاء أعلاه، ويصل طول الطائر إلى ١٥ سم.

ويوجد بحالة انفرادية في المناطق شبه الصحراوية و في المنحدرات، وأحياناً في المزارع وبيئة المدن، وغذاؤه الحشرات، وتنطبق عليه حالة الطيور العابرة بالمنطقة، ولكن تبقى منه أعداد قليلة جداً لقضاء الشتاء.



الأبلق الأوروبي(*)

### ـ الدخلة الصغرى بيضاء الزور

***Sylvia curruca Lesser Whitethroat* :**

يتميز هذا النوع بلون العنق الأبيض، وبقعة خفيفة داكنة على منطقة العين، والرأس رمادي ولون الظهر والذيل بني إلى رمادي، بحواف بيضاء، والأجزاء السفلية لونها فاتح إلى بني خفيف، ويصل طول الطائر إلى ١٣,٥ سم.

ويوجد بحالة انفرادية في الحدائق العامة والواحات والأودية، وفي البيئات المتميزة بالأشجار الكبيرة المتناثرة، مثل: الأكاسيا أو



الدخلة الصغرى بيضاء الزور(**)

في أنواع الشجيرات الصغيرة، وهو نشط جداً في بحثه عن الحشرات، ودائماً يكون منشغلاً، وتغلب عليه حالة الطيور العابرة بالمنطقة، وتبقى منه أعداد قليلة جداً لقضاء الشتاء في المنطقة.

### ـ الدخلة بيضاء الزور

***Sylvia communis Whitethroat* :**

يتميز هذا النوع باللون الشاحب وحلقة العين البيضاء، والساق ذو لون شاحب أيضاً، والذيل طويل إلى حد ما، والحلق أبيض اللون، ويوجد لون رمادي خفيف في أعلى الرأس (التاج). ويصل طول الطائر إلى ١٤ سم.

ويوجد في المناطق المفتوحة، وفي المواقع ذات الأشجار الكبيرة، ويصل المنطقة في



الدخلة بيضاء الزور(***)

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.

(**) www.wikipedia.org.

(***) www.wikipedia.org.



ENC.15.(Najran).indb 558 01/05/1430 11:06:35 ص

نهاية أغسطس، ومشاهدته في الربيع مميزة وبأعداد جيدة، وغذاؤه من الحشرات بشكل أساسي.

### ـ النقشارة
### Phylloscopus collybita Chiffchaff:

يمتاز هذا النوع باللون المتناسق البني الفاتح على الظهر، والذيل الأسود، ويظهر لون أصفر خفيف على الصدر، والبطن ذو لون أبيض، والأرجل شاحبة اللون، ويوجد خط فاتح أبيض أعلى العين، ويصل طول الطائر إلى ١١ سم، ويوجد بحالة انفرادية في الحدائق العامة والواحات والوديان والبيئات المتميزة بالأشجار الكبيرة المتناثرة، مثل: الأكاسيا أو الشجيرات الصغيرة، وهو نشط جداً في بحثه عن الحشرات، ودائماً يكون منشغلاً، وتغلب عليه حالة الطيور العابرة بالمنطقة، وتبقى منه أعداد قليلة جداً لقضاء الشتاء.



النقشارة

### ـ نقشارة الصفصاف
### Willow Warbler Phylloscopus trochilus:

يتميز هذا النوع باللون المتناسق البني الفاتح المخضر على الظهر، والذيل الأسود، ويظهر لون داكن خفيف على الصدر، والبطن ذو لون أبيض، والرجلان لونهما داكن، ويوجد خط فاتح أبيض أعلى العين، ويصل طول الطائر إلى ١١ سم، ويوجد بحالة انفرادية في الحدائق العامة والواحات والوديان، وفي أي بيئة تتميز بالأشجار الكبيرة المتناثرة، مثل: الأكاسيا أو الشجيرات الصغيرة. وهو نشط جداً في بحثه عن الحشرات، ودائماً يكون منشغلاً، وتغلب عليه حالة الطيور العابرة بالمنطقة، وتبقى منه أعداد قليلة جداً لقضاء الشتاء.

### ـ الصرد المقنع
### Lanius nubicus Masked Shrike:

الجنسان مختلفان قليلاً، ويمكن تمييزهما بسهولة عن بقية أنواع الصرد، فالرأس له تاج أسود يمتد إلى أسفل الرقبة، وتوجد بقعة بيضاء ناصعة في منطقة الخد، ويوجد خط أسود واضح يمر بالعين من المنقار حتى خلف العين، والظهر أسود إلى بني اللون، والأجزاء السفلية بيضاء مع لون وردي خفيف على الصدر وجانبي البطن، والذيل أسود مع وجود حواف بيضاء بطول ريشتي الذيل الخارجيتين، أما الأنثى فيغلب عليها اللون الرمادي الفاتح، ويصل طول الطائر إلى ١٨ سم.

ويوجد في البيئات ذات الغطاء النباتي الكثيف، ويظهر في حالة فردية، ولكن بأعداد



الصرد المقنع(*)

(*) www.pbase.com.



ENC.15.{Najran}.indb 559 01/05/1430 11:06:36 ص

جيدة، ودائماً يختار الأجزاء الجانبية من الأشجار ليصطاد فرائسه بسهولة. وغذاؤه الطيور الصغيرة والحشرات الكبيرة، مثل: الفراشات، والخنافس، والسحالي.

## رابعاً ـ الطيور الزائرة صيفاً:

وهي الطيور التي تصل إلى المنطقة بحلول شهر إبريل، وتقضي أشهر الصيف بغرض التكاثر ثم تغادر جنوباً، وغالباً إلى شرق القارة الإفريقية لقضاء فصل الشتاء هناك.

### ـ الوروار ذو الزور الأبيض

***Merops albicollis White - throated Bee - eater:***

وهو وروار متوسط الحجم، ويغطي معظم أجزاء الجسم لون أخضر مزرق، ومنطقة التاج على الرأس تتميز باللونين الأسود والأبيض، ويوجد خط أسود يبدأ من نهاية المنقار ويمر بالعين إلى خلفها، والحلق ذو لون أبيض، والذيل ذو لون أزرق، ويصل طول الطائر إلى ٣٠ سم.

ويوجد عادة في البيئات المفتوحة التي بها أشجار متناثرة؛ إذ يفضل الوقوف على الفروع الجانبية للأشجار، ولا يظهر في أسراب كبيرة مثل الوروار الأوروبي، وينتشر على ضفاف الوديان الرملية والطينية؛ إذ يعمل أنفاقاً لعشه، ويكثر أيضاً في المناطق شبه الصحراوية، وغذاؤه الحشرات والنحل.

### ـ الزرزور أبيض البطن

***Amethyst Starling Cinnyricinclus leucogaster:***

تتميز أجزاء الجسم العليا باللون الأزرق القرمزي اللامع، ولون البطن والصدر أبيض، ولون العين أصفر، والأنثى غير البالغة تتميز باللون البني على الظهر، ويصل طول الطائر إلى ١٦ سم.

يوجد في البيئات المفتوحة التي بها الأشجار المتناثرة أو البيئات الشجرية على السواء، ويعشش فيها، وتضع الأنثى من ٢ ـ ٣ بيضات في شهر مايو. ويصل هذا الطائر إلى المنطقة بانتظام مع نهاية الربيع، ويغادر في نهاية أغسطس، ويوجد بأعداد جيدة.



ENC.15.{Najran}.indb 560 01/05/1430 11:06:37 ص

# الفصل الرابع

## الزواحف والبرمائيات

أولاً طائفة الزواحف

ثانياً طائفة البرمائيات

إعداد

الأستاذ الدكتور عوض بن متيريك الجهني

أستاذ علم الحيوان

ENC.15.{Najran}.indb 561 01/05/1430 11:06:37 ص

ENC.15.[Najran].indb 562 01/05/1430 11:06:38 ص

## أولاً ـ طائفة الزواحف

### *Class Reptilia*:

خلال العصر الطباشيري ـ أي منذ ١٢٥ مليون سنة قبل الوقت الحاضر ـ كان تنوع الزواحف هائلاً، فقد كانت تسيطر على معظم البيئات الأرضية والمائية. وقد حدث قبل نهاية ذلك العصر ٦٠ ـ ٧٠ مليون سنة انقراض هائل لمعظم رتب الزواحف؛ حيث انقرضت ١٣ رتبة، وبقيت أربع رتب حتى الوقت الحاضر. وقد أعطى العلماء تفسيرات متعددة لأسباب ذلك الانقراض منها: زيادة الجاذبية الأرضية، وتغيرات المناخ، والتغيرات الكيميائية في كاسيات البذور وغيرها.

وتضم الرتب الأربع الموجودة اليوم من طائفة الزواحف ما يقرب من ٦٢٠٠ نوع؛ حيث تضم رتبة الزواحف مدببة الرأس نوعين فقط يعيشان في الجزر المحيطة بنيوزيلندا.

وتضم رتبة التماسيح نحو ٢٢ نوعاً تعيش في البيئات المائية ومصبات الأنهار في العالم الجديد وإفريقية وجنوب شرق آسيا، وتضم أكبر أنواع الزواحف؛ إذ يصل طول تمساح أمريكا الجنوبية نحو ٧ م. وتجدر الإشارة إلى أن الرتبتين السابقتين لا توجدان في الجزيرة العربية.

أما رتبة السلاحف فتضم ما يقارب من ٢٣٠ نوعاً تعيش في البحار والأنهار والبحيرات وبعضها يعيش على اليابسة.

والرتبة الرابعة هي رتبة الحرشفيات التي تضم السحالي الديدانية والسحالي والثعابين، وهي أكبر الرتب من حيث عدد الأنواع؛ إذ يصل عدد أنواعها إلى أكثر من ٦٠٠٠ نوع.

ويوجد من رتبة السلاحف في المملكة أربع عائلات تضم من ٩ ـ ١٠ أنواع تعيش في الخليج العربي والبحر الأحمر، كما توجد في الأحساء والقطيف وجنوب غرب المملكة[١].

بينما يوجد من رتبة الحرشفيات ما يزيد على ١٥٥ نوعاً موزعة على ثلاث تحت رتب؛ حيث تضم تحت رتبة السحالي الديدانية عائلتين تشملان نوعين في المملكة.

أما تحت رتبة السحالي فتضم ست عائلات هي: العظايا أو الحراذين، والحرابي، والأبراص، والسحالي الحقيقية، والسقنقورات، والأورال. ويصل عدد أنواعها إلى ١٠٠ نوع موزعة على كل أنواع البيئات.

بينما تضم تحت رتبة الثعابين ثماني عائلات هي: عائلة الثعابين العمياء، والثعابين الخيطية، والأفاعي، والصلال (الكوبرات)، والعاصرات، والأراقم، وعائلة الأبتر، والثعابين البحرية. وتضم هذه العائلات ما يقرب من ٥٥ نوعاً، عشرة منها ضمن عائلة الثعابين البحرية.

ويوجد في منطقة نجران أكثر من ١٧ نوعاً من السحالي، ونحو ٨ أنواع من الثعابين. وفيما يأتي استعراض لأهم هذه الأنواع:

### رتبة الحرشفيات

### *Order Squamata*:

تشمل هذه الرتبة ما يأتي: تحت رتبة السحالي، وتحت رتبة السحالي الديدانية، وتحت رتبة الثعابين، وأهم أنواعها:

### أ ـ تحت رتبة السحالي

### *Suborder Lacertilia*:

وتضم ست عائلات في المملكة هي: العظايا أو الحراذين، وعائلة الأبراص، وعائلة

(١) Gasperetti, John.et al. "Turtles of Arabia". Fauna of Saudi Arabia. no.13. 1993., pp. 170-367.



ENC.15.{Najran}.indb 563 01/05/1430 11:06:39 ص

السحالي الحقيقية، وعائلة السقنقورات، وعائلة الأورال، وعائلة الحرابي، وتضم هذه العائلات نحو مئة نوع. ويوجد في منطقة نجران عدد من الأنواع أهمها:

### ـ ضب فيلبي
### *Uromastyx philbyi*:

سمي هذا الحيوان بـ(ضب فيلبي) نسبة إلى جون فيلبي الذي جمع العينات الأولى منه، ويسمى كذلك (ضب فيلبي المرقط) لوجود بقع بنية وأخرى صفراء على جسمه، وهو صغير الحجم؛ إذ يصل طول الضب البالغ إلى ٣٠ سم، ووزنه ٣٠٠جم، وله رأس مثلث الشكل، وجسم مبطط مغطى بحراشف ناعمة، والذيل عريض عليه أشواك مدببة، ويراوح عدد حلقات الذيل بين ١٩ و٢٠ حلقة.

ولون الحيوان بني شاحب، وعلى الظهر ٦ صفوف من البقع الصفراء يندمج بعضها مع بعض بشكل خطوط، ولا توجد هذه الألوان في الإناث. ويعيش في سفوح الجبال قليلة الارتفاع، وفي الحرات البركانية، ويسكن في جحر خاص به تحت الأحجار أو في الشقوق التي قد يصل طولها إلى متر، لذا يسمى في مناطق انتشاره بجنوب نجد بـ(الطريقي) تمييزاً له عن الضب المصري (السهلي) الذي يعيش في المناطق السهلية.

وضب فيلبي نهاري المعيشة؛ إذ يخرج في الصباح، ويتشمس عند فتحة الجحر حتى ترتفع درجة حرارة جسمه، ويتجول حول منطقة جحره بين النباتات بحثاً عن الغذاء مثل الأوراق الخضراء والبذور والسيقان الغضة، ويعود إلى جحره عند اشتداد حرارة الشمس في منتصف النهار أو عندما تهاجمه المفترسات، وتعد الجوارح من أكثر المفترسات تهديداً لضب فيلبي.

ويتكاثر بوضع البيض، ويكون التكاثر في فصل الشتاء وبداية فصل الصيف، ويوضع البيض في نهاية الصيف. ولا يهتم سكان المناطق التي يوجد بها هذا الضب بصيده؛ لصغر حجمه وصعوبة صيده وإخراجه من الصدوع والشقوق؛ لذلك فهو يتمتع بحماية طبيعية في بيئته.

### ـ العظاءة اليمنية
### *Agama yemenensis*:

وتسمى (حرذون اليمن) وتسمى أيضاً (الوحر) في المنطقة، ويتميز هذا الحيوان بلونه الأزرق اللامع، وهو متوسط الحجم؛ إذ يصل طول جسم البالغ منه إلى١٥ سم، وطول ذيله ١٦ سم. وله رأس مثلث الشكل، والجسم عريض نسبياً.

ويعيش في المناطق الجبلية من الطائف جنوباً إلى اليمن، ويفضل البيئات التي تكثر بها الأحجار الكبيرة؛ لأنها توفر له المأوى المناسب لاتقاء الأعداء، وتوفر له مناطق جيدة للتغذية.



العظاءة اليمنية(*)

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.{Najran}.indb 564 01/05/1430 11:06:40 ص

وهـذا النـوع نهـاري المعيشة؛ إذ يخرج صباحاً للتشمس على الصخور حتى يسخن جسمه، ويبدأ ممارسة نشاطه في البحث عن الغذاء، وعند ارتفاع درجة حرارة جسمه يتغير لونه من الرمادي القاتم إلى الأزرق اللامع لتخفيف درجة الحرارة، وقد يلجأ إلى الجحور لاتقاء أشعة الشمس.

وغذاؤه الحشرات والديدان، وقد يأكل أوراق الأزهار والسيقان الصغيرة. ويدخل في سبات في فصل الشتاء نظراً لطبيعة البيئة الجبلية الباردة التي يعيش فيها. ويوجد في البيئات نفسها التي يعيش فيها هذا النوع نوع آخر من الجنس نفسه هو (Agama adramatana)، وهو يشبهه في الحجم وشكل الجسم، إلا أنه يتميز عن العظاءة اليمنية بوجود لون برتقالي على الثلث الأمامي من الذيل.

### ـ عظاءة سيناء

***Agama sinaita*:**

وهـي عـظـاءة صغيرة الـحـجـم، والـرأس مثلث، والجسم مبطط شبه دائـري، والذيل نحيل وطويل، والأطراف طويلة نحيلة، وتوجد فتحات أذن كبيرة على جانبي الـرأس، كما يوجد خط قاتم على الرقبة والكتفين.



عظاءة سيناء(*)

وتـعـيـش هـذه الـعـظـاءة فـي الـمـنـاطق الصخرية بشكل عـام، وتتخفى في الشقوق وتحت الأحجار، وهي نهارية المعيشة، وغذاؤها الحشرات واللافقاريات الأخرى.

### ـ حرباء الشرق

***Chamaleo chameleon*:**

وهـي مـن عائلة الـحـرابـي، وتنتشر على امتداد جبال الحجاز والسروات من الطائف إلـى اليمن، وتتميز بشكل الجسم المضغوط جانبياً، وبه من ٦ ـ ٧ أشرطة عمودية داكنة على الظهر، والرأس مثلث الشكل، ويمتد من نهايته الخلفية ما يشبه القرن أو العرف، وعلى جانبي الرأس عينان دائريتان حولهما قناع في وسطه فتحة صغيرة للرؤية، وفي مقدمة الرأس فم على هيئة قوس يحتوى على أسنان صغيرة ولسـان عضلي طويل ينتهي بجزء عريض، وتستعمله الحرباء بكفاءة عالية في اقتناص الفرائس دون الحاجة لمطاردتها. والأطراف طويلة ونحيلة، تنتهي بأصابع تتقابل في مجموعتين لتمكن الحيوان من الإمساك الجيد بالأفرع الشجرية، وللحرباء ذيل طويل من النوع الماسك؛ إذ تستعمله رجلاً خامسة، ويعيش هـذا الـنـوع فـي الـمـنـاطق الجبلية



حرباء الشرق

(*) www.wikimedia.org.



ENC.15.[Najran].indb 565 01/05/1430 11:06:43 ص

المرتفعة، ويكثر في الوديان ذات الأشجار، وبخاصة أشجار الطلح، حيث تقضي معظم الوقت.

وهي نهارية المعيشة، وتتحرك ببطء على فروع الأشجار بحثاً عن غذائها من الحشرات والديدان. ويساعدها في حركتها وتوازنها انضغاط الجسم الجانبي؛ ما يجعله عمودياً على الفرع، وكذلك استخدام الذيل للتثبيت والإمساك الجيد بالأصابع. وتعتمد على الإبصار في البحث عن الفريسة؛ حيث تغطي رؤية كل عين ١٨٠ درجة، ويمكن تحريك كل عين باستقلالية عن الأخرى، وعندما تقترب الفريسة ينطلق اللسان الطويل لالتقاطها بسرعة فائقة.

والحرباء متكيفة للمعيشة الشجرية، ويساعدها في ذلك تغير لونها ليشابه البيئة التي تعيش فيها؛ ما يمكنها من الاختفاء من الأعداء بين فروع الأشجار، ويلاحظ أنها نادراً ما تتحرك على الأرض إلا عند الانتقال من شجرة لأخرى. ومعظم الحرابي تتكاثر بالولادة، وبعضها يتكاثر بالبيض؛ لذا فقد تحتاج إلى الشقوق أو الجحور بين الأحجار لوضع البيض. وتصاد في بعض المناطق لاستعمال بعض العامة أجزاء منها في الطب الشعبي، ويعتقد أن أعدادها بحالة تناقص في مناطق انتشارها.

### ـ البرص ذو الدرنات

***Bunopus tuberculatus*:**

وهو برص صحراوي متوسط الحجم، يميل لونه إلى البني القاتم مع وجود بقع يتصل بعضها ببعض لتكون خطوطاً بيضاء على الظهر، ولون البطن يميل إلى البياض، وتوجد



البرص ذو الدرنات

على الجسم درنات واضحة، وبخاصة على الجانبين؛ ومنها اشتق اسم الحيوان. والرأس مثلث الشكل وكبير نسبياً، والعينان كبيرتان دائريتان،والأطراف صغيرة تنتهي بأصابع لها مخالب صغيرة.

ويعيش هذا البرص في المناطق الصحراوية، ويختبئ تحت الأحجار وقطع النباتات. وينشط خلال الليل، وغذاؤه الحشرات والديدان.

### ـ البرص المنزلي

***Ptyodactylus hasselquistti*:**

ويسمى الوزغ أيضاً، وهو سحلية مألوفة معروفة عند عامة الناس؛ حيث تشارك الإنسان مسكنه منذ القدم. وهذا البرص ذو



البرص المنزلي



ENC.15.[Najran].indb 566 01/05/1430 11:06:50 ص

جسم متوسط الطول؛ إذ يراوح طوله بين ٨ و٩ سم، والذيل أطول قليلاً من ذلك. ورأس البرص مثلث الشكل، والعينان كبيرتان نسبياً، والجلد بني مصفر شفاف، وقد تُرى أحشاؤه من خلاله. وأطرافه تنتهي بخمسة أصابع، وينتهي كل إصبع بممصات تمكنه من الثبات على الأسطح الملساء أثناء حركته على الجدران أو الأسقف، وتمتاز فقرات الذيل بسهولة انفصالها؛ ما يمكنه من فصله عندما يُهاجَم، وهي وسيلة دفاعية لإشغال المفترس بجزء الذيل المقطوع للتمكن من الفرار.

ويعيش الوزغ في المنازل التي يسكنها الإنسان وفي البيوت المهجورة، ونشاطه ليلي غالباً، وقد يظهر أحياناً أو يسمع صوته المميز خلال النهار، وهو من أنواع السحالي القليلة القادرة على إصدار الأصوات.

وغذاؤه الحشرات والديدان التي تعيش في المنازل؛ لذا فهو يخلص الإنسان منها، ولكنه لا ينجو من تهمة تلويث المنزل أو تسميم الطعام وغيرها، مع العلم بأنه لا توجد غدد سمية لأي من السحالي الموجودة في المملكة.

ويوجد برص صحراوي يعيش في المناطق الجبلية، ويغلب على لونه السواد، وهو أكبر حجماً من البرص المنزلي.

### ـ البرص البري
### *Stenodactylus selvini*:

وهو برص صغير الحجم؛ إذ يصل طول جسمه إلى ٨ سم، والرأس والجسم صغيران،ويوجد على الرأس خط على هيئة رقم ٨، والذيل متوسط الطول عليه حلقات داكنة في نهايته، والأطراف صغيرة، وتنتهي الأصابع بأظافر صغيرة.



البرص البري

ويعيش في المناطق السهلية المفتوحة، وينشط ليلاً لاتقاء حرارة الشمس، وغذاؤه الحشرات والديدان.

### ـ السقنقور
### *Scincus mitranus*:

وهو من السحالي الشائعة في المناطق الرملية في وسط المملكة وشمالها، وهي سحلية مميزة بلونها الأصفر اللامع والبقع الداكنة على جوانب الجسم، مما يعطيها شكل القطار حيث تعرف بهذا الاسم في بعض المناطق.

والجسم أسطواني مثل بقية أفراد العائلة، والحراشف ملساء؛ مما يمكنها من الغوص في الرمال بسهولة للاختفاء من الأعداء، والرأس



السقنقور



ENC.15.[Najran].indb 567 01/05/1430 11:06:57 ص

على هيئة مسحاة لتسهيل الغوص في الرمل، والأطراف صغيرة، تنتهي بأصابع صغيرة، والذيل قصير مخروطي الشكل.

ويعيش السقنقور في مناطق الكثبان الرملية، وعادة ما يشاهَد يسير على سفوح الكثبان الرملية، ويبحث عن غذائه من الحشرات والديدان حول النباتات التي تنمو في المنخفضات وبين الكثبان الرملية، وله قدرة كبيرة على الغوص داخل الرمال المفككة عندما يحس بالخطر.

يُصاد ويُؤكل في وسط المملكة وشمالها، ويعتقد بعض العامة أن له قيمة غذائية، وعلى الرغم من ذلك فإنه يوجد بأعداد لا بأس بها في مناطق انتشاره.

### ـ السعودة

***Mabuya brevicollis* :**

وهي من عائلة السقنقورات، متوسطة الحجم، ويميل لونها إلى البني الداكن في منطقة الظهر، أما البطن فيميل إلى البياض، وتوجد خطوط باهتة على جانبي الجسم، وجسمها ممتلئ أسطواني الشكل، والحراشف ملساء، مما يساعد على الحركة تحت الأغصان والشجيرات، والأطراف صغيرة وتنتهي بخمسة أصابع، والذيل مستدق النهاية.



السعودة

وتعيش السعودة في المناطق الزراعية، وتستخدم الجذوع مأوى لها، كما أنها تحتمي بالشجيرات وتحت أفرع النباتات عندما تهاجم، وتساعدها حراشف الجسم الملساء على الحركة السهلة والدخول في الأمكنة الضيقة التي توفر لها الحماية. وتنشط خلال النهار، وغذاؤها الحشرات واللافقاريات، وقد تدخل في كمون خلال فصل الشتاء مثل معظم السحالي، وتتكاثر خلال فصل الربيع وبداية الصيف، وهي من النوع الولود.

### ـ الورل الصحراوي

***Varanus griseus* :**

وهو زاحف مميز بحجمه الكبير؛ إذ يصل طول الجسم إلى أكثر من ١ م، والرأس متطاول، وله ذيل طويل قوي عليه حلقات داكنة، وقد يستعمله في الدفاع عن النفس، وله عينان متوسطتا الحجم حادتا الإبصار، وفي الفم أسنان قوية ولسان طويل مشقوق، ولون الجسم رملي مع وجود بقع صغيرة على ظهره.

ويعيش في المناطق السهلية المفتوحة وحول المناطق الرملية، وهو نهاري المعيشة، إذ ينشط قبل اشتداد الحرارة، ويبحث عن



الورل الصحراوي



ENC.15.{Najran}.indb 568 01/05/1430 11:07:02 ص

الغذاء حول النباتات بحركة سريعة، وقد يدخل الجحور بحثاً عن الفئران والسحالي والثعابين. ويتحرك في مناطق واسعة بحثاً عن الغذاء، ويمتاز بسرعته العالية في الابتعاد عن الأعداء، وقد يدافع عن نفسه برفع الجسم وفتح الفم وإصدار صوت (فحيح) لإبعاد العدو؛ بالإضافة إلى كونه يخرج لسانه المشقوق الذي يشبه لسان الثعابين. ومصدر خطورة الورل من عضته القوية وسرعته العالية؛ لذا يخشاه كثير من الناس.

## ب ـ تحت رتبة الثعابين
### *Suborder Serpentes*:

تضم تحت رتبة الثعابين نحو ٣٠٠٠ نوع في ١٢ عائلة منتشرة في جميع البيئات الأرضية والمائية وبخاصة في الغابات الاستوائية والمدارية. والثعابين متباينة الأحجام، فمنها ما يصل طوله إلى ١٢ م مثل الأناكوندا البايثون، ومنها ما لا يتجاوز طوله عدداً من السنتيمترات.

وغذاء الثعابين فرائس متنوعة، ويساعدها عدم اتصال عظام الوجه والفكين بصورة محكمة على ابتلاع فرائس كبيرة الحجم.

وليست كل هذه الأنواع سامة كما يعتقد كثير من العامة؛ إذ لا تتجاوز نسبة السامة منها ٢٥ ٪ من عدد الأنواع في العالم. ويوجد في المملكة ٨ عائلات من الثعابين تضم نحو ٥٥ نوعاً: ٤٥ نوعاً أرضياً، ونحو ١٠ أنواع بحرية كلها سامة[١]، بينما تشكل الأنواع السامة من الثعابين الأرضية نحو ٥٠ ٪ من الأنواع. وفيما يلي الأنواع الموجودة في منطقة نجران:



الثعبان الخيطي(*)

### ـ الثعبان الخيطي
### *Leptotyphlops macrorhynchus*:

ويسمى الثعبان الدودي، وهو من عائلة الثعابين الخيطية (Leptotyphloidae)، وهو أحد ثلاثة أنواع في الجزيرة العربية. ويمتاز هذا النوع بخطمه المعقوف، وجسمه الدقيق ذي اللون الوردي، والحراشف الناعمة، وهو ثعبان صغير الحجم؛إذ لا يتعدى طوله ٢٠ سم.

ويعيش في المناطق الزراعية معيشة حجرية، وهو ليلي المعيشة، وغذاؤه الرئيس النمل الأبيض، ويتعايش معه فيفرز هرموناً يجعل النمل الأبيض يتقبل المعيشة في جحر هذا الثعبان.

### ـ ثعبان أبو السيور
### *Psammophis schokari*:

ويسمى الزاروق، وهو من عائلة الثعابين الحقيقية (Colubridae)، ويعد من الثعابين



ثعبان أبو السيور

(١) Gasperetti, John. "Snakes of Arabia" Fauna of Saudi Arabia. no. 9. 1988. pp. 169-450.

(*) www.homepage.univie.ac.at.



ENC.15.[Najran].indb 569 01/05/1430 11:07:04 ص

واسعة الانتشار. وسبب تسميته وجود خطوط فاتحة صفراء على جانبي الجسم، كما أنه يسمى الزاروق نظراً لسرعته العالية، وهو ما يخيف كثيراً من الناس منه على الرغم من سُمّيته الضعيفة، حيث يملك نابين خلفيين يفرزان سماً ضعيفاً يستعمله في قتل الفريسة. ولونه العام أخضر مغبر، والجسم أسطواني، والرأس صغير نسبياً، ويصل طوله إلى متر تقريباً.

ويعيش أبو السيور في المناطق الشجرية، مثل: السهول والوديان، ويكثر في المناطق الزراعية، حيث يتوافر الغذاء، مثل: الطيور الصغيرة والبيض، كما يتغذى على السحالي والقوارض، وهو نهاري المعيشة، وتساعده سرعته العالية على صيد فرائسه من الطيور والقوارض.

ولا يشكل هذا الثعبان أي خطورة رغم وجود أنياب خلفية، كما أن له دوراً فعالاً في البيئات التي يعيش فيها؛ وبخاصة المزارع من خلال صيد أعداد كبيرة من القوارض والضفادع وغيرها، وهو موجود بأعداد جيدة في مناطق انتشاره.

### ـ ثعبان أبو العيون

***Malpolon moilensis*:**

ويسمى (الحنش)، وهو من عائلة الثعابين الحقيقية (Colubridae)، ويوجد من هذه العائلة أنواع متعددة في المملكة أكثرها غير سام.

وسمي ثعبان (أبو العيون) بهذا الاسم لوجود بقع سوداء خلف العينين تبدو كأنها عيون إضافية، وهو شاحب اللون يشبه لون الرمال التي يعيش فيها، وغالباً ما يميل إلى الاصفرار، ويصل طوله إلى أكثر من ١م. وله أنياب خلفية تفرز سماً ضعيفاً يقتل به فرائسه. ويعيش هذا الثعبان في البيئات الصحراوية الرملية، ويفضل المناطق الشجرية مثل الأودية التي تتوافر فيها فرائسه.

وثعبان (أبو العيون) ليلي المعيشة، ولكنه قد ينشط عند الغروب بحثاً عن غذائه، وقد يشاهد رافعاً مقدمة الجسم كما تفعل الكوبرا، وله المقدرة على نفخ القلنسوة؛ ولذلك يسمى أحياناً كوبرا الصحراء. وغذاؤه السحالي والقوارض الصغيرة والطيور. ويوجد في



ثعبان أبو العيون



ENC.15.{Najran}.indb 570 01/05/1430 11:07:07 ص

مناطق متعددة من المملكة وبأعداد لا بأس بها، ولا يتعرض لضغط الصيد مثل الثعابين السامة.

### ـ الثعبان الأرقم *Spalerosophis diadema*:

من عائلة الثعابين الحقيقية (Colubridae) وهو غير سام، وذو انتشار واسع في المملكة. وهو ثعبان طويل نسبياً؛ حيث يصل طول البالغ منه إلى ١,٥ م، ويمتاز بلون رمادي داكن مع وجود بقع سوداء على امتداد السطح العلوي له؛ ولذا سمي (الأرقم).

ويعيش الأرقم في المناطق المفتوحة والوديان والمناطق الزراعية. وهو حيوان ليلي المعيشة بشكل عام، وغذاؤه الجرذان والفئران؛ وبخاصة في المناطق الزراعية، ويؤدي خدمة كبيرة للمزارعين من خلال القضاء على أعداد كبيرة من هذه الحيوانات التي قد تسبب خسائر مادية لأصحاب المحصولات، بالإضافة إلى أنه غير ضار، ولا يشكل خطراً على حياة الإنسان لعدم سميته.



الثعبان الأرقم

ويعتقد أن أعداده لا بأس بها، وتجدر المحافظة عليه لدوره الحيوي في القضاء على عدد من القوارض التي قد تفتك بالمحصولات.

### ـ الثعبان شبيه القط *Telescopus dhara*:

من عائلة الثعابين الحقيقية (Colubridae)، وهو من الثعابين النادرة في المملكة. ويصل طوله إلى ١ م، وهو ذو لون محمر أو صدئي، وقد توجد ألوان أو بقع على الجسم عند بعض الأفراد؛ مما يعطيه لوناً مميزاً. كما أن العين لها بؤبؤ بيضوي يشبه عيون القطط؛ ومن هنا جاء الاسم. وله أنياب خلفية تفرز سماً يقتل به فرائسه من القوارض والسحالي والطيور.

ويعيش ثعبان شبيه القط في المناطق الصخرية والوديان، وهو ما يفسر لون الجسم، وينشط ليلاً للبحث عن الفرائس. ويتكاثر عن طريق البيض. وهذا الثعبان قليل الانتشار، ولا يرى إلا نادراً، ويُخشى أن أعداده قليلة في مناطق انتشاره.



الثعبان شبيه القط



ENC.15.{Najran}.indb 571 01/05/1430 11:07:12 ص

### ـ أفعى السجاد الشرقي
### *Echis coloratus*:

وهي من عائلة الأفاعي (Viperidae)، ولها رأس صغير مثلث الشكل على مؤخرته ما يشبه القلب، وهو مميز عن الجسم، ويصل طول الحيوان إلى ٨٠ سم، ويغلب على الجسم اللون المحمر، وتعلوه أشكال تشبه نقش السجاد من اللون الأبيض والبني القاتم. وتعيش في المناطق الصخرية والوديان.

تنشط أفعى السجاد عند الغروب، وهي ليلية المعيشة بشكل عام، وغذاؤها القوارض والسحالي وبعض اللافقاريات الليلية. وهي أفعى سامة، وتؤثر كميات قليلة من سمها على الشخص الملدوغ. وتوجد بأعداد متوسطة في مناطق انتشارها.



أفعى السجاد الشرقي

### ـ أفعى الطفي المنشارية
### *Echis carinatus*:

من عائلة الأفاعي (Viperidae)، ولها رأس مثلث الشكل، مميز عن الجسم الذي قد يصل طوله إلى ٧٠ سم، ويغلب على الجسم اللون الأغبر، كما توجد بقع سوداء متداخلة



أفعى الطفي المنشارية

مع بقع بيضاء، ولون البطن أبيض. وتعيش في البيئات الصخرية والرملية.

وتنشط هذه الأفعى عند الغروب؛ فهي غسقية، ويستمر نشاطها خلال الليل. وغذاؤها الثدييات الليلية والسحالي واللافقاريات. وهي من الأفاعي السامة؛ حيث تؤدي لدغتها إلى الوفاة من جراء كمية قليلة من السم. وهي قليلة العدد، وانتشارها محدود.

## ثانياً ـ طائفة البرمائيات
## *Class Amphibia*:

كانت البرمائيات تشكل مجموعة كبيرة من الكائنات الحية التي تعيش على كوكب الأرض، ولكنها تعرضت مثل بقية الكائنات الأخرى لانقراضات متتالية؛ وبخاصة في العهد البرمي منذ ٢٤٠ مليون سنة قبل الوقت الحاضر، حيث اندثر عدد من أنواعها. وتشكل الأنواع الموجودة من هذه الطائفة أقل المجموعات الحيوانية؛ إذ لا يتجاوز عدد أنواعها ٤٠٠٠ نوع. وتنتشر البرمائيات في بيئات متعددة؛ وبخاصة في المناطق الاستوائية والمدارية والمعتدلة، ولكنها لا توجد في القطبين أو في مناطق الصحارى؛ وذلك لكونها متغيرة



ENC.15.{Najran}.indb 572 01/05/1430 11:07:14 ص

الحرارة، ولا تتحمل درجات الحرارة الباردة أو العالية.

وتعيش البرمائيات على اليابسة، ولكنها لا تستطيع الابتعاد عن الماء؛ وذلك لحساسيتها العالية للجفاف، كما أنها حساسة جداً للتغيرات البيئية الأخرى، مثل: التلوث وتدمير البيئات المناسبة لها؛ ولذا فهي مؤشرات بيئية جيدة؛ إذ يدل انخفاض أعدادها أو انقراضها على حدوث تغيرات في تلك البيئات.

**وتقسم الطائفة إلى ثلاث رتب:**

البرمائيات عديمة الأطراف، وتعيش في الغابات وجوانب مجاري المياه، وهي أرضية جحرية، وتضم نحو ١٥٠ نوعاً.

أما رتبة البرمائيات الذيلية فهي البرمائيات التي لها ذيل في مرحلة عمر الحيوان البالغ، وتشمل أنواع السلمندرات، وتعيش على الأرض في الأمكنة الرطبة، وكذلك في الجداول المائية والأنهار، وتضم أكثر من ٣٥٠ نوعاً.

والرتبة الثالثة هي البرمائيات اللاذيلية، وهي التي تفقد الذيل عندما يصل الحيوان إلى مرحلة البلوغ، مثل: الضفادع والعلاجيم، وتضم هذه الرتبة ١٢ عائلة تشمل الأنواع الحية من البرمائيات، وبها نحو ٣٥٠٠ نوع منتشرة في معظم مناطق العالم.

يوجد في المملكة ٧ أنواع من البرمائيات ضمن ٣ عائلات هي: عائلة العلاجيم وبها نحو ٤ أنواع، وعائلة الضفادع وبها نوعان، وعائلة الضفادع الخضراء وبها نوع واحد فقط. وتنتشر هذه الأنواع في الأحساء والقطيف، وفي بعض المناطق جنوب غرب المملكة وشمالها[١].

ولا تشكل المملكة بيئة مناسبة لمعيشة البرمائيات؛ وذلك لعدم وجود الأنهار، وقلة أو عدم وجود المسطحات المائية فيها، وقلة سقوط الأمطار بشكل عام، عدا بعض أجزاء المنطقة الشرقية مثل الأحساء والقطيف، وبعض المناطق الرطبة في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة، وأجزاء متفرقة في وسط المملكة وشمالها؛ ولذلك فإن ثلثي الأنواع الموجودة في المملكة من العلاجيم، وهي الضفادع الصحراوية التي تتحمل العيش في المناطق الرطبة أو شبة الجافة بعيداً عن الماء، ولها تكيفات تمكنها من البقاء حتى هطلان الأمطار وتكوّن البرك المؤقتة لإتمام النمو والتكاثر، ومن الأنواع الموجودة في منطقة نجران:

**- علجوم ظفار *Bufo dhufarensis*:**

وهو علجوم صغير يصل طول البالغ منه إلى ٦,٥ سم، والأطراف نحيلة، ويمتاز الخطم بأنه يمتد بوضوح أبعد من الفك السفلي، وتكون الطبلة متصلة بحاجب العين السفلي، ولون الجسم بشكل عام بني محمر على الجانب الظهري، ولون البطن أبيض مصفر، وقد توجد عليه بقع صغيرة داكنة، والأطراف قد تظهر بها خطوط باهتة، والجلد ناعم وعليه حبيبات في وسطها شويكة، وهناك طية جلدية جانبية.

ويعيش علجوم ظفار في المناطق الصحراوية، ويختبئ خلال الصيف داخل الأرض على عمق يصل إلى ٣٠ سم، ولا يخرج إلا عند هطلان الأمطار لإتمام عملية التكاثر والعودة إلى الاختباء مرة أخرى، ومعيشة

(١) Balletto, E. ; Cherchi, M. A. ; Gasperetti. J. Amphibians of the Arabian Peninsula. Fauna of Saudi Arabia, no.7. 1985.



ENC.15.{Najran}.indb 573 01/05/1430 11:07:14 ص



علجوم ظفار

هذا النوع ليلية، وغذاؤه الحيوانات المائية والقشريات، وهو فريسة جيدة للثعابين والطيور وصغار الثدييات.

## ـ الضفدعة الشجرية *Hyla saviginyi*:

وهي ضفدعة خضراء صغيرة الحجم؛ يصل طول البالغ منها إلى نحو ٥ سم، وتمتاز بلونها الأخضر الفاتح، ويوجد على جانبي الجسم خط بني يمتد من مقدمة الرأس حتى الأطراف الخلفية، ولها أطراف صغيرة نحيلة



الضفدعة الشجرية(*)

تنتهي بأصابع لها ممصات تمكنها من الثبات على الأوراق والسيقان.

وتعيش في المناطق الجنوبية الغربية من المملكة من الطائف جنوباً إلى اليمن، وتوجد في المناطق العالية في الوديان كثيفة الأشجار، وبخاصة في المناطق الغنية بالمياه وحول السدود، ولها مقدرة عالية على التخفي لتشابه لونها مع أوراق النباتات التي تعيش فيها.

وتنشط الضفدعة الخضراء نهاراً، وتتحرك بالقفز بين فروع النباتات، وغذاؤها الحشرات الطائرة والديدان. وهي فريسة مناسبة لكثير من الطيور والثعابين، وتتكاثر بالبيض الذي يوضع على هيئة شريط محاط بمادة جيلاتينية تساعد في الطفو على سطح الماء مثل بقية أنواع الضفادع خلال فصل الأمطار.

(*) سعد عبدالله الصويان، *الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، الحياة الفطرية (الحيوان)*. (الرياض: دار الدائرية للنشر والتوثيق، ١٤٢٠ هـ)، مج٩.



ENC.15.{Najran}.indb 574 01/05/1430 11:07:17 ص

# الفصل الخامس

## الحشرات

أوّلاً رتبة اليعسوبيات

ثانياً رتبة القمل الماص

ثالثاً رتبة متجانسة الأجنحة

رابعاً رتبة غمدية الأجنحة

خامساً رتبة حرشفية الأجنحة

سادساً رتبة غشائية الأجنحة

إعداد

الأستاذ الدكتور مكي بن عبدالله العمودي

أستاذ علم الحيوان

ENC.15.{Najran}.indb 575 01/05/1430 11:07:17 ص

ENC.15.[Najran].indb 576 01/05/1430 11:07:17 ص

تعد منطقة نجران من المناطق المهمة؛ لتنوعها الحيواني والبيئي، إذ تحتل موقعاً إستراتيجياً بالنسبة إلى التوزيع الحيواني فهي تجمع بين أنواع الإقليم الشرقي (Oriental region) والإقليم القطبي الشمالي (Palaearctic region) والإقليم الإفريقي الاستوائي (Afrotropical region)؛ ما يجعلها غنية بمجموعتها الحشرية. والأنواع التي هي في القائمة هنا لا تمثل كل الشرائح الحشرية في المنطقة، وإنما تمثل جزءاً بسيطاً منها، وعلى الرغم من ذلك فهي على درجة كبيرة من الأهمية، إذ تمثل هذه الأنواع أكبر الرتب عدداً وأكثرها أهمية سواء من الناحية الاقتصادية أو الطبية أو البيئية، ومن هذه الرتب:

رتبة الرعاشات أو اليعسوبيات (Order Odonata) التي ينتمي إليها الرعاش نجرا (Selysiothemis nigra)، ومعروف عن الرعاشات أنها من المفترسات النشطة، وهي من الحشرات النافعة (Beneficial insects)، وقد أثبتت الرعاشات فعاليات عالية في مجال المكافحة الحيوية (Biological control).

وكذلك رتبة القمل الماص (Order Anoplura) التي ينتمي إليها قمل الرأس (Pediculus capitis)، ورتبة البق متجانس الأجنحة (Order Homoptera) التي يمثلها في هذه القائمة نطاط النبات المصري (Neolimnus aegyptiacus).

ثم تأتي رتبة غمدية الأجنحة (Order Coleoptera) وهي أكبر رتب الحشرات، إذ يبلغ عدد أنواعها نحو ٥٠٠,٠٠٠ نوع، ويتبع هذه الرتبة في هذه القائمة نوعان من الخنافس هما: الخنفساء الحارقة (Cylindrothorax leucophthalmus)، وخنفساء الماء المترممة (Laccobius praecipuus).

أما رتبة حرشفية الأجنحة (Order Lepidoptera) فتشمل ثلاثة أنواع من الفراشات هي: فراشة فيلبي (Polymona philbyi)، والفراشة ذات الذيل الخطافي (Papilio demoleus demoleus)، والفراشة المكبرتة (Colias croceus)، وهذه الفراشات الثلاث تنتمي إلى ثلاث فصائل من أكبر فصائل رتبة حرشفية الأجنحة من حيث الأهمية الاقتصادية والبيئية، وهي فصيلة ليمانتريدي (Family Lymantriidae)، وفصيلة الفراشات ذات الذيول الخطافية (Family Papilionidae)، وفصيلة الفراشات البيضاء والمكبرتة (Family Pieridae).

وأخيراً رتبة غشائية الأجنحة (Order Hymenoptera) التي تنتمي إليها نملة أفابيلس (Crematogaster affabilis).

## أوّلاً ـ رتبة اليعسوبيات *Order Odonata*:

### ـ الرعاش نجرا (اليعسوب) *Selysiothemis nigra* (Vander Linder 1825) *Dragon fly*:

يتبع الرعاش نجرا رتبة الرعاشات (اليعسوبيات) (Order Odonata)، وفصيلة الرعاشات الملونة (Family Libellulidae)، وهو واسع الانتشار في شمال إفريقية وفلسطين والعراق، وكذلك السند وكشمير، وهذا أول تسجيل له في الجزيرة العربية، وينتمي إلى النوع الصحراوي الإفريقي (Eremic)، وهو يجمع بين صفات الأنواع القطبية الشمالية



ENC.15.{Najran}.indb 577 01/05/1430 11:07:18 ص



الرعاش نجرا (اليعسوب) (*)

(Palaearctic species) والأنواع الإفريقية الاستوائية (Afrotropical species)، وتعد فصيلة الرعاش الملونة من أكبر فصائل الرعاشات، وهي سائدة في المناطق الاستوائية، وتضم معظم اليعسوبيات الشائعة، ويوجد منها في العالم نحو ٤٩٥٠ نوعاً.

والرعاش نجرا حشرة صغيرة إلى متوسطة الحجم، ذات رأس كروي كبير متحرك، يضيق من الخلف إلى عنق رفيع، وله أجزاء فم قارضة من النوع السفلي (Hypognathus)، وله فكان علويان مسننان، والعيون كبيرة مركبة متعددة السطيحات ذات حواف خلفية مستقيمة، ولدى الرعاش قرون استشعار قصيرة شعرية، وثلاث عيون بسيطة، أما الصدر فهو ضخم، وينقسم إلى صدر أمامي مختزل متحرك، وصدر وسطي وخلفي ملتحمين في صدر مجنح قوي ذي بلورة جانبية متضخمة، أما الأجنحة فمتشابهة، وبها تعريق شبكي كثيف، وبقع وأشرطة ملونة.

وللرعاش ثلاثة أزواج من الأرجل، ويكون الزوج الأول فيها قصيراً، وتتصل جميعها بمقدم حلقات الصدر الثلاث؛ مما يجعل الفريسة أقرب ما تكون لأجزاء الفم، أما البطن فهو أسطواني طويل ونحيل، ويتكون من إحدى عشرة حلقة. ويعيش بالقرب من البرك والمستنقعات وجداول المياه، وهو سريع الطيران على الرغم من التركيب البدائي للصدر.

والرعاش كما هو معروف من المفترسات القوية النشطة، ويساعده في ذلك البنية التركيبية التي تيسر له الافتراس الفعال، وذلك من خلال الوضع التركيبي للأرجل، والأعين نصف الدائرية التي تسمح بالرؤية بزاوية قدرها ٣٦٠°؛ مما يزيد من مجال الإبصار لديه إلى أقصى حد، ويقضي الرعاش وقتاً طويلاً في البحث والتعقب والانقضاض على الفرائس، أما الحورية فلها عضو قوي للقنص متحور عن الشفة السفلى.

ويعد الرعاش من الحشرات متعددة الزيجات، فالوضع المترادف بين الذكر والأنثى والدوران أثناء الطيران قد يستمر فترات طويلة قبل التلقيح وبعده، ويساعد في ذلك التكوين المميز الذي يتمثل في الأعضاء التناسلية للذكر والأنثى، وكذلك في أعضاء التحور الأخرى، لتسهيل عملية القبض والإمساك بالأنثى، والمتمثلة في القرون الشرجية، وبعد عملية التزاوج تضع الأنثى البيض حراً أو تلصقه بالأعشاب المغمورة في الماء، وعندما يفقس تخرج الحوريات التي تكون مستطيلة ونحيفة وذات جسم صلب وليس بها خياشيم قصبية خارجية، وتمضي الحورية حياتها في الماء أو الوحل في المياه الضحلة أو الساكنة إلى أن تتحول إلى حشرة بالغة.

ويعد الرعاش من الحشرات النافعة لأنها تؤدي دوراً مهماً في المكافحة الحيوية ضد الحشرات الضارة، ولاسيما يرقات البعوض المائية، وقد سُجِّل هذا النوع في نجران [١].

(١) Waterston, A.R. "Insects of Saudi Arabia. Odonata". Fauna of Saudi Arabia. no. 2. 1980. pp. 57-70.

(*) www.dragonflypix.com.



ENC.15.{Najran}.indb 578 01/05/1430 11:07:19 ص

## ثانياً ـ رتبة القمل الماص
## *Order Anoplura*:

### ـ قمل الرأس
### *Pediculus capitis De Geer 1778 Head louse*:

يتبع قمل الرأس رتبة القمل الماص (Order Anoplura)، وفصيلة قمل الإنسان Family (Pediculiidae)، وهو من الحشرات عالمية الانتشار، ويوجد منها نحو ٢٥٠ نوعاً ماصاً للدماء، وتتطفل خارجياً على الثدييات المشيمية خصوصاً الإنسان، وقملة الرأس حشرة خارجية الجناح، ذات جسم متحور يتناسب مع طبيعتها الطفيلية، ويتمثل ذلك في غياب الأجنحة، واختزال العيون، وقصر قرن الاستشعار، وغياب القرون الشرجية، وتفلطح الجسم وانسيابه؛ وكذلك تحور أجزاء الفم إلى أداة للثقب والمص، فتصبح ثلاثة مخاريز إبرية قابلة للسحب إلى الداخل في كيس مخروطي الشكل، بالإضافة إلى تحور رسغ الأرجل لتصبح عقلة واحدة تنتهي بمخلب واحد مقوس معد للتعلق بشعر العائل.

وقمل الرأس حشرة صغيرة لا يتجاوز طولها ٢,٥ مم، وذات لون أبيض رمادي فاتح، وجسم صلب منضغط من أعلى إلى أسفل، ورأس مخروطي الشكل، وصدر صغير نسبياً، أما البطن فيتكون من ٩ حلقات واضحة، ولا تنتهي الحلقة الأخيرة بقرون شرجية، كما أن للأنثى زوجاً واحداً من الزوائد التناسلية لإلصاق البيض على شعر العائل [١]، وتضع الأنثى الواحدة عدداً من البيض يراوح بين ٥٠ و١٥٠ بيضة [٢] خلال فترة لا تتجاوز عشرة أيام. وتقوم الأنثى بلصقه بشعر



قمل الرأس(*)

العائل بمادة لزجة لاصقة، أما شكل البيض فهو بيضوي مفلطح من أحد الجانبين يعلوه غطاء، ويسمى البيض بالصئبان، وتختار الأنثى لوضع البيض أمكنة معينة، مثل: أعلى الرقبة وخلف الأذنين، وبعد أسبوع من وضع البيض يبدأ في الفقس، وتخرج الحوريات التي تتغذى بشراهة، ثم تنسلخ ثلاثة انسلاخات خلال نموها، ثم تصبح بعد ذلك حشرة بالغة، وذلك بعد نحو عشرة أيام لتتكاثر من جديد.

وتهتم القطاعات الطبية والبيطرية بقمل الرأس؛ إذ إنه ناقل لكثير من الأمراض الخطيرة نظراً للعلاقة المباشرة بينه وبين الإنسان، بالإضافة إلى ما يسببه من فقر للدم (أنيميا)، والتهابات حادة واحمرار في الجلد نتيجة الوخز المتكرر، وتسمى هذه الظاهرة بمرض القمل (Pediculosis)، ومن أهم الأمراض التي ينقلها القمل عموماً:

- مرض حمى التيفوس الوبائي (Epidemic typhus) الذي تسببه (ريكيتسيا براوزايكي) (Rickettsia prowazeki).
- مرض الحمى الراجعة الوبائية (Epidemic relapsing fever) ويسببها (اسبيروكيتا ريكارينتس) (Spirochaeta recurrentis).

(١) مكي عبدالله العمودي، الأسس العملية في علم الحشرات العام، (الرياض: النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ١٩٩٨م).

(٢) James, M.T. ; Harwood, R.F. Medical Entomology. New York: Macmillan Publishing Co. 1969.

(*) www.wikimedia.org.



ENC.15.[Najran].indb 579 01/05/1430 11:07:19 ص

❖ مرض حمى الخنادق (Trench fever) أو حمى (خمسة الأيـام) (Five day fever)، وتسببه (ريكيتسيا كوينتانا) (Rickettsia quintana)، وعلى الرغم من أن القمل ناقل حيوي لهذه الطفيليات وحاضـن لها فهي تنمو وتتكاثر داخل الخلايا الطلائية للقناة الهضمية، ومع ذلك فإن القمل لا يظهر عليه التأثر بها، وتكون العدوى بهذه الطفيليات عن طريق براز الحشرة وليس عن طريق الفم، ويتم انتقال القمل من شخص مصاب إلى شخص عادي آخر عن طريق الملامسة والاتصال المباشر وبخاصة في أمكنة الازدحام، وقد ثبت أن أطفال المدارس وبخاصة الفتيات الصغيرات هن أكثر الأشخاص عرضة للإصابة بسبب كثرة احتكاك بعضهن ببعض، أو استعمالهن الأدوات الخاصة بغيرهن، كالأمشاط والفـرشـاة وأغـطـيـة الشـعـر والـبـكـلات المصنوعة من الأقمشة.

أما مكافحة القمل فتكون بما يأتي:

١- استعمال بعض أنـواع من المبيدات الـحـشـريـة فـي الـمـسـاحـيـق والـمـراهـم ومستحضرات الشامبو الحديثة.

٢- تنظيف الـرأس، وذلـك بحلق الشعر أو تقصيره، وتدليك فـروة الـرأس بفرشاة خشنة مبللة بالكيروسين وزيت القرنفل، ثم يغسل الـرأس بماء ساخن مـرة كل أسبوع، ويـمكن دهـان الـرأس بالـمـراهـم الخاصة والمتوافرة في الصيدليات، ثم غسل الرأس بمستحضرات الشامبو الـتي تحتوي على مواد بيريثرويدية، وقد سجل هذا النوع في شرورة[١].

## ثالثاً ـ رتبة متجانسة الأجنحة *Order Homoptera*:

### ـ نطاط النبات المصري *Neolimnus aegyptiacus* (Matsumura 1908) *Leaf hopper*:

يتبع نطاط النبات المصري رتبة البق متجانس الأجنحة (Order Homoptera)، وفـصـيـلـة سـيـكـادبـلـيـديـا (Family Cicadellidae)، وهو من الحشرات واسعة الانتشار، ويعد من البق النباتي، ويندرج ضمن سلسلة أوكنيورهنشا (Auchenorrhyncha) وتعد فصيلة نطاط النبات من أكبر فصائل رتبة متجانسة الأجنحة، وتحتوي رتبة البق متجانس الأجنحة على نحو ٣٢٠٠٠ نوع، وتتميز بأن قرون الاستشعار لديها قصيرة وشوكية الشكل، كما أن لها أجزاء فم على هيئة خرطوم تتمفصل بشكل واضح مع الرأس، بالإضافة إلى أن الأنثى تمتلك آلة وضع بيض نصلية الشكل، تستعملها في وضـع البيض داخـل أنسجة النبات، ونطاط النبات من الحشرات النشطة التي بإمكانها القفز والطيران، وتستطيع أن تفلت من الأعداء بسهولة.

وتصدر ذكور بعض أفراد نطاط النبات نداءً خفياً لا تلتقطه أذن الإنسان دون مكبرات للصوت، على عكس حشرات السيكادا التي تصدر أصواتاً حادة مزعجة تصم الآذان، ويعمل الذكور ذلك بدافع الغريزة؛ إذ ترعب به أعداءها من الحشرات الأخرى، أو أنها تفعل ذلك استدعاءً للإناث، أو أنها تطلقها تحذيراً لذكور حشرية تريد غزو مواطنها.

ويعيش نطاط النبات على لحاء النباتات العليا، وتضع الأنثى البيض داخل أنسجة النبات

(١) Lyal, C.H.C. "Insects of Saudi Arabia, Anplura". Fauna of Saudi Arabia. no. 2. 1980. pp. 71-73.



ENC.15.{Najran}.indb 580 01/05/1430 11:07:20 ص

تحت لحاء الأشجار، وعندما يفقس تسقط الحورية إلى التربة، حيث تتخللها آكلةً جذور النبات، ثم تتحول إلى حشرة بالغة لتتكاثر من جديد وتعيد دورة حياتها، وبعض أفراد نطاط النبات ينتج الندوة العسلية (Honeydew) التي تحتوي على المادة السكرية التي يستخلصها من العصارة النباتية، ثم يخرجها من فتحة الشرج (anus) وهي مادة تجتذب إليها أفراد النمل (ants) تماماً كما تعمل أفراد المن (aphids) في اجتذابها أفراد النمل، وبالمقابل يحميها النمل ويدافع عنها، وتسمى هذه الشراكة بالمعاشرة.

والغالبية العظمى من نطاطات النبات سريعة الجري والقفز والطيران، وقد تهاجر لمسافات طويلة عندما يلزم الأمر، وخصوصاً عندما يشح الغذاء في مناطقها المحلية؛ فتذهب إلى مناطق أخرى بعيدة يتوافر فيها الغذاء، وبهذا السلوك تصبح هذه الحشرات من الخطورة الاقتصادية بمكان؛ إذ إن ميلها للتحرك بين النباتات وخاصة بين عائلاتها المفضلة يتيح لها فرصة نقل كثير من المسببات المرضية للنبات، مثل: الفيروسات والبكتيريا والفطريات، وقد سُجل هذا النوع في نجران [1].

## رابعاً ـ رتبة غمدية الأجنحة
## Order Coleoptera :

### ـ الخنفساء الحارقة
### Cylindrothorax leucophthalmus
### bipallidus Kaszab 1953 Blister beetle :

تتبع الخنفساء رتبة غمدية الأجنحة (Order Coleoptera) وفصيلة الخنافس



الخنفساء الحارقة(*)

الحارقة (Family Meloidae)، وهي واسعة الانتشار في شرق إفريقية وجيبوتي وجنوب غرب الجزيرة العربية، وتتميز باستطالة الجسم، وبرأس مثني إلى أسفل، كما يوجد اختناق بين الرأس والصدر، وللذكر قرون استشعار فريدة؛ حيث تكون الحلقة الثالثة والحلقات التي تليها مفلطحة، وتكسوها من أسفل شعيرات سوداء طويلة وقوية ومنتصبة، أما الأجنحة الخلفية فلها بريق معدني أصفر، وبريق معدني أزرق، كما توجد عليه بقع زوجية، زوج منها أمام الصدر الأمامي، وزوج عند قاعدته.

والخنفساء الحارقة من عاشقات الأزهار؛ إذ تتغذى على رحيقها وعلى حبوب اللقاح، في حين يتغذى بعض أفراد هذه الفصيلة على بيض الجراد والنحل، كما يتميز بعضها بأن له يرقات حرة المعيشة تعرف بـ(triungulin)، وهي يرقات منبسطة في عمرها الأول، ولها ثلاث زوائد رفيعة عند نهاية كل رجل؛ لذا سميت بـ(ترايانفيولين)، وتلصق هذه اليرقات نفسها على ظهر النحل الذي يزور الأزهار من أجل الاغتذاء على رحيقها، فينطلق بها إلى أعشاشه، حيث تتحول اليرقات هناك إلى يرقات عديمة الأرجل، تتغذى على حبوب اللقاح والعسل وبيض النحل، وبعض اليرقات تتجول

(١) Dlabola, J. "Insects of Saudi Arabia. Homoptera: Auchenorrhyncha" (part2). Fauna of Saudi Arabia. no. 2 1980. pp. 74-94.

(*) www.richard-seaman.com.



ENC.15.{Najran}.indb 581 01/05/1430 11:07:21 ص

على الأرض بحثاً عن بيض الجراد المدفون تحت التربة. وتعد يرقات الخنفساء الحارقة من اليرقات النافعة التي يمكن استخدامها في مكافحة الجراد، تلك الآفة الحشرية الضارة بالنباتات والمحصولات الزراعية.

أما من الناحية الطبية فمعروف عن الخنافس الحارقة أنها تفرز مركب الكانثارادين (Cantharadin)، المادة الحارقة التي تتسبب في حدوث التهابات جلدية حادة عند ملامستها. وأما استخداماتها الطبية فقد ثبت بالتجربة أن مركب الكانثارادين يعمل بوصفه دواءً مدراً للبول (diuretic)، وعقاراً مقوياً للشهوة الجنسية (aphrodisiac) لدى الإنسان، كما يستعمل غسولاً للشعر، ولكن ثبت أخيراً أنه مضر بالشعر، وقد سُجل هذا النوع في نجران [١].

### ـ خنفساء الماء المترممة

***Laccobius praecipuus Kuwert Wate***

***Scavenger beetle :***

تتبع خنفساء الماء المترممة رتبة غمدية الأجنحة (Order Coleoptera) وفصيلة الخنافس المائية (Family Hydrophilidae)، وهي حشرة واسعة الانتشار في سيناء وفلسطين والجزيرة العربية؛ وبخاصة في المناطق الجنوبية والغربية، وتنتمي أساساً إلى النوع الإثيوبي لما بينها وبين المجموعات الإثيوبية من صلات رئيسة، وتبدي بعض أفراد خنافس الماء ـ وخصوصاً تلك المستوطنة على ارتفاعات عالية ـ تنوعاً كبيراً في الشكل واللون، فتبدو داكنة وغليظة؛ مما يجعلها قريبة في صفاتها من أنواع أخرى تندرج معها تحت جنس لكوبيوس (Genus Laccobius)؛ وبخاصة النوع لكوبيوس إكزيميس (L.eximius).

وتتميز خنفساء الماء بأن قرون الاستشعار فيها قصيرة، والعقلة الثالثة منها صولجانية الشكل، كما أن لها ملماساً فكيّاً طويلاً مكوناً من أربع شدف، وأرجلها الخلفية مجدافية الشكل، حيث يتفلطح فيها الساق والرسغ، وتنمو عليهما شعيرات كثيفة تتجه إلى الخلف؛ لتساعدها على العوم والسباحة في الماء، وتستطيع خنفساء الماء المترممة أن تعيش في جميع المواطن المائية العذبة دون استثناء، كما أنها سهلة الانجذاب نحو الضوء، وغذاؤها الأساس الأعشاب الميتة أو الكائنات الحيوانية المتحللة، أما اليرقات فهي من المفترسات، وهي ذات أجسام متطاولة ومدببة من الطرفين، كما أن لها مخلباً رسغياً واحداً في كل رجل. وقد سُجل هذا النوع في نجران [٢].

## خامساً ـ رتبة حرشفية الأجنحة

***Order Lepidoptera :***

### ـ فراشة فيلبي

***Polymona philbyi Wiltshire 1980***

***Tussock Moth :***

تتبع فراشة فيلبي رتبة حرشفيات الأجنحة (Order Lepidoptera) وفصيلة ليمانتريدي (Family Lymantriidae)، كما تعد من الفراشات المحلية؛ إذ إنها تُكتشف لأول مرة في الجزيرة العربية، ولا يعرف سوى القليل عن مدى انتشارها وعن بيولوجيتها [٣]، وتتميز فراشة فيلبي بأن الذكر فيها أصغر قليلاً من الأنثى، وأن أجنحته ضيقة نوعاً ما، في حين تكون أجنحة الأنثى كبيرة وغليظة وحسنة

(١) Kaszab, Z. "Insects of Saudi Arabia. Coleoptera: Fam. Meloidae, A synopsis of the Arabian Meloidae". Fauna of Saudi Arabia. no. 5. 1983. pp. 144-204.

(٢) Gentili, E. "The Laccobius (Coleoptera, Hydrophilidae) of the Arabian Peninsula and Sinai". Fauna of Saudi Arabia. no. 10. 1989., pp. 95-102.

(٣) Wiltshire, E.P. "Insects of Saudi Arabia. Lepidoptera: Fam. Cossidae, Limacodidae, Sesiidae, Lasiocampidae, Sphingidae, Notodontidae, Geometridae, Lymantriidae, Nolidae, Arctiidae, Agaristidae, Noctuidae, Ctenuchidae" Fauna of Saudi Arabia. no. 2. 1980. pp. 179-240.



ENC.15.(Najran).indb 582 01/05/1430 11:07:21 ص

التكوين، أما الأجنحة الأمامية فهي داكنة ومتجانسة ومنقطة، في حين تكون الأجنحة الخلفية بيضاء وضبابية؛ أي أنها أقل بياضاً من مثيلاتها من الأنواع الأخرى، وعادة ما تكون حوافها غير متعرجة (infuscated)، أما قرون الاستشعار فهي مشطية مضاعفة في الذكر، بسيطة في الأنثى، وتمضي غالبية أفراد هذه الفصيلة نشاطها ليلاً خصوصاً عند الغسق والفجر، وهي من الفراشات سريعة الطيران، وتطير مباشرة أكثر من أن ترفرف، وتضع بعض إناث هذه الفصيلة البيض وتغطيه بشعر البطن، أو تفرز عليه إفرازات رغوية سرعان ما تجف وتتصلب، كما تتميز اليرقات بوجود خصلات من الشعيرات الواضحة على جسمها، وبعض هذه اليرقات تكون فيها هذه الشعيرات سامة، وتؤدي إلى إثارة الحساسية في الجلد؛ وبخاصة لدى بعض الأشخاص؛ مما يسبِّبُ هيجاناً والتهابات جلدية حادة. وقد سُجل هذا النوع في الحصينية في نجران.

### ـ الفراشة ذات الذيل الخطّافي

***Papilio demoleus demoleus Linn.1764***

***Swallow tail :***

تتبع رتبة حرشفيات الأجنحة (Order Lepidoptera) وفصيلة الفراشات ذات الذيول الخطافية (Family Papilionidae)، وهي حشرة واسعة الانتشار، ويرتبط وجودها بمزارع أشجار الموالح (Citrus)، وتتميز بجمالها وألوانها الأخاذة، وشكلها الرشيق، ويمكن التعرف إليها بسهولة من خلال استطالة الحافتين الخلفيتين للجناحين الخلفيين على شكل بروزين واضحين في نهايتهما الخلفية، كما أن لها قرون استشعار صولجانية، وأجزاء



الفراشة ذات الذيل الخطافي(*)

فم ماصة تستعملها في امتصاص رحيق الأزهار، أما الأجنحة الأمامية فلها حراشف ذات ألوان سوداء وصفراء وبنية. وتعيش الفراشة البالغة على أشجار الموالح وفي الحدائق، أما اليرقات فهي خضراء أسطوانية الشكل ذات جسم رخو، وبعضها تنمو عليه شعيرات قصيرة ناعمة، وجميع يرقات فصيلة الفراشات ذات الذيول الخطافية مزودة بتراكيب لحمية غدية، وهي أنبوبة غدية، متفرعة على شكل حرف (Y) تقع على الناحية الظهرية تسمى (أوزموتيريوم) (Osmoterium)، ويخرج منها إفراز ذو رائحة منفرة، وبتحليل هذه المادة المفرزة اتضح أن بها مركبات نباتية ذات رائحة كريهة طاردة، وعندما تواجه اليرقات خطراً ما فإنها تضغط على هذه الغدد التي تشبه الجيوب، فتنقلب لتفرغ ما بها من إفرازات؛ فتبعد الخطر عنها، وتتغذى اليرقات في أطوارها

(*) www. photos.somd.com.



ENC.15.{Najran}.indb 583 01/05/1430 11:07:22 ص

الأولى على أشجار الليمون والبرتقال؛ ولذلك تعد من أشد الآفات الحشرية تدميراً للفاكهة وخصوصاً البرتقال والليمون، وقد سُجل هذا النوع في نجران[1].

أما مكافحتها فتكون في إطار الإستراتيجية الحديثة، بتقليص الضرر الناتج من هذه الفراشة الضارة إلى أدنى حد ممكن، وذلك عن طريق:

- استعمال أصناف من الموالح مقاومة لها.
- إزالة الحشائش التي تعد مأوى لإخفاء الحشرة ويرقاتها المتساقطة.
- استعمال المبيدات الحشرية مثل الملاثيون وغيره من المركبات الكيميائية التي أثبتت فعاليتها في مكافحتها.
- المكافحة الحيوية باستخدام الحشرات النافعة أو العنكبوتيات في القضاء على الفراشة.
- الضبط الزراعي في زراعة الموالح، مثل: تقديم زراعتها أو تأخيرها تبعاً لظهور الحشرة والطور الضار فيها.

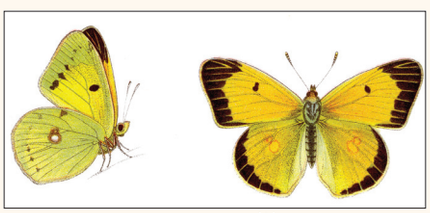
### ـ الفراشة المكبرتة *Colias croceus Geoffroy 1785 Sulphur butterfly*:

تتبع الفراشة المكبرتة رتبة حرشفيات الأجنحة (Order Lepidoptera) وفصيلة الفراشات البيضاء والمكبرتة (Family Pieridae).

وهي إحدى الفراشات المستوطنة في جبال شمر وطويق، ولكنها استطاعت أن توسع مجال استيطانها نحو الجنوب والغرب، وأصبحت جزءاً من المجموعة الحشرية في منطقة نجران، وتنتمي إلى مجموعة كبيرة من الفراشات المنتشرة في جميع أنحاء العالم، وتوصف بأنها صغيرة أو متوسطة الحجم، ويغلب على أفرادها اللون الأبيض والأصفر والبرتقالي، كما يحيط اللون الأسود بحواف أجنحتها، أما قرون الاستشعار فهي صولجانية الشكل، كما أن لها أجزاء فم ماصة، ولها أرجل أمامية حسنة التكوين، والمخالب الرسغية بسيطة ذات شقين، والبطن أسطواني رخو، ويبدو التمايز الجنسي (sexual dimorphism) في الفراشة المكبرتة واضحاً، وتعيش على الكلأ العشبي والبرسيم ونبات القتّ والقضب (Medicago sativa)، وهو نوع من النباتات العشبية من القرنيات، منه أنواع تزرع وأنواع تنبت برية في المروج والحقول.

ومعروف عن هذا الجنس كولياس (Genus Colias) أن كل أنواعه من الفراشات هي أنواع مهاجرة، حيث تبدأ الأفراد المحلية بالتحرك والتجمع فوق قمم المرتفعات والتلال، وتتجول الذكور لتحديد مواقع التزاوج، ولبعضها مدى سكني تجعله مركزاً للانطلاق والتحرك بحثاً عن الإناث.

ويعد هذا الجنس مهماً جداً؛ حيث إنه أصبح الهدف المفضل لكثير من الأعمال البحثية والتحليلية؛ إذ أسهمت البحوث عليه في تفهم القواعد الوراثية لظاهرة تغير المظهر، وكان أول وصف للجين المحدد للجنس قد نُفّذ في هذا الجنس.



الفراشة المكبرتة(*)

(١) Pittaway, A.R. "Lepidoptera: Rhopalocera of Western Saudi Arabia" Fauna of Saudi Arabia. no. 7. 1985., pp. 172-197.

(*) www.wikimedia.org.



ENC.15.{Najran}.indb 584 01/05/1430 11:07:23 ص

والفراشة المكبرتة هي من أجمل الفراشات البرية، وتسعى كثير من المتاحف والمعارض إلى اقتناء مثل هذه الأنواع الجميلة من الفراشات لغرض الحفاظ عليها، ومن أجل الاستمتاع بجمالها ومنظرها، وكذلك فإن الحاجة تدعو أيضاً إلى مزيد من البحث والدراسة على مثل هذه الكائنات الجميلة للاطلاع على أسرارها وحياتها وسلوكها وطريقة معيشتها ونفعها وضررها، إلى ما هنالك من جوانب مثيرة حولها. وقد سُجل هذا النوع في نجران [١].

## سادساً ـ رتبة غشائية الأجنحة *Order Hymenoptera*:

### ـ نملة أفابليس *Crematogaster affabilis Forel 1908*:

تتبع نملة أفابليس رتبة غشائية الأجنحة (Order Hymenoptera) وفصيلة النمل الحقيقي (Family Formicidae)، وهي واسعة الانتشار في الجزيرة العربية، فتوجد في القحمة على ساحل البحر الأحمر بين مستنقعات أشجار المانجر، وكذلك توجد في صلالة بعمان على ساحل الخليج العربي بين مستنقعات المانجرو، كما توجد أيضاً في أبي عريش وجبال فيفا وفيضان وادي أبها ونجران ووادي مغسلة في اليمن [٢]، وتتميز نملة أفابليس بشكلها ولونها الأسود والأسود البني، كما أنها تتميز برأس ضيق نسبياً، وزوج من قرون الاستشعار مرفقية الشكل، بالإضافة إلى وجود أشواك طويلة ناعمة دقيقة على الناحية الظهرية لحلقتي الصدر الخلفيتين وحلقة البطن الأولى المتحدة بعضها مع بعض في تركيب يسمى البروبوديوم (propodeum)، أما الخصر (petiole) وهو الجزء المتخصر بين الصدر والبطن، فنادراً ما يكون أعرض من الطول، كما أنه لا توجد حافة بارزة على الظهر الأوسط، وتعيش نملة أفابليس في مستعمرات سكّانية كبيرة أسفل جذوع الأشجار الكبيرة، وتتسلق فروع الأشجار في سلسلة طويلة من الأفراد، الواحدة تلو الأخرى، كما تشاهد بعض الخنافس المحبة للنمل (myrmedonin beetles) بين مستعمراته السكّانية أسفل جذوع الأشجار، والخنافس مرافقة لجيش النمل، والعلاقة بين النمل والخنافس علاقة وثيقة وتقضي بعض الخنافس جزءاً كبيراً من حياتها داخل أعشاش النمل، وتسمى هذه العلاقة باسم المعاشرات أو الشركاء (inquilines)؛ حيث تنشد هذه الخنافس بمعايشتها النمل الحماية من المفترسات والطفيليات أو الدفء بين أفراد مجتمع النمل أثناء انخفاض درجات الحرارة شتاءً، أو قد تحصل بمعايشتها النمل على فائض من الغذاء، وتمارس بعض أنواع النمل من جنس (Genus Formica) الرق والعبودية، فتهاجم شغالات بعض هذه الأنواع مثل (Formica sanguinea) أعشاش نمل آخر من جنس (Formica)، وتسرق منها العذارى، وتحملها إلى أعشاشها، وعندما تتحول هذه العذارى إلى حشرات بالغة تصبح أفراداً لأنواع أخرى تعيش بوصفها معاشرات في أعشاش النمل الآخر، وتعرف هذه الظاهرة بظاهرة التطفل الاجتماعي (Social parasitism). وقد سُجل هذا النوع في نجران.

(١) العمودي، مكي. الأسس العملية في علم الحشرات العام، مرجع سابق،٩.

(٢) Collingwood,C.A."Hymenoptera: Fam. Formicidae of Saudi Arabia". Fauna of Saudi Arabia. no. 7. 1985., pp. 230-302.



ENC.15.{Najran}.indb 585 01/05/1430 11:07:24 ص

ENC.15.[Najran].indb 586 01/05/1430 11:07:24 ص

# الفصل السادس

## الصيد والقنص

إعداد

الأستاذ الدكتور عوض بن متيريك الجهني

أستاذ علم الحيوان

ENC.15.{Najran}.indb 587 01/05/1430 11:07:24 ص







ارتبط العرب بالصيد منذ القدم بسبب طبيعة حياتهم البدوية، ومحدودية الموارد في معظم البيئات التي يسكنون فيها. وقد شكل صيد الحيوانات المختلفة واستخدام عدد من النباتات التي تنمو في الصحارى مصدر رزق ومعاشاً جيداً لكثير منهم؛ فكانوا يخرجون للصيد في رحلات فردية وجماعية تختلف بحسب أحوال الناس ومقاماتهم، ونوعية الوسائل المستخدمة في الصيد، وأعداد المشاركين في الرحلة، والتجهيزات الأخرى التي تحتاجها جماعة الرحلة؛ وبذلك فهي رياضة الأغنياء والفقراء على حد سواء[١].

وتعد رحلات صيد المها والظباء والحبارى والوعول من أشهر الرحلات التي يُعد لها في وقت مبكر، وتعد الأسلحة والذخيرة، والصقور والكلاب المدربة، والسيارات والأمتعة وغيرها للرحلة التي قد تستغرق أسابيع أو شهوراً بعض الأحيان.

بالإضافة إلى أهمية الصيد في توفير بعض متطلبات الحياة الأساسية عند أهل الجزيرة العربية، كان له ـ ومازال ـ أهمية كبيرة في أنه مصدر متعة ونزهة وفروسية، ومجال رحب للتدريب على أساليب الطرد والقتال واستخدام السلاح باختلاف أنواعه، كما أنه مجال للاعتزاز بين الأقران وفي مجتمع القبيلة بالقوة والبراعة والقدرة وإسعاد الأهل والأقارب بما يُصاد، وهو أيضاً مجال للتباهي والتفاخر بما يملك الصياد من أنواع السلاح والصقور المدربة غالية الثمن.

ولقد حدد الدين الحنيف الأطر العامة لهذا النشاط، فقال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟



الصيد باستخدام الصقر

ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤﴾﴾[٢].

وقد بين ذلك النبي ﷺ في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، إنا قوم نصيدُ بهذه الكلاب، فقال: «إذا أرسلتَ كلابك المعلَّمة وذكرتَ اسمَ الله فكُلْ مما أمسكْنَ عليكم وإن قَتلْن، إلا أن يأكل الكلبُ؛ فإني أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه، وإن خالطها كلاب من غيرها فلا تأكلْ». رواه البخاري ومسلم.

وهناك أحاديث أخرى كثيرة في هذا الباب. كما بين الإسلام الأنواع المباحة وغير المباحة من الصيد من حيث النوع والجنس، وحرم الصيد في أمكنة معينة، مثل: حرمي مكة والمدينة، وفي أوقات معينة، مثل: الحج، وحذر من القتل لمجرد الاستمتاع بالقتل، والإسراف فيه.

وقد ورث الصيادون منذ القدم عادات وتقاليد كثيرة تدل على أخلاقيات وآداب ممارسة هذه الرياضة العربية الأصيلة؛ مثل عدم صيد الفريسة التي تلوذ بهم إحساساً

(١) عبدالرحمن رأفت الباشا، *الصيد عند العرب*. ط٣، (بيروت: مؤسسة الرسالة، دار النفائس، ١٤٠٣ هـ)، ٢٧٦.

(٢) المائدة، آية: ٤.



ENC.15.[Najran].indb 589 01/05/1430 11:07:28 ص



بنادق صيد قديمة

منهم بضعفها وقلة حيلتها وعدم قدرتها على الفرار، ولا يصيدون على موارد المياه، ولم يكن لديهم الأسلحة متعددة الطلقات، مثل: الرشاشات والبنادق الأتوماتيكية، ولا يستخدمون السموم التي تميت الحيوان، وغير ذلك مما لا يعطي الفرصة للطريدة للخلاص من الصياد، وكانت لهم آداب وتقاليد، مثل: الإهداء للأقارب والأصدقاء، ومنها اختيار الوقت المناسب للصيد، مثل: أيام الغيم، وعدم تعذيب الحيوان، وعدم إتلاف الممتلكات والزروع التي يمر بها الصياد أثناء تجواله بحثاً عن الصيد.

والصيد ليس متعة وفروسية ومفاخرة فقط، بل هو أيضاً معرفة وقوة تحمل وفراسة وشهامة وكرم، ومعرفة بأحوال الطرائد وطبائع الحيوان وأنواعه وأجناسه وصفاته وأشكال أثره على الأرض، ومعرفة بأحوال الطقس، ومعرفة أنواع الأسلحة المستخدمة وما يناسب كل صيد، وكذلك معرفة الصقور وأنواعها إن كان ممن يستخدمها، وأنواع الضواري المستخدمة مثل الكلاب السلوقية. وفي الصيد تحمل للظروف التي قد يصادفها أثناء قنصه، مثل: السير مسافات طويلة، والجوع والعطش، وربما الضياع في الصحراء لفترات طويلة.

واستخدم الصيادون أنواعاً متعددة من أدوات الصيد، فقد استُخدمت الرماح والسهام وغيرها قديماً، ثم تطورت وشملت البنادق البدائية، مثل: بنادق الفتيل وأم إصبع والمقمع وغيرها، وكانت هذه الأسلحة تعطي الطريدة الفرصة للهرب إن لم تُصب في المرة الأولى، غير أن هذا الوضع تغير عندما بدأ الصيادون في استخدام الأسلحة متعددة الطلقات، مثل: أم خمس وأم إحدى عشرة والرشاشات وأشباهها مما لا يمكّن الحيوان من الهرب إلا نادراً.

كما استخدم العرب منذ القدم ـ ومازالوا ـ الصقور بأنواعها والكلاب المدربة لصيد الطرائد المختلفة[1].

ومن أشهر أنواع الصقور المستخدمة في الصيد في الجزيرة العربية: الصقر الحر، وهو أكثرها شهرة واستخداماً وأغلاها ثمناً، وهو صقر قوي البنية، وأشهر ألوانه الأشقر والأحمر والأرقط، وهو طائر مهاجر من وسط آسيا وشرق أوروبا، ويمر أثناء هجرته بشمال غرب المملكة.

ويعد الشاهين ثاني أشهر الصقور، وهو أكبر من الصقر الحر، ومنه البحري والجبلي، وأشهر ألوانه الأحمر والأسود.

ومنها: الصقر السنجاري وهو صقر مهاجر، قوي البنية، ويكون أبيض أو رمادياً أو بني اللون.

(١) الصويان، سعد عبدالله الصويان. الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، مج١٠.



ENC.15.{Najran}.indb 590 01/05/1430 11:07:33 ص

أما الصقر الوكري فمتوسط الحجم، ويمتاز بقمة رأسه ذات اللون الأصفر البرتقالي، ويعيش في وسط آسيا وشرق أوروبا، وكذلك في بلاد الشام والجزيرة العربية.

ويعد الباز من أصغر الصقور، ويتميز بأنه أحمر العينين أصفر الرجلين، ومواطنه غرب أوروبا وشرق آسيا، كما يوجد في بلاد الشام وشمال إفريقية.

ومن أشهر الكلاب الصيدية: السلوقي، ومنه سلالات متعددة، ويتميز بطول الرقبة، وقصر الظهر، وضمور البطن، وطول الأرجل والأذنين، وهو سريع العدو، وأشهر ألوانه: الأشقر، والبني المحمر، والأسود الرمادي. ويستخدمه كثير من هواة الصيد في المملكة.

وهناك عدد من الطرائد التي يولع الصيادون بالبحث عنها وصيدها، ويتكبدون في طلبها الغالي من وسائل الصيد من الأسلحة والجوارح والمتاع والنقل وغير ذلك. ومن أشهر هذه الطرائد: الظباء بأنواعها، والوعول، والأرانب البرية، والوبر في عدد من المناطق المشهورة بالصيد، مثل: سهل ركبة، وأم الدوم، وحضن، ومناطق بلحارث، ومناطق أخرى متعددة.

أما الطيور فأشهرها الحبارى، والكروان، والحمام، واليمام، والقمري، والحجل، ودجاج الحبش، والقطا، وأنواع البط، والغرانيق، وكثير من أنواع الطيور المهاجرة أثناء فترة مرورها بالمملكة؛ وبخاصة أوائل الشتاء والخريف. كما أن هناك صيادين مختصين بصيد الصقور المهاجرة، مثل: الحر، والشاهين، وغيرها أثناء مرورها بالمملكة.

وكانت الطرائد بأنواعها متوافرة بشكل كبير في بدايات القرن الماضي الهجري.



الحبارى(*)

ويذكر كبار السن أن قطعان الغزلان كانت تشاهد في عدد من مناطق انتشارها في جميع مناطق المملكة بلا استثناء.

ولكن هذه الأعداد بدأت تتناقص بعيد منتصف القرن الماضي الهجري بسبب الصيد المكثف والجائر في جميع المناطق، وقد ساعد في سرعة القضاء عليها استخدام السيارات وبخاصة ذات الدفع الرباعي، وتوافر السلاح متعدد الطلقات، وتفرغ أعداد كبيرة من الناس لهذا النشاط بعيد توحيد المملكة، بالإضافة إلى عدم وجود جهة تنظم عملية الصيد في ذلك الوقت. وكانت النتيجة أن انقرضت جميع أنواع الظلفيات مثل الظباء والمها العربي، وكذلك الفهد الآسيوي، وقبلها النعام والحمار البري، ولم يسلم من ذلك سوى أعداد من الوعول التي احتمت في أعالي الجبال.

ويعد أهل البادية أهم فئات الصيادين، وهم المولعون بالصيد منذ نعومة أظفارهم، ويتعلمون مهارات الصيد، ويتعرفون على أنواع الحيوانات والسلاح، ويمارسون الصيد يومياً

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.{Najran}.indb 591 01/05/1430 11:07:35 ص

أثناء تجوالهم مع إبلهم وأغنامهم. والصيد بالنسبة إليهم معاش وفروسية واستغلال للوقت.

والفئة الثانية من الصيادين هم سكان المدن والقرى، وهم صيادون مولعون بالصيد ومهتمون به أشد الاهتمام حيث يحافظون على أوقاته، ويستعدون لمواسمه، ويهيئون السلاح والجوارح والسيارات والعتاد له. وربما يكون نشاطهم طوال العام، ولا يقتصر على فترات الصيد الرئيسة. وعادة ما يخرج هؤلاء أفراداً أو في جماعات صغيرة بسياراتهم الخاصة لمناطق الصيد الشهيرة، وقد لا تستغرق رحلتهم يوماً أو يومين، ثم يعودون بعدها إلى مدنهم أو قراهم.

وهناك فئة ثالثة، وهم الذين يصيدون للتجارة والكسب المادي بصورة أساسية؛ ولذا فهم جامعو حيوانات، وغالب هذه الفئة حديثو الممارسة، أوجدتهم السوق المحلية لبيع الحيوانات، وهناك مؤسسات تعنى بعرض الحيوانات المختلفة؛ وبخاصة الغريبة منها، وكذلك تطلب المؤسسات الطبية أنواعاً معينة من الثعابين لإنتاج بعض الأدوية، وهناك أيضاً من يطلب منهم أجزاء من أجسام الحيوانات المصطادة في الطب الشعبي، أو لتعليقها في البيوت. وقد بدا أثر هذه الفئة على بعض الأنواع؛ حيث أشرفت على الانقراض من مواطنها الطبيعية.



ENC.15.{Najran}.indb 592 01/05/1430 11:07:35 ص

# الفصل السابع

## حماية الحياة الفطرية

أوّلاً تأسيس منظومة المناطق المحمية بالمملكة

ثانياً محمية عروق بني معارض

ثالثاً المتنزهات

إعداد

الأستاذ الدكتور عبدالله بن ناصر الوليعي

أستاذ الجغرافيا الطبيعية

ENC.15.{Najran}.indb 593 01/05/1430 11:07:35 ص

ENC.15.[Najran].indb 594 01/05/1430 11:07:35 ص

ظهرت جهود الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ في المحافظة على الحياة الفطرية من خلال اهتمامه الكبير بحفظ عينات حية فطرية من الأنواع المهددة بالانقراض، حتى إن بعض العلماء الذين زاروا المملكة العربية السعودية بغرض دراسة التنوع الحيوي فيها، أطلقوا على طائر الحمرة اسماً علمياً هو (Ammomanes deserti azizi) نسبة إلى اسم الملك عبدالعزيز.

ثم شاركت المملكة العربية السعودية في الحملة العالمية لإنقاذ المها العربي حين صدرت موافقة جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ في عام ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م على إهداء أربع من المها إلى القطيع العالمي. وتدل السجلات المحفوظة على أن جميع الحيوانات التي أرسلت إلى منطقة الشرق الأوسط فيما بعد هي من نسل الحيوانات الأربعة التي ساهمت بها المملكة العربية السعودية، وتلا ذلك إرسال عدد من المجموعات الأخرى إلى كل من المملكة الأردنية الهاشمية، وسلطنة عُمان، والمملكة العربية السعودية، ودولة البحرين، والإمارات العربية المتحدة.

كما أسس جلالة الملك خالد ـ رحمه الله ـ مزرعة الثُّمَامَة التي تحولت الآن إلى مركز الملك خالد لأبحاث الحياة الفطرية، وفيها أعداد كبيرة من الغزلان والمها العربي وغيرها من الحيوانات المهددة بالانقراض، ومثلت النواة الأولى لبرنامج عمل الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.

كما امتنع الملك فهد بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ عن الصيد، وعمل على الحد من إلحاق الأذى بالحيوان؛ فمنع صيد المها العربي والغزلان منعاً باتاً، وأصدر نظام الصيد الذي حدد مواسمه ومناطقه، ومنع استخدام البندقية للصيد في خطوة أولى نحو إعادة التوازن البيئي في المملكة، وتبلورت لديه فكرة إقامة مناطق محمية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.

وقد صدر النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم أ/٩٠ وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧ هـ الموافق ١٩٩١ م مشتملاً على ثلاث وثمانين مادة. نصت المادة الثانية والثلاثون منه: «تعمل الدولة على المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها ومنع التلوث عنها».

وقد سنت النظم والقوانين الهادفة إلى تنفيذ هذه المادة ومنها: نظام المراعي والغابات، ونظام المناطق المحمية، ونظام صيد الحيوانات والطيور البرية، ونظام صيد واستثمار الثروات المائية الحية من المياه الإقليمية، وغيرها من النظم الخاصة بصحة البيئة.

وكان من ثمرة اهتمام قادة هذه البلاد بحماية البيئة تأسيس أجهزة حكومية تعنى بالبيئة وشؤونها، وبعد تأسيسها ظهرت الحاجة الملحة إلى التنسيق بينها لينفذ كل منها ما يخصه؛ فأُنشئت لجنتان للتنسيق بين هذه الأجهزة هما: لجنة تنسيق حماية البيئة، واللجنة الوزارية للبيئة.

كما انضمت المملكة العربية السعودية إلى بعض الاتفاقيات الدولية، وشاركت في المؤتمرات العالمية لحماية البيئة[1].

(١) انظر: عبدالله بن ناصر الوليعي، *المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، ١٤١٦ هـ).



ENC.15.{Najran}.indb 595 01/05/1430 11:07:36 ص

## أولاً ـ تأسيس منظومة المناطق المحمية بالمملكة:

تؤكد منظومة المناطق المحمية للموارد الفطرية المتجددة بالمملكة، مفهوم (الحمى) التقليدي والتوسع فيه، وخصوصاً أنه يبدو حالياً في طريقه إلى الاندثار. وترجع أهمية إنشاء المناطق المحمية إلى كونها ضرورة ملحة للمعالجة الشاملة لواقع البيئة في المملكة، فمن المعروف أن كثيراً من المناطق الطبيعية قد تأثرت نتيجة للاستغلال الجائر لمواردها؛ مما قضى على بعضها، وأدى إلى تدهور بعضها الآخر؛ لذلك حرصت المملكة على إقامة عدد من المحميَّات الممثلة للنظم البيئية الطبيعية وللتنوع الأحيائي في المملكة العربية السعودية. وتقوم الهيئة بسلسلة من الدراسات المكثفة لتحديد أسباب تدهور البيئة البرية بصفة عامة، والحياة الفطرية بشكل خاص، ووضع خطط متطورة لتلافي هذه الآثار التي يؤمل من خلال تعاون كل المهتمين بالبيئة والحياة الفطرية أن تؤدي إلى نتائج إيجابية. وتمشياً مع هذه الخطط اختيرت مناطق حَرَّة الحَرَّة والخُنْفَة وجبال الطُّبَيْق في الشمال، ومنطقة محمية الوعول بحَوْطَة بَنِي تَمِيم ومنطقة مَحَازَة الصَّيْد ومَجَامِع الهَضْب في الوسط، ومحمية عُرُوق بَنِي مُعَارِض في الجنوب، ومحمية جرف رَيْدَة وجبل شدا الأعلى في أعالي جبال السَّرَوَات، وجزر فَرَسَان وأمّ القَمَارِي في البحر الأحمر، وإعلانها مناطق محمية في خطوة أولية مهمة لحماية المناطق ذات الأهمية الأحيائية والبيوجرافية للمَواطن البيئية الطبيعية والحياة الفطرية، إضافة إلى تأسيس ملاذات آمنة لإعادة توطين طائر الحبارى في مناطق التَّيْسِيَّة والجَنْدَلِيَّة ونفود العُرَيْق وسَجا وأمّ رِمْث.

وتتوخى الهيئة من خلال اختيارها لهذه المناطق تحقيق الأهداف الآتية:

- حماية ما تبقى فيها من حياة فطرية.
- إعادة توطين بعض أنواع الحياة الفطرية النادرة والمهددة بالانقراض التي يجري إنماؤها في مراكز الإكثار في كل من الطَّائِف والثُّمَامَة والقَصِيم.
- إنماء الغطاء النباتي وترشيد استغلاله بغية المحافظة عليه[1].

## ثانياً ـ محمية عروق بني معارض:

تقع محمية عُرُوق بَنِي مُعَارِض في جنوب المملكة العربية السعودية في منطقة يصعب الوصول إليها إلا بعد عناء كبير؛ إذ تحدها جبال العَارِض من الغرب ـ والتي هي في الأصل جزء من جبال طُوَيْق ـ والعروق الرملية من الشرق، وهي تقع في منطقتي الرياض ونجران، وقد أُعلنت المنطقة محميَّة سنة ١٤١٣ هـ/١٩٩٢ م، وتبلغ مساحتها ١١٩٨٠ كم٢، ومحيطها ٤٦٠ كم.



المها العربي في محمية عروق بني معارض(*)

(١) عبدالله بن ناصر الوليعي، «مقدمة وتمهيد»، بحث منشور ضمن كتاب: *حماية البيئة في عهد خادم الحرمين الشريفين*، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٢ هـ)، ١٥ـ٢٦.

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.{Najran}.indb 596 01/05/1430 11:07:37 ص

وتقع إلى شمال غرب المحمية قرية الفاو الأثرية.

وقد سجل ١٠٤ أنواع من الطيور تزايدت أعدادها بعد تحسن الحياة النباتية وازدهارها حتى تكاثرت في المحمية. وتعد المحمية من آخر المواطن في (شبه الجزيرة العربية) التي شوهد فيها المها العربي قبيل انقراضه عام ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م. وإلى جانب ما يذكر عن سابق وجود المها العربي، وظبي الأدمي، وظبي العفري السعودي، والوعل، والنعام العربي، وطيور الحبارى فيها؛ فإنها لا تزال تؤوي أنواعاً متعددة من الحيوانات، مثل: الأرنب البري، والوبر، والذئب، والضبع المخطط، والقط الرملي، وثعلب الرمال وغيرها. ومن طيورها: الحبارى، والصرد الرمادي، والقطا، والحجل العربي، والرخمة المصرية، وعدد من أنواع القنابر. ومن الزواحف الضب والورل وغيرهما.

وتمتاز المحمية بوجود غطاء نباتي غني جيد يتمثل في أشجار السمر والسرح والغضى والأثموم، وأشجار الطلح والبان والحرمل والطرف والعشار مع شجيرات وأعشاب متنوعة. وقد أعيد توطين المها العربي وظباء الريم في المحمية بنجاح في أوائل عام ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م، في المواقع ذات الطبيعة الخاصة، ولوحظ أن أعدادها في ازدياد مطرد؛ حيث أطلق ٢٢ مهاة في عام ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م، وعززت بإطلاق ٣٥ مهاة في عام ١٤١٧ هـ/١٩٩٦ م لتصير في عام ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م أكثر من ١٥٠ رأساً. وأعيد توطين ١٠٠ من ظباء الريم في عام ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م، وعززت بنحو ١٠٤ ظبيات أخرى في عام ١٤١٧ هـ/١٩٩٦ م، ليتعدى عددها ٩٠٠ ظبي في عام ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م. كما أعيد توطين ٢٤ رأساً من ظباء الأدمي في المحمية في عام ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م؛ لتعطي مواليد جديدة في العام نفسه، وتتزايد أعدادها إلى ٩٠ ظبياً في عام ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م[١].



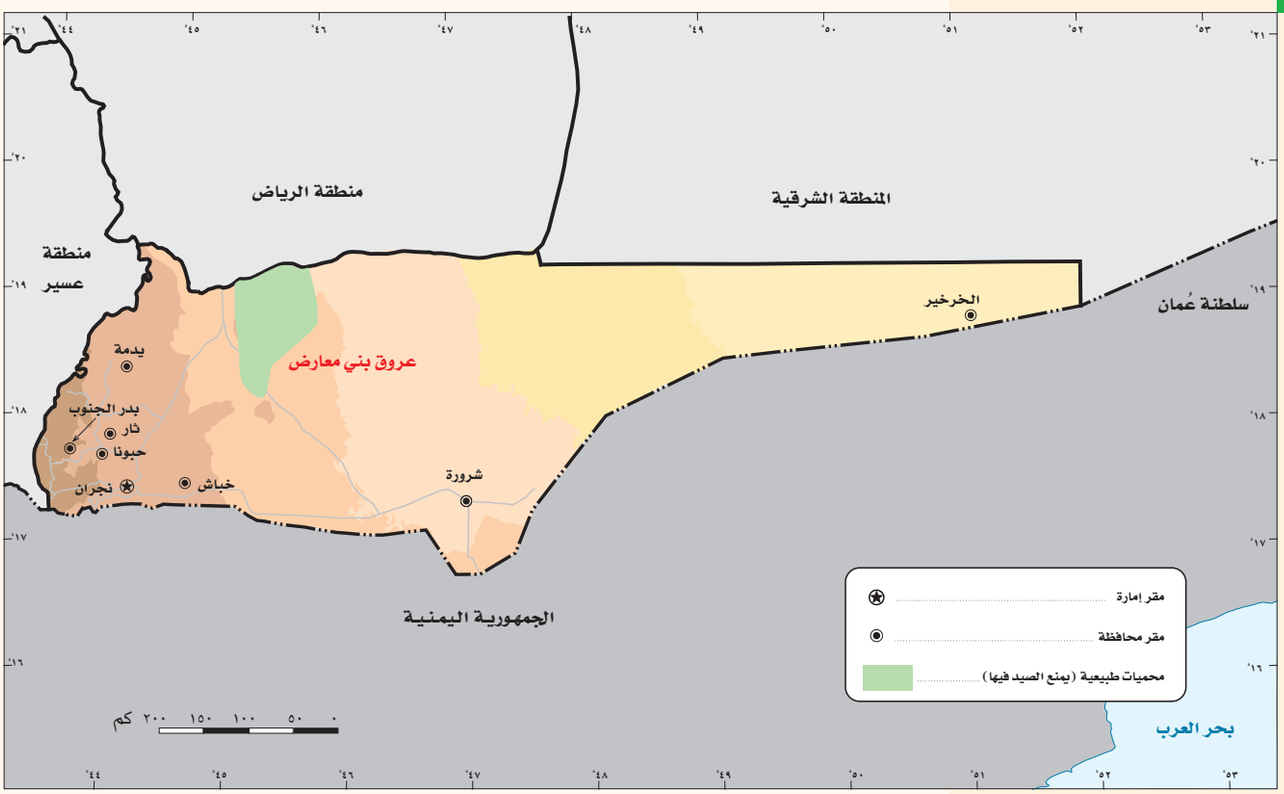
الغطاء النباتي في محمية عروق بني معارض[*]

(١) الوليعي، عبدالله بن ناصر. المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٢٢٥-٢٤١؛ عبدالعزيز حامد أبو زنادة، «حماية الحياة الفطرية وإنمائها في المملكة العربية السعودية»، بحث منشور ضمن كتاب: حماية البيئة في عهد خادم الحرمين الشريفين، تحرير: عبدالله بن ناصر الوليعي، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٢ هـ)، ٥٥.

(*) المصدر: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.



ENC.15.{Najran}.indb 597 01/05/1430 11:07:41 ص




خريطة ٢١: توضح المحميات الطبيعية في منطقة نجران(*)

## ثالثاً ـ المتنزهات: (**)

انطلاقاً من مسؤوليات وزارة الزراعة في الحفاظ على العناصر البيئية في مختلف أرجاء المملكة العربية السعودية، وتحقيقاً لرغبة المسؤولين في إبراز صناعة السياحة الداخلية وتطويرها، فقد تصدت لمهمة إنشاء المتنزهات الوطنية من خلال تحديد مواقع ذات خصائص بيئية فريدة تمتاز بإمكانية تطويرها؛ لتستغل في توفير سبل الراحة والاستجمام والمتعة والفائدة للمواطنين بإضافة الخدمات الضرورية والمرافق المساندة، مثل: إنشاء مواقع التخييم للعائلات والعزاب، وبناء دورات مياه، وتمهيد الطرق والدروب داخل المتنزهات مع توفير مواقف سيارات، ومساجد، وملاعب للأطفال.

ولقد بدأت منظومة المتنزهات الوطنية في المملكة بإنشاء متنزه عسير الوطني بوصفه أول وأكبر متنزه وطني في المملكة عام ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م، ثم تلاه إنشاء عدد من المتنزهات الوطنية في الأحساء والطائف وسعد وحائل وغيرها؛ لتقف جميعاً شاهداً على الدور الريادي للمملكة في مجال الوعي البيئي والمنهج الحضاري في إطار الإدارة المستدامة للبيئات الزراعية[1].

(١) انظر: عبده قاسم الشريف العسيري، «جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة التصحر وصون الموارد الطبيعية»، بحث منشور ضمن كتاب: *حماية البيئة في عهد خادم الحرمين الشريفين*، تحرير: عبدالله بن ناصر الوليعي، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٢ هـ)، ١٢١-١٦٤؛ الإدارة العامة للمتنزهات الوطنية، المتنزهات الوطنية، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، د.ت)؛ إدارة *المتنزهات الوطنية*. اتصالات شخصية: «تقارير غير منشورة»، (الرياض: وزارة الزراعة، ١٤٢٤ هـ).

(*) تمت مراجعتها واعتمادها من قبل الإدارة العامة للمساحة العسكرية.

(**) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب التاسع، (السياحة والتنزه): الفصل الأول.



ch08.sec07.indd 598 19/08/1430 05:01:01 م

أما في منطقة نجران فقد شكلت الأودية والشعاب مورداً سياحياً مهماً، حيث طورت أهم مجاري الأودية الكبيرة وحولت إلى متنزهات حضارية جميلة مثل: متنزه الملك فهد، ومتنزه الملك عبد العزيز، ومتنزه نهوقة، ومتنزه الغثمة، ومتنزه فوعاة، ومتنزه الهيجة، ومتنزه العجمة والفريخ، ومتنزه الحاجب الأحمر، ومتنزه أبو رشاش، ومتنزه ذي حباب، ومتنزه الجزم، ومتنزه السود، كما أن هناك متنزهات صغيرة أخرى.



ENC.15.[Najran].indb 599 01/05/1430 11:07:42 ص

ENC.15.[Najran].indb 600 01/05/1430 11:07:42 ص

# الباب التاسع

# السياحة والتنزه

إعداد

الأستاذ الدكتور محمد بن مفرّح القحطاني

أستاذ التنمية السياحية

ENC.15.[Najran].indb 601 01/05/1430 11:07:42 ص

ENC.15.[Najran].indb 602 01/05/1430 11:07:42 ص

# المقدمة

غدت السياحة من أهم الأنشطة والقطاعات التي تسعى الدول إلى تنميتها؛ لدورها المهم في توسيع القاعدة الاقتصادية للدولة، وتوفير فرص العمل لمواطنيها، وزيادة الدخل الوطني والفردي والناتج الإجمالي، وتحسين ميزان المدفوعات وتنمية المناطق والأقاليم النائية لضمان التنمية المتوازنة، والاستفادة من السياحة في تمتين العلاقات الدولية وغير ذلك.

وإيماناً منها بهذا الدور المهم أنشأت المملكة العربية السعودية جهازاً وطنياً خاصاً هو الهيئة العامة للسياحة والآثار، للإشراف على شؤون السياحة، وحصر الموارد والمقومات السياحية المحلية والوطنية وتصنيفها وتقييمها، واقتراح الهياكل المؤسسية والتشريعات المساعدة في تحقيق تنمية سياحية راشدة ومستدامة. ونظراً لما تتميز به المملكة من تنوع بيئي وحضاري كبير يغطي مساحتها الشاسعة ومناطقها المتعددة؛ فقد حظيت بدراسات مسحية لكل مناطقها لتصنيف الموارد والمقومات السياحية وإمكانات تطويرها وتفعيلها سياحياً، ورسم الخريطة السياحية للمملكة، وفي هذا الصدد أيضاً دعت خطة التنمية السابعة ١٤٢٠ ـ ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٤ م بصورة خاصة إلى إقامة قاعدة بيانات سياحية بالمملكة، وتشجيع البحوث والدراسات ذات العلاقة بتنمية قطاع السياحة [١]. كما اتفقت توصيات عدد من المؤتمرات والندوات السياحية بالمملكة على ضرورة إقامة نظام معلومات وقاعدة بيانات سياحية على المستويين الوطني والإقليمي.

ويُعرض في هذا الباب التعريف بالمقومات والموارد والإمكانات السياحية في منطقة نجران بجنوب غرب المملكة العربية السعودية من جواذب طبيعية وحضارية، والمؤسسات والبنى الهيكلية السياحية، وتحديد الأنماط السياحية السائدة، وإمكانات ومجالات التطوير المستقبلي.

وتعد نجران منطقة استقرار بشري وتاريخ وتراث حضاري عريق، كانت تنفرد قديماً بموقع إستراتيجي يربط بين اليمن واليمامة والسروات والحجاز على طرق القوافل التجارية القديمة، وكانت خصوبة أرضها توفر فائضاً من الإنتاج الزراعي، وتفردت بأسواق تجارية يمتد نشاطها خارج الجزيرة العربية. وتمتعت بتنوع ديني كبير، إذ وصلت إليها معظم الديانات السماوية والوضعية السائدة قبل الإسلام؛ حتى دخلت الإسلام على يد الصحابي الجليل والقائد العسكري

(١) وزارة التخطيط، *خطة التنمية السابعة، ١٤٢٠-١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٠-٢٠٠٤م*، (الرياض: وزارة التخطيط، ١٤١٩ هـ)، ٢٧٣.



ENC.15.[Najran].indb 603 01/05/1430 11:07:42 ص

المحنك خالد بن الوليد رضي الله عنه في سنة ١٠ هـ /٦٣١ م.

وكانت نجران تتمتع باستقلالية وتطور حضاري عظيم؛ فغدت مقصداً لكثير من الزوار[١]؛ إذ كان يزورها قديماً التجار بقوافلهم التجارية الكبيرة ليبيعوا ويشتروا في أسواقها المشهورة العامرة [٢]، وكان يقصدها أصحاب الحاجات، وشعراء المدح الطامعون في عطاء حكامها وقادتها المشهورين بالكرم، كما يلجأ إليها طالبو الحماية من حكامها وسادتها حتى تزول أسباب خوفهم وتطمئن نفوسهم أو يجعلوها وطناً دائماً.

وفي العقدين الأخيرين بدأ الاهتمام بالتنمية السياحية الحديثة في المنطقة، فظهر أول دليل سياحي للمنطقة في عام ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧ م، وقامت أول لجنة للتنشيط السياحي في عام ١٤١٤ هـ /١٩٩٣ م. وتطورت البنى الهيكلية والخدمات السياحية الحديثة، فبدئ في إنشاء المزيد من الفنادق منذ عام ١٤١٧ هـ /١٩٩٦ م، وبدأت تظهر المراكز السكنية المفروشة من فئة الدرجة الأولى في مدينة نجران من بداية عام ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م. كما بدأت المنطقة في تنظيم البرامج والمهرجانات السياحية المجدولة في عام ١٤٢٣ هـ /٢٠٠٢ م. وقد توجت المحاولات الجادة لتطوير المؤسسات السياحية المناط بها تفعيل تنمية المعطيات السياحية الطبيعية والبشرية المتوافرة بصدور قرار أمير منطقة نجران بإنشاء الأمانة العامة للتنشيط السياحي في نهاية عام ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م.

ولقد تحسن موقع نجران النسبي بعد ربطها بالشبكتين الوطنيتين للطرق البرية والجوية عبر طريقين بريين: أحدهما صحراوي يصلها بالرياض العاصمة، وآخر جبلي يصلها بمدينتي أبها وخميس مشيط في مرتفعات عسير، ثم بشبكة الطرق الوطنية الحديثة، كما أُقيم بها مطاران يربطانها بكل مناطق المملكة والعالم الخارجي. وزادت بها خدمات الإيواء السياحي، خصوصاً الخدمات الفندقية التي تعكس زيادة عددها تطور الحركة السياحية بالمنطقة. وزاد أيضاً عدد وكالات الحجز والسفر وخدمات النقل الجماعي وتأجير السيارات، وطُوِّر كثير من متنزهاتها ومدت الخدمات إليها، ورُبطت بالطرق المعبدة. وتنفذ البرامج والفعاليات السياحية بالمنطقة تحت شعار (ارحبوا في نجران).

(١) غيثان علي بن جريس، *نجران: دراسة تاريخية حضارية (ق١-ق٤ هـ/ ق٧-ق١٠ م)*، (الرياض: ١٤٢٥ هـ)، ٥٢.

(٢) المرجع السابق، ٥٣.



ENC.15.[Najran].indb 604 01/05/1430 11:07:43 ص

# الفصل الأول

## عوامل الجذب السياحي

أولاً المقومات السياحية الطبيعية

ثانياً المقومات السياحية البشرية

ENC.15.[Najran].indb 606 01/05/1430 11:07:43 ص

## أولاً - المقومات السياحية الطبيعية:

تؤكد أدبيات السياحة وجود ثلاث مجموعات من العوامل تؤثر في حجم التدفق السياحي ومداه ومدته واتجاهه [1]: المجموعة الأولى تمثل الدوافع المتنوعة (دوافع السياحة) التي تدفع السائح للسفر من مقر إقامته المعتاد إلى مقصد أو مقاصد سياحية تلبي كل دوافعه السياحية أو معظمها. أما المجموعة الثانية فتمثل عقبات السفر، وهي مجموعة العوامل التي تمنع أو تعطل السفر ومغادرة مقر الإقامة الدائم؛ كقلة المال أو المرض أو عوامل إدارية أو سياسية أو اجتماعية مختلفة. أما المجموعة الثالثة فهي مجموعة عوامل الجذب السياحي في المقاصد السياحية المختلفة التي تتنافس في تحديد وجهة سفره، فينجذب إلى المقصد ذي الجاذبية الأقوى منها، وتتحدد الجاذبية السياحية بمجموعة متكاملة من العوامل والمقومات الطبيعية والحضارية تستهدف خطط التنمية السياحية تطويرها وتسويقها سياحياً.

وفي هذا الفصل استعراض لعوامل الجذب السياحي الطبيعية في المنطقة، التي تؤدي دوراً محورياً في تشجيع عمليات التنمية السياحية.

### أ - الموقع الجغرافي: (*)

تحد منطقة نجران المنطقةُ الشرقية من جهة الشرق، والرياض من جهة الشمال، وعسير من ناحية الغرب (فاصلة بينها وبين منطقة جازان)، والجمهورية اليمنية من الجنوب. وهي بذلك تعد بعيدة عن مراكز الطلب السياحي الرئيسة المتمثلة في سكان مدن المملكة وحواضرها، وخصوصاً مناطق مكة المكرمة والرياض والشرقية التي تتجاذبها المقاصد السياحية الأولية ومشاتي المملكة الشاطئية (على البحر الأحمر والخليج العربي) ومصايفها الجبلية على مرتفعات السروات، (جدول ١).

جدول ١
**المسافة بين مدينة نجران وبعض المدن الرئيسة بالمملكة (كم)(**)**

| المدينة | المسافة (كم) | المدينة | المسافة (كم) |
|---|---|---|---|
| خميس مشيط | ٢٥٤ | الخبر | ١٣٨١ |
| أبها | ٢٧٩ | أبقيق | ١٢٩٨ |
| شرورة | ٣٥٠ | المدينة المنورة | ١٣٣٦ |
| جازان | ٤٧٣ | بريدة | ١٣٣٦ |
| الباحة | ٦١٠ | الدمام | ١٣٧٣ |
| الطائف | ٨٦٢ | حفر الباطن | ١٤٨٨ |
| الخرج | ٨٩٢ | حائل | ١٣٤١ |
| مكة المكرمة | ٩٤٥ | عرعر | ٢٠٤٦ |
| الرياض | ٩٧٩ | تبوك | ٢٠٧٦ |
| جدة | ١٠٢٤ | سكاكا | ٢٢٠٥ |
| الهفوف | ١٢٤٢ | القريات | ٢٤٧٩ |

وقد تحسن الموقع النسبي لمنطقة نجران من الناحية السياحية نتيجة ربطها بشبكة الطرق الوطنية وتطوير شبكتها الداخلية وربطها بكل أمكنة الجذب السياحي، إضافة إلى وجود مطارين بمدينتي نجران وشرورة، وزاد من جاذبيتها السياحية تطور خدمات النقل والاتصال.

### ب - المناخ:

يتميز مناخ منطقة نجران بأنه شبه مداري وصحراوي حار على وجه العموم، (جدول ٢).

(١) محمد مفرح القحطاني، ومحمد إبراهيم أرياب، وعبدالمنعم علي إبراهيم، *الأسس والمفاهيم: دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية*، (جدة: دار العلم، ١٤١٧ هـ)، ٨٨.

(*) لمزيد من التفاصيل حول الموقع الجغرافي والمناخ، انظر: الباب الأول، (الخصائص الجغرافية): الفصلين الأول والثالث.

(**) المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة، ١٤٢٣ هـ، ٣٧٢.



ENC.15.[Najran].indb 607 01/05/1430 11:07:43 ص

جدول ٢

## متوسطات عناصر المناخ بمنطقة نجران(*)

| الشهر | المدينة | متوسطات عناصر المناخ السياحي | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | درجة الحرارة الصغرى (مئوية) | درجة الحرارة العظمى (مئوية) | درجات الحرارة (مئوية) | الرطوبة النسبية (٪) | كمية المطر (مم) | العواصف الرملية |
| يناير | نجران | ٨,٧ | ٢٦,٤ | ١٧,٧ | ٣٩ | ٤٨ | - |
| | شرورة | ١١,٢ | ٢٧,٦ | ١٩,٨ | ٣٢ | - | ١ |
| فبراير | نجران | ١٤,٢ | ٣١,٣ | ٢٢,٦ | ٣١ | - | - |
| | شرورة | ١٦,٤ | ٣٣,٥ | ٢٥,٠٠ | ٢٩ | - | ١ |
| مارس | نجران | ١٤,١ | ٣٠,٩ | ٢٢,٨ | ٢٨ | ١,٨ | ١ |
| | شرورة | ١٧,١ | ٣٣,٠ | ٢٥,٦ | ٢٢ | ٥,٣ | ٤ |
| إبريل | نجران | ١٦,٥ | ٣٥,٦ | ٢٦,٩ | ١٥ | - | - |
| | شرورة | ٢٠,٣ | ٣٩,٠ | ٣٢,٩ | ١٤ | - | ٢ |
| مايو | نجران | ١٩,٨ | ٣٨,١ | ٢٩,٥ | ١٣ | - | - |
| | شرورة | ٢٤,١ | ٤٢,٢ | ٣٣,٧ | ١٠ | - | - |
| يونيو | نجران | ٢٠,٤ | ٣٩,٦ | ٣١,٢ | ١١ | - | - |
| | شرورة | ٢٤,٨ | ٤٣,٨ | ٣٥,٣ | ١٠ | - | - |
| يوليو | نجران | ٢٤,٦ | ٣٩,٠ | ٣٢,٥ | ١٨ | - | ١ |
| | شرورة | ٢٦,٦ | ٤٢,٥ | ٣٥,٠٠ | ١٨ | ٣٤,٧ | ٥ |
| أغسطس | نجران | ٢٤,٠ | ٣٩,٣ | ٣٢,٥ | ١٥ | - | - |
| | شرورة | ٢٧,٢ | ٤٣,٤ | ٣٥,٥ | ١٧ | ٤,٦ | ١ |
| سبتمبر | نجران | ٢١,٠ | ٣٦,٩ | ٢٩,٨ | ١٨ | - | - |
| | شرورة | ٢٥,٣ | ٤٠,٧ | ٣٣,٤ | ١٧ | - | - |
| أكتوبر | نجران | ١٥,٣ | ٣١,٧ | ٢٤,٤ | ٢٥ | ٣,٩ | - |
| | شرورة | ٢١,١ | ٣٥,٦ | ٢٨,٨ | ٢٢ | - | - |
| نوفمبر | نجران | ١٠,٢ | ٢٨,٥ | ٢٠,٢ | ٢٨ | - | - |
| | شرورة | ١٥,٥ | ٣١,٣ | ٢٣,٩ | ٢٦ | - | - |
| ديسمبر | نجران | ٧,٣ | ٢٤,٣ | ١٦,٥ | ٣٨ | - | - |
| | شرورة | ١١,٢ | ٢٦,٣ | ١٩,٦ | ٣٩ | - | - |

(*) المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة، ١٤١٩ هـ، صفحات متفرقة.



ENC.15.{Najran}.indb 608 01/05/1430 11:07:44 ص

يقل المطر في الأجزاء الشرقية من المنطقة التي تغطي نحو ٩٥ ٪ من مساحتها عن ٢٥ مم، ويزيد قليلاً في اتجاه الغرب ٢٥ ـ ٥٠ مم، ويصل المطر مداه في الأطراف الجبلية الغربية ١٠٠ مم. وتصل درجات الحرارة أعلاها خلال شهور الصيف (يونيو ويوليو وأغسطس) وأدناها خلال الشتاء (ديسمبر ويناير وفبراير). وتبلغ الرياح أقصى سرعتها خلال الصيف ما يزيد في حركة الرمال وكمية الغبار والأتربة العالقة في الجو. أما الرطوبة النسبية فمنخفضة بصورة عامة، ولا تتجاوز ٣٩ ٪، غير أنها ترتفع في فصل الشتاء البارد إلى أكثر من ٥٠ ٪، ثم تنخفض بحدة في فصل الصيف إلى أقل من ٣٠ ٪.

## ج ـ الحياة الفطرية: (*)

ينمو غطاء نباتي من الحشائش والنباتات البرية الحولية بعد سقوط الأمطار، كما تنمو بعض النباتات المعمرة التي تكيفت مع جفاف المنطقة. ويتمتع شرق منطقة نجران بأشجار الغضى والطلح المتفرقة ونباتات الثيدة والقطب والثمام والسبط والصمعاء والأثموم والرمث والغفة والسعدان والشبرم، وبعض الحشائش والنباتات البرية الأخرى التي تشكل مراعي للحيوانات. كما تعيش بعض الحيوانات البرية مثل غزلان الرمال (الريم) والثعالب والأرانب والقطط البرية وبعض الطيور الجارحة التي تعيش على القوارض والزواحف والسحالي والعصافير الصغيرة.

أما في وسط منطقة نجران (منطقة السهل وأودية نجران وحبونا ويدمة) فيبدأ الغطاء النباتي الطبيعي في البروز بكثافة أكثر ـ إضافة إلى المزروعات المحصولية



الغطاء النباتي في محمية عروق بني معارض

والبستانية الكثيفة ـ بسبب توافر الماء نسبياً، خصوصاً مياه السيول والأودية. فتكثر نباتات العشر والعرفج والنمص والزيتون البري وأشجار الطلح والشيح والأثل والسعدان والسمر والأراك، وبخاصة على ضفاف الأودية. أما الحيوان الطبيعي فقضى عليه الإنسان والعمران أو لجأ ما نجا منه إلى رمال الشرق أو جبال الغرب والجنوب.

وفي غرب نجران حيث الجبال التي تشكل حماية طبيعية للنبات والحيوان، وحيث المطر أغزر؛ تنتشر أشجار الطلح والسمر والسدر والرمث بتقارب أكثر.

وتعيش أنواع مختلفة من الطيور الجميلة كحمام الغرد والقمري المطوق وطائر الحسون الجبلي، وبعض القرود الجبلية [1].

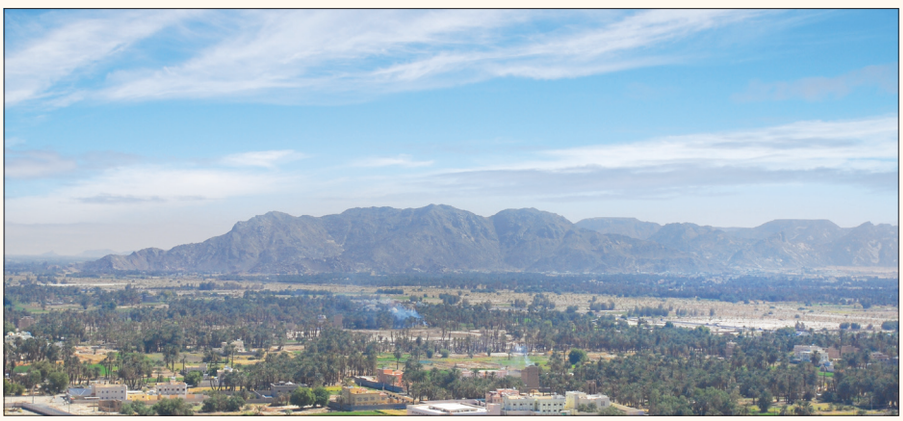
وبالإضافة إلى ذلك كله فقد حددت الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها محمية عروق بني معارض للحياة الفطرية بمنطقة نجران في عام ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م،

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الثامن، (الحياة الفطرية).

(١) لجنة التنشيط السياحي بنجران، *أرحبوا في نجران*، (نجران: لجنة التنشيط السياحي، د. ت)، ١٠.



ENC.15.[Najran].indb 609 01/05/1430 11:07:50 ص



جبال رعوم العجمة



جبل المجزل

وتقع المحمية على مسافة ١٨٠ كم من مدينة نجران عاصمة المنطقة [١]. وتبلغ مساحتها الإجمالية ١١,٩٨٠ كـم ٢، وتتبع المحمية إدارياً منطقة نجران وتتصل بعاصمتها نجران بطريق مسفلت، كما تتصل بمدينة السليل في منطقة الرياض بطريق آخر مسفلت طوله ٢٠٠ كم.

وعدم وجود سكنى عديدة في غرب الربع الخالي للمنطقة جعل هناك حماية تلقائية بيئية لمراعيها. كما أن تنوع البيئة بالمحمية جعلها تتمتع بثراء وتنوع في الحيوان البري إذ تعيش في أوديتها وسهولها الرملية والحصوية الوعول والريم والوضيحي والنعام، إضافة إلى الذئاب العربية والثعالب الرملية والقطط البرية والرملية والظربان أو ما يسمى بالغريري (آكل العسل).

## د ـ المناظر الطبيعية:

للبيئة دائماً جمالها الأخاذ، وكلما تنوعت البيئة تنوع المنظر الجمالي وزادت روعته. ويمكن تمييز ثلاث بيئات طبيعية في المنطقة ذات خصائص وجواذب سياحية هي:

### ١ ـ بيئة المرتفعات:

تشكل الجبال والمرتفعات الغربية منظراً تضاريسياً ونباتياً جميلاً؛ فالأودية التي تسيل من المرتفعات الغربية وهضبة نجران (أودية نجران وحبونا ويدمة وروافدها) حفرت مجاريها بعمق شديد على منحدرات الجبال والهضبة، وتسببت في وجود كثير من الخوانق والجبال المفردة (أكثر من ٥٨ جبلاً)، من بينها جبال: العشة، وراه، والمجزل، وجلبان،

(١) الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، *المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، ١٤١٦ هـ)، ٢٤٠.



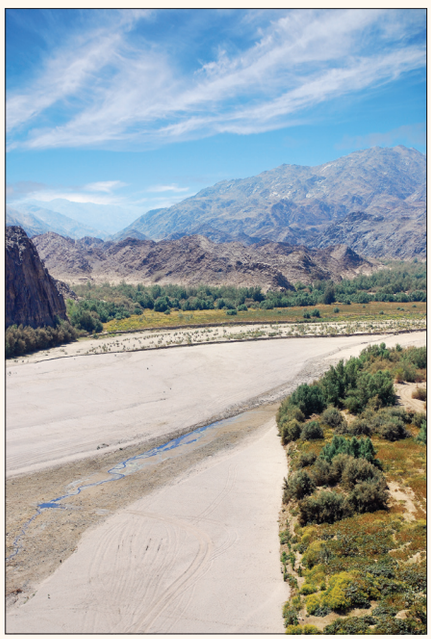
ENC.15.{Najran}.indb 610 01/05/1430 11:07:58 ص

ومعيضد؛ في منطقة المرتفعات الغربية، وجبال أبوهمدان، ورعوم العجمة؛ بهضبة نجران[١]. وهذه الجبال المفردة ومجاري الأودية العميقة تعد لوحة تشكيلية رائعة لمحبي المناظر الطبوغرافية، كما أنها تصلح لرياضة تسلق الجبال التي بدأت تنتشر في الآونة الأخيرة.

## ٢ ـ البيئة السهلية:

تجري في وسط منطقة نجران (المنطقة السهلية) أهم أودية المنطقة وأكبرها في أحواضها الوسطى حتى تنتهي في منطقة الوجيد شرقاً، وهي: وادي نجران ووادي حبونا اللذان يصرفان مياه السفوح الشرقية لأجزاء مرتفعات السروات المجاورة، ووادي يدمة الذي يصرف مياه هضبة نجران، إضافة إلى بعض الأودية الصغيرة التي ساعدت في إيجاد عدد من المتنزهات الطبيعية التي تشتهر بها المنطقة.

وأهم هذه الأودية وأشهرها وادي نجران الذي يقع في الجزء الجنوبي من المنطقة للحدود السيادية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية، ويجري الوادي في اتجاه عام غربي شرقي بطول يزيد على ١٨٠ كم ومتوسط عرضي يبلغ ٣٥٠٠ م، وتبلغ المساحة الكلية للوادي ٥٠٠٠ كم٢ [٢]. يجمع الوادي مياهه عبر شبكة كبيرة من الروافد التي تنحدر إليه من مرتفعات السروات حتى يمتلئ بالماء ويصل درجة الفيضان أحياناً وفق كمية الأمطار على تلك المرتفعات، وتجف مياهه في غير موسم المطر. وقد أقيم عليه سد وادي نجران في عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م على مسافة ٣٥ كم



وادي نجران

إلى الغرب من مدينة نجران، ويحجز السد خلفه بحيرة تبلغ مساحتها نحو ٥ كم٢.

أما وادي حبونا فيقع إلى الشمال من وادي نجران، وتتجمع مياهه من مرتفعات السروات (قرب مدينة ظهران الجنوب بمنطقة عسير المجاورة) عبر وادي الغيل ويجريان شرقاً من خط تقسيم المياه الذي يزيد ارتفاعه على ٢٦٠٠ م مع روافد وادي بيش المتجه غرباً إلى البحر الأحمر. يلتقي الواديان قبل قرية الخانق بـ٤ كم ليكوّنا وادي صبحان الذي ترفده معهما أودية أخرى أكبرها وادي حلال. وبوصول وادي صبحان إلى مدينة حبونا يكتسب اسمها ويواصل مسيرته شرقاً، ضاماً إليه روافد صغيرة أخرى حتى ينتهي في رمال الربع الخالي [٣]. ويبلغ طول المجرى الرئيس لوادي حبونا ١٨٥ كم [٤]، وتبلغ مساحة الوادي ٧,٢٧٥ كم٢ [٥].

(١) عبدالله بن ناصر الوليعي، *جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية: أشكال سطح الأرض*، (الرياض: ١٤١٦ هـ)، ٢٥٢؛ عبدالرحمن صادق الشريف، *جغرافية المملكة العربية السعودية: إقليم جنوب غرب المملكة*، (الرياض: دار المريخ، ١٤٠٤ هـ)، ٣٩٣.

(٢) وزارة الشؤون البلدية والقروية، *مخطط التنمية الشامل لمنطقة نجران*، (الرياض: وكالة الوزارة لتخطيط المدن، ١٤١١ هـ)، ٧.

(٣) الوليعي، عبدالله. جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة، مرجع سابق، ٢٥٢.

(٤) عبدالباسط الخطيب، *سبع سنابل خضر*، (جدة: وزارة الزراعة والمياه، ١٩٨٠م)، ٢١٠.

(٥) وزارة الشؤون البلدية والقروية. مخطط التنمية الشامل لمنطقة نجران، مرجع سابق، ٧.



ENC.15.{Najran}.indb 611 01/05/1430 11:08:05 ص



وادي يدمة

ويقع وادي يدمة إلى الشمال الشرقي من وادي حبونا، وهو أحد الأودية التي تصرف مياه هضبة نجران التي يراوح ارتفاعها بين ٩٠٠ و١٢٠٠ م فوق سطح البحر، إلى أن ينتهي في الربع الخالي ومنطقة الوجيد. وهذه الأودية التي تحفها الغابات وبساتين الحمضيات النضرة وأشجار النخيل الوارفة، تبدو كأنها ممرات خضراء عبر الجبال والصحراء الواسعة القاحلة، فضلاً عن مناظر المزروعات المحصولية في بطون الأودية وتناثر القرى والعمران الريفي النجراني البديع على ضفافها، وكل هذا يشكل جاذباً سياحياً مهماً لمن يقصدون التمتع بالمناظر الطبيعية وهواة التصوير الفوتوغرافي والرحلات البرية.



مزارع شعب بران



ENC.15.{Najran}.indb 612 01/05/1430 11:08:17 ص

### ٣ ـ البيئة الصحراوية:

يغطي بحر الرمال (الربع الخالي) ٩٥٪ من مساحة نجران. وتنتشر فيه الكثبان الرملية بأشكالها الجمالية المتنوعة، وبخاصة الهلالية التي يتجاوز ارتفاع بعضها ٣٠٠ م فوق قاعدتها، والكثبان الطولية التي يتجاوز طول البعض منها ١٠٠ كم. ويعد منظر الكثبان الرملية واحداً من أجمل المناظر الطبيعية، لاسيما عندما تجري فوقها غزلان الرمال (الريم) المشهورة بجمالها لدى الذوق الجمالي العربي خصوصاً، أو عندما تعبر عليها قطعان الجمال باحثة عن مراعيها. ولقد صارت المنطقة جاذبة لمحبي الرحلات البرّية والصيد ورياضات الرمال.

ومن أشهر الكثبان الرملية في المنطقة:

- كثيب غمرة في الشرفة.
- كثبان الجراد في رجلا.
- كثبان العثث في رجلا.
- كثبان الأخشيم في الربع الخالي.
- كثبان سرداب في الربع الخالي.
- كثبان الخرخير في الربع الخالي.
- كثبان أم غارب في الربع الخالي.



كثيب غمرة في الشرفة



كثيب سرداب في الربع الخالي



كثيب أم غارب في الربع الخالي

### ثانياً ـ المقومات السياحية البشرية:

يمثل سطح الأرض الثقافي (Cultural landscape) كتاباً مقروءاً يحكي ويصور أشكال تفاعل الإنسان مع البيئة الطبيعية من حوله عبر تاريخه وتطوره الحضاري [١]، كما يصور نتائج وآثار هذا التفاعل. وبتباين الحضارات يتباين التفاعل والنتائج. وهذا التباين يشكل في حد ذاته جاذباً سياحياً مهمّاً. كما أن الجواذب الطبيعية ـ مهما عظمت وتنوعت ـ ليست كافية وحدها لقيام

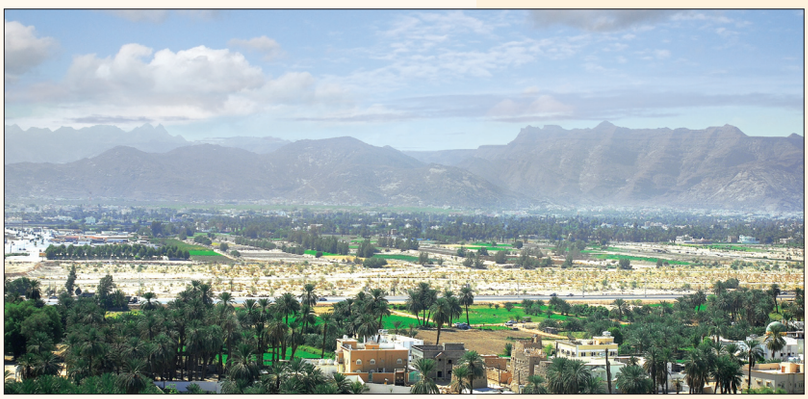
(١) Hudman, Lloyd E. Tourism: A Shrinking World. Columbus. Ohio: Grid Inc, 1980., P. 47.



ENC.15.[Najran].indb 613 01/05/1430 11:08:32 ص



متنزه الملك فهد



متنزه نهوقة

تنمية سياحية مستدامة بأي مكان؛ إذ لا بد من أن تتكامل معها جواذب ومقومات أخرى.

## أ ـ المتنزهات:

على الرغم من وقوع المنطقة في نطاق المناخ شبه المداري والصحراوي، إلا أنها تعدّ من أغنى مناطق المملكة بالأودية الموسمية التي تجري من مناطق المرتفعات الماطرة في الغرب. ويوجد بالمنطقة أكثر من ٦٧ من الأودية الرئيسة والروافد والشعاب.

شكلت هذه الأودية والشعاب مورداً سياحياً مهمّاً للمنطقة، حيث طورت أهم مجاري الأودية الكبيرة وحولت إلى متنزهات حضارية جميلة، ما جعلها من مناطق المملكة الثرية بالمتنزهات والمناظر الطبيعية الساحرة، ومن هذه المتنزهات الجاذبة للمتنزهين والزوار [1]:

### ١ ـ متنزه الملك فهد:

يقع هذا المتنزه في غابة سقام المشهورة بأشجار السدر والسمر، وتقدر مساحتها بنحو ٤ كم٢ وترويها مسيلات ومجار مائية صغيرة مصدرها الجبال الجنوبية المجاورة، تضيف إلى جمال المتنزه نغم الطبيعة الساحرة. ويقع هذا المتنزه بين قريتي القابل ورجلا جنوب وادي نجران وعلى بعد ٣ كم إلى الشرق من مدينة الأخدود الأثرية. وقد أُدخل عدد من المرافق والخدمات السياحية على المتنزه، حيث طورت بعض أجزائه وقسم إلى قسمين: قسم مخصص للزوار، وقسم مخصص للمناسبات الوطنية والحكومية؛ حيث تقام فيه فعاليات افتتاح المهرجان السياحي في المنطقة.

### ٢ ـ متنزه الملك عبدالعزيز:

وهو متنزه حكومي عام، يقع في مركز العريّسة شمال الطريق المؤدي إلى المطار، وتنتشر فيه أشجار النخيل واللوز والزينة. وتبلغ مساحته ١٥,٠٠٠ م٢، ويفتح أبوابه للزائرين طوال العام.

### ٣ ـ متنزه نهوقة:

ويقع جنوب قرية الحضن في اتجاه الجنوب الغربي لمدينة نجران وعلى بعد نحو ١٥ كم منها. يتكون المتنزه من غابة

(١) الهيئة العليا للسياحة، «المواقع القابلة للتطوير السياحي بمنطقة نجران»، تقرير غير منشور، المسودة الأولى، (الرياض: الهيئة العليا للسياحة، ١٤٢٣ هـ)، صفحات متفرقة؛ لجنة التنشيط السياحي بنجران. أرحبوا في نجران، مرجع سابق، ١٩.



ENC.15.{Najran}.indb 614 01/05/1430 11:08:41 ص

من أشجار السدر (العلب) والسمر، على ضفتي وادي نهوقة الذي يسهم في تصريف مياه الجبال والمرتفعات التي تحيط بالمتنزه من الشرق والغرب والجنوب. وتتوافر في المتنزه جميع مرافق البنية الأساسية.

### ٤ ـ متنزه الغثمة:

يقع هذا المتنزه في الشمال الغربي لمدينة نجران وعلى الطريق الرئيس الذي يصلها بمدينتي خميس مشيط وأبها في منطقة عسير المجاورة. وتنتشر بمتنزه الغثمة أشجار السمر والسدر إضافة إلى حشائش السافانا القصيرة الخضراء بسبب الوفرة النسبية للأمطار نتيجة ارتفاع المنطقة الذي يساعد أيضاً في اعتدال نسبي في درجات حرارة الصيف بالمتنزه.

### ٥ ـ متنزه فوعاة:

يقع المتنزه قرب قرية سدادة في اتجاه الشمال الغربي من مدينة نجران، في موقع تحيط به المرتفعات التي تجري منها المسيلات المائية لتروي أشجار السدر والسمر التي تكوّن المتنزه.

### ٦ ـ متنزه الهيجة:

متنزه طبيعي يقع بالقرب من مركز الموفحة، وتبلغ مساحته نحو ٦ كم$^{٢}$، ويتميز بجماله ومناظره الخلابة لوفرة غطائه النباتي، وتنوع تضاريسه وتباينها من جبال وتلال وسهول ومنخفضات، وتكثر فيه أشجار السدر والسلم والقرض.



متنزه الغثمة



متنزه الهيجة

### ٧ ـ متنزه العجمة والفريخ:

وهو شلال تصب مياهه في مواسم الأمطار في حوض كبير، ومياهه عذبة وباردة، وتحيط به الأشجار، ويرتاده الكثير من الزوار من سكان المنطقة.



ENC.15.{Najran}.indb 615 01/05/1430 11:08:53 ص



متنزه الحاجب الأحمر



متنزه أبو رشاش

### ٨ ـ متنزه الحاجب الأحمر:

ويقع بالقرب من مركز بئر عسكر الذي يبعد عن مدينة نجران ١٣ كم باتجاه الشمال الغربي، وتبلغ مساحته نحو ٤ كم$^{٢}$، وهو شعيب تنتشر فيه أشجار السدر بكثافة بشكل جميل ولافت للنظر، وتوفر الظلال والجو المعتدل للمتنزهين، ويتميز بصخوره الجرانيتية التي يستفيد منها عدد من الشركات الوطنية.

وتكثر به أيضاً أشجار السمر وأنواع من النباتات والحشائش، وتسود فيه التربة الحصوية التي يكونها فتات الصخور التي تنتج من النحت المائي على الجبال المجاورة، وتحيط بها مياه الوادي.

### ٩ ـ متنزه أبو رشاش:

يقع على وادي أبي الرشاش وعلى بعد ٤ كم إلى الشمال الغربي من مدينة نجران، ويتغذى الوادي من مياه وادي الرغام التي يجلبها من جبل بركاني ذي هوة سحيقة تجعل المياه تسقط في شكل شلالات بديعة المنظر، حيث تخلف مستنقعات صغيرة تضفي جمالاً على المتنزه، وتروي بساتين الفاكهة وبعض أنواع النباتات مثل العوسج والخروع والكادي ونباتات الخفق والقرمل المائية.

### ١٠ ـ متنزه ذي حباب:

يقع هذا المتنزه الجميل إلى الشمال من مدينة نجران وعلى بعد ٣٠ كم منها، ويكوِّنه وادي ذي حباب، وهو وادٍ متعرج ضيق المجرى وتكثر فيه أشجار السدر.

### ١١ ـ متنزه الجزم:

يقع المتنزه بالقرب من بلدة ثار إلى الشمال من مدينة نجران، وتنمو به أشجار السدر التي ترويها مسيلات مائية تأتي من المرتفعات المجاورة.

### ١٢ ـ متنزه السود:

يقع المتنزه بجوار مدينة حبونا إلى الشمال من مدينة نجران، وتنتشر به أشجار



ENC.15.{Najran}.indb 616 01/05/1430 11:09:03 ص

السدر التي ترويها المسيلات المائية القادمة من المرتفعات المجاورة.

كما توجد بالمنطقة متنزهات صغيرة أخرى، بسبب كثرة الأودية؛ كمتنزهات عاكفة، وغار الجول، ونعمان، والصفا، والزهرة، وغيرها.

معظم المتنزهات بمنطقة نجران تصلها الطرق المسفلتة أو الترابية المعبدة المتفرعة عنها. وهي مجاورة للمدن والقرى والتركزات السكانية الرئيسة بالمنطقة ما يجعل منها متنفساً مهماً للسكان، ورصيداً سياحياً مهماً لزخم سياحي أكبر.



متنزه السود

## ب ـ مدن الألعاب:

أصبحت مدن الألعاب تشكل جاذباً سياحياً مهماً للسياحة الداخلية بالمملكة، واشتهرت بها شواطئ البحر الأحمر بجدة والخليج العربي بالدمام، كما ظهرت شركات ومؤسسات متخصصة في إقامة مثل هذه المدن.

وتوجد بالمنطقة مدينة ألعاب واحدة في مدينة نجران (حي أبو السعود) وتشتمل على ألعاب وبرامج ترفيهية متنوعة للكبار والصغار، وغالباً ما يكون نشاطها مساءً في الأيام العادية ويبلغ نشاطها ذروته في العطلات ومناسبات الأعياد.



مدينة الألعاب في مدينة نجران

## ج ـ الحدائق العامة:

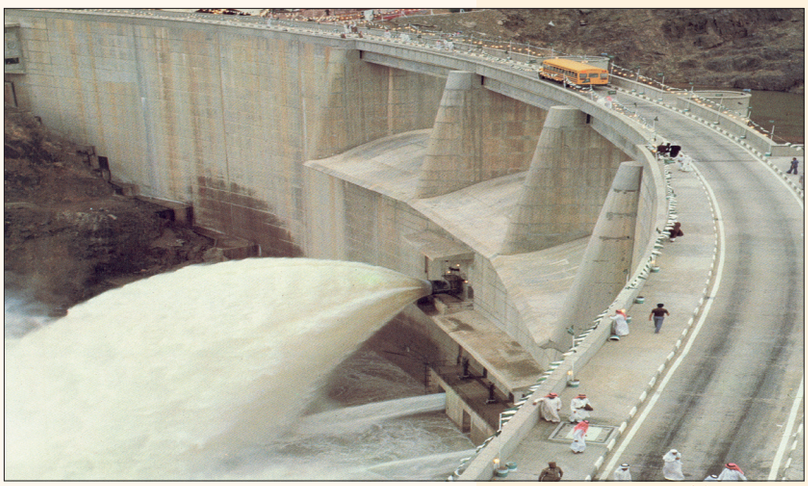
توفر الحدائق متنفساً ترويحياً مهماً لسكان المدن، إضافة إلى قيمتها الجمالية، وقد حرصت المخططات الهيكلية التي عملت للكثير من مدن المملكة على تخصيص مساحات مقدرة للحدائق والمساحات الخضراء الحضرية، ونظراً لقرب هذه الحدائق ووقوعها داخل المدن نفسها فإن ارتيادها يكون على مدار الأسبوع مع تباين في أحجام الارتياد الذي يكون أغلبه في المساء خلال الأسبوع، ويكون طوال اليوم في عطلات نهاية الأسبوع والعطلات العامة التي يبلغ فيها ذروته. ويوجد في المنطقة أربعة أنواع من هذه الحدائق:



ENC.15.[Najran].indb 617 01/05/1430 11:09:11 ص



إحدى الحدائق العامة



سد نجران (*)

## ١ ـ الحدائق العامة:

يوجد بمدينة نجران وحدها ١٤ حديقة عامة تتوزع في أحياء المدينة وتشرف عليها البلدية، وتشتمل كل حديقة على أشجار الظل والزينة، وتزرع أرضيتها بالحشائش الخضراء، وتتوافر بها ملاعب الأطفال والخدمات والمرافق الضرورية، وخصص بعض هذه الحدائق للعائلات فقط.

## ٢ ـ حديقة حيوان مدينة نجران:

وبها حيوانات من الأنواع المتوطنة بالمنطقة ومن مناطق المملكة العربية السعودية الأخرى وأنحاء العالم المختلفة، وتوفر حدائق الحيوانات عادة فرصة نادرة لسكان المدن لمشاهدة الحيوانات الفطرية عن كثب دون السفر إليها في بيئاتها الطبيعية، إذ قد لا تتوافر الفرصة للقيام بذلك. وقد أصبحت حدائق الحيوان واحدة من أهم معالم المدن الكبيرة في مختلف دول العالم.

## ٣ ـ حديقة وبحيرة سد وادي نجران:

اكتمل بناء سد وادي نجران في عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م بوصفه أحد السدود الكبرى بالمملكة، ويحجز وراءه بحيرة صناعية تبلغ مساحتها ٥ كم ٢ تَسَع ٨٦ مليون متر مكعب من المياه. وأصبح السد نفسه وبحيرته من أهم المعالم الحضارية والسياحية بمنطقة نجران بسبب جمال تصميم السد ومطلاته التي تسمح بالتمتع بمنظر مياه البحيرة الزرقاء الواسعة التي تنعكس عليها صور الجبال المحيطة بها في منظر ساحر خلاب، إضافة إلى منظر تدفق المياه عبر بوابات السد في فوران واندفاع يرسمان لوحة تشكيلية بديعة. وقد أنشئت بالسد حديقة سياحية تمتع الزوار بهدوء المنطقة ونسيمها المنعش ومناظرها الجميلة، وغدت زيارة السد والحديقة والبحيرة متعة ترويحية عظيمة لسكان نجران في العطلات الكبيرة والصغيرة وجاذباً سياحياً لا تكتمل السياحة بنجران دون زيارته.

(*) المصدر: إمارة منطقة نجران.



ENC.15.{Najran}.indb 618 01/05/1430 11:09:25 ص

### ٤ ـ المزارع السياحية:

تتميز المنطقة بوجود مزارع كبيرة (معظمها خاص) تتميز بطابعها السياحي إذ تشمل ملاعب أطفال، واستراحات وملاعب رياضية ـ وبعضها يشمل أيضاً مسابح ـ ومجالس للطعام واستقبال الضيوف، إضافة إلى أشجار الفاكهة والزينة. وتتركز هذه المزارع في الأراضي الزراعية المستصلحة بالأطراف الشرقية لوادي نجران. وتعد المزرعة النموذجية بالعريسة في شرق مدينة نجران أشهر هذه المزارع، وتبلغ مساحتها ٢٠ ألف دونم، وتضم مختلف أنواع الزهور، وأشجار الحمضيات النجرانية الشهيرة، وبعض أنواع الطيور مثل البط والحمام، وغيرها إضافة إلى الأغنام والخيول والإبل. ويسمح أصحاب هذه المزارع للضيوف والرحلات الجماعية بالاستخدام العام لمزارعهم.



المزرعة النموذجية بالعريسة

### د ـ الخدمات الرياضية والثقافية:

يوجد بالمنطقة فرع للرئاسة العامة لرعاية الشباب، وهي الجهة التي تشرف على أوجه النشاط الرياضي، والاجتماعي، والثقافي، وإقامة الملاعب الرياضية المختلفة، والأندية والصالات المغلقة، وبيوت الشباب، والأندية الأدبية، والساحات الشعبية، والمراكز الثقافية ونحو ذلك. كما تنظم المسابقات في مجالات الأدب والشعر والقصة والفنون التشكيلية، وتقدم الجوائز المحفزة للإبداع الشبابي.

ويوجد بنجران ثلاثة أندية رياضية عامة: اثنان بمدينة نجران، وهما نادي الأخدود الذي أُسس عام ١٣٩٦ هـ /١٩٧٦ م، ونادي نجران الذي أُسس عام ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠ م،



نادي الأخدود

والثالث نادي شرورة بمدينة شرورة وأُسس عام ١٣٩٦ هـ /١٩٧٦ م، إضافة إلى نادي الفروسية بنجران، كما توجد تسعة مراكز رياضية خاصة، وهي صالات رياضية توفر فرص ممارسة عدد من الرياضات مثل ألعاب القوى والسباحة والتنس وغيرها.



ENC.15.{Najran}.indb 619 01/05/1430 11:09:38 ص

تؤدي الأندية وظائف ثقافية واجتماعية، إضافة إلى وظيفتها الرياضية. وقد برع بعض لاعبي كرة القدم من أبناء المنطقة حتى صعدوا إلى الفرق الوطنية والأندية الكبرى في المملكة. كما يوجد بمدينة نجران أيضاً عدد من المراكز الرياضية الترفيهية الخاصة التي تجذب الكثير من الشباب، خصوصاً في الأمسيات وأيام العطلات والأعياد، لممارسة بعض الهوايات الرياضية الداخلية وألعاب الكمبيوتر.

أما بالنسبة إلى الأنشطة الثقافية فيوجد بمدينة نجران نادٍ أدبي ينظم الأمسيات الشعرية، والندوات المفتوحة، والمسابقات الأدبية والفنية المختلفة. كما توجد مكتبة عامة بمدينة الفيصلية أُسست عام ١٣٩٦ هـ /١٩٧٦ م وتضم عدداً من الكتب والمؤلفات والدوريات في مجالات الدراسات الإسلامية والتاريخية والاجتماعية ومجالات المعرفة المختلفة، وتفتح المكتبة أبوابها على فترتين صباحية ومسائية، إضافة إلى مكتبات بيع الكتب والقرطاسية.

ويوجد بنجران مركز للاحتفالات الرسمية بمتنزه الملك فهد بمدينة نجران ويتبع لبلديتها، وتمارس فيه أنشطة التراث والفنون الشعبية، إضافة للساحات والمراكز الأهلية الأخرى في أحياء مدينة نجران والمدن الأخرى في المنطقة، وتمارس في مراكز الاحتفالات الشعبية بنجران الرقصات والألعاب التراثية المحلية كالزامل، والرزفة، ولعبة الطبول، وعرض الخيول التي تعبر عن شهامة وكرم أهل المنطقة، ويحرص الكبار على مشاركة الصغار معهم في الأداء حتى لا يندثر هذا التراث.

وتقام بالمنطقة أيضاً معسكرات العمل الشبابية، والرحلات الطلابية، والنشاط الكشفي. ويوجد بيت للشباب بمدينة الفيصلية، وبيت للطالب بحي الفهد بمدينة نجران، يسهمان في إيواء الرياضيين المشاركين في المناسبات الرياضية والمعسكرات الطلابية والشبابية. كما تنظم الأندية الرياضية وبعض مدارس المنطقة أيضاً بعض البرامج الرياضية والثقافية المفتوحة خلال موسم العطلات الصيفية.

كما تتوافر الخدمات الإعلامية في شكل محطة محلية للتلفزيون وأخرى للإذاعة ترتبطان بالإرسال التلفزيوني والإذاعي الوطني، مع تقديمهما بعض البرامج الثقافية والإعلامية المحلية. وتوجد أيضاً مكاتب فرعية لمعظم الصحف الوطنية، تعمل على عكس أخبار وقضايا المنطقة على المستوى الوطني. وتنتشر بالمنطقة أيضاً محال بيع الصحف والمجلات.

## هـ ـ الأسواق الشعبية:

تميزت نجران بنشاطها التجاري العريق الذي اشتهرت به في الجاهلية وبعد انتشار الإسلام، وكانت سوق نجران ـ كما وصفها الهمداني الرحالة الشهير ـ من أهم الأسواق التجارية في جزيرة العرب في الجاهلية مع سوق عكاظ الشهيرة وسوق مكة وغيرها. وكما كان سائداً في الجزيرة العربية عامة، كان لكل قبيلة في نجران سوق تقام في أرضها وتحت حمايتها في يوم معين تسمى باسمه مثل سوق الخميس في القابل، وسوق الأربعاء قرب العان، وسوق الأحد في دحضة، وسوق الاثنين في بني سلمان، وسوق الثلاثاء في بدر الجنوب. وقد



ENC.15.{Najran}.indb 620 01/05/1430 11:09:39 ص

ظل الأمر على هذا المنوال حتى جاءت الدولة الإسلامية، وجعلت حماية الأسواق وضبطها من مسؤوليتها. ولكن بعد الاضطراب السياسي في الجزيرة العربية وضعف السلطة المركزية عادت القبائل لحماية أسواقها في كثير من الأنحاء.

وكانت السوق تبدأ في الصباح الباكر وتستمر إلى ما قبل الغروب، وكانت القبيلة الحامية توفر الأمن والراحة للمتسوقين والبائعين. وكانت السوق تؤدي - إضافة إلى وظيفتها الاقتصادية - وظيفة ترويحية واجتماعية وإعلامية وثقافية. فكانت تقام فيها مفاوضات واتفاقات الصلح، والديات، وتتم فيها مقابلة المعارف والأصدقاء، وإقامة حلقات السمر، وتتناقل فيها الأخبار، وتنظم فيها حلقات الوعظ والإرشاد. وكانت بضائع هذه الأسواق عادة ما تفرش على الأرض مباشرة أو يفرش تحتها قطع من القماش.

وبعض هذه الأسواق كانت تضم الواحدة منها أسواقاً متخصصة بداخلها: سوقاً للماشية، وأخرى للحبوب، وثالثة للصناعات الحرفية، ورابعة للخياطين، وغير ذلك. كما عرفت نجران منذ القدم أيضاً الأسواق المنتظمة في شكل صف طويل من الحوانيت والمحال الصغيرة، وكان يصلها التجار من العراق وفارس وبلاد الروم، كما كانت تجلب إليها السلع الهندية، واليمنية، والإفريقية [1].

وكثير من هذه الأسواق - أو نمطها التسوقي فقط - صمد أمام التطور التجاري الحديث واحتفظت بأنواع عروض التجارة وطريقة العرض ذاتها، وربما يوم السوق نفسه؛ فالأسواق الدورية صارت تعرف بالأسواق الأسبوعية، والحوانيت الدائمة



سوق الثلاثاء في بدر الجنوب



السوق الشعبية في أبو السعود

- خصوصاً المظللة - أصبحت تسمى الأسواق الشعبية.

ومن أشهر الأسواق في نجران: السوق الشعبية في أبو السعود وتشتهر ببيع القهوة العربية، والتمور والعسل، والبخور، والمصنوعات الجلدية، والفخارية،

(١) ابن جريس، غيثان. نجران: دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، ٣٤٠ - ٣٤٤.



ENC.15.[Najran].indb 621 01/05/1430 11:09:55 ص

والخشبية، والحجرية، والمنسوجات، ومصنوعات الخوص. وسوق الجنابي المتخصصة في بيع الخناجر المصنوعة محلياً، والحلي الفضية. وسوق النساء التقليدية المخصصة لبيع المنتجات النسائية، وهي السوق الوحيدة المختصة




إحدى الأسواق الحديثة

بذلك في المنطقة. وهناك أسواق للأغنام والخضار والفاكهة.

وتعد هذه الأسواق من الجواذب السياحية المهمة في نجران.

## و ـ الأسواق الحديثة:

ساعدت النهضة التنموية الكبيرة التي شهدتها المملكة، وتطور الطرق ووسائل الاتصال والنقل الحديثة والقروض الميسرة والإعانات الكبيرة التي قدمتها الدولة لتحفيز الاستثمار الخاص؛ على تطور التجارة والأسواق التجارية وإنشاء الغرف التجارية والصناعية بمختلف مناطق المملكة. وبدأت الغرفة التجارية في نجران سنة ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧ م، لتشجيع النشاط التجاري وتطويره بالمنطقة. وقد توسع النشاط التجاري سريعاً، وشمل تجارة الجملة والتجزئة ووكالات مختلف الشركات الوطنية، ويوجد بمدينة نجران ٦٣ مركز تسوق موزعة على مختلف أحياء المدينة، إضافة إلى عدد كبير من محال الوجبات الخفيفة والمحال التجارية والبقالات التي تنتشر في المدن والقرى، وكذلك الأسواق المتخصصة كأسواق الذهب والمجوهرات والإلكترونيات والأجهزة الكهربائية واستوديوهات التصوير، ومحال الفيديو وشرائط الكاسيت. وكذلك ظهرت الأسواق التجارية الكبيرة متعددة الأغراض، كسوق الجمعية التعاونية متعددة الأغراض بحي الفيصلية بنجران، ومركز الفيصلية للتسوق، وسوق الفحص المركزي بالفيصلية.



ENC.15.{Najran}.indb 622 01/05/1430 11:10:02 ص

# الفصل الثاني

## البنية السياحية

أولاً الآثار والتراث الثقافي

ثانياً خدمات البنية التحتية

ثالثاً الخدمات السياحية المساندة

رابعاً خدمات النقل

خامساً خدمات الاتصال

ENC.15.[Najran].indb 623 01/05/1430 11:10:03 ص

ENC.15.[Najran].indb 624 01/05/1430 11:10:04 ص

## أولاً ـ الآثار والتراث الثقافي:

الثقافة والعمران هما وليدا الحاجات الإنسانية، والضرورات البيئية، والتفاعل مع الغير عبر الزمان. وقد يستسلم البعض للأحداث فيزول أو تبقى آثاره، والبعض الآخر يقاوم ويصمد في وجه التغيير ويتكيف معه.

ولما كانت المنطقة طوال تاريخها المعروف منطقة استيطان متصل، وتفاعل مستمر مع الثقافات من داخل (شبه الجزيرة العربية) وخارجها؛ فإنها ثرية بالآثار والتراث الثقافي المتنوع الذي يمكن أن يشكل جاذباً سياحياً كبيراً للمنطقة.



قصر الإمارة التاريخي

### أ ـ العمران الريفي والتراثي:

يعزو العالِم الرحالة والجغرافي والمؤرخ العربي ياقوت الحموي ٥٧٤ ـ ٦٢٦ هـ / ١١٧٨ ـ ١٢٢٩ م في مؤلفه الشهير (معجم البلدان) اسم (نجران) إلى أول من نزل بوادي نجران (بموقع مدينة نجران الحالية) وعمّره في زمن لا يُعرف تحديداً، وهو نجران بن زيد بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، الذي قيل: إنه رأى رؤيا وهو في اليمن فهالته، فخرج حتى انتهى إلى ذلك الوادي ونزل به؛ فسمي الوادي باسمه[1]، وسُميت المدينة والمنطقة به أيضاً.

استفادت نجران قديماً من توافر الماء وخصوبة التربة بها في إنتاج الغذاء الوفير لسكانها، كما ساعدها موقعها الإستراتيجي على الطرق التجارية الدولية القديمة (طريق التوابل والبخور والأصباغ بين الحضارات الشمالية والجنوبية، وطريق رحلة الشتاء والصيف المذكورة في القرآن الكريم) ساعد ذلك على النمو والتطور العمراني والثراء الثقافي بها؛ فكثير من واحاتها كانت محطات تموين وتجارة على طرق القوافل القديمة؛ ما ساعد في نموها وتحولها إلى قرى ثم بلدان أو مدن مهمّة.

ويتميز العمران في نجران بالتركز حول مصادر المياه وبخاصة الأودية، ومعظم التركزات السكانية الكبيرة تقع على ضفاف وادي نجران، وتتبعثر القرى في الأودية والمناطق الأخرى، وتكثر المساحات الشاسعة بينها رغم التوسع العمراني المتواصل، وتنتشر خيام سكان البادية في صحارى الشرق. ويعد تشتت العمران هذا في حد ذاته جاذباً سياحياً لجمال منظر القرى والخيام المبعثرة في الجبال والسهول والصحراء بجوانب الطرق السياحية.

ولعل أشهر ما يميز العمران الريفي بنجران تلك البيوت القديمة، التي تجاوز عمر بعضها ثلاثة قرون، ويعرف الواحد منها باسم (درب). وقد خططت وبنيت

(١) شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر، ١٤٠٤ هـ)، ٢٦٦.



ENC.15.[Najran].indb 625 01/05/1430 11:10:11 ص



قصر العان



قرية الحصين

بما يتناسب مع مكونات البيئة المحلية من الطين والحجر والسعف، وزينت بالزخارف الجميلة. وتنتشر هذه البيوت في كل مدينة وقرية وهجرة بالمنطقة، ولا يزال الكثير منها مستخدماً بجانب العمران الحديث، كما أن العمران الحديث - في كثير من الأحيان - استوحى تصاميمه وأشكاله من التراث المعماري القديم. ولا تزال هذه البيوت القديمة تشكل أحد أبرز الجواذب السياحية بنجران.

ومن أهم مواقع التراث العمراني في منطقة نجران:

- قصر الإمارة التاريخي.
- قصر العان.
- قرية الحصين التي تقع شمال متنزه الملك فهد، وتتميز بمبانيها التقليدية.
- مركز أبو ثامر الذي يضم عدداً من المباني التراثية، ومن أشهر مبانيه مدرسة المحمدية بمبانيها التراثية التي تتألف من خمسة أدوار.
- قرية هدادة ذات المنازل التراثية القديمة التي تبلغ مساحتها نحو ٤ كم ٢.

## ب - الفنون الشعبية: (*)

تعد الفنون الشعبية التي تبرز في مناسبات الأعياد والفرح، من أكثر الفعاليات الثقافية جذباً للسياح وزوار المنطقة. ويمتاز الفن

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الرابع، (الأنماط الاجتماعية والعادات والتقاليد): الفصل السابع.



ENC.15.[Najran].indb 626 01/05/1430 11:10:21 ص

التعبيري والرقص الشعبي النجراني بإيقاعاته وأغانيه الجماعية، وكلماته التي كانت في الماضي تحفز روح الشجاعة في أبناء المنطقة في مرحلة كانت فيها الجزيرة العربية كلها في حالة اضطراب أمني، ثم صارت بعد توحيد المملكة واستتباب الأمن تحض على الشهامة والكرم، وحميد الأخلاق، والوحدة، وفداء الوطن الكبير. ومن أشهر الفنون والرقصات الشعبية التعبيرية في المنطقة:

### ١ ـ رقصة الرزفة:

وهي أكثر الرقصات الشعبية شهرة؛ حيث يشارك فيها عدد كبير من الراقصين، وتؤدى في معظم المناسبات العامة مثل مناسبات الزواج والختان والولادة، إضافة إلى مناسبات الأعياد والاحتفالات الرسمية المختلفة. تتوحد الرزفة في إيقاعها الحركي والموسيقي ومضامينها الأخلاقية، ولكنها تتفاوت في اللحن والأناشيد الشعرية المصاحبة للرقص من قبيلة إلى قبيلة، أو من قرية إلى قرية؛ إذ يكون لكل واحدة منها لمساتها وشعرها ولحنها الخاص، ففيها يتأنق الرجال بالأزياء التقليدية، ويشدون عليها المسائب بخناجرها غالية الثمن، وبعضهم يحملون بنادقهم أو رشاشاتهم، وفي ساحة الرقص ينقسمون إلى صفين متقابلين متشابكي الأيدي، ويتحرك كل صف باتجاه الآخر ثم يتراجعان وهكذا، ويقودهما راقصان يرقصان بين الصفين وهما يلوحان بالخناجر (الجنبيات) في حركات سريعة، ويضرب الراقصون أثناء حركتهم الأرض بأرجلهم في حركات وإيقاع متناسق يغني عن الطبل المصاحب لبعض أنواع الرقص الشعبي.



رقصة الرزفة

### ٢ ـ رقصة الزامل:

تشكل نوعاً خاصاً من الفن الحركي التعبيري الاحتفالي؛ حيث تصطف مجموعة من الرجال متشابكي الأيدي في صفوف متتابعة حسب عدد المشاركين، ويسيرون في اتجاه مكان المناسبة أو الاحتفال وهم يرددون الأناشيد والألحان، وعندما يصل الموكب مكان الاحتفال يتوقفون ويستمرون في ترديد النشيد الذي قد يُنْظَمُ لكل مناسبة، وعادة توضح المقاطع الأولى منه هدف قدوم الموكب، ويقوم أصحاب المناسبة بمقابلتهم بزامل آخر للترحيب بهم، وتتوالى المواكب والترحيب في جو احتفالي بديع.

### ٣ ـ لعبة المرافع:

حركة تعبيرية راقصة تتميز بإيقاعات الطبول السريعة الصاخبة؛ لذلك فهي تناسب الشباب أكثر من كبار السن؛ حيث يصطف الطبالون في صفين، يحمل أحد الصفين الدفوف والآخر الطبول، وبينهما وعلى إيقاعهما السريع يعرض الراقصون مهاراتهم



ENC.15.[Najran].indb 627 01/05/1430 11:10:23 ص

بحركات تعبيرية سريعة، وعادة يكون ذلك من دون سيوف أو جنبيات مشرعة لخطورة الحركة السريعة مع السلاح.

وتوجد في نجران فرق مختصة بالفنون الشعبية تؤجر في المناسبات الخاصة والعامة لتنظيم مثل هذه الرقصة الشعبية.



صناعة الخناجر والجنبيات



الميزب

## ج ـ الحرف الشعبية:(*)

تمتاز المنطقة بصناعاتها الحرفية، ومصنوعاتها التراثية التذكارية الفريدة التي اشتهرت بها طوال تاريخها العريق، وتعتمد فيها على المواد الخام المتوافرة بالمنطقة، ويحرص السياح والزائرون على شراء كثير من هذه المصنوعات التذكارية ومن أهمها:

### ١ ـ المصنوعات المعدنية:

وأشهرها الخناجر (الجنبيات) التي تزين أحياناً بحلي خاصة تسمى الخيشة والرزة والقبب والربعيات، ويبلغ سعر بعض الأنواع ٣٥ ألف ريال سعودي، وربما أكثر من ذلك.

### ٢ ـ المصنوعات الجلدية:

ومن أشهرها: الميزب، والمسبت. والميزب صندوق جلدي مثلث الشكل له قوائم من الخشب، إضافة إلى مقبضين مثبتين من الجلد نفسه، ويستخدم لحمل الأطفال الرضع، وتكاد نجران تتميز به عن مناطق المملكة كلها. أما المسبت فهو حزام جلدي عريض يشده الرجل حول وسطه، وله عدد من الفتحات المتراصة، تستخدم مخازن لرصاص البنادق، وهو الآن لباس للزينة، ويستخدم في الاحتفالات الشعبية، ولا يختلف كثيراً عما هو شائع في معظم مناطق المملكة.

### ٣ ـ المصنوعات الخوصية والخشبية:

ومن أشهرها: الدرجة والمطرح، ويقبل السياح على شرائها لجمالها ورخص ثمنها وخفة وزنها، فالدرجة تستخدم لحفظ المواد الغذائية والحلي والفاكهة، وتصنع من سعف النخيل على ليات من القش، وتنسج على قاعدة

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الرابع، (الأنماط الاجتماعية والعادات والتقاليد): الفصل الثالث.



ENC.15.{Najran}.indb 628 01/05/1430 11:10:32 ص

دائرية، وتتميز بألوانها وزخارفها الجذابة. أما المطرح فهو نوع أصغر من الدرجة بالشكل نفسه والمواد الخام ونوع الاستخدام.

ومن المصنوعات الخشبية: القدح الذي ينحت من خشب الأثل ويستخدم في حفظ السوائل، وبخاصة الحليب والمرق؛ إذ لا يغير الأثل طعمها أو رائحتها أو لونها.

### ٤ ـ الأواني الحجرية:

وأشهرها المدهن الذي يُنحت من قطعة من الصخور الصلدة، وله أطقم بأشكال متشابهة وبأحجام مختلفة، ولكل مدهن يدان يُمسك منهما، ويستخدم لوضع الخبز والمرق والسوائل واللحم، وكل أسرة في منطقة نجران تقتني أكثر من طقم من هذه المداهن لاستخدامها في المناسبات الأسرية المختلفة وعند إكرام الضيوف.

### د ـ الآثار والمتاحف:(*)

تعد منطقة نجران واحدة من أغنى مناطق المملكة بالآثار، بسبب عمرانها المتواصل وتاريخها الطويل الحافل بالأحداث والمتغيرات، ولكن لم تحظَ كل تلك الآثار بالتنقيب المكثف عنها، مثلها في ذلك مثل الآثار الكثيرة التي يتوقع أن تحويها مساحة المملكة الشاسعة من (شبه الجزيرة العربية) التي تعد من أقدم مناطق الاستيطان البشري في الكرة الأرضية(١). ومن أبرز المعالم الأثرية المكتشفة بالمنطقة:

### ١ ـ قرية الأخدود الأثرية:

تقع قرب قرية القابل جنوب مدينة نجران، وهي مدينة أثرية قديمة كانت تعرف باسم



قرية الأخدود الأثرية

(رقمات)، وهي عاصمة نجران القديمة. وكانت مركزاً مهماً لتجارة التوابل والبخور واللبان والعطور الواردة من شبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا؛ وذلك لوقوعها على طريق رحلة الشتاء والصيف، بين جنوب الجزيرة العربية والشام مروراً بمكة المكرمة.

وفي عام ٥٢٤ـ٥٢٥ م غزا ذو نواس بن شرحبيل بن تبع آخر ملوك الدولة الحميرية الثانية مدينة نجران التي رفض النصارى من أهلها التهود مثله، فحفر لهم الأخدود وأحرق من أصر على عدم الردة إلى اليهودية منهم. وتشتمل آثار الأخدود على بقايا عظام ورماد يظن أنها تنتمي إلى أولئك الضحايا. وقد أورد القرآن الكريم حادثة الأخدود في سورة البروج (الآيات ٤ ـ ٨). وكان بعض النصارى قد هربوا من ذي نواس وعادوا بعد حادثة الأخدود إلى قراهم وظلت النصرانية بنجران حتى ظهور الإسلام. وكان من أشهر نصارى نجران الأسقف قس بن ساعدة الإيادي خطيب العرب وحكيمها وحليمها الذي كان يبشر

(١) خليل بن إبراهيم المعيقل، *السياحة الأثارية في المملكة العربية السعودية: الواقع والطموحات*، في الإصدار التوثيقي لندوة الإعلام والسياحة الداخلية: الواقع والآفاق المستقبلية، (أبها: جامعة الملك خالد، ١٨ ـ ٢٠ ذي الحجة ١٤٢١ هـ)، ٥٤٥.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الثالث، (الآثار والمواقع التاريخية).



ENC.15.[Najran].indb 629 01/05/1430 11:10:38 ص



نقوش على جبل الذرواء

بظهور الإسلام ومات قبل ظهوره بقليل. وقد مدحه الرسول ﷺ.

ومن أهم معالم الأخدود الأثرية:

- حجر الرحى التي كانت تطحن الحبوب قديماً.
- حجر معصرة السمسم.
- بئر مطمورة مثمنة الأضلاع تدل على الإتقان الهندسي.
- جدران ضخمة يبدو أنها كانت لقصور عظيمة.
- الأسوار العالية التي تحيط بالمدينة، وأحجار ضخمة يصل طول الواحد منها إلى عدد من الأمتار، منها بوابة المدينة.
- مساحة متسعة بها آثار الأطلال والرسوم والنقوش.
- رسوم ونقوش على الجدران والحجارة وحروف وكتابات حميرية ومَعينية وسبئية بالخط المسند مكتوبة بطريقة الحفر الغائر.
- قطع فخار وقطع آجرّ منتشرة على الأرض.
- أطلال أول مسجد بني في نجران ويقع على جانبي مدخل المدينة.
- أطلال منازل قرية ابن ثامر.
- القبور القديمة.

## ٢ ـ آثار الدريب:

وهي منطقة أثرية تقع على بعد ٦ كم جنوب شرق مدينة نجران قرب قرية الأخدود الأثرية، بها آثار مبنى قديم يعود تاريخ بنائه إلى عام ٢٦٠ م.

## ٣ ـ آثار العجمة:

في قرية داحضة على مسافة ٣ كم إلى الجنوب الغربي من نجران، وتشمل نقوشاً وبقايا أدوات فخارية.

## ٤ ـ آثار كعبة نجران القديمة:

تقع في منطقة تصلال، على بعد ٣٥ كم في اتجاه الشمال الشرقي من نجران، وقيل: إن بعض العرب كان يحج إليها ٤٠ سنة. وقد وصفها أعشى قيس في قصيدة قصيرة مادحاً لأربابها ملوك بني الحارث آل عبدالمدان[1]، فقال:

**وكعبة نجران حتم عليـ**

**ـك حتى تناخي بأبوابها**

## ٥ ـ جبل الذرواء:

وهو جبل يقع في منطقة سقام جنوب نجران، على صخوره نقوش تعود إلى العصر الإسلامي.

(١) ابن جريس،غيثان. نجران: دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، ٣٦.



ENC.15.{Najran}.indb 630 01/05/1430 11:10:44 ص

### ٦ ـ آبار حمى:

وتقع في محافظة ثار إلى الشمال الشرقي من مدينة نجران، وهي آبار قديمة محفورة في الصخور الرملية، ويعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام، وعددها ست آبار. ويوجد فيها وفي الجبال القريبة منها نقوش ورسوم وكتابات قديمة بالخط المسند الجنوبي، والثمودي، والنبطي.



غار عاكفة

### ٧ ـ غار عاكفة:

وهو غار على شكل هلال تنتشر في محيطه الكتابات وعلامات الطرق القديمة، ويقع بالقرب من وادي عمدان، ويضم أيضاً كهفاً يعرف باسم (غار الملك سعود)، ويطلق على الموقع أسماء أخرى مثل وادي الحماد، وتوجد فيه بعض النقوش على الصخور.



قلعة شعب بران

### ٨ ـ قلعة شعب بران:

وتقع في محافظة حبونا، وهي قلعة مبنية من الطين على أساس حجري فوق صخرة في شعب بران غرب مدينة نجران، ويقدر عمرها بنحو ٢٠٠ سنة.



صخرة علياء

### ٩ ـ صخرة علياء:

وهي صخرة كبيرة الحجم، عليها نقوش ورسومات، أهمها رسم لامرأة اسمها علياء، تروي الأساطير أن أبا زيد الهلالي قد رسمها تخليداً لذكراها.

### ١٠ ـ قصر العان:

وهو قصر تراثي كان يسمى (سعدان)، وقد بني في عام ١١٠٠ هـ /١٦٨٩ م على جبل العان في غرب منطقة نجران، ويطل على



ENC.15.[Najran].indb 631 01/05/1430 11:10:55 ص

وادي نجران، ويمثل واحداً من أجمل الأنماط المعمارية القديمة التي اشتهرت بها منطقة نجران، ويتكون من أربعة أدوار، ولا يزال مأهولاً بالسكان.

### ١١ ـ قصر الإمارة التاريخي:

يقع بمدينة نجران، وهو من أشهر المباني التقليدية في المنطقة لنمطه المعماري الفريد، المبني من الطين على النمط العمراني القديم في عام ١٣٦٢ هـ /١٩٤٣ م مقراً لإمارة المنطقة والمحكمة الشرعية وإدارة الشرطة. ويتكون القصر من مسجد، ونحو ٦٠ غرفة. وقد بنيت القصبات التقليدية في جهاته الأربع لغرض المراقبة الأمنية، كما حفرت بداخله بئر للماء، وقد رُمم ولا يزال يحتفظ بأثاثه وموجوداته القديمة.

### ١٢ ـ متحف نجران للآثار والتراث الشعبي:

أنشأت وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف ذلك المتحف عام ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م، وافتتح عام ١٤١٦ هـ /١٩٩٥ م، ويقع بجوار منطقة الأخدود الأثرية في الجهة الغربية منها. ويحوي المتحف عدداً من القطع الأثرية وأدوات التراث الشعبي من كل قرى وهجر نجران، مع شرح موجز وخلفية تاريخية مبسطة لكل نوع معروض. ويشكل مدخلاً مهماً للوقوف على آثار المنطقة وتراثها؛ ولذلك يجد إقبالاً كبيراً من الزوار من أهل المنطقة، والسياح والمؤرخين والدارسين من خارجها.



متحف نجران للآثار والتراث الشعبي

### ١٣ ـ النقوش والكتابات الأثرية:

توجد النقوش والكتابات في عدد من المواقع الأخرى من بينها جبل المسماة، وجبال نجد خيران، وجبال نجد سهى، والمنخلي، والمندفن، ورعوم، وآبار خطمة، ووادي الجعيدة. كما وجدت نقوش في المنطقة الواقعة بين قرية القابل في الشمال وقرى السودا والحمرا والعرق في الجنوب.

## ثانياً ـ خدمات البنية التحتية:

ربما لا تبدو خدمات البنية التحتية جاذباً سياحياً في حد ذاتها، ولكن لا يتحقق لأي تنمية سياحية النجاح من دونها، بل إن عدم وجودها قد يمنع مجيء السياح أو يقصر فترة إقامتهم بأي مقصد سياحي؛ لذلك كان دور السياحة التنموي لا يتمثل فقط في النواحي الاقتصادية وغيرها، وإنما أيضاً في تطوير البنى التحتية. ويقتصر الحديث على خدمات المياه والكهرباء والخدمات الصحية والأمنية.

### أ ـ خدمات المياه:

تمثل المنطقة صورة مصغرة للمملكة من حيث سيادة الجفاف وندرة المياه، وفي الوقت



ENC.15.{Najran}.indb 632 01/05/1430 11:11:01 ص

نفسه حصول نمو سكاني سريع وطموحات تنموية متزايدة؛ ولأن نجران لا تطل على بحر فإنها تحصل على المياه من مصدرين:

### ١ ـ المياه السطحية:

وأهمها ما تأتي به الأودية من مياه تتجمع من مرتفعات جبال السروات، وما تأتي به الأمطار القليلة التي تسقط على المنطقة والمقدرة بـ٥٠ ـ ٨٩ مم في السنة على وادي نجران، وتقدر كمية المياه الجارية في وادي نجران بنحو ٣,٧ م٣/ثانية، وفي وادي حبونا ٠,٩٥ م٣/ثانية، و٠,١٦ م٣/ثانية بوادي يدمة[١]. وقد أقامت المملكة سد وادي نجران الضخم بطول ٢٧٤ م، وسمك ٩,٥ م، وارتفاع ٧٣ م، وبطاقة تخزينية تبلغ ٨٦ مليون متر مكعب من المياه، ويحجز خلفه بحيرة تبلغ مساحتها ٥ كم٢، ويساهم السد في توفير المياه لحاجة الإنتاج الزراعي، وحماية المزارع والمراكز العمرانية من خطر السيول، ورفع مناسيب المياه الباطنية، وتغذية آبار الشرب.

### ٢ ـ المياه الجوفية:

وهي نوعان: جوفية سطحية، وجوفية عميقة. فالمياه الجوفية السطحية تتأثر بحجم مياه الأودية، ويبلغ متوسط عمق الآبار ١٥ م وتقل كثيراً عند امتلاء الأودية بالمياه، خصوصاً وادي نجران الذي يشكل المصدر الرئيس للمياه بالمنطقة حتى الآن، إذ تقع به أفضل الطبقات الرسوبية الحاملة للمياه في منطقة نجران، ويمتاز بطبقة تشبع يراوح سمكها بين ٤٠ و٥٠ م، وذات قدرة تخزينية تقدر بـ١٨٠٠ مليون متر مكعب، وبنوعية جيدة من المياه بصورة عامة[٢].

أما المياه الجوفية العميقة وغير المتجددة فتتمثل في تكوين الوجيد الذي يبلغ احتياطيه المؤكد ٦٩,٠٠٠ مليون متر مكعب من المياه[٣]. وتقع أجزاء كبيرة من المنطقة ضمن نطاق الرف العربي الذي يحوي تكوين الوجيد. وتنتشر الآبار الارتوازية في أطراف منطقة الوجيد القريبة من مدينة نجران، ولكن لا يزال معظم الاستخدام الحضري والريفي للمياه بمنطقة نجران يعتمد على مياه الآبار السطحية؛ ما يجعل لها رصيداً مستقبلياً من المياه الجوفية العميقة. وتخدم شبكة المياه كل أحياء مدينة نجران. ويوجد بمدينة نجران مصنع للمياه (مياه نجران) الذي يستمد الماء من آبار جربة على وادي نجران، ويزيد إنتاجه السنوي على ٣٢ مليون قارورة. وتباع منتجاته في كل مناطق المملكة.

### ب ـ خدمات الكهرباء:

ساعد تركُّز سكان المنطقة في الجزء الغربي منها بصورة رئيسة في تغطية معظم النسيج العمراني بخدمات الكهرباء في أكثر من ١٨٠ مدينة وقرية تؤوي معظم سكان المنطقة، وتغطية أحياء مدينتي نجران وشرورة بالكامل.

### ج ـ الخدمات الصحية:

يوجد بالمنطقة ٦١ مركزاً للرعاية الصحية الأولية تنتشر بالمدن والقرى، إضافة إلى ١٩ مستوصفاً خاصاً معظمها بمدينة نجران وأحيائها المختلفة، كما توجد ١١ مستشفى (عامة وخاصة) يبلغ عدد أسرَّتها ٩٤٢ سريراً، ويوجد بكل مستشفى صيدلية، و٤٠ صيدلية بجوار المستشفيات والعيادات،

(١) وزارة الشؤون البلدية والقروية. مخطط التنمية الشامل لمنطقة نجران، مرجع سابق، ١٥.

(٢) المرجع السابق، ١٨.

(٣) وزارة التخطيط، *خطة التنمية الرابعة: ١٤٠٥ ـ ١٤١٠ هـ*، (الرياض: وزارة التخطيط، ١٤٠٥ هـ)، ١٦٥.



ENC.15.{Najran}.indb 633 01/05/1430 11:11:02 ص

جدول ٣
**الخدمات الصحية في منطقة نجران عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م(*)**

| المرافق الصحية | العدد |
|---|---|
| المستشفيات العامة والخاصة | ١١ |
| الأسرّة في المستشفيات | ٩٤٢ |
| مراكز الرعاية الصحية الأولية | ٦١ |
| المستوصفات الخاصة | ١٩ |
| الصيدليات الخاصة | ٤٠ |
| عدد الأطباء | ٧٧١ |
| عدد جهاز التمريض | ١٠٣٥ |
| عدد الفئات الطبية المساعدة | ٧٨٧ |

وفي الأسواق والأحياء السكنية، بالإضافة إلى الهلال الأحمر السعودي.

وتقدم المراكز الصحية والمستشفيات الحكومية العلاج مجاناً للسكان والسياح، كما تنظم المديرية العامة للشؤون الصحية بالمنطقة عبر مراكز الرعاية الصحية الأولية، حملات التوعية والتثقيف الصحي للمواطنين وحملات التطعيم الوقائي وإصحاح البيئة؛ (جدول ٣).

## د ـ الخدمات الأمنية:

تتمتع منطقة نجران مثل مناطق المملكة الأخرى بنعمة الأمن والأمان التي تعد من ضرورات النجاح لأي تنمية سياحية داخلية أو دولية. ويتوافر بالمنطقة ٦٣ مركزاً إدارياً، و٢٦ مركزاً للشرطة، ومركزان للمرور، ومركز قيادة لحرس الحدود، ومكاتب هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما يوجد ١١ مركزاً لخدمات الدفاع المدني بكل مدن المنطقة.

تعمل كل هذه الجهات على توفير الأمن والسلامة للسكان والزوار وضبط السلوك العام في إطار قيم المجتمع الإسلامي، وتساعد في انسياب وسلامة الحركة المرورية بالمنطقة، وتوجد هواتف خاصة للاتصال بكل هذه الجهات لطلب خدمتها وضمان سرعة نجدتها.

## ثالثاً ـ الخدمات السياحية المساندة:

### أ ـ الإدارة السياحية:

بدأت منطقة نجران الاهتمام بالإدارة السياحية منذ منتصف عام ١٤١٤ هـ /١٩٩٣ م، عندما أُسست أول لجنة للتنشيط السياحي بالغرفة التجارية الصناعية بنجران، لتتولى تنسيق الأنشطة السياحية، ثم أنشئ مكتب التنشيط السياحي في إمارة منطقة نجران عام ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م.

وقد شُكل مجلس إشرافي برئاسة وكيل إمارة منطقة نجران يضم في عضويته أعضاء من الجهات ذات العلاقة بالنشاط السياحي من أعضاء مجلس المنطقة، والغرفة التجارية، ومدير مكتب التنشيط السياحي، وممثلاً عن الهيئة العامة للسياحة في بداية عام ١٤٢٣ هـ /٢٠٠٢ م، للإشراف على الدراسات والمسوحات التي تنفذها الهيئة العامة للسياحة في المنطقة.

وفي يوم ١٢ من ذي القعدة ١٤٢٤ هـ الموافق ٢٠٠٣ م، صدر قرار أمير منطقة نجران (القرار رقم ٢٦٥٣٧) بإنشاء أمانة عامة للتنشيط السياحي لترسم السياسات والأنظمة والإجراءات المناسبة لتطوير النشاط السياحي في المنطقة. وتعمل الأمانة

(*) المصدر: وزارة الصحة، الكتاب الإحصائي السنوي، (١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦م)، ١٠٥، ١١٠، ١٣٨، ١٨٩، ٢٠٦.



ENC.15.{Najran}.indb 634 01/05/1430 11:11:03 ص

عبر إدارات رئيسة هي: إدارة العلاقات العامة والإعلام، ومن أهم مهامها بناء الروابط وتوثيق أواصر التعاون مع الجهات والمؤسسات والهيئات العامة والخاصة العاملة في مجالات السياحة وغيرها، والتعريف بالخدمات والمقومات السياحية في المنطقة، ثم إدارة الشؤون المالية والإدارية والمحاسبة، والصندوق، وإدارة البرامج والتسويق [1].

## ب ـ الإسكان السياحي:

خدمات الإيواء السياحي هي أكثر الخدمات التصاقاً مباشراً بالنشاط السياحي؛ إذ يرتبط وجوده بتوافرها، ويعد وجود الإسكان السياحي من حيث الكم والنوع مؤشراً مهماً لحجم التدفق السياحي ودرجة الجذب السياحي، وبخاصة الإيواء الفندقي والمراكز السكنية الحديثة، لكلفتها العالية في إنشائها وإدارتها. وكما هي الحال في المقاصد السياحية المختلفة بالمملكة، فإن الإسكان السياحي بمنطقة نجران ينقسم إلى خمسة أنواع رئيسة:

## ١ ـ الإسكان الفندقي:

يوجد عشرة فنادق في المنطقة، واحد منها من الدرجة الأولى الممتازة، واثنان من الدرجة الثانية، وسبعة من فئة الدرجة الثالثة. تتركز أغلبها في مدينة نجران (ستة فنادق) بنسبة ٦٠ ٪ والباقي (أربعة فنادق) في مدينة شرورة، ويبلغ العدد الإجمالي لغرف الإسكان الفندقي ٤٧٠ غرفة وجناحاً، منها ٢٠ جناحاً و٧٠ غرفة تمثل ١٩,١ ٪ من مجموع الغرف الفندقية في فندق الدرجة الأولى الممتازة الوحيد في المنطقة (فندق آل ربيع بمدينة نجران)، و١٤٣ غرفة وجناحاً تمثل ٣٠,٤ ٪

جدول ٤
**الإسكان الفندقي في منطقة نجران، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م(*)**

| اسم الفندق | الدرجة | عدد الغرف | عدد الأجنحة | الموقع |
|---|---|---|---|---|
| آل ربيع (هوليدي إن) | ١/أ | ٧٠ | ٢٠ | نجران - الأثايبة |
| الأخدود | ٢/أ | ٥٩ | ٢ | نجران - الفيصلية |
| نجران | ٣/أ | ٦٢ | ١٧ | نجران - الفيصلية |
| البستان | ٣/أ | ١٧ | ١ | نجران - الفيصلية |
| الوادي | ٣/أ | ٢٤ | ٢ | نجران - العريسة |
| النجوم | ٣/ب | ٢٢ | ١ | نجران - العريسة |
| المحمل | ٣/أ | ٤٣ | - | شرورة |
| الهمامي | ٢/ب | ٧٦ | ٦ | شرورة |
| راحة البستان | ٣/ب | ٣٠ | - | شرورة |
| هلا | ٣/أ | ١٨ | - | شرورة |
| المجموع | - | ٤٢١ | ٤٩ | - |

في فنادق الدرجة الثانية، و٢٣٧ غرفة وجناحاً تمثل ٥٠,٤ ٪ في فنادق الدرجة الثالثة، (جدول ٤).



فندق آل ربيع (هوليدي إن) في مدينة نجران

(١) الأمانة العامة للجنة التنشيط السياحي بنجران، «بيان بأسماء وعناوين الخدمات والمرافق السياحية وفعاليات وبرامج صيف نجران ١٤٢٥ هـ»، (نجران: الأمانة العامة للجنة التنشيط السياحي بنجران، ١٤٢٥ هـ).

(*) المصدر: الأمانة العامة للجنة التنشيط السياحي بنجران، ١٤٢٥هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 635 01/05/1430 11:11:09 ص

### ٢ ـ المراكز السكنية المفروشة:

تقدم المراكز السكنية المفروشة خدمات مقاربة إلى الخدمات الفندقية ولكن بأسعار أقل نسبياً من الفنادق (التكلفة أقل وإدارته أسهل)، كما أنه يوفر خصوصية أكثر، ولهذا فإنه كثيراً ما يفضل على الإسكان الفندقي من قِبَل الأسر السعودية [١]. ويوجد في المنطقة ٢٩ مركزاً سكنياً، تضم ٣٧٥ وحدة سكنية، منها مركزان من الدرجة الأولى، ويبلغ عدد وحداتهما ٣٢ وحدة سكنية. وتسعة مراكز من الدرجة الثانية تضم ١٢٦ وحدة سكنية [٢]. وثمانية عشر مركزاً من الدرجة الثالثة تضم ٢١٧ وحدة سكنية، وتتوزع المراكز السكنية المفروشة على معظم الأحياء السكنية في مدينة نجران، (جدول ٥).

### ٣ ـ الإيواء المتخصص:

ويشمل الأنواع التالية (وكلها بمدينة نجران):

#### أ) قصر الضيافة:

ويخصص للضيوف الرسميين وكبار الزوار.

#### ب) بيت الشباب:

تديره جمعية بيوت الشباب السعودية ويتبع الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ويخصص لاستقبال الشباب من أعضاء الجمعية وأعضاء جمعية بيوت الشباب العالمية من زوار المنطقة، كما يستضيف الشباب والكشافة المشاركين في معسكرات العمل الكشفية الشبابية التي تقام بالمنطقة، إضافة إلى الفرق الرياضية الزائرة.

#### ج) بيت الطالب:

يتبع وزارة التربية والتعليم، ويستقبل ضيوف المنطقة من الطلاب المشاركين في المعسكرات الطلابية. ويبلغ عدد غرفه ٣٨ غرفة، وعدد الأسرة ١٥٠ سريراً.

### ٤ ـ الشقق المفروشة:

وهي شقق غير مصنفة وتتوزع في مختلف الأحياء، وتؤجر للزائرين بوساطة المكاتب العقارية أو بالاتفاق المباشر مع أصحابها ولا يعرف عددها تحديداً.

### ٥ ـ الشقق الخاصة:

وهي ظاهرة منتشرة في المقاصد السياحية ذات الجاذبية العالية، وتقتصر في منطقة نجران حتى الآن على أبناء المنطقة أنفسهم الذين يعملون في مناطق المملكة الأخرى؛ حيث تكون لهم شقق خاصة بهم في المنطقة تُخلى لهم عند قدومهم في العطلات والمواسم السياحية، ويتوقع بتطور النشاط السياحي بالمنطقة أن تتطور خدمات الإسكان السياحي كماً وكيفاً.

## ج ـ خدمات الإعاشة:

ظلت منطقة نجران طوال تاريخها منطقة زراعية بسبب موقعها على هضبة نجران التي تعد من أخصب المناطق الزراعية في المملكة بسبب تربتها البركانية الخصبة وتوافر المياه التي تجلبها الأودية من المرتفعات المطيرة، وبخاصة أودية نجران وحبونا ويدمة [٣]. وتمارس فيها تربية الحيوان والدواجن مع الزراعة إضافة إلى الرعي المتنقل في صحراء الربع الخالي الذي يغطي ٩٥ ٪ من مساحتها.

(١) سلطان بن أحمد الثقفي، *السياحة في المملكة العربية السعودية: السلوك والأنماط*، (الرياض: أركان الخليج، ١٤١٧ هـ)، ١٥٤.

(٢) الأمانة العامة للجنة التنشيط السياحي بنجران. «بيان بأسماء وعناوين الخدمات والمرافق وفعاليات وبرامج صيف نجران ١٤٢٥ هـ»، مرجع سابق.

(٣) عبدالحفيظ محمد سقا، *الجغرافيا الطبيعية للمملكة العربية السعودية*، (جدة: مكتبة دار زهران، ١٤١٦ هـ)، ٥١.



ENC.15.{Najran}.indb 636 01/05/1430 11:11:09 ص

جدول ٥

**المراكز السكنية المفروشة في منطقة نجران، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م(*)**

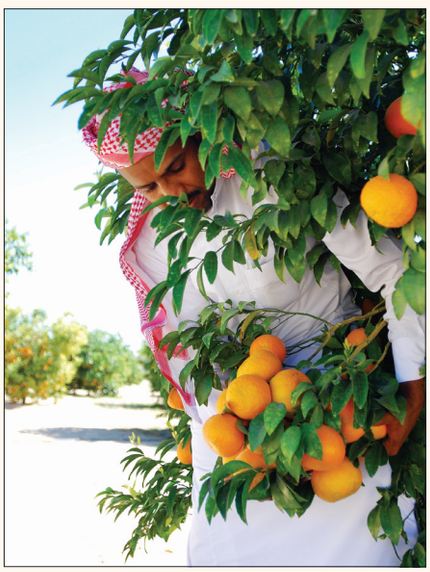
| المركز السكني | الدرجة | عدد الوحدات | الموقع |
|---|---|---|---|
| الريان | الأولى | ١٢ | نجران - حي الأمير مشعل |
| الماسية | الأولى | ٢٠ | نجران - حي الأمير مشعل |
| التوفيق | الثانية | ١٥ | نجران - حي الضباط |
| الضيافة | الثانية | ١١ | نجران - حي الفيصلية |
| هلا | الثانية | ١١ | نجران - حي الفيصلية |
| النخيل (أ) | الثانية | ١٢ | نجران - حي الفيصلية |
| أبراج الدانة | الثانية | ٨ | نجران - حي الفيصلية |
| المركز السياحي | الثانية | ١٨ | نجران - حي الأمير مشعل |
| حسين آل قدان | الثانية | ١٨ | نجران - حي الفيصلية |
| حسين الوادعي | الثانية | ٢٣ | نجران - حي الفهد |
| هادي آل منجم | الثانية | ١٠ | نجران - حي آل منجم |
| زهرة الفيصلية | الثالثة | ٩ | نجران - حي الفيصلية |
| مركز النخيل (ب) | الثالثة | ١٢ | نجران - حي الفيصلية |
| مبارك زاهر | الثالثة | ٩ | نجران - حي الضيافة |
| خالد أبو ساق | الثالثة | ١٢ | نجران - حي الفيصلية |
| حسن أبو ساق | الثالثة | ٨ | نجران - حي الفيصلية |
| صالح آل مخلص | الثالثة | ١٠ | نجران - حي آل منجم |
| يحيى زحيفة | الثالثة | ١٦ | نجران - حي الخالدية |
| فهد أبو ساق | الثالثة | ١٤ | نجران - حي آل منجم |
| متعب آل حارث | الثالثة | ١٧ | نجران - حي الأمير مشعل |
| مانع آل خمسان | الثالثة | ٨ | نجران - حي القابل |
| مفرح آل سالم | الثالثة | ١٥ | نجران - حي الضيافة |
| علي أبو ساق | الثالثة | ٨ | نجران - حي الفيصلية |
| عبدالله الغامدي | الثالثة | ٢٠ | نجران - العريسة |
| محمد هدية | الثالثة | ٢٢ | نجران - العريسة |

(*) المصدر: الأمانة العامة للجنة التنشيط السياحي بنجران، ١٤٢٥ هـ.



ENC.15.{Najran}.indb 637 01/05/1430 11:11:10 ص

| المركز السكني | الدرجة | عدد الوحدات | الموقع |
|---|---|---|---|
| عبدالله عنكيص | الثالثة | ٧ | محافظة يدمة |
| يحيى زحيفة | الثالثة | ٩ | نجران - الأثايبة |
| هشام أبو ساق | الثالثة | ١٢ | نجران - الفيصلية |
| أحمد آل حسين | الثالثة | ٩ | مدينة شرورة |



زراعة الحمضيات

وتنتج نجران فائضاً من الخضراوات والموالح ومنتجات الألبان والحمضيات والتمور التي تصدر إلى الأسواق المجاورة في مناطق عسير وجازان وبعض مناطق المملكة الأخرى، وتنتج الحبوب وأهمها القمح والشعير، وتشتهر بإنتاج الحمضيات، وبعض أجود أنواع التمور، وعسل النحل، والخضراوات بكل أنواعها، إضافة إلى الماعز، والضأن، والبقر، والإبل، والدواجن، والبيض.

ويوجد في مدينة نجران أكثر من ٧٠ مطعماً تقدم الأكلات المعروفة في المملكة وأشهرها الكبسة السعودية، والحنيذ، والمندي، والمظبي، وأكلات بعض الجاليات العربية والآسيوية العاملة في المنطقة، وأطباق المائدة الحديثة وغيرها. كما تقدم بعض هذه المطاعم الأكلات الشعبية المختصة بمنطقة نجران. إضافة إلى (كافيتريات) الوجبات السريعة والمخابز. وتوجد أيضاً مطابخ المناسبات العامة والخاصة التي تقدم خدماتها بالطلب المسبق. وتتوافر خدمات الطعام بمدن منطقة نجران وأسواقها وأمكنة الإيواء السياحية.

وتشتهر منطقة نجران بأكلاتها الشعبية المميزة، وهي في مجملها لا تخرج عن أصناف متعددة لخليط من دقيق البر أو الذرة أو الشعير مع السمن والعسل أو مرق اللحم. ومعظمها من الإنتاج المحلي تتمثل في أكلات شعبية متوارثة(*).

## رابعاً - خدمات النقل:

بذلت المملكة العربية السعودية جهداً كبيراً في تطوير البنيات الأساسية الضرورية للتنمية عامة وللسياحة بخاصة حيث لا يمكن قيام تنمية سياحية ناجحة مهما توافرت وتنوعت مظاهر الجذب السياحي الطبيعية والبشرية دون توافر خدمات النقل والمواصلات والاتصالات لذا شهدت منطقة نجران تطوراً كبيراً في هذا المجال.

(*) لمزيد من التفاصيل، انظر: الباب الرابع، (الأنماط الاجتماعية والعادات والتقاليد): الفصل الرابع.



ch09.sec02.indd 638 26/06/1430 04:25:19 م

## أ ـ النقل الجوي:

يوجد بالمنطقة مطاران: مطار نجران الإقليمي ومطار شرورة، يربطانها بمدن المملكة الرئيسة والعالم الخارجي عبر المطارات الدولية بالمملكة. ووفقاً لجدول سفريات الخطوط السعودية فإن مطار نجران يرتبط برحلات مباشرة مع كل من مطارات شرورة، والرياض، وجازان، والطائف، وجدة. ومطار شرورة يرتبط برحلات مباشرة مع مطارات أبها، وجازان، ونجران، والرياض. ويرتبطان برحلات توقف في هذه المطارات أو عبرها بكل مناطق المملكة والعالم الخارجي. وتزداد الرحلات القادمة والمغادرة للمطارين في مواسم العطلات الرسمية والإجازات المدرسية ومواسم الحج والعمرة. وقد بلغ عدد الركاب المستخدمين مطاري نجران وشرورة ٣٤٣,٤٠٠ راكب خلال عام ١٤٢٣ هـ /٢٠٠٢ م، منهم ١٧٤,٦٢٠ راكباً من القادمين إلى المنطقة و١٦٨,٧٨٠ راكباً من المغادرين [١].

وتعمل ١٤ وكالة ومكتباً للسفر والسياحة بمدن المنطقة الرئيسة (نجران وشرورة وحبونا) على توفير الحجوزات للسياح والمسافرين، إضافة إلى الخطوط الجوية العربية السعودية في مدينة نجران، و١٠ مكاتب لتأجير السيارات للقادمين جواً وبعض سيارات الأجرة.

## ب ـ النقل البري:

منذ عام ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م تسيّر الشركة السعودية للنقل الجماعي (سابتكو SAPTCO) رحلات منتظمة بوساطة أسطولها من الحافلات المعهودة بتوفير أقصى درجات السلامة والراحة للمسافرين. وتصل هذه الرحلات اليومية بين مدينة نجران وكلٍّ من مدينتي الرياض وجدة (عبر مدينتي خميس مشيط وأبها)، ثم إلى مدن ومناطق المملكة الأخرى، إضافة إلى رحلات يومية بين مدينتي نجران وشرورة.



الشركة السعودية للنقل الجماعي

(١) مصلحة الإحصاءات العامة، *الكتاب الإحصائي السنوي (٣٨)*، (الرياض: مصلحة الإحصاءات العامة، ١٤٢٣ هـ)، ٢٦٥.



ENC.15.[Najran].indb 639 01/05/1430 11:11:20 ص



طريق بدر الجنوب الجبلي



طريق نجران ـ شرورة

## ج ـ الطرق:

تحد ظروف منطقة نجران الطبيعية (الصحارى، والجبال، والهضاب والأودية الكثيرة، والاتساع العمراني) من عملية شق الطرق الداخلية بها ووصلها بالشبكة الوطنية، إضافة إلى ما ينجم عن ذلك من ارتفاع في التكلفة؛ وعلى الرغم من ذلك فقد تطورت خدمات الطرق بالمنطقة بتنفيذ شبكة جيدة من الطرق الرئيسة، والثانوية، والفرعية، والطرق الترابية الممهدة التي تربط المدن والقرى الزراعية والمراكز العمرانية المختلفة بعضها ببعض وبالشبكة الوطنية للطرق البرية؛ ما أدى إلى سهولة حركة السياح داخل المنطقة ومنها وإليها، ومكنهم من زيارة المناطق الأثرية ومظاهر الجذب السياحي المختلفة الموزعة في أنحاء المنطقة.

### ١ ـ الطرق الرئيسة:

وهي الطرق التي تربط منطقة نجران بشبكة الطرق الوطنية وتصلها بباقي مناطق المملكة ومدنها المختلفة، إضافة إلى الربط بين مدن المنطقة نفسها، وهي أفضل الطرق وأوسعها وأحسنها خدمة، ومن أهمها:

- ـطريق (نجران ـ خميس مشيط ـ أبها) الذي يبلغ طوله نحو ٢٨٠ كم، ويمر ببئر عسكر وعاكفة في منطقة نجران، وبمدن ظهران الجنوب، وسراة عبيدة، وأحد رفيدة، وخميس مشيط؛ في منطقة عسير. وتتفرع منه طرق فرعية وترابية تربط عدداً من المدن والقرى في منطقة نجران. كما يمر هذا الطريق بعدد من المواقع السياحية التي من أهمها: مخيم وغار الملك سعود، ومتنزهات الجموم والغثمة، ووادي ذي حباب، ووادي الحموم والحاجب الأحمر، وبئر عسكر، وغيران الجماجم.
- طريق (نجران ـ الرياض) الذي يبلغ طوله نحو ٩٨٠ كم، ويمر بمناطق الحصينية، وتجر، وسلطانة إحدى مناطق التنمية السياحية الواعدة في منطقة نجران، كما يمر بمحمية عروق بني معارض إحدى مناطق التنمية السياحية الجديدة.
- طريق (نجران ـ شرورة) ويبلغ طوله أكثر من ٣٣٠ كم، ويمر بأطراف الربع الخالي



ENC.15.{Najran}.indb 640 01/05/1430 11:11:30 ص

الجنوبية، وبمراكز الخضراء، والنقيحاء، هويمل، والكناور. ويمر الطريق بأهم الكثبان الرملية ذات الأشكال الجمالية المتنوعة ومن أهمها: كثبان الأخاشيم، وكثبان سرداب، وكثبان أم غارب، كما يمر بمستوطنات الكناور القديمة.

## ٢ ـ الطرق الثانوية:

تصل الطرق الرئيسة بمختلف المراكز العمرانية، والتركزات السكانية بالمنطقة، كما تخدم المرور المحلي في تلك المناطق، كما يوضح ذلك (جدول ٦). ويتكون أغلب هذه الطرق من مسار واحد مع وجود أجزاء

جدول ٦

**الطرق الرئيسة والثانوية بمنطقة نجران(*)**

| م | اسم الطريق | الطول (كم) | المدن والقرى التي يمر بها |
|---|---|---|---|
| ١ | نجران - أبها | ٢٧٩ | بئر عسكر، عاكفة، ظهران الجنوب، سراة عبيدة، خميس مشيط |
| ٢ | نجران - الرياض | ٩٧٩ | الحصينية، تجر، سلطانة، وادي الدواسر، السليل، الأفلاج، الخرج |
| ٣ | الفيصلية - بدر الجنوب | ١٣١ | وادي ذي حباب، الغثمة، هدادة، فرع الجبل، الخانق، (طريق نجران أبها) |
| ٤ | الفيصلية - السد | ١٦ | دحضة، قرى بني سلمان، المراطة، العان، أبو غبار |
| ٥ | الفيصلية - أبا السعود | ٧ | أبو غبار، دحضة |
| ٦ | الفيصلية - السد | ٣٣ | الحصين، غابة سقام، القابل، الأخدود، الجربة، الحضن، غابة نهوقة، الصفا، الموفجة (طريق الحزام الجنوبي لنجران) |
| ٧ | الفيصلية - البستنة | ١٥ | الأثايبة، العريسة، الغويلا |
| ٨ | الفيصلية - حبونا | ١٠٢ | الحصينية، الضيقة، المنتشر (طريق نجران الرياض) |
| ٩ | الفيصلية - يدمة | ١٧٢ | الحصينية، الضيقة، ثار، قطن (طريق نجران الرياض) |
| ١٠ | الفيصلية - شرورة | ٣٣٢ | الخضراء، النقيحاء، هويمل، الكتاور، عرق السيول |
| ١١ | حزام الغويلا | ٩,٨٥ | يربط الرياض مع طريق نجران شرورة ويخدم كثيراً من القرى والمزارع |
| ١٢ | طريق مركز الخرعاء | ١٣ | يتفرع شرقاً من حزام الغويلا ويخدم مركز الخرعاء |
| ١٣ | طريق الأثايبة | ٥,٤ | يصل الطريق العام بمدينة نجران بطريق نجران أبها ويخدم المزارع والتجمعات السكانية التي يمر بها |
| ١٤ | طريق الأثايبة - الشرفة | ٢,٩ | يربط الطريق العام في نجران بطريق الحزام الجنوبي |
| ١٥ | طريق شعب بران - بئر عسكر | ١٢,٢ | يخدم القرى التي يمر بها |
| ١٦ | طريق حبونا - شريمة - الرحاب - الصفاح | ٧٤ | يخدم المدن والقرى التي يمر بها |
| ١٧ | طريق بشر خباش | ٥ | متفرع من طريق نجران شرورة |

(*) المصدر: لجنة التنشيط السياحي بنجران، (د.ت)، ٢٧؛ المديرية العامة للطرق بمنطقة نجران، (١٤٢٥ هـ).



ENC.15.{Najran}.indb 641 01/05/1430 11:11:31 ص

جدول ٧

**خدمات الاتصال بمنطقة نجران لعام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م(*)**

| | الخدمات | العدد |
|---|---|---|
| الخدمات الهاتفية | السعة المركبة للخطوط الهاتفية الثابتة | ٦٢٣٣٥ |
| | الهواتف العاملة الثابتة | ٤٧٦٠١ |
| | هواتف العملة والبطاقة وخطوط الكبائن | ٥٨٥ |
| | خطوط الهاتف الجوال | ٥١٨٠٤ |
| الخدمات البريدية | مكاتب البريد الرئيسة | ١٤ |
| | مكاتب البريد الفرعية والمتحركة | ٢٧ |
| | القائمين بعمل البريد | ١٥ |
| | صناديق البريد | ٦٩٨٨ |

مزدوجة، وتسهل هذه الطرق الوصول إلى المواقع السياحية الداخلية.

ويضاف إلى هذه الطرق عدد من الطرق الترابية بشبكة طولها ٢,٨٣٨ كم، تربط التجمعات الريفية بعضها ببعض أو تصلها بالطرق الرئيسة أو الثانوية المسفلتة؛ ويساعد السياح في الوصول إلى المناطق الداخلية لزيارة مواطن الجذب السياحي فيها، ويساعد أيضاً في نقل المنتجات الزراعية، ومنتجات الصناعات الحرفية التراثية إلى السياح في أمكنة تجمعاتهم السكنية والأسواق الشعبية الحضرية.

## خامساً ـ خدمات الاتصال:

تستفيد السياحة من التطورات التقنية الهائلة والمتجددة في وسائل الاتصال؛ فقد صار من ضرورات السياحة توافر خدمات الاتصال للسائح، قبل سفره من مقر إقامته، وأثناء الطريق إلى المقصد السياحي، وفي المقصد السياحي ذاته؛ للحجز والاستفسار، ولعدم قطع الصلة بالأهل والأصدقاء والزملاء في العمل، أو لطلب النجدة أو الإسعاف، أو لمتابعة الأخبار والمستجدات المحلية والوطنية والعالمية. ولقد تطورت خدمات الاتصال في مختلف مناطق المملكة تطوراً عظيماً. وتوجد في نجران الخدمات الهاتفية والبريدية الموضحة في (جدول ٧).

### أ ـ الخدمات الهاتفية:

وتتوافر بنجران خدمات الهاتف الثابت، والجوال، وخدمات التلكس، والفاكس، وإمكانية الاتصال المباشر داخل المملكة ودولياً. وتبلغ السعة المركبة للهاتف الثابت ٤٧,٨٩٢ خطاً منها ٤٣,٠٣١ عاملة.

يوجد بالمنطقة ٧٥٨ هاتفاً موزعة بين هواتف العملة والبطاقة المنتشرة في معظم الشوارع والأسواق، وعدد ٣,٢١٩ رقماً للنداء الآلي، إضافة إلى ٧٣,٦٧٥ خطاً للهاتف الجوال، وتغطي الهواتف العمومية وكبائن الاتصالات معظم مدن المنطقة وشوارعها الرئيسة.

(*) المصدر: وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، *الكتاب الإحصائي السنوي*، ع٤١، ١٤٢٥/١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)، ٣٧-٩، ٣٨-٩، ٣٩-٩، ومؤسسة البريد السعودي، إدارة الإحصاء، التقرير السنوي غصدار عام ١٤٢٦هـ، ١٤ - ١٧.



ENC.15.{Najran}.indb 642 01/05/1430 11:11:31 ص

**ب ـ خدمات البريد:**

يوجد بمدن المنطقة ١٦ مكتب بريد رئيساً بمدن المنطقة و٨٥ مكتباً فرعياً، إضافة إلى ١٥ وكالة بريدية تقدم خدمات البريد العادي والممتاز (المستعجل) والمسجل، كما يغطي البريد السطحي والطواف أكثر من ١٥٣ قرية وهجرة بالمنطقة.

**ج ـ الخدمات المالية:**

يعمل بالمنطقة ١٨ فرعاً للبنوك الوطنية الرئيسة، منها ١٤ في مدينة نجران، وثلاثة فروع في مدينة شرورة، وفرع واحد بمدينة حبونا، وتقدم خدمات الصرافة الآلية وتنتشر آلات الصرافة في مدن المنطقة.

**د ـ خدمات البرق والتلكس:**

تغطى خدمات البرق والتلكس بتسعة مراكز موزعة في مختلف المحافظات والمراكز الرئيسة وهي: الفيصلية، الخانق، شرورة، الخضراء، يدمة، هدادة، بدر الجنوب، حبونا، والحصينية.



ENC.15.{Najran}.indb 643 01/05/1430 11:11:32 ص

ENC.15.[Najran].indb 644 01/05/1430 11:11:32 ص

# الفصل الثالث

## الأنماط والفعاليات السياحية

أولاً الأنماط السياحية

ثانياً الفعاليات السياحية

ENC.15.[Najran].indb 646 01/05/1430 11:11:32 ص

## أولاً ـ الأنماط السياحية:

ترتبط السياحة ـ بوصفها نشاطاً إنسانياً طوعياً ـ بدوافع السياح وعواطفهم ورغباتهم وأذواقهم؛ التي تتباين من شخص إلى آخر حتى إن سافر الناس في مجموعة واحدة وللمقصد السياحي نفسه، وقد تتغير من زمن إلى زمن آخر؛ ولذا فإنه كلما كثرت وتنوعت عوامل الجذب السياحي بأي مقصد، وكلما تعددت الأنماط السياحية التي تمارس فيه بحيث توافق دوافع وأذواق أكبر عدد من السياح؛ زادت جاذبيته وطال عمره بوصفه مزاراً سياحياً[1]. وتتيح مقومات الجذب السياحي الطبيعية والحضارية بمنطقة نجران ممارسة الأنماط السياحية التالية:

### أ ـ السياحة الصحراوية:

تغطي رمال الربع الخالي ٩٥ ٪ من مساحة المنطقة، وتكثر فيها الكثبان الرملية نشطة الحركة، خصوصاً الكثبان الهلالية التي تجمع أحياناً كميات هائلة من الرمال يتجاوز ارتفاعها ٣٠٠ م تجعل لها شكلاً آسراً أخاذاً. ولقرب الصحاري من المستوطنات البشرية في (شبه الجزيرة العربية) عامة والمملكة على وجه الخصوص، فقد صار للصحراء قيمة جمالية ترويحية في نفوس سكانها؛ لما تتمتع به من هدوء وصفاء وجمال طبيعي من كثبان رملية بديعة المنظر، ونباتات حولية ذات أزهار ملونة، وروائح عطرية أخاذة [2]. كما توفر الصحراء أيضاً فرصة لممارسة رياضة التزلج على الرمال، أو مسابقات الدبابات الرملية، إضافة إلى التخييم والتأمل في حياة البادية والتكيف مع ظروف البيئة المختلفة.



الكثبان الهلالية في الربع الخالي

ولقد أصبحت السياحة الصحراوية نمطاً سائداً بالمنطقة؛ لأنها سياحة محلية بالدرجة الأولى، خصوصاً في فصلي الشتاء والربيع، وعطلات نهاية الأسبوع، وعطلات الأعياد، إذ يخرج سكان الحواضر في رحلات إلى الصحاري المجاورة للتخييم وممارسة رياضات الرمال والمسامرة على الرمال.

### ب ـ سياحة المتنزهات والمناظر الطبيعية:

لقد حظيت نجران بجمال طبيعي مزج بين سحر الجبال بلوحاتها التضاريسية الرائعة، ونضرة السهول بغابات أوديتها وبساتينها ومزارعها الزاهية الخضرة، وإشراق الصحاري وأريحية أهليها غير المتكلفة.

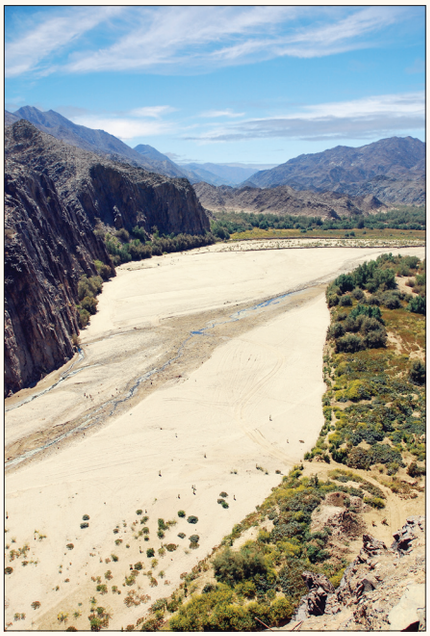
ولقد وهب الله نجران طبيعة غنّاء تجسدت في أكثر من ٦٧ وادياً وشعباً أوجدت متنزهات طبيعية كثيرة يستروح فيها السكان المجاورون والزائرون، ويستمتعون بمناظرها الجميلة وطبيعتها الخلاّبة من حولها، ومناظر القرى وعمرانها الريفي المميز على ضفاف الأودية،

(١) Goeldne, Charles R. ; Ritchie, J. R. ; Robert W. McIntosh. Tourism: Principles, Practices and Philosophies. New York: John Wiley & Sons. 2000. P. 216.

(٢) مساعد عبدالرحمن الجخيدب، «السياحة الصحراوية»، *مجلة العقيق*، نادي المدينة المنورة الأدبي، مج١، ع٣١/ ٣٢، (المدينة المنورة: ١٤٢١ هـ)، ١٠٧ ـ ١٢٢.



ENC.15.{Najran}.indb 647 01/05/1430 11:11:38 ص



وادي نجران

أو الخيام لسكان البادية في أطراف الصحراء، ومناظر الجبال المفردة الكثيرة وكأنها تمارس الرقص الشعبي النجراني البديع. كما أن سد وادي نجران وبحيرته الاصطناعية يضفيان جمالاً صناعياً متناغماً مع البيئة حتى صارا من أهم الجواذب السياحية للمنطقة.

ويلاحظ أن هذا النمط السياحي ما زال ـ إلى حد كبير ـ سياحة محلية وتنزهاً؛ بسبب أن المقاصد السياحية الأخرى الأقرب إلى أسواق الطلب السياحي الرئيسة في المملكة ما زالت تستأثر بمعظم هواة هذا النوع من السياحة. وتقتصر ممارسة هذا النشاط على أيام عطلات نهاية الأسبوع والأعياد، وكثيراً ما تكون في شكل رحلات أسرية عائلية أو مجموعات شبابية أو مهنية، حيث ترى كثيراً من السيارات تجوب الأودية والمتنزهات بحثاً عن مكان يكفل أكبر قدر من الخصوصية.

## ج ـ السياحة الثقافية والأثرية:

لا يزال العالم كله يحمل تقديراً عالياً للتراث، والفن الشعبي، و(الفلكلور)؛ بوصفه رمزاً للأصالة التي غيبتها الميكنة والفردية وروح الحياة العصرية، وتعبيراً عن التاريخ الإنساني بالكلمة والقصيدة والنغم والإيقاع الحركي والتناغم الجمعي، وتعبيراً عن القيم النبيلة بالحكم والأمثال؛ لذلك أصبحت السياحة الثقافية والأثرية نمطاً سائداً في السياحة الدولية.

ولأن منطقة نجران من المناطق التي شهدت عمراناً متواصلاً عبر تاريخ طويل حافل بالأحداث والتفاعل الثقافي، فقد أضحت من أغنى مناطق المملكة بالآثار والعمران الريفي المتميز والفنون الشعبية والصناعات التراثية العريقة، مما يشكل جاذباً سياحياً مهماً.

ولئن كانت الأنماط السياحية الثلاثة السابقة تمثل سياحة محلية بالدرجة الأولى، فإن هذا النمط يمثل سياحة وافدة من مناطق المملكة الأخرى (سياحة داخلية) ودولية بصورة رئيسة. فلقد أسهم المهرجان الوطني للتراث والثقافة (مهرجان الجنادرية السنوي) في رفع الوعي الوطني بأهمية السياحة الثقافية. وساعدت القصة الملحمية لحادثة الأخدود التي وردت في القرآن الكريم على جذب الرحالة قديماً إلى زيارة المنطقة، ولا زالت آثار الأخدود وغيرها من عوامل الجذب السياحي الثقافية الأخرى تجذب الكثير من السياح والمؤرخين والدارسين؛ للوقوف على التراث الثقافي والأثري للمنطقة، واقتناء التذكارات من صناعاتها التراثية المتميزة خصوصاً الأواني الحجرية، والفخارية، والحلي الفضية، والأدوات والآلات



ENC.15.{Najran}.indb 648 01/05/1430 11:11:45 ص

الخشبية والمعدنية، ومصنوعات السعف، والمصنوعات الجلدية، والمنسوجات، والأزياء النجرانية التقليدية، إضافة إلى التقاط الصور التذكارية بجوار بيوت الطين الفريدة، والوقوف على تصميماتها وزينتها الداخلية المتميزة. ولا يفوت السياح والزوار زيارة مراكز الاحتفالات الرسمية والأهلية، وحضور عروض الرقصات والفنون الشعبية البديعة.

### د ـ السياحة الاجتماعية:

تعد نمطاً سائداً في السياحة؛ إذ يزور كثير من السياح أقرباءهم وأصدقاءهم في المدن أو البلدان الأخرى. وتدعو قوة الروابط الاجتماعية في منطقة نجران كثيراً من أبناء المنطقة العاملين أو الطلاب الدارسين في مناطق المملكة الأخرى للعودة إلى الديار وزيارة الأهل والأصدقاء وتفقد ممتلكاتهم أو أعمالهم في المنطقة. كما أن بعض المقيمين في المناطق الأخرى يزورون أقرباءهم أو أصدقاءهم المقيمين بنجران.

### هـ ـ السياحة الرياضية:

تتوافر لمنطقة نجران فرص إقامة عدد من الأنشطة البيئية، خصوصاً الرياضة الصحراوية البرّية (الخلاء)، والجبلية، والمائية (في بحيرة سد وادي نجران). ويتم تطوير رياضات الفروسية وسباق الهجن ـ بوصفها رياضات عربية سعودية أصيلة ـ يشرف عليها نادي الفروسية بنجران. ويساعد صفاء سماء منطقة نجران وشمسها الساطعة معظم شهور السنة على توفير جو مثالي لكثير من أنواع الرياضات البيئية، إضافة إلى رياضة



إحدى الرياضات الصحراوية

كرة القدم والسلة والطائرة وألعاب القوى والتنس الأرضي وغيرها.

إن منطقة نجران تتمتع بمقومات سياحية كبيرة، طبيعية وحضارية، من شأنها الانتقال بالمنطقة من نطاق المحلية الضيق إلى رحاب السياحة الداخلية الأشمل، بل الدولية الأوسع، وجَعْل السياحة قطاعاً رئيساً يوسع قاعدة اقتصادها الإقليمي، ويعوضها عن قلة الموارد الصناعية والمعدنية وموارد الطاقة، لكن الأمر يتطلب مزيداً من التطوير لتلك المقومات والجواذب السياحية، ومزيداً من برامج الترويج السياحي.

## ثانياً ـ الفعاليات السياحية:

تهتم الأمانة العامة للتنشيط السياحي بلجانها الفرعية المختلفة بتطوير برامج وفعاليات المناسبات السياحية في منطقة نجران التي بدأت في تنظيمها منذ عام ١٤٢٣ هـ /٢٠٠٢ م تحت شعار (ارحبوا في نجران). ومن أهم هذه البرامج والفعاليات:



ENC.15.{Najran}.indb 649 01/05/1430 11:11:50 ص

### أ ـ قافلة الصيف:

تبدأ البرامج والفعاليات في الموسم السياحي الصيفي بحفل انطلاقة القافلة من مبنى الغرفة التجارية، حيث تنطلق قافلة طويلة من العربات المزينة تشارك فيها معظم الجهات الرسمية والأهلية وتطوف القافلة بطرق مدينة نجران الرئيسة حتى مبنى قصر الإمارة التاريخي. وعادة يحرص السياح والمقيمون على مشاهدتها والمشاركة في فعالياتها لما تتضمنه من أشكال وشعارات بهيجة وجذابة.

### ب ـ الخيمة النجرانية:

يتضمن برنامج الخيمة النجرانية عدداً من الفعاليات والفنون الشعبية التي تعد من أهم الفعاليات السياحية في المنطقة، إذ تستعرض فيها الرقصات الشعبية التعبيرية المشهورة، مثل رقصة الرزفة، والزامل، ولعبة الطبول، و(الفلكلورات) المتنوعة، بالإضافة إلى مشاركات الجاليات العربية والإسلامية وغيرها بـ(فلكلورات) بلدانهم، وتتنقل فعالياتها بين متنزه الملك فهد، وحديقة الملك سعود، وقصر الإمارة التاريخي.

### ج ـ مهرجان الطفل والأسرة:

تحظى برامج الطفل والأسرة باهتمام كبير ضمن فعاليات المواسم السياحية بالمنطقة؛ حيث تتنقل فعاليات المهرجان بين عدد من المواقع السياحية المهمة مثل: حصن نجران، ومتنزه الجبل الأخضر، وحديقة غرناطة. وتتضمن فعاليات المهرجان مسابقات وعروضاً ترفيهية للأطفال والأسر، ومسرحيات هادفة يشارك فيها الأطفال.

ويتضمن المهرجان أيضاً عدداً من الأنشطة النسائية، حيث ينظَّم عدد من المحاضرات الثقافية من قبل مجموعة من نساء وسيدات المجتمع السعودي المثقفات والأديبات، وعدد من الأمسيات الشعرية النسائية.

ومن أهم مسابقات مهرجان الطفل والأسرة مسابقة (الرسام الصغير) التي تنظمها جمعية الثقافة والفنون بالتعاون مع الأمانة العامة للتنشيط السياحي بالمنطقة. والمسابقة معدة بطريقة جذابة، وقد خصص لها مرسم مجهز بكل مستلزمات الرسم التي تستحوذ على اهتمام الأطفال، وتقدم جوائز قيمة يدعمها عدد من المؤسسات المحلية للأطفال المميزين ولأحسن لوحة يرسمها الأطفال، كما يهتم المنظمون بإعطاء الأطفال مساحة أكبر لإخراج مواهبهم وصقلها.

ومن المسابقات الأخرى مسابقة (أفضل طبق شعبي)، وتستمر طوال فترة المهرجان، ومسابقة (زي المرأة النجرانية القديم) للأطفال.

ويحظى مهرجان الطفل والأسرة بإقبال كبير؛ إذ وصل عدد المشاركين في أحد أيام المهرجان في الموسم السياحي لعام ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م إلى أكثر من ٣٠٠٠ مشارك ومشاركة من الأطفال والأسر [١].

### د ـ مهرجان الحرف اليدوية والمأكولات الشعبية:

بدأ نشاطه في الموسم السياحي الصيفي لعام ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م بتنظيم الهيئة العامة للسياحة ورعايتها. وقد أقيمت فعالياته في قصر الإمارة التاريخي، وحظي بحضور جماهيري كبير.

(١) الأمانة العامة للجنة التنشيط السياحي بمنطقة نجران. «بيان بأسماء وعناوين الخدمات السياحية»، مرجع سابق.



ENC.15.{Najran}.indb 650 01/05/1430 11:11:50 ص

**هـ - دورة الأمير مشعل الرياضية:**

ينظم الدورة سنوياً مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالتعاون مع نـادي الأخـدود الرياضي والأمانة العامة للتنشيط السياحي بنجران، وهي دورة محلية تستمر مدة شهر في عدد من الألعاب الرياضية مثل: كرة القدم، والسلة، واليد، والطائرة، وسباق الدراجات، وسباق الماراثون.



ENC.15.{Najran}.indb 651 01/05/1430 11:11:50 ص

ENC.15.[Najran].indb 652 01/05/1430 11:11:50 ص

# المصادر والمراجع

ENC.15.[Najran].indb 653 01/05/1430 11:11:51 ص

ENC.15.[Najran].indb 654 01/05/1430 11:11:51 ص

# الخصائص الجغرافية

## الكتب:


- آل مريح، صالح بن محمد بن جابر. *نجران: سلسلة هذه بلادنا*، (الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٩٩٢م).
- إدارة الدراسات الاقتصادية والإحصاء. *السلاسل الزمنية للإحصاءات الزراعية في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: وزارة الزراعية والمياه،١٤٢٣ هـ).
- أرباب، محمد إبراهيم، وعبدالمنعم علي إبراهيم. *الكثافة السكانية ونصيب الفرد من الحيز الحضري في منظومة المدن السعودية*، في: الكتاب العلمي للندوة الخامسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١٤ هـ).
- جريس، غيثان علي. *نجران: دراسة تاريخية حضارية: ق١-ق٤ هـ/ق٧-ق١٠م*، (أبها: ١٤٢٥ هـ).
- الحارثي، ساعد العرابي. *تطور نظام المناطق في المملكة العربية السعودية*، الكتاب التوثيقي لندوة تطور الحكم والإدارة خلال عشرين عاما من تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (الرياض: مطابع معهد الإدارة العامة،٢٠٠١م).
- الخريف، رشود. *التحضر في المملكة العربية السعودية: دراسة في تعريف المدن وتوزيعها الحجمي ومعدلات نموها السكاني*، مركز البحوث، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، (الرياض: د.ت).
- الخريف، رشود. *التحضر ونمو المدن في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٩٧٤-٢٠٠٤م*، (الكويت: الجمعية الجغرافية الكويتية، ٢٠٠٧م).
- الخطيب، عبدالباسط. *سبع سنابل خضر*، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، ١٩٨٠م).
- درادكة، خليفة. *هيدرولوجية المياه الجوفية*، (عمان: دار البشير، ١٩٨٨م).
- الربدي، محمد بن صالح. *دراسات في سكان المملكة العربية السعودية: مصادر المعلومات والبيانات السكانية*. ط١، (الرياض: شركة ميرنا للخدمات الطباعية، ٢٠٠٥م).
- السقا، محمد عبدالحفيظ. *الجغرافيا الطبيعية للمملكة العربية السعودية*. ط٢، (جدة: دار كنوز للنشر، ١٩٩٨م).
- الشريف، عبدالرحمن صادق. *جغرافية المملكة العربية السعودية*. ط٥، (الرياض: دار المريخ، ١٩٩٥م).
- الشلش، علي حسين. *جغرافية التربة*، (البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٥م).
- الصفدي، هشام، وآخرون. *الدليل الأثري الحضاري لمنطقة الخليج العربي*، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٨ هـ).
- الطاهر، عبدالله أحمد سعد. *الجغرافيا الحيوية*، (الرياض: ١٤٢٤ هـ).
- عثمان، مصطفى نوري. *الماء ومسيرة التنمية في المملكة العربية السعودية*، (جدة: تهامة،١٩٨٣م).
- العثيمين،عبدالله الصالح. *تاريخ المملكة العربية السعودية عهد الملك عبدالعزيز*، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦ هـ).
- غانم، علي أحمد. *الجغرافيا المناخية*، (عمان: دار السيرة للنشر، ٢٠٠٣م).
- الغنيم، عبدالله بن يوسف. *أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في (شبه الجزيرة العربية)*، (الكويت: الجمعية الجغرافية الكويتية، ١٩٨١م).
- الغنيم، عبدالله بن يوسف. *أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات الحديثة*، (الكويت: الجمعية الجغرافية الكويتية، ١٩٨١م).
- لجنة التنشيط السياحي بمنطقة نجران. *دليل نجران السياحي*، (نجران: إمارة منطقة نجران، د. ت).
- محسوب، محمد صبري، وآخرون. *دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية: السكان وتطور العمران*، (الزقازيق: مكتبة رشيد، ١٤٢٢ هـ).
- مشخص، محمد عبد الحميد. *الجغرافيا البشرية المعاصرة للمملكة العربية السعودية*، (جدة: مكتبة زهران، ١٤١٦ هـ).
- الهمداني، الحسن أحمد. *صفة جزيرة العرب*، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، (الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٤ هـ).
- الهمداني، الحسن بن أحمد. *صفة جزيرة العرب*. ط٣، (بيروت:دار الآداب، ١٤٠٣ هـ).
- وزارة التعليم العالي. *أطلس المملكة العربية السعودية*، (الرياض: وزارة التعليم العالي، ١٩٩٩م).




ENC.15.{Najran}.indb 655 01/05/1430 11:11:51 ص

- وزارة الزراعة والمياه. *أطلس المياه في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، ١٩٨٤م).
- وزارة الزراعة والمياه. *تحد وإنجاز عبر مئة عام للزراعة والمياه في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، ١٤١٩ هـ).
- وزارة الزراعة والمياه. *الخريطة العامة للتربة*، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، ١٤٠٦ هـ).
- وزارة الزراعة والمياه. *السدود في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، د.ت).
- وزارة الشؤون البلدية والقروية. *مخطط التنمية الشامل لمنطقة نجران*، (الرياض: وكالة الوزارة لتخطيط المدن، ١٤١١ هـ).
- وزارة المياه والكهرباء، *معلومات الأمطار الشهرية في المملكة العربية السعودية للفترة من ١٩٨٥ -٢٠٠٠م*، (الرياض: وزارة المياه والكهرباء، د.ت).
- وزارة الداخلية. *وزارة الداخلية النشأة والتطوير*. ط٢، (الرياض: مطبعة وزارة الداخلية، ١٤٢٢ هـ).
- وزارة الزراعة والمياه. *منجزات إدارة تنمية موارد المياه خلال عام ١٤٠٣هـ*، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، ١٤٠٣ هـ).
- وزارة الشؤون البلدية والقروية. *أطلس المدن السعودية*: الوضع الراهن ١٤٠٧ هـ، (الرياض: وزارة الشؤون البلدية والقروية، ١٤٠٩ هـ).
- الوليعي، عبدالله بن ناصر. *بحار الرمال في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: ١٤١٧ هـ).
- الوليعي، عبدالله بن ناصر. *جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية*، (الرياض: ١٤١٧ هـ).
- الوليعي، عبدالله بن ناصر. *صحراء الربع الخالي:موطن محمية عروق بني معارض*، (الرياض: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، ١٤١٥ هـ).
- الوليعي، عبدالله بن ناصر. «المقدمة والتعريف بمنطقة الرياض»، بحث منشور ضمن كتاب: منطقة الرياض: *دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية*، (الرياض: إمارة منطقة الرياض، ١٤١٩ هـ).


## الرسائل العلمية:


- العتيبي، عيد لافي شاهر، «العوامل الجغرافية المؤثرة في التنمية الزراعية في وادي نجران»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، (الرياض: ١٤١٤ هـ).


## الدوريات والصحف والتقارير:


- بلدية منطقة نجران. «بيانات عن خدمات البلدية»، (نجران: بلدية نجران، ١٤١٧ هـ).
- بلدية منطقة نجران. «بيانات المخططات المعتمدة في منطقة نجران»، (نجران: بلدية نجران، ١٤٢٥ هـ).
- الخريف، رشود محمد. «التركيب العمري والنوعي لسكان المملكة العربية السعودية»، *مجلة الدارة*، دارة الملك عبدالعزيز، (الرياض: ١٤٢٠ هـ).
- *جريدة اليوم*. (الدمام: ١٤٢٤/١٢/١٨ هـ الموافق ٢٠٠٤/٢/٩م).
- الطاهر، عبدالله أحمد سعد. « العواصف الرملية والغارية وأثرها في ترب الحقول الزراعية في واحة الأحساء بالمملكة العربية السعودية»، *سلسلة بحوث جغرافية*، الجمعية الجغرافية السعودية، جامعة الملك سعود، (الرياض: ١٩٩٦م).
- الكليبي، فهد محمد. «تحديد مستويات الراحة المناخية البشرية الشهرية في مناطق المملكة العربية السعودية»، *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، بحث مقبول للنشر، (الكويت: ٢٠٠٥م).
- مصلحة الإحصاءات العامة. التعداد العام للسكان والمساكن، ١٣٩٤ هـ، البيانات التفصيلية، (الرياض: مصلحة الإحصاءات العامة، د. ت).
- مصلحة الإحصاءات العامة. حصر السكان والمساكن، النشرة الأولى،١٩٦٢ هـ، (الرياض: وزارة المالية والاقتصاد الوطني، د. ت).
- مصلحة الإحصاءات العامة. النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤١٣ هـ، (الرياض: مصلحة الإحصاءات العامة. د.ت).
- مصلحة الإحصاءات العامة. النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام١٤٢٥ هـ، (الرياض: وزارة التخطيط، د.ت).




ENC.15.{Najran}.indb 656 01/05/1430 11:11:52 ص

- الهيئة العليا للسياحة. «المواقع القابلة للتطوير السياحي بمنطقة نجران»، تقرير غير منشور، (الرياض: الهيئة العليا للسياحة، ٢٠٠٣م).
- وزارة الشؤون البلدية والقروية. «الإستراتيجية العمرانية الوطنية ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م»، (الرياض: وكالة الوزارة لتخطيط المدن، د. ت).
- الوليعي، عبدالله بن ناصر. «تعرج الأنهار والأودية: دراسة جيومورفولوجية تطبيقية لبعض الأودية الجافة فى المملكة العربية السعودية»، سلسلة بحوث جغرافية، رقم *(١٢)*، (الرياض: الجمعية الجغرافية السعودية، ١٤١٣ هـ).
- الوليعي، عبدالله بن ناصر. «جغرافية هضبة نجد الرسوبية، مجلة الدارة، دارة الملك عبد العزيز، (الرياض: ١٤١٦ هـ).


## المراجع الأجنبية:


- Abdulrazzak, M.J. et al. Estimation of natural groundwater recharge under Saudi Arabian arid climatic conditions. In: Simmers, I. (ed.), Estimation of natural groundwater recharge.1988.
- Alkolibi, F. M, «Possible Effect of Global Warming on Agriculture and Water Resources in Saudi Arabia: Impact and Responses», Climate Change, Stanford University, 54 2002.
- Barry, R.G. ; Richard J. Chorley, Atmosphere Weather and Climate, New York: Routledge. 2001.
- Breed. C. et.al. Regional studies of sand seas; using Landsat (ERTS) Imagery. in E. McKee.(ed.). A Study of Global Sand Seas. U.S. Geological Survey Professional Paper 1052. Washington. D.C.: United States Government Printing Office, 1979.
- Burdon. D. Groundwater Resources of Saudi Arabia. in M. El Ayouty. (ed.). Groundwater Resources in Arab Countries. Science Monograph No. 2.. Cairo: ALESCO., 1973.
- MacLaren International Limited, Climate and Surface Hydrology, Annex 8, Riyadh: Ministry of Agriculture and Water, 1979.
- McClure. H.. Ar Rub Al Khali. in S. Al-Sayari and J. Zotl. (eds.). Quaternary Period in Saudi Arabia. Vol.1. New York: Springer-Verlag, 1978.
- McClure. H.. Late Quaternary Palaeoenvironments of the Rub›Al-Khali. Unpublished Ph. D. Dissertation. London: University of London. 1984.
- Miller, A., An assessment of the conservation status of marine turtles in Saudi Arabia, MEPA Costal and Marine Management Series. Report No. 9. Vol.1. Jeddah. 1989.
- Oliver, J. E, Climate and Man's Environment. New York: John Wiley & Sons. 1981.
- Powers. R. et.al. Geology of the Arabian Peninsula: Sedimentary Geology of Saudi Arabia. Geological Survey Professional Paper 560-D. Washington. D.C: United States Government Printing office, 1966.
- U.S. Geological Survey Professional Paper 1052. Washington. D.C.: United States Government Printing Office. 1979.
- Whitney. J. Erosional History and Surficial Geology of Western Saudi Arabia. Jiddah: Ministry of Petroleum and Mineral Resources Technical Record USGS-TR-04-1. 1983.




ENC.15.[Najran].indb 657 01/05/1430 11:11:53 ص

# التطور التاريخي

## الكتب:


- آل زلفة، محمد بن عبدالله. *عسير في عهد الملك عبدالعزيز: دورها السياسي والاقتصادي والعسكري في بناء الدولة: دراسة وثائقية*، (الرياض: ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م).
- آل مريح، صالح بن محمد بن جابر. *نجران: سلسلة هذه بلادنا*، (الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م).
- أباظة، فاروق عثمان. *الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢ - ١٩١٨م*، (بيروت: دار العودة، ١٣٩٥ هـ).
- أباظة، فاروق عثمان. *عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر*، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م).
- ابن أعثم، أحمد الكوفي. *كتاب الفتوح*، (بيروت: دار الندوة الجديدة، د.ت)، (مصور من طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد بالدكن - الهند، د.ت).
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم. *الكامل في التاريخ*، تحقيق: نخبة من العلماء، (بيروت: دار الكتاب العربي،١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م).
- ابن بشر، عثمان بن عبدالله. *عنوان المجد في تاريخ نجد*، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله آل الشيخ، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢ هـ).
- ابن جريس، غيثان بن علي. *دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق ١ - ق ١٠هـ/ق ٧ - ق١٦م)*، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م).
- ابن جريس، غيثان بن علي. نجران: *دراسة تاريخية حضارية، (ق١ - ق٤ هـ/ق٧ - ق١٠م)*، (الرياض: مطابع العبيكان، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م).
- ابن حثلين، سلطان بن خالد، وزكريا كورشن. *تاريخ قبيلة العجمان: دراسة وثائقية*، (الكويت: ذات السلاسل، ١٤١٩ هـ).
- ابن حجر، شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن محمد. *الإصابة في تمييز الصحابة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، مصور من النسخة الأصلية المطبوعة عام ١٨٥٣م في بلدة كلكتا بالهند.
- ابن حزم، علي بن سعيد بن أحمد. *جمهرة أنساب العرب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ).
- ابن حنش، صفي الدين أحمد بن عبدالله. *النور المشرق في فتح المشرق وما به من الحق*، (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ١٩٨٦م).
- ابن خلدون، عبدالرحمن. *تاريخ ابن خلدون*، تحقيق: خليل شحادة، وسهيل زكار، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م).
- ابن خياط، خليفة. *تاريخ خليفة بن خياط*، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (الرياض: دار طيبة، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م).
- ابن سعد، محمد. *الطبقات الكبرى*، (بيروت: دار صادر، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م).
- ابن سلام، أبوعبيد القاسم. *كتاب الأموال*، تحقيق: محمد خليل هراس، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م).
- ابن سمرة، عمر بن علي الجعدي. *طبقات فقهاء اليمن*، تحقيق: فؤاد سيد، (بيروت: دار القلم، د.ت).
- ابن العربي، القاضي أبوبكر محمد بن عبدالله بن محمد. *العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ*، تحقيق: محب الدين الخطيب، (القاهرة: المطبعة السلفية،١٣٩٦ هـ).
- ابن غنام، حسين. *تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام*، تحقيق: ناصر الدين الأسد، (الرياض: ١٤٠٣ هـ).
- ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. *البداية والنهاية*، تحقيق: أحمد أبوملحم، وآخرون، (بيروت: ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م).
- ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. *تفسير القرآن الكريم*، (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٢ هـ/١٩٩١م).
- ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب. *نسب معد واليمن الكبير*، تحقيق: ناجي حسن، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م).




ENC.15.{Najran}.indb 658 01/05/1430 11:11:53 ص

- ابن المجاور، جمال الدين يوسف. *صفة بلاد اليمن ومكة والحجاز المعروف بتاريخ المستبصر*، تحقيق: أوسكر لوفغرين، (ليدن: مطبعة برايل، ١٩٥١م).
- ابن محمد، حسام الدين محسن بن الحسن بن القاسم بن أحمد بن القاسم. *تاريخ اليمن: عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦ هـ إلى سنة ١١٦٠ هـ*، (تعز: المفضل، ١٤١١ هـ).
- ابن مزاحم، نصر المنقري. *وقعة صفين*، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة، ومكتبة الخانجي، ١٤٠٢ هـ/١٩٨١م).
- ابن منظور، جمال الدين أبوالفضل محمد بن مكرم. *لسان العرب*، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه: علي شيري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م).
- ابن هشام، عبدالملك. *السيرة النبوية*، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرون، (بيروت: دار القلم، د.ت).
- أبو علية، عبدالفتاح حسن. *تاريخ الدولة السعودية الثانية*، (الرياض: دار المريخ، ١٤٠٥ هـ).
- أبو يوسف، يعقوب إبراهيم. *كتاب الخراج*، (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٨٢ هـ).
- الأرياني، مطهر علي. *نقوش مسندية وتعليقات*، (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠م).
- الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، وآخرون. *نجران منطلق القوافل*، (الرياض: دار القوافل للطباعة والنشر، ١٤٢٥ هـ).
- الباز، عباس أحمد. *ديوان الفرزدق*، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٠م).
- البغدادي، الهادي يحيى الحسين. *غاية الأماني في أخبار القطر اليماني*، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م).
- البكري، عبدالله بن عبدالعزيز. *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، تحقيق: مصطفى السقا، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م).
- البكري، عبدالله بن عبدالعزيز. *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*. ط٣، (بيروت: عالم الكتاب، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م).
- البلادي، عاتق بن غيث. *بين مكة وحضرموت رحلات ومشاهدات*، (مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م).
- البلاذري، أحمد بن يحيى. *أنساب الأشراف*، تحقيق: محمد حميد الله، (القاهرة: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف، د.ت).
- البلاذري، أحمد بن يحيى. *فتوح البلدان*، تحقيق: رضوان محمد رضوان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م).
- البهكلي، عبدالرحمن. *خلاصة العسجد من حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد*، (دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ٢٠٠٠م).
- الجرافي، عبدالله بن عبدالكريم. *المقتطف من تاريخ اليمن*. ط٢، (بيروت: منشورات العصر الحديث، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م).
- الحداد، محمد يحيى. *تاريخ اليمن السياسي منذ عهد الإمام الهادي إلى سقوط دولة الإمامة*، (بيروت: دار المدينة للنشر، ١٤٠٧ هـ).
- الحديثي، نزار عبداللطيف. *أهل اليمن في صدر الإسلام*، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت).
- الحموي، ياقوت بن عبدالله. *معجم البلدان*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م).
- حميد الله، محمد. *مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة*، (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م).
- الحميري، محمد عبدالمنعم. *الروض المعطار في أخبار الأقطار*، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٥م).
- الخزرجي، علي بن الحسين. *الكفاية والأعلام، تحقيق الفصول الخمسة من هذا الكتاب*، وهو نفس كتاب العسجد، (تونس: منشورات الجامعة التونسية، ١٩٧٩م).
- دلال، عبدالواحد محمد راغب. *البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران من الدولة السعودية الأولى حتى معاهدة الطائف ١١٥٧ - ١٣٥٣هـ/١٧٤٤ - ١٩٣٤م*، (القاهرة: ١٤١٨ هـ).
- الزركلي، خير الدين. *(شبه الجزيرة العربية) في عهد الملك عبدالعزيز*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م).
- الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد. *تفسير الكشاف*، تحقيق: محمد مرسي عامر، (القاهرة: دار المصحف، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م).




ENC.15.{Najran}.indb 659 01/05/1430 11:11:54 ص

- السلمان، محمد عبدالله. *توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي*، (المدينة المنورة: الأمانة العامة لجائزة المدينة المنورة، ١٤١٦ هـ).
- الشجاع، عبدالرحمن عبدالواحد. *اليمن في صدر الإسلام*، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧م).
- شرف الدين، أحمد حسين. تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن: الزيدية، الشافعية، الإسماعيلية، (١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م).
- شرف الدين، أحمد حسين. *اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين*، (القاهرة: ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م).
- صالح، عبدالعزيز. *الشرق الأدنى القديم: مصر والعراق*، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١م).
- الطبري، محمد بن جرير. *تاريخ الأمم والملوك*، (بيروت: دار سويدان، د.ت).
- عابدين، عبدالمجيد. *بين الحبشة والعرب*، (القاهرة: دار الفكر، د.ت).
- عبدالرحمن، عبدالرحيم. *الدولة السعودية الأولى*، (القاهرة: دار الكتاب الجامعي، د.ت).
- عبدالنعيم، محمد. *آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية*، تعريب: عبدالرحيم محمد خبير، (الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، ١٤١٦ هـ/١٩٥٥م).
- عثمان، أمين محمد. *نجران مدينة السياحة والتاريخ*، (نجران: ١٣٩٢ هـ).
- العثيمين، عبدالله صالح. *تاريخ المملكة العربية السعودية*، (١٤١٤ هـ).
- العقيلي، محمد بن أحمد. *نجران في أطوار التاريخ*، (جدة: دار البلاد، ١٤٠٤ هـ).
- العلوي، علي بن محمد بن عبيد الله العباسي. *سيرة الهادي إلى الحق*، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت: ١٩٨١م).
- علي، جواد. *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*. ط٣، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٨م).
- العمري، عبدالعزيز منسي، وآخرون. *آثار منطقة نجران*، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٤ هـ).
- الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف. *اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول*، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م).
- فيلبي، هاري سانت جون. بنات سبأ: *رحلة في جنوب الجزيرة العربية*، تعريب: يوسف مختار الأمين، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م).
- فيلبي، هاري سانت جون. *تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية*، تعريب: عمر الديراوي، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٧٩م).
- الكلاعي، سليمان بن موسى بن سالم. تاريخ الردة: *جزء مقتبس من كتابه الاكتفاء بما تضمنه من مغازي المصطفى ومغازي الخلفاء*، اقتبسه وحققه: خورشيد أحمد فاروق، (الهند: معهد الدراسات الإسلامية، د.ت).
- ليبينز، فيليب. *رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية*، تعريب: محمد محمد الحناش، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩م).
- الماحي، سيد. *نجران الحديثة*، (نجران: د.ت).
- المختار، صلاح الدين. *تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها*، (بيروت: دار مكتبة الحياة د.ت).
- المداح، أميرة علي. *العثمانيون والإمام القاسم بن محمد بن علي في اليمن ١٠٠٦ - ١٠٢٩ هـ*، (جدة: تهامة للنشر، ١٤٠٢ هـ).
- المسعودي، علي بن الحسين بن علي. *التنبيه والإشراف*، إشراف وتحقيق: لجنة تحقيق التراث، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨١م).
- المقدسي، مطهر بن طاهر. *كتاب البدء والتاريخ*، تحقيق: س. هورت، (باريس: ١٩١٦م)، و(صورته مكتبة المثنى، بغداد، د. ت).
- نيلسن، ديتلف، وآخرون. *التاريخ العربي القديم*، تعريب: فؤاد حسنين علي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٢٧م).
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب. *نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب*، تحقيق: علي محمد البجادي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م).
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. *صفة جزيرة العرب*، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، (الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م).




ENC.15.{Najran}.indb 660 01/05/1430 11:11:55 ص

- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. *صفة جزيرة العرب*، تحقيق: محمد بن علي الأكوع. ط١، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م).
- الواسعي، عبدالواسع بن يحيى. *تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن*، (صنعاء: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ/١٩٨٤م).
- الواقدي، محمد بن عمر. *كتاب المغازي*، تحقيق: مارسدن جونس، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٦٥م).
- وكالة الآثار والمتاحف. *مقدمة في آثار المملكة العربية السعودية*، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٤١٢ هـ).
- يحيى، جلال. *المجمل في تاريخ مصر الحديثة*، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٢م).
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح. *تاريخ اليعقوبي*، (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م).


## الدوريات والصحف والتقارير:


- كباوي، عبدالرحمن بكر، وآخرون. «الموسم السادس: حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية ١٤١١ هـ/١٩٩٠م: وادي الدواسر - نجران»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، (الرياض: ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م).
- الشعفي، محمد سعيد منشط. «العلاقات السعودية اليمنية في سنة ١٣٥١ - ١٣٥٣ هـ (١٩٣٣ - ١٩٣٤م»، *جريدة المقطم المصرية*، (١٤١٤ هـ).
- المسري، حسين علي. «نجران ودورها السياسي والاقتصادي»، *مجلة المؤرخ المصري*، جامعة القاهرة، (القاهرة: ١٩٩٢م).


## المواقع الإلكترونية:


- موقع قبائل نجران على الإنترنت، متاح عبر: http://najran.bravepages.com
- ساحات العان على الإنترنت، متاح عبر: www.al3an.net


## المراجع الأجنبية:


- Christopher, E. Towards a Defnition of the Western ar- Rub' al- Khali «Neolithic» Atlal.vol.6. 1982.
- Jamme, A. Sabaean inscriptions from Mahram Biliqis (Marib) Baltimore. 1962.
- Kennedy, Hugh. «Centeral government and Provincial elites in the early Abbasid Caliphate» Bulletin of the School of Oriental and African Studies. no. 44. 1981.
- Philby,H.st.J. Arabian Highlands Cornell University Press.1952.
- Salem, Elie. «Muslim Administration» Islamic Culture.no. 33. 1959.
- Samadi, S.B. «Some Aspects of the Theory of State and Adminstration under the Abbasids» Islamic Culture. No. 29. 1955.
- Smith,P.E.L. ; Maranjian. G. «Two Neolithic collection of flints from Saudi Arabia» 1962.
- Sordinas, A.I. Contributions to the Archaeology of Saudi Arabia. The Zimmerman Collection form the Northern Fringe of the Rub'al- Khali III, FRP, 1978.
- Van Beek,G.«Preliminary Report on the Nejran Survey, 1967». unpublished ms.on files dept.of Antiquities. 1968.
- Zarins, J. et.al. «The Second Preliminary report on the Central and Southwestren Provinces: Survey». Atlal,vol. 4. 1980.
- Zarins, J. et.al. «The Second Preliminary report on the Southwestern Province». Atlal,vol. 5. 1981.
- Zarins, J.et.al. «The Second Preliminary report on the Najran/Ukhdud survey and Excavations 1982/1402H»,atlal,vol. 7. 1983.




ENC.15.{Najran}.indb 661 01/05/1430 11:11:55 ص

# الآثار والمواقع التاريخية

## الكتب:


- ابن جريس، غيثان بن علي. *نجران دراسة تاريخية حضارية (ق ١ - ق٤هـ/ق٧ - ١٠م)*. ط١، (أبها: ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م).
- ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر. *الأعلاق النفيسة*، تحقيق: إم. جي. دي. نحوي، (ليدن: مطبعة برايل، ١٨٩١م).
- ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب. *صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسماة: تاريخ المستبصر*، تحقيق: لوفغرين، جزاءن، (ليدن: ١٩٥١ - ١٩٥٤م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري. *لسان العرب*، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه: علي شيري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م).
- ابن هشام، عبدالملك. *السيرة النبوية*، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرون، (بيروت: مؤسسة علوم القرآن د.ت).
- الأكوع، محمد. *اليمن الخضراء مهد الحضارة*، (بيروت: مطبعة السعادة، ١٣٩١ هـ/١٩٧١م).
- الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، وصالح بن محمد جابر آل مريح. *نجران منطلق القوافل*، سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور (٣)، (الرياض: دار القوافل للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م).
- البكري، عبدالله بن عبدالعزيز. *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، تحقيق: مصطفى السقا، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م).
- الحربي، إبراهيم أبو إسحاق. *كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة*، تحقيق: حمد الجاسر. ط١، (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩م).
- الحموي، ياقوت. *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر، ١٣٧٤ هـ).
- حميدالله، محمد. *مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة*، (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٥ هـ).
- علي، جواد. *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*. ط٢، (بيروت: دار العلم للملايين، وبغداد: مكتبة النهضة، ١٩٧٨م).
- العمري، عبدالعزيز منسي، وآخرون. *آثار منطقة نجران: سلسلة آثار المملكة العربية السعودية*. ط١، (الرياض: ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣م).
- ليبنز، فيليب. *رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية*، ترجمة: محمد محمد الحناش، راجعها وعلق عليها وحقق المواضع: فهد بن عبدالله السماري. ط١، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩م).
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. *صفة جزيرة العرب*، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، أشرف على طبعه: حمد الجاسر، (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤م).
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. *كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء*، أعده للنشر بإيضاح بعض غوامضه وإعداد فهارسه وإضافة بحث عن التعدين والمعادن في جزيرة العرب: حمد الجاسر. ط١، (الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧م).
- الواقدي، محمد بن عمر. *كتاب المغازي*، تحقيق: مارسدن جونس، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٦٥م).
- وكالة الآثار والمتاحف. *دليل المتاحف في المملكة العربية السعودية*. ط١، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠م).
- الوليعي، عبدالله. *صحراء الربع الخالي*، (الرياض: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية، ١٤١٥ هـ).


## الرسائل العلمية:


- العتيبي، محمد سلطان. «التنظيمات والمعارك الحربي في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق. م حتى القرن السادس الميلادي»، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، (الرياض: ١٤٢٢ هـ).


## الدوريات والصحف والتقارير:


- ابن جريس، غيثان بن علي. «تاريخ مخلاف خلال القرون الإسلامية الأولى»، *مجلة العصور*، دار المريخ للطباعة والنشر، (الرياض:رجب ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م).




ENC.15.{Najran}.indb 662 01/05/1430 11:11:56 ص

- ابن جريس، غيثان بن علي. «دراسات في تاريخ تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام»، *مجلة الدارة*، دارة الملك عبد العزيز، (الرياض: رجب وشعبان ورمضان ١٤٢٥ هـ).
- الأمين، يوسف مختار. «العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية»، *أدوماتو*، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، (الجوف: ١٤٢٤ هـ).
- زارينس، يوريس، وآخرون. « تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران/الأخدود في عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م، «*أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، (الرياض: ١٩٨٣م).
- الزهراني، عوض، وآخرون. «تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود بمنطقة نجران، الموسم الثاني»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، (الرياض: ٢٠٠١م).
- السيف، عبدالله محمد. «الصناعات في الجزيرة في العصر العباسي»، *مجلة كلية الآداب*، جامعة الملك سعود، (الرياض: ١٩٨٥م).
- كباوي، عبدالرحمن بكر، وآخرون. « المسح العام: الموسم السادس - حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية ١٤١١ هـ/١٩٩٠م، وادي الدواسر - نجران»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، (الرياض: ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م).
- محمد علي، عباس سيد أحمد. «ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية»، *الدارة*، دارة الملك عبد العزيز، (الرياض: ١٤٢١ هـ).
- المزروع، حميد. «دراسة لمشغولات فنية من موقع الأخدود بنجران»، *أدوماتو*، مؤسسة السديري، (الجوف: ٢٠٠١م).


## المراجع الأجنبية:


- Al-Hawas, Fahad. The Archaeological and Architectural Remains of the Ancient City of Faid in the Province of Hail in Saudi Arabia. Thesis Submitted for degree of Doctor of Philosophy, University of Southhampton, School of Humanities. Oct. 2003.
- Al-Thenayian, Mohammed. A. R. An Archaeological Study of The Yemeni Highland Pilgrim Route Between San'a' and Makkah Riyadh: Deputy Ministry For Antiquities & Museums. 49. 1420/2000.
- Anati, E., Rock Art in Central Arabia. Vol. 1 and Vol. 2. Louvain: Institut Orientaliste. Bibliotheque de I›universite Louvain. 1968.
- Bidmead. M. al- Badr. H. «Comprehensive Archaeological Survey Program: Preliminary Report on the Second phase of the Northern Province» : Survey.1379/77. Atlal. 2. 1987.
- Bowen, Richard Le Baron. Ancient Trade Routes in South Arabia. Archaeological Discoveries in South Arabia.1958.
- Branden, Van den. «Les Textes Thmoudeenes du Huber et du Euting». Le Museon, 69. 1956.
- Branden, Van den. «Les Inscriptions Thmudeennes, Bibliotheque du Museon». Louvain, 1950.
- Euting, J. Tagbuch einer Reise in Iner- Arabien, Band 1, Brell . Leiden. 1896.
- Euting, J. Tagbuch einer Reise in Iner- Arabien, Band 2, (Hg) Enno Littmann, Brell . Leiden. 1896.
- Garrard, A. ; Harvey, C. P. D. «Environment and Settlement during the Upper Pleistocene and Holocene at Juba in the Great Nefud, Northern Arabia». Atlal. vol. 5. (1981).
- Halevy, Nouvel essai sur les inscriptions proto Arabes. Paris. 1903.
- Höfner, M. Die Stammesgruppen Nord- und Zentralarabiens in vorislamischer Zeit, In: Haussig, H.W. (Hg.), Wörterbuch der Mythologie, I. Goetter und Mythen im Vorderen Orient, Stuttgart. 1965.
- Hogarth, D. G., Gertrude Bell, Journey to Hail, the Geographical Journal,vol IXX, NO. 1 (July 1927), pp. 1- 21, and Plate facing, 12.
- Huber, Ch. «Inscriptions recueillies dans l'Arabie Centrale, 1878- 1882». Bulletin de Societe de Geographie, V. 1883.
- Huber, Ch. Journal d› un Voyage en Arabie,1883- 1884, publie par la Societe Asiatique et la Societe de Geographie, Paris, 1891.




ENC.15.[Najran].indb 663 01/05/1430 11:11:56 ص

- Jamm, A. «Julius Euting Copies of Thmudic, Minaean and Lihyanite Textes» Misscellanees du ancient Arab,vol. V, 1974.
- Jamm, A. «The Thmudic Texts Published by Lady Anne Blunt». Misscellanees d ‹ ancient Arab,vol. IX, 1979.
- King, G. R. D., The Historical Mosques of Saudi Arabia. London. 1986.
- Lidzbarski, M. Ephemeris fuer semitische Epigraphik. Band I- III. Giessen. 1902- 1915.
- Lippens. Expedition en Arabia Centrale, Maison Neuve, pan's. 1956.
- Littmann, E. Zur Entzfferung der Thamudeneschen Inschriften , Berlin, 1904.
- McClure, Harold. The Arabian Peninsula and Prehistoric Populations. Miami: Florida. 1971.
- McClure, Harold. A New Arabian Stone Tool Assemblage and Notes on the Aterian Industry of North Africa. Arabian Archaeology & Epigraphy. Vol. 5. 1994.
- Palgrave, W. G., Narrative of A Year's Journey through Central and Eastern Arabia (1862- 1863). London: and Cambridge, 1865, Reprinted Farnborough, 1969.
- Philby, H. St. J. Arabian Highland. New York: Dacapo Press. 1952.
- Smith, E. ; Marajian, G. Two Neolithic Collections from Saudi Arabia. Man. Vol. 22.1962.
- Theyab, Saud, Monnails Islamiques des Musees d'›Arabia Saoudite, These de Doctorat, de Universite de Paris-Sorbonne, Avril, 1996.
- Wendorf, Fred. ; Schild, Romauld. Prehistory of the Eastern Sahara. New York: Academic Press. 1980.
- Whalen, N. ; Davis,W. ; Peace, D. Early Pleistocene Migrations in to Saudi Arabia. Atlal. Vol. 12, 1989.
- Winnett, F.,and w., Reed, «An Archaeological Epigraphical Survey of the Ha›IL Area of Northern Sa›udi Arabia «Berytus.vol 22 1973.
- Zarins, J.,and A. Murad, "the Second Preliminary Report on the Southwestern Province, Atlal,vol 5. 1981.




ENC.15.{Najran}.indb 664 01/05/1430 11:11:57 ص

# الأنماط الاجتماعية والعادات والتقاليد

## الكتب:


- آل سعد، محمد ناجي. *بين السودة والتون تاور*. ط١، (نجران: مطابع الوفاء، ١٤٢٥ هـ).
- آل مريح، صالح محمد. *نجران: سلسلة هذه بلادنا*. ط٢، (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥ هـ).
- آل هتيلة، فاطمة بنت مهدي. *نجران.. تاريخ وحضارة*، (د.ت).
- ابن كثير، الحافظ. *البداية والنهاية*. ط٢، (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٧٧م).
- البلادي، عاتق بن غيث. *بين مكة وحضرموت: رحلات ومشاهدات*، (مكة: دار مكة للنشر التوزيع، ١٤٠٢ هـ).
- الجاحظ، عمرو بن بحر. *البيان والتبيين*، (دار الفكر للجميع، ١٩٦٨م).
- جريس، غيثان علي. *نجران: دراسة تاريخية حضارية*، (١٤٢٥ هـ).
- الحموي، ياقوت. *معجم البلدان*، «مادة نجران»، (بيروت: دار صادر، ودار بيروت، ١٤٠٤ هـ).
- دغمان، خالد، وعبدالرحمن القرني. *مسيرة التعليم في نجران*، (١٤٢٤ هـ).
- شيبان، فلاح. *نجران الآثار والتاريخ*، (جدة: مطابع مؤسسة المدينة، ١٤١٥ هـ).
- العقيلي، محمد بن أحمد. *نجران في أطوار التاريخ*، (جدة: دار البلاد، ١٤٠٤ هـ).
- علاقي، عبداللطيف طاهر. *نجران الواحة والإنسان*. ط١، (١٤٢٢ هـ).
- الماحي، سيد. *نجران الحديثة*، (د.ت).
- مصّاري، باتريسا، وشربل داغر. *نجران: روضة الصحراء*، (باريس: سكوربيو، د.ت).
- النجراني، أمينة صالح، ومريم رجا بالحارث. *نجران: الأرض والتاريخ والحضارة*، (نجران: إدارة تعليم البنات بنجران، ١٤٢٤/١٤٢٥ هـ).


## الدوريات والصحف والتقارير:


- الدغيس، هادي. «البيوت الشعبية في نجران ومقاومة عوادي الزمن»، *جريدة الرياض*، مؤسسة اليمامة الصحفية، (الرياض: الخميس، ٦ جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ/٢٦ يوليو ٢٠٠١م).
- الغرفة التجارية الصناعية بنجران. *نجران النمو والازدهار*، (نجران: المهذل للدعاية والإعلان، ١٤١٦ هـ).


## المواقع الإلكترونية:


- ساحات العان على الإنترنت، متاح عبر: www.al3an.net
- موقع قبائل نجران على الإنترنت، متاح عبر: www.najran.cc




ENC.15.[Najran].indb 665 01/05/1430 11:11:57 ص

# الحركة الثقافية

## الكتب:


- آل سعد، محمد بن ناجي. *سلسلة مذكرات مسافر*، (نجران: مطابع الوفاء، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م).
- آل مريح،صالح بن محمد. *نجران: سلسلة هذه بلادنا*، (الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب،١٤١٧ هـ).
- الأنصاري، عبدالرحمن، وصالح بن محمد آل مريح. *نجران منطلق القوافل: سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور*، (دار القوافل للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م).
- السالم، سالم بن محمد. *تطور حركة المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية*،(الرياض:وزارة التعليم العالي، ١٤٢٢ هـ).
- الشريف، حسن محمد. *شذرات، ديوان شعر*، (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م).
- شيبان، فلاح. *نجران الآثار والتاريخ*، (جدة: مطابع مؤسسة المدينة للصحافة، ١٤١٥ هـ).
- الضبيعان، سعد بن عبدالله. *إطلالة تاريخية على المكتبات العامة في المملكة*، (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤م).
- عفيف، زياد محمد. *نجران وقطوف المآثر الخمس ١٤١٨- ١٤٢٢ هـ*.(جدة: مطابع مؤسسة المدينة للصحافة، دار العلم، ١٤٢٢ هـ).
- الصقور، محمد بن مهدي. *ديوان آل مهذل الصقور*، (الرياض: مطابع دار الهلال للأوفست، د.ت).
- المستنير، حليمة بنت علي. *فن وإبداع*، (الدمام: مطابع الإيمان،١٤١٧ هـ/١٩٩٧م).
- مشعل، محمد، وآخرون. *الدليل السياحي لمنطقة نجران*، إصدار الغرفة التجارية الصناعية بنجران، (نجران: وكالة ساري للإعلان، د.ت).
- مصّاري، باتريسيا، وشربل داغر. *نجران روضة الصحراء*، ترجمة: د. حسن باكلا، المختار غلالة، تصوير: تشيكوف مينوزا، وآخرين،(باريس: سكوربيو،١٩٨٣م).
- المهان، محمد بن ذيب. *شعراء من الجنوب*، (الرياض: مطابع الإشعاع، ١٤٠١ هـ).
- وزارة التربية والتعليم. *البطاقة الإحصائية*، (الرياض: وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م).


## الرسائل العلمية:


- اليامي، هيفاء محمد آل رزق. «الثبات والتغير في بعض عناصر الثقافة غير المادية في ضوء عمليات التحضر في منطقة نجران»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، (جدة: ١٤١٦ هـ/١٩٩٥م).


## الدوريات والصحف والتقارير:


- الأمانة العامة للتنشيط السياحي. فعاليات مهرجان صيف نجران ١٤٢٥هـ، (نجران: ١٤٢٥ هـ).
- مطوية من مدير المكتبة العامة بتاريخ ١٤٢٥/٩/٢٣ هـ.
- المكرمي، محمد علي. «الغرفة التجارية الصناعية بنجران»، مجلة تجارة نجران، (نجران: محرم ١٤٢٤ هـ).


## المواقع الإلكترونية:


- موقع أبيات على الإنترنت، متاح عبر: www.abyat.com




ENC.15.[Najran].indb 666 01/05/1430 11:11:57 ص

# الخدمات والمرافق التنموية

## الكتب:


- آل رميح، صالح بن محمد بن جابر. *نجران: سلسلة هذه بلادنا*. ط١، (الرياض: منشورات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٩٩٢م).
- الرئاسة العامة لرعاية الشباب، إدارة الإعلام والنشر. *الإنجازات الثقافية والشبابية والرياضية في عهد خادم الحرمين الشريفين*. ط١، (الرياض: ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م).
- ساعاتي، أمين. *موسوعة تاريخ الحركة الرياضية في المملكة العربية السعودية*، (د.ت).
- عفيف، زياد محمد. *نجران وقطوف المآثر الخمس ١٤١٨ - ١٤٢٢هـ*، (جدة: مؤسسة المدينة الصحفية، ١٤٢٢ هـ).
- لجنة التنشيط السياحي. *دليل نجران السياحي*، (نجران: د.ت).
- المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية والعمل. *الكتاب الإحصائي السنوي*، (١٤٢٦ هـ).
- وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، *الكتاب الإحصائي السنوي*، (١٤٢٥ هـ/٢٠٠٥م).
- وزارة الصحة. *الكتاب الإحصائي السنوي*، (١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦م).
- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. *الكتاب الإحصائي السنوي ١٤٢٠/١٤٢١ هـ*.
- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. *الكتاب الإحصائي السنوي ١٤٢٥هـ/١٤٢٦ هـ*.


## الدوريات والصحف والتقارير:


- إدارة التطوير الإداري. تقرير رقم ١٥٠/٨/٠١١، بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٩ هـ، بإمضاء مدير التطوير الإداري عبدالله عنكيص/إمارة منطقة نجران.
- الإدارة العامة للاتصالات السعودية بمنطقة نجران. تقرير رقم ٥٣٠، بتاريخ ١٤٢٤/٩/١٨ هـ، بإمضاء المدير العام مسفر بن عوض القحطاني.
- الإدارة العامة للمجاهدين، فرع منطقة نجران. تقرير رقم ن/٢٢٠٥/٢٠/م/ج، بتاريخ ١٤٢٤/٨/٨ هـ، بإمضاء مدير فرع إدارة المجاهدين بمنطقة نجران المكلف سلطان بن فاضل الهيضل.
- إدارة تعليم البنات بنجران. تقرير رقم ٢/٧١٨٧، بتاريخ ١٤٢٤/٩/١٥ هـ، بتوقيع مدير عام التربية والتعليم للبنات بمنطقة نجران، د. رشيد بن حويل البيضاني.
- إدارة مرور منطقة نجران. تقرير رقم ١٦/١٠٥٢٦/٧، بتاريخ ١٤٢٤/٩/٢٩ هـ، بإمضاء مدير إدارة مرور نجران، عقيد عبدالهادي بن مخلد العتيبي.
- إدارة مكافحة المخدرات بمنطقة نجران. تقرير رقم ٤١٣/٢٦٥٥/٨، بتاريخ ١٤٢٤/٧/١٢ هـ، بإمضاء مدير إدارة مكافحة المخدرات بمنطقة نجران، مقدم عمر بن سعد آل جلبان.
- أرصاد المنطقة الجنوبية. تقرير رقم ١٠٤٥/٣/٨، بتاريخ ١٤٢٤/٨/٢٢ هـ، بإمضاء رئيس الأرصاد والبيئة بنجران جابر بن سعيد آل ديبان.
- الأمانة العامة لمجلس منطقة نجران. تقرير يتضمن معلومات مختصرة عن مسيرة بعض الأجهزة الحكومية في منطقة نجران، رقم ٢٤٨٤٩، بتاريخ ١٤٢٤/١٠/٢٣ هـ، بتوقيع أمين المجلس زياد بن محمد عفيف.
- البريد السعودي. التقرير الإحصائي السنوي، (١٤٢٧ هـ).
- بلدية منطقة نجران، وكالة الشؤون الفنية. تقرير رقم ٧٥٩٠، بتاريخ ١٤٢٤/٩/٢١ هـ، بإمضاء رئيس بلدية نجران محمد بن حمدان عطية.
- جمرك الخضراء بمنطقة نجران. تقرير رقم ١/١٦٧٣/ج، بتاريخ ١٤٢٤/٩/٨ هـ، بإمضاء مدير عام جمرك الخضراء غنام بن صالح الغنام.
- الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بمنطقة نجران. تقرير رقم ٥٦٥، بتاريخ ١٤٢٤/٨/٢٥ هـ، بإمضاء مدير الجمعية محمد مسعود عدرج.




ENC.15.{Najran}.indb 667 01/05/1430 11:11:57 ص

- جمعية الهلال الأحمر السعودي فرع نجران. تقرير رقم ٩٠٢، بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٠ هـ، بإمضاء مدير الفرع الرئيس فايز محمد آل سعد.
- الخطوط الجوية العربية السعودية، تقرير رقم س ن/٢٠٠٣/٣٥٤، بإمضاء مدير الخطوط السعودية بنجران وشرورة محمد بن علي الشمراني.
- دار الملاحظة الاجتماعية بنجران. تقرير رقم ٩١٤، بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٨ هـ، بإمضاء مدير الدار حسين القحطاني.
- رئاسة الطيران المدني. تقرير رقم ٣٣٨/٨١٢٠/٦، بتاريخ ١٤٢٤/٩/١٥ هـ، بإمضاء مدير مطار نجران عبدالله بن مشبب بن رمان.
- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فرع نجران. تقرير رقم ٣٢/٥/١١٩٦، بتاريخ ١٤٢٤/٩/١٠ هـ، بإمضاء مدير الفرع تركي الدوسري.
- فرع هيئة التحقيق والادعاء العام بمنطقة نجران. تقرير رقم هـ ن/١/١، بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٠ هـ، بإمضاء رئيس الفرع مبارك بن خلف الدوسري.
- فرع هيئة الرقابة والتحقيق بمنطقة نجران. تقرير رقم ٢٩/٧٤٧، بتاريخ ١٤٢٤/٨/٩ هـ، بإمضاء مدير الفرع محمد بن سعود الشهراني.
- القوى الخاصة لأمن الطرق بمنطقة نجران. تقرير رقم ٥٠١٨/٢/١١، بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٢ هـ، بإمضاء قائد القوى الخاصة لأمن الطرق بمنطقة نجران، المقدم محمد بن عبدالرحمن مداوي.
- الكلية التقنية بنجران. تقرير صادر عن الكلية بتوقيع مدير الكلية د. محمد بن علي الشهري.
- كهرباء منطقة نجران. تقرير رقم ٨٢/٢ن/٢٦٣٠، بتاريخ ١٤٢٤/٩/٢٢ هـ، بإمضاء مدير كهرباء منطقة نجران جبران بن حامد العبيدي.
- المجمع القروي لمحافظة بدر الجنوب. تقرير رقم ٧٦٧/م/ب، بتاريخ ١٤٢٤/٩/٣ هـ، بإمضاء رئيس المجمع حاتم دواس آل عرفان.
- محافظة بدر الجنوب. التنمية والخدمات، تقرير رقم ١٤٩٠/١١٠٤، بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٧ هـ، بإمضاء محافظ بدر الجنوب بالنيابة/ مطلق بن سعود الحربي.
- محافظة ثار. تقرير رقم ٢٠٧١/١١٠٦/١١، بتاريخ ١٤٢٤/٨/٢٥ هـ، بإمضاء محافظ ثار إبراهيم بن عاطف الشهري.
- محافظة شرورة، الشؤون المحلية. تقرير رقم ٧٢٦١/١١٠٢، بتاريخ ١٤٢٤/٩/٢٣ هـ، بإمضاء محافظ شرورة بالنيابة/عبدالله بن دليم القحطاني.
- مديرية الدفاع المدني بمنطقة نجران. تقرير، (د.ت).
- مديرية شرطة منطقة نجران، شعبة العلاقات والتوجيه. تقرير رقم: ١/٣٢٧٥/٢٥/٥د، بتاريخ ١٤٢٤/٨/١١ هـ، بإمضاء مدير شرطة منطقة نجران عميد، سليمان بن علي الخليوي.
- المديرية العامة للبريد بمنطقة نجران. تقرير رقم ١٨٣٦، بتاريخ ١٤٢٤/٨/١١ هـ، بإمضاء مدير عام بريد منطقة نجران شفاث بن هادي الصقور.
- مركز التدريب المهني بنجران. تقرير صادر عن المركز ١٨/٦٩٧، بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٧ هـ، بتوقيع مدير المركز سعيد بن أحمد آل جبار.
- مركز التنمية الاجتماعية بمحافظة يدمة. تقرير رقم ٧٤٣، بتاريخ ١٤٢٤/٧/١٩ هـ، بإمضاء مدير المركز عطية الحارثي.
- مركز الرعاية الصحية الأولية بيدمة. تقرير رقم ٤٩/١٢/٣٤٨، بتاريخ ١٤٢٤/٩/١٦ هـ، بإمضاء مشرف قطاع الصحة بيدمة د. حامد محمد نصر الدين.
- مركز صحي قوى الأمن بنجران. تقرير صادر عن العلاقات العامة بالمركز.
- المعهد الثانوي التجاري بنجران. تقرير صادر عن المعهد رقم ٣٨٨، بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٦ هـ، بتوقيع مدير المعهد وليد بن حمزة المزين.
- مكتب الضمان الاجتماعي بمنطقة نجران. تقرير رقم ١٦١١، بتاريخ ١٤٢٤/٨/٢٦ هـ، بإمضاء مدير المكتب سعيد الشهراني.
- وزارة التعليم العالي، وكالة الوزارة للشؤون التعليمية، إحصاءات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، (١٤٢٥ هـ/١٤٢٦ هـ).
- وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة للتخطيط والبرامج، إدارة الإحصاء والبحوث. إحصائيات البلديات (١٤٢٥ هـ).



ENC.15.{Najran}.indb 668 01/05/1430 11:11:58 ص

- وزارة النقل، الإدارة العامة للطرق والنقل بمنطقة نجران. تقرير رقم ٢٩٣٩، بتاريخ ١٤٢٤/٩/٧ هـ، بتوقيع المدير العام ناصر بن أحمد بجاش.


## المواقع الإلكترونية:


- موقع الهيئة العامة للطيران المدني على الإنترنت، متاح عبر: www.gaca.gov.sa
- موقع جامعة نجران على الإنترنت، متاح عبر: www.nu.edu.sa




ENC.15.[Najran].indb 669 01/05/1430 11:11:58 ص

# الاقتصاد والثروات الطبيعية

## الكتب:


- آل مريح، صالح بن محمد بن جابر. *نجران: سلسلة هذه بلادنا*، (الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب،١٤١٧ هـ).
- بوحليقة، أسامة علي. *فرص الاستثمار التعديني بإمارة منطقة نجران*، (الرياض: وزارة البترول والثروة المعدنية، وكالة الوزارة للثروة المعدنية، ربيع الأول ١٤٢٠ هـ).
- الجرافي، عبدالله بن علي حسين. *مطارات المملكة العربية السعودية الدولية وتأثيرها الاقتصادي والاجتماعي على المملكة*، (الرياض: إدارة أنظمة المعلومات بمشروعات المطارات الدولية برئاسة الطيران المدني بوزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة، ٢٠٠٠م).
- الدباسي، عبدالرحمن بن إبراهيم. *الغرف التجارية الصناعية بالمملكة العربية السعودية*. ط١، (الرياض: مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية، ١٤١٩ هـ).
- راضي، محمد بن عبدالحميد. *أهم مواقع أحجار الزينة في منطقة نجران*، (الرياض: وزارة البترول والثروة المعدنية، وكالة الوزارة للثروة المعدنية، ١٤١٩ هـ).
- عطار، وليد حسين. *الثروة المعدنية وفرص الاستثمار التعديني في منطقة نجران*، (الرياض: وزارة البترول والثروة المعدنية، وكالة الوزارة للثروة التعدينية، ١٤٢١ هـ).
- عفيف، زياد بن محمد. *نجران وقطوف المآثر الخمس ١٤١٨ - ١٤٢٢ هـ*، (جدة: مؤسسة المدينة للصحافة، ١٤٢٢ هـ).
- الغرفة التجارية الصناعية بنجران. *الدليل السياحي لمنطقة نجران*، (نجران: الغرفة التجارية الصناعية، د.ت).
- فلاح، قينة بنت صالح علي. *نجران وأبرز المنجزات الحضارية*، (نجران: الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة نجران، د.ت).
- لجنة التنشيط السياحي بمنطقة نجران. *دليل نجران السياحي*، كتيب تعريفي مصور، (نجران: د.ت).
- وزارة الإعلام. *المملكة العربية السعودية تاريخ وإنجاز*. ط١، (الرياض: مطابع القمم للإعلام، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م).
- وزارة الاقتصاد والتخطيط. *الكتاب الإحصائي السنوي*، (الرياض: ١٤٢٥ هـ/١٤٢٦ هـ).
- وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة. *الكتاب الإحصائي السنوي*، (الرياض: ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ).
- وزارة البترول والثروة المعدنية. *النشرات الإعلامية للخامات المعدنية*، (الرياض: وكالة الوزارة للثروة المعدنية، شوال ١٤٢٣ هـ).
- وزارة البترول والثروة المعدنية، وكالة الوزارة للثروة المعدنية. *أطلس المعادن الصناعية في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: ١٩٩٣م).
- وزارة البترول والثروة المعدنية، وكالة الوزارة للثروة المعدنية، الاستثمارات التعدينية، الإدارة الاقتصادية. *الجرانيت في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: ١٤١٩ هـ).
- وزارة الزراعة، إدارة تنفيذ المشروعات. *السدود في السعودية*، (الرياض: د.ت).
- وزارة الزراعة، إدارة الدراسات الاقتصادية والإحصاء. *لمحة عن صناعة الدواجن بالمملكة العربية السعودية*، (الرياض: ١٤١٨ هـ).
- وزارة الزراعة،إدارة الدراسات والتخطيط والإحصاء. *الكتاب الإحصائي الزراعي السنوي*، (١٤٢٥ هـ).
- وزارة الزراعة، إدارة الدراسات والتخطيط والإحصاء. *مؤشرات إحصائية عن الزراعة في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: ١٤٢٥ هـ).
- وزارة الزراعة. *تحدٍّ وإنجاز عبر مئة عام للزراعة والمياه في المملكة العربية السعودية ١٣١٩ - ١٤١٩ هـ*، (الرياض: ١٤١٩ هـ).
- وزارة الزراعة والمياه، إدارة الدراسات الاقتصادية والإحصاء. *الكتاب الإحصائي الزراعي السنوي*، (الرياض: ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦م).




ENC.15.[Najran].indb 670 01/05/1430 11:11:58 ص

- وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن. *استراتيجيات التنمية العمرانية لمناطق المملكة – منطقة نجران*، (الرياض: د.ت).
- وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة للتخطيط والبرامج، إدارة الإحصاء والبحوث. *إحصائيات البلديات*، (١٤٢٣ هـ).
- وزارة المواصلات. *الطرق والنقل في منطقة نجران*، (الرياض: محرم ١٤١٨ هـ).


## الدوريات والصحف والتقارير:


- آل دويس، هادي بن علي. «نجران تعوم على بحيرة من المياه العذبة في جنوب المملكة»، *أهلاً وسهلاً*، الخطوط الجوية السعودية، (الرياض: محرم وصفر ١٤١٥ هـ/يوليو ١٩٩٤م).
- البزاز، صلاح. «مركز أبحاث تطوير البستنة في نجران»، *الأسواق*، (ربيع أول وربيع ثاني ١٤٢٣ هـ/يونيو٢٠٠٢م).
- البوق، أحمد إبراهيم. «نجران نهر نخيل ضفافه برتقال»، *أهلاً وسهلاً*، الخطوط السعودية، (الرياض: ربيع ثاني ١٤٢٥ هـ).
- الجليل، علي بن عبدالله. «مركز أبحاث تطوير البستنة»، *تجارة نجران*، الغرفة التجارية الصناعية بنجران، عدد خاص بمناسبة مرور ٢٠عاماً على بيعة الملك فهد، (نجران: شعبان ١٤٢٢ هـ).
- عالم الاقتصاد. «تطور عمليات الاستكشاف المعدني في السعودية خلال مئة عام»، *مجلة عالم الاقتصاد*، (أغسطس ١٩٩٩م).
- عالم الاقتصاد. «الخامات المعدنية الفلزية في المملكة العربية السعودية»، *مجلة عالم الاقتصاد*، (سبتمبر ١٩٩٩م).
- عالم الاقتصاد. «الخامات المعدنية اللافلزية في المملكة العربية السعودية»، *مجلة عالم الاقتصاد*، (أكتوبر ١٩٩٩م).
- عطية، محمد بن حمدان. «نجران أرض الحضارات والممالك القديمة»، *أهلاً وسهلاً*، الخطوط الجوية السعودية، (الرياض: محرم وصفر ١٤١٥ هـ/يوليو ١٩٩٤م).
- الغامدي، عبيدالله محمد. «نجران سلة غذاء جنوب المملكة»، *أهلاً وسهلاً*، الخطوط الجوية السعودية، (الرياض: محرم وصفر ١٤١٥ هـ/يوليو ١٩٩٤م).
- الغرفة التجارية الصناعية بنجران. «لقاء العدد»، *تجارة نجران*، (الرياض: ١٤١٣/٤/٣ هـ).
- الغرفة التجارية الصناعية بنجران. «متنزه الملك فهد»، *تجارة نجران*، عدد خاص بمناسبة مرور ٢٠عاماً على بيعة الملك فهد، (نجران: شعبان ١٤٢٢ هـ).
- الغرفة التجارية الصناعية بنجران. مذكرة رقم١٤٤٤ في ١٤٢٥/١٠/٧ هـ إجابة عن خطاب الباحث.
- المديرية العامة للمياه. مذكرة المديرية العامة للمياه بمنطقة نجران رقم ١٨٩ وتاريخ ١٤٢٥/٩/١٣ هـ، إجابة عن خطاب الباحث.
- المسافر. «سد نجران معلم حضاري بارز ومزار سياحي هام»، *مجلة المسافر*، (جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ/أغسطس ٢٠٠١م).
- *أهلاً وسهلاً*. «نجران على ملتقى الطرق»، الخطوط السعودية، (الرياض: ذو الحجة ١٤١٩ هـ ومحرم ١٤٢٠ هـ).
- النقل والمواصلات. «نجران برتقالة الصحراء»، *مجلة النقل والمواصلات*، وزارة النقل والمواصلات، (الرياض: ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م).
- وزارة الاقتصاد والتخطيط. مشروع تقرير منطقة نجران، «خطة التنمية السابعة ١٤٢٠ – ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٠ – ٢٠٠٤م».
- وزارة الاقتصاد والتخطيط. مصلحة الإحصاءات العامة،الإحصاءات السكانية والحيوية. *الخصائص السكانية والبيئة للمساكن في المملكة العربية السعودية من واقع نتائج البحث الديموجرافي*، (١٤٢١ هـ).
- وزارة الاقتصاد والتخطيط. مصلحة الإحصاءات العامة. حصر الخدمات بالمدن والقرى في منطقة نجران، (الرياض: ١٤٢٣ هـ).
- وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة. نتائج تفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن، (١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م).
- وزارة التجارة والصناعة. مذكرة وزارة التجارة والصناعة، فرع منطقة نجران رقم ٢٤٣٠ في (١٤٢٥/٩/٢٠ هـ) إجابة عن خطاب الباحث.
- وزارة التجارة والصناعة. منشورات ورقية لفرع وزارة التجارة والصناعة بمكة المكرمة.




ENC.15.{Najran}.indb 671 01/05/1430 11:11:59 ص

- وزارة الزراعة. *المجلة الزراعية*، عدد خاص بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد مقاليد الحكم، (الرياض: مطابع دار الهلال، شعبان ١٤٢٢ هـ).
- وزارة الزراعة، المديرية العامة للزراعة بمنطقة مكة المكرمة. «التقرير السنوي»، (١٤٢٣/١٤٢٢ هـ).
- وزارة الزراعة. مذكرة المديرية العامة للزراعة بمنطقة نجران رقم ٢/٢٠/٥٧٨٢ في ١٨/١٠/١٤٢٥ هـ) إجابة عن خطاب الباحث.
- وفاء، طلعت بك. «من مشاهداتي في جنوب المملكة وادي نجران»، *المنهل*، دار المنهل للصحافة والنشر، (جدة: رجب ١٣٦٨ هـ/مايو ١٩٤٩م).


## المواقع الإلكترونية:


- موقع أرامكو السعودية على الإنترنت، متاح عبر: www.saudiaramco.com
- موقع البنك الزراعي العربي السعودي على الإنترنت، متاح عبر: www.saab.gov.sa
- موقع الخطوط الجوية العربية السعودية على الإنترنت، متاح عبر: www.saudiairlines.com
- موقع الغرفة التجارية الصناعية بنجران على الإنترنت، متاح عبر: www.najcci.org.sa
- موقع الهيئة العامة للاستثمار على الإنترنت، متاح عبر:www.sagia.gov.sa
- موقع الهيئة العامة للطيران المدني على الإنترنت، متاح عبر:www.gaca.gov.sa
- موقع مصرف الراجحي على الإنترنت، متاح عبر: www.alrajhibank.com.sa
- موقع مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية على الإنترنت، متاح عبر: www.saudichambers.org.sa
- موقع مجموعة سامبا على الإنترنت، متاح عبر: www.samba.com
- موقع مركز أبحاث تطوير البستنة بنجران على الإنترنت، متاح عبر:www.agrwat.gov.sa
- موقع مصلحة الإحصاءات العامة على الإنترنت، متاح عبر: www.planning.gov.sa
- موقع وزارة الاقتصاد والتخطيط على الإنترنت، متاح عبر: www.mep.gov.sa
- موقع وزارة البترول ووكالة الوزارة للثروة المعدنية على الإنترنت، متاح عبر: www.mopm.gov.sa
- موقع وزارة التجارة والصناعة على الإنترنت، متاح عبر: www.commerce.gov.sa
- موقع وزارة الزراعة على الإنترنت، متاح عبر: www.agrwat.gov.sa
- موقع وزارة الشؤون البلدية والقروية على الإنترنت، متاح عبر: www.momra.gov.sa
- موقع وزارة المالية على الإنترنت، متاح عبر: www.mof.gov.sa


## المراجع الأجنبية:


- Ministry of Culture and Information. The Custodian of The Two Holy Mosques: King Fahad Ibn Abdul Aziz Al-Saud: Twenty years of Achievements. Riyadh: Arabian Encyclopedia House, 1422. 2001.




ENC.15.[Najran].indb 672 01/05/1430 11:11:59 ص

# الحياة الفطرية

## الكتب:


- أبو زنادة، عبدالعزيز حامد. «حماية الحياة الفطرية وإنمائها في المملكة العربية السعودية»، بحث منشور ضمن كتاب:*حماية البيئة في عهد خادم الحرمين الشريفين*، تحرير: عبدالله بن ناصر الوليعي، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٢ هـ).
- الإدارة العامة للمتنزهات الوطنية. *المتنزهات الوطنية*، (الرياض: وزارة الزراعة والمياه، د.ت).
- الباشا، عبدالرحمن رأفت. *الصيد عند العرب*. ط٣، (بيروت: مؤسسة الرسالة، دار النفائس، ١٤٠٣ هـ).
- البخاري، محمد بن إسماعيل. *صحيح البخاري*، كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة.
- حبيبي، خوشحال. *الغزال العربي*. ط١، (الرياض: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، د.ت)
- الصويان، سعد عبدالله. *الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: دار الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤٢٠ هـ).
- العسيري، عبده قاسم الشريف. «جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة التصحر وصون الموارد الطبيعية»، بحث منشور ضمن كتاب: *حماية البيئة في عهد خادم الحرمين الشريفين*، تحرير: عبدالله ابن ناصر الوليعي، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٢ هـ).
- العمودي، مكي عبدالله. *الأسس العملية في علم الحشرات العام*، (الرياض: النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ١٩٩٨م).
- كمال، خالد بكر. *الحياة الفطرية في المملكة العربية السعودية – الثدييات*. ط١، (جدة: شركة المدينة للطباعة والنشر، ١٤١٠ هـ).
- الوليعي، عبدالله بن ناصر. «مقدمة وتمهيد»، بحث منشور ضمن كتاب: *حماية البيئة في عهد خادم الحرمين الشريفين*، تحرير: عبدالله بن ناصر الوليعي، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٢ هـ).
- الوليعي، عبدالله بن ناصر. *المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، ١٤١٦ هـ).


## الدوريات والصحف والتقارير:


- إدارة المتنزهات الوطنية. اتصالات شخصية: تقارير غير منشورة، (الرياض: وزارة الزراعة، ١٤٢٤ هـ).
- حجر، عبدالرحمن سعيد. «دراسة بيئية مقارنة على الكساء الخضري لقطاع محمي وآخر مفتوح للرعي على سفوح حما سبيحة بمنطقة الباحة، جنوب غرب المملكة العربية السعودية»، *مجلة الخليج للأبحاث العلمية*، (١٩٩٣م).
- الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.


## المواقع الإلكترونية:


- www. photos.somd.com.
- www.biosphericengineering.com.
- www.dragonflypix.com.
- www.ebnitalia.it.
- www.ecliptomaniacs.com.
- www.geos-nature.org.
- www.hawar-islands.com.
- www.homepage.univie.ac.at.
- www.missouriplants.com.




ENC.15.[Najran].indb 673 01/05/1430 11:11:59 ص

- www.onbes.free.fr.
- www.pbase.com.
- www.plantdiversityofsaudiarabia.info.
- www.plants.usda.gov.
- www.richard-seaman.com.
- www.wikimedia.org.
- www.wikipedia.org.
- www.wildafrica.cz.


## المراجع الأجنبية:


- Arnold, E. N. «A key and Annotated check list to the Lizards and Amphisbaenians of Arabia» Fauna of Saudi Arabia, no. 8 1986.
- Balletto, E. ; Cherchi, M. A. ; Gasperetti. J. Amphibians of the Arabian Peninsula, Fauna of Saudi Arabia, no.7. 1985.
- Bates, G.L. Birds of Jidda and central Arabia collected in 1934 and early in 1935, chiefly by Mr. Philby; with notes by H.St. J.B. Philby. Ibis (13) 6:. Part (1.) pp. 531-556 (Part 2) pp. 674-712; (14) 1: (Part 3) , pp. 47-65 (Part 4) pp.301-321 1936.
- Collenette, S. Wildflwers of Saudi Arabia. Riydh: NCWCD. 1999.
- Collingwood,C.A.«Hymenoptera: Fam. Formicidae of Saudi Arabia». Fauna of Saudi Arabia. no.7. 1985.
- Dlabola, J.«Insects of Saudi Arabia. Homoptera: Auchenorrhyncha» (part2). Fauna of Saudi Arabia. no. 2 1980.
- Gasperetti, J. «Snakes of Arabia» Fauna of Saudi Arabia, no. 9. 1988.
- Gasperetti, J.,et.al. «Turtles of Arabia». Fauna of Saudi Arabia. no. 13. 1993.
- Gentili,E. «The Laccobius (Coleoptera, Hydrophilidae) of the Arabian Peninsula and Sinai». Fauna of Saudi Arabia. no. 10. 1989.
- Gross, C. Mammals of the Southern Gulf. Dubai, UAE.Motivate Publishing,. 1989.
- Hillenius, D. and Gasperetti, J. «Reptiles of Saudi Arabia». Fauna of Saudi Arabia, no. 6: 1984.
- James, M.T.and Harwood, R.F. «Medical Entomology» New York: Macmillan Publishing Co. 1969
- Jennings, M.C. 1981. The Birds of Saudi Arabia: A check-List. Cambridge. England.
- Jennings, M.C. An interim atlas of the breeding birds of Arabia. Riyadh: NCWCD. 1995.
- Kaszab, Z. «Insects of Saudi Arabia. Coleoptera: Fam. Meloidae, A synopsis of the Arabian Meloidae». Fauna of Saudi Arabia, no. 5. 1983.
- Kingdon, J. Arabian Mammals. A natural history. London: Academic press Ltd. 1991.
- Lyal, C.H.C.«Insects of Saudi Arabia, Anplura». Fauna of Saudi Arabia, no. 2. 1980.
- Meinertzhagen, R. 1954 Birds of Arabia. London: Oliver & Boyd.
- Nader, I. A,. «Checklist of the Mammals of Arabia». Fauna of Saudi Arabia. No. 11: 1990.
- Nader, I. A. «New distributional records of bats from the kingdom of Saudi Arabia. (Mammalia: chiroptera)» J. zoo., London.198. 1982.
- Pittaway, A.R.«Lepidoptera: Rhopalocera of Western Saudi Arabia» Fauna of Saudi Arabia. no. 7. 1985.
- Stagg. A. Birds of S.W. Saudi Arabia. Riyadh. NCWCD. 1984.
- Waterston, A.R.«Insects of Saudi Arabia. Odonata». Fauna of Saudi Arabia, no. 2. 1980.




ENC.15.{Najran}.indb 674 01/05/1430 11:11:59 ص

❖ Wiltshire, E.P. «Insects of Saudi Arabia. Lepidoptera: Fam. Cossidae, Limacodidae, Sesiidae, Lasiocampidae, Sphingidae, Notodontidae, Geometridae, Lymantriidae, Nolidae, Arctiidae, Agaristidae, Noctuidae, Ctenuchidae» Fauna of Saudi Arabia. no. 2. 1980.



ENC.15.{Najran}.indb 675 01/05/1430 11:11:59 ص

# السياحة والتنزه

## الكتب:


- ابن جريس، غيثان علي. *نجران: دراسة تاريخية حضارية (ق١ - ق٤هـ/ق٧ - ق١٠م)*، (الرياض: ١٤٢٥ هـ).
- الثقفي، سلطان بن أحمد. *السياحة في المملكة العربية السعودية: السلوك والأنماط*، (الرياض: أركان الخليج، ١٤١٧ هـ).
- الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت. *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر، ١٤٠٤ هـ).
- الخطيب، عبدالباسط. *سبع سنابل خضر*، (جدة: وزارة الزراعة والمياه، ١٩٨٠م).
- سقا، عبدالحفيظ محمد سعيد. *الجغرافيا الطبيعية للمملكة العربية السعودية*، (جدة: مكتبة دار زهران، ١٤١٦ هـ).
- الشريف، عبدالرحمن صادق. *جغرافية المملكة العربية السعودية: إقليم جنوب غرب المملكة*، (الرياض: دار المريخ، ١٤٠٤ هـ).
- القحطاني، محمد مفرح، ومحمد أرباب، وعبدالمنعم علي. *الأسس والمفاهيم: دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية*، (جدة: دار العلم، ١٤١٧ هـ).
- لجنة التنشيط السياحي بنجران. *أرحبوا في نجران*، (نجران: لجنة التنشيط السياحي، د. ت).
- مصلحة الإحصاءات العامة. *الكتاب الإحصائي السنوي (٣٥)*، (الرياض: مصلحة الإحصاءات العامة، ١٤١٩ هـ).
- مصلحة الإحصاءات العامة. *الكتاب الإحصائي السنوي (٣٨)*، (الرياض: مصلحة الإحصاءات العامة، ١٤٢٣ هـ).
- المعيقل، خليل بن إبراهيم. *السياحة الآثارية في المملكة العربية السعودية: الواقع والطموحات*، في الإصدار التوثيقي لندوة الإعلام والسياحة الداخلية: الواقع والآفاق المستقبلية، (أبها: جامعة الملك خالد، ١٨ - ٢٠ ذي الحجة ١٤٢١ هـ).
- الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها. *المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية*، (الرياض: الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، ١٤١٦ هـ).
- وزارة التخطيط. *خطة التنمية الرابعة: ١٤٠٥ - ١٤١٠ هـ*، (الرياض: وزارة التخطيط، ١٤٠٥ هـ).
- وزارة التخطيط. *خطة التنمية السابعة: ١٤٢٠-١٤٢٥ هـ/٢٠٠٠-٢٠٠٤ م*، (الرياض: وزارة التخطيط، ١٤١٩ هـ).
- وزارة الشؤون البلدية والقروية. *مخطط التنمية الشامل لمنطقة نجران*، (الرياض: وكالة الوزارة لتخطيط المدن، ١٤١١ هـ).
- الوليعي، عبدا لله ناصر. *جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية: أشكال سطح الأرض*، (الرياض: ١٤١٦ هـ).


## الدوريات والصحف والتقارير:


- الأمانة العامة للجنة التنشيط السياحي بنجران. «بيان بأسماء وعناوين الخدمات السياحية وفعاليات وبرامج صيف نجران ١٤٢٥ هـ»، (نجران: الأمانة العامة للجنة التنشيط السياحي، ١٤٢٥ هـ).
- الجخيدب، مساعد عبدالرحمن. «السياحة الصحراوية»، *مجلة العقيق*، النادي الأدبي بالمدينة المنورة، (المدينة المنورة: ١٤٢١ هـ).
- المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة نجران. «بيان بالخدمات الصحية في منطقة نجران»، (نجران: المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة نجران، ١٤٢٦ هـ).
- المديرية العامة للطرق بمنطقة نجران. «بيان بالطرق في منطقة نجران»، (نجران: المديرية العامة للطرق بمنطقة نجران، ١٤٢٥ هـ).
- الهيئة العليا للسياحة. «المواقع القابلة للتطوير السياحي بمنطقة نجران»، تقرير غير منشور، المسودة الأولى، (الرياض: الهيئة العليا للسياحة، ١٤٢٣ هـ).


## المراجع الأجنبية:


- Goeldner, R.; J. Ritchie and R. W. McIntosh. 8th ed. Tourism: Principles, Practices and Philosophies. New York: John Wiley &Sons, Inc, 2000.
- Hudman, L. E. Tourism: A Shrinking World. Columbus, Ohio: Grid Inc, 1980.




ENC.15.[Najran].indb 676 01/05/1430 11:11:59 ص

ENC.15.[Najran].indb 677 01/05/1430 11:12:00 ص

**التصميم والإنتاج الفني**

الطارق
at tariq
COMMUNICATIONS للإعـــــلام

Tel: +966 1 4600500 هاتف:
+966 1 4555520
Fax: +966 1 4600969 فاكس:
+966 1 4538533
P.O.Box: 300890 ص.ب:
Riyadh 11372 الرياض
www.attariq.com
*Associates of GCI Global*

ENC.15.[Najran].indb 678 01/05/1430 11:12:00 ص